

Princeton University Library



32101 047143746

Antar

Sirat... Antarah ibn-Shaddad

الجزء الاول من سيرة الفارس الممام والبنال المقدام
من انتشرت شهرة فر وسيفته في كل واد
ليث النزال الامير عن ترة بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المجازية
المشتملة على الاخبار
العجيبة والانباء
الجلية

٢



(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العامة الشرفية التي مركزها في مصرخان ابي طالق)
(سنة ١٣٠٦ هجرية)

١٣١٨

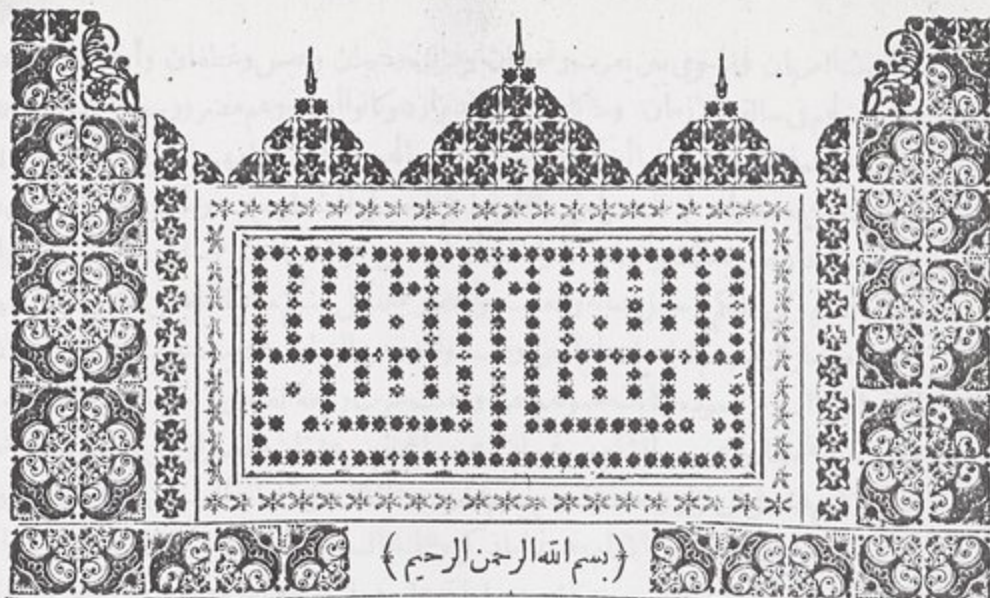
(RECAP)

2264

.12

.1888

v. 1-5, c. 2



(الحمد لله) الكريم المنان * المنعم بالمنة والجلود والاحسان * الموصوف بالكمال والقدرة والسلطان
المقدس عن الشبه والممثل والزيادة والنقصان * المنزه عن الشريك والوجه والاولاد والاخوان
المنفرد بالوحدانية والعظمة والكبرياء والرضوان * والعز والبقاء والدوام وهو الله الواحد المنان * الكريم
الحليم العظيم الذي لا يشغله شأن عن شأن * ما لعرشه أركان * رفع السماء بقدرته * ومد الأرض
بحكمته * وصرف المقدورات بمشيئته * ودبر الاوقات والاحيان * سبحانه وتعالى وتسبح له الاملاك
في الافلاك هدى من شاء من عباده وأضل من طرده عن بابه من العباد * وقدميز في كتابه العزيز ما سبق
في علمه القديم من عباده الاشقياء ومن أراد لهم بالاسعاد * فقد قال الله في كتابه العزيز وهو العزيز
قال تنبيه العباد * ومن هد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا الهاد * أذاق حلاوة طاعته لعباد
الاجساد * وخص بفضله من أراد من العباد * واصطفاه من الخواص والزهاد * وتورق قلوب اوليائه
بنور معرفته فأقاموا على طريق الرشاد * وسقاهم بكأس محبته شراب الوداد (أجمده) حمد عبده
معتز بشكر جزيل احسانه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه وسلطانه * العزيز
في حكمه انه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب * وأسبغ نعمه على المزمين بغير حساب * وأمهل
الظالمين استدرجا وفتح لهم الباب * سبحانه وتعالى الكريم الوهاب * المالك العظيم رب
الارباب * ناصر كل مظلوم مخلص أتواب (رأشهد) أن سيدنا ونبينا وحيينا محمدا صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وأصحابه وأهل بيته والتابعين وتابع التابعين وتابعهم صلواته وتوجب الزلنى والوسيلة العظمى
في يوم العرض والحساب * ثم الرضاعن أبي بكر الصديق الذي وفقه الله للصواب * واختاره لنبيه
صديقا وصديقا وجعله أفضل الاصحاب * ثم الرضاعن الامام الأشهر عمر بن الخطاب * الذي أظهر
الاسلام بالسيف والقرضاب * وعلا بالحسام على رأس المنافق الكذاب * ثم الرضاعن الامام عثمان
ابن عفان * المقتول ظلما وعدوان * من شهدت بفضله ملائكة الرحمن * ثم الرضاعن ليل المواب
ومفسر الكتاب * شجاع بن غالب * أمير المؤمنين على بن أبي طالب * خاتم الاصفياء * وابن عم سيد
الانبياء * وبعل ست النساء * فاطمة الزهراء * ووالد الحسن والحسين * وقاتل المشركين * يوم بدر وحنين *
ثم الرضاعن بقية الال والاصحاب * ما خفق رعدو أمطر صحاب * وغفر الله لي ولكم ولوالدينا وللسادات
الحاضرين وأدخلني واياكم في رحمة انه غفور رحيم تواب (أما بعد) فاسمع أيها السامع اما كان من
احاديث

أحدثت العربان وما جرى بين يعرب وقحطان وفزارة وذيبيان وعيس وغطفان وأولاد معد بن عدنان
وما كان لهم في سالف الأزمان وما كان بين أولاد نزار وكانوا أربعة وهم مضر وربيعة وباد وآنمار وكان
مضراً كبيرهم فقال لهم مضر لما أن كثرت آه والهم وورجالهم وزادت أنعامهم بالخوق أنا أكبركم والموصى
لي بالملك من بعد راندكم فاسمعوا مني ما أقوله لكم فارحل أنت يارب بيعة وأسكن أرض العراق وأنت
يا أخي يا باد ارحل بمالك وأنعامك واطلب أرض اليمن وأنت يا آنمار ارحل بمالك وأنعامك واطلب
أرض الشام وكل منكم يرحل بماله وأنعامه وأهله ويتخذ كل منكم ما عينته له من المقام فقالوا كلهم سمعاً
وطاعة وسار كل منهم لما عينه له أخوه وقعدوا مدة من الزمان فسميت عرب مضر الجيرية لأنهم
اتخذوا من السلاح أجود وكان خيولهم حمرا وسميت عرب ربيعة الفرس لاجل حسن حالهم وملكوسهم
وعرب باد قحطان وعرب الشام بنى غسان وعرب الحجاز بنى عدنان والعراق بنى شيان واليمن قحطان
ونسبهم كلهم متصل إلى نزار وبعد ذلك وقع بينهم الحرب والقتال على المياه والغدران والمناهل والأوطان
واستمر بينهم الحرب مع طول الأيام وهذا ما ذكره علماء السير والحكام والكهان الذين رووا أخبار
العربان الجاهلية قبل ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خيرا لبريه (وهذا) ما ذكر وما كان وما وقع
بينهم من الحروب والمكيدة وبين الملوك والفرسان * من أولاد معد بن عدنان وان من رواة هذه
السير ذاك العجيب * المطربة القاتلة الغريبة * فصيح ذلك الزمان المتكلم على ماضي من أحداث
العربان الأولين في ذلك الزمان العالم العلامة عبد الملك بن قريب الأصمعي رحمه الله تعالى الذي كان
من المعمرين الذي عاش عمر أطول بجاهلية وإسلامه إلى أن أدرك الخلفاء الأربعة والاموية وغيرهم
ومما ذكره وأنه ما سمى بالأصمعي إلا لأنه ليس له شحمتا آذان غير أن رأسه كانت صومعة وآذانه خرقين في
الصدغين لا غير وكان فصيح ذلك الزمان وعالم في دين الإسلام وهو من جملة من روى الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا ومن جملة
من روى هذه السير العجيب أيضا أبو عبيدة وجهينة بن المشي اليمني والبخني وحامد وسبار بن قحطبة الفزاري
والكاهن الغساني الثقفي وابن خدش النبهاني وكل منهم روى ما شهد وما سمع عن يوثق به ممن حضر
وقائع العربان وضبط كم فني منهم في الحرب والطمعان وكم هلك من ملوك بني حنظل وبنو الأصغر
وما جرى بين كسرى وقبصر والجندي بن كركر فكانت أربع وثلاثين عظما لم يكن مثلها في مسدى
الأيام والأزمان * فأولها واقعة نزار في اليمن دامت الحروب بينهم مائتي سنة حتى قتل فيم ألوف مؤلفة
وثاني واقعة كانت واقعة حرب البسوس وكانت بين بني بكر وبني وائل وبني حرب ودام الحرب بينهم
أربعين سنة * وثالث واقعة كانت واقعة داحس والغبراء وكانت بين بني عيس وغطفان وفزارة وذيبيان
واتصل الحرب بينهم إلى جميع العربان والملوك الذين كانوا في ذلك الزمان ولبث الحرب بينهم ستين سنة
ورابع واقعة كانت بين الأوس والخزرج ولبث الحرب بينهم أربعين سنة إلى قرب ظهور رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ذكر) الأصمعي رحمه الله تعالى أنه كان من أحسن هذه الواقيع العظام وأبينها نظما
وأصدقها كلاما وأعظمها احتراما حديث بني عيس الذئاب الطلس واقعد حدث المحدثون وأخبار المنجرون
الذين نزلوا كلام العربان الأولين بما رووا من حديث عربان الجاهلية الشجعان * وعبادتهم الأصنام
وانه كافهم على الأزام والأونان * وقد أضلهم وأغواهم الشيطان حتى ابتلاهم الله تعالى بالمذلة والحرمان
لأنه لم يكن قصدهم في ذلك الزمان إلا أنهم يتفاسلون على بعضهم البعض * وكان كل منهم يريد أن يكون
مامثله أحد على وجه الأرض * وبتهم شجعانها بالطول والعرض * وكانوا لا يخافون الله ولا يراقبون
ولا يخشونه ولا يحترمونهم (ولما) أراد الله سبحانه وتعالى اهلاك أهل تجبرهم وتكبرهم أذلهم الله

تعالى وقهرهم بأقل الاشياء عليه وأحققها لديه وكان ذلك غير عسير عليه وذلك بالعبد الموصوف
بأنه حية بطن الواد الذكي الفؤاد الطيب الميلاد صاحب الوداد عنقرة بن شداد الذي كان في زمانه كأنه
شراة تخرجت من زناد فقمع الله به الجبابرة في زمن الجاهلية * حتى مهد الارض قبل ظهور سيدنا
محمد خير البرية * وكان منشؤه في عشيرته بنى عبس الذئاب الطلس الذين كانوا اذ ابني الغبار على رؤسهم
سقا * بنساقون الرجال نسفا * وكان كل مائة منهم في الحرب تتاوم ألفا * وكان لهم ملك صاحب قدر
وقيمه وكان اسمه زهير بن جنديمة بن رواحة بن بغيض بن عبس بن غيلان بن قيس بن خزاعة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان له فرسان تركب ركوبه وتنزل انزله منتظرين له
السمع والطاعة * ولا يكف الا نذ كرهم حتى نذ كرهت سيدنا ابراهيم عليه أفضل الصلاة والتسليم وبعد
ذلك نذ كراصل والفرع ونسلى فحن وأتم على صاحب السنة والشرع وما جرى له مع النمرود بن كنعان
لعنه الله وغضب عليه وكيف أراد أن يلقى خليل الرحمن في النار وكيف جعلها الله عليه بردا وسلاما
وكيف أهلك الله النمرود باضعف الاشياء عليه ونذ كرهت سيدنا اسمعيل على نبينا وعليه أفضل
الصلاة والسلام وأتم الرضوان من الملك المنان ونذ كرهت من يتفرع من أصل العرب الشجعان وما تفرع
غيرها من قبائل العرب وبعد ذلك نذ كرهت كل قبيلة وعربها وفرسانها وشجعانها وما تم لهم في زمن الجاهلية
من القبل والقال وما قالوه من الاشعار الفصيحة البيان التي لم يقدر عليها غيرهم في سالف الأزمان ونشرحه
على التمام والحكمال ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان وعلى الله تعالى التكلان وأسأل الله تعالى لي
ولكم ولوالدينا والديكم الرحمة والغفران * بجاه سيدنا محمد سيد ولد عدنان (ذكر) وهب بن منبه حديث
أولاد كوش وميلاد النمرود بن كنعان لعنه الله وميلاد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحديث أولاد
معد بن عدنان وما تفرع بعدهما من العربان (ذكر الرواة الحفظة) عن وهب بن منبه وعن كعب
الاحبار رضى الله تعالى عنهم ما أنه لما أهلك الله سبحانه وتعالى قوم سيدنا نوح صلوات الله وسلامه عليه
بالطوفان وقوم عاد بالريح العقيم وقوم ثمود بالصيحة الذين هم قوم سيدنا صالح عليه الصلاة والسلام وأهل
البئر المعطلة والقصر المشيد وأصحاب الرس بالمسخ وأهلكهم الله جميعا بقدرته أنشأ الله سبحانه وتعالى
قوما آخرين من أولاد سام وحام ويافت أولاد سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام (قال) وكان الملك في أولاد
سام والتخير والقسوة في أولاد حام والفتوة والنبوة في أولاد يافت قال وكانت بلاد الحجاز وبلاد اليمن سكنها سام
وبلاد المغرب وأعلاما من الحبشة والسودان والنوبة سكنها الحام وظهر من أولاد حام رجل يقال له كوش
ابن قرط بن حام وكان له كوش أخ يقال له زاغور وكان جبارا لا يطعته أحد وكان كوش أشد قوة وتجبرا
وجلدا وكان أسمر اللون أزرق العينين عظيم الخلق والقدر والهيكل وله أنفارقا كأنها محالب السباع
نخرج بعساكره يطوف الارض شرقا وغربا يقاتل من ينازعه فيزال يسبي ويخرب ويقتل وينهب
كل من لاقاه الى أن وصل أرض كوتريا وكان فيهما واد ميايلى بلاد العراق تزهة لناظرين فرأها أرضا واسعة
ورأى مياهها نابعة وهي ذات أشجار وأنهار ووحوش وأطيار قد كسيت بالازهار صنع الله الواحد القهار
فاستطابها وأراد أن يسكن فيها ويتخذ ذلك الوادى له مسكنا فنزل في تلك الارض واستدعى بالمنجمين
وأرباب التقويم والحساب وقال لهم انى أريد منكم أن تنظروا لي في علومكم بالبرهان * فاني قد استطبت
هذا المكان * وهو من جملة ما طقمته من البلدان وقد عزمتم على أن أتخذ مسكنا ووطننا فانظروا هل يصلح
لي أم لا فقالوا ايها الملك انا وجدنا في علومنا والديوان * انه لا بد وأن يكون في هذا المكان * ملك عظيم
القدر والشان * ملك الارض شرقا وغربا وان له بين الملوك عز ووقر (قال وهب بن منبه) فتبسم
كوش وقال هو انا ذلك الملك العالى الاركان ثم انه أمر أن يشرعوا في البنين في ذلك المكان فبنوا له في

ذلك الوادي القصور الرفيعة والمجاسس المزخرفة المصنوعة وجعلوا فيها شيا كثيرا من التصاوير الجميلة
والامور الغريبة ومناظر مشرفة على كل مكان فيها من كل صنف ألوان وكل بيت فرشه على مثال لونه
فسبحان الواحد المنان وبؤسس بها البساتين وغرس فيها الاشجار المتنوعة من جميع الثمار وشق
الجنود وأجرى فيها الانهار (قال) فعمرت تلك الارض حتى لم يبق حولها شئ خرب ولم يزل مستوطنا بها
حتى أتى له ولد وسماه كنعان وكان له ولد آخر أكبر منه يقال الهامص وهو خليفته أبيه والموصي له بالملك من
بعده وكان كنعان قوي البطش وكان مواعدا بالصيد والقنص والدوران في السهل والجبل بينما هو في يوم
من الايام ببرية كوتر ياتي صيد السباع فانه كان اذا صاح على السباع تشبعت مرثراها من هول صرخته
فيبتهاه وكذلك اذ نظر الى امرأة وقدامها بقرات وهي لها تمرعي وكان بعد وفاته أبيه استقر أخوه على سرير
ملكته فلما رأى تلك المرأة الرابعة أعجبه فراودها عن نفسها فماتت عن نفسها فأعاد عليها كنعان القول
والحليماني السؤل فقالت له امض عني يا هذا فان لي زوجا ندر كتمه في همة الاقبال الى هذا المكان واني
أخاف عليك منه أن يرانا على الحالة التي أنت تذكراها فيقتلك ويقضي عليك فقال لها وهل على وجه
الارض من يقاومني أو ينازعني وأنا من أولاد كوش بن حام بن نوح وقد ملكنا الارض جميعا سهلا وجبلا
والبنات قد انتهى أمرها (قال) فضحكك الرابعة من كلامه ولم تخش منه ولا ارتعب فؤادها منه وقالت
له يا هذا لا تذكر الملوك وأنت رجل صياد فيبتهاه كنعان هو وياها على ذلك الحال وقد زاد عليها في التهديد
والوعد والوعيد واذا بزوجه تاند أقبل وأبصرهما على تلك الحالة فغضب زوج الرابعة غضبا شديدا
فتقدم الى كنعان وكان معه سكين وكر عليه فماتاه كنعان وتقاضا وتعاركا وتماسكا وتجادا فماتت رجل
كنعان في حجره ناك فوق على الارض على ظهره فركب زوج الرابعة على صدره وأراد أن يخرجه بالسكين
التي معه فلم يزل كنعان يلاطفه في الكلام ويتخضع له في السؤل ويتذلل اليه حتى قام عن صدره
فثار كنعان عن الارض وهجم على الرجل ودخل فيه واحتمه على يديه ورفعها الى أن بان سواد
ابطيه وجلده الارض حتى رض عظامه في بعضها البعض وأدخل طولها في العرض فقضى عليه ثم
أقبل الى الرابعة وكان اسمها سلخاء وقال لها كيف رأيت ذوتي ثم مديده اليها وأراد أن يقتنصها فقالت
له كيف تفعل هذه الفعال وأنت تدعي أنك من أولاد الملوك الكبار وأنا امرأة فقيرة صعلوكه راعية
فلم يعبأ بقولها واتعها في تلك البرية وبعد ذلك أخذها معه وأتى بها منزله فكانت عنده من
أحظى نساء وأعزهن عليه (قال وهب) وبعد ذلك سار كنعان في طلب صيده وبقيته فغلغل في البر والمحجر
ونصب شبائك الصيد فالتب غير قليل واذا بعسكر مكسور ومقهور وكان السبب في كسر ذلك العسكر
وقهره أنه كان هناك ملك من أولاد يافث بن نوح عليه السلام يسمى جوهر بينه وبين ملك من الملوك حروب
فقه ذلك الملك جوهرًا وكسرت ساكره فهجرت العساكر على وجوهها في البر الاقفر الى أن وصلوا المكان
الذي كان يصطاد فيه كنعان فنفر الصيد بعدما كان قريب الوقوع في الاشرار فصعب ذلك على كنعان
وثار من مكانه كأنه من بعض العمار وجد الحسام ووقف في وجوه تلك العساكر وزعق زعقة فرجعت
الحيل على أعقابها ورمت عن ظهرها رماها فتنظر جوهر بن يافث عساكره وهي راجعة اليه والعدوم
الجانب الاخر فقدم عليه فسأل عن الخبر فقالوا له أيها الملك ان قدما منار جلا كأنه طود أو سدحل من قيد
وهو حاطم علينا فتقدم جوهر بن يافث الى قدما فرأى كنعان وهو كأنه من بعض العمار فقال ما حالك
أيها الانسان وما سبب قتالك لنا ومن أي الناس أنت وما الذي أوجب وعوقفك في هذا المكان فقال له
أما أنا فكنعان بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وأما وقوفي في هذا المكان فاني ناصب اشرار الصيد
حتى أصيد السباع والوحوش وعساكرك قد هيجت الوحوش عني فهذا سبب قتالي لم فقال له يا هذا ان

كنت من اولاد كوش بن حام فانا جوهر بن يافت بن نوح عليه السلام وانت تكون ابن عمي فعاو في علي
عدوى وانا ازوجك ابنتي واقاسمك نعمتي فعادم معي الى عدوه وتقا تلوا معه فقهر واذلك العدو وملاكوا
ملكه فطلب كنعان من جوهر ان يزوجه ابنته فالي ذلك جوهر وقال انا لا ازوج ابنتي لرجل صا د فلما مكر
جوهر بكنعان رجح كنعان الى كوتر ياودخل على اخيه الهامص وقال له يا اخي انت تعلم اني انا اكبر
منك وقد سلمت الملك اليك ولم انازعك فيه وهذا جوهر بن يافت وعدني بزواج ابنته وبعد ذلك مكرني
وقال انا لا ازوج ابنتي لرجل صا د فقال له اخوه الهامص وما الذي تريد ان تفعل فقال كنعان اريد ان
تعايني عساكر من عندك حتى اسير بها اليه واقتله وانظر عساكره واخذ ابنته منه قهرا فقال له الهامص
يا اخي ان جوهر من اولاد يافت وهو ابن عمنا وهو من الملوك ولا يمكنني ان اعينك على قتله وايضا انه
صدق في قوله انك ما عليك سمية اولاد الملوك وان اولاد يافت مبرؤن منك فغضب كنعان على اخيه
الهامص ووثب عليه ومسكه بيديه واخذ بجمتيه وجلده بالارض فرض عظامه بعرضها في بعض وخط
طوله في العرض فقبض عليه وجلس مكانه من وقته وساعته واحتوى على ملكه وماله ونواله الممدود
واطاعه العساكر والجنود وهابوه من عظم تجبره وتكبره ثم انه لما دانت له البلاد واطاعه سائر
العساكر والاجناد جمع العساكر والجنود وطلب منهم الخروج الى قتال جوهر بن سو يد فاجابوه الى
ذلك وكان جوهر قد علم بذلك من عميون كانت له عليه فجهز في عساكره واقباله وسار كل منهم الى الآخر
فالتقيا وتقاتلا قتالا شديدا فسطا كنعان على جوهر فقتله وكسر عساكره واحتوى على ملكه واخذ
ابنته وترزوجه بها قهرا ورجع الى كوتر يابلده واقام فيها (قال وهب بن منبه) وقد كان لجوهر ولد يسمى
بلخ وكان قد انزعم بعد قتل ابيه فلما رجح كنعان الى كوتر يار جمع بلخ الى موضع ابيه وجند الجنود
والعساكر وسار الى قتال كنعان فسمع به كنعان فخرج اليه من كوتر ياوتقا تلاقيا شديدا فسطا بلخ
على كنعان وكسره وكسر عساكره فازاد كنعان ان يعود الى قتال بلخ مرة اخرى فكتب كتابا الى عوج بن
عنق يستجده على بلخ فسار عوج الى كنعان وجند كنعان الجنود وسار الى قتال بلخ فتقاتلا شديدا
فكان الراجح في القتال كنعان لاسيما ومعه مثل ذلك الجبار الذي هو عوج بن عنق فسطا على بلخ فقتله
وكسر عساكره وسبي الجارية التي كانت هذه الحروب من اجلها واعطاها الى عوج بن عنق واحتوى
كنعان على ملكه وامواله وما تحت يده وما حوته مملكته ودانت له تلك البلاد واطاعه من فيها من العباد
وما بقي له فيها منازع فعند ما تم له ذلك رأى في ليلة من بعض الليالي منام اذ انا فاتبته منه مرعو بافاستدعي
من وقته وساعته بالمنجمين والمعبرين فلما حضر واين يديه قال اعلموا يا قوم اني رايت في المنام كائني
صارعت رجلا فصرعني ودق عظمي وعنقي وقال لي اني ميشوم على اهلي وان مسكني الظلمة واني خارج
من خلقك من الظلمة الى ضوء الدنيا قال فعند ذلك قال له المنجمون اجل لنا يومنا واملتنا هذه وسكنوار وعه
وفزع ثم انهم رجعوا اليه بعد ان قضاء الاجل المعين وقالوا له تخبرك ايها الملك انه باقى لك مولود يكون على
يديه هلاكك وزوال ملكك وهو الان في بطن امه ثم انهم انصرفوا عنه الى حال سبيلهم وقد ذكرنا ان
سليخاء الراعية كانت عنده من احظى محاطيه وكانت حملت منه في تلك الايام وذلك لامر قد رده الله تعالى
وقضاه بارادته وقدرته ولا يكون الا ما يريد وقد قدر ان يظهر من ذلك الجبار العنيد والشيطان المريد التمرد
لعنه الله واخزاه وجعل النار متقلبه ومثواه ولما ان بان على سليخاء الراعية الحمل في تلك الايام كانت تسمع
في بطنها قعقة عظيمة وجليه جسمه فسمعا كنعان في بعض الاوقات والاحيان فقال لها يا سليخاء
هذا الذي في بطنك ليس بادمي واراد كنعان ان يدوس على بطنها لقتل ذلك الولد ويحجل بمنيته الى
الابد واذا هاتفت يهتف به وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول ارجع عا عزمته عليه فبالك سبيل
عليه

ذ
ار
ال
ق
ان
مر
واذ
يكو
الى
وصار
على
المولو
تسمع
كل
وقال
وانت
النهر
لتشر
يوم
التي
الذي
وسم
فصا
فشا
رباه
أخر
عليه
كفة
الش
انه
فاخ
وجه
ومل
انه

عليه ولا وصول اليه فرجع كنعان عن ذلك ولما انقضت ايام حملها وضعت سلخاء الراعية ولدا
ذكر اعبس افطس مقطب الوجه فتيبته فاذا قد نرجح من حجرها حبة رقيقة وقد دخلت في أنف ذلك
المولود ففرغت سلخاء من ذلك فزعاشد بدا (قال الاصمعي) ولما ان دخل عليها كنعان أخبرته بذلك
النشان فقال لها ويا لك دعيني أقتله لاني أظنه ولدا ميشوم الناصية فقالت له يا مولاي لا يطلب علي قلبي
قتله لانه ولدي على كل حال فقال لها أنا أشير عليك بما هو أسهل من القتل فقالت له وما هو فقال لها هو
انك تقومين وتحمليه الي بعض المواضع في البرية وتطرحيه هناك حتى يموت فطأوعته على ذلك واحتملته
من وقتها وساعتها على يد جارية وخر جتابه خفية الي خارج البلد (قال الراوي) فبينما هما في البرية
واذا هم براعي غنم وقيل براعي بقر فمالت له سلخاء هل لك أن تأخذ هذا المولود وتقبله مني وتربيه حتى
يكون لك عبدا على طول المدى فأخذه الراعي منها ووضع بين المواشي حتى يفرغ من رعيه وبأخذه معه
الي داره فلما وضعه بين البهائم تنافرت عنه ومضت كل واحدة منها الي ناحية فسهب على الراعي جمعها
وصار كلما جمعها تفرقت ولم يزل على مثل ذلك الي آخر النهار قال وأما سلخاء فانها لم بأخذها هاد ولا قرار
على فراق ولدها فعدت اليه لتنظر ما جرى عليه فوجدت الراعي على تلك الحالة وقد نفر قلبه من ذلك
المولود وهو يقول مالي بمولود قد سخط عليه أبواه فإلى به حاجة فأخبرته سلخاء بما جرى لها وما كانت
تسمع منه وهو في بطنها فقال لها اذا كانت البقرات تنافرت عنه وأمه وأبوه فزعانسه فهو ولد ميشوم على
كل من يلوده فقالت له سلخاء اذا كان الامر كذلك فاقمته حتى نستريح من غائلته فأبى الراعي من ذلك
وقال هذا شيء لا أفعله ولا أعلق يده ولا أتحمله ثم قال لها اجلي ولدك واطرحيه في بعض المواضع فاحتملته
وأنت به الي جانب نهر وطرخته هناك وقالت في نفسها لعل أحدا من يأتي يري الماء يأخذه وكان ذلك
النهر بعيدا عن المسالك فوضعتة ومضت عنه وهو لا يبكي ولا يتحرك ولا يتذعر ثم قال غفائة نمره تريد الماء
لتشرب فوقفت عليه فألهمها الله تعالى ارضاعه فأرضعته ثم انصرفت عنه وصار لها ذلك عادة الي أن كان
يوم من بعض الايام أتت امرأة تريد الماء فنظرت النمره وهي ترضع ذلك المولود فتعجبته منها ومضت الي القرية
التي هي منها وأخبرت الناس بما رأته من المولود والنمره فخرج الناس من القرية وأتوا الي ذلك المكان
الذي قالت لهم تلك المرأة عليه فوجدوا الامر كما قالت فأخذه واحتملوه وأتوا به الي القرية فأخذه أحدهم
وسماه نمرود باسم تلك النمره التي أرضعته وما زال ينمو ويكبر في تلك القرية الي أن صار له من العمر سفتان
فصار يعر يد مع الصبيان الكبار ويضربهم بالأحجار حتى بلغ من العمر سبع سنين فزاد شره على أقرانه
فشكوا منه الي أبيه الذي رباها فلم يقدر ان ينعمه عن الاذى فوصل الي حاكم القرية فحضر أباه الذي
رباه وقال له كف شر ولدك عن الناس أو أخرجه عننا من القرية فلم يقدر على ذلك فلما رأى الحاكم العجز عنه
أخرجه الي نواحي القرية فجعل يقطع الطريق ويسرق أموال الناس ويغير على السفار وكل من اجتمع
عليه يعطيه ويهبه حتى اجتمع عليه كل قليل دين وسارق ومنافق وصار عنده خلق كثير فوصل خبره الي
كنعان فأرسل اليه قائدا بعد قائد وعسكرا بعد عسكرا وهو يكسرهم ويأخذ سلهم وخيلهم فتسامعت به أهل
الشقاوة فأترأ اليه من كل جانب حتى صار في عالم لا يحصى فسار بهم الي مدينة كوتر يا وقاتل كنعان ولم يعلم
أنه أبوه فقتله واحتوى على ملكه وخزائنه وقصوره وجواريه وسراريه ومن جملتهم سلخاء الراعية
فاختصها لنفسه وجعلها مخيمته ثم بعد ذلك زاد في الشر والفساد حتى ملك كثير من البلاد وأذل العباد
وجعل كوتر يا محل عزه وفيها تخت مملكته وصار يغزو البلاد والمولوك واحدا بعد واحد وكل من ظفر به قتلته
وملك مملكته واحتوى على خزائنه وأرضه حتى ملك الارض والبلاد واجتمعت عليه العساكر والاجناد ثم
انه سار في سبعين ألف مقاتل فقصده ملك الغرب وكان اسمه اشنوش فجمع اشنوش عساكر الغرب

وتقاتلوا قتالا شديدا فظفر به النمرود وكسر عساكره وقتله واحتوى على أرضه وبلاده ومملكته ثم سار
الى ملك الشرق وكان اسمه عسزار وكان في عالم عظيم فتقاتل هو واباه فظفر به فقتله واحتوى على
أرضه وبلاده ومحل عزه وخزائنه وأمواله ثم ان النمرود سار بعد ذلك الى أرض اليمن وكان اسم ملكها
أزبنوش فتقاتل هو واباه فقهره وقتله واحتوى على ملكه وبلادته ومحل عزه وخزائنه وأمواله ولم يزل
على ذلك الحال حتى قتل عدة ملوك وكان آخرهم ملك الهند وكان اسمه نهمار فسار اليه النمرود وتقاتل
هو واباه فقتله واحتوى على بلاده وخزائنه وأمواله ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى ملك مشرق
الأرض ومغربها من البلاد وأطاعه العساكر والاجناد والمناطق وبني استدعى بكبراء دولته
وارباب مملكته وقال لهم اني أريد ان ابني قصر اما سميتني أحدم من قبل الى مثله فأشار واعلمه أن يكلف
آزر بن ناخور بذلك لانه كان عارفا بالنجارة والهندسة والبناء والتصاوير وغير ذلك من الدهانات وكان
عارفا بجميع الصنائع لا يخفى عليه شيء منها للطفاته وحذاقته ومعرفته وكان على جانب عظيم من المعرفة
فاستدعى به النمرود عليه لعنة الله تعالى ولما دخل آزر عليه سبحانه فقال له اني أريد منك أن تبني لي بيتا
مابني مثله لاحدم من قبلي وتزوقه تزويقا تجييا وتجعل فيه من التصاوير كل أمر عجيب ولا تبق صورة
الاصورتها به وتجعل فيه عدة مجالس وكل مجلس تصور فيه صورت حتى ان كل من دخل يجعدي
وهذه خزائني بين يديك فخذ منها ما شئت وما تريد واعزم على ما أقول لك عليه (قال وهب بن منبه)
نخرج آزر من عند النمرود ووجع الصنائع بين يديه وكان عارفا حاذقا ما هرا ثم انه شرع في البناء
واجتهد فيه حتى اكمل قصر اطوله وعرضه الف ذراع وجعل حيطانه من قوارير الجواهر وأرضه من
خالص المرمر وزوق سقفه بالذهب والفضة وجعل فيه مجالس كل مجلس لا يشبه الا آخر وجعل
عوض الخشب السندل والعرعر وكل مجلس فيه نوع لا يشبه الا آخر والابواب من العاج والابنوس
والمسامير من الذهب والفضة والمجالس متقابلة بعضها الى بعض ورضع الابواب بالدر والجواهر
والحيطان قد نقشت من السقف الى الأرض والمجالس يدخل من بعضها الى بعض وجعل حصى ذلك
القصر من المعدن وترابه من المسك الاذفر وأجرى الى ذلك القصر الانهار وغرس من حوله
الاشجار وجعل فيه أربعة أنهار نهر ماء ونهر لبن ونهر عسل ونهر خمر وجعل فيه اشجارا مائة من سائر
الاصناف والاشجار وفي حسانها تحير انظار وكلمها من الذهب والفضة والمعدن من سائر الالوان المتنوعة
وجعل عليها طيورا مكنونة مخوفة اذا هب الريح عليها دخل الى الاجراس التي وضعت في أجوافها
ويخرج من أدبارها فتحرك الاجراس فيتميل للناظر كأنها تنطق بسائر اللغات المختلفة وجعل أسيرة
من داخل المجالس من البعير والحمير والذهب الاحمر وصار النمرود يجلس عليها كلما
احب أن يتمرد وجعل صورته الممونة في كل مجلس من تلك المجالس (قال) ولما فرغ آزر من صناعته
التي صنعه في ذلك القصر أعلم النمرود بذلك فأقن الى القصر فأجابه ما صنع آزر وتأمل الى صناعة تجمية
من البناء والدهانات والتصاوير فأمر آزر بخلعة فانقة وهذا يا ونعم وجعله وزيره الا كبير وقدمه
على كل وزير وأمير وبعد ذلك أخذ النمرود في التكبر والبطر حتى انه ادعى الربوبية فخاب وخسر
وتدمر وخزي وكان مع ذلك مولعا بعلم النجوم (قال وهب بن منبه) ان علم النجوم أعطاه الله لسيدنا ادریس
عليه الصلاة والسلام وكان يعمل به ولم يزل كذلك حتى رفعه الله تعالى الى سمائه ويقال ان ذلك العلم ورثه
من بعد سيدنا ادریس رجل يقال له هرمس وكان وصيا ادریس وخليفته من بعده الا أنه عاهد أنه أن
لا يعلم لاحد ولا يطلع عليه الا من يكون يستحقه ويكون من المؤمنين فلم يزال المؤمنون يتعلمونه ويتوارثونه
من بعضهم بعضا حتى ظهر النمرود لعنه الله (قال وهب بن منبه) فبينما النمرود جالس في منظره عالية

تشرف على خارج المدينة اذ نظر الى جماعة من الاحبار العباد عليهم لباس الشعر والصفوف وهم
 مارون في البرية من غير طريق معروفة فاستدعى النمرود بعض خدامه وأعوانه وأمرهم باحضار
 الاحبار بين يديه فخرج الاعوان اليهم وأخضروهم بين يديه فقال لهم النمرود من أنتم ومن أين
 أقبلتم وإلى أين أنتم فاصدون فقالوا له نحن من بقايا قوم أدريس واننا لما رأينا هؤلاء الاقوام أقبلوا
 على عبادة الاصنام واشتغلوا عن عبادة الله الواحد القهار اعترلناهم وخرجنا الى البر والالكام نعبد
 الله تعالى حتى أتينا الحسام فقال لهم النمرود لعنه الله أنتم مخبرون بين أمرين إما انكم تدخلون في ديني
 وتعبدوني وإما انكم تعلموني علم النجوم وتعبدون ما تشاؤون فاستخاروا أن يعلموه علم النجوم عن الكفر
 وقالوا له نحن نعلم علم النجوم ودعنا نغضى الى حال سبيلنا فوافقهم على ذلك ولم يزالوا يعلمونه حتى تعلم منهم
 بعض أشياء وبعد ذلك مضوا عنه يعبدون الله تعالى حتى أتاهم اليقين (قال كعب الاحبار) ان النمرود لما
 تكبر تصور له ابليس اللعين في يوم من الايام في صور رجل شيخ كبير وقال أيها الملك أنت استغلت بعلم
 النجوم عن غيري وعندى علم هو أحسن منه فقال له النمرود ما هو يا شيخ علمي اياه حتى أفعله فقال له ابليس
 هو علم السحر والكهانة * وان الملوك الذين مضوا من قبلك كان لهم أصنام يعبدها وهم وقومهم وأنت
 أشدهم بأسا وأقواهم مراسا فيجب عليك أن تجعل لك صنما تعبده وتدعو الناس الى عبادته فقال النمرود
 يا شيخ نعم ما ذكرته ثم انه طلب وزيره أزري بين يديه وقال له اتخذ لي صنما على صورتي وأصنع لقومي أصناما
 على صورتي ثم إن آزر عمل له صنما من ذهب لامن فضة وزينه بأنواع الخلى والحلل والجواهر والياقوت
 ورصعه بالياقوت والبخس الاخضر وبعد ذلك اتخذ للناس أصناما على قدر أحوالهم حتى جعلوا سبعين
 صنما وسور وهاياسا ومن الذهب الأجر وغشوها بالخلى والحلل والدياج المندر وشقق الحجر المسربل
 ثم ان الناس انهمكوا على عبادتها وكان آزر قد جعل للنمرود صنما طوله سبعة أذرع وعرضه ذراعان وكان
 من خالص الذهب الأجر وسوره بأساور من الذهب ورصعه بالمعدن وجعل عينيه من الياقوت وأذنيه من
 الزبرجد وأسنانه من اللؤلؤ وشفتيه من العقيق الأجر وعلى رأسه تاج من الذهب الأجر مرصع بالدر
 والجوهر وسريه من العاج والآبنوس مزركب بقضبان الذهب وجعل عليه شبكة مشغولة من الذهب
 ومما هز يلون ولما فرغوا من تلك الاصنام أمرهم النمرود أن يقرؤا لها قرأنا ففعلوا ذلك حتى صار لهم
 عادة بذلك وانهمكوا على عبادتها حتى كأنهم لم يعرفوا لهم ربا سواها * ولما طال عليهم الأمر طغوا وبنوا
 وتكبروا وعتوا كعبيرا وأكثروا الفساد في الارض قضت الارض الى الله سبحانه وتعالى الملك
 الجبار وكذلك الوحوش والطيور والدواب فقالوا الهنا وخالقنا ورازقنا هؤلاء يا كرون رزقك
 وعبدون غيرك اللهم دمرهم تدميرا انك على كل شيء قدير (قال كعب الاحبار) فأوحى الله سبحانه
 وتعالى اليهم أن اسكتوا فان خلق خلقى والرزق رزقي واني فاض فيهم بقضائي وقدرى وأنا الخليم على من
 عصاني وان رجتي سبقت عذابي فاستقر والماسمعو النداء من العلي الاعلى (الآية التي رآها النمرود
 قبل ولادة سيدنا ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله تعالى وسلامه عليه) وذلك أنه صعد على سريره فانتفض
 السرير من تحته انفضا شديدا وسمع هاتفا يقول خاب وخسر وتعس من كفر بآله ابراهيم وكان آزر
 واقفا على رأسه فقال النمرود سمعت يا آزر أنت ما سمعت أنا فقال له نعم فقال له ومن يكون ابراهيم قال
 آزر لا أعلم به وان هذا الاسم لأعرفه ولا سمعت به الا في هذه الساعة * فاسل النمرود خلف السخرة
 والمخمين فلما حضر وا بين يديه أخبرهم بما سمع من الهاتف يذكر ابراهيم فقالوا له ما سمعنا بهذا الاسم
 قط ولا يقدر أحد بعد غيرك لانك أنت دانك لك البلاد وأطاعك العباد من الشرق الى الغرب من
 قريب وبعيد ثم انصرفوا من عنده خائبين (قال وهب بن منبه ثاني آية رآها النمرود) بينما هو جالس

ه ثم سار
 ن على
 ملكها
 ولم يزل
 وتقاتل
 مشرق
 ولتسه
 يكلف
 وكان
 لمعرفة
 لي بيتا
 صورة
 عدني
 منبه
 البناء
 من
 سل
 يس
 وهر
 ذلك
 وله
 سائر
 زعة
 فها
 سرة
 كلما
 تية
 مية
 مه
 سر
 س
 رته
 ان
 يته
 لية

على سريره بمدمة وهو ينظر الى حسن قصره وموافيه من البناية الجعبيه والتصاور الغريبه اذ سمع
 النمرودها تنفقا يقول وهو لا يراه بانمرود يا كافر يا محمود لا يغرنك قصرك وما زخرفت فيه من التصاور
 فانه قد آن اوان من يأتي ويخربه على رأسك يا ائيم غير كريم فمن اين لك مهرب من آله ابراهيم قال فلما
 سمع النمرود ذلك اغتم غما شديدا وفزع فزعا ما عليه من مزيد فاستدعى من ساعته بالمنجمين والكهنة
 والسحرة وأخبرهم بما سمع وقال لهم هل تجدون في علومكم شيئا يدل على هذا الاسم فقالوا جميعا ما سمعنا ولا
 رأينا ولا عرفنا نجما يدل على هذا الاسم فتخبر النمرود في أمره وارسل في سره من هذا الذي يخرب
 قصره ولما زاد به الخوف اتخذ من سائر السلاح وعلقه في قصره ومن سائر الوحوش من الاقبيله والاسود
 والنمور والفهود بماله ناب ومن الظمور ماله محلاب الماء أن جمع شيئا كثيرا وجعل الجميع حول قصره
 وكل ذلك فزعا مما سمع من ذكر ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه الآية الثالثة التي رآها النمرود وهي
 أنه خرج ذات يوم من الايام الى الصيد والقنص فكان كلما مر على شيء من الوحوش الكواسر والطيور
 الجوارح وغير ذلك نطق باذن الله تعالى وقال بلسان طلق لا يغرنك يا نمرود ما جمعت من الوحوش
 والطيور والسلاح فان هذا كله لا يغنيك شيئا انذا أتاك أمر الله فان هذا الامر لا يردك حرب ولا كفاح
 ولا كثرة وحوش ولا جنود فاذا أتاك يحول بينك وبين ملكك ولا تنفعك عساكرك ولا أجنادك وكانوا
 يعنون بذلك سيدنا ابراهيم بن آزر بن ناخور بن تارخ بن ارغوى بن قالع بن غابر بن قينان بن ارفخشذ
 ابن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل ان اسم أبي ابراهيم الذي سماه به أبوه كان لفظ نارخ فلما صار
 عند النمرود يصنع الاصنام سماه آزر (ومما ذكر أهل التواريخ والعلم أن مولد سيدنا ابراهيم كان في زمن
 النمرود بن كنعان وكان بينه وبين الطوفان ألف سنة ومائة وثلاثون سنة وذلك قبل سيدنا ابراهيم وكان
 النمرود بن كنعان بن كوش بن سحارين بن حام بن نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام
) ولترجع الى ما كنا فيه من الكلام ونصلي ونسلم على بدر التمام فانصرف النمرود من الصيد
 الى داره وهو مهموم مغموم وهو يقول ما هذا الامر عظيم ثم انه أرسل الى آزر فحضر بين يديه وسجد
 له فأخبره النمرود بما سمع وبما كان ثم مضى معه الى بيت الاصنام ودوفى قلق وهيام وتقدم الى صنمه
 زبلون وسجد بين يديه وهو خائف محزون ثم ان النمرود سأل صنمه عن ابراهيم ما يكون فنطقت جميع
 الاصنام باذن الملك العالم وقالوا عن صوت واحد وبلك يا نمرود يا كافر يا محمود كيف تكفرا بالآله
 ابراهيم وان ابراهيم لم يخلق غير أنه قد قرب ظهوره وظهرت معجزاته وبراهينه وانه اذا نظهر في دار
 الدنيا سلب نعمتك ونزع من يدك ملكتك ولا يكون لك ملجأ ولا ينفعك عسكرك ولا جنودك ولا
 أبطالك ان لم تؤمن بربه وتصدق برسالته (قال وهب) فبقي النمرود حائر في أمره مرتبة كافي سره وقد
 زاد فزعا ورعبا فقال له آزر لا يهولنك كلام الاصنام فرمات تكون ساخطة عليك فقرب لها قربانا
 فان لك أيا ما وأنت مشغول عنها قال فأمر النمرود أن يقر بالاصنام قربانا فقربوا لها سبع مائة بقرة غير
 الغنم والمعز فشيا أخذته الفتراء والصعاليك وشيا أخذته الشماطين وشيا أخذته الطيور والوحوش
 والسماع والضباع والكلاب الآية الرابعة التي رآها النمرود بينما هو جالس في محن داره
 واذا بطائر بن أبيضين سقطا من الهواء بين يدي النمرود فأقبل أحدهما اليه وقال له بلسان فصيح طلق
 يا نمرود هلكت وزال ملكك أنا طائر الشرق وهذا طائر الغرب قد جئنا نبشرك من عند خالق الخلق وخالق
 السموات والارض ونخبرك بأن ابراهيم يظهر عن قريب وتهلك على يديه ان لم تؤمن بربه وتصدق برسالته
 فاذا جاء اليك فلا تكذبه فيكون سبب هلاكك وزوال ملكك ثم طارا من بين يديه وقد طار عقله وذهب لبه
 وغشى عليه فلما أفاق من غشيته استحضر آزر عنده فلما حضر أخبره بما سمع من الطائر بن فقال له آزر

ابراهيم
 ما
 عليه
 وهما
 الليا
 يا
 وخرا
 وهو
 لي وا
 له اء
 من ا
 السم
 وأهلك
 نظره
 كرسى
 له ايها
 فخره
 من ا
 كهاو
 لا نقد
 في الا
 فجلس
 فامنه
 معلو
 فقتب
 وقال
 من
 التنا
 ولدي
 اليه
 رقت
 قتله
 طفلا
 فقال
 النس

أيها الملك أظن ان هذا الذي أتيتك من الحان ويدخل عليك ويؤسوس لك بالهديان لانهم يحسدونك على ما نلت من الملك والسلطان وقوة الهيبة والشان لان ملوك الارض جميعا قد دانت اليك والعالم معتمد على عليك وما في الارض جميعا قد صار تحت يدك ولا يتجاسر أحد ان يقف أمامك ولا يرد عليك كلاما وهذا لا يشق عليك ثم انصرف عنه (الآية الخامسة) قال كعب الاحبار فبينما النمر ود ذات ليلة من الليالي غارق في المنام ولذذا الاحلام اذا أتى اليه ملك وتصور له في صورة براهوا ويصردا وقال له يا غرود يا كافر يا جحود الى كم ترى هذه الآيات والدلالات في البقطة والمنام وانت لا تؤمن بربك أبشر بالدمار وخراب الديار ثم ذهب عنه وقد ارتبك في أمره وتجنبل في سره وبعد أيام قلائل رأى مناها ثلاثا فاتبه وهو مرعوب وأحضر الكهنة والمنجمين وقال لهم اني رأيت رؤياهاثلة في منامي ولذذا احلامي فأوضحوها لي ولا تسكتوا عني شيئا منها وان كنتم وعاني شيئا منها فقلتم ورميت لحومكم الى الوحوش والسباع فقالوا له اعلمنا ياها ونحن لانكتم منها شيئا فقال لهم اني رأيت نوراً من السماء ساطعاً يأخذ بالابصار وهو أضوأ من القمر وهو نازل من السماء الى الارض وقد رأيت أقواماً ينزلون فيه ويصعدون من الارض الى السماء واذا برجل أحسنهم وجهاً وأجلهم قدراً وهو واقف في ذلك النور وهم يقولون له نصرك الله وأهلك عدوك وهذا ما رأيت فأخبروني بما عندكم وما في علومكم فقالوا نحن نرى يدملك ان عملنا يا ما حسي ننظر تأويل ذلك المنام فقال لهم أمهلتكم ثلاثة أيام فخرجوا من عنده فوجدوا آزر واقفا على الباب على كرسي وجماعة من الوزراء والحجاب بين يديه قياماً وقعوداً على قدر مراتبهم فتمتقدم الكهنة بين يديه وقالوا له أيها الوزير والصدر الكبير ان الملك رأى رؤياهاثلة وأراد منا تأويلها وحلف وشد في الايمان اننا نخبره بالصدق ولا نخفي عليه شيئا منها فيعلم كنا واننا نخبرك عن تأويل هذه الرؤيا انها تدل على مولود يظهر من أقرب الناس اليه ولما يبلغ من العمر مائة يحضر بين يديه وينازعه في ملكه وينصر عليه ويرث الارض كلها ويرتفع قدره ويعلو ذكره في الارض والسماء والمشرق والمغرب ولم يكن يقاومه أحد أبداً غير اننا لا نقدر ان نحدث الملك بهذا الكلام ولا يمكننا ان نقول الا الصدق في تفسير المنام من كثرة ما شدد علينا في الاقسام فقام آزر ودخل على النمر ودلعه الله وكان القوم في صحبته وسجدين بين يديه فأمره بالجلوس فجلس في مرتبته وكان بالقرب منه ثم انه تشفع عنده للقوم انه لا يقع بهم مكر وهما اذا عرفوه تأويل المنام فأمنهم على أنفسهم فلما أمنهم أخبروه بتفسير الرؤيا من غير كذب ولا ريب وقالوا له أيها الملك يكون معلوما عندك ان هذا الرجل الذي أتى اليك لا يأتي معك عسكر ولا جنود ولا أعوان ولا يكون معه سلاح فتبسم النمر ودلعه الله عليه وقال اذا كان على هذه الصفة فإيهما أمره ولانالي به ثم التفت الى آزر وقال له هات ما عندك من الرأي والمشورة والتدبير فقال آزر وأيها الملك اسأل المنجمين هل يعرفون ممن يأتي ذلك الغلام الذي يأتي من غير عسكر ولا جنود فسألهم النمر ود عن ذلك فقالوا انه يأتي من أقرب الناس اليك وأحفظهم لديك وليس لنا علم غير ذلك والسلام فقال النمر ود ليس أقرب الناس الى غير ولدي كوش ووزيري آزر (قال وهب بن منبه) ثم أمر باحضار ولده كوش بين يديه فتجارت الغلمان اليه فأتي معهم والحاضر ونظن انهم يخوفه أو يهول عليه فلما رآه النمر ود أمر بضرب عنقه فضربت رقبتة في الحال وقال هذا امر كفيئنا ثم ان الملعون أمر بأن يكشفوا عن النساء الحوامل فن ولدت ذكراً قتله ومن ولدت بنتاً أحسن اليها وتركها ولم يزل كذلك يذبح الاطفال سبع سنين حتى ذبح مائة ألف طفل أو يزيدون ثم بعد ذلك أحضر المنجمين وقال لهم انظروا في علومكم هل استرحت من هذا المولود ام لا فقالوا أيها الملك ان هذا المولود لم تكن أمه حملت به الى الآن وهو في ظهر أبيه فأمر النمر ود دلعه الله أن النساء تنعزل عن الرجال وجعل الى كل اثنين رقيباً فاذا احضت المرأة جمع بينها وبين بعلاها واذا ظهرت

ز
 ر
 ب
 ن
 ق
 ت
 ه
 ن
 ز

عزها عن فعلها فطالت عليهم المدة فصارت النساء تحبيل رغما عنه (قال وهب) فعاد الى ذبح الاطفال حتى ضحبت منه سائر المخلوقات من النساء والرجال وغيرهم فعند ذلك أوحى الله سبحانه وتعالى الى الارض بالشارة فان تجت الارض ارتجاجا شديدا قال فدخل آزر الى بيت الاصنام وسجد لها فراهات رتيح ولا تسكن من الارتجاج وسمعها وهي تقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوتا وقد أتى النمرود ما كان يحذره ويحشاها فخرج آزر خائفا متحيرا في أمره مرتكفا في سره حتى دخل على زوجته وأخبرها بذلك الامر الم هول فقالت وأنا أيضا أخبرك بشئ أعجب من هذا فقال لها وما هو ذلك الشئ فقالت اني كنت أسبت من الحيض من مدة كذا وكذا سنة ففي يومى هذا أتاني الحيض فتعجب آزر من ذلك فقال لها اكتبى أمرك ثم مضى عنها فبعد أيام طهرت من الحيض فسمعها تقول يا آزر ان الله قد رد على زوجتك شيئا بها بعد الهرم فقم اليها ورائعها حتى يخرج من صلبك ذلك النور الساطع اللامع فلما سمع آزر ذلك الكلام والمقال لحقه الخيال فولى وهو هارب على وجهه في البرارى الخوال واذا به يسمع قول القائل وهو لا يرى المتكلم يا آزر الى أين أنت ذاهب عن بلدك ووطنك ارجع الى خلفك وردد الامانة التي في ظهرك الى أهلها قال فعاد آزر الى منزله ولم يقدر أن يقرب زوجته خيفة من النمرود أن يعلم بذلك فربما فعل به كما فعل بولده كوش أو يسلب نعمته فأقام على ذلك مدة أيام وهو يراود نفسه أن يقرب زوجته فعرضت للنمرود حاجة في خارج المدينة فلم يجد أحدا يجرس المدينة الا آزر لانه كان نصوحا فاستدعى به الى بين يديه فلما حضر بين يديه قال له النمرود يا آزر انى أرى يد منك أن لا تقرب زوجتك فقال له يا مالك أنت تعلم أن زوجتى محجوزة عقيم وأنا أحرص منك على ذلك الامر ثم ان النمرود انصرف الى قضاء حاجته بعسكره وقومه ورجع آزر الى منزله واذا بها تف يقول أن أو ان ظهور النور الكريم فنظر آزر الى زوجته فراهها قد عاد اليها حسنها وجمالها وشبابها أحسن ما كانت أولا قال وزوجه آزر تقول له انظر كيف ردد على حسنى وذلك النور الذى هو ظاهر من وجهى فيتعجب آزر من ذلك النور وكان آزر هو الذى يتولى خدمة الاصنام ويضع عندها الطعام والشراب فتأتى الشياطين وبأ تكون الطعام وهو يظن أن الامنام تأكل الطعام فلما كان ليلة من الليالى قرب للاصنام الطعام على عادته وانصرف الى منزله فلما أتت الشياطين تأكله على جارى عادتها واذا باللائكة صاحت عليهم فهر يواولم يأكلوا شيئا من الطعام وبقي على حاله فلما كان عند الصباح أتى آزر فوجد الطعام على حالته فاغتم لذلك غما شديدا وظن أن الاصنام ساخطه عليه فسهب لها وتدل بين يديها وأقام عندها بعد ما فاستبطأنه زوجته وكانت المسافة بينهم قرية فخاضت اليه تنظر ماجرى عليه قال فلما رآها وقعت في قلبه بموقع عظيم فهمم باليوافقها فقالت له أما تستحي أن تكون قدام آلمنك وتفعل بين يديها هذه الفعال فلم يعبا بكلامها ورائعها وكل ذلك بأمر الله تعالى ومشيئته حتى يظهر ذلك النور الذى هو نور سيدنا ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام (قال الراوى) فلما واقع آزر زوجته حملت بسيدنا ابراهيم وأصبحت الاصنام كلها منكسرة على رؤسها فى الارض وعيناها غائرة وفرحت الطيور والوحوش التى من حول القصر وفرح كل شئ خلقه الله تعالى من الوحش والطيور والنبات وجميع المخلوقات وطلع نجم سيدنا ابراهيم وله طرفان طرف بالمشرق وطرف الى ناحية المغرب وكان نورا عظيما ساطعا أضواء من الشمس والقمر والناس يتعجبون من ذلك كل العجب وكان النمرود لعنه الله قد عاد من غيبته فرأى ذلك النور فتعجب من ذلك وارسل فى أمره فلما أن أصبح الله تعالى بالصباح استدعى بالكهنة والمجتمين فلما حضر وا بين يديه خواله ساجدين من دون الله تعالى رب العالمين ورفضوا رؤسهم أجمعين فقال لهم النمرود ما تقولون فى ذلك النجم الذى ظهر فقالوا لها الملك ان هذا النجم الذى ظهر يدل على مولود يظهر يكون له قدر وشان يعلم مكانه ويكون له من رب السماء

السماء عز ونصر ويخشى عليك منه وعلى ملكك ويتغلب عليك ورب ما غير ملكك ويكون له ملة أخرى
 (قال وهب) فزاد بالتمر ودأمره وارتيك في سره واذابها تف يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه يا عدو
 الله وعد ورسوله ان المولود الذي تخافه وتخشاه قد جلت به أمه وهو الذي يخرب ديارك ويمحو نارك
 والله تعالى جعل هلا كل على يديه صلى الله عليه وسلم هذا كله ولم يزد الملعون الا كفرا وتجبيرا وعتوا
 واخذ في قتل الاولاد والاطفال حتى قتل خلقا لا يحصى عددهم الا الله الواحد الاحد هذا ابراهيم في بطن
 أمه وهي لا تخفيه من القوابل ولا من النساء حتى مضى عليه أربعة أشهر قرأت في منامها كأنه خرج من
 تحت ذيلها نور ساطع وامتد الى عنان السماء وقد عم المشرق والمغرب وملا الخافتين برا وبحرا وسهلا
 وجبلا فانتهت من منامها فوجدت آزر جالس امامها فقصت عليه ما رأت في أحلامها وما شاهدته
 في منامها فقال لها آزر ان صدقت رؤياك فانه يخرج من بطنك نبي عظيم يكون هاديا مهديا حتى يبلغ شأنه
 من المشرق الى المغرب ورب ما يكون هو الذي يخاف منه على الملك ويكون به الامر مقضيا ولكن اكتبني
 أنت أمرك واجعله أمرا مخفيا فقالت له زوجته وكن أنت الا آخر كذلك وامسك عليك وانظر الى
 ما بين يديك ولا تظهر ذلك الكلام فيخشى عليك (قال وهب) هذا ابراهيم في بطن أمه ومضى عليه
 الايام والليالي والتمرود منمك على قتل الاولاد لاجل ما سمع من الهوائف وما سمع من الكهنة والمنجمين
 وقد زاد كفرا وتجبيرا وطغيا نالى أن صار لسيدنا ابراهيم في بطن أمه تسعة أشهر فسألت بعلمها أن يوصلها الى
 الاصنام حتى انها سألتها تخفيف الولادة عليها فخاضها الى الاصنام ومضى بها في الليل خوفا عليهم امن
 الناس لئلا يعلم أحد بما فعلت فدخلت الى الاصنام فكسرت رؤسها الى الارض اكراما لسيدنا ابراهيم فلما
 رأت الاصنام فكسرت رؤسها فخرجت مرعوبة واذاهي بالتمرود وقد أتى وبين يديه المشاعل والخدم
 فقال التمرود من تكون هذه المرأة في هذا الليل العاكر فقال له الخدام هذ ذو وجه عبدك آزر فأراد
 أن يقول امسكوها فأمسك الله لسانه فقال سيموها تمضى الى حالمها وكل هذا الهام من الله سبحانه وتعالى
 فهرولت الى منزلها وهي خائفة مرعوبة من التمرود لعنة الله عليه (قال وهب بن منبه) بغاءها الطلق
 كما يشاء رب الخلق في الطريق واذ اعلمك أتى اليها وقال لها لا تخافي ولا تخزني وسيري معي من وقتك
 وساعتك الى مكان تصفين فيه ما في بطنك فتبعته وهي فرحة مسرورة وهي تسمع صوته ولا ترى شخصه
 حتى انه دخل بها الى الغار الذي ولد فيه الانبياء الاخيار وهم نوح وادريس عليهم السلام وذلك الغار يقال
 له غار النور وهو في الكتاب مسطور فنظرت فاذا هناك فرش مفروش وآنية مصفوفة وقناديل معلقة
 وآلة ودلاتها حاضرة وكل ذلك اجلا لا وتغظيما لسيدنا ابراهيم فأخذتها الى الجفة والعدة لما صارت في ذلك
 المكان واذ باقائل يقول لها على مهلك لا تخافي نحن رسل ربك نخفناك ونزاعيك لاجل ما في بطنك قال
 وخفف الله عنهما ما تجد غيرهما من ألم الولادة ومن مراردا الطلق كما يشاء ملك الخلق وبسط الرزق فوضعت
 سيدنا ابراهيم كما يشاء الملك العالم وكانت ليلة الجمعة ليلة ثمان مضت من شهر الله المحرم الحرام (قال
 وهب بن منبه) ولما صار سيدنا ابراهيم على الارض ارتجت طولوا وعرضا ثم استوى جالسا وقبل ساجدا
 وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير الحمد لله الذي هدانا
 لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فبلغ صوته الى المشرق والمغرب والى السماء والارض وارتفعت
 الاصوات من سائر الجهات ومن سائر المخلوقات وقطع جبرائيل سرته وأكمل مقلته وأذن في أذنه
 وبارك فيه والى نهر الرضوان مضى به وغمسه وكساه ثوبا بيضا نوره ساطع وهو أرق من الهواء وأتى به الى
 بين يدي أمه ووضعها وهو أبهى من الشمس والقمر وكانت أصابعه الخمسة تدركه قوتها بقنات به فكان
 الأبها يدركه عملا والسبابة لبنا والوسطى نخرا وانحصر زبد اطريا (قال وهب) فنجبت أمه لذلك نجبا

قال
 ض
 كن
 بان
 مر
 مت
 رك
 ابها
 لام
 رى
 الى
 مل
 ود
 لما
 ان
 مه
 قد
 نى
 نام
 نام
 له
 كان
 صد
 لم
 دام
 ظهر
 لام
 ها
 مالى
 برق
 كل
 ان
 الله
 ايها
 رب

لافي المنام فلما اتبه بقي مرعوباً مبهوماً وقد حل به الذل والهوان وفي عاجل الوقت والحين جمع السحرة
 والكهنة والمنجمين فلما حضروا بين يديه خروا له ساجدين فاعلمهم بما رأى في منامه وقص عليهم جميع
 أحلامه وقال لهم أن تعرفون غارا صفتة كذا وكذا وفيه مولود من علامته أن يكون منصوراً على عدوه فلم
 يعرف ذلك منهم أحد ولا وصل علمه إليه أبداً فانصرفوا وهم خائفون خائبون ولم ينالوا هم والنمرود
 ما هم له طالبون (قال وهب رحمه الله تعالى) ثم إن النمرود لم يزل بعد ذلك مهتماً بما في منامه من أمره لعله
 ونهاره وهو حيران في أمره هذا وسيدنا ابراهيم عليه السلام من ربه في غاية التعظيم والاكرام والملائكة
 يدخلون عليه في كل ليلة جمعة ويكرمونهم ويتباركون به ويقبلونه بين عينيه ولم يزلوا يخدمونه حتى
 كمل له من العمر أربع سنين وقد ظهرت له العلامات والبراهين فأثابه ملك بكسوة من الجنة وقد
 حفته من الله الرحمة والمنة وكانت تلك الثياب من السندس والاسْتبرق فصارت الانوار منها تعلقو
 وتشرق وسقاه شراب التوحيد وهي أن لا يشرك بالملك الحميد وقال له الآن اخرج يا ابراهيم من
 الغار متوجاً بالهيبة والسكينة والوقار مؤيداً منصوراً محفوظاً بعناية الملك الجبار (قال وهب بن منبه)
 فخرج سيدنا ابراهيم من الغار والبر من أنواره قد أشرق وأضاء وبسبب قضيبة من الذهب كأنه الحسام
 الماضي وقال له الملك يا ابراهيم دم على حالك وما لي بك واقصد الى بيت أمك وأبيك ولا تخف
 فان ربك معك يحفظك ويرعاك قال فخرج سيدنا ابراهيم يريد منزل أمه وأبيه والملك يدلّه على الطريق
 ويريه وكانت أمه تلك الليلة قد رأت في المنام لأنها كانت قد انقطعت عنه مدة أيام فاشتاقت الى
 رؤيته ونظره ولو كان يمكنها المضى اليه في ليلتها وأبصرت جميع خبره فقالت لها أزر يا هذيان الذي
 أصابك جنون أو بخارات الطعام فقوى ادخلى الى بيوت الاصنام وتعبدى هناك فلعن أن يسكن
 ما بك من الهواجس والالام ثم انها قاما جميعاً في جوف الليل ودخلا على أصنامهم فوجدواهما منكسة
 على رؤسهما ففزعا ورجماعا على الاثر (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) وفي ذلك الوقت أقبل سيدنا
 ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وجبرائيل وميكائيل يحفظانه من خلفه ومن بين يديه حتى أوقفاه على
 باب أبيه فقال له جبرائيل يا ابراهيم ان هذا بيت أبيك بارك الله له فيك ثم انصرفا وعرجا الى السماء ولم
 يبق له من بعدهما الا الله تعالى فوقف ابراهيم على باب أبيه وصار ينظر الى تلك المعاهد ويتأمل ثم انه
 استأذن على أبيه في الدخول فأذنا له فدخول فلما نظر آزر الى سيدنا ابراهيم ورأى ذلك الحسن والجمال
 وقع به التحير والحيرة الانذهال فوثب اليه وعانقه وقبله بين عينيه وقامت اليه أمه وصارت تقبل وجهه
 ويديه وقالت له يا ولدي وعزة النمرود لقد كنت مشتاقاً إليك فقال لها سيدنا ابراهيم ويحك يا أمي
 لا تقولي وعزة النمرود فان العزة لله الملك المعبود الذي خلقني وخالقك وفي بطنك صورتي ومنه
 أخرجني وفي الغار رباني وجماني وأطعمني وسقاني وأرشدني وهداني (قال وهب) فارتعد آزر من
 كلام سيدنا ابراهيم وخاف من جهته خوفاً عظيماً وقال لزوجته اني أخاف من شأن هذا المولود أن
 يكون سبباً لازالة ملك النمرود وسلب هيئته واذهاب النعمة السنية والمنزلة الرفيعة العلية عنه ثم انه نظر
 الى حسنه وجماله وما أعطاه الله من كاله فقال ما أحسنك من ولد وما أجلك وما أبهاك وما أملك ولولا
 ما وقع في قلبك من المحبة لكنت الساعة أرسلت أعلمت النمرود بخبرك ثم انه بكى خوفاً على سيدنا
 ابراهيم أن يقتله النمرود الرجم فقال له ابراهيم يا أبت لا تخف فان الله يحفظني منه ومن غيره وهو
 السميع العليم فتهجج آزر من ذكاء عقله على صغر سنه (قال وهب) ثم إن سيدنا ابراهيم عليه السلام أقام
 عندهم وهذه الحالة حالته فدخلت عليه أمه يوماً من الايام فقال لها من ربك وكان يختم بذلك فقالت له أنا
 فقال لها ابراهيم فن ربك أنت فقالت أبوك فقال لها ومن رب أبي فقالت له النمرود فقال لها ابراهيم

ومن رب النمرود فقالت له اسكت يا ولدي عن هذا فسكت طاعة لها فدخل عليها آزر فآخبرته بما قال
سيدنا ابراهيم فدخل آزر عليه فقال ابراهيم يا ابناءه من ربي فقال له املك قال فن ربي انا قال فن
ربك أنت فقال له النمرود فقال ابراهيم ومن رب النمرود فقال فنناه اوبه عن ذلك فسكت طاعة له (قال
وهب) ثم انه قال يوما لابييه اريد ان انظر الى هذه الارض واتساعها والى هذه السماء وارفعها فخرج هو
واوبه من باب داره (قال وهب) فانطلق سيدنا ابراهيم يسعي في ذلك البر فمظنر واذا بانخيل والابل والبقر
والغنم تسعي فسأل ابايه عنها فقال له اوبه انها ادواب خلقها لنا النمرود انكر كهنا واكل منها البانار غيرها
فقال له سيدنا ابراهيم ان الذي خلق هؤلاء هو ربي الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني وهو رب ليس
له ثان ولا له غيره ولا أعبد الا اياه ولا أتوكل الا عليه (وقال وهب رحمه الله تعالى) فقال له اوبه انك رب غير
النمرود الذي نعبده والنمرود له شرق الارض ومغربها وهو يعبد الاصنام ونحن نعبد هامعه فقال ابراهيم
ان ربي الله لا اله الا هو خالق كل شئ ورازق كل شئ ورافع هذه السماء واثمها راسطح هذه الارض
وداحيم الاشريك له فيها ثم انهم ارجعا (قال وهب) فبلغ خبر ابراهيم الى بعض اقارب آزر فدخلوا عليه
واكثر واعلمه الاقارب وقالوا له يا آزر من اين لك هذا المولود الجميل فقال لهم آزر هذا ولدي وابني وقد
انت به الى الآلهة على كبريتي فقال له الرجل فما هذا القول الذي قد بلغني عنه انه يقع في حق النمرود الهنا
وايضاً بتقول في حق اصنامنا فقال آزر هو كذلك فكلامه يا هذا عسى انه يرجع الى ديننا وكلامنا (قال
وهب) فاجتمع عليه القوم وجعلوا يلومونه ويخوفونه من سطوة النمرود ويخذرونه من عذابه وسيدنا ابراهيم
علمه السلام لم يرتع لذلك ولم يزد الا علما وفهما ووضاء ونورا حتى بلغ أشده فقال ابراهيم يوما لابييه وهو
قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابييه آزر ان اتخذ اصناما آلهة اتى اراك وقومك في ضلال مبين فلم يزداهم ذلك
الاقسوة وضلالا الا ان كان يوم من الايام فخرج ابراهيم الى الصحراء فنظر الى ما خلق الله تعالى من
الاشجار والاطيار والانهار وهي تسبح الله الواحد القهار فأسمى عليه الليل وقيل انها كانت ليلية معتمة وقيل
كانت ليلية احد وعشرين فرأى المشتري وقيل كانت الزهرة فرأى ذلك الكوكب وهو كانه القمر المنير
وذلك قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الا فلين فلما رأى
القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لا كون من القوم الضالين فلما مضى الليل
باعثكاره واشرق النهار بانوار دوطلمعت الشمس على الارض واشرقت ورأى نورا وقد تشعشت فقال
هذا ربي وذلك قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا كبر فلما أفلت قال يا قوم اني بريء مما
تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيقا وما انا من المشركين فلما رجع الى بيت
ابييه جعلوا يجتمعون عليه ويلومونه على ما يقول وذلك قوله تعالى وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد
هدان وجعلوا يتوعدونه بسطوة النمرود وشدة بأسه فلم يخش من ذلك شيئا وذلك قوله تعالى ولا أخاف
ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شئ علهما أفلا تتذكرون هذا وسيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا
محمد أفضل الصلاة وأزكى السلام يجادلهم ويحاجهم وينكر ربه وفضله عليهم حتى أشجزهم وأسكتهم
وحيرهم (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فانصرفوا عنه وهم في أمره متعجبون وفي أمورهم متخبرون فخاف
آزر ان يلحقوه الى النمرود لعنه الله ويخبروه بخبر سيدنا ابراهيم عليه السلام فقال له يا ابراهيم كف عن هذا
الكلام حتى اني أستلفك على بيوت الاصنام فاني قد كبرت وعجزت عن القيام بواجبها وانما قدمت لها فقال
له سيدنا ابراهيم يا أبت كف عن عدلكي والملام فاني لا أعبد الا الملك العلام الذي خلق ذابعد واتقن
ما صنع وأما هذه الاصنام التي تعبدونها من دون الله فانها لا تضر ولا تنفع فكف عني يا أبت لولمك فاني
عن عبادة ربي لأرجع وذلك قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابييه وقومه ما تعبدون قالوا تعبد

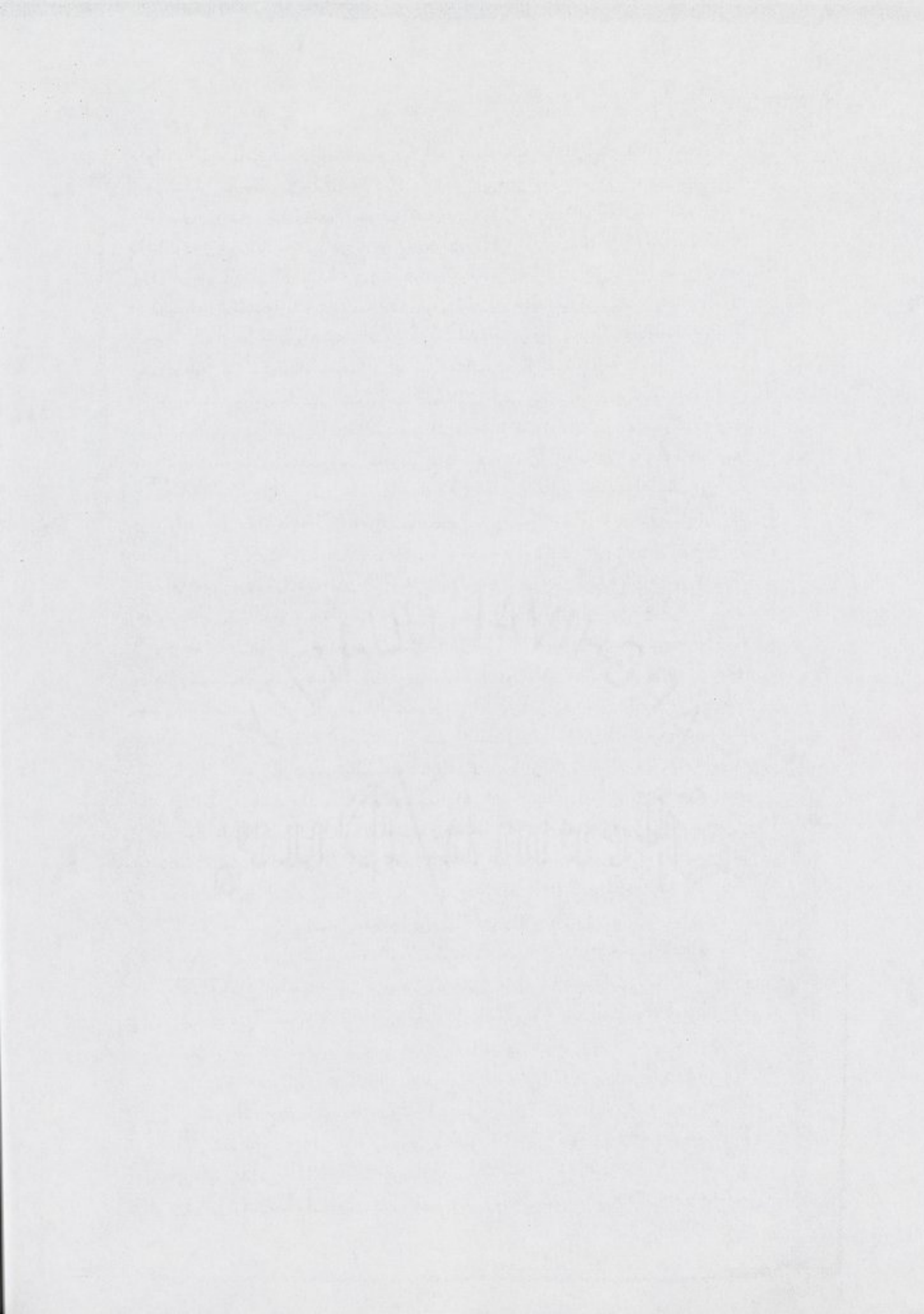
أصناما فنقل لها ما كفن قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا
 كذلك يفعلون قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فانهم عدوا لذي الذي خلقني
 فهو يهدى والذى هو يطمعنى ويسقىن واذا مرضت فهو يشفين والذى يعقبنى ثم يحيين والذى أطعم أن يغفر
 لى خطيئتى يوم الدين رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرىن واجعل لى
 من ورثة جنة النعيم واغفر لى انه كان من الضالين ولا تخزنى يوم تبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
 أتى الله بقلب سليم (قال وهب بن منبه) وانفق أن سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان عندما يوم افنظر
 الى وجهه فى المرآة فقال لامه يا أمه أينا أحسن وجهاً أنا أم النمرود فقالت له يا ولدى أنت أحسن وأجل
 وإنما النمرود واسود أبس مغبس الوجه أحول أفطس فقال لها سيدنا ابراهيم لو كان الهامام كانت هذه
 الحالة حالته ولا كانت هذه الخلقة خلقتة ولا هذه الصفة صفته فقالت أمه لآيه ما قاله لها ابراهيم فقال
 له أبوه يا ابراهيم لا تذكر الهنا النمرود ولا أصنامنا سوء فتكون عدوا لنا فإنه هو الذى خلقك وخلقنا
 ورزقك ورزقنا فغضب سيدنا ابراهيم وقال له تبالك من شيخ ما أجهلك وذلك قوله تعالى واذا قال ابراهيم
 لآيه آزرأت اتخذ أصناما آلهة انى أراك وقوهك فى ضلال مبين (قال) وكان آزر يصنع الاصنام ويختصم من
 المشب وغيره فصار يصنعها ويعطيها ابراهيم وبأمره يبيعها فيذهب بها سيدنا ابراهيم عليه السلام طاعة
 لوالده وينادى عليهم من يشتري شيأ يضر ولا ينفعه فابشترها منه أحد فاذا بآرت معه من البيع يذهب بها
 الى النهر فيضرب رؤسها فى الماء ويقول لها اشربى وكان يقول ذلك استهزاء منه بقومه و بالآلهتهم فيأهم
 عليه من الجهالة والضلالة (وانفق) سيدنا ابراهيم عليه السلام أنه بيما هو يبيع الاصنام اذ خرجت عليه
 امرأة عجوز قد مرت عليها السنون والاعوام فقالت له يا ابراهيم معنى صنما وانى استصحك أيها الجرد وأنفع
 فقل لها سيدنا ابراهيم عليه السلام على سبيل الاستهزاء بالاصنام اننى أنصحك ان تأخذى هذا الكبرفانه
 أنفع لك لانه أكثر خطبا فقالت له اننى ما أخذه لاجل الوقود وإنما أخذه لاجل العبادة فقال لها سيدنا ابراهيم
 عليه السلام تبالكم ولما تعبدون فردته اليه ولم تأخذه ولم يزل سيدنا ابراهيم عليه السلام على ذلك الحال
 حتى فشا منه استهزؤه بالآلهتهم التى يعبدونها من دون الله تعالى (قال) خاف آزر من غائلمه ومن اتصال
 الخبر الى النمرود قبل أن يعلمه به لانه كان كذا كرنا مقر باعنده وكان رأس وزرائه فقبل حتى دخل على
 النمرود لعنه الله وتقرب منه وسجد بين يديه وقال له أيها الملك اننى قد جئتك نا محمدا ومحذرا من شئ
 اطلمت عليه فقال له النمرود قل يا آزر ما بالك فان كلامك عندنا مسموع مقبول فقال آزر أيها الملك ان
 المولود الذى تخاف منه ومن ظهوره وتثقبه وتحذره هو ولدى وهو الآن فى دارى وتحت يدى ولم يولد عندى
 ولا فى دارى وإنما جاءنى وهو غلام يعقل ويفهم غير أنه يزعم أن له الها غيرك ومعبودا سواك واننى قد
 عرفتك بذلك فاصنع به ما أنت صانع فانى لامرك مطيع ولقولك سامع (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى)
 فلما سمع النمرود من آزر ذلك الكلام ارتعد رعدة عظيمة وحلت به الاسقام من خيفته مما كان يراه فى
 منامه من الاحلام وقال لا تزو بلك صفلى هذا الغلام فقال فوصف له آزر جميع صفاته حتى كأنه
 رآه وتصور ما فيه من شمائله وذاته فعندها صاح النمرود صيحة أذهل بها كل من كان حاضرانى مجلسه وقال ان
 صاحب هذه الصفة هو الذى كنت أنظره فى المنام وهذه الصورة صورته وكنت أخذره وأخاف منه وأخشاه
 والى الآن هو عندك يا آزر وما أعلمتى به حتى أنفذ فيه أمرى لعنه زول عنى ما كنت أخاف منه
 وأحذره ول هو الآن باق عندك قال نعم فقال النمرود ولم لأعلمتنى به فقال له آزر كنت أجادله عن دينه
 وأعدله وأرتبى أن أعيده الى عبادتك فلم يفعل والا أن قد أخبرتك به فافعل به ما تريدان تفعل فيه
 وتشهى فعندها قال النمرود لا عونان ائتونى به فخرجت الاعوان فى طلبه رجا انه اذا حضر الى النمرود

بهمل عطيه الى ان وصلوا الى بيت أبيه وأخذوه من الدار وذهبوا به وقد أنزل الله عليه السكينة والوقار وقد
 حفته الأنوار ولم يلقه من ذلك وحشة ولا اندعار الى أن أحضروه بين يدي النمرود العذار فلما رآه النمرود
 وقد أحضروه بين يديه لم يستطع النظر اليه من شدة الهيبة التي وقعت عليه فأمر به في ساعة الخلال الى
 السجن وقال لهم خذوه واحبسوه وفي غداة غد الى بين يدي أحضروه (قال وهب بن منبه) فحضى به الاعوان
 الى السجن واليه أدخلوه وعادوا الى النمرود ينتظروا ماذا يأمرهم به فعملوه فلما كان من الغد أمر النمرود
 بتزيين البلد وكذلك أمر بتزيين قصره ومجالسه فزينوه بزينة عظيمة تعجيبه وتربوها بأحوال غريبة
 وأتقن ذلك مع عساكره وجنوده وأمرهم باتخاذ أسلحتهم وأظهروا زينة ثم وأوقف بين يديه جملة من
 الوحوش والأفيلة وخدمتهم الموكلين بهم منها الأسود والنمورة والأفيلة والفهود وغير ذلك ممن له ناب
 أو مخلاب من الجوارح وغيرها وصار في عزلم يرعى غيره من الملوك الذين هم مثله ثم قال لمن حوله من الجنود
 والاعوان والخدام أحضروا بين يدي ذلك الغلام فذهبت جملة من الاعوان الى سيدنا ابراهيم وأخرجوه
 من السجن وقد داورا به من كل جانب ومكان وأتوا به الى بين يدي النمرود وعليه اللعنة الى يوم الدين وقد
 شقوا به بين تلك العساكر والجنود وعرضوه على تلك الوحوش والأسود فلم ينزع ولم يرتاع مما عليه من
 الهيبة وما أنزل الله عليه من العلو والارتفاع والمهمة كأنه داخل بها الى حرب وقراع ثم أنه التفت يمينا
 وشمالا فلم يجد له معينا ولا نصيرا الا الله تعالى فقال اللهم انصرني على عدوك وعدوك انك على كل شيء
 قدير فقال له النمرود لمة الله تعالى عليه ما هذا القول الذي قد بلقتي عنك وأنا خلقتك ورزقتك ولي
 ثلثمائة صنم يعبدها قومي فقال له سيدنا ابراهيم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون فقال له
 النمرود لعنة الله عليه ألك رب غيري تعبده فقال سيدنا ابراهيم عليه السلام نعم ربى الله الذي لا اله الا هو
 خالق كل شيء ورازق كل حي الذي خلق هذه السماء ورفقها وبسط الارض ووضعها وأرسي الجبال الشامخات
 وأوتدتها وخلق جميع المخلوقات وأوجدتها وهو بعبادها لطيف خبير وهو على كل شيء قدير (قال) فلما
 فرغ سيدنا ابراهيم من كلامه اقشعرت منه الجلود ولانت له الكبد من وعفه الى مصنوعات الملك المعبود
 فأقبل عليه النمرود وقال له يا هذا اتبع ديني وما أنا عليه وأنا أنعم عليك نعمة ما لها حدود فاني خلقتك
 ورزقتك وجعلت لك عمرا الأسود فقال له سيدنا ابراهيم عليه السلام كذبت يا نمرود يا كافر بالله يا محمود
 يا فاجر يا عين يامهين انما خلقتي وخلقك ورزقتي ورزقك الله الذي لا اله الا هو خالق الخلق وبسط الرزق
 لخلق أجمعين وهوالذي أنشأ هذه المخلوقات وهو الذي ان شاء يكون لي عليك ناصر ومعين لا اله الا هو يحيي
 ويميت بيده الخير واليه المصير وهو على كل شيء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير (قال وهب) فهبت له الحاضرون
 وتعجبوا من شدة بأسه وقوة مراسه وما فيهم الا من تخبر من كلامه للنمرود ومجادلته له على صغرسه وما فيهم
 الا من رجحه وحن عليه ووقعت محبته في قلبه لما رآه من حسن وجهه واعتداله ونظره وافيه شيئا
 ما هو في أمثاله وحسن حديثه للنمرود وما أورد عليه من الاقوال (قال وهب) ثم التفت النمرود الى آزر
 بن سيدنا ابراهيم عليه السلام وقال له يا آزر ان ولدك هذا صغير صلبوك فتمر لا يدري ما يقول وان قوله
 هذا قد ارتسكت عليه العقول ولا ينبغي لمثلي مع علوقدري وعظيم ملكي وانفاذهي وأمرى اني أميل
 عليه بقوتي وتخبري فخذ اليك يا آزر وخوفه من شدة بأسه وقوة مراسي لعله يتحول عما هو فيه وبعد
 ذلك خيرناو برنا يصل اليه (قال صاحب الحديث) فأحذه آزر بيده وانصرف الى منزله وانقضى مجلس
 النمرود وانصرف الناس وليس لهم اشتغال الا بما وقع لابراهيم مع النمرود وبات الناس في ذلك الحاجة
 عظيمة (قال وهب) ولما انصرف آزر بولده ابراهيم عليه السلام الى منزله تلتقه أمه وفرحت بسلامته من
 كيد النمرود لعنة الله عليه ثم ان آزر جعل يعدله ويلومه ويخوفه ويروقه ومن جملة ما قال له ان قال يا ولدي

ان لي عليك حق الابوة وانا اسالك بحق عليك ان تطيعني وتكفنا شر النمر ودفانه ليس لنا قدرة عليه
وان تلازمي في علي وتساعدني على بيع ما اصنعه من الاصنام انت واخوتك وتكون مساعدا اخوتك
على ذلك فقال سيدنا ابراهيم عليه السلام لايه كيف تلزمني ببيع ما ابغضه واجمع ثمنه وهو على حرام فقال
له ابوه افعل انت ذلك ونحن نجعل لك فيها قسما وكان ذلك عرض ابيه فظن انه اذا خالطها لعل قلبه يميل
اليها (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فخرج له آزر صنيعة واحدة كبريا وواحدة صغيرة وقال له بيع
الكبير بكذا والصغير بكذا وتكون قد قضيت حاجتي وقت بواجب حتى عليك من ولايتي فقال سيدنا
ابراهيم عليه السلام لايه افانت تعبد الاصنام على انها تزكك وترغم انها خلقتك قال نعم فقال سيدنا
ابراهيم عليه السلام تبالكم ولما تعبدون من دون الله فانها لا تضر ولا تنفع ولا ترفع ولا يضر ويتفجع
الا الله ولا يشقي ويسعد الا الله ولا يقرب ويبعد الا الله ولا يميت ويحيي الا الله فنهاه ابوه عن مجادلتها في ذلك
وذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيما اذ قال لايه يا انت لم تعبد ما لا يسمع ولا
يصر ولا يعنى عنك شيئا يا انت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهتديك صراطا سويا يا انت
لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرجن عصيا يا انت اني اخاف ان عمسك عذاب من الرجن فتكون
للشيطان وليا فاغتاظ آزر من ذلك وذلك قوله تعالى قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم لان تمته
لا رجسك واتبع رجسك في مليا اى لست بتارك عبادة الاصنام قال ابن عباس واهجرني مليا اى عمر اطو بلا
ودهر ا فقال له سيدنا ابراهيم عليه السلام سأستغفر لك ربى انه كان نبى حقيقا اى عالمنا مستحيما دعوتى
(قال وهب) ومات آزر على الكفر وتبرأ منه سيدنا ابراهيم وذلك قوله تعالى وما كان استغفارا ابراهيم لايه
الا عن موعدة وعدها لاه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاقاه حلیم (ولترجع الى ما كنا فيه من
حديث سيدنا ابراهيم) قال فلما امره ابوه ببيع الاصنام كان يخرج ومعه صنمان فقول ابن من يشتري
منى ما يضره ولا ينفعه ولا يهس الذباب عن نفسه ولا يدفعه فكان لا يشتريها منه احد فأتى بهالى نهر
ويدس رؤسها فيه استهزأ بها كما تقدم له سابقا وكان يشدا الحبال في ارجلها ويحرقها على وجوهها
في التراب وكانت الناس يستعظمون منه ذلك الا انهم لا يتحسرون على لومه على شى من ذلك لما اتى الله
تعالى عليه من الهيبة في قلوبهم ولما كان لايه من التقدم والخدمة عند النمر ودعاه الله عليه (قال
وهب رحمه الله تعالى) فبينما سيدنا ابراهيم ذات يوم من الايام وبين يديه بعض الاصنام واذا بشيخ كبير
قد تقدم اليه ووقف بين يديه وقال له يا ابراهيم اريد ان تبغى صنما وتعرفى كيف اعبدته فقال له
سيدنا ابراهيم عليه السلام يا شيخ انى لا احسن عبادة الاصنام وانى لا اعبد الا الملك العلام وانى ما قدمت
ههنا الا مستهزئا بالهتكم وما انتم عليه من امرها فقال له الشيخ بورك فيك فماذا تفعل ثم انه تقدم الى
هاران اخى ابراهيم وقال له يا ابن ناخور بعنى صنما جيدا حتى اعبدته وعرفنى كيف عبادته فباعه صنما
وعرفه كيف يفعل به فاحمله ال رجل على عاتقه ومشى به قليلا فعثرت رجلاه في حجر هناك فلقى على
الارض فوقه الرجل على وجهه وسقط منه الصنم فاندق عنقه في الارض فانكسر (قال وهب) فرجع
الشيخ الى هاران اخى سيدنا ابراهيم عليه السلام وقال له يا ابن ناخور ارجل لك ان تبغى الهام مكسورا
فقال له سيدنا ابراهيم عليه السلام وما تفعل يا هذا بالصنم المكسور فقال له هاران هذا لم يكن مكسورا
فقال له الرجل انى اذهب انى ابيك ليحكى بينى وبينك فانى اعهد منه انه منصف في نفسه ثم انهم اتجاملوا الى
آزر وشكاله الرجل قسنته اليه فقال له يا شيخ اذهب به واعبده حتى عبادته فانى جوت لك ان تعبده وهو
على حالته (قال وهب بن منبه) ثم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام بينما هو في يوم من بعض الايام قاعد
على قارة الطريق ببيع الاصنام اذ مررت عليه امرأة عجوز قد مررت عليه السنون والاعوام فقالت له

قد
ود
لى
ان
ود
بته
من
ب
ود
نوه
قد
من
بنا
حى
بلى
اله
هو
ت
لعا
ود
نك
ود
زق
بى
رون
٢٢٠
نشا
آزر
يله
ل
بعد
س
اجه
من
رى

بالبراهيم يعني صنما من هذين الصنمين ويكون أخيرا ما وجودهما فقال لها سيدنا ابراهيم ان هذا
 الصنم الكبير اكثر خطبا من هذا الصغير فقالت له يا هذا اني ما اريده لوقد بل اريده ان اتخذ معبودا
 فقد كان لي اله وسرق وسرق لي معه جملة اثواب كثيرة ودرهم غزيرة واريد ان اشترى هذا الصنم واعبده
 ولا ازال اتوسل اليه وانا فاعلمه على رجلي بين يديه لعله ان يرد على رجلي فقال سيدنا ابراهيم لا اله الا الله اله
 يسرق ليس هو باله فلو كان الهما مسروق ولا سرق شيئا بك معه وان هذا امر ليس بطريقه احد ولا يسعه
 ولكن يا يجوز كم لك سنة تعبد من هذا الصنم الذي سرق فقالت اني اعبده من نصف عمري وعبدت النمرود
 بقية دهري فقال لها سيدنا ابراهيم عليه السلام بئس ما كنت تعبدن وخاب ما كنت فيه تعتقدين (قال
 وهب) وهذه معجزة لسيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ثم قال لها يا يجوز اترين ان تعبدى رب
 الارض والسماء حتى يرد عليك جميع ما اخذت لك فقالت كيف لي بذلك وكنت ارجع عن هذا الدين
 واتيقتين بيقين غير هذا اليقين فقال لها سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام وعني
 جميع الانبياء والمرسلين وآل بيت رسول الله ورضوان الله عليهم اجمعين ورحمة الله على امة سيدنا محمد اجمعين
 فقال لها ابراهيم لك على شرط ان رد عليك رحلك تؤمى بالله رب العالمين فقالت له وافقتك على ذلك
 راقول بآية النك وأصدقك بما جئت به من رب العالمين (قال وهب) فدعا ابراهيم ربه وتوسل الى الملك
 العلام واذا بالرجل الذي سرق الصنم قد أتى به سيدنا ابراهيم عليه السلام والرجل بين يديه فقال
 سيدنا ابراهيم يا يجوز انظري فان هذا رحلك ومعه صنمك ولم يعدم لك منه شيئا ولا الدرهم الفرد فانصرى ان كان
 عدم لك منه شيء فيك على بدله فقامت الجوز وافقتت رحلتها فوجدته لم ينقص منه شيء فعمدت الى
 صنمها واخذته من داخل رحلتها وجعلت تضربه بحجر حتى انها كسرته وصارت تقول له تبالك من اله
 ما تحمى نفسك وتعالى من يعبدك دون الله وأمنت تلك الجوز بالله وبسيدنا ابراهيم نبي الله وزاد الله في
 حسنها وجمالها فبلغ خبرها الى النمرود لعنه الله تعالى وهي أول من آمن بسيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه
 عليه فأمر النمرود باحضارها اليه فسحبته الى بين يديه فلما حضرت سألتها عن حالها اذا خبرته بما جرى لها
 فقال لها ان لم ترجعي والاقتلتك فقالت له اصنع ما أنت صانع فاني عما عزمتم انا عليه لست براجعة فأمر
 بقتلها فقتلت ورموها خارج البلد فبلغ ذلك سيدنا ابراهيم عليه السلام فشى اليها وتوجه الى الله تعالى
 وسأله فيها فأحياها الله تعالى وأعاد عليها احسنها وجمالها أكثر مما كانت عليه ونزلت عليها آية من نور
 مزخرقة غلظت فيها ورفعت في الهواء حتى وقفت على رأس النمرود لعنه الله تعالى وأخزاه ونادته من داخل
 القبة وقالت له ويلك يا نمرود يا كافرا يا جود يا مطرود عن باب الله الكريم أيشرب العذاب الاليم أنا
 فلانة الذي فعلت معي ما فعلت من القتل والرمي على الكيمان فاني راقية الى الجنان بجوار الملك الديان
 مع الحور والولدان (قال وهب) وهذه معجزة ثانية لسيدنا ابراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام
 وأتم التحية والاکرام وذلك أنه كان النمرود خازن دار يقال له بهرام فلما سمع من الجوز ذلك الكلام وعان
 ما فعله معها من القتل والالام انزعج الخازن دار غاية الانزعاج وقال آمنت بالله الذي لا اله الا هو
 واتبعته امة ابراهيم عليه السلام وآمن معه زيادة عن ألف انسان وكانوا من وجوه أهل كوترا واثبتت في
 قلوبهم الايمان فاغتم النمرود غاية النعم الشديدة وارتج على رأسه الايوان وأمر بهم أن يتشربوا بالمشير وان
 يلقوا بين يدي السباع والنمورة والكلاب وغيرها من كل شيء جارح فلم تأكل لهم اللحم ولم تنفخ لهم عظما
 بل صارت تشفق عليهم وتلحس جراحتهم وفي ذلك اليوم أتت على القوم زلزلة عظيمة فارتجت لها تلك
 الارض وأيقن الناس بالهلاك وهلاك النمرود لما رأى في ذلك اليوم من الاهوال والجحائب وكساد الايوان
 أن بسطة على رأسه وأقبلت أم سيدنا ابراهيم أوشا وجعلت تشق الناس وتقول اعتبروا بما نزل من



البراهين وكذلك سيدنا ابراهيم عليه السلام قد أتى ووقف على باب النمرود لعنه الله وصار يقول أيها الناس قولوا لا اله الا الله واتبعوا ما جاء به نبي الله (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) ولم ينزل سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يعلموا أمره ويزداد قدره وهو ينذر الناس ويحذرهم من عذاب الله تعالى وسخطه والبارى جلّت قدرته يحميه من شر النمرود لعنه الله تعالى ومكائده

(ذكر بعض سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلما كمل له من العمر أربعون سنة نزل عليه سيدنا جبرائيل عليه السلام وقال له يا ابراهيم ربك بقرتك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قد أرسلتك الى النمرود فاجهد وسر إليه وأدخل من غير ريبه عليه ولا تخف ولا تجزع فانه حافظك وناصرك (قال وهب) وعرج سيدنا جبرائيل الى السماء فأقبل سيدنا ابراهيم عليه السلام الى أن وقف على باب النمرود ابن اللثام وهو غير خائف ولا وجل ثم نادى بأعلى صوته وقال يا قوم قولوا معي لا اله الا الله واني ابراهيم رسول الله (قال وهب ابن منبه) فانتشر صوته حتى ملأ السهل والجبل وقد سلق الناس من ذلك الرعب والوجل وسمعه الصغير والكبير والوزير والامير فقال ففرغ النمرود من ذلك وصار يرتعد مثل السعفة في يوم رمح عاصف وزجت الاسود والافيلة والفهودة والنمورة وكانت تلك الوحوش كلها مر بوطه في دار النمرود فلما سمعوا صوت سيدنا ابراهيم تنافروا من أماكنتهم وقطعوا ما قودهم وطلعوهم على وجودهم مجيبين دعوته ملين لسانهم وهم يقولون لبنيك وسعديك يا رسول الله (قال بعضهم) وفي ذلك الوقت أقبل العين ابليس في صورة بعض الوزراء وتقدم الى بين يدي سيدنا ابراهيم وقال له يارلدى أترحم شبابك وتترك مامعك من السحر لان في مملكة هذا الرجل من السحر والكهنة شيا كثيرا فقال له سيدنا ابراهيم لست بكاهن ولا ساحر ياملعون بامهين وانما انا رسول رب العالمين وانا اعرفك انك ملعون مطرود وقد آتيت تتقرب الى عدو الله النمرود اتظن اني ما اعرفك را أنك ذليل اثمم اخرجك الله من رحمة وانت مذخور شيطان رجيم (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فلما سمع ابليس لعنه الله تعالى ذلك التول من سيدنا ابراهيم عليه السلام أدبر من بين يديه وقد أنزل الله الخزي واللعنة عليه ثم انه دخل الى عدو الله النمرود وقال له أيها الملك ما هذا القعود فقد جاءك ابراهيم الساحر يريد أن يتوصل بسحره اليك وهو واقف على بابك يريد الدخول عليك فاذا هو دخل عليك فلا تخف منه ولا يلحقك ارتباب وكن مسرعا له في رد الجواب (قال المستنق لهذا الكتاب) فاستدعى ذلك الوقت النمرود بالوزراء والحجاب وأجلسهم في مجالسهم على قدر مراتبهم وأقاموا جنودهم صفوفا وربت عساكره أوفوا أمر باحضار سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فأمره الاعوان بالدخول عليه فلما دخل جعلت الاسود والافيلة وسائر الوحوش تخضع بين يديه وتودعه وتندال له وتمرغ وجوهها على قدميه فلما توسط داخل الدار وقد حفت به السكينة والوقار وانسلت عليه الانوار نادى ذلك الوقت بصوت رفيع يسمعه الرفيع والوضيع وقال يا قوم قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق كل شيء وواعث كل حي (قال وهب بن منبه) المجتزة الثالثة سيدنا ابراهيم عليه السلام والتحية والاكرام أنه كان في دار النمرود خطاطيف قد آوت الى ذلك المكان من سنين قديمة وأعوام فصاحت وجعلت تنراحي على أقدام سيدنا ابراهيم تقبلها وتسلم عليه وتندال بين يديه ثم تقدم سيدنا ابراهيم حتى وقف بين يدي النمرود وتكلم بأفصح كلام وقال قولوا لا اله الا الله وقررا باني ابراهيم نبي الله فعند ذلك قال له بعض الوزراء القعود من أنت أيها الرجل المسعود فقال انا ابراهيم نبي الله أتيت اليكم أدعوكم الى عبادة الله رب العالمين وآمركم بطاعته أجمعين قالوا فمن ربك الذي تدعون اليه قال رب السموات والارضين فقال النمرود والعين فلما كى أعظم من ملكه لاني كما ترى في عزوتي كين فقال له سيدنا ابراهيم

بأذليل يامهين اتم الملك والسطان لله الملك الحق المبين فقال النمرود لقد تكلمت يا ابراهيم بكلام عظيم
وانا خلقتك ورزقتك فبينما النمرود يتكلم بذلك الكلام السقيم واذا بسريره قد اضطرب اضطرابا
عظيما وابقن من كان حوله بالعذاب الاليم فقال له سيدنا ابراهيم كذبت يا عدو الله انما خلقتي وخلقك
العلي العظيم وانك لعمور بنعمته ولا تغرب حدانته (قال وهب رحمه الله تعالى) المعجزة الرابعة لسيدنا ابراهيم
عليه السلام وذلك انه كان في دار النمرود يدك ابيض فأقبل حتى وقف بين يدي النمرود وقال له يا كافر
يا جود أفتق من غفلتك وانتبه من رقديك واشهد بان الله رب العالمين وان هذا رسوله ابراهيم ارسله
اليكم اجمعين وان قوله هو الحق والصدق المبين وهو ابو الانبياء والمرسلين (قال وهب رحمه الله تعالى)
ونذكر المعجزة الخامسة وما وقع لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذلك انه كان في ذلك الوقت في دار
النمرود بقرة وكانت بحميمية الخلقة وكان النمرود يحبها بحميمة شديدة فأقبلت تسي اليه وهي في غاية ما يكون
من الحسن والسمن وأوصافها الا ترام وكان قد اختصه بها ناس من بلاد الشام فتقدمت من غير سائق
يسوقها أو بائدة يوقدها الى أن صارت بين يدي النمرود لعنه الله وقالت له بلسان طلق فصيح يسمعه كل
من حضر من القائمين والقاعدين يا كافر بالعين يا ذليل يامهين يا جود يا أخس من كفر بالملك المعبود
لو ان ربي أمرني أن أهلك في وسط هذا المختصر لك كان ذلك أهون علي من لمح البصر (قال مؤلف هذا
الكتاب) فأمر النمرود لعنه الله ببيع البقرة فذبحتم فأحياها الله تعالى ثم قالت مثل ما قالت أو لا فأمر
بذبحها فانما ذأحياها الله تعالى أيضا ثم قالت مثل ما قالت ثلاث مرات ويحيم الله تبارك وتعالى وهي
تخاطبه مثل ذلك الخطاب وتجأ به بذلك الجواب ويقال ان الله تبارك وتعالى أنبت لها جناحين
وطارت بهما في الهواء وهي تقول يا نمرود بالعين يا رجيم ان لك عند الله عذا بالأيما ثم أقبل النمرود على
نبي الله ابراهيم وقال له اني رأيت من سحرك شيئا عظيما من كلام الديك والخطاطيف والبقرة ما تقدر
عليه السحر فقول بتي عندك شي غير ذلك (قال وهب رحمه الله تعالى) ونذكر المعجزة السادسة وما كان منه
لسيدنا ابراهيم عليه السلام فتقول ثم التفت ابراهيم عينا وشمالا وجعل ينظر الى أولئك القوم الفجار واذا بجارية
واقفة باب خباء النمرود وعلى كتفها ابنة صغيرة ترضعها فلما وقع عليها نظر سيدنا ابراهيم وتبينها وثبت
الصغيرة من على كتفها وجعلت تمشي حتى وقفت بين يدي النمرود عليه اللعنة من الملك المعبود وقالت له
يا أبت اعلم ان هذا ابراهيم نبي الله قد جاء بالحق من عند الله فن تبعه فقد أغلغ ومن صدق بنبوته وصار من
أمته فقد نجح ثم انها حولت وجهها الى سيدنا ابراهيم صلاة الله وسلامه عليه وقالت أشهد ان الله واحد
لا شريك له وانك ابراهيم عبده ونبيه ورسوله حيث بالهدى ودين الحق ونطقت بالصدق فلما نظر
النمرود الكافر الجود الى تلك الآيات العظيمة والمعجزات الكريمة انزعج في نفسه انزعاجا عظيما وقال
للجارية لا عذبتك العذاب الاليم لما أنك صبرت الى سحر ابراهيم ثم انه أمر ان تقتل وأن يقطع وداقها ففي
ساعة الخيال احتاطت بها الاعوان وقتلوه وقطعوها فأحياها الله تعالى لتتمام المعجزة لسيدنا ابراهيم عليه
السلام ثم ان النمرود لعنه الله وأخزاد وجعل النار متقلبه ومثواه التفت الى أزرو وقال له أيحك يا أزرماعاء
به ولدك ابراهيم من السحر ثم انه التفت الى ابراهيم وقال له أتريد ان تقهرني بسحرك وأصير تحت نهبك
وأمرك فقال له ابراهيم كذبت يا كافر يا فاجر اني لست بكاهن ولا ساحر وانما ان رسول رب العالمين الذي
هو على كل شيء قدير وانما هذه آيات ربي أراك ياها ثم قال سيدنا ابراهيم عليه السلام ومن آيات ربي
الكرام اني أدعو الاسود والاقيلة والنمور والفهود التي ربيتها أنت وهي معتادة عليك وأسطها عليك
وأمرها ان تمزق بجفاليها وأبيها أو أمرها ان تنمش لحبك أو أمر سريرك أن يهبط بك وتاجلك أن يطير
عن رأسك والى قصرك أن يهدم عليك (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فاضطرب النمرود اضطرابا

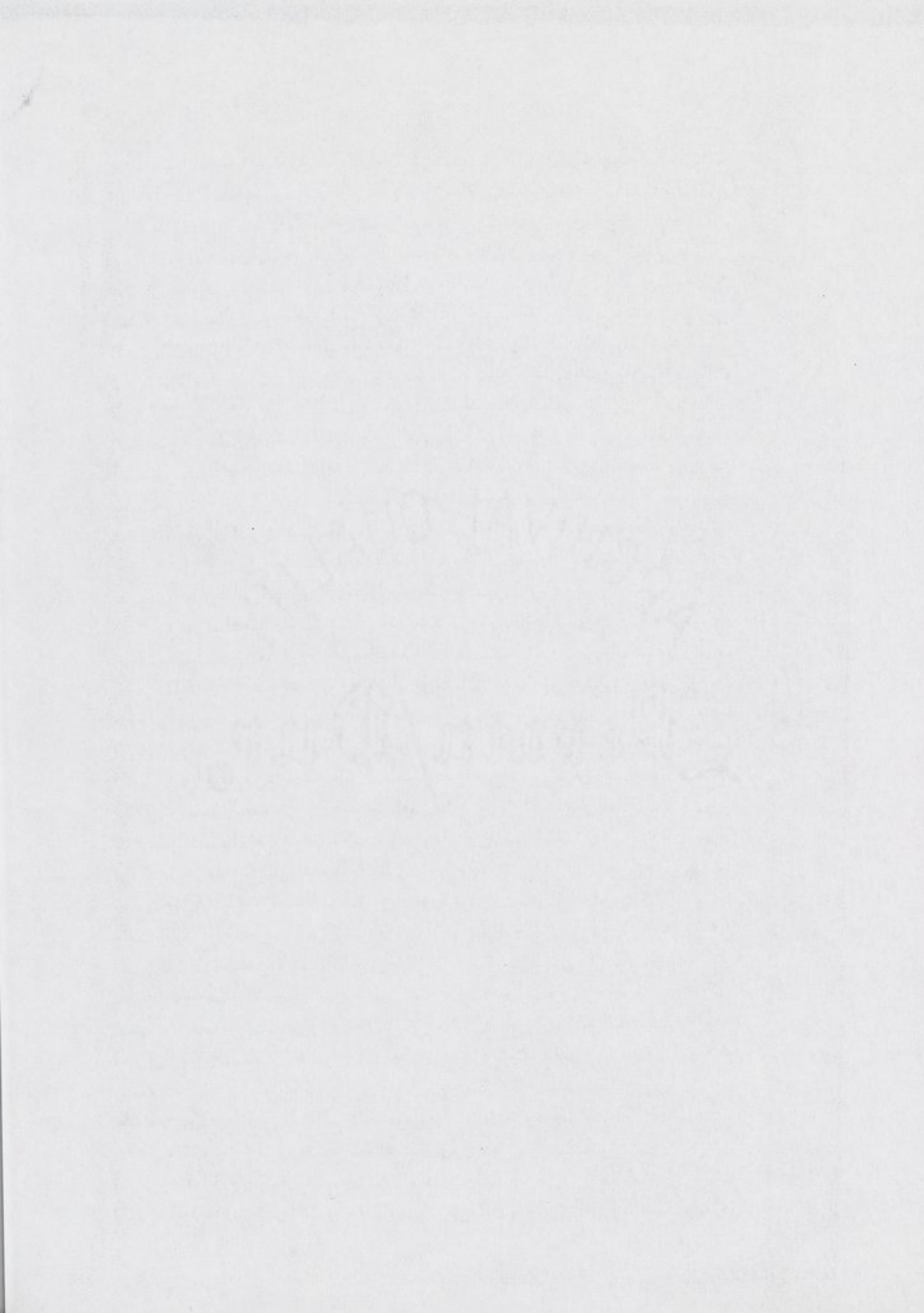
عظيما

ا
ف
ف
و
ع
ت
ص
ذ
ف
يا
ولا
س
فقا
كبه
الى
ذلا
وك
راة
جا
لك
عين
وار
كنا
وي
من

عظيما يقرن ان ذلك ليس هو منه بعيد ثم قال يا ابراهيم انك لتدعي بشي عظيم وانك ما اظنك صادقا وانك على ذلك لست موافقا فقال ابراهيم وحق من لا يجهز شي وهو الغفور الرحيم ان ربي غني كريم وهو على كل شي قدير ومن قدرته انه يحيي الموتى فقال النمرود انا احيى واميت فقال له ابراهيم كذبت كيف تفعل يا كافر قال له اخرج رجلا من السجن لا يستحق القتل فاقتله وكذلك افعل برجل يستحق القتل فاطلقه فاكون قد احييت هذا واميت هذا فقال له سيدنا ابراهيم يا نمرود يا كافر ان ربي على كل شي قدير وان لم يفعل هكذا بل الميت يحييه والحي يميته من غير ذلك ولكن يا نمرود يا كافر يا جحد ان ربي يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب وذلك قوله تعالى ألم ترالى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدي القوم الظالمين (قال وهب بن منبه) المعجزة السابعة من كرامات سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة وآتم السلام وذلك انه قال يوما من الايام رب ارنى كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جيل منهن جراثيم ادعهن يا تينك سعيما واعلم ان الله عزيز حكيم (قال وهب) فاخذ ابراهيم دكا ابيض وغرابا اسود وجاما املق وطاووسا ملونا فذبحهم وخط الدم بالدم وكذلك اللحم باللحم والريش بالريش ثم انه قسمهم اربعة اجزاء وسار الى جبال بالقرب منه ووضع كل جزء على جبل وكانت الجبال متقاربة من بعضها ثم جعل رؤس الطيور بين اصابعه ثم انه دعاها اليه كما امره الله تعالى فجعل كل لحم وعظم ويطير الى صاحبه ثم جعلت الرؤس تخرج من بين اصابعه وتلتصق على لجهما حتى صار كل رأس على بدنه وطار باذن الله تعالى حتى استقر بين يدي سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما نظر الى ذلك خرسا جدد الله الملك العلام وقال ان ربي على كل شي قدير ثم قال للنمرود كيف رأيت من قدرة الله تعالى فقال النمرود عليه اللعنة من الملك المعبود ليس هذا بعيد من محرك يا ابراهيم ثم قال النمرود من انا يا ابراهيم قال له انت النمرود بن كنعان الذى وثب على سلخاء الرعية فواقعهما سفاحا بعد قتل بعلمها ثم ولدتك حراما وامر بعدك عنها فذهبت بك وسلمتلك الى راع وهو يرعى بعرا فوضعك بينها فنقرت منك اسماحة وجهك ولغرق قلبك فتشاءم الراعي بك وانت اليه املك فردك اليها والفقول فى النهر بعد ذلك فقد فلن النهر الى شاطئه وقيض الله لك غرة فأرضعتك الى ان خرجت اهل البلد واخذوك وربوك الى ان كبرت وقتلت اباك ونكحت املك من بعده واستولى عليك الشيطان بغروره حتى ظهر كفرك ومعاندتك الى ربك ولا يد له ان يدرك ويذهب عنك ملكك (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فغضب النمرود من ذلك وزاد حنقه وامر يا ابراهيم ان يعيدنى اعداء الحديد وان تغل يداد الى عنقه وان يذهبوا به الى السجن وكان ذلك السجن غمقا ووحشت الارض وفيه حسك وكاكا وقراره عميق بهدوفه عقارب وحيات وله رائحة كريهة من كثرة ما فيه من الصديد (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) فلما اتوا يا ابراهيم الى باب السجن جاءت امه اليه وودعته وقبلته بين عينيه وقالت له يا بني ألم اتمك عن هذا فما اتيت حتى فعل بك هكذا لكن هكذا اشتهيت فقال ابراهيم سوف ترين يا امي من قدرة مالك الاملاك ما يفرح به نبيك وتقر به عينك ثم دخل ابراهيم الى السجن فنظر السجن الى نور وجهه وما اعطاه الله تعالى من الحسن والجمال واراد ابراهيم ان يصلى فلم يتمكن من ذلك لثقل ما عليه من الحديد فعظم ذلك عليه وكبر لديه فينما هو كذلك اذ اتى اليه الوحي من عند الله تبارك وتعالى وقال له ربك يقربك السلام ويخصك بالتحية والاکرام ويقول لك اصبر فانى مخرجك من السجن واحل بعدوك الانتقام وانصرك على عدوك وعدوك وانجيك من جميع الالام ثم انه فرش له فرشا من السندس والاسبرق وابسه حلة خضراء من حلل الجنة ووضع

بين يديه طعاما من طعام الجنة وهو طعام قال له الله كن فكان فأكل سيدنا ابراهيم عليه السلام ما جاء به الملك له من ذلك الطعام ثم قال له اصبر يا نبي الله كما صبر الانبياء من قبلك فان الله تعالى قد اعطاك نصرا وتأييدا ما لا اعطاه لاحد مثلك ثم عرج الملك الى السماء وبقي سيدنا ابراهيم في السجن يسبح الله تعالى ويقدمه ويمجده وكان اذا قام في جوف الليل الى الصلاة يصعد من عند راسه عمود من النور حتى يلحق الى عنان السماء وتضيء منه سائر الجهات وكانت تنزل عليه الملائكة بالكرامات (قال وهب بن منبه) وكان سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يذكر لاهل السجن حديث الجنة والنار وما أعد الله في جهنم من العذاب لا كافر من الكافرين الفجار فتقدم اليه رجل من اهل السجن وقال له يا ابراهيم انك لتصف الها عظيما فلم لا تخاطبه وتناجيه حتى ينصرك على عدوك ويخلصك مما انت فيه فقال له سيدنا ابراهيم اني لو سألت ربي في ذلك لفعل وان كان الصبر هو احسن العمل وان ذلك يجمل ان يكون من مثلي وانى لاصبر كما صبرت الانبياء من قبلي فقال له رجل آخر من اهل السجن يا ابراهيم اخبرنا من يطعمك ويسقيك فاننا انزى احدا من اهل السجن بطعام يأتيك وانما نجد عندك طعاما طيبا زكيا وشرا بارا ثغافيا وله رائحة اطيب من رائحة المسك الاذفر فقال لهم سيدنا ابراهيم عليه السلام ان ربي الواحد القهار الاحد المعبود هو الذي يرزقي وينصرنى على النمرود الكافر الجور فقام اليه رجل منهم وقال له يا ابراهيم اننى رجل من اهل الغرب وان هذا الملك النمرود لما ملك بلادنا وكنا اربع اخوة فقبض علينا ثم فرق بيننا و امر بحبسى ههنا و امر بحبس الثانى فى المشرق و امر بحبس الثالث فى ارض المغرب و امر بحبس الرابع فى بلاد اليمن حتى انه اضعفنا وثقت شملنا فهل يقدر ربك ان يجمع بيننا حتى اننا نوحده ونكون به مؤمنين و برسالتك مصدقين فقال ابراهيم عليه السلام ان اردت ذلك انت و وافقتنى عليه دعوت ربي ان يفعل ذلك فقال له الرجل افعل فانى موافقتك على ذلك (قال وهب) فتوجه سيدنا ابراهيم الى ربه بعد ما تروضا وصلى ركعتين ودعا الى الله سبحانه وتعالى فاستتم دعاءه الا ورجلان منهم قد انقض احدهما من المشرق والاخر من المغرب وقد اتيا فى الهواء بقدره الله تعالى وذلك عند انتهاء الدعاء (قال وهب) فتعجب اهل السجن من ذلك وبلغ الخبر الى النمرود من بعض الاعوان الذين له لعنه الله فاستدعى بهما الى بين يديه وقال لهما من الذى جمع بينكما ومن فك عنكما ما كنتما فيه من القيود والاعلال التى كانت عليكم فقالا له ابراهيم هو الذى احضرنا وبما كنا فيه من القيود والاعلال فخلصنا فقال النمرود لعنه الله عليه ان هذا قيل على ما عنده السحر الذى اتانا به ثم استدعى بمن عنده من السحرة فحضروا بين يديه فقال اعلموا ان ابراهيم قد فعل من السحر ما هو كذا وكذا فهل تقدر ان تفعلوا مثله وتحضروا لنا الا ان لا تخبرن اليه من كذا فعل ابراهيم واتى بهذين الاخوين فقالوا له اننا نقدر على شئ من ذلك ولا نقدر ان نفعله نحن ولا غيرنا ولا يصل احد اليه فاستدعى النمرود بابراهيم الى بين يديه فأتى به الاعوان وادخلوه عليه فقال له يا ابراهيم انت احضرت هذين الاخوين من مكانهما الذى كانا فيه فقال ابراهيم فعلت ذلك باذن ربي انه على كل شئ قدير فقال النمرود اننا نريد منك ان تحضر لنا اناهما الذى فى السجن كما أتيت بهذين الاخوين (قال وهب) المعجزة الثامنة لسيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فلما قال له النمرود ذلك التول توجه ابراهيم الى ربه وتضرع اليه وطلب منه ذلك فأوحى الله اليه انه مات ودفن فى قبر فى ارض بلاد اليمن فأخبرهم ابراهيم بذلك فكذبوه ولم يصدقوه فقال له النمرود ادع ربك ان ياتينا بقبره لتتحقق امره فتوجه ابراهيم الى ربه ودعا له فأمر الله الملك الموكل بالارض ان يخرق الارض ويطلع القبر وياتى به الى بين يدي سيدنا ابراهيم عليه السلام (قال وهب رحمه الله تعالى) فبينما الناس قيام دفنهم بشعروا بالابحروج القبر من الارض وقد فقه بين يدي النمرود عليه اللعنة والخزى

د
آ
ا
و
ال
هو
الله
تريا
طغه
كله
فقا
لايه
عليه
ويا
الحال
بعده
النمر
عنه
فقال
من
صدقه
بتارده
السلا
مطرا
لجوا
فتج
ولم يد
اربع
المؤنة



من الملك المعبود فقال سيدنا ابراهيم للاخوة الثلاثة ان هذا قبر اخيكم قد دعوت ربي فاحضروه اليكم
فقال السمرة الذين طلب منهم النمر وذلك وعجز واعنه ان كان هذا حقا فليدع ربه حتى يحيمه وينظره
أخواد ويكلماه (قال المؤلف) فدعا ابراهيم ربه ان يحيي ذلك الرجل ويقيمه الى أخويه حتى يردا يقينا
ومعرفة واذا بالقبر قد انشق وظهر الرجل منه وهو ينادي أشهد أن لا اله الا الله وأنك ابراهيم نبي الله حثت
بالحق من عند الله وبلغت ما أرسلك به الله ففرغ منه القعود والقيام لما سمعوا منه ذلك الكلام وكذلك
النمر ودق دحار ولبقه الانهار والرجل يقول هذا جزام من عبد الأصنام من دون الله الملك العلام (قال
وهب) فوثب الخازن الذي كان للنمر ود وكان جليل القدر عنده وكان يحبه محبة عظيمة فقام وهو ينادي
آمنت برب ابراهيم وبما جاء به ابراهيم وصار يقول لمن حوله من هؤلاء الخلائق القعود والقيام المهرب
المهرب مما أنتم فيه بالثام من عبادة الأوثان والأصنام وعلينكم يدى ابراهيم عليه السلام فقال له النمر ود
ويملك قد عمل فيك سحر ابراهيم ولكن سوف أعذبك العذاب الاليم فلما رأى الحاضر من ما فعل ذلك
الخازن آمن معه جماعة من حجاب الملك لما رأوا تلك المعجزة العظيمة فعندها قال النمر ود لا عون خذوا
هؤلاء من بين يدي وقيدوهم والى السجن أدخلوهم فتبادرت اليهم الاعوان الملعونون فصاح فيهم
الخازن قولوا عنه مدبرين وقال الويل لك يا نمرود يا كافر يا جحود أما تخشى من عذاب الملك المعبود هل
تريد بيانا واطهار معرفة وايقانا أعظم من احياء الموتى من قبورهم الدارسة وأنت لا ترجع عن
طغيانك وكفرك بالله تعالى فعند ذلك صاح النمر ود بأعوانه فهجموا عليهم وقبضوا على الخازن وعلى
كل من آمن معه ثم التفت الى كبراء قومه وقال لهم أشيروا على أبى عذاب أعذب به هؤلاء الذين كفروا بى
فقال بعض وزراءه الذى نشير به عليكم أن تقتل هذا الذى كفر بك أشرف قتله وأن تمثل به أقبج مثله حتى
لا يعود أحد يحسرك عليك ولا على مخالفتك من اهل مملكته (قال وهب) فعند ذلك امر النمر ود لعنة الله
عليه بسيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه الى السجن هو ومن معه فأرادت الاعوان ان يدنوا اليهم
ويأخذوهم فزعق عليهم الخازن فرجعوا عنهم فعندها امتزج النمر ود غيظا وغضبوا زعق عليهم فى عاجل
الحال فعادوا لهم وتعاونوا عليهم فأمر النمر ود بهم فبطحوهم بين يديه وكان له أساطين ثقيل فوضعت عليهم
بعد ما شدوا ايديهم وارجلهم فى القيود والاعلال فما أهمهم من ثقلها وحج ولا مسهم منها ألم وبقى
النمر ود باهتالا يدري ما يصنع فما كان منه الا ان قال لهم عودوا الى طاعتى وانا اعفو عنكم بسطوتى وأرفع
عنكم ما أعددت لكم من شدتى فانى الذى خففت عنكم هذه الاساطين حتى انكم لم تجحدوا ثقلها الما
فقال له الخازن كذبت يا نمرود يا كافر يا جحود فان كنت صادق فى قولك فأمر فى هذه الساعة واحدا
من هذه الحجاب الذين حولك أن يوضع عليه اسطوانة من هذه الاسطوانات وخففها عنه حتى يظهر لنا
صدقك من غيره ونعلم أنك صادق فى قولك (قال وهب) فغضب النمر ود لذلك غضبا شديدا وأمر
بنار فأوقدت بين يديه وألقاهم فيها فلم تحرقهم النار ولا اثرت فيهم اثر الاكرام السيدنا ابراهيم عليه
السلام وهبت عليهم نسمات الريح باذن فائق الاصباح وارسل الله عليهم سخابة بيضاء فأمطرت عليهم
مطر اغزى راحتى صار الماء مل ذلك البرد والفضاء واطفأت عنهم النار باذن الملك التجبار ولم تحرق لهم
لجاولا هشت لهم عظاما ولم تحرق منهم غير الحبال التى كانت فى ايديهم وارجلهم ثم انهم وثبوا على اقدامهم
فتعجب الناس بحبشاد بد القيامهم فارتبك النمر ود وانه كس فى أمره وازداد هماما من تحيره وتفكره
ولم يدري ما يصنع فيهم ولا كيف يوصل الازية اليهم فأمر بهم الى السجن فأدخلوهم فكشوا فيه
اربعين يوما وكان قد جعل التوكيل عليهم وامر النمر ود لعنه الله أن لا يطعمهم أحد ولا يسقيهم (وذكر
المؤلف لذلك الكلام) انهم لما نزلوا الى السجن ومكثوا فيه ثلاثة ايام قيل كان فى السجن حيات

وعقارب وافاعي كبار غيبهم الله عنهم فلم تؤذهم ولا وصلت اليهم ووسع الله عليهم مجالسهم الى ان كان في بعض الايام جاءت اوشام سيدنا ابراهيم عليه السلام حتى وقفت على باب النمرود لعنه الله واطالت البكاء وسأته ان يعفو عن ولدها ابراهيم فرق لها امر باخراجه من السجن هو ومن معه ان كانوا على قيد الحياة وكان ظن الملعون انهم ماتوا من الجوع والعطش او من تلك الحيات والافاعي التي كان يعدها في السجن فلما اخرجوا وجدهم في الحياة ولم يصبهم مما ظن بهم شيء وحفظهم الله تعالى مما يؤذيهم فبقى النمرود متعجباً من ذلك ثم قال لبراهيم من اطعمك وسقاك لما كنت في السجن انت ومن معك من رفقاتك ومن رذعتك ما فيه من الافاعي والحيات فقال له سيدنا ابراهيم عليه السلام اعلم يا هذا ان الكحل مقدورات وانى لست كنت في سجنك وانما هو سجن ربى اقعدي فيه هذه المدة اليسيرة وهو الذي اطعمني فيه وسقاني وهو الذي بدلى على طريق الخير ويملك يا نمرود آمن بالله تعالى فانه هو الذي اراك آياته واظهر لك معجزات نبيه ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره ومن آياته انه يحيي الموتى وأنه ينجي المؤمنين من القوم الكافرين فهو الله رب العالمين فيجب عليك يا نمرود ان تؤمن برؤيته وان تصدق بوحدانيته (قال وهب) فعضب النمرود لعنه الله تعالى واحصر من ابراهيم حصر اعظيماً ولم يدر ما يفعل به فقال لا تزرنى ابراهيم ان هذا لم نخش منه ولم نعبأ به ولا من سحر ولدك هذا الا انى لما كنت أسمع بخبره وبآياته كنت أحسبه أنه يأتيني في أعوان كثيرة وأمور خطيرة فصار آيت من ذلك شياً والآن قد عرفت ان أموره لا تنفذ الا بالسحر والكهانة والحيل وانه لاحقيقة له في أمره ولا فيما يفعل وانى قد اطمئن قلبي من جهته في هذا العمل فخذولك فاني وهبته لك لكونك وزيرى ومدبرى ومشيرى وانى محتاج الى مثله يكون على بابى ومن جلة صحابى وأصحابى فخذوه وادخل به الى بيت الاصنام وتلطف به وعده عنى بالجمل والانعام فعسى أن يكون على طاعنى فأوجه بتاج كرامتى وأزوجه بابنتى وأقامه فى نعمتى ويكون وزيرى الاكبر (قال المؤلف) لهذا الكلام فأخذ أزرو لده يده وهو متلطف به وأخرج به من دار النمرود لعنه الله تعالى وقال له يا بنى اذهب معى حتى ادخلك على اصنامنا وننظرها فقل ان عييل قلبك اليها وتعبدها فقال سيدنا ابراهيم لايه يا شيخ يا ضال ليس لك عقل تهتدى به ثم قال له قوله تعالى أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون ثم ان ابراهيم تنحى عن أبيه وسار حتى توسط كوتر يا ووقف على محمل عال ونادى بأعلى صوته وتال يا قوم قولوا لا اله الا الله وصدقوا بانى ابراهيم نبي الله وقد جئت بالحق من عند الله فانكم اذا اقررتم بذلك تفعلون وفي أموركم تتجمعون فاني أخشى عليكم أن يقع بكم العذاب كما وقع على الذين من قبلكم ويفعل الله بكم كما فعل بقوم نوح عليه السلام وهو دواصيح وأصحاب الرس وأصحاب الايكة وقوم تبع وأصحاب البئر المعطلة واقصر المشيد (قال وهب) فلما سمعوا منه ذلك كذبوه واجتمعوا حوله وقالوا له ان هذا الذى حثت به هو سحر عظيم ثم بعد ذلك أقبل اليه أبوه وقال يا ولدى يا ابراهيم أما تخشى من كيد النمرود وأنه يقتلك ويفجئنى فيك ألم ترى ما كان منى ومن والدتك من الشفاعة اليه والتدليل بين يديه فقال ابراهيم يا أبت ان ربى هو الذى يعصمنى من كيد النمرود وسطوته فقال له أبوه يا ابراهيم انى لم أقدر على غيظ النمرود ولا أعارضه فى مملكته فانك ان لم تطعنى وترجع عن معاندته والاهجرتك ورجعت الى خدمته لاني كما ترى من تقرنى عنده قد وكنى بخدمته وخدمته أصنامهم وآلهته فقال له سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يا أبت انها البئس الخدمه وبئس التقرب اليه ثم زاد بينهم الملاجحة والكلام حتى أفضى بهم الامرال المشاحرة وانخضم فقال له أبوه انى لست مطيعالك ولست بتارك آلهتى التى وجدت آباءى يعبدونها فقال له ابراهيم عليه السلام يا أبت ان هذه الاصنام التى تعبدونها لا تسمع ولا تبصر ولا تعنى عنك شيئاً ولا تلك لنفسها ضرا ولا نفعاً فلم يزد ذلك آزر الاقسوة

ونفور اود ذلك قوله تعالى واذ كرفى الكتاب ابراهيم انه كان صدقاً نبياً اذ قال لا يبيد يا ابيت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً يا ابيت انى قد جاءني من العلم ما لم ياتك فانبعى ادنك صراطاً سوياً يا ابيت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرجن عصياً يا ابيت انى اخاف ان عسك عذاب من الرجن فتكون للشيطان ولياً قال اراغب انت عن آلهنى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجنك واهجرنى ملياً قال سلام عليك سأسئـتـهـنـفـرـلـكـرـبـىـنـهـ كـانـبـىـحـفـيـاـوـاعـتـزـلـكـمـوـماـتـدـعـونـمـنـدـونـاللهـوـادـعـورـبـىـعـسـىـاـنـلـاـكـونـبـدـعـاـرـبـىـشـقـيـاـقـالـوهـبـرـجـهـاللهـتـعـالـىـثـمـاـنـهـاعـتـزـلـاـبـاهـمـنـذـلكـالـوقـتـوصـارـيـدـعـورـبـهـاـنـيـنـصـرهـعـلـىـالـاعـيـنـالـنـمـرودـعـلـىـقـومـهـوـاـنـيـهـدـىـمـنـيـرـيـهـدـاـيـتـهـوـيـؤـمـلـاـنـاـبـاهـيـدـخـلـفـىـطـاعـتـهـلـاـنـهـبـعـدـذـلكـقـدـلـيـسـلـهـجـانـبـهـفـانـتـظـرـمـنـهـذـلكـفـلـمـيـزـدـاـلـاعـتـواـنـقـورـاـفـاعـتـزـلـهـوتـبـرأـمـنـهـوـذـلكـقـولـهـتـعـالـىـفـىـكـتـابـهـالعـزـيـزـوماـكـانـاسـئـتـهـنـفـرـاـبـرـاـهـيـمـلـاـيـبـهـالـاعـنـمـوعـدـهـوـعـدـهـاـيـاـهـفـلـماـتـسـيـنـلـهـاـنـهـعـدـوتـهـتـبـرأـمـنـهـاـنـاـبـرـاـهـيـمـلاـواـهـحـلـيـمـوـاقـامـسـيـدنا ابراهيم عليه السلام على ذلك برهته من الزمان ينتظر عواطف الرحيم الرحمن (المجزة التاسعة لسيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه) وذلك انه لم يزل النمرود اوصى الله خزيه اليه يوكل يقتل كل من آمن بسيدنا ابراهيم حتى قتل خلقاً كثيراً لا يحصى عددهم الا الله تعالى فاقع الله الغلاء والحقط في تلك الارض ولم ينزل عليهم من السماء مطراً ولم ينبت لهم من الارض زرعاً حتى ضاق على الناس الحال واضطرب النمرود من ذلك الامر وضيق الحال بجمع الحبوب والاطعمة ووضعها في المخازن وصار يخرج للناس يوماً بعد يوم فأضرب الجوع بالناس الذين آمنوا بسيدنا ابراهيم عليه السلام لانهم لم يكونوا يطعمون مع الناس (قال وهب رحمه الله تعالى) فدعا ابراهيم ربه ان يطعمه هو ومن آمن به فأوحى الله تبارك وتعالى اليه اذهب الى الكتيب اى الرمل الذى يظهر المدينة فخذ منه ما يكفيك أنت ومن معك فانه طعام حسن للمؤمنين فصارا المؤمنون يخرجون اليه وياخذون منه فيحذونه حنطة طيبة فيطعمونها ويخبزونها وياكلون وصارت الكفار يأتون الى النمرود لعنه الله تعالى واليه يستجدون ومن طعامه الذى احتكره ياخذون حتى نفذ جميع ما عنده وما كان قد احتكره ولم يبق عنده شئ يقول فلغره امر الكتيب الرمل وما يصنع به فاشد ذلك عليه لانه ابصر العالم قد طلبوا سيدنا ابراهيم عليه السلام (قال وهب) بما لواله فاعتم لذلك غم شديداً (قال وهب رحمه الله تعالى) ولما ابصر النمرود ايمان القوم بسيدنا ابراهيم يزداد يوماً بعد يوم حارفي امره وارتيك في سره ولم يجد من ذلك محبصاً فينما هو ذات يوم في قصره واذ هو قد نظر الى سيدنا ابراهيم وهو مار عليه ويده جراب فيه حنطة فذا حتم له من ذلك الكتيب ورأى الخلق قد تبادروا اليه واحتاطوا به ووقفوا بين يديه فاستدعى به الى عنده فحضر اليه فقال له ما هذا الذى معك يا ابراهيم فقال له انه طعام رزقنى به ربى ورب العالمين وانه لا يأكل منه الا من كان من المؤمنين فقال له النمرود افتحه وارنى اياه فلما افتحه ضرب النمرود يده في الجراب وقبض منه قبضة فاذا هي رمل أحر مثل ما كان فى الكتيب فقال له سيدنا ابراهيم عليه السلام لا تعجب يا نمرود من امر الله ثم انه مديده المباركة وسمى باسم الله تعالى وأدخلها في الجراب وقبض منه قبضة وأخرجها فاذا هي حنطة الحبسة فى قدر الفستق الكبير مكتوب على كل واحد منهن هذه هدية من الله رب العالمين انبيه ابراهيم ولن تبعه من المؤمنين فقال النمرود لعنه الله انك يا ابراهيم قد تغلبت على وعلى قومي واقسدتهم بسحرك وقهرتني فاخرج من بلدى والقتلتك وكفيت شرك فقال له ابراهيم عليه السلام ولماذا اخرج من البلد وأنا احق بها منك لانها بلدى وبلد ابائى وأجدادى من قديم الزمان وانما أنت ابوك كنعان قد تولى بها ظلماً وعدواناً وكان رجلاً صياداً وقد أتى الى أمك سلخاء الراعية وهى ترمي غنمها فى البرية وراودها عن نفسها وأتى اليه بهلها وقهره فلم يزل ابوك يحتال عليه حتى قام من تحته وتغلب عليه بالمحال وقتله وواقعه اسفاً فخذلت

ان فى
لالت
قيد
هافى
فبقي
من
بكل
بمى
بانه
بمى
لدى
فعل
نبره
فت
لمى
له
يل
ون
رود
بها
بما
ل
من
وقع
اب
نوعا
هيم
اعة
له
لته
لمته
زاد
لك
شام
موة

بك وأخذها إلى قصره إلى أن وضعتك وتشاءم بك وأمرها أن ترميك في البرية حتى يرتاح منك ومن شؤم
 طلعتك فذهبت بك وأعطتك إلى راع فوضعك بين البقر فنفرت منك فشاءم بك ورمالك إلى النهر فقد ذك
 الماء إلى الجانب الآخر وقبض الله لك غمراً وضعتك إلى أن خرج جماعة من أهل البلد وأخذوك وربوك
 إلى أن كبرت وطلعت كافر أعيندا وجبارا سجودا وحثت إلى أبيك وتغلبت عليه وقتلته ودخلت إلى قصره
 وملكته ونسكت أهلك سخطاء الراعية وهذه قصمتك ومنشؤك فأنت الأحق بالخروج منها (قال وهب
 رحمه الله تعالى) ثم إن سيدنا إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه قال يا غمرد آمن بالله تعالى والادعوت الله
 عليك فيهلك ويذهب عنك ما تحتويه من ملكك فغضب النمرود لذلك غضبا شديدا وشق ذلك عليه
 وأمر أعوانه أن يخرجوا سيدنا إبراهيم من بين يديه لأنه قد ارتجف قلبه منه وما زال لا يعابيه ولا يخشاه لأنه
 متوكل على مولاه (قال المؤلف) وأصبح الخلق ضاحكين من الجوع إلى النمرود عليه اللعنة والخزي من الملك
 المعبود ويقولون له أمار ترى إلى إبراهيم ومن معه من المؤمنين في فرح ومرح ونحن في ضيق وغلاء ووجد
 فاما أن توسع علينا والاصبونا إليه وأمنابه وبربه واتكنا عليه (قال المؤلف) فارتبك النمرود في سره واحتار
 في أمره وضاق قلبه الأمور وقيل أنه كان في نفسه رجلا غمورا دخل به ذلك الويل والشبور ومن كثرة ما اشتد
 به استدعى بأزرائى سيدنا إبراهيم فحضر إلى بين يديه فقال له النمرود لعنة الله عليه يا أزران ابنك إبراهيم
 آذاني في ملكتي وأفسد على أهل مدينتي وأرباب دولتي ولولا صحبتك لي ومعزتك عندي لكنت بطشت به
 بطشا شديدا وفعلت فيه فلا أعيندا فقال له أزرأ ما تعلم أني قد هجرتك ولست راضيا به بذلك وقد حذرتك من
 شدتك وسطوتك وقوة بأسك وخوفته فلم يخف ولم يقبل مني قولا فاصنع به ما شئت من الأمر المهول فاني
 لا يضيق صدري بما به تفعل لاني قد عجزت عنه وضاق قلبى فيه الخيل (قال وهب بن منبه) رضى الله تعالى
 عنه وأرضاه وجعل الجنة مقبلة ومثواه ولما كان بعد ذلك بأيام أراد سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يرى
 النمرود ووقومه ضعف الأصنام والأوثان التي كانوا يعبدونها من دون الله وعجزها والزام الحجية عليهم وانبأتها
 فجعل ينهز لذلك الفرصة ويحتمل فيها حتى انه يشفى ما قبله من تلك الغصه وكان لأهل المدينة التي هي
 كوتور ياتي كل سنة عيد وكان يخرج فيه السادات منهم والعبيد وكانوا يعملونه في موضع بعيد وكانوا يقيمون
 فيه أياما يتفرجون فاذا انقضت أيام عيدهم فإلى بلدهم يرجعون وكان النمرود لعنة الله تعالى عليه يخرج
 وسادات قومه حوله وأرباب دولته بين يديه وكان يركب في زينة عظيمة لان ذلك العيد كان له عندهم قدر
 وقيمة فلما قرب ذلك العيد وأراد الخروج إليه قالوا لبعضهم عسى أن تأخذ إبراهيم معنا فتقدموا إليه وقالوا
 له يا إبراهيم ألا تخرج معنا إلى عيدنا ننظره وتفرج عليه لعلك اذا نظرت به بجمك ديننا وتدخل فيه فخرج
 إبراهيم معهم وهم على تلك الحالة ونظر إلى ما هم عليه من الجهالة والضلالة وكانوا قبل خروجهم يدخلون
 إلى بيوت الأصنام ويضعون عندها الطعام ويخرون لها ساجدين من دون الله رب العالمين واذاجعوا
 من عيدهم دخلوا إليها وفعولوا معها كذلك وسجدوا لها وعادوا إلى منازلهم وهم معترون بذلك فاما كان
 العيد الثاني وأرادوا أن يخرجوا على عادتهم وطلبوا سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يخرج معهم فألقى نفسه
 وقال اني سقيم فآثر كوني لحراسة أصنامكم مقيم فتولوا عنه مدبرين وإلى عيدهم ذاهبين ولم يبق الا من عاقه
 الصغر أو استولى عليه وهذ حيله الكبير وكانوا قبل خروجهم دخلوا إلى بيوت الأصنام وأقاموا واجب
 خدمتها ووضعوا بين أيديها الطعام وكانت الشياطين عند ذهابهم تأتي وتأكلها المدة تلك الأيام التي أقام
 فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام فلم تأكل الشياطين لهم طعاما وذلك اكراما لسيدنا إبراهيم وهيبته وتعظيما
 لقدره وكانوا كما ذكرنا اذا عادوا من عيدهم ودخلوا على أصنامهم يحدون الشياطين قدأكلت طعامهم
 ففرحون وبصرون بذلك مستبشرين ويخرون لها على وجوههم ساجدين فلما كان ذلك اليوم الذي

مضوا فيه الى فرجتهم ذاهبين نادى في أعقابهم تالله لا كيدن أصنامكم بعد أن قولوا مدبرين فلم يسمعه
القوم لما تكلم بهذا الكلام الارجل منهم وكان ذلك الرجل متأخرا عنهم وهو الذي أفشاه عنه لهم ثم ان
سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وثب داخل الى بيوت الاصنام فوجد هاهنا امر عظيم ووجد ذلك
الطعام بين أيديها مقيم ومستقبل ذلك صنم كبير وعليه من الثياب الملونات الحريش كثيرة والى جانبه
أصنام أصغر منه وكراسيها موضوعة على الارض وبعضها بجانب بعض وكل منها يليه أصغر منه (قال وهب)
فلما نظر سيدنا ابراهيم عليه السلام وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأزكى السلام الى ما بين أيديهم من
الطعام قال لهم على سبيل الاستهزاء بهم أنا أكون فلم يجيبوه بجواب ولم يبدوا له خطاب لان الشياطين لم
تقبل على سيدنا ابراهيم كما تقبل على أولئك القوم الملعين وذلك قوله تعالى قال ألتأا كاون مالكم لا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين وكان معه فأس قد استعد هذا ذلك الامر وقيل انه كان وجد هاهنا جانب البيت الذي
للأصنام وهي التي كانوا يختنون الأصنام بها فأخذها بيئته ومال عليها وجعل يكسر رأس هذا وأنف هذا
ويده هذا ورجل هذا حتى جعلهم قطعاً قطعاً وبضعهم بضعاً بضعاً وذلك قوله تعالى فجعلهم جذاذاً الا كبراً
لهم لعلمهم اليه يرجعون لانه لم يترك منهم بلاتكسير الا ذلك الصنم الكبير فعلق الفأس في عنقه وأراق تلك
الاطعمة التي كانوا وضعوها بين أيديهم وخرج من عندهم لما شفي قلبه منهم ومضى الى بيت أمه فإنه لم
يعمل من ذلك شيئاً (قال وهب رحمه الله تعالى) فلما فرغ القوم من عيدهم دخلوا على بيوت الأصنام
لاجل ان يتبركوا بهم ويأكلوا ما بيني من طعامهم باينوا ما حل بهم من تلك المصائب والآلام وما فعل
بهم سيدنا ابراهيم عليه السلام فقالوا من فعل هذا يا كفتنا انه من الظالمين قالوا سمعنا قتي بكركهم يقال له
ابراهيم ونظن انه هو الذي فعل بهم هكذا فبلغ الخبر الى النمرود لعنة الله عليه فقال اثنتونى به وذلك قوله
تعالى قالوا فأتوا به على عين الناس لعلمهم يشهدون انه هو الذي فعل ذلك يا كفتهم فلما أن أحضروه قالوا
أأنت فعلت هذا يا كفتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وسيدنا ابراهيم عليه
السلام لم يكذب بل ررى في ثلاثة مواضع وهي مذكورة عنه في كتاب الله تعالى وهي قوله انى سقيم أى سقيم
القلب منهم لمساعداه قومه الى الفرحة الى عيدهم فأبى ذلك والثانى قوله بل فعله أى ابراهيم والوقف في
القراءة على فعله وكبيرهم كلام مبتدأ فظنوا أن كبيرهم هو الذى فعل يا كفتهم أى كبيرهم هذا فاسألوهم
ان كانوا ينطقون والثالث قوله لما قال له الملك ما تـكون منك هذه الجارية قال هى أختى أى فى الدين
(ويرجع الى ما كنا فيه) فلما قال لهم ابراهيم هذا المقال قالوا قوله تعالى فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم
الظالمون لانفسكم عبادتكم هذه لا وتان مع هذا الصنم الكبير وقد زاد عليهم مما حل بهم الويل والتعكير
وذلك قوله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم
شيئاً ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلاتنقلون فيقوامن ذلك متعبرين وفى أمورهم
متشاورين وعلموا أنها لا تنطق ولا تبطل فلما ثبتت الحجة عليهم وقد خاطبهم بذلك الخطاب ورأوا أنهم قد
عجزوا عن رد الجواب قالوا اللهم ردا حرقه فى التنور الذى لنا كما أحرق قلوبنا على كفتنا (قال وهب رحمه
الله تعالى) المحزنة العاشرة على التمام لسيدنا ابراهيم عليه السلام وذلك انه كان للنمرود لعنة الله تنور من
حديد وكان اذا غضب على أحد من أهل مملكته قريبا كان أو بعيدا يأمر بأن يحمى ذلك التنور حتى يصير
أحمر ويطرح فيه ذلك الرجل فيحترق ويذوب لحمه عن عظمه فلما كان ذلك اليوم ووقع ما وقع لسيدنا
ابراهيم مع أولئك الملعين أمر بذلك التنور أن يحمى ويربط سيدنا ابراهيم ويلقى فيه حتى يحترق كما
أحترق غيره فتقدمت اليه الاعوان وعلوا ما أمرهم به عدو الرحمن وألقوه فيه ولم يعلموا أنه محفوظ بحفظ
الملك الديان فلما ألقى فيه صار كأنه فى روضة من رياض الجنان ولم يضره من تلك النار شي بقدره الله

تعالى ولم يقض عليه بقضاء وصار قاعدا في التنور كما أنه قاعد في القضاء فقال النمرود وأخبر جوده حتى أنظر
 ما فعل به وما كان منه فاني قد عجزت عنه من سحره وتحيرت فيه وفي أمره فتقدمت إليه الاعوان وأخبر جوده
 وهم يتعجبون من قدرة الملك الخلاق فوجدوه لم تحرق منه النار شيئا غير الوثاق وهو الخيل الذي كانوار بطوا
 به يديه فلما رأى النمرود ذلك حار في أمره وارتبك في سره وضاعت به الخيل ولم يدر ما يفعل وجعل يتشاور
 مع قومه وأرباب دولته ورؤساء مملكته وقال لهم ما ترون في أمر هذا الذي أفسد علينا ما لنا وفعل ما فعل
 بالملتنا وذلك قوله تعالى قالوا حره وانصر وألهتمكم ان كنتم فاعلين وكان الذي أشار عليهم بحرقه
 رجلا من الاكراد يسمى هيرق فقال لهم ان أردتم ان تحرقوه وتبلغوا منه ما تريدون فاجسوه من وقتكم
 هذا واجعوا له حطبا كثيرا أو اضرموا فيه النار حتى يصير جرافا اذا صار كذلك فألقوه فيه فإنه يحترق فان النار
 الكثيرة لا ينفذ فيها سحره (قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى) ثم ان ذلك الرجل الكردى لما قال ذلك المقال
 ودلهم على تلك الفعلة خسف الله به وبداره الارض فهو يتجبل فيها الى يوم القيامة ثم ان النمرود امتثل
 ما قاله ذلك الرجل وأمر بجس سيدنا ابراهيم وأن يحفره والحفرة كبيرة وبنوا لها حائطا عاليا حولها
 ثم انهم أخذوا في جمع الحطب من اصناف الخشب حتى كانت المرأة منهم تعرض أو يمرض ولدها فتقول
 ان عوقيت أو عوفى ولدى لا تجمع حطبا يحرق ابراهيم وكان من النساء من تنذر على نفسها ان تجمع حطبا
 وتجعل ذلك في دينها احتسابا وكذلك فعل الرجال أيضا ويطلبون بذلك ثوابا ثم انهم أكثروا من الحطب
 حتى عجزت الخيل والجمل عن حمله فتصور لهم ابليس اللعين في صورته رجل منهم وأمرهم أن يحملوا الخيل
 والبغال وكانت البغال تحمل بقبول فقيل انه قطع نسلها بسبب ذلك فحرموا الحطب حتى ملأوا الحفرة وطلع
 من الجانب الآخر وصار قدر الخيل الكبير العظيم فعند ذلك اضرموا النار في أربعة أركانها وهبت عليها
 الريح المختلفة حتى التهمت النار بعضها به بعض وعلت وما جت وصار لها وهج عظيم حتى كانت الطير
 تمر بها من مسيرة نصف يوم فتحترق من شدة وهجها فاحترروا في أمر ابراهيم كيف يلبثونه في النار فيبنوهم
 كذلك واقفون وهم في أمورهم متخيرون اذ تصور لهم ابليس اللعين في صفة رجل شيخ وعليه الملابس
 الحسنة من كل لون فاخر فصاح عليهم صيحة واحدة فشخصت ابصارهم وأطالوا النظر فيه وهو يمشي على
 مهل وقد أقبل عليهم بذلك الزنى والمموس فتقدم الى بين يدي النمرود لعنة الله عليه وسجد له بين يديه
 من دون الله تعالى وقال له أيها الاب المكين مالي أراكم في أموركم متخبرين وأنتم في خطب جسيم عظيم
 وأظن ذلك من جهة هذا الذي يسمى ابراهيم فقال له النمرود أيها الشيخ وأنت عند قولك فانا قد حرقنا في
 أمره وقد نفذنا سحره وقد عجزنا عن القضاء في هذه النار حتى يحترق ونكتفي شره والاضرار فقال لهم
 ابليس اللعين أنا أدلكم على شيء تبلغون به قصدكم وتوصلون به ابراهيم الى هذه النار وتسال به أيها الملك
 مرادك وسأختار ويحترق فيها ويصير لها وقيدا وشررا فقال له النمرود اللعين افعلى ما يدلك ودلنا على
 ما تريد أن تفعله من أعمالك فعندها أمر اللعين باحضار التجارين والحدادين وقال لهم أر يد أن تصنعوا لي
 شيئا يقال له المنجنيق ويكون وانقما كمنافقال التجارون لا يعرف ذلك ولا سمعنا به من آباءنا الاولين فقال
 ابليس اللعين تكون صفتة كذا وكذا وصورة لهم بأمر مكين (قال وهب رحمه الله تعالى) وكان الذي أخرج
 المنجنيق ابليس اللعين لعنة الله عليه وهما لهم العمل فقامضى عليه ذلك النهار حتى اكتمل وأتوه به اليه
 قدام النمرود لعنة الله تعالى عليه ونصبوه بازائه وكان من الاخشاب الطوال وجعلوا له حبيلا وكفة وله حبال
 يجذبونه بها فلما اكتمل عمله أمر باحضار سيدنا ابراهيم عليه السلام فأحضره الى بين يديه والبارى سبحانه
 وتعالى مطلع عليه فقال له ابراهيم اني قد عزمتم على القائك في هذه النار وأندخل في ديني وتقر بأني
 ربك فقال له سيدنا ابراهيم يا ملعون ان ربي وربك الله الذي لا اله الا هو الملك العلام الذي لا اله الا هو ولا

معبود سواه (باسادة) فلما سمع النمرود ذلك الكلام من سيدنا ابراهيم امتلا غمظا و غضبا وازداد كبيرا
 وقردا و امر ان يلقي سيدنا ابراهيم في النار فعند ذلك تقدم اليه الاعوان وكتفوا يديه ورجليه ووضعوه في كفة
 المنجنيق وهو ينظر وليس له فيهم صديق و جذبوا حبالها حتى صارت في أعلى مكان واطلقوه في الهواء
 فطلع منها ابراهيم مثل السهم حتى وقع في النار فقال له جبريل فسئل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فأمر
 المنجنيق هل لك حاجة فقال أما اليك فلا قال له جبريل فسئل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فأمر
 الله جل وعلا النار أن تكون بردا و سلاما عليه وذلك قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا و سلاما على ابراهيم (قال)
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لولم يقل وسلاما لاهله لكتبته النار ببردتها و يحكى أن النار ما أحرقت منه
 الا وناقه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انما نجا ابراهيم عليه السلام بقوله حسبي الله ونعم الوكيل
 وكان يطال عليه النمرود من الصرح فيجد سيدنا ابراهيم في روضته و معه جليس من الملائكة بجانبه (ذكر
 الناقل لهذه القصة والخبر) بأن النار بقيت تتقدسبعة أيام وهي في أشد ما يكون لها من الاضرار حتى
 انها من أربع جهاتها التهمت وفي اليوم الثامن أراد الله اتحادها فحمدت (قال وهب رحمه الله تعالى) وكان
 في الليلة الثامنة قد أبصر النمرود في منامه أن النار لم تحرق ابراهيم ولم يضره منها شيء فاستيقظ وهو مرعوب
 ذاهل العقل واللب وصرخ صرخة عظيمة أذهل بها كل من كان في داره ففي ساعة الحال اجتمعوا حوله
 وسجدوا بين يديه جعل الله عليه وعليهم اللعنة والغضب والحزى في الدنيا والاخرة وقالوا له ما شأنك أيها
 الملك فقال لهم يا قوم اني رأيت في منامي ان النار لم تحرق ابراهيم ولا أكلت له لحما واني ما بلغت من جملة
 مرادى ولا بلغت من حرقه أملى فقالوا له أيها الملك ما هذا الكلام فهذه النار العظيمة لها تتقدسبعة أيام
 ويقع فيها انسان ولم يحترق ما نظن هذه الأضغاث أحلام فقال لهم النمرود عليه وعليهم اللعنة من الملك
 المعبود انني غدا أفنح باب الوادي الذي كانت فيه النار وادخل بذاتي اليه وأنظر الى ابراهيم وما جرى
 عليه فان كانت النار قد أحرقته فيكون أضغاث أحلام وان كان حيا فانا أككون صادقا في المنام ثم ان
 النمرود أمر ان ينادى في البلد أن لا يبقى في البلد أحد الا ويخرج الى ظاهرها حتى اتهم ينظرون الى النار
 وما عملت بابراهيم رسول الملك الجبار ففضعوا ما أمرهم به وتهيؤوا للخروج عند الصباح كأنهم يأجوج
 وما أجوج فلما أصبح الله تعالى بالصباح خرج النمرود لعنه الله ومعه جميع أرباب دولته ورؤساء
 مملكته ولم يبق أحد في البلد الا وخرج حتى يتفرج على ابراهيم وما فعلت معه النار فقال وكان من خرج
 مع النمرود أبوه أزرو أمه كئي ينظر اما جرى على ولده ما وكان أعظم الناس حسرة لذلك أم ابراهيم فساروا
 حتى وصلوا الى الوادي فنزل النمرود لعنه الله تعالى وأتى الى باب الشعب وأمر بفتحته ودخل اليه وقد كان
 يعهد نارا متأجج فوجد في وسطه نهارا جاريا بأمواه تتلجلج والخضرة فيه على ألوان مختلفة أنوارها تتفلج
 وفيه زهر أول ما بدأ يتبجح و ابراهيم عليه السلام قد صفا أقدامه وهو واقف يصلي ويدها ممد وطمأن نحو
 السماء وأن النار لم تحرق من سيدنا ابراهيم غير الجبل الذي كان في يديه ورجليه (قال وهب) فتقدم
 النمرود عليه لعنة الملك المعبود الى سيدنا ابراهيم عليه السلام وقال له يا ابراهيم من رد عنك هذه النار فقال
 له وبلك يا معون أخزأك الله ردها عنى الملك الجبار الواحد الاحد التواب الذي اذا سئل أعطى وازاد عني
 أحاب فلما سمع النمرود منه ذلك الخطاب امتلا غمظا وارتبك وقد عاد ذلك الوادي أشجارا مثمرة وغير
 مثمرة كما كانت قبل قطعها وازيادة غنار النمرود في أمره وارتبك في سره وخاف أن تتغير عليه قلوب
 رعيته ويتفروا عن عبادته لما نظروا ما وقع من ابراهيم ومجزته (قال وهب بن منبه) وظهر ابراهيم عليه
 السلام من ذلك الوادي وأعين العالم ناظرة اليه وقد وقع في قلوبهم الزينغ والرعب من تلك الهبة التي نزلت
 عليه وما زال ابراهيم يشق بين الخلائق حتى جلس بجانب أمه وقد رفع الله عنه ألمهم والغم واذاجار به مليحة

نظر
 وه
 لورا
 ور
 ل
 بته
 بكم
 نار
 ال
 بل
 سا
 ول
 لبا
 ب
 مير
 لمع
 بها
 مير
 م
 س
 على
 ديه
 ظم
 ياني
 عم
 الملك
 على
 والى
 يقال
 برج
 هاله
 جبال
 سخانه
 باني
 هوولا

القوام حلوه الابتسام قد أقبلت تشق بين ذلك العالم وهي كأنها قضيب بان أو قضيب من الخيزران حتى انها جلست بجانب ابراهيم ووجهها كأنه قرفي ليله أربعة عشر فقالت لها أم ابراهيم ماذا تريد من قالت لها اني كفرت بالنمرود وأمنت برب ابراهيم الذي لا اله الا هو الملك المعبود الذي نجى ابراهيم من هذه النار ونصره على هؤلاء القوم الفجار (قال المصنف لهذه الاخبار) وكانت تلك الجارية التي تكلمت مع أم ابراهيم هي سارة رضی الله تعالى عنها ثم بعد ذلك أقبل النمرود حتى وقف على ابراهيم وقد ضاعت قوته وتغيرت فكرته وصار لا يدري ما يفعل به وقال لابراهيم ما أعجب سحر الذي أبدت به هذه النار العظيمة فقال لابراهيم ابراهيم الله الذي لا اله الا هو وهو على كل شيء قدير وجعلها على برد أو سلا ما أو البسني ثوب العز والهاء فقال له النمرود اني رأيت عن عينيك رجلا فقال ابراهيم كان ذلك ملكا جاءني من ربي يبشرني أنه اتخذني خليلا وانه عن قريب منزل بك أمر اويلا فاعتناظ لذلك النمرود وغمضا عظيما وبدا له أن يعذب ابراهيم فعبر ذلك عذابا ألما فعلم الله تعالى ما في نيته فجازاه على قبيح فعله وأمر الله تعالى الربيع أن تنسف تلك الرمال في وجوه أولئك العوالم فلم يبق أحد الا وهرب طالبا للبلد ساحل به من التعب والنكد وقد عميت أعينهم مما حل بهم وزاد الامر عليهم حتى كان الرجلان يصطدمان فلا ينظر بعضهم باعضا وقد داستهم الخيل والدواب فمات منهم خلق كثير مما حل بهم من الويل وما صدق النمرود أن يدخل الى البلد سالما وهو على ما به ويقومه نادما فبينما هو مستقر في مملكته وقد أحاط به من بقي من أرباب دولته اذ أتى سيدنا ابراهيم اليه ومن غير استئذان دخل عليه وقال له يا ملعون يا كافر يا مفتون رأيت ما فعل بك ربي وبقومك واذالم تؤمن بالله فهو يهلكك وقد نجاني الله من كيدك فقال النمرود الكافر الجحود عليه اللعنة والخزي من الملك المعبود اذا كان ذلك كلامك والهك يساعذك على فأننا أصدرنا اليه وأقتله كذب الملعون الكافر المفتون فانه يمهله ولا يمهله وقال الملعون حتى أنظر بعده من ينصرك (قال وهب) نخطر للنمرود لعنه الله تعالى له خاطر في سره وكان ذلك سببا لهلاكه ودماره وذلك انه أمر أن يصنع له تابوت من خشب وأكده بمسامير من حديد وجعل له بابين بابا الى ناحية السماء و بابا الى ناحية الارض فلما فرغ منه الخجارون أمر بأربع نسور عظام شداد فخوتت ثلاثة أيام ثم انه اتخذ أربع رماح فسميها في أربع أركان التابوت وجعل على رأس كل رمح قطعة من اللحم ثم أمر بالنسور فشدت أرجلها في أركان التابوت في أسفل الرماح وفرش التابوت وقعد هو ووزيره معه داخل التابوت وأخذ معه ماما باكلان وما يشربان وأخذ معه ماقوسا وكنانة ملائكة من النبل ثم انه أطلق النسور فرفعت رؤسها فرأت اللعنة مع ما أضرمها من الجوع الذي لحقها فطارت تقصد اللحم وكلما ارتفعت ارتفع اللحم فوقها فلم يزالوا على ذلك ساعة من الزمان فقال النمرود لوزيره افتح الباب الذي يلي الارض وانظر كيف هي ففتح الوزير الباب ونظر فاذا هي كالقربة ثم قال له افتح الباب الذي يلي السماء ففتحها فقال له كيف تراها فقال له أراها كما كنت في الارض فقال اطبق الباب ففعل فارفعت النسور الى مقدر نصف يوم ثم أمره بفتح البابين ثانيا وقال له كيف تراها قال كما كانت ونحن في الارض فقال أغلق الباب وارفعت النسور ما شاء الله تعالى ثم انه أمر الوزير أن يفتح الباب الذي يلي الارض وقال له كيف تراها فقال له الوزيري لم أر شيئا الا كغمام من دخان فأمره أن يغلق الباب ففعل ذلك وصعدت النسور ثلثا ما شاء الله تعالى ثم انها ضعفت قوتها وبجز طيرناها وابتنا بوقوعها بالتابوت وقيل انه سمع تسميع الملائكة في السماء وسمع قائلا يقول الى أين تصعد يا نمرود يا كافر يا جحد فقال له النمرود دفن أنت الذي تخاطبني بهذا الخطاب فقال له أنا ملك من ملائكة العذاب أتيت اليك حتى أنظر ما تصنع ومعي الاذن انك من جهنم ففتح فقال النمرود اني صاعد الى الهك حتى أحاربه فقال له الملك يا ملعون يا كافر يا مفتون أتدري كم بينك وبين السماء الدنيا قال لا قال فان بينك وبينها

ينام ودام على ذلك الحال مدة ليل وأيام وصار يضرب برأسه الأرض وكان أعلى الناس عنده منزلة من
يخلع من رجله المداس ويدق به على أم ناصيته والراس ودام على تلك الحال حتى سمع هاتفا يقول هذا جزء
من يقبر ويتكبر على الملك العلام المتعال ثم انهم بعد ذلك اصطنعوا له دقا من خشب وصاروا اذا شدت
عليه يضربونه به على نافوخه فلم يزل على ذلك حتى رقق جلده وانفتحت رأسه ومات وعجل الله بروحه الى
النار وبنس القرار ودفنوه في قرية من قرى الشام يقال لها كفر حور بالقرب من طبرية لعنه رب
البرية وأرسل الله على أهل مدينة كوتر بالزلازل والامطار حتى هلك أهلها جميعا وعجل الله لهم الدمار ولم
يبق من أهلها الا الذي آمن بسيدنا ابراهيم عليه السلام وكان ذلك توفيقا من الله السميع العليم وكان
من جملة من آمن به كما قدمنا في الديوان السيدة سارة ابنة ماهان وقالت له اني أحب أن أتزوج بك فقال
لهما سيدنا ابراهيم عليه السلام اني لا أجد ما أمهرك به فقال له يكون مهرى عليك انك لا تتخالفني فيما
أمرك به فأوحى الله تعالى اليه ان افع ما تقول لك وما تأمرك به فاني قد رضيت لك (قال وهب) ثم ان ابراهيم
ومن آمن به لما جرى على أهل كوتر ياما جرى وهلك أهل مدينة كوتر ياومن حولها من القرى ولم
يبق لهم في تلك الأرض مقام خرج بهم منها وطلبوا ناحية الشام حتى وصلوا الى بلد يقال لها حوران
فدخلوا اليها وأقاموا في ذلك المكان ومكث فيه قوم ابراهيم المؤمنون وتوالدوا وتناسلوا حتى مضى عليهم
حين من الدهر والسنين (قال وهب) وكان سيدنا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه قد تر كهم وسار من تلك
البلد الى بلد غيرهما وهو متوكل على الفرد الصمد فلم يلحقه من تلك العوالم الا السيدة سارة وكانت كما قدمنا
آمنت به فلم اسار من تلك البلد لحقته طائفة مختارة فقال لها سيدنا ابراهيم ما حالك أنت المرأة فقالت
له يا سيدى لم يبق لي عنك صبر فان شئت أن تحفوني وان شئت أن تقبلني فاني بعد ربك قد اتكلت عليك
وقد سلمت أمرى اليك واني أريد منك بحق الله أن تأخذني لك زوجة ولا تدعني من اليوم فريدة وحيدة
فقال لها ابراهيم وقد تغيرت منه الاحوال اذا كان كذلك فاستري وجهك فاني منتظر من ربى ما يريد
فاني في هذا البر وحيد فريد فقالت له اني أشهد الله وملائكته اني زوجتك نفسي عن طيب ورضا فقال
لهما ابراهيم واني انا الا تخرك ذلك اشهد ربى وملائكته اني رضيت بهذا الامر وبهذا الزواج وانك من اليوم
تكوني زوجتي ثم انهما توافقا وتصافحا تعاقدوا على ذلك وعقدوا عقدة النكاح وقد منان الله تعالى اعطى
سارة حسنا وجالا زائدا وقد ادمره بطاعتها فلما تعاقدوا على النكاح جعل يده في يدها وسار في ذلك البر
حتى وصلا الى بلد يقال لها مصر وكان ملك هذا البلد رجلا جبارا يعبد الاصنام من دون الملك الجبار وهو
مغرم بالنكاح وهو مصر على الفساد ولما وصل سيدنا ابراهيم الى باب البلد وهو متوكل على الفرد الصمد
وأراد الدخول اليها فرآه الموكون وكان وضعهم الملك لمثل هذه الامور فأوصلوه ما الى بين يديه لانهم
استغربوه ولما رأها نظر الى وجه سارة وهو كأنه القمر المنير لحقته الخيال وقال لسيدنا ابراهيم ما تكور
منك هذه الجارية يا غلام فقال انها أختى وقد دعيت بذلك أنها أختى في الاسلام فقال الملك هل لك ان
تزوجني اياها فقال هي وثأنها اخبر فقال الملك انارضيت بها طائفة أو كارهه وأمر الخدام ان يدخلوا سارة
الى داخل القصر وأخرج سيدنا ابراهيم من بين يديه وتام من وقته وساعته ودخل عليها ومزج يدها اليها
يقترش بها لئلا ينال منها غرضه فترزل القصر واضطربت جوانبه وأخذته الأرض وشلت يده فلم يصل اليها
فاستغاث بها وقال أما ترين ما حل بي فقالت هذا جزاؤك لانك أغضبت خليل الله على اهله فقال لها تبث
وندمت على ما فعلت فاسأله ان يدعوني بالفرج عنى فسأله السيدة سارة فدعا سيدنا ابراهيم عليه السلام
ر به الفرج عنه فأوحى اليه انه لا يطلق مما حل به الا بتسليم ما يملك لك يا ابراهيم فأخبره سيدنا ابراهيم عليه
السلام فأجاب بالسمع والطاعة فأمر بتسليم جميع ما يملكه الى سيدنا ابراهيم عليه السلام فردت عليه يده
وقد فته

من
اجزاء
دست
الى
رب
ارولم
كان
نقال
فيما
هيم
ولم
زان
٢٢
نلك
منا
ات
ك
دة
يد
نال
يوم
لمى
البر
هو
مد
نم
ون
ان
ارة
ليها
ها
بت
لام
له
يده

وقد فته الارض ثم ان الخليل رد عليه جميع ما اخذ منه (قال الراوى) وكان لهذا الملك جارية قبطية تسمى
هاجرات جمال ودلال وقد واعدت له ولها وافر لعل ويدها خزائن ذلك الملك الحسن امانتها فودعها
للسيدة سارة وقال لا تصلى هذه خادمة الالهة السيدة سارة والسيدة سارة وهبتها السيدنا الخليل ابراهيم
عليه السلام فانت له بسيدنا اسماعيل عليه السلام جد النبي صلى الله عليه وسلم قد دخلت الغيرة على
السيدة سارة فقالت لسيدنا ابراهيم عليه السلام انى لا احب ان تكون معى هاجرة في هذه الدار فوعدنا عنى
حيث شئت فارجى الله سبحانه وتعالى اليه بان يحولها الى البيت العتيق وحيء له بالبراق فحمل هاجر وسيدنا
اسماعيل عليه السلام ووضعهم ما يجنب البيت وكان دارسا ولا ماء هناك ولا زمزم لان الله تعالى لما تعلق
ارادته باهلاك قوم نوح بالطوفان امر الملائكة فاغرقهم به ورفع البيت المعمور الى السماء ومكثت الارض
هكذا سنين واعواما الى ان بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا ابراهيم عليه السلام وامره بعمارة البيت الحرام
ورفع قواعده وبرزق الله سبحانه وتعالى اهله من جميع الثمرات ويجعل فيه القناعة والبركات وقد
حصل كل ذلك ببركة دعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام ثم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام لما وضع السيدة هاجر
عند البيت كما تقدم واراد الانصراف الى الشام قالت له السيدة هاجر رضى الله تعالى عنها على من تركنا
يا خليل الله قال سيدنا ابراهيم على ربي سبحانه وتعالى وهذا ما امرني به ربي وقد اختار هذا المكان لك
مترلا فامتثلنى ما امرت به فقالت رضيت بما امرك به ربي حسبي الله وعليه توكلت ورجعت لولدها سيدنا
اسماعيل عليه السلام فعند الانصراف التفت الى ناحية هاجر وولدها واخذته الشفقة والحنينة حيث لم
يترك لها ماشيا من القوت والماء يكفيهما ما ولا ترك لهما انيسا ولا جليسا وقال رب انى اسكنت من ذريتي
بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم الى آخر الآية كما قال سبحانه وتعالى ذلك اخبار اعنه لتبيننا سيدنا محمد عليه
الصلاة والسلام (قال الراوى) ثم انطلق سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام منصرفا الى الشام ووكل امره ابراهيم
وولده اسماعيل عليه السلام الله سبحانه وتعالى فهذا ما كان من سيدنا ابراهيم عليه السلام (واما ما كان)
من السيدة هاجر رضوان الله سبحانه وتعالى عليهما حين انصرف سيدنا ابراهيم عليه السلام من عندها الى
جهة الشام فانها رجعت لولدها سيدنا اسماعيل عليه السلام وقد طلعت الشمس واشتد الحر وهي غير معتادة
عليه فتخبرت في امرها ولم تدري ما تفعل فشكت حالها الى عالم سرها ونجواها وقالت لربى دلى كيف افضل
فعمدت الى عماءة عندها فضر بها على اصل شجرة هناك وجعلتها واقية تقيها حر الشمس عنها وعن ولدها
وصارت عند اشتداد الحر تمكث تحنها وكان عندها قليل من الماء وقليل من الزاد فشرى بالماء واكلا الزاد
ولم يبق عندها ما شئ من الماء والزاد واشتد به وبها العطش حتى كاد ان يهلكا من العطش فطلعت من
الظلة ومشت الى جهة الصفا فطلب الماء بعلامه من طيور او خضرة فلم تجد ثم مشت الى جهة المروة كذلك
وكان بينهما ما وادغين متصله تهرول فيه مسرعة خوفا على ولدها فصارت الهرولة سنة بعدد الى قيام الساعة
(قال الراوى) فبينما هي كذلك وهي تذهب يمينا وشمالا لطلب الماء واذا بها تف سادى يا هاجر اقبلى لجهة
ولذلك رجعت لولدها فوجدت عين ماء جارية تحت اقدام سيدنا اسماعيل عليه السلام فغوا على ضياع
الماء وصارت تجمع حوله التراب والحصى من كل جانب وتقول له زمزم يا مبارك فبقدره الله سبحانه وتعالى
وقف ولم يسئل وكان السبب في ذلك ان الله سبحانه وتعالى امر سيدنا جبريل ان يفتح لهم هذه العين فضرى
بريشه من جناحه هذا الخجل المعهود فخرجت عين زمزم اكراما لسيدنا اسماعيل عليه السلام وجعل الله
تعالى ماءها افضل من ماء الكوثر فشرى به وارفع ظمورها وباتت مطعمته ولولا انها حرطت عليه التراب
والاحجار والحصى كان نهرا جاريا في تلك البقعة الشريفة كما اخبر بذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وروى
اليوم الثاني مر بها اقوام من اليمن من بني جرهم كان قصدهم التوجه الى الشام فرأوا الطير حائمة وقائمة

ونازلة في ذلك الوادي فاستمدوا بان الطير لا تحوم ولا تقوم ولا تنزل الاعلى الماء أو الجيف فأرسلوا منهم
واحد اليكشفت الخبر فغاب وحضر وأخبرهم بما عاين ونظر فتوجهوا اليه مسرعين ورأوا الماء المعين
ووجدوا السيدة هاجر وولدها في حجرها فقالوا لها من أين لك هذا الماء ونحن لانعهده أن هنا ماء فقالت لهم
هذا حق هذا الولد الصغير أخرجه له بقدرته العلي القدير فقالوا لها تأذني لنا بالورود منه والاستعمال
ونحن عندك ونعنتك بما تنجي من الاموال فقالت لهم جبار كرامة فأعطوهما زادوا غنما ورجعوا الي أهلهم
وأحضر وهم وسكنوا في ذلك الوادي وصارت الناس تتوارد عليها كل يوم قوم بعد قوم وكل ذلك ببركة دعاء
سيدنا ابراهيم عليه السلام وكثرت قبائل العرب في ذلك الوادي وحصل للسيدة هاجر الانس والعز وال تعظيم
فانظر في العواقب يا من طالت فكرته وانظر الى الطائفة السارية جلت عظمتة وانظر الى أحكامه
النافذة في خلقته وأعلم أنه على ما يشاء قدير ومنشأ سيدنا اسماعيل بينهم على أحسن حال الى أن بلغ مبلغ
الرجال وكثر ماله وصلح حاله وصار له رجال ورجال ومواشي وأغنام وأموال وأحب ركوب الخيل وصار
يتغنى على ظهرها النهار والليل حتى حاز من الفروسية أكملها وأعطاه الله تعالى من الجمال والبهاء
والفضائل أعظمها وكان يميل الى الصيد والاعتصم وكان له خواص وجلساء ونور سيناعليه وعليه
الصلاة والسلام يلعب في جهته الحسنة فلما تم له الحال ضرب له مضربا للضيعة فان وصارت الناس تهرع
اليه من كل مكان وكل ذلك ببركة دعاء سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه من الله سبحانه أفضل الصلاة
والسلام هذا ما كان من أمر السيدة هاجر وسيدنا اسماعيل عليه السلام (وأما ما كان) من أمر سيدنا
ابراهيم فانه اشتاق الى ولده اسماعيل فأخبر السيدة سارة بذلك فقالت له بشرط انك لا تنزل عن دابتك
وتعود راجعا فرضي بذلك وتوجه على البراق طالبا للحرم المعظم الى أن وصل اليه فرأى شيا قرنت به عينه
لانه تركهم على حالة الانفراد وما عندهم ما يكفهم من الماء والزاد فوجد عندهم الخيرات ومن الرجال
والنساء أعداد فسبحان من له هذا المراد وهو رب العباد واقبح البيوت وهو يسأل عن بيت اسماعيل
فقالوا له عليك بهذا البيت الرفيع العماد الذي ليس له بين البيوت مثيل فحمد الله سبحانه وتعالى على
ما حوّل ولده وأهله من الخير الجليل حتى وقف على باب الخباء ونادى يا أهل المنزل الرفيع البناء فخرجت
اليه امرأة غير مكترهة بما قالت له من أين أنت ولان تريد لا رحبت به بل كلمته بكلام فظ غلظ لا يليق به
فقال لها أين صاحب المنزل قالت غائب في الصيد قال ربنا يبارك فيه فاذا أتى فقول له غير عتبه باب
دارك وانطلق راجعا الى الشام ثم ان سيدنا اسماعيل حضر من الصيد فأخبرته الخبر فقال لها الحق بأذلك
على الاثر ثم بعد برهة من الايام تزوج بامرأة غير هامة بنى جهم ذات عقل وكمال وجمال وقد معطر (قال
الراوي) ثم ان الخليل اشتاق لزيارة سيدنا اسماعيل عليه السلام فأخبر سارة بذلك وركب البراق وتوجه
نحو الحرم الى من له حبيب وهو اليه مشتاق وشرطت عليه عدم النزول ورضي منها ذلك بالقبول حتى
وصل الى الحرم ووقف على باب الخباء ونادى يا أهل هذا المنزل الرفيع الشأن فخرجت اليه الزوجة
الثانية زهي مسرعة وقد شمت فيه رائحة الاحباب وقالت في نفسها ان هذا الشيخ لا يشبه الناس بسيدى
اسماعيل وفرحت به فرحازندا وقالت له انك ضيف عزيز وقيلت يده وقالت له ألا تنزل عندنا لتحل
بركتك علينا ويكون قد حضر سيدى اسماعيل صاحب هذا الخباء الجليل فقال لا أقدر على النزول
لما هو على موكول لكن ان كان عندك شئ من الزاد فقدمه كى أدعوكم بالبركة فيه فأحضرت له
قعبان من اللبن وقطعان اللحم فدعاهم فيهما بالبركة فن بركة دعائه وقد نقل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال والذي نفس محمد بيده لو وجدت تلك المرأة شيئا من البر ودعاه لفاهيه خليل الرحمن
بالبركة لكان في أرض تهامة أكثر من غيره ببركة دعاء ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قالت له يا سيدى

هل يمكن أن أسرح لك ذوائبك فاني أرى شعرك قد شعث من أثر السفر قال لها ألم أقل لك بأنه لا يمكنني
 النزول فلما سمعت منه المرأة أنه لا يمكنه النزول أتت بحخرة إلى جانب مراكبه حتى بقيت محاذية لسيدنا
 ابراهيم وكانت قد أتت بشئ من الزبد ودهنت به رأسه وأصلحت له شعره وأسبلت له ذوائبه وأزالت
 ما كان عليه من الغبار وأراد الانصراف فقالت له ياسيدي لم لا تصبر حتى يأتي سيدي اسماعيل وتنظره
 وينظرك فقال خليل الرحمن اذا أراد الله أمرا كان ولو تكن اذا أتاك صاحب بيتك فقول له أناك حبيب
 من الاحباب وهو يقرئك السلام ويقول لك احفظ عتبة باب دارك ولا تغيبها ثم انصرف عنها راجعا
 بعد ان قبلت يده وقالت له ياسيدي لا تنسنا من دعائك (قال الراوي) وبعد قليل اقبل سيدنا اسماعيل
 واتخيم البيوت داخل فقال اني أشم رائحة الحبيب ولما جلس قال لزوجته هل طرقت يا رنا طارق قالت نعم
 ياسيدي أتى الينا شيخ ملبس الشبية كثير الهيبة بهي الصورة والمنظر للخير عليه علامة ودلائل وأردنا
 ضيافته حتى تشمتنا بركته فقال لا يمكنني النزول وقال يا بني اسماعيل عني السلام وسوف يعود بعد
 قليل من الايام فقال لها ما قال لك من الكلام قالت انه يقول اذا أتى اسماعيل فقول له يحفظ عتبة باب
 داره ولا يغيرها فانها مباركة (قال وهب بن منبه) وبعد ايام اشتاق سيدنا ابراهيم الى رؤيته ولدها اسماعيل
 لانه في المرتين مرآه وأراد الاقامة عنده والسكنى بالوادى المحرم وكان ذلك باذن العلي الاعلى فاذنت له
 سارة في ذلك فركب على ظهر البراق وسارطالبا الى ولده اسماعيل ولما وصل الى الوادى المحرم اتخيم
 البيوت داخل فوجد ولده اسماعيل جالسا فقام اليه ساعيا ولما وقعت أعينهم على بعضهم البعض صار
 اسماعيل يقبل بيديه واعنتقه أبوه ولما استقر بهم القرار قال اسماعيل لآبيه يا خليل الرحمن لاي شئ
 وضعتني أنا والذئبي في هذا المكان الذي لا به أنيس ولا جيران فقال يا بني اني ما فعلت ذلك الا باذن
 العزيز الرحمن الكريم الباقي على الدوام ثم ان سيدنا اسماعيل أحسن ضيافته والده ومضى عليه مدة
 يسيرة فينما هو في ليلة من الليالي اذ رأى في المنام كأنه أمر بذبح ولده اسماعيل وكان ذلك بأمر الملك
 الخليل فانتبه من منامه الخليل وهو مذعور فاستدعى بولده اسماعيل فأتى اليه وهو فرح مسرور لانه
 لا يعلم ماذا عليه فإدم فقال له يا بني اني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر
 سجدني ان شاء الله من الصابرين فقال له اسماعيل اقصص علي ما رأيت ولا تخش من ملام فعند ذلك
 أبدى الخليل يقول وذلك قوله تعالى في محكم الكتاب المبين يا بني اني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى
 قال يا أبت افعل ما تؤمر سجدني ان شاء الله من الصابرين ففما وقد أسلم أمره الله رب العالمين وأخذ
 سيدنا ابراهيم مدينة وجلا طويلا وخرج الى الصحراء من غير قال ولا قيل وسار ابراهيم ومن خلفه اسماعيل
 واذ قد تعرض لاسماعيل الشيطان الرجيم وتال له من أجل أضغاث أحلام أبوك يقتلك وتشرب كأس
 الانتقام فقال له تنح من وجهي يا ذليل يا شيطان فان خليل الرحمن لا يفعل الا ما يأمره به الملك العلام
 وسار برجه بالا حجار فصارت سنة رمي الجاروولى الشيطان ذاهبا ولم يكن الخليل بذلك عالما فلما أبعد عن
 الجي اضطجع اسماعيل وقال يا أبت افعل ما تؤمر يا أبت اشددني ولا تكن لي راجعا ففعل ابراهيم ذلك
 ولم يأخذ في ذلك تهاونا فنجحت ملائكة الارض والسماء من ذلك ثم وضع المدينة على عنقه فقبلت كأنها
 لشبابه قد رجحت فقال اسماعيل يا أبت ان كانت انقلب فأتخيم بها ففعل ذلك تجلى الملك الخليل
 وهو مطلع على ما قال اسماعيل وما عمل الخليل ونجحت ملائكة السماء والارض واذا بالنداء من
 العلي الاعلى يا ملائكتي تأدبوا فاني أعلم بما مضى وما هوأت وان ابراهيم واسماعيل من جملة عبيدي
 وانى متصرف فيهم وفيكم بما أريد اهبط يا جبريل الى الجنة واخرج لهما اللبس الذي ادخنته لهما قبل
 أن أخلقهما بكذا وكذا ألف عام فهبط جبريل كما أمره الملك الخليل وذلك قوله تعالى وناديتاه أن

نهم
 لمن
 لهم
 مال
 داهم
 دعاء
 نظم
 امه
 مبلغ
 رصار
 لهما
 عليه
 برع
 صلاة
 يدنا
 بتك
 عنه
 جال
 عيل
 على
 يبت
 بق به
 باب
 ادلك
 قال
 توجه
 حتى
 وجه
 سدى
 التحل
 لنزول
 مرت له
 لى الله
 لرحن
 سيدى

يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان كذلك نجزي المحسنين ان هذا هو البلاء المبين وقد نساها بذي عظيم قال
ابن عباس وكان من جملة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين ولا فخر بهتم ان الله تعالى الملك
العلام امر سيدنا ابراهيم بعمارة البيت الحرام وذلك قوله تعالى وهو اعز من قال ان اول بيت وضع للناس
لذي بيكة مباركا وهدى للعالمين فبه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فعند ذلك انتدب ابراهيم الى ما امره به ربه
وشرع في عمارة البيت واعانه الله تعالى فلما اكمل بناءه دعا الله تعالى وقبل الله دعاءه وامره بالتدعاء في
الناس بالحج فقال ابراهيم يارب ان ندائي لا يبلغ الى جميع الناس فأوحى الله تعالى اليه ان يا ابراهيم علمك
التدعاء وعلمنا البلاغ وذلك قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل
فج عبيق (قالت الرواة) ولما انتهت تلك الاحوال واستقامت اسيدنا اسمعيل الاحوال وعاد خليل
الرحمن الى بلاد الشام وكان ذلك بأمر الملك العلام ورزق سيدنا اسمعيل الاولاد ودانت له تلك الاودية
والوهاد وكان من جملة اولاد سيدنا اسمعيل قي دار وجرى له ماجرى في التابوت والسكينة مع يعقوب بن
اسحق وهو ابن عمه ولما تزوج قي دار رزق الاولاد وتناسلوا وتوالدوا الى زمان معد بن عدنان فرزق عدنان
بمعد ومعد رزق ولدا سماه نزار ورزق نزار اربعة اولاد فكان منهم ابادوربيعة ومضر وانمار وكان نور سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بين عينيه (أي نزار) ولما آن آوان وفادة والدهم أحضر اولاده بين يديه وقال لهم
يا اولادي انتم اليوم سادات العرب ما بعد منها وما قرب وانى قد قسمت بينكم تركتي وما خلفت من
نعمتي حتى لا تتخاصموا من بعد موتي فاذا انا قضيت نجي ولحقت بربي وقضيت عزائي بعد وفاتي فقد
كثبت لكم رقعة تتضمن اموالي وخصصت كل واحد منكم بما يليق له فاذا اطعمتم عليها فلما أخذ كل
منكم ما حصصته له ولا تتخاصموا ولا تتلادوا وان كان لا يرضيكم ما قسمته بينكم فعليكم بالملك الافقي ابن
الجرهمي فامضوا اليه فانه يحكم بينكم ومهما يأمركم به فافعلوه ثم بعد ذلك قضى نجي به ولحق بربه فواروه
في التراب وعملوا عزاءه وتاموا بواجب حقه وأحضر والرقعة حتى يعملوا بما فيها وينظروا بمعانيها واذا
مكتوب فيها اما الخيل الدهم الملاح والسميون والرماح والة الحرب والكفاح فهي لولدي اباد واما الغنم
والجمال والابقار فهي لولدي انمار واما الخيل الشقروالقباب الحمر فهي لولدي ربعة واما النعم والعبيد
والاماء فهم معدودات لولدي مضر (قال صاحب العبارات) فلما قرأ تلك الرقعة قالوا ما هذا التقسيمات
لانرضى بهذه العبارة فوعدت بينهم مشايخ التبيلة وحكموا بينهم وقالوا لهم ان كان لا يرضيكم ما فعله أبوكم
فامضوا الى الملك الافقي يحكم بينكم كما قال أبوكم فرضوا بذلك وتوجهوا اليه فبينما هم سائرون في طريقهم
وهم يتدكرون فيما يريدون ان يقولوه قدام الملك الافقي بخاءت طريقهم على واد يقال له وادي السمعمع
في جنباته يرتع وارضه واسعة فباحة سياحة قد فرشت ارضه بالزعران والزهر والاقحوان وترعت على
اشجاره البسابل والورشان وناحت عن اغصانه الجمائم فهيجت قلوب المحزونات وصاح التماري على
نضير الاغصان وزعق الكيروان وبصياحه يهيم الغريب الى الاوطان وصرخت ام حسان وفاضت
روائح ازهاره وطاب نسيمة لزواره والارض قد فرشت بالسندس الاخضر وبسطت بالعنبر والعبقري
الاصفر فتيارك الله الملك الخالق الذي تكفل بأرزاق الخلائق الذي انشا اشجاره الباسقة واوراق
اشجاره المتعانقة وقد ابنت اثماره واشرقت انواره واحمر جلناره وباحت من زهره اسراره فهو
كما اشار الشاعر حيث يقول ونحن وانتم نصلي على سيدنا محمد النبي الرسول

الظل مدود السرايق * والظل مفروش النمايق * قد غنت الاطيبار
جنباته كل الطرائق * ما بين قري بصيرت بحسن انواع الحقائق

وبلايل

ال
ك
في
الا
فس
وا
لان
الي
وا
قا
رض
لولا
الملا
يشه
ماء
معد
الى
رحا
انه
من
الملا
قال
مش
قال
ذيل

وبلاسل قد بدلت * وبلهن اقد همام عاشق * والاقحوان وعرفه
 بين النواصي والمخانيق * وعسرائس الاطيار تجي لي بانديم على الخلائق
 (قال الراوي) فبينما اولاد نزار يتجادون وتناديوا وهم سائرون الى ما هم له قاصدون واذا هم قد نظروا
 قدامهم اثر بعير كأنه شارد والى ناحية الماء الذي بين ايديهم وارد فقال ربيعة ان الجميل اهو ج وقال
 مضروا انا اقول انه اعور فقال انمار وانا اقول انه ازور وقال اباد انا اقول انه ابتر فباخر جوامن ذلك الوادي
 واذا باعراي قاصدا اليهم مهرو ولا هو وينادي السلام عليكم ياسادات العرب يا اهل المنازل والرتب انه قد
 شرد مني بعير واخبرت انه الى ذلك الوادي يسير فهل رأيتموه في طريقكم ازال الله عنكم تعويقكم فقال
 ربيعة يا وجه العرب اجملك اهو ج فقال نعم فقال مضروا اجملك اعور قال نعم فقال انمار يا اخا العرب اجملك
 ازور قال نعم فقال اباد يا اخا العرب اجملك ابتر قال نعم فقال انمار يا اخا العرب جملة غسل ودقيق فقال
 الاعرابي يا لعرب قد ضح عندى ان بعيري عندكم لان هذه الصفات الذي تذكرونها صفتة ولا اعرفه
 الا منكم فقالوا ايها الاعرابي لان علم بعيرك ولا رايناها فقال الاعرابي واخر باه من هذا الجور والتعدي
 كيف انكم تصفوه وتكروه فقالوا يا اخا العرب ما عندنا علم منه وانما نحن سائرون الى الملك الافعي الجرهمي
 في حكمه بيننا ونحن اولاد نزار بن معد بن عدنان وقد وقع بيننا خصومة فقصدناه ليفصلها بيننا فقال
 الاعرابي وانا اسير معكم وعلى جملي احاكمكم (قال صاحب الكلام) بعد الصلاة والسلام على بذرا التمام
 فساروا حتى وصلوا الى دار الملك الافعي والاعرابي معهم يحدو يسعي فلما وصلوا اليه وتقدموا عليه ترحب بهم
 واستقبلهم احسن استقبال وقال ياسادات العرب ما الذي اقدمكم البنا وانا الذي احق بالسعي الى حنايتكم
 لانكم سادات العرب اولاد نزار بن معد بن عدنان واشرف هذا الزمان فقالوا نحن ائتمنا في حكومة
 البك وسوف نقصها عليك فقال الملك الافعي على الرحب والسعة والكرامة ثم انه ادخلهم الى دار الضيافة
 واحضر لهم مما طاب على قدر مرتبته وكان من جملة السماط خروف مشوي وخبز ابيض نقي ونخرف صاف
 فاكوا وشربوا والتذوا واطربوا ولما دارت بينهم نشوات الخمر قال ربيعة ما اطيب لحم هذا الخروف لولا انه
 رضع من كبة فقال مضرو ما اطيب هذا الخمر لولا ان كرمه مغروس بجانب جبانة فقال اباد ما اطيب هذا الخبز
 لولا ان عاجنته كانت حائضا وقال انمار ان صاحب هذا الزاد ينسب الى غير ابيه (تالت الرواة) وكان
 الملك الافاعي جعلهم في مضرب من الديباج وجعل عندهم جارية تسمع كلامهم بحيث انهم لا يرونها ولا
 يشعرون بهما امرها ان تحفظ كل ما يقولون ولا تفرط فيه فرجعت الجارية الى الملك الافعي واعادت عليه
 ما سمعته منهم فاسودت الدنيا في عينيه وما بقي يبصر ما بين يديه واحضرهم الى عنده والرجل صاحب الجمل
 معهم فقال لهم ما ذر يريد هذا الرجل منكم فقال الاعرابي ايها الملك انما شرد لي بعير فسرت ادور عليه فوصلت
 الى وادي السمع فرايت هؤلاء السادات فسألتهم عنه فوصفوا لي مشبه ونقله وايضا وصفوا لي جملة وما على
 رحله وشرح للملك ما قالوه على التمام والسكجال فتعجب الملك من ذلك المقال وسألهم وقال من قال منكم
 انه اعور فقال مضر انا قال من اين علمت وما برهانه قال لان البعير السالم العينين اذا اكل من النبات باكل
 من الجهتين وهذا كله من جهة واحدة فعملت انه اعور فقال الملك ومن قال انه ازور فقال انمار انا قال له
 الملك من اين علمت وما برهانه قال اني رايت مكانا كله متهفشا فعملت انه ازور ومعنى الازور مخلوع الحنك
 قال الملك ومن قال انه اهو ج قال ربيعة انا فقال له الملك من اين علمت وما برهانه قال ربيعة ان البعير اذا
 مشى ينقل يدا بعد يدا ورجلا بعد رجل فيبقى مشيه متتا بعاما مستقيما وهذا اثر مشيه مختلف فعملت انه اهو ج
 قال الملك ومن قال انه ابتر قال اباد انا قال الملك من اين علمت وما برهانه فقال اباد ان الجميل اذا رايت يحرك
 ذيله على اورا كد فيفرد رونه وهذا رونه كمثل كمثل فعملت انه ابتر والابتر مقطوع الذنب ثم قال الملك لانمار من

تظيم قال
 الى الملك
 للناس
 اس حج
 به ربه
 نداء في
 م عليك
 ن كل
 حليل
 اودية
 ب بن
 رنان
 سيدنا
 لهم
 من
 فقد
 كل
 بن
 روه
 اذا
 نم
 يد
 ت
 كم
 م
 مع
 ن
 ن
 ن
 ن

ابن علمت ان جملة دقيقي وعسل قال لاني رايت الذباب يعف من جانب والدقيق من الجانب الاخر
 فعلمت ان جملة عسل ودقيق قال فانتفضت بمحاكمة الجمل ولم يثبت عليهم شيء ثم جلسوا يتجادون فقال الملك
 الا في ياسادات العرب اني اريد ان اسألکم عن شيء والكذب شين لانه شين الرجل ولو كانوا جليلين
 المقدار اخبروني عن اربعة اشياء تكلمتم بها وانتم تآكرون فقالوا قل ما شئت فاننا لا نتكلم الا بالصدق فقال
 من قال ان عاجنة الحبز حائض قال انما رانا فقال الملك من ابن علمت وما برهانه قال ايها الملك ان المرأه اذا
 كانت حائضاً ونجست العجين يصير الخبز يتقطع وذلك الخبز الذي اتانا كان على تلك الصفة فمدتني على
 ما قلت قال الملك ومن قال ان الخروف رضع من كلبه قال ربيعة اتانا قال الملك من ابن علمت وما برهانه قال
 ايها الملك سائر الحيوانات شحومها فوق لحومها الا الكلاب فان لحومها فوق شحومها وهذا الخروف
 الذي اتانا كان لحمه فوق شحومه فعلمت انه رضع من كلبه فتعجب الملك من كلامهم غاية العجب ثم قال لهم
 يا اولاد نزار بن معد ومن قال ان الخمر غرس بجانب جبانة قال مضر اتانا قال الملك من ابن علمت وما برهانه
 قال مضر لان الخمر اذا شربها الرجل تعطى نشاطاً وفرحاً وهذه حين شربتها حصل لي منها كسل وفتور
 وذكري الموت والبعث والنشور فعلمت ان غرسها بجانب جبانة فقال الملك ومن قال ان الملك ينسب الى
 غير ابيه قال انما رانا قال الملك من ابن علمت وما برهانه قال سمعت في الاخبار ان الرجل اذا لم يجلس مع
 ضيوفه ولا يتحدثهم ولا يمازجهم ويتكبر عليهم يكون منسوبا الى غير ابيه وانت لم تجالسنا ولم تمازجنا
 فاستدللت بهذه الصفة على تلك المعرفة (قال الراوي) فقام الملك الا في من عندهم وهو لا يعيد ولا يمدى
 واستدعي بالخمازة اليه وسألها عن حالها فقالت يا مولاي ان الخمر قد دهمني عند ممارسته الخبز
 فصرها وطلب الراعي وسأله عن الخروف وما سبب منشه فقال يا مولاي وضعت امة ومكثت قليلا وماتت
 وكان بين الغنم كلبه والدة فأرضعته منها حتى انه كبر فصرقه وطلب الشر بتلي وسأله عن اصل ذلك
 الشراب فقال يا مولاي اني ما وجدت في الذكروم في هذا الاوان اطيب من السكرم الذي على الجبانة لان
 طرحها جيد طيب فصرقه وتعجب من تلك المعرفة غاية العجب وبعد ذلك دخل الى امة والسييف في يده
 مشهور وقال اصدقيني في قولك يا لحناء والاقلة تلك قالت ما الذي اصدقك فيه قال من هو ابي ومن ينتهي
 اليه حسبي قالت يا ولدي ابوك الملك الجرهومي فقال الم اقل لك تكلم بالصدق وأهوى نحوها بالحسام
 واراد قتلها فقالت يا ولدي اصبر على قليلا فاننا اصدقك في المقال لكن يا ولدي تعطيني الامان فقال لها لك
 ذلك فقالت يا ولدي ان اباك الجرهومي كانت ضعفت همته عن النساء وكبر سنه تخفت على الملك ان يخرج
 من ايدنا فواقعت بعض الغلمان فحملت بك وهذه قصتي والسبب فتر كهذا ما علم بالامور وخروج الى
 اولاد نزار وقد كتم أمره عنهم وقال ياسادات العرب اتركوا ما نحن فيه واذكروا الى حالكم وما تسألوا عنه
 فأخبروه بالرقعة الذي كتبها لهم ايوهم وكيف انه أوصاهم اذا وقع بينهم الخلف ان يقضي بينهم فقال يا اولاد
 نزار بن معد من تكون هذه القراسة فراستهم وهذا الاب اباهم لا ينبغي لمثلي أن يحكم بينهم والرأي عندي ان
 ترجعوا وترضوا بما قسم لكم به أبوكم فرضوا بذلك ورجعوا الى منازلهم في أرض الحرم وأخذ كل واحد
 منهم أمواله وما فرض له أبوه وعاد به الى حاله (قال الراوي) وبعد ذلك كثرت أموالهم وصلاح حالهم وتوالدوا
 وتناسلوا حتى صاروا مائة وعشرين ألفا ففرقوا فافرقوا رجل من رجل من أرض الحرم وقعد من قعد
 ونزلوا على ماء يقال لها ارميا وهو اخماء الخماز وأول ماء اليمن (قالت رواية الاخبار) وظهر بعد ذلك لبيعة
 اربعة اولاد وكان كبيرهم يسمى واذا ويكنى بأبي ثدية وأخوه الذي دونه يسمى عبد يابو يكنى بالوهب (قال
 وهب) وكان في أيامهم ملك في اليمن يقال له مرة بن ذهل وكان له عشرة اولاد وكان أكبرهم
 حساسا ودماما فلما علم بأولاد نزار ونزولهم عليهم صعب عليه وكبر ليديه وكان فيهم رجل جبار وهو في حكمه

ال
 •
 وا
 ال
 من
 وج
 ما
 حس
 وقوا
 قسي
 عيسر
 ماجز
 عبادا
 والاور
 عربيه
 وأطا
 فتشته
 عربان
 جبارا
 المهلهل
 بأنسار
 لانه كا
 وبعوا
 في الك
 بين ال
 أكبر
 لانه كا
 الوقت
 وليس
 وماور
 العبد
 العبد

مطاع وكان له ابن أخت من العمالة طوله اثنا عشر ذراعا وكان اذا جلس طول الانسان اذا كان قائما ولا يجسر أحد أن يوقظه اذا كان نائما وكان اتخذ كبشاً من الغنم وكساه من الخلي والخلل وغلف قرونه بالذهب الأحمر ورصعه بالدر والجوهر وعلق في رقبة قلائد من أصناف اليواقيت والزمرد الاخضر وسلم ذلك الكبش الى ابن أخته وأمره أن يطوف به على سائر الملل والقبائل وعلى من كان نازلا على المياه والمناهل ويأخذ منهم حق المرعى والغفارة فصار يفعل ذلك وكانت العربان من سطوة ذلك الملك تطيع لذلك الكبش وتقبل الارض بين يديه وتؤدى الغفارة اليه فلما أتت أيام جمع المال وجبايته جاء ابن أخت الملك ومعه الكبش حتى يأخذ المال على جاري عاقته واتفق أنه أتى الى ربيعة ومضر وطلب منهم الغفارة وعن عندهم من العربان (قالت الرواة) فخابوه بغليظ الكلام وتعاونوا عليه وقتلوه وأكلوا كبشه ونشأ بعد ذلك كاتب وجري له مع سبع بن حسان ماجري وقتله ومملك قصره وما حوته يده من المدن والقري وأخذ الملك وبلغ ما بلغ وشروط ما شرط وكانت أيامه كلها غلطا وغلطا ووقته ابن عم له وكان سيبه ناقة البسوس أخت سبع بن حسان لما جاءت اليهم وألقت بينهم الكلام والهذيان ودام الحرب بينهم والقتال مدة من الزمان وتوارثته جماعة بعد جماعة وكان من جملتهم جمعة بن عباد البشكري سيد بني ذبيان وانقسمت العرب قسمين وكان منهم بنو عيس وعدنان وكان الملك فيهم والمؤمر عليهم الملك جذيمة بن رواحة بن قطيعة بن عيس بن غيلان بن معد بن عدنان وكان رئيسا في ذلك الزمان على كل من طلعت عليه الشمس فلما جرى ماجري للمهل الذي بالمثب بالزبر وأخذ الثار وكشف عنه المار وأخذ بثرا أخيه كاتب وقتل الخارث بن عباد البشكري في أرض العراق وكان ما كان بينهم من تلك الامور التي أرخها الرواة وأثبتوها في الكتب والاوراق ومات المهمل كائنه ما كان فسبحان من له البقاء والدوام وبقي ذكره على السنة العوام مخفلت عربيه بعد موته خروفا من العربان لانه كان في زمانه قدأبادا الشجعان وأهلك الاقران وقد دانت له البلاد وأطاعته العباد فخافت قومه أن تخطفهم العربان من كثرة ما كان عليهم من الدماء في زمن المهمل فقتلتوا في تلك الافاق وكل فرقة منهم التجأت الى قوم أو أكثرهم التجأت الى بني عيس ونزلوا عندهم من دون عربان الجبال لان بني عيس هم جرة العرب من بعد منها ومن اقرب وكان كما قدمنا ملكهم جذيمة بن رواحة جبارا عنيدا وشيظانا مريدا وبطلا صديدا لا يصطلي له بنا ولا يعتدى له على جار فلما التجأت اليه قوم المهمل أمنهم وأعطاهم الامان والذمام فخافتهم العربان وحماهم من نواب الزمان وخلطوا وانسابهم بانساب بني عيس وهابتهم فرسان الجاهلية (قال الراوي) وصار جذيمة يحكم بينهم بالعدل والانصاف لانه كان خيرا بالسياسة والمعروف وتديرا للرب وهو في خبرته موصوف وكان حسن الرأي جيدا للتدبير وبعواقب ما أتى من الامور بصير وكان ذلك الملك له يومئذ عشرة اولاد وكانوا من شدتهم كانوا اسود في الكرواظر ادمعروفون بين العربان بالشد والبأس وقد حضره والوقائع وخاضوا في المعامع وذكرهم بين العرب شائع ومن جملتهم عمرو زنباع الفارس المناع وزهير وأسيد وياقهم كانوا فرسانا الا ان أكبرهم عمرا كان مطيعا لوالده في كل ما يريد وكان الملك جذيمة يؤمل أن الملك من بعده يكون لولده عمرو لانه كان كما ذكرنا أكبر اولاده وكان موصوفا بشدة باسه ونوة مراره فلما كان يوم من بعض الايام وكان ذلك الوقت وقت قيامه من المنام ركب جواده وقصد ناحية الغدير وكان ذلك الغدير يسمى غدير ذات الاوصاد وليس معه أحد سوى عبده فلاح (قال) وكان في عنق عمرو طوق من الذهب الأحمر وقد رصع بالدر والجوهر ولما وصل الى الغدير خلع أثوابه التي كانت عليه وقلع الطوق من رقبة وقرب من الغدير ونزل فيه وبقي البعد عند أثواب مولاه ولما صار عمرو في الماء غطس ففي عاجل الخال خفي شخصه وأختلس فانظره البعد حتى ضاقت أخلاقه فلم يصعد فظم على وجهه وراسه ولما انقطع من مولاه يأسه رجع العبد الى

مولاه جذيمة وأخبره بما جرى من تلك الأحوال الذميمة فغظم عليه ذلك الأمر ولطم على رأسه من أجل
ولده عمرو وكثر في الحى الصباح وزاد البكاء والنواح واشتد الأمر وكثر البكاء والتعداد وركب الملك
جذيمة في نفر قليل من قومه ومن له من الأولاد وقصدوا الغدير وفتشوا فلم يجدوا سوى الأرض وتلك
الرهاد فعادوا إلى الخيام وقد ساءت منهم الأحوال وأقام هو وأولاده على ذلك الحال مدة أيام وليال
و بعد ذلك أراد الملك جذيمة أن يفرج عن قلبه ما نزل به من الغصص فركب هو وأولاده إلى الصيد
والقنص وأوسع في البر لأجل أنه أجاز الفرض فبينما هو سائر على تلك الحالة إذ لاحت بينه وبين
الكتبان غزاله فغذوراها الطلب وأوسع وأوسعت هي قدامه في الهرب ولم يزل يجدى طلبها وهو تابع
أثرها حتى وصلت إلى غاية كثيرة الأشجار وأرضها كثيرة المياه والأنهار فدخلت الغزالة في تلك
الغاية وهي مما نزل بها مرتاب فدخل الملك بين تلك الأشجار خلفها بالجملة وظن أنه ينال منها ما أمه (قال
الراوى) فبينما هو يشق بين الأشجار في ذلك المكان إذ لاح له شخص آدمى الأنة عريان فولى الملك
جذيمة منه هاربا وخرج ذلك الانسان إلى خارج الوادى وراءه طالبا وكلما جد وراءه في الجريان يظن
جذيمة أنه عفريت أو شيطان فبينما هما كذلك وإذا بذلك الشخص ناداه بعدما خاذه وقرب منه
وقال أيها الملك قف لي ولا تخف من أمرى فأنا والله ولدك عمرو فقال له إن كنت ولدى فأتبعنى وأخرج من
هذا المكان لأن قلبى قد صار منك فزعان ثم إن الملك خرج من الغابة وعقله قد اندهل وإذا بذلك
الشخص إليه قد وصل فتبينه وصح له الأمر وأذابه ولده عمرو فعند ذلك فرح به وضمه إلى صدره وسلم عليه
وقال له يا ولدى ما الذى أصابك حتى إنك فارقت أخوتك وأصحابك وما الذى أتى بك إلى ذلك المكان
وأنت هكذا عريان وقد بكت عليك الأهل والجيران (قال) فأخبره بأنه حين نزل في الغدير كان على يد
شيطان وقد جمه إلى أقصى ذلك المكان ولما تخلص منه عاد إلى ما رآه من المكان (قال الراوى)
فعند ذلك خلع الملك عليه بعض ما كان عليه وأبسه أباه ورجع به إلى أصحابه بعد ما أوردوه وراءه وأعلمهم
بما جرى له في الغدير ففرحوا به وبرؤيته ثم إنهم عادوا به إلى الأحياء والبيات وقد وقع في الحى بقدم
الملك وولده عمرو والمسرات وعلت من القبيلة الأصوات فى سائر الأوقات وكثرت الأفراح والمسرات
وعادوا إلى ما كانوا عليه من الأفراح واللعب والصباح وراق لهم الزمان ومنعت عنهم طوارق الحدنان
ودانت العرب إلى جذيمة فى كل قفر وواد وجماله الخراج ولم يبق أحد إلا أطاعه وأجاب إلى أمره وكانت
ملكته بنى الريان يقال له الرباب ملكة عظيمة الشأن قوية السلطان ولها جنود وأعوان وخدم
كثيرون وغلمان وكانت قد مارست الاقران وقهرت الفرسان فى ذلك الزمان وكان قومها من أشجع
العربان وهم كما قدمنا يقال لهم بنو الريان وهم أبطال وأقران (قال) فلما علم بنو الريان أن الملك جذيمة
قد طال عليهم واستطال على جميع العرب وقد حملت إليه الملوكة الخراج والتعداد من كل حى وواد وقادوا
إليه الخيل الجياد والنوق والجمال فقالوا نحن لا نطيع أحدا ولا نعطي أحدا عقلا ومن طالنا بشئ من
ذلك فما له عندنا إلا الحرب والقتال ثم قال فلما بلغ جذيمة ذلك المقال فى الحال جمع العساكر والأجناد
وأتمت العرب من كل شعب وواد وسارط بالبادية بنى الريان وملكهم الرباب حتى أنه يجازيهم على
مقاتلهم وينزل بهم الفناء والعذاب ويترك أموالهم غنيمة للعربان وسار بعسكره وهم يجردون فى سيرهم
الليل والنهار وجذيمة فى ذلك العسكر الجرار حتى وصل إلى أرض بنى الريان فى تلك العساكر وأشرقت
عليهم تلك الغياثر وقد ضربت فيهم بوادره فوقع فى بنى الريان النفيرون ونفروا من سائر المواضع وأقبلوا
مثل الغمام الطالع وقد ارتجت منهم الجبال وأقبلوا كأنهم السيل السائل وهم فى عساكر وجنود ليس
لهم جد محدود لأنهم خلق كثير لا سيما وقد وقع فيهم النفيرون (قال) وكانت هذه القبيلة كثيرة غير قليلة
وما

وما في قبائل العرب قدر هذه القبيلة ولا أشجع من أهلها ومع ذلك قد انضاف اليها خلق كثير من غير
أهلها لأنهم كانوا يقصدونها ويتركون حولها وقد ملكوا تلك الشعاب والهضاب ليحتموا بتلك القبيلة
وملكتهم الرباب لما شاع لها من الحرمة والهيبه وعملوا الخناب وكانت تلك الارض واسعة ومياهها من
بعضها قريبة تابعة يقال الآن العساكر لما نزلت وقرتها القرار وصار بعضهم البعض في الانتظار استعدت
الملكة الرباب برجل من قومها جليل القدر والمقدار وبنى عمها والافار وقاتلت له أريد أن
تمضي بالبن العم إلى هؤلاء التاداميين وتصير ما هم عليه عازمون وإلى أي قبائل ينسبون وماذا يريدون
وحق لي أخبارهم وعبدنا (قال الراوي) فعند ذلك سار الرجل من ساعته ممتسلا حتى وصل إلى
العساكر المأمور بالوصول إليهم ولما وصل إلى أول العساكر قاموا إليه وساروا في الخيال بين يديه وقالوا له
ما الذي تريد فلا تسكن كما كنا والاصرت لروحك عادما فقال يا وجوه العرب أنا رسول اليكم وأريد منكم
أن تدلوني على الأمير فيكم كي نعلم من أنتم وما قصدكم ومن يقال لكم فقالوا له ويلك لا أم لك نحن بنو عيس
وعدنان وملاكنا جذيمة ملك هذا الزمان وقد أتينا نخرب أطلالكم ونهب أموالكم ونسبي نساءكم
وأولادكم فقال الرسول يا قوم أرشدوني على الملك ودلوني عليه حتى أتني أكله بما جئت فيه إليه فقال فعند
ذلك ساروا بين يديه حتى أوصلوه إلى الملك جذيمة فقبل الأرض وسأله عن حاله وعن أخباره وما السبب
الذي أزججه من أطلاله فأعلمه الملك جذيمة بما تقدم ذكره من المقاتل وأنه أتى بقتل الرجال ونهب
الأموال ونسبي العيال فقال الرسول أيها الملك ولماذا تريد أن تفعل بنا هذه الفعالة وأنت ملك مفضل
فقال الملك جذيمة أفعل ذلك بكم لأجل عصيانكم علي وكلامهم الغليظ الذي أوصلتموه إلى فان سائر العرب
دخلت تحت طاعتي وسمعت مقاتلي ولبت دعوتي وجمعت إلى الخراج والعداد إلا أنتم أيها الاوغاد فقد بلغني
ما أنتم عليه من العصيان والفساد وما قاتلتكم ما كتكم من الارهاب والارعاد وما كنت بالذي أحمل
عليكم وأنتم على غير استعداد والا كنت أمرت العساكر التي أتت معي في عسدد الجراد أن تحمل عليكم
وتطحنكم طحن الحصاد وتفترسكم افتراس الاساد فارجع إلى التي أرسلتك وبلغها ما قلت لك (قال)
فعند ذلك عاد الرسول بذلك الجواب حتى وصل إلى ملكهم الرباب وأعاد عليها جميع ما سمعه من
الخطاب فقالت له ارجع إليه وبلغ كلامي إليه وقل له يبرز إلى الميدان ويلقاني قدام هؤلاء الفرسان
وأجول أنا وإياه في معترك الجولان فان قهرني دخلت تحت طاعته وبلغته كل ارادته وان أنا قهرته
مننت عليه بروحه وأخذت منه فرسه ونكون بهذه الفعالة قد سلمنا جميع الرجال وأرحنا القبائل من
الحرب والقتال وسلموا من الهلاك والوبال وكل منهم يعود إلى دياره والأطلال اذا انقضت الأشغال
(قال الراوي) لهذه السيرة العجيبة وما حوت من الالفاظ الغريبة فعند ذلك رجع الرسول بذلك
الخطاب إلى الملك جذيمة وأخبره بما قالت الرباب فزاد بالملك الغيظ والاهتمام وقال له ارجع لأمر لك وركب
في ساعة الحال وطلب الميدان وجال وصال حتى رمته الفرسان وبمد ذلك طلب الطعن والضرب فبرزت
إليه الملكة الرباب وهي على جواد في لون الغراب وجات معه في الميدان حتى حيرت جميع الإبطال
والعربان وأخذ في الكر والفرو وكان ذلك الجواد قوي الأعصاب من خيول الملوك الكبار وقد زاد بينهما
الهنز والجد والاختزال والردو المماحكة والمعاركة والمتابفة والمشاكلة وقد شجنت لهما العين بالاحداق
وامتدت إليهما الأعناق وقام الحرب بينهما على قدم وساق وجرى بينهما الالتصاق والافتراق وكان
بينهما في الحرب ما لا يطاق (قال) وقد نظرت إليهما كل عين وتجب بما جرى من قتالهما كل من الفريقين
وقد عولا على الخلة بعضهم على بعض في تلك الفلاة والأرض ولا زال على ذلك الحال ساعة من النهار وبعد
ذلك اختلفت بينهما طاعتان واصلتان قاطعتان ما حقتان إلا أن الملك جذيمة كان بالطعنة سابق لأنه

كان رأى من الملكة الرباب الاهوال والبوائق فلهذا كان هو بالطعنة سابقا ولما ان رأت الملكة الى طعنته وانها الى صدرها واصلت وفيها العطب فانقلبت في الخيال عن الجواد وصارت لجوادها ليل فعندها مرت الطعنة حائبه بعد ان كانت صائبه ورجعت الى ظهر جوادها وهجمت على خصمها ومالت عليه وضايقتهم ومارغته وراغته وعطت في كعوب رجمها وهجمت على خصمها وطعنته في صدره فطلع السنان يلعب من ظهره فمال عن جواده وقد عدم صلاحه ووجهه رشاده وانقصم ظهره وانهد اساسه فوقع الى الارض مجوده أنفاسه وعدمه أهله وناسه (قال المؤلف) ولما ان رأت عساكره الى ذلك الخال حملت العرب بعضها على بعض وارتجت من ركض خيولهم تلك الارض وعمل السيف القرضاب وتقطعت منهم الرقاب وضاقت بهم الاسباب واشتدت الامور الصعاب وتخنبت الكفوف وطارت التحوف وولى الجبان المخوف وحان بينهم الحين وزعق على رؤسهم غراب الين وحى الهوجل وثار القسطل وضاقت بهم الحيل وعلمت السيوف الرقاق اوفى عمل وبربر كل فارس وبطل وقد اقبلت عرب تلك الديار من جميع الاودية والقفار وصار الامر عظيما والخطب جسيما وقد رأت بنوع عيس الاهوال وزادت عليهم عن حد القياس ولا طاقة لهم بما اجتمع عليهم من تلك الخلائق والناس فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وطلبوا ديارهم والاطمان من خوف الهلاك ووقع الحدثنان لان تلك الارض امتلأت خيلا ورجال فانهم زوا خوفهم دنوا لا تجال (قال الراوى) ولم يزالوا في تلك الهزيمة والانكسار الى أن أشرقوا على الاطلال والديار وقد أخبروا بما جرى وما كان وبمن قتل من السادات والفرسان فعند ذلك نذبت النوادب وكثرت المصائب وصار اللطم يعمل في البيوت وعلى الابواب من كل جانب وذهلت الخيول وشقت الاثواب وكثرت الكاء والانتحاب ولم يزالوا على ذلك العمل والمال وهم في بكاء ونذب واعوال مدة سبعة ايام وليل (قال الاصمعي) المصنف لهذا الكلام الجيب والامر المطرب الغريب وبذلك جلس عمر وموضع ابيه جذعة وأنت اليه العرب من جميع الوديان والقباني والقفار تعزبه في ابيه وبالمك تهنيه الا أنه ياسادات ما أقام في الملك الا اياما قلائل ومات وقد استوفى منيته وفارقت روحه جثته وانزله حفرة فلما مضى وانقضى وحل به الضير تولى مكانه أخوه زهير لانه كان طريده في العمر ^ب قال الا أنه كان فارسا مر المذاق فلما جلس مكان أخيه أظهر الهيبة والصوله ورتب قواعد الدوله وعلا في القبايل ذكره وخاف كل أحد وشبهه مكره وأطاعته جميع العرب من بعده منها ومن اقرب وفرحت بنوع عيس بهيبته وتسارعت الفرسان والملوك الى خدمته وطاعته وخلع ووهب وفرق الفضة والذهب وأكرم من أتى اليه من الكبراء وأحسن الى السادات والامراء الا أنه ياسادات الناس لما استقر في مملكته وعلم أنه اشتدت هييبته وثبتت قواعد سلطنته أراد أن يأخذ ناره وجمع عاره بجمع جنده وأنصاره وأرسل الى من يقاربه ومن كان من خلفائه من ملوك العرب وصار يبحث على أخذ ناره في الطلب ^ب قال فلم تكن الا ايام قلائل حتى قدمت اليه الفرسان والمخافل وأقبلت من الشعاب والخيال وتسارعت اليه كأنها البحر العجاج فعند ذلك تهاوى ووهب وفرق الفضة والذهب ولما تجزأ له وانقضت أشغاله سارط البلاد يار بنى الريان بما قد جمع من العربان لياخذ النثار من ملكتهم الرباب ولم يزل سارطاً وهو قد قام تلك الجيوش والعساكر بقطع المياه والمناهل ويكثر من السير المتواصل حتى وصل الى حى بنى الريان بتلك الجيوش التي كأنها البحر العجاج وعند وصولهم اليها زعقت في بنى الريان فاجتمعت من كل جانب ومكان وأقبلوا من الشعاب والخيال وقد خافوا على الحرم والعيال وأتوا طالبن الحرب والقتال الا أنهم لما قدموا لم يزلوا يملأون حى بنى عيس واستجمعوا وكان قد داخلهم الطمع وأرادوا أن يفعلوا فيهم كما فعلوا أولاً وينزلوا عليهم العذاب الا شنع (قال) فعملت الطائفتان وحان الحسين وزعق

غرا
الهر
واخنة
تهمة
شد
من يه
هذا
عازمه
في جهه
الملك
في البرار
وقرسانه
فعل فعلا
وسفك
لهذه الا
كانت الع
تشرىفا
ذى الق
أنهم كا
الاسلا
تصب فيه
سلاحته
يرفعون
أسنة الرما
فيه ف
من الملك
الاباعدو
أهل دولة
وتقييم
أن يكون
حجه وعتاد
وقال بان
الذى فيه
البيت وأ
الجياعان

غراب البين وعللا الصياح واشتد الكفاح وتطاعنوا بالرمح وثبت كل فارس بحمضه وطلب الجبان
 الهرب وراح وجوى الدم وسناح وصبرت السكرام وفرت اللثام وكثرت الصدام وتناهوا بكاسات الحمام
 واختلطت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وصدم الملك زهير الملكة الرباب في حومة الميدان صدمة
 تهدشواخ الجبال وكر عليها في المجال وصاح بالثارات الملك جذية الملك المفضل ثم انهم ما تقا تلاقا قتالا
 شديد افسطاع عليهم اzerbaijani سوطه جبار عنيد وشيطان مرید وطعنها طعنة شاذة بين يديهم افسطاع الرمح
 من بين كتفيها ونادى وأعلن بالنداء يا آل عبيس يا آل عدنان أنا أخذت ثاري وكشفت عاري
 هذا ولما رأى بنو الريان ذلك انحلت عزائمهم وبنوع عبيس عليهم هاجه وفيهم طامعه وعلى هلاكهم وفنائهم
 عازمه فولوا اقدامهم وركب بنوع عبيس ظهورهم وقعد حير وهم في امورهم وافنؤهم بالصارم البتار وفرقوهم
 في جهات البر والقفار (قال الراوى) ثم انهم عدلوا الى خيامهم فلكوها وحازوا أموالهم ونهبوها ثم ان
 الملك زهير عاد الى الديار وهو فرحان بأخذ الثار وكشف العار وأموالهم بين يديه تساق ولم يزالوا ساثرين
 في البرارى والقفار حتى وصلوا بتلك الغنائم الى الديار فعند ذلك فرق الغنائم على جماعته وأرباب دولته
 وفرسانه وخدمته وتفطرت قلوب أعداءه وأعطى الغنى والفقر والغلام والامير فأحبوه محبة عظيمة لانه
 فعل فعلا ما فعله أبوه جذية وأقام بعد ذلك يشن الغارات ويقتل السادات وينهب مالهم من الاموال
 ويسفك دماء الرجال الجهال وجميع العربان والابطال وعلاشانه وقوى عزمه وسلطانه (قال الناقل)
 لهذه الاقوال يا أهل الذوق والعرفان وهو المصنف لهذا الكلام بعد الصلاة والسلام على خير الانام وقد
 كانت العرب في ذلك الزمان تنهج الى بيت الله الحرام وزمزم والمقام في شهر رجب الحرام وكانت توقره
 تشرى فانه واحترام وكذلك تفعل في شهر ذى القعدة وذى الحجة وهى الأشهر الحرام فكانت العرب في شهر
 ذى القعدة تقعد عن القتال وما سمي ذال القعدة الا لهذه الفعلا وأما ذوالحجة فاسمى بهذا الاسم الا لاجل
 أنهم كانوا يحجون فيه البيت الحرام ويعظمونه في كل عام من عهد أبينا آدم عليه السلام الى ظهور
 الاسلام ^بوقال وكان من تعظيم العرب لهذه الأشهر المباركة ولا سيما شهر رجب لانه الشهر الاصب الذى
 نصب فيه الرحمة وقيل الاسم لانه كانت تصم فيه آذان العرب عن طنين السلاح ولا أحد منهم يحمل
 سلاحا تعظيما لهذا الشهر وكان أحدهم يلتقى مع قاتل أبيه أو أخيه فلا يقتله ولا يتعرض له بسوء وكانوا
 يرفعون أسنة الرماح من رماحهم ويتزعون السيوف من أعناقهم فاذا مضت هذه الأشهر الحرم أعادوا
 أسنة الرماح ولبسوا الحديد والسلاح وما سمي شهر صفر الا لعانيه وكان الحرب والشرب بين العرب يصفر
 فيه فهذا ما يتعلق بالأشهر الحرم ومعانيها وهى التى كانت العرب تحترمها وتوقرها (قال) وأما ما كان
 من الملك زهير وما كان له من الاسباب فانه لما أخذ ثاره من الملكة الرباب واستقر فى ملكه ودانت له
 الأبعاد والاصحاب وأقبلت تلك الأشهر الحرم طلب الحج الى بيت الله الحرام فأخذ معه اخوته والاكار من
 أهل دولته ولما وصل الى مكة شرفها الله ونظر ما يفعله الحاج فى يوم وقوف عرفه وكيفيته الطواف بالكعبة
 وتقبيل الحجر الأسود وتعظيم الصفا والمروة فعند ذلك حج وتعبدا (قال الناقل) فأعجبه ذلك الفعل كله وأراد
 أن يكون له مثله لانه جبار من الجبابرة ونظر الى نفسه وقد أطاعه العربان بالبادية والحاضرة فلما قضى
 حجه وعاد الى دياره ووصل اليها وقربها قراره وجلس على كرسي مملكته استدعى بأكار قومه ودولته
 وقال يا بنى عمى ومن هم يفرج همى ونعمى انى جمعتمكم لاشاوركم فى حال من الاحوال فأشيروا على برايمكم
 الذى فيه الصلاح وذلك أنى عزم على أن أبني فى العلم السعدى وأرض الشربة بيتا يكون بناؤه على صفة
 البيت وأسماه البيت الحرام وأمر الناس ان تنهج اليه فى كل عام وأبني بجانبه بيتا للضيفان يشبع فيه
 الجيعان ويروى فيه النظماء ون يحصل للخاصة فيه الامان ولا يصاد من حوله وحش ولا غزلان ولا

يسعد في عدم لسان ومن خالف أمرى أو عصاني من قاص أو دنان فمطابيا كان أو غدا نايبا ارتلت
 به المنائب وعذبتة بأشد المعاطب وجعلت لجه للطير ورذوات المخالب وهالنا يابتي عبس وأفارني قد
 جمعتمكم وأطلعتمكم على سرى وما قد حطر بقلبي من هذه الأسباب لتشيروا على بما فيه الصواب (قال)
 الأصمعي وأبو عبيدة وجهينة بن غيلم اليمى وأبو جازم المكي وهم الرواة لهذا الكلام أن بنى عبس لما سمعوا
 بمقاله ما منهم أحدا لا وقد تفكر في هذا الأمر وأحواله ولم يجبه أحد منهم بكلام وقد صار كل واحد منهم
 كأنه ألجم بلجام فعند ذلك نهض من بينهم شيخ كبير قد حنكته التجارب وهذبته الليالي والأيام وكان
 قد قرأ كتب القدماء وعرف مقالات أهل الفضل والعلماء التي تدل على توحيد رب العالمين ثم
 انه لما وثب قائما على قدميه أشار إلى الملك زهير بيديه وقال له أسمع مقال أيها الملك الابن والأسد
 الكمي فاني أشير عليك بما فيه الصواب والنجاح والصلاح وبما فيه التوفيق الى طريق الرشاد
 والفلاح فدع عنك هذا الأمر الذي قد خطر بسالك ولا تركب مطية النبي بأعمالك واعلم أن هذا
 البيت للرب القديم وفيه مقام أئينا الخليل إبراهيم وتلك المواقف العظام والصفوا والمشعر الحريم
 وقد جعلها الله خلقه حي وأمانا عظيمه ما مكر ما من رب السماء والأرض العليم الخبير بما في طولها
 والعرض وهو الذي أمر بينائهما في ذلك المكان وأمرنا على لسان أئينا الخليل إبراهيم أن نتحججه الناس
 على مدى الأيام والدهور والأزمان واعلم أيها الملك أنك متى عارضت قدرته وطلبت أنك تهتم كعبته
 حطمتك وقصمتك وأزال عنك نعمته وتعلقت باهلا كك قدرته ومن أين يكون بيتك الذي تبنيه للضيغان
 يسع ستمائة ألف انسان ولا يضيق بهم المكان فالصواب البعد عن هذا الأمر أيها الملك العظيم الشأن
 لأن لا تقدر على ما شرحت لك من الأمر والشان فان هذه الأمور التي ذكرتها لك ما هي الا القدرة بآهوه
 وآيات بينات ظاهره فكن أيها الملك متحبا لما حدثت بك به نفسك الغادرة بحديث الماضين من الجبابرة
 الذين أصبحوا بأعمالهم مرهونين في الغابرة ومنازلهم بعدهم خربة دائره فارجع أيها الملك عن هذا الخلال
 ولا تفعل ما خطر ببالك من هذه الأمور الثقالة فاني قد نبهت في المقال خوفا عليك أن يحل بك الوبال
 والنكال (قال صاحب الحديث والمقال) ثم ان الملك زهير لما سمع من الشيخ ذلك المقال وما أشار اليه ارتد
 وعاد عما كان قد عزم عليه وقال له سادات قومه وأبطال عشيرته مثل الامير شداد بن قرار ومن جملتهم
 اخوته مالك وزنجمة الجواد وكذلك الامير الربيع بن زياد واخوته وأهل عشيرته وقالوا كلهم أيها الملك
 المهاب والاسد الوهاب اسمع من هذا الرجل ما به عليك قد أشار واتبع سنة العرب الاخيار وان
 كنت قصدت بهذا الأمر العلو والافتخار فانك اليوم أعلى الملوك فخارا وأوقدها نارا وأوفرها أنصارا
 وأكرمها القصاد والضيغان قرارا وعدوك يحشى منك الهلاك والدمار وما رأيناك رددت سائلا ولا
 منعت قائلا يهتدى الى بيتك الوارد والطارق ويقصد نوالك حتى في ظلام الليل الغاسق وأجفانك
 ملائكة للقاء والمارق ولسانك منصف وقيما تقوله صادق وسنان ربحك في قلوب أعدائك خارق
 وسيفك رقابهم ماحق وأي كرم غير هذا الظاهر الفائق (قال) فلما سمع الملك زهير كلام تلك السادات
 الاجواد وهم آل عبس وبنو قرار وبنو زياد انثنى عزمه عما كان قد عزم عليه وعاد عما أراد
 وسمع تلك الاقوال السداد من مثل تلك السادات الاجساد لان هؤلاء الذين ذكرناهم كانوا سادات
 قبيلته وأما جديده عشيرته وهم الذين كان يعتمد عليهم عند شدته وهم فرسان قبيلته وهم أصحاب الحرب
 والجلاد وما لهم همة غير ركوب الخيل الجياد والغارات على أصحاب الحبل والبلاد وكانت تهابهم ملوك
 الزمان وتفرغ منهم الفرسان وآل قحطان وعدنان وبنو شيان قال وأقام الملك زهير على ذلك
 الأمر والشان أياما وليالي الى أن كان يوم من بعض الأيام طلبت نفسه الوصال لربان المجال

واشتهى

وقا
 من
 المود
 على
 لانه
 حتى
 يشرا
 زياد
 وسيد
 على

(قال)
 ولما
 ولادة
 واربا
 واذا
 خورا
 وكان
 هذا
 فخما
 ودمو
 فعمل

واشتهى له امرأة ذات حسن وجمال وأن تكون من أصحاب الانساب والاحساب ثم انه جعل يسأل
ويستخبر (قال الراوى) فما زال يبحث الى أن سمع برجل من العرب ذى بأس شديد وكان فارسا صنديدا
وكان سيدا من السادات وهما مامن القادات وله بنت تسمى تماضر ما شاهد أحد مثلها فى البوادي
والخواضر وهى فائقة فى الجمال مائة بالدلال الأنها باغضة للرجال وكان أبوها باهنا منين وهو عرق
لا يابن وأى شخص خطبها من الرجال أو من الاعراب يذكر انه ليس له بنت خلقت سحاب وقد رددنا
جميع المطاب والطلاب فلما سمع عنها الملك زهير ذلك المقال اشتاق اليها مثل ما اشتاق العطشان الى
الماء الزلال وتنى أن ينال منها منال وأن يحظى منها بالوصال وقد هام بحبها على الصفة ولم يحقق منها
معرفة كما أشار بعضهم لهذا المعنى حيث يقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول

يا من كلفت به عشقا ولم أره * والعشق للقلب ليس العشق للبصر
سمعت أوصافك الحسنى فهمت بها * فكيف ان تلت ذلك الحسن بالنظر

(قال الراوى) ثم ان الملك زهير من عظم فطنته وذكاوته ومعرفته ما أرسل يظلمها ولا يبعث أحدا
من عنده له يخطبها لانه علم أن أباه لا يقبله بها بل صار يهدى الى أبيها الهدى أو التحف ويظهر له
المودة ويخصه بما عنده من الظرف ولم يزل كذلك حتى صار من أصحابه ومملكه باحسانه واحتوى
على عقله ولبه ولما علم ذلك منه أنفذ اليه يقول ألا تاتى عندي وتنزل فى أرضى وتنظر أبطالى وجندى
لانه ما بقى لى عنك صبر أبدا واتفق أنا وانت على المحبة وما زال معه على تلك الصداقة والمودة والحمة
حتى نقله من بلاده الى العلم السعدى وأرض الشربة وحكمه فى مراعيه ومواقفه ولا بقى يأكل ولا
يشرب الا معه وهذا وقد زادت به النيران والهبة العشق والغرام وزاد عليه الم السكتان ومن عزة نفسه مع
زيادة بلباله لم يظهر أحد على أحواله ولا شكالى أحد من الخلان بل كان يتسلى بشرب خمر الدنان
ويبيت ليله سهران واذا زاده القلق وجن عليه الظلام ينشد الاشعار ومن جملة ما قال هذه الايات صلوا
على سيد السادات

ترى هل لللىلى من آخر * ترى هل لعشقى من ناصر
أبيت أناسى كروب الهوى * ونارا اشتياقى الى باهر
وأخفى هوى الحب فى باطنى * دليلا يترجم عن ناظرى
صأصبر حتى أنال المنى * وتحمده عاقبة الصابر
وأكتم وجدى وشوقى لها * ولا أظهر الحب فى خاطرى

(قال الراوى) وكان من جملة حلفائه قوم يقال لهم بنو غراب وهم تحت طاعته ونازلون قريسا من حلقته
ولما أعيتته الحيل فيما يعمل أرسل الى بنى غراب سرا مع بعض أصحابهم وقال لهم غيروا على جيرانى وأسروهم
ولا تقتلوهم وطاولوهم فاذا رأيتونى قد أشرفت عليكم وقدمت لديكم وأتيت فى بنى عيس أنجدهم فعودوا
وارجعوا عنهم قال وما فعل زهير هذه الفعلة الا لاجل ان يشاهد تماضر عند سبيها ويعلم أبوها انه قد نظرها
واذا خطبها منه لا ينكرها فلما وصلت تلك الرسالة الى بنى غراب ركبوا فى خمسمائة فارس انجاد وساروا على
خيول سوابق وصحوا القوم عند الصباح فأخذوا أموالهم وسبوا أعمالهم ووقفوا يطاولونهم فى القتال
وكانوا فى انتظار أخبارهم فأدركهم بنو عيس وفى أوتاهم الملك زهير فلمتهم وهم يمانون عن أنفسهم
هذا والبنات على أبواب البيوت منهتكات ولشهورنا شمات وتماذرت على باب خيبتها كأنها الشمس وقت
فحماها وقد نشرت ذوائب مثل العسق وجبينها بالانوار أشرق وخذودها من اللطم كالورد اذا نشق
ودموعها على وجنتها تسدق (قال) فلما نظر الملك زهير الى ذلك الجمال زاد بلباله وحاوله رجاله
فغلبت الفرسان والابطال وطلبوا الضراب والقتال وهجموا على بنى غراب وهم كأنهم أسود الغاب

الزنت
رني قد
(قال)
اسمعوا
بدمهم
م وكان
بن ثم
أسد
الرشاد
هذا
الحرم
لونها
لناس
بعبته
يقان
شان
أهوه
بابره
لحال
وبال
ارتد
بلمهم
الملك
وان
صارا
ولا
انك
ارق
بات
أراد
بات
ترب
لوك
نك
بال

فولوا قدمهم طالعين الذهب وعاد الملك زهير الى المضارب والقباب وعلى رأسه راية العقاب ورد النساء
والبنات الاتراب بعد هتكهن الى وراء الستور والحجاب ثم أمر الربيع بن زياد ان يستتر تماضر بردائه ففعل
ما أمر به واشتهاه ولم تكن غير ساعة حتى انكشف الغبار وطلبت بنو غراب الهرب والفرار وعادت
بنو عيس عنهم ومعهم ثلاثون أسيراً منهم بعد ما خلصوا المال وأطلقوا الأسارى من العقاب وأتوا بأسارى
بنى غراب وهم يتقادون قود الكلاب فقال الملك زهير امضوا هؤلاء الى الخلة حتى أرى بكم ما أفعل
فيهم وسوف أوقع عليهم عذابي لكونهم تعرضوا لغيري وأجبابي ثم قال عجلوا بالطعام والشراب حتى
أقيم نهاري مع هؤلاء السادات الانجاب ثم استدعى برجل من بنى عيس وأسر اليه شيأ من الخطاب وكان
من جملة ما قال له اذ بعدتم عن المضارب والقباب فاطلقوا أسارى بنى غراب ثم انه تى رجله ونزل هو
وأصحابه (قال الراوى باسادة) واعتنق أبا تماضر وطيب قلبه وهناه بالسلامة من الغلبة والقهر وخلصه
من المذلة والاسر وهذا العبيد قد تبادروا وأسر عوا وبسطوا الزباني والبسط في الحال وأتوا بالطعام الذي له
صنعوا فلم تكن الاساعة حتى تبدلت الاتراح بالافراح وقدم لهم الطعام والراح ولم تدارت بينهم الاقداح
كثيرينهم البسط والانسراح وقد نهل القوم من خندريسهم وتمكنت الخمر من رؤسهم فغند ذلك أخذ
الملك زهير في مدح الشريد ابنى تماضر واثى عليه الثناء الجميل ولم يزل يمدحه ويثى عليه حتى فاضت الدموع
من عينيه واهبت الخمر بعظيمة فوقف قائماً على قدميه وقال أشهدوا على ياسادات العرب وبأصحاب
الحسب والنسب انى عبد لهذا الملك زهير وانقاد أصبحت يملوكه وخادمه ولسانى عا. وعن وصف بعض
مكارمه وما أعطاني الرب القديم شيئاً أتخف به على ما أولاني من الجود والمفاخر الا ابتى تماضر الذى
منعت عنها الخطاب ورددت عنها الطلاب وحببتهم عن الملوك وعن كل غنى وصعلوك وأنا أسألكم
أيها السادات الحاضرون أن تسألوه أن يقبلها منى جارية وأنا مملوك فقالوا أيها السيد انك قد نظرت
موضع النظر وقضيت لهذا الملك الوطر وأهديت الدررة لمن يعرف قدرها ويعلى على بنات العرب مهرها
ونحن نسأل الملك أن يقبلها ويترك بنات الملوك لها جوارى في منزلها قال فقام الملك زهير على قدميه
بعد ان علم انه يبلغ مرامه وأخفى جواه بعد ان بلغ مناه بما كان يريد هويهواه وأخذ بيد الرجل الى
ما البه دعاه وقال أيها السيد المهاب قدر ضيت أن تتساوى في الاحساب والانساب وان تكون عندنا
من أجل الاحساب وفي تلك الساعة ضربت قبة الزفاف وتم الامر وما بقى خلاف وما أرى القلام أنبها له
حتى أقبلت الجارية على الملك زهير وهي تجلى له وكان قدومه اعليه في ذلك الاوان أحلى من العاقبة
اذا أقبلت على سقيم الابدان لانه عاين شمساً على قضيب خيزران وورد جورى على خدود انسان وقد
اصبح شاكر الزمان بعدما كان عليه عتبان قال ثم انه خلع وذهب وفرق الفضة والذهب وأقام عند
القوم في الخيام على اكل وشرب مدة سبعة أيام (قال الراوى) وبعد ذلك انتقل الى خيامه وجدد
الولائم والدعوات وذبح لقومه الاغنام والابل مدة عشرة أيام تمام وهذا الملك زهير قد نال مناه وحصل
له ما كان يتمناه وراقت له الايام وحظى بجارية تفوق بدر التمام ومن كثرة شجبه بنفسه وما دبره
وكيف أخذها بالتكبر والبطر حدث زوجته في بعض الليالى بما فعل وما دبر وكيف أخذها بعد
امتناع أيها الماهر وقد زال ما قلبه من الحصر فلما سمعت مقالته نفر قلبها من فعاله وكانت امرأة
عاقلة وفي امورها غير جاهله فما كلمته في ذلك الامر حتى صح من الخمر فأخذ يلاعها وقد ضمها الى صدره
فردت يده اليه وقالت له اما تستحي من هذه الفعال وانت تدعى الرياسة والافضال وتأخذ بنات
الرجال بالمحمال وتبخل عليهم بعطية المال فصعب عليه ذلك المقال وقال لها وبلك أنا ما تخلت عليك
بالمال ولا فعلت الا أفعال الرجال لان اباك تجبر على الخطاب ورد الطلاب فما كان له عندى غير
هذا

ال
وا
وا
من
ولا
وهي
في
الملك
أتم
وقل
صار
عند
النظم
على
وامض
قال
أصبح
خدم
وقص
لبس
نفسه
عمام
ومائة
وأنتم

قال
قامت
في مش

هذا الجواب ولو علمت اني لو اخطيتك منه يعطيك حتى امهرك وأرضيك لكي كنت فعلت فقالت له يا مالك
 انت تقول انك فعلت هذه الفعل وملكيت ناصيتي بالمكر والاحتيال فأبى أكثر منك شطارة ومكرا
 ورجال (قال الراوي) فلما سمع الملك زهير ذلك الكلام أخذ القاق وزاد به الخنق وجلس في فراشه
 بعدما كان رقدوا والشمعة منيرة عليه ودار في أم رأسه مقل عينيه وقال لها يا بنت اللثام الذي رأيته من
 عجزى ووهنى حتى تقولى ان أباك اشطرنى فقالت له يا سيدي لا يصعب عليك وانظر ما بين يديك
 واعلم أن من اطلق لسانه في الخطاب صعب عليه رد الجواب ومن احتقر بالرجال دخل عليه الخجل
 واعلم ان اختي التي رأيته في الحسن والجمال ما بلغت منها الا ثمال ولا حظيت منها بالوصول وهي أحسن
 من شمس النهار والحلال وانى لأصلح ان اكون لها خادمة للتعامل لانه لم يكن على وجه الارض مثلها
 ولا في بنات العرب شكلها ولما غبرت ابى باحسانك عليه الحياء منك فاهدك لى وأختي اسمها تماضر
 وهي تدهش برؤيتها كل ناظر ويحير من وصفها كل خاطر وأما اناسمى خديعة وبينى وبينها تفاوت
 في الحسن والارتفاع ولولان الامر قد انتضى ما كنت حدثتك بشئ مما مضى (قال الراوي) فلما سمع
 الملك زهير من هذا الكلام مع اليوم نفر من عينيه النوم ولا يبى يعرف ما بين يديه من القوم فقال لها
 أتصدقين في هذه المقالات قالت نعم ورب السموات وان لم تعتقد صحتها فارسل بعض الجواهر المحتملات
 وقل لها تنظرك اختي من وراء الحجاب فيظهر لك الصدق من الجواب فقال لها اذا كان الامر على ما قد
 صار فلا تنظرها الى الاسئلة ما لها مقدار أو سائل يدور بين البيوت أو حدار فقالت له نعم لان الحدار ما له
 عند بنات العرب مقدار ولا تستحي منه الجوارى ولا البنات الا بكاء فقال لها والله ليس انظر كالعيان وما
 النظر مثل سماع الاذان ثم قال وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذي يعطى بلا طلب وأمره
 على كل العباد غالب لا بد ان أتسبب في هذا الامر بكل سبب وأقضى حاجتى واكشف هذا الخبر
 رامضى الى آبياتكم في زى حذار ولا أتكبر ثم انه نام وهو في ذلك الامر يتفكر ولما أصبح الصباح وظهر
 قال لخدمته بعدما وقف قائما على أقدامه من طلب اليوم على الدخول فتمولوا له مالك اليه وصول لانه
 أصبح اليوم متوعدا من شرب العقار ويريد ان يأخذ له راحة في هذا النهار فلما انت آراب دولته الى
 خدمته أخبروههم بمقالته فرجع كل منهم الى بيته ومنزله وأقام الملك زهير يدبر ما كان عليه من أمره
 وقسمته ولما اتضح النهار ارتفعت الشمس وأوت الى خيامها البطال بنى عيسى خلع ما كان عليه من
 لبس الملوكة ولبس لبس فقير صعلوك وأخذ معه حقيمية ملاءة من العطر والطيب وقد هانت عليه
 نفسه وعز عليه كلام الحبيب ثم انه خرج من خلف الحجاب مشدود الوسط حافى الأقدام وعلى رأسه
 عمامة كأنها جرن حمام وقد هروا في مشيته وضيق اللثام ولما بعد عن المضارب تفكر فيما اذا فعل
 وما يترتب عليه من ذلك العمل وما الذى يدبر من الخيل بفعل يتمثل بهذه الآيات ويقول ونحن
 وأنتم نصلى عنى سيدنا محمد النبى الرسول

إذا ما دعيت العشق على أموره * بنفسك لا تأمن على السر صاحبنا
 وذل اذا عز الحبيب بوصله * ودم هكذا ان كنت تخشى عواقبنا
 ولا تدعى في العشق بأسا وسطوة * يسموك بين الناس في العشق كاذبا
 ودار الهوى خوف الوشاة ولا تكن * جزوعا اذا كان الحبيب مجانبا
 (قال الراوي) فهذا ما كان من الملك زهير * وأما ما كان من زوجته تماضر فانه لما خرج الملك من عندها
 قامت من ساعتها ولبست لبس الرجال وقدمت وخرجت من بيت بعلمها وطلبت خيام أبيها وهروا
 في مشيها حتى دخلت الى بيت أبيها وأحضرتها عندها وأحضرت أخاها وأخبرتها بما سمعت من بعلمها وما

رد النساء
 انه ففعل
 وعادت
 بأسارى
 نا أفضل
 حتى
 وكان
 نزل هو
 نلاصه
 لذى له
 قدح
 أخذ
 دموع
 بحباب
 بعض
 الذى
 الكم
 نرت
 هرها
 منه
 الى
 نندا
 بهاله
 افة
 وقد
 شد
 مدد
 مل
 بره
 بعد
 آة
 ره
 ت
 ك
 ير

قال وبما أخبرها به في ذلك الحال وأنه ما أخذها منهم إلا بالمكر والخداع وأعلمتها بما دبرت معه من
الاحتيال **قال** فتعجب من مكرها وكيف قدمت على تلك الأهل فقال لها أبوها ما تريد من ان تدبري
فقلت تخرج أنت وأخي الساعة معنا واكنوا قريبا منا وأقعدنا أومى في خباثتنا النفيس وندعوه عندنا
فأذا دخل والحقيبة على كتفه أخذنا هامنه وأشغلناه بالحديث حتى تأتينا وتمارتعنا عليه حتى يوفى لكما
بالمهر والابقيت أنا وأنتم معيرتكمى الدهر فاذا عتب عليكما فقوله هذه في مقابلة مقالك وعشرة
لسانك ومعيرتك لعمالك **قال** فأجابها الى مقالها وقد امتلأت قلوبهم ما غنطاع على الملك زهير من
أجل هذا المقاتل لما سمع أنه قال ما أخذها إلا بالحال ثم انهم العند السيوف وكنافى مكان بحيث أنهما
يشاهدانه ثم انهما ضراخلعت ثياب الرجال ولبست لبس النسوان ربات الحجال وضيقت البرقع على
مخارج عينيهامولات بالكمحل جفنيها وقعدت تنتظر الملك زهير حتى يقدم عليها **قال** هذا وأما ما تقول والله
يا بنى كناعين عن هذه الفضيحة كلها والصواب هنار حيلتنا من أرض هذا الرجل ونزل على بعض الحلال
وتبعه عن هذه المعاهد والظلال فتالت لها تماضرا ليهمك هذا الوجه وما أتى من جانبه ولا تخاف منه
ولامن عواقبه **قال الراوى** فبينما تماضر مع أمها في الكلام واذا بالملك زهير قد دخل بين الخيام
يلوح بعينين كأنهما عيون الثعالب وهو ينظر الى البيوت والمضارب فتادته أم تماضر وتالت له ادن منا
يا حذار ان كان معك طيب يصلح للبنات الا بكار قال نعم مى طيب يصلح لكل خل وحبيب ثم انه تقدم
الى باب المضرب وفي قلبه نار تلهب وحط الحقيبة عن كتفه وقد زاد تلهفه ونظر زوجته هى وأما وهن
وقوف وهى تنظر اليه بعيون أحد من السيوف فقال لام تلك الجارية أتريد من الطيب قالت نعم ان كنا
نستأله يا وجه العرب فقال بلى وحق الملك القادر انك رخصة بالارواح والنواظر ولكن ما اسمها
قالت اسمها تماضر فقال هل معك غيرها من البنات قالت نعم رزقت أخرى واسمها خداع وكان الملك
زهير نظر هذه الجارية وطلب أن تكون له أهلا فخارضا أن يكون هو لها عبلا وكنتماعنه هذه الجارية
لما فيها من الحسن والجمال لاننا زهير ان نعطيها لبعض السلوك الثقال الكبار فلما سمع الملك زهير ذلك
الكلام صار الضياء فى عينيه كالظلام وتال فى نفسه وحق الاله المعبود اذا خرجت من هنا لا بد من قتل
أبيها وأخيها وأخذ هذه الجارية ولا أترك فى قلبى غصة ثم انه أراد ان يرضيه بشئ من الطيب ويعود واذا
بالرجال هجوموا عليه مثل الاسود ومسكوه وشدوا يديه الى رجله وقامت زوجته تماضر اليه وكشفت
البرقع عن وجهها وقد اشتفى قلبها وخطا طرفها وقالت له أيها الملك كيف رأيت أعمالنا من أعمالك
قال وكان الملك زهير لما مسكوه قد أيس من نفسه وأيقن بحلول رسمه ولما نظر الى وجه زوجته وسمع
مقالها عاشت روحه بعد ذهابها وتال لها ما الذى أحوجك الى هذه الفعاليات فقالت لها معيرتك لى
وقولك أخذتك بالمكر والاحتيال ورب زمرم والحطيم لانطلقك ولا أكون عنك هجمعه ولا ترانى
لك ضميعة الا ان كنت تحلف لى رب البيت العظيم انك اذا أطلقتك تسوق لى النوق والأغنام والجمال
وتوفى المهرة على التمام والكمال والا فتمنك هكذا أبدأ على هذا الحال **قال الراوى** فلما سمع مقالها
تبسم وندم على مقالها وكيف غيرنا وأعلمها باحتياله وتال لها انا اعطيتك جسمائة ناقة وحليني من
الاعتقال فقالت له انها لا تساوى ساعة من ساعات الوصال فقال لها أزيدك عليها ثم لها من جمالى فقالت
له انها قليلة فى ليلة من الليالى فقال لها ان أردت عبد الساعات والليالى تأخذنى جميع نوقى وجمالى
فتبسمت من مقالها وحلته من عقاله بعدما انفصل الحال على ألف من الجمال وعشرين رأسا من
الخيول المسومة الغوال وعشرين عبدا وعشرين أمة وحلف بعد ذلك برب البيت الحرام انه يوفى بما قال
من ذلك المرام واقام عندهم حتى اظلم الظلام وبعد ذلك سار هو مع زوجته وابوها واخوها واخواتها

خدمته الى ان قرب من البيوت والمضارب فعادوا عنه ودخل هو الى بيته وقد زادت محبته في زوجته (قال
 الاصمعي وابوعبيدة) واقامت معه حتى ولدت منه عشرة اولاد وكانوا كائهم الاساد وكان اكبرهم شاس
 وقيس ونوفل والحارث ونشهل ومالك وجندل وخذاش بعدهم وبعدهم ولدت بنتا واسمها المتجرده وكان
 في ذلك الزمان وتلك الايام المتعدده اذا ولدت امرأة عشرة غلمان سموها المنجيه ويشيع ذكرها بين العربان
 ويقولون انجبت زوجة فلان وقال وكانت المتجرده بنت الملك زهير من احسن بنات العرب واوفاهن عقلا
 وادب وكانت من المنجيات ايضا ثريحة ابنة وضاح وكان ابوها من ارباب الحرب والكفاح وهي من
 بني نعيم السادات وكان تزوج بها زيار بن عبد اللات لانها كانت الاخرى ولدت عشرة اولاد ذكور
 وحديثهم في هذه السيرة مشهور وهم الربيع وقيس والحواد وانس والخفاف وعمارة الوهاب وغالب
 وطالب والدارك وعمرو والفتاك وكانوا ابطالا شدادا جلادا مجادا وهم في الحرب شداد ورماحهم مداد
 وسيوفهم حداد وكانوا معدين ليوم الحرب والطراد وكان بنوعيس وبنوزهير وبنوقراد وبنوزياد اصولا لهذه
 القبيلة الايجاد الا ان بني قراد منهم شداد واخوه مالك وزخمة الحواد كانوا ممن تشهد بوادهم
 ولا تؤمن نوازلمهم (قال الراوي) واقام الملك زهير برهة من الزمن وقد اطاعته ملوك العرب وحملت له
 الهدايا من كل حدب وهذا بنوعيس مواظبون على شن الغارات وقتل الفرسان والسادات حتى
 هابهم وخافهم جميع العربان وسكان الفلوات (قال الراوي) وأعجب ما جرى في هذه السيرة العجيبة
 من الامور المطربة الغربية الفاتحة الرائقة ان فرقة من بني عيس وفرسانها قد افتقر واوئل مالهم
 وشعث حالهم ولم يبق عندهم شيء من كثرة الطارق عليهم والوارد من الضيفان اليهم فعزموا على الغزو
 والغارة ونهب أموال العربان كما قد سجدت عادتهم في ذلك الزمان وكانوا عشرة فرسان ومن جملتهم الامير
 شداد بن قراد المسمى بفارس جروه وحامي النسوة لان فرسه اسمها جروة وكانت من الخيل الموصوفات
 الحسان في ذلك الزمان وقد حسده عليها جميع العربان والفرسان وقد راسلته بسببها الملك وهو
 لا يجدها سألوا ولا يقبل فيها ثمن ولا رهان وكان دائما يذكرها في أشعاره في كل الاوقات ومن جملة
 ما قال فيها هذه الابيات ونحن وانتم نصلى على سيد السادات

ألا تطلبوا فرسي ببيع * بخروة لاتساع ولا تعار * لان لنا بها حصننا منينا
 وفي وثباتها عز وجار * ونغزوها اذا جاءت الينا * مع الرعيان تنبعها المهار
 وتندخرها لا يام الرزيا * فتجنينا اذا طلع الغبار * بخروة مهرة للخيل سادت
 كافوق النظام علا النثار * تطير مع الرياح بغير ريش * وتخشها البرارى والقفار
 (قال الراوي) وكان من جملة العشرة الامير شداد ومالك ومعاوية وزخمة الحواد والحارث بن شماخ
 والعيسوب وعامر بن ناءد وعياض بن ناشب وزيار بن وشاح وعاصم وهو باقى العشرة وهم من الفرسان
 ممن لا يجرى مجراهم في الرهان المشهورين المعدودين في الحرب والظمان ثم انهم ساروا من ارض الشربة
 وهوى تلك الجماعة والسجبة وهم غائضون في الحديد متدرعون بالزرد النضيد وساروا حتى ابعدا عن
 ارضهم وديارهم ولم يحبوا الغارة بالقرب من دارهم وأمصارهم وجدوا حتى قطعوا ارض بني عدنان
 ودخلوا ارض بني قحطان وجعلوا يكمنون بالنهار ويسرون بالليل في القلماة وما زالوا على ذلك
 الحال حتى أشرفوا على جبلين يقال لهما أجا وساما فرأوا بينهما مقبلة عامرة وأموا لها خزيلة عامرة
 ولها مضارب وخيام ورايات وأعلام وأكثر المضارب من الديساح الزينقي ولها المعان في الشمس
 وارتهاج والحلة كائهم البحر الهجاج المتلاطم بالامواج من كثرة العبيد والنلمان والفرسان والشجعان
 والجوارى الحسان والخيل المختلفة الالوان وهي قبيلة جليله وهي تسمى بني جديلة وهم آمنون من

صنعة الملك الجليل معبس الوجه مقل الشعر كبير الاشداق مكدر المنافس متع الظهر صلب الدعائم
والاعظام كبير الرأس والاقدام كأنه قطعة غمام بأذن كبار وأحداق يتطاير منها شرار النار كما قال
فيه الشاعر هذه الايات صلوا على سيد السادات

وأسود يحنكي ظلام الدجا * كأنه من الجلمد * له ذراعان بعيدا المدا

قوامه المباس كالمرود * وقد تراه أعبسا أدبسا * ومزججا للبيض والاسود

(قال الراوي) الا أن أعطافه ومنا كبه شداد وأعضاءه وخلاته تشبه خلقه أبيه شداد ففرح به الامير
شدا لما نراه وقال سبحان من خلقه وسواه ويعتبر سماه وأوصى أمه زبيبة عليه وصار في كل الاوقات
يشرف عليه وينظر اليه وكانت أمه زبيبة اذا منعت من الرضاع همهم وصرخ ودمدم ويدوم كما تدوم
السباع وتحمم عيناها حتى تصير كأنها الجمر اذا أضرم وكل يوم يلبسونه قباطا حديد لانه يقطعه ولو كان
من جديد ولما ن صار له من العمر عامان بالتمام صار يدرج ويلعب بين الخيام ويمسك الاوتاد ويقطعها
فتقع البيوت على أصحابها مرارا كان يفعلها ويما فر مع الكلاب ومن أذناها يمسكها ويخنق صغارها
ويقتلها ويضرب الصبيان والاولاد واذ رأى ولدا صغيرا هبشه في وجهه ورماه على ظهره وبلغ منه
المراد وان كان ولدا كبيرا فرمعه حتى بقت منه الا كباد ولم يزل على ذلك الحال حتى خرج عن حد
الرضاع وصار له من العمر ثلاث سنين وكبر وانتشى وترعرع ومشى وذكره قدشاع (قال الراوي)
فعند ذلك سمع به الفرسان العشرة القسرية الذين كانوا مع الامير شداد في السرية فسامهم الامن فحجب
من هذه القضية واشتفى كل واحد منهم ان ينظره وحده وتحدثه نفسه انه عبده دون البرية ثم اتهم
قد اجتمعوا وأتوا اليه فلما ان رأوه وقفوا حواله وكل واحد ظن انه من قسمه وانه يعد من سهمه ثم اتهم
قالوا الشداد أنت لما كنا انقسمنا كان لهذا الجارية اثنتان من الاولاد وهذا الغلام الثالث كانت حامله
وما صار عليه كلام (قال الراوي) ووقع الصياح وزاد بينهم الخصام حتى كاد أن يقع بينهم ضرب الحسام
ولولا حرمة الملك زهير تمنعهم عن بعضهم البعض لكانوا قرضوا أنفسهم قرض ثم ادعى كل واحد منهم أنه
عبده بعدما عصبه أثار به وجنده وتخاصم الجميع عليه وداروا كاهم حواله وزاد الشرفي القبيلة
وقلت الخيلة وصارت فتنة وبيلة وقد حرد كل سيفه الباتر وصار الاقل منهم لا يعرف الا آخر (قال الراوي)
فلما علا الصياح وغما ووصل الى عنان السماء فعند ذلك وصل الخبر الى الملك زهير صاحب الكرم والخير
فأرسل خلفهم يدعوهم الى حضرتهم ويسألهم عن هذا الشر وعاقبته وما هذه المخالفة والفساد فما كان
غير قليل حتى أعجل الامير شداد والعشرة الفرسان الاجناد فلما دخلوا عليه قبلوا الارض بين يديه
فقال لهم أيها السادات والاعيان لقد أزعجت قلوب النساء والصبيان فماسبب هذا الامر والشان
فاخبروني بالخبر وأطلعوني على جلية الاثر حتى آخذ بالظلم حقه وأقابل الظالم بما يستحقه لانكم
اولاد عم وقرايب وأهل وحبائب ونسايب (قال الراوي) وكان في ذلك اليوم عند الملك زهير ضيوف
من بني غطفان السادات الكرام وهو جالس معهم على الطعام فلما حضر الجميع الرضيع متبسم
والرضيع سالم الملك زهير عن حالهم وما الذي أوجب قتالهم فأخبروه بقصتهم وما اكتسبوه في
سفرتهم وكيف انهم قد ساروا في سرية وكيف غنموا النوق والجرارية الحبشية وكيف قد غشها الامير
شداد وكيف أعطاهم قسمه وما كان عليه اسمه وأخذ الجارية والاولاد وانها أتت بمولود خلقتة تشبه
خلقة الاسود وكل من ادعى انه لم تقع عليه القسمة حيث كان مخفيا بطن أمه بأهل الوفاء والذمة وهذا
الذي كان سببا للفتنة (قال الراوي) فلما سمع الملك زهير ذلك المقال تعجب غاية العجب من تلك ال
وقال لشداد انتى بهذا العبد الذي قد تخناصتم عليه حتى انظره أنا وهو لاء السادات الحاضرون ف

مضى الامير شداد وغاب ساعة وعاد واتى بالغلام بين يديه وقد قامت في امراسه مقل عينيه فلما أوقفه
الامير شداد قد دام الملك زهير نظر اليه الملك والحاضرون واذا بصورته كصورة الاسد اذا اندعر وعنفه
كالدجاجة فاحترق الملك منه والحاضرون وما منهم الا من قال هذا اسد من اسد العرب وهذا الملك ينظر
الى صورته ويتعجب من خلقته وكبرجسته مع ان عنترا كان ذلك اليوم لم يكمل له اربع سنين الا انه كان
يقارب اولاد العشرين ثم ان الملك زهير زعق عليه ورمى اليه قتلته لحم من ذلك اللحم الذي بين يديه
فسبقه كاب اليها من تلك الكلاب الواثقين وخطف اللحمة مثل الشاهين وولى يطلب الهرب فهناك
بجأق الغلام عينيه وعدا وراءه وقد اشتد به الغضب فلحقه ومسكه من رقبتة وبرك عليه وأخذ اللحمة من
بين فكليه ثم أدخل يديه في فيه وقبض على شذقيه فشق حنكه الى حد كنفه وعاد يطلب ابا شداد وهو
يأكل من اللحمة وفيه ملائ ويردد النظر الى الملك زهير ومن عنده من الضيفان (قال الراوي) فتعجب
الملك زهير غاية العجب وبهت فيه كل من كان هناك من سادات العرب وقال الملك زهير والله ما هذه
الفعال الا دليل الشجاعة والقوة لهذا الغلام المسمى عنتر ولا بد ان يصير من أشجع الشجعان ثم ان الملك
زهير أقبل على الفرسان وقال لهم يابني عمي ومن بهم بفرج همي وغمي اسمعوا كلامي وافهموا رامي
ان كنتم لي طائعين ولكلامي سامعين لا تتقاتلوا وتزولوا بانفسكم التدمير من أجل هذا المولود الصغير
وأبطلوا ذلك الامر التكبير وان كان لا بد لكم من تبيان هذا الامر الذي يقضي الذراري فعليكم بقاضي
العرب بشاره بن قطبة الفزاري وأعلموه بهذا الامر والسبب فهو يحكم بينكم بالسوية ويفصل بينكم هذه
القضية لانه أخبر بهذا السبب وهو قاضي سائر العرب (قال الراوي) فلما سمعوا من الملك زهير كلامه
ما منهم الا من أطاع احكامه وكفوا أيديهم عن القتال وأبطلوا المشاجرة والاقوال وركبوا خيولهم في
الوقت وساروا قاصدين الى قاضي العرب صاحب الحسب والنسب من ذوى الرتب فلما وصلوا اليه
وتمثلوا بين يديه شرحوا له قصصهم وأعلموه بقصصهم وما جرى لهم فلما سمع قاضي العرب منهم ذلك
الكلام قال لهم هل أحد منكم غشيبها فقالوا لا وحق من خلقها وسواها الا شداد فهو الذي افترسها
فقال لهم اذا كانت هذه شهادتكم على انفسكم وهي بارادتكم وما أرى أحدا منكم يجدها فكيف أخذ ولد
الرجل وأعطيه لكم وانى قد لاحت لى وجهه آخوه وان هذا الغلام أشبه الخلق بشداد وأنا قد حكمت أن
يكون له من جملة الاولاد فكفوا عن الشر والعناد وارجعوا الى طريق الصلح والوداد والسداد والعفو
والرشاد (قال الراوي) فمئذ ذلك اصطلحوا وقدمه وأجابوا كلامه ولزموا الاحترام والادب بين يديه
ورجعوا عنهم عما كانوا عازمين عليه والامير شداد أفرح بالخلق بهذا الامر والشان فلما رجوا الى الديار
ووصلوا الى الاوطان فرحت بصلحهم جميع الاهل والخلان وبعد ذلك افرز الامير شداد لزيته وأولادها
بيتان من الارجوان وجعل عندهما ما يحتاج اليه من الطعام والالوان وأوصاهما بالادب والادب والادب
وصيته على الولد الاصغر الاسد الضرغام المسمى عنتر وصار عنتر ينفو ويكبر ويخرج مع أمه واخوته الى البرية
والصحراء والمرعى ويعينهم على رعي النوق والجمال في البرية القفرا (قال الراوي) ولم يزل عنتر على هذه
الاحوال الى أن كبر واشتدت أوصاله وقوى عصبه وانصلحت أحواله وقويت عظامه واحتد كلامه
فصار يكابد أقرانه ويضرب من غالظه أو أهانه واذا عاد من المرعى عند المساء يطرح نفسه بين العبيد
ويكثر عليهم الشر والاسا واذا أرادوا أمرا أو أرادوه غير لا ينفذ الا ما يريد وأي من عانده منهم وتعاضى
عليه وثب اليه ونزل بعصاه عليه ولو كان أكبر ما في العبيد وكل يوم تأتي العبيد والاولاد الى مولاه
شداد يشكونه اليه وصار كل من في الحى ضد الهه (قال الراوي) فلما ان كثرت الشكاوى عليه هنالك
اشغله مولاه شداد بقطعة من الغنم وكل رعيها اليه فأخذها وصار يعدها في البر والالام عن الاحياء

الدعائم
كما قال

الامير
وتات
اتذوم
كان
قلعها
نارها
ممنه
حد
ي
تب
م
نهم
ذبه
سام
أنه
جله
ن
لير
ن
به
ان
كم
س
في
ير
به
ا
ل

ويستحسن هذه الاشياء ويوسع في البر ويعوض بتلك الاغنام ويخزل بروحه ويخفي ويحدث روجه بكل
 أمر خفي ويقضي نهاره بالجرى في جنبات البرويرا كفض كلاب الغنم ويتعلم من طرادها الكروا الفر وفي
 كل يوم تزداد قوته وتتجدد شطارته وتعلو همته ولم يزل على ذلك الحال والمرام الى أن صار له من العمر تسعة
 أعوام (قال الراوي) فلما أن كان في يوم من الايام أوسع في البر بالغنم وقصد بها الروابي والا كم الى ان
 حبت الشمس وكان قد أبعده عن حبي بنى عيس فقصده شجرة يستظل تحتها واراد أن يدير ظهره الى جانبها
 وترك الاغنام ترعى وهو يراقبها واذ بدب قد أتى من كبد البر ودخل بين تلك الغنم فشردها وعثر بناظرها
 وراقبها فلما نظر ذلك الدب وقد شرذلا غنما خطف عصاه ونهض على أقدامه وسعى نحوه الى أن قاربه
 وصرخ فيه وكان الدب قوى الراس صعب المراس فلم يلتفت اليه ولا عد اعليه بل حطم على الغنم وشتتها
 في البر والاكم فهجم عليه عثر وضربه بعصاه فغابت بين عينيه قطيرت مخه من أذنيه وفي الحال قضى
 عليه فتقدم عثر اليه وقد شد قلبه عليه وداسه برجليه ثم بعدهما قطع يديه ورجليه ورأسه من بين
 كتفيه وعاد وهو بهمهم ويدمدم ويترحم كأنه الاسد القسور ويقول ويلاك يا ميسوم الناصية لانا كل
 الامن اغنام عثر أمتعلم أنه همام غضنفر ثم انه جعل رأسه ويديه ورجله في مخللة كانت معه وترك
 باقي جسده ملقى على الفلاة وعاد الى الشجرة وجلس موضعه جاثيا على ركبته ثم انه جال الشعر في
 خاطره فباح بما كان في ضمائره فأنشده وجعل يقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول
 يا أيها الذئب الهجوم على الردي * ها قد نعتت معفرا من هوا * أريد أموالى تكون مباحة
 ها قدر كنتك بالدماء مخضوبا * شردت أغنامى ولم تك عالما * أنى هزبر لا أزل ضروبا
 لو كنت تعلم أن هذا تلتقى * منى وتخسى للحمام شروبا * ما كنت تبغى نحو صنديد فقد
 وافاك حنقك عاجلا مصوبا * هذى فعلى فيك يا كلب الفلا * والحال انى ما شهدت حروبا
 (قال الراوي) ولما أن أمسى المساء عاد عثر طالب الأحياء ولم يخش من رقيب فلما وصل الى البيوت
 تلقته أمه وأخذت المخللة منه فوجدت فيم رأس الدب والعراقيب فارتابت وخافت خوفا شديدا فسألته
 فأخبرها وأعلمها بما جرى له من الامر الجيب فحارت من ذلك الكلام واستهولت هذا الاقدام وأخذت
 رأس الدب ووعته والى مولاها شداد قدمته وأخبرته أن ولدها عتراه فله فاستهظم ذلك أيضا واستهوله
 وتجب شداد من ذلك السب وتال لها والله ان هذا الغلام فعائله كلها عجب وان اخوته أكبر منه ما وقع
 منهم مثل هذا الما عندهم من العقل والادب (قال الراوي) فبينما هم في الكلام واذاهم بشيوب وهو
 يبكي خلف الخيام فناداه شداد بين يديه وقد صعب كآؤه عليه وقال له ما بالك وما الذى جرى لك فقال له
 يا مولاي أجوفى من رعى الخرفان لاني في هذا النهار فاسيت الموت والاهوال وكدت أن أهلك من شدة
 ما ركضت وجرى بيت فى البرارى والوديان (قال الراوي) وكان السبب فى ذلك أن شداد الما أعطى عتراه
 الاغنام يرعاها أعطى الخرفان لرضع لشيوب لاجل خفته وراها فلما كان ذلك اليوم الذى نحن
 فى ذكره خرج شيوب والخرفان وراء ظهره الى أن توسط البر فرأى رابية خضراء فساق اليها الخرفان
 ووقف يراقبها وينظر الى البر والقيعان * قال وكان فى تلك الرابية ثعلب فلما وصلت الخرفان الى الرابية
 هرب فنظره شيوب وظن أنه من جملة الخرفان فالتقى العباءة عن كتفه وأخذ فى يده العصا وأطلق
 رجليه وكان شديد الجريان يسابق الغزلان فى البر والقيعان * هذا والثعلب جد فى الهرب وشيوب
 وراءه من رابية الى رابية كأنه الطير اذا طار الى أن أدركه ورده بالعصا قوته واقتدارا ولا زال سائقا له حتى
 أوصله الى الخرفان فلما رآته الخرفان جفلت عينا وشمالا فركض شيوب وجمعهم حالا وافتقد الخرفان فما
 رآه فظلم بجري وراءه الى أن رده بالعصا فلما رآته الخرفان شردت فعاد لهم فهرب الثعلب وتشتت وبقى

على ذلك الى المساء وساق الجميع الى الاحياء وهو راقبها وبكى قدما شدادا كما ذكرنا فقال شدادا وبك
هذا امر كبير من هذا الخروف الحقيير فدلني عليه حتى اذبحه وأر بحك منه ولو كان مالي غني عنه فقال
شيبوب ها هو يا مولاي يحدق بأعينه الى فلارعا الله ولا حياه ما أ كبر آذانه مدلاه فنظر اليه شداد
المنخب واذا به تعلق فسكده وذبحه ثم ان شدادا التفت الى زبيبة وقال لها اعلمي أن كل اولادك شياطين
فلا تفارقهم أجمعين خصوصا عنتر فلا تبعدي عنه ليلا ولا نهارا لتلايسطوب بعض الوحوش عليه وتأخذ
روحه من بين جنبيه فتقدميه فعليك أن تلاحظيه وارعي أنت الغنم وهم معك ولا توسعوا في البعدا لتلا
يلتقي بكم أحد من العدا فقالت زبيبة سمعوا وطاعه فكل ما تأمرني به أفعله في هذه الساعه (قال الراوي)
فلما ان كان عند الصباح سرحت زبيبة ومعها اولادها و قد ساءوا الخيل والجمال والاعناب وطلبوا بها
الجمال والاكام وصار عنتر يوسع في تلك لفلاه ويقصد المراعي البعيدة والاراضي المخصبة والمياه وأمه
عن ذلك تنهات وتعلمه بما أوصاه به مولاه فلم يسمع كلامها ولا مقالمها ولم يفعل الا ما اشتهاه وصار يركب
الخيول ويتم على ظهورها الفروسية والشطاره ويسوق عليها في جوانب الاقطار ويطعن بالقصب
الفارسي أصول الاتجار ويطلب لنفسه العلو والافتخار ويتعلق على ما تبديه نفسه من الاشعار وكانت
أمه تخفي جميع أحواله ولا تعلم أباه بأفعاله خوفا عليه ان يضربه أو يشدا اعتقاله وكان عنتر اذا خلا بنفسه
في القفار يتعرق في أبواب الحرب طول النهار ويطلب بذلك منازل العز والافتخار (قال الراوي) لهذا
الكلام باسادة يا كرام صلوا على البدر التمام ومصباح الظلام ورسول الله الملك العلام صلى الله
عليه وسلم ما نأح التمام (قال الناقل) ثم ان عنتر في بعض الايام قال لآخيه شيبوب هات عباة تك ياقيم
السودان فأعطاه اياها فأخذها وعلقها على بعض الاشجار وصار يحول على ظهور الخيل ويطعن
بالقصب الى أن خرقتها ومن جميع أطرافها مزقتها ثم أخذ عباة أخيه جريز وفعل بهما مثل ما فعل
بعباة شيبوب بلانكبير ثم شلح عباة ته وصار يطعنها الى أن تلفها ومزقتها وهوت تعلق على ظهور الخيل وهذا
وشيبوب من خوفه من مولاه شداد أخذ العبي وراح الى مراقد الرعيان فبذلها فغيرها ولم يشعر بذلك
انسان لان الحرف في الارض شديد وعند نصف النهار تنام الرعيان والعبيد فأناهم شيبوب بالعتيق
وأخذ الجديد وصار كل يوم على هذا الحال والفتنة تقع بين الرعيان عند المساء حين يعودوا الى الاحياء
ويقول بعضهم لبعض أنت بدلت العباة ثم ان شيبوب بترك الرعيان وصار يأتي الى الناس وهم ينام فبأخذ
عبيهم الجدد ويضع لهم القدام وكل صباح تقع الفتنة بين العبيد وعلو بينهم الصياح ولم يزالوا على هذه
الاحوال القبيح ولم يعرفوا الشر من أين اليهم اتى وراح وكانت هذه الفتنة من عنتر وشيبوب ليوقموا
بين العبيد الدلاء المنسوب وكان من شدة خبث شيبوب وأخيه يسبقهم الى المرعى في الفلاة لتزول
فيه واذا كان وقت الرجوع كان رجوعهم بعد الرعاة وبقوا على هذا الحال مدة من الزمان حتى ضجت
أهل الحلة من كثرة الفتن التي تقع بين الرعيان (قال المؤلف) وما زالوا على ذلك الا ان المتواني الى ان
كانت ليلة من بعض الليالي فغرق شيبوب في المنام وما أفاق الى الصبح وكان ذلك من شدة التعب والعياء
ولما أفاق ساق هو وأخوه جريز وعنتر المال والخيول والجمال وساروا حتى وصلوا الى المستقر الذي لهم وأطلقوا
المال برعى وطلب عنتر من شيبوب العباة ولم يكن تلك الليلة سرق شيئا ولم تكن معه الا عباة ته فأعطاه
اياها فأخذها وما زال يطعن فيها حتى مزقتها وكذلك عباة أخيه جريز خرقتها عباة نفسه وأيضاً مزقتها
ونال لآخيه شيبوب اذا كانت الليلة الآتية حين ينام العبيد أخذ عبيهم وعيها ففعل شيبوب ما أمر به
الامر عنتر ثم ان العبيد عندما تفقدوا عبيهم صاروا في سحر الى أن وصلوا البيوت وهم على هذا الحال المنكر
(قال الراوي) فلهذه المقالات فاتفق أن مولاهم شداد خرج يبأشر أمواله وخيله وجمالته حيث تأخرت

م بكل
وفي
تسعة
في ان
بانها
لرها
ناربه
نتها
ننى
بين
كل
رك
في

ت
ته
ت
ه
ع
و
ه
ة
يا

فسار في البيداء وطلب الصحراء على مهل واذبحاله وخيله وجماله قد أقبلت فلما رأى شيوب
مولاه شدا قد أقبل قال لاخوته ويلكم يا اولاد الام ارى سيدى شدا ايه رول النينا على مجل وأنا والله
خائف منه أن يلتمنا هذه الساعة ونحن على هذه الحالة من البشاعة ورجعنا بى عبيكم ممزقة فيمزق
جلودكم تمزيق فالصواب أن تعملوا الى خلاصكم طريق فقال عنتر وأى شئ يا ابن الام تدبره لنا نبل أن
يسألنا فبرنا أنت بفعالنا وخلصنا باحتيالك فقال لهم شيوب يا اخوتي سوقوا أنتم المال بلا وقوف ولا
انتظار وتخاسوا أنتم من هذه المصيبة والا كدار وأنا أتقدم اليه وأكذب عليه كذبة وأقص عليه
ما جرى لي في الغربة عسى انها تدخل عليه والالم تقدر وأن تقفوا بين يديه وان كانت لا تدخل عليه
فانظروا ماذا تعملون عليه وعلى أى شئ تقدمون اليه وتعلموا ما تلقونه من الضرب الشديد ويجرى علينا
ما يجرى كل يوم على العبيد (قال الراوى) ثم ان شيوبا تقدم الى مولاه شدا ولاقاه وصاح وناح وعداد وياح
ورمى نفسه الى الارض وحنا على رأسه التراب وشقق ما عليه من الثياب فانزعج الامير شدا غاية
الانزعاج وخاف على أمواله ونوقه وجماله وصاح على شيوب ويلك يا غلام ما بالك وما الذى جرى لك
هل أحد غار عليك ووصل بضره اليك أو شردت الجمال أو أخذ شئ من الخيل الاصل فقال شيوب لم
يكن يا مولاي شئ من هذا الجمال بل أنا أخبرك اننا دخلنا بالاموال الى شعب الوادى وأطمنا الدواب في
المرعى واذا قد خرج عاينا جراد عظيم بليغ حتى سد فم الوادى فطلبنا من كل جانب فردنا به بالعبي
نفرقها وانظر كيف مزقتها ولولا أننا فعلنا تلك الفعالة لكان قد ضيع منا النوق والجمال فتعال شدا
أتكذب يا اولد الزنا ماذا متى رأيت أو سمعت أن الجراد يفعل بثياب الناس هذا فقال له نعم وحياتك
يا مولاي لان فيهم جرادا كبارا فدر العصفور وفيهم من هو أكبر من الزرزور فتعال له الامير شدا وقد
انظمت حيلته عليه لاعدتم تبعه واهذا البعادي الوديان لئلا يجرى عليك مثل هذا الشأن (قال الراوى)
وهذا ما سمعناه في هذه السيرة المجازية ونسبلى نحن وأنتم على خير البريه وقد ذكرناه حتى لا يضيع على
المستمع شئ من الحديث الذى أوردناه (وانرجع) الى سياق الحديث الاول والخبر بعد الصلاة والسلام
على سيد البشر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما سمعت أذن بخبر واتصلت عين بنظر باسادة
ياكرامه وبازال عنتر يطلب لنفسه المنازل العالمية والامور السامية وكانت أمه تخفى حاله ولا تظهر على
أبيه أفعاله مخافة من ان يضره ويشدا اعتقاله وكان اذا دخل بنفسه فى الغفار يتقلب على ظهر الخيل
والمهار ويقهر عليهم فى ابواب الحرب طول النهار ويطلب بذلك العز والانتخار ولم تزل هذه الاوصاف
اوصافه حتى اشتدت اطرافه وعرضت اكتافه وكملت اوصافه بالثورة والبراعة وظهرت فيه اعلام
الشجاعه وسار اذا شرد منه البعير يصيح عليه فيرجفه واذامسكه من ذيله يوقفه ثم يعاقر الجمال
الحوال ويجرها ويقهرها واذانعاصت عليه دق اعناقها وشق اشدا انها تخافته جميع العبيد وهابه
القريب بالبعيد ولم يزل كذلك وهو على ذلك الحال مدة من الايام والليال (قال الراوى) وكان
للك زهير مائتا عبد ترعى له نوقه وجماله وخيله وأمواله كما قدمنا وكان شاسا كبيرا واولاده المومى
له بالملك من بعد ابيه عند نزول ريب المنون وكان لشاس عبيدا ايضا ترعى له أمواله وكان المقدم عليهم
عبد الله داجى شديد التكبر عظيم الخبر وكان من تكبره كل من عارضه لا يكون من شره ناجى وكان
شاس يجبه لاجل شدة وفعله وحفظه لنوقه وجماله وأمواله والعبد هيبته من هيبته مولاه وما فى
العبيد الامن بهابه ويخشاه ومع هذا قد طمع فى سائر العبيد الضعيف منهم والشديد واستخدم منهم
القريب والبعيد وكان عنتر لا يعا به ولا يخافه ولا يبرعاه ولا يخشاه ولا يحسب حسابه وكان داجى يفتناظ
من عنتر ويغضه ويمنى هلاكه وموته ولم يزل الامر بينهما على ذلك الحال وهم على مثل ذلك المرام
الى

الى ان كان يوم من بعض الايام عند المساء وكان من عادة الرعيان انهم يطلبون قبل المساء الاحياء بعد ان يطلبوا الغدير ليسقوا المواشي والانعام فلما كان ذلك اليوم وقد تجمعت الصعاليك والارامل والايتم وقد اتوا اليه قوامهم لدى الخاص والعام وصاروا كلهم عند الماء قيام وداجي عبد شاس ابن الملك زهير منع الناس عن الغدير وملكه بالانكسر ورد الجميع عن الوصول اليه مع ان الغدير يسع جميع الواردين عليه وانما كان ذلك من داغي عبد شاس مجرد اذية لهؤلاء الناس فكان الفقراء والصعاليك والايتم ينظرون اليه وهم عطاش قيام لا يتدرون ان يحجموا عليه لخبث اخلاقه اللثام (قال المؤلف) فتقدمت اليه امرأة عجوز من بجائز بني عيس وكانت امرأة كبيرة السن ضائعة الذهن فقربت الي شو داغي وصارت له بالذل والاحتمار تناجي ثم دنت منه وركبت مركب الاخطار وتالت له ياسيدي داغي ان تغنل علي واسق لي غنيماتى ونجماحي لاني من لبنها اقتات فارحم كبرى وعبرتي حفظت من الشتات واقبل سؤالي واسقها لي يامن ينتمى للامجاد والسادات ثم انها لخت عليه في الكلام فلم يلتفت اليها ولا حن قلبه عليها فعند ذلك تأخرت ونفسها قد انكسرت (قال الراوى) فتقدمت اليه عجوز اخرى وكانت من ارباب النعم وعلى اعطافها شواهد لا عسيانة والكرم ثم انها تقدمت اليه وقالت له ياسيدي داغي انا امرأة ضعيفة كاترى وقد رماني زمانى بعد اهلى وخلاي واصابني الدهر كاترى بقضائه المبرم وبادت رحالي وفقدت اولادى واهلى وبعلى الاكرم وقد تشقت من بعد الاجتماع بهم شملى وعدت لاملك الالهذه الغنيمات واني من لبنها اقتات وما ابقى لي الزمان من يتوم بامر ما فارحم وحدتي وقلة حيلتي واغنم اجري واجب مسألتي واسقها وارحم الضعفا وكن ثمسا كين منصفنا تحفظ بفضلهم (قال الراوى) فلما سمع داغي من العجوز ذلك المقال ورأى ازدحام النساء عليه والرجال تشوشت اخلاقه ومرتذاه واجرت احداهه وطمع الزيد على اشداهه والتفت الى المرأة ودفعها في صدرها فوقعت على ظهرها ولم تباع الامل وقد صارت في اسوا حال وانكشفت عورتها وهتك سترها وظهر ما كان من امرها فتضا حكت العبيد عليهم الانكشاف عورتها وشدت ذلتها (قال الراوى) فلما نظر عنتر الى تلك القضية لعبت باعظافه النخوة العربية وعصفت في رأسه حمية الجاهلية ولم يصبر على ذلك الحال واصفر وجهه بعدما كان مثل الليل الحالك ثم انه تقدم الى العبد داغي وعارضه وزعق فيه فأرعبه وعلى ماجرى عاتبه وقال له ويا ولد الزنا وتربية الخنا ما هذه لفعال الرديئات يا ابن العاهرات أتتهنك ستر النساء العربيات قطع الله اوصالك واوصال من هو بهذه الفعال يرضى لك ثم دنا منه وصار بكلامه يمثل هذا الكلام ويقول له والله يا نسل الحرام ويا ابن اللثام مالك دواء الا الحسام (قال الراوى) وكنا ذكرنا ان العبد داغي كان طويلا عريضا غليظا فلما سمع من عنتر من غليظ الملام ما أشار به اليه كاد ان يغشى عليه واستقبل عنترا وقد وصل اليه ورفع يده الى ان بان سوادا بطيه واطم عنتر على وجهه فسكاد ان تسيل مثل عينيه وان يقضى عليه (قال الراوى) فعند ذلك صبر عنتر حتى افاق من اللطمه وردت روحه اليه وتقدم الى العبد داغي وركض عليه ومسكه من احدى رجليه وجذب به ورماه على عجزه واراد ان يحل به عطبه وادخل يده في شدقه وقبض بيده الاخرى على عنقه ورفع به بقوة ساعديه ووزده وقد زاد به الامر عن حده الى ان بان سوادا بطيه وجلده به الارض فرض عظامه مرض وخلط طوله في العرض وفي الوقت قضى عليه ثم عاد عنه وقد اشتد به القبط والحرد وصار يدمدم ويزجر ويهمهم كههممة الاسد فلما نظرت العبيد الى داغي وقد حلت به التوائب والمصائب تصايحوا على عنتر من كل جانب وقالوا له ويا ابن المعونة ونسل الارجاس قتلت داغي عبد الامير شاس اخبرنا من هو الذي بقي يخيلك او يجيرك من لئناس (قال الراوى) ثم انهم وقعوا فيه بالعصى والمجاره على رجليه واقدامه وقد حلت به الخساره

سبب
نا والله
تفريق
بل ان
ف ولا
عليه
عليه
علينا
دو باح
غاية
ي لك
وب لم
ب في
سبي
مداد
انك
وقد
بي
على
سلام
سادة
ر على
ليل
ساف
علام
سال
هابه
يكان
سبي
لمهم
يكان
ماني
لمهم
مناظ
لمرام

فخلع عباءته ولفها على يده وتستر بهما من الضرب وفعل كما تفعل أبطال الفرسان اذا اشتد الحرب ثم جذب من واحد منهم عصاه ودفعه فرماده على قفاه وعاد اليهم كعودة الاسد وصار يحمل عليهم ويحملون عليه وأرادوا أن يوصلوا الاذية اليه وقد زاد الصياح بينهم والغباء قد خيم عليهم هذا وعنتر يضرب فيهم وصارت دماؤهم من رؤسهم تسيل وقد عمل فيهم بالعصا ما لا يعمل غيره بالحسام الصمغيل (قال الاسمعي وأبو عبيدة) وكان في أولاد الملك زهير ولدا اسمه مالك وكان كانه البدر اذا تجلى في ظلام الليل المالك وهو بسدع في الجمال زائد في الكمال جيد الخصال حسن الفعال كثير الجملة للنساء والرجال قوى الجنان فصيح اللسان له وجه مثل الصبح وتامة أعديل من الرمح وكان أبوه الملك زهير يحبه للطافته وحسن خاقته وكان يفضلها ويعظمه على سائر اخوته وأهل قبيلته كلها تحبه وتر يدقربه وتطبعه في مثالته (قال الراوي) ومن بعض الاتفاق الذي يؤرخ ويسطر في الأوراق انه كان في ذلك اليوم خارجا يطلب السيد والنخس وانتهاب اللهو والفرص ومعه جماعة من العبيد يتخدمونه وفي ذلك البر والبيدا يتبعونه وهم قدامه مثل الاسد ولا زال يقطع بهم البر والمهاد الى أن قارب غدیر ذات الارصاد فسمع الصياح قد علا والغباء قد غمنا وقد طبق الفلا فخر ك المواد واقحم ذلك الغبار والسواد حتى يكشف عن تلك الاخبار واذا قدر رأى العبيد في جمع زائد وصياحهم متزايد كلهم قد حاطوا بعبد واحد فحقق الامير مالك فيه النظر وقال لبعض من معه ويا مالك من هذا الغلام فقال له غلامه يا مولاي هذا عنتر وهو عبد الامير شداد بن قراد هذا وقد حقق مالك فيه النظر واذا به ظافر بهم ولم يخسر وقد بدد شملهم عينا وشمال وهو يحمل عليهم حملات الاسد الريال فتارة يجتمعهم وتارة يفرقهم وتارة يقاتل جمعهم وتارة يعزقهم ونماه من سائر جسده تسيل لما وقع فيه من العصى والحجارة وكان غير قليل وهو مع ذلك يظهر الشجاعة والشطارة ويقول يا أولاد اللثام الشجاعة صبر ساعة وقد رضى لنفسه بالملك والطب ولم يطلب من قدامهم الهرب واختار الهلاك والدمار ولم يرض بالهرب والفرار وهو يمدم كانه الاسد الهدار وقد قيل في الاشعار بعد الصلاة على النبي المختار

يا نفس قرى لا تمسلى للهرب * فليس ينجيك اذا الموت اقترب
والعمر محتوم وان جاء السبب * فلتصبري صبرا الكرام ذوى النسب
لا تغزعي يا نفس من خوف العطب * تبقى ذليله عند سادات العرب
ولتنبئي حتى تتالين الارب * وستنصرين على عدوك في الطلب

(قال الراوي) فلما سمع الامير مالك مقاله ونظر أفعاله دعت عيناه لما رآه ورثى لحاله وقال لله درك من عبد ما أطول باعك وما أقوى ذراعك وما أشد دفاعك وما أحسن بين العبيد قراعك ثم انه صاح على العبيد ففرقهم عنه عينا وشمالا ولم يجسر وان يدنو منه وقال لهم مالك يا ويلكم يا أولاد الحرام لماذا تفعلون هذه الفعال لاجيال الله آباءكم وأمهاؤكم ووجوهكم يا أولاد الزواني اللثام أما تخافون من المعيرة عند كل قاص ودان يا ويلكم تخمعتكم كلكم في الجمع المتراشد وانفتحت على شخص واحد وأضمرتم له قتيلا وشرا ومع ذلك هو أصغركم عمرا ارجعوا يا أولاد اللثام الى وراكم والامحقت بهذا السيف أقصاكم وأدناكم فقال له العبيد يا مولانا انه قتل داعي عبد أخيك الامير شاس فقال تكذبون يا أندال الناس هذا ما لا يصدق ولا يقال لان عبد أخى معدود في الحرب من غول الرجال فكيف يتعد هذا الطفل عليه ويوصل اليه الوبال (قال الراوي) ثم مال الى ناحية عنتر ليكشف عن حاله فسمعه بهمهم مثل الاسد الغضنفر وتزداد به الغيظ والحرد وهو ينشد ويقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول اذا غلبت جمع العبيد الكواذب * والقوا بأحجار تحاكي الهايب

جملت عليهم ثم بددت شملهم * كفعل هز برقدس طافي الكتاب
 واستأبالي ان تكاثر جمعهم * وانكفي أريهم في المعاطب
 ألباعبيد السوء تأتون عنترا * لصغرى ولم تخشوا فنون المصاب

(قال الراوي) فتعجب الأمير مالك لما سمع مقاله فتقدم اليه ثم أدناه الى ركابه وقد زاد منه أعجابه وسأله عن حاله وما يبغى قتاله للعبيد فشرح له عنتر جميع ماجرى له وأخبره بفعل العبدا جى مع العجوز وقصتها وكيف دفعها في صدرها وألقاها على ظهرها وكشف عورتها وأضحك العبيد عليها الماهلك سترها وقال في آخر كلامه فلما رأته فعل تلك الفعال جئت أنا يا مولاي اليه ونهيتته عن ذلك فلطمني على وجهي حتى كاد أن ينزل بي المهالك فقلعته بيدي من الارض وخبطته خبطة خفيفة دخل بها طولها في العرض ورضيت عظامه مرض وخلطت بعضه في بعض وراحت روجه لمالك بعد أن شرب كأس المهالك فلما رأى فعلى به هؤلاء العبيد الاشرار ثاروا الى ليأخذوا مني بالشار فلزمني أن أدافع عن نفسي وجسمي ولولا قدومك كنت هلكت وانمحي رسمى وبقيت قتيلا أعقر في هذا البر الاقفر (قال الراوي) فلما سمع الأمير مالك من عنتر ذلك المقال وكشف له عن صحة الحال أحبه لما رآه قوى الجنان وعلم أنه شديد الغيرة على النسوان فقال له سرفى ركاني الى الاوطان فقال له عنتر يا مولاي أخاف من أخيك شاس فقال له سر ولا تخف أنت بخار من كل من كان تحت السماء بمن أكل الخبز وشرب الماء ولا أتخلى عن ذمامي مع جميع الناس وحق البيت الحرام ومزم والمقام لأرجع عن ذمامي ولو صار رأيتى قدامى وعلمك أدارى وأحامى طول شهورى وأعوامى فعند ذلك تقدم عنتر اليه وقبل في الركاب قدميه وسار من جملة عميده الذين بين يديه إلا أن الأمير مالك ما قرب من خيامه الا وأخوه شاس قد طلع وفي يده السيف يلعب وتحتة شجرة أسرع من السحاب اذا همع وصدرة ملاء غيظا وثمر لما أن قدأناه الخبز بما فعل بعمده داجى عبدا شدا عنتر وهو قدأ ثبل ليمقتله فلما رآه أخوه على مثل ذلك وأنه ان لم يدفعه عن عنتر أوصل اليه منه الضرر فعندها تلبى مالك أخاه شاس وقال له يا أخى ماك أراك منزعج الخواس فقال له شاس اعلم ان عمدي داجى قتله عنتر ابن الشام وأنا قد أتيت أريد أن أنهب جسده بهذا الحسام (قال الراوي) فقال له مالك يا أخى ما بقي لك اليه من سبيل وكل من عارضه أصبح قتيلا لاني أنا أجرته وأعطيته ذمامى وما بقيت أتخلى عنه أبدا ولو صار رأيتى قدامى (ياساده) فلما أن سمع شاس كلام أخيه لم يتفت اليه ولارذله سؤاله وقد نظر الى عنتر وهو ماش الى جانب ركابه وقد صار من جملة عميده وأبحابه فطلبه ليمقتله ولم يعتن بأخيه ولا هابه بل مال اليه بالحسام فعند ذلك غضب مالك وزاد به الكرب وسل سيفه الشطب وقد تدانى الاخوان وعزما على الضرب والحرب فبينما هما قد عزموا على تلك الاسباب واذا بابيهم الملك زهير قد أقبل وخلفه من الابطال جليلاب (قال) وكان الخبز قد وصل اليه بما جرى بين العبيد فركب في ساعة الحال من غير تفنيد ووصل اليهم قبل أن يقع الحرب بينهم ويزيد فلما رآه الأمير مالك تقدم اليه قدام الناس وشكاه كيف خرق حرمة ولم يسمع مقالته أخوه شاس فلما رأى الملك زهير ذلك الامر زد شاسا عن أخيه مالك وقال يا ولدى هب لا خيلك هذا العبدا الاسود الحالك وأنا على عوذه عشرة من العبيد تكون أنت لهم الملك (قال الاصمعي وأبو عميدة) فعند ذلك رجوع شاس حياء من أبيه وصاح الملك زهير بعنتر وقال له وبلك لماذا قتلت عبدا ولدى وأنزلت به العبر فقص عليه عنتر جميع الخبر وأعلمه كيف دفع العجوز في صدرها وألقاها على ظهرها وكيف هتك سترها وأضحك العبيد عليها ثم قال بخئت أنا اليه ونهيتته عن ذلك فلطمني على وجهي فدكاد أن يطير مقل عيني وينزل بي المهالك فما كان مني إلا أن حملت عليه وضربت به الارض فصارها لك فلما سمع الملك زهير مقاله نظر اليه واذا بعنتر أنسا وقال هذه الايات

م
م
عنتر
تقبل
للليل
جال
نحبه
في
رجا
يدا
مع
ف
نق
هو
نا
رة
ر
لم
د

صلوا على سيد السادات أياها الملك المشار لامره * ومن خص بالفعل الجليل وبالذكر
فلا لوم لي من أجل قتلي داجيا * فان جزاه القتل باملك العصر
أنى لمحوز ذات فضل ونعمة * وأزرت بها الايام في عادة الدهر
دها دافا لقاها على صفح ظهرها * وقد هتكت بين العبيد على النهر
فأقبلت يامولاي أنى أصده * فناولنى كفا آخر من الجسر
قننت مراقبه بعزم وقوة * وجندلته في الارض ملقى الى الحشر
فقال الى نحوى العبيد لاجله * بضرب محاديف أمر من الصبر
فأنقذنى من فاق بالجود مالك * وأنجذنى من ضيقة العسر بالسر
وشاش بنى قتلى فأقصاه سيدى * قد أعظم الاثنان بالبيض والسمر
ولولاك أن تأتى وفينا ببيعة * لما عاد منا من عبيد ولا حر
فعمش فى أمان سالما ونعمة * تدوم بها والعز باق مدى الدهر

{ قال الراوى } فعند ذلك لما سمع الملك زهير مقالة تبسم وقال والله ما قصر عنى فى أفعاله ثم التفت الى
من حوله من الفرسان وقال والله ليكون هذا العبد شديد الغيرة على النسوان ويصير شجاعا قرامنا عا
قوى الجنان ثم التفت الى أبيه شداد وقال له يا شداد هذه نخوتك قد عملت معى فى الاساس فوالله ليكون
هذا العبد أنجوبه بجميع الناس ويكون شديد الغيرة على المحرم والاولاد ويكره الظلم والفساد ويسلك
طريق السداد { قال الراوى } وكان شداد فى ذلك اليوم قد ركب مع الملك زهير خوفا على ولده لانه قطعة
من كبده ثم قال له الملك زهير خذ ولدك فقد وهبته لك وأوصيك به الى حين أطلبه منك ولا يصعب عليك
{ قال الراوى } ومن ذلك اليوم وقع لى نترى قلب مالك وأبيه الملك زهير بن جذيمة محبة عظيمة ثم انهم
عادوا الى الابيات واجتمعت حول عنتر النساء والبنات وجعلن يسألنه عن حاله وهو يجدهم بجميع
ما جرى من شغل باله لان خبره قد شاع فى الخلة وأنت اليه نساء عرومته ومن جملتهن بنت عمه مالك التى
تسمى عبلة فتقدمت اليه وسألته عن حالته وتوجهت لوجهه { قال الراوى } وكانت عبلة أحسن من
الشمس والقمر وهى فى العمر أصغر من عنتر وكانت ضاحكة السن ترهوكه لال وهى مبدعة فى الحسن
والجمال والبهاء والسكال وكانت بهيمة فائنة الملاح وكانت تتدل على عنتر وتكثر معه المزاح لانه كان
يخدمها وهو ولد عمها فلما حضرت ذلك اليوم مع البنات والنسوان قالت له ويا لك يا ولد الزنا لما ذا
قتلت عبدا لا ميرشاس أما خفت أنه يقتلك ولا يجيرك منه أحد من الناس { قال الراوى } فقال لها
والله يا بنت العم ما قابلته الا بما يستحقه من المجازاة لاجل جوره على المحوز وقله حياء وحدثها بما
جرى له وأطلعها على قصة داجى وما قاساه فتبسمت فى وجهه وقالت له ما قصرت فى فعلتك وقد فرحنا
والله بسلامتك وما عملت هذا الامر الا فى محله وكل من تعدى عليك فاسقه كاس أجله لانك اليوم
عندنا مثل الاخ وعند أمهاتنا مثل الاولاد فى المنزلة والحرمة لاجل مالك علينا من الخدمة ثم ان
النساء والبنات انصرفن عنه { قال الراوى } وما كان فى نساء بنى قريظة امرأة الا وعنتر بخدمةها ويزيد
فى اكرامها وذلك بعد ما فرغ من خدمته لزوجة أبيه شداد وهى سيدة لانها كانت تأمره وتنهاه بما تريد
وهو كأنه لها من جملته العبيد وكانت عادة نساء العرب فى ذلك الزمان أن يشربن لبن النياق عند المساء
وعند الاشراق وكان العبيد يخلبون ويبردونه فى هبوب الرياح ويأتون به لساداتهم فى المساء والصبح
وكان عنتر يفعل ذلك مع زوجة أبيه عمية وامرأة عمه تزينة الجواد وامرأة عمه مالك وبنتها عبلة بالجمله ويسقى
من بعدهن الفضلة لمن يشاء ويريد من نساء الخلة ولم يزل على ذلك وقد تعلقت عيناه بعبلة وقد تصورت

صورتها بين عينيه واشتد ذلك الامر عليه الى أن كان يوم من بعض الايام فدخل عنتر الى بيت عمه مالك فوجد أم عبلة تمشط شعرها وقد أسبلته على ظهرها وهو أسود كأنه الليل الحالك فتحبر عنتر من ذلك * هذا وعبلة قد قامت لما دخل عنتر ورآها والشعر ينسحب من وراها فعند ذلك بهت وتحير وقد عدم المصطبر ثم انه أطرق براسه وقد غابت جميع حواسه وتهدر تحبير وتفكر وقد حصل عنده من هواها محصول فعند ذلك أنشد وجعل يقول وأنا وانت نعل على طه الرسول

وجناء تسحب شعرها من طولها * وتغيب فيه وهو ليل الأنجم
فكأنها فيه نهار طالع * وكأنه مذبان ليل مظلم
وكأنها بد ريدا في قومه * ونوره الوهاج تخفى الأنجم
زادت محاسنها على من حولها * فسعى لخدمتها الجميع ويعموا
وتنعوا بجمالها وكمالها * وتلذذوا في حسناتها وتنعوا
وتفككها في الصدر مع رمانه * فرماهم قوس الجفون المبرم
فتراهم ضدين مذها ما بها * فلبعض ذو خرس وبعض يفهم
لانه ذلوني في هواها انسى * مضني وقلبي في هواها مغرم
اني سأكتم جها في مهجتي * حتى أرى لي السعد يوما يخدم
كف اصطباري والهوى نار الجوى * والشوق يضني والفؤاد متمم

(قال الاصمعي) بأسادة يا كرام صلوا على بدر التمام ومصباح الظلام ورسول الله الملك العزيز العزير العلام من كان يصلي بالليل والناس نيام عليه أذنل الصلاة وأتم السلام عدد ما غرد قري على الأغصان وناح حمام وبعده هذا التقض والابرام أنام عنتر برهة من الزمان على هذا الامر والاحكام وهو صابر في الايام والليال وقد زاده البلبال الى أن كان أول شهر رجب الفراد الحرام الذي كانت سائر العربان في الجاهلية تحترمه وتبج فيه الى البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام ويعظمونه ويتقربون فيه الى الآلهة والاصنام من دون الملك العلام ويسجدون لها ويعظمونها ويحترمونها وكان الذي يقيم في القبائل والحلل السادات والنساء والبنات وكانوا يخرجون الى ظاهرا الخيام ويظهرون اصنامهم في يوم عيدهم موافقة لقرار البيت الحرام وتعظيما للماء عليه من الآلهة والاصنام فلما كان ذلك اليوم خرج بنوعيس وأخرجوا اصنامهم معهم وترتبت الاماء والرجال فلبعت النساء والبنات ورقصت الاماء وغنت المولدات على المزهرو الدفوف والطارات وخرجت السادات وكان يوم اعظم الصفات وكانت عبلة في ذلك اليوم من جملة البنات المزينات وقد لبست العقود وأبرزت النهود وأضاء جبينها على البواهر فسارت أبهى من الشمس والقمر بين الجوم الزواهر (قال الاصمعي) ولغد أخبرني من أتق به وأعتمد في كلام الصدق عليه أنه ما كان يعلم في ذلك الوقت في سائر الاقطار والممالك لأجل من عبلة اسنة مالك وقد ثبت عندى ذلك بأذن مالك الممالك الذي كل شئ غير وجهه الكريم مالك (ونرجع الى ما كنا فيه من الطلب) ونصلي ونسلم على سيدنا محمد النبي المنتسب فلما انظر اليها عنتر وهى في ذلك الزى والمنظر بهت وتحير وأطرق رأسه الى الارض وتفكر ثم انه أنشد وجعل يقول هذه الابيات بعد الاعتلاء والسلام على سيد السادات

رمت الفؤاد مليحة عذراء * بسهام لحظ ما لمن دواء
مرت تريد العيد بين نواها * مثل الشمس لحاظهن ضياء
فاغتالي سقمى الذى فى باطنى * أخفتمه فاذا به وضياء
خطرت فقلت قضيب بان حركت * أعطافه بعد الجنوب صبيا

تالى
نعا
نون
ملك
طعة
يك
نهم
يع
لى
من
من
كان
اذا
لها
ابما
جنا
يوم
ان
يد
زيد
ساء
اح
فى
ت

نفرت فقلت غزالة مذعورة * قد راعها وسط الفلاة طباة
سفرت فقلت الشمس حقوا وجهها * لما بدا للناظرين ضياء
ويدت فقلت البدر ليلة تمسه * قد قلده نجومها الجوزاء
وتيسمت لاح الغنم ما من ثغرها * وبدا لداء العاشقين شفاء
الله أكبر بالها من نلبية * تسي العقول لطيفة حسناء
سجدت تعظم ربها فتمابت * لجمالها أعطاها العظماء
يا عجل مثل بهالك اني لا أرى * بشمائل نارت بها الارعاء
ان كان يسعدني الزمان وان أبي * فليمتي في صرفه ارزاء

(قال الراوي) فلما أن سمعت عبلة من عنبر وصف شمائلها وجمالها وهي بين أترابها ازداد فرحها
واعجابها وصارت تشاغلها بالمخاطبة او تبسم من فساحتها وتتعجب من وقاحتها وجمالها باهت وجماليها
عليه صوتة خافت ولما انقضت أيام العيد وعادت الى الحى الجوارى والعبيد زاد عنتر العشق والهوى
وقد انتهب فؤاده بنيران الجوى وقد حدثته نفسه بأشياء شتى فلما كان نالني يوم ياسادة يا معدن
الجود والافادة أتى عنتر بالبن وهو مشغول الفؤاد فاسقى عبلة اللبن قبل سمية زوجة أبيه شداد وقد
ماست بقدمها حتى تبل له الفؤاد فعلمت عبلة بحاله فضحكت ولعبت ثم انها شربت وزاولته باقى اللبن
بعد ما شبعت وقد ابصرت سمية ذلك فغضبت وعيست وقطبت وتمت أنهم لم تكن خلقت وأرادت أن
تشكوه الى أبيه وتبلغ من عذابه ما تشتهي (قال الراوي) وقد دام عنتر على هذه الحالة وقد صارت له عادة
انه أول ما يجلب اللبن يسقى عبلة وبعدها يسقى سمية الفضله وقد زاده العشق والبلبال وصار يهواها
دائما مشغول الفكر والبال الى أن كان يوم من بعض الايام وكانت عبيد بنى عبس تخاف من عنتر
وتهاب من سطوته وكان للربيع بن زياد عبيد يقال له ضاجر وكان من العبيد الفواجر وكان لما علم أن
عنتر اقدار تغت منزلته ونفذت فيهم كلمته داخله الحسد حتى أحرق منه القلب والجسد فما كان له دأب
الا أنه استغفل عنترا حتى سرح الى البراري والهضاب فأتى الى عند الامير شداد ودخل عليه وقبل
يديه وقال له يا مولاي اعلم أن عبيدك عنتر كل يوم يأخذ أموالك ونوقك وجمالك ويبعدها في البر
الاقفر الاغبر ويخاطبها ويطلب بذلك أن يتقلب على ظهور الخيل ويسوقها في القفار ويقطع عليها
بالنصب ورق الاشجار ويشغلها عن المرعى وعن شرب الماء طول النهار وينتقل من على ظهر حجره الى
ظهر حصان وقد طهر لحومها من شدة البرى وانى نهته عن ذلك الامر والاشان فشمى وضربني ولو
كنت الحيت عليه لقتلني فلما سمع شداد من العبيد ذلك الكلام قال والله يا ولدي انك صادق وقد ثبت
عندي صدق مقالك لانني من يوم سلمته الخيل يرعاها ما اكتسبت للحمل ولا شحما ولا علاها وهذا دليل على
أنه يركبها ويسوقها في التبعان وأذاب عن الحومها بالجران وصعب على شداد ذلك الامر والاشان
(قال الراوي) فلما سمعت سمية ذلك المقال ووجدت الى عذاب عنتر بحال تكلمت عما في قلبها
وشككت الى بعلها وأعلمته كيف أنه يسقى عبلة اللبن قبلها (قال الراوي) فلما بلغ شداد ذلك الارادنا
الغظ في قلبه وزاد وصبر حتى أتى عنتر من المرعى فقمضه من يده وشده شدا وثيقا وضربه بالسوط حتى
سوق جلده فز يقاتل هذا وأمه زينة واتفق تراه وهي لا تجاسر أن تنكح مع مولاه لانها لا تدرى ما سبب
بلاه ثم انها خرجت من الخباء وسأت بعض الاماء فأخبرتها بشكوى العبد ضاجر وكيف يفعل عنتر تلك
الفعلة بالخيل فأخبرتها أيضا بشكوى سمية وكيف يسقيها اللبن بعد عبلة (قال) فلما سمعت زينة ذلك المقال
قعدت وسكنت وصبرت على ذلك الحال حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وذكرت قائمة زين السلاح
وصكتر

و
مر
خ
من
عل
ب
فق
وع
عل
ق
جا
ف
الم
انا
عا
ال
اي
ع
ال
و

الملاك زهير لولده مالك ما الذي الجأ عنسرا الى قتل العبيد وما الذي يطلب بذلك وما يريد فخذته مالك بجميع أحواله وأعلمه بما قد جرى له فعند ذلك تبسم الملك زهير من مقالته وطيب قلب الربيع بن زياد ووهبه عبيدين من عبيده الشداد وأصلح ما كان عنده من الفساد فلما سمعت عبيد الخلة بما جرى من تلك الافعال هابوا عنتر وخافوا منه في كل حال وما منهم الا من خاف منه على نفسه ولو فعل مهما فعل وما عادوا يكلموه وكل من العبيد أيقن أن عنتر اسب سكتنه في رمسه ثم ان القوم عادوا لما كانوا عليه من أكلهم وشربهم ولهوهم ولعبيهم وفرحوا بما هم فيه من الدعوات فلما ان كان عند المساء عاد مالك بن الملك زهير الى بيته وهو فرحان مستبشر غير ملام ثم انه طيب قلب عنتر وقدم له الطعام والمدام وقعد الليلة بالتمام وتحدثنا بما جرى له مما من الامور والاحكام وأيضا قد حدث مالك عنتر بما جرى له مع الربيع من ذلك الكلام هذا وعنتر قد وثب قائما على قدميه وقد صار من شدة فرحه يقبل يديه ورجليه ويمدحه ويثني عليه وأشار بمدحه بهذه الابيات ويقول وأنا واثم نصلى على طه الرسول

يا من بجانبه الربيع تعلقت * دون البرية ككلها آمالي * قد طال تردادي عليك بمحاجتي
وعلى الكرام تحمّل الأثقال * أوليتي مننا وأنت ذخيرتي * يا من تقضى من هلكتي ووبالي
فلا شكر نك طول عمري دائما * حتى تغيب في الثرى أوصالي

(قال الراوي) فلما سمع مالك من عنتر ذلك الكلام وفهم مالك ما قال عنتر في حقه من الشعر والنظام ازدادت محبته في قلبه وقد احتوى على مجامع ذهنه ولبه وعلم أن ذلك الكلام لا يطلع الا من صدر بطل همام وفرح به مالك وقربه اليه وشكره وأثنى عليه فهذا ما كان من أمر عنتر (وأما ما كان) من الامير شداد ابن قرادفانه لما عاد من الوليمة وكان قد صعب عليه ما فعل عنتر به بعد الربيع بن زياد ونما غضبه وزاد أحضراخوته بين يديه وهما مالك وزوجة الجواد وقال لهما يا بني أني لقد تعب قلبي وشاغبت في الحيل ولا أدري يا اخوتي ما الذي أعمل فيما جرى وتجدد من أمر هذا العبد الأسود وأنا خائف منه أن يقتل أميرا كبيرا من له حسب ونسب ويلقى الفتنة بين سادات العرب ونصير نحن نطالب بدمه ويصير وجودنا كقدمه فقال زخمة الجواد والله يا أخي لقد نظرت موضع النظر وان لم نعمل على هلاكه ربما ناهذا العبد مع الناس في غاية الخطر وانه والله يا أخي لو يكون مع هذه الشطارة والشجاعة فيه عقل ما كان له مثيل في الدنيا بين العبيد ولا في سائر البشر ولكن بعد هذه الافعال ما تريد خدمته ولا بدلنا أن نتدبر في قتله ونستريح من غائلته ونعود وقد بلغنا ما نؤمله المتعمود ولكن يا أخي قتله على رؤس الأشهاد ما هو ملج ولا ينظر لانه تحت ذمام الامير مالك ابن الملك زهير الكرم المعشر والصواب أن تقتله وهو في المرعى ونتر كدموسداني التبعان ولا يدري به أحد ولا ينتطع فيه كبشان ولا نطلع أحد على هذا الحال لامن النساء ولا من الرجال فلما سمع شداد بن قراد من أخيه ذلك الخطاب رآه موافقا للصواب ثم انهم اتفقوا على ذلك انشان فلما كان عند الصباح سرح عنتر يطلب المرعى فسارت أعمامه وأبوه خلفه على الأثر وساروا يطلبون قتله وازهاق روحه لدفع العار وازالة الضرر وكان عنتر في ذلك اليوم قد ساق الاموال وطلب البر الواسع والتفرا بعبدة الشاسع وكان قصده بذلك الاتساع في القفار حتى انه بعد عن الدار لاجل أن يخلو بنفسه وينشد الأشعار ويتقرب من قلب عبلة بالتدكار فسار حتى تعالت الشمس وغاب عن المضارب وتذكر ما جرى عليه من المصائب ففاضت دموعه على خديه سواكب لانه كان قد رأى عبلة تلك الليلة في المنام وهي تشير اليه بالسلام وهو يقبلها وتقبله من فوق اللثام فعند ما زاد به الوجد والغرام وبكى منتحبا وأنشد وجد وطربا وجعل يقول بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الرسول

أتاني طيف عملة في المنام * وقيلني ثلاثا في المنام * وودعني فأودعني ههنا
 وأطفئه فيشعل في العظام * ولولا أني أخلو بنفسي * وأطفئ بالدموع لظلي غرامي
 لت جوى ولا أشكولاني * أخاف عليك يا بدر التمام * ألا يا عملة كيف النفسلي
 وذقت هوالك من قبل الفطام * وكيف أروم منذ العرب يوما * وحول خبائك أسد في الاجام
 وحق هوالك لا داوت قلبي * بغير الصبر يا بنت الكرام * الى أن ارتقي رتب المعالي
 بطعن الريح أو ضرب الحسام * نسيم الصبح حين عمر فازل * بعملة حينما بشدى السلام
 وبلغها شديدا الشوق عني * اليها في الصباح وفي الظلام * وصف حالها وما يلقي فؤادي
 وقلبي قد أضرب به سقامي * أحامي عن هوالك بطول عمري * وهل لهواك أن يرعى ذمامي
 وأبذل مهجتي في كل صعب * إذا ما النقع خيم كالظلام * فاما أن أشال على العوالي
 واما أن أعد من الكرام * وتخشاني الملوك وتقتيني * وتخذرن في لظي الهيجا مقامي
 خصوصا عندما أطلقت مهري * وصارا لنقع أسود كالظلام * فهيا يا بني الاندال نحوى
 عيني أو شمالي أو أمامي * سأتهب منكم الارواح نهبا * بسيف يا ترصع المرامي
 أنا العبد الذي خبرت عنه * رعبت جمال قومي من قطامي * أروح من الصباح الى مغيب
 وأرقد بين أطناب الخيام * أهب بعملة من عظم وحدى * وأجعلها من الدنيا همتامي
 وامتنل الاوامر من أيها * وقد قاد الهوى مني زمامي * رضيت بحكمهم طوعا وكرها
 فغودوا قبل ما ألقى جمامي * فان ضيعتموني ما استقدمتم * فذكرى شائع بين الانام
 وان عابوا سوادى فهو غمري * فاني فارس من نسل حام * ولي قلب أشد من الروابي
 ولوني مثل لون المسك نامي * ولولا المسك ما اقتضرت ملوك * وأرباب الفخار على العوام
 ولولا الليل ما عاينت صبها * له شفق يزخح للظلام * أجبروني من البلوى أجبروا
 فثلى من يرعى في الانام * رضعت هوالك مع لبنى صغيرا * ويوم منيتي أنوى قطامي
 أيحمد أنسى أشقى وأضنى * وأقنى في هوالك من الملام * ولولا الحب ما خضعت أسود
 بقابات التلال مع الاكام * ومن يحبي أصد الاسد قهرا * وصاد القلب ربان الخيام
 وتقتضني فتا ذوات حسن * بناديهما مشرقا المقام * ألا باطية الجسر عارقي
 لحالي واسمعي مني كلامي * وحقق لوسفكت دمى لاضحي * حلالا في الهوى وقضى مرامي
 محبتك في الوري أمسى وحيدا * فغنى يا عميلة بالكلام
 اليك عبيلة مني دواما * سلام في سلام في سلام

(قال الراوي) يا سادة يا كرام ثم ان عنتر بعد انشاده لهذا الكلام لم يزل ساثرا في تلك البقاع الى ان
 وصل الى واد يقال له وادي السباع وهو كثير الغمورة والسباع فعند ذلك فرق الخيل والابل ترعى في
 جنباته وتاكل من عشبه ونباته وكان عنتر قد قصد هذا الوادي من بين الوديان ومن دون الرعيان
 لانه علم ان العشب قد طال فيه فقدر قامة انسان وما كان في عبيد بنى عيس أحد بقصده ولا يسئل اليه
 من الرعيان وهو واد كثير الاتساع وهو مسكن للغمورة والسباع وما كان قصده عنتر وأتى اليه من دون
 الوديان الا لانه قال لعلى أقع فيه بأسد كبير هائل فأقتله واسطوع عليه واقتخر به على العبيد ليعلموا اني
 بقيت ذابأس شديد فلما وصل الى ذلك الوادي وتلك الاطلال وسرح الخيل ترعى مع الجمال وقعد في
 بعض الروابي العاليه وجعل ينظر تارة يمينا وتارة شمال واذ هو بأسد كبير قد را الثوروا كبير مجال
 بالشعر والوبر يطير من عينيه الشرر ويقلب الوادي اذا همزوه مر شدوق شدقم عبوس ضيفم

تسمع الرعد منه اذا همهم ودمدم وبلغ البرق من عينيه اذا الليل اظلم هائل المنظر وقد خرج من بطن الوادي وهو عشي ويتهنئ وهو اغبر اقطس المنخر بانتياب احد من النوائب ومخالب احد من المسائب عبوس الوجه تسمع صوته كالرعد شديد الخيل صعب المراس عريض الكف والاساس فلما ظهر من ذلك الوادي وشمت الخيل رائحته تفرقت ونفرت وشردت في جنبات الوادي يمينا وشمال وكذلك فعلت النوق والجمال وهو حاطم كما قال فيه الشاعر

عبوس اقطس الانف * شديد الخيل والباس * عريض الكف ذوباع
كبير الصدر والراس * اذا كثر نايه * اسالا من دما الناس

(قال الراوي) فلما نظر عترة الى ذلك الامر المنكر تحدر الى بطن الوادي يكشف عن ذلك الخبر والسيف في عينه مشهور واذا هو بذلك الاسد را بوض وباسط يديه وهو يلعب بذنبه ويضرب به جنبه والشرار يطير من وجهه وعينه فعند ذلك زعق عترة عليه وهم عليه وصار بين يديه قلوب من رعقته الجبال وقال له اهل اوسه لا زمر حيا بك يا ابا الاشبال ويا كلب افلا الى ابن يا وحش وحوش البر والبيدا فانا اليوم والله لا بد ان اخطي منك صيدا فلقد ابديت باسك وشدة مراسك ووصولك واقفرت بهمتك وعظم خلقتك فلا شك انك ملك السباع وسلطانهم وتحكم عليهم وملك يا ابا الحارث ارجع بالخيبة ولا تجعل لك على صولة ولا هيبة فانا انا مثل من لا قيت من الرجال ولا تعدني بمن اهلكك من الابطال يا ابخر الفم ويا قربة الدم انا مهلك الابطال ومبتم الاشبال انا لا ارضى ان القاك بحسام ولا اقتلك بسنان ولا اريدك الا بالكف والبنان واسقيك كأس الحمام ثم انه رمى السياف من يده وحل عليه وترنم بالشعر وأشار اليه بهذا النظام بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد بدر التمام

انا الاسد الموصوف والبطل الذي * تخاف الوري يوم الحروب سناني
اكر واحي مال شداد والذي * واقهر اعدائي بضرب يماني
اذا هزمني السياف في حومة الوعا * يطيش من الفرسان كل جبان
ترهبني اسد افلا وليوثها * ولا احد الا يخاف مكاني
ففي ساحة البيدا تكون مجندلا * واسقيك كأس من صروف زماني
ولست أخاف الموت ان جدت جده * وافهم ما ألقى بكل لسان
وها انا ارمى السياف ويحك من يدي * وارديك يا كلب الفلا بيناني

(قال الاصمعي رحمه الله تعالى) وفي تلك الساعة وصل الامير شداد واخوته كما ذكرنا وقد اترار يدون ان يقتلوه ويخفوا امره كما قدمنا فرأوه وهو يخاطب الاسد وسمعوا جميع ما ترنم به وأنشد قصاروا ينظرون ما يجري بين الاسد وبين عترة الهمام الامجد فقال شداد يا اخواني ارا حنا الله فلا تعب وعنا لاني اراه نزل الى الاسد بلا سلاح وفي هذا الوقت يقتله وعلى وجه الارض يجندله ورجع نحن في عاجل الحال من غير ان يتعب منا لاطر الربال فهذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الحديث والخبر (واما ما كان من عترة فانه تحسدر من على الراية وهم على الاسد ووقع عليه وقوع الباز ونفخ مثل ما ينفخ الثعبان الاسود الذي هو بقاء الاسود موقد وكيب يده وركبته في رقبته فقلبه ووثب قائما عليه حتى صار محاذيا لكفبه وقبض على شذقيه وتمطى فبهما واستعان بالله وقوته فشقها الى كنفه وحذلبته وصاح بعد ذلك بصوت ازعج الوادي ثم صبر على الاسد حتى طلعت روحه وقضى عليه وتصبه الى خارج الوادي برجليه ثم انه جمع الحطب من يابس الاشجار واخرج من حربندية زنادا وأوقد النار واضرمها في ذلك الوقت بالحطب وصبر حتى بقي كله جرا يتلهب ثم انه سلخ الاسد وشق جوفه واخرج

أمعاه وقطع يديه ورجليه وورقته ولف اللحم في الجلد وطرحه بهمد ذلك على النار وصبر عليه حتى نضج
 واستوى وطلع له قنار فلما استوى زاح عنه النار وأخرجه من الجلد وبحثا على ركبته وصار يقطع ويبيع
 حتى أكله جميعه وأتى على آخره وما أبقى منه الا اعظام المشنة حتى انه كاد أن يشبع ثم أنه مضى الى
 عين ماء كانت قريبة اليه وشرب منها حتى روى وغسل يديه ووجهه بهمد ذلك أتى الى شجرة فرقد
 تحتها وجعل رأس الأسد له وسادة واستظل من تلك الشجرة فظلمها هذا كاهم يجرى وأبوه شداد وأعمامه
 ناظرون الى ذلك العمل وتدعوا بنوا جميع ما فعل فقام منهم الأمن خاف منه وانذهل فعند ذلك تشاوروا
 مع بعضهم البعض أنهم يجمعون عليه وهوناً ثم فقال زخمة الجواد وقد حار من تلك الفعائل والله من
 يكون له مثل هذا ويفرط فيه فلا يكون عاقل والذي أعرفه أنا وأتحققه من غير مما طله أن العاقل هو
 الذي لم يكن بينه وبين هذا العبد مما له فقال مالك وقد خاف من ذلك الأمر ويك يا أخي فكيف يكون
 التدبير في هلاك هذا العبد القليل التندر وقد صار أمره كبيراً ولا فينا من يقدر له على مضرة ولا يدنو أحد
 منه إلا ويهلكه في كره ويوصل اليه البؤس والمضرة ويفعل به كما فعل بهذا الأسد ويجعل حشوه جوفه
 مبدداً وجسده في القاع ممدداً وربما أنه يقتل أحداً منا وربما يكون ما شبع فياً كلنا مثل ما أكل الأسد
 (قال الراوي) فقال شداد لما سمع من أخوته ما أشاروا به عليه الرأى عندي أننا نعود بجرمتنا ونترك
 هيتنا باقية علينا ان الذي كنا نخاف منه على الخيل والجمال قد قتله وبجمل فناءه وأكله وقد صرنا على
 أموالنا مطمئنين ومن هذا الشعب وهذا الوادي آمنين وبعد ذلك قطعوا الكلام ورجع شداد وأخوته
 الى الديار وكل منهم من فعل عنته محتار فهذا ما كان منهم (وأما ما كان) من عنته فانه صبر الى المساء
 ورجع الى الخلة بالاموال من الخيل والغنم والنوق والجمال فتلقاه أبوه شداد وتبسم في وجهه وأكرمه
 وأحسن اليه وأخذ بيده وأجلسه معه على الطعام فأكل هو وأباه والعبيد كاهم قيام على الاقدام
 فيبيناهم على مثل ذلك الحال واذاهم برسول الملك زهير قد أقبل ووقف بين يدي الامير شداد وقال له
 أيها الامير والسيد الخطير ان الملك زهير يسلم عليك وقد أرسلني الى حضرتك بأمرك أنك تأخذ أهبتك
 أنت وأخوتك لاجل أمر عظيم وهو يريد الغزوا الى بني تميم وقد عول عند الصباح على المسير الى اطلالهم
 ليقطع آثارهم ويحرب ديارهم فلما سمع شداد ذلك القول أجاب بالسمع والطاعة وأنفذ خلف أخوته
 ومن يلذبه في تلك الساعة (قال الراوي) ثم ان شداد التفت الى عنته وقال له اعلم انني في غداً غداً
 أسير مع أبطال الحى وجميع الفرسان وتبقى البيوت خالية من الشجعان فوصيتك بأبياتنا والنسوان
 ولا تتمدداً اخرجت للرمي عن الحى مع الرعيان فقال عنته يا مولاي ان عدم مما تسلمه لي عقاب
 فتركى عليه بقية عمرى في الاعتقال فشكره الامير شداد على ذلك المقال ووعدته أنه اذا عاد من
 الغزو يعطيه فرساً ركبها في المجال وجية باسمه الملاقاة الرجال فلما أصبح الصباح ركبت الابطال
 وسارت عن الديار والاطلال وفي أوائلها الملك زهير كاتته الاسد الريال ولما خلا الحى من الفرسان
 وتخلت البنات والنسوان والعبيد والغلمان صنعت سمية تزوجة الامير شداد ولية للنساء على غدير
 ذات الارصاد وذبحت فيها الاغنام وروحت الطعام وروقت المدام وغنت بها الجوارى والمولدات
 وحملت الاماء والعبيد الآلات ورقصت البنات العرييات وكان عنته من جملة الغلمان وهو بذلك
 القصد فرحان لأن عمله كانت من جملة البنات والنسوان وقد خرجت وهي تزهر بينهن كاتنها الغزال
 العطشان وعليها الحلى والحلل المختلفة الالوان وقد تولى عنته خدمتها وقد غرق في بحر محبتها وقد
 سبته بسواد مقلتها وتدطلعت أمها أيضاً بالجملة وطلعت النسوان وهن يتمايلن كاتهن الاغصان وقد
 أكلن من الطعام ودارت بعد ذلك عليهن كؤوس المدام وكان الزمان يومئذ زمان الربيع والارض قد

كسبت بزهرها السديع وقد تبرجت بحسنها وحليت لعشائها في حلال اشراقها وتأرجحت آفاقها
بشدا عباقتها وفاضت غدرانها وناح أقحوانها وناح شيهماو بهيثرانها وتجاوبت الاطيار على أخصانها
وترغبت بالحنانها وهي كما قال فيها بعض واعفها هذه الايات صلوا بنا يا حاضرون على سيدنا محمد سيد
السادات وصاحب المعجزات اللهم صلى وسلم وبارك عليه

الظل بمدود السرايق * والروض مفروش النمايق * والزهر في حاقاته
مثل الطراز على الشقائق * من أبيض وأحمر * مع أصفر في اللون فائق
وترى الفسدر بجائه * ما بين ذلك الروض دافق * أشجاره وثماره
شبه التلائد والخنائق * والطير غرد فوقها * طربا باصناف الطرائق
من بلدل وجمامة * ناحت فأبكت كل عاشق * هب التسيم فصوتت
ورق القصور على المدائق * نثر النثار فأطلقت * بالزهر أشجار عوائق
والوقت طاب وقد مضت * بالوصل آفات العوائق * راق الزمان فدكن الى
لذاته يوما مساء سبق * وافرح وته ولا تمكن * للهواها هذا مفارق
{قال الراوى} هذا وقد أخذت النسوان في شرب المدام والله هو الطرب حتى كاد البرهم يلعب ثم ان
بعض الجوارى المولدات قامت من بينهن وشدت نजारها وضربت طارها ورقصت وانخلعت وأنشدت
وجعلت تقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول

أشرق المرج بما فيه * من البيض العوالى * كل عذراء حلوب * ذات غنج ودلال
ذات حسن وبنال * مبدعات بالجمال * كل عذراء كعوب * ذات حسن وكبال
مائسات بقدود * مثل ازماح العوالى * سابلات لشعور * كعناقيد الدوالى
فائقات صائغات * بلحاظ كالنبال * فاتكات آسرات * قاهرآت للرجال
{قال الراوى} ثم انها تخلعت كل الاختلاع فعندها قامت بعمله من بين أترابها ورقصت بالمعجباها
وسمكت فلمع البرق من بين أنيابها وغنت فأخذت من الحاضرين عقولها فزاع من عتير البصر
وهام وزاد به العشق والغرام وذهل عقله وتخلت نقله وهم أن يقوم في تلك الساعة وهمت العشق
بأنامل اليلبال واذا هم بخيل طلعت عليهم من بين الجبال فبينوهم واذا هم مائة فارس من قحطان قد
أدركتهم على العديرة وقصدت النسوان فساقوا الجميع بالذل والهوان وأماعبلة فقد انقض عليها
بعض الفرسان وأردفها وراءه على الخصال فنظر عنتر أنى ذلك الشأن فغشى عليه وما بقى يعرف
ما بين يديه ولكنه مامع عدة تدفع عنه شدة فركض على الفرسان وهو ماش على الأقدام الى أن لحق
الفارس الذى سى عبلة وجذبه من على ظهر جواده ورماه على أم رأسه فتعصف رقبته وأخذ حصانه
وسلاحه بعدما أنزل عنه عبلة وركب وناداهم يا ويلكم يا أوغاد غير أمجاد ألم تعلموا أنى عتير بن شداد
ثم انه مال عليهم وحطم فيهم فقتل منهم أربعين وجل عايمهم فقال عليه منهم عشرون وتأخر الباقيون
فتلقاهم عتيروه وينشده ويقول بعد الصلاة والسلام على المظالم بالتمام

أنا فى الحرب العوان * غير مجهول المكان * وحسامى مع سنانى * يشهدا لا ينكرانى
واذا نادى مناد * فى دجا الهيجاترانى * أظعن الخصم برمحي * وهو يقطان الجنان
ثم أسقىه المنايا * وهو منى غيدانى * اننى قسرم شجاع * ثابت يوم الطمان
خلق الرمح لكفى * والحسام الهندوانى * وهما فى المهدي كانا * فوق صدرى يؤنسانى
وهما ركنى وحزى * وبحربى يشهدان * اننى ألقى عدوى * عابسانى الارض فانى
واذا

واذا ما الارض صارت * وردة مثل الدهان * والدما تجرى عليها * لونها كالارجوان
ورأيت الخيل تجرى * في الفلا والصحمان * أترك القوم حيارى * من ضرابي أو طعاني
عللا في عللا في * انما الدنيا أمانى * واستماني الخمر صرفا * فانزاجها واستقياني
عنت حتى ظننا * أنها قبل الزمان * وأنت تسبحي الينا * في رداء أرجواني
فاتبعاني واسمعاني * نغمة كي تجباني * وصبري الرمح جهرا * في الوغا يوم الطعان
وصباح القوم فيه * وهو للارواح داني * ان هذا الفعل عندي * هو أمان في أمان
(قال الراوي) ثم انه استقبل القوم بقلب أقوى من الحجر وتلقاهم بطن لا يبق ولا يذر وصار يثر
الصناديد ويسطو عليهم سطوة الجبار العنيد وكان قد عرف مقدم القوم وقاربه فحمل عليه وحاربه
وزعق فيه فأرعبه وطمعته في جانبه فقلبه وعن جواده كركبه فلما نظر أصحابه ما حل به وكيف قتل
مقدمهم انقطع طمعهم وأبغضوا بهلاكهم وقالوا اذا كان هذا جرى علينا من عبد لا قيمة له ولا مقدار
فكيف يكون حالنا اذا جاءتنا الرجال الكبار فدعونا نتجربا بنفسنا ونطلب الفرار والاحل بنا الهلاك
والدمار (قال الراوي) ثم انهم عادوا وطلبوا العرب لما قد حل بهم من الويل والعطب وخلص النسوان
بعدهما كان قد وقع بهن الدل والهوان ثم ان عتريا بعد رواح الفرسان وخلص الحريم جمع الخيل
والاسلاب وعادوه وفرحان وقد زاده الوجد والهيمان فأشد وتال بعد الصلاة والسلام على سيدنا
محمد النبي الفضال

هذي فعالي اذا ما الخصم أنكرني * وعابروا بسوادي وهو لي سود
أ كسفك الخيل والاطال صاغرة * ويقيم الحرب مهري وهو موقود
من كان ينكرني جهلا فقد علمت * كل الخلائق أن انفسل محمود
أنا بن يومي هـ هذا والحسام أني * وفيه نخري محمود وموجود

(قال الراوي) ثم انه ضم الخيل والاسلاب فكانت ثمانية وأربعين حصان وقد ازداد في محبته النسوان
اللاقي قد كشف عنهم ذلك الذل والهوان وسترهم بعدما كانوا قد أيقنوا بالهزيمة والخذلان ومهمة زوجة
أبيه شداد قد تبديلت له بعد البغضة محبة وازدادت فيه شهامة ورغبة وصار في قلبها أحلى من الرقاد على
العين بعد السهاد وصار عندها أعز من سائر الاهل والاولاد ثم انها حلفت سائر الاماء والعبيد والنسوان
انهم لا يظهرن هذا الخبر لاحد من الفرسان خوفا عليهم من الرجال لئلا يغتاظوا من اجل أنهم خرجوا من
البيوت الى الغدران وهذا وعتر قد كتم حاله حتى كأن ذلك الشيء لم يكن جرى له (قال الاصمعي) وبعد
أيام فلان قدم الملك زهير من غزوة بني تميم ومعهم من الخيرات شئ جسيم وفرح المقيمون بالقادمين وقد
صار لهم بين العرب عز وتمكين وكان لقدمهم يوم كثر في الافراح وركب شداد بعد قدمه عند
الصباح وخرج ليفة تقدا مواله ونوقه وجماله فوجد فيها اخلا زائدة ورأى عتارا كما على حجرة دهماه
كأنها الليلة الظلماء تسبق الطرف وتفوق الوصف فقال له أبوه شداد أخبرني من أين لك هذه الخيل
الجياذ فقل لي وأصدقني في المقال والآن أتيت بك الذل والوبال وكانت الحجرة التي نحت عتري لمقدم بني
قمحطان الذي قتله عتري يوم وليمة النسوان وباتي الخيل من خيل الفرسان وأما الاسلاب في كان تركها
عند أمه وأوصى عليها اخوته الذين كانوا يحملون همه ولما سأله أبوه عن الخيل وقدر آهائها شدا ممتفرقة
في المرعى تندفق مثل السيل قال عتري يا مولاي مرت على وأنا في المرعى وأظنها غائرة ومن أرض اليمن
البناهاربة تسبحي ومعها غنائم ومن كثرها الانساق وكان القوم فزاعا من العرب فساغوا الذي ساقوه
وانقطع منهم الذي انتطع فاقتفيت آثارهم والقوم لا يعلمون بي وصرت لهم تبع نخطفت هذه الخيل من

فأنها
سيدا

ان
ت

ها
ر
ق
قد
ها
ن
ق
نه
اد
ن

أعقابهم وهم لا يعرفون ان كنت من أعدائهم أو من أصحابهم فقال له شذاد كذبت يا عبد السوء ما هذه خيل تنقطع من ركابها ولا أخذتها الا من تحت أصحابها لانك تخلو بنفسك في الفلوات وكل من عبر عليك أخذت ماله ولا تبالي ان عاش أو مات ولا تعرف ان كان من أعدائنا أو من حلفائنا ولا تزال على هذه الحالة حتى تلقى بين بني عدنان الشر والعداوة (قال الراوى) وكانت العرب في ذلك الزمان صنفين فن أرض اليمن الى نحو البحر يسمون بني قحطان ومن أرض مكة وبر الحجاز يسمون بني نزار وبني عدنان وعرب أرض العراق يسمون بني شيبان وكذلك عرب الشام يسمون بني غسان وقد ذكرنا ذلك أولا في الديوان ثم اختلفت بعد ذلك أسماء القبائل وعادت الى نسب واحد في الفعل والامر والخصائل وقد قال شذاد هذا المقال من خوفه من عنبر ان يلقى في أرضهم الفتن ويقم بين قبائل العرب الشر والمحن وكان الذي قوى عزم شذاد على تلك الفعلة قتله قدامه الاسدي الوادى المسبيع في سابق الحال حين تبعه هو واخوته وراءه لكي يقتلوه ثم ان اباه الامير شذاد اقبض عليه وجذبه الى نحوه وشديديه ورجليه بهذا ورأسه مطاطى لا يستطيع من شدة الحياء ان يتكلم وفي ذلك الوقت كان وجوده كأنه العدم وقال له اقمده هنا ما بقنا نريدك ترعى لنا جبالا ولا مالا ثم انه قنعه بالسوط على اكتافه حتى اورد اطلاقه وهو في الاعتقال (قال الراوى) فلما ابصرت سميت زجة ابيها شذاد ما قد جرى على عنبر جرى دمعها من عينها وانحدر وسال على خدودها كأنه المطر وقامت في وجهه شداد تسترضيه وقالت له ورب البيت ما ادعك تؤذيه فزاد غيظه وغضبه ودفعها في صدرها فالتفتاها على ظهرها فنامت وقد انكشفت رأسها فالتفت عليه نفسها وقالت له والله لا أمكنك من ضربه حتى انك تضربني قبله فقال لها شذاد وبلك وما الذي اوقع في قلبك هذه المحبة والوداد بعد تلك البغضة والعداوة لهذا العبد السوء نسل الاوغاد فقالت له اطلقه حتى اقص عايلك قصصته وأحكى لك حكايته وما جرى من شجاعته وشطارته وهمته وقوة عزمه وبرايمته (قال الراوى) ثم انها قصت عليه وأخبرته كيف انها ذعت النسوان وكيف غارت عليهم خيل بني قحطان وكيف لحقهم عنبر وأباد منهم الشجعان وقتل المقدم على الفرسان وكيف لقي وحده مائة عنان وردهم بالذل والهوان وكيف صان الحريم وفعل فعل الكريم ثم انها انشدت وجعلت تقول بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الرسول

شذاد لوريتي والوجه مكشوف * وثقل ردي ورا الفرسان مردوف
وعبلة أركبها من ورا بطل * ودمعها فوق عهن اللحد مذروف
وعرس قيس تنادي لاسبيل لها * ونجرتي عن آدم الوجه مكشوف
أما العبيد الاولى حرسهم هربوا * وكلهم فر يجرى وهو مرجوف
وأدلتنا حوانا بيكوا جوى وضى * وظعننا قد سبي والقلب ملهوف
نحاضها عن ستر والنقع نائرة * والجود وظلمة والظير مع مكوف
وانت فوارسها من عظم صولته * هذا قتيل وذا بالقيدم مكشوف
وصاننا بهد مارحنا بأجمعنا * خلف الرجال وعرض الكل متلوف
يجقلى أن أراعيه وأحفظه * ستر العرضى وستر الغير مكشوف

(قال الاصمعي) فلما سمع شذاد كلامها وشعرها ونظامها تعجب من ذلك المقال وأخذ من ذلك الطرب وقال والله ان حكاية هذا الغلام أعجب وكتمانها هذا الحديث من أعجب العجب وانقيادها معي للشد والوفاق أعظم وأغرب وهو من المروءة وسلك الادب * هذا وعنبر واقف بين يديه وهو مستحي منه ومشغول بنفسه وقد سمع سمية زوجة ابيه وهي تشكر دوتتي عليه والقيدي رجليه والكتاف قد ألم يديه

فتذكر

(ق) مر وأ والي وصا كا وقا من أنه ثم غل الت ش وقا دم الر (ق) فت نش و

فتذكر بعد ذلك ماجرى عليه ففاضت الدموع من عينيه وبكى حتى غشى عليه ولما أفاق عاد إلى نسبته العربية بخاش الشعر في خاطره فباح بما استكن في ضمائره فأنشد عند ذلك وجعل يقول بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد طه الرسول

قامت تظلامي والضرب يرلني * والدمع من جفنها المظالم ينهمر
كأنها عندما أرخت ذوائبها * بدر بدا وظلام الليل معتكر
فالمال مالكمو والبعيد بعدكمو * والروح تفديكمو والسمع والبصر
ستذكروني إذا ما الخيل قد طلعت * عبس الوجوه عليها النقع معتكر
اذلم أ كفهها والطمع من مختلف * فلا سقيت ولا أرواني المطهر
سمر العوالي عندي تروى بدم * وعند غيري نحاكي وخزها الأبر
والسيف في راحتي قدما مضاربه * وسيف غيري مافي حسده أثر
والناس قسيمان هذا قلبه صدف * عند القتال وهذا قلبه حجر

(قال الراوي) فلما أن سمع أبوه منه هذا المقال قام إليه وقد لحقه الانذهال وحله من اعتقاله وقد ذهب من أفعاله ومن فصاحة لسانه وعلم أن الشعر والنظام لا يخرج إلا من صدر فتي دمام وفارس ضرغام وأسد همام نخاع عليه واعتداليه وقد باسطه في الكلام (قال الراوي) وبينما هو معه في ذلك القول والملاحة وإذا قد أقبل عليهم عبد من عبيد الملك زهير بن جذيمة وهو يطلب شتاد واخوته حتى يحضروا وليمة عودة السلامه فعندها أخذ شتاد عنترامعه وسار إلى وليمة الملك زهير وقد توهم فيهم المسرة والخير ولما وصلوا رأوا بيوت الملك زهير منقلبه يدق الدفوف والمزاهر وجزر الجرزور ونحر النحور وقد اجتمعت هنالك سادات بني عبس وفرسانها وأبطالها وشجعانها فجلس شتاد وبق عنتر واقفامع جملة العبيد وهو بينهم كأنه الأسد الصنديد وقد دارت أقداح الراح وامتزجت بينهم المسرة والافراح وعمل التقارفي الاسرار وقد أخذوا في انشاد الأشعار وذكر الوقائع والأخبار فسمع شتاد كل حكاية وشعر وخبر فاسمع بأحسن ماجرى لولده عنتر ثم انه حدث الملك زهير بما فعل عنتر وبما نظم ونثر وواصل الحديث ودار بين كل من حضر فتهججوا من فصاحته وشجاعته فقال الملك زهير والله انه من حين قتل عبد ولدي شاس علمت أنه ستكون له شهرة بين الناس ومن تكون هذه الافعال فعله يجب علينا أن نعلمي قدره عن يكون مثاله ثم ان الملك زهير نادى له من ساعته فتقدم عنتر وباس الأرض بين يديه وسلم عليه فناولته القدح وقد غلب عليه السرور والفرح فلما شربه عنتر ورأى نفسه بين ذلك المحضر أستشده الملك زهير الابيات التي ذكر وهاعنه وكان قصيد الملك زهير ان يسعها منه فغند ذلك ترخم عنتر وأنشدها وصار الملك زهير يشرب ويسقيه ويسأله عنها وهو يردد ما عليه ويقولها والملك زهير والحاضر من جميعهم يصغون اليه وقد زاد عنده لمحبوبته عبلة الشق والهيمن وأراد أن يكتم فلم يقدر على التتمان وباحت بأسراره دموعه فنطق بما عنده وما اشتمت عليه ضمائره ووضوعه فأند وجعل يقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول

العشق كالموت يأتي لا مرد له * ما فيه للعاشق المسكين تدبير
كم ذل فيه عز يزكان مقتدرا * وشاع هتك محب وهو مستور

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من هذه الابيات والشعر والانشاد طربت من سماعه الفرسان الاحواد فقال له صديقه مالث باعتدرفقال لبسك يامن هو جمال هذا المحضر فقال له الامير مالك اشتهى عليك أن تتشدي شيئا من أشعارك الجياد كما أنشدت أباك شتاد حتى يزداد فيك حبي ويكمل فيك ههنا طيرني ويزيد سروري وسرور أبي فقال عنتر سمعوا طاعه فأنا أنشدك شيئا ما قلته الا في هذه الساعة ثم ان

ما هذه
رعيلك
لي هذه
بن فن
مدنان
ك أولاً
ل وقد
المحن
حين
جله
وقال
وهو
هامن
لبت
أسها
لوما
ت له
عزمه
بني
مائة
ملت

رب
شد
نه
يديه

هتار رفع رأسه وأشد وقال وأنا وأنتم نصلي ونسلم على سيدنا محمد المصطفى الذي سلمت عليه الغزال

العزفي سهوات الخليل معقود * والنصر بالسيف في يوم الوخاجود
 ما نار نقع بحجاج يوم معركة * الأغانى السمر الاماليه سد
 أخوض في نفعها لم أخش غائلة * اذا تغشى هناك البيض والسود
 كم من فتى شرس ألقى السلاح اذا * نار الحجاج فولى وهو مطرود
 هناك أقتحم الحارب العوانولى * قلب وصدر من الاسجار مقدود
 بأيه الملك الضرعام لوظفرت * عينك فعلى وسيفي وهو محدود
 لما أتونا العدا يفتوا غنائمنا * ألقمت سيدهم فى القاع محدود
 عـلوته بحسام مابه ملل * فقال عن سرجه والحد محدود
 ملكتنى يامليك الارض قاطبة * وذكره فى جميع الارض محدود
 أنتم ملوك معد من يعاندكم * يلقي الهوان سر بعا وهو محدود
 فدوتكم أسدا ماسل صارمه * الأوهابته فرسان صناديد
 ولا يضاف لقا الا بطلان كثرت * ولا يذل لجمع وهو محدود
 تهابه الاسد فى غاباتها جزعا * والجن زهب منه والعراييد
 أخوض فى النقع والابطال جائلة * والسيف يغتال لا يثنيه جلود
 لا أنثى عن مرادى حين أطلبه * حتى يكون الذى أرجوه مقصود
 انى لعبدكم أدعى بعنترة * يوم الكريهة آبائى أجميد
 تـملو على سائر الملوك ياملك * بحسن وصف وهذا الفعل محدود
 ويحفظ الله شدا اذا أبى فله * عندي يد لا تكافوا وهو محدود
 لانه السيد المولى وذو شرف * من آل عيس وهم قوم صناديد

(قال الراوى) فعند ذلك طربت من نظمه السادات وطرب الملك زهير والحاضرون وهم الى عنترنا المرون
 والى نحوه شاخصون وقد وقعت فى قلوبهم هيبته ومحبته وصاروا به محبون من فصاحته وفرح الامير
 مالك ابن الملك زهير لانه من جملة المحبين لعنتر وكان فرجه من أبيه أكثر لانه كان من أشد متعصبيه
 هذا وقد خلع عليه الملك زهير حلة وعمامة لا تصلح الا للملوك الكبار من ملوك تهمامه وأكرمه غاية الكرامة
 ولما ان كان المساء عاد مع أبيه شداد وقد انسر بما وقع له وقلبه فرحان ببلوغ المراد وبعلو قدره وورفته
 موضعه بين العباد وقد زاد فى عبلة طعمه وغرامه وتمكن حبا من قلبه وجميع أعضائه الا أنه كان يكتم
 هيامه وجواه ولا يبوح الى أحد بشكواه لانه ينظر الى نفسه بعين العبودية وان التعم له موالى ولا يعل
 عينه بالنظر الى عبلة الا اذا كان المكان خالى (قال الاصمعي) فلما كان عند الصباح ركب عنتر جواده
 وقدمت لأم من العشق والغرام فؤاده واخوته بين يديه تسوق الاموال الى المراعى وهو من ورائهم حام
 لهم وراعى (قال الاصمعي) وكان أخوه شيبوب آفة العبيد وأقواهم وأشد هم جنان وهو كانه شيطان
 فى صورة انسان اذا جرى يلحق الغزلان واذا طلبته الخيل قطعها بين الوديان والكشبان (قال الناقل)
 وكان اولاد الملك زهير قد أصبحوا فى دعوة ووليه قد صنعها لهم عهم أسيد بن جذيمة وكانوا قد اشتموا عليه ان
 يعذبهم فى البرارى والنبعان ويسقيهم على ربوات الرعيان ففعل ذلك وأمر العبيد والندام ان تسبقه
 الى ذلك المكان بالاغنام والمدام ويذبحوا الذبايح ويروجوا الطعام وركب اولاد الملك زهير العشرة وهم
 شاس وقيس وورقاء وخداس والحارث وكثير ونوفل ومالك ونهشل وجندل وسار راجعهم الى رابية

خضراء

(قال)

نقوس

على

وجو

وانتم

قليل

بعض

شاس

لايش

الايام

بس

داحي

فوائد

هذا

فارس

وعلى

وأش

وتد

ذلك

وجا

فوج

خضراء وهي عالية مشرفة على الارض والصحراء مدحمة الجنبات ومزهرة بالنبات وحولها عيون
ناهات وغدران جاريات ووحوش نافرات وأرضها منوعة بالزهورات كما قال فيها الشاعر هذه
الآيات بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات

وبعض العبقرى الوشى غرض * تشاكل حين زخرف بالعقيق

سما عز برج سد فيها نجوم * تراهم طالعات من عقيق

(قال الراوى) ثم انهم جلسوا وقدم لهم العبيد الطعام فأكلوا وأحضروا اليهم المدام فشربوا ونهلوا
فعد ذلك رفعت الاصوات وغنت المولدات ودارت عليهم الكاسات والطاسات وأنشدت في حقهم
هذه الآيات بعد الصلاة والسلام على سيد السادات

انزع بماء نار كاسك واسقني * فلقدمت جت مدامي يدماء

واشرب على زهر الرياض مدامه * تنفي الهموم بعاجيل السراه

لطفت فصارت من لطافة قدها * تجرى كجوى الروح في الاعضاء

وكأن ذات حبابها من جوهر * أوذات نار كيفت بهواء

وكأن حامل كاسها سار بها * اذ قام يجلبها على الندماء

شمس الدجارقصت فزين وجهها * بدر الدجاء كواكب الجوزاء

(قال الراوى) ولما تمكنت خندريسه من رؤسهم وبما هم فيه من اللهو والطرب طابت عند ذلك
نفوسهم فعند ذلك التفت مالك ابن الملك زهير ومد عينيه فرأى صدقه عنتر الذى بعز عليه وهو راكب
على جواده كأنه قلة من القلل أو قطعة فصلت من جبل والخيال والجمال أمامه ترعى وأخوته شيبوب
وجويرين يديه وهم ما يردان المواشى الى المرعى وعنتر يطرد الوحوش ويتشغل بالصيد والقتص
وانتهز اللهو والفرص فقال مالك هذا والله عنتر بن شداد الذى يجب أن تفخر به الامجاد والله ان مثله
قليل لا يوجد فى الرجال الشداد لاسيما فصاحته فى المقال وحسن الفعل (قال الراوى) ثم انه استدعى
بعض العبيد وقال له امض الى عنتر وادعه لنا لنتم به أفراحنا وسرورنا وننتظم بمحادثته أمورنا فقال
شاس من شدة بغضه لعنتر والله يا أخى انك لقد نظرت الى هذا العبد بغير موضع النظر وشكرته وهو
لا يشكر وبالامس أنت وأبى أجلسته وبين السادات ورفعت قدره بين القادات وأسمعتهمونامنه تلك
الآيات وتركتهم له بين العبد منزلة عظيمة ورفعة قد رويته ولقد كان فى بالى انى أغوم اليه وأضربه
بسيوفى فأقتله لما فى قلبى منه ولولا انى أخاف من غيظ أرباب الاحابى لكنت قتلته مجازاة لتمتلك العبد
داجى وكنت مستريحاً منه ومن ذكره الى وقد زدنى عليه الا أن بغضاً رصفك له بين يدي وأرسالك وراءه
فوالله ان حضر معنا ههنا لاقتلناه اشرف قتله ولا مثلن به اقبح مثله (قال المؤلف) فبينما شاس مع اخيه مالك فى
هذا الكلام واذا قد طلعت عليهم غيرة كأنها الغمام وبعد ساعة قد انكشفت وبان من تحتها ثلاثمائة
فارس همام كأنها أسود الآجام وتحتهم خيول كأنها الغزلان وهم على ظهورها كأنهم العقبان
وعلى أكفهم رماح كأنها الأشطان متقلدون بسيفوف كأنها النيران ولما أن قربوا من المرعى
وأشرفوا جمعوا رؤس خيلهم ووقفوا (قال الراوى) بأسادة يا كرام وكانت هذه الخيل من بنى قحطان
وقد وصلوا الى هذا المكان فى طلب غنيمة يغمونها من أرض بنى عدنان لانهم كانوا قد قتل عليهم الزادى
ذلك الزمان فتفرقوا سراياى الطربات والوديان فكانت منهم السرية التى جاءت يوم وليمة النسوان
وجاءت هذه السرية الاخرى الا أن وكان قنصدهم أن يسرقوا أموال بنى عيس من مرابعها و يأخذوها
فوجدوا أهولاء وهم بشر بون المدام ولا عاذا بهم ففوق القعود من القيام فقالوا لبعضهم البعض اجعلوا بنا

على هؤلاء العصابة اليسيرة لناخذهم الى ديارنا فان فداهم اهلهم بالمال فهو الغنى لان هؤلاء سادات
 هذا الماكان وكبرائهم بهم يبلغ المني ثم انهم اكبوار رؤسهم في قرابيس سرو وجههم وحملوا كاتمهم
 العقبان وهم ينادون يا آل قحطان وقد جملوا كاتمهم الابالس وكانوا كما قدمنا ثلاثمائة فارس فلما شاهد
 اولاد الملك زهير الى ما حل بهم عند اصطبايحهم تواتبوا الى خيولهم واختطفوا عدة سلاحهم ثم انحدروا
 من على ذروة الجبل ومامنهم الامن صاحب ورجل وغاصوا تحت الحجاج والقسطل وانطبقت عليهم
 فرسان اليمن تحت الحجاج مثل انطباق البحر اذا ماج وسمع عنبر بن شدد اصباحهم على نخاف أن
 تنهمم الاعداء برؤس العوالي لاسيما وفيهم صديقه مالك الذي اصطفاه وأجاره ومن دون بني عيس
 أحبه واستخاره فلما حقق عنتر ذلك الامر اجمرت عيناه حتى بقيت كاتمهم مثل الجمر وصاح في أخيه
 شيبوب وطلب بمقدم القوم مثل الربيع المهبوب وانحدر عليهم من الرابية مثل البلاء المصبوب
 (قال الراوي) وكان هذا الفارس أخا فانك بن جراح الذي قتله عنتر يوم سبي النسوان وكان قصده أن
 يأخذ ناره في ذلك اليوم وهو من جملة الفرسان فلما أن رآه عنتر علم أنه مقدم القوم فحمل عليه وطمعته
 بين يديه فأخرج السنان بلع من بين كتفيه فقال عن جواده وصار يخطب في دمه بيديه ورجليه
 وحمل بعده على أصحابه ففرقهم بالحسام وفرشهم تحت الاقدام وجعل السروج خالية من الرجال
 وكأنه قصر منهم الاعمار الطوال فنظر وامنه شدة الاهوال التي لا تندفع والبلاء الذي لا يرتد ولا يمنع
 فابقي منهم من يسمع ولا يبصر ولا ينتفع ولم يكن لهم أوفى غنيمة من الهرب وقد انقطع منهم الطمع
 والطلب فلما فرغ من ذلك طلب اولاد الملك زهير من أجل خوفه على مالك وصاح فيمن بقي عندهم من
 الفرسان التي كانت هنالك فارتعدت من هيئته الابدان وتغيرت من زعقته الالوان والتي بأولاد الملك
 زهير وقد تبسدل خوفهم بأمان وقد أقبل عليهم مثل ثنية الجبل وهو ينتر الرجال مثل نثر الخرمل وهو
 يصلو ويجول ويرتجزون بشدويقول هذه الايات صلوا على سيد السادات صلى الله عليه وسلم

لا ترتقي درج المعالي * الا بأطراف العوالي * والنسب بر في يوم الوغى
 عند الملمات الثقال * واقاء كل غضنفر * أو قسور حامى الشيبال
 سلتى تجدنى حين اذ * طار الشرار من النعال * لى مرهف يلقى اذا
 جردته صرف الليالى * طعنى تشق له النسا * عجبوه بن على الرجال
 وأنا بن سوداء الجيب * بن زبيبة ذات الدلال * عند يخاف طعانه
 سادات كل والموالى * والموت لو قابلده * ما كنت قط له أبالى
 هسى شربة لا يدلى * منها اذا حان ارتحالى * أسسى اليها ان أتت
 من عن يميني أو شملى * ثم الصلاة على الذى * قد جاءنا بالدين غالى

(قال الراوي) المرتب لهذا الكلام العجيب والامر المطرب البديع الغريب بعد الصلاة والسلام على
 سيدنا محمد النبي العجيب صاحب البردة والقنبيط والناقبة والعجيب الذى كل من صلى عليه قط لا يخيب
 كيف يخيب وهو يصلى على العجيب (يا سادة) ثم انه بعد ذلك النثر والنظام وما قاله من الكلام خاص
 العجيب ورمى نفسه في المعصية وصاح وهاج وترك الدم بحسامه يسيل من أناييد الوداج ورمى
 الفرسان على التراب وبددهم أفراداً وأزواج وأوقع في قلوب الاعداء الانزعاج وانكشفت الغمة
 عن اولاد الملك زهير وحصل لهم غاية الافراح والابتهاج (قال الراوي) وكانت العبيد قد ألقوا النفير
 في بني عيس فعلم الملك زهير ما أصاب اولاده بالامس فتغيرت أحواله وهاج بلباله فركب في عاجل
 المسال على جواده وترا كضيت من خلفه فرسا به وتتابع من ورائه أقرانه وشجعانه وما وصلوا الى

المكان المعهود الاوقد وجدوا عنتر اذ قضى الاشغال وهزم الابطال وبدد الاقبال من الرجال في
الجبال ورجعوا عائدين الى انبيام الغوال وعنتر بين ايديهم كأنه الاسد الريال وهو مع ذلك يترجم
بالاشعار وينشد ويقول هذه الايات صلوا على سيد السادات صلى الله عليه وسلم

لا يطلب العزم من لم يركب الخطرا * ولا ينال العلام من قدم الحيدرا
ومن أراد العلاء عنوا بالاعب * يمت ولم يقض من لذاتها وطيرا
لا بد للشهد من نخل يمانعه * لا يجتنى النفع من لم يحمل الضرا
وأخزم الناس من لومات من ظمأ * لا يقرب الورد حتى يعرف الخبرا
وأغزر الناس عقلا من اذا نظرت * عيناه أمر اغدا بالانير معتبرا
فقد يقال عثارا لرجل ان عثرت * ولا يقال عثارا لراى ان عثرا
يهون بالراى ما يجرى القضاء به * من أخطأ الراى لا يستوشم القديرا

(قال الراوى) فلما سمع الملك زهير منه ذلك المقال ورأى منه تلك الافعال أعجبه ذلك الحال ثم انه فرح
بسلامته وسلامته وأولاده وحمد عنتر على حسن واداه وسأله عن الخيول الغائرة فحدثه بحقيقة
الخبر وما منهم الا من أثنى على عنتر ومدحه وشكر وعاد الجميع وكلهم ينشدون ما سمعوه من
الاشعار التي قالها عنتر عند حملته ويتعجبون من فصاحته وشجاعته ولما وصل الملك زهير الى بيوته
ومضاه به جسد الولية لأولاده وأهله وأقاربه ثم انه لما جلس أقعد عنتر الى جانبه وأسقاه من خاص
شرايه ورفعته على جميع أصحابه وولع عليه من ملابسه خلعة معمة بالذهب وأركبه على جواد من أغر
خيول العرب وقلده بسيف مشطب صقيل المس وسماه بحمامية بنى عبس وقال لبيه شذا لاعدت
من هذا اليوم فصاعدا تخط منزلته برعى الجبال بعد ما بان منه ما بان من جميل الافعال وفصاحة
المتال واركبه بغير مع الشجعان وبغزومع الابطال حتى يقال ان لبنى عبس عبدا يذل صناده الرجال
من أهل الرتب وذوى الافضال (قال الراوى) ومن ذلك اليوم لما أن رأى أبوه منه ذلك رفعه فازداد
في عمله ابنة مالك طمعه وهى التي كانت سببا لفصاحته ومقاومته للابطال وشجاعته وتجربة لسانه
لانه كان كلما ذكرها نطق بالشعر لسانه وطلبت نفسه المنزلة العالية وقوى جنانه وصار يعد عن الحى
ويعبر على القبائل وأخوه شيبوب يدل على الطريق والمناهل وقد صار ساعى ركابه ورفقه فى سائر
سفراته ومغازيه ومن خواص أصحابه وما توجه فى أمر الاونج ولا عدل الى مهم الا وان صلح وكما غزا
حيما من أحياء العرب لا يعود الى الديار الا بالانعام الكثيرة وقد أفلح حتى أغنى أباه شداد وفرح به
الرجال الامجاد وصار له بأعضاء اسد اشاس بن الملك زهير والربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد وكما
رأوه يفعل تلك الافعال بزاد عليه فى قلوبهم البغضاء والاحقاد (قال الراوى) وقد صار محبوبا عنتر
من بنى عبس اذا حضروا على الشراب يتناشدون أشعاره ويتذاكرون أخباره ولا يقول ذلك الا من
يكون من الاجباب ويصفون محبته لعيلة وكان عنتر يذكروا في قيامه رفقوده محبوبته بعيلة حتى
بلغ الحديث الى أمها وأبيها بالجملته وسمعه وحفظاه ونقل اليهم مرارا أنه يذكرها فيما يقوله من الاشعار
وهما يتحسنان منه فى السرو والاجهار ولا يأخذان فى بالهما شيئا من ذلك ولا يغتاطان لاهما يستقصيان به
حوادثهم ويستختمان فى كل ما كان وهو عندهما بمنزلة الاميد ولم يعد به بمنزلة الابطال الشداد
(قال الراوى) ولما ان كثر الحديث عند أم عيلة دعته اليها وأحضرت بين يديها وقالت له يا عنتر
انى سمعت عنك انك تحب ابنتى عيلة ونذكرها فى شعرك ولا تكتم ما تحصل من هواها فى صدرك وكانت
عيلة قاعدة بجانبها وقد أرخت شعرها وذوائبها فسمعت أمها تقول لعنتر ذلك المقال وهو واقف ينظر

اليمها فتبسمت عن ثغر أبرد من الزلال وأنقى من اللآتي في الكمال وضوء وجهها أنور من الهلال
فزاد بعتر الهوى والبلمال وقد تغبرت عند نظرها منه الأحوال فقال لها يا مولاتي وهل رأيت أحدا
يبغض مولاته نعم والله انى أحبها وان حبها قد تمكن من قلبي بجميع حالته وان ذكرها وصورتها
لا تبرح عن ناظري وقابى وانها ملأت ضمائري وابى وأنا أكرم هذا المعنى وما يدل عليه من الشعر
والنظام ولا أصف إلا ما كساها الله تعالى من الحسن والجمال وما أعطاها الله تعالى من القدر والاعتدال
وما عندي من الوجد والهيام (قال الراوى) فلما سمعت أمها منه ذلك الكلام زاد عجبها وقرب عنتر
من قلبها فقالت له يا عنتر ان كنت صادقاً في مقالك فأنت شدي في شيا من أشعارك ينسب الى أحوالك
ويكون أول مقالك وأسمعهلى هنا بينى وبينك فمندها جاش الشعر في خاطره وظهر منه ما كان
يخفيه في ضمائره فأنتدوجعل يقول بعد الصلاة والسلام على النبي الرسول

أحبك حب كرام الرجال * وأقنع منك بطيف الخيال * وأنت محكمه في دمي
وما لي كنى فأسمعي بالوصال * فيأعمل قد كل منى اللسان * بتعداد وصفك ذات الدلال
فقدك غصن كبان النقاء * قويم لدى الميل والاعتدال * ونفرك يحكمه در النظام
فكيف تشبهه باللا تى * ولى في جبينك كل الهدى * وبالليل شعرك فيه ضلالي
ونهداك قد خلقتا فتنة * فيحفظك الله رب الملل * وعقدك قد شد عقد الصدور
وحل من الناس عند الوصال * بخصر نجيل رقيق المعاني * ويحمل جرر الهوى وهو يابى
ومن دون بيتك أسد البطاح * وبيض الصقاع وسمير العوالى * ووجهك يحكى دلال السماء
قريب الضياء بعيد المنال * وقد شاع عشق وحى لديك * فهل لي معين على سوء حالى
فديتك انسان عين الفؤاد * وفيك تعلمت رعى الجمال * وأعجب أنى أصبدا الاسود
وتقصنى منك عين الغزال * وتخشى الضراغم من سطوتى * وأخشى ملائك بنت الموالى
عليك سلام بطول الدوام * فانى مد العرم ما قسط سالى

(قال الراوى) وكان عنتر يشده هذه الابيات وعبلة وأمها في وجهه باهتات ومن كلامه وأفاظه
متعجبات ومتبسمات وضاحكات الا أن عنتر قد شفي غلبه وأهدى لآعج فؤاده وصدده وأفشى ما في قلبه
وبه باح وكشف بالحمة ستره وقد رأى من عبلة عين المحبة والنجاح وعن لومه وعقبه بواسطة
المحبة قد استراح ومن عجب أمها به لما سمعت منه ذلك الكلام قالت له والله يا عنتر ما كنت أحسب انك
تنطق بمثل هذا النظام فوحق ذمة العرب لقد فتمت أصحباب الحسب والنسب وتعلقت بفصاحة
السادات من ذوى الرتب ولا بد أن أقول لبعلى مالك أن يزوجهك بخمسة أمهاتى عبلة فقال عنتر يا ستاه
وحق اله السماء ومن علم آدم الاسماء صاحب العزة والقدرة لا ضاجعت قط امرأة إلا أمة ولا حرة ولا
أريد الا من يريد ما قلبي ويحبها ويشتمها وأما من لا يريد ما قلبي فلا خير فيها فقالت له عبلة الله يبلغك
جميع أمانتك وبرزقك بزوجة تكون تحمك وترضيك وتكون تريدها وتريدك فقال عنتر آمين اللهم
آمين يا رب العالمين (قال الراوى) يا سادة يا كرام صلوا على بدر التمام وقد شاعت الاخبار بهذه
الآيات في الحى بين العبيد والسادات وقد تناشدها البنات والمولدات واتفق أن الربيع بن زياد عمل
وليمة عظيمة وعزم فيها شاسا بن الملك زهير وما الكأبأ عبلة ودار بينهم الكلام وذكرت أخبار عنتر بين يدي
الربيع بن زياد وشاس بن الملك زهير ودمض اخوته السادات الأجواد وكانوا على الضراب وكان قد
أنامهم خرج جديد وعندهم أبو عبلة وجماعة من العبيد وجاءوا بذكر عنتر وما أنشد من الأشعار والنظام وما
قاله فيها من رقيق الكلام فقال شاس والله ما ينظر هذا العبد السوء الى نفسه الا بالرفعة على أبناء جنسه

الأترون الى هذا العبد الأسود كيف تعدى طوره وتمرد فقال الربيع واقته يا شاس ماترك لهذا العبد ذكرا
 يذكر الأبوك وكذلك أخوك وقد مضى دم عبيد بن عبدى ضاحر وعبدك داخي وبالامس أقعده أبوك بين
 أسادات واستنشدت تلك الايات وخاع عليه ولولا ذلك ما زاد طمعه في البنات العربيات فبكى عمرو
 أخو عبلة وزاد عليه الغيظ والاهتمام لما سمع ذلك الكلام وقال وحق الملك الفتح ان ضرب الصفاح
 وطعن الرماح أحسن من هذه المقالات القباح وقال شاس أنا أرتب له بعض العبيد بقتله وعلى
 الارض يجنله ونال منه ما تريد لا في قلبى منه نار الوقيد فقل الربيع أنا عبيد بسام أخو العبد ضاحر
 قد هم أن يقتله مرارا من سابق الزمان وأنا أنها وأمه من ذلك الشأن ثم ان شاس والربيع اتفقا على
 أنها ما يرتبان لعنتر أربعين عبدا شداد عشرين من عبيد شاس وعشرين من عبيد الربيع بن زياد
 ويكونون صحبة بسام وانفق رأى الجميع على هذا الامر والابرام (قال الاصمعي) ومما اتفق أنه كان لشداد
 بنت اسمها مروفة من غير زوجته سمية وكانت متزوجة من بنى عطفان برجل يقال له ماجد وكان الامير
 ماجد زوج أخته برجل يقال له الحاج بن الليث فلما راحت مروفة الى وليمة العرس أتت الى أبيها شداد ونساء
 بنى قراد ودعتهم الى الوالمة فأجاب شداد وأخذ معه اخوته مالهكا وزوجة الجواد وجماعة من بنى قراد
 الاجواد وسارت الفرسان تقطع البرارى والقميعان وتأخرت النسوان وحدهن ومعهن عنتر وهو
 متولى خدمة سمية وعبلة وأمه وهو يتمي أن يطول عليه الطريق وعبلة وأمه ايضاً كان من هذه الاحوال
 * هذا وعنتر قد جاش الشعر في خاطره فأنشد يقول صلوا على طه الرسول

سيرى مسير الامن يا كل الامل * سيرى فن حولك ضرغام بطل

يضرب بالسيف اذ الحرب اتصل * ضرب غلام لايبالى بالابل

ولى جنان ثابت يوم الوجـل * ولا يهاب البيض مع سمر الاسل

يا عبلى سيف اللعظ من صجف الكلال * كاعظ عينك اذا سل قتل

وحقق رب فى عـلاه لم يزل * حيك فى قلبى عبيلة ما انتقل

يا عبلة هل منك ابلغ الامل * بال عشق قلبى وفؤادى اشتعل

(قال الاصمعي) ولم يزل الواسايرين وهم فى لهو وطرب الى أن قدم الظلام بالغيب فنزلوا على غدير من
 الماء يسرح وزهره قد تفتح فأقاموا الى أن أصبح الصباح وأضاء بنور دلالح واذا هم بغير قد ظهر
 من البر والوديان وانكشف وبان من تحتهم فرسان واى فرسان وهم مائة فارس للعديد لو ايس مثل
 الاسود العوابس ويقدمهم فارس صنديد وليث عنيد وهو مثل البرج المشيد وهو سائر قد ادم الابطال
 وهو ينشد ويقول هذه الايات

اليوم آخذ نارى ان نظرت به * واترك الناصم فى البيداء منجد لا * من عبد قوم لثام لانخار لهم

أبناء عبس ولا اصغى لمن عدلا * لاننى فى جلال الحرب مقتدر * أنا الشجاع الذى آتى الوغان بطلا

(قال الراوى) يا سادة يا كرام وكان هذا الفارس يتادى النار النار البدار البدار وكنا قد منا أن شاس

ابن الملك زهير والربيع بن زياد القليل الخبير قد اتفقا وتما القاع على عنتر ورتبوا له العبيد الاربعين الذين

قدمنا ذكرهم وتركا عليه العيون والارصاد فلما ان سمعنا عن بنى قراد الى بنى عطفان وابصر اعترقا قد

تخلف فى المسير مع النسوان فأحضر العبيد المذكورين وأفرغ عليهم العدد وسار العبيدوا كوال عنتر

فى وادى الغزلان وكانوا عازمين أنه اذا أشرف عليهم عنتر يادرونه بغتة بالحرب والكفاح ويتكاثرون

عليه وبقتلونه وفى التعميان يجندونه وعلى الرمال عدونه ولا يأخذون من المال الذى معه ولا عمال وقد

ذكرنا أن عنتر اطلع عليه من تحت الغبار الامانة فارس كزار وكان ظهورهم من وادى الغزلان وقد

قد سطا عليهم وطال ومحق منهم العدد حملنا عليه بعد ذلك وقطعنا منه الممد وان رايناهم وقد قتلوه وعجلوا له
الذئاب حملنا عليهم ولا نتمكثهم من سبي حريم سادات العرب ولو تركونا ممددين على التراب وانهم ان قتلوا
عنتر من اول جملة ارسلنا واحدا من االى الجملة واذا رايناهم قد تعرضوا للنسوان والعمال اشغلناهم بالقتال
حتى تدركنا الخيل والرجال ويفنوههم بالسيف والقنا ونكون نحن قد بلغنا من عنتر انى وليكن
نكون نحن وقت الجملة متأخرين حتى لا يعلم بنا النساء انا كنا عليهم قادمين ويتخذوا عنا اننا كنا
مع الاعداء ويلومنا كل احد على ذلك فقال له اصحابه اقبل ما بدا لك فكلنا متبعون افعالك ثم انهم
صبروا حتى انجلى الظلام وكانوا قد اتفقوا على ذلك الامر والمرام وكان عنتر هو ومن معه من النسوان قد
اتوا نزوا اقربيا من ذلك المكان فعند ذلك طلعت عليهم الاعداء وغبارهم قد طلع مثل الغمامة السوداء
وقد اقبلوا عليهم وهم يصيحون البدار البدار اليوم نقضى الدين من هذا العبد الفرار ثم انهم اكبوا
رؤسهم فى قرايس سر وجهم وجرودا وسيفهم ومدوا الى عنتر ما حهم فعند ذلك علم من النسوان
البكاء والعيول ونظر عنتر الى عبلة ودموعها على خدودها تسيل وهى تلمظ خدودها وامها قد حارت
فى امرها وماى النساء الامن بككت ودقت على صدرها فلما نظر عنتر الى ذلك تبسم الى ما بين يدي
النسوان تقدم وقال لام عبلة كيف ترين حالك يا ستاه فى هذا العذو الذى قد ظهر علينا من الغلاء
فقال يا ولدى يا عنتر قد قلت الحيلة وعدم المصطبر وفى هذه الساعة تسمينا العدا ونبقى مسبيين فى
هذه البدا قال عنتر باستاه اترى جينى بعبله وانا ارد ان خيل عنكم من اول جملة وانزل بهم الذل والوبال
وارديهم باطراف الرماح الطوال واقفيهم بالسيف الرقاق واعطيتكم خيلهم وسلاحهم من بعض المهز
والصدوق فقلت له يا عنتر فى مثل هذا الوقت لا يكون المزاح فقال عنتر انا ما اقول الا الصدق وحق
فالى الاصبح ان انت وعدتني بزواجها رددت هذه الخيل واقتل اهلها فقلت له ام عبلة قاتل يا عنتر
فان مصيرها لك ان كان لك فيما نصيب الا انها ما قالت لتعتر ذلك الكلام الا بساها خلاف ما فى قلبها
من المرام فلما سمع عنتر هذا المقال قال لاصيه شيبوب وبلك يا ابن الاندال احم انت ظهرى بالنبال وانا
افرجك على القتال فقال له شيبوب اجل انت يا ابن السوداء عليهم وانا اشفى غليلك منهم واميل فيهم
فعند ذلك حل وصاح وزبحر والى نحوهم من تلك التلال انحدر * هذا وقد جعل شيبوب يحمل خلف
عنتر فرأى عبلة تبكى ودموعها تجري على خدودها وتحدّر فقال لها يا ستاه كفى دموعك ولا تخافى
من بشر لان الامر اهن من ذلك وايسر والعدو اقل واحقر وسوف تنظرين كيف يظهر ونشاهد من
من اخى عنتر ما يروى عنه ويكتب فى الاوراق ويسطر هذا ما كان من شيبوب وعبلة (واما ما كان من
عنتر فانه صاح صيحة دوت لها ملك الجبال وجل وعلى اوائل الخيل قد انطبق واستقبلهم بطن من مطلق
واوصله الى السدور والحدق واستقبل الفارس الاول بلعنة فى صدره فطلع السنان بلع من ظهره
والثانى ارداه وحمل على الثالث وهو فى كروفر فأراد ان يطعن عنتر فاضربه شيبوب بنسلة فى جواده
نسكسه عن جواده فلما نظر انوم الى رب عنتر وقبالة هابوه وتفرقوا من قبالة وخافوا من ضربه
وطعانه لانهم شاهدوا منه ضرب بالسيف المعصر وطعنا لا يبق ولا يذر ولا ينفع منه خوف ولا حذر وكان
من ايام الساعة التى هى ادهى وامر (قال الاصمعي) فلما نظر عنتر منهم التقصير وقد تفرقت من بين يديه
الفرسان مال الى ناحية العمال وقال لعبلة ائلى يا نور عيني من بكاءك فلا عاش من يشنك ولا شمتت
بك اعداك فلما سمعت عبلة ذلك المقال تبسمت عن نكرانه من اللالى الغوال واقنت بالنصر وبلوغ
الامال * هذا وعنتر عاد الى الاعداء كأنه الاسد اليبال وحمل عليهم فى ساحة المجال وصار يمدد
الابطال يمينا وشمال وشيبوب من خلفه يحمى ظهره بالنبال * هذا والقبار قد طلع وعلا وملا جنبات

ريية
يامن
عبد
فقتة
يان
مين
نروا
يك
سام
من
رى
ان
بن
له
فى
ب
ن
م
ب
م
ر
ل

البروالفلا وانجبل تخرج من تحتها خالبه واصحابها قتلى وسروجها تنقطر بالدماء والنساء قد ابقت
بالنصر والجمها وقد تركن العرييل والبكاء وصرن يدعين ويتوسلن الى رب السماء لان عنتر لما
طاب له الحرب والقتال ترمح في سرجه ومال وأنشد وتال هذه الايات صلوا على سيد السادات

كفى الدموع فان القلب متبول * والجسم من زفرات الحب مشغول
يا عبد لا تجزعي يوم الوغى أسفا * فقد جاك هـ زبر الغاب بهلول
ليت تذله الابطال خاضعة * بالحق يوم اللقاة غد والاباطيل
يا عبد ان الجفا والبعدا قلقتني * فليت جبل التداى منك موصول
يا عبد قومي انظري فعلى وفعله مو * تحت الهجاج وشخص الضم مذبول
لا حينئذ هذا اليوم يا أملى * فلى حسام بقصد الهام مصقول
وقد اراد العدا يسبوك لاسلوا * يا عبد كف الذي يشنك مشلول
لاروين حسامى من دمائمهم * وبشبع الوحش والسرхан والغول
قفي انظري لفسعالي عند حملتهم * اذا غدا واعمى القوم مقتول
هناك تعلم كل الملقى قاطبة * بان خصمى تحت النقع مقتول
وان جارى عزيز لا عداؤله * وان قولى عند الناس مقبول

(قال الراوى) فلما أن سمعت الفرسان منه ذلك المقال لحقهم الانذهال وأيقنوا بالذل والوبال
وصار عنتر يجمع عليهم كأنه الاسد الربال وقد قتل من تلك المائة خمسين فارسا ومددهم على الرمال
وقد ذل الباقون ولحقهم الانهار هذا جواد عنتر قد كل من الطراد والمجاولة فنزل عنه وركب غيره من
الخيول الفائرة (ياسادة) هذا كله جوى وعبيد بنى عيس تنظرو ترى وقد تقطعت ظهورهم وحاروا في
أمورهم فقال العبد سام لاصحابه اشكروا اللات والعزى اللتين جلبنا هذه الاعداء واشغلا عنا
والا كان اهلكنا ولا رجع واحد منا الى الديار وأرحمنا الا اذ طان والقرار * هذا وعنتر قد عاد الى
المجال وأجاد فيهم الحرب والقتال ونظر غالب بن وثاب مقدم القوم الى اصحابه وما أصابهم من العذاب
ورأى باقهم واقفين لا يردون الجواب ولا يبدون خطاب فقال غالب واثب لا بعدلنا نواب الأهلها
واصحابها ولا أحد يأخذ بشارى الاسنانى ورعى وبتارى فقال له اصحابه لو أنك كنت خرجت من الاول
اليه ما كنت مكنته من قتل هؤلاء الرجال وكنت قضيت الاشغال وكانت تسلم من القتل جميع
الرجال فتمال غالب اعلموا ان الاجل محتموم والرزق مقسوم وابن ثلاثة لا يموت ابن يومين وابن يومين
لا يموت ابن يوم وأنا الذى فرطت فى أمر هذا العبد السوء حتى انه بلغ من أمره ان وصل الى هذا الخال
وسطا على اصحابى فى الحرب والقتال وفعل بهم هذه الفعالي ثم انه نزل الى الميدان بجواده وعدة جلاده
وكان عليه زردية تلمع وترد البواقي وتمنع متقلدا بسيف بارتلا عارية قطع وفي يد رمح أسمر من عمل
سمهر يفصل ويفعل فعليه بحكم القضاء والقدر وركب على جواد أجرد حاله اللون أسرد بقوا ثم مثل
العمد عيناه كأنهم اسراجان تتوقد وهو من فوق ظهره كأنه برج مشيد أو قطعة من جلد الأنة
كبير الراس نابت الأساس صلب الاوصال عريض الاكتاف طويل السبيل خبير بالقتال كثير
الاهوال وملاقاة الابطال فلما خرج الى الميدان صال وجال وتذكر وتفكر أفعال عنتر بأخيه
فزاد به البلبال فأنشد وتال ونحن وأنتم نعلم على سيدنا محمد النبي المفضل

رمتنا صروف الدهر من قوس صرفه * على يد عبد لا يبالي بحتفه
فلا عجب أن يرفع الدهر عاجزا * ويتركه يلقى الأسود بضعفه

أبا عبيدسوة قد تجاوز حـده * أناك همام لا تقوم بوصفه
 فدع عنك هذا الجهل يا ابن زبيبة * فكم أسد أديته عند زحفه
 (قال الراوي) ثم انه أوسع في المجال وأراد أن يستمره ومقاله وإذا به منترقد فاجأه بمحملته ولا فاه
 بصدمته وأجابته على عروض شعره يقول بعد الصلاة والسلام على النبي الرسول

تعارفني يا ابن اللثام يا نسي * كاون الدجا ما قد بليت بعسفه
 وان كنت عمدا قد قتلت رجالكم * وأرميتكم من ذا الزمان بعصره
 أنا الأسد الكرار في حومة الوغا * أكر اذا جاء الكمي بنفسه
 تميل الجبال الراسيات لهيبتى * ويبر من بيخي عنادي بحفته
 فككم فارس لمابدا لون غرتي * حبال مقام الحسب ألوي بعطفه
 تخلت يداه عن جميع سلاحه * وخرب بعض الارض خوفا بكفه
 وكمن كمي قد تركت محندلا * وأوجته طعنا على رغم أنفه
 وان كنت تبني الحرب دونك ماجدا * يذيقك طعم الموت من ضرب كفه
 نخذ ضربة من يد لث سميدع * يصيد ملوك الارض في وقت زحفه

(قال) الاممى وأبو عبيدسوة رحمه الله تعالى ثم انه بعد ذلك حل عليه ولم يتركه يتقار الى ما بين يديه
 وطعنه بين نديه فأخرج السنان يلمع من بين كتفيه وتركه يخور في دمه وينضطرب في عنده ثم انه
 انقض على باقي أصحابه مثل انقضاض الباز وأنجز أمرهم غاية الانجاز فشردت الفرسان في كل مكان
 مما أنزل عليهم عنتر من الضرب والطمان وقد جعل بطنهم في الصدور والخور وترك أدميتهم على
 وجه الارض تفور ونظرت بقية الرجال الى طعن يشتمل اشتعال كأنه نيران صارت تتأجج في تلك
 الروابي والتلال ونظرت عميدشاس والربيع ماجرى لبني المصطلق وعنتر من خلفهم كأنه النار ذات
 اللهب أو الشهاب اذ انطلق وشيوب من خلفه كأنه البرق اذ ابرق فعد ذلك عادت العبيد الى الاعقاب
 وطلبوا الروابي والشعاب وأما سام عميد الربيع فانه راح في الاقل وهو يصبح في العبيد يا اولاد الزنا
 اطلبوا بنا الاحياء والاحل بكم الفنا لان الطنعة التي وقعت في صدرم مقدم القوم كانت لي أنا ومن
 يقاتل من بعد هذا اليوم هذا العبد ولد الزنا فيكون مجنوننا وقد طلب الموت والفنا ثم انهم بعد ذلك غابوا
 في القفار وطلبوا الاهل والديار وعاد عنتر وسانن رحمه يقطر من الدما فتلقته النسوان وقد استبشروا
 بالنصر والظفر والجما وقد صار عنتر في قلوبهم أحلى من الماء لزال عند شدة الظما وتلقته عملة عند
 رجوعه وتبسمت في وجهه وشكرته على صنيعه وقالت لله درك يا أبيض الفعالم ويا زين الجمال ويا غاية
 الآمال ويا ملج الخصال ثم انهم لما كلمته بذلك الكلام الجميل كان على قلب عنتر أن من العسل
 وأحلى من العافية على بدن العليل وزال عنه ما لاقاه من الحرب الثقيل فشكرها على ما قالت من
 مقالها ووردتها الى هودجها وأركبها على ظهر جملها وأمر العبيد فجمعت أسلاب القتلى والخيول من ذلك
 القلا وأركبوا البنات والنسوان وقد آمنوا من غدرات الزمان وطلبوا أحياء بني غطفان وهم سائرون
 يرفلون في ثياب العز والامان حتى وصلوا الى الحى وهم سالمون فوجدوا الناس في اصطناع الولاثم
 مجتمدين وهم ينفون من شرب الخمر وكاسات الفرح والسرور عليهم تدور والتقى المقيمون
 بالقادسين وصاروا على بعضهم البعض مسلمين وزادت بينهم الافراح وعلامتهم الصياح بالانشراح
 وأخبرت النساء رجالهن بما فعل عنتر فنامتهم الامن فرح بذلك واستبشروا وشكروه وأنشوا عليه فيما
 فعل وما وصلت يده اليه من الفخر وقدمت العبيد الاسلاب وتلك الخيول الجياد الى ما بين يدي

الامير شداد وأخبروه كيف ان عنتر اصان الحريم وفعل فعل الرجل الكريم ودفع عنهم ذلك الهول العظيم وكيف لقي الفرسان الذين لا قوهم وكانوا مائة وعشرين فارسا سناديد من سادات العرب الاماجيد وأنه ارداهم وتركهم ممددين على الصعيد (قال الراوى) فلما سمع أبوه الامير شداد ذلك القول زادت رغبته فيه وما بقي يعرف بأى شئ يجازيه فعند ذلك قام من بين يدي الحاضرين اليه وقبله بين عينيه وأخذ يديه وأجلسه مع السادات فقدم له لطفة لاجل خاطر أبيه شداد ثم قام بين الحاضرين ووقف مع العبيد على ماجرت به العادات وقال والله يا مولاي لا غير في خدمتك العادة ولا أعتبر بأيام السعادة فتحل الامير شداد وتجمت فرسان العرب من حسن أدبه وبما منهم الامن عظم قدره عنده وعابه وقربه ولا سمع أبوه شداد فانه فرح به الفرح الشديد الذى ما عليه من مزيد وخلع عليه المشايخ والشباب وأجلسوه بينهم وأسقوه من صافى الشراب ودارت عليهم كأسات المدام وزادوا له فى الاكرام فعند ذلك أنشدوا هذه الايات صلوا على سيد السادات

امزج بماء نار كاسك واسقني * فلقم مزجت مدامى بدماء
 واشرب على زهر الرياض ثلاثة * تنقى الهوم بعاجل السراء
 لطفت فصارت من لطفة سكرها * تجرى كجوى الروح فى الاعضاء
 وكان ذات حباها من جوهر * أودات نار كسفت بهواء

(قال الراوى) وداموا على شرب المدام سبعة أيام على الكمال والتمام وما من يوم يمضى الا وبنو غطفان يرفعون قدر عنتر ويهظمون الامير شداد هو ومن معه من الرجال الاجواد ثم بعد ذلك انقضت الولاية وعاد بنو قرداط البين الاوطان بالنساء والبنات والاولاد وجميع الرجال والفرسان حذرا من النوبة الاولى وخوفامن التعنى وجدوا فى سيرهم حتى أشرفوا على العلم السعدى ولم يزالوا حتى قاربوا الايات قرأوا الصياح منعقدامن سائر الجنيات والغبار قد أظلم على الروابي والقلوات وأهل الحى قد طرقتوا بحوادث الآفات فقال شداد لمن حوله من سائر الرجال والسادات وحق ذمة العرب ان حملتنا ندر ميت بالدواهى والآفات ثم انهم حركوا أنفسهم على ان يمول العربيات واقحموا المضارب والايات فوجدوا النساء مهتكات والبنات من المضارب بارزات وقد غرقوا البراقع بالعبوات وفى الغبار يربق السيوف لامعات وأسنة الرماح السمهرات مشتهرات وهممتم الرجال كأنهم الاسود فى الغابات وما كان فى الحى الا رجال قلائل والكل مشغنون بالجراحات وهم فى أذيال البيوت يمانعون بمناعة من قد أيقن بشرب كأس الممات وهم قد قلبت منهم الحركات وخفتت منهم الاصوات (قال نحمد مؤلف تلك العبارات) بعد الصلاة والسلام على صاحب المجهزات وكان لذلك سبب عجيب وأمر مطرب يديع غريب لا يدان نذكره ان شاء الله تعالى على الترتيب لكن بعد ألف صلاة وألف سلام ترضى النبي الحبيب وذلك أن الملك زهرا كان قد أخذ فرسان بنى عبس وعدنان وسادات الحلة الاعيان وسار بهم طالسار يار بنى قحطان يطلب عدو له يقال له المتغطرس ابن فراس وكان فارسا شديدا لباس صعب المراس وكان من عرب يقال لهم بنى قينان وكان قد بلغ الملك زهرا أن ذلك الفارس تجهز اليه بجماعة من الفرسان فصعب عليه ذلك الامر والشان ورحل يلاقه فى الطريق قبل أن يصل الى أرضه وترك فى الحى أخا ذنباع فى نفر قليل من بنى عبس وعدنان ليصونوا ماله وعرضه فخالف عدوه فى الطريق من غير قصد ولا حذر لان كل واحد منهم سار يطلب ديار الآخر فاختلفوا فى الطريق لان البرم مثل البحر الجمجج الواسع القجاج فوصل المتغطرس الى ديار بنى عبس فوجد الاحياء خالية خاملة والرجال غياب فهجم طالبا للحيام والقباب فثار فى وجهه من بنى

من بني هبس الكرام وركبت على صهوة الخيل الجياد وهزوا في أكفهم الرماح المداد وجدوا قواضب
 البيض الحداد واتصل بينهم الطعن بالسم الصعاد وتددت القتلى على بساط الارض والمهاد وتبصعت
 منهم الاجساد وعاد بياض النهار وضوءه الى سواد وكثر العدد على بني عيس وزاد فعادوا الى الخيام
 والاطناب لما ان نظروا الى سقاة المنايا تدور عليهم بكاسات العذاب وقد ابتلوا من العدو بأمر
 لا يطاق وسالت دماؤهم على أسنة الرماح الدقاق والسيوف الرقاني ورأت موردا الموت مر المساق هذا
 وقد زاد من النساء السباح والزقاق وأيقنوا بالسبي والشنات في الافاق وافضت الدموع من الآفاق
 وخرجت تماضر زوجة الملك زهير من خدرها وقد انتهت بين النساء والرجال سترها وانصدرت
 دموعها على صدرها حتى بلت فلا تدفنها ودقت من خوف السبي بيديها على صدرها (قال الراوي)
 وفي تلك الساعة أشرف عليهم شيبوب وأخوه عنتر بن شداد والامير شداد بن قراد ونظروا الى ذلك البلاء
 العظيم الذي قد نزل على بني عيس الاجواد فعند ذلك التفقت شداد الى من معه من سادات بني قراد وقال
 لهم والله لقد انقلعت آذاننا وخربت ديارنا وما جرى هذا الجحيم الا والملك زهير غائب غير حاضر
 فبالعرب الكرام أبناء الحراثر قدونكم ياني عمي والجملة على هذه الكتائب وانذلو المجهود لعنا ان
 نكشف عن قومنا هذه المصائب وكان عددهم أربعين فارسا من بني قراد فحملوا وقد تروا جميع
 العبيد عند النسوان الاعترفانه التفقت اليه الامير شداد وقال له ابن زبيبة اني أريد ان أنظر اليوم الى
 فعالك مما سمعت وما نقله عنك الرجال ورأوه منك في سابق الحال فقال له عنتر وقد تبسم اي والله يا مولاي
 ايس الخبير كالعيان فاليوم تشكرني عند لقاء هؤلاء الفرسان فقالتوا انتم واطلبوا تلك الاعلام
 والرايات المشتبكات التي هي عن الحي بعيدات فلا شك انها المقدم القوم وهو ينظر الرجال حتى يسوقوا
 الى بين يديه الفنائم والاموال فقال شداد والله انك لصادق فيما تقول ولكن ما يصل الى هناك الا كل
 بطل مهول ثم انهم صاحوا يا عيس يا عدنان وهزوا القواضب وطلبوا الفرسان من كل جانب ومكان
 ونجبت العبيد والاماء لما علموا ان هؤلاء القادمين من سادات الجمال هذا ونواقراد قد حملوا على المسيرة
 وطلب عنتر الميمنة وله يد روزمجره وهو كانه النار المسعرة المحرقة ولما رأى سيوف الاعداء قواطع
 وسوق الحرب قائم حمل وهو كانه الليث المصادم اذا رأى فريسته وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على
 سيدنا محمد النبي الرسول

اليوم أسمرها نار ابلا حطب * تفنى الجبابرة الطاغين في الحقب
 واليوم أسمرها حر ياتذل له * اذا علوت رؤس القوم بالقضب
 واترك الدم يجري من على قنم * كعري سيل بنهر الماء في صبيب
 وكم شجاع رأني جئت طالبة * اني السلاح وولي طالب الحرب
 انا الهزبر لنار الحرب أشعلها * أردى شجاع الوغا بالاصارم القضب
 واليوم يفرحني يوم الكريهة أن * نار الحجاج وصار النقع كاللهب
 كم قسطنطين خضته لم أحس غائلة * دعائم الحرب منها وهي في الطلب
 وراحتي في لقا الابطال اذ جعت * ففرقتها كوقود صار في اللهب
 لافلسن فعلا لا مثال لها * فعلا يسطر في الاوراق والكتب
 واصطليها بقينا والبحار دم * لان في موجها يزداد بي طربي
 واجعل الجنوك كالليل البهيم اذا * علا الغبار على الاقطار كالحجب
 وليس لي مؤنس في كل معركة * الا الجواد وسيفي وهو ذو قضب

فمن يفاخرني والموت يخدمني * وقد علوت على ذى الجاه والنسب
وهمتى قد علت فوق السماءولى * عزم يفوق على الاجسام والعرب

(قال الراوى) المؤلف لهذا الكلام بعد الصلاة على النبي عليه السلام ثم ان عنتر انقض على الميمنة
وزعق فيها غلبها وجعل عليها اذغفلها وطمع في صدره واقبلها فتنافرت من بين يديه الاعداه
واندفعت في ساحة البداء وكذلك فعل شداد واخوته في الميسره وقد اندعت عليهم الغيره وكانوا في
جملتهم كأنهم النار المسعره فلما رأى بنوعيس الذين كانوا في الحلة الى ما فعل بنوعيم عند الحلة في
الاعداه ارتفع بعد الخوف صباحها وعادت تجر زماحها واقبلت تهز سلاحها وعاشت بعد الموت
أرواحها وصار القتال يعمل بين الفريقين في البر والسبب وانسعت الانطال في المجال وتصادموا
على ظهور الجياد وتطاعنوا بالرمح والمداد وتضاربوا بالسيف الحداد وتقاوضوا بالسواعد الشداد
ونهب من منهم اذواح البشريات بتخاليب أسنة الرماح الشهريات وطارت ثمار اغصان الجياجم
بضارب السيوف المشرفيات وهذا وقد هتك عنتر ميمنة القوم بضربات اطاعات وطعنات نافذات
وأبصر عنتر المتغطرس وكان واقفا على رأس رابية عالية والاعلام على رأسه مرتفعت فعلم عنتر انه
هو المشار اليه بهذه العلامات فغدى في طلبه وصارت الخيل من قدامه نافرات فرآه المتغطرس وقد
جرت منه هذه الوقعات ورأى الفرسان بين يديه على اعقابها اشاردات والميمنة تنساق قدامه سوق الابل
المهرولات أو مثل الغنم السارحات وفي اعقابها صرخات مثل الرعد والاقاصفات فتحد عن ذلك
المتغطرس من على الرابية بين مع من السجيمان وقد تبعه من كان واقفا عنده من الفرسان وقد
أكثر والصياح والزعاق ومدوا الى عنتر قطع الرماح الدقاق والنهب الحرب بنيران المناما وزاد
سعيها وتساوى فيه عبدها وأميرها ولم يسمع فيها كلام مشيرها ولا عادي رحم صغيرها كبيرها قالتقام
عنتر بين مع من الفرسان بالصدور وصبر على عظام الامور * وأعجب ما في هذا الديوان من هذا الحديث
أن بسام عبد الربيع بن زياد الذي كان قد خرج يقتل عنتر بن شداد لما سار بالسوان الى بنى غطفان
وانهزم هو والاربعون عبد الماقتل عنتر غالب بن وثاب وقتل أكثر الفرسان الذين كانوا معه ومضى
الباقى وهم لا يدقون بالنجاة فرأى الحى خاليا والرجال غيبا مع الملك زهير فأقاموا الى ان كان هذا
اليوم المذكور وجرى من القتال ما جرى فقاتل بسام مع جملة العربان وانهزم مع المنهزمين كما
وصفنا في هذا الديوان (قال الراوى) ووصل عنتر وأبوه ومن معهم من الفرسان كما ذكرنا ودفعوا عنهم
الاعداه ورأى بسام من عنتر شتما كثيرا أنساها الحرب الأول فزاد حسده له وأضربت النار في كبده
وصار في فؤاده من كثرة الحسد نار الجحيم فأضمر في نفسه انه يقتله ان وجد منه فرصة في الحرب ويتركه على
الارض عديم خمل في ذلك اليوم عند اختلاف الضرب والظهن وجعل يدبر عينيه عليه ويرقبه لعل
أن يجد منه فرصة وتبعه في الحلة حين جل لاجل لقاء المتغطرس فحمل وراءه في الأثر * هذا وقد حمل
المتغطرس في موكب عليه ومال برجاله اليه وتصد به بالرمح من كل جانب ومكان وكثر من حوله
النجيح والصياح في هذا الشأن * هذا وهو يلتقي الاعداه ولا يتأخر ويحمل حلات الاسد القسور * هذا
وأصبحه قد نظرو والبلاء عليهم قد نزل فتأخروا وتنافروا والماروا الاذى اليهم قد وصل وما صبروا بل ان
بسام عبد الربيع بن زياد لما رأى الغبار قد اندعت وما بنى أحد يعرف أحد أتى من وراء عنتر وجل
عليه وصمم بالظننه اليه وصبوب اليه السنان وعلم انه ينال بقتله المنزلة العلية والدرجة الرفيعة ويبقى له
عند مولاه الربيع قدر وقيمة (قال الراوى) وما هو الا أن قارب من عنتر وأقام يده وأراد أن يطعنه
واذا بنبله قد وقعت في ظهره فخرجت تلمع من صدره فزعق ومال عن الجواد وتمدد على الارض والمهاد

وقته

وقته
ما
عول
عند
لهم
الغم
مثل
بنبله
في
صدور
المقده
يعترو
رأى
الفرس
زخرا
تقصه
مهاجرا
المعد
أقفية
والغنا
والغلب
وكيف
والسم
عنتر
عليه
بهم
لقد
رقاب
منه
منى
المس
المض
فؤاد
فؤاد
ماقا

وقتل حسانه لانه قيل في الامثال لانعام مسودا فتموت مكمودا لان الحسود لا يسود والله در الحسد
 ما عدله بدأ صاحبه فقتله (قال) وكان الذي قتل بساما شيبوب أخو عنتر لان عنتر الما جل وعلى القتال
 عول أوصى أخاه شيبوب بابعمله وأن يحفظها ويكون ملازما هو ودجها هي وأماها وبنات عمها ويقعد
 عندهن حتى يسكن روعهن من خوف الاعداء فلما رأى القوم قد خرجوا من بين الاطناب واتسع
 لهم المدى في واسع الرحاب ونظر أخاه عنترا وقد طلب الاعلام والرجال قد تحدرت اليه مثل قطع
 الغمام ونظر الى الرماح من حوله مثل قضب الآجام خاف على أخيه من شرب كأس الحمام فغداط اليه
 مثل البرق تحت الغمام حتى اقتحم الغبار ورأى ما قد عزم عليه بسام وهو هاجم على أخيه يغدره فضربه
 ببيلة في ظهره فطلعت تلح من صدره وأسقاه كأس الحمام وجرى من القصة ما غدرى وما قد مناه
 في كلاما بلا امترا هذا كله وعنتر مشغول بقتال الاعداء وهو لا يعلم بشيء من هذه الاعمال الا لظن في
 صدور الرجال وتكيس البطلان في حومة المجال حتى انه وصل الى المتغطرس بن فراس فعلم أنه
 المتقدم عليهم من دون الناس وهو يحرض برجاله ويشير بالرمح الى أبطاله وهم لا يلتفتون اليه ولا
 يعتنون بما عول عليه وقد تفرقوا اقدام عنتر مثل القطة لنافر وبقى الأول منهم لا يلحق الا آخر فلما
 رأى ذلك صعب عليه وثبت للطعان ولم ير لنفسه الهزيمة والهرب مع تلك الفرسان ومد عينه فرأى
 الفرسان قد اقدم عنتر تتقهقر فنتقدم وصدم عنترا بقلب مثل العنخ المرمر وجنان أجرى من تيار الصرازا
 زخر وكان المتغطرس من أفرس أهل زمانه فارس شديد وبطل صنديد فتطاعنا بالرمح حتى
 تقصفت وخفت منهم الارواح لما فاسوا من ألم الجراح فاشتد من عنتر الغضب فصاح به وهاجمه
 مهاجما الاسد وطعنه بمخق ووجد فخرق ما عليه من الزرد ومزق احشائه والكبد وتركة كالبزج
 الممدد ونفرت أحبابه مثل ما تنفر الذئاب قدام الاسد وطلبوا الهرب قبل مغيب الشمس وعملت في
 أقميتهم رماح بنى عبس (قال المؤلف) ولما انتم القتال وبطل الشغل جمعت العبيد الاسلاب الممدده
 والغنائم والخيل الشاردة وقد عادت الفرسان من خلف المنزمين وهم فرحون بالنصر والظفر
 والغلبة بعد الارتباب وهم يثنون على شداد واخوته ويمدحون عنترا ويصفون شجاعته وقوة همته
 وكيف قتل المتغطرس وأباده بطعنته : هذا وعنتر فرحان بهذا المقاتل وشداد أيضا قد داخله الفرح
 والسرور بهذه الاحوال وقد فرح بفعال عبده عنتر وعلم أنه بسببه يرتفع قدره بين الرجال : هذا وان
 عنتر اقد أتى اليه وقبل يديه فاستقبله شداد وقبله بين عينيه وقد رآه مثل شقيقة الارحوان مما قد سال
 عليه من أدمية الفرسان وسيفه وسنانه من دم الفرسان يقطران وبنوقراد فرحهم قد زاد وازداد
 بهم العجب وشداد ما وسعه سرجه من شدة الفرح والطرب وقال لآخيه زخمة الجواد وحق ذمة العرب
 لقد زكت في هذا العبد تربيتنا وما ضاع فيه التعب ولولا أنه ولد لجال ما فعل هذه الفعاليه وقدم له كنيته
 رقاب ملوك العرب أحباب الحسب والنسب فقال له أخو زخمة الجواد يا أحمى كيف لا يكون ولد لجال
 منتسب وقد حكم لك به قاضى العرب وقال انه ولدك من ظهرك فلا تحج دنسبته اليك وما أوجب فاسمع
 مني والحق به بالنسب وهب انه تعار بنا به سائر العرب لانه بطل وأى بطل ويستحق أنه يستاهل أوفى
 الحسب فلما أن سمع شداد من أخيه ذلك الكلام تبسم تبسم الغضب والحمام وعادوا طال بين
 المضارب والخيال وعنتر من ورائهم وهم له أمام وقد سمع جميع ما قاله من الكلام فأخفاه وكنيته في
 فؤاده كأنه لم يسمعه ولم يبهده لاني خطاب ولا نظام بل انه تقدم الى قدام فتذكر حبه له بلبلة بنت عمه
 فزاد به الهيام وشق عليه ذلك وهام وأشار بقول الشعر والنظام ويترنم من قلب مستهام فن جلة
 ما قال هذه الابيات صلوا على سيد السادات

أنا الفارس المقدم والبطل الذي * نذل له الفرسان يوم المهالك
 اذا خضت في الأهوال يوم اشتعالها * تراني كأيث قد سخطا في الدكادك
 اذا نار نفع كنت موقد ناره * وأفي الأعدى بالسيوف الفواتك
 وأصلي لظي الحرب العوان بهمة * بقصر عن ادراكها كل سالك
 ومن يبتغي حربي فاني غضنفر * أجنديل أعدائي بيض فواتك
 وكم بطل ألقى السلاح لهيبي * وأخر قد أردية في المعارك
 وجدلت للقطرس الفارس الذي * يقدم في الهجاء عند المشابك
 وخلصت قومي من أكف عذاتهم * ولست لفعل المكرمات بتارك
 اذا ما طمنت القرم خرت لوقتـه * بكشر عن أنيابه غرضاحك
 اذا ما دعاني صائح في كتيبة * أجيب ندا الفرسان عند التماحك
 ولي سطوة في الحرب عظام شهيرة * فسل عن فعالي كل ليث مشابك
 فهذا بخاري في الأنام جميعهم * وفي موقف الهجاء غير مشارك

(قال الأصمعي) فلما أن سمعوا منه ذلك الكلام والشعر والنظام فقام منهم أحد الأوله قد شكر واستبشر
 وفرح به أعمامه وأبوه بما بان منه وما ظهر ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا إلى الخيام وشيئوب بعدويين
 أيديهم كأنه ذكر انعام وقد أظهر الفرح والمسرات وهو يسوق ما حصل له من الخيل والاسلاب
 وما وصل اليه من الخيرات حتى وصلوا إلى الخي ودخلوا فيه واستقروا في الأبيات وأخذوا الراحة مما
 فاسوه من تعب الحرب والقتال وقد خلاهم المكان فقال عنتر لامه زبيبة يا أمه اني قد سمعت اليوم كلاما
 من عمي زنجة الجواد مع مولاي شداد وهو كلام قد أورثني بلا عوس قام وما عرفت معناه فأخبرني
 من هو أبي ومن يتصل اليه حسبي ونسبي بين الانام هل أنت رزقتني من غير أب أنتسب اليه فأوقفني
 على هذا الأمر دليني عليه فقالت له يا ولدي ها أنا أقول لك على الحقيقة وأبين لك الأمر كله وأوضح
 لك الطريقه وذلك انه كان في حال عسقرى وأنا صبيرة قد أخذت مسبيه والذين أغاروا علينا
 جماعة من الفرسان العبيسه وكان من جملتهم مولاي شداد والباقي عشرة من رجال بني عيس الجواد
 فلما ملكني مولاي شداد صار أمرى له مباح فقشيتني من دونهم وهو يزعم أن ذلك سفاح ثم انها
 قصت له جميع القصة من أولها إلى آخرها وأطلعتني على باطنها وظاهرها ثم قالت له واني لما عشتني
 شداد وبلغ مني المتعمد والمراد حملت بك في ذلك الوقت والحين ومازلنا سائرين حتى وصلنا إلى العلم
 السعدى وبه وضعتك يا ولدي ثم انها أعلمتني كيف انه تقابل عليه العشرة رجال وكيف ادعى كل واحد
 منهم أنك ابنه من صلبه وتنسب اليه فخصوا إلى قاضي العرب فحك مولاي شداد انك تكون له ولد لأن
 تلك الفوارس شهدوا له أنه عشتني دون كل أحد وما فهم من كتم ذلك ولا بحمد وأنا على الحقيقة
 يا ولدي لا أعرف لك أب غير شداد وهذا الذي قد حصل يا ابن الجواد (قال الراوي) فلما سمع عنتر
 من أمه ذلك الكلام وأكد زوال ما عندهم من الأوهام وقال لها عنتر يا أمه اذا كان قاضي العرب حك
 بأبي ولده وكل أحد من السرية شهد بحق بما عنده فلم لا يتاديني بالولد ويفعل معي كما يفعل كل أحد
 فقالت له زبيبة والله يا ولدي انه يزعم على هذا الأمر وكيف لي به طاقة وقلبي من ذلك يتلظى على لهب
 الجمر ولكن أنا أعلم انه ما عنده من ذلك الا انه يخاف من مذمة العرب من زيد وعمر ويديعي انك ولد
 سفاح وقد أتيت من غير عقد نكاح ويخشى أن يدخلك معي في الحسب والنسب فغاروه بذلك ولا
 تظلمه فرسان العرب والأحرار والسادات من ذوى الرتب فقال عنتر أنا لا أحوجه إلى ذلك وكل من

عابره أسقيته بسيفي هذا كؤوس المهالك وقد شهد لي بهذا الامر في هذا اليوم عني زخمة الجواد وكل احد من
الاتحاد وقد سمعته وهو يقول لابي شداد ان عنتر اولدك فلم لاتدعوه كاندعوا لآباء اولادها وليكن مولاي
شداد ما اراد قيو لها ورايتها قد حصل له من ذلك الكباد واننا لا بد لي ان اكلمه على ذلك واحسن له الوداد
فان لم يلحقني بالنسب والحسب بالاجفنته ورحلت عنه ومثل ما يتبرأ مني ابرأ أنا الا تحرمه واذا رآته
انكرني وبعدي وأردت كل عشيرته تطلب موافقي بذلت في الجميع سبني وسناني ورحلت عنهم الى
قوم يعرفون قدرى ويعظمون شاني وأول ما أقتل ابي ان لم يعترف بنسبي ويصل حسبه بحسبي والحق
به عني مالك واسقيه هو وولده كاسات المهالك وأنجل منيته ان لم يزوجني عبله ابنته وأقتله أشرفه لة
وأما عني زخمة الجواد فباينته مني الا المحبة والوداد لانه قد تبين لي منه انه رجل كريم ويعرف الجليل
ويكره الثيم فمالت له أمة بالله عليك يا ولدي لا تفعل شيئا من هذه الافعال لانه قد أحبك النساء منهم
والرجال لما رأوا منك من حسن الخصال فلا تتعرض لاحد منهم بسوء وتهدم ما بنيت فتمكون قد
ظلمت ربه ديت فقال لها عنتر يا أمه ان أم عبله قد وعدتني أن تزوجني بها وقد عاهدتني على ذلك لما
اني سميتها وخلصتها فقالت له أمة زبيبة يا ولدي لا تطمع نفسك بالجمال ودع عنك هذا المقال ولا تؤمل
هذه الآمال فيطول عليك المطال فان هذا لا يكون على الابد ولا فوله بين العرب احد وكيف يكون
عبد ماله حسب ولا نسب ويطمع نفسه في زواج بنات العرب والاسادات من ذوى الرتب فقال لها عنتر
سوف أريك يا لحناء من فعالي وكيف الحق روجي بالنسب وأذل بسبني رقاب ملوك النجم والعرب ان
كان لي عمر مديد وأجل بعيد ثم ان عنتر ايات تلك الالهة متفكر الى الصباح وهو موسوس فيما يفعل
لنفسه من السلاح واذا بالملك زهير قد أقبل مع فرسانه أجمعين وهو لا يصدق أن يرى أهل الحى سالمين
لانه سمع أن المتعطرس بن فراس قد خالفه في الطريق وسار الى أهله وداره يخاف عليهم أن يعدموا
السعادة والتوفيق وخشى عليهم من نوائب الزمان وطوارق الحدثنان فبادر ارجاعه بعدما كان قارب
ديار بني قحطان وقد جد في سيره حتى أشرف على الاوطان فرأى الناس في فرح وأمان فلما أن رآه
أهل الحى في ذلك الجيش العظيم تلقاه منهم كل رجل كريم وركبت الى لقائه الرجال وتبادرت الى
تمنئته الفرسان والابطال وأقبلت الاكابر والاصاغر والعيبيد والاماء والحرائر وفي أيديهم الدفوف
والمزاهر والتغويه ملتقى السادات الاجواد وبشروه بالنصر على الاعداء والحساء. وقد أعاد واعليه ما فعله
عنتر عبد شداد وكيف تلقى الفرسان بحملته وقتل المتعطرس بطعنته فقال الملك زهير والله لقد خرفنا
بهذا العبد على كل القبائل من كل النوازل ولا بد أن يكون عنتر حامية لهذه القبيلة من كل بطل
منازل ثم ان الملك زهير نزل في أبياته فتلقتهم زوجته ثم اضرت وهي تثنى على عنتر وتشكر فضله وكيف انه
جماهم من ذلك الامر المنكر وتقول له والله يا ابن العم انه قد رضن الحريم وفعل فعل الرجل الكريم
فزادت منزلته عند الملك زهير لما أن تبين له في وجهه اعلام الخير فقال وحق ذمة العرب لو أننا حكمنا في
الاموال والاولاد والارواح لسكان ذل على ملاقاته لهؤلاء الفرسان ومحازاته على هذه الافعال الملاح
ثم انه أمر بذيخ النوق والاعنثام وترويق الطعام وترويق صافي المدام ودامت الناس على ما هم عليه من
الافراح وفضوا يومهم بشرب الراح وأقبلت الفرسان الى ولاية الملك زهير ومن جلتهم الربيع بن زياد
وجميع اخوته وجلس كل انسان في مرتبته وأقبل الامير شداد في بني قراد ومن يليهم من افرسان
الشداد (قال الراوى) لهذا اليراد ونحن نصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد سيد العباد وهذا وقد دخل
عنتر معه الى الملك زهير ودعاه ليدوام العز والنعم والى الملك زهير تقدم فقال له الملك زهير وحق ذمة
العرب لا كان نديمي اليوم الا أنت يا عنتر ولا أشرب الا وانت معي واننى اى مناد منك أشتهى وأريد أن

أنا ملك وأنظر اليك فعندها تقدم عنتر اليه وقبل من وقته وساعته يديه فترشح له الملك زهير وأجلسه
 بجانبه وبأسطه في الحديث ولاعبه حتى كأنه من بعض أقاربه ففرحت لعنتر المحبون بذلك ومن
 جلتهم مالك بن الملك زهير الأشاس والريبع بن زياد فإنه ما سرهم ذلك وقد زادهم اللهم وانعم وذابت منهما
 الأكباد وهذا وقد جعل الملك زهير ينادمه ويلاعبه ويضاحكه ويمازجه ويشرح معه وكلما هم عنتر أن
 يقوم الى الخدمة عنده الملك زهير من ذلك وهو يقربه اليه ويدنيه ويكافئه من دون أثاربه وأهليه (قال
 المؤلف) لهذا الكلام بعد الصلاة على بدر التمام ولم ير الواعلي ما هم عليه من شرب المدام حتى لعبت الخزرة
 برؤسهم وقد تغيرت عليهم الامور فقام الرجال وتفرقوا وساروا الى أماكنهم ومضاجعهم في المنام وكان
 من جلتهم الامير شداد فخدم الملك زهير وأراد انصراف فخلع عليه وعلى اخوته وخلع على عنتر خلعاً
 أحسن من خلع أبيه وعمومه وعمه بممامة من الحرير المثير مطرزة بالذهب الاحمر وقلده بقلادة من
 خالص الجوهر محبوكة بالحرير الاصفر بمقناط يبع الذهب الاحمر وقدمت له العبيد جواد ابرج مذهب
 ووجهه الملك زهير سيفاً مشطب يساوي بكرة من الذهب صقيل اللبس وسماه بحمامية عيس ثم خرج بنو
 قراد من بين يدي الملك زهير في غاية الفرح وقد حفتهم السعادة والخيروزال عنهم النرح (قال الراوي) ولما
 أنقروا من الابيات ترجل عنتر وسار في خدمة أبيه الامير شداد وعضده حتى أنزله عن ظهر الجواد
 كما فعل العبيد مع السادات الجياد فلما أن أراد شداد أن يدخل الى الابيات والمخارب تقدم عنتر الى بين
 يديه وصار له مقارب وهو سكران طافح من السكر وقبل يديه وأثنى عليه وقال له يا مولاي لما التفتي منك
 ما أريد وتعترف بحق كما عرفه القريب والبعيد فقال له الامير شداد وما الذي تشتهي وتريد فقل لي
 على حاجتك حتى أقضيها لك وأبلغ روحك أمانتها وأحضر لك جميع أموالى وأحسبك فيهما وبهما
 اشتيت فافعل فيهما وقد ظن شداد لما سمع من عنتر ذلك أنه يطلب منه نوا وجالاً يقتنيها أو أباياتاً ومضارب
 ياويها أو أمانة خطر بيها ليعفيها فقال له عنتر يا مولاي اعلم أني أريد منك أن تلحقني بالنسب
 وتقول اني ولدك حتى يصير لي حسب ونسب وألحق بأولاد سادات العرب وأنا أكافئك بشئ لا يقدر
 عليه انسان وأترك سادات العرب يخدمونك في كل مكان خوفاً من شدة بأسى ومن سيفى والسنان
 وأسوق اليك أموال سادات من العربان وأساويلك بملوك الزمان ويصير لك قدر وشان (قال نجد بن
 هشام) فلما تم عنتر كلامه حتى قامت عينار شداد في أم راسه وانزجت سائر حواسه وقال والله يا ابن
 المعرنة لقد حدثت نفسك بشئ يكون لك فيه الهلاك ومنتك أمانتك بسوء الارتباك وقد لعبت خلعاً
 الملك زهير بعطفك ودخل كلامه في أذنيك وسرت تطلب أن تصعني وترفع قدرك وتتركني حديثاً
 لكل من تحدث أو سمع والله ما بقي لك عندي جواب بعد هذا الخطاب الا الضرب بالمسام القرضاب ثم
 ان شداد اجر حسامه بعدما انتهى من كلامه ثم تقدم اليه وقد نهارت العبيد من حواليه وسمعت زوجته
 سمية وهو يهدس بهذه المنائب ففرجت من الخباء وهي مكشوفة الراس منزعجة الحواس مهدولة
 الذوائب فوقفت في صدر زوجها شداد ومسكت السيف بيدها وردته عنه بتوسعة عداها وزنها وقالت له
 والله لا أمكنك أن تقتله لاني ما أنسى على طول الزمان فعله ولا ينسبع مثلك صنيعه وعمله وان كان
 قد طلب منك أمر الا يصلح فيكون السكر قد زين له (قال الاصمعي) وما زالت سمية على بعلا حتى
 سكنت غضبه وأخذت السيف من يده ثم أدخلته الى الخباء وأضعبته هذا عنتر قد استعظم زلته
 واستكبر فنتله واستغنى أن يصيح في أبيات بنى قراد وأن تقع عينه في عين أبيه شداد فلما كان له الا أنه
 قعد الى بيت الامير مالك بن الملك زهير ووصل اليه وقال لبعض العبيد أن يأخذ له الاذن في الدخول
 عليه وكان مالك قد عاد من وليمة أبيه وهو فرحان بما قد نال عنتر من المنزلة الرفيعة وعلاو الشان

لأنه كان من المتعصبين معه ومن محبيه ولكثرة فعاله الجميلة ورغب فيه وكان هم أن ينام فدخل عليه عبد
من عبيده واستأذنه في دخول عنتر عليه فانذهل مالك لذلك وتخير وقال لعبده دعه يدخل فدخل عنتر
وهو على حالة الذل والخجل جارى الدموع يتقدم من فؤاد موحوع فقال له مالك أهلا وسهلا ومرحبا
ثم انه أجلسه الى جانبه وقربه اليه كأنه من أهله وأقاربه وسأله عن حاله فأعاد عليه ما جرى له مع
أبيه وحده بالسب وكيف أنه طلب منه أن يلحقه بالنسب وأن يدخله في الحسب وكيف أنه أراد
قتله من شدة الغضب فقال له مالك والله يا عنتر لقد تعديت على أهلك بهذا السب وانديجت على
نفسك من دون العرب وصاحلك على هذا السب الأمر يحجب ولكن أطلعني على حالك ولا تنكتم
عني شيئا ولا تخفيه حتى اني أتدبر بعقلي ومعرفة معانيه وأبلغ معك بتدبيرى غاية الجهد والافتخ
عليك باب لا ينسد (قال المؤلف) لهذا الكلام العجيب والحديث الغريب فلما سمع عنتر كلام ماث
زاد به البلبال وما وجد له بدامن اعلامه بحلمية الحال وقال والله يا مولاي ما حملني على هذا السب الا الهوى
الذي هدمنى الخيل والقوى وألهب قلبى بنيران الجوى واعمت بعقلي كاسات الهوى والا ما كان
جرى على ما قد جرى وما قد تم في هذه الليلة على من الاقتراب كنت كتمت هواى ودائى حتى يدنوموتى
ووناة أعدائى والذى أعلمك به يا مولاي انى أحب عيلة ابنته مالك بن قراد وهى التى منعت من عيني
لذيق الرقاد ورمتنى بالسهر والسهاد وما طلبت من أبى أن يلحقنى بالنسب الا من أجلها حتى يكون
لقربى لها سب وأبقى نفسى من أجلها فى بحار العطب واملا عين أبىها بالفطنة والذهب وأجلب له
المال والمكسب وأقول لنفسى لعلى ان أنال منها أرب أو أهلك فى زمن أحياء العرب واستريح من
تعلى القلب والتعب ثم زاد به الوجد فبكى وتحسر حسرات متتابعات زائدات تدل على زيران تاثرات
وان واشتكى شكوات تملظى بزقرات وصاحبه مالك قد فاضت دموعه على خدره لما أن سمع منه
تلك الشكوات ثم ان عنتر ارجع الى طبع العرب لما أن زاد به الهم والكرب وجعل يتسلى بالشعر
والنظام وحسن الكلام فأنشد يقول بد السلاة والسلام على النبي الرسول

سأخى غرامى فى فؤادى وا كتم * وأسهر ليلى والحواس سد نوم * وأطعم فى دهري بما الأنا له
وأمسك منه ذيل من ليس برحم * وأرجو التذانى منك يا ابنته مالك * ودون التذانى نار حربي تضرم
فى بطيف من خيالك واعلمى * اذا غبت عني ان قلبى متم * أفا سألنى نوح الخائم فى الدجى
فن بعض أشواقى ونوحى بعلم * ولا تجزعى ان لى قومى فى دمي * فقال بهذا اللهم رحم ولادم
ولكن عظام بايات وأعظم * على رسمها جيش الصدود مخيم * وان عشت من بعد الصدود فانا
كن يدعى يا عبد فى الحب مغرم * وان نام جفى كان نومى علالة * أقول لعل الظيف بأتى يسلم
بليت من الشقوق المضروانى * صبور على مر الجوى وغشم

(قال الراوى) لهذا الكلام العجيب فلما فرغ عنتر من آياته وشك ما يجده من ألم فراقه ونيران
زفراته انهملت دموعه على خدره ووجناته فقال له مالك والله يا عنتر لو كنت أطلعنى على هذا الامر
قبل أن يشيع بين الناس ويشتمرك كنت خاطرت بروحى وما أماتك من مال ونوال وكنت دبرته بعقلي
وسد يدراى لاني بعرفة هذه الامور وأمثلة الخبير والآن فقد أفسدت هذا الامر وصار قلبك على لظى
الجر تحمر وأنا أعلم ان عيلة بعد هذا اليوم تحجب عنك ولا عدت تراها الا ان يكون اتفاقا من غير ان تعلم
أياها لانه ان لم أتك تطلب من أهلك النسب وأن يلحقك بما لحقت به سادات العرب يعلم أنه من أجل
هذا السب ولا يمكنك من الدخول الى بيوته ولا أن تدنومن مضاربه يمنع عنك عيلة لمروته ورب ما دبر
عابك حيلة بأمر يهلكك فيه ويقتلك ويخفى أمرك ويطمس خبرك ويهدل المجهود فى هلاكك فلا

تأمن بعد ذلك منه على نفسك والايستكنك في ريسك والصبواب انك تقيم عندي ها هنا حتى انجذب مع ابي
 في امرك وتدير لهذا الامر تدبيراً وابصر كيف يكون التدبير وكيفية نزول عنك العناء والانتزاع بك بنو قراد
 التدمير لان هذا المرعسبر قتل عنتر بامولاي والله اني ما اقدر ان اقيم في الحى حتى تخمد هذه النار
 وينسبى هذا الحديث والاخبار واكون اول النهار خارجا الى الصحراء ولا اعود الا وقت المساء حتى ارى ماذا
 يصير. ولا بقى لي عين انظر بها احدا من الناس ولا من البشر لاسيما عبي مالئك وولده عمرو وانت تعلم ان
 اشدا مناس لي عداوة الربيع بن زياد واخوك شاس ثم قناع هو ومالك بقية الظلام بشرب المدام ونشيد
 الاشعار الى ان بان ضوء النهار وركب عنتر جوادا من خيل مالك بن الملك زهير وتقلد بعدة جلاده وخرج
 من بين المغارب وسار حتى ابعده عن الابيات وسار في الروابي والاكمام وهو لا يدري الى اين ياخذ من
 الجهات ولا الى اين هو ذاهب وقد ضاعت عليه الطرقات وغلقت في وجهه اذهاب ولم يدري الى اين هو
 ذاهب وسار بهم يمينا وشمال بين الروابي والتلال الى ان تناسخى النهار واتسعت في وجهه البرارى والتقفار
 وتذكر فعل ابيه شداد وكيف اُشتمت به الاعداء والحساد وصار يترنم بهذه الابيات صلوا على سيد السادات
 اعانت دهر الابلين لعانت * واطلب امننا من صروف التوائب * وتوعدنى الايام وعدنا مزخرفا
 واعلم حقا انه وعد كاذب * خدمت اناسا واتخذت اقاربا * وعونا الدهرى عند حكم التجارب
 ينادونى في السلم يا ابن زبيبة * وعند لقا الابطال يا ابن الاطياب * ولولا الهوى ما نزل مثلى لمثلكم
 ولا روعت اسد الشرى بالتمعالب * ستذكرنى قومي اذا الخيل اقبلت * تجول بها الابطال من كل جانب
 اذا ما نسوتى فالتواغيب والقنا * تذكرهم فعلى ووقع المضارب * فبالت ان الدهر يدنى اجبتى
 كما انه ممدن لكل المصائب * وياتى خيال منك يا عبل زائرا * يرى فيض جفنى بالدموع السواكب
 سارحل حتى تستريح عوادلى * واعلم اعدائى بتلك الجواب * مكانك فى افق السماء محمله
 وكفى قصير عن منال الكواكب * وان قدر الله العظيم بلطفه * فلا غرو من انى انال مطايبى
 واكد كل الحاسدين واحتوى * على بغيتى قهرا بجحد القواضب

(قال الراوى) وكان عنتر ينشد هذه الاشعار وهو لا يدري الى اين يسير ويذهب ثم انه سار من غير مقصد
 وقد طلب البر والقدف فهدما ما كان من عنتر (واما ما كان) من الحى فانه اصبح يهوج بحديث عنتر وحديث
 ابيه شداد وقد شتمت به الاعداء والحساد وتالوا يا فضيحة ابي العربان اذا علموا ان اولاد الزناد خلوا فى
 انسابنا وشاركونا فى الحسب والنسب وسمع مالك ابو عملة بهذا الحديث والكلام فصار الضياء فى عينيه
 كالظلام وزاد به الغضب وكذلك ولده عمرو وراحل بهم البحر وقاتل الشداد اننا يريد ان يرتاح من هذا العناد
 وحق ذمة العرب الاجواد ما بقى لنا بد ولا غنى عن قتل هذا البدول الزنا فقال شداد اما قتله على رؤس
 الاشهاد فليس بسواب فقال له مالك والله ما اقتله الا على رؤس الشهداء وان احمى له الملك زهير وولده مالك
 وجوه ومنعون من قتله قتلنا ابنتى عملة وارقت بها المهالك فقال شداد يا اخى السواب ما نلت لك عليه
 نحن نهلكه بحيث لا يعلم به احدا منى السيد والتمنص واما ان تنفذه فى مصيبة ما يجده منها مخلص فهذا
 ما كان من هؤلاء (واما ما كان) من شاس ابن الملك زهير فانه لما ان سمع بهذا الحديث وانابى الذى شاع
 وفشاوا شتم عنتر وبلغته انه فى بيت اخيه مالك تغلب بسيفه وطلابه وقد اخذه الغضب والحرد وسار
 وقد عدول على قتل عنتر الفارس الفاتك وان يسقيه كأس المهالك وقال لا ابالى ان غضب ابي اورضى
 ولا بدلى من ضرب رقبته واربع من ذلك غرضى ثم انه سار حتى وصل الى بيت اخيه مالك فلم يجد عنتر اهانك
 فسأله عنه فانكره منه ووجه وقال له يا اخى ما الذى تريد منه فقال له ارد ان اقتله وعلى وجه الارض
 اجنبد له واى شخص اجاره فعلت به هكذا وتجلت دماره قال فتبسم مالك من كلامه ومقاله وقال له يا اخى

لا تفعل هذه افعال فأى جناية جناها حتى يستوجب عليها القتل وهذا العمل أتريد أن تجازيه على أن
 صان حريم بنى عيس وعدنان وقتل الفرسان أو على فعله الذي فعله في أودية الزباحين والسيسان
 أو من أجل قتل الفرسان على نهر الأرجوان وإنما طلب لنفسه المنزلة العالية والأفكار كما يفعل كل أحد
 وقد تحدث مع أبيه زهوسكران وساعلى السكران جناح ولا عتب عند الناس وقد اعترف وأقر لما صحبا
 من سكره بذنوبه القماح ومن يعترف بذنوبه فاعلمه جناح ومن عظم حمايته قد طلب البحراء والبرارى
 والقفار وزجرا الخيال إلى بعض أحياء العرب ولا أظن أنك تتراد بعد هذا ففقال شاس إلى حيث ألفت رحلها
 أم قشعم ففقال له مالك فإن كان مرادك قتله فاطلبه في الأوعار فإنه كفء لادل هذه الديار فقال شاس
 وحق ذمة العرب والبيت المتيق المظهر وما جذب ان رجوع إلى هذه القبيلة وتوقع في يدى مرة أخرى
 لا قبلته وأقطع رأسه ار بالرب ثم قال يا مالك أنت وأبوك أطعمتماه حتى نطق لسانه بما سمعتماه وأنه
 ما طلب الحماقة بالنسب الا ليحيط قدرنا بين سادات العرب ونبتى معيرة عند جميع القبائل يقولهم بنو
 عيس الحق واعبدهم بالانساب والحسب وأيضا التزوج بنت مالك عسلته ويبلغ منها الارب وتصير
 فضيحة بين سادات العرب ولا بد وأن تقول العرب لمالك بن قراد بالامس كان عنتر اعيانها وجمالك
 واليوم صار ابن أخيك وزوج بنتك وهذا من العجب العجيب بالامس كان راعيا واليوم ركب صدرها
 ويلثم ثغرها ويحويها ويحكم فيها وينز كهامه ثلعا عند العرب قاصم اودانها قال الراوى وهو نجد
 ابن هشام ثم ان شاس اخرج وخرج أخوه مالك معه وهو يسكن غضبه ويبرد أخلاقه ويرده عن طلبه فألح
 شاس على مالك في السؤال فقال له والله لا أعلم له حال الا أنه من أول الليل طلوع وسار وهج على
 وجهه في البرارى والقفار والسهول والأوعار وما أظفنى على حاله ولا سمعت به الا منكم في هذا النهار
 فانصرف شاس وأيقن أن أخاه صدق في أنه ما عنده من هذا الامر أخبارا وما مالك فانه كان يظن أن
 عنتر عند المساء يرجع اليه ويبيت عنده ويخبره بما جرى فاعاد اليه في الليلة الآتية والماضيه فانتظره
 ثلاث ليل فضاق صدره عليه وتجيří أمره واغتم لاجله لان مالك كان يحبه محبة عظيمة لما رأى منه
 من الحمية والغيرة على الحريم وهو ممن له قدر عظيم فن شدته ما جرى عليه من فراق عنتر أعلم أباه بذلك وبما
 جرى من ذلك الامر المنذر فقال قلب الملك زهير من مال عظيم وتالم وعتب على ولده مالك وقال له ويحك
 يا مالك لما لا أعلمت ان زهيرا عندك حاضر حتى انى كنت أتوسطى فو نته مع أبيه وعه وأطيب منه ما الخاطر
 وأدبر نوبته وكنت أخذته الى بيت من أبياتي وأنظر ان كان مراده الزواج كنت أزوجه بجارية من خاص
 جوارى أو من المولدات فقال مالك يا ابتاه انى خفت من وقوع الفتنة فى الحى وجلب المحنة بين العرب
 لاني رأيت اخى شاس طلبه ليعتقه من دون الناس وأيضا طلب ذلك أبو عملة وأخوه امر ووحاسدوه أكثر
 من محبيه لانهم يحسدونه على الفعل الذى يفعله وعلمت أنك ان نصرته تشورا فتنة والشر ويعظم الامر
 وما خرج من عندى الا على البر فقلت انه يعود عند المساء فالى الآن ما عاد ولا سمعت له خبر فقال الملك
 زهير وحق ذمة العرب لقد فرطت فيه غاية التفريط ولا بد ان أرسل خلفه من يقتل أثره وأعيده الى
 دياره قال الراوى فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عنتر بن شداد وأخباره فانه عند خروجه
 من الحى سار حتى أبعد عن الديار وطلب البرارى والقفار وصار يلمتقت يمينها ويسار فرأى بين يديه
 غبار خيل سائرة سير احدثيا وهى نحو الارب بعين فارسا يدروع تلح ورماح شرع وخيلهم تنهب الأرض
 نهباً فحرك عنتر الجواد نحوهم لينظر من أين هؤلاء الفرسان وسار حتى انه لحقهم فلما ان رأهم عرفهم
 واذاهم من بنى عيس وعدنان وهم فى سر وجهم كالانعام على خيول كالفزلان ومقدم هذه
 السرية أمير من سادات بنى عيس الاطايب يقال له عياض بن ناشب وكان معقودا بخوض الشدايد
 والنواب ولقاء الأهوال والمصايب معروف بالاشجاعة فى يوم الطراد وهو سائر مع هؤلاء الاجناد طالبا

عابى
 نراد
 النار
 ماذا
 أن
 سيد
 زج
 من
 هو
 نادر
 ات

المكسب والغارة من اقبه من العباد او على بعض احياء الاعراب كما جرت عادة الفرسان في ذلك الزمان
 من الغارة على من في الدلاة او في المضارب ولقد ذكرنا ان العرب كانت في ذلك الزمان صنفين من العراق
 الى براجز يسمون بني عدنان ومن البحريين يسمون بني قحطان ثم يرجعون في النسب الى جد
 واحد وان بني عدنان من نسل ربيعة ومضر وبنو قحطان من نسل اباد وانما وائل الكل يرجعون في
 النسب الى نزار بن معد بن عدنان (وعدنا الى سياقة الحديث الاول) بعد الف صلاة والاف سلام على النبي
 المكمل فلما التفت عياض بن ناشب الهبسي ورأى غيرة عنتر بن شداد اعن الجواد ووقف معه
 الاربعون ذراعا لما دار بهم عنتر يمينه وعرفوه فقال لهم عياض يا قوم هذا عبد شداد قد لحق بكم فلما
 وصل اليهم وعرفهم حياهم بالسلام فردوا عليه السلام وتلقوه بالتحية والاكرام وسألوه عن سبب
 انفرادهم في هذه القفار فقال لهم ايها السادات الكرام اني خرجت قاصدا للصيد والانه نص فرايتكم
 وانتم في هذه القفار فظننت انكم من الاعضاء الثمام فرايتكم من خاص المحبين الكرام فملت اليكم
 فقال عياض بن ناشب مرحبا بكم واهلا علم اننا ساثرون نريد المعاش والمكسب فقال لهم عنتر وانا اسير
 معكم اساعدكم واكسب مما تكسبون فقال له عياض بن ناشب سر معنا ونحن نبلغك ما تريد ونفضلك
 عن سوالك من العبيد فقال عنتر وما معنى هذا الكلام ايها السيد الهمام فقال ان العبد اذا غزاه
 السادات الاحرار يعطونه ربع سهم على سبيل الهدية وانت اذا غزوت معنا اعطيناك نصف سهم لاجل
 ما قبلك من الشجاعة والنجاة فقال بعض الفرسان والله ان عنتر لا يقاس بغيره من العبيد وانه يستحق
 سهما تمام ولو كان له حسب ونسب كان يستحق ثلاثة سهام لما فيه من القوة والثبات عند الحرب وخبرته
 بمواقع الطعن والضرب فلما سمع منهم عنتر ذلك الكلام ازداد غمضا من حديثهم اكثر مما كان فيه وهو
 يكتفم غيظه عنهم وتال لهم يا قوم اسمعوا نبي وانصفوني ولا تتعدوا علي ولا تظلموني فان عادة الكرام
 الانصاف ومن عادة الثمام البغي والاسراف فانا اروح معكم واكبس المال وحدي واذا انفرت وراكم
 انتم لالتقيتمها بقوة ساعدى وزندي واعطوني قسما كاملا من غير ظلم ولا تعدي وانتم قوم كرام فقال
 عياض لقد انصفت في مقالك وانك تستاهل اكثر من ذلك لاجل حسن فعالك وانما نحن نخاف من
 معيرة العرب من بعدنا ومن اقرب اذا نحن قد سئنا الابن الامة مثل ابن الحرة المكرمه فقال عنتر
 اعطوني نصف سهم كما قلت حتى لا تكونوا حارجين عن سنة العرب كما وصفتم ولا تترك احدنا يترككم من
 من اجلي بكل سبب فقالوا رضينا بهذا المقال فسيروا على اسم الله تعالى فقال فسار القوم على ذلك يقطعون
 القفار ويخوضون الاخطار وعنتر يقول في باله لا يدان آخذ غنائمهم وان تكلموا لا تقطن جماجمهم
 وما زالوا حتى خرجوا من ارض بني عدنان ودخلوا الى ارض بني قحطان واشرفوا على بعض حبل
 العربان فرأوا فيها نعاما لا تحصى وأموالا بعدد الرمل والحصى والحصى بساكنيه مستريح بقاطنيه
 بقباب مضر وبه وخيام منصوبة وخيول مجنوبة ورماح مركزه وسيوف محدوده والخيل تلعب
 على مقاردها كأنها الفزلان وهي مختلفة الالوان من اصفر كالذهب واحمر كاللهب وابيض واشهب واسود
 كالقهب وأهل الحلة آمنون من طوارق الحسد نان مطمئنون غافلون عن القضاة السابق فقال عياض
 يا بني الاعمام ما هذه الحلة الا كثيرة الاموال غزيرة الانعام والنوق والجمال قليلة الرجال ولا تطل
 قدونكم والاموال انهبوها قبل ان يعول النهار على الارتمال وتدهمنا الرجال من جميع الاقطار ثم
 ان عياض ارعق في اوائل الخيل وحمل وتبعته فرسان مثل الغيث اذا هطل ودخلوا بين الاطناب وساقوا
 الجمال واخذوا الكواعب والتراب وقد ركب رجال الحى لرد الحريم والاعمال والاموال فردتها فرسان
 بني عيس على الاعقاب ومددوا اكثرهم على التراب وسطاع عليهم عنتر بسطواته وابادهم في البر
 بمحلاته وتوارطعناته (قال الراوى) وكان في الحلة فارس من الفرسان المشهوره وبطل من الشجعان
 المذكورة

المذكوره يقال له الحارث بن عباد اليشكري وكان غضب من قومه بنى يشكر ونزل عنده هؤلاء القوم
 غضبان ومضى له مدة من الزمان فلما جرت هذه المحنة وأن فرسان بنى عيس قد طرقتهم وجب
 عليه نصرتهم ومساعدتهم لاجل مقامه عندهم وأكله الزاد معهم وسكناه في بيوتهم كما جرت عادات
 الفرسان والشجعان فوثب في عاجل الحال وركب على ظهر مهر أدمه كأنه اللبث القشع وكان هذا
 المهر يشبه لون الظلام أو كأنه قطعة من الغمام وكانت أم هذا المهر يقال لها نعامه وكانت تضرب
 بها الامثال في ارض تهامة ويفخر بها أهل اليمامة وهي التي قال فيها الشاعر في يوم حرب بني وائل حيث
 قال

قرب سرير النعامه مني * انني في الحروب كالريال

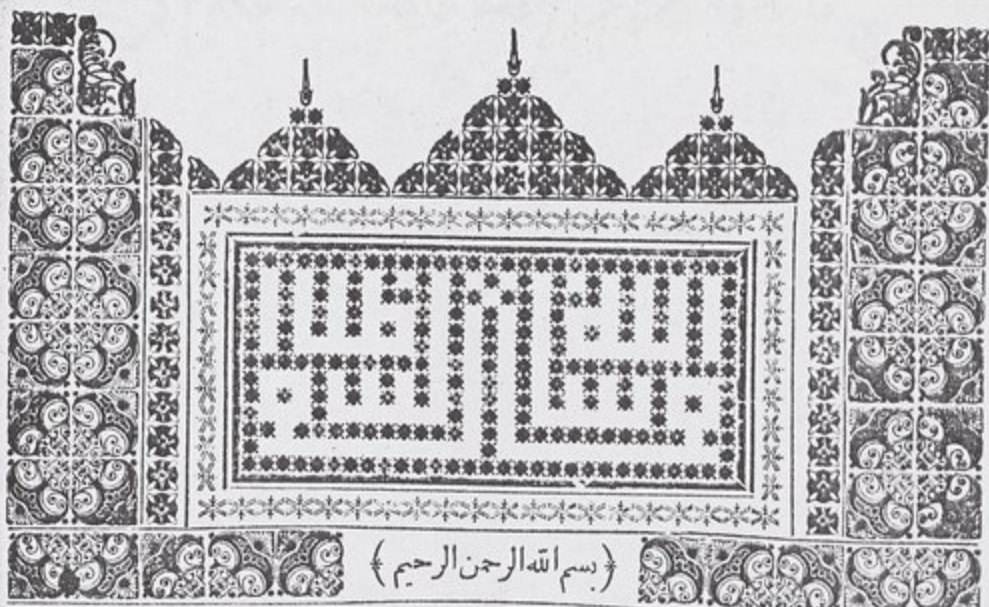
لا تترين لسبتي فانهما تلي * واسأل من بنى وائل جميع فعالي

(قال الراوي) وكان أبو هذا المهر يقال له واصل وكانت تحس عليه العربان وملوك القبائل فلما أن صار
 الحارث على ظهر المهر صاح بين أذنيه وصد به النار فطار من بين البيوت كأنه من العفارت الطيارة
 ونظرت اليه الفرسان فلم يروا الا غباره وقد وثب به وثبات متداركات حتى صار على أعلى الرواب
 العالمات المرتفات وأمن صاحبه من الآفات والنكبات فلما أن رأى عنتر الى ذلك الجواد تنهد
 ونحسرت وحب كل العجب وأضمرت في قلبه النار وزادت بالالهب وصار عنتر مثل الغريق وتلهب قلبه
 على نيران الحربى وقد علم انه باسناد اذا طلبه ما يبلغ منه المراد ولا يصل اليه بحرى ولا طراد وهذا وبنو
 عيس قد قلعت الحلة بما فيها وأحاطت عليهما من سائر نواحيها وقد ملكت الاموال والخيول وعنتر
 عن هذه الامور مشغول ومن شدة ما جرى عليه ضاقت به الخيل وبقي عني نفسه بعسى واعل فلما أن
 رآه الحارث بن عباد اليشكري وقد طلبه صبر عليه حتى قاربه فأبصر الموت من طعانه ومضاربه فعاد
 وزجر المهر بكعبيه وصاح بين اذنيه وأطلق له النيران فربيه مثل البرق في خلال المعان وهذا الجواد ينهب
 الارض بأرمة حوافره ويريد ان يدرك مواقع نواظره واذا رأى خياله تحدثه نفسه انه يسبقه ويظن
 ان جواده قارب ان يلحقه وفي دون درجة غاب عن عيني عنتر وقد زاد به التعلق ونسى عشقه لعله بذلك
 الحصان الذي مملك مثله انسان لما اعتراه من العشق الذي قددهاه وعاد عنتر يفتي ان ينظر ذلك
 الفارس او يراه ولو امكنه كان بنفسه اشتراه وهذا وبنو عيس قد ساءوا الغنائم من تلك الديار ثم اراد
 العبيد ان يسوقوها حتى صارت في القفار رقاً والعنتر يابن زبيبة تسلم هذه الامول ويربها في هذه
 التلال ونحن نقف في هذه الجبال حتى اننا نرد عنك الذي تبعها من الرجال لان هذه الارض كثيرة
 الطارق ولان آمن فيها من الخوف والبواقي (قال الراوي) فعند ما تقدم عنتر وفضل ما به امره وقد علم
 ان التوم قد استختره فأسره في نفسه وصاح في العبيد فساقوا الغنيمة بين يديه وما فيهم من خالفة ولا رد
 عليه وتانت تلك الغنيمة لما قدر رقيه وكان قد وقع اعتر في قلوب العبيد من عظمته لمارا ومن جلالة
 وهجماته وما شاهدوا من ضربه وطعنانه وما زالوا يسوقون المال والنساء يندون على الرجال بالويل
 والنبور وعظائم الامور وهن ياترن من التفجيع والاعوال ويكبن على المنازل والاطلال ويتطعن
 الشعور على من لمن من الرجال حتى غاب بنو عيس عن عيني عنتر وصار بينه وبينهم مقدار فرسخ أو
 اكثر وهذا عنتر سائر يتلهب بنيران الحربى والابعاد كلف انه يخرج من تلك الارض وما حظى بهذا
 الجواد الا أن بنى عيس ما غابت بافهم الا وذلك الفارس قد أقبل بالجواد وهو يهيم وفي ذواده على أهل
 ذلك الحى نيران الحميم فلما أن رآه عنتر ناداه وافرحا به بدترحاه يا فتى بحق الرب العظيم رب موسى
 وابراهيم ورب زمزم والحطيم قف على يا هذا الفارس قليلا في مكانك واسمع كلامي ولاك ذمام مني يدوم
 في كل وادوا غليم ومن سائر أبحامى وحق الملك العزيز العليم فبالله عليمك ان ترد على جواني قال فوقف
 الحارث وقال يا اسود والله انك فارس كرار وبطل مغوار فها أنا قد وقفت لئلا فتمكام بما شئتار فقال عنتر

اريد منك أن تبسح لي هذا المهر الذي أنت راكبه والافأهده لي ان كنت صاحبه واعلم يا فتى ان الجميل عندي
 غالي وان بعته لي تحفظ بعدي حتى لك ومالي وتصبر لي صدقوا وموالي (قال الراوي) فلما ان سمع الحارث
 من عنتر هذا الكلام تبسم وتال وأوجز في المقال فواته ان غول الرجال البض ما لهم ذمام وعاحزون
 عن فعل الجميل فكيف تدلون حالة السودان وانا استغفر الله العظيم الواحد المتان من هذه الفضول وانا
 اقول وحق الملك الجليل المعتال لو كنت سألتني فيه من قبل ان تفعلوا بنا هذه الفعالي لكنت اهديته
 لك ولا أخذت منك ثوقا ولا جبال وكنت اعطيتك معه قطعة من الثوق الفوال ولكن يا فتى هذا جواد
 نجم راكبه بالسعادة مقررون لانه يطير بالجنح وفي لمع البصر يغيب عن العيون وان كنت ما سمعت به
 فهذا الايجرابن النعمانه الذي ما اقتني مثله فارس في ارض تمامه وهو الذي عليه الملوك تقهر مثل
 كسرى وقيصير ومولوك بني الاصفى وكبراء بني بشكر واهمه يقال لها النعمانه بنت واصل التي ضربت بها
 الامثال في سائر القبائل التي فاقت على خيول بني وائل وأبو هذا المهر يقال له المرجوع وبه ضربت
 الامثال في سائر قبائل بني ربوع ولم يكن لهم مثل هذا الجواد الذي لم يبعده عليه ميعاد ويبلغ راكبه
 منه المراد ولكن اسمع يا فتى هذا المنال ثم انه اشار بقول هذه الايات صلوا على سيد السادات
 ان كنت تطلب هذا المهر ركبته * دع الغنيمه اولاً عنه فانصرف * لانه نعم مركوب اذا انتمتك
 زرق الرياح ونار النقع كالسيف * هناك يقفم الهيجاب منه * ويترك القرم يوم الروع لم يقف
 أغزاهم كالليل البهيم له * وجه وغزته كالبرد في الشرف * فراكب الايجرابن الخطاري دعه
 وفي امان من الآفات فاعترف * نخذه ما عنتر تنظر عواقبه * اذا الجبان تولى وهو في اسف
 (قال الراوي) يا سادة يا كرام صلوا على البدر التمام فمما انتهت بن الحارث بن عباد من كلامه وسمع عنتر
 شعره وحسن نظامه قال له عنتر انتم تعديتم علينا بالنسر وسفك الدماء وصرتم لنا عداء وهمتم علينا في
 الجناو هل رأيت أحدا سلم خصانه وسلاحه بين الملا ويصبر وحيداً في البعد بين العدا لا يثني ركبته في الفلا
 ولا سيما هذا المهر الذي يفتدى بالارواح وهو المنسب كما تنتسب العرب أصحاب الانساب السخاخ ولكن
 يا فتى ان كان قد وقع خاطرك فيه ومال قلبك اليه فأنا ما أمنعك منه وأبيعك اياه وادعك ترك عليه
 وترى محياه ولكن بشرط أن ترده هذه الغنيمه الى أصحابها وتدعها تعود الى أربابها ويعز على والله اني
 أنزل من على ظهره وأبعه بهذه الغنيمه وان كان الضرورة تجوج الى مثل هذه النازله الذميه التي هي غير
 مستقيمه لانك لو زنت في حافره مل هذا الفلاذ هذا لكان رخص ما بهذه القيمه ولا تظن اني قد تركت
 قتالكم خوفاً من المنيه بل خوفاً على مهري هذا أن تصيبه رزبه ويقع بسوء هذه القضيه فمأنا والله
 جبان ولا بليد ولكني ذو بأس شديد وما عارضتكم وسرت بهذا المهر اليكم الا وأنا أعلم أن فرسان الخي لا يد
 لها منكم وأن تلحقكم بأذيالكم ويخلصون الحريم والمال من أيديكم وأنا قصدت أن تسب في خلاص
 الحريم والعيال والمال فان كنت توافقني في المروءة وحسن الشيم فأرا ابيد أن اردو المال والجمال
 والنساء والعيال وأخذ أنا الجميع وارجع بهم الى الارطان وخذ أنت المهر الذي هو أعجب الزمان فانه
 لم يسبق مثله الدهر على انك تعطينا من قومك الامان ولا تظن انك في تلك البيعه خسران وأنا وحق
 ماكون الا كوان ومولون الا لوان ومن دبر بحكمته وقد تدرته الملك الزمان لولا اني نزل عند
 هؤلاء القوم وقد اكلت زادهم وطعامهم وناولتهم حام ومصالح لما كنت لهذا
 الحصان في مثل هذه الغنيمه مسامح واللبل قد امسى وصارت الليالي غلصا
 وشيأني تمام هذا الكلام في اول الجزء الثاني وفي ليله غدا تسمعون
 يا اخواني ما جرى في بقيه هذا الكلام واعلمني واسلم على
 رسول الله بدر التمام عليه أفضل الصلاة والسلام

الجزء الثاني من سيرة الفارس المصمم والبطل المقدم
من انتشرت شهرة فرسيتها في كل واد
ليث النزال الامير عنتر بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المجازية
المشتملة على الاخبار
العجيبة والانباء
الجلية
٢

{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }
{ سنة ١٣٠٦ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين (قال الراوي) فلما أن سمع عنتر من الحارث هذا الكلام بقي كأنه في منام وعلم ان الحارث من الرجال سادات الكرم فأراد أن يساويه في المروءة وحسن الشيم فقال له يا فتى اني قد اشتريت منك هذا المهر بهذه الغنمية ولك على بعد ذلك المنة الجسمية وهذه يدى لك بالزام وان عارضك أحد من قومي جندلته بهذا الحسام ولا ادع أحد منهم يبلغ المرام ثم انهم ما تعاهدوا على ذلك وأعطاءه يده وحلف له بالله العلي العظيم الوهاب وهو لا يصدق بذلك الخطاب فلما استوثق منه بالعهود وحلف له بالاعمان نزل عن المهر وسلمه اليه باليد بلا توان وأعطاءه عنتر جواده وأمر بعد ذلك الغلمان أن يسوقوا الأموال والمهارة والنسوان والعيال والعبيد والاختدان وأمرهم بالعود الى الديار والاطمان فساقها العبيد وعادوا وقد اقبلت عليهم الافراخ وعاد فسادهم الى صلاح وقد أخذهم الحارث وسار بهم في عرض البر والفقار وصار عنتر يرعاهم حتى غابوا عن الابصار وعاد عنتر وقد نال بالابحرجاية المراد وحصل له ما كان عليه يتحسر وحظى بالمتى والنظفر (قال الراوي) وما غابت القوم بالغنمية حتى طلعت فرسان بني عيس فرأوه سائرا في البر ورحله والغنمية ليست عنده فقالوا له ويلك يا ابن زبيبة أين رحلت بالغنمية فقال يا بني عبي بعمها بهذا الفرس وخرت بها المنة العظيمة ونلت المتى والمهنا وتركت لكم في القوم الشكر والثنا وأنتم تعلمون أن الذين سبقوا بقولون في الامثال جلب الثنا خير من الغنى وانى رأيت صاحب هذا المهر جند الشيم بادي الجود والكرم كثير الغيرة على الحرم والحريم وسمعت منه كلاما يدل على المروءة فأردت أن أساويه في أخلاق الفتوة وأن لا يكون لنا في هذه الارض فعلة قبيحة نعاير بها على طول المدى ونصير سمعة ومعيرة بين العربان واذا كنا سينا الحرم والغلمان في غيبة الرجال والفرسان فوالله يا جيباد ان سبي الحرم والغلمان لفضيحة وانكن البرأ ما منا وادسع والرب لنا حافظ وناصر وهو المعطى المانع ولا نعود ان شاء الله بلا فائدة ومنافع ولا ترجع الا ومعنا ما نزيد من أموال ونوق وجمال وعبيد بقدره الصانع (قال الراوي) فلما ان سمع عياض بن ناشب كلامه وهو الذي كان على السرية مقدمه صار يهجمهم ويدمدم وهو كالاسد الوائب وقد دارت به المصائب وحلت به وباصحابه النوائب وقال له ويلك يا ولد الزنا نحن أعطيناك مثل ما ياخذوا احدنا فاخذت أنت الكل يا عبد السوء وما سألت عنا وبعثت واشتريت وتصرفت في أموالنا

وقد

وقد تعديت فقال لهم عنتر يابني عمي الان كان ما كان وأنا أخلفها عليكم من غير هذا المكان ان كنتم توافقوني في اعطاء الذمام وان طلبتم قتلى ما نعت عن نفسي بهذا الحسام ولا أعيش مفسوخ الذمام قال فزاد عياض بن ناشب الغضب من هذا الكلام وقال لاصحابه دونكم وهذا الولد نسل الحرام احموا عليه وقطعوه واسقوه كأس الحسام وردوا الغنيمه والا أصبحتم معيرة بين الانام وصرتم مثالا بين القبائل خاصها والعام (قال الراوي) باساده وهما الاصمعي وأبو عبيدة فعندها ماجت فرسان بني عيس وتأهبوا للقتال واعتمدوا مع الحرب والنزال فعند ذلك خرج عنهم عنتر بجواده الابحر ونزل عنه وشذخامه وافتقد عدة جلاده وسيفه الا تبرئ انه عاد الى ظهره أسرع من البرق وقد أظلم في عينيه الغرب والشرق وصال وجال وأوسع في المجال ورأى نفسه قليل الناصر في تلك الحال فعاتب دهره بهذه الابيات وأنشد وقال بعد الصلاة والسلام على من أجاز الغزال صلى الله عليه وسلم

أعاتب دهرًا لا يلين لناصح * وأخفى الجوى في القلب والدمع فاضحي
وقومي مع الايام عون على دمي * وقد سطلبوني بالقنا والصفائح
وقد أبعدوني عن حبيب أحبه * وأصبحت في بر من الارض نازح
وقدها عندي بذل نفس عزيزة * ولو فارقتني ما بكتمها جوارحي
فيارب لا تجعل حياتي ذميمة * ولا موتي يارب بين النوائج
ولكن قتيلا تدرج الطير حوله * وتسررب غربان الفلا من جوارحي
رعى الله انسانا أضاف بعشر * فاصبح فيهم آمرًا بالمصالح
ولما رأونا قد طرقتنا ديارهم * على كل جوال من الخيل سابع
وعدنا بأموال وبيض كواعب * حسان بأكفقال ثقيل رواج
فداهن بالمهر الذي ليس مثله * وباع الفتى ببيع الكريم المسامح
ومن رام منكم يابني عيس قتلي * فاني له وسط المجال بغاضع
أجول عليكم فوق أجرد عابس * واجل فيكم مثل موج اللواقع

(قال الراوي) باساده يا كرام فلما سمع بنو عيس مقاله توقفوا عن نزاله وتأخروا عن قتاله وصار بعضهم يمرض البعض ويتأخروا وقت الحرب ويتشكل على الاخر ثم انهم قالوا المقدمهم عياض أنت تشير علينا بالقتال يا ابن العم وتتأخر عنه وقت النزال وأنت المقدم علينا والمشار اليه فينا فقال لهم عياض والله يابني عمي اني ما تأخرت عن قتال هذا العبد الا لسبب والعاقل لا يكون بينه وبين هذا العبد معاملة ولا نسب فقالوا له أطلعنا على معنى هذا الكلام ولا تدعنا محاطرين لضرب الحسام ولا ترمنامه في المهالك فقال لهم عياض والله يابني عمي اني رأيت لما نزل يشذخام فرسه وأراد ان يركب فرأيت خصيتيه مدلتين الى قرب ركبته فعلمت انما ما خطرنا له على بال ولو اننا خطرنا على باله لارتفعت خصيتاه وتغيرت جميع أحواله فقال رجل آخر من الرجال وأنا الاخر رأيت ما هو أعجب من ذلك الحال فقال عياض وما الذي رأيت يا أخا العرب من القمص فقال حين رأيت به وهبه الملك زهير الفرس وقد أخذه ليجمه فتعاصى عليه ولم يقبل اللجام فسلك عنتر قوائم الفرس بيديه ورفعها الى أن بان سواد بطنه وجلده الارض فرض عظامه رض وأدخل طولها في العرض فالعاقل لا يتعرض له بقتال فتركة ملقى على الرمال فلما سمعت الرجال ذلك المقال ضاقت نفوسها وعلمت انها شاة طرة برؤسها فقالوا المقدمهم عياض بن ناشب تقدم أنت اليه رامن بالغنيمه عليه ولا تظهر له اننا خفنا منه حتى لا يزيد منه فينا الطمع ويحل بنا منه سوء المصراع وربما

يقول لأرجع عنكم حتى آخذ سلاحكم وخيلكم وأنهب أرواحكم فقال المقدم عياض لقد صدقتم وقد كنا
 في غنى عن مرافقة هذا العبد ولد الزنا وقد أعطى القوة والبأس وعظم الجثة وقوة الراس ثم تقدم
 عياض بن ناشب إليه وقال له ويحك يا ابن العم ما هذه الفعال القباح أما تستحي أن تقابل بني عمك
 وتشهر في وجوههم السلاح وتطلب منهم الجود وهم قد طلبوا منك المزاح وما قدره هذه الغنيمة التي ملكناها
 وما هي الأبقوة ساعدك وثبات جنانك فلناها وقد أخذتها أنت وبعتم واشترت بها هذا الجواد الذي تقابل
 عليه أعداءنا والأضداد فما نحن يا ابن العم جاهلون لقدرك ولستنا قائلين بشكرك لأنك سيفنا الصقيل
 ورمحنا الطويل وبعنا الذي نطيل به ونستطيل (يا كرام بإساده) ولم يزل عياض يمسح أطراف عنتر
 ويتلطف به حتى لان وقال يا ابن العم أنا لانسى جميلكم أبادمدي الأزران ولا أريد لكم أذى ولا خذلان
 وليكن الإنسان إذا لم يلبى عن يدي قتله وجب عليه أن يدافع ويحفظ نفسه خوفاً واحتراساً من يسكنه
 رمسه وقد اعتذرت إليكم أول مرة فما قبلتم عذري بل احتقرتموني وجهلتم أمري حتى بلغ الأمر إلى هذا
 الحد وما أنا إلا عبدكم بسييفكم أضرب وبأسكم أغلب ولولاكم ما كنت بين الناس مذكورا ولا عند
 أحدمشكورا قال وما كان كلام عذرتك لاني وإنما أراد أن يعرف ما في قلوبهم عليه لما عجز وأن
 يقابلوه وبهذا الكلام خاطبوه فعمل أنهم قد خافوا منه وعادوا وهم معترفون بالهجز عنه وعاد عياض
 وهو يبول لقومه يابى الأعمام ما قلت لكم إلا الذي تعهدوه وقد طلب منكم الفرس فلها أوهبوه فقالوا
 كلهم وهبناه الغنيمة كلها وبيننا وبينه نسبة لا نضمها ثم انطقت النار بحسب الظاهر وبقيت متوقدة في
 الضمائر وعادوا خاسرين بعد التعب والكدر وعاد عنتر وهو فرحان بعمره الأجير الذي ما حوى مثله كسرى
 ولا قيصر ولا ملوك بني الأصفر فهو الأجير ابن نعمته الذي تحسرت عليه وعلى أمه أهل اليمامة وعمته
 عرب تهامة وهو في الحرب شامه الريح أسير يديه وقرين رجله والتجم معلق بلجامه والحرير ملبس
 بدنه وعظامه ظهره حصن لراكبه ونار لظالبه ويدهل الخيل تحت سنابكه جميل الأثر بعيد المزار
 قليل العثاران حبسته نار وان أطلقت طار أعلاه جبل وأسفله جندل وظهره مجمل كأنه القمر إذا ابتدر
 أو هلال قد أهل للبشر وكأنه الأسد إذا وثب لا يأخذه ملل ولا شجر ولا يخبشى عند طراد من حذر وفي
 عنقه قلادة من الجوهر نورها يخطف البصر قدورث المهمة في السير والسباق من آباءه وأجداده
 العتاق الكر والفرصار له عادة ماملك مثله أحد من بني عامر ومرة وكلاب ولأمن بنى شيبان ولا
 السكاسك ولا زهران ولا بنى فزارة ولا ذبيان ولا عيس ولا عدنان ولا عبادة ولا بجيلة ولا بنى زبيد ولا
 بنى بارقة وحديله ولا بنى سيادة ولا خفاجة ولا هوازن ولا بنى همدان ولا بنى مراد ولا بنى غطفان ولا
 بنى سعد ولا بنى لحيان ولا بنى طي ولا بنهان ولا بنى عاملة ولا بنى النعمان ولا بنى غبراء ولا غيلان ولا
 بنى كندة ولا أخوان ولا حوت مثله ملوك الزمان ولا سلاطين الأوان ولا ملوك العجم ولا في الرى ولا في
 أصفهان ولا قم ولا تاشان ولا الكرج ولا كوشان ولا الترك ولا العربان ويفخر به كل إنسان وقد
 شاع ذكره في سائر البلدان أسبق من برق الين ما قى مثله ملك من الملوك المغيرة للاديان كأنه نجم
 انقض على شيطان أو عفريت من جن سليمان عظيم النخوة والشان وكأنه من عزة نفسه سلطان
 محجل اليد والرجل يرى في العيان ملك الرجاحة والنجاحة والملاحه دون سائر العتاق الحسان همته
 همه يقظان وخفته خفة غزلان وصهيله جرس وقوائمه كأنه نحاس وعينه باقوتان ويده
 جناحان وعندما يلقى كأنه القبة المبنية أو العروس الجميلة كما قال فيه الشاعر من الأقوال السنية
 وأغرأدهم ذى بجول أربع * وبياضها يعلو على مسوده

قوله
 نصح

قال

يعدل

هذا

احتج

وغناء

ابن الا

بالعز

يغدر

وعلى و

وصلوا

الازها

والمبينة

حتى أئ

المدثر

الزبد

الدفوة

وهم

فارس

متقلد

سائرة

ولامن

قرايب

الشان

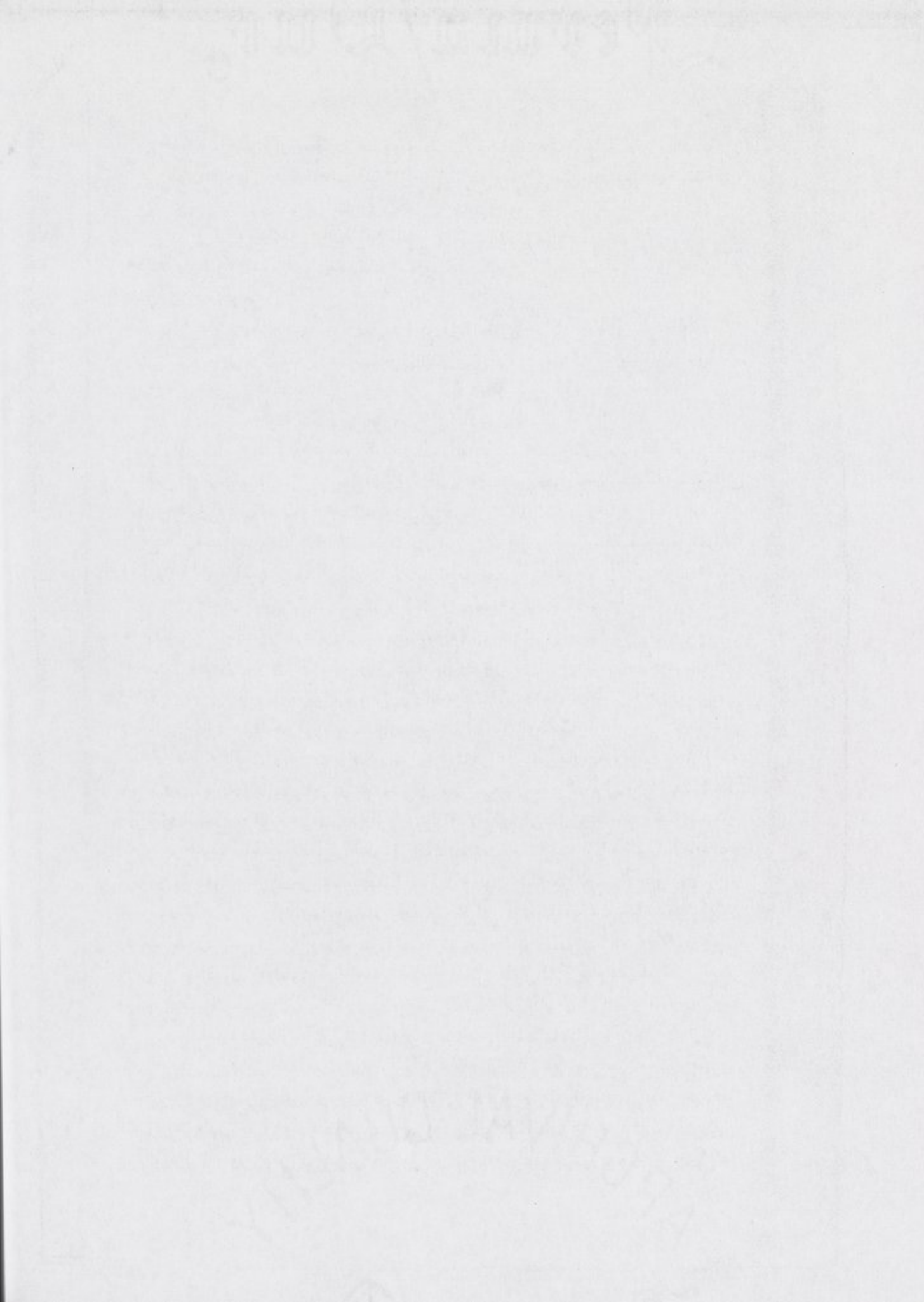
٢٠٢

خلع الصباح عليه بارق حلة * منه وقاده الظلام يجلده * فكأنه لما نسر بل بالدجا *
وطوى له فابيض فاضل عقده * قلق المزاج فان تتابع جريه * ظن المطارد أنه في مهده
ترعى حوافره الشراروان همو * قد عارضوه حوى الفخار بسعده
وصلاة ربى والسلام على النبي * خير الخلائق من سما في مجده
(قال الروي) وكان هذا الجنود نزهة للناظرين ومنية للطالبيين كما قال فيه الشاعر المكيين ونحن وأنتم
نصلى على ضمين العاجزين

وأدهم يحكى ظلام الدجا * محجل كالصبح راني الكفل * اذا جرى ضاق عليه الغلا *
واجتمع السهل له والجبل * وقد خلف البرق في اثره * يسائله ربح الصبا أين حل
كأنه الطير الذي أينما * أراد بأرض نزولا نزل *
وصل يا خالق كل الورى * على الرسول المعصطفى المكتمل

(قال الراوي) يا سادة يا كرام ومن حذر عنتر على نفسه أبعد عن بني عيس وسار وحده وسار القوم والحسد
يعمل في قلوبهم الالهيب مثل ما تعمج النار في الخطب وبعضهم يقول لبعض ما فعلنا في سكوتنا عن
هذا العبد قليل الادب خيرا ياخذ غنيمتنا ما ونحن من فرسان المنايا والنواب وحق من في علم غيبه قد
احتجب ان هذا الذي فعلناه اذا سمعته عنا سادات العرب غير وثابه رقا لوما أعطت بنو عيس أموالها
وغنائمها لهذا العبد الشيطان ولد الزنا المهان بلا سبب الا من تحت الذل والهوان والافن يكون هذا العبد
ابن الامة الكشخان حتى اننا نؤليه الجبل والاحسان ونعود من سفرتنا بالذل والخيبه ويرجع هو
بالعز والهيبه (ياساده) هذا وعنتر سائر في أعراضهم وقد فاتهم وعلم أنهم في أمره يتسلاوهون وأنهم لا يديه
يفقدون فعلم من وجوههم ذلك فاحترز على نفسه منهم وقد عدول على ان كل من تعرض له منهم جرحه
وعلى وجه الارض طرحه ولم يزالوا سائر بن الى أن جاء وقت المسا وهم في قال وقيل ولعل وعسى حتى
وصلوا الى واد قد فاحت أزهاره وفاضت أنهاره وتناغت أطيواره وطابت رائحة أنواره وفيه من سائر
الازهار المختلفة الالوان من شيج وياسمين وبمثران ومنشوره على سائر الخفافات فتزولوا فيه لاجل الراحة
والمبيت وبات عنتر حارسا لهم وكان أكثر حرسه على نفسه من خوفه ان يغدروا به ولم يزل وهو على ذلك الحال
حتى أشرق الصباح وعولوا على المسير والرواح واذا قد لاح لهم جبل عالى وعليه هودج مجلل بالديباج
المدثر موشع بوشاخ الحرير الاصفر والاحمر على ناقه عالية السنم مليحة القوام طويله الزمام يطير
الزبد من أشداقها وتحن الى مرعاهما من شدة اشتياقها وحولها جماعة من العبيد والاحرار وفي أيديهم
الدفوف والمزاهر والمزمار وعليهم ألوان الحرير الفاخر وحولهم جماعة من العبيد كأنهم الاسود الكواسر
وهم متقلدون بالسيوف البواتر ويتقلبون تحت درقهم ويلعبون بسيفهم ومن ورائهم ستون
فارس كأنهم اللبوث العوانس كبار العماثم ملاح الشماثل طوال الشكاثم وكانوا على خيول جيد
متقلدين بسيف حداد قال فلما نظر رجال بني عيس الى ذلك الامر المهور علموا أن في الهودج عروسا
سائرة من عند أهلها بين هؤلاء الخيل الى بلعها وان هذه الخيل حامية لها ولكن لا يعلمون من هم أهلها
ولامن هو بلعها بل قالوا هذه غنيمه قد ساقها النار السماء لنعلمها ونستعوض ماضع منائم اكبر اربابهم في
قرباص سرورهم وداروا بها وأرادوا الجملة ثم ساقوا الكل بالجملة وحين نظر الفرسان الذين معهم هذا
الشان تراعى منهم الابطال وحلوا على بني عيس من غير مطال فتلقاهم بنو عيس من غير امهال وانزلوا
بهم الذل والوبال ولم يزالوا في كرفر حتى قتل منهم خمسون فارسا وعاد منهم عشرة منهنزمين والى اهلهم

كنا
قدم
سك
ناها
اتل
نيل
ستر
ان
كنه
بذا
سد
ان
ن
لوا
ن
ن
ر
ن



طالبين ووقع الفرخ في بني عبس لاجل ذلك الظفر والنصر هذا ما كان من بني عبس (واما ما كان)
 من عنتر فانه ما قاتل معهم خوفا على نفسه منهم ان يغدروه ثم انهم يركوا الناقة فقرأوا في الهودج عروسا مثل
 الصباح اذا ابلج بطرف الكحل وحاجب اقوس مزيج وخداجر مخرج ومعصم قد غاص فيه الدمج
 غارت منهم الافكار وذهلت الابصار وعلما انها من بنات الملوك الكبار يعني ملوك العرب لما راوا
 عليهما من الفضة والذهب وبين عينيها درة تلتهب وروائحها قد فاحت في الاقطار والقيعان وهو وجهها
 كأنه مقصورة من مقاصير الجنان فسألوا بعض العبيد عنها والاماء فقالتوا يا وجوه العرب هذه أميمة بنت
 حنظلة الملقب بشارب الدماء وبعلمها الذي نحن سائر ون اليه يقال له ناقد بن الجلاح فارس اليمن وغير
 صنعوا أهلها واعدن وقد تجاسرتم على امر عظيم وركبتم طريقا غير مستقيم فقال عياض العبيد
 تعظمون القصة يا اولاد الزنا لا كنتم ولا كانت اهل اليمن وصنعنا ساروا يقطعون الفلا والجارية في
 هودجها تصيح بالكاء وكان عنتر يسمع من العبيد صفات ابيها وبعلمها فعرفها ما وعرف أنهم من اشرا القبائل
 وقائدين لنار الجحافل ولا بد أنهم يلحقونهم وعن مسيرهم يعوقونهم وكان قد سمع محاورتهم من اجله وكيف
 قد عولوا على قتله وابطرقوا له واعتناهم به فخذ عليهم وقال في نفسه لا بد ان اعرفهم قدرهم في هذه البدا ولا
 اجاور عيسى ابدا ثم التفت اليهم وقال هنا كم الله بالنصر فقالوا له وانت يا تيك ما يسرك ويدفع عنك
 ما يضرك يا ابن زبيبة فقال انتم تعلمون ان هذه الغنمة اوفى من الاولى قدرا وقيمة وقد اشتهت ان
 تطرحوا عليها السهام وتسموها حتى يفرح كل منابقيها ويحميه بروحه وجسمه فقال واحد منهم
 يا عنتر اخذت الاولى وحدهك وتريد ان تأخذ من الثانية جزءك (قال الراوي) فقال له عنتر يا مولاي
 الغنمة الاولى وهبت ونهبها وعادة السادات اذا وهبوا شيئا لا يرجعوا فيه فقال عياض صدق الرجل فيما قال
 وما نهب شيئا ونرجع فيه اطرحوا السهام على سائر الغنمة وانظر امان يوثب الرجل منكم واعطوه نصيبه
 لانه على كل حال عبدكم وشرفه عائد اليكم فقال عنتر يا وجوه العرب لا تفعلوا واقتصدوا الحق الذي هو بينكم
 ابقى لانه لا يتكلم بالصدق الا كل كريم ولا يحمده الا كل لئيم فقالوا ما معنى هذا الكلام فقال
 سبق الشرط الذي بيني وبينكم ان كل غنمة غنمتوها آخذنصفها فقالوا يا ابن زبيبة لقد اطمعت نفسك
 بالمحال وما أنت الا جنون بعد هذا المقال ولقد خرجت عن التوفيق والاعتدال تبالساعة صادفناك
 فيم ا على الطريق فقال ولقد صدقتم ونعم ما فعلتم فالجنون من يرافقتكم ويكون له رفيق منكم لانكم
 قليلون الانصاف كثيرون الجور والاسراف وانا لا آخذ من هذه الغنمة الا نصفها والاقا تلت عنهما من
 يظلمها فعند ذلك التفت عياض لاصحابه وقال لهم دونكم وولد الزنا هذا الاسود الذي طغي وتمرد واطركره
 على الارض ممدد وقطعه به بكل صارم مهند وان لم تخاطرب فوسنا والاخذ هذا العبد غنمتنا ونحن
 فرسان بني عبس فعندما افتحمت الرجال وتصايحت الابطال وابعدوا عن عنتر وما بقي الا القتال واذا
 قد بان لهم غبار مثل الغمام فانظروه حتى بان وطلع من تحته أسنة رماح ولعان صفاح وفي أوائل القوم
 أبو الجارية وهو يد مدم وفي يده صارم مهند ومعتقل برمح أملد وعلى رأسه بيضة تنوقد وعلى جسده
 درع أقوى من الجمد وهم ينادون الى ابن تهر بون يا اولاد الزنا وانا الملقب بشارب الدماء (قال الراوي)
 وكان السبب في وصول هذه الخيل اليهم العشرة فوارس الذين سلوا من الواقعة الاولى فانقسموا قسمين خمسة
 مضوا الى أبي الجارية وخمسة الى بعلمها ناقد بن الجلاح وهم يدعون بالويل والشبور بلا مزاح وكانت حلة أبي
 الجارية أقرب من حلة بعلمها ولما وصلوا اليه وأخبروه بذلك الحال ركب وقد اذبه الغضب فتبعه من قومه
 ثلاثمائة فارس مثل أسود البطاح وهم غائبون في الحديد فلحقوا بني عبس قبل التحام القتال مع عنتر

أيا نفس صبيرا عند مشبك القنا * فان عزيز القوم من عزجانه —
 ولا تطلبى منى الفرار فاني * أرى الموت حلوا عندى مضاربه
 وتبقى دماء القوم تجرى كأنها * فيمضات بحر سار فيه مراكبه
 أيا عبل قد جاء العدا يطلبونى * يريدون قتلى والقضا من يغالبه
 أيا عبل لو عانيت ما قد أحاطبى * من القوم كل صاحبته مضاربه
 أيا عبل ما لى اليوم فى البر صاحب * سواك وهذا المهر يسعد راكبه
 أيا عبل كم من سيد قد أسرته * وآخر منهم أوحش —ته حباثبه
 وكم محفل فرقته وقت معرك * وكم ملك بالطعن فرت كتابه
 تسكاد نجوم الليل تهوى لسطوى * وكم فارس قد فر إذا أطلبه —
 أنا فارس الفرسان يوم طعناها * بذلى الضرغام حين أقاربه
 وكم فارس أبقى السلاح لهيبتى * إذا جئت —ه يوم الهياج أحاربه

(قال الراوى) فلما سمع فرسان بنى عبس هذه الايات تلقاه جميعهم بالتعجيل والتخيرات وأكثر والهم من
 الحمد والثناء وقالوا لله درك من فارس أسود وضارب بالهند والله لو أخذت الأرواح وملكت الأشباح
 لكان قلبى فى مقابلة فعلك الجميل ثم اعتذروا اليه فقبل عذرهم وقال أنا ما انكر فعلكم وما أنا الا عبدكم
 وبكم أعرف فى كل هول ثم انهم جمعوا الاسلاب والخيول والرماح وساروا طابىن الديار وهم فى فرح
 واستبشار وقال ووصل الخبر الى بعل الجارية ناقد بن الجلاح (قال الراوى) وكان ناقد بن الجلاح فارسا مجاح
 وليت البطاح وأسد الكفاح لا يخاف طعنات الرماح وكان شغله مقاومة الابطال وكان اذا لكر فخلا
 من الجمل قتله واذا أمسك قوائم الفرس الجارى أوقفه واذا هز الرمح الاسمر قصفه وكان قبيح المنظر
 أفضس المخز وكان له مع أنى الجارية وقعات وخلصه من الاسمرات حتى زوجه بينته التى نحن فى
 حديثها كما ذكرنا وقد أرسلها أبوها كما وصفنا مع ستين فارسا من بنى طي وكان لاقاها معتز هو والاربعون فارسا
 وجرى ماجرى وما وصل الخبر الى ناقد بن الجلاح بسبب زوجته وكان منتظرا قدومها وفى قلبه منها الهيب
 لا يطقا فلما أن سمع هذا الخبر ثار مثل الاسد وصاح فى بنى معن الخيل يا أرباب الخيل فركبت القبيلة كلها
 وقالوا ما بالك أيها الشجاع والقرم المناع فحدثهم بما جرى من سبب زوجته وقال لهم اعتدوا للقتال فاندوا
 من ساعتهم وساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا وكانوا خمسة آلاف فارس مابين مدرع ولا بس واقفوا
 آثار بنى عبس وجدوا فى المسير وناقد لا يقر له قرار يصل سير الليل بسير النهار بما قدر كبه من العار
 بأخذ زوجته فى القفار وهو يسمى فارس الاقطار فسار ثلاثة أيام وهو معول أن يقصد ديار بنى عبس
 وغطفان ومن خوفه ان يفوته غريمه فى هذه القلوات فرق الخمسة آلاف فارس خمس فرق على سائر
 الطرقات وملأ بها القلوات وكان عترو من معه قد تاروا الديار وهم فى أمان واذا قد تار عليهم الغبار حتى
 سد الاقطار فوقفوا شاخصين الى الغبار ناظرين ساعة من النهار واذا بالموكب أقبلت من كل جانب
 واهتزت القواضب وناقد فى أوائلها كأنه أسد واثب وقد كشف رأسه وجمع حواسه وهو ينادى الى ابن
 تيجون يا بنى عبس بالحريم وخلفكم مثلى وهو لكم غريم ثم انه أغار على جواده واعتد بهد جلاده وعول
 على طلبهم فنظرت فرسان بنى عبس الى هذا البلاء فهاهم وتقطعت ظهورهم وقال بعضهم لبعض والله
 هذه فرسان بنى قحطان قد أتت لتهب الأرواح واليوم تباع النفوس ببيع السماح ثم انهم التفتوا الى عترو
 فرأوه

(ق)
 ن
 وار
 ونه
 أص
 هم
 فع

(ق)
 فى
 عل
 و
 ار
 فى
 رة
 لا
 و
 ان
 و

فراوه يتسم فتعجبوا من قلة كثرائه بالفرسان فقالوا له يا أبا الشجعان اليوم تؤخذ غنائمنا وتطير من فوق أبداننا جاجنا فقال اعلوا أيها السادة الاماحيد ان الاعمار لا تنقص ولا تزيد ومن كان في أحله تأخير لا يعجل في جملده الحديد ويسلم من كيد الأحرار والعبيد وأنامل هذا اليوم كنت أريد لأنى خرجت من العشيبة ومالى نية فى العود اليها لى بنى وبين أبى وقد اتفق لى معكم هذا الاتفاق فى البرارى والاتفاق وكنت سائرا الى الحلة وأنا غير طيب الخاطر وما كان مرادى أن أجاورهم والآن قد حضرت هذه الفرسان وما بقى لى الا الضرب والطعان فمن شاء منكم أن يكون هاربا فأنا لى لى أن أكون لكاسات هاربا وهى جاجت ابحار با ثم حل فى المواكب وهو ينشد ويقول بعد الصلاة على طه النبى الرسول اليوم تنظر آل عيسى موقفي * وفعا لى فى الحرب يوم أجول * وأحوز كل المال مع أصنافه بمثقف ماضى السنان ذبول * وأيد شجعان الحروب بصارمى * فالكل مجروح به وقتيل وأكر فى فرسانهم بعزيمتى * وأجول فيهم فى الوغا وأصول * أنا فارس الفرسان والاسد الذى ما قطن لى بين الرجال مثيل * تخشانى الآساد فى آجامها * وأنا الكمى الفارس البهلول (قال) لاصمى وأبو عبيدة فلما فرغ عن ترجمن هذه الايات حل جملة الاسود الضاريات واحتاجت بنوع عيسى ان تحمل معه وتبلغ الغايات فغاضوا فى تلك الآيات واختلفت رسل المنايا بين مغلوب وغالب واقدمت فرسان بنى عيسى مع الثبات وتحسرت على ما فات وقتل منها عشرون فارسا من الاسادات ونفذت فيهم الرياح السمهرات والباطون أيقنوا بالحنوف وعاجل الممات وعسرتى فعل ما فعلت أصحاب العزيمات بطعنات نافذات وصدقات تهد الجبال الراسيات وضربات قاطعات أخف من هبوب الرياح العاصفات وقد اجتمعت حوله المواكب المختلفة كائنها البحار الزاخرات وقد كان فعل فارس بنى عيسى فى هذه الوقعات كما قال منشى هذه الايات

فرب يوم شديد النقع حين دجا * ليل الوغى وهجير الحري يشتعل
والخيل تحتال زهوا فى أعنتها * مثل العروس عليها الحلى والحلل
تبكى الجاهم والمهندى بضحك والى * لا رواح ترهق والخطى يعتمل
غنى الحسام بشجوه والدماء له * خمر وقامت نشاوى زانها العقل
كأغماهى والارواح زاهقة * تحت النعمال وجوه زانها المقل
ان جردوا ببيضهم فالذاجيات ضحى * وان أثار وانججا ترقص الاسل

(قال الراوى) فلما نظر عنتر الى ناقد بن الجلاح وهو قاصد اليه يريد الحرب والكفاح علم انه ان قتله وقعت فى اصحابه هيمته فمادرا جعاجتى اتسع عليه المجال وتبعه ناقد طمعا فيه واستطال وعلم عنتر الحال فعطف عليه عطفة الاسد الريبال ثم انطبقا كأنهم ماجبلان فى صورة درجلين وقد جرى بينهما ما حير الفريقين وتقابضا بالزندان واختلف بينهما طعنة ان وكان عنتر أسبق الى مريض الطعان فصادف سنانة صدر ناقد ابن الجلاح فخرج من بين كتفيه مثل كوكب الصباح فقال الى الارض يخبط فى دمه ويضطرب فى عنده ورأت فرسان بنى طي ومعن ما حل بصاحبهم من المحن فصاحت على عنتر من سائر الجهات وقصدوه بأسنة الرماح السمهرات وهم يقولون لعنك الله يا عبد الزنا لقد قتلت فارسا ما يسمع بمثله الزمان ولا تضع مثله النسوان ثم طلبوه بالاسنة وأمالوا نحوه الاعنه وضيقوا عليه الموضع وهو يمانع عن نفسه ويدافع ويتعلق بأذيال المطامع ويورد الرجال موارد المنايا وقد زاد عليه العدو كثرت عليه الرجال حتى أنخن بالجرارح وسالت دماؤه من كراسنة الرماح وأيس من السلامه وحلت به الندامة وتذكر الاطلال والربوع ففاضت عيناه بالدموع وثبت للرماح وهى تنهبه وقد طاب له الموت وصار يستعذبه وهاجت

ادركوه في ذلك المكان وراؤه وهو يحصد الفرسان فنادى مالك بالعرب هلك والله ابن زينة وقد دخل
 به العطب وهو لا يرضى لنفسه الهرب خوفا من العارين الناس ثم صاح وجرى وقد فعلت أصحابه مثل
 ما فعل واختلف فرسان عدنان مع فرسان بني قحطان واختلف الضرب بينهم والطعان واتسع على
 عنبر الميدان وهدأت حواسه عن الخفقان وتمكن من ضرب الحسام فنشر الفرسان ونهب أرواح
 الشعبان وطلع القتام الى العنان وفاض الدم كالغدران وطاب الموت وهان وبان المهام من الجبان
 ولم تكن غير ساعة حتى ولت بنو قحطان وقد حاز عنتر أسلابهم وخيلهم واماءهم وعبيدهم والبارية أميمة
 بنت شارب الدماء وصار عنتر فرحا مجيهاً مالك اليه وقد علا أمره واشتد ذكره وساروا الى أن قاربوا الاوطان
 ولعبت بعنتر الاشجان وهبت عليه الرياح وقد جذبته الاشواق فباح ونادى وصاح وجرت دموعه
 فتاح وأنشد بقول وأنا وانت صلى على الرسول

أذابت الريح بالعلم السعدي * طفا بردها حوال الصبابة والوجد
 وذكرني قوما حفظت عهدهم * وما عرفوا قدرى وما حفظوا عهدى
 ولولا فتاة في حياهم مقيمة * لما اخترت طيب الوصل يوما على البعد
 مهفهفة بيضاء طيب حديثها * اذا كلمت لليت قام من اللحد
 أشارت اليها الشمس عند غروبها * تقول اذا السود الظلام اطلع بي سعدي
 ونادى لها البدر المنير بأسفري * فوجهك مثلي في تمامي وفي سعدي
 شكوا البان منها في الصباح وفي المساء * وقال اقصرى في الميل يا قامة الرند
 فوات حياء ثم أرخت لثامها * وقد نثرت من خديها ورق الورد
 وسلت حساما من لحاظ جفونها * كسيف صقيل مرهف قاطع الحد
 تقاتل عيناها به وهو مغمد * ومن عجب ان يقطع السيف في الغمد
 يبيت فتات المسك تحت لثامها * ويزداد في أنفاسها نكهة الند
 ويطلع ضوء الصبح فوق جبينها * فيغشاه ليل من دجا شعرها الجعد
 شكاعقدها من نحرها متظلميا * فوا عجباً من ذلك النحر والعقد
 ترى تسمع الايام بالبنة مالك * بوصل يداوى القلب من ألم الصد
 ساحل من قومي ولوسنكوادمي * واجل فيك الضم دون الوري جهدي
 فلولاك لم أصبر على الضم ساعة * ولولا هالك ما طويت لهضم خدي
 حذرت من التفريق بيني وبينكم * وقد كان ظني لأفارقكم جهدي
 ترى تجتمع الايام بالبنة مالك * نعيش كما كنا على العلم السعدي
 وبأني بشير منكمو بلفائكم * ويخبر عنكم أنكم في ربنا نجد
 وتجمعنا أرض الشربة والحي * وبالجزيرين الساميين على السعد

(قال الراوي) وكان عنتر ينشد هذه الايات ومالك يعجب من فصاحته فلما فرغ عنتر من أبياته خذت
 نيران زفراته فقال له مالك ارح الله أسرارك أنا أعلم أنك نشرت لعلك تذكر ابيك في يوم القيامة ولا
 يد أن تأتي اليها السفار من جميع الاقطار فقال عنتر صدقت يا مولاي لكن وحق خالق البشر لا يقدر
 أحد يدكرها مادامت الشمس والقمر ومادام هذا الرأس على البدن ما أبالي بصروف الزمن قال ثم أنهم
 مازالوا سائرين والبشير سابقهم الى الخلة يبشر بقدمهم (قال الراوي) فهذا ما كان من امر عنتر وعياض
 ومالك ومن معهم (واما ما كان) من شاس والربيع بن زياد واخيه ومالك بن قراد وولده عمر وفانهم

ما لعجبهم عود عنترو سلامته وكان شدا قد حدث أخاه مالك بما عتب عليه الملك زهير من أجل عنترو فقال
مالك يا شداد ان كان هذا العبد ولد الزنا يعود سا لما وشده مع الملك زهير أو احد من أولاده رحلت بمن يعز
علي من أهلي ولا أجعل للعرب على ملا ما فقال شداد ومن هو الذي ينكد عليك لا تحمل قلبك همامن هذا
العبد ودعه عن بالك ودع حومتك باقية عليك كالحراس ولا ترفع له ذكرا ولا تعده من الناس وانا أقذفه
في مصيبة لا يرجع منها وما زال يطيب قلب أخيه حتى لان وفي تلك الساعة وصل البشير بقدم مالك وعنترو
فركب الملك زهير الى لقائهم ما وركب شداد وركب أخوه وولده عمرو وساروا في موكب من بني قراد
وشيبوب قد فرح بعودة أخيه وطلع في أوائل الناس وكان عنترو اذا غاب لا يزال شيبوب في الخلة لا يفارقها
لا ليلا ولا نهارا والملك زهير قد خرج الى ظاهرا البيات واجتمع بعنترو فقدم عنترو وبأس رجله في الركاب
فقال له الملك زهير لم لا خبرتنا انك قد كنت خرجت من الملك غضبان حتى كرا رضينا خاطر كباي شئ
كان فقال يا مولاي لا زال أمرنا نافذا في جميع الاقطار وحق انعامك ما كان خروجي من الخلة على اني
غضبان وما انا بملك الزمان الامن اقل العبيد والعلمان وما هو الا اني ما طلعت من بين يديك وانا
سكران عترو ساني مع مولاي شداد بنوع من المقال وما كان ذلك مني على سبيل الاذلال والاقن أن
استحق انا هذه المنزلة وما رده عنى الا كرمه ولما عاينت ذلك ما وسعنى الا الرحيل من بين يديه والآن
قد اقبل مولاي مالك وخلصنى من المهالك وقد حملتنى من انعامك ما نقلت به الجبال ونظر عنترو الى
مولاه شداد حين اقبل فسمى اليه وقبل في الركاب قدميه وقال يا مولاي اما سمعت قول الشاعر حيث قال

مولاي قد جئتك مستغفرا * فاسمع لعبد كان قد اذنا

فالسيف ينمو وجود الفلا * ايضا اذا ما زاد عجبا كبا

(قال الراوى) فلما سمع شداد هذا المقال من عنترو رآه يتخضع نارث الخوة في راسه وقبله بين عينيه وقال
له يا عنترو انت الولد الشفيق والركن الوثيق ثم قال في نفسه لعن الله من يكون له مثل الولد والأسد
الاسود ويبعده وعليه يغضب (قال الراوى) ثم رجع القوم الى خدمة الملك زهير واما عنترو فما كان تذله
اليهم خوفا وانما حاجته عندهم عبلة وما زال الهوى يذل الابطال وبعد ذلك احضرت الاموال بين يدي
الملك زهير ففرقها على بنى عبس واما الجارية اميمة فانه اخذها الى بيته وقال هذه بنت ملك لا يجرى عليها
لا يبيع ولا يشراء واوصى الملك زهير شداد على عنترو وكان اصر الجواد الذي تحتته فتعجب من خلقته وقال
لولده مالك يا ولدى ما يصلح هذا الجواد الا لعنترو ودخلوا الى الخلة والملك زهير يقول لولده لا بد ان اجعل
عنترو في بيوتنا وبين حرمنا هذا وملك عمه وولده عمرو ويسمعان وفواد هـ ما يتقطعان وقال مالك يا ولدى
ان عنترو على هذا الامر يطمع في اختك عبلة فقال عمرو والله يا ابني لولا طمعه في حرمنا لكان نخره عائدا
علنا وكنانة قوى به على ابناء الزمان ويلزمنا هذه الساعة ان نزوج ابنتك بمن يحببها من هذا العبد
ولد الزنا والملك زهير واولاده ما لنا بهم طاقة لان الكل قد شدوا معه فقال مالك وانا لا اخليه سالما
والله لا بد ان اتسبب في قتله بكل سبب ثم نزلوا في الخيام واما عنترو فانه نزل في مضارب به فتلقته امه زبيبة
وكانت تحبه محبة عظيمة (ثم) ان عنترو اعطى جميع ما معه لابييه وما اخذ الا الجواد واما مالك ابن الملك
زهير فانه رجع الى ابياته ولسانه لا يفتر عن حديث عنترو وما جرى له مع السرية وما قال من الاشعار
وابوه الملك زهير يسمع ذلك ويلتذ به الحديث وما زالوا سائرين حتى نزلوا في الخيام وبعد ذلك جمع الملك زهير
اولاده العشرة وجماعته من الفرسان والامراء واحضرا اخوته وذبحوا الذبايح وامر بتهيئة الطعام بعد
ما احضروا انعمار فقال الملك زهير لولده يا ولدى في مثل هذا الوقت يجب سماع ما جرى لعنترو في سفرته حتى
نقضى بخديته هذه الليلة لانك اخبرت عنه بشئ قد شاهدت بعضه والباقي ما كنت مشاهدا له وليس الخبر

كالبيان

ك
ز
ق
ع
و
ص
ال
لا
ب
و

(قال)
زهير
ذكر
ها
من
كلا
ال
ع
ف
في
ع
أ
و
م

كالعيان فأنفذ خافه حتى نسمع حديثه فما كان غير ساعة حتى حضر عنتر ودخل السرايق فرحب به الملك
 زهير واستنشد الأبيات التي ذكرها عنه ولده فأنشده جميع ما قاله فلما سمع الملك زهير هذه الأبيات التي
 قالها عنتر اطر بته بعد أن امر له بالجلوس وناوله الكؤوس فأخذها عنتر من يده واولم اليه براسه وزنده وما زال
 عنتر يشدهم إلى أن خرج عنتر بريق الماء في الخلاء واذا شاس قد تكلم في حق عنتر بما لا يليق ولا جرى
 وقد قال لابي له لا يسهى شيء ترفع قدر هذا العبد ولد الزنا وتحسن اليه هذه الاحسان فلما سمع الملك زهير كلام ولده
 صعب عليه وقال ويلك يا شاس مالك من الغرض حتى انك تتكلم بكلام الجسد على الناس يا ولدي هذا
 الذي تقول انه عبد نعم كما هو تقول ولكنه شديد البأس وقد بان لنا فيه اعلام السعادة وأريدك يا ولدي انك
 لا تكون حسودا فتقوم مكمودا وارجع عن قديم العادة فأراد الجماعة ان يجردوا على شاس لذمه عنتر واذا
 بعنتر قد أقبل وعينه الى نحو مضارب بني قراد لان نيران عبلة تنقد فيها أشدا اتقاد فنظر عنتر اليها وتحسر
 وانهل دمه وانحدر فأنشده يقول هذه الأبيات

ان نيران عبلة يا ندي * قد زالت ظلام ليل لي البهيم * يتلظى لهيها في فؤادي
 وجوى العشق ساكن في صمبي * اضرمتها بيضاء تهتز كالغصن اذا ما نشاء مر التسيم
 وكستها انفاسها روح ندي * ادخلتها من حسنها في النعيم * كلما ذقت باردا من لهاها *
 خلته في في كنفها الحميم * ذقت من ريقها الذم من الشهر * اذا ما مزجته بنت الكروم
 سرق البدر حسنها واستعار النجم * منها ظلام ليل بهيم * وغرامى بها قديم فواطو *
 لسقامى على الغرام القديم * واتكالى على الذي كلما أبصر ذلى يزيد في التعظيم
 ملك تقصد الملوكة اليه * لتؤدى مراسم التسليم * ويطوفوا بساحة هوفها *
 كطواف الحجج عندا الحطيم * واذا سار سابقته المنايا * فيميد الاعداء قبل القدم
 لا تلوموا مضنى كئيبا غريبا * ساهر الليل دائما بالهموم * فاعدلوا ان أردتم أو غوروا
 أنتم جنيتى وأنتم حيمي * واسمعي بالوصول يا نور عيني * واتقيني مما اطال همومي

(قال الاصمعي) وأبو عبيدة ولما فرغ عنتر من هذه الأبيات أطرب كل من كان حاضرا فقال الملك
 زهير لقد اوليتي وحق رافع السماء جميلا لا أقوم بحجاراته ثم أهدى له مولدتين وعقد جوهروا وقال قد
 ذكرتني في شعرك يا عنتر وبيع على أن يخرج من عندي بغير جائزة على أنني لا أرضى لك بشيء من
 هذه الرغائب حتى تنال ما أنت له طالب وحق ذمة العرب لولا أنك عبد للاحقتك بنسبي وجعلتك
 من جملة أولادي ولو أن العرب تعابرنى في كل حين (قال الراوى) ومن شدة ما جرى على شاس من
 كلام أبيه نهض من حضرته وهو لا يعقل من شدة غيظه وأما عنتر فانه ما زال يشرب عند الملك زهير الى وقت
 السحر ثم خرج في خدمة مالك صدقه حتى أبعده عن السرايق وودع كل منهم صاحبه واقترقوا بسار
 عنتر وأخوه شيبوب حتى وصلوا الى أبيات بني قراد فرأى نيرانهم لم تخمد ونيران الخلة قد نهدت
 فدخل الى بيت أمه زبيبة وسألها عن ايقاد النار فقالت له يا ولدي ان أباك وأعمامك من أول الليل ساروا
 في عشرة قوارس خلف غنيمة ليخلصوها من الاعداء وقد باتت النساء ساهرات من أجلك الى هذا الوقت
 حتى يسألوك عن سفرتك وأكثرتن اشتياقا اليك عبلة محبوبتك لانها في أكثر الايام تسألني عنك
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك طار من رأسه الحجر وشق الى وجهه محبوبته ثم انه دخل الى مضارب
 أعمامه فرأى النسوان كهن في انتظاره فسلم عليهم فرددن عليه السلام ووقن له كهن على الاقدام
 وقالت له عبلة ويلك يا ابن زبيبة هكذا تعمل معنا وتسهرنا الى هذا الوقت فقال والله يا ستات يا نور نواظري
 ما علمت بغيبة الرجال والا ما كنت قد عدت الى هذا الوقت ثم تقدم الى أم عبلة وبأس يدها وبكى من شدة

السكر والهوى فسكنته من بكاه وبردت نيران عشقه وجواه وكانت دموعه التي تجري أكبر شفيح إلى
عبلة لأنها كانت تحببه لشجاعته ولشعره ومدحه فبها ثم قالت له وبلك يا ابن زبينة وأين نصبي من هذه
الغنيمة أما كان لي عندك قدر ولا قيمة فقال لها يار وحي وحياء عينيك وهو قسم على عظيم أن عبدك
ما ملك منها عقل بعير بل الكل وصل إلى أهلك وأعمالك وروحي وما أملك قدامك ثم ناولها العقد
الجوهر الذي أعطاه له الملك زهير وأعطاه المولدتين والطيب ثم قال لها يا عبلة خذي هذا الطيب ولو كنت
في غنى عنه لأن طيبك أوفى وربك أشفي ففحكت من كلامه وشكره النساء وسألته عن سقرته فحدثهم
بما كان منه وكان قد في قلب عبلة فكان رفيف وشكر عنبر ليلته أولها وآخرها وقال هذه ليلته من عمري
لا أحسبها أولها سرور باطناب وآخرها لقاء الأحباب وما أن هدأت ناره سأل عن أبيه وعن أعماله
فأخبروه أن العبد الرعيان أتوا وأخبروه أن قيس بن ضبيان معه غنيمة عظيمة وهو طالب بها أرضه ولما
سمع مولاك شداد وأعمالك هذا الحديث من العبد قالوا لهم ولمكم أن تعلمون أين هم بيتون الليلة قالوا
يبيتون على أرض الردم والمناهل القديمة فقال بولك أنا أسير إليه وأخذ منه الغنيمة ولا أخلي بني قحطان
تجوزون أرضنا بغنيمة فتنطمع فيها العريان ولا بد لي أن أتبعهم ولو أنهم ألف فارس وسار أبوكم وأعمالكم
وعمر وزخمة الجواد وست فوارس من فرسان بني قرداد وهذا آخر العهد منهم فقال عنبر والله لقد ركبو
مركب الخطر لأن هذا قيس بن ضبيان أخبروني عنه انه آفة من الآفات وسيرجع ربحهم معه إلى الشتات
ولكن ما بقي لي صبر عنهم ولا بد لي من المسير خلفهم ولو أنهم ما علموني ولا شك أنهم قد احتقروني ثم
التفت إلى عبلة وقبيل يديها وضعا إلى صدره وقبيل خديها وقال يا سيدة الغزلان هذه قبيلة الوداع قبل
الفراق لأنه ما بقي لي مثل هذه الليلة تلاق فلك بهذا المقال قلب عبلة وأمهات نساء أهل الحلة بالجملة فقالت
له أم عبلة والله يا عنتر ما أنت إلا واحد منا وليس لنا غنى عنك وحياء ولدي عمر وأبيه وأعماله الأجواد
أنا ما تحببت بنتي عنك إلا من كلام الحساد فقال لها قد علمت ذلك ولا ألوملك على شيء من هذا ثم عاد إلى
بيت أمه وليس لأمة حربه واعتمد بعدة الجلاد وأخذ أخاه شيبو بأقدامه وسار يطلب أثر أبيه وأعماله
وكان الليل قد دخل مجيوش سواده وظلامه ولما أهدأ عن البيوت قال له شيبو أخبرك يا أخي بشيء
وهو أن كل ما تفعله مع هؤلاء القوم ضائع فاجعل كلامي في بالك وكن لي خير سامع وطائع فقال له أخبرني
بما عندك يا ابن الأم فقال شيبو أن زوجة مولاي شدا قد قالت لي حذر أهلك من عمه مالك وولده عمرو
لأنهما قد عولا على أهلاكه وعز ما على أن يكمناله في الصحراء وإذا خرج يحمون عليه وهو لا يرى ومولاك
شدا لا يعلم بذلك وأعلمتني بهذا المقال فقال له عنتر وبلك ولم لأعلمتني بذلك فقال له ما أمكنها تكون نساء
أعمالك كن عندك ولكن إذا لحقناهم وهم في القتال خذ حذر منهم ولا اغتالوك ولا جل هذا ما أعملان
مولاك شدا حتى أنك لا تروح معهم لأنه علم بما في قلوبهم من الاحتقاد وأنهم صاروا لك من جملة الأعداء
والحساد فقال عنتر لشيبو سوف أريك من يكون منا ناد ما ثم انهم اقتفوا آثارهم وشيبو بين يديه
سائر وقد امتلأ قلبه على عمه غيظا وتعكر منه الخاطر وسار إلى أن طلع النهار وحي الخروا القفط
وصار كأنه نار الحريق وإذا بفارس مقبل عليهم وهو معارضهما في الطريق وتيا به غارقة في الدماء كأنه
قطعة شقيق فقال عنتر وحق ذمة العرب ما هذا الأبتس فقال وأمر يدل على هلاك الأبطال ثم انهم
تبينوا الفارس المقبل عليهم وأذابه من بني قرداد من الفرسان الذي كانوا مع أبيه شدا وفيه جرح مثل
الأرقم وهو يئن من شدة ما فيه من الألم وقد أشرف على الهلاك والعدم فقال له عنتر وبلك يا ابن العم
أخبرني أصابك وأين مولاي شدا دور فقتله وأين الغنيمة التي أخذتها فقال يا عنتر أنا قد صرحت لي هذا
الجرح الذي ترى وإن كانوا ظلموني فهم في حل مما جرى فقال عنتر وقد فحكت من كلامه وبلك حسدتي

بما جرى فقال له هواننا لما سرنا مع ابيك حتى نسجم على بني قحطان وهم نازلون على الغدير لنا خدمهم الغنمية
 رأينا قيس بن ضبيان نازلا يحرسهم وهو حاميهم فلما سمع بوقع حوافر خيلنا صاح فينا ووجل علينا وأول ما حمل
 طعني وبعدي طعن عمك مالك وبعده أطبق على ولده عمر ودفكر كبه ولما سمع قومه ذلك صاحوا وناروا
 علينا وداروا بنا وأكثروا علينا الصياح فامضى دون ساعة حتى قتل منا أربعة فوارس وأسروا لك شدا ولما
 كثرتنا الصياح هربت أنا في الليل حتى أتى أردنا الخيل وما سلم من الجميع إلا أنا فان كنت تريد ان تلحق بهم
 فدونك وخيلك على حالتك وان أردت العود فهو خير لك فقال والله لا رجعت حتى أوشع الكلب بحسامي
 وأخلص ابني وأعمامي وأرجع والغنائم تنساق قدامي فسر معنا ان كان فيك قوة على السفر والا فانزل على
 هذا الغدير حتى تأتيتك فقال والله يا عنتر ما كنت سائرا الا خوفا من الاعداء والا ان ما بقي لي قوة أمسك
 بهار وحي على الجواد فقال بنتر يا شيبوب اطرحه على جانب الغدير الى ان ترجع ان كان في اجله تأخير
 فطرحه شيبوب وربط جواده ببجانبه وبقي هو واخوه سائرين حتى اشرفا على القوم فرأوا الجمال والخيل
 والنباقي تنساق قدام الفرسان والابطال والفرسان مربوطون بالخبال وقيس بن ضبيان على اثرهم وهو
 حام لهم وهو مشي الاسد الريبال وشداد مربوط على فرسه ولكنه ما اسر حتى قتل جماعة من الفرسان
 المذكورة والاقبال المشهورة (قال الراوي) هذا وقيس التفت الى ورائه فنظر عنتر يركد بالجواد وهو
 طالب له حتى حاذاه فسك جواده ووقف ولم يعلم اصحابه بما قدا تاه بل انه عاد الى عنتر وفاجأه واشار اليه
 بكلام يعبه وانشديقول

انا بن ضبيان تحشى سطوقى العرب * واكشف الكرب والمهندي مختضب
 والجو أسود والاقطار مظلمة * من الغبار ونور الشمس محجب
 والنقع قد نثار والابطال صائلة * والارض من شدة الاوهاج تنقلب
 يوم تشيب له الاطفال قاطبة * ولا يقضيه الامن له حسب
 شهدهته يجنان ما ألم به * وهن ولا مسه خوف ولا عطب
 وخصته وغبار الموت مبتدر * على جواد كريم مشيه خيب
 وكل عين تراه وهي حائرة * تدنو اليه وقد اودى بها العجب
 لاخير في المرء قد تدنو منيته * وماله همة تجلي بها الكرب

(قال الراوي) ثم نادى لعنتر بعد شعره وتال ايها الساعي الى حلول رمسه القائل لكل الردي لنفسه ان همتك
 همة الفرسان وجملك جند السودان فقال عنتر الويل لك يا ابن اللخنا قد حل بك التدمير مما تريد ان
 تلقى اليوم هنا ولا بد لامك ان تقم عليك ما تم الضنا فقال له انت عنتر قال نعم انا ذلك العبد خادم هذه
 الفرسان الذين معك وهما انا قد جئت اليك لاخلصهم من يدك واخذ روحك الا ان من جنيدك فلما
 سمع قيس كلام عنتر ورآه بهذا الكلام استظهر قال له اخوس يا ولد الزنا وتربية اللخنا وحق من
 انزل القضاء المتدارك لو علمت انك عبيد ما رجعت اليك ولا اخلي العار يركبني في نزالك بين الاخوان
 وعصبة الاقران فقال له عنتر يا وغد العرب واخس من ضرب في البيداء طنب ان كنت تعاريني
 بعبوديتي فاليوم يظهر لك من انا وتتحقق معرفتي بالبيان ثم انه اجابه على شعره بقول صلوا على طه الرسول

ان كنت عبدا فروحي حرة خلقت * او اسود اللون فانه ندى تي حسب
 وان تعبر سوادى فهو لى شرف * يوم الطعان اذا ما فاتني نسب
 وفي اللقاع عنتر العيسى تعرفتى * وصارمى من دم الابطال مختضب
 ونسبتى من قراد الجسد سيمتهم * والحزم والعزم والافضال والادب

وفي الوغى اهزم الابطال قاطبة * واترك الدم في الهجاء ينسكب
وان اسرك قومي زادني طربا * لكي جيء وكأس الموت معترب
واليوم القيل في اليمداء منقلب * ملق طريحا وقد اودي بك العطب
واترك الخيل في الاقطار شاردة * خوة وفرسانها في النقع فمتطرب

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من شعره حمل على ذلك الفارس باهتمام وتلقاه كما تتلقى الارض صيب الغمام
فتلقاه قيس بن ضبيان وهو كالبرج المشيد وله قلب اتوى من الحديد ثم انهم ما همها مهممة الاسود
وتطاعنا طعنا شيبه المولود وراى شيبوب اخاه على خصمه قد استطال فبقى على حاله حتى لحق الرجال
والغنائم والاموال وصار ينادى في اعقابهم يا ويلكم اطلبوا النجاة يا بني قحطان فقد اتتكم بنو عيس
وعدنان وقد قتل فارسكم ابن ضبيان (قال الراوي) فلما سمع القوم ذلك الكلام المهلول عادوا راجعين الى
شيبوب وداروا به وقالوا له ساءت فعالك يا ولد الزنا افبهذه البشارة تبشرنا ثم بعد ذلك طلبته الرجال فجعل
يرميهم بالنبال واذا دركته الخيل يفر من قدامها كما تهرب من الشمال واذا بعد واعنه يعود الى القتال
تجملوا بتعودون منه كما تعودون الانس من الحان وقد ظنوا انه شيطان (قال الراوي) ولم يزل على ذلك الحال
حتى كثرت عليه الرجال وانحدروا عليه من رؤس الجبال وهو يمانع عن نفسه وارانان يعود عنهم واذا
بأخيه عنتر قد طاع وعليه الغبار خيم وسطع بعدان جرى له مع قيس ماجرى وقد طاوله وجاوله وطعنه
طعنة بين ثديه فاطاع السنان يلعب بين جنبه فوقع الى الارض ثم تركه وعاد ينظر اخاه فادركه
وهو في اضيق الحال فسل حسامه ومال على هؤلاء القوم واشتهر وارواهم طعنا لا يتي ولا يذر فذهلت
منهم الابصار وركنوا الى الفرار قال وكان شيبوب قد اسرع الى شداد وفككه من على ظهر الحصان وذلك
اخوته الاجساد وذلك عمرا اخا عيلة واحضر لهم عدة الجلاذ وهي عدة القتلى الذين رماهم عنتر في المهاد
ولما انتظم حالهم تبعوا عنتر وهو تابع اعداءهم فالحقوه الاوهو راجع من خلف القوم وقد قضى
الاشغال فلما نظر عنتر الى ابيه واعمامه وهم مقبلون عليه ترجل لهم وقبل اقدامهم في الركاب فعند
ذلك لا قوه باحسن ملتقى وعظموه والى ظهر حصانه ردوه ثم رجعوا سائرين الى شيبوب فرأوه يجمع
الاسلاب والغنيمه بين يديه فلما وصلوا اليه سار الجميع متوجهين الى اوطانهم وعنتر لم تسعه الدنيا من
شدة الفرح وهم سائرون يقطعون الارض الى ان ادركهم المساء وقلب عمه مالك كلما ربه قسا فنزلوا
على الغدير الذي طرح عليه شيبوب الفارس المجروح فرأوه قد فارقته الروح فصعب ذلك عليهم وقال
شداد والله هلك منافي هذه السفرة ابطال خير من الغنيمه وما فيها وكان هذا الغدير في واد واسع الجنات
كثير الخيرات فباتوا الى نصف الليل وقد زال عنهم ما كانوا فيه من الذل والويل لكنهم مغمومون بما جرى
من قتل تلك السادات والامرا وما زالوا حتى اشرقوا على الاحياء والشمس قد اشرقت على الصحراء
فرأوا الملك زهير اراكبا وعلى راسه رايته العقاب ومن حوله اولاده والاصحاب فعدل اليهم هو واخوته
وقدموا الغنيمه بين يديه وحده شداد بما جرى عليهم حتى صارت الغنيمه بين ايديهم واخبر بما فعل عنتر
بالفرسان وكيف قتل قيس بن ضبيان وكيف جنسندل فرسان بنى قحطان ففجحك زهير طربا من
فعال عنتر حين حكوا له ماجرى وقال يا شداد ادع لعبيدك على هذه المرة الاخرى وعد هاله حتى تكون
جازيته على فعله الحسن ولا تترك غيرك يعتز بسيفه بقبه الزمن فاغتناظ لذلك جماعة ممن كانوا حاضرين
منهم الربيع بن زياد وشمس بن الملك زهير ومالك بن فراد وفرح بذلك صديقه مالك بن زهير ثم ان الملك
زهير قسم الغنيمه كما اراد ولم يأخذ منها عقالا الاكراما لعنتر بن شداد ولما عرف كل منهم قسمه وهب عنتر
جميع ما حصل له لايه واعمامه والليل امسى وصارت الليلة غلما (قال الراوي) ياسادة يا كرام لهذا

الكلام العجيب والامر المطرب الغريب الذي نحب ان نسوقه على الترتيب بعد ألف صلاة ترضى النبي الحبيب (يا سادة) وفرح بذلك لعتريه ماله بن زهير ثم ان عتري قال العبد وما تملك يدها لسيدته ولولنا ما نال من الخير لتعجب العرب من فعالة ومن حسن خصاله وبعد هذا نزل الملك زهير على الغديره ومن معه من الرجال وأمر العبد بذيخ الاغنام والجمال وان بشرعوا في ترويح الطعام فما كان الاساعه حتى دارت الاقداح واتسع المجال وتجاذبوا اطراف المقال وأشار الملك زهير الى عتري وقد قرب به اليه من دون ذلك المحضر وقال يا بالفوارس اريد منك أن تنشدا نشيأ من أشعارك على قدر وقتنا هذا وما نحن فيه فلما سمع عتري ذلك القول من الملك زهير أطرق رأسه الى الارض ساعة ورفع صوته وتكلم على البديهه وأشد بقول نحن وانتم نصلى على النبي الرسول

أتى الدهر بالامر الذي أنت طالبه * فعش سالما قد أمكتك عواقبه * حضرت به فاخضر واصفر نبتته وزدا انسا ما شرقه ومغاربه * وهذا غدير أنت أعذبت ماءه * ولولاك ما انتهت عليهم الحائثه وفاح نسيم المسك من نور زهره * وبانت لنا آياته وتجايبه * فدعنا نقضى حقه بمدامه * ونزجه حتى تفيض جوانبه * ونشرب بالكاسات منه مسرة * ونسحب ذبلا أنت بالفخر ساحبه فوجهك اسام وجدك شامخ * وسيفك في اعدال تمضي مضاربه * وفي كبدى نار يشب وقودها * واكن يسكنها الحبيب وجانبه * وفي جانب الوادى قباب عجميه * ومن دونها فسقاط يسموه صاحبه نسج من الديباج والسندس الذي * زها وصفه قد حيرتني تجائبه * يعز علينا يوم بارع الحمى * وعاد الى المولى المليك يخاطبه * اذا قيل من فى الناس اوفى عزيمته * وأى فنى مناته — دمنا قبه لقلنا زهير ما جد مفضل * علا فى محل لاتنال مراتبه * وفلنا زهير من ربه سيد كريم سضى عز فى الكل جانبه * أضاعت لنا فعالة غهب الدجا * فاشرق حتى نظم الجزع ناقبه وازال فى كل الامور مسدا * تسير المنيا حيث سارت ركائبه

(قال الراوى) ولما سمع الملك زهير والحاضرون هذا الشعر زاد بهم الطرب وكان أشدهم طربا بالملك زهير ودارت عليهم الكاسات والطاسات وطابت لهم الاوقات وانتهوا للذات وبادروها قبل القوات (قال الراوى) وبينما هم فى تلك المسرات واذا بعترة طلعت عليهم وقد بان من تحتها مائة فارس كل منهم للحديد لابس بقدمهم فارس ملجج القوام بوجه مثل بدر التمام على جسده ديباجة روميه وعلى رأسه عمامة خركوفيه وتحتها حمر عريبه وهم نحو الغدير قاصدون وعلى بنى عبس واردون ولهم طابون حتى وصلوا الى الغدير فوقفوا وترجل ذلك الغلام الذى قدمنا ذكره ورجاله وراءه ووقوف وحوله ودنا من الملك زهير وقبل يديه وأعلن بالسلام عليه وأجرى على الحدود سوابع الدموع وشكاهن فوادم وجوع وأشد بقول صلوا على النبي الرسول

يا أمان الملهوف والمستجير * كن معينى على العدا ونصيرى * أنت رببتى يتيما صغيرا * وبنعم الجبر قلبي الكسير * سيدى قدرمى الزمان فؤادى * بسهام فشق ستر ضميرى وابتلانى بظالم طبعه الغد * روهت لك المخدرات البكور * كما سارطاب الحرب سارت * خلفه الخيل داميات النخور * برماح كأنها قصب الغنا * بيايدى فوارس كالسور تنفر الجن منه والانس جمعا * واسود الشرى واهل الشرور * فأجرنا من شره وارحنا * قبل تسبى نساؤنا بالشعور *

(قال الراوى) فلما انشد الغلام هذا النظام فتابقى من الحاضرين شخص الاوقدر حم ذلك الغلام وعرفه مالك بن الملك زهير فوثب اليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال له يا أخى ما الذى أبكك وفارسان بنى

تمام
سود
جال
بس
الى
عل
تال
نال
إذا
منه
كه
ت
ك
اد
ى
د
ع
ل
وا
ل
ت
ن
م
ر

عيس وراك لأبكي الله لك عينا ولا كان من يشنك اكشف لنا حالك حتى اننا نتحمل اثقالك ولم يزل
 مالك به حتى انه خفف عنه ألم الجوى وسكن مابه من النار التي هدت منه التوى وكان عنتر قد تجبج من
 ذلك المقال وتناول اليه حتى يعرف حقيقة الحال (قال الراوى) وكان هذا الغلام أحامالك ابن الملك
 زهير من الرضاع والسبب في ذلك ان الملك زهير كان قد اغار على بنى مازن في بعض الغزوات فأخذ أم هذا
 الغلام ولما عاد بها ادخلها الى الابدات وكان هذا الغلام على صدرها صغيرا يرضع اللبن وكانت زوجة
 الملك زهير قد رزقت بمالك فلما جاءت هذه الجارية أرضعت مالك مع ولدها الى ان انتشى مالك وهذا الغلام
 سواء وكانت أم هذا الغلام قد زاد حالها وصلح شأنها فسمعت بها اخت لها فأتت اليها تزورها وصارت تصف
 لها حسن الوطن وتشوقها اليه وما زالت بها حتى حن قلبها الى وطنها وندت كرت اهلها وصارت تندب وتبكي
 فسمعت اتمام نبي الاهل والجيران فاحضرتها وسألتها عن حالها ووقدرت لها ان طلبها ان سمعت شكواها
 فقالت لها يا سيدتى انى ابكى شوقا الى المنازل ومن فيهما من اهلى فلما سمعت تماضر كلامها شرعت تسبب لها
 في المسير الى اهلها بعد ما شاورت في ذلك بعلمها فأمر بتجهيزها وعمد الى شئ من حطام الدنيا ووجهه لها وأرسل
 معها جماعة من الرجال يحرسونها الى ان يوصلوها الى اهلها وكان قد نشأ معها ذلك الغلام وفي أعضائه
 روائح من نسل الكرام فطلع نارا محرقه وصاعقة بارقه حتى تيمرت منه بنو مازن وجميع من كان
 حول ديارهم وقد احبوه لما ظهر من شجاعته وما بان من فروسيته وصار يشن الغارات ويلاقى في الحرب
 السادات وكان له في تلك القبيلة حال وكان معه بنت ذات حسن وجمال وقدمائس واعتدال فنظر
 اليها في بعض الايام فتمكن من قلبه هو اها ولسكن استحسانا يخاطب خاله في معناه ولما كان في بعض الايام
 قدم على خاله رجل من بنى بريحم يقال له عوف بن غيلم وكان فارسا كرارا وبطلا مغوارا كثير المال
 ووصل في تلك الايام اليه ونزل عنده فأكرم مثواه وذبج له النوق والاعنتم وروق له صافى المدام واما
 شربوا والتدوا وطريروا قام ذلك الرجل في عاجل الحال واثار الى ابى الجارية بيديه وقال له اعلم ايها الشيخ
 انى قد جئت لك خاطبا وفي كرمك راغبا فهل انت فيمن اتاك راغب فلا تخيب سؤال قاصدين ومن
 احسن الظن فيك فلما سمع ابى الجارية منه ذلك اراد ان يسمع له بها وما خاف الا من ابن اخته حصن
 وليكن لم يخف على حصن هذا المرام فهذا ما كان من ابى الجارية (واما ما كان) من امر الغلام حصن فانه
 لما رأى عوف بن غيلم البرجى طالبا له ورأى خاله راضيا به ضاقت عليه الارض بما رحبت وعلم انه ان
 سكت تجرت الجارية من يده وقد أفصح ما شرب من الخمر فقال يا خالى لا تنعم له بما طلب فانا أحق بهامنه
 وأوجب لاجل صلة الرحم والنسب وما خلى ابنة خالى تخرج من هذا المضرب ولا تعد عن قومها
 وتغرب فقال البرجى وقد لعبت به العقار وطارت من عينه النار يا غلام اوبلغ من قدرك انك تجاوب
 بمثل هذا الكلام وتريد ان تكسر عزمى وانت معدود من جملة الايتام (قال الراوى) فلما سمع حصن ذلك
 الكلام قال ولاى شئ لا أعارضك وانا الخرمك نسبا واجل حسبا بين القبائل الكرام وأشرف منك أما
 وأبا بين الانام فوحق من رفع السماء قدرته لولا انك نزل في بيت خالى لعلوت رأسك بحسامى واذقتك
 الوبال بضرب يهد الجبال وان كنت تزعم انك كثير المال فانا أكثر منك مالا فان أموال العرب كلها
 لى مباحة آخذ منها ما أريد بغير مكيل وان كنت تدعى انك شجاع فدونك والميدان حتى ترى هذه العربان
 من هو أقوى منا نحننا وأثبت في الميدان (قال الراوى) فلما سمع البرجى ذلك المقال ازداد غياظا وحنقا وقال
 لا بدنى من مبارزته وحق ذمة العرب ثم قام الى جواده وأخذ عدة جلاده وقد فعل حصن مثل ما فعل
 وخرج من الحى قدام الجميع ووقف القوم وخاله ينظرون ما يجرى بين هذين الفارسين من الطعام فقال
 وقد أوسعنا في المجال ولعبت الخنزرة في رؤسهم مما واصلوا وجالا وقد تمحلا في الحرب اثقالا وتقاربا وتباعدا
 وتصادما

ها
 كا
 قا
 ما
 تح
 لنا
 عمه
 الى
 للا
 أخبر
 تسيل
 قال
 قال
 أحيا
 أفنوا
 كان
 شدي
 له ص
 أجد
 بين
 العث
 الا
 يد
 حتى
 مض
 يلب
 التي

وتصادمات وتجادلا وقد ضايق حصن عوف البرجي وانار سوء أخلاقه ومسكه من اطواقه وجذبه من على
سرجه فرجله بعد ما صرخ عليه فاذله وأراد ان يضرب رقبته فتقدم اليه خاله وسأله فيه العفو وقال له
يا ولدي اطلقه من عقاله واعلم اني لأدعك تقتل رجلاً أكل طعامي ودخل في ذمائي فلما سمع حصن من
خاله ذلك الكلام عفا عنه وأطلق عقاله واعطاه سلاحه ورعى رجاله وانزج من الحمي خائباً وشاعت
هذه الاخبار عنهم عند الاعراب فقصرت عن الجارية الخطاب ولم يزل حصن على ذلك الحال الى ان
كانت ليلة من الليالي أتت اليه امه وقالت له يا بني أريد ان أخبرك بما سمعت من المقال فقال لها أخبريني
قالت له يا ولدي ان خالك قال لزوجه ان ابن أختي فارس حلوا الشمائل كثير الفضائل غير أنه فقير
ما عنده شيء وكل ما وقع في يده شيء ينفقه ويهبه لمن يعرفه ولم لا يعرفه وأخاف اذا زوجته ابنتي أن تصير معه
تحت الضيق لا تغم العذوة ولا تفرح الصديق وما عيبه الا كرمه وسخاؤه فقالت له وكيف الرأي ونحن لا بد
لنا منه فسكت خالك ولم يجبه فلما أن سمع حصن هذه المقالات تغيرت منه الحالات وقد أراد أن يبيت عند
عمه فراه ركب مع جماعة من صعاليك العرب الذين لم يملكوا مائة إلا من الذهب فأخذهم وسار حتى خرجوا
الى ظاهر البسوت والمضرب وعاد عنهم وحده وأنفذ خلف بنت عمه حتى انها تطلع تودعه وبشكوك كل منهما
للا ترحاله فخرجت اليه من الخباء كأنها غزال عطشان اذا خطر في القيعان فالتقيا واعتنقا وقد
أخبرها أنه يريد أن يمضي الى طلب المهور ويأتي لبيها بما يرضيه ثم انه عانقها وودعه وهي تبكي ودموعها
تسيل من طرف كحيل على خد أسيل فأشار اليها حين يقول وأنا وانت نصلي على النبي الرسول

ودعتها وتركت قلبي عندها * كيف الخلاص بمهجتي من ذا العنا

فبكيت عند فراقها بدم وقد * ملك الفؤاد الحب فزاد الضنى

(قال الراوي) فلما سمعت منه بنت خاله هذا الشعر اجابته تقول صلوا على النبي الرسول

عليك سلام الله مني دائماً * الى أن تغيب الشمس من حين تطلع

عجبت الى حب يمد يده * الى حبه عند الوداع ويسرع

(قال) فلما سمع منها ما قالها قبلها بين عينيها وعاد راجعاً على حاله حتى لحق بجماعته ووجدوا في المسير طابيين
أحماء العرب في طلب المعاش والمكسب فغزوا بلادهم مذان وأغاروا على بني ملجم وغيلان وقد
أفتوا في غارتهم جماعة من العربان فطالت عند ذلك غيبتهم وانتظرت القبيلة لسفرتهم * فانفق أنه
كان في بني قحطان فارس شديد يقال له عساف أخبرته عن الرواه أنه من الجبابرة العتاه عظيم الخلقه
شديد الزعة طويل القامة كبير الهامة اذا مشى ساوى بقامته الاشجار واذ اتكلم أشعل في القلوب النار
له صوت كصوت الاسد المدار * وقال وكان يركب في عدد كثير وجمع غزير فانفق في تلك السنة ان أرضه
أجدبت وقل من عندهم العشب والسكلا فشكا اليه قومه ما حل بهم من تلك الارض فارتحل ونزل بهم
بين جبلين يقال له ما شاخش والتناصب ثم انه ضرب مضاربه في أرض يقال لها المانعة وكانت كثيرة
العشب حتى ان الرعاة كانت ترعى فيها بلا تعب ولا شقاء فسمعت به سكان هذه الارض فهدروا عن
الاحياء والتحو الى الحلل والقبائل ثم انه ركب يوماً من الايام وشق على تلك البراري والاكلام وجعل
يدور في تلك النواحي والغدران ويقسم الاراضي بين الفرسان وقد أبعدوه وجماعته في الوديان
حتى أشرف على حبي بنى مازن فرأى غدرانها واسعة ومرعاها فائقة فانفق ان الجارية نعيمة بنت نجيم التي
مضى حصن يأتى بمهرها اخرجت ذلك اليوم مع أقرانها وجويرات من أقرانها وجماعته من أصحابها وهم
يلعبون على الغدران فرأهن عساف وهن غافلات وقرب منهن وهن مشتغلات فرأى نعيمة بنت نجيم
التي هي أهبى من البدر تلتفت لفته الغزلان وتبسم بشعر كأنه بالمسك ملآن وتهم أن تقوم فتعدها

اردافها الثقال فطار عقله وزال ووقع به الانذهال فرأته الجوارى وهو ينظر اليهن فصاحواقفيه أما
 تستحي يا وجه العرب أما أنت من أصحاب الحسب والنسب وتقف به هذه الجماعة على بنات أبنكار
 ونواعم أعذار فما هذا فعل الرجال الاحرار (قال الراوى) فلما سمع عساف ذلك الكلام ولّى عنهم وقد
 أبدى الابتسام ثم قال ومن نظرت عيناه ألقى قلبه * وتحرى على خدي سخط المدامع
 ثم استدعى بجوز كانت عندهم وخرجت معهم لتخرسهم فأتت فسألها عن الجارية نعيمة ومن أبوها فقالت
 له يا أمير علم أن هذه نعيمة بنت نجم سيد بنى مازن التي قد حازت جميع المحاسن قال لها عساف يأم
 القريسان هذه الجارية ذات خدر أم ذات بعل فقالت والله ذات خدر وخباء وستروجى في هذه الارض
 فلما سمع عساف ذلك المقال رجع في رجاله وهو مشغول وعقد صدره محلول ولما أن وصل الى الارض
 التي نزل فيها ما استراح ولا قرله قرار مما حصل له من لميب النار فأحضر بنى عمه بين يديه وقص قصته
 وما جرى له عليهم - وذل أر يد منكم أن ترسلوا رسولا الى بنى مازن ويدخل على نجم أبى الجارية التي هوها
 ومحبتى فى قايى جارية ويقول له ان الملك عساف ارسلنى اليك خاطبا وفى ابتك راغبا وقد رأها بين
 الجوارى على الغدير ويريد أن يرسلها له مكرمة مزينة مثل عادات العربان الصغير والكبير وكل ما طلبه
 من المهر فقلكم به وأنا أدفعه بلا تقصير وان كان لا يرسلها عزيزة مكرمه أخذتها منه مسبية مثل
 الامة بعدما أقطع بنى مازن وبنى تميم ولا أترك منهم رضيعا ولا فطيم وكان هذا الكلام من تجبيرة (قال
 الراوى) فغضى الرسول الى نجم بهذه الرسالة وبلغه ما ذكرناه من مقاله فقال نجم يا وجه العرب ابنتى
 لابن أختى قدز وجنتها ومضى الامر من يدي واقترت ولا بقى لي حكم عليها الا بالمعروف والادب فان
 كفا ناصحك شره فهو الكريم ذوالحسب والنسب وان أنف ذر جاله الينا وتجبير بقلة معروفة علينا
 وطلب قتالنا من غير جنابة ولا سبب حار بناه ودافعتنا عن أنفسنا وجميع العيال والاموال ومتناكراما ولا
 نموت اثما ما قال فعاد الرسول الى عساف بهذا الخطاب وقال له ما قاله نجم من الجواب فلما سمع ذلك من
 الرسول غضب وزاد به الحنق وحلف أنه ما يأخذها الا أسيرة بالسيف وقال حينئذ لم يبق لابها على عتاب
 (وفى) تلك الايام قد وصل حصن ومعه غنائم وأموال لا تحصى فأعطى خاله ما طلب من المهر وقد عزل
 مائتى ناقة لاجل الوليمة واشترى روايا خرو وطالب خاله بالزواج فخذنه خاله بمجدت عساف وما جرى بالتمام
 فقال حصن والله يا خاله ان تعرض لى لا قطعن آثاره وأر بن دياره وما أخليه يقيم بجوارنا الا بقدر
 ما أدخل على زوجتى وأكاتب مولاي الذى ربيت فى نعمته حتى يأتي الينا رجال من بنى عبس وعدنان
 وأقلعه من ذلك المكان ثم طيب قلب خاله وشرعوا فى اعمال الفرح وذبخوا النوق والاعناب وهو الطعام
 ودار بينهم الكلام وشربوا الراح فى المساء والصباح سبعة أيام وفى اليوم الثامن زينت الجارية بالحلل
 الفاخره وانواع الزينة الباهرة وأراد أبوها أن يرفها على حصن فأناهم الخبر من بعض السفار بأن عسافا
 من أهلها جمع فرسان القبائل وأصدقاء ومن يعز عليه وهو سائر اليكم وبعد حين يأتي لديكم ويبدا أقصاكم
 وأدناكم وقد علم أن بنى عبس تسيرو اليكم فتقاوى بالعربان وسيأتى عن قريب اليكم بالفارس والراجل
 رهوفى عالم لا يحصى بعدد الرمل والحصى وقد أحابه عالم عظيم وسار معه عوف الذى كان أسره حصن
 فى جمع من بنى جهم فى طلب ثاره الذى تقدم فلما سمع أبو الجارية ذلك الكلام خاف على نفسه وقومه فجمع بنى
 عمه وشاورهم فيما بلغه من يومه فقالوا والله يا نجم ما لنا طاقة بهذه الساكر القادمة علينا والجمع الذى يجمع
 فاسمع لنا ما نقول ودع عنك المحال ولا تتكلم علينا فى نصب القتال ونحن قد بد لنا انك تزوجه بها من
 وقتك واحفظ عليك حرمك والانتقطع أهلك وعشيرتك فعندها حار نجم فى أمره وقصته وتوقف عن
 زواج ابنته وقد فاضت دموع حصن على وجهه لاجل انقطاع اخواجه ومسرته وندزادت لذلك نيرانه
 وحسراته

عنتر افترا عن القتال وسار أحدهما إليه وقال له من أنا مستجير بك فأجرتني يا همام فقال له اطلعني أيها الغلام
 على جليته حالاً واصدقني في مقالك فقال له ذلك الفارس أعلم يا أخا العرب اني انا وهذا الفارس اخوان
 من ام واب وكنار وحين في جسد ولا كان بيننا لاشم ولا تكند وان اخي هذا والكبير وانا دونه وكان ابونا
 اميراً كبيراً يقال له الحارث ابن تبع سيد بني حمير وكان جدنا الاكبر تبع حسان ملك العرب الاوان سيدنا
 على كل من نسي امر وكان في بعض الايام عرض امواله عليه وتامل فيما حوته كتابا يديه من نوقه وجماله
 وكان له ناقة مليحة الصفات زائدة الحسن سريرة الحركات وكان مولد ابهامن دون الجمال ولما عرضوا
 عليه الجمال لم يرهامع الاموال فسأل عنها الرعيان فقال له بعض العبيد يا مولاي انا اخبرك بما كان منها
 وذلك انها شردت يوماً من المرعي فسرت خلفها في الطلب اني ان اردت في البر وقد تعبت وملاقتنا تخنبت
 الى الارض واخذت حجر السود على صفة الصوان وهو شديد الالمان ورميت به الناقة فجاء في جنبها فخرق
 بطنها وخرج من الجانب الاخر فوقعت الناقة الى الارض وقد تبددت امعاؤها اطولاً لارض وماتت وبقي
 في جنبها خرقة هائل المنظر والجزر بجانبها ملطخ بالدم فقال جدي للراعي سر قد امي وارني الناقة والجزر فأخذه
 الراعي وسار حتى اراه يا همام تية والجزر بجانبها فخذ جدي الجزر وتميزه بخبرته فعرف انه صاعقة فأخذه
 وعادوا حضرا هل الصناعة الجياد وأمرهم ان يصنعوا له ذلك الحجر سيفا قطعاً فآخذه بعضهم وصنعه صنعة
 محكمة وأتى به الى جدي فلما رآه أعجبه فجمع عليه فعند ذلك وصف الحداد ذلك السيف وقال

سيف جدي ماله من بغاله * ملبح ولكن ابن للسيف ضاربه

(قال الراوي) فلما سمع جدي ما قال الحداد اخذ السيف وضربه به فاطاح راسه عن بدنه وقال له انا ضارب
 وأي ضارب ثم ان جدي ترك السيف في خزائنه وسماه النظامي وما زال عنده الى ان شرب كأس الانتقال فورثه
 بعده ابني ولم يزل عنده الى ان احس بوفاته فدعا نى اليه وقال لي يا ولدي اني اخاف عليك من اخيك بعدى
 ان يحتاط بالسيف مع الاموال فقلت له يا ابني وكيف تكون حيلتي فقال خذ يا ولدي هذا السيف وانكره
 من اخيك واذا انقضت نجي وجار عليك أخوك فذهب انت بهذا السيف الى من اردت من الملوكة فانه
 يغنيك بسببه فأخذت ذلك السيف وخرجت به الى الصحراء في هذا المكان ودفنته ورجعت الى ابني واقت
 عنده حتى قضى نحيبه فدفننا وبعد ذلك احتوى اخي هذا على ما كان من الملك والاموال وافتهق ذلك السيف
 فلم يجده فصعب عليه وزاد غضبه وقبضني من طوقه وجرده سامه على وسألني عنه فأنكرته فلم يصدقني
 واراد ان يقتلني فلما رايت منه ذلك اخبرته بما قامت فقال لي احضره والاقمك فقلت له يا اخي اركب معي
 وانا ربه لك ثم انسار كبا واوتينا الى ههنا وفتشت على السيف فتاه عنى مكانه فخفت من اخي وقلت له والله
 ما عرفت له مكانا فقال لي انت تخفيه وتنكره منى وسل سيفه واراد قتلي فغامت عن نفسي حتى اشرفت
 أنت علينا وهذه قصتنا وانا فوضت امرى اليك فاحكم بيننا بما تريد حكم المولى على العبيد (قال الراوي)
 فلما سمع عنتر كلام الغلام قال له انت ذليل وموحى الملك الغلام ثم ان عنتر قد دم لآخيه وقال له لم ظلمت
 لآخيك وهو ابن امك وابيك فقال له يا ابن اللئام أى شئ الباك الى هذا المقال وقد عدول على ضرب عنتر
 بالحسام فاستقبله عنتر وطعنه في صدره فطاع الرمح بلع من ظهره ثم ان عنتر قال لذلك الغلام عدالى
 حلتك واجلس مكان أخيك وانت في ذم امي وكل من تعرض لك اعلمني وانا أقصم ظهره فشكره الغلام
 وقبل يديه وقال له يا مولاي بعد اخي ما بقى لي مه اند ثم انه ودع عنتر وسار طالبا اهل ودياره هذا ما كان من
 أمر الغلام (وأما ما كان) من عنتر البطل الهمام فانه لما فرق ذلك الغلام نزل بريق الماء فحلس وهو
 متفكر في ذلك الامر وجعل يبحث في الارض بأنامله واذا قد ظهر له غمد سيف فخذ به واذا به سيف صقيل فسله
 فرآه حساما ماضى الشفرتين وانواره ساطعة ماملك مثله الا كاسرة يكاد يقطع بلا وصول (قال الراوي)

ففرح
 النعم
 وهو
 يا ابا
 يلقى
 حسر
 بذلك
 عنده
 الاشوار
 أيد بكم
 فعمدها
 وينك
 واذا باله
 في قتال
 أطلق
 دارت به
 وحفظوه
 أثنوا با
 هذاوع
 المال في
 انزعج قلب
 فلما ادصر
 وقد سلت
 جعل بقا
 ولهمنا لا
 فتمصده
 خلاف
 الحجر وقا
 بك الى ه
 ورمح م
 يجمعوا
 له وبلك
 الجبال
 القضاء
 لم ارأى

ففرح به عنتر واستبشر بعلم ان سعادتة كل يوم تزداد في النماء وان هذا السيف ساقه له رب السما من جملة
 النعماء وان جميع الناس تساق لها الآجال والارزاق ولا احد يتعدى ما قضاه الملك الخلاق فأخذه عنتر
 وهو مسلول حتى لحق مالك بن زهير وأخبره بما جرى له مع الغلام المحبول فتعجب مالك غاية العجب وقال له
 يا أبا الفوارس هذه تحفة أشغفك بها الرب القديم رب موسى وإبراهيم ولا صنع هذا السيف الا لك ولا
 يليق الا لك فكشتم اجتمعت حوله الفرسان من بني عيس وعدينان ونظروا ذلك السيف وتعجبوا منه ومن
 حسن لمعانه ثم ان عنتر تقلده وسماه الغمامي وبعد ذلك ساروا ويقطعون الارض بسير حازم وعنتر فرحان
 بذلك السيف حتى قاربوا ديار بني مازن وهم يهنون عنتر بما وصل اليه فعندها اشتد بحسن الحال وهاج
 عنده الشوق واللبال فتقدم الى مالك وقال له اعلم يا أخي اننا قد قربنا من المنازل وقد هاجت بي
 الاشواق والبلابل ولأدري ما قد جرى من بعدى على الأهل والأقارب وأنا أريد الساعة أن أتقدم بين
 أيديكم وأكشف الحال وأنظرون كان بنوعى في شدة أو قتال وأبشرهم بقدمكم وأحفظ الحرم والمال
 فعندها قال له مالك افعل ما بدا لك وهانحن سائرون خلفك على الأثر فاسرع أنت بالجمل فما يكون بيننا
 وبينك الا القليل فسار حصن بالمائة فارس الذين وصل بهم من حلته وفي قلبه النار حتى أشرف على الديار
 واذا بالصياح عال والصراخ نام والاصوات قد أرحفت القلوب وهي تدل على غالب ومغلوب والرجال
 في قتال يشيب الاطفال فصاح حصن في أصمائه وقال وأسفاه ملكك الرجال وفنيت الابطال ثم انه
 أطلق جواده وتجارته من خلفه الفرسان الى أن قربت الى الاوطان فأبصر واقبائل عساف وقد
 دارت بهم من كل مكان وأسرت جماعة من الفرسان وكان بنو مازن أخذوا أولادهم ونسوانهم
 وحفظوهم في جبل يقال له أبان وثبتوا في ذيل ذلك الجبل وهم يدافعون عن الحرم بشدة وامعان حتى
 أنحنوا بالجراح والنساء قد أكثرن عليهم الصياح ونشرن الشعور والذوائب وتمتكت البنات الكواعب
 هذا وعساف ينادى في قومه يا ويلكم اسبوا النساء والبنات والحلائل من المضارب وكل ما تأخذونه من
 المال فهو لكم غنيمة وغنم وان لا آخذ من الجميع الا نعمة بنت نجيم (قال الراوى) فلما رأى حصن ذلك
 انزعج قلبه وفاض دمه وحمل فيمن معه من الرجال ونادى بالمازن بالتميم وهمعوا على ذلك الجمع العظيم
 فلما ابصرهم أهلهم وقد جعلوا صاوحا عليهم صيحة الافراح وانقلب الجبل بالصياح ونزلت الرجال المقيمون
 وقد سللت الصفاح وشرعت الرماح وهانت عليهم المصائب وحملوا على تلك الكئاب وحين حمل حصن
 جعل يقاتل ويخترق المصاف ويطلب خصمه عساف ليوقع به أشد الاتلاف لان في قلبه منه نار الاتطفا
 ولهيما لا يخفى وكان قد عرفه لما سمعه ينادى بذلك النداء وهو يمرض الفرسان على سبي النسوان
 فتصدده حصن وقرب اليه ونادى يا عساف خاب والله أملاك يا عادم الانصاف وستلاقي شرؤم عمك بلا
 خلاف (قال الراوى) فلما سمع عساف كلام حصن اسودت الدنيا في عينيه وصاح عليه بصوت يفتق
 الحجر وقال له دونك والقتال يا ابن العجاف الاندال وأخبرني من تكون أنت من الفرسان وما الذى أتى
 بك الى هذا المكان فقال له وياك أنا حصن عبد نعمة ذات العيون الحسان وقد أتيتك بسيف حداد
 ورمح مداد ورجال شداد من بني عيس وبني قراد يسقونك كأس المنيا فان أجلك قد حان ويحملون
 بجموعك الزبا وبلاء الامتحان فلما سمع عساف من حصن ذلك المقال زاد به الغضب واللبال وقال
 له وياك يا ابن المعونة أنا ممن يفرع من بني عيس أو غيرهم من الرجل ثم حمل عليه وصدمه صدمة تهـد
 الجبال وتقصر الاعمار الطوال واشتد بينهم القتال وعظمت الاحوال هذا وخيل اليه قدملاآت
 القضاء وحملوا على بني مازن فردوهم الى الجبل وقتلوا من أصمابهم خمسين بطل (قال الراوى) ثم ان حصنا
 لما رأى ما حل بأصحابه رجيع الى ورائه وخاف أن يحمل به ما حل برفقائه هذا وعساف قد ضايق حصنا

تحت الغبار وقد قلل منه الجلد والاصطبار الأنة صار يظهر الجلد ويخفى الكمد ولم يزل على ذلك الحال إلى أن قاربت روحه التلاق وزاد به الاحتراق وأيقنت نفسه بالفراق واذابفرسان بنى عبس قد أقبلت كأنها العقبان على خمبول أخف من الغزلان وعنتر قد ام الخليل يحكى سواد الليل والابجر من تحته يتدفق وهو مثل البرق اذ ابرق وهو يذكرا مه زبيبة على ركوب الاخطار وكثرة الاسفار وهو يتبرغم بهذه الاشعار صلوا على النبي المختار

تخوفنى زبيبة بالكلام * من الاقدام في يوم الزحام * تخاف على أن ألقى حامي *
 بطعن الرمح أو ضرب المسام * اخوض النقع في بحر المنيا * وأرجع سالما والبحر طامى
 أيخشى الموت مولود صغير * ويبقى حنقه قبل الطعام * فلا أرضى بمقصه ونذل *
 وأقع بالقليل من الحطام * فتمس في العز والاقبال يوما * ولا تعشن ذليلا ألف عام
 واسمى عنتر بنى قراد * وشداد أنى حامي الذمام

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره ورأى دائرة الحرب واقعة في بنى مازن ورأى عسافا ضايق حصنا وقد أشرف على الهلاك فعند ذلك حمل عنتر وصاح على الابجر فخرج من تحتها كأنه البرق الخاطف وهم على الخليل هذا والامير مالك بن الملك زهير قد فرق الفرسان في سائر الجهات ونادى في عساكر عساف بوق الشتات وقد انفصل البراز بين حصن وعساف وعاشت ارواح بنى مازن بعد التلاف وأضربت نار الحرب وزاد الطعن والضرب وتمددت الرجال في وسيع الارض وقد حقت الحقائق وعمل السيف في المفارق وزاد القلق وكثر الخنق وجرى الدم واندفق وسلت السيوف وقطعت الرؤس وكان يوما عبوس هذا وعنتر قد فرق الكنايب ونثر الجساجم واتسع المجال وظهرت الاهوال ونظرت اهل اليمن شيئا ما كان لها على بال (قال الراوى) وبينما عنتر يجمول وعلى الابطال يصول واذاب صوت مالك بن الملك زهير وهو ينادى بأبا الفوارس الحقى قبل الهلاك فقد حل بي الارتباك وكان مالك قد جعل في مقابلة العساكر وغاص في الدساكر فالتقى بعساف وقد قاتله فرأى منه حربا أكيدا فتضايق مالك ونادى يا أبا الفوارس فأدركه عنتر ولما لحقه رأى عسافا ظافرا على مالك بن زهير ففاجأه عنتر وحمل عليه وأراد عساف أن يجمول مع عنتر واذابنى الفوارس تأخر عنه وتطلى في رحبه وطعنه فقلبه وعن مراكوبه كرهه فلما رأى بنوعه الى ما فعل به عنتر حملوا عليه كاسيل اذا انحدروا لانهم كانوا قد احتقروه بالنظر ولما رأوه قد قتل عسافا بلا توان طلبه الفرسان من كل مكان ولما قاربوه تلقاهم بقلب أقوى من الحجر وجنان مثل تيار البحر اذا زخر فعند ذلك حملت الخليل على الخليل وانعقد عليهم الغبار كسواد الليل وقل منهم الجلد والخليل ونزل بهم الذل والويل واشتمت القتال وطاب النزال وعملت النصول وبعث ملك الموت الى قبض الارواح رسول * هذا وشيوب مع عنتر لا يفارقه بل يرمى من حوله بالنبال فيصيبها مقاتل الرجال وعنتر يجمع فيهم كالاسد الريال وقاتل مالك أحسن قتال وغرق بأصحابه في تلك الاهوال حتى ملك أبطالهم وجندل رجالهم لأن صوته كان مثل الرعد القاصف فاسمعه انسان الاوصار منه خائف * هذا وعنتر تذكر صباح مالك حين استغاث به في ذلك اليوم المهول فأنشد يقول صلوا على الرسول اذا كانت الابطال بالبيض افرطوا * وعادت رقاب الخليل بالدم تنقط فنادى ألا يا عنتر الخليل والقتنا * يجيبك من سيفي البلاء المسلط بطعن يشيب الطنل من عظم هوله * ويرجع عنقه بالمشيئة أشمط وترتعد الاجساد عن دبرازه * وتخفى له الاصوات ان هو يسقط وتعنوله الابطال في الحرب ذلته * وتبسط أيدى للرضا حين يسقط

م
 ف
 وق
 وك
 ح
 ال
 وب
 عب
 وما
 فت
 الن
 قال
 القو
 الص
 الطر
 عند
 الفر
 وع
 عمل
 على
 عب
 وك
 الع
 في
 وا
 وا
 ح
 ا
 م
 ف

{قال الراوى} فلما فرغ من شعره دارت به سادات بني مازن بعد ما فرق الاعداء في الميدان لانهم رأوا من عنتر ضربا يهد الجبال فولوا الاديبار وركبوا الى الفرار وركب كل واحد منهم هواه وهرب في الغلاء فغتمت بنو عيس وبنو مازن خيلهم واسلابهم ورجعوا والفرح عليهم قد نزل حتى وصلوا الى الجبل ونزلوا به وقد زال عنهم الخوف والوجل فلما أصبح الصباح فحرت بنو مازن النوق السمان والاغنام والفصيلان وكان أكثر فرحهم بمالك وعنتر ابني الفرسان وأقاموا على ذلك الحال سبعة ايام وفي اليوم الثامن دخل حصن علي زوجته وقد كملت فرحته ودامت مسرته ولما صفت القلوب ولم يبق لبني مازن عدو في تلك الارض طلب مالك بن زهير الرحيل فصعب على بني مازن رحيلهم ورافقهم وخرجوا لوداعهم فرحل مالك وبنو عيس وهم طالبون الاديبار وركب بنو مازن لوداعهم ذلك النهار ولم يزل مالك بن الملك زهير هو وبنو عيس سائرين وعنتر سائر معهم وهو لا يصدق بالوصول حتى يرى مقام عبلة التي هي غاية المأمول وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى ماء يقال له المنهل فنزلوا هناك وقد هبت عليهم ارياح ارض الشربة فتنشق عنتر تلك الارياح وتذكر عبلة ست الملاح فنطق لسانه بالشعروباح وأنشد يقول صلوا على النبي الرسول غرامى الى عبلة زائد * جفوت المنام من الاشتياق

وقال من البعد في لا عجب * وقد ساء حال بطول الفراق * ترى بعد توذيعها في الدجا أراها وأحظى بيوم التلاق * وانى لعبلة عبد الهوى * وعبد بني عيس مادمت باق تركنى الغرام حليف السقام * أنا مستهم بذلك الفراق * الا يا عبلة لو تنظرن من لضرب الفوارس اذ لا يطاق * سلامي عليك بعز وشوق * وانى مدى الدهر في الحبراق {قال الراوى} ولما فرغ عنتر من شعره طرب مالك لنظمه وكذلك فرسان بني عيس وقال له مالك يا أبا الفوارس انك لنعم الرقيق والخل والصديق وان زعمت انك من العبيد فما أنت عندنا الا أعلى الفرسان الصناديد وانت لنا عدا عند كل شدة ولا تحسب انك عندنا قليل بل أنت سيفنا الصقيل ورمحنا الطويل {قال الراوى} فلما سمع عنتر ذلك الكلام من مالك ترجل وقبل قدميه فقبل مالك رأسه وبين عينيه ثم قال عنتر مالك يا مولاي هممتك هي التي رقتني الى هذه المنزلة عند الناس ولولا ما امرتفعلي عند الفرسان راس فلزلت الدهر مسعودا وموصوفا بطول الحياة والبقاء والانساف ثم قبل قدميه مرة ثانية وعاد الى ظهر الجواد وقد سمر منه القلب والنفوس ثم ساروا طالين الاديبار وعنتر لا يصدق بالوصول شو قامته الى عبلة وقد اقلقتة الفكر ولا بقي له عنهما مصعبا * هذا وما لك يحدثه ويسليه وأنواع الآمال عنيه ولم يزالوا على هذه الوسيلة الى ان بقي بينهم وبين الحى لبلة * فهذا ماجرى لهؤلاء من الاخبار {واما ما كان} من بني عيس المقيمين في الاديبار فانهم كانوا هذه السرية في الانتظار لاسيما الملك زهير فانه كان في قلق لاجل ولده وكذلك كل من كان له اخ او قريب الاعتر فانه كان حساده أكثر من محبيه لما قد نال من القروسية والرفعة العلية بعد الرق والعبودية لاسيما عمه مالك ابو عبلة فانه كان يشتمى ان لا يرجع لانه قد هتك نبتة بذكرها في اشعاره وقد صار لعبلة حديث في سائر الاماكن والجهات وصارت الرجال تقصد بني عيس في الولائم والمسرات كي ينظروا لعبلة ذات المحاسن الفائقات * قال وكان للربيع اخ يقال له عمارة ويلقب بالوهاب وكان حسن الشباب مجيبا نفسه غاية الاعجاب وانه لما سمع عن عبلة هذه الصفات وطرق سمعه ماجرى من حديث عنتر معها الذي انتشر في سائر الجهات فاشتعل بعبلة قلبه ووفواده وطار عنه نومه ورقاده فعند ذلك استدعى بدابته واطلعها على قصته وقال لها الريدان تمضي الى بيت مالك بن قراد وتنظري عبلة وتتحدثي معها وتأتيني بخبرها وتنظري ان كان تصلح انى ام لا وهل عنتر صادق فيما قال فيهم من الشعر والنظام فضت الدابة الى ام عبلة في هيبة زائرة فاستقبلتها احسن استقبال وتحدثت معها وصارت تهزل في كلامها

وتنظر عبلة وتبصر ما كساها الله من الجمال والحسن والدلال وحققت النظر فيها من راسها الى قدميها ثم ما زحتها واعبت معها سمعت من مزاحها سائر الدلال مع الادب والسكال ثم عادت الى عمارة وهي لا تدري اى شئ تصف في عبلة ولم تزل سائرة حتى دخلت عليه وسمعه اوهى تقول سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك واحسن صنعتك فقال لها عمارة اى شئ استعظمتيه حتى تتعجبى منه وما تريد من هذا المقال فقالت يا مولاي عجبنا هذه الجارية وما قد اعطاها الله من الجمال والفصاحة وحلاوة المقال وقد كنت اغتاط من عنتر كلما سمعته يصفها فلما ان نظرتها علمت انه والله ما انصفها الا انى لما نظرتها حرت من حسنها ولين اعطافها وثقل اردافها وسواد شعرها المسبل على اردافها ومن الرأى عندي ايها السيد ان تادارلى خطبتهم او اعطأ باها كل ما يريد لعلك تحظى بذلك الجمال الفريد (قال الراوى) فلما سمع عمارة ذلك المقال والوصف فى ذات الدلال زاد انتباهه وعظم مصابه وقام من وقته وساعته ولبس اغرثيابه وتطيب وأسبل شعره على كفافه ثم ركب فى جماعة من العبيد فلقى مالك وولده عمرا وهما راجعان من الصحراء فقال اليهما فارادا ان يترجلا اليه فاقسم عليهم ما ان لا يفعلوا ثم قال مالك يا عم ارح معى على سبيل الفرجة فان لى البك حاجة وأريد أقولها لك - مرابنى وبينك حتى لا يعلم بها أحد فقال مالك يا سيد العرب لم لأرسلت الى وأنا آت بك وقد اتعبت نفسك وتعنت وتبعتنا الى هذا المكان فقال له جزاك الله خيرا ولكن الامر الذى أريد ان أعرفك به يستوجب السعى اليك لانى أريد القرب من جنابك والسياسة لحرمتك والقمع لغريمك وقطع جميع اعدائك وقد جئتكم خاطبا وفى كريمتك راغبا وأنا ما فعلت هذه الافعال الا لىكى اثمن عليكم وعليهما من هذا العبد الذى أفضى أمرها فى شعره بين جميع الرجال وما فعلت ذلك الا رغبت فى مواصلتك لانى قد رأيتك شديدا الغيرة عظيم النخوة وأكون أنا واخوتى اليك ذخيرة وما زال عمارة على مثل هذا الحال ومالك أبو عبلة يتقدم فى رأيه لما فى قلبه من عنتر ويتأخر لىكونه فضع ابنته بين البدو والحضر مما نظم فى وصفها وما نثر ومن كثرة بغضه لعنتر وشدة حبه لىبنى زياد قال لعمارة ايها السيد ان بنى لك امه وهى هدية اليك تحضر وهى لك من بعض العبيد والجوارى وانى قد تزوجت مالك ثم اعطاه يد ووصاغته وزوجه بعبلة وعاهده وعاد والى الخى وعمارة بهلاك عنتر بعده ثم افترقا وسار عمارة الى بيته وعلم أخاه الربيع بما قد حصل بينه وبين مالك فقال الربيع والله أنا ما أَرْضى لك بذلك ولا يطيب على قلبى مصاهرتك لىبنى قراد وبعد ذلك ان كنت تريد هذا الامر ولا بد لك منه فانجزه قبل أن ينجى عنتر وبعد ذلك فاحذره فانه والله شيطان لا يرام وبطل ضرغام وهو يجب عبلة مستهام فقال عمارة ومن هو يا اخى عنتر أبو بنو قراد حتى يعارضوا منى وأنا لى مثل عنتر ألف خادم شداد ثم انه بات تلك الليلة وهو قريح العين ونوى انه عند الصباح يرسل المهر بلامين (قال الراوى) فلما كان عند الصباح قدم مالك بن زهير وعنتر وبنو عيس من ديار بنى مازن ومعهم الهدايا والانعام فالتقى المقيمون بالقادمين وكان لقدومهم يوم عظيم وفرح الملك زهير بقدم ولده مالك وفرح أيضا بعنتر ثم ان الملك زهير سأل ولده عن حالة السفر فحدثه بالحوال وما قد فعل عنتر وكيف قتل عساف وفرق الكنائب فى سائر الاطراف وأعاد عليه الحديث من أوله الى آخره فلما سمع زهير هذا المقال استبشر بما فعل عنتر وقال ما عنتر له هذه القبيلة الاحسن مشيد فهدا ما كان من الملك زهير وولده (وأما ما كان) من عنتر فانه لما وصل الى آبيات آبيه وأعمامه فبالترحيب تلقوه وبالسلامة هئونه وفرحوا به غاية الفرح الاعمه مالك فانه بخلاف ذلك لان له فى قلبه بغضا وقد فرق عنتر جميع ما حصل له من المال فشكره جميع النساء والرجال على تلك الافعال وبعد ذلك دخل على أمه زبيبة وهى لا تصدق ان تراه سالما ففرحت به غاية الفرح وكانت زبيبة قد علمت بزواج عبلة لعمارة فلم تعلم ولدها عنتر حتى انه اطمان واستراح ودخل الليل وخلال المكان وقد توسد للنام وكانت

عند رأسه فحدثه فعد ذلك سأله ما عن عبلة فقالت له يا ولدي دع عنك هذا الكلام من ذكر عبلة ولا عدت
تذكرها أبدأ لأنك ما بقيت تنظرها لأن أباهما بعمارة قد تزوجها وما بقي الامهر (قال الراوي) فلما سمع
عنت ذلك المقال أخذها لانهال وتغيرت منه الاحوال وكان نائماً فعد وزاد به الوجد والكمند وكاد
أن يغشى عليه ثم قال لها يا أمه ويا بك ومن هو الذي يقدر أن يتزوجها من الملك زهير فقالت له يا بني عمك
رغب في بني زياد لكثرة لهم وأما عبلة فانها قالت لو قطعتني أباي ارب ما أنام طاعة له على ما يريد من هذا
النسب فلما سمع عنت ذلك المقال كره الحياة وطلب الموت والوفاة وقال وحق من سطح الغبرة ورفع
السماء بالقدرة وعظام الكعبة الغرا وعلى العوش استوى لئن تعرض عمارة لعبلة لا تقتلنه ولو أنه في حجر
كسرى فعند ذلك قال له أخوه شيبوب أنا أمضى اليه في هذه الساعة وأذبحه ولم يكن لاحد به فكر فقال له
عنت لا يا أخى اصبر على حتى أمضى الى الملك زهير واجتمع بصديقي مالك وأقول له على ذلك المقال ثم انه
بات تلك الليلة وما ذاق فيها لذيق الرقاد بل قضاهما بالاسهر والتعداد ولم يزل في بكاء ونواح حتى طلع
الصبح فشده شيبوب الابحرفركب عنت وسار الى أبيات مالك بن الملك زهير وما وصل اليه ترجل وقبل
يديه فترحب به وسأله عن حاله فقال له يا مولاي هذه الليلة ما ذقت فيم المنام ولا أكلت ولا شربت المدام
وكنت كما قال عبيدك يا سدي قد أتى * من النار في مهجتي قاده

وسهران بت وغاب الكرى * ولا انطبق الجنن مذالبارحه

(قال الراوي) فقال له مالك يا أبا الفوارس ما معني هذا الكلام فحدثه عنت بحدث عمارة وما قالت
له أمه عليه ثم قال ومع هذا قد عول على قتلي وأن يسقيني كأس منيتي وقد ترجح عندي أن ابدأ به وأركب
معه الخطر وأترك عبلة لمن اعتبر ولا أعيش تحت خوف ولا حذر فقال له مالك بن زهير وقد صعب
هذا الامر عليه واشتد هول له ولديه والله يا أبا الفوارس لقد خاب أمل عمارة وقد خسرت عمك في هذه
التجارة وما دام هذا الامر قد بلغ هذا الحد ولم يزل في ازدياد فأنا أتولاه وأرد عنك كيد بني زياد وأدفع
عنك جميع الاعداء والحساد والآخرحت عبلة من يدك وبتولد من هذا في القبيلة فساد فطب نفسا
وقرعينا واصبر على ما تجد من هذه الكرب حتى اني اعلم اباك وأسأله ان يلحقك بالنسب فان فعل
ذلك خاطبنا عمك مالكاً بأعبلة في الحال وضمننا له ما يريد من المال ونقول له ان عنت أحق بينت
عنه من سائر فرسان العرب وأسأل ابي ان يعاويننا على ذلك ونأخذها لك بكل وجه وسبب وان لم
يقبل سؤالي في الخلق بالنسب ولم يجعل لكلاحي قيمة ولا تأثيرا بين سادات العرب فأنا أطلب عبلة
لنفسى واسمى عليهم فيمنقطع طمع عمارة وغيره عنها ونماطل عمك بما نجعله له من المهر ونحوجه أن لا
يزوجه اطول الدهر الى أن يمل ويكل وعقدت بك بالعصير تخل ولا بد أن يلحقك أبوك بالنسب وتأتي
لك الايام بما لا يكون في الحساب بلا سبب (قال الراوي) فلما سمع عنت هذا الكلام زال عنه بعض
ما يجده من الغرام وقال للمالك لا عدمتك يا سدي وبلغت ما تريد ولا تزال منزلتك كل يوم في مزيد
ويجعل الله لك الايام على ما تشتهي وتريد ثم سار بجانبه والخدم بين أيديهم ومن خافهم الى أن وصلوا
الى أبيات الملك زهير فوجدوا عنده سادات العرب فوقف عنت في الخدمة الى ان أمره الملك زهير بالتقدم
فعندها تقدم عنت اليه فقبس الملك زهير في وجهه وقربه وسأله عن أخباره وما جرى له في أسفاره
فأخبره بحاله وما جرى له في سفرته وأخبره بحدث السيف وكيف رآه مدفوناً ثم سله وهذه فتعجب منه
ورده الى غلافه وقال له يا عنت هذا ايضا من تمام السعادة وقد ساقه اليك رب الارادة لان الرب
القديم اذا اراد سعادة انسان فتح في وجهه باب الاحسان فقبل عنت رجلاه في الركاب وسأله أن يقبله
منه هدية الاحباب فقال له زهير بل هو لك فقل أليق وكونه معك أوفى لانه لك من صنع ولو ضرب به

غيرك لما قطع ثم ان الملك زهير سار هو ومن معه طالين الغدران وكانت هذه سنة العرب ان الملك كل يوم
يركب ويسير حول الاحياء ويتفرج في أقطار القلاة ويشرف حول المراعي هو ومن معه في ذلك القلا
وان الملك زهير خرج ذلك اليوم على حاله وقد لحقت به فرسان الحى من بنى عيس وبنى زياد وبنى قراد
وكان عمارة في ذلك اليوم بجانب مالك بن قراد وسار معه أخوه شداد ولبس عمارة أخضر ثيابه وأكثر
الطيب في أعطافه وأسبل شعره على اكتافه قال فرآه عنتر ذلك اليوم على هذا الحال فزاد به البلبال
وأضربت نيرانه وزاد اشتغاله فصبر على ذلك الحال وقد تعلقت منه بعد مالك الآمال وقال ولما
أشرف الملك زهير على المراعي رأى أمواله وجميع عبيده وهو يتحدث مع أولاده وجنوده حتى جرى الحر
وتوقدت الارض بالنيران فعاد يطلب المنازل والاطلال ولما وصل تفرقت من حوله الابطال وطلب
كل واحد مضاربه فقال مالك بن زهير لعنتر سر أنت وحدك الى بيتي حتى انى أتحدث مع أهلك وأسمع
سابقول وأعود اليك ثم انه انفر عن عنتر ولحق أباه شداد وسلم عليه وبسطه في الكلام وشداد يدعوله
ويقول له يا مولاي ما أنا الا عبد نعمتك ومن جملة خدمك فقال له مالك يا شداد الى متى تمنع ولدك ولا تعطف
عليه وأنت تمنعه من حقه وكل القبائل تحسدك عليه وعلى رزقه أتقان أن في العرب أحدا مثله وهل يوجد
من يقف قدامه أو يجرد حسامه ومع هذا فان العرب قد شهدوا لك أنه ولدك فاسمع كلامي وألحقه بنسبك
حتى انى أعمل وليه وأجمع فيه اسادات العرب لترفع رأسه من رقب العبودية بين الرجال وتتقار ما يفعل
معك في مجازاة هذه الفعال فقال شداد وقد بان في وجهه الغيظ يا مالك ومن فعل هذا قبلي من
الفرسان أتريد أن تحط قدرى بين السادات وتجعل بين القبائل حديد ثالى الممات ويقال عنى ان
شداد اقتنص أمة سوداء بشهوة النكاح وأتاه منها ولد بالسفاح فأعده من نسله وجعله له رقبيا حتى
يعتز بسيفه حين خرج عبد تجيبا وهذه سنة قبيجة وافشاؤها بين العرب فضيحة فقال مالك يا شداد
ومن له ولد مثل هذا وذمة العرب ما على وجه الارض من حرة ولا عربية ولدت مثل ولدك والرأى عندى
انك تسن هذه السنة في العرب وتجعلهم لك تبعان الفضائل الجميدة تشكر ان لم تكن بدعة ولا منك
وهل المرأة الاوعاء للرجل يسترد منها ما يذر وماهى الاجتزلة ظرف يخبأ فيه العسل واذا أخذ منه يرمى
الظرف ولا يستعمل فقال شداد والله يا مالك ان ضرب الخراب عندى أهون من هذا الجواب وأريد من
احسانك ان تتهل على حتى انى انظر فى قصتي وأشاور أهلى واخوتى (قال الراوى) ثم عاد مالك من
عنده بلا فائدة وقد هانت نفسه عنده وعلم أنه قد بلى بقوم غير كرام وقد ضاع مع شداد ما قاله من
الكلام وقال والله لو عمل عنتر مهـ ما عمل لا يلام ثم انه عاد الى بيته فوجد عنتر ارجال سايقلى فى حسرتة
فقص مالك عليه القصة وأخبره بما كان ففاضت دموعه على خديه من الاجفان وقد تحسرو وقال وحق
ذمة العرب وشهر رجب لا ركبت على حصان ولا حضرت ضربا ولا طعمان ولا أقت بعدها فى اوطان
ولا صبرت على ذل وهوان ولا بد أن أكا فى كل أحد بما فعل فى حقى وما منه كان ولا أريد أبوا لأعمام ولا
أجعل لى قريبا وصاحباً ومعيانا الا هذا الحسام والانفراد بهذا الرجح المعتدل القوام فقال له مالك ابن الملك
زهير أترحل من الديار وأنا موجود والله لا رغبت فى جميع أعداك وأبلغك منك وأجعل روجى
قدك وبعد ذلك أمر باحضار مارج من الطعام ومارج من المدام ثم قضوا مع بعضهم باقى النهار بمناشدة
الاشعار ومحادثة الاخبار وما جرى للعشاق من الهجران والاعذار ولم يزالوا على ذلك الحال الى أن
غسق الظلام وطلع نجم سهيل ودام (قال الراوى) وكان عمارة بن زياد تلك الليلة عند مالك بن قراد فى
دعوتة وقد نحر له وعقر وناوله من العقار كاسات وطابت بينهما المسرات والاقوات وتقرب هو وولده
بالمدمه اليه وهم يتشاورون فى أمر عبلة ومضى يكون دخوله عليه لانه لم يكن بعد الملك زهير وأولاده من

يليق للامارة من بني زياد الالار يسوع وعمار وطارفة من بني قرادوهي أشجع من الطائفتين الباقيتين
لأن الثلاثة كما قدمنا وأن كانوا أولاد عم لكن الشجاعة والبراعة والجدود والحسب لبني قرادوهي الهمة
والعزم قال وما خرج عمارة من بيوت بني قراد حتى أضاء الفجر وأقبل الصباح وسار يطلب بيته وهو
يميل من الراح (قال الراوي) فعندها التقى بعنتر وهو عائد من بيت مالك بن زهير وقد وعده بنيل أمه
وكل خير وشيوب عشي قدومه وهو طالب بيت أبيه وأعمامه وكان حول عمارة جماعة من العبيد
وقد نال من أذى عبلة بما يريد حيث جاءه مستدلا ورغبه بالاموال والخير المزيدي وأبو عبلة غره كونه من
المتصفين بعزف الحسب والنسب لكونه واقاربه من أصحاب الشهرة بين سادات العرب فلما رآه عمارة قال
له أين كنت ابارحة يا ابن زبيبة وأنا كنت عند مواليك في أكل الطعام وشرب المدام وكنت انتظرك
بين العبيد فواقعت عيني عليك ولورأيتك خلعت عليك لان ساداتك ما قصر وافينا ولا طلعت من
عندهم إلا وأنا لهم شاكر لما فعلوا معي من الاكرام فلو كنت انت حاضرا كنت أجلسك معي على الشراب
فقال له عنتر وقد أخفى الكبد اعلم أيها السيد أني لا آخذ منك الخلة ولا أستأهلها ولا اطاولك على الامور
كلها الا ان زفت عليك مولاتي عبلة فعند ذلك أخذها وأتى عليك عند كل أحد ولكن يا عمارة لا خلعت
رقيبتك من بين كتفك ويكون هذا أشأم الاعراس عليك وأجعله لك عبرة لمن اعتبر بين الخلق والبشر
وبلك يا عمارة أضاقك عليك الدنيا حتى زاحمتني على محبوبتي عبلة وترجحت بها وتريد ان تظهر سطوتك
علي وتفتخر بها وتريد ان تأخذ روح التي أعيش بها ما علمت يا عمارة اني هائم بهالي لا ونهارا أما سمعت
ما قلت فيها من الاشعار الذي سارت بها الركب والسفار في سائر الاقطار فوالله يا عمارة لا حرمك شم
المواء وأخلى منك هذه الديار وأقطع منك الاثار (قال الراوي) فلما سمع عمارة ذلك المقال أخذ
الانذهال وقال وبلك يا عبيد السوء أي شيء هذا الحديث والهديان أنت نائم أم خالط عقلك نجر الدنان
على اني سمعت عنك أكبر من هذا الكلام وذلك من حماقتك فانك ساعة تطلب لنفسك النسب وساعة
تطلب بنات العرب والله يا ابن المعونة المنتنة الابطالين لئن رجعت وذكرت عبلة بين العرب أو طلبت من
ابيك الحسب والنسب لعلوت بهذا الحسام رأسك وأخذت أنفاسك وأعجلت خنقك وأرغم أنفك
(قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وهان عليه عند ذلك شرب كأس
الحمام وقال يا عمارة لا بد ان تبصر من مناشرب كأسه وتقلع عيناه ويقطع رأسه واعلم يا عمارة
يا رذل ذوى الامارة انك لا تقدر ان تضرب كبا ولا تهينته لدى مضربي والخيام ولولا ان بيننا حرمة النسب
لعلوت رأسك بهذا الحسام فلما سمع عمارة ذلك زادت به الفكرة وجد سيقفه وهجم به على عنتر وهو يقول
يا ولد الزنا تو بختي وتشتمتني وتتناول على بالكلام وانت اقل من عبيدي واحقر لا كنت ولا مثلك كان
ولا عبرت بك اوطان ثم انه طلبه ليقتله فسل عنتر ايضا حسامه وقابله وهجم عليه وصار قدومه ممازحه
ورفع يده عليه واراد ان يوصل الاذية اليه فصاحت العبيد عليه وصاح ايضا شيبوب ودخل بين الاثنين
وخاف عليهم ما في عاقبة الامور من نزول البين ودفع عبيد عمارة عنتر افي صدره وصار عنتر واقفا متحيرا
في امره وقالوا له يا عنتر لقد غررك بعجبك حتى انك على مواليك يأتي شرك لا يورك فيك والعزى تشنيك ثم
وقع الصباح في بيوت بني قراد فخرجوا من الخيام وفي اوائهم شداد ومالك وولده عمر ووزجة الجواد وارا
مسرعين والى الصباح مبادرين ولما وصلوا اليهم فرقوا بينهم وعظموا قدر عمارة وصاحوا بعنتر وتقدم
مالك الى عنتر ولطمه على راسه وقال له يا ابن امة الخنا ابلغ من قدرك ان تضاهي السادات الكرام وتقاوم
ذوى الامارة الفخام يا ويلك ارجع الى رعي الجمال * هذا وعمار يقول والله يا ابن زبيبة لئن لقيت في
مكان خال خارج عن الحمى لا خضبت جسدك بالدماء (قال الراوي) ولما نظر العبيد الى مالك وقد لطم

عنترا على راسه طمعوافيه وسطوا عليه بالعصى والحجارة وطلبوه من سائر الجهات فأشرف منهم على الهلاك ولم يمانع عنه الا اخوه شيبوب فانه جعل يتلقى عنه البلاء المصوب * هذا وعنترا باهت حاطر من الحياء والنجل وهو لا يدري اى شئ يعمل ووصل الخبر الى مالك بن الملك زهير فاسرع الى عنترا والسيوف في يده قدبان واقبل وخافه جماعة من العبيد وقد امه جماعة من الغلمان وهم بزرون مثل الاسود وفي يد كل واحد منهم عمود ثم تقدم مالك وصاح في عنترا ونزهره وقال له باطخير لم لا تبذل في هؤلاء سيفك يا ويلك انظن ان لك عندهم مقاما فقال له عنترا مولاي وه تريد ان افعل اذا مدي الى موالي لا فعلت ذلك ابدا ولونهبوا جسدي بالاراف القناوس قوني كؤوس الردي (قال الراوى) وكان عنترا قد نظر الى مالك وهو ات حافى الاقدام متوشح بخلعة المنام لانه لما اتاه الخبر كان طالبا ان ينام ولما رآه عنترا اتى على هذه الحالة جعل يقبل اقدامه ويقول له يا مولاي قد ازيجوا خا طرك على مع انى بالنسبة لانزعاج مزاجك لا ساوى شأ فلا تظن ان وقوفي عن قتالهم خوفا وحذرا من العدد لا وزيمة العرب بل لكونهم سادات نبي عيسى وقراد ز ياداهل الحسب والنسب وعلى كل هم اولياء نعمتى بالشرو والخير خصوصا وقد شملهم انظار سيدي الملك زهير فكيف يكون لى وجه ان اوقع بهم المم والضمير ولولم يكونوا من قومي وعشيرتي ما بقيت منهم احدا ثم انه حدثه بما جرى له مع عمارة وكيف قامت هذه الغارة ثم انه جعل يقبل ايدى مالك ويثنى عليه ويشكره وصار يمدحه بهذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

انت الجحير ومفنى الدار عين اذا * نار العجاج على الهندى تعمد * الخائض الغمرات المهلكات اذا
ولى الجبان ونار الحرب تنقد * ياسيدى انت لى حصن الؤذبه * من الاعادى وشكرى ماله عدد

يا كاشف الكرب عنى بالسيف اذا * جاءت عبيد ز يادلى لهم مدد

(قال الراوى) فلما سمع مالك من عنترا شعره شكرة ولما كان شق عليه ذلك لما راى الفتنة قائمة وقد انقلب الحى بفرسانه وثار مشايخه مع شبانه وثار عبيده بنسوانه وقد بلغ الخبر الى الربيع وقالوا له ادرك اناك والا اهلكه عنترا فعند ذلك ركب الربيع فى سائر اخوته ومن يعز عليه من عشيرته واتى وله زجيرة وقال ما اردت ان يتعرض اخى لهذا العبد ابن الامة وانا قد نهيمته مرارا فاقبل منى وقد اهان نفسه مع هذا العبد وفضل هذه الفعالم ثم انه حرك جواده الى ان اتى الى مكان الوقعة فرأى اخاه يحرض العبيد على قتل عنترا لاجل ان يسقوه كأس حمامه * هذا وعنترا يصيح فيهم ويردهم وعبيد مالك بن زهير قد قتلوا ثلاثة منهم وقتل من عبيد بنى قراد ثلاثة وقتل شيبوب عبيد بنى زباد من الصناديد لانه استظهر عليهم بما يقوة قلبه من اخيه واعتز وقوى بقدم مالك بن زهير ولما راى الربيع ذلك صعب عليه وتحمير وكان السيف فى يده مشهر فهمهم وقصد عنترا واراد ان ينزل به العبر وهو يقول بلغت رتبة العبيد ان تضاهى السادات الاماجيد وان يتطاولوا عليهم فى الكلام ويشهروا فى وجوههم الحسام ثم قال بلزمتا ان نسقى كأس الحمام لهذا العبد ولد الزنا بن الشام والله لا قتلنه وابلغ بقتله المرام (قال الراوى) وكان عنترا واقفا ينتظر وهو راكب على ظهر الابجر وسيفه الظاهى فى يده مشهر واقام ينتظر ما اذا يكون من امره -م ويعتبر (قال الراوى) ثم ان مالك بن زهير امر بجواده وركبه وابس اوابه وعدة جلاده لما راى الربيع طالبا عنترا ومعه ولا على ان يضرب به صاح فيه فأرعبه وقال له يا ربيع لا تكن مثل اخيك رقيع والواحق رب السماء تركت الخيل اليوم تجول فى الدماء ثم انه تقدم ليقا له وتأهب عنترا ايضا للقتال وقد حدثته نفسه ان يبذل فيهم الحسام واذا بالملك زهير قد اقتبل فى جماعة من اولاده وفرسانه واجناده واتى وهو ير كض بالجواد بين الفرسان وهم يصيحون يا ويلكم ازيجتم قلب الملك من اجلكم وقد بلغه صياحكم فأخبروه ما سبب هذه الفتنة (قال الراوى) وكان الملك زهير قد اتاه فى ذلك اليوم خبر من بنى طي عن يزيد بن حنظلة الذى كوى عنترا قلبه

ال
في
ال
الع
ار
دوى
قحط
ووص
الفتنة
اشرف
وقالوا
الانام
السيف
وانتا
الاعمه
العبيد
هذه
هى ان
يمكن ان
لما فى
بين فر
ان عنترا
البنات
عليهم
قلب الم
ما قدر
شاس
هذا
الانظام
مالك
هذه
النهاره
راى

كما سبى ابنته امامة وقتل بعلمها ناقدين الجلاح واعدمه التوفيق والصلاح لما كان مع عياض بن ناشب في
 السرية المقدم ذكرها وكانت الجارية في بيت الملك زهير عند نساء لم يعترها شيء من الضرورة ولكن ابوها
 في قلبه من اجلها نار تضرم والعرب تعيرها باها بتر كهافي الاسر ويقولون له ما قعدك عن بنتك وتر كهافي
 الذل والاسر والهوان فماتت ركت اخذ الثار الاجينا وخوف من عبس وعدنان (قال الراوي) ولما الهبته
 العرب بالكلام انفسد الى قبائل العرب من اليمن واستتب بد الخلقاء وهن هولاء مطيع في ذلك الزمان وقد
 ارسل لهم الاموال والهدايا فاجتمع عنده عالم لا تعد ولا تحصى بلاتوان ومن جملة من اجابه من اصحاب الملك
 ذوى الاحسان والفرسان بنو عبد المدان وبنو جشع وبنو خشعم وبنو همدان وبنو جديلة وبنو
 قحطان ولسار وافي هذا العسكر الجزار صار يطلب بنو عبس ليخلص ابنته امامة ويكشف عنه لباس العار
 ووصلت اخباره الى الملك زهير فركب وهو مشغول القلب بتلك الاشارة وكان ذلك اليوم الذي حوت فيه
 الفتنة بين عنتر وعماره فوصل اليهم من هذا الحديث اشتغال (قال الراوي) فلما رآه العبيد
 اشرف عليهم انكفوا عن القتال وتقدم اليه عمارة وقد تخيلت عمامته في رقبتة وحوله جماعة من اخوته
 وقالوا له ايها السيد الهمام ما بقي لنا في ارضك مقام اذ لم تأذن لنا في قتل هذا العبد الهمام وتربح منه سائر
 الانام وقال له الربيع ايها الملك المقدم لولا قدومك في هذه الساعة لسكان افنى من القبيلة جماعة وكان
 السيف يعمل بيننا ونصير مثلين القبائل لان هذا العبد قد كبرت نفسه وداخله الطمع فبينما من الاوائل
 وانت السبب في ذلك لانك قربت اليه السك ورفعت قدره لديك وكذلك مالك ولدك لا ياكل ولا يشرب
 الامعة ونحن ايها الملك لانصبر على هذا الاذى ولا نقدمه تحت الاهانة وهو هذه المنعة فتطمع فينا
 العبيد اولاد الرنا فاما ان تبعده عنا والا فنفخ نرحل في هذه الساعة فقال الملك زهير وما كان سبب
 هذه الفتنة التي حرت بينكم وقد اقامت هذه المحنة فيكم فعندهما اخبره الربيع بان سبب تلك العلة
 هي ان عمارة خطب عبلة وكان في الليلة الماضية يشرب الخمر عند ابها واخيها وكانوا يتعدون في الامور التي
 يمكن ان يدخلوها فيها على عمارة وخرج من عندهم فلقبه عنتر في الطريق ولما ان لقيه كله بغلظ الكلام
 لما في قلبه من الآلام وجد عليه الحسام وذكر انه يحب عبلة مستهام وقد باح بسرته وذكرها في شعره
 بين فرسان العرب وهذا كان هو السبب (قال الراوي) فلما سمع الملك زهير من الربيع ذلك الكلام علم
 ان عنتر مظلوم معهم من بين الانام وانهم ما فعلوا تلك الفعال القبيحات في طلبهم عبلة من دون
 البنات اليزيدوا بها ياده ويطلبوا وعناده وطرده وابعاده وكان الملك زهير قد نظر عنتر لما قبل
 عليهم فرآه بعيدا عن المعمة لا يدنو منهم وهو كالواله السكران غير انه واقف يحفظ نفسه من اعداءه فرق
 قلب الملك زهير له حين رآه وقال ان هذا العبد بين هؤلاء كالدرة المصفاة وقد علم انهم قد تعدوا عليه لكن
 ما قدر ان يحاجهم لاجل ما سمع عن شارب الدماء من الخمر وما قد جمع من العسكر (قال الراوي) واما
 شاس فانه من بغضه لعنتر قال لا يسه الملك زهير في حال وجود من كان من العرب قد حضر بالبتاه ان
 هذا المر لا يصبر عليه احد من البشر وقد فسخنا بين العرب هذا العبد الاسود ومن هذا العبد ولد الزنا حتى انه
 يهجم على سادات العرب ممن غاب او حضر ويفعل بالامير عمارة هذه الفسحال ويخرق حرمة بين
 الاطال فان كان هذا اليوم قد خرق حرمة هذا السيد المفضال فعدا يخرق حرمة افاضل الرجال ثم تقدم
 مالك ابو عبلة بين يدي الملك زهير وبكى وقال وافضحتاه واقلة ناصر اه ايها الملك اتأذن لي في الرحيل من
 هذه الديار والانهتكت ابنتي في سائر الاقطار ويركبنا الذل والعار ونعير بهذا آنا الليل واطراف
 النهار والاعطنا الاذن ان نقتله لان هذا العبد قد طغى وتعدى طوره (قال الراوي) ثم ان الملك زهير لما
 رأى القضية اشتبكت وراى العبيد بينهم قتلت قال لهم يا بني عمى ما تريدون هذه الساعة فقولوا ايها الملك

على الهلاك
 من الخلاء
 ف في يده
 وفي يد كل
 بلك اتظن
 اولونهم
 آت حافي
 ناله جعل
 باوى شأ
 س وقراد
 رى الملك
 نهم احدا
 ويشكره
 ن اذا
 ه عدد
 انقلب
 ه ادرك
 زججرة
 مع هذا
 بل عنتر
 م وقتل
 بن اخيه
 ه مشهر
 اجيد
 م لهذا
 راكب
 اوى
 على ان
 الخليل
 الحسام
 فرسان
 قال
 تر قلبه

الجميه ولعبت بأعظافهم الخضوة الجاهليه وقالوا أيها الملك من بلغسك انه سائر اليمن من ملوك الزمان
 وفرسان الاقران ومن هو الذي أقدم على هذا الامر العظيم ونحن بنوعيس نجمع كل لثيم المعروفون بين
 الانام الملقبون في الحرب بفرسان المنيا والجمام فعندها أخبرهم بما بلغه عن بني طيبي وما جمع عليهم فليج
 ابن حنظلة الملقب بشارب الدماء ومن أطاعه من القبائل ثم قال لهم الملك زهير بن ابي الاعمام ومن أعتمد
 عليهم بين الانام أنتم تعلمون أن بني طيبي جرة العرب وقد انضاف اليهم جماعة من العربان ومن يدعي
 الشجاعة من فرسان الزمان وان أمية بنت سيدهم شارب الدماء عندنا في أعز البيوت الملاح وعترتان
 قد قتل بعلمنا ناذر بن الجلاح وهذا سبب تجمعهم علينا والاتبان لقتالنا وأعظم الناس مذلة من يحارب
 في دياره وقد عولت على أني أسير بكم اليهم واكر بكم عليهم وأذمهم فلا أحد منكم سببت الا وهو مستعد
 للروح فلما سمعوا ذلك أجابوا بالسمع والطاعة وتذرقوا على ذلك المعلموا أصحابهم ومن كان غائباً عن الجماعة
 وقد علم عتراً منهم سوف يجتاجون اليه فدخل على زبيبة فوجد بها بكية العين عليه مما وصل من الاذية اليه
 فقال لها ادعي هذا البكاء والالين ورب زمره والحطيم ومقام أينا الخليل ابراهيم لا بلغن مناي ولا تحذن
 عبلة على رغم أعداي وأحظي بجمالها وأفوز بوصولها ويحصل بيننا الوداد وأملكها على رغم أنف
 بني زياد وأكد الأعداء والحساد وأبلغ بحسني هذا المراد فقالت له أمه يا ولدي أما عبلة فهي لك أمة
 وهي لك تريد على كل حال من دون العباد وكانت عندى في هذا اليوم وقت ان خلت البيوت من الرجال
 عندما اشتغلت في القتال ورأيتها تبكي على ماجرى عليك وتتوجع على ما توجه اليك وقالت لي طيبي قلبه
 وفؤاده وأنا لانسى جميله ووداده ولا أطاوع أبى وأعطيته مراده ولو قطعني بالحسام (قال الراوى) فلما
 سمع عترة ذلك الكلام انجلت عن قلبه الموموم والآلام وحصل له الفرح واتسع قلبه وانشرح وفي
 مثل هذا يقول واستأبالي نخط من لا أريده * اذا رضيت عنى حبيبة مهجتي
 (قال الراوى) ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح أمر عترة عند ذلك اخوته ان تسوق الجمال
 والنياق الى المرعى بعزم شديد وكان الحمى أصبح يموج بقطانه كأنه البحر اذا لعبت به عواصف الرياح من
 لمعان القنا وبريق الصفاح وماتنصف النهار حتى خرجت الابطال وتلاحقت بعضها ببعضها بعضا الرجال
 وقد غاصوا في الحديد وركبوا الخيول وما بقي من العشرة الا نفر قليل وقد ركب الملك زهير قدامهم وهو
 كأنه الاسد الغضنفر وهو غائص في الحديد ونشر على رأسه رايته العقاب ودارت به أبحامه كغيت السحاب
 فلما رأى الملك زهير البرهج بالحديد وفرح فرحاً شديداً وخاف ان يسير بهذا الجمع فيختلف في الطريق
 وتأتى الأعداء الى الخلة فيعدموها التوفيق فترك في الحمى ولده شاساني خمسمائة فارس من كل لث
 ممارس وشده عضده بأخيه قيس وكان من الرجال الاجواد لما يعلم فيه من الرأى والعقل السامى وكانت
 العرب تسميه قيس الرأى وكان لعقد الرأى معتاد ثم ان الملك زهير أوصى شداد وأخويه ماله كا وزخمة
 الجواد وكانوا في جملة المقيمين عند الحريم والاولاد (قال الراوى) ثم سار العسكر وكان جملتهم خمسة آلاف
 فارس وهم طالبون الأعداء وقد امتلأت بهم البيداء وقد ركبوا الخيل العتاق وساقوا خلفهم النصب
 السابق واعتقلوا باسمر الرقاق وأفرغوا على أجسادهم الزرد المظليات (قال الراوى) هذا ما كان
 من الملك زهير (وأما ما كان) من بني طيبي فانهم ساروا من حبيهم ورحلوا من ديارهم في ثمانية آلاف
 فارس من كل بطل للعروب ممارس والسكل للدروع لو ايس (قال الراوى) لهذا التيمان وقد كان حساب
 الملك زهير الذي حسبه من ذكائه وخبرته باحوال الزمان وافق ما خطر له في الجنان لان بني عبس وبني
 طيبي اختلفا في الطريق لسعة البر وكان الاسبغ للديار بني طيبي لانهم وصلوا بعد خروج بني عبس من الحمى
 وكان وصولهم عند الصباح وقد ملؤا تلك الارض والبطاح من كثرة الرماح ولما نظروهم الرعيان عادوا
 عترة في

لك زهير أما
 بيا وأكل
 دو هذا كاه
 هذا كاه
 فان قلبه
 قلبه شديد
 له ويحرم
 رفاهه لهم
 له اعلم ان
 صل بينهم
 ره فقال
 با أقدران
 وصار له
 مع الغلمان
 ار وعن
 الخوف
 الطعام
 طاعله
 هم راكبا
 به محضرة
 فنتر نفسه
 العساق
 متقدا
 تنسكب
 ما أنت قد
 لك قتلا
 يا مولاي
 انا أشهد
 وأكون
 يوشربت
 رب بعد
 الراوى
 نير بكم الى
 داخلهم
 لثيمة

على اعقابهم وردوا الانعام الى الاحياء بجميع الدواب ونادوا بالويل والشور وعظائم الامور ودخلوا من
 اقطار الحى واخبروا بقدم بني طى فنفرت الابطال وتسارعت الاقيال وركب شاس واخوه قيس
 وخرجت الفرسان واخذوا في ترتيب الصفوف ورفع السنان واعتدوا المعاناة للحرب والطعان ليمانعوا عن
 الحرم والاولاد والعيال وركبت ابطال بني قراد وفي اوائلهم شداد واخوته مالك وزخمة الجواد وما بعدوا
 عن الحى والطيام حتى طلعت عليهم خيل بني طى من كل جانب وتكدرت المشارق والمغارب وظهرت
 الخيل والجنائب وارتجت الارض من شدة الغياهب ولامت الاسنة في القنم لعب الكواعب وجمبت
 الشمس بنورها الثاقب ولما راى قيس هذه الامور الجائبة قال لاخوته والله ان فراق ابى ما كان صائب
 ولا بقى يخينا الا لضرب بالسيوف القواضب والانهب اموالنا واقضخ بين قبائل العرب نساؤنا ثم انهم
 تأهبوا للقتال وتقدمت الابطال وتقاربت الرجال من الرجال وهذا وعنتر قد ابصر الابطال وتلك
 الاهوال ففرح بذلك الاشتغال وقال وحق الاله المة مال لا بدوان ادرك اليوم ما اشتبهه من بلوغ الآمال
 ثم اتى الى اخيه شيبوب وقال له وبيك يا اخى ما الذى تشير به على ان افعله من الافعال فقال له شيبوب اقبل
 منى ما اقول لكى تبلغ المأمول وتنال انت شرف النسب وتعد من سادات العرب وان لم تنل اليوم
 ما تريد فلا تزال من جملة العبيد فقال له يا اخى قد استشرتك في هذه الامور فاخبرنى ما الذى اعمل وما
 الذى ترى فيه الخير من الاعمال فقال شيبوب الرأى عندى انك تأخذ قدامك قطعة من النوق والجمال
 وتقصدها بعض التلال حتى ترى ما يكون من الافعال ولا تزال على الجبل حتى تنظر ما يقع بينهم من
 العمل فانا اعلم يا اخى ان اصحابنا ينكسرون واليك يحتاجون فلا تترك جوادك حتى ان اباك يلحقك
 بالنسب وينكمد عدوك ويزيد به العطب ويشهد ابوك على نفسه انك ولده وقطعة من كبده وان لم يفعل
 فلا تترك جوادا ولا تحضر حربا ولا جلادا ودم واقفانى الموضع الذى انت فيه ولا تغيره وقل له يا مولاي
 انما من جملة العبيد وما جرت العادة ان العبيد تقابل السادات الا ما جسد وبالا مس منعتنى من ركوب
 الخيل واشهدت على سادات العرب وليس لى ان اخالف امرك ولا اقلع عن بدنى ثياب الخدمة لك واكون
 بين يديك كالعبد المصعك (قال الراوى) فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك الكلام ورآه صوابا فرح به
 غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم اخذ العصى بيده وساق الابل قدامه وجعل ينتظر ما يجرى
 ويكون والابل سائرة امامه حتى تعلق في ذيل الجبل ووقف على راس العلم وشيبوب قائده لا يجرح قدامه
 وعلق بالسرج لجامه وسلاحه وسيفه الظامى واخذ الرمح واعتقل به على كتفه ولما تعالت الشمس انتشب
 الحرب بين بني طى وبني عبس وشيبوب يقول لعنتر هذا اليوم يومك وسيفرح قلبك وقد اتت بنو
 طى مثل قطع الغمام وقد التقتهم بنو عبس وطاب لهم الحمام وجرى الدم وسال حتى بل الرمال وقد
 ارتجت الارض تحت الاقدام وارتفع الغبار وصارت العبيد كالاحرار وقد علم الاعداء ان الملك زهير
 غائب فتمرقوا لى بنى عبس من كل جانب واعملوا فيهم القنا والغواضب وهم صابرون صبرا اولاد العرايب
 وقد اختاروا على الحياة شرب كأس الممات وضعفت منهم الاصوات وتكاثرت عليهم الكربات
 وغمرهم كثرة العدد وابهرهم زيادة المدد وزاد الكرب على الفرسان وصبر على حربه التبعان وكنت
 الابدان عن الطعان وثبتت الكرام وفرت اللثام وعلا على رؤس الطائفتين القنم وانقطع من
 الفريقين الكلام وصهلت الجياد وصالت الاجواد وظهرا العناد وتفطرت المرأثر والا كباد وخفق من
 الرجال الفؤاد ورجع بنو عبس الى الخيام وجرح قيس بن الملك زهير وقابى هو وجماعته كل هم
 وضير واعطى بنو عبس للاعداء كتابهم وقد يقنوا بدمارهم وهلاكهم وصار الغبار يعمل بين الاطناب
 وداست فى بطون القتلى الدواب وخرجت من البيوت الكواعب الاتراب وانكشف عنهن الستر

والحجاب

والحجاب
 ويكثر
 ممن ك
 قال مالا
 لاحضر
 ما بقيت
 معنا ليو
 السعد
 فعندها
 عنده صا
 الاذية والذ
 لاعدائكم
 به ما اريد
 هكذا فاريد
 خدمة العبد
 ان عنتر ساؤ
 غير معتن بك
 أم مسحور
 النصر من ا
 مزيد (قال
 وقدرت وأ
 الاعداء وكر
 ولأحضر
 ولا أزال أرحم
 يعيش الفقير
 والى الى فار
 هذا الكلام
 مغبون فقال
 الكلام وقال
 عنتر يا مولاي
 مجرور راع
 يكون الرابع
 المحافظ الحار
 وقد قلعوا
 وشريحة والجب

والحجاب وهن للدواب ناشيرات ولا ثوابهن مخزفات وهن ينادين بالويل والنبور وعظائم الامور
ويكثرن الانتجاب ويشققن الاثواب ويصحن في الفرسان ويرودنهم الى الطعام وهم لا يسمعون
منهن كلاما ولا جواب واختاروا العار عن ضرب الرقاب وزعق فيهم بوق الشتات والخراب فعندها
قال مالك ابو عبلة لآخيه شداد وقد جرح في موضعين وحل به البلاء والاشين يا أخي أين عبدك عنتر ولم
لا حضر في هذا اليوم المنكر (قال الراوي) فلما سمع شداد ذلك المقال من أخيه قال له يا مالك أنت
ما بقيت لنا مع عنتر امرأ ولا حال فدع عنك هذا المجال فوالله الرحمن الرحيم الملك المتعال لو كان عنتر
معنا اليوم في هذا القتال لكان لنا حال غير هذا الحال ثم ان شداد انفتت فرأى عنترا واقفا على العلم
السعدى وهو يصيح على بنى عبس وينظر ما حل بهم من الدمار واخوه شيبوب قد امه برقص بالمرمار
فعندها همز شداد جواده وما صبر حتى صار قد ام الى الفوارس عنتر وقد لحقه مالك على الاثر ولما صار شداد
عنده صاح فيه الا يا عبدا السوء يا خسيس النفس يا صاحب العقل الازور اما تنظر ما اصاب بنى عبس من
الاذية والضرر بين الانام من الاعداء اثم فقال عنتر يا مولاي وما الذى اصنع لو ان يدي طائلة لسكنت
لاعدائكم اذ فع فاني بعز على ماجرى عليكم ويعمى وصول الاذية اليكم فيا ليت لي قوة وعقلا سيد لا يبلغ
به ما أريد ولكنى عبد من جملة انعييد لا قدر لي ولا قيمة عند بنى عبس الا ما جسد وحيث كان امرى عندكم
هكذا فاريد ان اعيش فريدا وحيدا أو اساق مع الغنيمة وكل من ملكنى من السادات خدمته ونصحتة
خدمه العبد للسيد في جميع ما يطلب منى من الانتفاع واخرج له الزبد والسمن حتى لا اهان ولا اباع ثم
ان عنتر ساق الجمال وترك اياه واعمامه واقفين ولم يرد عليهم كلاما فان غاظ ابوه شداد وزعق عليه حين رآه
غير معتن بكلامهم ولا مكترث بقدرهم وقال له ويلك يا ابن الزنا لاى شئ عدم الاعتناء بنا أمجنون أنت
أم مسخور يا ابن الخنا فقال عنتر يا مولاي وما الذى تريد منى أرايت احدا من السادات الا ما جسد يطلب
النصر من العبيد ويترك الفرسان المدودين لمثل هذا اليوم الذين عندهم اولاد الا عمثل الكلاب بلا
مزيد (قال الراوي) فلما سمع شداد من عنتر ذلك المقال زاد به الغيظ وأظهر الكتمان وقال له ويلك صبرت
وقدرت وأنا أعلم أن قلبك علينا من الغيظ ملآن ومما جرى عليك منا غضبان ولكن اجل معنا على
الاعداء وكر وأنت بعد اليوم حر فقال عنتر يا مولاي أنا قدأ كدت في اليمن انى ما بقيت أركب جواد
ولأحضر حر يا ولا جلال ولا بقيت أعانى قتال ولا أركب أنا بين الرجال ولا أعدر وحي من الانطال
ولأزال أرى الجمال وأرى قلبى من القيل والقال وكل من ملكنى كنت له مملوك وأعيش بين يديه كما
يعيش الفقير الصعلوك فقال له شداد ويلك لا تفعل فانك الى محتاج وبفوتك الشرف العالى على عمر الامام
والله انى فاركب وقاتل معنا اليوم وأنا أدخلك في نسبي وألحقك بنسبي فقال له عنتر يا مولاي ما أعرف
هذا الكلام ومعناه على خفى غير مظنون ولا أعرف النسب كيف يكون ولأنا يا مولاي على هذا الامر
مغبون فقال شداد قد أقررت بأنك ولدى خرجت من ظهري ثم تقدم مالك ابو عبلة لما سمع ما دار بينهم من
الكلام وقال له يا ابن أخي اجل على هؤلاء العدا وقد ألحقنا بالانساب وخلص قوهك من العذاب فقال
عنتر يا مولاي أنا أعدر وحي بأقل العبيد وقد صم عندى أنه لا قدر لي عندكم ولا قيمة وأريد أن أكون
مجرورا مع الاعداء فى الغنيمة فلا بد لهم من سبيكم وان أخذوني وصرت عندهم فى ذلك الوقت أرىكم من
يكون الراجح وأى شئ أريده أفعله معكم ومع خلافكم فقال له مالك ارجع ارجع يا بالفوارس وانظر اليها انظر
الحافظ الحارس (قال الراوي) كل هذا يجري بين عنتر ومالك وشداد واذ انجمل اليمن قد دخلت البيوت
وقد قلعوا الاوتاد وأخرجوا النساء والبنات وأشتى منا الاعادى والجساد وخرجت سمية وامدلة
وشريجة والجمانة وعبلة وما فيهن الا من تنادى بالويل والنبور وعظائم الامور وكان أشدهم خوفا وزله

بنت مالك حاترة الجمال عبلة وقد سبها ارجل جبار يقال له سوار وكان طول عمره يسبي النساء والبنات
 الابكار وهو الذي كسر بني عيس في هذه النوبة واحل بهم البلاء واخذ عبلة وسحبها صعب الامة في
 الذلة والقلة وهي تلطم وجهها وقد خضبت خدودها بالدماء وفاضت دموعها كفيض الماء واخذت
 ايضا امها وقد جرح اخوها وابوها * قال ولما نظر مالك الى بنته وقد سببت وزوجته وقد انتمت فاضت
 دموعه مثل السحاب وذل عند حلول هذا المصاب فاقبل على عنتر بلسان الازلال مما رأى من
 تلك الاحوال وقال له يا ابا الفراس أما ترى الى بنت عمك وهي تنساق سوق الاماء وكيف هي في يد
 الاعداء وأنت يا ابا الفوارس قد عودتها بالجمي على طول المدا فلما سمع عنتر مقالة ورأى ذله وعلم
 سؤاله قال له يا مولاي لما لا طرحت نفسك على عمارة المهاب وسألته ان يخلصها من السبي والارتباب أما
 هو قد تزوجها وقد اتخذته لك صهر اوحى فقال يا ابن أخي ان عمارة في هذه النوبة قد اتخن بالجراح
 وبكى على نفسه ونوح * قال فعندها قال له عنتر لما رأى ذله بين يديه ان أنا حملت في هذه الساعة
 وبذلت روحي في هواها وخلصتها من بلاها أنشهد على نفسك أنك تزوجني اياها فقال له مالك من
 شدة ما أصابه اى وحق من خلق الجبال وأرساها ودحا الارض وسواها ان اجتمعت وخلصتها من
 النوائب وفرجت هذه الكربة عن الاهل والاقارب لا يكون لك عبد او هي لك أمة ورب المشارق
 والمغرب والاناقى قولى هذا كاذب * قال فما فرغ مالك من حديثه والاقسام حتى تقدم شيوب بالاجير
 وقال له يا أخى الان ما بقى على أهلك وعمك ملام فاركب الساعة وايدل المجهود وتوكل على الملك المعبود
 فهأنت قد بلغت المقصود وأكملت العدو والحسود فاقبل منى ما أقول لك عليه فعندها قام عنتر وتقدم
 ولبس عدة الجلال وقد زالت من قلبه الاحقاد وقد نظرت اليه الفرسان الاجواد وقد أخذ على عمه العهد
 بأن لا يخون * ثم ان عنتر أفرغ على جسده الزرد وبسيفه الظامي تقلد وأخذ بيده رمحه الاملد وتقدم من
 الرابية وهو يهز همزات الاسد وقد اشتد به الغضب على الاعداء وعليهم حقد وجل وقد طلع من شذقيه
 الزبد مما حصل عنده من هذا لقول المسدد ثم ترجم وقال بعد الصلاة والسلام على من أجاز الغزال
 سترن اليوم فعلى انى * فارس الهيجا وذو عزم قوى * وشجاع فى الوغى لا انثنى
 عند وقع التاج من رأس على * وأخوض الحرب لأخشى لظعن * بل انا المردى برأس السهمرى
 وأرد الخيل قسرا نا كصات * فوق ظهرا لا يجير السامى البهى * ويرى الاعداء فعلى حين حربى
 وكيف أردتهم بمجد الشرفى * وسوف ترين يا عبلة صداعى * واسقى السيف من هام الكمى
 وستعودين يا ابنة العم نخوى * برغم الحاسد الكاب العوى * وبطيب العيش لما أن أراك
 فى غواني الحى كالبدو المضى * ثم أردتهم على الاعقاب منهم * وأرد الخيل فى القاع السوى
 وأقد الهام بالهندي ضربا * واذيق القوم موتا بالظمى * بحسام أبتر فى الحسد ثابت
 ليس ينسو ثم رمح سمهرى * وأروى من دم الابطال سيفى * ورمحى فى البكور وفى العشى
 فلى ضرب شديد الوقع عال * يخبر الابطال عن داء دوى * أترى يا عبلة هل يصدق أبوك
 وبوفى الوعد بالفعل الرضى * وأحظى بالذى املت منك * بشعرك ذلك العذب الهنى
 وانى قد بذلت اليوم جهدى * أقدم البيض بالضرب القوى * وأرد فرسانا أتونا عنوة
 فعل ضربنا شجاع قسورى * وأقيم الحرب فى الاعداء طرا * فعل لبث وهمام ماجدى
 وأرد السبي من حوز الاعادى * بقتال وطعان السهمرى * ويكون الذكر لى بين البرايا
 كل قرن وزمان أمدى * وأنا من خير عيس ابى المعالى * ولى نحر بعزمهم التوى
 أنا المشهور حقا يوم حرب * أنا بطل ولى عزم الكمى

(قال)

طلب فارس بنى طي ربيعة بن فياض وكان فارس عصره وما زال عنتر يطلبه حتى أدركه في المجال ورمى بروحه عليه ووطعته بغيرق أمعاء مع ما هو متخصن به من لبس الحديد فانقلب عن ظهر الجواد كأنه طود من الاطواد أومن بقايا قوم عاد قال ولما نظرت بنو طي الى هذا الطعن المنكر رجفت أجسادها وردت سيوفها في غمودها ووات هاربة تطلب بلادها وتركت ما كان معها من الغنائم وتخلت عن سبي المحارم وهرب شارب الدساء ولم ينل سوى ابنته ذات البهاء فأخذها ووسارط بالباد باره وقد تبعه رجاله وتبعهم بنو كلب بن وبرة وكانت عليهم أيشم سفره وانكسر واقدام عنتر كسرة وأى كسرة لانهم قد تفرقوا في أقطار الارض وعنتر يضرب فيهم بالطول والعرض وبنوعيس قد بذلت فيهم رماحهم الى أن أبعدهم عن الديار وعادوا راجعين الى الاوطان ونالوا الاوطار وعنتر بين أيديهم كأنه الاسد الادرع وهو من دماء الاعداء قد تدرع ثم انه أقبل على بنى قرداد وهنأه ما لك بالنصر وأباه شداد وقد زالت من قلوبهم الضغائن والاحقاد وأظهر واله حسن الوداد وقربه أبوه بعد ذلك البعاد ومحايض فعاله ذلك السواد وظن عنتر أنه قد نال المراد ولم يعلم أن في باطن عـ له الحسد والاحقاد وعنتر قد ساد بهذه الفعال على كل الرجال ولما رأى ما قد حصل له من الاكرام أنشد وقال

عقاب الهجر اعقبنى الوصالا * وصدق الصبر أظهر لي المحالا * ولولا حب عبلة في فؤادي
مقيم مارعت اذا جمالا * عتبت الدهر كيف يذل مثلي * ولي عزم أقدته النصالا
أنا الرجل الذي خبرت عنه * وقد عانت مع خبري الفعالا * غدا أنت بنو معن وطى
تهزأ كفها سمرا صقالا * يجيش كلما ذكرت فيه * حسبت الارض قد ملئت رجالا
فداسوا الارضنا بمضمرات * حسبت صم يلهاقبلا وقال * فقلت جفلا منى حيارى
وقتلهم على البيدا جدالا * وما رفعت ذوى الاحساب ضيما * ولا سمعت لدا عيها مقالا
ولارد الفوارس غير عبيد * ونار الحرب تشتعل اشتعالا * بطعن ترعد الابطال منه
لشدته تجنبت القتالا * صدمت الجيش حتى مل منه * وصدى ما وجدت له ملالا
فولوا بالخيول غدا هزاما * خفا فابعد ما كانت ثقالا * تدوس على الفوارس وهي تبدو
وقد جعلت جما جهانعالا * ولم يطل تركناه طريحا * يحرك بعد عمناد الشمالا
وخلصت العذارى والغواني * وما أبقيت مع أحد عقالا * بطعن الرمح والسمم العوالى
بهم أرمى على الغبر الرجالا * ولي سعد علا فوق الثريا * وأخرق سحبا لما تعالا
وأنى عنتر حامى ذمامى * بسيف لا ترى فيه انفلالا

(قال الراوى) لهذا اليراد ففرح عند ذلك شدادا لما سمع من عنتر هذا النظام وقال لا خيبه مالك بأخى لا بد أن يرتفع قدر هذا الولد عند سائر البشر من البدو والحضر فقال أبو عبلة بمكره الآن يا أخى كان الذى كان ومضى وعاد عنتر سيفنا المنتضى ثم انهم دخلوا الى الحى والاماء قد امهم تدق بالدقوف والمزاهر وقد وقعت الافراح والبشائر وتخلصت العبيد والحرائر ودارت النسوان بعنتر ودعوات مثل شقينة الارجوان فدعوا لله بطول العمر والبقاء وانصر على الاعداء وقد زادت في قلب عبلة محبته وعلت في العشيمة منزلته ودامت عندهم الولائم واستمر واصل ذلك الحال خمسة أيام وهم في فرح وسرور فبينما هم كذلك واذا هم بالملك زهير وقد قدم وهو طائر العقل لا يصدق أن يرى حيه سالما لانه قد سمع ان الاعداء خالفوه في الطريق ففرع على خراب الديار وعاد راجعا به ساكر دفرأى قومه آمنين فرحين وراهم لعنتر شاكرين وهم يشنون عليه ثم ان عنتر ركب الى لقاء الملك زهير وما وصل اليه ترجل وقبل الارض بين يديه وقبل ركابه ويديه فانحناله الملك زهير وقبل رأسه وبين عينيه ووهناه بالنصر على الاعداء ثم انه

ال
ال
ال
ص
من
ذلا
وص
وتد
فقار
زهير
لكم
الوا
على
عنا
الراوى
يامو
من
اشرا
صبر
على
وعد
هذ
وطن
الار
انخد
على
دع
وا
را
في
ان
لا
وا

أمره بالركوب على جواد من جنائبه فركبه وسار الملك زهير حتى وصل الى أبياته وغنم بجائنه وقد ظهرت في وجهه الافراح وزالت عن قلبه الاتراح وياتوا تلك الليلة في هناء وانسراح حتى طلع الصباح فأمر العبيد بنحر النوق والاغنام وان يروحووا الطعام وكانت تلك الوليمة لها قدر وقيمة وفرح بذلك فرسان القبيلة واستبشروا بظال العشيبة بتلك الامور الظهيرة وكان أقرب الناس الى الملك زهير من دون العباد الامير بدر الدولة غنم بن شداد لأنه في ذلك اليوم زاد في اكرامه لاجل ما سمع عنه من الاعمال وكيف صان الحريم والعيال فزاد غنم ولده شاس وقد دخل به الوسواس حتى كادت نفسه أن ترهق وشتت منه الحواس ثم أن الملك زهير سأل شداد فأخبره أنه ألحقه بالنسب حتى أنه أزال عنهم الكرب فلما سمع ذلك شاس ظن ان قلبه التهاب وتفكر في غنم وكيف انه تغافل عن القتال حتى وصل الى هذا الحال وصار له الذكر بين الابطال فقال شاس يا شداد كيف يجوز لك أن تلحق عبدا من جملة العبيد بالنسب وتدخله في الحسب وتجعل له شريكنا بين السادات وأولاد العرب حتى تهتج أنت بهذا وتجعله أقوى سبب فقال قيس والله يا شاس ما قصر غنم فيما فعل وانه يستحق أن يعمل في حقه أو في من هذا العمل فقال الملك زهير يا شاس لا تتكلم بكلام الحسد وتدخل بين والدا والولد لان هذا الامر ما لك فيه نسب ولا يحصل لك منه الا التبع وكل القبيلة تعلم أن غنم اولد شداد ان شاء الحق به بنسبه وان شاء سببه كما تفعل الاباء مع الاولاد وانه ولد قد فاق على سائر العربان وقهر فرسان بني قحطان وصان أموالنا والاولاد وله زيادة على ذلك قوة براعة وفصاحة وشجاعة واذا افتخر علينا كان يحق له الافتخار لانه دائماً يرفع قدرنا ويدفع عنا كل أذى في القبائل والامصار ويقبل كل ما أمرناه ونحن نهمله ولا نلتفت الى ما اراده وتمناه قال الراوي وكان الملك زهير يقول هذا الكلام وغنم يقبل الارض ويدعوله بطول البقاء والدوام ثم قال له يا مولاي لا تؤاخذ مولاي شاس بما قال من الكلام لانه قد تألم قلبه من الحاق بالنسب فأنا لا اغضب سدا من ساداتي وفي غدا رحل الى بعض احياء العرب واتخذ لي سكنا ورطن فاما ان ابلغ ما تريد اواني اشرب كأس الحسام ولا اقيم بدار ذل وحرمان ولا اعادي من لهم على الاحسان فقد قتي عمري وقل صبري واني قد قلت لكم ما في صدري ولولا انتظاري لهذا اليوم ورجائي فيه فيض الواحد العلام لما صبرت على هذا الضيم والحصام وهذا كله من اجل بنت عمي عبلة وكرامة لها والساعة قد بلغ الامر منتهاه وقد وعدني عمي بها وسبق لي منه كما ذكرت خطبتهم ولو كنتي ما طلبها الا عن اذنه ورضاه وان كانت لا ترضيكم هذه الفعالي ولا يهيجكم هذا المقال فانا اتخذ لي بعض المنازل سكنا اواقم على بعض المناهل واجعله لي وطنا واتجرده بعد ذلك لنهب الاموال ورمي العتق واخذ النوق والجمال واسبي النساء والعيال واخلى الارض من السكان واعيش عمري بلا صاحب ولا خليل ولا اقارب واهجر الاهل والحبايب ثم بعد ذلك انحدرت الدموع من عينيته وكاد من الغيظ ان يغشي عليه فأثرتاوه وانشد يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

دع ذكر عبلة والزمان الاول * واذا نزلت بدار ذل فارحل * واذا بلت نظام كمن ظالما
واذا قبضت ذوى الجهالة فاجهل * واختر لنفسك منزلا تعلموه * اومت كريما تحتم ظل القسطل
والموت لا يبيحك من آفاته * حصن ولو شيدته بالجنديل * واذا الحبيب جفا ومل نخله
في غيبه واسمع مقال العذل * موت الفتى في عزه خير له * من ان يبيت اسير طرف الكحل
ان كنت في عدد العبيد فهمتي * فوق الثريا والسماك الاعزل * وبدا بلى ومهندي نلت العسلا
لا بالقرابة والعزى الامثل * ان انكرت فرسان عيس نسبي * فسنان رمحي والحسام بقصرى
والخيل تشهد والقوارس انى * فرقت جمعهمو بمجد الفيصل * ورميت مهرى في الحجاج نغاضه

والنار تشعل تحت ظل القصل * واعدهته كالارجوان مخضبا * يشكو بفرط تعلق وتامل
 خاض الججاج مجحلا حتى اذا * شم يد الوقيعة جاء غير مجمل * وقتلت فارسهم ربيعة عنوة
 والهند بان وجابر بن مهامل * وابني ربيعة والجربش وما اسكا * والشيطان بعض صم الجندل
 باتت زبيبة في الظلام تلومني * خوفا على من ازدحام الجفيل * صارت تخوفني الختوف وانتي
 اصحبت عن عرض الختوف بعزل * فأجبت ان المنية منيل * لا بد ان اسقى بذلك المنهل
 فاخلى لبالك لا ابالي واعلى * اني امرؤ ساموت ان لم أقتل * ان المنية لو تصور شخصها
 يوم الهياج طعنتم في الاول * لا بد ان تبقى الملوك باسرها * من سطاوق عند الجهاد تقرى
 وكذا المحاجة العناة اذا رآوا * شخصي بلوح نفر خيفة منصلي * والخيل عابسة الوجوه كأنها
 تسقى فواربها تنبع الخنظل * وانا ابن سوداء الجبين كأنها * ضبع ترعرع في رسوم المنزل
 والساق منها مثل ساق نعامة * والشعر منها مثل حب الفافل * يا نازلين على الحمى ودياره
 هل رأيتم في الديار تعلقني * وحلمتوني السلام الى الاولى * لولا هجو ما خضت نار الهوجل
 وصفالهم وحدي وذلي في الهوى * ومن الجنايب عزهم وتذلي * قولوا لهم ما بال حال اسيركم
 ان بكم يبكي بدمع مهمل * لا تجعلوه مغرما بصدودكم * وبسحركم وارعوا عهد من ابنتي
 ان حل قتلتي عندكم في حبيكم * من ذابظ البكم بقتلي المهمل

(قال الراوي) لهذا الكلام فافرح عنتر من شعره حتى نهض الملك زهير قائما على الاقدام ومشي بنفسه
 الى عنتر وقبله بين عينيه وقال لاشمت بك عدو ولا حاسد ولا تكون عندي الا كما انت عند الوالد وانا اول
 من يخضع لك من الملوك ويحق لك ان تلحق بالنسب وان تفخر على سادات العرب لانك حوت الفخر
 العميم والفضل المقيم وانت اليوم ابن عمي ولحمي ودمي ومفرج عني وعن اموالي وعيالي ثم انه نادى
 ياسادات العرب من كان منكم يعرف نسبي وصح عنده حسبي فليناد ابن عمي عنتر مثل ما يناديني فانه
 وحق ذمة العرب من بعد منها ومن قرب ان عنتر صديقي ورفيقي وابن عمي وأرجوه في مضيق (قال
 الراوي) لهذا الكلام الذي بشر الخاطر وكان ولده مالك حاضر وهو يخاصم عنه وينظر لسان سمع
 من ابيه ذلك الكلام الذي يشفي الغليل ويعافي العليل من الالام نهض قائما على الاقدام كأنه البدر
 عند التمام ثم انه عانق عنتر وهناه وقرت عيناه بذلك وبابن العم ناداه وقام بنو عيس بعد مالك الى عنتر
 وعانقوه وفرح من كان معهم بحبه وبابن العم نادوه * هذا وشاس والر بيع وعمارة قتلهم الغيظ والحسد
 ولاكن أظهر والجلد ووافقوا المجلس وقد تمت الافراح وزالت عن قلوب المحبين الاتراح وقضوا يومهم
 بحدث عنتر وشجاعته وفصاحته وتعجب الحاضر ون من قصته وبعد ذلك قام الملك زهير وخلع على عنتر
 من الملبوس المفخر ومضى الى خيمته وقد تفرقت الناس من بعده وما فرضت الولاية حتى خلع الملك زهير على
 عنتر خلعة ثانية مئتمة ذهبية وقلده بصمصام هندي واعطاه قناخطية وأركبه سحرة عربية وسماه حامية
 عيس وعدنان وفرح بذلك من يحبه من الفرسان ثم بعد ذلك سار مع ابيه وعمومه الى ابياتهم والعبيد
 في خدمتهم وقد علت منزلته وزادت بينهم مرتبته والاماء والجواري حواله بالمازهر والذقوف والعبيد
 قدامهم بالحرب والسيف ووقعت لعنتر البشائر وفرحت به العشائر وما وصل الى ابيات بني قراد
 تلقته البنات والنساء والاولاد وقد زاد بني زياد الكياد وعنتر قد زاد امره وعظم شأنه وارتفع ذكره
 وبلغ مناه وكيدت أعداه وكان اعظامهم حصرة عمارة بن زياد لانه راح من الولاية مكمودا وقد كاد قلبه
 ان يدوب وقد علم ان عبلة خرجت من يده وقد اشتعلت النار في كبده وظن ان روحه خرجت من جسده
 فغلى بنفسه وعلى ما اصابه جرى غزير دمعته وقضى ليلته بدوام حسرتة حتى اضاء النهار وقد زاد غرامه وطار

وكثر

(قال
 ابن
 بالخي
 لقد
 ليسوا
 توقع
 امر
 يا
 هشام
 نار
 خلف
 فقال
 من
 الف
 قد
 اجتم
 مالك
 الدنيا
 في

وكثرانيته والافكار وحسن ان قلبه اطلقت فيه النار وكان هذا من حب عبلة لانه هام بها عقله وطوار
 وذلك من حين سمع الصفة من غير نظر ولا معرفة وكان كذا ذكرنا خطبها من ايها وزاد طمعه فيها
 الا انه جرى لعنته ماجرى والحته ابوه بالنسب وبقي بعد من سادات العرب ولما سمع عمارة ان مالكا
 زوج عنتر ابنة حين خلعها من السبي بشجاعتها قال مالي الا اني احتمال على عبلة وانظرها فان كانت
 في الحسن كما قيل لي عنها فانا اطرح روجي على اخي الربيع واساله ان يعاوتني على عنتر ونهلمك سر يما
 واكون قد بلغت المراد الاكبر لان اخي قادر على اهلاكه وتدميره بمكره ووداه وعلى ان يبلغني منه ما يريد
 بما يراه وان تكن بغير هذه الصفة تركتها عنى وسلوتها وعن قلبي رميتها واربع قلبي من معاناة هذا العبد
 ولد الزنا (قال الراوي) ثم ان عمارة رصده حتى راي عبلة خرجت من الجماء في جماعة من نساء الامجاد الى
 غدير ذات الارصاد فلبس ثياب بعض العبيد وتزيينهم وخرج خلفهن وجلس في موضع بحيث انه
 يراهن ولا يرينه فنظرا اليها وتغيرها بينهن فبين منها صورة الجمال وهي تمشي وتمايل كأنها
 غصن بان او غزال عطشان فتجمل القضيبي اذا مال متضففة بذوائب طوال ولها وجه كأنه الهلال
 ترد الشمس منكسفة وهي ناعمة مترفة ولها عيون غنجه وثنايا مفلجة وهي كأنها القمر ليلة اربعة عشر
 بل اضواء منه اذا السفر يأخذ الانسان منها الفكر كما قال فيها الشاعر وما قصر

هيفاء تجمل غصن البان قامتها * اذا تثنت بكشخ يادر عطر

كأنه سسل سيف من لواظها * بين الجفون على العشاق مشتهر

تمت محاسنها من عطر فكتهها * فالشمس تحسدها في الحسن والبهر

(قال الراوي) فلما نظرها التهب فتواده وتزايد عشقه وغرامه وبدت لوعته وسقامه ورجع وهو لا يدري
 اين يضع اقدامه فلما وصل منزله قص على اخيه الربيع قصته وشكا حسرتة وعظمت مصيبتة وقال
 يا اخي ان فانتى هذه الجارية ذهب عقلى وان اخذها هذا العبد كان سبب قتلى فقال الربيع باعمارة
 لقد اورثتنا الذل والحسرة وجملتنا امرأ كناعته في غنى واحوجتنا ان نعادي العبيد اولاد الزنا الذين هم
 ليسوا من جنسنا وانما من اول الامر ما احييت ان تتعرض لبني قراد فانهم ذوشهامه وعناد ولا لعبلة لانها
 توقعك في المذلة والآن فما بقيت تقدر عليها الا ان كان ابوها يعينك ويميل الى مصاهرتك فاطلعه غدا على
 امرك فان كان لا يريد الاعتراف لاجل شجاعتها فانا ادبر لك حيلة على اهلاكه مهجته * والله لقد كذب الربيع
 بالخوان لان تدبير المخلوق ما يضرب انسان ومن كان له عناية من المنان ماتته له اركان (قال) تجذب
 هشام فطاب قلب عمارة بهذا القول الهذيان وظن انه بلغ المرام وزاد به الابتسام وانظفا ما كان يجده من
 نار الغرام وقام من الغد وبس الخرشابه وقد نفخ ابليس في معاطفه وزين حاله وانفذ عبدا من عبيده
 خلف مالك ابى عبلة وولده عمرو فأقبلا من ساعتهم ماوسلما عليه فقال مالك لعمارة ما حاجتك ايها الامير
 فقال له يا عمه انا ما دعوتك الا لابصر ما في قلبك على من جهة الدررة اليتيمة هل انت باق على ما حصل بيننا
 من الاتفاق او عدلت عنى لراعى الجمال والنيق الذى فتحنا ابوه في دخوله في نسبنا وانت جمعت له شمل
 الفراق وان رأيتك الذايم اورثتى مر المذاق فعندها قال له عمرو واخو عبلة وقد زاد به السكمد وظن ان قلبه
 قد انققد انهم لو قطعوني اربا اربا وابعدنى ابى شرفا وغربا ما طأوعته على ذلك ولا أسلم اخى اليه ولو
 اجتمعت العرب على وعلى ولا اترك العرب تعاربنى بذلك واعلم انه ما على آخر من هذا العبد ولد الزنا فقال
 مالك لولده اطو الساعة هذا المقال حتى اتحدث انا وهذا السيد الفضل واعلم انى ما انقض احد من
 الدنيا سوى هذا العبد ابى الزنا ولكن من له سعادة لا يعاند ونحن لما كنا في القتال وقتلنا له نحن ندخلك
 في نسبنا كان ذلك منا محال وما قدر ان ينال هذه المنزلة الا بالملك زهير وولده مالك ونحن كان الخطأ منا

ومن تمام سعادته أنه في يوم حرب بني طيبي خلع ابنتي من المهالك وصار له حجة على بذلك ولو غدرت به
 فما كنتي من ذلك الملك زهير ولكن أنا أدبر وأحسن التدبير وانتظر ما تجرى به المقادير فقال عمارة يا مالك
 أما خرفك من الملك زهير وولده مالك فهذه حجة ما تجتج بها علينا ولا تقول إن أحداً يفصلك على ابنتك
 ويغفل عليك في الكلام ويرزقها بغير ارادتك ولو انك تكون أقل من في التمسيلة واسكن أريد منك
 الموافقة غذا اذا حضرنا في المجلس وقعد الملك زهير فأقوم أنا وأخطب منك بنتك وأغناظ عليك في المقال
 فاذا تكلمت معك أجبني لذلك واطلب مني كل ما أردت من المهر من نوق وجمال ودعني أنا بعد ذلك أتجرد
 لعنتر وزهير وولده مالك الآخر ولكل من يعارضك أو ينازعك وارغم أنف كل من لا يطاوعك ويكون
 المهر ألف ناق سود الحديق جرالور تتساق اليك من غير عاقبة وألف رأس من الغنم وعشرين رأساً من
 الخيل ومائة ثوب ومائة عبدة ومائة أمة وعمل ولية يحضر فيها كل من كان في الحجي وصار عمارة يرغب
 مالك في المال ويلج عليه في المقال فقال عمر وأخوعيلة وقد فرح بذلك وظن أنه أصاب أنه ما قصدنا
 مالك ولا نوالك ولا قصدنا إلا مصاهرتك حتى نهاب بصولتك والأفأى شئ نعمل بهذا العبد الذي ليس
 له حسب ولا نسب له بين العرب (قال الروي) فلما سمع عمارة ذلك المقال فرح فرحاً ثانياً وأيقن أنه بلغ
 مناه من عبلة وقد كذب وخزي وقد انفصل الأمر بينهم أن عمارة يكفهم ما يأتي من الشر والضير من جهة
 عنتر والملك زهير وهذا وقد عول مالك على أن يغدر بابن أخيه عنتر ثم لما انفصل الحال حدث عمارة أخاه
 الربيع بما جرى له مع مالك ففرح بذلك الربيع ووعده بالمعاونة على ذلك الأسود ولما كان من الغد جلس
 الملك زهير للسلام ودارت به السادات من بني عبس الكرام وسلموا بأجمعهم عليه وداروا حواله وأقبل
 عمارة في جماعة من بني زياد وقد كبروا والعمائم وضيقوا اللثام وجلسوا على يسار الملك زهير وقد أيقنوا
 بالخبر وأقبل سادات بني قرداد يقدمهم بدر الدولة عنتر بن شداد فابتداه الملك زهير بالسلام والصبح
 وصحكت في وجهه وصاح وقال أهلاً وسهلاً ومرحباً بابن العم ومن هو كاشف عن قومه اللهم والنعم ثم أمره أن
 يجلس بين أولاده عن يمينه وكان جلوسه بجانب مالك ابن الملك زهير وأخذت الفرسان مقاماتها وجلست
 على حسب عاداتها وبعد ذلك أخذ الملك زهير يحدث عنتر وأوسأله وهو يرد عليه جوابه ولما استقر بالناس
 الجلوس أراد عمارة أن يخاطب من مالك العروس فالتفت إليه وأعلن بالسلام عليه وقال له ياسيدي
 أتعرف أن نسبي ردي فقال مالك لا يا ولدي بل أنتم السادات الجاه والفرسان الكاه فقال له عمارة
 يا ولدي ولاي شئ تمهاون في حقي بعد ما أنعمت علي بابنتك وأنت تعلم أني راغب في مصاهرتك فان كان
 حدث في نفسك شئ فأبدبه وأظهره بين هؤلاء ولا تخفيه فقال مالك والله يا أمير عمارة ما في قلبي شئ
 مما ذكرت فقال عمارة الآن مضى ماضى وهانحن اليوم في حضرة هذا الملك المعظم صاحب الاحسان
 والخير وكاشف كل هم وضير المقدم الملك زهير وأنا قد جئت اليك خاطب وفي مصاهرتك راغب فاقطع
 المهر مما شئت وأشهد علينا وعلى هؤلاء السادات (قال الروي) هذا كله يجري وعنتر يسمع ويرى
 ويتعجب مما جرى وقد فهمه بكاء عقله ان عمه راغب في عمارة وان سكنت حلت به الخسارة وخاف ان
 تمهاون ينقطع عليه المهر وتخرج بنت عمه من يده فقال عنتر لعمارة استحياء من أن يخاطب عمه مالك بابن
 زياد ان من هذا انك أن تخاطب من الرجل شيئاً ما هو له مالك فقال عمارة بما قلت أنت يا عبدة
 السوء والزيم موضعك فاني ما اضيع كلامي معك (قال أبو عبدة رحمه الله تعالى) ثم ان عمارة التفت إلى أبي
 عبدة في عاجل الحال وقال له أي شئ تقول فيما سمعت من المقال واني عازم على ما بذلت لك من الصداق
 وان شئت أزيدك عليه من غير نفاق واني مقيم على ما وعدت بك به من الوعد وبعد هذا أنا عمارة الإهاب
 من سادات الاعراب يطيط في ذقنه يا حاضرين وكونوا لقولي فاعلين قال فعند ذلك قام عنتر وقد زاد به

ال
 وا
 بق
 وك
 الج
 ولون
 عنان
 ولا
 يغضب
 زهير
 ذلك
 والباد
 وقد
 ويا من
 والسك
 وهو
 عداد
 وقت
 لي حبر
 الميثاق
 منهم
 ولا عفا
 فكيف
 هؤلاء
 لما رأ
 قدر
 عمارة
 ذلك
 العدل
 رأيت
 عن الله
 انال ما
 والهوا
 والغنا
 وادري

الغظ والحنق وأخذته القلق والوسواس وذهب من وجهه الحياء ولا بقي يبصر الدنيا ولا الناس وقال
وبلك يا عمارة ما تعرف أي شيء تقول ومالك بحديث عبلة حتى أنك تأمر وتنهي فيها وكيف تذكرها
بفمك وبدك لا تصل إلى دبرك واعلم أن عبلة هي لمن خلصها من مخاليب الفرسان وأنت دائر حيران
وكان ذلك الوقت لا يعطف إلا على أخيه والولد على أمه وأبيه فعند ما قام عمرو أخو عبلة من بين
الجماعة وقال والله يا عبلة لو أن هذا الملك يقتلني أو أن سيفوف هؤلاء الحاضر ين تنهني ما سلمت إليك أختي
ولو شربت كأسات الرذال بالامتهان ولا أصير معيرة بين العربان ويكون حديثنا شائعا في كل مكان ويقال
عنان بنى قراد الذين هم معدودون من السادات قد زوجوا بنتهم الدرّة البتية بعبدهم الذي ماله قدر
ولا قيمة وحق اللات والعزى أن هذه لغريبة فعند ذلك التفت إليه الربيع العنيد وقال له ومن هو الذي
يفصلك على زواجها بعد من العبيد فزوجه لمن تختار من السادات الأماجد وتحدث شاس ابن الملك
زهير بما أراد وكذلك كل من كان يكره عنتر أظهر ما في صدره من الاحقاد وعاون بعضهم بعضا على
ذلك العناد فلما رأى عنتر الأمر خارجا من يده أحس بانفطار كبده وكاد أن يخنقه الحنق بين الحاضر
والباد فقام وركب جواده وقد زاد غضبه وأظهر عناده وكان سيفه الظامي مع أخيه شيبوب فأخذه
وقد أشهره من غمده وهزه حتى بان الموت من فرندة ونادى وقد اجرت عنائه باسادات بنى عبس
وبامن لهم الفخر بالفروسة على كل من طلعت عليه الشمس ها أنا وأنتم في حضرة هذا الملك العالی المكنان
والسلطان على القاصي والذاني وقد خطر لي ههنا خاطر وأنا في حضرة فأقول قدام هذه السادات الكرام
وهو بما يصدقني فيه الخاص والعام أنتم تعلمون أنني سألت ابني المرة بعد المرة أن يلحقني بنسبه ويجهلني في
عداد اولاد العرب فلم يجيني إلى ذلك بالكافية ولا رضى أن يطلقني من رق العبودية حتى أنه احتاج إلى في
وقت فظييع وانتصر بسيفي على الجميع لما حصل له ولقومه ما حصل من ذلك الأمر الشنيع وهذا عني قال
لحين عزمتم على تخليص ابنته يا ابن اخی خلصها وهي لك زوجة وامة وعاهدني على ذلك واخذت عليه
الميثاق وخلصتها وغيرها من ضيق الخناق وقلعت فرسان بنى طبيع من هذه الديار ومحقت بسيفي الظامي
منهم كل بطل مغوار وعلمت عملا يحجز عنه صناديد الرجال وما تركت ان يذهب مع الاعداء من الاموال
ولا عقال وبذلت نفسي للسيف الصقال والرماح الطوال طمعا فيما يحدث في مثل هذا اليوم من المقال
فكيف في ذلك اليوم يقول لا زوج ابنتي الا لك واليوم يزوجه الغيري ويعتدني عبدا من العبيد بين
هؤلاء الصناديد واما عمارة العنيد فقد جرى لي معه ما جرى واراها قد تعرضت لي مرة اخرى وطمع في
لمارآني افعل معكم من الخسوع والادب وراعي لكم حرمة النسب ولولا مراعاتي لذلك كنت جعلت
قدر عمارة مثل لابن العالم يضرب وعرفته قدره والزمته طوره عند كل من بعد واقرب فلم لا كان
عمارة خلص عبلة واباها واخاها من المهالك بل هج على وجهه وقد ضاقت به المسالك ولم يعبا به احد في
ذلك النهار ولم يخش ركوب العار والساعة قد كان الذي كان من الجور والاسراف وانى اريد منكم
العدل والانصاف ان كنتم كما عظم سادات و اشرف فاحكموا بيننا بما ترووه من العدل والانصاف فان
رايتم انتم معهم مظلوم فاسعفوني بالائتلاف واعلموا اني لست عن اخذ حتى جبان ولا يدى قصيرة
عن الضرب والطعان بل انى اشد من ضرب بالحسام وطعن بالسنان ولا أرجع عن قصدي حتى
انال ما اريد وانا عزيز غير مهان او اصبح طعاما للرحم والعقبان لانه ما بقي لي نفس تصبر على الضم
والهوان ثم ان عنتر اشار الى الملك زهير وقد تالم قلبه وامتلا حقداه من قليلين الخير وما اصابه من الضر
والضير وقال ايها السيد الجليل العادل المهاب في سائر القبائل لا تنهني على ما انا فاعل فانك اعلم
وادرى بما نحن فيه وهذا امر لا اريده ولا اشتيه وهذا عمارة قد عاندني في بنت عمي وارادهمي وغمي

وانا باملك لا اظلمه ولا اردنه عن طلبه فأمره ان يبرز لي وابرزله وكل من اسر رفيقه كانت العروس له
وانا ما اخرج له الا بغير سلاح وهو على ما يرى ويختار من آلات الكفاح وان قهرته يشترط على عمي
ما يريد من الصداق حتى آتبه بكل ما يطلب من الاموال والارزاق ولا يحتج على جمال عمارة فان عمارة
لا يملك الا ما في يده وانا ما اموال العرب كلها ولا يعطيني عن أخذها الا طلب الراحة ولا اتركها الا عقوا مني
وان لم يسمع مني عمي ذلك الكلام رحلت عنكم واقت في البيت الحرام واعبدا ما يكون هناك من الالهة
والاصنام واكون عدوكم على عمر الايام ولا ازال كذلك حتى افنى اعدائي جميعا بالحسام ولا اترك منهم
شيئا ولا غلام واتركهم موعظة للانام لاني احسنت لهم مرارا عديدة وهم يجحدون الاحسان وتحملت
جهلهم فقالوا هذا جبان واريد ان اعرفهم اليوم من هو الاحق بالذل والهوان واني باملك قد تكلمت
بهذا الكلام لانه ما بقي في عندكم نية ولا مقام ولا بقيت اطلب منكم حسبا ولا نسيبا ولا اباء ولا اعمام ولا
اريد لي نسيبا الا هذا الحسام ولا عم غير الرمح المعتدل القوام ثم جاش اسعري خاطره فانشد وقال

اذ جحد الجميل بنو قراد * وجاروا في الفعالي بنو زياد * فهم سادات عيس ابن حلوا
كازعوا وفرسان البلاد * فلا عتب علي ولا ملام * اذا اصلحت حالي من فساد
لان النار تخرج من جماد * اذا ما الفخر كرت على الزناد * وارجو الوصل بعد الهجم حينما
كما رجوا الدنو من البعاد * ومن لم يركب الا خطار امسى * بقيد الذل في اسر الاعادي
حلت كما علمت حق حلمي * ولم اترك يد اركم وودادي * ساجهل بعد هذا الحلم حتى
احل دم الحواضر والبوداي * ويشكو كوا سيف من كفي ملا * ويشكو عاتق جمل النجاد
وقد شاهدتموني في يوم طي * فعالي بالهنده الحساد * رددت الخيل خالية حيارى
وسقت جيادها والسيف صادي * ولو ان السنن له لسان * لعدت طعانه في ذا الفؤاد
وكم داع دعاني يوم حربي * ونا داني فليت المنادي * لقد عادت يا ابن العم ليثا
جواد الاميل من الطراد * برد جواده قولا وفعلا * بيض الهند مع سمر الصقاد
فكن باعم منه على حذار * ولا تملا جفونك بالرقاد * ولولا سيد فينا مطاع
كريم القول مرتفع العماد * اقت الحق بالهندي قهرا * واظهرت الضلال من الرشاد

(قال الرازي) ولما فرغ عنتر من شعره تعجب الحاضرون من نظمه ثم ان شداد التفت الى مالك وهو بين
تلك المحافل وقال له يا اخي انت تريد ان تفرق شملنا في القبائل وتجعلها عائدة لكل قائم وقاعد قوم زوج
ابنتك لولدي عنتر والارحلت انا الآخر واسعي انا وهو في البر الافر واصير لكم من جملة الاعداء واجب
لكم الشر والضرر وكذلك قال زخمة الجواد واما مالك بن زهير فانه احمر وجهه وقد زاد به على أبي عبلة غيظه
وغضبه وصار يريد ان يكلمه ويبلغ منه اربه ولكن الخيام عنده فقال له اوبه ما بالك يا مالك تكلم بما تريد
واقصص هذه القضية ولا تخش من قريب ولا بعيد وكان الملك زهير يحب ولده مالك اكثر من اولاده فقال
مالك اقول اي شيء ما ابو عبلة الامن الظلمة المعنية لارعاها الله من كل الاذية وكذلك كل من يرى الظلم ويحبه
غيه ثم قال لاني عبلة لاي شيء يا مالك الحقموه مع اولاد العرب وانت في وقت نزول البلاء بك تقول له يا ابن
اخي واذا كنت مطمئنا تناديه يا ابن زبيبة وعند ما خلص بئسك من ضيق الخناق جددت بها علميه الى
ان سلما لك فكيف يحل لك الرجوع عن قولك وعهد مثلك وقوله حجة لا ينقض ولكن وحق من غسق
الغسق وامر الغيث فتدفع انها له على رغم انك وانف اعدائه الكبير منهم والحقير الرضيع منهم والوضع
(قال الرازي) فلما ان تكلم مالك بهذا الكلام ساعده جماعة من المحبين لعنتر وقالوا انه يستاهلها ولا امو
أبا عبلة وغنوه عليها فلما رآهم اشعر فواعليه وادانوه فقال من غيظه ومن فلقه انا لا اسمع كلامكم ولا ازوج

ابنتي

ال
ال
في
اس
يط
في
بذ
السه
عمار
ان
الث
أموز
بعمار
وخط
بماجر
أمهما
فانه قد
فعل
والهوا
تذكر
قال
وكان
الوردو
والصه
وكانت
وكان
قال
وشكا
الريبي

ابنتي الامن عاهدته في الاول وهو الامير عمارة فقال الملك زهير هذه حجة باردة لا اسمعها ولا نغضب مثل هذا
 الفارس الذي حى القبيلة باجمعها ولا ندع أن يخرج من يدنا هذا الفارس الاسود والمجر الجلد الذي ناره
 في الحرب لا تخمد وصارمه لا يزال مثلامن قطع الهام وقد الزرد وان كان خوفك من الربيع وعمارة فانا
 اسألهم ان يهبوا لنا هذه الجارية في الحال ويرفضوا الامر الذي يكون لنا في عاقبته وبال واسأل الربيع ان
 يطفى لنا هذه النار فلما سمع الربيع ذلك الكلام التجم من الخرس بلجام الخيال وقام من شدة عبثه ودهاه
 في الضلال وقال للملك زهير ايها البطل المهام واللبث الضرعام وحق مالك الممالك ما بقيت اخلي عمارة
 يذكر هذه الجارية ولو هلك في شبيته من الغرام ولا أنادي عنتر الا كما أنادي أبناء الاعمام مثلك ومثل
 السادة الكرام (قال الاصمعي) ثم انفصل الامر على ذلك المقال وتوقته الابطال وبلغ عنتر الا مال وعاد
 عمارة مما له خائب وقد احاط به الذل والنوائب ولم يزل حتى وصل الى ابياته هو واخوه الربيع وقد حسن
 ان قلبه يتفطر من هذا الامر الشنيع ثم انهما ما وصلوا واجتمعا في الايات بكى عمارة بين يدي اخيه مثل بكاء
 الشكالات وقال وحق اللات والعزى لئن أخذ عبلة هذا العبد الزنيم وحظي بجماله هذا الوغد اللئيم فاني
 أموت في الحسرة والكمند ويشمت بي فيما يجري كل أحد وأنا لم يبق لي صبر ولا جلد فقال له الربيع
 يا عمارة أنت لم ترجع عن هذا العبد الاسود حتى ترمين في النكد ولقد تعلقت في أمر يخرب ديارنا
 وحطيت قدرنا مع من ليس من أقراننا قد دخلت عليهم ما أمهما فوجدت عمارة زائدا البكاء فسألته فاجبرها
 بما جرى له مع عنتر وما شرط عليه قدام الملك زهير وكيف عابوه وعن عبلة ممنعوه (قال الراوي) وكانت
 أمهما كبيرة القدر بين العرب فقالت يا عمارة يا كنان تتعرض لهذا البطل لاني اخشى عليك منه الفشل
 فانه قد ظهرت شجاعته وازدادت براعته ومع هذا فهو عاشق بنت عمه ولا يبالي بما يفعل ولا تعاند من اذا قال
 فعل وقد رايت من شجاعته ما حير بصري لانه صان الحرير بسيفه ولولاه كناني الا ان تحت الذل
 والمهوان فقال لها عمارة طبعك هكذا دائما يا انا ما تصفين هذا الوغد اللئيم بالثناء والتكريم وانك كلما
 تذكر به يندوب جلدي وان أخذ عبلة أموت بحسرتي فقال الربيع وأنا اذا لم أدبر على اهلا كه فانا الربيع
 قال وكان للربيع صديق من بني عبس وكان بطلا شجاعا قدامي عمره في الغارات ونهب اموال العرب
 وكان لا يقرب مكان وهو مغرم بملأ فاة الشجعان وكان يصطاد السباع من الآجام وكان اسمه عروة بن
 الورد ويلقب بعروة الصعاليك لانه كان يحب الفقراء وكان اذا تفرقت بنو عبس في الحر على المناهل يبقى هو
 والصعاليك في الحى وينذح لهم ويطعمهم وينفق كل ما كان معه عليهم ولهذا سمته العرب عروة الصعاليك
 وكانت العرب تتحدث بكرمه وحسن أخلاقه وكان ذلك الفارس مع ما هو فيه حلو الكلام فصيح اللسان
 وكان من جملة ما قال حين كانت أمه تتمعه عن السفر في الليل والنهار فأنشدها بقول هذه الايات

أقلى يا أمية من كلامي * وعزلى في الرحيل وفي المقام * فن طلب العلامسى وحيدا
 وأصبح جائلا تحت القتام * ولاقى كل جبار عنيد * بطعن الرمح مع ضرب الحسام
 فأهنا ما يلسن به رفاذي * محادثة الضيوف على الطعام * وأبذل نعمتي لجياح قوم
 حيارى بين أطناب الخيام * وأجعل نارنا في الليل تهدي * اليها الطارقون دجى الظلام
 ويظربني صرير الرمح حتى * أشبهه بغانية المدام * فعش في العز والاقبال يوما
 * ولا تحت المسئلة ألف عام *

قال وكان عروة هذا يسمع بعنتر وبغاله ولكن ما حضره في حرب قط ولما جرى لعمارة هذه المجرى مع عنتر
 وشك حاله لآخيه الربيع وكان عروة في تلك الايام في الحلة فاستدعى به الربيع بين يديه وكان بينه وبين
 الربيع محبة قديمة فلما وصل اليه عروة ودخل عليه نهض له الربيع قائما على الاقدام وأجلسه الى جانبه

س له
 عى
 عمارة
 وامنى
 لامة
 منهم
 علمت
 علمت
 ولا

وبين
 زوج
 جانب
 غيظه
 تريد
 فقال
 يجعله
 يا ابن
 له الى
 غسق
 يضيع
 ولا موا
 زوج

وحدثه بالكلام بعد أن سلم عليه ثم أحضر له المدام ولما دارت الخيرة عليهم طاب لهم الكلام فابتدأ
 الربيع يحدث عروة بمحدث أخيه عمارة وما جرى له مع عنتر قدام الملك زهير من تلك العبارات ثم انه طلب
 منه الاعانة عليه والمساعدة منه لديه فقال له عروة ياربييع أوبلغ من هذا العبد الشنيع أن يصل
 الى هذا الحد وصار من يراجعكم في المقال ويهددكم في الفعال ونسى ما كان عليه من رعي الجبال
 وجمع المسكة بين التلال فقال الربيع اى ومن أرسى الجبال ويعلم عدد الرمال لقد خرج علينا شيطانا
 لا ينافس ويطلق في الحرب لا يقايس وقد رفع الملك زهير قدره وأعلى بين الرجال ذكره ولقبه بحامية
 عيس ودعاه بابن عمه وقد صار أقرب اليه من كل ما على وجه الارض وقد شتماني شعره وخوفنا من ضرب
 حسامه وزير يدملك بأبا الابيض أن تعيننا عليه وتجهت في أذية توصلها اليه ولعل بقوة بأسك تكفيننا شره
 ومكره وكان عمارة حاضرًا وقد لعت به الخيرة وطاش عقله من السكره وحكم عليه سلطان الهوى وزاد به
 الوجد والجوى وطلب من عروة النصر على عنتر وقد حل به الوجد والفكر ثم انه قبله بين عينيه وبكى
 من شدة العشق بين يديه فقال عروة لا تسبك يا أمير عمارة فالأمر أقرب من هذا الحال وأنا أخرج اليه
 واقتله وأبجل مرتحلته وان أراد أن يغوص في الثرى أو يطلع الى السماء قتلته ولو قام بنصرته كل من في
 القبيلة والجمي وهذه يدي لك بالوفاء بما أقول وسيسل اليك خبر ما فعل به من الامر الماهول فقال عمارة
 يا أبا الابيض نذر على ان أنت فعلت ما تقول وقتلت عنترا أعطيتك فرسى العسوب ورحمى المعتدل
 الكعوب وجبتي الجمراء وعمامتي الخضراء ومائة ناقة حلوب وعشر عبيد وعشر حوار وأزيدك فويهم
 ما تبي دينار فقال عروة مرادك يا عمارة أن تتخذ عني بالمال وأنا لا أريد منك ما لا ولا نوال ولا نوقا ولا
 جمال كذالك تقول عنى العرب انى قليل المروة وانى أخذت على قضاء حاجة رشوة من المال ولكن
 أنا اغتاله في بعض المواضع الخاليات وأقتله ولا يعلم بي أحد من المخلوقات فاشرب وطيب قلبك وانشرح
 صدرك واترك أمرك الى غدا غدا ولا تشمت بنفسك العدا فاشرب عمارة عند ذلك وطاب قلبه لما سمع من
 عروة ذلك وخف عنه كربه وداخله السرور والفرح وطاب قلبه وانشرح قال فهذا ما جرى لهؤلاء
 (وأما ما كان) من عنتر فانه لما أصبح الصباح الصباح جلس الملك زهير وأنت الفوارس اليه لاجل الخدمة
 والسلام عليه وأتى عنتر في الجملة وهو يهذى بذكر بنت عمه عميلة فقال له الملك زهير ويك يا أبا الفوارس
 أوتحب عميلة الى هذا الحد فقال نعم وحق من ليس له ند ولولا طيفها يطرقتى في المنام لكنت هتكت
 ستر الاحتشام ولكن أيها الملك أنا أظهر الصبر والجلد وأخفى الوجد والكمد كى لا يشمت بي من

الاعداء أحد ثم فاضت عيناه بالدموع وان أنين من فؤاد موجوع وأشد يقول

جفوت نومي وهذا الدمع قد وكفا * بحب عميلة أضحى القلب مختلفا * حورا كريمة أخلاق وناعمة
 لا صبر عنها ولا أنى لها خلفا * اذا انشئت كان غصن البان يحجبها * عن الرجال بقصد يورث التلغا
 يا عبل انى أسير فى هواك ولا * أرجو الفسكك بأسر عنك فيه خفا * يا عبل قد ذلت الأبطال صاغرة
 لسطوقى وأنا أرعى الذى سلفا * يا عبل انى أصيد الاسد مقتنصا * وأنت قانصتى فى ذال الهوى شغفا
 ان عارونى بأنى أسود فأنا * يوم الكرمية فعلى أبيض وكفى * يا زهرة الشمس جودى للهب فقد
 زاد الغرام على المهجور وانكفا * وواصلى من لطول الليل يسهره * برعى النجوم ودمع العين قد ذرفا
 لو حاله دونك كسرى ما حفلت به * وكنت أهزمه بالطعن مختلفا * وأورد الخيل نملان دماهم
 والجواقم والاوزاد لم تقفعا * لكننى أرتجى بالقلب يا ملك * فكمن معينى لاحوى العز والشرفا
 (قال الراوى) فلما سمع الملك زهير من عنتر ذلك الشعر والنظام طرب طرب باشديد وكذلك صدقته مالك
 لحقه الوجد والهيام ثم انهم انصرفوا من حضرة الملك زهير وساروا الى بيته وقد أخذ عنتر فى صحبته وصحبه

أبوه
 وجم
 له بالذ
 عليه
 أعرف
 فصاعدا
 من أه
 الاحبا
 كفهم
 الجميع
 على هذا
 وأحوج
 نكلى أ
 قدرغب
 وأنا الذى
 اقبل سؤا
 عمارة وأ
 والا فراق
 شداد
 اليه قلبه
 على تلك
 ولما اصي
 يطفى م
 والاسيا
 وقطعت
 فغيرها
 هذا الا
 باعمارة
 شعره ثم
 الفعال
 ان يؤثر
 جواده
 اللذبة يا
 امرامع
 يعثل ها

ابوه شداد وعمه مالك ابو عبلة وبقوا ذلك اليوم في دعوته بالجملة وقد فرخ عنتر بقضاء حاجته وعلوم منزله
 وجعل يصف مكارمه وكذلك فعل بعمه مالك وصار كلما قام وقعد يقبل يديه ويخدمه ونظر له الوداد ويقول
 له بالله عليك يا عم لا تضيع خدمتي لك وتعبي ولا تترك عمارة بن زياد يسمت في ولم يرل كذلك حتى غلب
 عليه السكر وأراد أن يختبر عمه ويعلم ما في قلبه فقال له يا عم ان كان في قلبك شيء فأظهره ولا تكتمه حتى انتى
 أعرفه وأعلم خبره فقال له بمكره وخبيثه ودهاءه والله يا ولدي ما بقي في قلبي منك شيء غير المحبة ومن اليوم
 فصاعد الأجعلك الاركني وأنت من اليوم في مرتبة ولدي وما وقع مني ذلك اليوم كان حياء من بنى زياد لانهم
 من أصحاب الاحساب فما أمكنني أن أجاء بك قدامهم الا بذلك الجواب وأنت عندي يا ابن أخي من جملة
 الاحباب ولولا أن هذا السيد الذي نحن في انعامه وانعام أبيه لما انطقا الشرا الذي كنا فيه لانه هو الذي
 كفهم عنى واطفاً تلك النار وكذلك ابوه الملك زهير لا عدمنا ظله وانعامه لانه رد عنا شرا الربيع وشراخوته
 الجميع والا آن بلغنا المراد وصار لنا من برد عنا بنى زياد وقد صفت القلوب من الاحقاد فشكره عنتر
 على هذه الفعال وأيقن عند ذلك ببلوغ الآمال وقال يا مولاي ما اضرم في قلبي ذلك اليوم نيران الاستغفال
 وأحوجني أن أفعل تلك الفعال الا قول ولدك عمرو بين السادات والابطال والله لو قتلتى الملك زهير أو
 نكحتى أشد النكال ما سلمت أختي لمن كان بالامس يرعى الجمال فقال له عمه مالك يا ولدي ان ابني عمرا
 قدر غيب في نعم بنى زياد وأمل أن يخطه لطم بهم ويعيش في ظلمهم بالارعاد وهو لا يعول على قوله لان الامر لي
 وأنا الذي أدبر في الاول وفي الاخير لاني اذا قلت قولاً لا ولدي بقدر ان ينفيه فقال مالك بن الملك زهير يا مالك
 اقبل سؤالى في عنتر وبلغه مراده منك وأنا كفيك شرا ولا يراد وغيرهم من سائر العباد وفي غدامضى الى
 عمارة واكفيك شره وشرب بنى زياد بالجملة واحرمه ان يدكر عبلة فشكره مالك وقضوا يومهم بالسرور
 والافراح وشرب مدام الراح وتناول الكسرات والافراح الى ان اقبل الليل بظلامه الخالك فركب
 شداد واخوه مالك وعاد الى المضارب وعنتر ماش في ركاب عمه مالك ويريد بذلك القرب وان يعيل
 اليه قلبه ولعله ان يعطف عليه ويحبه ولم ير الواحى وصولا الى الايات فشكره عمه مالك وشكرته ام عبلة
 على تلك الاشارات ثم بعد ذلك عاد الى بيت امه زبيبة وقد انجلى عنهم كل هم وورينة (قال ابو عبدة)
 ولما اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح ركب مالك ابن الملك زهير الى ايات بنى زياد يرجو بذلك ان
 يطفئ ما قد حصل بينهم من الشر والعناد ثم انه دخل على عمارة فترحب به وقال اهلا وسهلا بالامير الناصح
 والسيد الذي لم يزل يتكلم في المصالح ارجوان تكون قد عرفت ما عملت في حقى وكيف تعديت على
 وقطعت من عبلة رزقى فتبسم مالك وقال بالله يا عمارة اقصر عن هذه الجوربة لئلا تتحل بك الرزية
 فغيرها كثير من البنات العربيات وما اتيت اليك الا لعرفك انك خلصت من امر عظيم وقد كفت شر
 هذا الاسود الزنيم فقال الحمد لله يا مالك على تفصليك ابن الامه على ابن الحره وهو ابن عمك فقال مالك والله
 يا عمارة انها ما كان ذلك الاشقة عليك وخوفان ان تصل اذته اليك بسبب امرأة قد عشقها واذكرها في
 شعره ثم قال عمارة انها قد تعلق بها قلبي من كثرة ما وصفوه الى فقال مالك اذا كنت انت يا عمارة حلت بك هذه
 الفعال وانت ما رايتها فكيف بالذى قد تربى معها وقد عرفها حق المعرفة وبعد هذا اذا آمن عليك منه واخاف
 ان يؤثر فيك اثرا فانك تعلم ان الانسان يحمله الهوى على امور لم تخطر على بال ثم ان مالك بن زهير ركب
 جواده وسار من عند عمارة وقد الهب في قلبه النار من خطابه (قال الراوى) وكان عمر واخو عبلة قد بات تلك
 الليلة باشد حرق لما علم ان اباه عند مالك ابن الملك زهير ولما اتى ابوه قال له اخبرني يا ابتاد ان كنت قضيت
 امرامع عنتر من جهة عبلة فأنا ارحل عنك بسلام لعنتر وان كان الامر قد صح فلا يقيم تراني ابد اولاً اسمع
 بعقل هذا الكلام فقال له ابوه طرب نفسا وقرعينا فوحيا تلك لاقتله شرقتة على يد غيرى ولا شفين غلبى

من هذا الولد ابن اللثام ولا ادع ان يقع على في ذلك عتب ولا ملام فطاب قلب ولده عمرو بذلك وما صدق
 ان الصبايح يصبح حتى مضى الى عمارة وحديثه بما جرى بينه وبين ابيه من تلك الاشارة وحديثه ايضا
 بجذب عروه وكيف ضمن له قتل عنتر وكيف وعده بذلك الوعد ففرح عمارة عند ذلك واستبشر وقد
 ايقن انه بذلك الهذيان انتصر (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من عروه فانه بقي
 متفكرا في امر عنتر وصار يقول في نفسه ان قد عدت لساني مع عمارة اني اقتل له عنتر افا كمن له الارصاد
 وكان عنتر يقطع اكثر اوقاته في الصيد والقنص وانهما زالوا والفرص وهو منتظر وعده ماله
 وما اتفق عليه من الاتفاق وهو صابر صبر العساق قال وكانت عيلة ابنة مالك تحب عنتر او تر يدقربه
 وتراسله وتطيب قلبه وتخبره بما يجري بين ابيه واخيهما من الرأى الذي يدبرانه بمكرهما ويفعلانه
 باتفاقهما ثم انها ارسلت تقول لعنتر يا ابن العم لا تغتر بما قال ابى واخى وخدمتهم ما حذرك وديبرامك
 واحذر على نفسك منهما واعلم ان عمارة بن زياد قد وعده عروه بن الورد بقتلك وانا اسأل الله رب البيت
 الحرام وزمزم والمقام ان ينصرك على اعدائك اللثام نخذحذرک ولا تضيق من قبلى صدرک فما
 انا الا في معونتك على العدا ولا املك روى لغيرك ايدا فسكن روعك وبردهمرك (قال الناقل) فلما
 بلغ عنتر هذا الخبر طاب قلبه بهذا الكلام وقد ايقن ببلوغ المرام ثم انه سأل عن عروه بن الورد فقالوا له انه
 قد اخذ رجاله وسار باطاله من امس وهو طالب بهم ارض بنى مذحج لغير واعلموا ويكسبوا من حولها
 من الابطال والرجال قال وكان لعروه بن الورد مائة فارس تسمع لقوله وتركب له كوه وتنزل انزوله وكان
 عنتر قد صدق عيلة في ما قد ارسلته له من الكلام هذا وان عروه قد اخبأ لعنتر برجاله في شعب يقال له
 شعب الواد وقد اكن له العيون والارصاد الى ان اتفق لعنتر انه خرج من الحى واخذ اخاه شيوباني
 ركابه وابتعد في البرارى والقفار والسهول والاوعار ثم ان شيوباني اشار على اخيه عنتر بالصيد والقنص
 وانهما زالوا والفرص فعند ذلك خرج عنتر في الحال ولم يخالف اخاه في المقال وتطنوا في تلك البرارى
 الخوال وصار الامير عنتر يصطاد واخوه شيوباني يرد له الوحوش من القفار وما زالوا على ذلك الحال
 حتى اشراف على شعب الوادى الذى اكن فيه عروه له الارصاد (قال الراوي) فبينما عنتر ومن معه على ذلك
 الحال اذا قد خرج عليهم من جانب الوادى فارس وهو في الحديد غاطس طويل القامة عظيم
 الهامة فها هو الا ان اطلق نحو عنتر عنان وقوم اليه ستانه وجرح سامه في ميدانه وكان هذا الفارس هو
 عروه بن الورد وكان قد غير زييه وهيئة لباسه حتى لا يعرفه احد من اجناسه فحين وقعت عينه على عنتر
 حمل عليه وصرخ في وجهه وتقدم اليه وكان قد اوصى رجاله وقال لهم اعلموا يا رجال ان هذا العبد قد شاع
 ذكره بالفروسية والشجاعة وقد سمعت عنه امر اعظيما وان له همة عليية ونخوة ابيه وانا قد ضمننت لعمارة
 قتله وقد خرجنا من الحلة بسببه وما صدقت انى اراه فافيك من يجاوله ويحمل عليه وها انا خارج
 اليه وارمى روى عليه فان ظفرت به كان وان رايتوني قد ظفرت به فدعوني انا اياه حتى انى اقتله واوفى
 الصفاح وشيلوه على اسنة الرماح وان رايتوني قد ظفرت به فدعوني انا اياه حتى انى اقتله واوفى
 ضماني واكون اظهرت منزاتي بين اقراني وكان قد قال هذا المقال من جودة خبرته بالقتال ثم انه
 خرج في ذلك الوقت على عنتر كما ذكرنا من غير اسباب وحمل عليه من غير كلام ولا خطاب ولما ان
 رآه عنتر صدق الخبر وعرفه بركبته وطول قامته فاراد ان يحقق معرفته فاستقبله من ساعته ونادا وقال له
 ويالك من تصكون أنت من الفرسان وما الذى اوقفك في هذا المكان قال فلم يكلمه عروه بمقال
 ولا نطق بشفة ولا بلسان قوال بل انه صال معه وحوال فعند ذلك صرخ عنتر وقال بالرجال الاجواد
 يا احسين ركبة هذا الفارس الطعان فاني اراه ثابت الجنان لكن كانه احرص الاسان ولم ينطق بكلاما من

الرجل
 بنملة
 تحت
 تسكن
 ما ار
 صدى
 الجحاد
 الكلا
 ويك
 الكريم
 لانك قا
 قتلك

(قال الراوي)
 حدثت
 عن هذا
 عنتر او
 دع عن
 يوم ال
 وانا ال
 الاله

(قال الراوي)
 منها
 وقد ال
 وما ال
 بفروسية
 الكلام
 يصار
 ينادى
 وهي

الرجال عند الجلاء فقال له شيبوب يا ابن الام اقتله ودعه يكون ايا من كان من العباد والادغنى اضر به
 ينبله في القواد احرمه بها الرشا واقبله بها من على ظهر الجواد الى الارض والمهاد والاقلب حصانه من
 تحته حتى يقع في وسط الميدان واربطه ولو يكون النمرود بن كنعان فقال له عنسرا لا يشيبوب امهل ولا
 تكن خوان حتى تعرف من هو من الفرسان والى من ينسب من العربان فانا وحق السيد عبد مناف
 ما اريد منه الا الانصاف فانا كفء له ولو كان معه خمسة آلاف لاسقينهم كؤس التلاف ولكن ان
 صدقتني حذرى ولم يخطئ فكري وحياة عيون عبلة ست الملاح ما هذا الفارس الاعرورة بن الورد البطل
 الجحاح وقد اتى النبا كما وقع بينه وبين عمارة بن زياد الاتفاق (قال الراوى) فلما سمع عرورة من عنتر ذلك
 الكلام علم انه عرفه فكشف عن وجهه اللثام وقد زعق عليه وسار الى ان بقي بين يديه وتكلم وقال له
 وبلك يا اسود الجسد يا زعيم يا وغد بالثيم ان كنت ما تعرفنى فانا اعرفك بنفسى انا عرورة بن الورد
 الكريم الاب والجد وانى لك بهذا المكان فى الانتظار حتى اتى اقتلاك بسيفى البتار واقطع منك الانتار
 لانك قد تعدت طورك وجاوزت حدك ولم تعرف قدرك فانك قد عادت بنى زياد وانا قد ضمنت لهم
 قتلك وان اصرف عنهم مكرك وشرك وأشار عرورة يقول بعد الصلاة والسلام على النبي الرسول

قف قد ادى ليث شجاع فاضل * مودى العدا يوم الوغا بالمنصل
 اسد تخاف الاسد شدة بأسه * والنقع فى الهيجاء ليس بمنجلى
 شرس غشوم فارس ذونجسدة * يحمى حماد فى الوغا بالذابل
 يا اسود لاقك قرم باسـل * متعود خوض الحروب حلالى
 بمهنـد صافى الحديد مقدم * والموت فى ضرباته لم يخذل

(قال الراوى) فلما فرغ عرورة من شعره وسمع عنتر ما قال من نظمه ونثره قال له والله يا ابن الورد لقد
 حدثك نفسك بالمحال وقد حمل بك الويل والشكال واقمت بنفسك للوبال ولو علمت من انا لكنت
 عن هذا الامر فى غنى فان كنت بنى جاهلا فانا اليوم اعرفك من فينا وولد الزنا ومن فينا وولد الحلال ثم ان
 عنتر اوسع فى مجاله واجابه عن مقاله وقد اشار الى عرورة وانشد يقول بعد الصلاة على الرسول
 دع عنك شقشقة اللسان فانها * تزيد فى مهوى الهلاك العاجل * وابرز لتلقى ضيغما مامـه
 يوم الكريمة فى غبار القسطل * ان كان لوني اسودا ففعا ثلى * بيض كاون الشمس فانض واسأل
 وانا المنية وابن كل منية * وانا الرسول الى القضاء المنزل * مالى انيس فى الظلام اذا اتى
 الاحسام وذابل ذوالمنصل * كم من عزيز قد اهنت بصارى * وتركته فوق الثرى بتجندلى
 واليوم يا ابن الورد ترى فى الفلا * وتكون رزقا للطيور الاكل

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شعره والنظام طلبه عرورة كانه الجارح اذا انقض على الحمام وحمل كل واحد
 منهما على صاحبه واخذ يطاعنه ويضاربه وانحط عليه عنتر انحطاط الغمام وهجم عليه مثل اسد الاحام
 وقد جال مع بعضهما البعض حتى تدكدكت من تحت ارجل خيوله ما الارض وتقاتلا بالطول والعرض
 ومازالا فى قتال ونزال ومحاربة وجدال الى ان كلت منهما الاوصال لانهما كانا فارسين شديدين بحيران
 بفرسيتهم ما كل عين ولكن كان عنتر اجد واصبر وباحوال القتال ادرى واخبر (قال الراوى) لهذا
 الكلام العجيب وقد كان شيبوب اخو عنتر قد تركهما مشغولين فى القتال وطلب الشعب حتى
 يبصران كان فيه احد كما من الرجال فضى وغاب ساعة وعاد الى اخيه اسرع من ربيع الشمال وهو
 ينادى ويلعلع فى المقال ويقول يا اخى خذ حذرک فقد جاءتك الرجال من الشعب ومن بين الجبال
 وهى تهز فى اكنفها اطراف العوال * قال فلما سمع عنتر من اخيه شيبوب هذا المقال هدم مثل الاسد

الريال وصدمة عرووة تهدم الجبال وهو كانه الاسد الضرعام الذي من عادته ممارسة الابطال ثم
 جاوله وطاوله الى ان وقع به الفجر والملال وكان عنتر كلما لاح له من عرووة مضرب بعفوعنه الى ان اتعبه
 واكر به وقدم مديده الى جلاب درعه وهزه فاقتلعه من سرجه واخذه من على ظهر الحصان ورماه الى
 الارض وقدرض عظامه في بعضها البعض فلما ان صار على الارض انقض عليه شيبوب وشد ككافه وقوى
 منه سواعده واطرافه وبعد ذلك طلب عنتر فم الشعب واذا بالخييل قد خرجت كائنها النار ذات الاشتعال
 وجلاو عليه وداروا من حواله فاستقبلهم عنتر بطعن يعمى البصر وضرب لا يبقى ولا يذر وجعل ينثر
 الرجال نثر الورق كلعج البصر ويحمل على المواكب ويرد الخيل من كل جانب وشيبوب يرمي بالنبال الى
 سائر الرجال وينثر كهم من حوله بمددين في الرمال وكل من وقع شد ككافه الى ان صاروا لا يخرج احد من
 خوفه وكانه ما بقي احد فيه روح الا من هو قاتل او مجروح ولم يزلوا على مثل هذا الحال الى ان تعالى النهار
 وقد رأت اصحاب عرووة من عنتر ما يحير الابصار فعند ذلك طلبوا النجاة والفرار والراح وكان منهم جماعة
 موثوقين بالجراح وهم مشرفون على ذهاب الارواح ولما انجلى الغبار وتفرقوا في الاقطار امر عنتر
 شيبوب بان يشد الجرحى على خيلهم ويسير بهم نحو الديار وساروا بعد ذلك طالبين البيوت وصار عنتر
 يتحدث مع اخيه شيبوب عمدة عبلة وكيف أعلمته بهذه الفعلة فأنشد وقال

أعبلة لولا الخبير يأتي تكريما * تركت جميع القوم بالسيف جثما

خرجت الى صيد الوحوش فبان لي * رجال وفيهم عرووة قد تلثما * ولولا الخيل من آل عيس تركتهم
 طعاما لو حش البر والطير حوما * ونورام غيري ان يراهم لحومت * عليه المنابا كلما رام أورى
 أعرووة دمع مكر الربيع وغدرة * فما بيننا نار ولا بيننا دما * وقل لي أفيكم فارس ذو وجية
 * يقوم لمثلى بارزا متقوما *

{قال الراوي} فهذا ما كان من أمر عنتر وعرووة وأما ما كان من الربيع الغدار الذي دبر هذا التدبير وكان
 به على عرووة مشير فانه ركب ذلك اليوم هو وأخوه عمارة مسرورين بما اتفاقا عليه من شن تلك الغارة وما
 دبراه من هذه الاشارة وقد أملا أن عنتر اما عاد يرجع للديار وفي ظنهم ان عرووة يقتل عنترا ويطفى منها
 النار فساروا وهما يتحدنان في أمر عرووة وكان الملك زهير في ذلك اليوم قد ركب هو وأولاده وخواصه مع
 فرسانه وساروا الى أن أشرفوا على المراعي وكان الربيع في ذلك اليوم قد التقاهم فقصد هم والتصق
 بشاس ابن الملك زهير ومالك أفي عبلة وأعلمهما بالخبر وبماد يرفي قتل عنتر ففرحا واستبشرا المسامحة
 منه من مقالته وماد برمن فعاله وساروا الى أن جى الحروا شتم الهجيرة فعند ذلك رجح الملك زهير وهو
 طالب الابيات وحوله سائر الابطال والسادات وقد انفردهم شاس وعمارة وأخوه الربيع ومالك
 أبو عبلة وولده عمرو وتلاحقوا به بعضهم الجميع فقال لهم الربيع سيروا بنا الى عرووة حتى نساعد ونشفي
 بقتل عنتر من دون الناس فإزالوا سائرين وهم على ذلك الحال حتى أنهم وصلوا الى وادي الجراجيل واذا هم
 بأوائل الخيل المنهزمين وأولهم لا يلتفت لا خروهم وهم على خيولهم يركضون والى ورائهم لا يلتفتون
 ولما ان رأوا ذلك حاروا في أمورهم وذهبت عقولهم وقد حرك شاس جواده وتلقاهم وقال لهم ما وراءكم فقالوا
 له اعلم أن وراءنا الموت الاحمر وهو ابن شداد المدعو عنتر وقد فعل فينا هذا الفعل المنكر الذي لا يبقى ولا يذر
 وقد أسر مقدمنا عرووة وأنزل به الذل والبلوة وسطاع علينا ونجبر وترفع وتكبر فلا تعننا أيها السيد ودعنا
 نمضي الى حال سبيلنا لانه ان لحقنا عنتر بقتلنا فقال لهم تمهلوا واخبروني بأصل الخبر وأوقفوني على الأثر
 فعندها أخبروه بما جرى عليهم من عنتر فلما سمع شاس منهم ذلك الكلام صار من الغيظ مغشيا عليه حتى
 صار لا يعرف ما بين يديه وأما الربيع فانه تعلقت خصيته في حلقة مما قد أتى عليه ثم انه بعد ذلك قال لشاس

بما
 هـ
 ان
 قيلو
 ولعمر
 على
 أمور
 به من
 والله
 بالعدا
 رخصا
 فعلت
 هذا الا
 أبطال
 فارس
 وأخذ
 الملك
 الجمام
 عمرو
 برزاليه
 الربيع
 الحرب
 عليه
 فؤاده
 وقد
 وهو
 بنى
 وذلك
 والابطال
 على
 الاطف
 رجالهم
 على
 الذي
 فسأل

مما قد أصابه من الهم والوسواس والله ما بقي الا اننا استمر على ما نحن عليه من ذلك الحال حتى اننا لنلقى
 هذا العبد ونلوم على هذه الفعال ونقيج عليه أعماله حتى انه يطلق لنا من بين يديه عرو وورجاله قبل
 ان يفعل بهم المكائد لانه ذو بأس شديد وهو شيطان مرید وانه اذا علم انها منا تخاف ان يعلم أبالك بأحوالنا
 فيلومنا على أفعالنا ثم انهم ساروا بركنون بجحيتهم وهم لا نفسهم بلومون ويؤملون انهم لعنتر يلحقون
 ولعرو وورجاله منه يخلصون فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من عمارة فانه صار يضرب بيديه
 على صدره ويقول واخزناه وافرقته راحت عبلة من يدي وأنا أعلم أنه سيملكها من دوني ولا بد أن
 أموت شوقا لها ويفقدوني قرابتي وأهلي ثم ان عمارة التفت الى أخيه الربيع وجعل يقول له وقد حل
 به من الغلظم عظيم فظيع وحق اللات والعزى ان الموت ما يقدر على هذا العبد ولد الزنا فقال له الربيع
 والله يا عمارة أنت لا تترك عنا اللجاج والعناد حتى انك تتركنا مثلنا من العباد وتحوجنا أن نظاهر
 بالعداوة عبيد شداد فقال عمارة والله يا أخي ان عبلة تستاهل أكثر من ذلك من جليل الافعال وانها
 رخيصة بذهاب الآجال فقال له الربيع والله يا عمارة ما دام هذا العبد في الحياة ما يدعك تشمها ولو
 فعلت مه ما فعلت ثم انهم بعد ذلك ساروا وهم يتلاومون وفي قتل عنتر يتشاورون وفي خلاص عرو ومن
 هذا الامر المنكر يتفكرون وهم مجدون في السير قال فيمنما هم كذلك واذا قد طلع عليهم ثلثمائة فارس
 أبطال قوائم وفي الحديد غواطس ما منهم الا كل مدرع ولا بس وهم كأنهم الاسود العوايس يقدمهم
 فارس أمرد وعليه جوشن منضد وهو متقلد بحسام مهند وعلى رأسه بيضة تموقد وهو مضيق اللثام
 وأخذ بالزمام وتحتة حجرة عربية تسمى الرياح الغربية (قال الراوي) فلما رأى ذلك الفارس شاس ابن
 الملك زهير هجم عليه كأنه الاسد الزبال وزعق عليه زعقة أسود الجبال وانقض عليه انقضاض الباز على
 الحمام وخطفه من سرجه مثل أسد الأجام وأخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وانقض بعده على مالك وولده
 عرو وانقضاض الاسد الكاسر واللبث الغائر وشدهمهم الا كاف وقوى منهم السواد والاطراف فمنداها
 برزاليه الربيع بن زياد وكان ذلك الفارس يسمى الهجام وكان فارسا مقداما على الاهوال العظام بخاول
 الربيع ساعة وأخذه أسيرا بعد ما جرى بينهما العجائب والاهوال لان الربيع كان من الفرسان المعدادين في
 الحرب والقتال وقرنه الى شاس في الاعتقال وقد نزل عليهم الذل وانجبال وبعدها طلب عمارة ووزعق
 عليه وطمعته بعقب الرمح فذكسه عن جواده وأعدمه عقله وفهم رشاده وأرجف أعضائه وأرعب
 فؤاده فكشفه الذي كتف أخاه وأوثق شداده ثم انهم رفعوه من على الارض وساروا بهم يظلمون الديار
 وقد عرج بهم وسار على طريق بلادهم وأمصارهم وما زالوا سائرين والغلام المقدم عليهم سائر أمامهم
 وهو فرحان ببلوغ الآمال وقضاء الأشغال في عاجل الحال (قال الراوي) وكان ذلك الفارس من
 بني معن يقال له الهجام بن جابر وكان سبب مجيئه الى بني عيس وعدنان سبييا عجيبا وأمر مطر باعربيا
 وذلك أن الملك زهير لما سار الى قتال المتعطرس من غير تعويق ووصل الى حبيهم فوجده خاليما من الرجال
 والاطفال والعيال وقتلوا بعض الفرسان ولحقهم عنتر في أول مبتدئه وخلص منه الاموال والسبايا وقتل
 رجاله مثل الضحيا وجرى من النصر ما جرى مما ذكرناه في كلامنا المتقدم وعاد الملك زهير وعبر في طريقه
 على قوم هذا الغلام كما تقدم وقتل من تعرض له من الرجال وسبوا نساءهم والاطفال وقتل أبا هذا الغلام
 الذي نحن في ذكره وكان هذا الغلام غائبا في بعض أسفاره فلما قدم ووصل الحى سمع النوادب والنوائح
 فسأل عن الخبر فأخبروه بما جرى على أهله وقبيلته وبكوايين يديه وعزوه في أبيه وأعلموه أنه قتله الملك

زهير في غيبته فسار في هذه الثلثة فارس من بني عمه لما اوقد في قلبه من لهيب النار وسار يطلب ديار بني
عبس وملكهم اياخذ منه النار فوقع بشاس بهذا الاتفاق كما قدمنا واسر الجميع كما ذكرنا وانزل بهم
الويل كما اشرفنا ثم انه قال لاصحابه اعلما وان الامر قد هان علينا زهانحن قد اخذنا شاس بن زهير الذي هو
قاتل والدي وهذا الربيع وعمار ومالك بن قراد وهم مشايخ الخلة وقد ظفروا بهم واسرناهم بامان فمجلوا بنا
فما بعد الربيع الا الخسران والراي اننا نرجع الى ديارنا ونقتلهم هناك ونأخذ منهم بالثار ونكون قد كشفنا
عنا العار ثم انهم شدوهم على خيولهم بالعرض وعولوا على الرجوع الى ديارهم وقد اوسعوا بهم في جنبات
الارض فبينما هم كذلك واذا بقبرة ثارت من بين ايديهم فتأملوها واذهى مقبله نحوهم وواصل اليهم
(قال الراوي) وكان هذا الغبار غبار عترة ومعه عروة ومن اسر من رجاله وكل منهم قد ايقن بهلاكه
ووباله فلما رأى ذلك الفارس عترة مال عليه وتقرب بكلمته اليه وناداه ويا بك من تكون من الفرسان
ولاى العرب تتسب لعل أن ينحكى النسب ويكون لخلاص مهجمتك سبب فنذاه ان لم ينحني النسب
نحاني هذا السيف المشطب والرمح المعتدل المكعب يا ويلك أنا الفارس الطويل النجاد الضارب
بالسيف الحداد الطاعن بالرمح المداد يا ويلك أنا عترة بن شداد فأخبرني من تكون أنت من
الفرسان ومن تعرف من الشجعان فقال له ذلك الفارس ويا ويلك يا أسود الجلد أنا الهجم فارس بنى
الريان واليوم أقودك ذليلا مهان وأضيفك على من معي من الفرسان ثم اني اسيركم الى اوطاننا والديار
واكشف عنى ما على من العار من قتل ملككم ابى سيار (قال الراوي) فلما ان سمع عترة من الفارس
كلامه وابصر الاسارى مربوطين من خيلهم بالعرض زعق فيه زعقة ارتجبت لها اقطار الارض وقال له
ويا بك يا ابن اللثام ويا من هو معدود من نسل الاوغاد الذين هم غير كرام اخبرني من هؤلاء الاسارى الذين
معلك في الشداد فقال له اما هذا فهو الربيع واخوه عمار اولاد زباد واما هؤلاء فهم معلك مالك وولده عمرو
واما هذا فهو مولك شاس ابن الملك زهير (قال الراوي) فلما سمع عترة كلامه اسودت الدنيا في عينيه وصار لا يعرف
ما بين يديه وتغيرت جميع احواله وعظمت نار اشتعاله وقال يا غلام لقد خابت منك الامال
وقدمت الى اسوا الحال ونزل عليك الذل والخيال لتعرضك لبني عبس الاشبال (قال الراوي) فلما سمع الهجم
من عترة هذا الكلام وقوله له يا غلام صار الضياء في عينيه كالظلام ولم يأخذه هدو ولا قرار فصال
وجال وترنم وقال هذا الشعر والنظام بعد الصلاة والسلام على خير الانام

انا الهجم والليث العبوس * وحامى الجار والاسد الهموس * اقيد النار في الحرب اشتعالا
هجوم في الوغى قبل شروس * عبيد السوء قد واناك حتف * وتأتبك المصابب والنحوس
فلست كمن ترى لاقت قبلى * من الفرسان بل انى العبوس * ستبقى طعمة للوحش ملقى
على القمعان تلقاك العكوس * فدونك فارسا برديك قاعا * تمزقك الكواسر والنحوس
(قال الراوي) فلما فرغ الهجم من نظامه ونثره في الحال جل عليه عترة بقصد قهره وهاج كالليث
الغضنفر وقابه ولم يتفكر وأنشد وقال صلوا على النبي المفضل

دع الهذيان يا وعد النفوس * فاني القيل والاسد الشروس * واني ماجد فرد كنى
اذا اشتبك الالقاسم عبوس * غبار الحرب شهدلى بأنى * سأجليه اذا حسى الوطيس

واني اوجد الفرسان حقا * وليث الحرب اذ دارت كؤوس

(قال الراوي) فلما فرغ عترة من شعره حمل كل واحد منهم على صاحبه وأخذ يطاعنه ويضاربه بخالقي
الميدان وصلا واختلف بينهما الضرب والطعان وتجب من فعالهما الانس والجان وعترة ما قصد معه
التطويل بل حل في الحال معاجلة عليه وضربه ضربة الحنق فوقعت الضربة على ورديه فأطاحت رأسه

من بين كتفه فوق قتيلا وعلى وجه الارض جديلا ثم انه حمل على اصحابه في عاجل الحال ونزل عليهم
 مثل السيل اذا سال والتقام يضرب يهد الجبال * هذا واخوه شيوب يساعده برمي النبال فيصيبها
 مقاتل الانطال وبقى كل واحد منهم مدهوش وعند اثر فيهم بهوش وعلمت بينهم الاحقاد وكثر الغناد
 ونقتت الاكباد وصارت الرقاب تقطع والارواح من الاشباح تنزع والارض بالدماء تتكرع وفر
 الجبان من شدة الخوف والفرع والدماء من الاوداج فآثره والرجال حآثره وطاحون الحرب بينهم دائره
 والسيوف باثره والرماح بارقه والمنايا عليهم زاعقه * هذا واصحاب الهجاء قد واقعهم الندم وعلما وانهم
 قد خرجوا من الوجود الى العدم وما جوا مثل ما عوج البحر اذا التظم وشابت من تلك الوقعة الاطفال
 وكثرت بينهم الاهوال وزاد الصياح والزقاق وابصر وامنه ما لا يطاق (قال الراوي) هذا وشاس
 والربيع وعمارة ومالك وولده عمرو ينظرون الى عنبر وما فعل في تلك الغارة وكل منهم قد تحير من تلك
 العبارة وقد تجبوا من اتفاق سعادته وعظم نخوته وبقى كل واحد منهم فيما جرى بتفكير ومراثرهم كادت
 ان تنفطر وهم مشدودون على خيلهم عرضا وقد زاد لعتري في قلوبهم الحقد والبغنا فلما رأى اصحاب
 الهجاء الى ضربات عنبر بانها لا تبقى ولا تذر ركنوا الى الفرار وولوا الادبار وكان سيف عنبر لهم ماحقا
 وما نجح منهم الا من كان جواده سابقا فشتهم في ذلك البر الاقفر فعندها ترجل عنبر عن جواده الايجر
 وسعى على قدميه وقصد الامير شاسا وقبل ركابه وتقدم اليه وحل يديه ورجليه وقبله بين عينيه وقال له
 يا مولاي لا عدمت هذه الطلعة البهية ذات الافعال المرضية ولا كان يوم اراك فيه اسيرا ولا كان يوم يصل
 اليك فيه الزمان بنائبة من نواب شروالعدوان وعبدك عنبر راكبا على ظهر الحصان ثم ان عنبر
 تقدم الى عمارة ورأى ما حل به من الذل والخسارة وضربه بالسوط على معاطفه واكافه وعلى خواصره
 واجتابه حتى مزق جلده تمزيقا واشرف على هلاكه وتلافه وقال له ويلك يارديء الفعالي وبالحسن الرجال
 وانذل الاندال من يعادي الرجال ينبغي ان يفعل به هذه الفعالي تبرطل على عروة بالمال لما انك
 عجزت عن حربي وقتالي وضربي ونزالي وها قد خيب الله آمالك وأتلف احوالك وقد نصرني الله عليك
 وعليه وقد اسرتني وشددت يديه ورجليه وقتلت جماعة من رجاله وساءت جميع احواله ثم انه كرر
 الضرب عليه ليريه بذلك شهامة وجسارته ولم يزل يضربه حتى تعبت يداه فلما نظر شاس الى فعال عنبر
 وعمارة ما هان عليه واغتاض من فعل عنبر وخرقه حزمة عمارة وهتكه بين الناس ولكنه اخفى الكمد
 وانظر الجلد ثم تقدم الى عنبر بن شداد وقال له يا ابا الفوارس بحياقي عليك وحياتك اني ان كنت تقبل لنا
 ودادا فاقبل شفاعتي في عمارة واطلق سبيله وسبيل اخيه وعمك وابن عمك وايضا عروة فانهم كلهم بنو عمك
 وبهم يزول همك وعمك فقال عنبر يا مولاي انما مثلي ومثلكم في الامر الممدوح كما قال قيس بن مشكوح

اريد حياته فيريد قتيلا * فترك ما اريد لما يريد

فأما عمارة واخوه فاشفعك فيهما واعمى وولده فأنا عبد هم وبين ايديهم واماعروة ومن معه من رجاله
 فاني لا اطلقه من عقاله الا بين يدي ابيك حتى انه يحدته بالحبال ويعلمه من جسره على هذه الفعالي ثم انه
 اطلق عمارة واخاه وعمه وابن عمه وعادوا وهم يطلبون الابيات وكانوا لا يصدقون بالانفلات وعمارة يقول
 والله ان ملك الموت هو الذي يقدر ان يدانته متى رآه قاتل الله امه واباه ولا بد ان يأخذ علة دوني من
 بين الانام واموت بحبهما من الوجد والغرام فقال له الربيع وذمة العرب باعمارة انك ما ترجع عن
 هذه اللباجة حتى ترمي في اشد السيادة فقال عمارة يا اخي ان علة تستاهل اكثر من ذلك وانها رخيصة
 بركوب المهالك فقال له الربيع يا عمارة لا تكن صقيعا فنادام هذا العبد السوء في قيد الحياة فلا يدعك
 ان تراها حيث صار لها منيما (قال الراوي) ثم انهم ساروا وهم في سعد هذا الرجل يتساءلون وبما جرى له

معهم يتعجبون ثم ان شاسا نظر الى عمرو فوم من معه من الرجال بين يدي عنتر وهم مشدودون بالجبال فأقبل عليه وقال له يا ابن العم اي شئ هذه الفعال لقد اسأت التدبير الى عمرو ماوى الصعاليك وكهف المماليك فقال له عنتر لانه فضولي بتكامل فيماليعني وكثرة فضوله او قعته فيما هو فيه مما لا يرضيه وقد اغراه على الاعداء ان يسقيني شراب الردى وانا لا بد لي من قتله حتى لا يعاديني احدو يفعل مني مثل هذا الامر ويعود الى مثله فقال له شاس ومن هو الذي يقدر من الرجال ان يكون لك منافسا وانت ابن عمنا وقد صرت واحدا منا فقال له عنتر يا مولاي انامالى عدو الابن زياد لانهم كل وقت يطامون الى الشر والعناد وعمارة هو الذي برطل على بالاموال لهدا الرجل حتى خرج وفعل هذه الفعال هو ومن معه من هؤلاء الرجال وان الله تعالى قد نصرني عليهم على كل حال وقد فعلت ما ترى من هذه الفعال ولا بد لي من احضار الجميع قدام الملك زهير واقص عليه حالي وابين له احوالى واخبره بما قد وقع لي مع هؤلاء القوم وما جرى لي معهم حتى انه اذا راي هذا الامر يدبر معرفة ما يريد ومتى علم بذلك يصير على وعلمهم شهيد قال الراوي لهدا الاخبار فلما سمع شاس من عنتر هذا الكلام علم انه يقول ويفعل ما يريد من المرام فعندها اقبل شاس على عنتر وقال له يا بالفوارس لا تحدث على صفو عيشك الكدر مادمت تسمع في بني عمك كلام الاعداء الذين يريدون ان يوقعوا بينك وبينهم الشر والضرب وانى اريد من انعامك ان تقبل مني في عمك ما اشرت به عليك فاني ما اشير عليك الا بكل خير وغاية مطلوبي انك تتخوم من كل هم وضير فاستحي عنتر من شاس وقال يا مولاي قد اجبتك واظمتك فيما به اشرت من مقالك فقال له شاس ان كنت قبلت قولي فلا تعلم احدا بما لنا ولا بما جرى لنا ولا تجعل انك لقيمتنا في الطريق ولا خلعتنا من الامر والضيق فقال عنتر وحق من من علينا بالاحسان وهو الملك الديان الذي لا يشغله شان عن شان ما اظهر احد على هذه الاحوال ثم انه اعطى الربيع وعمارة عددهم وخبيلهم وساروا نحو الحلة من وقتهم وساعتهم وعنتر سائر وعمرو ورجاله مر بوطون معه على خيلهم وهو يشكر به على جميله واحسانه الذي قد نصره على اعدائه حيث اظفره بهم من خيره وانعامه فسار وهو فرحان فرحاشديد ما عليه من مزيد وهو يقفخر بأعماله وقد جاش الشعر في خاطره فباح بما استمكن في ضمائره فانشد يقول بعد الصلاة على طه الرسول

أنا الفارس القبل الذي ليس مثله * ومودى العدا طرابر محي وذابلي * ولي سطوة في الحرب ليست لضيف
 اذا التقت الابطال فالفر عا دلي * وانى لمقدام اذا خافت الورى * هجموا على الابطال عند التناضل
 ايا عبل قد جاء العدا بسرية * لكيميا يكندونى ولست بواجل * ايا عبل انى قد اسرت جماتهم
 وعمرو قد اوثقتهم بمبائلي * واسقيت للهجوم كاس حتموفه * واقمته فوق الثرى ذاتململ
 بنومعن قد اهلكتهم بمضاربي * على السوق والاعناق من كل باسل
 وخلصت شاسا وهو فرح مليكنا * ووارث ملك كان عن كل كامل * واطلقت حتى للربيع وبعده
 عمارة المغرى بنعمس شمائلي * ولم كربة فرجت ما عن اجبتي * اذا ثارت نزع الجوف فوق الافضل
 وكم عارونى ان لوني اسود * فرمحي كضوء الشمس عند التقابل
 وكم فارس ألقى السلاح مخافة * لبأسى وعزمي مع عظيم خصائلي * سلى عنى الابطال يا ابنه مالك
 اذا كنت في يوم الوغى ذاتناضل * يفيدك عنى من راي فيه سطوقى * بانى اجميد الطعن عن كل بازل
 ومالى أنيس غير سيفى وذابلي * وقلبي كجلمود وصبرى مواصلى * ومهرى لا تنسبه يسمي بأبجر
 له جلد عند اللقا فعمائلي * فلا الموت اخشى أن يلم ساحتى * واسد الثرى صيدى غذائى وما كلى
 وكمن شجاع قدرت كتمجندلا * تخوم عليه الظير ذات القوائل * فهندى فعلى يوم كل كربة

ومالى

والا
وه
الفر
قص
اسمع
وجود
التلو
ان يح
جميع
له المالا
معادا
وهو جا
بحالى و
الديار و
بعض ال
أصطاد
واناسا
وخر به و
واختبر
الملا و
أحوالى
أعدائى
فقال ع
يا كلب
وقال يا
كان نبت
ضمن ل
على و
فى نفسا
منتقمه
الحرب
تموتوا ب
لمع البع

ومالي في يوم اللقمان مماثل * ولي هجمة فوق السماء محلها * وعند اللقمان غيرهما تعادل
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره ونظمه سار يقطع البراري والقفار وعروة ورجاله معه في الاسر
والاضرار حتى انهم وصلوا الى الديار ودخلوا على الملك زهير فوجدوا الربيع وعمارة وسائر بني زياد عنده
وهم في فكرة وضير فدخل عنتر عليه وقبل الارض بين يديه * قال فلما رآه الملك زهير فرح به غاية
الفرح واتسع صدره واستبشر وانشرح وسأله عن احواله وقصته وما لاقاه في سفرته فقال يا مولاي
قصتي عجيبة وحالتي غريبة وان امرني الملك قصصتها عليه وأبدتها اليه فقال له الملك اذ كرhaltي حتى
أسمع وتكلم ولا تفرع * قال وكان الربيع وعمارة حاضرين كما ذكرنا فشف ريقهم وجدت أعينهم في
وجوههم خوفا من أن يحكي قصتهم مع القصة بالجملة اذ عند العرب افساء العيوب أمر من قطع الكبد وخالع
التلوب وكانوا لما أطلقهم عنتر سبقوه الى الديار وجلسوا في مجلس الملك زهير بين الحضار وقد خافوا من عنتر
ان يحدث الملك بالقصة ويورثهم الغصة فابتدأ عنتر وحدث الملك زهير بما حصل في سفرته وقص عليه
جميع قصته فصعب عليه وعظم لديه ثم انه استدعى بعروة فخلوه عن جواده وأحضره الى قدامه فقال
له الملك وياك يا أبا اليبض أنت دائما تدعي العقل والكرم والفروسية وحسن الشيم فما الذي قادك الى
معاداة هذا الرجل الذي لم يصل اليك منه شيء يؤذيك وهو حامية عيس وأفرس ممن طلعت عليه الشمس
وهو جامع شمل العشرة بهد الطمس فقال عروة يا مولاي ما أعرف شيئا مما تقول عني ولكن أنا أأحدنك
بجالي وأبين لك صدق مقالي وكذبي من محالي وأنت تعلم أني رجل كثير الاسفار شهر اغائب ويوما في
الديار وفي هذه النوبة أخذت رجالي وطلبت بني مذحج فلما وصلت الى أرض الردم وأنا سائر أتحدث مع
بعض القوم واذا قد نفر الوحش فصار عن عيني الغزلان وعن شمالي الغربان فقلت في نفسي دعني
أصطاد من هذا فعدلت اليها فشردت والى الجبال طلعت فعدت أطلب الديار فلقيت عنتر في طريق
وأنا سائر وهو بتصيدي تلك القفار الدوائر وكان في قلبي منه أمر عظيم بمزق المرائر لما سمعت من فعاله
وحربه وقتاله لاني ما عاينت نزاله ولا شاهدت قتاله ولما رأيت منفردا أردت أن أجرب روجي معه
واختبر شجاعته وفروسيته وقلت ان ظفرت به نلت عند العرب المنزلة العلية والزينة السنبة بالذكر بين
الملا والفخر والعلا وكان في قلبه خلاف ما في قلبي وما خطر بيالي فتلقاني وقتل رجالي وساءت معه
أحوالي وقد شدني بالوثاق وشد جميع من كان معي من الرفاق وقال لي أنت أخذت على البرطيل من
أعدائي وخرجت لتجعلني قتيلا أو جديلا واتهمني بشيء لم أعرفه ولا أعرف معناه وأتى بالزور في دعواه
فقال عنتر وحق ذمة العرب وحرمة شهر رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب لقد كذبت في مقالك
يا كلب العرب قبح الله من لي أرسلك ومن المصائب ما حملك ولا احتملك ثم ان عنتر التفت الى الملك زهير
وقال يا سيدي وحق الكعبة المضية ومكة العلية ما كان مكمن في أرض الردم الا لقتلي واذا لاني لانه
كان ينتظرني يوما بعد يوم وقد جعل على العميون والارصاد طعم ما في برطيل بني زياد وهذا عمارة الذي
ضمن له المال على قتلي ثم انه قال لعمارة يا ابن زياد هذا اذل منك ومهانة وتجزمك وخيانة انك تبرطل
على وتطالب بلوغ منك بغيرك وهذا شيء لا يتم لك وأنت تزعم انك من أصحاب الحسب والنسب فان كان
في نفسك شيء فابدل مهجرتك وخطرتك بنفسك بين العرب وابرزالي أنت واخوتك وأنا ما أأحاربكم بسيف
منتضب وما أقاتلكم الا بهذه العصا التي هي من الخشب وكونوا أتم على أتم الاحوال والبسوا كامل آلة
الحرب والقتال وحق الملك المتعال وأنا أشهد على وعليك هذا الملك المفضل فاما أن تظفروا باننا واما أن
تمروا ببناء ما له دوا فقال عمارة والله يا عبد السوء انك أذل وأحقر وان أردت هذا فسوف تلقاه أسرع من
لمع البصر وتعلم انني أسقيك كأس الحمام وأفلق رأسك بهذا الحسام فقال عنتر فلم لا تعبدل في القيام

وتصدق في الكلام وتترك القيل والقال فاني اريد منسك ان تفعل هذه الفعال حتى اني اربك
ما تكون عليه من النكال لانك جبان تغفل نفسك بالمحال ولا تصل يدك الى ما تريد من الفعل
وتفرغ من يخاف منك ومن لا يخاف من اقرانك في موقف الحرب والضراب والنزال وانا لوتصور
لي الموت في صفة انسان في الميدان اضربته بالعصب اليان ثم انه بعد فراغه من هذا الكلام وما
أبداه من المرام أنشد وقال بعد الصلاة والسلام على النبي المفضل

تهدد بالقتال وبالسنزلة * شجاعا طبعه طعن العوالي * عمارة لو صدقت وقلت حقا
عدلت من المقال الى الفعال * فلا عجب جبان القوم ان قا * مت به الآمال مال الى المحال
فيما بن زياد قد عادت ليثا * صبور في الملمات الثقال * بياض فعائلي وسواد جلدي
أشد عليك من ضرب النصال * فمت كذا كما قد عشت حزنا * حسودا الى على ذات الجمال
سأحويها ولو أن المنايا * تميل على في صور الرجال * وأحظي بالذي أرجوه حتما
بأمر مهين من ماضي الفعال * وقد عانتني في يوم طي * فان أنكرتني فانظر قتالي
عمارة لو ذكرت اليوم ما قد * جرى لك كنت تبقى في خيال * وليكني لاجل في كريمة
* سأستر ما مضى لك من ضلال *

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من شعره ونظمه وقدرت نيران جواه بما قدم من الشعر والنظام قد
أبداه قام اليه الربيع بمكره ودهاء وتلقاه وقبله في صدره وبين عينيه وقال يا ابن العم وذمة العرب
لقد كذب وفسر من أخبرك عن أخي عمارة بهذا الخبر ومتى ما جعلت اذنك طريقا للثام كثر عليك الخصاص
فدع عنك هذا الخوض والحدو والحذر وانظر البنا وحقق النظر واعلم بأن أخي عمارة من يوم سأله هذا
الملك المفتخر أدام الله تعالى توفيقه وجعل الى الخيرات طريقه في السكوت عن تلك الجارية سكنت ولم
يتكلم بكرها وتركها بالجملة ومن اليوم فصاعدا أشهد واعليه باسادات بني عيس وعدنان انه ما عاد
يذكرها بعد هذا الكلام وان سمعته طمعت رأسه بهذا الحسام وأما هذا الرجل عروة فكل من في الخلة من
الناس يشهدون له بالفتوة ويقرون له بالكرم وحسن الاخلاق والشيم وصدق الكلام والمودة وحفظ
الذمام وما يفعل في حق الأراذل والايتام وطول عمره يطلب له هذه القبيلة الذكرا الجميل بين الانام فلا
تدخله في أمر يكون عليك فيه وبال ولا علينا ولا على بني الاعمام وما هو الا صادق فيما قال وما عليه فيه
ملام ولا جناح وما طلب منك القتال الاعلى سبيل المزاج وقد جازيته على فعالة وأهلكت أكثر رجاله
وأبطاله ولكن عندك في هلاكهم واضح ومثلك من يعفو ويسامح وأنت ما عرفتهم وما ظننت الا أنهم
طالبون لقتلك وما أخذوك على فعلك وذلك كان بقضاء الرب الكريم رب موسى و ابراهيم * قال ولما
رأى الملك زهير أن هذه النوبة مشكلة من سائر الجهات لم يكن له أصوب من الصلح بينهم لان الربيع شيخ
من مشايخ بني عيس ومشيرها في كل الامور وعروة عند جميع الناس محمود ومشكور وعنتر كذلك
غير أنه من أعدائه محسود ومنصور وضده مكمود فأصلح بينهم صلحا لم يكن مقبول بل هو صلح مضيع
لا يضر ولا ينفع لان أحقاد العرب تزداد ولا تزول كما أشار له الشاعر حيث يقول صلوا على الرسول

قلوب حشوها حسد وغل * وأضعان كثيران الزناد
فها هذا اتفاق بل نفاق * كصلح العامرية بالساد

(قال الراوي) ثم انهم بعد ذلك نهضوا وتفرقوا وقد شاع هذا الحديث في القبيلة وسمع به شدا اذ بو عتسر
ففرح بذلك واستبشر بما قد حصل لولده من هذه الفعال وكيف خلص من الرجال الثقال لان عروة
كان فارس بني عيس الاوحد وعمادها الامجد ورجاله ركن من أركان بني عيس ففرح بذلك شدا وزاد به
الاستبشار

ا
ان
ها
و
أ
ار
الى
عنا
وفي
واها
وما
من
الذي
الخم
وأنا
والقي
زهير
ولما
يا
وما
عند
فأخ
عمر
ولا
فيها
فيها
أخي
له
ما
لا
ار
الثا
بمش
يا

الاستبشار وحمد الاله القديم وانقلب بغضه بحبته من وسط الصميم وصار يحس بفعاله ويحدث بهذا الخبر بنى عمه وكل رجاله وأمام مالك وولده عمرو فانه عظم عليهم هذا الامر وزاد بهم الهم والنغم وقال مالك هذا شئ لا تنال به مقصودا ولا نكيت به حسودا لان هذا الملك الخرفان قد كسانا الذل وثوب الهوان وقد صار يحبه فعائل هذا العبد ولد الزنا وتربية الخنا وأنا ان لم أملكه فما نلت المنى وان لم أعدده عن الديار وألقيه في الاخطار والألسنا ثوب العار ثم صار وايدبرون الامر في هلاك عنتر وكذلك الربيع أحسن أن قلبه قد تفتطر وأشرف على الهلاك ولم يجد له من قبل ذلك فسكاه به قال ولما كان من الغد خرج عنتر الى البر وكان يفعل هذا من ضيق نفسه والصدر وقد حار في امره فلما علم الربيع ذلك وان الخبي خال من عنتر انفذ خلف مالك وولده فركبا اليه وسلم عليه وركب عمارة ايضا وساروا على خيلهم يتحسدون وفي قتل عنتر يتشاورون فقال الربيع لمالك وقد علم ما في نفسه من بغضته له يا مالك ان أردت قتل عنتر واهلا كذا فاسمع مني مقالتي لاني ما أنفذت خلفك حتى دبرت حيلة في هلاكه واتلاف مهجته فقال له مالك وما ذلك يا اخي فقال له الربيع وذلك بان تظهر له من اليوم المحبة والوداد كما يفعل الاقارب بالاولاد ولا تمنعه من دخول الخباء واظهر له محبة القرابة وبعد ذلك طاب به جهرا بينك وبين له حاجتك واذا قال لك وما الذي تريد من المهر الكثير فقل له أريد منك الف ناقه من النوق العصاقر التي للملك المنذر بن ماء السماء الخمي حتى تقتخر بها بنتي على سائر بنات العرب وتصير لك انت المنزلة العلية على اصحاب الحسب والنسب وأنا أعلم يا مالك انه ان سار الى بني شيبان فآخذوه أسيرامهان اذانه تعرض لهذا الملك العظيم الشان والقي روحه لانا يا ومخالب العقبان ولا تسمع حسه ما بقي الزمان ويكون عنتر كواجم عند الملك زهير وعند سائر العرب لانهم يقولون انه مضى ليدأتيه بمهرا بنته فاغتالته طوارق الحدنان (قال الناقل) ولما أن سمع مالك ذلك رآه عين الصواب وخف عن قلبه البلاء والالتماب والهم والعذاب وقال عمارة يا اخي وحق ذمة العرب لقد فتحت لهذا العبد بابا اذا عطب وكذلك قال عمرو واخو عبلة لما سمع هذا الخطاب وما عادوا الى المضارب الاوقدا يقنوا ان عنتر ابهذا التدبير عا طب (قال الراوي) ثم ان عنتر اقد اقبل عند المساء من صيده فلتقاه عمه مالك وضحك في وجهه وامر العبيدان ياخذوا مامعه من الوحش والغزلان فاخذوه واصلخته المولدات واخذته الى بيته وجعل يجادته حتى راج الطعام واكل هو واخوه شداد وولده عمرو مع عنتر ثم احضره وبعده ذلك المدام وقضوا به اكثر الظلام وشداد لا يرفع راسه من نظره الى ولده عنتر ولا يشبع من كلامه ويقول لآخيه مالك يا اخي ان غلمان بني زياد يبغضون ولدي عنترا ويكرهونه وانما ار فيهم مثله وحق الرب القديم رب البشر يا اخي انه ليس في العرب العرباء شرقا ولا غربا افرس من عنتر ولا فيهم مثله ولا اري فيهم من يضاهي شجاعته وهو على ظهر جواده الايجر ولا يدان يكون له شان واى شان وتهايه ملوك الزمان ثم بكى شداد بكاء شديدا وقبل عنتر ابين عينيه والتفت الى مالك وقال له يا اخي وابن امي وابي ان كنت تحبني فأحب ولدي عنتر الانني يا مالك قد احببته بعد بغضه بحبة تامة فبالله كن مقربا له وارع ذمامه واكرم لاجلي مثواه وعظم احترامه فقال مالك بخبثه ودهاه بعد ان اسال دمعته على خديه مما أبداه انت يا اخي عمادنا وعنتر حاميتنا وان عنتر يا اخي لسيفنا القاطع ودرعنا المانع وبنوزياد لا يريدون رفع مجدنا ولا علو قدرنا ولا كتمان اعينهم لكونهم لنا ارحاما والباغي له مصرع وهو من الذباب اوقع قال ففرح عنتر بذلك الكلام ورآه من اوفى المرام وتلذذ من عبلة بالمنادمة والكلام الى تمام الثلاثة ايام وفي الليلة الرابعة خلع الملك زهير على عنتر خلعه ليس للعبيدة مثلها وقد طاب قلب عنتر بمشاهدته لمحبوته عبلة وصار ابن عمه عمرو يجادته ويناديه على الجرة ويستحسن الخلع التي عليه ويقول له يا ابالفوارس ما رايت احسن من هذه الخلع التي عليك فلما سمع عنتر كلامه عرف معناه وعرف ما يريد

منه نخلها عنتر من على بدنه والبسه ياها وقال له يا ابن العم اعذرني في هذا المقام الجليل فما هذه الخلة
في حقل الاقليل ولكن الزمان بيننا طويل وسوف تنظر ما صل من ابدك من الخلع والفعل الجميل ثم
انه اشار اليه وانشد وجعل يقول ونحن وانتم نصلى على طه الرسول

ان الله رصاح مداوزجرا * ولطرق الحياة سهلا ووعرا

كم ملكنا من فارس ذي جنان * لا يسمي في الناس مجدا وفخرا

كم خلعتنا من خلعة في مقام * ليس يحصى لها الفوارس قدرا * غابت النجم ثم لاحت شموس

ستراها في غيب الليل بدرا * فاسقينها من الصباح الى ان * باقى الليل والكواكب زهرا

ودعاني اشاءه البدر ليلا * واقبل يا صاح خمسا وعشرا * بدرتم ما مثله يانديسى

هو روحى وراحتي فيه ذكرى * وانا عنتر الفوارس حقا * ومبيد الابطال عبدا وحرا

{قال الراوى} فلما فرغ عنتر من شعره قال له عمه يا ابن اخي ان عبلة اليوم هي امتك والمرتبنة

مرتبنتك وابوها عبدك واخوها خادمك فلما سمع عنتر كلام عمه زال همه وغمه ومن سكره وعشقه ما وجد

شياء يكافئه به على كلامه الاثابه التي كانت على جسده نخلها على عمه وكان لها قدر وقية وما بين عليه

الاسراويله وصار يتخضع لعمه ويقبل يديه وقدميه * قال فلما نظرت عبلة الى عنتر كأنه نخل جاموس

ورات جسمه وهو عريان كأنه قطعة آبنوس وفيه ضربات السيوف وخذوش الرماح صارت عبلة تتحكك

عليه وتتجعب من جثته وعظم همته وصارت تبسم في وجهه من محبته فلما نظرت عنتر الى عبلة والى

فحكتها عليه انشد يقول صلوا على طه الرسول

فحككت عبيلة مذكرا تى اسودا * وبجاني من الرماح خدوش * لا تتحككى وتجعبى منى اذا

دارت على مواكب وجيوش * ورايت رمحي في الصدور محكما * وعليه من فيض الدماء نقوش

يا عبل ما تدنى الرماح منية * نحو الشجاع ولا الجبان يعيش * التي صدور الخيل وهي عواسب

وانا فتحوك نحوها وبشوش * انى لا يحجب كيف ينظر صورتى * يوم الهياج مبارزى ويعيش

انى انا الليث العرين ومن له * انضى الجبان محيرا عوش * وانا الذى اسطوع على جمع الزورى

* واصول فيهم بالقنا واهوش *

{قال الراوى} فما استوفى عنتر آياته حتى قامت اليه عبلة وقبلت رأسه وقالت له والله يا ابن العم انا

ما فتحكت الا فرحانك وبرؤيتك وتجعبت من صورتك ونظرت الى هذه الجراحات التي في جسدك وانت

لا تلتفت اليها ولا تنال بها فعلمت يا ابن العم انك اسد ضارى وبحر جارى ففرح عنتر بكلامها وعلم صدق

ودادها لان المحب لا يخفى عليه نظر المحبوب {قال الراوى} ثم انهم اتوه بشباب غيرها فلبسها ولم يزل

كذلك مع محبوبته وعمه مالك في اكله وشربه وتلذذه مدة تسعة ايام وكل يوم يزيد له عمه في الاكرام

ويجتهون على شرب المدام فلما ان كانت الليلة العاسرة طاولة عمه في الكلام وشرب المدام حتى نامت

النسوان وهجعت العبيد والعلمان وذهب ابو شداد الى بيته ولم يبق الا عنتر ومالك وولده عمرو وقد سكروا

من تناول اقداح الخمر فقال له عمه مالك يا ابا الفوارس اى شئ في نيتك وما في مرادك ان تفعل في حق

ابنتى فانك قد قطعت عن الخطاب ومنعت عنها الطلاب اناخذها يا عنتر بلا مهر ولا صداق وتتركها

معيرة طول الدهر في جميع الافاق فقال عنتر يا مولاي انظر ما تريد من المهر لئلا يخذل المصونه

والجوهرة المسكنونه ومهما اردته وطلبته فلا يكون لها قيمه وانا كنت منظر كلامك فاطلب منى ما تريد

ولا تطلب الاما تجز عنه الفرسان الصناديد وانا اتيتك به بقوة الملك المحيد فقال مالك وقد لقي للسيف

مضر باوزمة العرب والرب الذى اذا طلب كل العباد غلب لا اطلب منك الا مثل سنة العرب وهم

لا
في
في
الج
واه
النو
القمر
شياء
من
له ان
سادا
فقال
ابنتك
وزمزم
تلك الا
شيبو
هذا
بنت
المهر
والظاه
اذا
على
وجلاد
وتنوح
بوعده
محبوب

لا يظلمون في الصداق الا الجمال والنياق وأنا أريد منك ألف ناقة من نوق الملك المنذر لانهم لا توجد عندنا في أرض الحجاز وتكون في أموالنا مثل الطراز وتنال بذلك العز والافتخار اذا أتيت بهما همرا للمحبوبينك في هذه الديار فقال عنتر وقد داخله الفرح واتسع صدره وانشرح وزاد به الاستبشار وقد لعب بعقله الجرو وشرب العقار وقال يا عماء أوجد عند الملك المنذر هذا القدر من النوق قال نعم وانما دون ذلك شذائد وأهوال ولا يقدر على أخذ ناقة منها الا غول الرجال لانها محبوطة من حولها بالرجال والابطال وقد سماها النوق العصافير فقال عنتر أنا آتيك بها باذن العليم القدير لتفتخر بها على طول الدهر وتنال بها بين القبائل الفخر وتجعلها غيظا للبي زباد وقطعا للكلام الاعادى والحساد فشكره عمه وقال ما أريد منك شيئا سواها وأصنع لك وليمة ونجمع فيها سادات العرب أقصاها وأدناها حتى تبلغ عجلة ابنتي مناهما وأنحرف من جمالي ما يكفي بني عيس لان الجبل بيني وبينك قد اتصل ولا يمنع عنك ناقة ولا جمل وما زال عمه يرقق له الكلام وانخطاب حتى انه أنعم وأجاب قال ولم يعلم عنتر أن النوق والجمال للملك المنذر المفضل سيد سادات العربان وخلفه كسرى أنوشروان وأنه صاحب التاج والايوان والحاكم على قبائل العربان فقال عنتر يا عماء اذا أنا آتيتك بهذه النوق محملة من خزائن صاحبها الى عندك فخلص لي نيتك وتزوجني انيتك فقال له مالك نعم يا ابن أخي لك على ذلك فعندها عاهدته وعصاه يده وحلف له بالبيت الحرام وزمزم والمقام والمشعر الحرام انه صادق فيما قال من الكلام فعند ذلك قام عنتر الى منزله وما جاء له في تلك الليلة منام وذلك مما ناله من الفرح ولم يعلم ان عمه أراد هلاكه وعدمه ثم انه قام نصف الليل ونبه أخاه شيبوبا وقال له شد على البحر فقال له شيبوب الى أين يا ابن الام يكون المطلوب والى أين أنت قاصد في هذا الظلام أصدقني يا أخي في الكلام وما تريد أن تفعل من المرام فقال له عنتر اني سأتر في طلب مهر بنت عمي عبله لعن الله تعالى أن يفرج عن قلبي تلك العله فقالت له أمه يا ولدي أطلب منك عمك هذا المهر وما لقلبه اليك بعد الجفا وزال عنه الحق ووصفا فقال لها نعم يا أماه وقد زال عن قلبي ما أخشاه والظاهر لي انه قد زال من قلبه النفاق والحسد وذهب عنه الرياء والكمد وقد عاهدني أنه تزوجني بابنته اذا أحضرت له هذا الصداق فقالت كان الله لك عوننا ووردك الى أوطانك ويكون لك حافظا ومعينا على كيدا الاعداء المبغضين وردك الى سلمنا ثم ان شيبوب شد له الجواد البحر وأحضر له آلات حربه وجلاده وما يحتاج اليه مما خطر في مراده وخرج الاثنان في ظلام الليل الخالك وأمه ما خلفهما تبكي وتنوح من كبد مجروح خوفا من وقوعه ما في المهالك وبعده رجعت أمهما زبية وقلبا لا يصدق بوعده مالك * هذا وقد سار عنتر وتبطن في القفار وأبعد عن الأهل والديار وتفكر في بعده عن محبوبته عبله وفي فؤاده منها غله فلعل بصوته في البر الاقفر وهو سائر يتحسر وأنشد يقول

أنا في طيف عسلة في المنام * فقبلني ثلاثا في اللثام * وودعني فأودعني لهيبا
 يورقني ويشعل في فظامي * ولولا اني أخلو بنفسى * وأطفي بالدموع جوى غرامي
 لمت أسى ولا أشم كولا في * أغار عليك باندر التمام * أيا ابنه مالك كيف التسلى
 وعهد هو لك من عهد الفظام * وكيف أروم منك القرب يوما * وحول خيال آساد الاجام
 وحق هو لك لا داويت قلبي * بغير الصبر يا بنت الكرام * الى أن أرتقى درج المعالي
 بطعن الرمح وأضرب الحسام * أنا العبد الذي خبرت عنه * رعبت جمال قومي من فظامي
 أروح من الصباح الى مغيب * وأرقدين أطناب الخيام * أذل لعسلة من فرط وحدي
 وأجعلها من الدنيا اهما ممي * وأمثلة الاوامر من أيها * وقد ملك الهوى مني زمامي
 رضيت بجهاطوعا وكرها * فهل أحظى بها قبل الجمام * وان عابت سوادى فهو غمري

الخلعة
 ل
 ثمة
 جد
 به
 بس
 لك
 الى
 انا
 ت
 ق
 ل
 م
 ن
 وا
 ل
 ه
 م

لاني فارس من نسل حام * ولي قلب أشد من الرواسي * وذكرى مثل عرف المسك نامي
ومن عجيبي أصيد الاسد قهرا * وأقترس الضواري كالهوام * وتقنصني ظبا السعدي وتسطو
على مها الشربة وانخرام * لعمري أيسلك لأسلوه واهها * ولو طعنت محبتنا عظامي
عليك أبا عبيدة كل يوم * سلام في سلام في سلام

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من أبياته سار وقد تبطن في البراري والقفار فقال له أخوه شيبوب
يا ابن الام الى أين تريد ان تركب والى أي المذاهب تذهب فقال له اقصد بنا يا شيبوب أرض العراق
ومنازل بني شيبان لان عمي أخبرني انهم أكثر العرب أموالا ونوقا وجالا وان فيه ما ندينى عمي اليه وما فيه
أرغب من المال ومرادى أن أفي له بجميع ما طلب فقال له أخوه شيبوب لو أقيمت في الحى الى الصباح
وأعلمت صدقك ما لك ابن الملك زهير بهذا الروح فانه اذا علم بمالك ربما كان يساعدك على بلوغ آمالك
لان هذه الدنيا التي أنت طالبها يا ابن الام بعيدة ومسالكها صعبة شديدة فقال له عنتر سر أنت ودع
عنك كثرة الكلام فاني لا أريد مساعدا ولا معيناً على بلوغ المرام الا الذي خلق الضياء والظلام ورزق
الطير والوحوش والهوام وهذا السيف المشطب وهذا الرمح المكعب والذي فعلته أنا فهو عين الصواب
والامر الذي لا يعاب والاولو كنت سررت على رؤس الاشهاد فر بما كان العدى يدبرون لي مكيدة أو مصيبة
يوصلوها لي ويسلغون مني المراد * قال فعلم شيبوب صدق هذا المقال وصحة تلك الاحوال فعندها سار بين
يديه وقد استقبل ربح نجد فهاج به الوجد والغرام وهبت عليه روائح الخزام فأنشد يقول صلوا على الرسول
أحباب الغياثي والقفار بأسرها * عسى الله أن يديني مزاراً حبيتي * وأقتسم الخطب الجليل لعل أن
أنال الذي أرجو وأبلغ مني * وأعدوا لي أرض العراق همهمة * أجول بهما من عظم بأسى وشدتي
وأرجع بالنوق العصفير سالما * وأكمد أعدائي الثامم بعودتي * لتعلم فرسان الهياج بأنني
أنا فارس الهيجا وحامي عشيرتي * أيا عبل اني في هواك مخاطر * وقد سمحت نفسي بروحي ومهجتي

وأنتب أموال العراق بصارمي * وزحف أرض الفرس من عظم سطوتي
أصول اذا نار الجحاج بأدهم * من الخيل حر أرتجيه لصولتي * اذا ماجرى في البر البرق خاطفا
وألقاه تحت النقع حافظ صحتي * تراه كمثل الليث في حومة الوغا * بصدر رحيب في مجالي وخبرتي
نذرت على روجي اذا عدت سالما * الى العلم السعدي وأرض الشربة * أحج الى البيت العتيق تطوعا
وأشفي غليل النفس من بعد شقوتي * ترى تجمع الايام يا عبل بيننا * وتخدم نيرانى وعمسى ضجعتي
أنا الضنيغ الموصوف في حومة الوغا * صروف الردا أضحت تذلل هييتي
علوت على أبناء جنسي تكريما * ولست أبا لي أن تدانت منيتي
ولي هممة عيسية عنترية * وسعدى علا فوق الثريا وهمتي

(قال الراوي) ثم سار عنتر يعسف في البراري والقفار والسهول والاورار الى أن تصاحى عليه النهار واذا
قد لاح من بين أيديهم غبار وتقرّب وبان للظنار وانكشف وبان من تحته فرسان كأنهم العقبان
وهم راكبون على خيول أخف من الغزلان فلما قربوا من عنتر عرفوه وصاحوا عليه وطلبوه وقالوا له
الى أين أنت ذاهب يا غدار وسأتر في هذه البراري والقفار ونحن لك في الانتظار ففي هذا اليوم نصرم عمرك
ونكفي الناس شرك * قال فلما سمع عنتر هذا المقال ورأى تلك الاحوال اجرت عنناه ولا يبقى يعرف
ما بين يديه ولا يراه وسل سيفه الظامي وصار يدافع عن نفسه ويحامي لما رآهم قد ألحوا في طلبه وعلم
انه ان تواتى عنهم عجلوا يعطبه فاستقبلهم هممة غير فارة وحمل عليهم حملة منكرة وأراد أن يهلكهم في
تلك البراري والوديان وان يسقيهم كؤس الهوان وقد تبين له أنهم سم أعداء وقد أكنوا له في تلك الغلاء

فصا
صلو
نعا
وتحا
ولي
ولو
أنا
قال
عليهم
ينزل به
القوام
سلك ان
وكان هـ
كان غاء
ذكر ناذ
فصنداها
وهيولا
زهيرك
أدأقال
فارس
الصبا
أن عبل
حتى أ
اننى ما
السم
الحارر
وأخى
ولا أظ
وأنا
ويعط
ماتريا
يا أبا
بلك
الارط

فصار يذم الزمان على ما أبداه من فعالة وكيف عاقبه عن بلوغ آماله ثم جاش الشعر في خاطره فأشدد وقال
صلوا على النبي المفضل

تعاندي الأيام حتى كائنتي * عدو لها في ليلها ونهارها * وتجمعي مع كل أحق جاهل
وتحسباني عاجز عن كفاحها * فلو مثلوا لي صورة الموت بينهم * خضبت يدي من دمها وجرأها
ولي صارم لو أن ضربت بحده * صروف الليالي بان شين قلاحتها * أكر على الابطال كرة بأسل
ولو أن بجر الحرب زاد طفاحتها * ولو أن سفوني لم يكونوا تعرضوا * لحربي ولو كانوا أسود بطاحتها
أنا عتر العيسى فارس قومه * وذكرى سري بين الوري بصلاحتها * واني لهجم اذا اشتبك القنا
* الى أن تروح الروح بعد فلاحها *

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره والمقال زعقت عليه الرجال وتسارعت اليه الابطال وحل
عليهم عنتر جلته المعروفة وصال فيهم صولته المألوفة وهجم على مقدم القوم وهو مثل السلهب وأراد أن
ينزل به العطب واذا بالفارس كشف عن وجهه اللثام وأبدى الفخك والابتنام واذا به شاب معتدل
القوام ثم انه ناداه لا تفعل يا أبا الفوارس أنا ابن الملك زهير بن الحارث الذي مارأيت منه الا كل الخير
سلمك الله من كل هم وضير ثم انه دنا منه وسلم عليه فلما حقه عنتر رمى الرمح من يديه وترجل اليه
وكان هذا طريداً أخيه مالك الذي يحب عنترا ويتعصب له وكان الآخر كذلك وكان سبب ملتقاه به انه
كان غائباً وليمة عملت له في بني شظفان ولما عاد من الوليمة التقى بعنتر وهو سائر وهو وأخوه شيبوب كما
ذكرنا فلما رآه أراد أن يمازحه ويلاعبه حتى يتفرج على طعانه ومضاربه فصاح فيه وجرى بينهما ما جرى
فعندها المساعفة عنتر قال له يا مولاي لاى شئ تفعل هذه الفعالة وحق الاله المتعال لقد خاطرت بنفسك
وبهؤلاء الرجال لانه لو كان فرط مني فرطاً أو سبق لك مني ضرب ثم علمت انك تطريد سدي مالك بن
زهير كان تلبس بقلبي لظالم الجرور بما منت من الكمد ولم يدربني أحد ولا كنت أقدر أن أقيم في الحى
أبد اقال فضحك الحارث وتجب من ذلته اليه وخضوعه بين يديه بعد المقدرة عليه فقال له لله درك من
فارس مهاب وقرم وثاب ولكن الى أين أنت سائر وذهب في هذا البر والسباب وفي هذه الاوعار
الصعبة المسار فقال عنتر يا مولاي أما سمعت قول القائل من أراد النفيس خاطر بالنفيس وأنت تعلم
أن عيلة بنت عمي قرعة عيني وعمدة بقية الاصدقاء وقد قاسبت من أجلها ما قاسبت من الذل والشقاء
حتى أنعم لي أبوها بزواجها وقد طلب مني مهرها وهما أنا قد خرت في طلبه وأنا أمل من الله تعالى
اني ما أعود حتى أبلغ بسعادتك ما ربي فقال له الحارث أرضي منك عمك بالهر وأطاعه لك رب
السماء والارض بعد هذا العصيان بطول الدهر فقال - نترنم يا مولاي حصل ذلك وهان الامر فقال له
الحارث ارجع معي يا عنتر الى الحلة وأنت تعلم انه ليس في أموالنا قتلة وأنا متعجب كيف انك لم تعلم أبي
وأخي سيرك في هذه البرارى والبيد ولا أعطوك من أموالهم ما تريد فقال عنتر يا مولاي ما علموا عيسري
ولا أطلعهم على شئ من أموري فقال له الحارث يا عنتر لقد أخطأت بطلعتك فأرجع ولا تحرمنا رؤيتك
وأنا وحيات أبي أعطيتك كل ما تريد من نوق وجمال وذهب وملبوس وأضمن لك أن أبي يرضيك
ويعطيك ما يكفيك ولكن يا أبا الفوارس كيف ان أهلك تركوك وحيداً فريد ولم لأعطوك من أموالهم
ما تريد فقال له عنتر انهم ما معهم خبر من أمرى ولا أطلعهم على سري وجهري فقال الحارث ماذا علمك
يا أبا الفوارس ان أطمعني بان ترجع معي الى الحلة يا ابن شداد ولا تخالفني وأنا بالاعمال المراد ولا تشمت
بك الاعساء والحساد فشكره عنتر على ذلك المقال وقال له يا مولاي ان عمي طلب مني حاجة من تلك
الارض والبلاد وهي لا توجد في ارض الجحاز يا ابن الاجواد فأجبتة الى ذلك وقلت له انعم وهما أنا من

اجله قطع البر والاكم وانا بعد ما قلت نعم لا اقول لا كي لا يبق احد وثمة في الملا ثم انه انشد وقال صلوا
على النبي المفضل

لا تقل لا بعد ما قلت نعم * تلبس العار وتبقى في ندم * قول لا بعد نعم فاحشة
وهو يحكى من بفعشاء ألم * واذا صاحبت فاصحب ما جدا * فيه نبل ذاحياء وكرم
قولك للشئ لا ينتج لا * واذا قلت نعم قيل نعم * اجعل المال لعرض جنة
انفق المال ولا تخش النقم * رب فقير قد اتى بعد غنى * وغنى قد اتى بعد عدم

(قال) فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه وسمع الخنارث حسن كلامه قال له كلنا يا عنتر نسير معك وعلى
ما تريد نتبعك فقال له عنتر لا يكون ذلك ابدا ولا خاطر بمثلك في طرق الردي فقال الخنارث اذا كان
الامر كذلك فسر معي حيا بالسلامة آمنة من الندامة ثم ان الخنارث ودعه وسارط بالارض الشربة والعلم
السعدى ثم ان عنتر اوشيبو باسارا ولو كان لهما اجنحة لطارا وصارا يقطعان الارض والا فاق وهما
مجدان الى نحو ارض العراق وهما كما اشار الشاعر حيث قال

لا جلك سعبي واجتهادى وخدمتي * وباليت هذا كله فيك يثمر * فوالله ما بعدى محب ومشفق
وسوف اذا جربت غيرى تذكر * تبعك الذي يرضيك في كل حاجة * فان لم تكن تبصره فالله يبصر
فما شئت من امر فسمعه وطاعة * فما شئت الاما تحب وتامر

هذا واستمر عنتر سائر اوشيبوب يراد امامه الوحش وهما سائران سيرا حثيثا الى ان اقبل عليهم ما المساء وطلبا
بعض القدران وعولا على المبيت واذا هم بمضرب شعر من صوب وابل ترعى وهي في تلك الارض تسمى
فقصد هاعنتر التحرير واذا هو بشيخ كبير قد احناه الكبر وصار عبرة لمن اعتبر وهو كما قال فيه الشاعر
هذه الايات وشيخ فوق ظهرا الارض عشي * ولتمه تعادل ركبته
فقلت له لما ذا انت محسني * فقال وقد رفع نحوى يديه
شبابي في الثرى قد ضاع مني * وهما انا دائما اسعى عليه

وفي يد ذلك الشيخ قعب ملائ من لبن اللقاح المبرد في الرياح مزموجا بالماء القراح ثم انه لما راهم نادى
اهلا وسهلا بضيوف اتونا كرام وقد ساقهم الينا الملك العلام * قال فلما سمع عنتر كلام الشيخ داخله الفرح
وزال عنه الهم والترح وتناول القدح وشرب حتى ارتوى وناول له لشيوب فاروى منه ايضا ثم ان عنتر اترجل
عند باب المضرب ووطأ الشيخ تحتهم نوعا من الطنافس وهو يقول اهلا ومرحبا وكان جواده موقورا من
الغزلان فأضرم لهم الشيخ النار وفتح لهم الطعام واحضر لهم المدام وجلسوا باياكون ويتجادون الى وقت
الظلام وبعد ساعة سأل الشيخ الامير عنتر وقال له يا ولدي لما ذا اتيت الى هذا البر الا قفر اعلمني يا ولدي
بالخير فعندها اخبره عنتر بالقصة وما وقع له مع عمه مالك ابى عملة وكيف انه طلب منه المهر والصداق
وارسله الى ارض العراق وانه طلب منه النوق العضاير التي في تلك الارض والا فاق * قال فلما سمع الشيخ
جميع مقالة عرف ان عمه ما ارسله الا لهلاكه ووباله فقال الشيخ الا قاتل الله عمك مالك وضيق عليه
جميع المسالك فلقد درمك الى الهلاك والتدمير ودر على قتلك يا حسن تدبير فقال له الاسد المماحك
كيف يا عم ذلك فقال له الشيخ يا ولدي هذه النوق لا توجد الا في بني شيبان وهي للملك المنذر سيد العربان
وتحت يده ابطال وفرسان وشجعان ويحكم على جميع العربان وهونائب كسرى انوشروان صاحب
الايوان وهو ملك عظيم القدر والشان وهذه النوق التي ذكرتها لا يقدر عليها احد غيره فلا تتعرض لها
لئلا يسلك شره وضره واقول لك ايضا يا ولدي هب انك ملككتم ابتيديرك فن ذا الذي من هذا الشر يبجرك
لقد جعلك عمك كالاوبد ورمك في الشدائد وما فعل معك هذه الفعال الا زورامنه ومحال وما قصد

معك

(قال)
الاشعا

(قال)

ولا

اول

بني

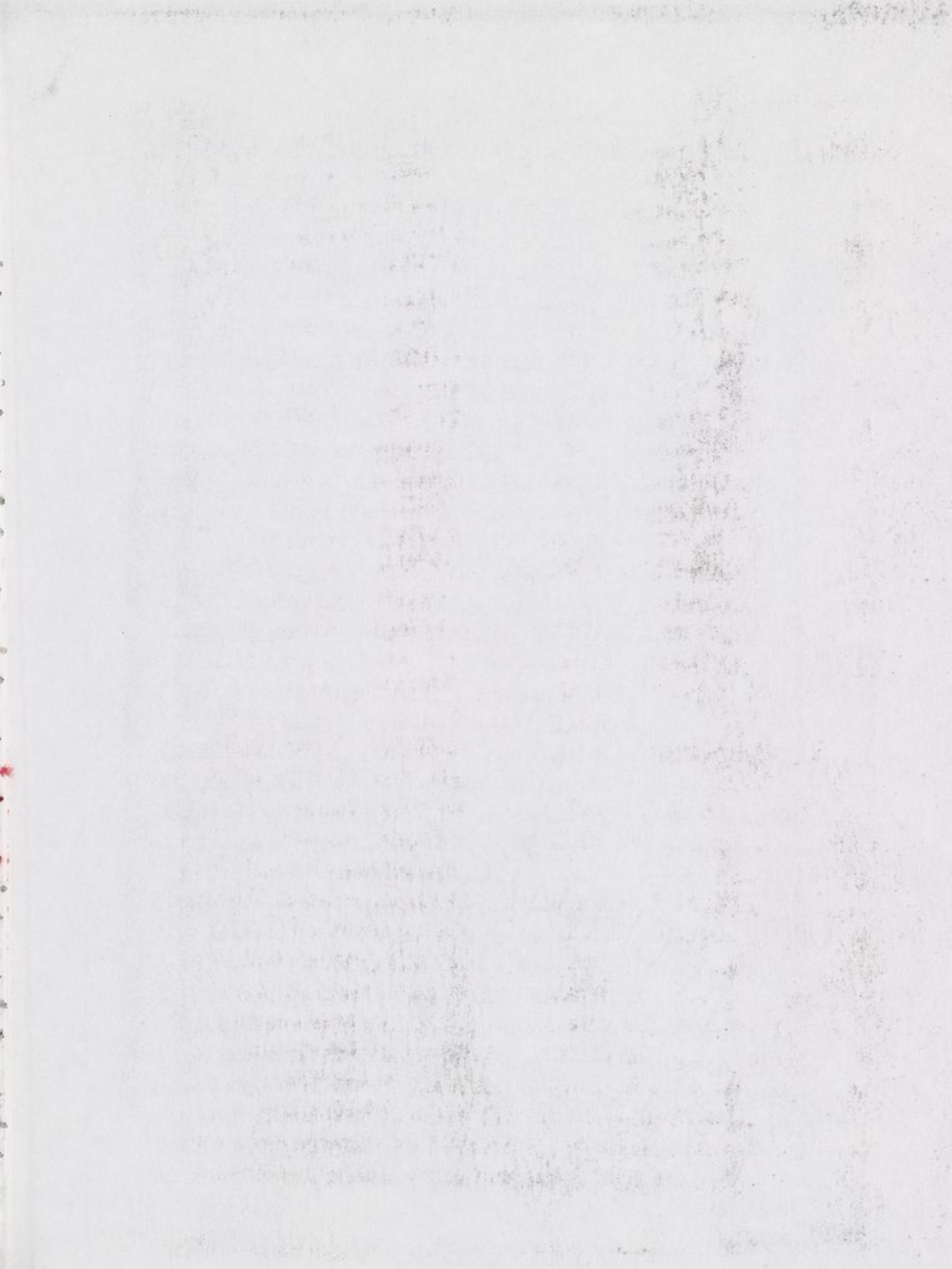
شاه

ومر

وهي

وبس

الى



معك هذه المقاصد الاوهوفيك زاهد واعلم اني ما نصحتك الا لاجل اكلك معي الزاد واراك فارسا جواد
 فقال شيبوب ل اخيه عنتر لقد صدق هذا الرجل يا ابن الاما جد واعلم ان عمك فيك زاهد فانقض يا اخي
 هذا العمل ولا تبلغ الاعادي فيك الامل وارجع يا اخي والزم طريقك واعلم ان عمك مالكا وولده عمرا
 اراد ان يعوي بك فارجع بنا وركب عمك في نحره ودع عمارة يموت بغيظه وقهره واخبر الملك زهير بامر
 وهذا المراد لعله ان ياخذ لك عملة منه ان ابى او اراد فقال عنتر وبك يا شيبوب اي شئ هذا الكلام
 واني لا اسمعه حتى لا يراني عمي بعين النقصان ولا اقول في الامس نعم واقول بعد هالا ولوا باني طعاما للوحش
 الفلا ولا اهل هذه الفعالم ولو ماتت على الجبال في صور الرجال قال وما زال اعلى مثل ذلك الرواح
 وهما في تلك الارض والبطاح الى ان اصبح الصباح فودعا الشيخ وسارا قاصدين ارض العراق وتلك
 البراري والآفاق وقد جل عنتر نفسه غاية الخطر وعشقه لعله غيب عنه السمع واعمى منه البصر وكلما
 طالت عليه الطريق يتذكر عملة وتلك الاوطان فيمشد ويقول بعد الصلاة والسلام على سيد ولد عدنان

بارض الشربة تشعب بوادي * رحلت وهم في صميم الفؤاد * يحلون فيه وفي ناظري
 وان ابعدا في محل السواد * اذا خفق البرق من حيمهم * ارقبت وبت حليف السهاد
 وريح الخزامى بذالك النقا * يذكركني عرف ذات الايادي * ايا عبل مني بطيف الخيال
 على المستهم وطيب الرقاد * عسى نظرة منك تحيا بها * حشاشة ميت الخفا والبعاد
 ايا عبل ما كنت لولا هواك * قليل الصديق كثير الاعادي * وحقك لا زال ظهر الجواد
 مقبلي وسيني ودرعي وسادي * الى ان ادوس بلاد العراق * وافتي حواضرها والبوادي
 اذا قام سوق لبسع النفوس * ونادي واعلن فيه المنادي * واقبلت الخيل تحت الغبار
 بوقع الرماح وضرب الحداد * هنا لك اصددم فدرسانها * فترجع مخذولة من طرادي
 وارجع والنسوق منقاد * تسير الهوينا وشيبوب حادي * وتسهر لى اعين الحاسدين
 * وترقد اعين اهل الوداد *

{ قال الراوي } فلما فرغ عنتر من هذه الابيات طرب شيبوب وهام وقال يا اخي لقد شوقتني الى انشاد
 الاشعار وذكر الاثار ثم انه اشار الى آخر يقول

فراق الحبيب وطول البعاد * اضرب بجسمي واضني فؤادي * وكم ذا نوح على فقد هم
 واحرم عيني لذيد الرقاد * نوح بليل وجفني جريح * يراعي الكواكب والليل هادي
 فلا تمجروني فلا ذنب لي * لقد كان لي في حاكم ايادي * فن بعدكم صرت رق الخسلا
 لوالزمت روجي بلبس السواد * وعن تراخي وهوليت الوغي * وحمكم الاله لنا بالبعاد

{ قال الراوي } فلما سمع عنتر من اخيه شيبوب هذه الابيات تعجب منه وقال له قاتلك الله يا شيبوب واماتك
 ولا حياك اوبلغ من قدرك ان تناظرني في ابياتي وتقول مثل مثالي { قال الراوي } وكانت هذه الابيات
 اول ابيات صدرت من شيبوب ثم انهم سارا يقطعان القيعان والمناهل والغدران حتى اشرقا على ارض
 بني شيمان وقد بقي بينهما وبين الحيرة يوم كامل فرأى عنتر بلادا عامرة وخيرات وافرة ومراعي خضرة
 ومياه جارية واشجار اماتلة وخيول صائلة ونيابا وفضلانا وجمال احسانا وعبيدا وعلمانا واماء
 ومولدات واقليما قد عمته سائر البركات وشماته الهيمية من سائر الجهات وراى ارضا كافرورية بيضنة نغمة
 وهي في واد من الاودية الحسان وقد ترخرقت بزخارف الجنان وهي ذات روح وربحان وروضة
 وبستان ودوح وغيطان وفضون وافنان وفيها اشجار واطيار تسبح الملك القهار قال فلما نظر عنتر
 الى الرياض والازهار والى حسن تلك الديار تعجب من صنع الاله القهار خالق الليل والنهار قال

صلوا
 وعلى
 اكان
 نوالعلم
 هما
 شفق
 يبصر
 طلبا
 سعي
 اعر
 دي
 رح
 جل
 امن
 قت
 لى
 باق
 شيخ
 له
 بك
 بان
 فب
 لها
 رك
 سد

فبينما هو غارق في بحر الافكار واذا هو يست هو ادج على ستة جمال وفيها جوار كأنهم الاقار وحوهن
سته من الفرسان را كبون على خيول اخف من الغزلان وهم كأنهم العقبان * قال فلما نظر عنتر الى
تلك الهوادج تذكر محبوبته عيلة التي شق هو اها كبده بنيلة فبهت فيهم وحرارى امره وزاد لهيب جره
وجاش الشعر في خاطره فأنشد يقول صلوا على طه الرسول

ماله هو ادج بالاحبة ترحل * والصبر ماض والتأسف مقبل * ولقد سألت الدار عن سكانها
فأجابني رسم الرسوم تحولوا * كانوا بها والحاسدون بحسرة * وقضوا المقام بأرضنا واستقبلوا
لا تسمعن بربعهم متكلمة * الا الخاتم والطباء الجفيل * فلا رسلن مع التسميم تحية
لوان انفاس الصبا تتحمل * واقول كيف هجرتمو لتسميم * حيران اقلقه الجفا والعدل
لله صب قد تمنى وصلكم * فقضى وهو تحت التراب مزمل * اضنى الهوى جثمانه واذا به
لكنه بين الورى يتجمل * فالناردون العار يا حادى السرى * والشوق عاد والتحمل اجل
ولقد بليت بعشر يا صاحبي * قوم على قتلى مرار اعولوا * فهم وعماراة والربيع ومالك
عمى وعمرو ذال التسميم الازدل * نصبوا على وارسلوني عنوة * نحو العداة لاجل مهر يحمل
وتيقنوا انى اموت بكرهم * والله يفعل ضدا قداملوا * وانما لكنا بالهز برحقيقة
ليثا اصول على الشجاع وفضل * ان يجهلوا عزمي فقد شهدت به * بيض الصوارم والرماح الذبل
فاسألهم معانى اذا حق اللقاء * والنقع ليل والدجنة ازيل * ولقد وصلت الى العراق بهمة
لرجال النياق وللقضاء مستقبل * من اجل عيلة كى افوز بوصولها * يوما وبأبنتى النعيم الاكل
بالأئمة في حبها ومفندي * فأراك في ثوب المذلة ترفل * شيبوب اسرع واكشفت لى عاجلا
مرعى النياق لى كى اليهانهرول * سلمت امرى للذى رفع السماء * وبجوله التى العداة وافصل

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من شعره نظر خيولا ومهارا وابل مجعدات فى التسيار وهى تسيير سيرا كوج
البحار ونيافا وفضلان وخيرات حسان ونعما سارحات واقليما قد عمته البركات ولما راى عنتر ذلك
حاروا خذ الانهار وعلم ان عمه مكار وغدار وما ارسله الا هو ويريد هلاكه والاضرار وعلم انه رماه فى هذا
البحر الذى ماله قرار الا ان الشجاعة قد زينت له الهجوم على الاخطار والعشق قد صغر عنده الامور
التي تورثه الدمار فقال شيبوب يا اخى ان هذه الاموال تدل على ان صاحبها عظيم الشأن قوى السلطان
فقال عنتر يا اخى لقد صدقت فيما نظقت بان هذا الملك كثير الجيوش والاعوان والفرسان وما ارسلنى عمى
الا وصدده هلاكى وما ينفع هذه الساعة الا حسن النظر والتسليم للقضاء والقدر فسر يا اخى وخذ خبر نوق
العصافير واعرفها معرفة الرجل الخبير حتى انى اربح جوادى الابجر وتكون انت قد عدت الى بيقين
الخبير فقال شيبوب لك السمع والطاعة وهما أنا أسير فى هذه الساعة ثم انه حط قوسه وكنانته وقد لبس
خليقات مرقعة وحط العصا على كتفيه وسار يطلب المراعى فوصل اليها وكان قد مضى بعض النهار فوجد
المراعى طيبة الارحاء كثيرة الماء فنظر العبيد الى شيبوب فرحوه وأخرجوا من زادهم وأطعموه
وتحدثوا معه وسامروه فرأوا لغته حجازية وصفته عسبية فسألوه عن حاله فغدثهم من صنوف محاله
وقال لهم يا بنى الخالة أنا عبد من عبيد الربيع بن زياد فعليه ما يستحق من رب العباد لانه جبار عنيد
وشيطان مريد وهو لا يرحم أمة ولا حرة فهربت من شره واسترحت من جورده وغدثه وراى انى
لا اراد ولا يرانى فمالت له العبيد يا بن الخالة أقم عندنا عمرك واقطع فى أرضنا سنتك وشرك فان
تكون فى أمان طول الزمان ونحن نقول لمولانا المنذر ان يزوجهك ببعض اماء وتقدمنا فى حماه
فشكرهم شيبوب على ذلك واتى عليهم وأقام عندهم باقى يومه حتى انه عرف النوق العصافيرية من غيرها

ذ
الا
الا
سائر
فى
وماه
والج
الصا
ياشيد
كأنه
فرايا
العصاف
لاتراجو
ولعبهم
لانهم من
النوق ال
هى من
والبطار
قوسه و
البطل ال
العبيد
صاحوا
جثة عنتر
وقالوا له
الامور أ
والمنازل
أملك واسم
العبيد
الغنى فى المد
الحلة فان
على العبيد
ولحق المال
وساق النوق
أن تنصف
المشارك

فراها من عجائب الزمان وهي بيض اللون با كفال مدورات وأسنان مائلات وهي من غير هذه
 الارض معدومات ثم انه تشي مع العبيد بحسب الكفاية وحادثهم وساق الابل معهم حتى قرب من
 الاحياء وقد غافلهم وهم مشغولون عنه ورجع الى اخيه كانه الطير اذا طار وهو يعد في القفار وما زال
 سائر الى أن وصل الى اخيه عنتر وأخبره بما سمع وما نظر فقال له أخوه عنتر وحق ذمة العرب ما نحن الا
 في مقام الخطر ولقد برهنا هذا الخبيث في هلاكنا وما قصر وأنا أعلم أن بني زياد تشمت بنا اذا سمعوا بقصتنا
 وما هي الا نقطة دم تراق بشرب كأس مر المذاق الا ان تكون معنا سعادة من الرب القديم رب زمزم
 والخطيم فهو الذي ينجينا مما در العبد ولنا من الهول العظيم ثم قال عنتر وبلك يا شيبوب ألم تعلم القول
 الصائب من لم يصبر على النوائب فكيف ينال أعلى المراتب ثم انهما أقاما الى وقت السحر فقال عنتر
 يا شيبوب قدم لي الايجر فقدمه له شيبوب في الخلال من غير امهال وكان عنتر قد أفرغ عليه الحديد وصار
 كانه برج مشيد وأردف أخاه خلفه فياله ما من بطلين فارسين وأسدين ضرغامين وسار الى المراعي
 فرأيا كل عشرة من العبيد يسوقون مائة من النياق ثم ان عنترا أكن في مكان تمر عليه النياق
 العسافيرية (قال الراوي) ثم ان النوق صارت تطلب المرعي والعبيد كاذكر ناسوقونها ويداؤها حتى
 لا تراها تخول الجمال فلما رأهم عنتر صبر عليهم حتى توسعت النوق في المراعي وأخذ العبيد في حديتهم
 ولعبهم وانسراحهم ومادنوا من عنتر ولا كلوه لانهم من العز العظيم على جانب العبد من طينته مولاة
 لانهم من منذ نشؤا ما طرقهم طارق وما يعرفون أي شئ تكون البوائق وجعل شيبوب يقول يا أخي هذه
 النوق العسافيرية التي أتيت في طلبها فاصنع ما أنت صانع فقال له اذهب انت وامسك عليهم الطريق التي
 هي من جهة الخلة ولا تمكثهم من الهزيمة بالجملة فربما يشور علينا الصياح قبل ما نعد عن الديار
 والبطاح ففعل شيبوب ما أمر به أخوه وسار الى جانب الخلة ووقف خلف العبيد ونزع كنانته وأوتر
 قوسه وحنأ على ركبته كل ذلك والعبيد عنهم غافلون وهم في لعبهم مشتغلون (قال الراوي) وانرجع الى
 البطل الهمام والأسد الضرغام فنقول ثم انه حرك جواده الى وسط النوق وقطع برمحہ ألف ناقة وصاح في
 العبيد سوقوا النوق يا بني الزواني قد امي والاخضبت من دمائكم سناني فقال فلما سمع العبيد كلام عنتر
 صاحوا عليه وقال المتقدم عليهم دونكم واياه وأعدموه الحياه فالوا عليه وأقبلوا اليه ثم لما نظر واعظم
 جثته عنتر وخفة جواده الايجر جزعوا والعقل منهم تحير ولكنهم أعطوا اللحد قوة وتبادروا اليه بالكلية
 وقالوا له من أنت أيها الجاهل المغرور الذي قد ساقه الاجل برجليه الى الهلاك والثبور وارثكاب عظام
 الامور أما علمت أن هذه النوق والفصلان للملك الارض في طولها والعرض صاحب العز والنصر
 والمنازل العالمة والقصر وهو الملك المنذر بن ماء السماء اللخمي مالك أهل هذا العصر فقتال له في است
 أمك واست أم المنذر معك وضربه بالحسام على وريديه فطير رأسه من بين كتفيه (قال الراوي) فلما رآه
 العبيد ورأوا تلك الضربة خافوا وساقوا النوق قدامه وقد وجلت قلوبهم وحواروا في أمورهم وقد علت
 البهجة في المراعي والحى وكثر اللجاج على هذا الشئ وقد تر كهم عنتر عبرة لمن اعتبر وهو ما الذين قصدوا جهة
 الخلة فان شيبوب باقداستقبلهم ببنايه وردهم بخفة سعيه واقباله ورماهم في النخور والصدور وترك دماءهم
 على البداء تقور وما سلم منهم الا من لم يره عنتر ومن لم يلحقه أخوه شيبوب القصور ثم ان شيبوب ارجع
 ولحق المال والعبيد وأمرهم أن يسوقوا المال والجمال واستقبل مهب الشمال وغاص في البر والسباب
 وساق النوق سوق الهارب وغاصوا في البر الاقفر وتأخر عنتر محاميا لهم على الاثر وما زالوا سائرين الى
 أن تنصف النهار واذا قد طلع من خلفهم غبار وعلا ملاء الفلا والقفار وأقبل من كل جانب وكبر
 الشارق والمغارب وصار ذلك الغبار مثل الدخان حتى انعقد الى العنان وهو يذهل العقول والاذهان

وقديان من تحته فرسان وظهرت أبطال بني شيان ولعت شفار الصفاح وأسنة الرماح وصلصل
الحديد ولع الزرد النضيد وهممتم الرجال الصناديد وطلبوا عنترامثل الشواهيـن وهم من عشرة
الى عشرين وهم عصب وفرق ومامنهم الامن للعرب قد سبق وترادفت الفرسان من كل جانب وهم
مثل السلاهب والكل ينادون يا من غرته نزهه الى أين تجومن سطوة المنون وشرب كأس الحمام من
سيف ملك الزمان ونائب كسرى صاحب التاج والايوان (قال الراوى) وكان الصياح قد وصل الى
الملك المنذر وهو في ظاهر الحيرة وكان قد ركب الى الصيد والقنص وحوله مواكب وأبطال رجال كالجبال
فلما رآه العبيد ألقوا نحره الصوت فالتفت الملك اليهم بل قال لولده النعمان انظر هؤلاء العبيد ما بالهم وما
حالهـم واكشف لي عن خبرهم وما نالهـم وكان النعمان أكبر اولاده وأشدهم عزما وهو الموصى له بالملك
من بعده ثم ان النعمان ابن الملك المنذر تقدم الى الرعيان وسألهم عن اندبر فأخبروه بأن فارسا قد أغار
على المراعى وأخذ من النوق العصافيريه ألف ناقة وسار بها (قال الراوى) فلما سمع النعمان ذلك حرك
الجواد وتجارته خلفته الرجال الاجواد من نهل وشيـان وتعلبه وشكر وبني سنان وما زالوا حتى لحقوا
بعنتر وقاربوه كما ذكرنا وأطلقوا اليه الخيول ومدوا اليه النصول ثم ان عنترا لما رآهم اهتز على جواده
طربا وبسم عجبا وتلقى الخيل كما تتلقى الارض العطشانة وابل المطر وطعن الصدور وخرق الجوانب
والنخور فمدا صارت الرجال تميل اليه وهو يمددها على الارض بالطول والعرض الى أن كثرا العدد وزاد
المدد وغاص معهم تحت الغبار وطعن فيهم بالاسمر البتار وكان اذا طعن ضلع اذقه واذا ضرب رأسا
شقه ولما ازدجت عليه الابطال وضايقته الخيل والرجال صاح فيهم فبدهم وزعق على الفرسان
فشردهم وهذا وأخوه شيبوب مشتغل عن معونته بالنوق والعبيد الذين معه وقد قويت قلوب العبيد
بقدم مولاهم وتوقفوا عن المسير الى جهة مسعاهم ثم انهم لما رآوا النعمان بن الملك المنذر هموا على
شيبوب وأرادوا هلاكه ورجا كل منهم من يديه فسكاكه فعند ذلك ناداهم شيبوب بأولاد الزواني وحق
الكعبة ان تنفس أحد منكم أو صاح لا ضربته ببيلة في لبتة بلا تواني ثم صار ينظر الى أخيه عنتر وما يجرى
له مع النعمان قال وكان الملك النعمان قد صاح في الفرسان وناداهم أذلكم الله بين العريان هذا
كاه يجرى عليكم من عبيد لا قدر له ولا شان فعند هاتنا هض الابطال وتبادروا وتقدموا بعدما كانوا
تأخروا فقاتل عنتر ذلك اليوم حتى كات مناصكه ووقفت ووقعت ضرباته على الجماجم فانتثرن
ونفذت طعناته في الصدور فأثرت ورغت موجات العساكر كالبحور اذا أزدبت وعلا الغبار واعتكر
وقصر تحت عنتر جواده الابجير وصار لا يقدر أن يتقدم أو يتأخر ثم ان الجواد كبا به وهو في أشد الحروب
فربح عنتر عنه وصار مكروب وخرج الجواد غائرا من تحته مثل الريح الهبوب وهو حال من صاحبه عنتر
فأيقن شيبوب أن صاحبه قد قتل وشرب كأس المنية ونفذت فيه الرماح السمهرية ففاض الدمع من
جفنيه وتناثر على خديه ونجا بقسه بعدد على قدميه فابصرت العبيد منه ذلك فصاحت عليه وأومت
للخيل اليه فحركت خلفه الفرسان على خيول عتاق وطلبتـه من سائر الأفاق فأحس شيبوب بوقع
حوافر الخيل خلفه فسعى مثل الطير الطائر والنمر النافر وغاص في البريقة وعصمه ولجت الرجال في طلبه
فلا هو يذوتهم ويخج بنفسه ولا هم يلحقونه حتى يسكنوه في رمسه وقد دام الامر كذلك من الظهر الى المساء
فوصل شيبوب الى مغارة في جبل قرأى على بابـه غلاما يدا ويسمر اللون وهو قاعد وأغنامه قد امه ترعى
وبين يديه نار تضرم وعليها لحم من الوحش يشوى قال فلما رآه شيبوب دنا اليه وناداه يا فتى أجزني فاني
بذما مأك اعتصمت وبل استجرت أجز عبدك الذي فارق أخاه وجار عليه الزمان وأبلاه بفراق من طابت
نصباياه وأشرف على هلاكه وقتناه فقال له الغلام اى وأبيك فاني أجزتك والمالات والعزى من كل من

اكل

أ
الد
مت
زعا
ونق
لى
أخر
عن
فارج
اذالم
قدامى
افعل
خوفه
اطلعت
حرمى
صرت
وسألوك
رأيتهم
الجمام
يديه
عنهم في
المكان
ودخلوا
فعلت
انه قد
لنفسى
سائر الا
قال
يرجوه
بنفسه
صار لا
عرو
من

أكل الخبز وشرب المياه ولا أسلمك دون أن أقتل قبلك فادخل الغار وكن آمنا من كيد الأشرار يا غريب
 الديار فدخل شيبوب الغار وهو لا يصدق بذلك إلا أنه ما استقر به الجلوس حتى وصلت الخيل إلى الراعي وهي
 منقطعة يتبع بعضهم بعضا وعلى أكتافها بيض الصفاح وفي أيدي فرسانها عوالي الرماح فلما رأوا الراعي
 زعقوا عليه وقالوا له أخرج لنا هذه الشيطان الذي قتل خيولنا وببيل عقولنا حتى نخطفه على أسنة الرماح
 ونقطعه بشفار الصفاح قطع الله نسله ما أشد عصبه وأقوى قصبه فقال لهم الغلام بإسادات العرب بمبوه
 لي واقبلوا فيه سؤالي فإني قد أجزته وقد صار في ذمامي من غير معرفته فقالوا له لا كنت ولا كان ذمامك
 أخرجه ولا انتملك قبليه ونسبك جمالك فإنه لا بد لنا من قتله فإن أخاه قد قتل من بني حسان ما ينوف
 عن ثلثمائة بطل من الفرسان فسلمه المنافنا قد لقمنا منه ما لا نلقاه من إنسان لأن هذا الكلب من الجنان
 فارحم نفسك وسلمه النسا والقتلتك وأسندنا مالك فقال الراعي حين رأى النوبة صعبه يا وجوه العرب
 اذالم نسمع أنفسكم بتركة فاعلموا معي نوع المعروف وأبعدوا عن المغار قليلا مقدارا رابعين بأعازر اعامن
 قدامي حتى أخرجه لكم من ذمامي ثم دونكم واياها ولا تخفروا ذمتي ولا تضيعوا يا فتيان حرمتي فقالوا له
 افعل ما يدلك فما بيننا احد يخالف مقالك فعمدوا داخل الغلام على شيبوب فوجدوه بأسوا حال من
 خوفه على نفسه من الويال فقال له الراعي يا فتى ها انت قد سمعت ماجرى بيني وبين هؤلاء الكلاب وقد
 اطلعت على السؤال والجواب وما اقدر على خلاصك إلا بتلاف مهجتي واناراض بذلك ولا اضيع
 حرمتي ولو كان معي عشرة من بني دودان ما كان وصل اليك منهم شيطان فأخلع ثيابك والبس ثيابي وإذا
 صرت على باب المغار فسق الغنم بين يديك وخذزادي هذا مزودي وخذ هذه العصافى يدك فان رأوك
 وسألوك فقل لهم يا وجوه العرب أنا دخلت لكي أخرجه اليكم فارضني أن يخرج معي فدوونكم واياها فاذا
 رأيتم دخولنا على وتر لواء عن خيولهم إلى فاطلب انت لنفسك النجاة ودعني أنا وياهم حتى يسقوني كأس
 الحمام ولا اكون مفسوخ الذمام فعمدوا بالبس شيبوب ثياب الراعي وشد مزودته بين كتفيه واخذ العصا
 بيديه وخرج من الغار وحدتهم بما علمه الراعي من الكلام وساق بين يديه الاغنام وما زال حتى انه ابعدهم
 عنهم في الآكام واستعان بما في المسزودة من الطعام فعادت قوته إلى ركبتيه ثم انه ترك الاغنام في ذلك
 المكان وسار بقطع الفلاة والقيعان وهو فرحان بنجاة من أعداءه على يد ذلك الغلام فترجل بنوشيان
 ودخلوا المغار وأخرجوا الغلام إلى ضوء النار فرأوا عليه ثياب شيبوب وهو ساكت فقالوا له ويلك ولماذا
 فعلت بنفسك هذه الفعال ورضيت بالقتل والتعذيب لأجل رجل غريب فقال لهم يا وجوه العرب اعلموا
 انه قد استجار بي فأجزته واتيتم انتم في طلبه وسألتكم فيه فاقبلتم سؤالي ومالي طاقة بدفعكم فقد بيته ورضيت
 لنفسى التعذيب وأنا ما بيني وبينكم مطالبة وقد صرفت أسير في أيديكم فان منتم على بالاطلاق شكرتكم في
 سائر الآفاق والافاعلوا بي ما شئتم من التضييق ثم انه بكى وانحب وأشار بقول بعد الصلاة على سيد العرب
 يا بني المنجيات من شيان * لاتضعوا صنائع الاحسان * أنا ان كنت قد تعديت فعلا
 استأهبني في سنة العريان * فاسمحووا غنموا ثنائي وشكري * ومدبني لكم بكل لسان
 (قال الراعي) فتعجب فرسان بني شيان من مقاله وفعاله وما استحسنوا من انفسهم ان يقتلوه ورأوا ان
 يرجعوا بالخنزى والمذلة ويكون الغلام قد فاز بالشرف والذمة فرجعوا عنه خائبين * وأما شيبوب فانه نجى
 بنفسه واستمر سائرا بأمان في البرارى والبطاح الى أن أصبح عليه الصباح وهو سائر يتذكر ماجرى له وما
 صار لآخيه عنتر وكان أشد ما عليه دخوله الى حبه ونعيه لآخيه وشهامة أعدائه فيه لاسيما عمه مالك وولده
 عمرو وعمارة والربيع بن زياد (قال الراعي) ومما جرى اشيبوب من عظيم الأحوال وما حصل في قلبه
 من هذه الأحوال لعلم بصوته في البر وأنشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

يا فارس الخليل ما للخليل تكيكا * وما لسمير القنا بالويل تنعيكا * لا كان يوم رأيت الخليل مقبلة
 فيه اليك وأطراف القنا فيك * لو كان يقبل صرف الدهر فيك فدا * لكنت من نائبات الدهر أفديكا
 سقاك عملك كأسمان خديعته * كما سقى الغيث بابن الام سابقكا * فاليوم تعرف عيس حق من فقدت
 اذا أتيت الى الاحياء أنعيكا * ويشمت ابن زياد اى عمارتهم * وتشتفى فيك ياروحى أعاديك
 وبنت عملك تنحى وهى جارية * له ولوعشت لا ترضاه مملوكا * يا فارس الخليل ما أبقيتلى جلدا
 وليس قلبي من الاحزان يسلوكا * والمهر يصل بين الخليل ملتقنا * اليك كالمراة الشكلى يناديك
 لهفى عليك وقد أصبحت منجدلا * مضجعا بالدماء والنقع يعلوكا * سقى ثراك الحيا من كل غادية
 * خطلا ولا زالت الاطلال تنعيكا *

{قال الراوى} ثم ان شيمو باسار يطلب دار بنى عيس وغطفان ودموعه تجرى مثل الغدران وقلبه
 موجوع وعقله حيران فهذا ما كان منه {وأما ما كان} من أخيه عنتر فانه ما زال يقاتل وهو يردد الخليل على
 أعقابها حتى ترك الأرض حوله غارقة بالدماء ومدد الرجال على الأثرى وهو لا يسمع ولا يرى وتجمبت منه
 الاطلال ونزلوا عليه مثل السيل اذا سال وهو يضرب فيهم بالحسام يمينامع شمال حتى وقع على وجهه
 من شدة الكر والقر والنزال فأخذه أسيرا وقادوه ذليلا حقيرا وقدموه بين يدي النعمان فلما رآه
 تجب من صورته ومن عظم جثته وقال لهم شدوه على جواده حتى نسير به الى الملك يفعل فيه كل مراده
 ويسأله عن حاله ومن أى العرب هو ويقتله كما يريد ويقطع أثر القبيلة التى هو منها ويبددها على الصعيد
 ثم انهم أوثقوه بالكثاف وقووا منه السواعد والاطراف وعارضوه على جواده وقد أبقن بتلافه ونكاده
 وعادوا به الى الملك المنذر آخر النهار وهو فى حالة العدم والاضرار وكان الملك قد خرج فى ذلك اليوم الى
 الصيد والقنص وهم أن يرجع الى الحداية فظهر عليه أسد من أرض يقال لها جفان وكانت سبع جفان
 يضرب بها الامثال فى ذلك الزمان وكان كل من قتلها يفتخر بها على الفرسان وقد ذكرتها الشعراء فى
 أشعارها بهذه الايات ان نحن نلقى سباعا لامثال لها * من أرض جفان لا تبقى ولا تذر
 اذا تمطت رأيت الخليل جافلة * وان سطت طار من أخطاها شر

{قال الراوى} فلما ظهر ذلك الاسد أربع قلوب الرجال ونفرت منه خيلهم من الجبال وقد فرت من
 نحوه الابطال وكثر الصياح من اليمن والشمال * هذا والنعمان قد قدم عنتر ابن يدى أبيه المنذر فأوقفه
 قدامه وأخبره بحاله فتعجب الملك المنذر من خلقته وطول قامته وقال له من أى العرب أنت فقال له من
 بنى عيس واعلم أيها الملك اننى أنا الليث الهمام والبطل الضرعام الضارب بالحسام الصابر تحت ظل القتام
 أنا طيب عيس اذا مرضت وحامىها اذا ذلت وحافظ حرمها اذا ولت وشجاعها اذا تدرت * قال فتعجب
 الملك المنذر من فصاحته وقوة قلبه ووقاحته وهو فى ذلة القهر وغلبة الاسر فقال له الملك المنذر بلك
 وما جعلك على التعرض لاموالى ونهب نوقى وجالى فقال له عنتر جلنى على أخذ نوقى وأموالك بنى عى
 على وتجيره لانى ربيت مع ابنته وأفتيت عمرى فى خدمته فلما رأى طالبها واجها طلب منى مهره ألف
 ناقة من النوق العصافير وأنا بها جاهل غير خبير فأجبتته الى ما طلب فسرت الى أرضك وتعرضت
 لها فوقع فى هذا البلاء والعناء والعطب فقال له الملك المنذر وأنت بهذه الشجاعة والفصاحة والادب
 وترعى نفسك فى بحور العطب ونخاطرت بنفسك من اجل جويرة من بنات العرب فقال عنتر أى نم
 يا مولاي فان الهوى يحمل الانسان على ركوب الاخطار والاهوال ومن أجله تضرب أعناق الرجال ولا
 يعذر العشاق الامن ذاق مرارة هجر الوصال وما يوقع فى البلاء فى سائر المواضع الا النظر لما تحت البراقع
 وأى بلية تحمل النفوس على اتلافها وقتلها الا والنساء أصلها وسبب فرعها ثم ان عينيه رغرغت بالدموع
 وتاوه

و
 ع
 اذ
 و
 خط
 واو
 و
 بق
 قة
 الما
 ما
 ف
 ق
 ان
 ف
 ا
 ع
 ف

وتأوه من قلب موجوع وتهد وتخشرو صار لا يسمع ولا يبصر وأنشد يقول بعد الصلاة والسلام
على طه الرسول

جفتني الغواني من حواشي البراقع * أحمد من البيض الرقاق القواطع
أذا جردت ذل الشجاع وأصبحت * محاجر عينيه غزير المدامع * سقى الله عي من يد الموت شربة
وشلت يده بعد قطع الأصابع * كما قادم مثلي بالمحال إلى الردى * وعلق آمالي بنيل المطامع
لقد ودعتني عي — له يوم بينها * ودع يقين اني غير راجع
وناحت وصاحت كيف حالك بعدنا * وأصبح مثلي بالجوى غير هاجع
وحقك لا حاولت في الدهر سلوة * ولا غيرتني عن هواك مطامع

خلقنا لهذا الحب من قبل آدم * فما يدخل اللوم المصم مسامي * سأضرب بالهندي حادثة النوى
وأوثقها ضربا بربوم الفجائع * وأقطع صرف الخادئات بقاطع * ومثلي أنا في الحب ليس بقاطع
فبلغ لها يابرق مني تحية * وكل ديار هيئتها مراتع
وياسا كئنا الأبيك أن جزت فاندني * إذا صرت ملقى للطيور السواجع
ونوحى على من مات ظلما ولم ينل * سوى البعد عن أحبائه والفجائع
ويا خيل فابكي فارسا كان يلتقى * أسود المنا نادا في المعامع * وأمسى بعد ما في غرام وذلة
بقيت تعيل من قيود المطامع * بحقكم ولا تعذوني وأقصروا * ولا ترفعوا مامر نحو مسامي

وكيف أطبق الصبر عن أريده * وقد أجت نار الهوى في الأضالع
وحق الهوى مارمت يوما لسلوة * ولا لعبت بي في هواك مطامع
أنا الفارس الرعديد في حومة الوغا * وقد شهدت أبطال عيس وقائعي
أذا شئت فأسأل عن حديثي وموقفي * ترى عجب يوم الوغا في المعامع
أذا لاح برق النار من حد صارمي * نذل له هام الرجال السواجع
وان نال وجه الأرض بأسى وشدي * رأيت دواني الأرض مثل الشواسع

(قال الراوي) فلما ان سمع الملك المنذر من عنتر ذلك الشعر والنظام تعجب من شجاعته وفصاحته وكان
الملك المنذر من فصحاء العرب وهو يعرف الشعر والادب فعلم انه غارق في بحر العشق والهوى وهو لا يعلم
ما عليه استوى فيمنها هو معه في الكلام واذا بالرجال نفرت الى ما بين يديه كما ينفر من الجارح اضعف الجمام
فطلب الملك عن تلك الاحوال الاستعلام فقالوا له أيها الملك المظفر والمهمام الغضنفر قد ظهر علينا اسد
قسور وقد اهلك الفرسان وفرق الشجعان والرماح لا تعمل في جسده ولا تؤثر فيه فقال المنذر يا دروه قبل
ان يلتجئ الى بعض الجبال فرمائه يقطع الطرق ويخوف المسالك ونصير معيرة بين العرب بسبب ذلك
فلما سمع عنتر كلام الملك المنذر هانت عليه المصائب وطاب على قلبه ان يرمى نفسه في النوائب ونادى
أيها الملك اقسمت عليك بحق من رفع السماء وعلم آدم الاسماء واجرى بقدرته الماء انك تقول لا يحملك ان
يرموني قدام هذا الاسد ويدعوني بين يديه ودعهم جميع على واهجم عليه فاذا فترسني تكون قد اخذت
منى نارك وقضيت او طارك لاني قد قتلت رجلك وبددت ابطالك وان انا قتلتك فيكون ذلك بسعة ذاتك
فقال بلاني بما استحقه من نعمتك واموالك وعظمتك ولا تعدل عن الحق بما انت فيه من مملكتك قال
فأمر الملك المنذر ان يحلوه من القيود والاعلال فبادرت الحجاب والغلمان في الحال وحلوا يديه وارادوا ان
يحلوا رجليه فقال عنتر لا يملك لا تفعل بحق ذمة العرب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب ولا تتركهم
يحلوا غير يدي ويدعوا القيود على حالها في رجلي حتى لا يكون لي من قدام الاسد براح اما ان اقتله واما

قبلة
فديكا
تقدت
ديك
جلدا
اديك
مادية

لمبه
على
منه
جهه
اراه
راده
بعيد
كاده
الى
فان
اعنى

من
وقفه
من
لقنم
بجب
يلك
اعى
ألف
ضت
ادب
ى نم
ولا
راقع
موع

ان يتركني قتيلا ملقى على البطاح ولا يكون لي من قدامه هرب ولا رواح فعند ذلك تعجب الملك المنذر وزاد به الجحج و امرهم ان يحلوا يديه ويدعوا رجله ففعلوا ذلك فقام على قدميه واخذ سيفه النظامي بيديه واخذ رقبته وحمل في قيده واغلاله وقد تبصر في احواله وزاد به الاستيثار عند الحلول فقام وانشد يقول صلوا على طه الرسول

دونك يا كلب البطاح والربا * فاليوم اسقيك بكفي العطبا * وسوف تلتقي فارسا غشما
حسلا عند اللقا مجربا * ويحك لمثلي لا تكن مبادرا * لانني سميت قد انجبا
تجفل الفرسان يا كلب الفلا * فأتني تلقى اليوم مني مهربا * خذ ضربة بالمرهف النظامي الذي
منه الردا والحنف عنه مانبا * من كف قرم عنترى باسل * تلتقي النكال والوبال والوبا

(قال الراوي) فلما سمع المنذر منه ذلك الشعر والنظام وراى ما عزم عليه من المرام تعجب من مقاله للأسد وخطابه وما ابداه من جوابه وتقدم بين خواصه ووجهه واهل دولته واصحابه وهم يريدون ان يتفجر جوار على ذلك البطل الاسود لينظروا كيف يكون قتاله مع الاسد قال ثم انهم لما قاربوه وتحققوا منه وتظروه اذا هم بأسد عظيم جسيم وسيم وهو اسد عتيق في قدر الثور الكبير واسع المنخر طويل الاظافر وهو شقوق شديد عيوس ضيغ افطس ادغم تسمع صوته كأنه الرعد اذا زار ودمدم وعويه كأنه يخرج جيل تهدم بشوق كأنه القلب وانياب كأنها الكلاب واذا مشى وتمخر يطير من عينيه الشرر ويعجب في مشيته ويهتز في خطوته وكما راى الخيل والرجال حوله زعق وضرب بيديه وكشر عن نايه ولما راى الاسد عنترا فاصدا اليه اخذه القلق وبالأرض التصق وكشر واقشعر ونظر اليه بعين مثل الحجر وتطى فصار كأنه واجتمع لاثبه عليه حتى صار كصفه وفي الحال تقدم الى عنتر ونهض عليه وهو كأنه القضاء اذا نزل الى السماء وزعق زعنة عظيمة تغفل الجبال فأجابه عنتر بزعة اعظم من زعقته وفتح باعه لضربه واستقبله بالحسام وضربه ضربة بطل همام حقهان يد عنتر وقال انا ما شقيت فأنا حبيب عبلة ما بقيت فوق الحسام في جبهته فما زال يقطع الى ان وصل الى سرته فوق الاسد قطعتين وصار على الارض شطرين لانه رافق وثبه الاسد وقوة ساعد البطل الامجد فلما صار على الارض ممد مسخ عنتر سيفه في جلده وقد اقشعرت منه الجلود وتغيرت الالوان وزاغت العينان مما فعل من ذلك الامر والشان وهو مع ذلك يشدو يقول صلوا على طه الرسول

ترى علمت عبيله ما الاق * من الالهوال في ارض العراق * رمانى بالدها والمكر عمى
وجار عملى في طلب الصداق * تخضت بهمتي ببحر المنايا * وسرت الى العراق بلا رفاق
وسقت النوق والرعيان وحدى * وعدت اجدم نارا شتياقي * وما ابعدت حتى نار خلقي
غبار حوافر الخيل العتاق * واطبقت كل ناحية تغبارا * واشعلت بالمهندة الدفاق
وصاحت تحتها الفرسان حتى * حسبت الرعد مطلوق النطاق * فعدت وقد علمت بأن عمى
دهانى بالجمال وبالنفق * وما قصرت حتى كل مهزى * وقصرت في السباق وفي اللحاق
نزلت عن الجواد وسقت جيشا * بسيفي مثل سوقى لانيق * وبأدبرت الفوارس وهي تعدو
بطعن في الصدور وفي الاماق * وفي باقى النهار اسرت قهرا * ومنى قدوها عضدى وساقى
وساقونى الى ملك كريم * جليل قدره بالعز باقى * وقد لاقيت بين يديه ليثا
كره الملتقى مر المذاق * بوجه مثل دور الترس فيه * لهيب الجمر يشعل في الاماق
قددت لها مه بالسيف نصفا * وعدت اليه احملى في وثاق * عساه يمدنى برضاه عنى
* وينعم بالجمال وبالنياق *

(قال)

ذ
ي
ن

(قال الراوي) فلما سمع المنذر شعر عن ترواى افعاله قال لخبائه والله ان هذا المعجوبة الزمان وفريد العصر والايوان لانه قد حوى الفصاحة والشجاعة والاقدام على الامور الصعاب وقد راينا منه امورا تخير فيها اولوا الالباب ومثل وهذا انال به عند الملك كسرى ما اريد من المرام وافخز به على سائر الانام قال وكان الملك المنذر عاقلا كثيرا الفهم قوى العزم حسن السياسة والتدبير وهو بنوائب الدهر خبير فلهذا قدمه الملك كسرى انوشروان على سائر العربان وجعله عليهم خليفة وسلطان را امر القبائل كلها بطاعته وحثهم على خدمته ومن يعصى له امر من الامور يقطع اثره ويقصم ظهره قال وكان الملك المنذر اذا قدم على الملك كسرى انوشروان واقبل عليه في الايوان يرفع الملك كسرى منزلته ويعلى حرمته ويترحب به ويأمره بالجلوس وينصب له كرسيامن الفضة بين يديه ولا يتاديه الا بادشاه تازيان يعنى باملك العربان ثم انه يا كل هو واياها فاذا انبسط معه في الكلام يذكر له اصائل العرب ومكة والبيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر النظام وافخار العرب على الدالم والاعجاب وينشده قصائد الفصحاء التي علقته على البيت الحرام وكان الملك كسرى من عدله واحسانه يظهر له الفرح والطرب ويمكنه من الفضة والذهب لان الاكاسرة كانوا في ذلك الزمان يفتخرون بالعدل والانصاف ويكرهون الجور والاسراف ويملكون رقاب الناس بالعطاء والاسعاف وكان الملك كسرى قد جعل جرسا على رأسه من الذهب الاحمر وجعل له سلسلة من الفضة الى ظاهر قصره فاذا تحرك الجرس بأمر حجاجه ان ياتوه بالاخصام الى بين يديه فيحكم فيهم على أى حالة تكون وكان الملك المنذر قبل ان يقع عنتر في يده قد سار الى الملك كسرى ودخل عليه في الايوان واقام عنده مدة وهو يخضع عليه ويعطيه ويقربه ويدينه فغسده بعض الحجاب على ذلك قال فلما دخل الملك المنذر دخل ذلك الحاجب على الملك كسرى وقال له ايها الملك لماذا تترك هذا البدوى عابدا الحجر وترفع قدره ان غاب او حضر وهو اقل من ذلك واحقر ثم ان ذلك الحاجب قال اعلم ايها الملك ان العرب كاهم رعاة الاغنام عابدون الاصنام وما فيهم من له عهد ولا ذمام ولا يفتخرون الا بالسرقة والعمارة وعبادة الحجارة ويشترى الرجل منهم الامة وينكحها الى ان تحبل منه ثم انه يبيعها وهي حامل فتلد حملها وترى بنتها الى ان تكبر فيشترىها مثل أمها في الاول ثم ينكحها او يزوجه الولده فينكحها وهي أخته وأما اللصوصية والكذب والقيادة فهي عندهم مباحة وعاده ومعلوم ان الحسد مركب في الانسان وقد قالت العرب في حق سيدنا الامام على كرم الله وجهه وعنه بالرضوان

حسدوا الفتي ان لم ينالوا سعيه * فالتاس أعداء له وخصوم
كضائر الحسنة قلن لوجهها * حسدوا وبغضائه لديم

(قال الراوي) وكان ذلك الحاجب الذي حسد الملك المنذر جبارا من جبابرة الديلم وهو عند كسرى مقدم على عشرين ألفا من عساكر العجم وقرأتة الديلم وكان يقال له خسروان بن جرهيم وانه مازال سب العرب ويتكلم فيهم بالكذب وقلة الفهم حتى انه غير الملك كسرى عن مودة الملك المنذر وقد قال في آخر الكلام ايها الملك ان أردت ان تعرف بلادة هذا الرجل الذي قدمته على سائر العرب وتعرف سفاخته وتعلم انه جاهل قليل الادب فاحضره عند الاكل وأمر العلمان ان يقدموا قدامنا تمر مزوع النوى وتأمرهم ان يقدموا قدامه تمر بنواه وانظر ايها الملك ما يفعل قال ففعل كسرى ذلك واحضر الملك المنذر وأمر الناس باحضار الطعام وبعد الطعام أمر بالتمر فأتوا به في أطباق من الفضة والذهب ثم انهم تركوا قدام الملك كسرى تمر مزوع النوى وجعلوا موضع النوى لوزا وفسدتقا وسكرا ومن أنواع الطيب والغنبر وزر كوا قدام الملك المنذر تمر بنواه فصار كسرى ومن معه يا كلون من ذلك التمر الذي نزع نواه ويبلغونه لانه

ليس فيه نوى يرمونه فنظر الملك المنذر الى فعلهم فانكره في نفسه وقال اظن ان العادة عند القوم عباد النار
 ان يأكلوا التمر بالنوى فيجب من امر السياسة ومعاشرة أهل الرياسة أن يفعل الانسان مثلهم ويتبع
 فعلهم ويتخلق بأخلاقهم ويقتفى سنتهم قال فأكل الملك المنذر التمر وبلغ النوى فغص ببعض النوى
 وذاق العذاب فتصاحكت عليه الوزراء والحجاب وتبسم كسرى وكاد أن يخرج منه الارتياح فحجل الملك
 المنذر من فتحكمهم عليه ونظرهم اليه وقال للملك أدام الله عزك وصحكك يا ملك الزمان ما الذي أصحكك
 وأصحك حجابك وقد زاد غمظا وحنق وتمنى ان لم يكن يخلق فقال الملك كسرى بادشاه نازيان نحن فصحننا
 عليك من شأن أكل التمر بنواه فقال المنذر أيها الملك أنا اتبعك أنت وقومك وفعلت مثل فعلكم وأكلت
 مثل أكلكم لاني رأيتكم تأكلون التمر وتبلمعون النوى ففعلت مثلكم وتخلقت بأخلاقكم وقلت لاي شيء
 أخالف الجماعة والمخالفة من طبع أهل الفساد والشناعة فقال له الملك كسرى نحن تمرنا مزوع النوى
 وموضع نواه سكر ولوز وفتق وطيب فأكلناه بلانعب ولا نصب فقال الملك المنذر يا ملك هذا دليل على اني
 مهزأة لك ولقومك وما أحضرتي الا لاجل صحكك على أنت وحجابك وما أنا بملك الامن بعض خدامك
 وعند نعمتك وخادم دولتك ولو فعلت معي ما فعلت ما أخالف مقالك قال فلما سمع الملك كسرى كلامه
 وما أشار به من اهتمامه طيب خاطر به بلين الكلام وأسعفه بالعطاء والاحسان والانعام فصحك في وجهه
 وبأسطه فانبسط المنذر ولم يبين له غمظا ولا كلام خوفا على نفسه من شرب كأس الحمام ثم انه أقام
 عنده ثلاثة أيام وعاد الى الخيرة بسلام فلما صار في محل عزه وحكمه أظهر الغضب وقام وقعد وأرغى
 وأزبد وكتب الى عربيه وقومه ومن كان تحت طاعته من سائر العرب ان وقال لهم غير واعلى رستناق
 كسرى واخربوه وطودوا حول المدائن وكل من لقيتموه انهبوه وكل من مانع عن نفسه اقتلوه وخذوا ماله
 وانهبوه ثم انه شرح لهم ماجرى له مع الملك كسرى وأنشد يقول

ألا باغوا العربان عني رسائي * وحيوا اذا جئتم لبيك كربن وائل
 وقولوا لهم ان الاعادي ضيعت * عهدى وسامونى بسوم الارائل
 حتى الله مقرى الضيف من غيرأكله * ومن يطلب الانصاف من غير عادل
 دعاني كسرى واستحق بتمره * فعال لئيم ناقص العقل جاهل
 وجاؤبه والطيب واللوز حشوه * وتمرى بجحم كالحصا والجنادل
 أساغوه بلعا فاتبعت فعالمهم * ولم أك عن فعل الجميل بنا كل
 فلما روني قد تغصمت بالنوى * علل صحكهم بين الورى من فعائلى
 وهم سخروانى واستباحوا منذلى * وغرهم مو طوعى لهم وتواصلى
 فيما بينى سام النبى وتبع * وعنصر ابراهيم خير الاصل
 لقد غير الدهر الخون عليك و * وصارت أسود البسد تحت الجنادل
 وقال اليها يا شمس أنت خفيسة * وقال الدجا يا صبح لونك حائل
 فطوفوا بلاد الفرس منكم بغارة * وقودوا الأسارى بين حاف وناعل
 ليعلم كسرى ما جناه بفساده * على ومن قد هان عند القبائل

(قال الراوى) فلما وصل الكتاب الى بنى وائل ومثله الى بنى طيئى وسائر القبائل صععب ذلك على سوار بن
 عامر وعلى الفرسان فغاروا على سائر المدائن وغار الحارث بن جرير على بلاد الابله فماترك لاصغيرا ولا كبيرا
 وقد وقعت الفستق فى الرستناق وخافت من العرب جميع الا تفاق وضربت الاعناق وصارت تجار
 الجهم تشكرو الى كسرى وتصيح من كل جانب ونجت من عظم المصائب فقامت على كسرى القيامة

واشتهد

واشتهد
 العرب
 أرسل
 قلب الم
 وابذل ذ
 الفارس
 وسمع ما
 بين القبا
 وظنوا أذ
 وأنت ابه
 بعد الفساد
 وأطاعلى
 بهم ما يريد
 الراوى
 والحرور
 المقال وأها
 استطالت
 ومن هو الما
 دياره وأه
 والبنات وال
 وسر بالجيش
 به حتى اعذر
 فرحاشد يد
 تجهز فى ثلاث
 والعمد الد
 الحديد والز
 ضربته لللاء
 لاولاده و
 اموالنا وس
 الذى تكلم
 وركب الملك
 هذه عساكر
 عليه كلامى
 الانسان كما

واشتمه بالغمظ والتسامة ثم أمر الوزير بزرجمهر أن يكتب كتابا إلى الملك المنذر ويخبره بما جرى من العرب وأن يأخذ الحق من العربان لتردد أموال التجار والاحق النار والنور والفلك الذي يدور أرسل لك الفرس والديلم فسكتب إليه الوزير كتابا يقول فيه الذي نعلم به ملك العرب المتقدم في الرتب أن قلب الملك العادل عليك قد تغير من غارة العرب على الحزم والرعية وقد تألم فقابل الذي تعدى وأجرم وأبذل فيهم - م سيوف النقم وخذل بالملوم حقه ممن ظلم أن كنت سامعا للدولة الكسروية وناصر للدولة الفارسية والسلام عليك من النار الحمية ثم أنه أنفذ الكتاب إلى الملك المنذر قال فلما وصل إليه الكتاب وسمع ما فيه من الخطاب رد الجواب بقوله الذي نعلم به الملك العادل ان اسمي بين العرب قد انهدم وناموسى بين القبائل قد انحطم وقد هانت عندهم حرمتي لما بلغهم - م ما فعلتني عند كل التمر وقد فات الامر وظنوا أني مسخرة فخرجوا من طاعتي ومرقوا من تحت ولايتي ففعلوا هذه الافعال ولا سمعوا لي مقال وأنت البصير بدولتك والعارف بسياسة رعيتك فان أردت من العرب الطاعة والانقياد والاصلاح بعد الفساد فأرسل لي جماعة المحاب الذين أصبحكهم على مكثهم حتى أكونهم بين يدي على وجوههم بالنار وأطاعوا علي رقابهم بالنعال ثم اني أبعث كل واحد منهم إلى قبيلة من قبائل العرب حتى يهينوهم ويفعلوا بهم ما يريدون فاذا وقع ما أقول فحينئذ ترى الكل قد عادوا إلى طاعتي وسمعوا مقاتلي وخافوا سطوتي قال (الراوى) فلما وصل هذا الجواب إلى كسرى وقرأه قامت عليه القيامة وقال وحق النار والنور والظلم والحرور لقد طمعت فمينا العرب واستطال علينا المنذر الكتاب الاكاب وان لم أذله وأقاله على هذا المقال وأهدم من الكعبة الأركان وأرمى من فوقه الأصنام والاثان والافئأ كون ملك الانام لانه قد استطالت علينا عادة الاغنام فقال له الحاجب خسرو ان الذي كان سببا لهذا الشر والطغيان بامولانا ومن هو الملك المنذر حتى يدخل على قلبك منه دم وغم فأنا وحق نعمتك أسير اليه وأقتل فرسانه وأخرى دياره وأبجل دماره وأتيل به وبأولاده في الجبال مشدودين وأهلك فرسانه اجمعين وأتيل بالنساء والبنات والبنين فقال كسرى ما لهذا الامر غيرك يا خسرو ان لانك انت كنت السبب في هذا الشأن فتأهب ومر بالجيش الذي تحت يدك ودير هذا الامر بعقلك ولكن لا تقتل ملك العرب ان ظفرت به بل اثنتى به حتى اعذبه واعرفه قدره وبعدها أمن عليه بروحه قال فلما سمع الحاجب خسرو ان ذلك الكلام فرح فرحاً شديداً بعسيره إلى الملك المنذر وقد عول على قتله وامر العسكر الذين تحت يده بأخذ الابهة لاسير ثم انه تجهز في ثلاثة أيام وسار في عشرين الف فارس من الديلم والاعجم وهم مستعدون بالتروس الكسروية والعمد الديلمية والسيوف المشرفية والجنائب العربية وخسروان في اوائلهم مثل الاسد وهو غائص في الحديد والزرذالضئيد فهذا ما كان منه (واما ما كان) من الملك المنذر فانه لما جرى له مع عنتر ماجرى وراى ضربته للاسد فقال وذمة العرب ما فرط في هذا الفارس الذي ما يوجد مثله في اقطار الارض ثم انه قال لا اولاد وسمحا به احتفظوا عليه الى ان يأتينا من عند كسرى جواب الرسالة ونعلمه اننا منعه لانه غار على امواتنا وساق نوقنا وجمالنا وقتل رجالنا لاجل ان نحتج بذلك عليه من كل جانب وننال من الحاسد الذي تكلم فينا المطالب فسكت عنتر وهو في الوثاق الشديد وصار لا يمكنه فعل ما يريد قال ولما اقبل النهار وركب الملك المنذر في عسكره الجرار فبينما هو يتصيد واذا بغبار قد طلع من ناحية بلاد الحزم فقال المنذر هذه عساكر الفرس اقبلت فتحذوا يا بني عني اهبتكم للعرب والظعن والضرب وأنا أعلم ان كسرى صعب عليه كلامي وراة غير ضواب لاني اسأت معه الادب في الخطاب ولكن عثرات اللسان قبلما يسلم منها الانسان كما قال الشاعر

امسك لسانك ايها الانسان * لا بد غنمك انه ثعبان
كم في المقابر من قتييل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان

النار
تبع
وى
ملك
كك
كنا
ت
ى
ي
ن
ك
ه
ه
م
ل
ل
ل

(قال الراوي) فلما سمعت الرجال كلام الملك المنذر اجابه كل واحد منهم بمجواب واستعدوا للحرب والضراب وارسلوا الفرسان الى قبائل بني شيبان والى جميع العربان فأقبلت اليه القبائل واتوا بالفارس والراجل واستقبلوا عساكر الجحيم وتسارعت للحرب العرب والديلم وانعقد الغبار الى العنان وحمل كل فارس منضام وتقدمت فرسان الديلم وصار الحرب بينهم قائم والتقت الطائفتان وحملت وفاضت الدماء وهطلت وقد حثت نار الحرب واشتعلت وأقبل خسروان عابد النار غملا وقتل في الحرب وأبلاهم بالويل والكرب وأيقنوا منه بالعطب وأشفي فؤاده مثل ما طلب وقصد رايات المنذر ولها تقرب وقد بدد الفرسان وفرقها وابلاها بالويل ومحققها (قال) وكان المنذر في ذلك اليوم قد حمل في جميع الفرسان ليلته في جيش الملك كسرى أنوشروان وهو في اثني عشر ألف فارس من العرب في أمسى حتى قتل منهم أربعة آلاف فارس ممن هو مجرب وصار الباقيون يطلبون الحرب والفارس والديلم لهم في الطلب وهم يتادون باسم النار والنور والظل والحور والملك الذي يدور وصارت الفرس تقتل وتأسر حتى انطم الغيب ثم وعادت الديلم والايحاج وضربت لهم المنابر والخيام ونزل خسروان وهو يرعد مثل الاسد الغضبان وقد أضرمت في قلبه النيران وقال للرازية والمجانب دوروا بالحيرة من كل جانب واحفظوا جميع الطرقات والمذاهب الى أن يصبح الصباح حتى لا يهرب الملك المنذر تحت الظلام والغمايب لاني أريد غدا أن آخذه أسيرا وأقوده ذليلا حقيقا وأقدمه بين يدي أنوشروان وهو في الذل والهوان (قال) ففعل المجاب ما أمرهم به وداروا حول الحيرة من كل جانب وحفظوا الطرقات والمذاهب فهذا ما جرى لهؤلاء (واما ما كان) من الملك المنذر فانه بقي حيرا ناهق هورا ودخل الى البلدة مكسورا وصار بعض كفيه ندمًا وغيبًا وما زال على هذه الحالة الى أن دخل الحيرة وجلس على كرسي مملكته وأحضر جميع اولاده والنواص من اجناده وكان له ثلاثة اولاد شداد وكل منهم له عساكر واجناد وهم كانوا من الآساد وهم الملك النعمان ويزيد الملقب بالاسود ودهوالا كبير والاصغر يقال له عمرو بن هند وكانت أمه من بنات ملوك اليمن قال فلما أن أحضرهم اليه أخذ في المشورة والكلام معهم وقال لهم يا اولادي لقد فتحنا علينا باب فساد وسلكتنا بسوء أفعالنا غير طريق الصواب وذلك بما عادت الملك كسرى صاحب الابواب واتوا لوجعنا العرب والفرسان القاصي منها والدان قبل هذا الا ان من قبل ان يصل لنا هذا الحجاب خسروان ومن تبعه من الاقران والفرسان كنا قد نرنا على ملاقات هذا الشيطان ولكن ما كنت اظن ان كسرى يفعل هكذا والآن سابق ينفعنا الا الصبر على الالهوال والضرب بالصوارم الثقيل فان نحن نصرنا في غدا غدا غدا عليهم في مجال القتال كان في ذلك بلوغ الآمال وان لم يكن ذلك فجمع عليهم عند اقبال الظلام سائر الشعبان والسادات وندورهم من سائر الجهات ونحمل على هؤلاء الاعداء من كل جانب ونضرب دماهم بالسيوف والقواضب ولم نزل نضرب بالصوارم والرماح الى أن نصير من وراء العدو ونطلب الروح في وسيع القلا والبطاح وتترك المنازل خالية والد يارخاوية واذا أوسعنا جعنا العرب والفرسان من سائر الاقطار والقيعان وعدنا الى قتال عباد النار لنقطع منهم الآثار ونرجع الى اوطاننا والدار قال فيمناساتهم في ذلك الحديث وانتم داروا ذاهم بعبيد داخل عليهم وقبل الارض بين أيديهم وقال أيها الملك الهمام والليث الضرعام اعلم ان الفارس العيسى الذي نحن به موكون وعليه مترصدون قد سمع الصباح فسأل عن الخبر فأخبرناه بما جرى بيننا وبين اعدائنا وكيف حضرنا العدا وجعلتنا في حالة الردا وأدخلونا البلد قهرا وما حصل لنا من التكد الذي يعسر على كل أحد فلما سمع مقالنا وفهم سؤالنا قال لنا أخرجوني الى الملك وأنا ضمن له كسر هؤلاء العسكر وتشيته في البر الاقفر قال فلما سمع الملك المنذر من العبد هذا المقال قال احضروه حتى نسمع كلامه في ملا الرجال لعنه ان

يكسر
والام
عنه
بمهره
وزاد به
الابا
وجنا
ومهر
وأمش
فقمته
فقد

(قال الراوي) ما قلت
قده حتى
وأن يقط
عفا الله
من الله
ومثلي
وحسب
اذا حاله
وأبدل
تري ضيف
بألف
وخذني
اذا كثر
وما المو
على الام
(قال) فما
وأيقن يا
الكلام
مررتي ار
باضطراب
به أحد
والامتحار

يكسر هؤلاء الاندال ويلبسهم بالذل والجمال فاذا كسرهم غن عليه بعوده الى بلاده بما طلب من النوق والاموال والجمال لانه لا يستحق هذا الذل والوبال * قال فسار العبد الى نحو عنتر ليرتبطه من وثاقه وكان عنتر في ذلك الوقت قد تدت كراسته عـهـة عـبـة ومحبته لها وهو ادها فيها وما قاسى من اوجاعها وكيف خرج يأتى بمهرها وجرى عليه ما جرى بسببها فطفح ما بقلبه من الهم وفاضت دموعه من الغم فباح بسر المكنون وزاد به الشجون فأنشد يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

الابلغوا عني زهرا ومالك * وعبلة صدق القول غير ملبس * بأني ملكة النوق تختال في الثرى
وجندلت يوم الروع كل عرندس * وقد خزت أموالا ونوقا كريمة * وسقت لها في أرض نخم العوايس
ومهرى الابجر كل منى وختى * وغادرنى بالطعن كل مترس * وعدت رهينا في القيود أجرها
وأمشيت فيها مشية المتلبس * ولولا هجوم الليث فيهم وخطهم * وقولهم مولى وبك عنتر اجلس
فقمته له بالقييد أجمل نحوه * وقد أيقنوا انى قتيل المهجرس * وما هالني اذ جاءني متغظرسا
فقد حسامى هامة المتغظرس * وأطلعته من بين نخذه عاجلا * ونظفته في جلدته المتدنس

رموني الى بحر الاذى بنتعوا الردا * فأردته كالمهور المتكرس

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره ونفاهاه دخل عليه العبيد وقالوا له اجب الملك المنذر لاننا بلغناه ما قلت من المقال وأعلمناه بالسؤال وقد طالبك لسمع مقالك وبرى أفعالك فقام عنتر معهم يخطفى قده حتى دخل على الملك المنذر فتقدم بين يديه وأشار بالسلام اليه فأمرهم بفلق قيده من رجله وأن يقطعوا الكفاف من يديه فعندها تقدم عنتر وقبل الارض وأشار وأنشده يقول هذه الاشعار
عفا الله عني ما أجد جناني * ولم يكن عى خاني ورماني * وأوقعني من غدرة وسط حفرة
من النار في تأجيجها أصلاى * وقد صرت مسلوب الفؤاد معذبا * تغل الى عنق يدي وبناني
ومثلى يزين القيد يا عبل رجله * ويرتاب من ذال الخال كل جبان * فيا ملك الدنيا يجسدك تسع
وحير قوم سادة فرسان * ويأنسل من قد حاز كل فضيلة * فستى ماله بين البرية ثانى
اذ اجالت الفرسان فاندبنتى لها * لتنظر حربي عندهم وطعاني * وتصبح منصورا بصولة عنتر
وأبدل خـوفا سيدي بأمان * فأحم حى ظهري بألف صميدع * ترى عجبا من صارى وسناني
ترى ضيغما ردى الفوارس فى الوغا * بسيف يفوق البرق فى اللعان * وبعده فهبى مهر حى عبلة
بألف عصفيرية الألوان * ووف به فضل اعلى ومنه * لتشكر عند القوم من عدنان
وخذنى خيل لاما حيت مصاحبا * وقاوم بعزى جملة الفرسان * أيا عبل لا تخشى على من العدا
اذا كثرت حولى وجال حصانى * فانى بيوم الحرب شهيم مجرب * أيبدا العدا وما يطعن سناني
وما الموت الا صورتي وشمائي * كذا السعد مقرون بطرف عناني * وانى سأردى للاعدى جميعهم
على الارض مالى فى البرية شانى * أياها الملك الذى شاع ذكره * لكل ملوك الارض والفرسان
(قال) فلما سمع الملك المنذر هذه الايات تعجب وأخذها الانبهات مما رأى من فصاحة لسانه وقوة جنانه وأيقن بالنصر من سيفه وسنانه فقال يا عيسى ما هذا القول الذى قلته وسمعت عنك وما الذى ذكرته من الكلام لما سمعت الصياح وقت الصدام فقال عنتر يا مولاي ورب الكعبة والبيت الحرام كادت مرارتى ان تنشق لما سمعت انكم منهزمون من هؤلاء الطناجير الكلاب وكيف وليتم قدامهم هربا باضطراب وهذا عارا لا ينهى عن الاعراب اذا هزيت بهذه الاسباب وان هذا يملك الارضى به أحد من أهل الضمان والضراب فقل الملك المنذر فما الذى تصنعه الرجال اذا ما لبت بأسباب البليات والامتحان باننا نثبت وما تصنع اذا احاطت بها الفرسان وانزلت بها الذل والهوان وكيف يكون ثباتها

اذابلت بما لا تطيق وانسد في وجهها كل بر وطريق فقال له عنتر أيها الملك العظيم الشان ان غلبة
الرجال هي الموت الاجر الذي لا يقدر عليه احد من البشر وان الرجال تصبر على الحروب والقتال
وتشرب كؤوس الموت كما تشرب الماء الزلال ولا تولى وقت الحرب والقتال ولا تلبس ثوب العار بركوبها
الهمزية والفرار من مجال النزال ولو داستها حواقر الخيل وأناها البلاء والويل وهذا أنا أيها الملك بين يديك
وحالتي قد عرفت وأوصفتي قد قصصتها عليك وان أنت أيها الملك الكبير ضمننت لي ألف ناقة من النوق
العصافير التي قد طلبت مني وهي مهرا بنة عمي عبلة التي هي من لحمي ودمي وتفرج بها همي وغمي وترد
لي سبيتي ورمحي وجوادى وتعطيني عدة جلادى ويكون منى من قومك ألف فارس أبطال عواسب
ايكونوا خلفي يحمون ظهري فعند هاترى ما صنع عبدك الاسود البطل الابجد وتنظر كرمى وفري وما
يظهر من فعلى وأمرى فقال له الملك المنذر يا عيسى ورب الكعبة الحرام وزمزم والمقام ان فعلت ما قد
ذكرت وكسرت هذا الجيش كما قد قلت حكمتك في جميع أموالى وما تحويه يدي من نوقى وجمالى وغير
ذلك من التحف الغوال وأعطيتك كثيرا من الاموال والنوق والجمال وكلنا يكون بين يديك ولا نبخل
بأرواحنا عليك ونحمل معك التعب والعناء ونضرب في وجوه أعدائنا بالسيف والقتنا فصار عنتر يرى
هذا الرجال شبيهة بالغنم وهو ذئبهم يدعهم على الارض رم ثم ان الملك المنذر به هذا الكلام أمر ان يردوا
على عنتر جواده ويعيدوا له عدة جلاده ثم انهم باقوا تلك الليلة وهم معولون على الحرب والكفاح الى
ان أصبح الله بالصباح ولما ان أصبحوا سمعوا الصباح من العدا قد علا حتى أطبق جنبات الفلا وطمعوا
في نهب الاموال وأخذ النساء والاطفال والعمال فمندا خرجت العرب بهمة قوية وعزيمة على الحرب
جريه واصطفوا في مقام الطراد وفي اوائلهم عنتر بن شداد وهو قد أفر الجواد بعظم جثته وهول
همته وهو ينادى خابت آما لكم يا طناجير العجم اليوم ترون من عنتر ما تتحدث به الامم ثم انه حتى جواده
وسار الى وسط الميدان ومحل الضرب والطعان ولما صار فيه حاج وماج ولحقه الوجد والارتعاج وصار
يقول يا لعينين عبلة أقاتل عباد النار اللئام اولاد الحرام ثم انه بعد ذلك أنشد وقال

يوم حرب يطول فيه قتالى * فابرزوا لي معاصر الاندال * سوف أروى من الاعاجم سيفا
مرديا للنفوس عند المجال * أنا ذو البطش بالفوارس حقا * متلف للكلمات والابطال
في يدي صارم يقعد الجلاميت * ويبرى الرقاب مع أوصال * ولهام الرجال يبرى ويفرى
ويقعد الصخور في الاجبال * طاب وقت القتال بالصارم العضة * وطعن المثقف العسال
وبريح يأتي على الجيش جمعا * فالبثوا ساعة تروا الهوالى * سأخلى التتلى على الارض رزقا
لوحوش الفلاة والاشبال * ودما هم تجرى كسحب غواد * وهي تجرى من صارمى النصال
فاعدوا تحت قسطل النقع والطعن * وضرب الريال ذى الانكال * سأخوض الحجاج حتى ألقى
خسروا نأسقيه كأس الوبال * سوف يسقى من حدسيفى شرابا * لم يذق بعده شراب الزلال
وترى الخيل شاردات حيارى * قد خلا ظهرها من الاقبال * وأنا الضيفع المقدم في الحر
ب وبأسي تخشاه كل الرجال * ولى المجد والسعادة والفخر * ونجى على النجوم يلالى
(قال الراوى) ثم ان عنتر بعد شعره قد جعل وتاقى أوائل الخيل يظن فيهم بظمن احد من لمح البصر
وربما وافق القضاء والقدر فلم تكن الاساعة حتى سالت الدماغ على الارض كالما وتكلمات الشجعان
بمراد العمى ولما رأيت بنو الاجمام أقبلت الى ذلك من سائر الجهات طمعا في نهب الاموال والبنات
فردتها العرب عن تلك البنات بسيفوف قاطعات لانها ظهرت من الخيرة كما نطهر الاسود وعنتر
قد امهم كانه عمود وسيفه يلعب على اعناق الرجال كالبرق وصوته كالرعود ثم ان العرب ثبتت للاعاجم

الدائرات

الدا
الاعا
عنت
الحسر
فسال
وان لم
له صور
الى هذا
والحر
وقال في
الصد
جملوا مع
الشجعان
وتخصبت
بالنصال
بعض
يخرجوا
بذلك
وجلس
له اجلس
قلبه وبه
لاغير
الدوام
بما جرى
وكيف
ويتحف
(قال)
غرك
كان راء
الامر
ان بان
لارضا
ليس
حتى
ولوانه

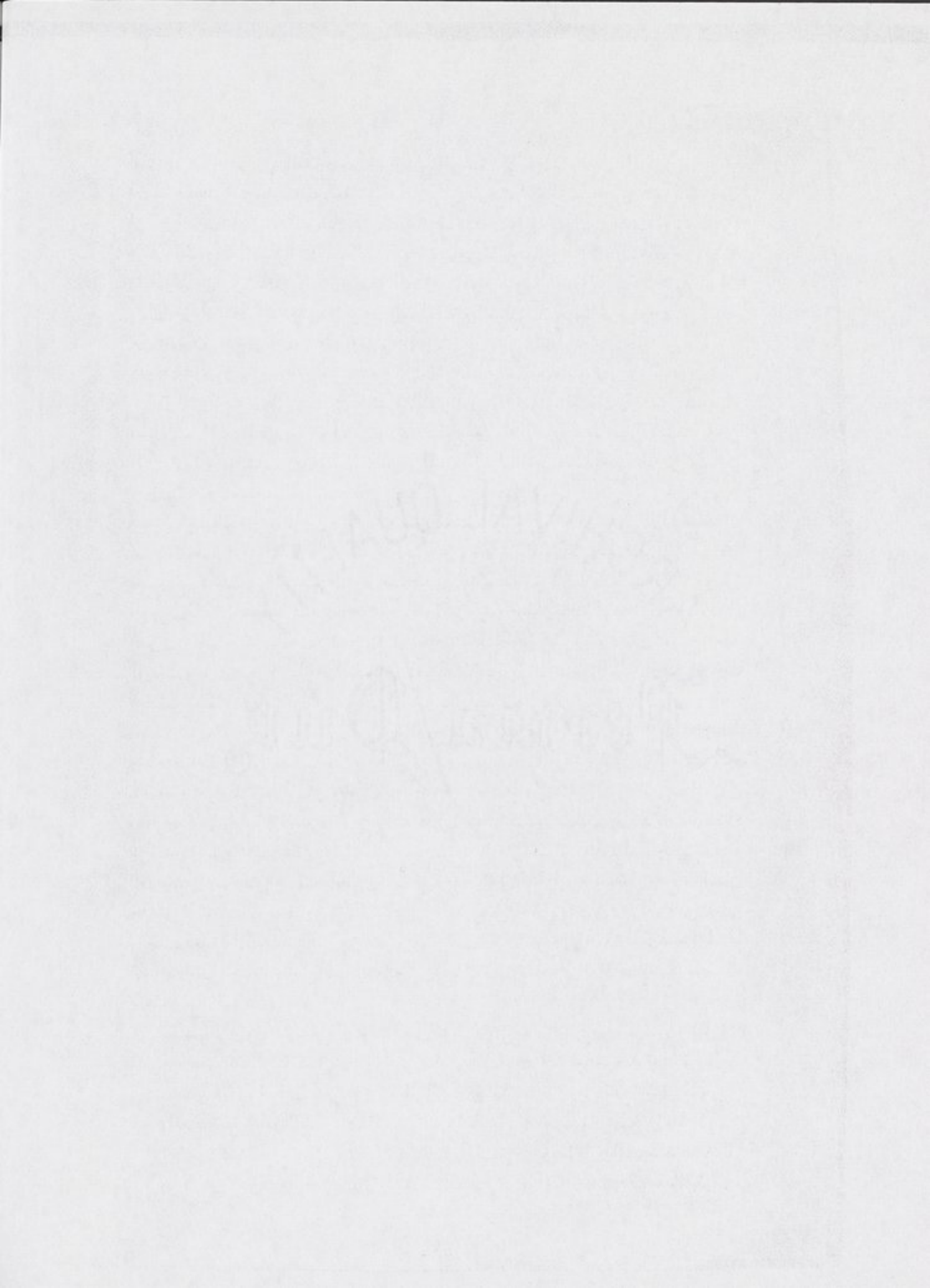
الدائرات لما ان رؤا ثبات عنتر صاحب العزمات تعلموا منه الصبر على النيات فعند ذلك دارت على
 الاعاجم الدائرات وراوا عنتر اقدنزل عليهم بنواثب الآفات وطعنت العبيد والسادات وقد ساقهم
 عنتر سوق الغنم السارحات فانقطع طمعهم من نهب البنات والتحات الاعاجم الى الخيام وكان
 الخسروان في ذلك اليوم واقفا بعيدا ينظر الى القتال فطال به المظال ورأى أصحابه عادوا الى الله هاربين
 فسأل بعضهم فقال له يا مولانا لقد نصرت علينا في هذا اليوم العرب ونظرنا من فارس معهم غاية العجب
 وان لم تنزل اليه والافيايتي مناشخصا ولا ذائب وهذا الفارس لا يخطئ اذا ضرب ولا يلتقي اذا تصيب
 له صوت كالرعد القاصف اذا سمعه الانسان لم يزل من هيئته راجف فقال ومن أين أتى هذا الفارس
 الى هذا المكان ولمن ينتسب من العربان فقال له حاجب من الحجاب ما تدرى وحق النار والنور والظل
 والحرور وأنا من هذا الفارس قد حار فكري لاني قط ما شهدت في الحرب مثله ولا رأيت من يفعل فعله
 فقال فلما سمع الخسروان من الحجاب هذا الكلام خرج من تحت الاعلام طالبا مكان المعصية ومحل
 الصدم وفي يده عامود ثقيل ما يخرج به قبان وهو كما أنه من بعض الجنان فلما رآه الفرسان الذين حول
 جلوا معه خوفا عليه فحاض هو البعاج بنفسه واقفخر على أبناء جنسه فخافت من عاموده الفرسان رهابة
 الشجعان والاقران وقد ثارا الغبار الى العنان وعاد ربح العجم الى خسران وقام الحرب على ساق وقدم
 وتخصبت اللعي بالدم وأبقنوا بعد الوجود بالعدم ولم يزالوا كذلك في حرب وقتال وطعن ونزال وضرب
 بالنصال الى أن آلت الشمس الى الغروب وقد خمدت نيران الحروب فاقتربت المواكب بعضها عن
 بعض وقدام ثلاث من قتلهم جوانب الارض (قال الراوي) وكان الملك المنذر قد أمر اولاده أن
 يخرجوا الخيام الى خارج البلد لما بان له وجه النصر والظفر بذلك الفارس الاسود الاسد وقد فرج
 بذلك فرحاشديد ما عليه من مزيد وقد ضربوا السراقات والاعلام ودارت بهم العبيد والخدام
 وجلس الملك المنذر مع سائر فرسانه ودارت به اولاده وجميع خلانته ثم ان الملك المنذر أقبل على عنتر وقال
 له اجلس بجليس عن يمينه مقدا على اولاده وصار عنده أعزأ حيا به وأقبل عليه غاية الاقبال وصار يطيب
 قلبه ويعدده بالنوق والاموال ثم اتهم بعد ذلك أحضر واموائد الطعام فأكل الملك المنذر وعنتر وحدهم
 لا غير وفي هذا غاية الاكرام وصار الملك يمازحه ويأسطه في الكلام وعنتر يدعوله بطول البقاء على
 الدوام ثم ان الملك المنذر سأل عنتر عن مبدأ حاله مع بنت عمه وما جرى له مع عمه وأهله فعند ذلك أخبره عنتر
 بما جرى له مع عمه مالك وما وقع بينه وبينه من الامور والاحوال وأخبره بجميع ما عمله من الاعمال
 وكيف الحق روجه بالنسب وكيف رضى عمه عليه بعد الغضب وكيف أنفذه لياتي بالمهر والصدقات
 ويحصل على النوق العصفيرية من أرض العراق ثم قال له وأنا قد خرجت على هذا الشرط والاتفاق
 (قال) فلما سمع الملك المنذر من عنتر ذلك الكلام قال له يا عيسى وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لقد
 غرر بك وكذب عليك في المقال وكل ما دبره لك فهو زور ومحال لئنال به من اعدامك الآمال ولو
 كان راضيا عنك ما كان بعدك ولا انفذك الى هذه الديار ولا رماك في هذه الاخطار والآن قد سهل الله
 الامر وانخلاص من المهالك ولو كنت اعلم ان قلبك يطيب بالاقامة عندي لكنت كتبت الى ملككم زهير
 ان يأخذ عجلة من ايها ويتفدها لينا بالرضا ويغيره ولكن اخاف ان قلبك لا يطيب بذلك فتعمل امورا
 لا ترضاها فيكون ذلك على غير هوى النفس ومنها ما فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال له والله يا مولاي
 ليس لي قدرة على المقام واعلم ان كل يوم يمضي على كانه شهر ورعوام ولكن يا ملك لا ارحل من هنا
 حتى تبلغ ما تريد من اعدائك اللثام ولوان قلبي يتمقطع بلهيب الغرام وفي غدا كدرك الجيش بسطوتك
 ولوانه بعدد الرمل والاكمام على انهم في هذا اليوم كانوا على شرف الانكسار وما ثبتوا الا بجملة هذا الجبار

غلبة
 القتال
 ركوبها
 يدك
 النوق
 وترد
 وابس
 بي وما
 ما قد
 وغير
 ان يخل
 نيرى
 يردوا
 الى
 معوا
 قرب
 هول
 واده
 وصار
 بقا
 ال
 رى
 بال
 زقا
 بال
 افي
 لال
 لحر
 الى
 لبصر
 لمان
 لبات
 لستر
 لجم

الذي حمل في آخر النهار وفي الصباح اطلب البراز فان برز الى اسقيته كأس الحمام فقال له المنذر لا يا ولدي بل ان ظفرت به لا تقتله بل استبقه لاجل شيء قد فعلته وكان غير جيد وانا خائف من وقوعي فيه وكنت اردت ان اعلى العرب على العجم فأتاني الامر على غير ما اريد وغضب علي الملك كسرى الذي هو ملك الارض والملك تطيعه وهذا العسكر الذي انقذه الينا ما هو الا نقطة من تيار جيوشه وعساكره وانا خائف من غضبه ولما فرغوا من اكل الطعام وما دار بينهم من الكلام قاموا يريدون الراحة والنام وكان عنتر اراد ان يتولى الحرس فاما كنه المنذر من ذلك بل امر ولديه الاسود والنعمان أن يتوليا الحرس ومعهم جماعة من الفرسان فهذا ما كان من هؤلاء وما برؤا (واما ما كان) من طائفة الاعجم فانهم لما نزلوا في الخيام ومقدمهم الحسروان يهدر مثل الاسد الهمام قدم اصحابه من أجل انهم ما بلغوه من اعدائه الارب فقالوا له وحق النار كنا ظفرتنا بكسر عسكر الملك المنذر لولا اننا لم نظهر لنا فارس قد فعل معنا ما فعل وراينا منه شيئا ما رأيناه بطول أعمارنا الا من العرب ولا من العجم وان دام علينا يومين او ثلاثة لا ينجي منا الا كبيرا ولا صغيرا وحق النيران ما كانه انسان وما هو الا شيطان من الجن وانما لما التقينا به بقينا نحمل عليه من كل جانب ونقول اننا نهب جسده بالقواضب فيصبح في انبيل فيردها على اعقابها ويكركب من على ظهورها عصابة ركاها وصوته يزعم الارض ويهددها ويضرب بحسامه الجاحم فيقدها فند ذلك قال لهم الحسروان بش ما تصفون في هذا الجبار فاني رايت وما حملت الا من اجله حتى انني اعجل قتله وانكيتي لما حملت كان بعين داعي فقتلت في جماتي عشرة قوارس صناديد في غداة غد وحق الكواكب العمد لا يتقدم ويبرز الى حرب هذا البطل احد غيري لاجل ان اسقيه كأس الرذا و امركم ان تسدوا سيوفكم في جميع هؤلاء العرب ثم انه اخذ جماعة وقال لبعض صحابه خذ هؤلاء الجماعة وتولى الحرس معهم الى الصباح فأجابته الى ذلك واقام في حرس اصحابه الى الصباح فعند ذلك تسادرت الفرسان الى الحرب والكفاح وقد اصطفيت الصفوف في البطاح فبينما الحسروان يتأهب الى الميدان واذا بفارس من عسكر العراق خرج بين الصفين ورمقه كل من الطائفتين وهو كانه البرج المشيد وهو غائص في الحديد مسربل بالزر والفضة وتحتة حجره صفراء في لون الذهب ثم ان ذلك الفارس ساق الى الميدان بالعرض والطول وكشف عن وجهه كانه وجه الغول فتبينته الفرسان ونظرت اليه الشعبان واذا هو البطل الجواد الامير عنتر بن شداد وكان قد خرج ذلك اليوم ليقتل الحسروان وينزل به الهوان وبعد ذلك يطلب العودة الى الديار لعله ينال من ابنته عمه عبلة ما يحب ويختار ولما توسط العسكر حل وعيناه مثل الشرار وطلب البراز وقصد الى ميمنة الفرس ففرقهم وقتل منهم تسعة ابطال وطاب لميسرة فقلها على الميمنة وقتل منها سبعة ورجع الى الميدان وهو على تلك الحجر التي وصفناها لان الابير قد اصبح تعبنا قليل الثبات وكان في صدره من اليوم الماضي جراحات فقدم له الملك المنذر هذه الحجر ليخوض بها الملمات فلما ان خرج الى الميدان وجال عليها فوجدها ثابتة الاوصال صعبة عند ملتقى الابطال فعاد بها الى وسط الميدان ودعا هم الى البراز وقد اشد هذه الايات صلوا على سيد السادات

نفسوا كرمي وزيلوا على * وابرزوا لي كل ابي بطل * وانهلوا من حدسي في جرعا
 مرة منها نقيع الخنظل * واذا الموت اتي في جفيل * فدعوني ولقاء الخنظل
 يا بني الاعمام ما بالكمو * عن لقائي كلكم في شغل * أين من كان لقتلي طالبا
 رام بسقيني شراب الاجل * قدموه وانظروا ما يلتقي * من سناني تحت ظل القسطل
 قسما يا عبلة يا منيتي * بشنايا كالزالال السسل * وبعينك وما قد جمعنا
 من دواهي سحرها والكحل * اني لولاك ما ذقت الكرى * كي أرى الطيف به يا املي
 يا

الذي حمل في آخر النهار وفي الصباح اطلب البراز فان برز الى اسقيته كأس الحمام فقال له المنذر لا يا ولدي بل ان ظفرت به لا تقتله بل استبقه لاجل شيء قد فعلته وكان غير جيد وانا خائف من وقوعي فيه وكنت اردت ان اعلى العرب على العجم فأتاني الامر على غير ما اريد وغضب علي الملك كسرى الذي هو ملك الارض والملك تطيعه وهذا العسكر الذي انقذه الينا ما هو الا نقطة من تيار جيوشه وعساكره وانا خائف من غضبه ولما فرغوا من اكل الطعام وما دار بينهم من الكلام قاموا يريدون الراحة والنام وكان عنتر اراد ان يتولى الحرس فاما كنه المنذر من ذلك بل امر ولديه الاسود والنعمان أن يتوليا الحرس ومعهم جماعة من الفرسان فهذا ما كان من هؤلاء وما برؤا (واما ما كان) من طائفة الاعجم فانهم لما نزلوا في الخيام ومقدمهم الحسروان يهدر مثل الاسد الهمام قدم اصحابه من أجل انهم ما بلغوه من اعدائه الارب فقالوا له وحق النار كنا ظفرتنا بكسر عسكر الملك المنذر لولا اننا لم نظهر لنا فارس قد فعل معنا ما فعل وراينا منه شيئا ما رأيناه بطول أعمارنا الا من العرب ولا من العجم وان دام علينا يومين او ثلاثة لا ينجي منا الا كبيرا ولا صغيرا وحق النيران ما كانه انسان وما هو الا شيطان من الجن وانما لما التقينا به بقينا نحمل عليه من كل جانب ونقول اننا نهب جسده بالقواضب فيصبح في انبيل فيردها على اعقابها ويكركب من على ظهورها عصابة ركاها وصوته يزعم الارض ويهددها ويضرب بحسامه الجاحم فيقدها فند ذلك قال لهم الحسروان بش ما تصفون في هذا الجبار فاني رايت وما حملت الا من اجله حتى انني اعجل قتله وانكيتي لما حملت كان بعين داعي فقتلت في جماتي عشرة قوارس صناديد في غداة غد وحق الكواكب العمد لا يتقدم ويبرز الى حرب هذا البطل احد غيري لاجل ان اسقيه كأس الرذا و امركم ان تسدوا سيوفكم في جميع هؤلاء العرب ثم انه اخذ جماعة وقال لبعض صحابه خذ هؤلاء الجماعة وتولى الحرس معهم الى الصباح فأجابته الى ذلك واقام في حرس اصحابه الى الصباح فعند ذلك تسادرت الفرسان الى الحرب والكفاح وقد اصطفيت الصفوف في البطاح فبينما الحسروان يتأهب الى الميدان واذا بفارس من عسكر العراق خرج بين الصفين ورمقه كل من الطائفتين وهو كانه البرج المشيد وهو غائص في الحديد مسربل بالزر والفضة وتحتة حجره صفراء في لون الذهب ثم ان ذلك الفارس ساق الى الميدان بالعرض والطول وكشف عن وجهه كانه وجه الغول فتبينته الفرسان ونظرت اليه الشعبان واذا هو البطل الجواد الامير عنتر بن شداد وكان قد خرج ذلك اليوم ليقتل الحسروان وينزل به الهوان وبعد ذلك يطلب العودة الى الديار لعله ينال من ابنته عمه عبلة ما يحب ويختار ولما توسط العسكر حل وعيناه مثل الشرار وطلب البراز وقصد الى ميمنة الفرس ففرقهم وقتل منهم تسعة ابطال وطاب لميسرة فقلها على الميمنة وقتل منها سبعة ورجع الى الميدان وهو على تلك الحجر التي وصفناها لان الابير قد اصبح تعبنا قليل الثبات وكان في صدره من اليوم الماضي جراحات فقدم له الملك المنذر هذه الحجر ليخوض بها الملمات فلما ان خرج الى الميدان وجال عليها فوجدها ثابتة الاوصال صعبة عند ملتقى الابطال فعاد بها الى وسط الميدان ودعا هم الى البراز وقد اشد هذه الايات صلوا على سيد السادات



باترى ربيع الصبا تخبرها * باشتياق لربوع المنزل * وتبلغك سـ لاما كلما
شق ذبل الليل صبح ينجلي * فسقى الله ليليك التي * سلفت وابل غيث هطل
وسلامي لك يهدى دائما * ماسرت ربيع الصبا والشمال

ثم ان عنتر كان يشده هذه الابيات وهو يصول في الميدان والخسروان يتأهب للقتال فقفز بجواده الى
المجال وهو على حصان سريع الالتفات كثير الحركات وقد تقلد بسيف بنار ما مضى الشفار واخذ
تحت غنذه أربع حراب مثل شعل النار ولما صار في الميدان أخذ يبربر ويستم العربان ثم انه أراد ان
يحمل على العسكر فاما كنه عنتر من ذلك الشأن بل انه حمل عليه والتقاء قلب قوى الجنان وتصادموا وتضاربا
ساعة من الزمان وقد أظهر من بجائب الصدام ما حير الازهان وما زال على ذلك الحال الى نصف النهار
وكان الخسروان كلما أراد أن يهجم على عنتر ويضربه بالعمود يجده يقطن فيوسع له في الجبال ويظهر له
الخداع والحال وكان عنتر يطاوله ويتبعه حتى اشتد الحمر وزاد الكر واشتد به قدم العجم الغيظ فنقل
العامود من يده اليمن الى الشمال واستلب حربة وهمهم على عنتر وزجها اليه فخرجت من يده كانه البرق
الخاطف أو الرعد القاصف هذا كله يجري وعنتر ساكن غير محتفل بها الى أن وصلت اليه فسبحها بمعرفته
وبكل ما يقدر عليه بغازت عنه ونزلت بعيدامنه غارت الفرسان ممارات فاستلب الخسروان حربة
ثانية وزجها اليه فغاد عنتر عنها ومضت خائبة فلما رأى الخسروان ذلك حار في أمره وأخذ الحربة الثالثة
وزجها اليه فأبطلها بحسن صناعته فبدر اليه بالربعة فكانت لباقي الحراب متباعدة فلما نظر الخسروان الى
ما فعل عنتر زاد به الغيظ ونقل العامود من يده الشمال الى اليمين وتمطى بما أعطاه الله من القوة وحذف
عنتر بالعامود وزعق في عقب حذفته زعقة دوت منها الجبال فرك عنتر الرمح من يده واستقبل العامود
وخطفه من الهواء بسده وهزّه وضرب به الخسروان ونادى عند ضربته خذها يا قرنان وأنا حبيب عبلة
بنت مالك بن قراد وكان الخسروان قد استهول أخذ العامود من الهواء وعاد يطلب الفرار من عنتر وحمل
رسه بين كتفيه فوق العامود على الترس أعظم من حجر المنجنيق فخذفه الى قدام أكثر من اثني عشر ذراعا
فكسر أضلاع الخسروان وقطع منه النخاع وقد حار من تلك الضربة كل بطل شجاع ولما نظرت الاجسام
الى ذلك حارت في أمورها غملت على عنتر وعلى العرب من شدة ما نالها فالتفتهم افرسان العرب بأسنة
بسمهياتها وقد اشتدت بفعال عنتر قوة عزوماتها ونخواتها وقد شفي عنتر فؤاده من العجم بالقتال وجندل
الابطال وصاح الملك المنذر في العرب وأمرهم بالجملة فرمت العرب عند صاحبه أنفسها على أعدائها
وقد اشتد زفير الحرب والنهب بحملاتها وقد سقطت ثمار الاعناق عن غصون قاماتها ونظرت الاجسام
من عنتر ما أذهلها فولت هاربة الى فلولاتها وتفرقت في تلك الارض ولم تصدق بنجاتها وصارت
العرب فرحانة بيلوغ الارب ومكثرة لعنتر من الشكر والثناء ثم انه قد تذكر ما جرى له بغاش الشعر في
خاطره فأنشد يقول صلوا على طه الرسول

سلى يا بنة العيسى رمحي وصارمي * وما فعلاني يوم حرب الاعاجم * سقتمهم وانجيل تنفر في الوغا
دماء العدا بمزوجة بالعلقم * وفرقت جيشا كان في جنباتهم * همام شديد عند برق الصوارم
على مهرة منسوبة تعريية * تطير اذا اشند الوغا بالقوائم * وقصم ليجبا والرماح قواصد
الى صدرها تنسل سل الارقم * وخضت بها بحر المنيا يا خمومت * وقد غرقت في بحر المتلاطم
ولم تارسا يا عبل خليت غاديا * بوض على كفيه عضنة نادم * يقبله وحش الفلا وتوشه
من الجوع عقبان النسور القشاعم * أحب بنى عيس ولوسفكوادمي * لاجلك يا بنت الدراة الاكارم

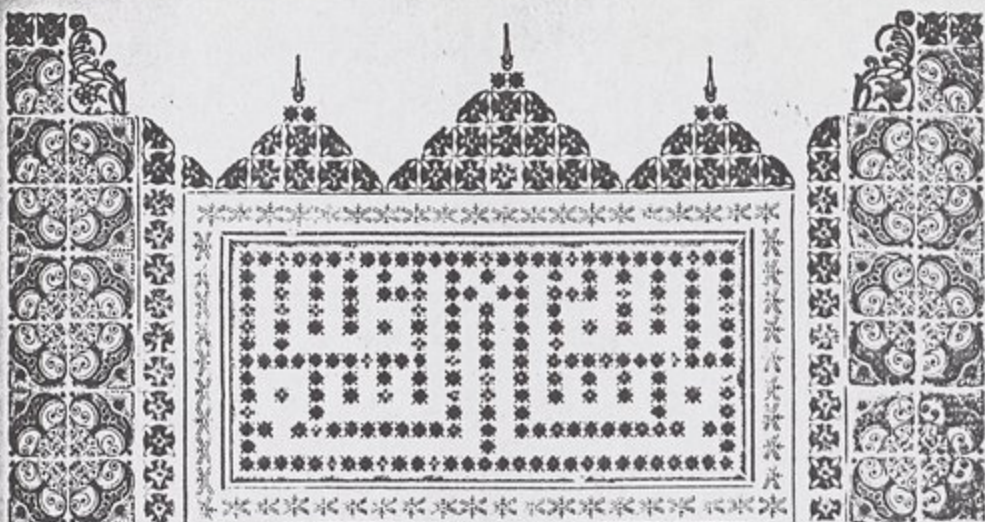
واجل نقل الضيم والجور والاسا * وانظهراني ظالم وابن ظالم
 علمك سلام يا بنت العم فاعلمى * ماأى اليك قادم بالفتائم
 ﴿ قال الراوى ﴾ فلما فرغ عنتر من ذلك النظام تعجب الملك المنذر
 ولحقه الهيام وقال يا وجه بنى عبس اعلم انى قد وهبتك كل
 ما تركت العساكر فى هذه النوبة لانك أنت السبب
 فى نصرتنا وكل هذه الاسلاب تأخذها مع
 النوق العصافيرية والمال ويكون
 هذا فى مقابلة فعلك قليلا فلما
 سمع عنتر ذلك قال له
 أيها الملك افعل
 ما بدالك

٢

﴿ تم الجزء الثانى و يليه الجزء الثالث وأوله قال الراوى فلما أن سمع عنتر من الملك ﴾
 ﴿ المنذر الى آخر الكلام على واقعة الملك المنذر مع جيوش الملك كسرى ﴾

الجزء الثالث من سيرة الفارس العماد والبطل المقدم
 من انتشرت شهرة فر وسيفته في كل واد
 لبث النزال الامير عنقرة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة المجازية
 المشتملة على الاخبار
 الجيية والانباء
 الخلية

{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان ابي طاقية }
 { سنة ١٣٠٦ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين (قال الراوي) فلما أن سمع عنتر من الملك المنذر ذلك الكلام قال له يا مولاي افعلى ما تريد فاننى قد صرت لك من جملة العبيد ولا أعدل عن أمرك ولا أحميد ثم انه بعد ذلك امتثل وخدم ودعا للملك بدوام العز والنعم ولاعدائه بالويل والنقم ثم انه انصرف بعد ذلك من قدام الملك المنذر الى مكان أعده له وقديات الملك المنذر فى أمره متفكرا فيما قد نشب فيه وهو خائف من الملك كسرى ودواهيته الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح بجلس الملك المنذر على سرير مملكته وقد جمع أمراء عشيرته وسادات قبيلته وقد أخذ معهم فى المشورة من أجل مكتبة العرب لياخذ حذرهم من طائفة العجم وللقائم اصارى تأهب (قال) فلما أن سمع منه أكارب قومهم ذلك الكلام قالوا له افعلى ما تريد ولا بأس من الاحتراز من شر هؤلاء الأعداء الصناديد قال فينبأهم فى الكلام وما قد نشبوا فيه من المرام واذا حاجب من حجابهم قد دخل عليه وقبيل الأرض بين يديه وقال له يا مولاي قد اختلف القول والعمل واعلم أن وزيرك عمرو بن نفيلة من مكة قد وصل وقد أتى للسلام عليك وذلك من اشتياقه اليك لانه قد بلغه ما جرى لك وقد سمع بقصصك مع الملك كسرى وما صار من أحوالك فأتى ليدبر هذا الامر كما يريد ويفصل تلك القضية برأيه السيد (قال الراوي) وكان هذا الوزير عمرو بن نفيلة من جملة المعمرين المنتظرين لظهور سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لانه قد عاش من العمر خمسمائة عام وكان أكثر مقامه فى البيت الحرام وكان هو من جملة من قدم عليه وأسلم على يديه ومن جملة ما وقع له انه كان فى تلك الايام مقيما فى البيت الحرام لاجل زيارة كعبة النبيك بها فسمع من الحجاج بخره هذه الواقعة وما جرى بين الملك المنذر وبين الملك كسرى فاقدر أن يصبر عن العرب وخاف عليهم من طائفة العجم كى لا ينزلوا بهم العطب فخرج من مكة وسار الى أن وصل الى الحيرة لما أقبل على الملك المنذر سلم عليه فأكرمه غاية الاكرام وسأله عن العربان الذين اجتمعوا عند البيت الحرام وسأله ايضا عن الشيخ عبد المطلب الذى كان فى ذلك الزمان كلمته العليا على جميع العرب وهو صاحب الحسب والنسب فقال له الوزير عمرو اعلم ايها الملك انى أخبرك عن شئ جرى فى مكة وهو انه قد وصل الى شيخ الحرم خبر الواقعة التى جرت لكم مع طائفة العجم فأراد أن يجهز لكم عسكرا حار من كل ليث مغوار فأشرت عليه برأى وهو أن يكون منتظرا للجوابى بعد توجهى اليك ونظرى سبب هذه الواقعة التى قد جرت عليك وان قدرت أصلحت قصصك

وأقمت ناموسك وحرمتك لان الشيخ عبد المطلب قد أخبر أنه لم يبق الا القليل لظهور الرجل الخليل
الذي يظهر الحق ويخفي الاباطيل وأنه يسلم عليك ويتقرب بذلك الامر اليك ثم انه يقول لك لا تعاند
عباد النار حتى تشرف مكة بالانوار من الذي يظهر من عدنان بالنبوة والبرهان وتشتد به الغمران
وتخرب لغدومه بيوت النيران وتتساقط عن الكعبة الاصنام والاونان وما بقى الا القليل ويظهر ذلك
النبي النبيل فاسمع من الشيخ عبد المطلب واجب ما قال واعلم انه ما بقى يلبق في القصة الا أن تعذر في السر
والنجوى وتتواضع لهذا الملك كسرى واعلم أنك قد أسأت التدبير في الاول والثاني وقتلت حاجبه
الخسروان وكسرت هواك فاحذر منه ولا تأمن عواقبه فعند ذلك قال الملك المنذر أيها الوزير كيف
يكون التدبير قل لي حتى اتى أبعك في رأيك وما به على تشير فقال له الوزير ان أردت الرأي فالزم
الادب واقعد عن مكانة العرب واصبر على قليلا حتى أسير الى خراسان واجتمع على الموبدان وأدخل
عليه وأقبل يديه وأسلم الامر اليه وأسأله أن يعفو عن أمرنا ولا يؤاخذنا بما جرمانا وبشفع لنا عند كسرى
لانه قاضى دولة الاكاسرة ومعلمهم عبادة النيران وأسأله أن يكشف عننا سر كسرى ويرده عن معارضة العريان
لان الموبدان رجل حلیم حكيم ذوق كآء والحكمة لا تشير باهراق الدماء فقال له الملك المنذر افعلى أيها الوزير
ما تريد أن تفعله من اعمالك لانك الشفيق في أفعالك ثم ان الوزير عمرو بن نفيلة أقام في الخيرة يومين الى
ان استراح من التعب وفي اليوم الثالث حل طالبا المدائن وقد أوصى الملك المنذر بعنترو وقال له لا تمكثه
من العودة الى الاوطان حتى تنتظر كيف الحال وجازته على أفعاله قبل الارتحال لان الملك المنذر كان حدثه
بأعماله وكيف قتل الخسروان وكسر عسكره وما وقع من افعاله ولما أن توجه وسار بتي في قلبه منه آ نار وما
زال سائرا في تلك البراري والقفار الى ان وصل الى المدائن ودخل على الموبدان من بعد الاستئذان فتام
له وبجله واكرمه واجلسه الى جانبه وقال له ما الذي أقدمك علينا بعدما وصلت اذيتك لنا فقال له الوزير
عمرو بن نفيلة اعلم أيها الاب الكبير اني لما جرت هذه القضية ما كنت حاضر ولا شاهدت هذه الامور الكبار
ولما ان باغى الخبر بما جرى من المنذر قدام كسرى وكيف انه اكل التمر وغص بالنوى ونجحت عليه الحجاب
والوزرا وعاد الى الخيرة وهو منسكس الراس ضائع الحواس فأمر فرسان العرب بعد ذلك بشن الغارات
على الراسية من اهل المدائن والبلاد ونهب الاموال وقطع الطرقات على السفار من التجار فلما سمعت
ذلك علمت ان هذا الامر يزاد فسادا فأمرت في حث الركاب وجزعت نفسي بذلك المصاب وقلت
لدي ادرك الامر قبل القوات فما وصلت الاوقد فبادرت بالسير اليك لاصير بين يديك خوفا على
هذه الصور الا دمي ان تموت وتهلك وان كانت باستحقاق امني فاحسن ما دعت قادر اعلى الاحسان ولا
بجملك الهوى فتحقد لاجل اختلاف الاديان وافرض ان العرب جهال ولا يخطر لهم حساب الملو على
باله قال فلما سمع الموبدان من عمرو بن نفيلة ذلك الكلام رق له قلبه ولان وقال له يا عمرو وحق النار
والنور اني دبرت هذا الامر من قبل ان تأتي ويحصل هذا السؤال منك ولما ان وصل الجيش وهو مكسور
وصاحبه في العدم والثبور لا بلغت الملك كسرى بهذه الامور خوفا على الرجال من الاحوال وعلى الدماء
ان تهرق وعلى عمل العرب ان يتفرق وكان ايضا عندنا شغل وهو أهم من هذا ونحن فيه في القيل والقال
ولا اردت ان اجمل قلب الملك كسرى هذه الانتقال لاني اقدية بروح من كل الاحوال لان الدولة تعرض
كما يمرض الانسان وتقلب كما يتقلب الدهر والزمان وما لها من يدبرها الاوزارها وحكامها لانها تعرف
بأمورها واحوالها فقال له عمرو يا مولاي اعلمني اى شئ الذي اشغل الملك العادل وهو ملك الارض في
طولها والعرض فقال له الموبدان اعلم أيها الوزير ان الملك قيصير ملك الروم صاحب انطاكية كان كل
سنة يحمل له المال والجوارى الروميات وذخائر تجزعتها الصفات مداراة عن بلاده بالتخف والهديات

قال
تلك
النعم
ملك
باح
وقد
ل
بحام
عليه
فيلة
سمع
سبه
هور
نامه
تلك
بين
لى
زمه
لب
زير
رت
ون
تلك

الى ان دخل هذا العام ووصلت الاموال على العاده ولكن القضاء اراده فوصل معها بطريق جبار من كبار الجبارة الاشرار وقد اتى معه خمسون فارسا من عبدة الصليان وعشر قسوس وثلاث رهبان وذلك الطريق معه رساله من الملك قيصر ولما اتى النيا وتمثل قدام الملك كسرى قال للترجان اعلم الملك كسرى انوشروان ان مبي امور الالاتخصي ولا توصف بلسان وقد صحبها جوارحسان كائهم حورالجنان ولكن لا اسلمها الى الملك الا ان يكون عنده فارس يلتقاني في الميدان اذا اختلف بيننا الحرب والطعان وذلك كما امرني المسيح وماري المعدادان (قال الراوي) وكان هذا الطريق له حكاية عجيبه وامور مطربه غريبه مما ظهر منه هذا الطريق عند قيصر من الاحوال والغروسية في القتال وكان له عنده قدر واحلال الى ان كان يوم من الايام دخل عند قيصر فوجده جالسا وخرانه بين يديه وهم يعرضون الاموال عليه وهي من الجواهر الغوال واكلاس الاموال ويضعونها في الاكلاس وهو يجتم عليها ويحطها في الصناديق وهو مشغول الخواس ورأى ايضا عنده جماعة متهمين للسفر وسلوك الطريق في البر الاقفر فعند ذلك تعجب الطريق غاية العجب وكاد عقله ان يذهب فسلم وجلس الى جانبه بين حبابه واقاربه ثم انه سأل الملك عن هذه الاحوال وقال له الى اين يملك ترسل هذه الاموال والذخائر الغوال فقال له يا ولدي اعلم ان هذا المال للملك كسرى انوشروان صاحب التاج والايوان الحاكم على جميع العربان القاصي منها والذنان الذي هو ملك العرب والحجم واطاعه سائر الامم وانه يحمل له كل سنة من الاموال والتحف الغوال مثل هذه الاحمال التي تراها بين الرجال فقال الطريق وكسرى هذا هل يعبد المسيح فقال لا يا ولدي هو يعبد النار ذات الشرار ويحكم على سائر الاقطار وذلك لاجل كثرة جبهوشه واعوانه ومواكبه وفرسانه ولولا مداراتنا له بالاموال والجوار ما كان لنا في ارض الشام من قرار (قال) فلما سمع الطريق من الملك ذلك الكلام قامت عيناه في امراسه وانزعج جميع حواسه وقال وحق المسيح والمذبح والذبيح ما كنت اقول ان في الدنيا من يعبد غير المسيح وان كان هذا الملك كما ذكرت فما بقي غير الجهاد واطهار الدين الصحيح فكيف نصبر على الذل والهوان من عباد النيران وانت تدعي عبادة المسيح وتشد الزنار وحق من اقام الموقى من حفر التراب ونفخ في الطين فطار منه طيور حارت منها اولوالالباب لا تركتك تحمل من هذا المال دينار واحد احتي اسير به اليه واطلب الجهاد في طاعة المسيح وانت في بعسكر هذا الملك وابدل فيهم المجهود واذا انا قتلت قدم انت على هذه العهود وان انا نصرت ونصرني المسيح وفتحت اقاليمه وبلاده اقامت فيها من قبلك اعدل نائب وانت تكون مقيما في مكانك وتامن من النوائب ونسير الدنيا كما هم مسيحيه والملة مرعيه فقال له الملك قيصر لا تفعل يا ولدي ولا تفتح على بابا لا اقدر على سده ولا تخاطر بنفسك وكف عن هذا خوف اعلى قيصر وجنده ولكن ان كنت تريد ان تفعل شيئا لاجل قسمك الذي اقسيمته وعينك الذي حلفته فسرو وتحقر بين يديه وافعل ما تقدر عليه فاذا رأيت ملكه وبلاده وفرسانه واجناده فعند ذلك اطلب منه البراز في حومة الميدان والجحاولة مع الفرسان فان اوصلك الى ما تريد وهو لا يتعدى ولا يجيد فانك تبلغ جميع امالك وتنصلح سائر احوالك لانه يا ولدي هو ملك عادل طيب الاخلاق حسن السيرة ولا عنده ربا ولا نفاق فاذا نصرت عنده وبين يديه افعل ما تقدر عليه فان رأيت لك في ملكه مطمع فعدي حتى اني اربك ما تمنع وان اصبحت الامر عظيما والخطب جسيما فلا تتعرض له بل تحمل المال اليه ليكون حالنا معه مستقيما ولا يكون فملنا زميما قال فلما سمع الطريق من الملك ذلك الكلام امتثله وراه صوابا وسار مع المال ما تجهز واخدمه الهدا يا والتحف وما زال في سيره يتحدث به نفسه بالبشرى الى ان وصل الى بغداد وصار في حضرة الملك كسرى فقال له ايها الملك اعلم ان ملكنا قيصر يحمل اليك الاموال كل عام وقد اتيت اليك بكثير من الاموال والجواهر والمال والجواري الغظام وكان حمل

الملك
أن
عليه
عليه
ذلك
الاطع
ما قلته
على
في وجه
ثم قال
الذي
أتى به
الكرم
الامتعا
في أمره
الحجم وال
تضي
والاع
جناح
بين يد
وهم يبر
ومن و
(قال)
تقلب
بعده
يريدو
بأمر
أخذ
القرء
تاخر
من
في
فخر
المر
هذا

البك هذا المال حذر امن سطوتك ثلثا لتلحق به الذل والنكال وما أتيت البك في هذا العام الا وأنا اريد
أن أكشف هذا الضمير عن دين النصرانية واحامي عن الملة المسيحية وأبارز بين يديك كل فارس يعز
عليك فاذا قتلت في البراز كان دمي لك حلال مع ما أتيت به من المال ويتم بينكما العهد على ما أنتم
عليه في كل حال واذا رزقت النصر على فرسانك وشاهدت الظفر مني على شجعانك فخط عن بلادنا
ذلك الخراج من كرمك واحسانك فهل أنت بهذا الشرط راض بلا جدال وتترك هذا العنا وسفك دماء
الابطال لان سفك الدماء في سائر الاديان حرام ولا يرتضى به احد من الانام واعلم أيها الملك اني
ما قلت لك هذا الكلام الا طمعاني عدلك بين الانام وذكرك الذي قد شعاع في جميع الاراضي والا تكام
على السنة الرجال وضربت به الامثال (قال) فلما سمع الملك كسرى من الترجان ذلك الكلام بان
في وجهه الغضب الا أنه ما أظهر شيئا من هذا النصب لانه كان ملكا عادلا والعدل يردده الى الصواب
ثم قال لارباب دولته من يطلب الانصاف فما يكون له الا الاسعاف فانزله في مكان يصلح له واطر كوا المال
الذي أتى به عنده الى غداة غد حتى انه يخرج الى الميدان وتشهد ببراز الفرسان ولانا اخذ من الذي
أتى به شيئا الا باستحقاقه واذ لم يكن عندنا فارس يلقاه من فرسان الجهم والديلم فما يكون له عندنا الا غاية
الكرم وجميع ما أتى به يكون اليه مسلم لانا قدر ضيقنا منه بهذا الشرط بلا زيادة ولا نقصان وعند
الامتحان بكرم المرء أو يهان (قال) ففعلت الخبايا ما أمرهم به الملك كسرى وبات على السنة العسكر
في أمره ذكرى بما شرط على الملك كسرى ان أصبح الصباح فعند ذلك تبادرت الفرسان من
الجهم والديلم وقدامتلا الميدان بالامم وركب الملك كسرى وعلى رأسه التاج والا كميل وبين عينيه درة
تضيء مثل القنديل وقدامه المرزبان والجباب والصقاله ومن حوله الزابات وعلى رأسه الأزد هارات
والاعلام المذهبات المختلفة الصفات وهورا كب على جواده غرة مثل الطراز يطير من غير
جناح ويسبق الخيل عند الكفاح ولما ان وصل الى الميدان خضعت له جميع الفرسان وترجلت
بين يديه الشجعان واصطفقت الفرسان والعساكر صفين وانقسمت قسمين وما زالت العساكر وقوفا
وهم بين يديه مصطفون صفوفا الى ان أقبل البطريق البدر موطوم من حوله القسوس وقدامه الرهبان
ومن ورائه الجنائب المختلفة الالوان وأصحابه قد رفعوا على رأسه الصليبان وتأهبوا للضرب والطعان
(قال) فلما توسط الميدان صال وجال وتأهب للصاب ولقاء النوايب وقد تقلقت له المواكب ثم انه
تقلب تحت القنطارية على ظهر الجواد وارتمت من هيبته الاجساد وقد زادت به الاحقاد وطلب
بعد ذلك البراز والقتال فتبادرت اليه الابطال والاقبال من عباد النار وطلبته من جميع الجهات
يريدون بذلك الافتخار عند الملك كسرى في ذلك النهار فعندها صاحبت عليهم الجباب والنواب وردوهم
بأمر الملك كسرى عن الميدان وقالوا لهم اخرجوا اليه فارسا بعد فارس كما أمر الملك وكل من أسره في الميدان
أخذ جميع ما صحبه من المال والنوال وان كنتم لا تصبرون على بعضكم البعض فأقرعوا فن وقعت عليه
القرعة فليخرج اليه ويتأخر الا تخالى أن تجيء النوبة اليه (قال) فلما سمع الجهم من الجباب ذلك الكلام
تأخروا الى ورائهم وساروا موكبا واحدا ثم انهم أقرعوا فوقع القرعة على مرزبان نخرج اليه كأنه شيطان
من الجان وكان ديبا شديدا لباس صعب المراس مبلبل الشعر كبير الراس يتال له سرجان فلما ان صار
في الميدان انقض على البطريق انقضاض العقاب ولما ان قارب به ضربه ضربه بحربة فكانت في يده
فخرجت كأنها حجر الخنثيق فسحبها البطريق على طارقه وقد أخرج رجله من الركاب وصبر الى ان عبر
المرزبان والجواد من تحته في شدة الجولان ورفسه فقلبه على الصححان ولما انتارت الفرسان الى ذلك
ذهلت عمارات وحارت مما جرى على الديلي لما رآه انقلب عن ظهر الجواد والرومي واقف ما طعنه ولا

ن
ك
ي
ن
كا
ه
ل
ر
ا

ضربه بحسام فتعجبوا من ذلك ثم انهم اقرقروا وتعارعوا فوقعت القرعة على رجل جبار من جبابرة الجعم
وكان حاجبا مقدا ما وقد قاتل بسائر السلاح وله صبر عظيم اذا اشتد الحرب والكفاح وخرج وفي يده عمود
من الحديد وهو يهيمهم همهمة الاسد الجليد وما زال الا ان قرب من البطريق وقاربه وفتح باعه ليضمربه
فوكزه البطريق بعقب القنطارية تحت أضلاعه فقلبه لانه كان في يده قنطارية كأنها صاري مركب لو ركز
بها فيسلا لا قلب وكان قد شرط على نفسه قدام الملك كسرى شيئا ما سبقه به أحد غيره لانه أشهد عليه
القسوس والرهبان لدى كسرى أنوشروان ان دمه لهم حلال ودمهم عليه حرام في ساحة الميدان الا
من تخامق عليه فلا بد ان يقتله ويحمله من الدنيا مرتحمه (قال الراوي) وما زالت الفرسان تخرج اليه
باختلاف أجناسها وعددها وهو يصرعها وعلى الارض عددها الى أن قهر مائة فارس كرا وأكثرها
سحاب من ولادة الاقطار وقد قاربت على الغروب شمس النهار والملك كسرى من أفعاله قد حار فعند
ذلك استدعى به الملك وخلع عليه وتال له وحق النار وما فيها من الحرارة والاشتعاب انك أحق بما جئت به
من الاموال وأنت أولى بهما من هؤلاء الاندال ثم انه رجع بعد ذلك من الميدان وهو على عساكره ووجهه
ساخط غضبان وعادت جيوشه وفي قلوبها النيران وعاد البطريق وهو فرحان وحوله القسوس
والرهبان يعرذونه بالانجيل والصلبان ثم انهم باتوا تلك الليلة في العز والافراح الى ان أصبح الصباح
ولما أقبل الصباح بزال البطريق الى الميدان ثم في عرصاته مائة فارس من الشجعان فزاد كسرى
الغضب وازداد به الكمد وما جعل باله من أحد وما بقى ملكه يساوي عنده حبة خردل من عظم ما وجد
واستولى على قلبه المم واشتد عليه الغيظ والنغم وعلا عليه السخط والغضب وصارت نار وجهه تتلهب
وقد دام الامر على ذلك الحال الى تمام خمسة عشر يوما يا اخوان وقوة البطريق كل يوم في زيادة وفرسان
الجعم في نقصان وكسرى يبيت ويصبح وهو خزين حيران وخائف أن يرجع البطريق بالمسال وهو
فرحان ويحدث الملك قصير ملك الروم بما فعل فيخط قدر المملكة الكسروية عند عباد المسلمين
وتحدثهم نفوسهم بشئ لم يكن لهم على بال وقد خشى من عاقبة هذه الامور والاحوال (قال الراوي)
فلما سمع الموبدان كلام كسرى وطن قلبه على الاجراء وتوجه الى الوزير عمرو بن نفيثة وقص عليه
ما عند كسرى من أمر البطريق وما جرى (قال الراوي) فلما سمع الوزير من الموبدان هذا الكلام تعجب
الوزير عمرو بن نفيثة العسدي من تقلبات الايام وقال للموبدان اعلم يا مولاي انه قد سهل الامر وهان
وسيتضح لك الحال ثم انه حدثه بتحديث عنتر وما جرى له مع الملك المنذرو وكيف انه أغار على النوق
العصافيرية ولم قدأه ملك من بني شيبان وأنزل بهم الرزية وما وقع له من الاسر وقتل الحاسب خسروان
وكسر عساكره بعدما كان حاصرا الملك المنذري في البلد حتى لم يبق له به طاقة ولا جلد وكيف انه قتل
الاسد وهو مقيد (قال الراوي) فلما سمع الموبدان من عمرو بن نفيثة ذلك الكلام دخل على قلبه الهنا
والسرور والفرح وعلم أن الامر قد انصلح فقال وحق النار ذات اللهب ان هذا الحديث يجب أن يؤرخ
ويكتب في أحاديث الجعم والعرب وأنا أقول ان ذلك الفارس يزيل عن قلب الملك كسرى ما به من التعب
ويكون لاصلاح الشأن أقوى سبب ثم انه نهض من ساعته وقام وقعدوا يقن بزوال الكرب وقال لعمرو
ابن نفيثة لا تبرح من هذا المكان الى أن أعود اليك وأقص ما يجري عليك ثم انه سار الى ان دخل على
الملك كسرى فترحب به هو وكل من كان حاضرا فقال له الملك أيها الاب الكبير اني أردت ان أرسل خلفك
هذه الساعة ولك أستشير في هذا الامر الذي تعسر وبالبلاء تحدر وأسألك عن حال هذا البطريق وما فعل
بفرسان الجعم والديلم وقد تجبر وخفض سحاب دولتنا وانزل بنا الالم وعد لنا بمنعنا عن أذيتنا وانريد أن
نكتب الى خراسان ونأمر نياينا أن يأوتوا بكل فارس شجاع عمر مملع أن يقع لنا من يذل هذا الشيطان
والأ

والاطمعت فبنا عبدة الصامان فقال له الموبدان أيها الملك الامر اقرب من هذا وان الخطب سهل وعدوك
مهان ومن يكون هذا الكلب حتى تكاتب من أجله أهل خراسان وتعلم شأنه في البلدان فقال له
كسرى أعلمنا كيف يكون التدبير بعد هذا القتال والنكال بالفرسان وهذا امر لا يرضى به انسان وكيف
التوصل لاسباب النصارى في واقف هذا الامر الخطير فقال له الموبدان اذا كان ولا يد وقد سلمت الامر الى
فأنا أشير عليك أن تكاتب الى نائبك على العرب كتابا لان جميع العرب تحت طاعته والفرسان تنقاد
لكامته وتأمرة أن يرسل اليك أقل ما عنده من العميد فتبلغ به من هذا الشيطان كل ما تريد لان فرسان
العرب ماهرون في البراز خصوصا فرسان الحجاز فانها تبلغ ما تريد وتختار في المهام وفي البراز فقال له
الملك كسرى كيف ومالك العرب علمنا غنسان ما جرى بينه وبين الحاجب خسروان وقد سار اليه في
عسكر مثل البحر اذ انزح والى الآن ما وصل لنا منه خبر فقال له الموبدان أيها الملك تبقى لنا أنت ما بقي الزمان
في سرور ونعمة وأمان وينزل على أعدائك الذل والهوان اعلم يا ملك أن خسروان قد شرب كأس
الجمام ووصل جيشه من زمنا من منذ خمسة أيام وقد أجهمت عنك هذا الامر والشان خوفا على صدرك أن
يضييق فخاريت أوفق من الكتمان حتى لا أجعلك ما لا تطيق وحق لهيب النيران والآن دعت
الحاجة الى اطلاعك على ذلك الامر وأنا أسأل النار أن تبلغك من الاعداء الآمال وتصلح الحجاز (قال) فلما
سمع كسرى من الموبدان ذلك الكلام والمستهببه الاشتغال وقال يا بانا ومن هو الذي قتل الخسروان
فارس العصر والاولان فقال له الموبدان قتله فارس من شجعان بني عبس وعدنان ثم أعلمه بما سمع
من عمرو بن نفيلة وزير الملك المنذر وما سمع منه عن عترة من القوة والشجاعة والفروسية والبراعة فقال
الملك كسرى فاذا كان الامر كما ذكرت فبأى وجه ترسل الى الملك المنذر حتى انه يرسل اليك هذا الفارس
المدكور بعد ما قتل بطلامن خياما بطلانا وكبر دولتنا وقد كسر فرقة من جمانا ولو أرسلنا اليه وطلبنا منه
المجيء فلا نظن انه يجيء لانه لا يأمن على نفسه من سخطنا وغيظنا ولو أعلم انه يأتي أو يرسل هذا الفارس
لارسلت اليه وسألته ان ينفذه التناو وأنا أعفوه عما تقدم من ذلك لاننا على كل حال قد تعدينا ان نطلبنا عليه
بما صنعنا معه وما أوصلنا من الاذية اليه فقال له الموبدان يا ملك الزمان أنا أعلم ان الحاجة في هذا الوقت
داعية اليه ولا بد لك من ارسال كتاب لمنذر ليسرع التفتيش عليه ويطلبه من الملك زهير ملك بني عبس
وما نظن ان يوجد في الارض من يرده عنان ويروق له جنان ثم انه حدثه بحقيقة الخبر وما كان منه وكيف
ان الملك المنذر قد انكسر ودخل البلد هاربا وان خسروان عترة كان عنده يومئذ في الاسر وهو مقيد
بالقيود فأطلقه وبلغ به المقصود وقص عليه القصة من اولها الى آخرها وكيف أتى وساق مال المنذر
وحده وقتل عسكره وجنده ولولا ان كبه الجواد لما قدر المنذر عليه ولا وصل بالضرر اليه وما أتى ذلك
الفارس من أرضه وساق تلك النوق والجمال الا لاجل ابنة عمه علة ذات الدلال وهو يريد ان يتزوج
بها فقطع عليه عمه من جملة مهرها أنف ناعمة من النوق العصابة رية فأتى وساقها وهذا ما كان سببا لذلك
واعلم أيها الملك ان الصواب ان ترسل الى الملك المنذر الخلع والتشريف وتأمره ان يحضر عندنا ويحجبه
عنته فارس بن عبس وتنتظر كيف يلقي هذا البطريق العنيف فن قتل منهما صاحبه كانت له السعادة
والتوفيق فقال الملك كسرى وان كان الملك المنذر لا يطيع امرنا ولا يعتنى بجوابنا وما كاتبتنا
ويداخله فينا الطمع ويقول في نفسه ان الفزع بالفارس قد وقع فكيف بعد هذا نسمع فقال الموبدان
اعلم أيها الملك اني ما تكلمت بهذا الكلام حتى ثبت عندى أن الملك المنذر من غضبك خائف وجلان
وبذنبه معترف وحيران لانه علم انه قد أخطأ وهو على ما فعل ندما قال له كسرى ان كان كذلك
أيها الأب فافعل ما تريد ودير ما هو برأيك شديد فأنت الوزير والمدبر والمشير فبجمل ذلك قبل ان يحل

بفرساننا التدمير وأنتى بهذا الفارس المنطير وأوعدهنا باعطاء المزيد ان كان المنذر سلغنا
من ذلك البطريق ما نريد (قال الراوى) فلما سمع الموبدان من الملك كسرى ذلك الكلام قام من
عنده وأتى الى الوزر عمر بن نفيلة وأعلمه بما جرى من الملك كسرى ففرح بذلك وكتب من وقته
وساعته كتابا للملك المنذر حرضه فيه على المسير والاستبحال من غير امهال وأعلمه في الكتاب بما وقع
لعساكر كسرى مع فارس الروم وأن الامر الذى يتم به الصلح بينكم وبين كسرى أن تحضروا ويحبتكم أبو
الفوارس عنتر حامى بنى عبس الاسد الغضنفر وانى قد ضمنتم له بأن عنتر اعزق هذا البطريق تمزيقا
ويوقع قلب الملك قسصر من أجله حريقا وأن ينزل به الدم ويزيل عن قلب الملك كسرى ما نزل به من
المهم والغمم وقال له فى آخر الكتاب ولا يكن لك جواب الا وضع رجلك فى الركاب والمجىء بعنتر بن
شداد صاحب الصولة على الاساد ثم انه علق الكتاب على جناح الطير وأقام له فى الانتظار فهذا ما جرى
ههنا من الاخبار (وأما ما كان) من البطريق البدر موط الجبار فانه باكر الى الميدان ذلك النهار وبارز
رجال كسرى الاقبال وأخذهم فى المجال وسط اعليمهم فى القتال وقد عيب المرازبة الكبار وعاد وقد
نال الشرف والافتخار ولما كان من الغد برز اليه مقدم من مقدمين الدليم يقال له بهرام بن بهرمان وكان
رجلا رقيقا وشيقا قاتل بسائر الاسلحة والمزاريق وبالسيوف والعمد وكل رمح وثيق وهو عمدة الملك كسرى
فى كل شدة وضيق ولاجل هذا الحال كان منعه الملك كل هذه الايام عن القتال وقد منعه شفقة عليه من
المهوان ولما بلغ الامر الى ذلك ورأى ذلك البطريق فدعيب الفرسان خرج من غير استئذان وتقدم الى
البطريق وجال معه فى الميدان وقد كان راكبا على جواد عميق كانه نار الحريق وعليه درع وثيق قد
نسخ فى ساعة سعد وتوفيق ويده رمح رشيق ولما صار فى الميدان التقي بذلك البطريق وصار هو وياه
فى مقام الجولان وقد فتحا بعضهما أبايا من الحرب حسان وأخذ فى الضرب والطعان حتى حارت
منهما الفرسان وزهلت من قتالهما الشجعان ولم يزل العلى ذلك العيار الى آخر النهار وقد كلا وملان
الجولان تحت الغبار وكان البطريق الرومى قد استحقق أمر الجحيم فى القتال لان الجحيم قد قلوبا فى عينه لاجل
ما تقدم الى أن لقي ذلك المقدم ورآه كل ساعة فى زيادة ورجمان وهو مليح الاحتراز خبير بملاقات الشجعان
يوم البراز وقد خاف أن يتفضى النهار ولا يبلغ من خصمه ما يختار وخاف أن تنقص منزلته بعد العلو
والافتخار فكان يقابل خصمه بالقطارية بغير سنان كما جرت عاداته مع الفرسان الى أن كان منه ما كان
ومن رأى أن الجحيم كثير الاحتراز مليح فى البراز فأخرج سنانه من قربوس سرجه وركبه على قنطار يته
وجمل على الديلمى وقد أراد بذلك أنه يوهمه ويوصل بالسنان الى صدره فلما رأى الديلمى الطعنه وهى
واصله اليه فاجزع ولا فزع ولا خاف ولا انجزع فرمى الرمح من يده وسل حسامه من غمده وضرب قنطاره
خصمه قبل ان تصل اليه فبها كما يبرى الكاتب القلم فعلم الرومى أنها صارت تنفع فرماها من يده وسل
حسامه من غمده وزاد غمظه وحققه ونبه عزيمته وأظهر فى قتاله ما عنده وتجا الدمع خصمه بالحسام
حتى حارت من فعالها الصفوف وحامت عليهم ما عقبان الختوف وفرحت الجحيم بقتال صاحبها وأملت
أنه ينصر على فارس الروم وانجلى ما كان على قلب الملك كسرى من الهجوم ودام الامر على هذا الحال
حتى قضى النهار واستحال وعاد الفارسان من تحت الغبار رهما ساسمان من البوار وقد صاحبت الجحيم
فرحاً بمقدمها وقد استمدعى به كسرى اليه وقوبه منه وخلص عليه وشكره على فعله وساله عن خصمه
وقتاله فقال أيها الملك وحق ذات الذواتب وما فى مذهب البنية من الكواكب انه فارس مامله فى الجحيم
والعرب وسوف تنظر هذا الفارس الذى أنفذت وراءه وهو ذلك العبد العنيد وسوف يصير قدما مثل
العبيد لانى أقول ان هذا الفارس يلقي بنى عبس كما فارسها وراجها ويذلها بقوة جنانه وشدة حربه
وطعانه

و
ن
ال
ف
و
ط
لا
وال
في
ونس
مش
وموا
البط
خص
الى
الهور
الض
ما
عد
وتقا
وقلو
ان
بهذا
الذي
تس
الص
مع
الى
الملك
المن
الا
عل
عر
وو

ابن شداد بجانته الآخر وقد أثقلت جثته الجواد ومن خافه أبطال العرب الجياد والوزير يمدنه بما وقع لهم من فارس الروم وما حصل له لهم من فعله المذموم فقال عنتر وقد عرف سائر المرام يا مولاي انت ضمنت عني عند الملك العادل كسرى باني اتقى فارس الروم وقد اجبت الي ذلك باذن الحى القيوم والى ايضا زاد عليه فارس الججم ولو كان معه الف فارس من عباد المسيح بن مريم قال فلما سمع الوزير من عنتر هذا الكلام المعتبر حصل له بذلك الفرح والسرور وتوفرت عنده انواع الجبور ثم قال له عنتر يا مولاي اذالم اوف بهذا الضمان واقته في حومة الميدان استحق ان اسحب من رجلى وارمى في بيوت التيران واجعل لها قربان وان تهملوا جميع العيسيين الذين انا منهم بكل محفل ومكان فتبسم من كلامه الوزير الموبدان ولم ير الواسئين الى ان وصلوا الى الميدان وقد اصطفت من الججم المواكب والجيوش والكتائب واشهر والعديد من كل جانب واشترقت العمد وصارت في شعاع الشمس تنوقد وكان اول من تلقاهم موكب المدبجة وهم بشباب الديباج المرهجة وشبائب اللؤلؤ المنظمة الموهجة وبعدها ساروا الى موكب الاساورة وهم اصحاب الاساور المذهبة المطعمة بالجواهر والياقوت الجمية البواهر وبعدها ساروا الى موكب المتوجه وهم اصحاب التيجان والاكاليل والسيوف المجلاة البواتر ومن هناك ترحل الملك المنذر ومن معه من الفرسان وترجل عنتر موافقة للملك المنذر ومن معه من الفرسان ومشى الى ان صار قدام الملك كسرى وامتل وخدم ودعا وسلم وكذلك فعلت فرسان العرب وزم عنتر الادب وانحنى الى الارض راكعا ورفع صوته بالدعاء وكان الملك كسرى ذلك اليوم راكبا وقد احدثت به الوزراء والحجاب والامراء والنواب فغار عقل عنتر لما شاهد هذه الاحوال وابصر فرقع صوته وجهر وقال اعز الله دولتك بالدوام والبقا ولازلت في العلو والارتقا مادام الصباح مشرقا والليل مغلقا والشجر مورقا والغيث متدفقا ملك العرب والججم وبمجر العطاء والكرم وأهل الجود والنعيم ثم انه اشار بقول كفاك الله نائب زمان * وعشت من الحوادث في امان

ولا زالت تجومك مزهرات * بسعد ثابت اعلى المكان * ودمت مباديا في كل عز وحكمك نافذ أقصى وداني * أيامك كالتقدحاز العطايا * وبذل الجود تم علوشاني
 (قال الراوى) هذا وجعل الملك كسرى ينظر اليه ويتبرظ وله وعرض كتفيه ويصغى لكلامه ويسأل الموبدان عليه ليزيد في اكرامه فقال الموبدان ايها الملك هذا الفارس العيسى الذى قتل صاحبك خسروان وكسرى جيشه وكان عشرين ألف عنان وقد اتيت به ليعصرم عمر هذا البطريق ومن معه من عبدة الصليبان ويفرج عن قلوبنا ما تحملمناه من الهم والاحزان ثم قال انه سيفنيه وهو من معه قبل المغيب وبأنى فى نحو آثارهم بكل فعل عجيب فقال كسرى اذا فعل ذلك ساحتنا من الخطا وغمرناه بالاحسان والعطا لان بحر عدلنا يغرق فيه جاهله من غير ان سين لظالم ساحله وبعد ذلك فال رأى فى هذا الامر موكول اليك ومعول فيه عليك ثم أمره ان يعرض عليه الراحة الى غدا وأمر بانزاله مع الملك المنذر واصحابه وقال اكثر لهم الطعام والمدام وعددهم منا بالخبر والاكرام ثم انه استدعى بالملك المنذر ليدى وطيب خاطره وأحسن اليه وقال له يا شاه تازيان الخطأ منانى الاول والحسد مركب فى الانسان والذى كان ملا قلبي عاميك ذلك على يديك فسرق قلب الملك المنذر بهذا الكلام فقبل الارض قدماه ودعا له بالعز والدوام وأمر الموبدان ان ينصب لهم الخيام فقال عنتر لا وحق من أنزل القطر من الغمام لا اكلت عندكم طعاما ولا شربت مداما ولا طلبت راحة ولا مناما الا بعد ان أقتل هذا البطريق ابن اللثام وأسقيه كؤس الحمام لانه قد أزعج قلب هذا الملك الهمام والاسد الضرعام ثم انه عاد الى ظهر الجواد واعتد الى الحرب والجلاد فأعلم الموبدان الملك كسرى بما قال فقال كسرى بالنار تخاف أن يكون تعبان فدعه حتى يستريح عندنا يوم من الزمان فقال الموبدان

المو
النار
مايج
وقال
المب
كله
التلاذ
وبلدا
ولواند
العرب
الشمس
من الري
ميجل
البطري
يضيق
الزمان
فى حف
مارى
اول
منتهاه
قتال
الفارس
بالقسو
وان قتر
ان يجو
زعة
برحمه
الحرب
اليوم
وأجر
بال
تاق
وانا
من
واين

المويزان دعه نامولاي لانه قد اهلك حاجبنا الحسن وان فان اهلكه الرومي فتكون قد اخذت حقتانته
النار وان هو قتل البطريق الخون نال السعد والامان فمدها تقدم الملك كسرى في موكبها الخاص لينظر
ما يجرى بين هذين الفارسين في الميدان فاستدعى تلك الساعة المويزان بالطريق البدر موط ابن اللثام
وقال له اعلم اننا اتبعناك في هذه الايام وانه قد ارسل الملك العادل الى ارض خراسان لما سخر من الوقوف في
الميدان وامر ان ياتي بك بفارس يهزمك في الميدان لان هؤلاء الذين خرجوا اليك ما هم فرسان بل
كلهم مرازبه وسجباب وولاء وتواب وليس منهم من يذكر بشجاعة ولا اقدام الا الذي له في قتالك هذه
الثلاثة ايام وقد رآه الملك معك في نقصان فما اراد ان يخترق ناموسه بين الشجعان لانه صاحب اقاليم
وبلدان ولم يرد هلاكك معه لانه حملك على بساط عدله واعطاك الامان وقد سبق اليك فضله والاحسان
ولو انك اعدمته لحملت عليك طائفة الديلم واوصلوا اليك البؤس والنقم ولكن قد اتى اليك نائبه على
العرب ومعه فارس يزعم انه يلقاك ويضيق عليك وعلى عشرة من الفرسان الذين معك وقال انه لا يدع
الشمس تزول الا وقد القاكم تحت ارجل الخيول فشد عزمك والقه في المجال ودمه لك حلال بخلاف غيره
من الرجال فاذا قهرت هذا الفارس المعلوم فخذ اموالك صحتك وارجع الى صاحبك ملك الروم وانت
مبجل مكروم لانه لا يخرج اليك بعد هذا الفارس احد ولا عندنا من يقوم مقامه (قال الراوي) فلما سمع
البطريق هذا الكلام قال نامولاي وحق المسيح ان هذا الكلام الذي قلته ملج ولا يشتغل لي به بال ولا
يضيق لي صدور ولا حال ولا انا ممن يكثر بالشجعان في حومة الميدان وانا لو كنت اخاف من ابطال
الزمان ما كنت اتيت بهذه الاموال والجواهر الحسان وطلبت البراز والجولان وقد اسأت الادب
في حضرة الملك كسرى انوشروان وما اتيت الا وراى ان التي اهل خراسان وابذل المجهود في طاعة
ماري المعمدان واكشف الضيق عن نصرانية وعبيدة الصليبان وانا لو اردت قتل مقدم الديلم من
اول يوم برز لي كنت قتلته ولكن علمت ان ذلك يصعب على الملك العادل فتركته وما دام ان الامر قد بلغ
منتهاه وان هذا الفارس يريد ان يبرز لي فانا اليوم اخذته بين الفرسان الوقاح لان قتال الجدهما هو مثل
قتال المزاح فقال له المويزان فان كان الامر على مثل هذا الحال فاشهد عليك اهل ملتك عند برزك لهذا
الفارس الهمام حتى انه اذا تم عليك امر لا يكون على الملك في ذلك عتب ولا ملام فعندها استدعى البطريق
بالفسوس والرهبان واشهدهم على نفسه عند المويزان انه اذا قتل في الميدان يكون دمه حلالا غير حرام
وان قتل خصمه فما يطالب به والسلام قال وبعد ما شهد صحابه على نفسه نزل الى ساحة الميدان واراد
ان يجول ويصول واذا هو بزعة اخبلت العقول وزعزعت الارض عرضا وطول وكانت تلك الزعة
زعة عنتر بن شداد وكان خرج تلك الساعة من بين اصحاب الملك المنذر يريد الحرب والجلاد ثم انه لعب
برمحه على ظهر الجواد حتى حير عقول اولي الالباب وبعد ذلك رمى الرمح وجرد الحسام ولعب به ابو ابا من
الحرب بين الرجال وهجم على البطريق وجال قدماه وصال في اربعة اركان المجال وانشد وقال
اليوم انصر للمليك المنذر * ليعلم كسرى قوتي وتجبيري * واهد ركن الروم جمع في الوغا
واجز رأس البدر موط بآبتر * وايي سدساقته واقطع راسه * ليسر ذا قلب المليك المنذر
يا ايها النذل الذي رام الوغا * مستم زنا متكبرا تجبر * هالك التي حربي واصطبر لعزيمي
ناق امر ابطلا شبيهه غضنفر * او ما علمت بان قدرى قد علا * فوق السماء فوق حد المشتري
وانا الذي ادعى بجمامة الوغا * يوم الغزال ابي الفوارس عنتر * ان كنت انت البدر موط فانت
من آل عيس غاب ليلت قسور * ولئن قهرت جيوش كسرى في الوغا * فلسوف اقرر في المجال القيصري
ولئن تكن قد دفعت ابطل الجهم * فانا فوق لتبع مع حسيير * فاسمع نظاما من شجاع ماجد

ذى هامة ونجاة وتفاخر * مردى الفوارس والغبار مخيم * والنقع مظلم ذو عجاج اكد
والليل في وسط القتام عوايس * والريح يعمل مع حسام ابر * فانا الذى شهدت له يوم الوغا
كل الفوارس من زييد وحير * سبى ابيسى فى القلام وذابلى * والمهر مع ربح مديد اسمر
والليل لوني والصباح دعائلى * والشمس اقبالى بغير تنكر * لا تنتقص لوني اخى لدى الورى
وتقول انى كالفلام المعكر * فالمسك يغلب بالسواد مزية * وكذلك العود الذى مع عنبر
وفعائلى تزرى بانوار الضميا * وسميت فى يوم القراع بعنتر * فبرز لتلقى شرح ما قد قلته
* واعلم بانى واحد فى العصر *

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه فاعرف البطريق ما قال من كلامه الا انه عرف انه يطلب
الحرب والقتال والطعن والنزال فقال عليه البطريق كأنه شعله نار الحريق ثم حمل كل واحد منهما
على صاحبه وأظهر ما عنده من مجابته وغرائبه وأصطدما كأنهما جبالان واقترقا كأنهما بحيران
وكان ذلك الرومى طويلا عريضا وكان أشقر الوجه ازرق العينين واما عنتر فكان اسمر اخبر كأنه الاسد
القبور بخالامع بعنتر ساعة من النهار وكان عنتر على خصمه ثقيل العيار ويرجع عنه الدرهم بقنطار
وكل ماله فى زيادة واستظهار واما البطريق فصار يرجع شيا فشيئا الى النقصان فعرف عنتر منه ذلك
معرفة الرجل الخبير لما بان له من خصمه التخصير بخدمه فى الطعام وقال هذا وقت المجاهدة وثبات
الجنان ثم انه صاح فى ذلك البطريق وهجم عليه وأراد القتال فى وسيع المجال فعندها صاح به البطريق
وزعق عليه وطعنه طعنة الحنق فصبر عنتر للطعنة حتى قاربته فزال عنها وسحبها على درقته بحسن معرفته
وصناعته وامهله حتى قرب منه فذا وضربه بعقب الرمح بين كنفه فأدشاه وزعق فيه فأرعه ومن قلة
اكثر انه لم يتبعه بل صبر عليه حتى عاد اليه جنانه وصحاح على نفسه فى ميدانه وقد قل نشاطه وجولانه
فتججبت الجيوش من فعله وعفوه بعد المقدرة عليه فى مجاله وقد صار لهم معه شهرا كاملا حتى كوامن
قتاله وعجزوا عن نزاله وقد كانوا بين يديه مثل الغنم ووجودهم لديه كالعدم رعلوا ان عنتر لو اذقله
لقتله وعلى اديم الثرى جندله وراى ذلك كسرى منه فتبسم وقرب عنتر اليه وعظم فى عينيه واقسم
بالنار وما ظهر لها من الشرر ان هذه هى الفروسية التى تشكر ثم انه تقدم فى موكبه الخاص الى عرسه
المجال لينظر ما يجرى بين هذين الفارسين من العجائب والاهوال وعلى اى شئ ينفصل الخال (قال) ولما
راى هذه الفعال مقدم الديلم بهرام حسد عنتر اعلى ما بان منه من الشجاعة وظهر وقد حقد عليه لكونه
رده عن مجاله وقتاله للبطريق وقت نزاله وايضا لكونه قتل الخسر وان الحاجب فى ارض الكوفة وهو
ابن عمه ولجه ودمه وبعده هذا كما راى قد تقرب من قلب الملك كسرى بهذه الفعال فأشكت عليه الامور
وغضب من فعله حتى انه صار لا يسمع ولا يرى وعول على قتل عنتر وقتل البطريق الا خرج حتى يكون
له الذكر بالفروسية وبها يذكر ومن شدة دهاه ومكره صبر حتى عاد الفارسان الى القتال والحرب
والنزال وكان الرومى قد كل ومل ووهى عزمه واضمحل واخذ حذره من عنتر لما راى بخلاف من بارزه
من فرسان الجحيم وابطال الفرس والديلم وعلم انه غل ذكر ومن الطعام لا يمل ولا يتحجر وما زال عنتر
يحاوره الى ان اتعبه وهو يطاوله ولا يبطعه ولا يضربه حتى قارب الزوال وقد قاسى البطريق من حرب
عنتر الاهوال واما توسط النهار وقلقت الماوكب من الانتظار جد عنتر مع خصمه فى القتال وضاق
على الاثنين الميدان وغابا عن العيان وابصر الديلمى هذا الخال فنبه عزيمته عند اشتغال عنتر بخصمه
فى المجال فانقض على عنتر انقضاض النسر على صيده وصاح فيه واقتى له معارضا وصر بين يديه وهز
الحرية فى يمينه وصوبها اليه وقال خذها يا ابن الامة البسدية من كف بهرام فارس النار الحية وكان
عنتر

ع
لا
قر
من
جر
اس
عج
وقا
عنة
يعنى
على
مارا
ردوا
عن
أحد
بين

عنتر مع ما هو فيه من اشتغاله بخصمه يقاتل وعيناه الى سائر الجيوش والمحافل وذلك حذر امنه على نفسه لانهم من غير ابناء جنسه (قال) ولما علم عنتر ان الذي يلحقه حمل عليه عرف مراده واخذ حذره منه ولما قرب الجحى منه وصوب الحربه اليه وسمعه وهو يقول خذها يا ابن الامة البدوية فعند هار فزع عنتر حربته من يده واستقبل حربته الجحى ولقها من الهوا فصارت وبقت في يده وكان البطريق لما سمع ان بهرام قد حمل على عنتر وجرى له معه ما جرى وراه قد اشتغل به عنه نسه عزيمته واراد ان يضرب به ويحمل منيته فعندها استقبله عنتر بالحربة التي في كفه وزعق عليه فأوقفه وضربه بهافي صدره فانفذهما من ظهره قال بهام صريعا عيج عاقما ونجيبا وعاد بعدها يطلب بهرام وقد صار الضيافي وجهه كالظلام * هذا وقد نجت مواكب الجحى وقالوا وحق النار ولهيما اذا أضرم ان هذما فاعله احد من الامم (قال الراوى) ولما رأى الملك كسرى عنترا وقد قتل البطريق وجله من البلاء ما لا يطيق ومزق قلبه أشد تمزيق قال أحسنت يا شاة تازيان يعني يا ملك العربان وراه بعد قتل البطريق عاد الى بهرام كأنه نار الحريق فضرب يدا على يده وتحسرخوفا على أبى الفوارس عنتر من أن يقتله على حين غفلة هذا الذي يلحقه الاشقر وخاف على حاجبه بهرام عند مارأى عنتر اذ قتل البطريق وأسقاه كأس العبر أن يلحقه به على الاثر فصاح على مرأته وقال ويلكم ردوا بهراما قبل أن يقتل ويسقى كأس الضرر فتسارعت اليه الحجاب والمرأته من كل مكان وردوه عن ظلمه واعتدائه من حومة الميدان وخلصوه من أبى الفوارس عنتر وردوا عنتر اعنه من قبل أن يصل أحدهما الاخر بأذية وتلطفوا بأبى الفوارس وأخذوه بينهم وساروا به الى الملك كسرى بالسوية وقد موه بين يديه فانحنى عنتر وخدم ودعا بدوام العز والنعم وأشار وجعل يقول

أدام الله عزك بالسرور * وعشت مؤيدا طول الدهور * أياما لكاه كل البرايا
عبيد في السنين وفي الشهور * لانك فيهم موحصن منيع * ومجرى العدل في كل الامور
تركت البدر موط اليوم ملقى * على البداء ما كلة النور * بضربة فيصل أضفى صريعا
وعاد نجيعه رزق الطيور * وخليت الدما تجرى عليه * كمثل السيل في اليوم المطير
فان عادك قصير يامليك * وسار اليك بالجيش الكثير * سألقه بصاحبه وأفسى
جيوش الروم بالسيف البتير * ومن عادك ياملك البرايا * يعود كهودة النذل الحقير
سأبدل مهجتي حتى أخلى * عنيدى للسياغ لدى الهجير * أنا البطل الشمس ذواق قدر
عظيم الجاه ذواق قدر الخطير * فأنت ليوم لي كهف منيع * وذخر ثم عوفى في امورى
أياما كحوى رتب المعالي * ومن أمست عداه في ثبور * لقد زاد اشتياقي واضطراني
الى الاوطان فاسمع بالمسير * لقد زاد اشتياقي واهتمامى * لوجه عبيله القمر المنير
أدام الله قدرك في ارتفاع * بطول الدهر مع حظ كثير

(قال) فلما فرغ عنتر من كلامه طرب الملك كسرى من نظامه وقربه وأدناه وخلع عليه خاعة كسروية من ملابسه وكانت بالذهب مطلية وقال للويزان سلم لعنتر ما كان مع البطريق من الاموال والجواري الروميات والخليل الصافنات وأنزله عندي في الايوان وأكرمه غاية الاكرام حتى يحضر غدا معنا على الطعام ونجعل له ثاعدة على سائر الامالى ولا نام ونغمره بالاحسان والانهام وبعد ما التفت الى البطارقة أصحاب البطريق وقال لهم ان كان فيكم من يقابل فليس يبرز الى الميدان فقالوا والوحق المسبح ومارى حنه المعمدان لا تريد حيا ولا طعمان ونحن ما أتينا لهذا الحال بل أتينا مع صاحبنا شاهد الافعال ونكون شهداء على ما يجرى من أمر القتال وقد رأينا منك أيها الملك المفضل العدل والانصاف الى ان أتى هذا القارس وأسقى صاحبنا كؤس التلاف وفي هذه الساعة تطلب الاذن والانصراف ثم انهم

لم لا تفرح وتطرب وتلذ وتلعب مع جواريك وتحمد الرب القديم على ما أنت فيه من علوم مقدارك الذي هو أعلى من هذه المنزلة الرفيعة ولا أظن أنك رأيت في زمانك أحسن من هذه الليلة البديعة فدع عنك الافتكار وذكر الاحبة والديار وخل عنك الفكر والارتباب وخذ من زمانك ما طاب لانك أمسيت في مرتبة الملوك أهل الفضل والاعتبار (قال) فلما سمع عنتر هذا المقال زاد به البلبال وأن أنين المجروح وشكاه من قلب مقروح وتناثرت على حدوده العبرات وتذكر دياره والربوات والتفت الى الملك المنذر وقال له لعمر بك يا ملك الزمان ان هذه النعمة ما لها عندي مقدار لان قلبي في غير هذه الديار وأنت تعلم يا ملك الزمان أن الاوطان لها في القلب مكان خصوصاً اذا كان للانسان بها حبيب ويصر عنه بعيداً غير قريب وهو ينتظر خياله رجا يزوره في رقادته أو يهب عليه نسيم من ناحية بلاده ثم انه زاد بعنتر بالكاه والاشتكاف أنشأ وجعل يقول

وبدان
صدره
ناديق
أموالا
قوشة
بمبال
معتبر
فضل

بردنسيم الجباز في السحر * اذا أتاني بريحه العطر * أذعندي مما حوته يدي
من اللآلى والمال والبدر * وملك كسرى لأشتهيه اذا * ما غاب وجه الحبيب عن نظري
سقى الخيام التي نصبت على * شربة الانس وابل المطر * منازل تطلع البدر بها
مسير قعات بظلمة الشعر * بيض وسمير تحمي مضاربها * آساد غاب بالبيض والسمير
صادت فؤادي منهن جارية * مكحولة المقلتين بالخور * تربك من ثغرها اذا ابتسمت
كاس مدام قد حفت بالدرر * أعاره الظبي سحر مقلتها * وبأت ليث الشرى على حذر
خود رداح هيفاء فأنسة * تحجل بالحسن بهجة القمر * يا عبل نار الغرام في كسدي
ترمي فؤادي بأسمهم الشرر * يا عبل لولا الخيال يطرقني * قضيت ليلى بالنوح والسهر
يا عبل كم فتنه بليت بها * وخضتها يا مهندس الذكر * وانخيل سود الوجوه كالحمة
تخوض ببحر الهلاك والخطر * ادافع الحادثات فيك ولا * اطيعي دفع القضاء والقدر

كأها
نا
ار
ن
اء
ه
نه
ع
را
ه
م
ر

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره تعجب الملك المنذر من نظمه ونثره وفصاحته وسعة صدره وعلم أن حبه لبنت عمه شديد وسلطان الهوى عنيد فقال له يا عيسى خذ بنا في غير هذا المقال ثم انه جعل يحدثه بما يصل اليه من المال والهدايا والاعانم والنوال ويشره بقرب العود الى الديار والاطوان والاحبة والاختدان ولم يزالوا كذلك حتى مضى الظلام وأقبل النهار بالابتسام واستشاروا في الركوب الى الميدان واذا قد أتاهم الموبدان وحوله جمع من المرازبة والحجاب والنياب والعلمان فسلم عليهم وسألهم عن لبنتهم فقالوا هي من أهلك الليالي وبلوغ الاماني فعندها أمرهم بالركوب للسلام على الملك العادل كسرى انوشروان وقال لعنتر يا أبا الفوارس قم بنا الى الملك كسرى لانه قد أرسل يطلبك لتحضر عنده اليوم فقال عنتر سمعاً وطاعة ثم انه قام من وقته وساعته وركب هو والملك المنذر والموبدان معهم وساروا الى أن وصلوا الى الملك كسرى واستأذنوا في الدخول عليه فأذن لهم فدخلوا الى بستان عظيم الشان وفي ذلك البستان من كل فاكهة ألوان ومن شقائق النعمان وكان في ذلك البستان قصر عالٍ البنيان وهو في الهواء شاهق قد آمن من البوائق وتحيرت في وصفه اندلثق طوله تسعون ذراعاً وعرضه سبعون قد نبى بمجارة المرمر ورص بالدر والزمرد الاخضر وللقصر أربعة عشر باباً من النحاس الاصفر لها معان يأخذ بالبصر وسقوف القصر تبرق من لمان الفضة والذهب وهو أعجب من كل عجب كما قال فيه الشاعر المنتخب حيث يقول بعد الصلاة على طه الرسول

قصر عليه تحية وسلام * نشرت عليه جمالها الايام * قصر سقوف المزن فوق سقوفه
فيه لاعلام الهدى اعلام * قد زينت حيطانه وترخفت * وكأنه سبقت له الانعام

فيه الجهاب من صنوف غرائب * قد حيرت في نظمها الافهام
بحوى ملك الارض كسرى ذا الذي * ساد الورى وسماه الاكرام

والتاج تاج الملك صيغ بجوهر * من اغرا الباقوت ليس برام * وازداد خرا حين حل برأس من
قد عمنان فضله الانعام * فاق الملوك بسذله وبعده * ويفوقهم مادامت الاعوام
(قال الراوى) ثم انهم بسطوا فيه البسط كما امر الملك كسرى وصفوا فيه الكراسى من الابنوس والعاج وقد
دخل الملك كسرى وجابه وكل خواصه وجاسوا فيه وارسل الموبدان خلف عنتر والملك المنذر لما اتيا واذن
لهما بالدخول دخلا على كسرى وقبلا الارض بين يديه وسلماعليه ووقفا فامر الملك كسرى للملك المنذر
بالجلوس فجلس وكذلك عنتر بعد ما خدم ثم اخذه الملك بجانبيه وصار يترحب به ويحاده وعنتر يشكر كسرى
على ما اولاه من النعم وبعد ذلك احضر واموائد الطعام وقعد الملك كسرى يأكل مع الجماعة وهو يلقم عنترا
بما جعل قد امة من ذلك الطعام الفاخر وما زال يلقمه الى ان اكتفى فقام عنتر وخدم وأشار الى الملك كسرى
بعدمه هذه الايات ونحن وانتم نسلى على سيد السادات

يا ايها الملك الذى راحته * قامت مقام الغيث فى هطلانه * باقبلة القصاد يا تاج العلا
يا بدر هذا العصر فى سلطانه * يا شجلا لنوع السماء بحوده * يا منقذ المحزون من آثرانه
يا ساكنين ديار عيس انى * لا قيمت من كسرى ومن احسانه * ما ليس بوصف أو يقدر أو يفي
أوصافه أحد بوصف لسانه * ملك حوى رتب المعالى كلها * بسمو مجد حل فى ابوانه
مولى به شرف الزمان وأهله * والدهر نال الفخر من تيجانه * واذ اسطأخاف الانام جميعهم
من بأسه والليث عند عيانه * المظاهر الانصاف فى أيامه * بخصاله والعدل فى بلدانه
امسيت فى ربيع خصب عنده * متنزها فيه وفى بستانه * ونظرت بركته تقيض وماؤها
يحكى مواهبه وجود بنانه * فى ربيع جمع الربيع بربعه * من كل فن لاح فى افئانه
وطبوره من كل نوع أنشدت * جهرا بأن الدهر طوع عنانه * ملك اذا ما جال فى يوم اللقا
وقف العدو محيرا فى شانته * والنصر من جلسائه دون الورى * والسعد والاقبال من اعوانه
فلا شكرن صنيعه بين الملا * واطاعن الفرسان فى ميدانه

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره وسمعه كسرى طرب غاية الطرب ولما جاء آخر النهار وانقضت تلك
الايات انصرف الملك المنذر وعنتر الى منازلهم بعد اخذ عطايا الملك كسرى وانعامه عليه وكيف جعله ندما
وصار يسليه والملك المنذر يقول له يا عنتر لقد نلت مقاما ما ناله أحد غيرك فلما سمع عنتر من الملك المنذر ذلك
الكلام جرت دموعه على خديه سحاما وقال يا مولاي هذه النعمة وان كانت جزيلة لكنها عندي لا تساوى
حبة خردل من حبي لمن فى تلك الديار وانت أعلم بالحال ولا سيما الوطن الذى يكون للانسان فيه حبيب
ويعسى عنه بعد اغير قريب ويصير متلبسا بالطرده والتعذيب وينظر خيال الحبيب أن يزوره أو يراها
تهب عليه من ناحية بلاده ولو ربح الاذيب ثم أنه ناح من العشق والغرام وبما كان فى ضميره من الوجد
والهيام فأنشد يقول صلوا على طه الرسول

سقى الخيام التى نصبت على * شربة الانس وابل المطر * منازل تطلع البدور بها
مبرقعات بظلمة الشعر * بيض وسمرت حمى مضاربها * آساد غاب بالبيض والسمر
صادت فؤادى منهن جارية * مكبولة المقلتين بالحور * تريك من ثغرها اذا ابتسمت
كاس مدام قد حدف بالدور * اعارت الفاسى سحر مقاتها * وبات ليث الشرى على خدر
خود رداح هيفاء فانتمة * تحجل بالحسن بحجة القمر * يا عبل نار الغرام فى كبدى
رمى

قال
أقبل
أيام اذ
والقنص
فقال الم
الملك الم
مقامى لا
لتكون
ومعها الم
وهذا ال
تفخر به
فوجدوه
التمام
المنذروا
من ذلك
أخذه ك
أهله و
والقنص
وقدامتلا
ورأتهم
وانقض
فى انتشار
كسرى وا
يتقربون
على الأرد
المجر الجلا
اللت بين
فدونك
هو من
وأنت أ
والكباد
بهذه الا

ترمي فؤادي بأسمهم الشرر * يا عبيل لولا الخيل بطرقتي * قضيت ليلى بالنوح والسهير
 يا عبيل كم فتنه بليت بها * وخفتهم بالماهنة الذكر * والخيل سود الوجوه كالخة
 نحوض بحر الملاك والظفر * ادافع الحادثات فيك ولا * أطيق دفع القضاء والقدر
 (قال الراوي) فلما سمع المنذر من عنتر ذلك الشعر والنظام تعجب من فصاحته ولم يزالوا كذلك إلى أن
 أقبل الغلام فندها انبار - والطاب الرامة والنام إلى أن أقبل الصباح فبينما هم على ذلك المنوال عدة
 أيام اذ دخل عليهم الموبدان وقال لهم انما هو ان الملك كسرى مراده ان تركب في هذا اليوم لطلب الصيد
 والقتل وقد أمر ان يصنعوا له الطعام إلى حين يرجع ويحضرون جميعا في الايوان وتأكل من ذلك الطعام
 فقال المنذر يا عنتر قم إلى ملك الزمان لتتفرا ما يأتيك منه من الانعام والاحسان فلما سمع عنتر من
 الملك المنذر ذلك الامر والشان قال له يا مولاي ان في قلبي حسرة لا يزالها الا العود إلى الاوطان وما
 مقامي لاجل المال والاحسان وما لي حاجة لشيء من ذلك غير النوق العاصف اريد ان تكون بصحبي
 لتسكون سبب الاجتماع بانه عمي حبيبي (قال) فضحك المنذر من كلامه وقال له أما النوق فقد تحصلت
 ومعها أمثالها من النياق والجمال وهي موقورة بالارزاق محملة من مال العراق بطول بقاء الملك العادل
 وهذا الوزير الفاضل وأما العود إلى الاوطان فهو قريب كما تريد وتختار بعد ان يعطيك هذا الملك شيئا
 تفخر به على سائر العباد في جميع الاقطار ثم انهم سكبوا وساروا جميعا إلى الملك كسرى أنوشروان
 فوجدوه خارجا من باب الايوان وبين يديه المرازبة والحجاب والخدم والعلمان ومعها آلة الصيد على
 التمام من فهود وصقور وكلاب سلوقية (قال الراوي) فلما وقع نظر الملك كسرى عليهم ترجل الملك
 المنذر والموبدان وسامع عليه وحيياه تحية الملوك وأراد عنتر أن يترجل ويفعل مثلهما فأنه الملك كسرى
 من ذلك وأقسم عليه وأعطاه يده فقبلها وأمر العلمان فقدموا له فرسا من نجائبه بركاب ذهب ولما ركب
 أخذه كسرى إلى جانبه وسار معه وهو يحادته ويلاعبه ويسأله عن مبيته وراحته وما وجد من الشوق إلى
 أهله وبأسطه في الكلام وصار عنتر يدعول للدولة الكسروية بالدوام إلى أن وصلوا إلى مكان الصيد
 والقتل وكان ذلك المكان لا يدخله الا الملك كسرى صاحب الايوان وعليه مرازبة يحمون منه من الناس
 وقدامته بالوحوش من سائر الاصناف والاجناس وروائحهم كالمنسك قال ولما أشرفوا عليه وقرى بواضعه
 ورأتهم الوحوش والغزلان تنافروا من كل جانب ومكان ووقع الصياح ووثبت الفهود على الغزلان
 وانقض الفرسان على الوحوش انقضاض القضاء وتجارت على ظهور السوابق من الخيل وصاروا
 في انتشارهم مثل السيل وسعوا في الارض بالطول والعرض وعلا الحجيج حتى أزعج البر والمالك
 كسرى واقف يتفرج وهو في نهر قليل من أصحابه والصيد يأتي اليه ويحيط به من خلفه وبين يديه وهم
 يتقربون بذلك اليه وكان عنتر قد تبع شذمة من الوحش وسأته بين يديه وأبعد بها في البر ومددا كثيرا
 على الارض (قال) فبينما هو كذلك واذا بفارس قد انقض عليه انقضاض الأسد وصاح به صيحة تصدع
 الحجر الجلمد وما كلمه ولا عاتبه حتى صار في جانبه وضربه باللت الحديد بساعد شديد وكف عنيد فوقع
 اللتين كنفه حتى كاد أن يقضى عليه وصاح في أثرها خذها يا كلب الحجاز واذا كان بقي فيك رمق
 فدونك والبراز ولو كان فيك مروءة التجمعان فلا بد لي من قتلك كما قتلت أنت الحسروان ابن عمي الذي
 هو من لحمي ودمي وقتلت أيضا بطريق عبدة الصليان في الميدان واحتوت على المال والجواري الحسان
 وانت أقل العبيد والفرسان وكان هذا الفارس هو بهرام الذي يلقى لما ذكرنا مما دخل في قلبه من الحسد
 والكيد لعنتر بن شداد وكان لما نهاه كسرى عن معانده ومعانده رجوع وقال لا يصح ان راح هذا العبد
 بهذه الاموال إلى البلاد وسلم من الانكاد لم يبق لنا عند أحد قيمة ولا مقدار وانهدمت أركان الاقطار ثم انه

ترك عليه العيون والارصاد وصار مقهورا مسلوبا الفوائد حتى خلا به في ذلك اليوم وهو بصطاد فقال هذا وقت انتهز الفرس وازالة الغصص فسار اليه وفعل ما فعل وظن انه لعنتر قد قتل فسل حسامه وطلبه وكان عنتر قد داخ من عظم تلك الضربة وشدها ساعة ولما هذأ روعه ورأى خصمه قد امه وقد أشهر في يده حسامه ورا د راجعا اليه صاح به وجل عليه واستقبله وهو بهمهم ويدمدم دمدمة الاسد من شدة ما ناله وما وجد من الغيظ والحرد وقال له لقد خاب أملاك يا عابد النار أتريد أن تقتلني يا دارا بشر بالويل والتجبال والذل والدمار ثم انه استقبله وصاح فيه وقلب السنان الى خفه ووطنه بعقب الرمح فقلبه وعن جواده كركبه ولولا ما عليه من الزرد والثياب كان قد خسف صدره وهذا وان الديلم لما رأته فمال عنتر حملت عليه من سائر الجهات وسلوا السيوف القاطمات وطلبوا قتاله وحوّلوا على نزاله فعند ما صاح فيهم وجل عليهم جملة الاسد وصار يدافع عن نفسه من كل أحد ويتجنب سفك الدماء وهو ينشد ويقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

ربب المنون رماك للضرغام * حتى بقيت مطوقا بحمام

يانسل عبادة الشماع ومن همو * مستعدون لشدة الاضرام * ساقتلن أسباب المنية في يدي حتى تصير مسربلا بكلام * وترى بأني فارس ما هاله * ضرب العمود وصرخة القمقام كلا ولا أخشى الختوف ولوأرى * حولي كجاة كالا سودتحمامي * ما أتتموا الافراش قد رأى نارا فألقى روحه بضرام * فأنبت لظعنه من أتيت لحربه * وغدرته جهلا بحسام من كف من سجدت له أسد القلا * وتعود منه ذوا الاقدام

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه حمل على الديلم جملة الاسد وطاب له القتال والحرب والنزال ولم يزل يقاتل حتى أشرف على الهلاك والو وبال وهو يطر حهم على الرمال وأراد أن يقتل خصمه ويسكنه عاجلا رماه حتى يلقى الهيمه في قلوب الرجال واذا بالملك كسرى قد أقبل في سحابة ونوابه وهم يصيحون على الديلم ويشيرون اليهم بالصوارم وكان قد وصل اليه الخبر بما فعل عنتر بهرام فركب كسرى الحصان وسار بجانبه الموبدان الى أن أشرف على ذلك المكان ولما رآه الديلم هرعت اليه وقالت أيها الملك اقتل هذا العبد والقتلناه بأيدينا قبل أن تصلوا اليه ثم قالوا أيها الملك السعيد أقتل هذا العبد صاحبنا ويريد هلا كنا وفناءنا ونتركه بلا قتال فقال لهم الموبدان وحق الجمر تكذبون يا أندال الديلم وقد تكلمتم بالتحال وما قصدتم الاقتل هذا الرجل الغريب الذي يجب أن يكرم بكل أمر مجيب لانه فعل في حقنا فعلا ما فعله أحد من الامم ولولا لانه ارتفعت حرمة قيصر على الديلم وانثنت شوكتنا لما تجرتم عن الطريق وصرت بين يديه شبهه الخدم وفي ذلك الوقت طلبتم الاقالة من حربه وقتاله يا أندال العجم هو وان كان قتل صاحبكم فإنا تعدى عليكم ولا نعلم ثم انه استدعى بعنتر بن شداد اليه بصفاء السريرة والنية وقدمه بين يدي الملك كسرى فسأله عن القضية فأمره الموبدان ان يخبره بما جرى غدرته بالحديث الذي طرا وذكر له رمي اللت الذي ضرب به مقدم الديلم بين يدي الملك فصدقه في كلامه وأمر الجباب والمرابزة الذين حوله ان يقدموا الديلم عشرة بعشرة لتضرب رقابهم فعند ذلك ترجل عنتر اليه وقبل الارض بين يديه وقبل اسافل قدميه وسأله فيهم وتشفع لهم وعاد الى ورائه وقال له يا مولاي لا تقبل فان العفو عنهم منك اجل وهو بمثابة اوفى وأمثل واعلم يا لك الزمان اني في هذه الايام قد عزمت على الرحيل من هذه الديار فلا أستهي أن يذكريني أحد بالقبج بعد فعل الجميل لكبار والصغار بل أكون كما قال بعضهم هذه الايات ونحن وأنتم نصلى على سيد السادات

وكنتم اذا نزلت بدار قوم * رحلت بخيرهم وتركت عارا * ولا أنسى لحسنهم جيلا

واصبر

(قال الراوي) فيهم راجعا النعمار يعتبر به بعد الص من تلهير تتج بصغير وشدا والياس والبان يسقى يا عبد فقهم وعلمت

(قال الراوي) سلم من اقبه مئتمة للناظر انهم الطمور وولها أنايه وعيناه مر المسك الا وهو قصر الملك كسرى الاجر و كالشمس ونوابه وكان ذلك كل واحد

واكره ان اقبل لهم عثارا * واحتمل اللثام لاجل فضل * مولاهم تقدم لي جهارا
 (قال الراوى) فتعجب الملك كسرى من حسن اديه واستقامة حاله وكان قد غضب فزال غضبه وقبل سؤاله
 فيهم واطلقهم لطيب مقالهم وحلوا بهراما وهو يشكو من شدة الطعنة الى مكانه واما الملك كسرى فانه عاد
 راجعا الى الايوان وعطف على البستان وكان ذلك البستان قد حوى من كل ناكهة الوان من شقائق
 النعمان واخذ معه عنترا وصحبه الموبدان (قال الراوى) فلما رأى عنتر ذلك البستان زال عن قلبه ما كان
 يعتريه من الاحزان كيف وقد رآه نزهة الاعيان وفيه من كل ناكهة زوجان فانشد عنترا وجعل يقول
 بعد الصلاة والسلام على طه لرسول

بستان كسرى ذوالشذى المعطار * تشدو عليه طوائف الاطيار

من كل قمرى ترنم منشدا * فيهيج الاشواق للافكار * وترى المزارع الفواخت ناطقا
 تلهين عن ضرب من الاوتار * وتمايل الطاوس في جنباته * يحكى عروسا في ثياب نخبار
 تتعجب النظار من ألوانه * لما بدا يزهر على الاشجار * وأنت انار ببح الشمال فعوضت
 بصفيرا عن نعمة الاوتار * وما يلت فيه الغصون كائنها * قوم سكارى من كؤوس عقار
 وشذا لناورد تنضوع ربحه * عن مسك جاو أو كعود قمار * ما بين نسرين وورد مزهر
 والياسمين بياضه كمنار * وينفج مع زرجس يتلوهما * لينوفرو شقائق الازهار
 والبان فيه للنديم فكاهه * بالشم اذ يسرى شذا الاسحار * والماء من كل الجوانب دافق
 يسقى الزهور بجانب الاشجار * يا عجل قد قرب الحمام فهل الى * وصلى سبيل قررة الابصار
 يا عجل قد شط المزارع منى اللقاء * حتى أفوز بشغرك المعطار * يا عجل ان الحب علمنى اللقاء
 فقهرت كل غضنفر كراو * وعلمت أن الموت أمر واجب * ويحبل عند نهاية الاعمار
 وعلمت ان الدهر يغدر أهله * وينغص الاوقات بالاضرار * وعلمت أن الموت يأتي بغتة
 * فغدوت ملتزما رضا الاقدار *

(قال الراوى) وكان في البستان قصر على الاركان مشيد البنيان قد أمن صاحبه من حوادث الازمان
 سليم من البوائق مبنى بحجارة من المرمر الفائق مرصع بالزمرذ الاخضر وقضبان الذهب الاحمر وفي صدره
 قبة مئمة مرفوعة مكونة فيها عقود من خالص الجوهر وله أربعة وعشرون بابا من النحاس الاصفر يخيل
 للناظر انها ذهب احمر لها المعان يأخذ بالبصر وحلقها من الذهب والفضة البيضاء وقد مثلت عليها صفات
 الظهور وفي وسط ذلك المكان سبع برك مرصعات بالدر والجوهر والزمرذ الاخضر وقطع الياقوت الاحمر
 ولها أنابيب من الفضة والذهب وقدام الايوان بركة كسيرة وفي وسطها طاوس رأسه من الزمرذ الاخضر
 وعيناه من الياقوت الاحمر ومنقاره من العقيق الاصفر يرمى من منقاره على كسرى ومن معه فتات
 المسك الازفر ومدقوق العود والعنبر وماء الورد المكوفر وسقف القصر يشرق بالفضة والذهب الاحمر
 وهو قصر من أعجب العجب مفروشة أرضه برائق المرمر (قال الراوى) ثم انهم بسطوا فيه السماط كما أمر
 الملك كسرى عنتر كرويه وكانوا قد وضعوا اطعمات شتى ونصبوا الكسرى في الصدرى بر الأواحة من الذهب
 الاحمر وتاجه من الزمرذ الاخضر وقوائمه من الفضة البيضاء ذات اللون الازهر وكان اذا وضع في الليل أضواء
 كالشمس والقمر ونصبوا حوله كراسى من العاج والانسوس والفضة والذهب فدخل الملك كسرى وجمابه
 ونوابه وأمر الملك كسرى للملك المنذر بالجلوس بجلس الى جانبه على كرسى عال قدام الايوان بجانب السرير
 وكان ذلك الكرسى كبيراً من الذهب الاحمر وكذلك فعل بعنترا ووقف قدامه جمابه وأعوانه وعلمانه وأخذ
 كل واحد منهم مكانه وبدأ الملك كسرى بكل الطعام مع الجماعة وصار يقدم لعنترا من الطعام الذى بين

قال هذا
 وطلبه
 شهر فى
 ن شدة
 بالويل
 وعن
 لعنترا
 اصاح
 يقول

نى
 قام
 أى
 نام

رب
 صمه
 وهم
 كب
 ات
 عبيد
 وقد
 فى
 عن
 وان
 مه
 طرا
 ين
 بين
 ففو
 ميل
 نال

يديه ويشاغله بالكلام ويميل اليه ويلعبه ويغفلك عليه وقد برك عنتر للاكل على ركبتيه وصار يكبش
 بالخمسة ويدفع بالراحة ولا يحرك فكليه ولا يلعب بشفتيه ويجمع ويقطع ويبيع وزوره بقرقع كالمدفع
 وهو يأكل كل العرب الجياع وينهب الطعام فمثل السباع أو مثل الاسد اذا جاع وكسرى يقدم له
 صدور الدجاج ولحوم الخمرنان الرضع وهو يموس يديه ويأخذ ويدفع ويبلغ وروائح الطيب من الطعام
 تطالع وكسرى ياتمه بيده من طعامه ويتفرج على أكله دون الجلاس ويكبر له القسمة ويخذه من دون
 الامم وهو غرقان في تلك النعم وكسرى في وجهه يتبسم وعنتر يأكل من تلك الاطعمة المختلفة الالوان
 التي هي ألذ من العافية في الابدان لانه طعام يشفي العليل وهو مع ذلك يكتل ويشيل وكلما اكل لوانان
 تلك الالوان يسأل كسرى عنه وهو يحبه ويسمى له الالوانا مختلفات ويلقمة لقيمتها ثلاث اقل لقمة منها
 تشبع رجلا وبها يقتات وصار عنتر يأكل وكسرى يتعجب من أكله وأكابر النجم والفرس قد شبعوا وقاموا
 وعنتر لم يشبع ولم يزل جائعا على ركبتيه والى سائر الاطعمة يحماق بعينه حتى فرغ الطعام وشبع واكتفى
 وتأخر وحمد وخدم ودعا لكسرى بدوام العز والنعم ثم انهم بعد أن رفعوا أيديهم من الطعام ورفعت
 أوانيها دخلت عليهم أولاد السمارجة يواطى المدام بطشوت لذهب والفضة والطاقسات والاباريق
 الملاح والكاسات وهي ملائمة من الجز العتيق الذي صفا وراق وصار يحاكي دموع العشاق وهو أبرد
 من النسيم وقد أصلحته القسوس لاجل اصلاح النفوس حتى صفا وراق في الكؤوس كأنه اللهيب يحكي
 وجنة الحبيب وهو أرق من النسيم وقد أقبلت الملاهي من سائر الجهات وغنوا بالحن مطربات ودارت
 أقداح المدام بالطاقسات الى أن غميت عقول السادات وصاروا في سرور وأفراح وخامر عقولهم الراح
 الاعترافان ذلك النعيم كان عنده كأنه أتراح لان جسده حاضر وقلمه في غير هذه الديار وهو كثير الافتكار
 وشوقه الى عبلة قد طال والمالك كسرى يمازحه ويسأله عن بلاده وعنتر يحكي له على ما جرى له من حباينة
 عمه عبلة ويصف له حسنها وجمالها الذي شاع عنها بين أصحابها وما لاقى بسببها وشكا اليه شدة شوقه اليها
 فعلم كسرى أنوشروان أن شوقه اليها شديد وعشقه لها ما عليه من مزيد فقال له يا عبسى وحق النيران
 اني لفي تعجب من بعدك وبقالك ومن توجهك وشكواك فقال عنتر يا مولاي وحق انعامك الذي
 لا يخصصه الثناء ما أنا الامت في صفة الاحياء ولولا خيال ابنة عمي عبلة بطرقتي لكادت نيران الاشواق
 أن تحرقني فعند ذلك تعجب الملك كسرى من مقله ورق له ورثي لحاله فقال له الملك المنذر ويحك يا عنتر
 أرح قلبك وخل عنك هذا الحديث وجهل جاهلية العرب واستعمل الادب في مقام هذا الملك الكريم
 المنتخب وأنشدنا شيئا من أشعارك مما تزيد به الملك فرحا وطرب واغنم أوقات النعيم واشكر الرب
 القديم الذي رفعك الى هذا المكان العظيم وسمع صوت هذه الغانية فان صوتها يشفي العليل لما فيه من
 الترخيم وأصنع لقول الامم ارح حيث قال هذا البيت المفرد القويم

لا تؤخر لذة اذا مكنت * انما الدهر سريع الطبع

(قال الراوي) فقال عنتر للملك المنذر ما أحسن ما تقول لو أن للفؤاد محصولا أو وصولا ثم ان عنتر فخر
 واستعبر وتهدون رفحجر وانتهت ناره واشتعلت أسراره وتذكر بعباده عن محبوبته وأوطانه
 واشتغاله عنها بمجاولات زمانه فأنشد وجعل يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

فؤادي ما يسليه المدام * وجسمي لا يفارقه السقام * وأجفاني تبيت مقرحان
 تفيض الدمع أذجن الظلام * وغانية تحب قباي بصوت * برادده النوى والمستهام
 شغلت بك عبله عن غناها * وقت اصاحي هذا انمام * وفي أرض الجازالنا خيام
 حلال الوصل عندهم وحرام * وبين قباب ذلك الحى خود * رداح لا يمس لهما

(قال
 فصيح
 قليل
 بعض
 طلي
 وسيد
 بالمداء
 ولا أع
 ابنة
 حتى
 بزينة
 قد أس
 من هـ
 كام به
 الفضة
 الاخا
 يا عنه
 ونفق
 عنال
 الطار
 أناق
 خوا
 وجر
 نق
 لها

لها من تحت برقعها عيون * مرام حشوجفنيها سقام * وبين شفافها مسك ذكي
وكافور يمازجه مدام * فالليل اذ طلعت ظلام * ولا للصبح اذ بدت ابتسام
يلذغرامها والوجد يجلو * ومن يعشق يالذ الغرام * ألا يا عبل قد شمت الاعادي
بابعادي وقد آمنوا وناموا * وقد لاقيت في سفري أمورا * تشيب من له بالمهد عام
وبعد العسر قد لاقيت بسرا * وملك لا يحيط به الكلام * وساطانا له كل البرايا
عبيد والزمان له غلام * بفيض ندى العظام من راحته * فاندري بمسار أم غمام
وقد دخلت عليه الشمس تاجا * فلا يغني جوانبه الظلام * جواهره النجوم وفيه بدر
منير لم يزل وهو التمام * وكل الناس جسم وهو روح * بهاتهما المفاصل والعظام
بنو نوح لمجلسه سرير * على والسموات الخيام * قدم بأوحد الخلق وأبقى
* ممد الايام ما ناح الحمام *

(قال الراوي) لهذا الحديث وكان عنتر بن شد هذه الابيات ويردها وكسرى بميل من الطرب لانه كان
فصيحا عارفا بلغة العرب ولما فرغت تلك الابيات قال وحق النار يا عيسى لو أعطيتك ملكي لكان أقل
قليل في مقابلة فملك الجميل فان عطاءه ينفد ومديحك لتأبقي فتأتى واطلب ما يكفيك فلعننا على
بعض فعالتك تكافيك فقال عنتر يا مولاي وحق ذمة العرب اني بك قد بلغت آمالي واكتفيت من
طلبي وسؤالي وحصل لي فوق آمالي ووقيت بك درج المعالي وأثناني احسانك عن كل ملك كبير
وسيد أمير بعدما كنت طريدا فقيرا أسير ومثلك يا أوحد الزمان في العدل والكرم ينطلق لسان العبد
بالمدائح والاطراء له ويتكلم ويطلب منه ما يغنيه عن سائر الامم وأنا قد وقعت في بحر ماله طول ولا عرض
ولأعود الابما أفخر به على أهل الارض لاني أعلم اني اذا عدت الى أهلي غمرتهم بفيض نعمتك وأخذت
ابنة عمي بعلمهمتك وسعادتك ولا بد لي اذا عدت الى أهلي أن أعمل وليمة أفخر بها على كل من في الآفاق
حتى يسمع بهم في اليمن والشام والهند والعراق وقد اشبهت أن يكون مثل هذا التاج على رأس ابنة عمي
يزين مفرقها ليلته زفافها وما طلبت يا مولاي منك هذا الطلب الا لعلي بغزارة عدلك وكرمك وان كنت
قد أسأت الادب فان بحر حلمك تهرع اليه الخلائق من كل حدب (قال الراوي) يا سادة فتبسم كسرى
من هذا الكلام وقال وحق النار المحرقة ذات اللهب لقد قنعت يا عيسى باليسير بلا تعب ولا نصب ثم انه
كأم بعض خدامه بلغة الديلم فضاو عاردا ويحملون قبة من الديباج مغشاة بالذهب الوهاج وتلك القبة من
الفضة البيضاء وعلى رأسها باز من الذهب الاجر وعيناها من الباقوت الاصفر ورجلاه من الزمرد
الاخضر وذيل القبة مكال بالدر والجوهر واللؤلؤ الخالص المدور والقبة تساوى ملك قيصرو وقال كسرى
يا عنتر هذه القبة تكون لابنة عمك تركب فيها اذا رحلت من مكان الى مكان وهذا التاج تزف فيه عليك
وتفخره به على سائر النسوان ثم اندفع اليه العمارة الفضة والتاج وقال بالله يا أخا العرب يا كاشفا
عنا الكرب أسألك أن تمني وان كان بقي في خاطرك شيء آخر فقل لنا عليه واعذرنا في التفسير فان
الطارق علينا كثير فقبل عنتر الارض مرارا ودعا للدولة الكسرية بالدوام والاستمرار وقال له يا مولاي
أنا قسيرا للسان عن شكر هذا الاحسان ثم ان عنتر أنشد يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

أصبحت يا ملك الدنيا بأجمعها * أثنى عليك بما أوليت من نعم

خولتي منك فضلا لأقرب به * اذا أنت أكرم من عيشي على قدم * فقت الملوک ملوک الارض قاطبة
وجود كفيك مثل الغيث منسجم * أنت الذي خضعت كل الملوک له * يوم النزال وكل العرب والجم
نغني وتوفى لمن والاك مرتجيا له * جودا عيما يوافي نعمة النعم * فرحت عبدك بالتاج المنيف وقد

أصبحت إذا العلاف الناس كالعلم * والعبد أصبح في وجد يكابده * من الصبابة والتبريح والسقم
أضحى بعيداعن الاوطان حلف جوى * شوقا الى عبد له سهران لم ينم * يا عبل قد خرت ملكا من يدي ملك
كفاه تحكي موج البحر منتظم * فاق الملوك بذل المال منذ نشأ * معطى النوال طلبق الوجه منتسم
مولاي فامن على الآن ياملك * بعودة نحو ارضي كامل النعم * فان قلبي مشوق نحو ارضهم
* لعل انظر ذلك الحى من اضم *

(قال الراوى) ثم انه قال بامولاي اتم الفضل والاحسان بالسماح في العودة لاوطان فعند ذلك قال
الملك كسرى لمويزان قول أنت يا ابانا أمره وانجز له طلبه وما رغبت فيه وسيره الى أهله ولا تتركه يعود حتى
تفتح له خزائن الاموال وياخذ منها ما يختار ثم زده وفي مزيد وجهه بعد ثلاثة ايام وعاهده ان يعود اليها
في كل عام فأجابته المويزان بالسمع والطاعة وامر غلمانها ان يرفعوا التاج والعمارية الى الدار التي جعلت
برسمه ففعلوا ذلك فوثب منهم رجل يقال له رسم وثبة الاسد من شدة ما وجد كأنه البعير اذا شرد من
شدة الغيظ والحرد وسار الى البستان وحوله جماعة من اصحابه والغلمان ودخل على كسرى من غير
استئذان فقبل الارض وخدم ودعاه بدوام الملك والنعم فقال له كسرى اهلا وسهلا يا اوحيد الزمان
وخيار الاقوياء والشجعان ثم انه تبسم في وجهه فقال رسم يامولاي لو كنت عندك بهذه المنزلة العالية
ما كنت فعلت هذه الفعلة مع عبد من عبيد البادية وجعلته لك ندما من جملة الجلاس ثم قال له ايها الملك
ما الذي فعل هذا الاسود من الفعل العجيب حتى أنك قربته منك هذا التقريب وغدا يعضي ويقول
اخذت بسيفي من كسرى ما طلبت فلما سمع كسرى ذلك من رسم علم انه من شدة الحسد فزاد ضحكته من
ذلك وقال رسم اقعد يارسم واقض معنا اوقات السرور بقية يومك ودون على نفسك امرك وكل الذي
تجبه وتريد يكون فان هذا الرجل ماهو مثل من تعرف من الرجال لانه اوجد زمانه في الشدة والقتال وقد
رفع عنا اللهم بقتل البطريق وازال ما كنا فيه من شدة الضيق وزيد ان نجعله لنا في كل شدة صاحبا
ورفيق وكنتم بالامس مع البطريق في الميدان ونحن نستغيث فلانعات فما خرج منكم احد وفرح همنا
وكرهنا وقتل البطريق وفضل حربنا وكان البطريق وحق ديني اراد ان يخذلنا ويرجع بالاموال
والقماش والجواري والجواهر وأنتم صرتم بين يديه كالحرير الضرائر واليوم يارسم أنتم تشطرتم ام
الشجاعة تعلمتم فقال رسم وحق النار ونورها اذا اشرق وشعاعها اذا احرق وتفرق ما ارجع اكل لك
طعاما حتى اقبض هذا العبد في الاتساع واجاوله في الباع والذراع وتنظر مني ما يسر الفؤاد والذي اعانه
جماعة من العدى والاضداد والحساد فاغتنا بذلك الملك كسرى وهو جالس وزادت به الوسواس والتفت
الى عنتر وقال له أتدري يا حامية عيس ما نحن فيه من المقال فقال لا وحق ذمة العرب ليكنني ارى رجلا
جسيما وسيماء عظيميا مثل اليبس الغادر أو اليبس العامر وكأنه يطلب قتال انسان فقال له كسرى صدقت
فيما قلت وما أتى هذا الانسان الى هذا المكان الا و مراده ان يجرب شجاعته معك وبصار عك فقال عنتر
بامولاي اهر من أسماكك فقال نعم فقال عنتر باملك الزمان فانا ما اشتهدتني أن اؤذيه وكف تطاوعني وروحي
أن اؤذيه او اؤذيه وقد رأيت من احسانك ما أنا فيه من غاية الكفاية وعلو النهاية وذا امر لا أقدر
ان افعله وهذا الذي أقول باملك الزمان ما هو خرفا منه ولا يجزع عنه ولكن خوف من أن تعذبني
القبائل في كل شعب وواد وينسبونني الى الغدر والعناد و يقولون حنصر عبد عند الملك العادل كسرى
أنشروا نواكل طعامه وبعد ذلك قتل رجلا من أعوانه وأصحابه ويذكرني الناس بامولاي بالقدر
والفساد فقال له كسرى يا عيسى كأنك اذا صار عنته تقتله قال نعم بامولاي لان الصراع نوع من انواع
المرب والفرع ويحتاج الى الانصاف في المنرب والطعان واذا ابصر الرجل اليبس حال الغلبة من خصمه

تأخر

تأخر
ورقة
عنته
وكذا
يامو
بجمل
اخلع
كتفير
منى
فجعل
فعند
رسم
بأعطاء
الزحيا
يا نسل
الارض
الصراع
شدة
على قوا
وقد ند
الضرر
عنت في
ولابلا
عم رس
واحدة
ورفعه
في بعض
احسنت
الى الطاء
الغشم
بياض
رسم
على عنة
لوقته
الغلمان

نأخر وأما إذا كان أحق وإن ذكر التقدير وكابر وحمل نفسه مما لا يطبق فيفتناظ خصمه منه فعدمه التوفيق
 ويقطع عليه الطريق ويقطع رأسه بالسيف العميق الرقيق (قال الراوي) فلما سمع الملك كسرى من
 عنبر ذلك الكلام صحك والتفت إلى رستم وقال له اسمع مني ولا تصارع هذا الرجل فإنه قد قال لي ما هو كذا
 وكذا فلا تعارضه فإني أخاف عليك منه أن يغضب فيقتلك ويهمل عليك وهما أنت بشأنك أخبر فتألم رستم
 يا مولاي إن قتلتني فدمي له حلال وأنا وحق النار لا بد لي من مصارعة وان لم يفعل ذلك أسأت الأدب في
 مجلسك وتقدمت إليه والعلامة فقتلته وبعد ذلك أنت الملك المحكم في قتال كسرى من شدة ما اغاظه وما ناله
 اخلع ثيابك وأنا أدعه يصارعك وأبيعه دمك فعند ذلك فرح رستم وهمهم ودمدم وخلع ثيابه عن
 كنفين هما أصلب من الحجر وصدر كأنه مرمر وهذا الملك كسرى قد أقبل على عنبر وقال له يا عبسي أقبل
 مني هذه المسئلة وصارع هذا الرجل الذي قد دنا غايه أجله وتعب بنفسه وجودة عمله وإن تحامق عليك
 فجهل عطبه وإن أساء إليك فاقتله وأنت برىء من دمه لأنه وحق النار إن قدر عليك قتلك فخذ حذرًا منه
 فعند ذلك قام عنبر وهو يقول والله يا مولاي إنه يشق على هذا الحال ولا كنى لأخالف لك أمرًا وتقدم إلى
 رستم وفي يده عود من الريحان وهو يتمايل غير مكترث بهذا الأمر كأنه من الجن نشوان وقد لعبت
 بأعطافه نشوة الحجر وعيناه تنوقدان مثل الحجر وكان رستم قد تحمزم وتشمير ولما نظر عنبر إليه رمى عود
 الريحان من يده وشم عن ذراعيه وأدار أذنيه في منطقته وقد ناله من الغضا امر عنيد وصاح في رستم
 يا نسل الأوغاد دونك والصراع والجلاذ حتى ترى فعال عنبر بن شداد (قال) وكان رستم قد انحنى إلى
 الأرض كأنه القنطرة وهو غير مكترث بصراع عنبر لما يعرف من نفسه وما هو فيه من القوة والشدة والبراعة في
 الصراع والشجاعة (قال الأصمعي) وقد تقارب الاثنان في الصراع واعتبر كافي ذلك الاتساع ومن
 شدة طمع رستم في عنبر وجماعته هجم عليه وظن أن عنبر مثل غيره من الرجال ولما ان هجم على عنبر قبض
 على قوائمه وأراد أن يقلعه ويتعمقه ليمزقه فوجده شجرة جوز لا يتحول ولا يزول فماد رستم يريد الخلاص منه
 وقد ندم على فعله ولم يوافق تدير أعماله وكيف فعل بنفسه في مبارزته لعنبر وما أوقع نفسه فيه من
 الضرر ثم أقبل عليه وعاودة ثانيا ودخل فيه بكل المعاني فأسرع عنبر الهجوم عليه من غير تواني وكان
 عنبر في ذلك الفن اصنع من ضرب الحسام الهندواني فعند ذلك تأخر رستم عنه وهو لا يصدق بالخلاص
 ولا سلامة نفسه ثم أنه هم أن يعود إليه دورا ثانيا واذا بثلاثة قدر برزوا من تلك الطوائف وكان هؤلاء اولاد
 عم رستم وقد خافوا عليه من عنبر أن يبطش به فهجموا عليه فلم يأخذه منهم دهم ولا رخش بل بادرا إلى
 واحد منهم ولطمه على وجهه فقال على قفاه ثم مال إلى الثاني ولا كره فرماه وعاد إلى الثالث ودخل فيه
 ورفع على رأسه وجلده الأرض فرض عظامه رضاواي رضى وأدخل طول له في العرض وأخلط أضلاعه
 في بعضها البعض فلما نظر الملك كسرى إلى ذلك تعجب من عنبر وعظم لديه واقبل بكلمته إليه وقال
 أحسنت يا أبا العرب وفارس بنى عيس المنتخب أحسنت يا شير شاه الحق هذا الكلب بأبناء عمه ثم التفت
 إلى الطائفة التي خرج منها تلك الثلاثة وتوعدهم فالتوا من الخوف والفرع ثم أن عنبر قام إلى رستم كأنه الاسد
 الغشمشم وقاربه وواجهه ولازمه ومسكه من منطقته وزعق فيه فأدهشه وأذله وخجله ورفع يده حتى بان
 بياض ابطه وصارم لقا في الهواء على يده وأراد أن يحمله إلى الملك كسرى ويضعه في يديه فحفظ
 رستم وأراد الخلاص من يده ولطم عنبر الطمة على صمغ اذنيه فكاد أن يخلع رقبته ومن شدة ما جرى
 على عنبر من لطمته ضرب به الأرض فرض عظامه اقوى رضى فلم يدع له طول ولا يعرف من عرض فبات
 لوقته وساعته فلما نظر اصحابه إلى ذلك الأمر سلوا الخناجر وطلبوا عنبر ليقبلوه فصاح فيهم الموبدان وجميع
 الغلمان واخرجوهم من البستان فخرجوا وهم يحملون رستم وقد عاد عنبر إلى مكانه وقبل الأرض قد دام

كسرى وقال له يا مولاي لقد أسأت الادب يا ملك الزمان في مثل هذا المكان ولكن اسمع ما قال عنتربن شداد فصيح اللسان بعد الصلاة والسلام على سيد ولد عدنان

قضت المنية ان يموت قتيلا * ويعود مقهورا مبي مذلولاً * تبت يدك لقد علمت جهالة وبها سلكت الى الفناء سبيلاً * هل شاهدت عينك فعلي في الوري * والرحم يقرع في الاكف فصولاً والخيال قد نفرت وما ج صمبيلها * والفارس الصنديد راح مهولاً * وله ول صرخاتي ووقع مضاربي وعروض قرعي للعبان قتيلاً * واقد خشيت على فراق زمانه * حتى غدا منه القيام طويلاً يا أيها الملك الذي هو عادل * والمجسد سميت استمع لي قتيلاً * واشهد على اسرافه في فعله حتى غدا في دمه مجذولاً * طلب الزيادة كي يعزف فعله * فتركته من بعد ذلك ذليلاً لو كان ذا وصل وطيبة مولد * تبع الصواب ولا عصي لك قتيلاً * ولكنه قد حان وقت مماته وأنت به الاقدار تحوى ميلاً * حاكم الاله بفعله في موته * وقضى بذلك فصار بعد قتيلاً فاسلم ودم في نعمة محروسة * طول الزمان مجذولاً مقبولاً

(قال الراوي) ففرح كسرى بذلك وقال له يا عيسى ان خصمك كان عليك يا غيا فتمم فعلت به فتعال يا مولاي لو أردت قتله قبل رفعه من الارض لفعلت ذلك ولكن أردت ان احمله وأضعه بين يديك سالماً فأساء الادب في الفعل والخطاب فما كان له عندي سوى القتل من جواب فقال كسرى وحق النار لقد صدقت يا عيسى لا تني قد زجرته فما انزج لانه كان اجله قد حضر ثم عاد والي ما كانوا فيه من الفرح والسرور وشرب كأسات الخمر حتى جن عليهم الظلام وحكم عليهم سلطان الكرى والمنام وتفرقت أكثر الناس فغمز الملك المنذر عنتربن فقام ودعا للملك كسرى بالنزول والودام وقد انصرف وبين يديه العلمان والخدام حتى أتى الى الدار التي جعلت برسمه فلما دخل تلقته الجوارى الروميات ومشين بين يديه الى ان جلس وجعلن يكبسن رجله ويتن جميعاً حوا اليه ولما أصبح الله تعالى بالنسباج وأضاء الكرى بنوره ولاح أنباء الموبدان الى باب الدار ووقف حتى ركب عنترو وخرج اليه وخدمه وقبل ركابه فشكره الوزير على فعله وكلامه وسأله عن مبيته ومقامه * هذا وقد ركب الملك المنذر وسار واجمعياً وجعل عنترب يقول للموبدان بالله يا مولاي أذخني الى بيوت النيران حتى أضر وقيدها وأتحدث في ديارى بما شاهدت ولاقيت من الشدائد والنجائب فقال له الموبدان وقد تسم ونجب يا عيسى أنا ما يمكنني أن أدخل بك بيوت النيران وأنت تستمزي بها الا ان كنت تشير بالسجود لها فقال عنترب يا مولاي اني لم أدخل لان النيران الاعلى نية تيارتها قلب سليم لانني أعلم انها آية من آيات الرب القديم رب زنم والحطيم وما أنا جاهل بهذا الامر العظيم (قال) فلما سمع الموبدان ذلك الكلام من عنترب عجب منه وتخير وسار به الى أن أدخله الى المعبد الا كبر فرأى رجالاً قياماً وهم عراة الاجسام وفي ايديهم مقامع من حديد يقبلون بها النيران ويزنمون بكلام اليهود وطر بقية المحوس ويتلون ما يقولونه بانعام تطرب النفوس وتسلب العقل المعكوس وفي صدر المكان كبير خدام النيران وهو رجل كبير جالس على طراحة من جلود الاسود وهو يرمي ويقول بنود بنود كبود كبود وبترددو يشير ويومع لها بالسجود من دون رب البرية الخالق الموجود وأنا وانتم تقول لاله الا الله الملك الحق المعبود فلما رأى الموبدان بدأه بالسلام والتحية والاكرام فرد عليه السلام وكشف الموبدان رأسه ثم سجد للنيران ودار بها سبع مرات فرأى ذلك عنترب ففعل مثل ما فعل وقد حار عنتربه وانذهل ففرح الموبدان وقال أفلمت يا عيسى ونجبت الآن وقد زاد قدرك عاوا وما بقي وحق النار ينصر عليك عدواً وأبدوا لايم يحسبك سوء لاجل سجدك لهذه الانوار المكترنة المكربة فداوم على تعظيمها كذلك في كل مكان تأمن من عبر الزمان وطوارق الحسدان وعثرات اللسان ويرتفع قدرك والشان فقال عنترب يا مولاي ومن أين لنا

لنا
النور
حظه
هذا
الشعر
ا
ذ
و
يا
وا
اذ
وه
الى
لا
على
(قال الا
يا بالة
وجودة
خرجوا
الى بين يا
الحسان
وطلب ال
أبها الوز
القلوب
(قال ال
في قبول
به البط
الكسرو
واندود
والذنا
العقب

لنا نار مثل هذه أتم نضرمونها بقرامى العود الطيب القمارى وخطب السجود والطيب فيظهر لها هذا
النور العجيب ويفوح منها هذا النسيم الرطيب الذى يشفى العليل ونحن نضرم نارنا بعراجال وقرامى
خطب الغيلان ورؤس الأشجار فباعتكركه إذ خان يدوخ الدماغ وتعمى به العينان فنحك الموبدان من
هذا الكلام وعلم ان العرب لا يعبدون الا الاصنام ثم عادوا به ما دار عن تحول النار سبع مرار وقد جاش
الشعر في خاطره فباح بما فى ضمائرهم فأنشد وجعل يقول

قرامى العود قد باشتعال * ووهج لهيها فى الجو عالى * وطيب نسيها أحياء فزادى
إذا هبت به نار بريح الشمال * ونور ضيائها بالنور يحكى * لوجه عبيلة ذات الدلال
وما طاب النسيم بها واني * لعبيلة ما أقول من المقال * أيا نار عبيلة لا تشي
فقلبي من لهيب النار صالى * وشوقى زائد مما ألقى * ودمعى قد جرى يحكى اللآلى
ونومى زال عن عيني فنلى * برؤيا الطيف فى ظلم الليالى * وذكر عبيلة فى وسط قلبي
يخرج نار شوقى باشتعال * يطيب لى اقام بأرض قومي * فقير السد لأحوى عقالي
ولا أهوى الغنى فى دار بهد * ولو أن البلاد جميعها لى * ودخان العروق الخضر عندى
إذا ما فاح من بعراجال * ألد شذى من العود القمارى * وأضوأى العيون من اللآلى
وما حب العلالى شاق قالى * ولكن حب من سكن العلالى * أيا مولاي قد زاد اشتياقي
الى الأهلين جدلى بارتحال * وخذ دستور من ملك البرايا * ملئك عادل بالمجد عالى
لانك أنت ذخرى واعتمادى * فكنت لى راجما وانظر لخالى * فخالى فى الانام سواك عنون
على قصدى فخذلى بالسؤال * وعش وابقى سليمان ملك * بخلد ليس يجمع بالزوال

(قال الاصمعي) فلما أنشد عنتر هذه الايات ومدح فيها الموبدان الى أن مال لها طربيا واهتزت مجبا قال له
يا أبا الفوارس لقد جعلت الله أعجوبة الزمان وجوهرة هذا الوقت والوان وقد حوت حسن الكلام
وجودة الضرب بالحسام والصولته فى الحرب والصدام ثم انه خلع ما كان عليه ووجهه لغنتر ثم
خرجوا من المعبد الاكبر وعادوا الى الدار التى اعدت لغنتر ودخل عنتر والملك المنذر ومضى الموبدان
الى بين يدي الملك كسرى وشرح له عبادة عنتر للفران وكيف انه سجد لها وكيف مدحه بتلك الايات
الحسان التى لا يمكن شاعرا أن يعمل مثلها فى هذا الزمان وقد ذكر فى النظم شدة شوقه الى الأهل والاطوان
وطلب العودة الى دياره حتى يبيل شوقه من انتمه عبيلة ويقربها بقراره وتنطفئ ناره فقال الملك كسرى
أيها الوزير لا تلمه على ذلك فان المحبة تدب فى الاجساد مثل البياض فى السواد فان ديبها يدب فى
القلوب وقد قيل فى الزمان الأول فى المعنى

وتأله ماذا وقوفك ههنا * بعرضه دار قد يروعلك ذبيها
فقلت لها قلى الملامه واقصرى * هوى كل نفس أين حل حبيبها

(قال الراوى) ثم قال الملك كسرى أنا قدر سمته بجميع ما يحتاج اليه ولا أمن به عليه بل له المنته علينا
فى قبوله وهذا عندى قليل فى مقابلة فعله الجميل وما مدحنا به من شعره ومقاله وقد وهبت له جميع ما جاء
به البطريق من عند قيصر وقد أمرت صاحب بيت المال باحضار المال وصاحب بيت الكسارى بأعداد
الكسوة وما يتعلق به من السيوف والحراب والرماح والدروع والزرد السابغات والجواشن والكارغندات
والنود المشقيات والحبول والخدم والحشم والعلمان والفحول المنخصات وجميع الخواص والمهمات
والله الحرب على أتم الحالات وقد كتبت بها أوامرى جميع الخزان والنواب بتسليم هذا كله اليه وما بقى
العتب على وقد صار العتب من هذه الساعة عليك (قال الراوى) فلما سمع الموبدان من الملك العادل

كسرى ما شرحه من جزيل النعم ووسيع العطاء والكرم قبل الارض واشتم ودعاه بدوام الملك والنعم
خرج من ساعته واستدعى بصاحب خزانة الاموال وسأله عما أعطى الملك كسرى لعنتر من المال فقال
صاحب خزانة الاموال والله يا مولاي قد تقدم أمر الملك العادل بتسليم مائة ألف دينار كسروية ذهب باسم
الملك العادل ومثلها باسم قيصر ومثلها من الفضة وألف ثوب من الدياتج ومن سائر الاصناف برسم الخلع
على بني عمه وألف ثوب منسوجة بالذهب الوداج برسم ابنة عمه عبدة ومن سائر الخلي والحلل والاصناف كذلك
وعشر سرادقات كبار وما يحتاج اليه من بسط وفرش وغير ذلك بصناديقها وبغالها ومائة عبد وخمسين مملوكا
بملوسها ولا منها وسلاحها وسيوفها ورماحها وجميع آلات حربها وكفاها ولقد أعطى الملك كسرى لعنتر
ما لم يعطه أحد من الملوک من قبله ولا من بعده ففرح الموبدان بذلك ثم أمر من ساعته لكل أحد بما رسم
الملك كسرى فأثروا بالجميع وساربه الموبدان وقال لعنتر اكب فركب وأخذ في الوداع ثم خرج وركب الغلمان
خلفه وكان مقدم العبيد عبدا هما ما يقال له أبو الموت وهو عبد طويل عريض شجاع وركب الخنسون
مملوكا وسار الكل في ركابه وهو في موكب الى أن أتى الى خزانة الملك كسرى فقال له الموبدان يا عبسي قد
أمر الملك أن تعرض عليك خزائن الاموال فها صلح لك فامد يدك واخذ ولا تستحي فقال والله يا مولاي
ما أراي الا قد نلت المراد وقد سر قوادى بعظا يا هذا الملك العادل الذي ليس له بين الملوک مماثل فقال
له الموبدان لا بد أن تأخذ شيئا لاجل خاطر الملك فعند ذلك مديده وأخذ لابنة عمه يدلة جوهر مفصلة
بالباقوت الاحمر واللؤلؤ الكبار المدور وقال هذا النور عيني عبدة ولم يعلم بما أعطاه له الملك العادل كسرى
من الاموال والثياب المزركشة بالذهب والفضة قال عنتر للموبدان أنا يا مولاي قد طلبت من النار حاجة
ولم أعلم هل تقضيها لي أم لا فقال له الموبدان وما هي الحاجة يا بالفوارس فقال يا سيدي قد طلبت منها
العودة الى الدار لأهلي عن قريب من غير بقاء ولا تعريب فقال له الموبدان يا عنتر ما النار الا قد قبلت
دعاءك وغدا غدت سير الى اوطانك ونحن لانلومك اذا طلبنا قريبا وانت تطلب البعاد لانك مسلوب
الفؤاد قليل الرقاد كثير السهاد فقال والله يا مولاي بلادكم احسن البلاد وانتم احسن العباد
ولكن اذا كان شرق الانسان كل ساعة يرنجه وهبوب ريح الحبيب بروقه وقلبه ليس هو معه ولا يعلم
ما يضره ولا ينفعه فكيف يقبض من لا يتبعه ثم ان عنتر ان وبكى واشتكى وأنشد وجعل يقول
هاج الغرام ادر كؤوس مدامي * فعمسى تغيب النفس عن آلامي * ودع العواذل يظنوني في عذلمي
فلقد هويت الوم من لواحي * يدنو الحبيب فان تناءت داره * عني فلا أصبني الى الاحلام
فكان من قد غاب جاء مواصلي * وكأني أومي له بسلامي * زاد البعاد وأظنب الدهر الذي
ما زال يفتحنى بفرط سقامي * ولقد لقيت شدا ئدا وأابدا * حتى التقيت بها ووعزم قامي
وقهرت أبطال الوغا حتى غدوا * جرحي وقتلي من فعال حسامي * وأنا الذي سجدت له جن الفلا
وخلقت موتا والقضاء أمامي * مارا عني الا الفراق وجوره * والدهر والايام من خدامي
فلا صبرن على الحبيب ولونأى * عني وزاد مدي الزمان غرامي

(قال الراوي) فرقى له قلب الموبدان وعلم أنه شديد الهميمان فأخذ ودخل به على كسرى وكان قد جلس
ذلك اليوم في الايون فلما صار عنتر بين يديه خضع وخدم وباس الارض وسلم فرحب به كسرى وأدناه
وقربه وحياه وتحمك في وجهه عنده ملتقا وسأله عن ماله وأحضر الخمر وأسقاها الى أن أقبل الليل
باعته كاره ولم يتركه كسرى يخرج من عنده تلك الليلة الى الصباح ولما أشرق الفجر ولاح حديث
الملك بما ذكرنا من شوقه الى الاوطان فأذن له بالعودة وخلع عليه وعاد المالك والغلمان والندام بين
يديه ولما وصل الى مكانه ودخل الى الدار التي هي في ذلك الوقت له قرار فتبادرت اليه الجوارى وهنوه بما
قد

قد
والاه
حالة
بأنه
يا عب
من به
يا عب
وتغير
قال
الملك ك
يا بالفو
والغلمان
وجلت
مرزبان
أن رأى
العظيم
أسود
وكانوا
والسان
عليك
من الاموا
يامهروا
جزيل
والاعتقال
وقل له يا
فاذا قال لا
للأسد
وليت شرا
استحق
يجعل
بصير
متفكرا
بالحضور
وأن يحض

قد نال عند الملك كسرى من السعد والاقبال ولكن هو في بحر الهوى غارق فتذكر الامل والاوطان
والاصدقاء والخلان فأنشديقول هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات
حالت خيول ودادي بعد ابرامى * والشوق بين ضلوعي والحشاناى * لامت أناس على عشقي وما علموا
بأن منزل عشقي في الهوى سامى * وعدت من فرط مالي تأتمها قلعا * من الصبيابة خاني صار قدامى
يا عبل هل نظرة تغلفي بها كبدى * من الفرام وتثني كل أسقامى * يا عبل ما نبي بروق لنا نظري
من بعد بعدك أويشمن حماى * يا عبل قد طال الفراق فما الذي * تحتارده الايام من اعداى
يا عبل هل تدرين ما أنا واجد * من دمة تنهل فرط غرامى * وتزايد الشوق المبرح في الحشا
وتغير الصبر الجيـل النامى * رقي لصب مغرم أحشاؤه * صارت جذاذا من عظيم هيام
اني ليحيني الوداد على اللقا * وأصدعن عدلى وعظم ملاى

(قال الراوى) فافرح عنتر من هذه الابيات الا وقد وصلت اليه تلك البغال محلات والاموال التي رسم بها
الملك كسرى مع المعاليك والجوارى فقال عنتر لوبدان يا مولاي لمن هذه الاموال والبغال فقال لك يا عنتر
يا ابا الفوارس اعطاك اياها الملك العادل كسرى وانت عن ذلك غافل وبعده هذا تقدمت العبيد
والغلمان الى بين يديه وبرزت الاحمال والاموال وشدها على البغال وفوضوا الآلات وخيام الارتمال
وحملت جميع الصناديق التي فيها الخلع والاموال والملابس الغوال (قال الراوى) وكان للملك كسرى
مرزبان يقال له مهروان وكان أختا لخسروان الذي قتله عنتر وهزم جيشه حين كان في أسر الملك المنذر لما
أن رأى عنتر وقد أخذ الاموال وفوض خيام الارتمال تقدم الى بين يدي الملك كسرى وقال أيها الملك
العظيم الشان الرفيع لذكر والمكان ما الذي تقول عنك ملوك الزمان اذا أنت أطلقت المال العبد
أسود حجام ليس له قدر ولا شان ولاله ذكر بين العربان وقد قتل حاجبك لخسروان وكسر جيشه
وكانوا عشرين ألف عنان من الاعاجم وعباد النهران فما تقول عنك الملوك الا أنك خفت من سيفه
والسان وربما يطعم فيك قيصر ملك عبدة الصلبان وقد قتل عندك بطريقه في وسط الميدان وصار له
عليك نار فتبخر اليك عساكره وهي تحاكي قطر الامطار والرأى عندي أنك تأخذ من عنتر ما أعطته له
من الاموال وتذيقه أنواع العذاب والنكال فلما سمع الملك كسرى أنوشروان هذا المقال قال ويحك
يا مهروان وما الذي تقوله عنى ملوك الزمان اذا قالوا كسرى أنوشروان أعطى افسارس من الفرسان
جزيل الاموال وأتحفه به بالهطاء والافصال ورجع فيما أعطاه من الاموال وجعله عندك في الاسر
والاعتقال فقال مهروان يا ملك الزمان اذا كان قولك هذا المقال ولم تفعل ذلك النكال فاحضره بين يديك
وقل له يا عنتر انى سمعت عنك من الملك المنذر أنك قتلت أسدا قدماه وأنت مقيد الرجلين مطلق اليدين
فاذا قال لك نعم أيها الملك ان هذا الذي سمعته عنى صحيح فقل له يا عيسى انى أشتهى أن أتفرج على قتالك
للاسد حتى يشهدك بذلك كل أحد وأحضر له الاسد الذي ربيته وسميته خميس فانه أسد عبوس
وليث شروس ولا يستطيع أحد من جيشك أن يقابله ولا يقف قدماه ولا يقابله فان هو قتله فيكون قد
استحق منك هذه الاموال ويكون من الشجعان الانطال وما يكون له في هذا الزمان مثال وان كان الاسد
يجعل عليه ويقتله فتكون أنت قد خزت أموالك وأرجعت اليك رحالك وتهذرك الملوك بهذا السبب ولا
يصير عليك في ذلك لوم ولا عتب (قال الراوى) فلما سمع الملك كسرى من المرزبان هذا الكلام بقي
متفكرا فرأى كلام المرزبان من الحسد فأمر الموبدان أن يرد عنتر وأمره بالهولة في الرحيل وأمره
بالحنور لى بين يدي الملك لاجل أمر قد عرض عليه فعندها أتى الموبدان الى عنتر وأمره بالهولة في الرحيل
وأن يحضر قدام الملك كسرى فقال سمعوا وطاعة ثم أمر العبيد بحط الرجال عن الجمال والبغال وسار مع

الموبدان حتى انه حضر بين يديه في الايران وما حضر بين يديه خضع وخدم بعد ما سلم فأجلسه كسرى
 في مكانه الاول ولم يغير عليه شيئا مما فعله وقال له يا ابا الفوارس اعلم اني قد سمعت من الملك المنذر بانك قد
 قتلت قدامه اسدا واذت مقيدا الرجلين مطلقا اليدين وانا اشتبهى ان اراك تبارز قدامى اسد اقدر بيته
 صغيرا وهو الان قد صار اسدا كبيرا وما اخدم من الفرسان بقباله ولا يقف قدامه من شدة فعاتله فقال له
 عنتر يا مولاي وانت لاجل اسد ارجعتني والى قتل كلب من كلاب البرغيمتى وحق ذمة العرب ما ظننت
 انك دعوتنى الا لامر عظيم او خطب جسيم او جيش كبير او حقل غزير وهدد هذا فدونك ايها الملك
 وما طلبت فانتى به ملى وبقتاله وفى (قال) فعند ذلك امر الملك كسرى باحضار الاسد فحضت الغلمان وغابوا
 ساعة وعادوا وقبل عشرة وهم ماسكون بجيزر ذلك الاسد كل خمسة من جانب وهم سائرون الى ان وصلوا الى
 الايران قدام الملك كسرى انونمروان صاحب التخت والايران الكثير العطايا والاحسان وهم يحجرون
 اسدا كانه الثور طويل قد جلله الوبر وهو عشى ويتعثر ويظهر من عينيه الدمر وله انياب احدمن
 النوايب ومخالب اشدهن المصائب وهو اسد شقوق شقوق عبوس ضخم افطس ادغم اذا همز
 همهم وهو اسود كالليل اذا اظلم واعتم كانه القضاء المبرم بشقوق كانه القليب وانياب كانهما
 الكلايب وهو كما قال فيه الشاعر الليبي
 وليث عبوس تصدع القلب وثبته * وترتعد الابطال من عظم صرخته * شقوق تراه كالقليب وعينه
 كشمعة نار في الدجا حين نظرت * وانيابه مثل الكلايب ان بدت * تروع قلوب الناظرين لرؤيته
 اذا مارته الخيل ولت شواردا * الى القاع تهوى من تعاطم سطوته
 (قال الاصمعي) وما اقبلت به الغلمان وقفوا به قدام الايران وهو همز ويكفره ووصوته كانه الرعد
 القاصف فلما رآه كسرى اشار الى عنتر وقال له يا شاه تازيان اريد منك ان تبارزنى هذا الاسد الغضبان ولا
 تخالف قولى يا سيد الفرسان فقال سمعوا واطاعة لك يا ملك الزمان ثم انه اذ اراد ان ياله في دور من منطقه وأخذ
 في يده اليسرى حفته ويده اليمنى سيفه الظامى وقد دارت في رأسه نخوته وتذكر انه عمه عليه فاشد يقول
 يا ليت فاحذر ان تكون فزوعا * واحمل على قاست منك مروعا * واحجم على فانتى لا انتنى
 عن قتل مثلك لا اكون دلوعا * ان كنت تزعم ان وجهك عابس * فانا العبوس ولا اكون شنيعا
 واليوم تخشى في الفلاة مجندلا * وتختر في هذا المكان صريعا * انا عنتر اليسى والبطل الذى
 ذكرى غدا فوق السماك رفيعا * فلا ضربك ضربة تقيها * فوق التراب مبضعا تبضعها
 (قال الراوى) وهو الاصمعي المؤلف لهذا الكلام فلما نظر الملك كسرى الى عنتر وقد قال هذه الابيات علم
 انه فارس لا يخاف السباع ولا يخشى صولة الشجاع فأمر الغلمان ان يطلقوا الاسد من السلاسل الى ذلك
 البطل الخلاجل الذى ليس له مماثل حتى يرى كيف يفعل به فعند ذلك اطلقوه من تلك الخنازير وهو
 في قدر الفيل الكبير (قال الراوى) فلما رأى عنتر انهم اطلقوه دنا منه وزعق فيه وزجر وبين يديه قد
 ظهر فلما عاينه الاسد وقد اقبل اليه وصمم بسيفه الظامى عليه اجتمع حتى صار ككثيبه وامتح حتى صار
 ككثيبه وهدر وزجر وقفز على عنتر فعند هاتاقاه عنتر وفي يده حسامه الضامى الايتر وجاوله بجاوله
 الاسد الليث الغضنفر فعم وثبه الاسد ضربه عنتر بالظامى الايتر ضربه بين عينيه فطاع الحسام من بين
 نغذيه فوقع على الارض قطعتين وسقط في وسط ذلك الايران جزعين وصار بين الحاضر ين طربحا بمدد
 وما فى بطنه قد تبد وصاح عند ذلك عنتر يا لعرب العرباء السادات النجباء اهل الكرم والترت وحادته
 فصاح كسرى من عجبته احسنت يا فارس الاقطا انت حقيق شاه تازيان وشير شاه يعنى ملك العرب وسبع
 اسود وحق النار والنور ثم انه دعاه الى بين يديه فأقبل عنتر اليه وقبل الارض قدامه فشكره كسرى

واته
 من
 والم
 وغيا
 كسر
 من ال
 فاشتم
 النار
 الراوى
 عنتر
 وبأخا
 الموبد
 عن ال
 نظرا له
 معه مر
 انت الم
 ومن
 اولية
 من
 يامن
 (قال
 وحله
 اليه
 عنتر
 عن
 بلاد
 فناد
 على
 بال
 نفس

وأثنى عليه وخلع كل ما كان لابسه على جسده من الملبوس وأفرغه عليه ثم انه أقسم بشعاع الشمس انه لا يد
من قتل المرزبان مهران ولا يد من أخذ جميع ماله من الاموال والنوال والجواري الحسنان والغلمان
والمال والملابس الغوال فعند ذلك ضربت رقبة المرزبان وسلبت نعمته وأمواله وخدله وجماله وعبيده
وغلمانه وجواريه وأخذانه ولقى سوء أعماله ومضت ليلته وأيامه وتبدد سائر أحواله (قال الراوي) ثم ان
كسرى قال لعنتر يا فارس بنى عبس اعلم ان هذا المرزبان كان اشار علينا ان نقتلك وتأخذ جميع ما اعطيناك
من الاموال واشار علينا بسوء الحال ونؤم الفعالم ونحن قد عرفنا بالعدل والاحسان في سائر البلدان
فاشتميت ان اجاز به بغيره والا ن قدر جمع بغيره عليه وعاد سوء تدبيره اليه وكان رزقه نعمة أنعمت بها
النار عليك فخذ الآن جميع ماله وارحل الى ديارك ولا تقطع عننا يارتك ولا مراسلة اخبارك (قال
الراوي) فعند هانهض عنتر وبأس الارض قدامه ثم ان كسرى أمر أجناده بالركوب لاجل وداع
عنتر وسار الملك المنذر وقد فرح بما وصل لعنتر من اموال قيصر ملك الروم وبما اعطاه الملك كسرى
وباخذ اموال المرزبان مهران وبعلمو العرب على العجم وبما وصل الى عنتر من خيل النعم وخرج
الموبدان وكسرى لوداع عنتر وكل من في المدائن من الاجناد والوزراء والحجاب وساروا معه الى ان ابعدوا
عن الديار وانتشروا في الفلاة حتى ملأوا الاقطار فعند ذلك ترجل عنتر بن شداد عن ظهر الجواد وقد
نظر اليه عند ذلك انثلاثق والاجناد وتقدم وقبل رجل كسرى في الركاب وقد فرح بفعاله جميع من
معه من الاصحاب وانشد وجعل يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

انت المليك الذي ما مثله ملك * وجوده شعاع بين السهل والجبل * اغنيتني منه بالمل ياسندي
ومن عطاك غيوث الوابل المظلم * انت الراجا لجميع القاصدين اذا * قد دعم عسرمع الاقتار والمحل
اوليتني زما لم احص عدتها * من بعدما كنت بين الخوف والوجل * وجدت بالمال والانعام في سعة
من جود كفيك يا سؤلى وبالملى * انت الذي خضعت كل الملوك له * مع الجبابرة العظماء والاول
يا من غدا في ذرى العلياء منتصبا * يعلو على قلة الجوزاء والجمل * فانعم ودم في سرور دائما ابدا
* ساغر دت ايكه في دوحها الخطل *

(قال الراوي) لهذه السيرة فلما سمع كسرى من عنتر هذه الايات وهذا المقال والنظام زالت عنه الاتراح
وحلت بقلبه الافراح وتوفرت لديه المسرات وزالت همومه والحسرات ثم انحنى اليه واومأ عليه وأدناه
اليه ولة له وحق من غرب لغرب وشرق لشرق ان عطاءنا يتقد ومدحك لنا يتقى فعند ذلك قبل
عنتر يده واسافل رجله وشكره واثى عليه ثم ودعه كسرى وسأله ان يعود اليه كل سنة ويوزره ولا يتقطع
عن بلاده في كل عام ولا يغفل عن انفاذ كتبه والسلام عليه ثم رجع كسرى وسار عنتر طالبا الوصول الى
بلاد و احبائه واهل واداه صحبة الملك المنذر وقد دارت به العبيد والخدام وفي اوائل العبيد عبد ممام
فناداه عنتر فقال له ما اسمك فقال يا مولاي اسمي ابو الموت وكنتي جالب الآفات فقال له عنتر كن مقدما
على العبيد وأدربالك من بغالك ورحالك فانك عندي لاتضمام فقبل يد عنتر ومضى الى خدمته وكانت الممالك
بالسلاح الكامل على الخيول العربية وهم سائرون يقطعون ال باوالا كام ليلى وايام وعنتر يشاغل
نفسه بالاشعار ويتذكر الطلول والديار وهو ينشد ويقول هذه الايات ونحن وانتم نصلى على سيد السادات
من معبني على زمان عادي * ما يرى لى في الدهر من اسعاد * عبث الدهر بي الى ان عداني
كل سقم الم في اجسادى * وسلكت القفار فردا وحيدا * بين غيلاتها بقفر المهاد
ذاك من حر لوعة في فؤادى * اجبت في الحشا غليلا صادى * واقترب الحياة منى تدانى
مذ ألح الزمان في ابعادى * يا نسيم الجباز بلغ سلامى * لعريب ببطن ذلك الوادى

وتلطف في ذكر وصف هيام * وغرام ما ان له من نفاذ * واشتياق ولوعه وتوزفير
وعيون لم تتكحل برفاد * وانتراح عن الحبيب ووجد * ووداد اكرم به من وداد
(قال الراوي) هذا الملك المنذر يشاغله بالحديث والاشعار ويحكى له على غرائب الاسمار حتى وصلوا الى
الحيرة فخرج اولاد الملك المنذر الى لقائهم وخرج معهم الخاص والعام ودخل الملك المنذر المدينة في يوم
مشهود لا يعدن الاسمار والعرب قد حارت من تلك الاموال التي لا تعد ولا توصف ونظر والى العمارة
الفضية والخدم والعيود والاماء والبغال والحواري والمماليك المتدرعين بزرد من بولاد القاديين الجنائب
الغريبات بجالات ابريسمية كسرويات وابوالموت مقدم العبيد كاشته الثمر الاذعر او الاسد الغضنفر
فانهر الناس عماراً ورجعوا من الخيام مع الملك المنذر الى ان دخل القصر وجلس في دار مملكته ومحل
عزوه وقد اخذ لعنتر دار واسعة رخبته وأمره بالدخول. فبقي اياماً وقال يا ملك العرب وحياتك ما بقيت اقدر
على المقام اكثر من ثلاثة ايام (قال الراوي) ثم امر عنتر غلماناً ان ينصبوا له الخيام فنصبوها وركزوا
الاعلام ونصبوا له السرادق الاجرام الكبير فخرج كل من في مدينة الحيرة واراض الخيف بتفرجون على
خيام عنتر وسرداقه ثم ان الملك المنذر اصطنع وليمة عظيمة حسنة جسمية واستدعى بمنتر اليه ما قضى اليه فراه
قد نحر الفصلان والنوق السمان وذبايح الضان وروق المدام فأخذ الناس في الالهو والطرب
والفرح ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلب عنتر الرحيل فأجابه الملك المنذر الى ذلك وقد علم بما في قلبه وأمر
له بألف ناقه من النوق العصافير مجلثة من هدايا العراق وطرائف الاتاق ووهب له خمسين جنيناً من
جنائب الملك من انحر الخيول العتاق ومائة عبد ومائة جبل محجة صنديق ومائة جارية ومائة عبد اجداد
معوذين بالجلاد فصار مع الامير بدرد الدولة عنتر بن شداد مائتا عبد صناديق أسود من كل نخل اجداد
معوذين بالحرب والظعن والضرب والمماليك على خيولهم برماحهم وسيوفهم وهم بالسلاح الكامل
(قال الراوي) ولما أراد عنتر الرحيل قال له الملك المنذر يا ابا الفوارس خدمك رجالا من عسكري ولومائة
فارس يسرون معك الى قومك حتى انهم يوصلونك اليهم ويعودون فقال عنتر يا ملك الزمان ايش هذا المقال
مثلي لا يحتاج الى غفير ولومالت على الجبال في صور الرجال ثم انه شكره وخدمه وودعه ولم يدعه يسير
من الحيرة كما سار كسرى معه بل قال يا مولاي ما أعد هذا الانعام الذي وصل الى الامنك ومن نعمتك
وما انا الا من بعض خدمك لانك اطلقت لما أسرت وعفوت لما قدرت وجددت بالاموال وتكرمت
فلا زالت سيوفك مسلولة واموالك للقاصدين مبدولة ثم انه قبل الارض وأخذ يشير اليه ويدحبه
ويقول صلوا على طه الرسول

يا أيها الملك العظيم الاكبر * أبشر يا احمد بفخرك يفخر * الجود يجمعه ثأؤك والنيدا
كف يفيض به وكف يخبر * هذا وكم من كربة فرجتها * زالت بحاجتها ووجهك مسفر
فيض الندى من كفه متدفق * وترى انا مله تفيض وتقطر * حسن القراع سيوفه مسلولة
كالبرق تلعب في ظلام يعكر * لا قاصر عما يريد من العسلا * والناس فيها قاصر ومقصر
جود العظامن كفه متواصل * والسحب من بعض الاماكن تظطر * أعطيت من مولاك كل فضيلة
وقهرت كل غضنفر يتحدر * قصرت مساعي الناس دون محله * والمجد حشوبنانه والخنصر

حاز المناقب والفضائل والعلا * والبأس والجود المليك المنذر

(قال الراوي) فلما مع الملك المنذر كلامه قال وانجبا من هذا الرجل كلما قلنا نتاجاز بناه ببعض ما اولانا
رجع بفضلنا عليه ومقاله وغرنا بجميل أفعاله وقد بنى لنا منزلة شريفة بعددته ونثره ونظامه ومثلت
جميع الاقطار بطيب كلامه ثم ان الملك المنذر رجع عن جواده وسلمه اليه وخلع أثوابه وأفرغها عليه

وودع
وانلم
الاشد
وتلك
الى الا
وساح
وهاتيه
باتراهم
وأشجال
ولكن
ضربت
ولم أختبر
وأجلسي
ونوق وأه
(قال الراوي)
الطريق ذ
طية الري
الاموال
أبوالموت
مخافة من
العادة ل
ذلك المكا
من قلب
الغاب
ياذل الحر
القتيل
مع
غاد
طوا
هاه
(قال الراوي)
واقفة الزم

وودعه وعاد الملك المنذر الى الحيرة وسار عنتر والعبيد بن يديه يسوقون الاموال والنوق والجمال
والخيل والبغال وهو فرحان بلوغ الامال مع اقتداره على الاعداء الاندال الا انه قد اسقمه الى عبلة
الاشمباق واستقبل ارض الحجاز من ارض العراق وقد استنشقت ارياح العلم السعدى وارض الشربة
وتلك النواحي فبكى وأن واشتكى وحن ثم انه نوح وبسره باح بغرت دمونه غدران فتمنى ان ينظر
الى الاحياء والاخذان ثم لما هبت عليه الريح من تلك النواحي الفساح باح بما في قلبه بعد ان فاض
وساح وجرت دموعه على خديه فانشده قول هذه الايات صلوا على سيد السادات

نسيم رب ارض الشربة احياني * واحبناؤاى ام نسيم من البان

وهاتيك نار اوقدت اعبيلة * ام البرق من اطلال هاتيك بغشاني * فمادارها لازال ربعك آتسا
بازها مع كل اهل وجيران * ترى سهرت عينان يا عجل ليله * كما سهرت من اجل بعدك احناني
واشجال في الاسحار نوح حاتم * تحن باصوات وترجيع اشجان * ترحلت عن مغناك من غير ما قلى
ولكن بنى عمى على واقصاني * رساني الى بحر المناسيا فحضنته * بابيض ماض في الحروب عياني
ضربت به عنق الزمان فارحفت * صروف اللسالي طارق الحدان * ضربت به عنق الحماهم ثم صحنى
ولم اخشى من صاحب الايون * ولا قيت في ارض العراق فوارسا * نعم اذا اشتد القاطمان
واجلسنى سعدى مكانا من العلى * تقاصر عنه كل بدو وعربان * وعبدت بحال الكسروى وقصير
ونوق واصناف الخمول وعلمان * وعند وصول الحى تبكى حواسدى * كما فصحكت يوما وشيبوب ينغاني
هو مطلبوا بالقدر قتلى ومادروا * بان المناسيا في ذباب سناني

(قال الراوى) وقد جدنى عنتر المسير بقطع الروابي والمناهل والقفار ويطلب المنازل والديار الى أن توسط
الطريق فوصل الى ارض يقال لها ذات المناهل وكانت ارضا كثيرة العيون والجداول مخضرة الجنبات
طيبة الرى وفيها الوحوش كثيرة آمنة من سالك اوعابر وكان عنتر اذا قرب من منزل يوصى العبيد بحفظ
الاموال ويتقدم هو بنفسه الى المنزل يكشف الاحياء ويتبصر الاحوال فلربما يكون احدكم كمننا والعبد
ابوالموت يعرف الطرقات وهو شيطان مارق ثم يقف في المفارق حتى تصل اليه الاموال وكان يفعل هذا
مخافة من العدو حتى وصل الى ذلك المكان الذى يقال له ذات المناهل كما ذكرنا فاسترحم ما حوت به
العادة ليكشف المكان حتى انه ينزل فيه الاموال واذا هو بخمسة من العبيد الذين للعرب وهم نزول في
ذلك المكان ومعهم هودج على رأسه دلالة من الذهب الاجر ومن داخله شخص يبكى ويتحسر وينادى
من قلب جريح واولاده واذا به بعدك يا بنى واقله ناصرى ووحدى في هذا البر الاقفر قد غابت اسود
الغاب وتحكمت فينا الكلاب فلا عاشت بعدك ذوا الاحساب كمثل عمارة الدل الذى سمى الوداب
بازل الحريم بعدك يا بنى العم قد قدر علينا الغريم وحل بابى وأخى البلاء والتدمير بينهم على وعلى المسير
القتيل الذاهب ذهاب ابنا السبيل ثم انشدت تقول

أين عينك فارس الثملان * كى ترانى في ذلة الخذلان

مع أناس لا يحفظون ذماما * لا ولا يرجعون للرحمن * أنت ما كنت لازمان خوئا
غادرا فيه لم تدق لحوان * موت مثلى خبير له من حياة * بين قوم اسافل خوئا
طول الله مدتى بعد نخل * كان يحمى الديار مع نسوان * فسقى الله قبره صوب غيث
هاطلا سائلا ممد الازمان * فلقد كان فارسا يقهر الاس * دوى فى الابطال فى البدان
(قال الراوى) فقال لها العبيد ويحك يا نخلنا لو كان فارسك الذى تزعمينه حيا لكان يهلكه طارقة اللسالى
واقفة الزمان وكنت ترين ما يصنع به من الاحوال فاسكتى وقرى والا هلكت (قال) فلما سمع عنتر هذا الشعر

والنظام قلبي قلبه وهام واخذ له الوجد والغرام وتقدم رقال للعبيد باويلكم من هذه الخيام ومن هو الذي
يريد النزول في هذا المقام من العرب الكرام ومن هذه الجارية التي تبكي وتتخسر وتنادي باسم عنتر فقال له
بعض العبید ولم يرفع راسه اليه اغديا وجه العرب ودع عنك الفضول ولا تسأل عن شيء لا يعينك والا اصحت
مفتولا فسر وأوسع في هذه القيعان قبل ان يأتيتك طارقة الزمان ويشرف عليك ويأسرك ويضيفك
الى من هو مأسور معه من الفرسان الذين هم سادات عبس وعدنان فحقق فؤاد عنتر من هذا الخبر وبقي
فيهم ونكد وفسكر وقهر شديد وهم ان يجرد حسامه ويموي به الى العبد الذي كرهه واذا بسحاب المودج قد
انفك وارفع وظهر من تحته جارية تنجبل الشمس والقمر اذا طلعت وهي تنادي يا ابن العم أنت على قيد الحياة
وفي عداد الاحياء وانا في ايدي الاعداء وأقاسي الهب والبلاء ثم رمت روحها من المودج الى الارض
وهمت ان تقوم وتتعلق بركابه فلم تقدر وأغمى عليهم من شدة نيران الجوى فتأملها عنتر فاذا هي ابنة عمه عبلة
فصاح بهما من عظم ما به وما اصابه من النوائب وقال واويله يا ابنة العم ما هذه المصائب ومن هو الذي
اتي بك الى هذه البيداء ومن اين وصل اليك هؤلاء العبید ابنة الاماء واولاد اللثام ثم انه هم ان يترجل اليها
واذا بالعبید الذين كانوا معها عادوا الى ظهور الخيل وصاحوا عليه فلما رآهم همهم ودمدم فلقه العبید
ومدوا اليه رماحهم فدعتر اليهم سنان رجمته واستقبل الاول منهم بطعنة في صدره فخرجت تلعب من ظهره
واعتمد الاخر بطعنة في جانبه فقلبه والتفت الى الباقي ولما راى الثلاثة العبید الاخر الى هذا الطعن المنسك
عادوا على اعقابهم وطلبوا رؤس الروابي والشعاب وهم لا يلوون على طريق ولا يصدقون بالنجاة فرجع
عنهم عنتر ولم يتبعهم وهو كانه الاسد القصور والليث الغضنفر لان قلبه متعلق بابنة عمه عبلة ويريد ان
يسمع كلامها ويعرف ما الذي اوقعها في هذه البراري والقيعان وما السبب في وصولها الى هذا المكان قال
(الراوى) وكان لسبب هذا الامر حديث عجيب وامر مطرب غريب شخب ان نسوقه على الترتيب
ونسبح من يصلى على الحبيب وذلك ان شيبوا بالمارجع سالما من بنى شيبان وحزم بان اخاه عنتر اقد
سكن رمسه بين الشجعان والفرسان وكان قد كبا به الجواد ونجاها وبنته في كل شعب وواد فساروه
يندب الليل والنهار عند الغروب والشروق وطلوع الشمس حتى وصل الى ديار بنى عبس ونعا أخاه في
الاحياء وقد كشف راسه وشق لباسه فارتفع البكاء وتبادر اليه الرجال والنساء والعبید والاماء وسألوه عما
تم وجري فأخبرهم كيف انه ترك اخاه مرميا في اقطار الارض والفلا بعدما كان قد بلغ مناه واخذ النوق
العصافير وفاز بذلك الملك الكبير وتبعته الخيل في عدد لا يحصى له مدد وكبا به الجواد كما ذكرنا فلما سمعوا
بذلك وشاع في بنى عبس الخبر شق شدا دثبا به وبكى ورمى مضاربه ووقبا به وكذلك فعلت اخوته زخمة
الجواد مثل فعاله وكذلك فعل احباب عنتر ومنهم مالك بن الملك زهير والحارث اخوه واجتمع الكل عند
شدا د ومزقوا الثياب والجلابيب ورموا عمامتهم وتباكوا وتناحوا وصاحوا وقالوا واذل بنى عبس بمدك
يا فارس الزمان والعصر والاولان واقام شدا د يرثي ولده عنتر الفارس الغضنفر وهو عليه يبكي ويتخسر
ثم انه انشد يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

حبل المصائب بنا وزاد عكوسا * لرزية قدمت تشير البوسا * فقد انشجع القيل عنتر بالها
من نكبة وبغية وعكوسا * فما قدمضى فلكم اسأل مدامعا * خزنا عليه وكم اذاب نفوسا
يا سفرة في ساعة مدمومة * ما كان اشنع اعليه عروسا * اسقى على من غاب منافي الثرى
وعندار هين جنادل مرموسا * بككت السماء لفقد غيا به * دما واصبح غيضا محبوسا
هوت النجوم الزهر عند مصابه * والافق اظلم وانكسفن شوسا * والبدر مخسف عند في لجة
خزنا عليه حين لاقى البوسا * خلت المواكب والمجالس من فنى * عبس وفارق ربعه المانوسا

قال
قد
ويل
من
قال
فاض
زهير
وانفذ
الاخر
باملكه
مالم يجز
ونشرت
وهتكت
عليه ما
عنتر حامي
ومكان
قد اسمع
وقال له
تلم اذا
الزمان
وقد أخذ
العرب
وابلوا به
السمائم
وزاد بهم
بالخلاف
الدهش
بمبيلك
جواده
وطبوره
على أعنه
طر الى
اص

بآل عيس قد فقدتم فارسا * ككم قد قفنا جعاً وفك حبوسا * يردى الفوارس عند مشبك القنا
 قد كان في حد المصاب عبوسا * قد كان ليثاً في الحروب غضنفرا * حامى العشيبة فارساً عمروسا
 ويل لعيس سوف تاتي بعده * ذلا وتنهبها الليوث الشوسا * قد طال ما صان الحرير من العدا
 من بعد ما ترك الديار هموسا * ارداهم موبسـنـانـه وحسامه * وسقامهم بالسهمري كوسا
 فلا يكين عليه ما هب الصبا * بمدامع تجرى وتروى العيسا

(قال الاصمعي) وما سمع ذلك الامير مالك بن الملك زهير جري على قلبه ما لم يجرع على قلب احد من البشر
 وفاض دمه وانحدر وكذلك الحارث ابن الملك زهير وكل منهم ارثاه بقصيدة ثم ان الامير مالك ابن الملك
 زهير طلب منضارب ابيه وهو حافي الاقدام ونبي اليه عنتر بن شداد وموعه مخدرة بانسجام فذوق بيد على يد
 وانفذ خلف شيموب واستعاد منه الحدب فأعاد له فقال لقد كانت عبلة ميثومة على عنتر وعلى بني عيس
 الاخر ولقد عهم شر الادنى والاقصى ثم قال واين مالك ابو عبلة واراد ان يقابله على ما فعل مع عنتر فقالوا له
 يا ملك هو وولده غائبان عن الاحياء وما في بيوتهم ما غير النساء وقد جرى عليهم من الهنم والحزن والكمد
 ما لم يجرع على قلب احد وكان الذي اخبر ما كان كذلك صادقاً لان عبلة لما خلاها المسكان هتكت ستر الاحتشام
 ونشرت ذوائبها على اكثافها كأنها حنادس الظلام ولطمت بين اترابها وتعجب من فعالها جميع الحضار
 وهتكت لاجل عنتر ابن عمها ستر الاحياء وجلباب الوقار وصار الناس منها في عجب وكان ابوها واخوها قد كثر
 عليهم ما الكلام في الحى وصار المحبون لعنتر اذاراً وهم يلومونهم على ما فعلوا ويقولون لهم انكم قصرتم في حق
 عنتر حامى العشيبة ورميتوه في بحر الهلاك والهوان وتركتم قبائل العرب تأكلنا وتخطفنا من كل جانب
 ومكان وحق اللات والعزى لئن قتل وتمكنت منه العدا فلان بقي من اعدائه في الحى احد ابداً وكان شداد
 قد سمع اخاه ما الكاغليظ الكلام أيضاً وجرده وابعده ولم يعد يسلم عليه ولا يسأله من حين غاب ولده عنتر
 وقال له يا مالك انه كان لنا ولك يدان فصول بها على حوادث الزمان فقطعتنا وعدمت منها البنان ولكن سوف
 نعلم اذا اشتكت القنابن يخلص ابنتك ومن يمنع عنها الشر القادم ويدفع فلما رأى مالك ذلك اراد ان يقطع
 الزمان في القفار والقبعات ولا يرجع بعود الى الحلة ويقوم في الذل والهوان فخرج هو ولده وهما بسلاجهما
 وقد أخذاهما جماعة من الحى نحو خمسة عشر فارساً وساروا لاجل ان يكسبوا الهنم شيئاً من بعض احياء
 العرب وكان الزمان هجيراً وحراً شديداً فاساروا ويقطعون البر والفلاح حتى وصلوا الى اول اراضى بنى كنانة
 والى يوم لا يقدر ان يلقى صاحب فيه صاحبه من شدة الهجير والحرق والزفير وهبت عليهم نسائم
 السمائم من سائر الجنبات وتلهمت الاجار واتسعت في اعيانهم الطرقات وأعوزهم الماء واشتد بهم الظمأ
 وزادهم العطش واعتراهم الدهش والقت الشمس حرها على الآكام وازرقت وجوههم والشفاة وأبقنوا
 بالتلاف والوفاه فعند ذلك قال مالك لولده عمرو ويا ولدى قد أضربنا الظمأ وقد اعترانا العطش وحل بنا
 الدهش فخرجنا جوادك لانه كريم وما في خيلنا أجود منه وما فيها أصبر منه وانزل الى هذا الوادى الذى عن
 يمينك فعسالك أن تقع لنا فيه بمنهل وتعود لنا على عجل والاهل كتنا ودنا منا لاجل فعندما حرك عمرو
 حواده وهمزه ونزل به الى ذلك الوادى وسار الى أن توسطه واذا بارض متسعة ومرج حاو من كل الازهار
 وطبوره ناطقات وعميونه نابتات وفيه من سائر الالوان ازهار وأشجار عليهم امن سائر الائمة وقد تجاوبت
 على أغصان الاشجار سائر الاطيار من شحور وروبليل كما قال فيه الشاعر

طار الى حسن لون زاهر بهج * وصوت نغمة ذلك الطائر الفنج * ما بين زهر ونوار وبينهما
 إكسه قحمت في منظر بهج * والعين والقلب يرتاحان من نظر * به يعودان قباض النفس للفرج
 والطير يظهر من أصواتها نغم * وكل نوع من الاشجان في وهج

ومن هزار وشحرور وفاختسة * تلهيك شجوعا عن الاتراب والدعج
والارض قد كسبت من زخرف نضر * كأنها حليل من سندس بهج
فاطرب ونزهذا عينك في نظير * تريع نفسك من هم ومن حرج
وخذ نصيبا في الآوقات دائمة * ولا الزمان يساق غير منزعج
وكن لطيفا كريما لنا فطنا * تحظى بهيش زخيص السوم مبهج

(قال الراوي) ورأى عمرو بجانب النهر بيتا من شعر مضروبا ورواقا منصوبا ورشحا على باب المضرب
مركوزا وفرسام عدو داسروا جاملجوما فلما رأى عمرو ذلك خاف أن ينزل إلى الماء فوقه ينظر إلى الماء
والجباء وأطال نظره وإذا في باب الجباء امرأة عجوز تامة الطول بوجه واسع كأنه دائرة الترس الواسع بشعر
أبيض ثم انها صاحت بعمر ووقالت له يا بلك ما الذي أتى بك إلى هذا المكان وأوقفك على مسكن الأسد
الغضبان يا قرنان وابن ألف قرنان فقال لها عمرو واعلمي يا أم الفرسان اني قادي الظما وطلبت هذا
الماء وشم الهواء في أي الناس أنتم وكيف اتخذتم هذا المكان مسكنا وفيه نزلتم وجعلتموه لكم وطنا فقالت
له العجوز يا غلام امانا نستنا فخن من نبي كنانة أهل الصدق والوفاء والامانة وأماما قمانا في هذا الموضع فان
الاسود لا تسكن الا في الدحال ونحن كذلك على هذا الحال مقيمون بين الشعاب والاوغال فبينما هي تتكلم
مع عمرو وتخطبه وإذا قد خرج من داخل الجباء غلام طويل في تقاطيع الفيل كبير الرأس شديد البأس
عظيم الهيكل تلوح الشجاعة من بين عينيه وتشهد له الفروسية لا تشهد عليه وكان هذا الفارس يقال له
واقدين مسعرة الكنانة وكان غضبان على قومه وبني عمه وقد نزل في هذا المكان وأمه بعجمته ولما ان خرج
وأبصر عمرو وهو واقف مع أمه يخاطبها وتخطبه غضب وقد ح من عينيه الشرر وزعق عليه بصوت مزعج
يصدع الحجر وقال له وبلك من أي الناس تكون أنت يا من هو كأنه مجنون أخبرتني ومجمل واقصرتني
الكلام قبل أن أعدمك حسك وأسكنك رمسك فعندما قال له عمرو وقد صارت عيناه مثل الجمر يا فتى
تأدب في المقال ولا تحتقر بالابطال ولا تستهون بالرجال فأنا من بني عيسى الكرام الفرسان الذين تسميهم
العرب ابطال المنايا والحرب والطعان (قال الراوي) فلما سمع واقدا ذلك الكلام زاد به غيظه ووجهه ونادى
اسكت يا ابن ألف قرنان ويا ابن الاماء ويا ولد الزنا وحق اللات والعزى لقد انتسبت إلى قوم غير كرام
فانهم قد أدخلوا العبيد في أحسابهم فأى غر لك يذ كر انزل وسلم سلاحك ونفسك قبل أن يحل بك الهوان
فقال عمرو وحقيق انه عاب نسبنا بذكر عترة لما صار ابن عمي ان هذا الرجل قد صدق ولكن لا بد أن أمحو عن
نفسى ذلك بالحسام ثم رأى واقدا قد ركب جواده بعد هذا الكلام واستلب رمحه وهزه وجذب الحسام وطلب
عمرام مثل الأسد الضرعام وانقض عليه كالبلاء المبرم وخطفه من سرجه خطفة النسر القشع وحذفه من
يده إلى ورائه فعند ذلك شدته العجوز بالكثاف وقوت منه السواعد والاطراف فأبطأ خبره عن أبيه وسماه
ظنه فيه وركض في طلبه وبنو عيسى خلفه تطرد الخيل إلى أن أشرفوا على المريج المقدم ذكره فرأوا الشاب
واقفا على جواده وعمره يئن في شداده فصاح مالك آه واولداه ثم حمل على واقدا من شدة ما دهاه وواقدا
قد انقلبت في أم رأسه عيناه واشتد حنقه وبلاء واستقبل مالك الاستقبال الارض العطشانة أوائل المطر
ومرغ فيه صرخة تعلق الحجر وطعنه بعقب المريج في صدره فقلبه على ظهره وغاص بعد ذلك في الخيل
فانزل بركابها الوابل وما أتى آخر النهار حتى قتل خمسة وطرح على الارض سبعة مجروحين وبقي ثلاثة فسلموا
نفوسهم اليه لما رأوا الموت الا حري بين يديه فشد هم كلهم بالكثاف حتى أشرفوا على التلاف وعادوه هو
مسرورا الفؤاد بفعاله فتحررت عنده الخوة العربية فانشد يقول هذه الايات

إذا نزل في يوم الإغياكل سيد * حيت حرمي بالحسام المهند * فعال غلام يلتقي كل نكبة

ويعلم

وبعد
سلى
بكاس
فمن برد
أنا أله
ولى
وقدسة
قال الر
بالفداء
وما يريد
عيس يس
بالافراح
قراد وولد
المقال فقه
من فينا ما
وما فينا ما
ليس له
ارواحكم
منه وسلمة
لم يولد مثله
وتحظى بو
قال الرا
الاضطرام
انصرفت
ضرب رقبا
اطلاقكم
العرب فقه
مالك وقد
حديثي
مكتني الا
أن الملك
والله باش
عندي في
وسرت الى

تظن ويحك أن الزور يخدعني * لكي تنال الذي ترجوه من أرب
لا ضربن رقاب القوم أجمعهم * وأجعل الخيل تشكو سرعة التعب
بطل أشوس وضرغام اذا انبسطت * يداي في الحرب كالاطيار في الطلب
وأشبع القوم حزبا ثم أملاك من * حلت بقلبي ولبى ثم في عصبي

(قال الراوي) فلما سمع ذلك مالك قال له ما أنا أحلف لك بالرب القديم وأعاهدك اني ما قلت باطلا
ولا حدثتك الا بما أنا فاعل وها أنا ساثر أنا وولدي وما أبطع عليك أكثر من ثلاثة أيام أو سبعة أيام وأعود
إليك بغاية المقصود وان أنا أخلفت قولى معك فاضرب رقاب بنى عمى ودعنى أنا المطالب بدماهم وتأدية
دياتهم الى أهلهم فقال له عياض بن ناشب وكان من جملة المأسورين يا مالك ما كان أشأم من هذه السفرة
التي كان أولها أسرا وآخرها ضرب رقبة فقال له مالك يا ابن ناشب لا تلمنى على ما أنا فاعل واعرف قدر هذا
العمل لاني قد سمعت بابنتي وطاب على قلبي ترك أولاد عمى وأخوتي على انى ما أترك أحد منكم ينطلق حتى
تؤتوني موثقا على يده هذا الماجد انكم تكتمون حالى ولا تتحدثون بنى عيسى على فعلى (قال الراوي) فقال
عياض يا وجه العرب من هو القرنان الذي يقول أو يخبر بهذا الشأن كيف تقول وقع بنا فارس واحد قادنا
قود البغال وشدنا فى القيود والاعلال وحق ذمة العرب ان نحن خلصنا هذه النوبة من سوء الحال وعدنا
الى أهلنا والعمال ورجعنا نطلب الاهل والديار فلانعود نطلب مكسبا ولا مجال وما زالوا فى كلام وجدال
حتى انفصل الحال بأن مالكا بأعبلة يسير الى بنى عيسى هو وولده عمرو ويديرون ما يتم به الامر ويسير
واقدمه بثلاثة أيام فى جماعة من بنى عمه ويكمن فى الشعاب والاكام من أرض الشربة والعلم السعدى
حتى يخرج اليه بابنته ويسلمها له فياخذها ويعود الى قومه وقد عاهدته على ذلك وصاغه ونأكله وسار من
يومه يطلب ديار قومه وعياض يقول له عليك بسرعة العودة فى الحال والاهلكنا فى الشد والاعتقال فسار
مالك وولده عمرو وهما يقولان لا نبطع عليك أكثر من مسافة الطريق عشرة أيام ثم ساروا ويجدون السير
حتى وصلوا الى ديار بنى عيسى وعدنان وهما لا يصدقان بالنجاة ودخلوا الى ديارهم فى الليل فأبصر والديار
منقلبة بالنواح وهم يبكون على عنتر فى المساء والصبح فقال مالك لولده ما هذه الا بشئ الفعالم ثم قصدوا
أبياتهم ونزلوا عن خيولهم ودخلوا بجانب البيت فرأوا قبر امينيا وابنته عبلة بجانبه تبكى وتكثرت النواح
والتعداد وهى لابسة السواد ودموعها على خديها منسجمة وقد قطعت خدودها وهى تنشد وتقول هذه
الابيات

يا قبر قد أروت ثراك دموعى * ومنعت أحفانى لذيد هجوعى

يا قبر فيسك ثوى ابن عمى عنتر * أم لحده قد حلل بين ضلوعى * لهفى عليك مجند لافوق الثرى
تسدى أنين الواله المفجوع * قتلوه ظلما واشتقت أعداؤه * لما رأوا ذلى لهم وخضوعى
والله لا ملكك روحى غيره * يوما ولو جاؤا بألف شفيع * لا كان مالك قد أراد بعاده
عنى ولم يرثى لسيل دموعى * واتقدسى لفرأقنا مجذاعه * لهفى لغنتر ساعة التوديع

(قال الراوي) فلما رأى مالك من بنته هذا الحال وسمع ذلك المقال علم ان ابنته صح عندها قتله فأظهر الرياء
والجمال والبكاء والاعوال وتال لزوجته وبك ما هذه المصائب وعلى من هذه المآتم والنواب فقامت اليه
زوجته وحولها جماعة من الاماء وهن مسلوبات الذوائب مشققات الثياب من الجوانب فقالت وبك ان
ابن أخيك عنتر قد صح موته وما بقى هنا أحد الاعدوك ويدعوك فعدنا زاد به البكاء ومزق ثيابه وقال
وحق ذمة العرب ان الرب لدعائهم قد استجاب ونفذ فينا وجرى علينا ما لم يكن فى حساب وبعضنا قد قتل
وبعضنا قد أسروا ونسبونا الى الزور والجمال وما بقى لنا مقام فى هذه الديار ثم عاد الى ابنته وقبل رأسها
وعينها ولم ينكر عليها وقال لها ترفقى بحالك يا بنتى ولا تفعلى هذه الفعال فقد قتلت نفسك دون بنات عمك

فأقلى
الكلا
فلما رآه
نفذت
والادنى
التناق
والنباة
قلامة ظ
فعلت
وصارت
وقد أعيا
فقال ل
لاننا قد
تركهم
وكان عمار
وأشدية
واله
نسا
(قال الرا
وما أعود
وأزوج
عبلة بدأ
زوجه
سيدى
من المق
الاطوا
الجمال
ما عادا
ما أنفذ
القيمة
فاذا
مخام
الاما
قلبي
ثم أن

فأقلى من البكاء والاعوال فقد جلت نفسك من الهم والغم أشد أجمال لا تطيقها الجبال ولم يزل تفرق بهما في الكلام والمقال ويزخرف لها حتى ردها عن البكاء وبعد ذلك قصد آيات أخيه شداد فراه قدسوى الاهوال فلما رآه كذلك عزاه وقال له يا أخى قد حكم الرب القديم بهذا وأنت يا أخى اليوم سيفنا القاطع ودرعنا المانع وقد نفذ فينا حكم انقضاء ودارت علينا الايام ويحق لنا أن نقرح الجفون لهذه المصيبة العظمى التى عمت الاقصى والادنى والرجال والنساء ثم دنا منه ليقبل رأسه ويهز به فالتفت شداد بوجهه عنه وقال يا مالك دع عنك هذا التفاق والله ما قتل ولدى الا أنت يا نفاذك له الى أرض العراق بمركبك ليأتيك بالهرو والصداق من الجبال والنياق وحق ذمة العرب لولا ما بيننا من الاخوة والنسب لكنت أخذت ولدك فى ولدى ولو كان ما يسوى قلامه ظفروه وكنت أحرقتك كما أحرقت كبدى ولكن أيضا هزل من يأخذ منك ناره ويقابلك بما فعلت حتى تعلم فيمن فرطت فلما سمع مالك من أخيه شداد هذا الكلام عرف أنه لم يبق له فى بنى عبس مقام وصارت له حجة يرحل بهما من الديار ويسير بأهله ليلاً ونهار فرجع الى أبياته وأخبر زوجته بما لاقى فى سفرته وقد أعلمها بانتهز حج ابنته وان بنى عمه فى الأسر والاعتقال وكيف انه ضمنهم من القتل وأوصاها بالكرهات فقالت له زوجته وحق اللات والعزى يا مالك لو علم بنو عبس بهذا الحديث ما أبقوا علينا ولا تركوا منا أحداً لاننا قد قتلنا شاكراً وكثيراً كئنا رقاموا يتأهبون للرحيل وقد أخفى مالك أمره من أجل الرجال الذين تركهم فى الأسر والاعتقال وخاف أن يعلم به عمارة فلا يمكنه من الرحيل لانه أيضاً طمع ان فى عبلة (قال) وكان عمارة غائباً عن الحى لانه سمع بنى عن ترفنا وسعته الدنيا ونادى ما أسعده من يوم وزاد فحكا وابتسام وأنشد بقول هذا الكلام اليوم يوم مسرة وسداد * قد نلت فيه مطالب الاسعاد

واليوم عندى ألف عيد مقبل * متكامل فى بهجة الاعباد * من حين اقبل نبي عبد أسود نسل اللثام وعبد سوء بآدى * وأنا الفتى السامى الخزار قد علمت * بمناقبى الآباء مع أجداد (قال الراوى) ثم ان عمارة لما بلغه نبي عنتر قال فى نفسه هذه عبلة قد بقيت لى وأريد أن اسير وأكشف الحال وما أعود حتى يفرغ عزاء بنى قراد ويهدأ الحى ويعود مالك وولده عمرو واجعل أخى يتوسط فى هذا الامر وأنزوح عبلة ثم ان عمارة من شدة فرحه أخذ عمرو بن الورد وعشر فوارس آخر وغزو البلاد اليمن وعلم أبو عبلة بذلك فخف عنه بعض ما كان يجده من الغم وأقام ثلاثة أيام وهو ينتظر واقتدى من مسعرة الكنانى الذى زوجته بعبلة حتى أتى اليه ويسير معه فبينما هو كذلك واذا هو بعبد قد دخل عليه وقال له يا مولاي قد وصل سيدى واقد وهو الآن مكمن فى وادى الظباء ومعه ستون فارساً من شجعان قومه فانظروا أنت الآن ما عندك من المقال فقال يا ولدى عد اليه وأخبره باننا را حلون اليه بالظعن والعيال رحيل من لا يرجع الى الاوطان فعاد العبد اليه وأخبره وصبر مالك الى أن انسدل الظلام وهم خيامه وحمل مضاربه على ظهور الجبال وأركب عبلة وعول على الارتحال فقالت عبلة يا اماه ما هذا الخبر وما هذا الحال فقالت لها يا بنيتى انه ما عاد لنا فى هذه الارض مقام لان الاحجار صجحت من الاجل فقد عنثرو وقالوا ما قتله الابوك وهو وحياتك ما أنقذه الا لياقى بالنوق العصافير لاجل علومنا لنتك عند العرب حتى لا يقولوا زوجه العبد جبان قليل القيمة بين الفرسان والآن قد جرى ما جرى وصارا هلنا اعداء ناو نريد ان نبعدهم من بينهم مدة من الزمان فاذا انظفت النار رجعنا الى الديار والآن ان قدم عمارة يعاونه اخوه وبأخذك منا غضبا ونحن ما بقى لنا محام ولا نصير ولا حجة فحجج بها وقد عرفت انك ما تشتهيه وانا ما ارضى ان اغضبك على الزواج ولا اريد الاما تريديه فقالت والله لم يطاوعنى قلبى ان آخذ احداً من بنى زياد ولا غيرهم من سائر العباد ولا يجب قلبى غير عنتر بن شداد الذى نال الفخر على جميع العباد ولا زال عليه التحسر الى ان اعدم السمع والبصر ثم انها بكت واشتكت وانشدت تقول

يا قلب صبيرا على شوق اكاده * وكف يهد السبع ماله راقى * وكف ترقاد موع طلال ما سمحت
لنقداروع ناضى العزم غيداق * من كان في الفضل والابجاد مرتقيا * عالى الدعائم في عز العاراق
لا بكن عليك الدهر ما هفت * حاتم الايك في دوح واوراق * وكيف بصبر ذو وجد وذو حوق
* مقلب القلب في وجد واشواق *

(قال الراوى) كل هذا ولم ينكر عليها ابو هابل انه سار من اول الليل ولم يلتفت اليها وصارت ارضهم بلاقع
وربوعهم خالية فقال بنوعيس * الى حيث القت رحلها ام قشع * ومن جملة القائلين الملك زهير لقد اغعنا
في الفارس ازروع والقيل الصمدع لاحياء الله ولا يباه ما اكثر غدره وما اعظم حيلته وحق ذمة العرب
لولا ما بيننا من النسب كنت قابله على فعله قبل ان رحل (قال) وسار مالك بأهله حتى اشرف على وادى
الظباء واذا انصهره قد لاقاه ومعهم اسارى بنى عبس وهم مكشوفون الرؤس حفاة فقال عياض بن ناشب كثر
الله خيرك هكذا يكون عرسك فينماهم في الكلام واذا بعبلة قد اقبلت وخلفها الظعن فقال مالك تسلم زمام
زوجتك وطيب قلبها فلعلها تألفك واعلم اننا سارنا بجميع ما نملكه من مال ونوال وعيال وما بقى لنا معول
الا عليك من دون الانطال (قال الراوى لهذا الكلام) فقالت عبلة يا ويلكم من هؤلاء الاقوام ومن يقال
لهذا الغلام فقال لها اخوها هذا معتق رقبتي وزقية ابيك لاننا سارنا واطلقنا رغبة فيك وقد ذرنا جفناك به
ونريد من هذا اليوم ان نجعل ارضه لنا سكنا ووطنا لانه صاحب المقال الصادق والامانة وهو سيد بني كنانة
(قال) فلما سمعت عبلة ذلك الكلام صارت دموعها على خديها في انسجام وقد علمت ان اباها احتمال عليها
ومكر بها فخرقت ثيابها وعظم مصابها وادت واذلاها واقلة ناصرته وابن عمه واعتراه وامصبتها من هؤلاء
العتاة الظالمين ويك يا عمر وما الذى الجأكم لهذه الفعال ومن هو الذى طلب منكم الزواج حتى انكم
تروجوه ومن فعل هذا الفعل من العرب حتى انكم فعلتموه فقال لها عمرو يا عبلة اعلمى انه قد جرى السهم
بما فيه فارضى بملك ولا تخشاه فيه فانه فارس لا يلتقى مثله في الفرسان وليس له منافس اذا جالت الفتيان
والاقران ثم انه هم ان يلوى جواده فرمت نفسها الى الارض وحشت التراب على وجهها وصارت تنادى
والهفاه عليك يا عنتر فياذنى بعدك قاتل الله من قتلك ومن الى طرق المهالك أرسلك أسامن مجير أمان
نصير اما فى البرمن غيور اورجل مذكور يخاصنى من هؤلاء الظلمة ويجعلنى له امة ثم انشدت تقول

دمع سفوح انار السقم فى جسدى * والنار تضرم فى الاحشاء والكبد

هل من مجير يفادى من النكد * ومن بلاء فقد اوهى الضنى جلدى * هذا كائن من الاشواق والهوى
قد نالتى الدهر فى ليل الوغا الاسد * مقلنى الهام والاضلاع والزرد * وهازم كل جيش فاق فى العدد
جودى عليه جفونى بالبكا ترحا * حتى ارى الدمع يروى منه كل صدى
وانت يا وحش فى البيداء كن جزعا * وانى يارم فى لانتضى وزد
ما كان هتكى فى القيعان من صفتى * صبيرا فانى لا اشكوا الى احد

(قال) وكانت عبلة تقول هذه الايات وواقدينظر اليها والى ما قد اعطيت من الجمال والقدر والاعتدال وقد
رشقته من لحاظها بنبال وكان ابوها واخوها تديس بقاد او علمه بما جرى عليهم اسارا وتركا كما فلما فاعلت
بنفسها تلك الفعال نزل اليها اخوها عمرو وعزل على ان يضربها ويردها الى هودجها فتال له واقدتو قد رقت قلبه
عليه او قال انا اتلافى قايها وازيل عنها كرمها ثم انه تقدم اليها وصرى بتعطف بها ويقول لها لا تفعل على يانور
العين ومن هى الروح التى بين الجنين ولا تمتلى نفسك بغير سبب وانى سيدة بنات العرب وصاحبة
الحسب والنسب فاصبرى حتى اوصلك الى الديار وانا اجعل فى خدمتك الاماء والاحرار وأتحفك بالماليس
الفاتحة والنعم الغامرة يا ابنة السادات الاخيار فانا واقدا بن مسعرة الكنانى صاحب النسب العبدانى

ركل

وكل ال
ولامد
عند
صدره ذ
سمع أبو
من قد
له ويلا
الحال
طريحة
والاعتق
داخل
السيد لا
ناقتها وس
واقدا صيد
سالمو يد
لوعة بل
من النوا
ونار
ولا
سأ
كان
وب
بكا
واله
كش

(قال الرا
بطعام لاه
عنها انها
من الس
الاعداء
تحتاج وا
مقبلين
فاطلقوا
ويقول انا

وكل العرب تعرف شاني وترفع قدرى ومكاني وتخضع فرسانها الى اذ انزلت ميداني وما في الزمان لي مقارب
 ولا مداني (قال الراوي) ثم اقسام عليها وقال لها بحياتي عليك ارجحى الى هودجك وانت مكرمة ودعي
 عنك ذلك العبد ولد الزنا ثم دنامنها واراد ان يقبلها بين عينيه ويردها الى هودجها واذا هي قد دفعته في
 صدره فالقته على ظهره وصاحت اخسا وتاخر يا اخس العرب ويا رذل من دق في البيداء وتدا وطلب فلما
 سمع ابوها كلامها قام هو واخوها وقد علام الخجل فدنوا منها وقعاها بالسوط على اكاها وقالوا قالا بالخطا باغ
 من قدرك ان تخاطبي بملك هذا الخطاب وهو سيد جميع الاعراب ثم جرد حسامه ووضربها به صقحا فقالت
 له ويلك يا اخي شلت انا ملك وقطعت مفاصلك يا اذل العرب واقل الرجال واوحش الاوباش ما هذا
 الحال وما هذه الاحوال والفعال وانت تدعي وتقول انك من الابطال يا ويلك اضربني بالحسام ودعي
 طريجة في الاكام والا انتم بقيتم معيرة بين الابطال لانكم انسقم سوق البغال وقد نتم انفسكم من الاسر
 والاعتقال بجمارية غريبة توها عن اهلها فاقبالكم الله على هذه الفعال وسلط عليكم غليات الرجال فعند ذلك
 داخل عمر الغضب به وجلدها بالسوط حتى اسال دمها وورفعها الى هودجها غصبا عنها وقال لو اقد ايها
 السيد لا تسمع مقالها فما علم امعول لانها ان صارت في ارضك تالفك ثم عاد الى جواده وركبه واخذ بزمام
 ناقته واسباقها ثم عاد الى اسارى بنى عيس واطلقهم وسار بالقوم وعملة قد اقلقت البر بالاصباح وقد اقلق
 واقد اصباحها وآلمه بكأوها وتمكن من قلبه عشقها وزاد في حبها وهو اها وهو لا يصدق متى يصل الى حبه
 سالما ويدخل الى ديار قومه ويفوز منها المني وينال ما يهواه وهي سائرة لا تنشف لها دمعة ولا تخمد لها
 لوعة بل تنادي باسم عنتر وتلتفت الى كل ناحية في ذلك البر الاقفر وتبكي وتحنس وتذكر ما قد نزل بها
 من النوائب والعبر وتتألم من هذه المصائب وتشد وتقول هذه الايات

ونار خزي اظني تلهبها * بدمع عيني والاشواق تشعلها * يا ظهير عيس فني تجلدها
 ولا حياة لها بالصبر تشعلها * ولا يف تخفي عليك بلوتها * حتى ترقى لها وتعد لها
 سائرة والسيماط في يدهم * يضر بنها والدموع منها * يا عز عيس فلو بقيت لها
 كان على النيرين منزلها * وما لها مسعد يساعدها * عني بلاها الا تذللها
 ويسلاه من نكبة نليت بها * صبري ضعيف عنها ومجملها * لمت المنايا الى سائرة
 بكاس حنق من قبل اسألها * قدر شقت فليبي باسمها * كما رميتني بالتمكل انسلها
 والهمف قلبي عليك فارسها * قد ذابت الروح من تغلها * لو نظرتني عينك يا املي
 كسفت عني الخطوب اهلها * مني عليك السلام ما هتفت * جمائم الدوح في تغلها
 اولمع البرق في الدجاسعرا * او هبت الريح في تغلها

(قال الراوي) وجد القوم في المسير حتى امسى عليهم المساء ونزلوا على الماء وقد موال العيلة العشاء فلم تستطع
 بطعام لاهي ولا امها لانها كانت حاملة همها وعلت انها تقفل نفسها لشدة بكائها على ابن عمها ولقد اخبروا
 عنها انها قد عدت ثلاثة ايام لم تذوق الطعام ولا المنام فلما كان في اليوم الرابع وقد هفتت من الجوع وتغيرت
 من السفر وهي تدعو على ابيها مالك واخي امعرو وهي سائرة تقطع البيداء وتقول يارب سلط عليهم
 الاعداء ولا تقمهم من نوائب الرداء ولم ترل كذلك حتى تضاحى النهار واذا بغبار قد نثار وسد الاقطار وطلع له
 شجاج وارفع من صدر البر وفي اقل من لمح البصر ادر كهوم وبان لهم من تحت ثلاوثن عبد السودي لون الظلام
 مقبلين اقبال الغمام تهنر على اكاها هم رماح طوال وهم بالدرع والزررد وكانوا قد انصروا والهودج والنياق
 فاطلقوا الاعنة وقوموا نحوهم الاسنة وهم ينادون واقرحتاه وفيهم عبد طويل في تقاطيع الفيل وهو ينادي
 ويقول انا حادثة الليالي وطارقة الزمان قال وكان هذا العبد من زوايا اليمن من قبيلة بنال له ابنو الريان وكان

قد اهتم باقتناص بنات العرب وسكن القفار والفلوات وكان لا يعرف لاحلالا ولا حراما ولا ذماما ولا يخاف
 ممن يطعن بسنان ولا من يضرب بحسام وما كان يقيم قطفي مكان اكثر من ثلاث ايام لما عليه من الدماء
 والمصائب ولا جل ما قد سبي من البنات الكواعب وكان هذا العبد اذا ظفر ببنات العرب يأخذها ويبيد
 بها في البر ويتمتع بها ثلاثة ايام وبعد ذلك يسلمها للعييد الذين معه فاذا شبع وامنها يأخذون ما يكون عليهم ثم
 يذبحونها ويشوونها وياكلونها ويرحلون من تلك الارض وكانوا كلهم قد تغولوا واعنادوا على سفك الدماء
 وهتك الخدراة وفتح الذمام وارتاب الفجور وفعل الحرام وصيد السباع من الدحال وشرب دماء
 الابطال وقد تبعوه ورافقوه من جميع القبيحان والقفار وكان من شره وفعله في البنات والنسوان سموه
 طارقة الزمان ولما اتفق وقوعه بعبلة في ذلك المكان ورأى معها فرسان بني كنانة ميل في طلبها واتبعته العبيد
 ولما رأى واقدا الكناني هذا الامر صارت عيناه كالجزر وقال لما لك كن مع بنتك وولدك مع هودج زوجتك
 وقل لبنتك تنظر الى فعالى من فعال ابن عمها عنتر الذى هي دائمة تنديه وعليه تخسر واعلم ان هذا العبد
 الذى التقينا هو فارس الين وغفير صنعا وعدن والى وحق العلام ما قلت الا الصدق في الكلام لانه اشد
 ممن يضرب بحسام ولما سمع به ثلاثة اعوام واتمنى ان القاه حتى كنت اكنى العرب شره وهما انا اليوم قد وقعت
 به على سبيل الاتفاق ثم انه اطلق لجواده العنان وقوم اليه السنان وعلا عليهم العبار فتلقاها العبد وهو يقول
 خاب والله مسعك يا ولد الزنا ووقع بك من يسقيك كأس الفنا ثم صالوا جالا والتحما واصطدما والتقت
 فرسان بني كنانة والعبيد في ذلك القفر وتلك البيد وعمل الصارم الذكر وابصر واقدم طارقة الليلي ما اذله
 واضعف منه الجنان وخاف ان يراه مالك بعين النقصان وطلب ان يتقرب الى قلب عبلة وطلب العلا
 والافتخار وقد طعنه طعنة وامل ان اجله قد انقضى نغاب رجاءه وانقطع ولطم العبد رجمه فطيره اربع قطع
 وطعن العبد واقدا في صدره فأطلع السنان من ظهره فصار يضطرب في عنده فلما رأى ابو عبلة هذه المصائب
 التفت الى ابنته وقال لها ما ايسم وجهك على ابيك لا باركت اللات والعزى فيك ثم حمل هو وولده وارادا
 ان يمتعا عن الحريم والولدان فرأى من هذا العبد الهول العظيم وصاح فيهم صيحة منكزة وقلب الرمح الى
 ورائه وطعنه بعقب الرمح فألقاه على ظهره فاشرف على فناه وطلب ولده عمر ارفق شدة هيبته وعظم صرخته سلم
 روحه له فأدار كنانة لما رأى الموت اتاه غمأة فذل بين يديه ثم ناداه باقنى بحق راسك ترفقك بأسراك وتسلم
 الحريم والاموال فعند هائده العبد بالكثف ونزل الى ابيه وفعول به كذلك ورجع لجواده يطلب معونة اخيه
 وقد امن على عبلة وعلم انها حصلت له هذا وعبلة قد شمتت بأبيها واخيها عمرو وقد بقيت عبلة حائرة ما تصنع
 فقالت لها امها وملك باعبلة انزلى بنا يا بنيتي حتى نخل اباك واخاك ونسير في هذه البيداء والبر ونخلى السودان
 يقتتلونهم وبنو كنانة كيف ما ارادوا فقالت عبلة وملك يا امه ما هذا الكلام امين غضى في هذا البر الاقفر كم
 جهد ما تسير الجبال قدام الخيل في هذا البر الاقفر فاصبرى حتى ترى من ينصر ومن يخسر فنكون له انا وابي
 واخي عبيد ولا نموت هكذا في القفر والبيد ونسلم من هؤلاء الاشرار قال وكان قصد عبلة ان تذيب اباها
 واخاها العذاب كما اذا قوها اتمتت والتعب قال فبينما هي مع امها في الكلام واذا بابيها مالك ينادى زوجته
 وملك يا بنتنا انزلى بنا وحسينا من الاعتقال حتى نركب من هذه الخيول الشاردة وياخذ كل منا واحدة
 وراءه ونقطع بكم البر والفلاة لعل ان نجد لنا خلاص من هذا العناء قال فلما سمعت منه زوجته ذلك الكلام
 نزلت وفعلت ما امرها به وكذلك عبلة نزلت حياء من ابيها ووحات اخاها وتعلق كل واحد منهم بجواد ركبته
 وأردف خلف ظهره واحدة من النسوان وساروا يقطعون عرض البر الاقفر وحدا واني سيرهم واذا هم بعشرة
 فرسان ومعهم قطعة من النوق وهم سائر ون فلما رأهم مالك أقبل عليهم يطلب منهم الانصار وكان هؤلاء
 الفرسان الامير شرف الدين عمارة الوهاب وعروة بن الورد والباقي من بني عبس الاجواد وقد عادوا من

سفرتهم

سفر
 طاله
 ما عرا
 اخبر
 من قبه
 كثير
 البشر
 وكل ما
 الكلام
 ينادى
 مالك
 بسيفه
 وأصحابه
 من الاس
 فأسرعوا
 قضيت
 كيف
 خبير
 لا يره
 لا هب
 قال
 مالك
 فمردوا
 يحامى
 شجاعتا
 ونادى
 صدقا
 العبد
 جواده
 عمارة
 من العبد
 زعقة
 انه قبه
 عبس

سفرتهم من أرض اليمن فرحين مسرورين وهو لا يصدق أن يصل إلى الأحياء حتى ينال من عبلة الذي هو
طالبه وأنه لما سمع صياح مالك عرفه وقد رأى الخليل تطابه فلما قارب بعضهم بعضاً من شدة الخوف والفرع
ما عرف بعضهم البعض وأبصر عمارة عبلة وأمهاتهم على ذلك الحال فأنكر ذلك وقال لهم يا ويلكم ما شأنكم
أخبروني فإني في عجب من هذا الاتفاق فقال له مالك بالله عليك يا عمارة جدي بنافي المسير وأطلب بنا أهلك
من قبل أن تقع فتملك فانا لأحدثك حديثي حتى نخوم ما قد نالنا فقال عمارة ما خوفك وهل أعداؤك
كثير حتى أنك نافر هذا النفر فقل له مالك يا عمارة أسكت فقد رأيت لهم فارساً لا يعترو ولا غيره من سائر
البشر وهو يلقى عشرة مثل عنتر ثم حدثهم بقصته وما جرى له في نوبته وما لاقى في سفرته وكيف زوجه ابنته
وكل ما جرى له وجعل يصف طارقة الزمان وشدة وعمارة وعروة يشتمونه ويلومونه على فعلته فيبينهاهم في
الكلام أذباناً فهم غبار قد سد الاقطار والصياح قد نثار والعبيد قد لحقوهم والعبد المقدم ذكره في أوائلهم
ينادي ويقول يا كلاب إلى أين تمضوا وخلفكم مثل طارقة اللالي وحادثه الزمان وكان طارقة اللالي لما شد
مالك أبو عبلة وولده عمر وخاض الغبار خوفاً على رحاله فسطا على بني كنانة وأباد منهم الرجال ونزل فيهم
بسفه وسنانه وأهلك الاقران بطعناته وكانوا كذا ذكرناستين فارساً تنصف النهار حتى قتل منهم هو
وأصحابه خمسة وأربعين وهرب الباقيون وهم مجرحون ونحو السرعة خيلهم وعاد يطلب الهوادج فراها خالية
من الاسارى لانهم هربوا فاسار خلفهم وصاح وقال للعبيد يا ويلكم ان فاتتني هذه الحارية طلعت روجي فيها
فأسرعوا فإني قد رأيت وجهها أحسن من الشمس والقمر ولو لا شغل قلبي بكم ما كنت أمهلتم حتى كنت
قضيت منها الوطر ثم ركض بالجواد على الاثر وهو ينشد ويقول هذه الايات

كيف يفوت الغريم مع طلب * يا أندل الناس من عجم ومن عرب * فأين من كان يحميك موومي
خير رجال كالانجم الشهب * حازوا المعالي والافتخار على * طوائف السابقين في الحقب
لا يرهبوا للسيف ان لمعت * ويشتمون الجمام كالطرب * ومن يجير الغريم من غضبي
لا قبل هنا ولست في رجب * وسوف أردبكم مو على عجل * وأنال المتى مسع الأرب
ثم أحظلي بمن لنا وصفت * واقتنمها بسرعة الطالب

(قال الراوي) ولم يزالوا يركضون على أثر مالك والعبيد خلفه من كل شيطان ما ردت حتى أدركوهم ولما رآهم
مالك تغير لونه وانقلب كونه وزاد ليلاله وقال يا بني العم ها تهم لحقنا الخليل ومقدمهم الذي وصفت لكم صفته
فعودوا بنا إلى لقاءهم لنموت كما ما فعدنا لها صاحبت عبلة لعمارة وقالت له يا بن العم أنت تعلم ان الذي كان
يجامى عناقه قتل ولو كان حياً كان يمز عليه أن يراني هكذا والساعة ما بقي لي في العالمين سواك فارني اليوم
شعاعك التي تفخر بها فلما سمع عمارة ذلك رمى روحه على الجمام وطفح على قلبه كأس العشق والغرام
ونادى أي وعينك يا ابنة العم اليوم يظهر لك يا منية القلب فروسيتي حقاً وتعلمي ان كل ما قبل عنى كان
صدقا ثم تحزمت وشمر ونفش سباله وقال يا عبلة يا نور العين سوف أريك من قتالي ما يرضيك حتى لذلك
العبد أنسبك وترين قتال السادات الضراغمة الكجاة من قتال أولاد الاماء ثم ان الامير عمارة أطلق رأس
جواده حتى صار قد أم أصحابه وعروة بجانبه وهو يقول يا بن زياد لمثل هذا اليوم تدخول ابطل الشداد فقال
عمارة وبلك يا عروة ما هو شعلك خل عنك اليوم ترى من الامير عمارة ما يسرك فقام كلامه حتى حذفه واحد
من العبيد برأته في صدره فقلبه على ظهره وصار أعلى ما فيه رجلاه فانقض عليه العبد وأخذه أسيراً وزعق
زعقة مثل الرعد حتى طلع الزبد على أشداقه وجعل على عروة بن الورد فالتقاء وحوي بينهما حرب شديد ثم
انه قبض على درع عروة ولم يتركه يتمكن من طعنه وجذبه فقلعه من سرجه وبقي العبيد ملكوا فرسان بني
عبس واحتوى طارقة الزمان على مالك وولده عمرو وأوثقهم كما فوابت في ذلك المكان لا ماء معه وهو ظمان

فنزله بالعبيد رفقاهم لاجل الراحة وكان قد أعوزهم الماء وقدرق النسيم وبرد الهواء وقدرت العبيد
عبيلة الى هودجها وقالوا لها يا هذه من مثلك وانت عشيقة طارقة الزمان فاردت عليهم جوابا ودموعها
تسكب انسكابا حتى أصبح الله بالصباح والرجال معه مشدودون على خيولهم بالعرض قدامه وكان قد
طسب قلوبهم وتال لهم أشعر واغانا لا أريد منكم نوقا ولا جمالا لان أموال العرب كلها الى ولا أريد منكم الا
أن تأتوني ببنايتكم وأمهاتكم وأخواتكم وكل من كان له بنت مليحة أو أخت صبيحة يأتي بها كي أتلكذنها
ثلاثة أيام وبعد ذلك يأخذها ومن لم يجيني منكم قطعت ظهره بالسياط فقال عمارة لعروة هل رأيت عمرك أو
سمعت بهذا العبد المشوم فقال عروة يا عمارة ما كانت عبيلة الاميشومة عليك كما كانت على من قبلك لان كل
من سمى عليهم في العشاء ضربت رقبته في الصباح ومن سمى عليهم في الصباح ضربت رقبته في العشاء وقد
رأيت كيف كان ونحن سائر ون فقد كسبنا هذه لنوق والجمال والانعام غابت بنا هذه المصائب وناقتنا
هذه النوائب لما نظرنا الى وجهها ومن قبل كنا راينين فلما نظرنا هاضار لنا ماضرا في الحين فهذا ماجرى
لعروة وعماراة * ثم ان طارقة الليلي قد أرسل قدامه خمسة عبيد وأعطاهم عبيلة وقال لهم اسبقوني بها الى ذات
المنهل واضربوا الى هناك خيمة فاني أريد أن أتمتع بهذه الجارية المليحة القوام وأنظر ما أعمل هؤلاء القوم
اللثام (قال) فسارت العبيد بين يديه كما ذكرنا واتقاهم أبو الفوارس عنبر كما أشربنا وقتل منهم عبيدين وهرب
الباقون واشتغل عنتر عنهم بانه عمه عبيلة وسألها عن حالها وقد غير الشقاء والفرح لونها وغشى عليها ولما
أن رأت وجه ابن عمها حين أفاقت قالت يا ابن العم نحن في الممقظة أم في المنام ثم أنشدت تقول هذه الايات
ذهب الاساعنى وزال شقائى * لما التقتنا بعد طول عناء * وغدا الزمان مبشرا بوجود من
أضحى فريدا قاصم الاعداء * غفلت عيون الدهر عن اساعة * ورجعت من موتى الى الاحياء
يا فارس الثقلين يا كز الورى * يا سابق الابطال للعالماء * سعدت عيونى عندما نظرت الى
ما قبل من كرم وحسن ولاء * فابقى وعش في ظل خير دائم * مادامت الافلاك فوق سماء
(قال الراوى) ثم انها ابتدأت وحدته وقصت عليه القصة وما لقيت في طريقها من الشقاء والتعذيب
وأخبرته بجميع القصة كأنه كان حاضرها فلما سمع عنتر ذلك هطلت دموعه من عينه وضمها الى صدره
وقبلها بين عينيه واحدتها هو أيضا ماجرى له عند كسرى والمنذر وقتله حاجب كسرى خسروان وما تم له في
غيبته أيضا مع الملك كسرى وما وقع له مع الفرس والاعاجم وعباد النار وأنه عاد سالما من صروف الزمان
ثم حدثها بما أتى به معه من الاموال والنوق والجمال والصناديق والعبيد والغلمان والممالك الحسان
وأنتهم راكبون على الخيول العربية بأحسن الملابس والجوارى الحسان الروميات والبعال الكسرويات
والبخاني والمنائب القصريات والنوق العسافيراتى كأنها العرائس المجليات والعمارية المنقشة
بالجواهر الممتمات والتاج الذى تحير فيه الصفات (قال) فلما عاينت الاميرة عبيلة ذلك المال وحسن الحال
قالت هل هذا كله لك أو لاحد نازل معك فى هذا المكان من الملوكة الكبار وهؤلاء الممالك الذين هم على
الخيول من يكونون فقال له الامير عنتر كل هذه الاموال والجوارى والممالك والغلمان لك وانت الحاكمه
عليهم وهم ملك يدك قد أتاك بهم عبدك (قال الراوى) فعند ذلك رجعت روحها بعد الممات وانكشفت
عنها الشدائد والكروبات فقالت لعنتر يا ابن العم يجيأتى عليك خذنى وارجع بي الى ديار القوم الذين
أعطوك هذا الملك والانعام الغامر والخير الوافر وخذلى ابى وأخى ههنا مع هؤلاء العبيد يقبل بهم الزمان
ما يريد ولا تعود ترجع الى بنى عيس لانى لم يكن فى عشرتهم خير من الامس فتبس عنتر من مقالها وقال
اشرى بما يسرك وحياة عينيك على قاي لا بدلى أن أرغم أنف الجميع وأتركك تكونين الحاكمه فيهم على
الرفيع والوضيع ثم انه أمر أصحابه بالنزول وأشار الى بعض العبيد الذى يعتمد عليه وقال له ويلك احفظ

هذه

بهذه
العبي
على
الث
أصح
أنه عا
المعافى
مثلى
وقوم
مليحة
هو اها
لولا غيب
وتلك الا
اليوم آ
وجهه ك
عنتر ص
الشداد
تة
ص
له
=
و
به
(قال ا
طارقة
اقبلت
الضياء
وجهه
على با
القم
وطعنه
وهى ت
الواد
له البش

بهذه فهي بنت عمي فأكرم مشاها فهي صاحبة هذه الاموال أدناها وأقصاها وقد وقعت بها مسمية مع هؤلاء العبيد وأريد أن أفرجكم على قتال أعدائهم اليوم ثم سلمها اليه وتقدم يلتقي العبيد وكان طارقة الزمان سائرا على أثر أصحابه الذين أنفذهم ليضربوا له الخيام وهو ساثر فرحان وحب عبلة قد تمكن منه واذا بعبيده الثلاثة منزمين فلما صاروا بين يديه كاد كل منهم أن يغشى عليه فقال لهم مالكم وأين الجارية وبأبي أصحابكم فقالوا له ان أصحابنا صاروا نهبنا لعقبان والجارية قد ملكها عبد أسود لا كالسوادن وما نظن الا أنه عامر ذلك المكان لان صورته تذهل عقل الانسان وطعناته تحدير الفارس البهلول وصرخاته تترك المعاني معلول ثم انهم حدثوه بما جرى فنفيخ كما تنفيخ الافعى وهمهم وزجر وطغي وتجبير وقال يابني الزواني مثلي يخاف من قاص وداني أو يخاف من جن أو شيطان وأنا اسمي طارقة الزمان ثم أطلق لجواده العنان وقوم السنان وركض واذا بعنتر قد التقاه فصاح فيه وقال له أنت قتلت أصحابي بني حام وأخذت الجارية مليحة القوام فقال له عنتر ويالك يا ابن اللثام متى صارت عبلة لك يا ابن الاعايب وقد شاب مني في هواها الذوايب وقصر دون خدرها كل ماش وراكب مما حواها من القنا والقواضب فيان بدل العرب لولا غيبيتي في طلب المهر والصداق لما راى غبار نعلها انت ولا غيرك من الرفاق فضلا عن أن يرى جمالها وتلك الاخلاق فدع عنك ما رايت يا ابن اللثام فانها بضغات احلام ودونك وشرب الحسام واعلم ان هذا اليوم آخر ما يكون لك من الايام يا كعب يا منحوس يا شيطان ذلما سمع من عنتر ذلك الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام وقال له ويالك من تكون من العرب والى اى القبائل تنسب (قال) فعند ذلك صاح فيه عنتر صيحة عالية وقال له ويالك انا ابن عم هذه الجارية اسمي بعنتر بن شداد حامية بنى عبس الليوث الشداد ثم انشديقول

تقدم يا لئيم الى المجال * واخل لما تقول من المجال * فقد وافتك لئيم قسورى
صبور في المهمات الثقيل * عبوس ضيفم بطل جرى * وليث اشوس حاز المعالي
له شرف على كل البرايا * بطعن الرمح في يوم النزال * فدونك والقتال وكن جريئا
كما سميت طارقة الليالي * فسوف تصير فوق التراب ملقى * وتعبث باليمين وبالشمال
وسوف اربح منك العرب جمعا * مع النسوان ربات المجال * انا البطل الذي ساد البرايا
بضرب السيف والسمر العوالي * تخسرلى الفوارس يوم حربي * وتخضع لى بحاججة الرجال
ولى محمد علا في كل ناد * وقلب ثابت والسعد عالي

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره حمل على طارقة الليالي حاملة الاسد الضرعام وزعق فيه بغاوبه طارقة الليالي بالكلام وانعقد عليهم الغبار وعلا بينهم الصياح وكان لهم ساعة تشيب لها النظر * هذا وقد اقبلت العبيد وتتابعت كأنهم عفاريت الجن فرات ما ذهلها وقد ناداهم يا ويلكم يا لئيم والذى خلق الضياء والظلام لاحلقن رؤوسكم بهذا الحسام ولا تترككم حديثا بين الانام ثم جعل يلقاهاهم ويعددهم على وجه الصعيد * هذا وقد حار كل منهم وصاروا يتعجبون من حربه ونزاهه وقد راى كل واحد منهم شيئا ما كان على باله واقبلت ايضا جماعة من عبيد عنتر واتوا على الصياح فلما راوا عنتر اى القتال حملت عبيده معه وقد التزم القتال وفي دون ساعة أفنوههم عن آخرهم والتقى أبو الفوارس بالعبد المقدم ذكره فصرخ فيه فأرعبه وطعنه بالرمح في فؤاده فقلبه وجع العبيد والاسلاب ونزوا للاراحة في تلك الامهاد وصار عنتر يأخذ بخاطر عبلة وهي تبسم في وجهه ثم حلوا ما انكا وولده عمر او الامير عمارة وعروة بن الورد ومن كان معهم ثم باقوا في ذلك الواد وقد ذابت قلوبهم والا كباد مما راوا مع عنتر من الاموال ثم سلم على عمه مالك وهو فرحان بذلك وقال له البشرى يا عم بالخلاص من أعداك واعلم ان الذى لاقيه جزءا بما قدمت يدك لانك تزوجتني ابنتك

وغيرت بعد ذلك نبتك وارسلتني الى ارض العراق في طلب المهر والصداق وتركتني حتى مضيت
 ونحت العهد والبناق وزوجتها فارس بنى كنانة وضعت العهد والامانة فلماك الله عاقبة النبي
 والغبانة (قال) فلما سمع مالك من عنتر ذلك الكلام تنهد وتحسر وقال يا ولدي لا تعتب علي لان عذري
 واضح وان عرفته كنت له مسامح لانه يا ابن الاخ اتي اخوك شيبوب الى الاحياء واخبر انك شربت كأس
 الخمر وقطع رجاء نامةك والسلام فلما سمعنا منه هذا المقال سرت أنا وولدي وجماعة من الفرس ان في طلب
 المعاش والمكسب والمال فخرت علينا هذه الشدائد والاهوال والحمد لله الواحد الاحد على هذا الحال
 لانك يا وادي لولا انك أتيتنا وخلصتنا اكننا في شدة الهلاك والعنا فقال عمارة يا ابنا الفوارس لا تندم لان
 الحق عاد الى اصحابه والسيف الى قرابه والحمد لله الذي جعل خلاصنا على يدك ونحمد الرب القديم الذي
 اعادك الينا سالما ومعل هذه الاموال العظام ورزقك النصر على أعدائك اللثام والويل لمن يكون لك
 معاند أو مخالفا أو مضاد فتبسم أبو الفوارس من كلامه ومقاله وشكره على فعله مع علمه بكمه
 ومحاله وبعد ذلك أخذهم وسار بهم الى عبيده ومماليكه ودامانه وخيله وبغاله ونوقه وجماله وهو
 قدامهم يتبرخم بالشعار ويقول

يا عزم لا زلت في عز وفي خول * ترقى لعز العلاف في القول والعمل * ولا برحت مسدا الايام في سعة
 وفي امان وفي رزق وفي أمل * فاسمع حديثي وما لاقيت من سفرى * وما جرى لي من الاخطار والهول
 اني اقيمت من الاهوال اصعبها * شيئا يجبل عن الاوصاف والمال * قاسيت في سفرتي هذي عناوضي
 وسرت بالارض في سهل وفي جبل * حتى أتيت مليكا لامثال له * ولا شبيه له في القول والعمل
 المنذر الملك المولى الذي شرفت * به القبائل في سهل وفي جبل * أولى الى جميل لست أنكره
 ففضلنا وتوجني بالحمى والحلل * لما أتى بي الى كسرى وقدمني * أمامه خاف من فعلى ومن على
 وكان قد جاء بطريق البه وقد * سطا على جيشه كالخجل الخطل * تركته وهو ملقى في الجبال وقد
 اراد يدي جهارا غاية الاجل * تبث يده لقد وافى قتي بئرسا * وعاد من طعنتي ملقى على وجل
 وكان عند مليك الفرس سبع وعغى * ضرغام لا يلتقي في السهل والجبل

جاؤا به حين ظن الفرس يقتلني * تركته بحسامي جزء من فصل * وحيث كسرى رأى فعلى ومقدرتي
 أسدى الى بانعام مع الخول * كذلك المنذر المولى الذي سبقت * أمواله بعطا بالمال مع فصل
 أعطاني النوق مهر اللتي سلبت * منى الفؤاد وهذا غاية الامل * فسرت أقطع في أرض الفلاة وقد
 * لقيتها وختمت القول بالعمل *

(قال الراوى) فلما سمع عم مالك واصحابه هذا الكلام تجبوا من ذلك الشعر والنظام واستروا ساثرين
 معه الى أن أشرفوا على الخيام فرأوا ذلك المال الباهر فخارت منهم النواظر فقال عم مالك يا ابن الاخ لمن
 هذه الاموال والنعم وهذه السودان والخيم وهذه الجنائب التي عليها جلالات الابرسم فلا شك أن ههنا
 ملكا من ملوك الاقاليم فقال عنتر يا عماء هذه اموال عبدك وخادمك عنتر التي جلبها لابنتك من أرض
 العراق لانك طلبت منى ألف ناقسة من النوق العسافير فأتيت بها محملة من خزائن صاحبها ومعها هذا
 الخمر الكثير وفعلت فعلا يعجز عنه سائر الاتاق ثم نزل بهم في تلك الخيام وامر عبيده ببيع الاغنام والنوق
 وبيع الطعام وأخذ بقص على عمه مالك ماجرى له مع الملك المنذر والملك كسرى وما ناله من المنزلة الرضية
 وكيف أخذ المال الذي أتى به من عند قيصر ملك النصرانية بعدما قتل الفارس الرومي الذي أتى مع المال
 وكيف أخذ أموال الثلاث ملوك بعد الاسر والقيود وعمارة يسمع وقد حلت به الكروب ونظر الى عبته وقد
 صارت في تلك المنزلة فصار مقعيرا وما فرغ عنتر من المحادثة والكلام حتى راج الطعام وقد أتت به الخدام

وكلمة

وكلمة
 ونحن
 مما رأوا
 مما جرت
 اشرى
 العجب
 وهذه
 الجبارة
 فتبسم
 من طوا
 الحرس
 ما تم ولا
 عنتر في
 طارقة الا
 نظر واراد
 يتحدثون
 من اليوم
 يدركني
 حياة الد
 الانسان
 ولا سيما
 انه اذا
 وشرب
 عنتر الى
 زهير من
 عليه ساء
 بكى
 وسأمو
 وحق
 في اليه
 الامرا

وكما تقدم خادم بخدم الامير عنتر اعنعه من ذلك ويقول اخدم أنت هؤلاء السادات الاما جسد لانهم الموالى
ونحن العبد * هذا وقد خست الاسن وصاروا لا يدرون ما يقولون وكانهم الجواب الجاهل او كما أنهم في منام
ممارا ومن كثرة الاموال العظام (قال الراوى) فلما أقبل الظلام دخل عنتر على عبلة بفتقد هاوية وجعل لها
مما جرى عليها فقبلها بين عينيه انترامت هي ايضا عليه وصارت تقبله في وجهه وعارضيه وهو يقول لها
اشرى يا بنت العم بزوال الهم والغم وبهذه الاموال الذى تجزع عنها العرب بما فيهم امن الجود والملايس
العجب وكل شئ مفقود وهذا الناج الذى ما فرح بمثله الاوائل والاواخر وهذه الجوارى التى كانوا من الاقار
وهذه العمارية الفضة المرصعة بالجواهر الكبار فتدكمى فيهم ليلا مع نهار لانها نعمة قد ساقها لك الملك
الجبار فقالت عبلة والله يا ابن العم ان سلامتك عندي احب الى مما ذكرت وما رى العزالان حضرت
فتبسم عنتر من كلامها وانشرح صدره لمقالها وشكره اعلى صفاء ودادها وخرج من عندها وركب الى حفظها
من طوارق الازمان وكان عمه الملك قد استخيا منه وقام اليه ومعه ولده عمرو وعروة بن الورد واراد ان يتولوا
المدرس عنه فاقسم عليهم انهم لا يفعلوا ذلك وقال لهم اعلمو ان الموالى لا يتخدم العبد لاسيما وانتم لكم ايام
ما تم ولا تهنيتم بنام على الصعبد لما قد جرى عليكم من هؤلاء العبد (قال الراوى) كل هذا يجرى من
عنتر في حقهم وهو ما له عندهم قيمة ولا مقدار لان بعضه مؤسس في قلوبهم وكانوا يبتنون انهم قتلوا على يد
طارقة الليالى وسيوف الاعداء ولا كان خلاصهم على يديه من الردى وقد زاد في قلوبهم بغضته لما أنهم
نظروا روثه وعمارة زادت حسرتة وكاد ان تنفطر مرارته الى ان أقبل الليل بظلمته فباتوا تلك الليلة
يتحدثون في قصته ويتعجبون من عظم مروءته ويحسدونه على ما أتى به فقال عمرو وأخو عبلة يا ابتاه اعلمك
من اليوم انه ما بقى لى اقامة فى بنى عبيس ولا بدلى ان اطلب بلاد اليمن وأقيم فيها باقى العمر والزمن الى ان
يدركنى الحمام لانه لم يبق لى عين تنتظر الى هذا العبد ولد الزنا الحجام والاراهة ملك أختى عبلة بدر التمام وأنا فى
حياة الدنيا لا كان ذلك أبدا لى أن اشرب شراب الردى فلما سمع منه أبوه ذلك الكلام قال له كيف يعمل
الانسان ايعادى اله السماء الحاكم الديان فيما ولدى كما احتلت عليه بحيلة وأنفذته اليها يسلم منها وبأتى سالما
ولاسيما فى هذه النوبة فانه رجع بهذه الاموال والغنائم التى لا يقدر عليها أحد من الملوك العظام وأنا اعلم
انه اذا وصلنا الى الاحياء يصيرون له اصدقاء ولنا اعداء لانك قد رأيت ما فعلوا فى حقنا لما سمعوا انه قتل
وشرب شراب الردى فمعد ذلك عمرو بكى وأن واشتكى فقال عروة بن الورد وزمة العرب يا عمرو ان وصل
عنتر الى بنى عبيس ومعه هذه الاموال وفرقها على الفرسان والابطال ملكها وملك عقوة ما وان عزل للملك
زهير منها شيا قبله ولا أحد منهم يبعثه لان هذا ليس بمال قليل ولا يقدر عليه الا كل ملك جليل ولا تقدر
عليه سادات العرب ولا كل من ضرب فى البيداء وتداوم مدطنب (قال الراوى) فلما سمع عمارة ذلك الكلام
بكى مما حل به من الحسد والسقام وصاح وامصصيته واحسرتاه يا بنى الاعمام والله لقد انفطرت مرارتي
وساموت بحسرتى من هذا الاسود الحجام الذى قد أسعد درب الانام بعدما كان راعي الجمال والاغنام
رحق الالهة والاصنام ان أخذ عبلة وأنا نى الحى حاضر زادت بليتي وميت بحسرتى لوقتي وساعتى
فيما لبث طارقة الزمان كان ذبحنى ذبح الاغنام ولا كنت ابصرت هذا العبد ولد الزنا عا داسالم ومعه هذه
الاموال والغنائم ثم انه بكى وأن واشتكى وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

يا ليتنى لم أناد بالولد * ولا أرى الدهر عصفنى بيدي * حتى متى الدهر ذابعا ندى
وقد رماني بالحزن والكمد * قد جاحسب ما كنت أعهده * وقد أتانى ما ليس فى خاى
وما أرى ناصر ايساعدى * ولا غير ايطفى لظى كبدي * ما لى سوى الموت راحة ولقد
عزاصطبارى وخانى جلدى * هل خطير بين الورى شرس * ذو همة مثل همة الاسد

نزىل مالى من اسود عيس * قبيح فعل ندل وذى ذكك

(قال الراوى) وما زالوا على ذلك الايضاح الى ان اصبح الصبح وما فهم من نام من شدة الحسد ولا استراح وبعد ذلك اتاهم عنبر وسأل عنه في الرحيل فقال له يا ابن الاخ انت وشأنك فمئذ ذلك صاح عنبر في العبيد وامرهم بالرحيل من هذه البيداء وكانوا ثلثمائة من مماليك وغللمان وكلهم شجعان يقدمهم ابو الموت الأسد الهمام ثم ان الامير عنبر اخرج الحلى والحلال والبس عبلة سبع حال عظام ما لبس منهاها بنت من بنات العرب الكرام والبسماعلى راسها العصابة الجوهر والتاج الذى يهر البصر واخرج لها النكمر الجوهر وخرمها به على ذلك اللبس المفخر واخرج لها ثلاث عقود من التؤلؤ المدثر وقصوص البياقوت الاحمر والاصفر ومن خاص نفائس الجوهر فأشرق المكان من ذلك المعان فى شعاع الشمس على ذلك الجبين الازهر فتعير كل من اليها نظر * هذا وان عماره لما راى ذلك حس ان روجه قد خرجت من جنبه وكاد ان يغشى عليه وبعد ذلك شد الامير عنبر لعبلة العمارية الفضة البيضاء على بغلين شديدين وكانت تلك العمارية مطعمة بأصناف الجوهر ثم انه اركب عبلة عليهم وامر العبيد بسوق الجمال والظعن وامرهم ان يترفقوا فى المسير * هذا وقد سار عماره فى المقدمة ودموعه تجري على خديه منسجمة وهو لا ينظر ما بين يديه من عظم ماجرى عليه وعنبر قد سلم عبلة الى ابيها وقال له تسلم يا عماء ابنتك وهذه الاموال التى سهلها الله على يدي واقبل منى ما انت اهلها فدا له عمه وشكره واظهر له خلاف ما ضمره وقال له يا ابن اخى اليوم عبلة امتك ونحن عبيدك وخدمك * قال وكان هذا الكلام من مالك مكر او خديعة الا ان عنبر الماسمع من عمه هذا الكلام تقدم وقبل اقدامه ووعده ببلوغ مرامه وقد زاده فى الاكرام والتبجيل ورفع المقام ثم انهم ساروا الى المساء ونزلوا على غد يرسلمى فباتوا لياتهم وعنبر لهم حارس لانه من فرحت به بقاء عبلة قد هجر المنام وطاب له السهر والنظر الى وجهها فى الضياء والظلام ولما اصبح الصبح واضاء بنوره الوضاح رحلوا من تلك المنزلة وقطعوا البرارى والقفار والسهول والاوعار فلما بقى بينهم وبين ارضهم ليلية واحدة طلبوا عمارة فبأ وجدوه فسألوا بعض العبيد عليه فما احد منهم اعطى عنه خبرا ولا علما ومتى فارقتهم فى البر الاقفر فقال مالك ابو عبلة للا مبر عنبر ما اقول الا ان عماره سبق الى اهلنا يبشرهم بقدمنا ويعلمهم بسلامتك وبما وصل معك من الاموال والغنائم والجوارى والغللمان والمماليك والخدم وهذه الخيل والبغال فقال عنبر يا عماء انما الى عنده هذه المنزلة حتى يريدان يفعلها وان كان الامر كما ذكر كان الملك زهير واولاده خرجوا الى لقائنا ونظر واما معن من الاموال فقال مالك يا ابن الاخ انا معنى من ساعتى هذه الى الاطلال وابشر بسلامتك الرجال واصلح حالى مع ابيك شدا لان قلبه قد قسا على لاجل ذلك الخبر الشنيع الذى اخبر به اخوك شيبوب وما قدر ان اصلح قلبه الا بتلك البشارة والخبر بسلامتك لاني اذا عدت من ساعتى هذه اكون عندهم عند طلوع اشمس واشرف على العساكر والعشائر التى فى الحى البشار وتكون انت رحلت من هنا وقت السحر او نصف الليل وتلتقى كنا نضفى النهار ونزل عنا العناء والاضرار وينظرك حسادك ومعك هذه الاموال وهذا الخير الكثير وما قد نلت من النوال (قال الراوى) فلما سمع عنبر من عمه ذلك قال باعمارة الامر امرك والعبد عبدك وذمى فى يدك افعلى ما يدا لك فلا اعد منى الله طلعك وان شئت نخدمك عبلة ابنتك حتى انتى اسير تا مالك قال مالك يا بالفوارس انا اقول انها اذا كانت فى صحبتك يكون احرص لها وانت اشفق عليهم امننا لاننا ما بقى لنا فهم احكم حيث انك اتيت بهم رها ثم انه غير جواده ببيواد من جنائب عنبر وسار هو وولده عمر ووعروة بن الورد وام عبلة وقد ركبوا من خيول عنبر الجياد واستمر واساثر بن على حالهم واما عنبر فانه قد نزل فى مكانه واقام الى نصف الليل ومالك ومن معه ساثرون يتسكحون فى شأنه بالسوء وقد فعل معهم شيا ما فعله احد من جميل الفعائل هذا كله والحسد قد

قطع قلبه
يدبر و
وجهه
على وجه
صهرى
لا اسمع و
الدهم
وبلاه
فلا طلا
الاله
(قال الراوى)
اذا عجزت
والحيل لا
اصبحوا فى د
قم يا اخى ولا
ولذلك وهو
له شدا
على ظهرا
والبنات و
بالدفوف
ما حال الناس
والغنائم قد
غاية ما يكون
حتى ارغم
عليه من ا
الحارث لا
خالبة ما فهم
قد اقام على
ورحل على
ما يكون مر
وينظر اليهم
واعلم اهلنا
اكافهم
من الديار
من حواد

قطع قلوبهم وشق صدورهم وساروا بهم حاثرون في أمورهم لا يدرون ما يفعلون في حق عنتر ولا كيف يدبرون على هلاكه وعمر وأخو عميلة يقول ما هذا إلا كيد عظيم من هذا العبد الزنيم لأن عجارة ما هيج على وجهه إلا منه ومن أجله فلعن الله بظنا حمله فما أشام طلعمته وسواد رقبته فيا ليتني أنا الآخر كنت هجيت على وجهي مع صهرى وصاحب الوحوش باقى عمرى فان ذلك كان أحب إلى من أن أنظر هذا العبد يتكون صهرى وان هذا الأمر كلما افتكرت فيه أحسن ان مررتى تنقطر فيا ليتنى أموت وأنقبر وبيا ليتنى كنت لا أسمع ولا أبصر ثم انه زادت به الآلام والنعكد فانشديقول

الدهرير ميني بكل مصائبى * من لوعة وصيبانة وعتاب * فن ابتلى يصبر على ما نابه
وبلاه من ذل وعظم مصاب * ان لم يكن لى من زمانى ملبأ * من هول أمر غاب فيه صوابى
فلا ظلم الموت فى كشف الذى * قد نالى من ذلتى ومصابى * كل الامور لها احتمال فى الورى
الا لثبات وذلة الاصحاب * الموت شئ واحد فى ذوقه * والحكم فيه مخالف الاسباب
(قال الراوى) فلما فرغ عمر من شعره ونظمه قال له أبوه يا ولدى لا يضيق صدرك ولا يطول فكرك لاني اذا عجزت عن أمره خنقت أختك فى الليل وأرحت نفسى من هذا العناء والويل الذى قد هدمنى القوى
والخيل لان العرب فعلت هذه الفعال وقد قتلوا بناتهم وارتاحوا من الاعلال وما زالوا فى جد المسير حتى أصبحوا فى ديار بنى عيس عند طلوع الشمس وقصدوا أبيات بنى قراد ودخل مالك على أخيه شداد وقال
قم يا أخى ولا تق ولدك الذى عاديتنى عليه ومن أجله وقلت أنا الذى كنت السبب فى قتله فهما هو قد وصل اليك
ولذلك وهو سالم ومعه أموال وغنائم ومن كثرتها قد سدت الصحرا من أموال الملك المنذر والملك كسرى فقال
له شداد أحق ما تقول يا مالك فقال اى وحق مالك الممالك المنجى من المهالك فعند ذلك نهض شداد وركب
على ظهر الجواد وهو يقول وفرحتاه من بعد ترحناه هذا وقد علا النجيج والصباح فى الابيات من النساء
والبنات ولم يبق فى الخيام من الخلة لأمة ولا حرة الا وقد خرجت الى بره واعلنوا بالفرح والمسرات ودقت
بالدفوف الاماء والمولدات وعلا الصباح الى أن وصل الى أبيات الملك زهير فقال للعبيد يا ويلكم انظروا
ما حال الناس من بنى قراد فقالوا يا ملكنا لك البشارة بوصول عنتر بن شداد لانه قد عاد وهو سالم ومعه الاموال
والغنائم قد سدت الفضاء وملائت الصحراء من أموال الملك قيصر والملك كسرى فقال الملك زهير ان هذا
غاية ما يكون من العجب وهذا حديث يؤرخ ويكتب بعباء الذهب وحق اللات والعزى لا يخرجن الى لقائه
حتى أرغم أنف أعدائه وأسرقلوب أصدقائه ثم انه نهض من ساعته وركب فى فرسان قبيلته هو ومن يعز
عليه من أهله وعشيرته وتبعه اولاده وأبطاله وأجناده وكان أفرحهم بذلك اليوم ولده مالك وأخوه
الحارث لانهما من خواص أصدقائه واغتم من ذلك جميع أعدائه (قال الراوى) هذا وقد تركوا الابيات
خالية ما فيها الا شيخ ضعيف عن القيام أوصى صغيرا لاي حوادث الايام * قال وكان عنتر قبيل رحيله
قد أقام على الغدير الى نصف الليل وقام وشده لعلبة العمارية الفضة على بازل من البغال وأركب ابنة عمه
ورحل على أثر القوم وهو يحدث ابنة عمه ويتلذذ معها بالحديث وبالنظر الى وجهها الازهر لان أعظم
ما يكون من اللذة مشاهدة الحبيب للحبيب اذ لم يحضر واش ولا رقيب ثم انه شفى غليل فؤاده وهو يحدثها
وينظر اليها هكذا الى وقت السحر فعند ذلك قال لها يا بنت العم أنا أعلم أن أباك الساعة وصل الى الاحياء
وأعلم أهلتنا بقدمنا ولا بد أن الملك زهير يخرج الى لقائنا هو وسائر اولاده وفرسانه وأجناده ولا أقدر أن
أكفهم التعب فى المسير من أجلى وأنا أقل عبيدهم وانخدم ومن رأى أن أتقدم الى قدام والتقى بهم قريبا
من الديار وأخبروا بالملك زهير واحده بحديثى وما وقع لى فى سفرى وتقدموا انتم علينا لاني قد امتنت عليكم
من حوادث الزمان وهذه ارضنا ومنازل بنى عدنان ثم انه اوصى انخدم والعبيد بالحفظ والرفق على عبلة

في المسير نحو قاع عليهم من غبار الخليل وزعقات الابل في هدو الليل ثم ساروا الارض لم تسعه من شدة فرجه الى
 أن تضاحى عليه النهار واذا هو بغير قد علا وثار وسد الاقطار وقد ظهرت من تحتته فرسان بني عبس وعلى
 اكاظهم القنا وبين أيديهم العبيد والاماء وهن يضربن بالمزاهر وقد أبهرن بحسنهن النواظر والملك زهير بين
 أيدي الجميع كأنه سد الغاب وعلى رأسه رايته العقاب وأولاده من حوله وفرسانه الانجاب فلما رآه عنتر
 ترجل من على جواده وقد أنساه ذكر عبلة حلاوة اللقاء ونسى ما قامسى من التعب والشقاء ولما تقاربت بنو
 عبس منه صاحوا بأصواتهم الملاح وضجوا بالافراح وأظهروا الاستبشار وحركت المولدات المزاهر وأزججت
 الاقطار لكل هذا يجرى وعنتر يقبل يدا الملك زهير واقدامه في الركاب ويدعوله بطول الدوام والبقاء وطيب
 الايام ثم بعد ذلك أنشد يقول كشف الزمان لثامه عن باذر * متكامل الاضواء بنور زاهر
 وأتى التسميم به وبرح ما يرى * وسرى الى العلياب بنور عاطر * قصر الاولى طلمبواينا الواسفة
 كالظير اذ يرمى بسهم غادر * بالنصر مع عقود اللواء مؤيد * مردى عداه بكل أسمر باتر
 يا واحد في دهره مترفعا * في سعده انباهي الرفيع الباهر

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره ونظمه تقدمت اليه اكاظ بنو عبس وسلمت عليه صغيرهم وكبيرهم
 لاسيما صديقه مالك والحارث أولاد الملك زهير وفرح الجميع بلقائه وسلامته من أعدائه وصار الملك زهير
 يسأله عن طريقه وما كان سبب تعويقه واخوته جري وشيبوب يعجنان بالبكاء من حلاوة اللقاء بعد
 الحزن والشقاء الان عنتر اما فرغ من حديثه مع الملك زهير حتى أقبلت عميدته تسوق النوق والاموال
 والصناديق فوق البغال والمالئك راكبين الخيول الغوال وبأيديهم السيوف الصقال وقد تزينوا بأخضر
 الملابس الحسان وشدوا أوساطهم بالمناطق الذهب والحيصات العرمرم ولففوا فوق رؤسهم بالاقبيسة
 الكسرية من الديباج الملون ومن وراءهم الجوارال روميات والحبشيات والتركات وأزججوا الارض في
 الطول والعرض وقدامت لأت النواحي بأصوات الافراح والمسرات وأقبلت بعدهم العمارية الفضة وقدامها
 الجنائب القيصريات والخليل الكسريات وعليها السروج المذهبات وعلى متونها الجنائب الحسان
 ومن فوقها الممالئ والغلمان كأنهم خرجوا من الجنان فسبحان الكريم الذي بان الذي من به هذه النعم
 على هذا الفارس العرمرم وجلب هذه الارزاق الحسان على رغم أنف أعدائه اللثام وقهر سائر الشعوب
 (قال الراوى) ولما تقارب الجميع من عنتر وقد أشهروا في أيديهم السيوف الصقال وداروا به يمينا وشمالا
 ترجل عنتر من على متن جواده الابجر وشد وسطه بمندبل مذهب كان للملك قيصر مزر كشة أطرافه بالذهب
 الاحمر وصاح في عبيده فوقفوا وأجابوا مقالته ولم يخالفوا أمره فأمرهم أن يجوزوا بالجمال والبغال ثم انه قاد
 من الجنائب عشرة مائة مثال بجلا لا تهاومرا كهبا وخس بغال بصناديقها وأموال الغوال وقدم الجميع
 للملك زهير وبأس الارض قد دامه وسأله في قبولها فقبلها منه على كل حال وكان بين كل صندوقين
 حارية رومية أو حبشية أو عجمية مائة مثال وبعدها فرق على بنو عبس الاموال التي ذكرنا ان الملك
 كسرى كان أعطاها له برسم بنو عبس بخلاف الاموال التي خصه بها وحده وبعدها فتح صناديق الاموال
 وفرق منها على فقراء الحى والارامل والايام والعبيد والخدم ولم يترك أحدا في الحلة الا وأعطاه من
 الاموال واسترضاه (قال الراوى) كل هذا يجرى والملك زهير يتعجب من كثرة ما رأى من هذه الاموال
 والغنائم التي تدهش النظر فقال وحتى الكعبة الغراء وأنى قبيس وغار حزاء لقد أفقر عنتر الملك كسرى ثم
 انه قال يا بنى الاعمام كل من أهد الله عنتر من هذه الخيرات والاعنام يعطيه غيره من النوق والجمال لاجل
 اعانتته على الولائم والعرس وبلوغ الآمال فأجابوا جميعا بالسمع والطاعة وقد تهيؤوا لهذا الامر من تلك
 الساعة وأما عنتر فانه زال يفرق الاموال على بنو عبس الاقبال حتى أفنى مامعه من الخيل والنوق والجمال
 والصناديق

والص
 يحادث
 قلبه
 وبعده
 التي عا
 فريد
 وكشف
 التي اقب
 الخناق
 وما قاسن
 فلم يجبه
 ما وقع له
 بفتد عب
 مع خداه
 لها من ا
 ما بين يد
 واحترق
 حتى
 والس
 (قال ال
 لانه يريد
 والحساد
 مالم يجز
 آثارها
 والى عن
 الفوار
 به من ر
 الخطأ
 خوفنا
 طلب
 ولهم
 له (و
 وما فعل
 يعلموا

والسناديق والبغال ولم يبق عنده الا النوق العسافير ومن الاموال شئ يسير وهو سائر بجانب الملك زهير
 يجادته بجميع ما جرى له في مدة سفرته الى حين حضر والملك زهير يتعجب من ذلك وهو يعلمه بما جرى على
 قلبه من الاحزان لما اتاد اخوه شيموب ونعا في الاوطان وجعل عنتر يقبل يده ويثنى عليه (قال الراوي)
 وبعدها رجع كل واحد الى ابياته وتفرقت بنوع عيس الى منازلهم واقبل عمر واخو عبلة وهو قائد بزمام البغال
 التي عليها العمارية التي فيها اخته عبلة والاموال مع العبيد قدامه جملة (قال الراوي) ولما وصل الى
 فريق بني قراد الكرام كانت العبيد ضربت لهم الخيام ومدوا الاطناب وركزوا الاعلام فمئذ ذلك تقدم عمرو
 وكشف سجاج العمارية وصاح باخته وقال لها قومي انزلي يا عبلة واغري بهذه الاموال والخيرات والارزاق
 التي اقبلت عليك بالعرض لان الرب الكريم فتح لك كنوز الارض وازل عنك الفقر والفاقة وضيق
 الخناق ووسع لك في الارزاق فلم يجبه من العمارية احد لا ابيض ولا اسود فظن انها نائمة من كثرة السهر
 وما قاست في البر الا قفر من التعب والشجر فصاح بأعلى صوته وقال لها قومي يا عبلة وانزلي ما هذا وقت منام
 فلم يجبه احد فذهبت الى العمارية بتوته وادخل رأسه فيها فلم ير فيها احد الا ابيض ولا اسود فصاح وجلب من شدة
 ما وقع له من النكد وعاد على عقبه وهو يتأذى بعدم اخته عبلة وهو حائر وما زال الى ان وصل الى عنتر واعلمه
 بقتد عبلة وكيف انه ماراها وما وجدها في العمارية ثم سأله عنها فقال عنتر ما رأيت من ليلة امس لما تركتها
 مع خدامها واتيبت لاجل السلام على بني عيس ولكن يا ابن العم اين ذهبت فقال له لا أدري ولا اعلم ما وقع
 لها من الهم والغم فعند ذلك قامت على عنتر القيامة وحس بان روحه تنسل من بين جنبيه وما بقي يدري
 ما بين يديه ثم انه جمع الاما والعبيد وسألهم عنها فاجابوا احد اعطاه خبرا ما غتم لذلك وتحير واشتد به كرب
 واحترق فؤاده وكبده وصار يدق بيده على يده من شدة الغم والكد ثم انه بكى وان واشتكى وانشد يقول
 حتى متى اعييا باسباب الجوى * واعالج الاشواق من الم النوى * حتى عدت تجلدى وتصبري
 والسمع منى ضاع وانبرت القوى * فلا صبرن على النوائب كلها * ولوان جسمي بالبلا يا قدوى
 ولقد حملت لهم من دون الورى * ما ليس تحمله الشداد ذو والقوى

(قال الراوي) كل هذا يجري من عنتر على عبلة وما لك ابرها قد اظهر الحزن في الفناهر والفرح في الباطن
 لانه يريد هلاك ابنته لكي لا يأخذها عنتر بغير نيته وقد تبدلت افراحه بالاحزان الشداد وسمت بعنتر الاعداء
 والحساد وكان اكثر الشماتة من بني زياد واما الملك زهير فانه لحقه من الغم شئ كثير وانقهر وجرى على قلبه
 ما لم يجز على قلب بشر وصار يتعجب من هذا الامر الخطير ثم انه ارسل بعض عبيده يتجسس اخبارها ويقتفي
 آثارها فسارت جماعة من العبيد وطلبوا البراري والقفار فما وجدوا لها اخبارا ورجعوا الى ديارهم خائبين
 والى عند الملك زهير طالبين واعلموه انهم ما وجدوا لها خبر ولا وقعوا لها على اثر فقال الملك زهير لعنتر يا ابا
 الفوارس طيب قلبك ولا يضيق صدرك فوحق البيت الحرام وزمزم والمقام والركن والحجر ومن طائف
 به من ربيعة ومضر لاقتنين آثارها وآتيك باخبارها ولوانه اخاف سدا سكيند فقل عنتر يا مولاي ان
 الخطأ كان مني في الاول لاني تركتها في العمارية عندي عند من لا يعرف ديارها وسرت ان انا السك وطابت الجملة
 خوفا على قلبك من العناء والتعب حتى لا يتريك نصب (قال الراوي) وبعد ذلك عاد عنتر الى ابياته وقد
 طلب بيت امه زبيبة وهو عيشي بغير اختياره لانه يعلم انها قاعدة في انتظاره وفي قلبها من اجله نار لا تطفأ
 ولهب لا يطفى وهي لا تصدق ان تنظر اليه وتمتع به بهذه الغيبة الطويلة فهذا ما كان من عنتر وما جرى
 له (واما ما كان) من عروبة بن الورد واحواله فانه اجتمع بالربيع بن زياد وحدثه بحديث اخيه عمارة القواد
 وما فعل من الامور والعناد واخبره كيف خاصه عنتر من اسر طارقة اللبالي وكيف فتد منهم في الظلام ولم
 يعلموا اين مضى ويعرفوا اين سار فقال الربيع عندما سمع من عروبة ذلك الكلام وحق الركن والحجر

والبيت العتيق المطهر ومن طاف به من جميع البشر ما قتل اخي عمارة الا هذا العبد الاغبر وانى لا اطلب
 نارى الامن الملك زهير وارمهم بسببه في العناء والضير وان هو لم لنا هذا العبد نفعل به ما تريد والارحلتنا
 من جواره واخذنا نار اخينا بايدينا من هذا العبد العنيد ولما صبح الصبح قام الربيع واخوته بهجته
 وهو في جماعة كثيرة من اقاربه وعشيرته وسار بهم الى ان دخل على الملك زهير في الخيام ثم انه صاح وبكى
 وناح وقال واميراء واخاه ثم انه انبر الملك زهير بما صدر من الكلام فتهجب الملك زهير من تلك الاحكام
 فعند ذلك قال لهم يابني زياد ما هذه الاحوال والعناد اتركوا الرجل من ايديكم واتلموا ان عنده شاغلان
 دون الانام وبعد هذا ان اقم عليه البيعة انه هو الذي قتل اخاكم فوحى الرب القديم اسلمه اليكم فقال له
 الربيع يا ملك واذا اقمنا عليه البيعة انه هو الذي قتل اخانا واغرق دمه ما تقول انقتله بايدينا ويكون يا ملك
 الزمان عبد شداد ابن الامه عديل اخينا الامير عمارة ابن الحرمة المكرمة ثم ان الربيع انشد يقول
 يا ايها الملك العظيم الشان * اعطف على ذلي وفرط هو اني * ايقاس اندال العبيد بسيد
 بطل كمي من بنى عدنان * ايكون عبدا له حسب ولا * نسب ولا قدر مدى الا زمان
 كفؤا الحر ما جد ويزول ما * في قلبنا من لوعة النيران * كلا ورب البيت ما ترضى بذا
 * في قمتله ألقامن السودان *

(قال الراوى) ثم ان الربيع خرج من عند الملك زهير ودان وقد علم الملك زهير ومن عنده من العرب انهم
 ظالمون لعنبر وانه يرى مما قالو عنه من ذلك الكلام المجهر ودام أهل الحى يتعدثون في أمر عبلة وقد كثر
 الكلام بالجملة وكل واحد يتكلم بما يجدي في نفسه من الكلام (قال الراوى) وكان السبب في فقد عبلة هو
 حديث عجيب وأمر مطرب غريب فنجب أن نسوقه على الترتيب وذلك أن عنتر لما فرق عبلة بالليل
 وأوصى عليها الخدم والعبيد وسار للاقاة الملك زهير وبني عيس المشاهير أخذ عبلة النوم لكثرة العناء
 والضير لان عنتر كان أسمرها بجديته ولما أن فارقتها نامت داخل العمارة والعبيد سائرة بالاموال والنياق
 والبغال وجميع الاموال سائرة بجانب العمارة بيميننا وشمال فذهب النعاس بعين الامة التائفة لتمام البغال
 وذلك لامر قدرة الله تعالى فقصرت البغال عن السير ولحق الخدم التعب والتقصير وما زالوا سائرين الى ان
 طلع الفجر وبان وشبعت عبلة من المنام ولما اتبتهت من منامها لم تر العبيد والخدم ولا سمعت لظعن
 حسا ولا نجحوا فرفعت سبحان الهودج وكان الصبح بالنور قد ابلج فرأت فساح البروهى وحدها والاماه
 والعبيد نيام عندها فرغقت عليهم فأيقتظهم من غشوة الكرى وقالت لهم يا ويلكم أين الظعن وبأى أصحابكم
 فقالوا لها يا مولاتنا قد غلب علينا النوم وما نحن بين يديك نطلب ان ترضى عن العتب والوم واعلمى أن
 الظعن لم يكن عننا بعد بل هو قد امانا قريب (قال الراوى) فلما سمعت عبلة منهم هذا الكلام طاب قلبها
 من الالام وقالت لهم يا ويلكم قفوا على قلبى لا حتى أنزل أعمشى ساعة لاجل تلبس العصب الواجب
 وجمع الركب من القعود الطويل ففعلوا ذلك ونزلت عبلة الى الارض وصارت تنظر فيها طويلا
 وعرض الى أن لانت أعصابها واراحت ومن التعب التي اعتراها ثم انها قالت لخدم سيروا انتم قليلا
 قد احمى وهذا ناسا خلفكم فساق الخدم الاموال قدام عبلة فبسد لها قضاء حاجة فتمشت على غير الطريق
 لتزيل الضرورة فبعد ان ازلتها أرادت أن تقوم وتتبع القوم واذا بفارس قد انقض عليهم من صدر البر
 ورأى ما عليهم من الحلى والحلل والتاج وما صار عنده او عرفها نادى واقرحنا بالذى كنت أومله وأتمناه
 واخترتها من الارض وأردفها خلفه وركض بهانى الغلاة وكان هذا الفارس هو عمارة القواد وذلك أنه لما
 خلفه عنتر من أسر طارقة اليمالى وعاد معه الى قرب ديار بنى عيس وقد شاهد تلك الاموال والغنائم كادت
 روحه ان تزهى من جسده فغاب كذا وعلم انه ما بقى يقدر على المقام من شدة الوجع والاهتمام ففى تلك
 الليلة

الليلة ماذا
 فصار تار
 اس
 الى
 اهم
 (قال الراوى)
 أثر القوم و
 واخترتها
 وانت نسي
 يراك (قال
 على منعتك
 طالب الارض
 الى ان امسى
 فركب عمارة
 وشجعان وه
 هذه الفرسا
 فلما ان قاد
 بهذه الغنم
 الرجل فدا
 وطلبتم من
 حتى أتى اد
 وفرى ولا
 (الراوى) في
 وركبه وا
 (قال الراوى)
 عمارة على
 كما سار
 مفرج بن
 واخي الر
 انه مالك
 الى ارض
 مع واقدي
 والتعوي
 في وجهه

الليلة ما ذاق طعم المنام بل انه خرج في الليل من الخيام وصار يلطم على وجهه وقد اقلقه الهوى وهو حيران
 فصارت اثاره يسير عينا وثاره يسير شمال وثاره يفتق اثر نوقهم والجمال فمندها باح بما في قلبه وانشد يقول
 اسير وقلبي في الديار اسير * وارجو يسير الواصل وهو عسير * وابكى على ذلي وقد كنت سيدا
 الى صناديد الرجال تشير * ولولا صرف الدهر زاد ناقص * ونال العلاء عبد وذل امير
 ايمم واشكوفى القلاء بحرقه * وبين ضلوعى لافراق زفير * وتجدبني الاشواق يا ابنه مالك
 * السك ونقاد لفرام اسير *

(قال الراوى) وكان لم يزل سائرا على هذه الوسيلة طول تلك الليلة حتى أصبح الله بالصباح فاخذ يتبع
 اثر القوم وهو يتهدو يتحسر فبالقضاء والقدر وقع به ليلة كما ذكرنا وهي ماشية تتختر فاذتض عليها
 واختفتها او اردفها وراءه على الجواد وركض بها في ذلك البر الاقفر حين عرذته عبلة قالت له ويا ابن اسحق
 وانت تسي بنت عمك فقال لها لا يدان اسديك ولا اموت قتيل هو الك فوحق ذمة العرب ما بقيت ادع عنترا
 يراك (قال الراوى) فلما حقت عبلة منه ذلك زاد بها الانين وتالت والله لانلت منى ما تريد وان لم اقدر
 على منعك قتلت روجى بيدي فتعال لها ما هذا وقت خطاب ولا عتاب ثم ان عمارة القواد سار وهي خلفه
 طالبا ارض اليمن وديار بني قحطان ومراده ان يستجير بالملك مجلم بن حنظلة ملك بني طيبي ولم يزل على ذلك
 الى ان امسى عليه اساء ونزل على بعض المياه وبات تلك الليلة الى ان أصبح الله بالصباح وعبلة في بكاء ونواح
 فركب عمارة جواده واراد ان يردفها وراءه واذ ابغار قد علا وثار وسد الاقطار وبان من تحته فرسان
 وشجعان وهم ثمانمائة فارس ليوث عوابس وبقدمهم فارس كانه عامود او غطعة من جلوده قال وكانت
 هذه الفرسان من بني طيبي والمقدم عليهم يتال له مفرج بن همام الطائي وكان فارس عصره ونتيجة دهره
 فلما ان قارب عمارة ونقر عبلة وهي واقفة تبكي وعابها تلك الجمال الفاخرة قال لقومه يا بني الاعمام ابدروا
 بهذه الغنمية التي اقبلت علينا في هذا النهار فلا شك ان هذه الجارية من بنات الملوك البار وقد وقع بها هذا
 الرجل فدو نكم يا بني العم وايدوان هو مانع عنها فاقتلوه واعد موه الحياه قال فعند ذلك دارت به الفرسان
 وطلبت من كل جانب ومكان فلما نظرت عمارة الى ذلك حارت في امره ولحقه النهار وقال لعبلة يا بنت العم انزلي
 حتى اتني اذ فع عنك العدا واراد عنك هؤلاء القوم لانهم يريدون ان ياخذوك مني لاجل ان تنظر كرى
 وفري ولكن يا بنت العم بالله عميلك اذ ارايتهم ملكوني او قتلوني فلا تنزجى بهذا العبد الزنيم بعدى (قال
 الراوى) فما اتم عمارة كلامه وباراه حتى دارت به الفرسان وطعته فارس منهم بعقب الرمح فقلبه عن جواده
 وركبه واخذ داسيرا وقاده ذليلا حقيرا وجملوه هو وعبلة وساروا بهم الى بين ايدى سيدهم مفرج بن همام
 (قال الراوى) فلما نظر مفرج بن همام الى عبلة وحسنها خفق فؤاده وانتهب بناره فامر بحملها وعرض
 عمارة على جواده في شدة واعتقاله وسار هو واصحابه وفرسانه واجناده الى ان وصل الى ارضه وبلاده وكان
 كلما سار يتلطف بعبلة في السؤال وهي ما تزاد الانكاه وانها باحتي وصلت معه الى الديار قال ولما اقر قرار
 مفرج بن همام في ارضه احضر عمارة وسأله من اى القبائل انت فقال له انا عمارة بن زياد من بني عيس الاجواد
 واخي الربيع امير من الامراء الشداد فقال له وهذا الجارية ما تكون منك يا ابن الاوغاد فقال له هذه عبلة
 انه مالك بن قراد وابن عمها عنتر بن شداد ثم انه اخبره بالقصة من اولها الى آخرها وكيف ان ما الساك انقذه
 الى ارض العراق في طلب المهر والصداق وكيف ان شيبوب اتى ونعاها في الاحياء وكيف ان ما الساك وقع
 مع واقد بن مسعرة الكنانى وذكر له قصة طارقة اليمالى وكيف قابلهم عنتر في الطريق وخلصهم من البلاء
 والتعويق وبالقصة من اولها الى آخرها (قال الراوى) فلما ان سمع مفرج من عمارة هذا الكلام صار الضياء
 في وجهه كالظلام وقال له يا ابن اللثام هذا جزء عنتر بن شداد بعد خلاصك من العبيد نسل الحرام ثم انه امر

للبن
 لنا
 عنه
 بكي
 كلام
 من
 له
 لك

عبيده في الوقت والحال ان يشهو اعمارة في اربع سلك من حديد ويضربوه الضرب الشديد ففعلوا ذلك به وداموا عليه بالضرب والعذاب فجعل عمارة تستعذب فلا يغاث فقال له مفرج اقد نفسك يا ابن الاوغاد فقال له عمارة اطلب مني ايها الفارس الجواد ماشئت وما تريد فقال له اطلب منك خمسة تاقعة وخمسة رؤس من الخيل بمدد ها ولا ماتها فقال له يا سيدي على كل ما طلبت على انك تنفذ عبداهن عبيدك يسير الى بني عبس ويجمع باخوق ويعلمهم بما انا فيه من التعس والنكس وهم يرسلون اليك الفداء وكل ما طلبت واخبرك ان اردت ان تفدي هذه الجارية بما يسرك مما تريد فاهلها يرسلون اليك او في مزيد فقال له مفرج يا ابن الاوغاد الجارية ما بقيت تبرح من يدي لانها ملكت فؤادي وكبدى واريد ان احظى بها واسلمها جميع ما عندي ففي الحال ارسل عبداهن عبيده العظام وقال له سرالى بنى عبس بهذه الرسالة واخبرهم بهذا المقال فقال عمارة لا عبد اوصيك يا عبد الخير انك لا تدخل عليهم الا ان يكون ذلك بالليل وان تعلم الخي اربع بما انا فيه من الذل والويل وقل له لا تتوان على عمارة لانه في القمود يقادى الاهانة فقال فعند ذلك سارا له بمجد المسير والله المشيئة والتدبير الى ان وصل الى بنى عبس ووافق دخوله مع غروب الشمس وسأل عن فريق بنى زياد فعندها ارشده اليها العباد فسار حتى دخل على الربيع بن زياد واخبره بما جرى على اخيه عمارة القواد وعرض عليه ذلك وكان في جواب كتمه له وهو في عز المهالك فأخذه وقرأه وفهم رموزه ومعناه فعند ذلك ارسل خلف اخوته واعلمهم بذلك الامر واستشارهم فيما يفعل فقالوا له افعلى أنت ما يدالك فكلنا تابعون لرايك فقال لهم نكفون نحن بنى زياد الامراء الاجواد ونخلص اخانا جمال أونوال لا كان ذلك أبدأ ولو سقمنا شراب الردى فان ذلك عار وذل وشنار فقال اخوته ما يكون الرأى عندك فافعل ما تريد فقال لهم الرأى عندي اننا نقض على هذا العبد ابن الاوغاد ونسير نحن نخلص اخانا بالراح المداد من يده هؤلاء القوم الاوغاد فقالوا له هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فعند ذلك قبضوا على ذلك العبد وورطوه في الخيام ونادى الربيع وقال لهم خذوا همتكم يا بنى الاعمام لاجل ان نخلص اخانا من الاسر والهوان لان الذى فعله عاروان علم بذلك الملك زهير يقول لنان اخاكم سبى ابنه عم الرجل ولج بهما في القفار واتم ايتيم واتهمتموه انه قتله وانزل به الدمار وهذا والله في حقنا ذل وعار لا ينمى ابداء بلومنا على ذلك الصغار والكبار وبعد ذلك باقوا يصلمون أمرهم ويهيئون اشغالهم الى ان اصبح الله بالصباح وضاء بنوره ولاح فساروا في مائتين فارس من كل بطل مداعس وايت ممارس وكان معهم عروة بن الورد البطل الهمام وساروا يطلبون حلة مفرج بن همام فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من مفرج بن همام فانه صار يتلاني قلب عيلة ويطيب خاطرها حتى تألفه فلم ترد عليه الا قسوة وعنادا فراهوا دعان نفسا فابت واغلظت عليه في الكلام وقالت له يا ابن اللثام لن تنال منى ما تريد وانك الى وصال امك أقرب فابعد عنى وحيد لان هذا القبح ما يكون عند بنات العرب يا حبان يا بليد وان كنت تغصبنى على نفسى فاني اقتل روجى بيدي وتبقى انت تطالب يدي فعند ذلك اشتد به الغضب والالام فضر بها بالسوط على اكا فها وجنيها حتى ابتلاها بالسقام وجلب لها الهلاك والاعدام فعند ذلك علا صراخها وصياحها وقالت يا ابن اللثام لو نظر ك ابن عمى تفعل ذلك لطير منك الهمام ثم صاحت وقالت وابن عمادوا حسرتاه وامصميتها واعتراه فلما سمع منها ذلك زاد عليها بالضرب بالسوط الذى في يده فزاد بكؤها ونواحها فسمعت أمه ذلك النواح فأتت اليه قريبا الصباح وقالت له ما لهذا الجارية في البكاء والنواح فأخبرها بامرده وأمرها وكيف انه راودها عن نفسها فأغلظت عليه في الكلام وهددته بان عمها ابن اللثام فلما سمعت منه أمه ذلك الكلام قالت له يا ولدى اتركها واكسر نفسها بانخدمه وقلعها الذى عليها وابسها السوف وذلها بالشقاء لانه يا ولدى كثير من النساء من لا يجيىء الا بالاهانة والمذلة والتعديد وبعد ذلك تصير لك أطوع من العبيد وتأيتك بكل

ما تحب و
 وأبسمها
 وجمع الجمل
 على عمارة
 الذل والاذ
 به الحسرار
 دم
 ولا
 قال الراو
 سهل أوجه
 وضرب عود
 لعله على خ
 مرصية عند
 الادب فقا
 عرفت ذلك
 اللثام لاي
 ومسح اطرا
 وصنعاء وع
 مفرج بن ه
 يا ابن الخال
 وهجعت ال
 حمامة الوا
 يا حامية
 يخلصني م
 اصدقاتك
 حتى دهب
 تشتتاني ا
 يا ابن الا
 ما لهذا
 فقال له
 وكيف
 ما تبت
 يد الا
 وراه

ما تحب وتريد فعند ذلك استصوب رأيها وأجاب سؤالها ومقالها واخلع كل ما كان عليها من الخلى والحلل
وألبسها الصوف على ذلك البدن وأظهر لها الجفاء بعد المحبة والوفاء وصارت أمه تستخدمها في محض اللبن
وجمع الجلة والحطب ونقل الحاجات والخشب فكانت عبلة تقطع النهار في المذمة والليل بالبكاء والدعاء
على عمارة المحمل وبسمع ذلك وهو في القيد والأغلال فزيد على نفسه بكاء وأحوال فهذا ماجرى لهؤلاء من
الذل والآنكاد (وأما ما كان) من عنبر بن شداد فإنه ما زال يبكي ويثسر وفيما جرى عليه يتذكر فزادت
به الحسرات فأنشد يقول هذه الايات

دموعي ليس يعدلها ميثيل * وعيني نومها أبدا قليل * وقلبي لا يقبله قرار
ولا يسلمها ذكر العذول * وكأبلى البعاد التلب دهرها * وشاقتني المنازل والطلول
طلبت من الزمان صفاء عيش * وحسبك ما له يعطى الخيل

(قال الزاوي) وكان عنبر لما فقد عبلة أرسل أخاه شيبو بايدور عليها في الحلال ويسأل كل من رآه في
سهل أو جبل فلما كان يوم من بعض الأيام قدم عليه أخوه شيبوب فوجده خريبا وهو كأنه في بلوى أيوب
وضر يعقوب فلما نظره عنبر قال له يا أخي طوّلت على غيبتك هات ما عندك يا شيبوب ان كنت وقعت
لعبلة على خبر أو اقتفيت لها أثر فاخبرني بالجمل يا ابن الكرام ولا تطول على الكلام فقال له شيبوب هاهي
مرمسة عند مفرج بن همام في بني طبيع و أمه تستخدمها في الجلة والحطب وتغاظ عليها في الكلام وقلة
الادب فقال له وما سبب وصولها الى تلك البلاد يا ابن الاوغاد فقال له اخذها عمارة بن زياد فقال وكيف
عرفت ذلك يا ابن الحرام فقال شيبوب فقد أتت أمك وابوك وجميع قومك ولا كنت ولا كانت عبلة يا ابن
الثام لا يثني هذا الاستجمال في الكلام فقال له عنبر يا أخي لا تلمني لان عقلي ضائع ثم انه اخذ بخاطره
ومسح اطرافه وسكن غيظه وقال له اخبرني يا أخي كيف عرفت ذلك فقال له يا ابن الام اني درت في بلاد اليمن
وصنعاء وعدن واتيبت جبال بني سلمى وبت في كل فريق الليلة والليلتين ولما كان في آخر ليلة بت في حلة
مفرج بن همام عند عبدة يقال له سلام فأضافني وأكرمني بعد ما سألتني عن عربي وحسبي ونسبي فقلت له
يا ابن الخالة أنا من بني جهينة فقال لي أكرمت يا مولد العرب فلما نامت الناس كاهم وهدأت الحركات
وهجعت الكلاب بين المضارب وقع في أذني صوت عبلة رهي تنادي في الليل الهادي وتندب كأنها
حمامة الوادي وتقول وايقوا ه الى العلم السعدي وارض الشربة واحسرتاه من بعد الوطن وفراق الاحبة
يا حامية عيس من اين انا حيسك ومن اي الجهات انا ذك وكيف السبيل فيمن يوصل خبري اليك فما
يخلصني من هذا العذاب غيرك يا ابن العم لقد شمتت بك أعدائك ونامت عيون حسادك ومهتت عيون
اصدقائك ولقد ألمني العذاب وقرح جفن عيني الدمع والاكتئاب يا بالفوارس اين كانت ايام التلاق
حتى دهمتنا ايام الفراق وحكم علينا بذلك الملك الخلاق ومتى كان قدومك من ارض العراق حتى
تشتتني الافاق وانا قاسي الهم والعذاب والبكاء والاحتجاب وقد آتاني ابس الحشن من الثياب ثم انها
يا ابن الام بكت واكثرت النواح وقيل انها تموت قبل الصباح فقلت للعبد الذي اتاني في ضيافته يا ابن الخالة
ما هذه الجارية من دون نساء الخلة ما نامت وهي على هذه الحالة وهذا الليل قد انقضى والصبح قد اضاء
فقال العبد يا فتى اعلم ان هذه الجارية يقال لها عبلة ابنة مالك بن قراد العبسي ثم انه يا أخي اعاد على حديثها
وكيف وقع مفرج بن همام برجل يقال له عمارة بن زياد وكيف اسره وحكى لي على ماجرى لك معه وعلى
ما اتيته به معك من بلاد العراق وكيف خلصت من العبيد الثام وكيف انك ملكت عبلة بعدما كانت في
يد الاخصام فلاجل ذلك هج على وجهه واقتني منها الاثار ولاجل القضاء والقدر لقيتها في الطريق واخذها
وراءه على الجواد ثم اخذها منه مفرج بن همام بعد ما صار له ما صار وطلب منها ما تطالب الرجال من النساء

ذلك
وغاد
سهة
برالى
تبت
رج
مبع
قال
انا
يجد
يق
ارة
ند
لانا
ولو
ى
م
م
ه
ه
د
ن
ل
م
ح
ا
ا

رهدته بك يا فارس الفرسان الذي رفع قدر العبيد على الابطال الصناديد وترك لهم ذكر ايد كرفي
 محافل الشجعان الاماجيد فلما سمع مفرج بن همام من هذا الكلام كبرت نفسه عنده فترع ما كان عليها
 من الثياب والجواهر والاموال وضربها بالسماط الثقيل وفعل بعمارة اتجج الفعال واوثقه بالقيود
 والاغلال حتى انه يفتدى نفسه بالنوق والجمال وقد انفذ اخوته ينامهم بمباه وفيه من سوء الاحوال
 ويطلب الخلاص منهم من كثرة العذاب وشدة الاعتقال وهما نحن منتظرون قدوم المال حتى ننظر على
 اى شئ ينقصل الحال ثم اتى يا ابن الامم اسمعت هذا الكلام واقبل الصباح بالابتسام طار من عيني
 لذيد المنام وما صدقت ان الصباح يصبح حتى اتى طلعت من عندهم لاجل ان اعرفك ماجرى لهم لاننى
 اعلم انك من اجل غيبتى تقامى الهم والغم وانت على لظى الجروانى عند عودتى يا اخى رايت بنى زياد سائر
 الى ديار القوم يطلبون خلاص اخيهم عمارة وكنتم لمارايتهم تجنبت عن الطريق حتى لا يرانى عدو ولا
 صديق فما التفتوا الى ولا عرفوني وهذا ما عندى والسلام من حين فارقتك وسرت من عندك الى
 ان اتيت اليك (قال الراوى) فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك المقل زاد به الهم والغم والجمال وغاب
 عن الوجود وبقي حاضرا في صفة مفقود من شدة حنقه على عمارة وشوقه الى عبلة لانه كان كثير المحبة لها
 شديد الغيرة عليها فآلم قلبه ما سمع عنها وما جرى عليها فقال لا بد لي ان اكا في بنى زياد ولا حرمهم لذيد
 الرقاد واحسرهم على النساء والاولاد والافساء كون عنتر بن شداد ثم ان عنتر انفذ الى ابيها واخيها فلما
 حضرا اطاعهما على ذلك الحال الجميب فأخذ فى البكاء والتعجب وقد شاع الخبر فى ابيات بنى قراد وعلا
 الصياح وزاد وسار عنتر الى مضرب الملك زهير فرأى ولده مال كافأ علمه بالجمال وان عبلة قد تحقق فقدها
 فسار معه مالكا الى ابيه ودخل عليه واعلماه بالخبر ثم ان عنتر بعد ذلك بكى بين يديه واتعجب وقال ايها الملك
 اعلم انهم اتهموني بقتل اخيهم عمارة وانظروا فعلوا منى بعد ما خلصت اخاهم من الاسر والهوان وجسدت
 عليه بالفكك من سوء الارتباك (قال الراوى) فلما سمع الملك زهير ذلك الكلام ورأى تلك الفعال حقد
 على الربيع واضمر لبنى زياد وقال انهم فعلوا كل امر شنيع هؤلاء الاوغاد لان اخاهم سبي عبلة مع انها
 ابنة عمه ولحمه ودمه واخذها وهرب بها فى كل راد وكساهاء ارا لا يعجى طول المدى الى يوم التناد وقد اتوا
 بيط لبونا بثارهم منا ومن عنتر بلا ذنب ولا اثر وان هذا ظلم زائد اكبر ثم انه قال يا بالفوارس دعهم فى بعينهم
 وغدرهم يفعلون ما يريدون وانظر ما جرى عليهم فقد ساقهم الله الى آجالهم برجليم كمال يشتهون وانا
 اعلم انه لا يرجع منهم الى الحى من يخبر بخبر وهما نحن ههنا مقيمون حتى نسمع اخبارهم واخذك واسيرك
 على اثارهم ونشفي قوادنا منهم ولا نعود الا بخلاص عبلة ونقتل مفرج بن همام ونهب سائر ماله من الانعام
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر من الملك زهير هذا الكلام استعجى وعاد من حضرته وقد زاده الغرام وكان
 مالكا قد عاد معه فقال له عنتر يا مولاي انا ما بقيت اقدر على المقام ساعة واحدة من بعد ما سمعت بخبر ابنة
 عمى عبلة ولا بد لي من طلبها فى هذه الليلة تحت ستور الظلام واصطلى هذه النوبة وحدى ولا اتعب الملك
 ولا اكلفه المسير الى هذا الامر اليسير لانه شئ قبيح واريد منكم كتمان هذا الامر ولا احده به يدع فقال له
 مالكا يا بالفوارس ما خليك تسير وحدك ولا تخرج من ههنا الا او اكون معك مع من اعتمد عليه من
 الفرسان من بنى عبس وعدنان ونبدل نفوسنا فى خلاص عبلة التى هى واحدة الزمان وسبب دة بنات
 بنى عبس وعدنان ولو تكون فى آخر مطاع الشمس و آخر العمران يا بالفوارس اصبر على يومين وثلاث ليال
 لعل ان يخرج ابى الى الصيد والقنص ويخلو لنا الحى ونغتم الفرض حتى لا يعيقنا احد عن المسير وتزول
 من قلوبنا نار السعير وتبلغ المرام ولا تخالف لائى كلام فقبل عنتر مقالته ولا قدر ان يخالف سؤاله ثم
 ان عنتر بات تلك الليلة باى العميون ولم تغمض له جفون الى ان طلع الصباح وانهم جيش الظلام وراح

فقا
 السا
 أمر
 تبلغ
 ولاته
 يرى
 عليك
 والها
 أخاه
 أصحاب
 أخذ
 من أوله
 حتى
 وعليهم
 على ظهر
 مالكا
 ويقول
 عنتر
 على أمر
 فقال
 تكلم

(قال
 لا يأخذ
 وسعادة
 أسباب
 التها
 أنفذ
 هذا
 الذى
 بأسر
 وصلت
 يا خالنا
 حتى أف

فقال عنتر أسيرنا إلى مالك أبي عبلة وأبي شداد وأشاورهما فيما أفعل من الإقامة كما أمرني مالك أو أرحل مع
 السلامة وإذا مالك ابن الملك زهير قد دخل عليه وقال له يا أبا الفوارس هبني ننسك إلى المسير والسفر واعلم أن
 أمرك قد تجبهز وتيسر وأريد أن أخالف أبي وأتبع هؤلاء ولا أزال معك في مسرك ولا بقيت فأرقلت حتى
 تبلغ قسندك ومنك فاعلم فرسان بني عبس وخدمك عمك مالكا وولده عمرا وأبال شداد أو غمك زخمة الجواد
 ولا تترك عند النساء والأولاد فقال عنتر لما لك يا مولاي كيف نرحل ونخالف أباك وقد أمرني بالتمام حتى
 يرى ما فيه الصواب ويدبر ما يراه من بلوغ الأسباب فقال له مالك اعلم أن أبي ما أمرك بذلك إلا شفقة منه
 عليك فأرحل بنا في هذا اليوم لأن أبي قد دعا الشيخ بدر سيد بني فزارة فقال عنتر أنا يا مولاي زائد القلق
 والهيام ولا ذقت لذية المنام فلا عدمت هممتك السريفة التي لم تزل ترعاني في سائر الأزمان ثم إن عنتر أنفذ
 أخاه شيبو إلى أبيات بني قراد ليعلم أباه ومالك أبا عبلة وولده عمرا ويخبرهم بذلك الأمر والشأن لأنهم
 أصحاب رأي واجتهاد فسار إليهم شيب وأعلمهم بما عول عليه أخوه عنتر فلما سمع مالك وولده عمر وذلك
 أخذوا أهبتهم إلى المسير وأتى مالك بن الملك زهير إلى عنتر وسأله فيما يفعل فأعاد عليه الحديث الذي جرى
 من أوله إلى آخره فعند ذلك عاد مالك إلى أبياته وأمر عبيده فاعلموا فرسانه وحجته وما ظهر النهار وتضاحي
 حتى خرجت الفرسان إلى ظاهرا الحى وكانوا مائتي فارس للعديد لولابس شجيمان في الصدام عوابس
 وعليهم الزرد كاملين العدد تلتقى ورود المنيا يابا وواحها وتنهب الأجسام بشفار صفاحها وعنترين أيديهم
 على ظهر جواده الأجير كأنه الأسد القصور وقدمه أخوه شيب يسير بهم في ذلك البر الاقفر وإلى جانبه
 مالك ابن الملك زهير صاحب الوجه الاقر وكان عنتر كلما يتخايل له ان عبلة تنادى باسمه ليل والنهار ينادى
 ويقول من شدة شوقه إليها لبيك لبيك يا بنت العم ها أنا قد سمعت نداءك وسرت إلى هلاك أعدائك ثم إن
 عنتر قال لمالك يوم من الايام بعد ان قطعه وامسافة بعيدة يا مولاي ان سفرتنا أمرها عجيب وزن لاحتوائها
 على أمرين تخليص حبيبتى من الذل وانقاذ عدو شين فقال مالك وما معنى هذا الكلام يا أبا الفوارس
 فقال لاني سائر إلى أعدائي أنسبب في خلاصهم وأنا أعلم انهم لو ظفروا بي ما بقوا على ولكن لاجل عين
 تكرم الفعين ولاجل عبلة أمجد الضيم ثم انه بكى بكاء شديدا وأنشده يقول

أجل الضيم من بنى العم جهدى * ثم أخفى عنهم غرامي ووجدى
 وإذا ما أردت قلت أحملوني * فانا ظالم كثير التعدى

(قال الراوى) فلما سمع مالك ابن الملك زهير هذا النظام تعجب من عظم مروءته وقال له يا أبا الفوارس
 لا يأخذك على ذلك الأمر ندم فوحق الركن والحجر أنت الظافر بأعدائك وهم اليك في كل الأمور محتاجون
 ولسعادتك تابعون وتقولك كأنهم سامعون وسوف ترى ما يجرى لبني زياد مع مفرج بن همام وتعلم أن الظلم له
 أسباب لا تنام ثم انهم ساروا ويقطعون البلاد ويطؤون الارض على ظهور الخيل الجياد آناء الليل وأطراف
 النهار فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من عبلة وعمارة ومفرج بن همام الذي هم في قبضة فانه لما
 أنفذ العبد في طلب الفداء أقام ينتظر ما يكون من أمره ويقول اليوم ترضى عبلة وتطاول عني على ما أريد
 هذا وقد شاع الحديث في بني طى وتحدث به الرجال والساء في كل حى فسمعت بذلك أم ناقد بن الجلاح
 الذي قتل عنتر وولده وكانت بعد نكته لبست عليه السواد فصارت لا تهدأ من البكاء والتعبد فلما سمعت
 بأمر عمارة بن زياد ركبت وسارت مع عبيدها تطلب أخذ الثار وكشف العار وما زالت سائرة إلى أن
 وصلت إلى الدار ودخلت على مفرج بن همام وبكت في وجهه وطالبت به بأخذ الثار وكشف العار فقال لها
 يا خالتاه أما نارك فلا أنساء واعلمى اننى ما أقنع في نار ولدك من بنى عبس هؤلاء الرعاة ولا أرجع عنهم
 حتى أفنيهم وأترك ديارهم خراب وأذبح ساداتهم والشباب على قبر ولدك الفارس المهاب وأقود اليك

أسودهم عنتر قود الحمر والبقر وهذا عمارة بن زياد ما طلبت منه الفداء والمال الا خديعة ومحال لعل بعض
 اخوته يأتي بالفداء ويكون معه جماعة من ساداتهم فأقبض على الجميع وأدعك تتحكمين فيهم الربيع منهم
 والوضيع حتى يسمع أسودهم عنتر ويأتي يطلب خلاصهم فأسرد وأسماه اليك وترى ما تقربه عينيك وتكون
 قد أخذنا منهم المال وبلغنا الآمال (قال) فلما سمعت أم ناقد ذلك المقال طاب قلبها بذلك السؤال
 وقالت ان كان ولا بد فأعطني هذا الاسير حتى أعذبه العذاب الكبير وأطمئنه طمحن الحظنة والشعير فقال
 لها افعل ما بدا لك نبح الله أعمالك فعند ذلك وثبت أم ناقد مثل اللبوة اذا فقدت أشبالها وأخذت السوط
 بيدها ودخلت على عمارة البليد وهو مشبوح في أربع سكاك من حديد وهو يقاسى العذاب الشديد فلما
 دخلت عليه قالت له ويلك يا ابن الاندال من تكون أنت من الرجال قال لها يا ستاه أنا عمارة بن زياد
 أخو الربيع شيخ بني عيس الأجواد فقالت له اليوم أخذنا ولدك منكم يا ابن الاوغاد ثم انها جعلت
 تضربه ضرب الحفود ونأكله بأسنانها مثل القرد فقل لها عمارة وهو لا يعرفها بأمر الرجال الا بمال لا ي
 شيء تفعلين معي تلك الفعلة وأنا اشتريت نفسي بالنوق والجمال والمال الكثير والنوال وقد مضى
 الرسول يأتي به في عاجل الحال فقالت له أنت تظن أن تغدي نفسك يا ابن الاندال فوحق البيت الحرام
 وما عليه من الآلهة والاصنام لو أتيت بجميع مالك من الانعام ما خلصت من هذه الآلام ولا بد لي
 من ذبحك مثل الاغنام وأشرب من دمك مثل المدام فقال لها عمارة وما ذلك يا ستاه فقالت أما تعلم من أنا
 يا ابن الثام فقال لا وحق الملك العلام قال فعرفته الجحوز بنفسها وأعلمته بحسبها ونسبها وقالت له اعلم
 أيضا ان العبد الذي أنقذه مفرج بن همام يأتي بالمسالم والانعام كله زور ومحال حتى يأتي قومك وتأخذهم
 وتقبض على الرجال (قال) فلما سمع عمارة من ذلك الكلام أيقن بالهلاك وعلم أنه ما بقي له من الموت فسكك
 وأيقن بشرب كأس الحمام وندم على ما فعل وصار في حالة الأعدام وقال في نفسه هذا شيء ما كان لي في
 حساب ولا ظننت أن تجرى هذه الامور والاسباب فوالله ما بقيت ألتذ بطعام ولا بشرب مدام اذالم
 يأت هذا الاسود الجحام في طلب عيلة بدر التمام ويخلصنا من هذا الانتقام وأنا وحق اللات والعزى
 ما برحت مما أنا فيه من ذلك العذاب والاذلال والانتقام ولا أزال فيه على ممر الليالي والايام ولا يقدر
 أحد غيره على هؤلاء الثام وأموت أنا من دون جميع الانام (قال الراوي) فهذا ما جرى من هؤلاء وما
 حصل لهم من الاحكام (وأما ما كان) من أمر الربيع القرنان فانه سار وقطع البر والاكام ومعه
 اخوته وتمام الماشتين ذارس كما ذكرنا في الكلام وما زال يطوى الارض طي الى أن بقي في ديار طي فقال
 لمن معه اعلموا يا بني الاعمام اننا حصلنا في ديار القوم وأتينا بئنا نحن أخانا ونبرأ من العتب واللوم وما بقي
 في الامر الاحسن التدبير من قبل أن يهلموا بنا وبأئتنا انصغير والكبير فقال له اخوته لا تترك شيئا من
 التدبير وافعل ما بدا لك ونحن الجميع تتبع أفعالك حتى لا يقال عنا عند سائر الرجال ان بني زياد خلصوا
 أخاهم بالنوق والجمال ونصير معيرة في سائر الاطلال فقال سير واوطيئوا نفوسكم أزال الله عنكم تفريقكم
 فوالله ما وصلت الى هذا المكان حتى أحكمت التدبير وفعلت فعلة يجز عنها كل ذارس خطير لاجل أن
 تخلص أخانا من ذلك العذاب النكبر ونعود كلنا سالمين في سعادة وتمكين فقالت جميع الرجال وكيف
 ذلك المقال فقال لم نزل الليلة على خدير الجرعة ونحن على ذلك الايصاح الى أن يصبح الله علينا بالصباح
 وتمكن في تلك الآكام ونزل أحدنا الى مفرج بن همام يقول له أيها الامير والفارس انظر اعلم اننا
 نحن من بني عيس الابطال ونحن عشرة رجال وقد أتيناك بمطالبت من أخينا وهي النوق والجمال كما
 اتفق بينك وبينه من المقال فلتعلمنا رجال من الاعداء الاندال فأخذوا جميع ما معننا من الاموال والخيول
 والجمال ومارضينا من أجل ذلك أن نقاتلهم خوفا من سفع الدما وأنت تعلم اننا في أرضك والحمى فقم خلص
 مالك لانه ما أتى الاعلى اسمك وقد نهب في أرضك والاعايرك الناس بذلك الى الابد ما قام قائم أو قعد

وانا

و
 وا
 با
 سم
 وم
 بدا
 الى
 الك
 بحالك
 ذلك
 الكر
 أحده
 أن
 ذلك
 ناقد
 بما جرة
 ما سمع
 سمعت
 الحراء
 وقعت
 أرسلت
 فأخبر
 أتى لك
 وسر الى
 وقدينا
 والمسال
 ذلك
 هذا
 الشدا
 بزعت
 ذلك
 كلهم
 أشدا
 عنده
 الهوان

وأنا أعلم أنه إذا سمع ذلك المقاتل يركب في نفر قابل من الرجال لما يعلم من نفسه من الشجاعة والقوة والبراعة وتكمن له في ثلاث مكان حتى أنه يبقى في أو ساطنا وهو ومن معه فهم عليهم ونقبضهم قبضا بالأكف ونسوقهم أسارى وهم أذلاء حيارى ونسير إلى ديارنا وجمانا حتى نفاذي بهم أخانا (قال) فلما سمع اخوته ومن معه هذا التدبير فرحوا واستبشروا بعد التكدير وكان بينهم رجل ذوهيبة ووقار وسطوة ومدار يسمى أنس الجواد وهو أخو الربيع بن زياد فقال له الربيع سر يا أخي إلى مفرج بن همام وأخبره بذلك الكلام وزخرف له الأمور والأحكام (قال) فسار أنس من وقته وساعته وهو يحدو ويتأمل في فكرته إلى أن وصل إلى مفرج بن همام في حلقته وبدأه بالسلام فرد عليه السلام وقال له من أنت من العرب الكرام فقال له من بني عيس وعدنان وقد أتيت إليك في أمر مهم فقال له مفرج قل ما بالك وأخبرني بما لك وأوجزي السؤال وأصدقني في المقال فأعاد عليه أنس ما دبره الربيع من الخيال فلما سمع مفرج ذلك الكلام صار الضمياء في وجهه كالظلام ونهض وأثبأ على الأقدام وقد نارت في رأسه فخوذ الرجال الكرام وقال وحق الملاك السلام رب ززم والبيت الحرام لاسرت في هذا الأمر الا وحدي ولا يتبعني أحد من جندي وهب انه يكون ما كان ولا صاحبت أحدا من الاخوان ولا أخذت معي مصاحب ولو أن الاعداء بعدوا كثروا كب أيكون مالي أتى على اسمي وتنهبه الاعادي وهو في أرضي وبلادي لا كان ذلك أبدا ولو أنني شربت كأس الردي ثم ان مفرجا أراد أن يسير في تلك الغداة فاعترضته الجحوز سلمى أم ناقد بن الملاح وقالت له وبلك يا ابن العم ما هذا الأمر الذي اعتراك وأي شيء الذي حل بك ودهاك أخبرني بما جرى من الكلام لاني رأيتك أضيفت إلى الكلام من هذا الرجل ابن اللثام فقال فأعاد عليه مفرج ما سمعه من أنس وعينه تشتعل في رأسه مثل القيس حتى صارت تحاكي النار التي في الفلوس (قال) فلما سمعت من مفرج هذا الكلام صار الضمياء في وجهها كالظلام وعبست وهممت وقالت وحق الكعبة الحرام وما عليهم من الآلهة والاصنام ان جميع ما سمعته زور ومحال ولا ينطلي على هذا المقال وان سرت وقعت في الاسر والاعتقال وخلص العيسى من غير نوق ولا جمال والدليل على ذلك الابرار ان العبد الذي أرسلته اليهم ما عاد فقال لهم مفرج صدقت يا خالته في ذلك المقال وكيف التدبير في ذلك الأمر العسير فأخبرني بما عندك من المقال لانه ما فيه شك ولا مجال فقالت له اقبض على ذلك الرجل المخذول الذي أتى لك في صفة رسول واجعله مع ابن عمه حتى يعلم عاقبة فعله وبعد ذلك ذاكرك أنت في أبطالك الاجهاد وسر إلى هؤلاء الاوغاد واجلوا عليهم حملة الآساد وأسروا من نأسروه والذي يمانع عن نفسه فاقتلوه وقد بلغت الآمال وبان لكم الصدق من المحال لانك أنت معمول على قبض الرجال الذين يأتوك بالفداء والمسال ودهام فعلوا تلك الغمال ويقام عزك عند جميع الملوك العوال (قال) فلما سمع مفرج من الجحوز ذلك الكلام رأى فيه الصواب فرجل أنسا وقلت جواده وأمر العبيد أن يوثقوا شداه وقال لهم سوقوا هذا الكلب إلى المضرب الذي فيه ابن عمه واتركوه عنده في دمه وغمه إلى أن تأتي بجميع أولاده وبنوهم والشدايد ونضرب رقابهم في يوم واحد وتأخذ الثار ونزبل العار ونسير بعد ذلك إلى ديارهم وتجعلها خراب يزعم فيهم اليوم والغراب وهذا وقد فعلت العبيد بانس تلك الفعالم وانزلوا به الذل والوبال ثم صاح بعد ذلك مفرج بن همام في أبطاله ورجاله وانتخب منهم مائتي فارس من كل بطل مداعس وليت يمارس معهم أقبال شبعان عرفوا بالفروسية في حرمة الميدان فأخذهم وسار يقطع البر والفدق وقد طلع على أشداقه الزيد فقال وكانت العبيد لما أخذوا أنس بن زياد أدخلوه على أخيه عمارة القواد فلما رآه وصار عنده كادت روحه أن تخرج من جسده وقال له يا أخي ما الذي أوقعك في هذا المسكان وأنت في ذلك الهواء والله لقد قطعت ظهري وحيرتني في أمري وأنا كنت منتظرا لكم انكم تأتونني بالفداء واتخلص

من امرى هذا من يد الاعداء (قال) فلما ان سمع منه انس هذا المقال قال له كل هذا من اجلك يا منلول
 السبال لاجل ما فعلت من الاعمال ثم اعاد عليه جميع ما جرى من الاعمال وما دبر الربيع من الاحتيال
 وما قد جرى لفرج والجحوز من المقال وكيف انها عرفت بالقصة وكيف قبض على من غير امهال فقال
 عمارة وقد بكى وامصيبته من هذه النوبة المشومة والفعله المذمومة التي انقطع فيها اثر بني زياد وقد
 شمتت بنا جميع الحساد وما بلغت من عبلة مراد ولا طفت لهيب نار الفؤاد فقال انس والله يا عمارة
 هذا كله من فعلك ولا وقعنا في ذلك البلاء الا بسبب عمك لاننا نهنئك عن عبلة مرارا وانت ما تنتهي وما
 فعلت الا ما تريد وتشتسى ولا سيما ان قتلناه فرج بن ممام وقتل ايضا جميع اخوتك الاجواد فانه يشمت بنا
 ذلك المبدول الزنا عنتر بن شداد لانك اكره اعدائه انت واخوك الربيع ويكن ذلك شؤم رأيك الشنيع
 فقال عمارة لقد صدقت يا اخي في هذا المقال ولكن ما صفالى الزمان ولا حظيت بعبلة ست البنات
 والنسوان ولو كان شهر واحد اواقل من ذلك الزمان فقال له اخوه انس سلط الله عليك وعليها غلبات
 الزمان يا ويلك انت مجنون او مصاب ابتلاك الله يا قرنان بأشد العذاب قال فهذا ما كان من هؤلاء
 وما حل بهم من الامر الشنيع (واما ما كان) من الامير الربيع فانه لما ارسل اخاه بذلك الخطاب تفرغ
 بعد ذلك لما يدبر من الاسباب وقسم من معه ثلاثة اقسام جعلهم ميامن ومياسر وترك منهم عشرة ظاهرين
 وهم على خيولهم راكبون وبرماحهم معتلون وقال لهم اذرا ايتهم مفرحا قد قبل مع اخي انس فنادوا به
 وانتم مبادرون وقولوا له ايها السيد المفضل نحن الذين اتييناك بالمال والنوق والجمال و اردنا ان نخلص
 ابن عثمان من الاعتقال فبينما نحن سائرون في تلك القفار واذا قد لاح لنا غمار وانكشف عن جسمائه فارس
 جبار فاخذوا منا النوق والجمال وهانحن قد جئنا علمناك حتى نخلص اموالك من اعداك ثم سيروا بين
 يديه في هذه التلال والرمال حتى نخرج من المسكن عليه في ساعة الحال وناخذ قبضا بالكف من
 غير ضرب ولا قتال ولا طعن ولا نزال فقالوا سمعنا وطاعة ثم انهم فعلوا ما امرهم به الربيع في تلك الساعة
 ووقفوا في البر والاكام واذا قد اقبل عليهم مفرج بن ممام ومعه من ذكرنا من الاقوام فلما ان رآه
 هؤلاء الرجال تبادروا اليه في عاجل الحال وارادوا ان يعلموه بما قدمنا من المقال فلم يهلهم ولا سمع منهم
 خطابا ولا كلاما ولا جوابا بل انه ارسل عليهم من حسامه انواع العذاب واسقامهم كأس الشراب وفي
 دون ساعة جرح منهم سبعة وانزمت الثلاثة وقد فرروا في الصحراء وساروا الى المسكن واخبرهم بما قد جرى
 فعند ذلك خرجت الكهنة وهم منذهلون بهذا ومفرج كان تبع المنزهين لكشف صحة هذا الامر بتكبير
 فيمنها هو وقومه على ذلك الحال واذا بالكهنة خرجوا عليهم من اليمين والسمال وظهرت جميع الفرسان
 من كل جانب ومكان وقد تصايحت يا آل عيس يا آل عدنان فعند ذلك ظهر الحق وبان التيمان وعاد
 السر الى اعلان والرجع الى خسران فعند ذلك مفرج كلام الجحوز وعلم ان الحق معها بيان لانها خبيرة
 بأمور الزمان ومواقع الحدثن فعند ذلك حمل والتقى صدور الخيل وهو مثل الاسد الغضبان وصار
 يطعن الفرسان ويحندل الابطال والشجعان وقد ايلام بالذل والهوان قال هذا والربيع بن سادى بنى
 زياد ويحرضهم للحرب والجلاد ويقول والله ما كانت الخيلة المحكمة ما تنخطر على بال احد من العباد
 ولكن ما ساعدنا الزمان ولا حوادث الايام ولا توهمنا ان هذا الشيطان ينقر علينا بهذه الفرسان ويعلم
 ما دبرنا من الامر والشان واشد شئ على انه قبض على اخي انس وانزل به العذاب فأقر له بما دبرنا من
 هذه الاسباب وفي هذه الساعة ما بقي نجينا الا الضرب بالسيف والصبر على شرب كأسات الختوف
 والاشمتت بنا الاعداء والحساد ولا سيما عنتر بن شداد لانه لنا من جملة الاضداد ثم انه حمل واقطم الغبار
 وتبعته فرسانه الاخيار واعتمدوا على الضرب بالحسام البتار حتى ظهر من حوافر الخيل شرار النار
 وتقطعت

وتقطعت
 خفي واع
 الحداد و
 وكثير بينهم
 الحرب وال
 المقدار و
 بالانسبال
 والعزى لقد
 قد باقنا المنى
 اجمعين و
 لاني اريد ان
 واذا كره هذه
 البطاح و
 والخسارة و
 الخفيات و
 طلعت غرة
 بالصفاح و
 والقتال و
 يا بني زياد
 بالرجال و
 الآمال ف
 ان رسولكم
 انه انشود
 ا
 اه
 لة
 تا
 (قال) خفا
 الطراد وال
 المعمة ومد
 من وسط الق
 الحرب و
 المتالك ف
 ثعبان

وتقطعت الاوداج وقصرت الاعمار وفارت الدماء حتى صارت تجري كماء الانهار وعلا على الجميع الغبار حتى
 خفي واعى الابصار وهذا وقد نبتت الارواح لما خرجت من الاجساد وطارت الجاهم من وقع السيوف
 الحداد وطلعت الارواح على اسنة الرماح الصفاد وكثر الحرب والجلاد وزادت بين الطائفتين الاحقاد
 وكثير بينهم العناد وتقدمت الرجال الاجواد وصبرت للعرب والجلاد وقد خسرت بنوز ياد من ذلك
 الحرب والقتال والتجأت الى اساقيف الجبال وقد قتل منهم خمسون فارسا ريبال وجرح أكثر من ذلك
 المقدار وقد هربهم مفرج هبرا ونثر منهم خمسة وعشرا وما زالوا على ذلك الحال الى ان ولي النهار واقبل الليل
 بالانسبال وقد ذهب النهار واقتربت الطائفتان عن الحرب والقتال وبات مفرج وهو يقول وحق اللات
 والعزى لقد كان الرأى مع الجوزام ناقد سلى ولولا مشورتها كنا خسرتنا وكانت اشقت الاعداء منا والساعة
 قد بلغت المنى ونلنا المسرة والهنا وفي غداة قد اخرج الى البراز وأنجز امرهم غاية الانجاز ونحمل عليهم
 اجمعين ونثر كههم في امرهم متخبرين ولا نترك منهم من يخبر بخبر وان اتى عبد ههم عنتر كان الحظ الاوفر
 لاني اريد ان اجمه الى ام ناقد وأهبه لها حتى تأخذ منه بشار ولدها وأصير أفتخر بذلك في جميع القبائل
 واذكر بهذه الفعلة عند سائر الابطال والجحافل قال ثم ان مفرجا قام ينتظر الصباح حتى يروى من دعائهم
 البطاح واما الربيع فانه بات بلبلة طويلة وقد ندم لكونه ما حمل المال لما أخذ اخاه عمارة وقد ارقن بالذل
 والخسارة وما رأى على نفسه انه يهرب لانه خاف من معيرة العرب فأقام ينتظر العرضيات والامور
 المخفيات وقد اظهر لومه الصبر والجلد واخفى عنهم المهتم والسكمد وما زالوا على ذلك الايضاح الى ان
 طلعت غرة الصباح فبرزت الطائفتان يطلبان الحرب والكفاح وقد ركبا على الجرد القداح وتقلدوا
 بالصفاح واعتقلوا بالرمح هذا وقد برز مفرج الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وطلب الحرب
 والقتال والظعن والنزال وقد ايقن بانالة الظفر وزال عنه الغم والكدر وصال وجال ونادى وقال يا ويلكم
 يا بني زياد نحن قلنا انكم تأتونا بالمال والنوق والجبال وتفقدوا الحاكم من الاسر والاعتقال فختمتم انتم
 بالرجال والابطال وقد تمتمت الى الحرب والقتال واحكمتم التدبير في راي الببال وظننتم انكم تبلغون منا
 الآمال فأبشروا بالذل والنجبال والوبال والنسكال هيا البرز والى الجبال ومحل الطعن بالعوالم واعلموا
 ان رسولكم قد قبضناه ومع رفقة قرناه وانتم الى هذا الامر مصيركم ولا بد لي عن ذبح كبيركم وصغيركم ثم
 انه انشد وجعل يقول قراع الخليل بالاسل الدقاق * وضرب الهمام بالبيض الرقاق

احب الى من قرع الملاهي * على كأس وبريق وساقى * ظننتم يا بني عبس يا بني
 اموت وعبدكم في الارض باقى * وان خداعكم يفدى اسيرا * بقيد الذل اصبح في وناق
 لقد حدثتمو عنا نفاقا * وهذا بعض عاقبة النفاق * ظننا الخليل تأتينا خفافا
 نقاد مع الجمولة والنياق * وقد اقسمت اعمانا يا بني * اشدت شملكم عند التلاق
 وأسقى من دم الاعداء رحى * اذا جالت على قدم وساق

(قال) فقام مفرج شعره حتى قفز اليه أخو الربيع وكان يسمى قيس الجواد وجل عليه وأخذ الاثنان في
 الطراد والجلاد والظعن بالرمح المداد حتى عادياض النهار سواد وطلع القتم وزاد وتقربت الرجال الى
 العممة ومدت اعناقها وصارت منطلعة تتقارمن يكون النصر والظفر واذا برقة مفرج بن همام وقد علت
 من وسط القتام وقد أخذ قيس اسيرا وقاده ذليلا حقيرا وسماه الى عبيده فأوثقوه بالجبال وعاد مفرج يطلب
 الحرب والقتال فخرج اليه طالب الدارك غيل بن زياد الاعلم وسهمها الاقوم وفارسها الفتاك وليثها
 المالك فصدمه مفرج بن همام صدمة الاسد الضرعام وفي يده رمح معتدل القوام بسنان كأنه لسان
 ثعبان متقاد بسيف ملجع الهندام جيد الاعتقال يبرى الجسم والهمام وعلى رأسه بيعة عادية مشرفة بجهة

ثم حمل على مفرج بن همام حمله الليث الضرعام فالتقاء الاصحاح كما انه الصقر اذا حام والتقى الاثنان في وسط الميدان واخذ امع بعضهم في الضرب والطعان وقد اوسعهما في الارض ميدان وقد تحيرت منهما جميع الفرسان واذا مفرج صدم بالبالدراك صدمه العدم والهلاك وطعنه بالرمح فرماه على وجه الارض فكاد ان يرض عظامه مرض وساقه الى قومه اسيرا وقادوه ذليلا حقيرا ثم ان مفرجا عاد الى الميدان ومحل الضرب والطعان وطلب براز الشجعان فخرج اليه عرو بن الورد وهو على جواد اصيل الجند اسيل الخلد شديد القوى والحيل زاني الكفل سابل الذيل وفي يده رمح طويل سنامه يضيء كأنه قنديل وعلى رأسه بيضة عادية مملومة مجلمية ثم انه صال وجال وأنشد وقال

دع الفخر فالايام تبني وتهدم * وتنصف من غيراقتصاد وتظلم * وترفع من قد عاش في الذل عمره
وتخسرك مهموما وتمطى وتحرم * ومن كان غرا بالزمان حلت له * مشاربه عند الصفا وهي علقم
عدمت عنان الخيل اذ لم اخض بها * بحار المنيا والغبار مخسب * واضرب بالهتدي حتى ملني
ويرجع بعد القطع وهو مسلم * وابذل دون القوم نفسا عزيزة * بسمر القنا حتى تعزوتكم
(قال) فلما فرغ عرو من شعره ونظمه زعق وهجم على خصمه فالتقاء مفرج كأنه النمر الحردان والتقى
الاثنان في الميدان واخذ في المهاجمة والجولان حتى كلت منهما الارواح في الابدان ودام الامر بينهما
حتى طلع الغبار الى العنان وجرى بينهما مجانب تذهل قوى الجنان * هذا ومفرج قد سطا على عروة
واستطال وهجم عليه هجمة الاسد الريال اذا فقد اولاده الاشبال وقبض عليه واخذه اسيرا واداه ذليلا
حقيرا فعند ذلك علت على بني عيس النجمات وطلبتهم بنوطي من سائر الجهات فحمل الربيع بن زياد
وتبعته رفقة الاجواد واشتد بينهم القتال والجلاد (قال) وكان خبر هذه الواقعة شاع في جميع الرجال
والابطال حتى حشر وهم بين الجبال والهجوم برمي النبال فقالت العقلاء للربيع بن زياد والله لقد
حان هلاكنا بين العباد وكثر علينا الشر والعناد وقد حل بنا الردا وما بقي فينا من يبقى الى غدا فقال
الربيع ما الذي نفع في ذلك الامر الكبير وقد وقعنا في بحار المقادير والله ما فعل بنا تلك الفعال واوقعنا
في الخسارة الا الصقيع الرقيق اخو عمارة وما فعل باحد مثل ما فعل بنا وقد شمت بنا عنتر ولد الزنا وما بقي
في القصة من المرام الا اني احيى غدا الى مفرج بن همام واطلب منه لارواحنا الذمام ونقيم عنده في
الاسر والاعتقال الى ان نشترى ارواحنا منه بالمال والنوق والجمال قال ثم انهم اقاموا ينتظرون الصباح
حتى طلع ولاح وهم قد حل بهم الظما وصاروا يبتغون شربة من بارد الماء (قال) فلما اضاء النهار وبانت
الانوار ارسل الربيع رسولا الى مفرج بن همام يقول له ايها البطل الضرعام والسيد الهمام اعلم ان
العرب الكرام لا يقفرون على الاعجاب الاحتفاظ الذمام واطعام الطعام والصدق في الكلام والمساحة
عند الخطا والبذل في الاكرام والعطا ونحن قد اعترفنا بذنوبنا وزيد منك الذمام على ارواحنا حتى
اننا نسلم اليك نفوسنا ونعطيكم ما تقرب به مقل عينيك ولا تطلقنا حتى يصير الفداء بين يديك لانتا قد قل
مننا القوي والحيل وصار النهار في وجوهنا مثل الليل وذلك مما حل بنا من الظما لانا كما تعلم ما عندنا شيء
من الماء وان كنت لا تفعل تلك الفعال فكنا من ورود الماء وانما نحن في الحرب والقتال وانخرج لنا مثل
عددنا من الرجال ان كنت من الابطال الذين يخشون العار والذل والشنار حتى اننا نبذل بين يديك
المجهود وغوت تحت الرايات والبنود قال فعند ذلك سار الرسول باهتمام الى ان وصل الى مفرج بن
همام وشرح له ما قد منا من الكلام فعند ذلك زاد به الضحك والابتسام وقال له يا وليكم يا بني زياد اللثام
الارواح انتم ما بقي لكم عندي ذمام بعدما كذبت في الكلام ولا سيما وقد الحقتم باسيادكم العبيد اللثام
فوحق مسبب الاسباب ما بقي لكم خلاص من ضرب الرقاب الا ان كنتم ترمون عددكم وتخرجون

عن خبوا
الماء وتر
ولا تطول
واقطش
الضحك وال
ذمامي دون
والا كنت
المكان صحبه
أصحاب الد
بما كان بين
الجور والخفة
من ذلك الا
غاية ما يكون
هي غاية ربه
الاطوان وأ
والوبال في
بالرمح الط
أكثرهم وص
حلته وفري
وفي أيديهم
وكان أعظم
وتعذبهم الله
عذابا ما عذ
والرواح و
جعلوا الا
وقد حكم
القبائل يا
وقد ارسل
العمل
وبروقوا
ما كان
وهم الجي
يتأوه
خطابا
وقد حقه

عن خيولكم وتأثروا الى عندي حتى اخذوا صيكم واقطع اذانكم وأنوفكم وأمكنكم بعد ذلك من ورود
 الماء وترووا اكبادهم من العطش والظما فقال الرجل العبسي وكان اسمه جميل تأن يا مولاي على قلب
 ولا تطول على في القال والقيل فيها أنا قد وصلت اليك وسرت بين يديك فغذته فربسى وعدني
 واقطش اذني ولحيتي ودعني ابل من الماء كبدي وأشفي غلتي (قال) فلما سمع مفرج هذا الكلام أبدى
 الفحك والابتسام فأعطاه الزمام ومكته من ورود الماء فشرب حتى روى من الظما وقال له أنت في
 ذمامي دون انجبارك ولا تكون معهم والا فقد نكثتك جميع أحمابك وسرالي ديارك ودع عنك الفسول
 والا كنت أول مقتول وأما قوله فلا بد لي من اهلاكهم وأن أخرجهم نساءهم ان لم يرحلوا من ذلك
 المكان صحبة من لهم من الفرسان والا أنزلت بهم الا وابد وأسلمهم في يوم واحد ويشتفي بذلك قلوب
 أصحاب الدماء من كل من أكل الخبز وشرب الماء (قال) فمئذ ذلك عاد جميل الى الربيع بن زياد وأخبره
 بما كان بينه وبين مفرج من ذلك اليراد وذلك بعدما تركه شرب حتى اكتفى وقد آمن على نفسه من
 الجور والجنفا (قال) فلما سمعت بنو زياد ذلك المقال خافوا على نفوسهم وقد تغيرت منهم الاحوال ولحقهم
 من ذلك الانذال فقال الربيع يابني الاعمام موتوا كراما ولا تعيشوا الثام لان قطع الاذان وجزلوا صبي
 غاية ما يكون من الذل والهوان وعار لا يحصى طول الزمان فعند ذلك قال جميل والله يا رب ان سلامة الرجل
 هي غاية ربحه طول الزمان واذا سلمت مهجته فدعه يعيش بغير ناصية وأذان ثم انه ألوى عنانه وسارطالبا
 الاوطان وأما الربيع ومن معه من الرجال فانهم أخذوا أعبتهم الى الحرب والقتال وقد أبقوا بالهلاك
 والوبال فبينما هم على ذلك الحال واذا بمفرج ومن معه هجموا عليهم من اليمين والشمال وقصدوهم
 بالرماح الطوال فما كان غير ساعة حتى أخذوا الجميع في الجبال وصاروا في الذل والاعتقال بعدما هلك
 أكثرهم وصاروا ممددين على الرمال وفي الجملة الربيع بن زياد وقرنوا الجميع في الاصفاد وعاد مفرج الى
 حلته وفرح بما ناله بين اهله وعشيرته وقد وقعت في الحلة البشائر وخرجت الى ملتقاهم الاماء والمولدات
 وفي أيديهم الدفوف والمزاهر وهنوه بالسلامة والنصر وقاوا له لا زلت مؤيدا طول الزمان والدهر (قال)
 وكان أعظم الناس مسرة وزيادة أفرح العجوز سلمى أم ناقد بن الجلاح وقد صارت تلطم وجوده بالمسورين
 وتعذبهم العذاب المهين وتقول وحق اللات والعزى لا بد من شرب دماءكم مثل لبن النوق وأعدتكم
 عذابا ما تذب به قط مخلوق ولا اقنع بسائر بني عبس في دم ولدي ناقد بن الجلاح ولا عذبتكم في القدر
 والرواح والمساء وعند الصباح وأنا أسأل رب البيت الحرام ان يبق لي حياة مفرج بن همام هذا وقد
 جعلوا الاسارى في الخيمة التي فيها الامير عمارة وقد حل بهم الذل والخسارة وأيقن كل واحد منهم انه هالك
 وقد حك عليهم بذلك مالك الممالك (قال الراوي) ثم ان مفرجا أرسل جماعة من عبيده الى جميع أمراء
 القبائل يأمرهم بالحضور انقارس منهم والراجل ليشاهدوا صلب بن زياد وما يحصل لهم من الويل والانكاد
 وقد أرسل الى مجمل بن حنظلة وأخيه يزيد الملقب بشارب الدماء يبشرهم بما فعل وبما نعم الله عليه من ذلك
 العمل وقال ومن شدة ما حصل له من الفرح والاهتمام أمر بذيغ النوق والاغنام وأن يروجوا الطعام
 ويروجوا المدام وأخذوا في الأهوا والطرب والحديث والكلام هذا ما كان وما جرى لهم من اليراد (وأما
 ما كان) من أسر بن زياد وما حل بهم من الويل والانكاد فانهم لم يزالوا يبكون على ما حل بهم من الخسارة
 وهم الجميع يلومون ويبنون أخاهم عمارة على ما فعل من تلك الإشارة وهو من شدة ما جرى عليه وما دهاه
 يتأوه وينادي واحسرتاه وامصبيتهاه وقد صار جاري الدمة وكثر عليه الهم من تلك الفجعة وصار لا يرد
 خطابا ولا يبدى جوابا هذا وعبلة قد حصل لها الفرح والابتهاج لما رأت بن زياد في الاسر والاعتقال
 وقد خفف عنها ما حل بها من الانقال وزال عنها ما دهاها وبقيت منتظرة الفرج بقدم ابن عمها لانها تعلم انها

ما ترى الفرج الاعلى يديه وأسرا يامها متى وقع نظرها عليه فهذا ما كان وما حصل من الكلام (وأما ما كان) من مفرج بن همام ومن عنده من بنى الاعمام فانه صار يشرب معهم المدام وقد أكثروا من الحديد والكلام حتى سكر واوانتشوا وانجموا عن الكلام فأخذ مفرج الوساوس يذكر عبلة وقد صار من أجل حبه لها في ذلك فدخل الى بيته وهو عليل من الجمار وقال لامه وحق ذمة العرب الاخير ما دقيت أنام الليلة ولا يقر لي قرار حتى أبلغ من جارتى العيسية ما اختار والاقتنتها وأنزلت بها البوار بهد ما أذبح بين يديها من بنى بها خمسين فارسا أخيار وأشفي قبلي منها سربع وأول ما أبدأ بهذا الذي يقال له عبارة وبأخيه الربيع وأضربها بعد ذلك بالضرب الوجيع (قال الراوى) فعند ذلك خرجت أم مفرج الى المضرب الذى فيه الاماء والمولدات ونادت بعبلة فأتت الى حضرتها فى أسرع الاوقات فقالت لها العلى أن مولاك في هذه الليلة طافح سكران وقد حلف وشدد فى الاقسام والايان أنه لا يرقد الليلة ولا ينام الا وأنت حاضنته فى المنام والأذبح من بنى عمك خمسين غلام فاقبلى منى هذا الكلام وأجيبه الى ما أراد من المدام وقد نلت ما تشتهين من الامر والشان فاعلمك أن تنزلى فى قلبه وتشفى فى بنى عمك مما نزل بهم من الآلام فعند ذلك قالت لها عبلة اسمى يا عجوز ما أقول من الكلام فوحق من رفع هذه السماء وأجرى بقدرته الماء وعلم آدم الاسماء لو ان ابنك يقطعنى قطعا قطعاً ويبضه تى بضعا بضعا وذبح جميع بنى عيس وكل من طلعت عليه الشمس ما يرانى له شجعة ولا سامعة ولا مطيعة وان رأته جدى فى قلى فأنا أقتل روجى بيدي ولأدعه يتحكم فى مهجتي (قال) فلما سمعت أم مفرج من هذا الكلام وما أقسمت به من تلك الاقسام زادها الغيظ والنرام فلطمتها على وجهها وقالت للاماء خذوها الى عند سيدها يفعل بها ما يريد كما تفعل السادة بالعبيد فعند ذلك دارت بها الاماء وصرن يحدن بها وهى تضج بالبكاء وتكتر من الانين والاشتكاء وتقول يا آل عيس يا آل عدنان أمان أحدي خلصنى من قبضة هذا الشيطان ولم تزل تعلن بذلك التناد حتى سمعها أسارى بنى زياد فقالوا للوكسين بهم يا وجوه العرب الاجواد أى شئ جاء لبنت عمنا فى هذا الليل الهاد وهى تقول كأنها حامية الواد فخذتهم بعض الرجال بما جرى وأخبرهم بما تم وما طرا وان مفرجا حلف بالسكبة الغراء وأبى قبيس وجزاء ان لم تطعه عبلة على ما يريد والأهراق دماءكم على وجه الصعيد فقال عروة بن الورد هذا عمل جيد ما فيه احتجاج وأنا أسأل اله السماء أن تزيد عليه عبلة فى اللجاج وتغافظ عليه فى الخطاب حتى يضرب منا الرقاب ويريجنا مما نحن فيه من العذاب فواته لو قبل منى ما تعرض لها لانها مشومة على كل من طلبها وما طلبها أحد الا وقد دهمته منيته وجميع من رأى وجهها ضربت رقبته (قال) فافترغ عروة بن الورد من ذلك المقال حتى سمع صياحا قد علا وقع فى الجبال وصرنا قد أهل جميع الرجال وجميع من فى الحى قد جفل والسيف يعمل فى جنباته أو فى عمل فقال عروة ها قد جاء العمل وقد طاع من ناحية الجبل فوحق من مصبرنا كلنا اليه ليعرفن مفرج شؤم طلعة عبلة عليه ويحل به القتل والحبيل ولو أنه فارس السهل والجبل ثم انه جعل يستمع الى تلك الاصوات التى أفلقت تلك الوديان واذا هم يصيحون بالعيس بالعدنان وقد تصاعد نداء عنتر وعلا وقع فى جنبات الغلا وصر السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل وتغلى كغليان المرجل وصارت الرجال تتنافر من بين الاطناب ويصدم بعضها بعضا وهى طالبة الحرب والذهاب مما حصل لها من الخوف والارتباب (قال) وكان السبب فى وصول عنتر الى هذا المكان أنه لما سار كما ذكرنا من الاوطان وجرى ما قدمنا من الامر والشان لم يزل ساثرا وقد انكوى قلبه بالنار أقوى كى حتى انه قارب ديار بنى طى وقد أراد أن يرسل أخاه شيبوبيا يكشف له أخبار من فى الحى ويعلم ما جرى للربيع واخوته مع مفرج بن همام واذا هم بفارس قد أقبل عليهم من تلك الآكام فعند هاتين عنتر ودوى

العصر
الشيخ
وانهد
عليه
عن حا
الحال
فلورا
بجميع
شئ عن
لعننا
بنوى لك
الجزيلة
فوق ظه
الرجال
فيهم رمو
وادوس
عبلة قبل
خامدة
ونجم
وهجم
وجرى
فذهب
الجواد
عيس
ما أتوا
العدا
والارتد
والبطا
بنى عيس
من ع
ولا تق
علمنا
مدى
عليه
والص

العصرا واذابه جميل العيسى الذي جرى له مع مفرج ماجرى فقال له عنتر يهنتك سلامة النفس فقال له الشيخ جميل جزاك الله خيرا يا حية بنى عيس ثم انه رمى روحه الى الارض وقد اختبط في بعضه البعض وانهدمته أساسه وحثى التراب على رأسه وصار ينادى اهله وناسه فتقدم اليه شداد ابو عنتر وقد صعب عليه ما حصل له من ذلك الضرر فأخذ يمدده بعدما حصل له من الضرر وقدمه الى مالك بن زهير فسأله عن حاله وعن الامر الذي جرى له وناله فقال له أى شئ اقول لك من المقال أسأت نظر الى ما حل لي من سوء الحال فقد أسرت بنو زياد وذقدت الرجال الاجواد وما بق منهم الا نفر قليل وقد حل بهم الامر الويل فلورايت اليهم ورماع الأعداء تنهبهم من كل جانب وقد ذلك الجميع وحلت بهم المصائب ثم انه أعابهم بجميع ما حصل لهم فقال عنتر لقوا بنعيمهم وأوقعهم الله في شر أعمالهم ثم انه قال للمالك وجميع من معه أى شئ عندكم من الرأى الذى تريد أن نصنعه فقال مالك بن زهير الرأى عندى يا أبا الفوارس أننا نجد المسير لعننا أن نخلص الر بيع ومن معه من ذلك الامر المنكبر حتى يعلم انه عتيق سيفك وأمين خوفك ولا صار ينوى لك سوا ايدا ما عشت بطول المدا فقال عنتر يا مولاي وحق مالك على من الايدى الجميلة والنعيم الجزيلة أنا أعلم أن بغضتى ما تنغير من قلب الر بيع بن زياد وكذلك أخوه عمار والقواد ولو جعلت منزلتهم ما فوق ظهر الغمام ما فعلوا معى الا القبيح طول المدا والايام وأما قولك أننا نلقهم وهم في القتال فهاهم من الرجال الذين يصبرون على الأهوال وأنا أقول انهم الساعة فى القيود والاعلال وذلك أن جملا ذكرانه ما بق فيهم رمق لقله الماء وكثرة الفرسان الذين ملؤا البيداء وانا عولت على انى ابا كركوم فى جح الظلام وادوس بجحلى فى وسط الخيام وأبدل الافراح بالاتراح واخلف فى ديارهم البكاء والنواح واخلص ابنتى عملة قبل ان يصبح الصباح (قال) ثم انه طوى الارض طى حتى انه أشرف على ديار بنى طى فرأى نيرانهم خادمة الوعيد وقد نامت السادات والعبيد فقال عنتر لصديقه مالك خذ أنت الميسرة واتركنى انا للميمنة ونهجم عليهم فى رقدتهم وانظروا ما فعل بهم عند غفلتهم * قال ثم انه اخذ معه خمسين فارس ليوناعواس وهمجهم بين المضارب والخيام وترنم مع مالك مائة وخمسين فارساهمام وبذل السيف فى المشايخ والشباب وجرى ماجرى من الامور والاسباب * قال وكان مفرج فى انتظار عملة حتى تأتى اليه الى ان سمع الصباح فذهب السكر من رأسه وضافت الدنيا عليه فخرج من باب المضرب وصاح فى عبيده ويلكم قدموا الى الجواد واتوفى بعدة الحرب والجلاد حتى اكشف هذه الامور والاسباب فلعن القضاء والقدر ساق اسود بنى عيس الى هذه الديار وزين له الشيطان تلك الاخطار فوحق ذمه العرب الكرام والبيت الحرام انهم ما أتوا الا لفرغ آجالهم وقصر عمارهم ودلا كههم ودمارهم * قال وكانت عملة قد سمعت صوت عنتر مثل الرعد القاصف فسكن قلبها بعدما كان راجف ونسيت ما كانت فيه من العذاب وزال عنها الحزن والارتباب ونادت بعلم صوتها جاءك والله البلاء يا قرنان وابن ألف قرنان من الفارس المهمام والبطل الضرغام وفاتك ما كنت ترجوه من الوصال بقدم قاطع الاوصال وانقض عليك عقاب بنى عيس وخلص غزاة الوادى من بين يديك وفى هذه الليلة تنوح املك عليك (قال) فلما سمعت ام مفرج من عسلة ذلك المقال لطمتم اعلى راسها فخرحتما ودمها سال وقالت لها اسكتى يادنت العواهر لاعشت ولا بقيت أظنن ان سبى لك ناصر اومعين يخلصك من هذا العذاب المهين يا ويلك يا بنت اللثام تدعى علمينا وانت اسيرتنا والساعة ترى راس هذا الاسود الذى ترومين منه ان خلاص والفرج وهو مرى قدامك مدحرج ثم انها وثبت الى ولدها فراته قدر كعب جواده وهو جميل عليه لان الجزع غيب منه رشاده فخافت عليه من نوايب الزمان ومنعتة عن ذلك الامر والشان * هذا وقد صار السيف يعمل فى سائر الجنبات والصياح قد عزع جميع الفلوات وشيبوب يرمى النار من جميع الجنبات حتى حرق المضارب والخيام

وصارت الدنيا مثل النهار بعدما كانت ظلام وقد شردت البنات والجمال من شدة ما حصل لهما من الحرير
وتلك الاحوال وداست اعناق النساء والرجال وقد صعدت في رؤس الجبال وما زال الامر على ذلك الحال
حتى قرب الصباح بالابتهاج وقد تخلت رجال الحمى عن نسائهم والحمائم وذلك خوفا من النار وضرب
الحسام وهذا شيبوب قد وصل الى الاسارى الذين هم بنوز ياد وهم قديا يقنوا بالهلاك من ذلك العذاب
والانسداد وكانت الرجال الموكون بهم غافلين وكانوا من ذلك الامر خائفين وجلين والاسرى هلك منهم عشرة
رجال من كثرة ما داستهم الليل والجمال قال وكانت الجوز سلمى قد انفارت بعينها ما نزل بهم من البلاء
والويل وابصرت ذلك ام مفرج فردت ولدها وصارت فرسان الحمى تركب من جبال الخيل وهم كلهم شاردون
الى الجبال وذلك خوفا من الهلاك وولى مفرج ايضا وكان اول هارب يطلب لنفسه النجاة من تلك المصائب
فلما ان شاهدت ام ناقد هذه الامور انظام ركبت جوادا من انديول الشاردة ووجدت في بيها حسام
وقالت وحق الملك العلام الذى خلق الضياء والظلام لا خرجت من هذه الحمائم حتى ابلغ من الاسارى
مرادى واشفى منهم غليل فؤادى ثم انهد عست بالجواد وجرحت جماعة من بني زياد فصاح فيها شيبوب
فأدهشها وخبلها وارعشها وفي عاجل الحال دنان الربيع وقطع كفه وكذلك اخوته ومن معه الجميع
فصاحوا بالبس ياله دنان فهربت ام ناقد وخافت على نفسها من الهلاك والظمان وما صبح الله بالصباح
واضاء بنوره ولاح الاموات في الحمى قتيل ولا سير الا وامره لهم بصير وكان شيبوب دأثر على عبلة
ليحفظها من غائلة الحرب ويدار بها من الطعن والضرب فرآها مخوض في بطون القتلى وتبكي مثل
المرأة الشكلى وهى تنشد هذه الايات

يا بنى عيس تلافوا كبدى * وخذوا نحو ابن عمى عسدى * قل صبرى واشتفى بنى حاسدى
ولقيت الذل بعد الاسود * جسدى يعنى بارياح الصبا * كيف يقوى للعذاب السرمدى
قربونى من حما يا عنتر * ليس يحمى الظبي غير الاسد * واخبروه انى فى حسيرة
وانا من لوعتى لا هتدى * ورد وحناتى الذى تهده * نشفته ادمع كالبرد
وجفونى زال عنها نومها * وشكت طول العذاب السرمدى * لولتى بعض الذى لا يقبته
جلمد لا نقض صم الجلمد * غمربة دائمة لا تنقضى * وبعاد وافترق ايدى
(قال) فلما سمع شيبوب نظامها وما قالته من شعرها وندائها لم قلبه شكواها وعرفها بنفسه وأعلن بذلك وجهه
واخذها وواصلها الى اخيه عنتر وسيفه وسنانه يدطران دما وهو يتنمى ان يرى عبلة مثل ما يشتهى الظمان
شربة من بارد الماء فلما ان نظر الى عبلة ترجل اليها وضعا الى صدره وقبلها بين عينيه وصار يقول لها اذنى
بامنية القلب بكالك فلا عاش من يشدناك فوالله يا بنت العم بعز على ان تلتقى هذا الملقى اوتنالى ثوبا وسقا
وانا فى حياة الدنيا ولكن هذه غدرات الزمان لانه دائم غدار وخوان ثم انه قال لشيبوب ادخل بعبلة
بيت مفرج بن همام وكها فى كل ماله من الخطام ولا تزل مقيمها فى حظ وخير حتى اسيرانا الى مالك
ابن الملك زهير وانظر الى ما به واشاهد احواله وما الذى تم عليه من الاعداء وناله قال فدخل شيبوب بعبلة
الى بيت مفرج بن همام فجاوحد فيه شيخا ولا غلام قطاف فى سائر نواحيه فوجد جميع ما كان على
عبلة من الخلل والجواهر والتاج الكسرى موضوعة فيه ففرح بذلك واستبشر وسلم الجميع الى عبلة
صاحبة الوجه الاقر فهذا ما كان من شيبوب وعبلة وما جرى اهم من الخبر (واما ما كان) من امر ابى
الفوارس عنتر فانه لم يزل سائرا يجد المسير وهو كما قدمنا طالب مالك بن زهير قال وكان مالك ورجاله قد
عملوا تلك الليلة عمل السادات الكرام وبادوا الصدى تحت ستور الظلام فالتقاهم عنتر وهم يركضون
بين المعنارب والحمائم ويهزون فى ايديهم القنا والقواضب وقد شردوا الاعداء فى البر والسباب

وما لك

وما لك
شكوا
فما عاد
قال الرا
ولا اقل
تعد بدال
فانها اصده
واعلم انه
امر الرجل
رجاله وهم
تقدم الى بي
القميخ الذم
أحد يحب
بين يدك
قبه من تلك
المرتاب وأ
يا اخلا
وانظرا
(قال الرا
فيه من الا
جراحه و
وخلصتم
الدماء من
لا يعاب
لهم من الا
عليه وكا
نازايين
وخرجوا
وهم فى
لهم مر
واعلمهم
بقدمه
والاحكا
فقالهم
الفعال

ومالك بن زهير في اوائهم كانه العقاب وهو مهموم مثل الاسد اذا تخرج من الغاب وهو ينشد ويقول
شكاصري في غمده شدة الظما * فقلت له اصبر كي ارويك بالدماء * وجرده في الكف ابيض عابسا
فما عاد الا حرا قد تبسما * فعل ذتي باقى المذلة تـ سره * ولا يذكر الفمشاء الا توهـ ما
(قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامه اعجبه شعره ونظامه فقال له يا مولاي والله ما انت الا صادق في مقالك
وهو اقل فعالك ثم انه هداه بالسلامة واستخبره عما جرى له في ليلته فقال له والله يا ابن العم ما كانت الاليلة
تعديبال ثم انهم افتقدوا من معهم من الرجل ذوبـدوا وأنه قد قتل ثلاثة عشر من الانطال واما مرض القوم
فانها أصبحت عبرة من كثرة القتلى والدماء قد صبغت النبراء فعند ذلك قال عنتر لما سمع ما قول من المقال
واعلم انه ما بقى لنا مقام في هذه الاطلال بعد ما قضينا الاشغال وبلغنا الامـ ل فبينما هم يتشاورون في
امر الرحيل من هذه البلاد وادانوا قبل عليهم الربيع بن زياد ومن معه من آل زياد الاوغاد واكثرهم
رجالة وهم في أشأم حالة وكان قد بقى منهم مائة وعشرون وملك الباقيون ولمس رأى لربيع عنتره الريال
تقدم الى بين يديه وبكى زورا ومحال وخديعة في المقال وقال له والله ما فينا من له وجه يلقاك لاجل فعلنا
القبيح الذميم ولاجل مالك علينا من الفضل والتكريم ولكن يا ابن العم الخطأ مركب في الانسان وكل
أحد يحب لنفسه الزيادة ويكره النقصان والآن قد بين الله فضلك وجمع على بنت عمك ثم لك وهانحن
بين يديك مثل العبيد فافعل بنا ما تريد لاننا بهيتمك نجيئنا من التلاف وبسعادتك فرج الله عنا ما كنا
قمة من تلك الاوصاف (قال) فلما سمع عنتر ذلك الخطاب تنرت دموعه مثل السحاب وعشق الربيع
المرتاب وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

يا أخلاى اعدلوا ان شئتوا * واحكمه وافي عبدكم حكم الموالى * واعرضوا عنى وخونوا واغدروا
وانظروا عند الملمات فعالى * أنت موسى بنى الذى أسطوبه * وعليكم فى مدى الدهر اتكالى
(قال الراوى) ثم انه عاد الى عمارة بن زياد وهناه بالسلامة مما كان فيه من الازكاد وزال من قلب عنتر ما كان
فيه من الاحقاد وبعثت في قلوبهم البغضاء وبعد ذلك عاد الى المضارب يطلبون الراحة ويدأوى كل أحد
بجراحه وعنتر يقول والله يابى عمى لولا الخلف الذى يجرى بيننا ما ذل عيسى أبدا والآن قدر زقم النصر
وخلصتم من غلبة الاسر وهذه ديار بنى قحطان وكل من فيها يتنون لنا القلعان من كثرة ما لهم علينا من
الدماء من قديم الزمان فدوونكم وأكل الراد والرحيل من هذه البلاد فتالوا هذا هو الصواب والامر الذى
لا يعاب قال ثم انهم ذبحوا الاغنام ورجعوا لهم الطعام وقدأ كلوا وشربوا بعد ذلك المرام فهذا ما جرى
لهم من الامر والشان (وأما ما كان) من مفرج السكتان فانه صار بهن كفيه من هذا الامر الذى جرى
عليه وكاد أن يمضى عليه وبعد ذلك أفاق لنفسه عند اقبال النهار وسحمان نشوة الخمار فرأى بنى عيس
نازبين في الخيام وأصحابه وبنى عمه ممددين مثل النيام قال وكان بنو عيس أخذوا الراحة وأكلوا الطعام
وخرجوا به بذلك من الخيام وقد عزمو على المسير باهتتام وفي تلك الساعة أقبلت بنو جذيلة الاشوسين
وهم في خمسمائة فارس وهم طالبون الفرجة على صلب بنى زياد فرأوا ديار مفرج شماتة للحماد فحصل
لهم من ذلك الافراح فبينما هم على ذلك الايضاح واذا قد التقاتهم مفرج بن همام وهو في بكا ونواح
واعلمهم عما حل بهم من الافتناح فبينما هم معهم في ذلك الامر والشان واذا قد أقبلت عليهم بنو نهان
بقدمهم الملهل بن فياض الحارثة الطارئة والمصيبة الماسحة فاشدظهر مفرج بن همام بهذه الامور
والاحكام وانجالت عنه جميع الاحزان وقد أرسل أعلم فرسان بنى نهان بجميع ماجرى من الاحوال
فنالهم اشد منال وصعب عليهم من قتل من الرجال والابطال وقالوا فى كم كان عنتر حتى فعل بك هذه
الفعال فقال لهم والله يابى الاعمام ما كان الا فى دون المائتين ذرس ولكن هجم علينا فى عشق الظلام

ونحن سكارى مانقل كلام فبلغ منا ما اختار وقتل العبيد والاحرار وزحل من هنا يطلب منازل والديار
 وخلص بنى زياد وكانوا مائة وعشرين فارسا أمجاد فقال جابر أبو الاسد الرهيص واذل بنى طي بين العربان
 واجراه من هذا العبد الكشهان فوحق مكرن الاكوان الذي خاق الانس والجنان لتزلت عن ظهر
 الجراد ولا خلعت عدا الحرب والجلاد حتى أقتل عنتر بن شداد وأبلغ منه ما اختار واكشف عن بنى طي
 ما نزل بهم من العار ثم انه استمر على حاله وأتبعه بنوعه وسائر رجاله وقد اجتمع بعضهم على البعض وساروا
 مع مفرج بن همام وهم ألفان فارسا تمام غاطسون في الحديد مسربلون بالزرد النضيد لا يخافون
 القوت ولا يخشون من الموت فدقوا الارض ضيما وتقرىوا حتى أدركوا عنترا ومن معه عند المغيب وكانوا
 قد عتوا على الراحة والنزول في تلك الارض والطلول به قال فعند ذلك قال مفرج لجابر أى شئ تقول يا ابن
 العم في الهجمة عليهم وأن نضرب فيهم بالصفاح وفرغ منهم قبل ان يصبح الصباح ونهدا من شرهم
 وزناح فقال جابيا هذا صواب لانهم عصابة يسيرة ونحن فرسانا كثيرة وان اختلفوا بنا ضاعوا فبقينا
 في جنبات الارض ويلعب السيف فينا طولا وعرض ويقتل بعضنا بعض ونكون طلبنا الزيادة فتقع
 في النقصان ونعود بالذل والحرمان وتؤدي بنا العجلة الى خيبران والرأى عندي أنك تأخذ أنت ألف
 فارس وتطلب بها المقدمة وتمسك عليهم طريق ديارهم وأبى أنانى الف فارس أخرى على آثارهم واذا أصبح
 الصباح انطبقنا عليهم من الجانبين ونبدل فيهم سيوفنا أجمين ونحرقهم محقا ونكون قد عرفنا الاعداء
 من الاصدقاء فقال مفرج هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب به قال وجابر هذا هو أبو الاسد الرهيص الذي
 يقتل عنتر بعدما يجرى له معه وقائع تذكر وتكون عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تفكر ولكن ما نذكر كل
 شئ الا في مكانه بعون الله وسلطانه (قال) هذا وقد اخذ مفرج الف فارس وسار يطلب المقدمة وكانت
 بنوعيس قد سمعت الصباح وابصرت لعان اسنة الرماح وبريق الصفاح فتساولوا لعتراى شئ عندك
 من الرأى يا أبا الفوارس أدر كنتنا الاعداء وملاؤا علينا البيداء وأنت تعلم ما في قلوبهم من النيران لما فعلنا
 في حقهم من قديم الزمان وما نظن الا انهم نظروا الى قلوبنا فاحتقرونا واولا خطرنا لهم على بال ونراهم ما حلوا
 ولا جعل عندهم اهتمام ونظن انهم يقاتلوننا في الظلام ويجمعوا علينا ونحن نيام نغذوا الالهة للقاهم
 حتى نقطع أقصاهم وأدناهم فقال لهم عنتر يا بنى عمى هذا الامر مخاف منه ولا تقطن حمل همه لانهم ان
 فعلوا ذلك الامر خسروا وربحنا وانفسد حالهم وانصلحنا لان العصابة اليسيرة يسترها الظلام لاسيما اذا
 اختلطت في وسط القتام وهذا لا يفعلونه ان كان فيهم فارس مسدد ويكون في زمانه شجاعا أو وحدا فقال
 مالك بن زهير أراهم انقسموا قسمين واقتربوا جميع فرقتين الفرقة الاولى تقدمت والاخرى تأخرت قال
 عنتر نعم لانهم خافوا ان ضرب في الليل وظلام الاعتكار ونطلب اطلالنا والديار وأنا وحق الذي أنار
 الهلال وأرسي بتدريته الجبال ويعلم عدد الحصار الرمال ما أترك الصباح يصبح الا وقد انفصل الحال
 فقل لا صياك ياخذوا الهبة القتال ولا ينزلوا عن ظهور الخيل حتى أريك ما أعمل بهم في ظلام الليل فقال
 الربيع على ماذا عوت يا ابن العم أعلمنا بما خطر في بالك لان الرأى بيننا مشترك فقال له عنتر عوت أن
 أترك القوم حتى ينزلوا عن ظهور الخيل وأريك كيف أعمل بهم في ظلام الليل ونحمل على هذه الفرقة
 التي بين أيدينا ونخوضها بشدة عز منا وعرفنا وأنا أعلم ان الصباح يقع من خلفنا ومن بين أيدينا فيقع
 عند ذلك الضرب خطأ وصواب ونقطع الغلامم والرقاب وأنا أقول كلاما ليس فيه شئ يعاب وهو انكم
 تنفروا وقت الجملة وقد اشدت دعائهم الكرب وايدلوا بجهودكم في ساعة الحرب وتووا الذاعن والضرب
 واطلبوا المقدمة وانفسعوا في جنبات الارض وقد قتل بعضهم البعض ويعمل فيهم السيف طولا
 وعرض وفي أول الجملة نادوا بأسيابكم واذا اختلفوا بكم فأقولوا خطا بكم ولا تذكر واعبسوا ولا عدنان ولا عينا
 ولا

ولاق
 انطلق
 عمار
 فيه قنا
 منه و
 وروح
 انفاق
 واى
 فباته
 ثم انهم أ
 كل خانق
 وقت
 ثوبان
 كل رجال
 على الميا
 وأشهر
 والحسام
 الليل
 صباح
 وقال لاه
 بأمورا
 أفنوهم
 العيسى
 وجلت
 والحسا
 حكم و
 وفاض
 (قال)
 المواك
 في وس
 والحرب
 وعرف
 على يد
 القتال
 البعض

ولا قهطان حتى لا تعرف الاعداء من الاصدقاء ولا يتعقل الرفيق الرفقاء (قال) فلما سمع الربيع هذا
 الخطاب رآه عين الصواب فوصى جميع رجاله وأصحابه وأعلمهم بما قاله عنتر من خطابه قال الامير
 عمارة بن الورد والله يا ابن العم ما هذا الا ابل مهول ولا ينجونه الا كل ضامر مهزول وأحسن ما يكون
 فيه قتل هذا الاسود المهور الذي وجهه مثل وجه الفول وماله الامن برصده وقت حملته ويطعنه على غفلة
 منه ويعدمه معه فكان يهلك بين هذه الخفاف ولا يدري به لافارس ولا راجل ويقال انه قتله بنو قهطان
 ويروح كأنه ما كان فقال له عروة النهدي جاءك لهو خفي لاى شئى هذا الراى افساد فوحق الذى خاق
 ائناق والبشر وأضاء بقدرته الشمس والقمر ان قتل عنتر فى هذه الليلة ما رجوع مناشير ولا من يخبر بخبر
 واى شئى انفائد ان يقتل الانسان عدوه فى وسط هذه القوم الذين ما يشتمون ان يعيش من الدهر ولا يوم
 فبالله تلىك دعنان من هذا السؤل البارد وأبطل هذا المقال الفاسد حتى اننا نرجع الى ديارنا والاطلال قال
 ثم انهم أخذوا أهيتهم للحرب والقتال والطعن والنزال هذا والامير عنتر صبر حتى نزلت الطوائف وأمن منهم
 كل خائف ونام منهم الاكثر وأقبل الظلام واعتكر فقال عنتر اشيبوب كن يا خي أنت لحفظ عبله ومداراتها
 وقت الجملة ولا تبرح بهامن أترى حتى أريها فعلى وكرى وفرى قال ثم انه أركبها جوادا أجود وألبسها
 ثوبامن الزرد خوفا عليهم امن غائلة الحرب فى وقت وقوع الطعن والضرب ثم ان عنتر أمر ما لكأن يصف
 كل رجاله ويعدل جميع أبطاله هذا وجعل عنتر بهمهم ويعدم دمدمه الاسد الكاسر وقد جمع الميامن
 على المياسر وقد اجتمع بعضهم على بعض وصاحوا صيحة واحدة تكذكت لها جنبات الارض ودهز والرياح
 وأشهر والبيض الصفاح وانطقة واعلى طائفة مفرج بن همام مثل انطباق الغمام وبدلوا فيهم سم الرمح
 والحسام تحت غسق الظلام ودا سوا بجوا فرخيلهم فى بطون النيام وكثر الصياح والازعاج وزاد سواد
 الليل الوهاج وصار القتام كالبحر اذا هاج اذا ضربت به الرياح وكثرت فيه الامواج قال وكان جابر سمع
 صياح الاقران وقد اندهش من كثرة ما رأى من الضرب والطعان فصاح عند ذلك فى أبطاله والشجعان
 وقال للهلهل وحق ذمة العرب لتدأ جادت طائفة بنى عيس وعدنان وفعلت فعل الرجال وماهى الاخيرة
 بأموار الحرب والقتال عارفة بشدائد الاهوال وأن نحن حملنا معونة أصحابنا كنا حاسرين وان تركناهم
 أفنوعهم أجمعين وخرجوا من ديارنا سالمين فقال المهلهل لاى شئى هذا الحديث يا جابر وكيف يخفى
 العيسى الدنانى من البنى القهطانى اجل أنت بالناس ودع عنك التوفى ثم انه حمل وقعد الصياح
 وجمت رجاله من ورائه وقد هز والرياح واختلطوا جميعا تحت غيب الظلام وعمل عند ذلك الرمح
 والحسام وطارت الجحاجم والقعم وقام الحرب على ساق وقدم وشابت المفارق واللم والسيف عند ذلك
 حكم وجارى حكمه وظلم ووقعت المنابر صوابا وخطأ وهلكت الرجال غلطا وأنكر النسب النسب
 وفاض الدم وانسكب وصار الشجاع متجعبا ودمدمت سباع الحرب غضبا وقطعت الرجال بمضارب انظبا
 (قال) وقابل عنتر تلك الليلة قتال من كره الحماة ورمى نفسه على موته وقماه لما علم أن عبله وراه وقد فرق
 المواكب والكتائب وأظهر فى هذه الليلة الجحائب وانسل به بذلك بأصحابه من قدام الاعداء وأوسع بهم
 فى وسيع البيداء قال وكان خلاصهم من الحرب فى وقت السحر وقد أحلوا بأعدائهم الويل والهبر هذا
 والحرب فى بنى قهطان يعمل والدم يبذل ونارا للحرب تشعل الى أن ظهر ضوء الصياح والفجر قد انقهر
 وعرف الخدم خعبه بحقيقة النظار وقد تقدم من بنى قهطان خمسة مائة فارس او اكثر وكان غالبهم هلك
 على يد عنتر وقتل من بنى عيس ثلاثون فارس وانطمست آثارهم وتعاد وادوارس وقد جرح عمارة
 الفتاك وأشرف من جراحه على الملاك وقد حل به سوء الازتباك قال ولما انفصل الناس من بعضهم
 البعض وعزلوا أن ينزلوا الى وجه الارض خرجت الجوز سلمى أم ناقد بن الجلاح الى مقام الحرب والكفاح

وأكثر من البكاء والنواح ووقفت بين الفريقين وهي في مقام الجلال وعلى جسدها ثياب السواد وقد
أكثر العويل والتعديد ونادت وأذل بني طي إلى آخر الأبد من جور ذلك العبد الذي طغى وتمرد
بالعرب أمافيكم من له شجاعة وجية يأخذ لنا بالثار من هذه الطائفة الدينية ويطعمني من لحم عنتر قطعة
ويسقيني من دمه جرعة ثم انها قالت وحق البيت الحرام وما عليه من الألفه والاصنام لأن وقع عنتر في
بدي لاذبحته واشرب من دمه لانه أنحل جسمي وأدهى جاسدي ثم بكيت حتى أبكت العيون وأثارت
الشجون ورجعت به ذلك إلى النفس الالية والنخوة العربية وأنشدت وجعلت تقول

يا تومى مللت لبس السواد * من زمان الصبا ولبس الحداد

كان لي فارس اذا حضر الحر * ب تطاطت له رؤس العباد * كان عزي وعمدي في الزايا
وعليه في الدهر كان اعتمادى * فدهاني به زعيم ذميم * بغرت أدمي وهاج فؤادي
آه واحسرتاه مال شلبي * فتردى من فوق ظهر الجواد * يتلوى تحت الغبار ويشكو
مادهاه من السيف الحداد * فأعينوا ضفي على الثار وارعوا * حرمتي واحفظوا جميع ودادي
(قال الراوي) فلما فرغت من شعرها ونظامها همت أن ترمي إلى بني عبس نفسها فقفر مفرج بن همام
بقوة عزم واهتمام وقد غير الجواد ولبس عدة الحرب والجلاد وصار في مقام الطراد وقال لما ربحني بألم
الفرسان الاجواد وأقلى من البكاء والتداد وأنا بأفك المراد وأقود الميك عنتر بن شداد وأقبي بني عبس
وآل قراد وأجعلهم مثلايين العباد لان نارنا أعظم من نارك وعارنا أكثر من عارك ثم انه رد دمان
الميدان وجال وصال حتى هدأ مرج الحصان وطلب البراز والطعان وقال يا ويلكم يا بني عبس الاوغاد
قد جرى لنا منكم في هذين الليلتين شيء ما جرى مثله من أحد العباد وخلصتم من قبضتنا بني زياد بالسكر
والعناد وديرتم وما قهرتم لانكم طائفة قليلة وانكنكم فرسان جليلة ولا سيما رانكم في بلاد بعيدة والآن
قد ظهر ضوء النهار و بانت الاقطار وفي هذه الساعة تبين منازل العلو والافتخار وما سئنه العرب الا
الانصاف وهو من شيم السادات الاشراف وهما نحن قد أنصفناكم وما ظلمناكم فابرزوا إلى مقام القراع
ومحل الارتفاع فارس لفارس وشجاع لشجاع وانكن لا يبرزى الا لمن له نسب كنسبي وحسب كنسبي
وأمن أمي وأب مثل أبي حتى أخذت أرى من السادات الاماجيد وأعود به بذلك إلى قتال العبيد ثم
انه أنشده يقول

اذالم أقتضى حتى وديني * بضرب السيف والرمح الرديني

فلا حصنت حادثة الليالي * ولا زار الرقاد جفون عيني * فسلمت يا بني الاندال فعلا
آثار الحرب بينكم و بيني * وان لم أشتفي منكم سريعا * فما أدعي كريم الوالدين
واني قد برزت وفي عيني * صقيل المتزماذي الشفرتين * أيبس دبه فوارسكم جميعا
اذ اعرض الجبان على الديدن * وأسقى عبيدكم كأس المنيا * بطن الرمح بين العسكرين

(قال الراوي) فلما فرغ مفرج من ذلك الشعر والنظام وما قاله من ذلك الكلام الذي لا يبلغ به صاحبه
مرام جال وصال وطلب الحرب والنزال فلما سمع عنتر حسن كلامه وما أبداه من شعره ونظامه فقفر بالجواد
حتى صار في امامه وكان عنتر في تلك الساعة عند بنت عمه عبلة وهو يسلم او يمنع عنها الخوف فسمع صياح
مفرج بن همام وما قاله من الشعر والنظام فلما سمع هذا المقال تقزله وهو مثل الاسد الريال وصال
وجال في حومة المجال وقال له ياد يوث الرب وابن الرجال ارددال شكلك أملك وعدمك أهلك وقومك
من أنت يا ويلك حتى تطالب برأز السادات وتعد نفسك من الشهبان القادات فهأنا أقل عبيد لهؤلاء
القوم الكرم وهأنا برزت إلى هذا المقام حتى أتحمّل عنهم التعب واللام وقد برزت اليك حتى أعجب
دمارك وأخر بديارك يا ويلك يا قرنان يا ابن ألف قرنان أنتظن أني نسيت ما فعلت يا بنه عمي عبلة

عبدة الله
من الشه
والاجال
أخرج مر
اذ
و
و
ع
(قال الر
وأهوال
المشهود و
وزعاقه
والشان ذ
قوادواض
خصمه اح
وضربه عل
الارض م
وطلب الح
خسرت مع
قلوبكم مذ
المنيه وه
لبست بق
كلامه لني
السر حاز
قتيل ا
لا يعمل
برمح أس
وأشدي
(قال ا
الكاه
انهم اذ

سيدة النسوان وما أنزلت بها من الذل والهوان أو كما في قنعت بما قتلت لكم من الفرسان أو بما أهلكت
من الشهبان فوحق الدائم بلا زوال القديم المتعال الذي ليس له شبه ولا مثال وقد رازق الارزاق
والآجال وسلخ الليل من النهار وخص الشمس بالانوار وسخر الفلك الدوار وهو الواحد القهار ما بقيت
أخرج من هذه الديار حتى ما عد ديارا ولا نأخ نار ثم انه أجابه وأنشد وجعل يقول

إذا خصني تقاضاني بدني * قضيت الدين بالرحم الرديني * وحد السيف برضينا جميعا
ويحك بينكم - قاوريني * بهاتم يا بني الاندال تدرى * وقد عرفوه أهل المناقير
وما هدت يداي بمحادثات * ولا مدت الى بنان حنين * فكلم من فارس أبقية ماتي
عفرا لند محضوب الديدن * تحوم عليه أطيار المنيا * وتخرج فوقه غربان بين

(قال الراوي) ثم انما انطباقا على بعض ما به ذلك المقال وما لافي حومة المجال وجرى بينهم ما عجائب
وأهوال تحير منها صناديد الرجال وكان لها ساعة نقش عمر من الجلود مما جرى بينهم ما في ذلك ليوم
المشهود وما زال في كروفر وانفساح ومستقر وهزل وجد وقرب وبعد ثم انهما التسقوا فترقا وهمها
وزعقا حتى ضاق بينهما الميسدان وامتدت اليهما العينان الشهبان لينظر واما جري بينهما من الامر
والشان فرأوا الفرق كما بين المدن والقرى اوبين الثعالب وأسود الشرى وقال وكان مفرج كل ومل وبطل
قواد وشميل فأراد ان يشير الى قومه بالحمل وناداهم أجمعين وهو يطلب منهم ناصر او معين فلم يجد من
خصمه احتمالا ولا انهما بل ان عنتر انطبق عليه مثل انطباق الغمام وصرخ فيه صرخة الاسد الضرعام
وضربه على راسه بالحسام وكانت الضربة مشبعة بالتمام فوقعت على هامه شقته الى حد الحزام فوقع على
الارض صرعا عجم عاقما ونجعا وقد صار يخطب في دمه ويضطرب في عندهم قال ثم ان عنتر اصاب وجال
وطلب الحرب والقتال فهتمت أن تبرز اليه الفرسان فأعاقهم جابر فارس بنى نهبان وقال لهم ان حملتم
خسرتم مع هذا الشيطان الذي قد تصور لنا في صورة انسان لانه قد زاد له فيكم الطمع وكذلك انتم وتبع في
قلوبكم منه الخوف والفرع لانني انا تأملت الى قتاله فعرفت جميع أحواله وعلمت من أين تنزل عليه
المنيه ومن أي مقتل تصل اليه الرزية فأصبر واعي قليل وأنا أ كفيكم شره وأصرم عمره الطويل ولو
لبست بقناله العار ما بقي الليل والنهار وأخذت عمه بعلة واتركها مع الاماء والجوار قال ثم ان جابر ابعده
كلامه ابني نهبان وما ضمن لهم من ذلك الضمان قفز بجواد الى حومة الميسدان وهو على جواد كأنه
السرطان من جباد الخيل شديدة القوى والحيل لونه مثل سواد الليل الميخ التحميل بين عينيه غرة كأنها
قنديل قد سبق باين اللقاح اذا جرى يسبق هبوب الرياح وعليه ثوب من الزرد لها عين كأنها عينون الجرد
لا يعمل فيم الصارم المهند ولا الرمح المسدد متللد بسيف مصقول لا يعتره من الضرب ملول ومعقل
برح أسمر من عمل سمير ثم انه لما نزل الى حومة المجال صال وجال وطلب الحرب والقتال واللعن وانزال
وأنشد يقول

دونك للحرب واله عن طرب * وقم امثلي وهيا للهروب
وخيل عنك الحروب تائمة * تبان الحقوك بالنسب

(قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه زاد غيظه وغرامه وأجابه يقول

ان كنت عبدا أعاب في النسب * فالسيف ماوى الفخار والحسب
عضيا اذا ما استبان يوم وغا * ذلت لمرعاه سادة العرب

(قال الراوي) فلما ان فرغ عنتر من شعره ونظامه حل عليه بشدة حيله واهتمامه فالتقاء جابر مثل الاسد
الكاسر وانطباقا على بعضهم البعض وجالطولا وعرض حتى تدكدت من تحت خيلهم الارض ثم
انهما بعد ذلك التسقوا فترقا ولا سيفين امتسقوا وزاد غيظا وحنقا وابتلت الخيل من تحت ما عرفا وعلا

غبارهما وضار مسردقا وعاد النهار في أعينهما غسقا وكان جابر محترق العنتر قبل برازه ووجهه الى ان ذاق
 طعنه وشدة ضربه فراه فارسا لا يصطلى وجبلا كلما تقرب منه شمع وعلا فأظهر الصبر والجلد وأخفى
 الغمظ والحرد ولكن أبو انفرارس أصبر منه وأجلد قال وما زالوا على هذا الامر والشان وهم في حرب وطعان
 الى أن حصل منهم ضربتان صائبتان ولكن كان السابق بالضربة عنتر فارس عيس وعدنان لأنه خبير
 بذلك الامر والشان فوقع السيف جابر على صدره فخرج بطلع من سلسله ظهره فوقع على الارض قتيل
 وهو في دمايته معفر جديلا قال فلما انظرت بنو نيهان الى ذلك الامر والشان صاح ذيم المهامل فحملوا من
 كل جانب ومكان وصاحت جميع الاقران وتراعت الشجعان وتبادرت الى حومة الميدان وهجموا على
 عنتر مثل العقبان فلما أبصر مالك بن زهير الى ذلك الامر والشان حمل فبين معه من بني عيس وعدنان
 والتي بهم ذلك الجمع وطاب العطاء والمنع وكثر صيال الفرسان والتفت عند ذلك الطائفتان فترزت
 الاقطار وتروبع الغبار وقد حثت الصورام نار وقصرت الاعمار وتمتكت الاسرار وماجت الفرسان
 مثل مأموج البحار واندش الجبان وحرر وأيست الطائفتان من عودتهم الى الديار ومساراة العبيد
 والاحرار وهذا عنتر قصد الى قبيلة بني نيهان وقد اهلك منهم الفرسان وأباد الابطال والشجعان وفرق
 جمعهم بتواتر الطعان وما زال على ذلك الاتمام الى أن بقي في وسط الاعلام وضرب فيهم بالحسام
 وشقت الجمع بعد الانثام قال فلما رأى المهمل الى تلك المصائب وأبصر الى تفريق الكتائب خاف
 على نفسه من شرب كأس الثائبات فولى هاربا واخذ في الانهزام وقد تسكست عند ذلك جميع الاعلام
 وأيقن الجميع بشرب كأس الحسام فتفرقوا في البراري والاكمام وقد صاروا في انهزام وعنتر بمن معه
 وراءهم كالعقبان وهم يتادون يا عيس بالعدنان وما زالوا على ذلك الحال الى ان أقبل الليل بالاعتكار
 وولى النهار بالانوار فعند ذلك رجعت بنو عيس عائدا بعد ما جعلت الخيل الشاردة والعددا المبددة وقد
 فرحوا بذلك الامر والشان وعنتر بين أيديهم وهو كأنه شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية
 الفرسان وهو مسرور بنصرته على الأعداء الاندال وقربت عليه عبلة لما رآه فعل تلك الفعال وفرحت
 بسلامته وثبتت في قلبها محبته وهذا وقد تقدم عنتر اليها وضمها في صدره وقبلها بين عينها وصار بعد ذلك
 ينشد ويقول ان كان يا عبلة ظل القسطل المهلك * أخفى فعلى عليك يوم متركى

فسألت السيف عنى هل ضربت به * يوم الكرهية الالهامة المملك * وسألتى أبحرى هل كنت أقمعه
 الاعلى موكب كالليل محتسك * ثم سألتى الريح عنى هل طعنت به * الا المدرع بين النحر والحنك
 كم ضربتلى بحد السيف قاطعة * وطعنته شكك القربوس في الورك * لولا الذى أمسك الافلاك قدرته
 * جعلت ظهر حوادى قبة الفلك *

(قال الراوى) فعند ذلك زاد فرح عبلة من قتاله وفعاله وتالت له لاقض الله فاك ولا كان من يشنك
 واهلك الله جميع أعداك وهذا وقد هنته بنو عيس بالسلامة من ذلك الاراد وقد فرح له بذلك صديقه مالك
 وأبوه شداد ثم انهم بعد ذلك استشاروا عنتر انهم ينزلوا في هذه الساحة ليأخذوا لهم مع الخيل راحة قال نعم
 ما ذكرتم من ذلك الخطاب وانه أمر لا يعاب ثم انهم نزلوا في ذلك المكان وأراد عنتر ان يحرسهم خوفا من
 نائبات الزمان فقال عمه مالك وعرو بن الورد والربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد والله يأب بالفوارس
 ما يتولى الحرس الا نحن في هذا الليل الغالس فقال لهم عنتر يا بني عيسى أنا أقسم بحق الله انه ما أحد
 غيرى يتولاه فخذوا لكم راحة الى نصف الليل وكذلك تراح الخيل ودعونا نخرج من هذه الارض التي
 مالنا فيها صديق ولا صاحب ولا رفيق فقال مالك بن زهير والله يأب بالفوارس وزين الجحاس ما أدعك
 تتكفل بهذا الامر وحدك لانك في تلك الوقعة أنعتت نفسك وقد أقيمت ما كفاك وفعلت ما لم يفعله أحد

سواك

سواك
 ابدأ
 جملته
 والشار
 الجميع
 حسده
 اختلوا
 المقال و
 اكباد
 وبالأوتار
 أما شجاع
 سمعت له
 السؤال
 خلق الاذ
 حومة المي
 أن يعطى
 وهذا مقام
 ويطناوة
 والله يا بني
 وبنتى وأ
 زراد وآ
 فقال له
 المفضل
 السيد
 ذلك آلا
 الجياد
 وتنظرا
 ذلك الم
 أن تضار
 جنيت
 فدونيكم
 والفتاء
 الاجل
 شداد

سواك وبعد ذلك تريد أن تحرسنا وانت على أثر تعبك فحسن هذا الامر احق منك فقال عترة لا كان ذلك ايدا ولو شربت كأس الردا فقال له مالك اذا كان الامر كذلك وانت ما تفعل فانا اكون في ركابك من جلة أصحابك ثم انهم قاموا وركبوا الى الحريس حتى يذهب الليل وسواد الغلس هذا ما كان لهم من الامر والشان (وأما ما كان) من مالك أبي عبد القربان والربيع بن زياد وأخيه عمارة الكشمخان فانهم الجميع كانوا يتنزهون هناك عترة أبي القربان وكان اشدهم عصبية وقد ضرب به عمارة بن الافرنجية وتدباب جسده وانفطر وشغل جسمه ودمه مع تدبره ولا يدري ما يفعله به ولا كيف يدبر في أمره وأمر عترة وكانوا اذا اختلفوا بانفسهم يشتموه ويتنزهون ان يد المذمة تصل اليه فقال مالك ابو عبد الله هذا امر ما يشي القليل ولا ينفع هذا القتال والقتيل وأنا قد حرت في أمري وخذتني جلدتي وصبري في هذا العبد ولد الزنا الذي فتت بفعله أكبادنا ونذاخذني من فعاله الغناص ولا يبقى لي من يديه خلاص وكل ما أدبر عليه تدبيرا عاد على وبالاً وتدبيرا ولا يصيبني منه الا التعمير ويزيد في الفصاحة والشجاعة والقوة والبراعة فقال الامير عمارة أما شجاعتهم فهي عند الناس بينه وأما فصاحتهم فها هي عندي الاذينة ولا يلذني ما يقوله من الكلام ولا سمعت له قافية مستقيمة تمام فقال عروة بن الورد كذبت في هذا المقال أنت وجميع من وافقتك في هذا السؤال وكل ما ذكرته زور ومحال ولا يوافقك عليه أحد من الرجال وأنا أقسم بحق ميثون الا كوان الذي خلق الانس والجان ما في جميع قبائل العربان من قحطان وعدنان أفصح منه لسان ولا أشجع منه في حومة الميدان على ان هذا الكلام ما هو عن محبة فيه ولا رغبة ولا لاجل دفع مسبة ولكن الحق احق أن يعطى وعين الشمس ما تنغطي أيا عمارة الكلب هونت ما ذكره ووعا ندم من مقام الحرب حيث يقول لولا الذي تمسك الأفلاك قدرته جعلت ظهر جوادى قبة الفلك

وهذا مقال اذا أراد أحدنا أن يقول مثله فن أن له أن يقوله أو يحوم حوله فلعن الله ديوثا من ظهره رماه ويطنا وعاه ما أفصح لسانه وأقوى في الحرب قواه (قال الراوي) لهذا الكلام هذا وقد قال مالك أبو عبد الله يابني عمي ما بقي لي عين تراه وليس لي أن أعيش في مأواه وفي مرادى ومنيتي أن أمشي أنا وولدي وبتي وأعيش عزيزا في بلاد الغرباء ولا أكون ذليلا بين الاصحاب والاحباء فعند ذلك قال له الربيع بن زياد والله ما نوافقك على ذلك الا براد وأنا أشير عليك برأي تبلغ به المراد ولا تنبالي بعنتر ولا بأحد من العباد فقال له مالك اخبرني بذلك وأعلمني بما خطر ببالك قال له لما تسأل الى الاطلاع وتجل لدى الامير شاس المفضل أمسك ذبله واعلمه بذلك الامر والمال وسلمه انبتك وقد بلغت قصدك ومنيتك وقل له أيها السيد الهمام رابطل الضرعام هذه بنتي أمتك وأنا وأخوه اخدمك فزوجهما ان تريد ولا يأخذها ذلك الأسود العنيد لان شاس الجواد أنبض الناس عليه عنتر بن شداد من يوم كبر وانت شاور كعب الخليل الجلياد واذا صارت بنتك في حجاب أمنت عليهم من جميع من سكن الفلاة ولا تنبالي بجميع المخلوقات وتفتنظر لهذا العبد العرضيات ولا تنزل حتى نهلكه في بعض الجهات (قال الراوي) وما زال القوم على ذلك الحد حتى لاح الفجر بنوره المتلال فرحلوا يطلبون الديار والاطلال وما زالوا سائرين في النفار الى أن تضاحى النهار واذا هم ولوحش قد هج في سائر الاقطار رأوا على البعد منهم ثوران غبار وقد انعقد وملا جنبات الفلا والخليل وصار أسود من الليل فقالوا تلك خيل بني طي وقد أنت الينامن كل قبيلة وحى فدوتكم وأخذ الالهبة للقضاء الاعداء الذين ملؤا علينا البيداء وقتلوا قتال من كره الحياة واختار الموت والقضاء فقال عترة الاسد الضرعام لا تخافوا يا بني الاعمام من كثرة هؤلاء القوم الثام واعلموا ان صاحب الاجل المديد ما تمعمل فيه الصوارم الحديد (قال) ثم ان عترة عاد الى ورائه بالجواد وتبعه مالك بن زهير وأبوه شداد وتبعهم عشرة من بني قراد وأسرعوا في المسير الى كشف الاخبار واذا به قد انكشف وانجلي وبان

للا بصار واذا هوجيش جوار ملا الروابي والقفار وقد انتشر في البطاح وسد الفلاباسنة الرماح ومن
تحت زعاق وصباح وهمهه رجال أوقاح ونشرت رايته وبنوده وتراعت أشباله واسوده وصملت عند
ذلك خيوله وتدفت الشجعان من عرضه وطوله (قال) وكان هذا الجيش القابل من بني طي والمقدمون
عليه ملوك ذلك الحى وهم سادات بني قحطان الهقماء الملك الحلم بن حنظل وأخوه يزيد الملقب بشارب
الدماء وكان السبب في مجيئهم الى تلك الاكام الرسل الذين ارسلهم مفرج بن همام ذأ - بروهم بأسر بني
زيد زفر حوا بذلك الاراد وردوا الرسل بالتمام والتمام وقالوا لهم قولوا لمفرج بن همام ان بني عيس ما لهم
عندنا عهد ولا ذمام ذأ كان الايام ثلاث حتى وصلت اليهم الاخبار بالكبسة التي جرت في الديار وكف
أخلص عنتر الاسارى من الاعتقال وكيف أدلك الرجال وأباد الابطال فلما سمعوا هذا المقال أتفدوا
العبيد الى جميع ظلمهم والاطلال فتسارعت وأعبت الرجال فركبت عند ذلك الاقيال وقد تملت عدتهم
سته آلاف فارس وهم في الحديد وغواطس وساروا في تلك الاكام حتى وصلوا الى حلة مفرج بن همام
فانصر والقتلى على الارض اكرام فزادهم الغضب وكثرت بهم الكربة فاستمروا في سيرهم مجدين الى
ثاني يوم حتى التقوا بالمنزى الذين انهمزوا من الوقعة الثانية الكبيرة الاخطار وهم طالبون الديار
متقطعون في البرارى والقفار فلما رأهم شارب الدماء سألهم عن حالهم فحدثوه بما حل بهم من الويل
والعمى وأخبرهم المهامل بما جرى لهم من عنتر الهمام وكف انه قتل جابرا ومفرج بن همام وكيف أباد
الشجعان وأهلك الاقران فقال لهم ملوك هذه الاقطار والله لقد أبستونا العار وتركتونا فضيحة في الاقطار
(قال) ثم انهم نزلوا بالناس حتى وصل آخر المنزى وكانوا دون الالف فارس ذأ قاموا هناك حتى أخذوا لهم
راحة وتلاحق بهم باقى القبل وقد صاروا ثمانية آلاف مقاتل وهم انكل بالسيوف والنواصل والرماح
العوامل وساروا من أول الليل وهم راكبون على ظهور الخيل وما زالوا على ذلك الحال حتى لحقوا بني
عيس كما ذكرنا في نصف النهار وكانوا قد وصلوا الى مفرق الطرق ومرج الفصلان وهى أو اخرد يار بنى
قحطان فمادواهم صاحبوا من كل ناحية ومكان وتفرقوا كراديس ومراكب وانتشروا حتى دلتوا
السياس وأبصرت بنوع عيس كثرة العدد وزيادة المدد ولعان البيض والزرد غاروا في أمورهم
وتقطعت ظهورهم وأيقنوا هلاكهم ودمارهم فعند ذلك قال عمارة بن زياد لما لك أى عبله جاءك ما كنت
تؤمله يا ابن قراد واليوم يقتل عنتر بن شداد وقد فرغ أجله في هذا البر وهذه الوهاد فقال عروة يا عمارة
لا تفرح بقتل عنتر فوحي من أنار الشمس وأضاء القمر لئن قتل عنتر ما سلم منابشر ولا من يخبر بخبر
فقال مالك أبو عبله ما فى رأى الانانرد رؤس الخيل ونطلب الحرب فنجى بجواد سلم ومن وقع شرب
كأس العطب فقال عروة بن الورد لاى شئ تسمى بنتك فى البيداء وتذل وتهان وتملكها الاعداء فقال
مالك دعهم يملكوها ويحل بها العنا ولا يأخذها هذا العبد ولد الزنا فقال الربيع بن زياد يا بنى عمى لولان
مالك بن زهير تقدم يكشف لنا خبر كنا فعلنا ذلك ونجونا فى البر الاقفر قبل ان يحل بنا الهلاك والهبر ولكن
نخاف من عتب الملك زهير الغضنهفر أن يقول لنا انكم ولدى فى وسط الاعداء من بعفتكم كلفتمونا وأنا
الرأى عندى أن ناصبهم على الشدائد والنواب ونقاتل الى أن تدور بنا الاعداء من كل جانب ونصيح
يا لعيس الحرب الحرب والاحل بكم الويل والعطب وندير رؤس خيلنا ونطلب النجاة ويخلى هذا العبد عيون
موت العتاه ومن تبعنا فله اسوة بنا ومن وقف يحل به الهلاك رائفنا ونكون قد بذلنا الجهود مع هؤلاء
القوم وقد برئنا من العتب والارم وأنا اعلم ان عنتر لا يهرب ويخلى عبله بل يقف حتى تضرب رقبته ونسريح
نحن من هذه لدبلة (قال) ثم انهم بنوا أمرهم على ذلك المثال ووقفوا حتى علا العبار فوق رؤس الرجال
ونظروا الى عنتر فاذا به قد حل وارتمى على الاعداء كما أنه الجبيل وتبعه أبو شداد وصديقه مالك وكل واحد

منهم
وصار
بنات ذ
الحرب و
بذلوهم
حائرة فى
المعهد
أصحابه من
المعمه فى
المجال وح
على مجل
ملكوا على
الوارث
ابن الورد
جميع المسا
وقفوا حتى
رجال مثل
المحارب وه
زيد والف
وأجابت بن
من ذلك أنا
بانهر (قا
تراعقوا ك
وكان عنتر
لانه كان أ
أخبرت ار
مرات حتى
عن شها
الهلاك وا
صقورا الا
وكان الرء
العبار ان
من تلك ال
ياولدى
وأخوه ز

منهم مثل الاسد الفاتك وصاروا الضرب والطعن بينهم متدارك وثار الغبار فوقهم مثل الليل الحالك وصارت الدماء كالسبيل في جميع المسالك وبكى السيف بعدما كان ضاحك فغفل الربيع وهو واصحابه بنيات ذميمة لانهم كما قدمنا هم قولون على الحرب والهزيمة فبعد مقدار ساعة عادوا على الاعتقاد وهم طابون الحرب والذهاب وتبعهم من كان عازبا هذه الامور والاسباب ووقف عنتر ومن معه من الاصحاب وقد بذلوا مجهودهم في القتال وصاروا يطعنون بأسنة الرماح الطوال ويضربون بالسيوف الصقال وبقيت عبلة حائرة في أمرها وهي ترتعد من شدة خوفها ودعمها من حمل على خدها وهي تنادى لعنتر بأعلى صوتها المعهود ودعوى قتاله كأنه أسد من الاسود ومالك بن زهير رمى نفسه في وسط العساكر والجنود وقتل اصحابه مثل الاسود (قال) وكان الربيع بن زياد وأخوه عمارة التواد وعروة بن الورد ونوزيد بن حوامن الممعة في خمسين من الاوغاد وأخذ جميعهم في الحرب والباقي شككتم رماح العرب الا أنهم ما وسعوا من المجال وحصلوا في وسيع النار حتى ظهر من بين أيديهم غبار وهو يدل على ايمان جيش جرار وهو مقبل على عجل والوحش منه تدنفر ووجل فقلع عروة بن الورد هذا من جملة جيوش الاعداء وما أظنهم الا ملكوا اهلنا جميع البيداء والصحاب انما يرجع عن هذا الطريق والاعداء منا السعداء والتوفيق ثم انهم الوارثون خيأهم وطلبوا المينة ودم لا يصدقون بالنجاة واذا هم بغير آخر طمع من وسط الفلاة فقال عروة ابن الورد ما هذا الامر منك فوالله ما يسلم منا ولا بشر ولا من يوصل الى ديارنا نابر ولا بد أن تسد في وجوهنا جميع المسالك ويصير كل منافي هذا البرهانك من أجل عداوتنا لعنتر صاحب الوجه الاغبر ثم انهم وقفوا حتى انكشف ذلك الغبار وانجلى وبان لجميع النظار اذا من تحت خيل مثل الفرلان وعلى ظهورهم رجال مثل العقبان وهي تنادى بالعبس بالعدنان والجميع قد أطلقوا الاعنة وقوم الاسنة وانتشروا في المحاجر وطلبوا ذلك الغبار الثائر وسوق ذلك الحرب الدائر ثم قال فلما انتار الى ذلك مالك بن قراد والربيع بن زياد والفرسان الهاربة من القتال والحلاد تملقت بأذيال المطامع أرواحها وايقنت بعد فسادها باصلاحها وأجابت ببدء قومها وحلت عند ذلك عمائمها وطلب كل جماعة جيش من المقبلين وأعلموهم بما جرى لهم من ذلك الخبر المبين وقالوا لهم اذركوا مالك بن زهير الفضنفر ومن معه وابن شدا عنتر فما هذا وقت اعلامكم بالخبر (قال) فعند ذلك حملت الشجعان وتسابقت الى ناحية الحرب والطعان واقترح جميعهم الغبار وقد تراعقوا كأنهم أسود النفار وأوصلوا الطعن في صدور الفرسان وكشفوا بني طى عن بني عدنان وقال وكان عنتر في تلك الساعة قد أشرف على الهلاك وأيقن بسوء الارتباك وعلم انه مابق له من الموت في كالك لانه كان اثخن بالجراح وذلك من كثرة الضرب بالصفاح والطعن بأسنة الرماح (قال الراوى) ولقد أخبرت ان عنتر في ذلك اليوم خلص عبلة من السبي ثلاث مرات وكشف الخيل عن مالك واصحابه خمس مرات حتى اثخن بالجراح وسكر مثل شارب الراح وتبدل المجهود في مجاله وكان يحمل تارة عن يمينه وتارة عن شماله والابطال تترامى عليه مثل لرمال وهو يقهر هناك الاهوال وينثر الابطال حتى أشرف على الهلاك والووال وجعل يم-يج في الممعة مثل ما يم-يج فخرل الجمال ويحمى من معه مثل ما يحمى الاسد مقورا الاشبال (قال) وكان في تلك الساعة أشرفت عليه بنوعيس الاقبال وفرجت عنه تلك الاهوال ثم قال وكان الواصل مع هذه القعدة اولاد الملك زهير وهم شاس وقيس المشاهير لانتا ذكرنا فيما قدمنا في هذه العبارة ان عنتر واولاد الملك ساروا الى الحى كان الملك زهير غائباً ببني فزارة وما عاد الا بعد ثلاثة ايام مضت من تلك الاشارة فلما ان علم بذلك الحال خاف على ولده مالك وعنتر من الهلاك والووال فقال لشاس باولدى ان احلك قد سار مع عنتر الى ديار بني طى وانا أخاف من رجال ذلك الحى ولا سيما الجهم بن حنظلة وأخوه يزيد الملقب بشراب الدماء وأخاف أيضا على حامى القبيلة عنتر بن شداد وعلى الربيع ومن معه

من بني زياد والجميع منا والينا وما منهم أحد الا وهو ركن من الاركان وان فقد احد منهم قطع ظهرنا نغذ
 أنت وأخوك قيس الفين فارس في الحديد غواطس والمقوامن لنا الجميع وانظر واما جرى اهم من
 الامر الشنيع ففعل شاس ما أمره به أبوه من ذلك الامر والشان وانتخب هو وأخوه الفين فارسا من
 الشهبان وساروا من يومهم على ذلك الحال ومعهم الرجال والابطال وهم لابسون الدروع الثقيل
 متقلدون بالسيوف الصقال معتقلون بالرمح الطوال * قال ولما ناربوا ذيار بنى طى قال قيس
 لآخيه شاس اعلم يا أخي ان قدامنا بنى عننا فرقتين وهما الربيع وبنو زياد وعنترو آل ذراد ونخاف
 ان صرنا على الطريق الواحدة ان يكونوا هم في الطريق الآخرة فختلف في الطريق وزعم السعادة
 والتوفيق والصواب ان تسير أنت بألف فارس عن يمين وأسير أنا بألف الآخرة عن شمال يمين
 ونقطع ما ندنا من المهامه والخيال ونسير على هذا الامر والحال ويكون ملتقنا مفرق الطريق
 ومرج الفسلان لانه أول ديار بنى قحطان وأخذ ديار بنى عدنان ومن هناك يقبض لنا الحل ونسمع
 ماجرى لهم من الاحوال فقال شاس اذعل ما يدالك نبح الله تعالى أحوالك * قال ثم انهم اتسموا قسامين
 وساروا فرقتين حتى أشرفوا كما ذكرنا على الربيع بن زياد ومن معهم من الرجال الاجواد وحملوا كما
 وصفنا ونحاضوا وغبار الحرب والجلاد وكشفوا الشده عن عنتربن شداد وقد علمت بينهم السيوف الحداد
 وعاديباض النهار من كثرة غبار الحرب يعطى الى سواد وصاروا اصلاح الى فساد وامتلأت الأرض اربانا
 وارعاد ونفذت الدروع من الاجساد واتسع المجال على عنتربن شداد ونظر ما بين يديه وعرف
 اصلاح من الفساد فعند ذلك نزل عن جواده الأجير لانه كان من كثرة الجراح التي اصابته قصر من
 تحت عنتربن سلمه الى آخيه شيبوب وركب غيره من الخيول الشارده لانها شئ كثير من غير قلة ورجع بكر
 على الخيل فأنزل بركابها الذل والوبل * قال وكانت الملوك واقفين تحت الاعلام في مواكب كبيرة من بني
 طى العظام وما فيهم من قاتل ولا ناضل الى ان ابصروا الطوائف قد تفضعت وبنوعيس فيها طمعت
 فعمل في ذلك الوقت شارب الدما واعاد عند ذلك وجود القوم عدما وهو كانه صاعقه نزلت من السماء
 وزادت نيران الحرب تضمرها وقطرت السيوف دما وحجب الغبار ما بين الأرض والسماء وصارت النعم نغما
 وملا عنترو الأرض جماجا واخلى الريح من الرجال وكانوا الهاجى وكحل العين بمراد العمى حتى
 التقي عنتربن شارب الدماء وكان ذلك في آخر النهار فصاح به صيحه دوت لها الاقطار وقال له وليك يا قرنان هو
 انت الذي تقدم على الفرسان اما كفالك ما فعلت منى من سابق الزمان ثم طعنه طعنه بغائت قصيرة لكونه
 نعبان ولكن احرق دمه واشرف على هلاكه وعدمه فعاد راجعا الى ورائه وطلب لنفسه النجاة وخلي
 انحاء الجمل ما مشرفا على موته وفناه ولدان رآه بنو طى هرب تبعه اخوه الآخري في القلب فتنسكت عند
 ذلك الاعلام والرايات وهرب جميعهم في وسيع الفلوات ونفرت خيلهم كفعول النعام الشاردات وما
 زالت بنوعيس الكرام تطعن في بنى طى اللئام حتى انجبل الظلام ونسراجته على الراي والاكام
 وعادت بنوعيس من خلف اعداها بعدما نالت منها ما وبعد ذلك هنا بعضهم بعضا بالسلامة وقد حصل
 لهم الخير والكرامة واقتدعت عنتربن صده مال كافوجده مجربا فصب ذلك عليه وكبر لده وشعبه وسلاه
 وقبله بين عنيه ورجع بعد ذلك الى قيس وشاس أخيه وقبل أيديهما وشكرهما على نعمتهما ودعا لهما
 ولا يبع ما بالذوم ما بقيت الليالي والايام فتبسم قيس من كلامه وشكره على حسن اقامته واما شاس
 فانه قال له أهلا وسهلا يا ابن زبيبة وذلك من تكبره وتجبده وأمره الغريبة (قال) ثم انهم نزلوا الاكل الطعام
 وشرب المدام وقد دار بينهم الكلام بما جرى من تلك الامور والاحكام وسأل الربيع شاس عن سبب
 قدومه وكيف كانت هذه الاشارة فغذته بما جرى على قلب أبيه لما رجع من بني فزاره وكيف أنفذه هو
 واخاه

وا
 ص
 ذ
 ون
 أ
 الف
 منها
 في
 وكان
 العين
 أخوة
 من
 أيام
 الف
 ذلك
 بنفسه
 وترجع
 في
 العوال
 عدل
 وغلبه
 أيام
 أمر
 فاعلم
 عند
 شئ
 هذا
 والق
 وانظر
 هذا
 عاج
 اع
 وتعد
 وند
 والن

تبر الرجل منكم ورجع عن قرابتكم من كل سبب فكن انت ومولاك شداد في فريق والرجل وابنه وبنته
 في فريق ولا تعرض له في طريق وانت تعلم اننا اولاد الملك زهير سيد بني عيس وعبدنان وهو ملك من
 ملوك الزمان ولواننا مع جلاله قدرنا نخطب ابنة اضعف ما في الحيلة ويقول لنا انا ما زوج بنتي لاحد فانا
 يكون لنا من القدرة اننا نلزمه بما لا يريد وهذا الرجل قد قال انه ما يريدك ولا يشتهي ان يتقار الى
 صورتك وانت عنده بمنزلة العبيد وتدر عيت جماله في انقروا اليد فاعلم انه ان يكون لابنته دعلا وتكون
 هي لك اهلا فدعه عنى الى حال سبيله ويفعل بابنته ما يريد لانك قلت ألف مرة ان نفسك ائمة ونحوك
 عربية لا تتحمل حسرة ولا تصبر على مضرة وتزعم انها نفس كريمة حرة فلا تذللها لاجل شهوة دنيئة
 ولا ترغب في زهدك بالكليمة (قال) فلما سمع عنتر من شاس ذلك الكلام صار الضياء في عينه كالظلام
 ودعمت منه عيناه وتقطعت منه أحشاه وقال يا مولاى اما قولك اني لا اذل لشهوة دنيئة فاشاؤك لا وانما
 العشق والهيام يزيدان الانسان حوى وغرام وهذا الرجل هو الذى اطعمنى في ابنته حتى اتى من الهلاك
 مرارا خلصته وقدر ما نى في الهلاك كذا كذامرة وقد اراد لي ألف مضرة يا شاس أين كنت نوبة بنى طى
 والجرح وكندة وتدا بلوكم بالويل والشدة وقد سبوا نسوانكم وقتلوا رجالكم وشبانكم وانتم بين اطراف
 الجبال حائرين وهارين ومثل غول الجبال شاردين وعمى مالك يقول لى هو واخوه شداد قاتل وانت
 منسب حفاضل وعمى مالك يقول لى يا بن اخى خاص ابنتى وهى لك زوجة فخلصتم مع حريم بنى عيس
 جميعهم من غير من عليهم ولا كلام وفى هذا اليوم انا الاسود الحسام ولكن سوف تعرفون عاقبة هذا الملام
 وبعد ذلك طاب بنى بالنوق العصفير ذات بيت بها وهى محلة بمال كثير وفعلت فعلا لا تجزعها الفرسان المغاور
 وبلغته كل ما يريد من الامال وايتته بأموال الثلث ملوك محلة على الجمال وانت شاهد لى بتلك الافعال
 والى الان اخطرت بروحى مع بنته ولا سيما فى هذه النوبة فانه شاهد جميع ما فعلت بمقلته واطهرت فى
 الحرب فعلى وهذه جراحاتى تصدق لى قتلى وانا اعلم انه ما فعل ذلك الا براد واكاد ذلك الكيد الامن
 تدبير الربيع نزياد حتى ياخذ عيلة لاختيه عمارة القواد لانه يرغب فى ملاحته ويهدنى لسواد جلدى
 وسماحتى وانا وحق ذمة العرب الكرام وزمزم والمقام لئن تزوجها عمارة او ذكرها كرام فلا انى اغتله ولو انه
 من داخل البيت الحرام وانا قد رضيت لى ان تزوج بها الا انا ولا احد من الانام ولا احظى بها الا انا ولا
 احد من الناس احتراما لكلامه يمولاي شاس والبنى كزعت مصرعة الرجال ويهد الاساس ثم انه قام
 من عنده وهو بادية الانفاس كثيرا الوسواس مضطرب الحواس ولم يزل سائرا وهو فى هم وضير حتى انه
 دخل على مالك بن زهير واخبره بما حصل له من اخيه شاس من الهم والضير واعلمه انه سبه عند مالراد
 القيام وقال انه كان يريد ان يجذب على الحسام وسبني بين الخاص والعام وجعلنى ابن شداد من حرام
 * قال فصعب على مالك ذلك الكلام وقال يا ابنا الفوارس لا تضيق صدرك ولا تنقم نفسك ولا يغيرك
 اهتمام فانا عالم بذلك الكلام ولكن اذا وصلنا الى ديارنا والظلال فانا اريك ما الهمل والله لا رغن انف
 الجميع واصنع بهم اشنع صنيع وادبر على هلاك عمارة واخيه الربيع ثم انه سكته من بكاه وطيب قلبه وتلقاه
 فعند ذلك دعا له الامير عنتر واثى عليه ووجهه وله شكر وقد صبر على هذا القميص والتكبد الى ان جن عليه
 الليل بظلامه الاسود فعند ذلك يقظ من النوم اخاه شيبوب الفتنفر وقال له قم سير جوادى الابجير مادام
 انه من التعب استراح لعله يخفف عنه الم الجراح ففعل شيبوب تلك الافعال وطاع بالابجير فى البر والرمال
 واذا قد اقبل من ورائه عنتره الريال وهو راكب على نجيب من نجائب مالك بن زهير المفضل وقد خرج
 عنتر يجرهم على جرى الرجال حتى لحق باخيه شيبوب الهمام وقال له يا بن الام ابعديناعن هؤلاء القوم
 الثام واقد بنالى ناحية بيت الله الحرام فما بقى لى عندهم مقام فقال له شيبوب وكيف تطيب على قلبك

تلك
 واخر
 مالرا
 متجنه
 هناك
 اعدا
 والا
 اباحاز
 كسرى
 الرهبان
 جعل
 اذا كذ
 فت ك
 واخ
 وفى الد
 ساطم
 به الصبا
 عليه
 فأسأل
 (قال)
 البروا
 التقاه
 فى آخر
 فى هذا
 حتى
 فخر
 قرار
 عليه
 وليت
 (قال)
 الع
 كس
 الس
 وشي

تلك الفعّال فقال له عنترانا اعلم يا اخي ما يصير من المقال واننا ان وصلنا الى الحى بلج شاس في معاندى
واخوه مالك ما يصير عن مساعدتى واكون اناسيا لاثارة الفتن ويتشتت بنوعيس عن الوطن وانا
ما اريد ان تحمل من قبل احدهم بل اداوى مرضى ييدى في الشدة والضيق واقم في بيت الله الحرام
متجنباً المدوّ والعديق واشكو حالى انى الملك العلام واستغفر العريضات من الاليام والايام ولازال
هناك حتى يدركنى الحمام وتساعدنى الاقدار من عندهم خافى الضياء والظلام واباغ ما اريد على رغم
اعدائى اثم فقال له شيبوب ويلك يا ابن الام وتابك بطاوعك على بعد عدله وانك بعد على هذه العملة
والاحكام المقضية فقال له عنترنم اتخذه على ذلك ان عمل ما دمت اجمع انما فى بيت امها خبية واذا علمت ان
اباها زوجه الى احد من العباد اهلكك جميع بنى عيس وزياد وبنى قراد الاوغاد ولو تعرض لهم
كسرى انوشروان زلزلت على رأسه الايوان اوتيد مر ملك عبدة الصليان اهلكك جميع بطارقتهم مع
الرهبان قال ثم انهم بعد ذلك الكلام جد والمسيرى البرر الا كما وهم طالبون بيت الله الحرام وهذا وقد
جعل شيبوب يعدو كانه ذكر النعمام والامير عنتر قد اشتد به الغرام فخل ينشد من الشعر ويقول
اذا كنت فى الاحران ياد مع فاغتندى * واسعد عسى يظفاه هيب توقدى * ويا قلب ان لم تصد بى يوم بينهم
فت كدم موت الغريب المشرى * الى كدم ارد الحاديات والتقى * صروف المنابا بالحسام المهند
واخدم اقواما تكون قسوا بهم * خلاف الذى يدونه من تردى * انا عندهم فى الحرب سيد قومهم
وفى السلم لاسوى قسلامة اسود * عدمت دوى العشاك كيف اذلتى * وخذ قوى حيلى ولو هى تجلدى
سا طلب بيت الله اشكو ظلامتى * الى حكم فى حكمه غير معتدى * واصبر حتى لا اخلى له اشق
به الصبر لا يروى لذل الهائم الصدى * وابكى دما ان كان دمى يخونى * واسعد ثكلات الحمام المغرد
عليك سلام الله يا بنت مالك * سلام محب موجه القلب مكمد * رحمت وقلبي فى ذوال مقيد
فاسأل زفقا بالاسير المتيد * سيد كرى قومي اذا الخيل اقبلت * يخب بهايوم الاقاكل سيد
هناك بين الفخر يا بنت مالك * حقيمتا اذا غرض الجبان على اليد

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام سار بجدا السيرى البرر الا كما مدة سبعة ايام فى
البرو القدد ودخل عليه اليوم الثامن ولم يقع فى البرية باحد وقد اتسعت عليه الطرقات والسباب وما
التقام احد من الاعراب حتى كان لارض خات من سكانها ونفر منها انسها وجانها فقال له اخوه شيبوب
فى آخر تلك الاليام وهم سائرون فى تلك الجبال الخولى ما لتحب قصتنا يا اخى بين الانام لاناس افرون
فى هذه الانام وما قاما بنا شيوخ ولا غلام فقال عنتر ما تريد ان يلقانا احدى طريقنا ولا من نعيمه ولا من بعيننا
حتى يكون ذلك اهدا وارىح لقلوبنا لاننا نلتقى الابن نطرح شرنا عليه او يطرح شره علينا وانا والله قد
فجرت من ملافاة الحرب ومقاساة الطعن والضرب وقد ملئ قاي من مقاساة الاضرار وانا لا يقربلى
قرار لافى الليل ولا فى النهار ثم انه تمثل بهذه الايات يقول ونحن وانتم نصلى على سيدنا محمد النبي الرسول
عليك نفسك واستانس بوحدهما * تاقى الرشاد اذا ما كنت منفردا * ليت السباع لنا كانت مجاورة
وليتنا مانرى من نرى احدا * ان السباع اتهدا فى دحائها * والناس ليس بهادشرهم ابدا
(قال الراوى) فعند ذلك تعجب شيبوب من مقاله وكيف يصبر على نارد وبليله وعلم ذلك من شدة
العشق والغرام والجوى والهام فقال له يا اخى لم لاسرت الى ارض العراق فى تلك الافاق واقمت عند
كسرى انوشروان صاحب التاج والايوان وتشكو اليه حالك فكان يباينك املك فقال عنتر ويلك يا ابن
السوداء لمتة الا بطين الرطبة الاستين وهل انا لا اباغ آمالى بيدى وأهلك جميع اعدائى شجاعى
ونجلدى واكنى اخاف على قلب بنت عى علة ان يصيبها من ذلك دبله لانى لو قتلت اباها او عمر اناها

من
خا
الى
ون
لك
سة
لام
غما
لك
لى
س
ت
س
م
ر
ب
ب
لا
م
د
م

تكدرت مدتها بعد صفاها وكذلك لو قتلت أحدا من بني زياد ما يهون على الملك زهير ومن له من الأولاد
 وكان يتفرق شمل العشيرة في سائر الأقطار ولا كانت العرب تبتقي منهم ديارا ولا نافع نار ثم قال والله
 لا فعلت ذلك أبدا ولو شربت كأس الردى وأمام سيرى الى من ذكرت من المملوك فكيف أتيت من
 عندهم مثل ملك كبير وأرجع اليهم وأنا فتيير صعلوك والله ما فعلت تلك الفعالم ولا أذل لأحد من الرجال
 فهذا نقص في العقل وزيادة في الجهل (قال) فيمناع ترو شيوب في ذلك الكلام واذا هم يسمعون ناديا
 ينادى في حنادس الظلام وموية قول بالعرب الكرام ياهل ترى في هذا البر من يسمع نداءنا ويخلصنا مما
 حل بنا واعترانا ويخلص تلك البنات الأبيكار من قبضة هؤلاء الأشرار واذلاه ونله ناصرا واسوء حالاه
 وعدم رجلاه فمن ذلك خمس شيبوب وعنترة الريال الى ذلك المنادى الذي يقول ذلك المقال واذا بها
 امرأة ذات احوال وقد زادها اللهم والبيلال وهي تنشد وتقول صلوا على طه الرسول

يا عين جودى واسبلى * بدمعك المنهمل * على بنات ما لهمم * لانا صرر ولاولى
 مهتكات فى الفسلا * فوق الجبال النسل * يسيكين من فرط الاسا * على ربوع المنزل
 والشخ من جراحه * فى غاية التسميل * وقد غدا أولاده * نهب الرماح الذبل
 والبنت من أحرانها * أنفاسها كشمعل * ومن لهيب نارها * تطلب قرب الاجل
 ياساثرين فى الدجا * تحت الظلام المسبل * لعل فىكم بطلا * لما جرى برقى
 مجسرب يوم القا * عند غبار القسطل * يسعدنى على العسدا * قبل فوات الامل
 مفسرج اللهم اذا * خاب رجاذى الامل * ويزرع الشكر من الرب القديم الاولى

(قال الراوى) فلما سمع عنترة ذلك المقال زاد به البيلال وترفاقه وأوقدت فى ذنبه نار الاشتعل فقال
 لآخيه شيبوب هذه امرأة مظلومة وقد قتل الأعداء أولادها وسبوا بناتها وتركوها تتلهب بجسراتها وأنا
 أريد من اليوم أن أعين كل من رأيت مظلوم لعل أن ينتقم من ظلمنى خالق هذه النجوم فهو الله الواحد
 الحى القيوم ثم انه حرك جواده وسار الى تلك الصائحة ونادى ما حالك أيتها الصائحة ومن هى بأحزان قلبها
 بأثمة اخبر بنى ان كان الزمان عليك قد اعتدى فأنأ كون لك عليه مساعدا فقالت المرأة وقد زاد بكها
 فرحاً بعن أحاب نداءها والله يا مولاي اعتدى على الزمان ورماني بسهام الأحران وتمكنت منى الاغادى
 وأفقدونى أولادى وسبيت بناتى وقتلت حمايتى وقل معينى وجرح شيعتى وقربنى ولى ثلاثة أيام وثلاث
 ليالى وأنا فى هذه لوداد والتفرنا لخالى وأنا نادى فلم يجبنى رافع ولا غادى ولا جابنى أحد بجواب الا
 أنت أيها الفتى المهاب فبأله عليا يا وجه العرب ان كان فيك صبر وجلد فخلصنا مما نحن فيه من هذه
 الكرب وأنا لا أزال أجدك وأشكرك على هذا السب (قال الراوى) فقال عنترة لما سمع كلامها مع ما هى
 فيه من الشدة من أى الناس أنت يا حرة العرب فتالت له يا مولاي من بنى كندة وقد أفضحت علمنا أرضنا
 فى ذلك العام ونند جميع ما لنا من الحطام فرحل بنا ذلك الشيخ الذى لنا وارث وهو طالب ديار بنى الحارث
 لان اهانك بنى تروجه وقتلنا زعيم عندها ونقضنى هذا العام فى جوارها فعارضنا فى طريقنا شيطان من
 شياطين العرب يقال له الصدام من المذهب ومعه عشرة فوارس من فتاك العرب وهم غارقون فى الحديد
 والزرد النضيد ذقتلوا الثلاثة أولاد وجرحوا شيعتى الاسعد بن عباد وسبوا البنات وهن ثلاث عوانق
 ورمونا بتلك الآفات والبوائق وهم سائرون بنا الى جبال بنى طى يفرقونانى كل قبيلة وحى فلما سمع
 عنترة من الجحور ذلك الكلام صار الضياء فى عينيه كالظلام من شدة غيرة على البنات وما فعل بهن الصدام
 فقال لآخيه شيبوب خذ أنت هؤلاء القوم وأنزلهم عن الجبل حتى أسيرا أو أبصر ما فعل هؤلاء الأندال ثم
 انه حرك جواده لا يجبر وتبطن فى البر الاقفر وكان القمير قد انفجر فغاب فى عاجل الحبل عن أخيه وغاص

في
 ال
 ك
 رفة

(قال
 صباح
 واحد
 يهيه لند
 راكر
 ياوجا
 ماتم
 زعقة
 عليه
 احقة
 وقدر
 عن
 الار
 تسي
 نظر
 عنتر
 وش
 المح
 واقا
 ينج
 في
 المح

في البر وهو يجدي تلك الفلاة ويتعجب من هذه الاحكام فيبينها وكذلك واذا بالفرسان مقبلة وقدامهم
الصدام وهو مثل قطعة غمام غائص في الحديد مسربل بالزرد النضيد وعلى عاتقه رمح مديد له سنان
كأنه نار الوقيد يشعل مثل النار وتحتته جراد ذليل العثار صبور على قطع البراري والقفار وهو سائر قدام
رفقته يترجم بهذه الاشعار ويقول صلوا على طه الرسول

انا الصدام صدام الرجال * ولي قلب أشد من الجبال * سباع البر من خوفي وشري
تصت بين غابات الدحل * ولوان الزمان يقوم شخصيا * خضبت يمينه بدم الشمال
(قال الراوي) فلما سمع عترة ذلك المقال وأبصر الى هذه الاحوال أطلق جواده العنان وقوم بين آذانه
السنان ونادى وقال أين تأخذون يا أوعاد غير انجاد وتبادرون للخنا والفساد وخلفكم عترة بن شداد
والله لقد خابت جميع آمالكم ولقيتم سوء أعمالكم ثم انه صرخ فيهم ونفر قدامهم وأنشد يقول
أيا صدام داقول المحال * وحق الله ربى ذى الجلال * وفى ذال يوم تأنيك الرزايا
أمامك مع عينك والشمال * وتضحى تحت طير البررزقا * على الغبراء من حد النصال
أنا عترة واسمى شاع جهرا * أبو الفرسان من حاز الماعلى

(قال الراوي) فلما فرغ من مقاله وسمع الصدام جميع أقواله جلبب وصاح وقال لتقومه ما أبرك من
صباح وحق اللات والى ان هذا رزق هنى قد ساقه الينا الواحد القهار وأنذره الينا فى أول النهار هيا
واحد منكم يخرج اليه ويسأله عن حسبه ونسبه ويقتله وبأتمنا بسلبه وان رمى سلاحه ونزل عن جواده فانه
يهبه لنفسه فيسأم الصدام ذلك الكلام حتى برز الى عترة فارس كأنه الاسد الضرعام يقال له الهمام وهو
راكب على جواد يحاكي الليل في السواد ويده رمح المدام معتدل القوام فلما قارب عترة قال له وبلك
يا وجه العرب انتسب لعل ينجيك النسب والاسلم جوادك والسلب قبل أن يحل بك الهلاك والعطب فوالله
ما تم كلامه الا وعترة ضرب به بالحسام فطير منه الهام نحو عشرة فاذرع تمام فلما انظر القوم الى تلك الفعالي زعقوا
زعقة ارتجت لها الجبال واطلقوا جميعهم الاعنة وتقوموا الى عترة الاسنة وكثرت منهم النجحة والرنة وانطبقوا
عليه وايقنوا انهم يوصلون الازية اليه وهذا الصدام صار ينظر اليهم لاجل أن يحضر واعترايين يديه لانه
احترقه وكره نفسه ان يحمل عليه فوقف ينظر اصحابه حتى أتوا به اسيرا ويتركوه على انثرى قتيلا وهذا
وقد طال بينهم الحرب والقتال والظعن والنزال وانعقد عليهم القفار وتسردق النقع الموار وغابوا جميعهم
عن الابصار وعترة جعل يحول فيهم طولا وعرض فسا كان غير ساعة حتى بنى الجميع مجنداين على وجه
الارض لانه قد صار بلة لهم واحدا واحدا في القفار واذا هم كلهم ممددون قبل ما يتعالى النهار وادميتهم
تسيل على التراب كأنما نزل عليهم صاعقة من صواعق العذاب أورمى كل واحد بشهاب (قال) فلما
نظرا الصدام الى اصحابه على الرمال صعب عليه ذلك الحال وخاف ان ترك نارهم عاترتة الرجال فهجم على
عترة هجمة الاسد الاغلب وقال له من انت يا وجه العرب انتسب ان كان ينجيك النسب واخبرني من
تكون من افرسان ومن اى قبائل العربان فاني وذمة العرب قد انجيتني قتالك وجرى بك رنزالك
واشتميت أن اصاحبك جبل فعالمك ونهب من اموال العرب وناخذ خيلهم واجمال ونسبي النساء ربات
المجال اللاتي من ذوات الحسن والجمال وتمتع بالبنات الابكار وتمتع الينا الغزارة من سائر الاقطار
واقاسمك في هذه الغنية التي هي سائرة في ساحة القفار لان فيها ثلاث جوار نهدا اكار كأنهن الاقار
ينجمان بحسن شموس النهار لان الذين كانوا اثر كاء فيهم اهلكتهم على يدك الاقدار ولا ببق من يشاركى
فيهم في تلك القفار (قال) فلما سمع عترة منه ذلك الكلام الفشار قال له وبلك يا ابن الاندال ابطال هذا القول
المجال ودونك والحرب والقتال والظعن برؤس العوال وان كان ما ينجيني النسب انجاني هذا الحسام

المشعب وذلك الرجح المكعب وان كنت ما تعرفني فأنا اعرفك بنفسى يا ابن الاوغاد اعلم انى انا الفارس
 الجواد الطويل النجاد الضارب بالسيف المداد الطاعن بالزح المداد انا حبة بطن الواد انا حامية
 عيس وآل قراد انا عنتر بن شداد فدع عنك هذا الذي ان ودونك والضرب والطعان واقطع طم عنك من
 الغنيمه والنسران فقدر سلمى اليهم الرحيم الرحمن حتى اخلصهم من الاضرار واخذ لهم بالشار واكشف
 عنهم الهمم ان عنتر به ذلك حل عليه جله الليث الكرار (قال) فلما راى الصدام الى فواله علم ان لا يدله
 من قتاله وحربه ونزاله فتلقاها في حومة الميدان واخذ في الضرب والنهات فنقار عنتر الى حشمه فراه
 منيع الجوانب خبير بحوادث المصائب صبور فى ميدان الحرب على النوائب فاخذ عنتر معه فى
 الجولان الى ان اتعبه وضايقه وكرهه وهجم عليه بهجمة الليث القصور وطعنه فى جانبه الايمن فنقد رجح
 من الجانب الايسر ووقع على الارض معتر فتركه عنتر واراد ان يسير الى اخيه شيوب واذا به قد اقبل
 مثل ربيع الجيوب بهدما لالنسا وبشرهن بازالة الهم والاسا ورجع على عقبه فى البر الاقفر وما زال
 سائر حتى انه التقي كجاد كرنا باخيه عنتر وراى ما فعل من ذلك الامر وانما بهر فهناه بسلامته من الاعداء
 وفرح بما حصل لاخيه من النصر والظفر (قال) وبعد ذلك جمعوا السلاب القتملى واوا الخيل الشاردة
 فى الفلاة ورجعوا الى ناحية النسوان وعنتر بذلك الامر فرحان فلما نظرت البنات اليه وثبن فى عاجل
 الحال وعبرن يقمان يديه وهن فرحات بالنظر اليه وكل واحدة منهن كالبدر اذا بدر فى الالهارة عشرة
 وامهن تبكى من شدة الفرح والسرور وتتهجب من تقدمات الايام والدهور وبقيت حائرة بما اذا تجاوزى
 عنترا على فواله وبأى شئ تكاذبه على ما صنع معهم من اعماله فلم تجد غير جوهرة اللسان ليكون ذلك
 مكافأة على ما فعل معهن من الاحسان فأشارت بمدح عنتر بهذه الايات

اعطاك ربك ما ترجوه من امسلى * وجازر رضىك صوب العارض الممثل
 يا فارس الخيلى يا من لا شبيه له * عند اختلاف القنا والطعن بالاسل
 اعد الكلى صباح منك راجفة * تخاف ارا واحها من سرعد الاجل
 وحاسدوك لهم فى كل جارحة * قلب يقبل بين النار والشعل
 وانت تزداد مسعدا كلما حسدوا * وسيف حديدك فى الهامات والقتل
 لو انصف الناس فى الامثال اوصدقوا * ما كان غيرك يدعى الفارس البطل
 وقد تفرقت فى الدنيا الامم * وصرت منفردا فى السهل والخيلى

(قال الراوى) فلما فرغت العجوز من شعرها وانظام زاد بهنتر الفرح واتسع صدره وانشرح وتجهب من
 فصاحتها كل الجعب وحصل له الطرب ثم أمرهم بالاستقرار وان يغزو تلك الوجوه التى مثل الارقاص فمن
 يدعون له ويقبلن يديه ويشكرنه ويثنين عليه * قال ولما استقر به ترم المقام أتمته العجوز بشئ من الطعام
 ووضعته بين يديه وصارت هى وبناتها يخدمن عليه وكان الشيخ قد أفاق على نفسه بهمدان كان أيقن
 بشرب كأس الخمر وحعل بأكل مع عنتر ويحدثه فى الكلام وكان عنتر من حين فارق عبدة ما شبع
 بطعام ولا ملئت أجنانه بنام فأكل ذلك النهار حياء من الشيخ والعجوز وفرح بفعل الجميل وخف غرامه شيا
 قليل * قال ولما فرغوا من أكل الطعام قال لهم عنتر الى أين تخدمكم والى أى الاماكن تطلبون حتى أسير
 معكم الى حيث تأمنون فقال له الشيخ يا مولاي اننا قد صدقنا بنى الحارث لان لنا هنانا ابنة تزوجة فقصدنا
 اننا نقيم عندها وجميع ما جرى لنا سببها فقل له عنتر يا شيخ أمان من ذلك فما بقى لى فيه حيلة وما بقى
 الى رجائه وسيلة وأما أنتم فما بقى عليكم خوف ولا باس ولكم الامان من جميع الناس وأنا أسير معكم الى
 قرب دياركم لاجل ما أكت من زادكم ولقلة ناصركم ومعينكم ثم انه أمرهم بالعود الى ظهروهم ومطيمهم

وامر

وامر شيب
 العرب
 المحبوب
 فى البيت
 وأكثر
 يفعله الخ
 من الس
 ونكون له
 أشتهى أن
 عليل وبه
 لو كان قلبى
 وليس يقب

(قال الراوى)
 يقطعون الا
 ذلك ودعه
 والجوز تقم
 البيت الحمر
 بهاتعينكم
 عاد بعد ذلك
 القلق قليل
 الصلاة عاد
 الخصام وك
 قلب مالك
 زياد وأخذ
 كما تريد وقتا
 وتنقطر من
 بها وبكم
 فى عاجل
 مصاهرتة
 له مالك بر
 أولاد ثم
 وهدأت
 نخارة ياو
 الزبيح

وأمر شيوبالرفق بهم وكان معهم ثلاثة عبيد يتولون خدمتهم وصار الشيخ يسأل عن تراخ حاله ومن أي
العرب هو ويحدثهم بما جرى له وبما قاسى من الشدائد ومالتي من الأوبد والعاشق قلبه مولع بذكر
المحبوب فصار يحدثهم بمحدث عيلة ومالتي من أجلها وانه طلع من حلته حردان ويريد ان يجعل مقامه
في البيت الحرام ولا يجاور بعدها أحد من الأنام فقال الشيخ والله يا مولاي ان قصتك قد أحرقت قلبي
وأكثرت دمي وكرهني وقد أنسيتني ما جرى من فقد أولادي ولقد فعلت معي ومع أولادي من الجمل مالا
يفعله الخلل مع الخليل واعلم يا مولاي أني ليس لي شيء أجازيك به غير هؤلاء البنات الأبنار اللاتي خلصتهن
من السبي في ذلك النهار فان أردت أن تنفع بأحداهن ويكون مقامك عندنا فافعل ما تحب وتختار
وتكون لك عبيدا وخذ ما دام الليل والنهار (قال) فقال عنتر يا شيخ وكيف لي بذلك الشأن وأنا والله
أشتهى أن يساعدني الزمان وتطاولني يد الحداث ولكن قيدي برحلي ثقيل وسلطان الهوى قد تركني
عليل وبجرد زنا خزعول اتيار و ليس له حد ولا قرار ثم انه بكى بدموع غزير وأنشد يقول
لو كان قلبي معي ما اخترت غيرك * ولا أردت سواكم في الهوى بدلا * لئلا يفتنه فيمن يعذبه
وليس يقبل لي قولا ولا عملا * أشكوا لي الله من جور بليت به * من اللثام الأولى قد أحكموا الزلا
مالي سواه معين أبتغي عوضا * لانه عادل ما يبتغي بدلا

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره والنظام تعجب الشيخ من فصاحته وهيام ثم انهم لم يزالوا ساثرين
يقطعون الأرض والاسكام حتى انهم قاربوا ديار بني الحارث وأمنوا على أنفسهم من كل شيء حدث فعند
ذلك ودعهم الأمير عنتر بن شداد وطيب خاطرهم وأحسن معهم الوداد وعاد الى ناحية البيت الحرام
والبحوز تقول يا مولاي خذ تلك الخيول والأسلاب التي ملكتها بحسامك القرضاب فقال عنتر لا وحق
البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام لافعلت ذلك أبدا ولا آخذ على فعل الجبل جزء وأنتم أحق
بها منكم على فقركم ولا سيما وقد أخذ الزمان أولادكم وأفنى أبطالكم وقتل فرسانكم وأقبلكم ثم انه
عاد بعد ذلك الكلام الى ناحية البيت الحرام وزمزم والمقام وهو نائه في ميدان العشق والقرام زائد
العلق قليل المنام * ويكون له معنا كلام اذا وصلنا اليه نحدثكم عليه والعاشق في جمال النبي يكتر من
الصلاة عليه هذا (وأما ما كان) من أولاد الملك زهير وما جرى لهم من الكلام فانه لما ذرهم عنتر بعد ذلك
الخصام وكذلك بنو زياد اللثام فانهم عند الصباح أفتقدوا عنتر اذ قالوا له خبر ولا حلية أثر فخرى على
قلب مالك بن زهير ما لا يجرى على قلب روكذلك شداد بن قراد الا سحر وأما مالك أبو عيلة والربيع بن
زاد وأخوه عمارة القواد فانهم فرحوا وفرحوا شديد ما هابه من مزيد وقال شاس لعمارة ها قد أتاك الأمر
كأتر يد وقد أصبح عنتر عنك بعيد ولا بقي لك في عيلة معاند ولا حسود بل انك تتزوج بها وتبلغ المقصود
وتنقطر من بني قراد المرائر والكبود والرأي عندي أنك تحمل الى مالك مهرها وتدخل في هذا الشهر
بها ويكون في ليلة جميلة وتنقل هذه النوبة الطويلة (قال) ثم ان شاساد عابا مالك أبي عيلة اليه فحضر
في عاجل الخصال الى بين يديه فأعاد ما قد منمن من الكلام عليه وقال له أعط لعمارة بنتك وأخلص في
مصارته نيتك وأشهدنا على ذلك بين الاعراب حتى تنقطع عنها جميع الخطاب والطلاب فعند ذلك قال
له مالك بن قراد والله يا مولاي ما تريد أن تكون بنتي عيلة الامة في بني زياد ويكون معها منه عشرة
أولاد ثم انه مديده الى عمارة القواد وصالحه ونا كعه وتم الايراد وقد انفقوا على ذلك وصفا منهم الوداد
وهدأت منهم الأسرار وساروا بعد ذلك طالين الديار وعروة بن الورد يقول لعمارة القواد مبارك يا أمير
عمارة يا وهاب ولكن أرجو من الله ان تكون العاقبة الى خير وسلامة ولا يحدث في عاقبتك ادامة فقال
الربيع ما بقي يحصل لنا أبدا باس مادام تولى هذا الامر مولانا شاس فقال عروة بن الورد والله ما رأيت هذه

الجارية الا وقد هم شرها على جميع الناس وكل من اراد ان يتزوج بها اصبح يدنا بالاراس * قال فصنعوا
 جميعهم من ذلك الكلام وقد علموا انه صحيح لاشك فيه ولا ملام * هذا وقد بلغ الخبر الى مالك بن زهير فحصل
 عنده من ذلك هم وضير وقال وحق الملك العلام وزمزم والمقام والمشاعر النظام ما تركت عمارة بنهنوا ولا
 يوما من الايام الا اذا عدت انا من الدنيا ولا بقي لي فيها مقام وبعد هذا ما ميرشاد اذا وصلنا الى اطلالنا
 والبلاد نخد من اخيك مالك مال ولدك عنتر ولا تتركه يتم: هذا الامر اذا وجدته جد في زواج ابنته و اراد
 ان يعطيها العمارة بمكيدته وانقضت أنت جميع بنايته وانا اساعدك على ذلك الامر واخلى ابني ياخذ مال
 كسرى منه واموال قصير وكذلك مال الملك المنذرون اخذ منه النوق العصافير ونلعن منهم الكبير والصغير
 فقال شداد فو حق ذمة العرب وشهر رجب سوف يظهر ما يجري لهم قدام ابيك المنتسب * قال ثم انهم
 جدوا في المسير والكبد والتشمير الى ان اشر فواعلى اول ارضهم وقار بواد يارهم واوقا على ماء يقال له غدير
 الظباور مال كثيرة وكان الامير شاس كما ذكرنا في اول الناس وكان يقضى شاره في الصيد والقنص
 وانتهز الالهو والفرص لانه كان احب اخوته الى ابيه وابوه موسى له بالملك من بعد موته فلما اشر فواعلى
 تلك الربوات ورأوها مخضرة الجنبات مملوءة بالزهر والنبات وهي كاملة المعاني والصفات طيورها ناطقة
 واعصانها باسقة والوحوش في جنباتها راتعة وآمنة من الهب والشقاء تسبح من له الذرة والذوام والبقاء
 (قال) فلما انظر شاس الى تلك الارض وحسنها ورأى الى كثرة غزلانها فقال لا اخيه قيس سرأنت بالناس
 واعلم انه ما بقي علينا خوف ولا باس وانا اريد ان اصطاد في هذه الارض الى المساء واعدوا الى الاحياء ثم انه
 اخذ له عشرة فوارس من خواصه وعدل الى ذلك الوادي فرأى الوحش فيها ساكنا وهادي فغلت الفرسان
 الذين هم في حبه يوردون عليه الوحوش والغزلان في حضرتة وما زال على ذلك الامر والشان الى ان غاب
 اخوه قيس عن الاعيان ووصل الى الديار والاوطان * هذا وشاس قد تعب هو ومن معه من الفرسان
 من كثرة ما لقوا في تلك الوديان لانهم اصطادوا شيئا كثيرا من الارانب والغزلان ثم هموا ان يعودوا الى
 الديار واذاهم بغير قنطار وكان اقباله من ناحية ديار بنى فزاره وهؤلاء الفرسان المقلون على خيول مثل
 الطيور والطيارة وهم ينوفون عن مائة فارس نسوس عوايس تفرغ منهم الجن والاباس (قال) فلما
 اقبلوا الى هذا المكان ورأوا شاسا ومن معه من الفرسان هجموا عليهم كما هم العقبان وانتشر واعلهم
 كالغمام فقال شاس يابني عمي موتوا كراما ولا تعيبوا الثاما وما بقي بغيرنا غير قواثم سيموفنا واسنة رماحنا
 والراى عندي اننا نسقم فرقتين كل خمسة منا فرقة واحدة واحلوا جملة بنية صادقة وهمة موافقة واياكم
 ان تميلوا الى الحرب فتصيروا بذلك معيرة عند جميع العرب من بعد منها ومن اقرب * قال فما اتم شاس
 سياق كلامه الا وانحسا قد صارت من خلفه ومن قدامه وما كانت الاساعة واحدة حتى انهم قتلوا
 العشرة فرسان وخلوهم مقعزين على الارض والبطعان واخذوا شاسا اسيرا وادوه ذللا خقيرا وشدوه على
 جواده بالعرض ودون من كثرة ما فيه من الجراح لا يعلم ان كان في سماء او في ارض وقد يقن بالهلاك وسوه
 الارتباك ثم ان القوم ساروا طال بين ارضهم وديارهم وهم لا يعرفون من هذا الاسير (قال) وكان الذي اسر
 شاس ابن الملك زهير رجل يقال له مسور بن زياد الجوري وكان السبب في ذلك انه كان في هذه النوبة التي
 نحن في ذكرها اتي من ديار بنى قحطان ودخل الى ارض بنى عدنان في طلب المعاش والمكسب من بعض
 احياء العرب فما وقع له شيء من الحطام وكان له في ارض بنى فزاره ثلاثة ايام يريد ما لا ينهبه او نرما
 يقتله وياخذ سلبه فما وقع له ما يريد فسار الى ديار بنى عبس وعدنان فوقع بن شاس بن زهير في هذا المكان
 وجري ما جرى من ذلك الامر والشان فلما ساروا به في البر والسبب استخبر ذلك الفارس عن حبه ونسبه
 لانه رآه حسن الثياب نقي الاثواب ولا سيما انه ابن ملك مهاب فقال له ميسور من أنت ومن اى الناس

ذ
 أو
 وز
 وق
 والا
 ماء
 يا
 كاسا
 ثم ان
 بالق
 وقيس
 على و
 وذلك
 وعبا
 الرجال
 كيف ا
 وهذا
 الضياء
 زهير بن
 الذي
 أصابني
 قلبي بغير
 جميع
 من ظ
 الله الذ
 خلص
 التي ج
 تلك ال
 كل غار
 أفعال
 والهيل
 وأيقن
 من د
 يا و
 وعارها

تكون يا قرنان وابن الف قرنان وتنسب الي من من العربان فقال له شاس اعلم باقبي اني ما انا من
اوباش العرب ولادني في النسب انا شاس بن زهير بن جذيمة بن الوضاح سميد بن عيس وعدنان
وفزاره وذيبيان وانا قتلت جماعة من بني عمك واكثر عليهم همك وعمك وقتلت ايضا اخك وها انا
وقعت في يدك فاقبل بي ماتريد واحكم في حكم الموالى على العبيد والانا قتلت وتخلص انت من العار
والذل والسنار ان كنت من الرجال الذين يخافون من ذمة العرب الاخيار وان اردت المال فعلى جميع
ما تحب وتختار من النوق والجمال وان اردت القتل فاقبل ما يد لك من الاحوال فقال له مسوز والله
يا ميسوم الناصبة ما دعيت تنظر الى اهلك ابدا ولو انك اتيت بكل من في الارض عددا ولا بد ان اجرعك
كاسات الردي جرا ما اعدمتني اخي شيبان واهلكت العشرة الذين من بني عمي واكثر عليهم همي وعمي
ثم انه بعد ذلك المقال سار يطلب دياره والاطلال * هذا وشاس بن زهير يتجرع غصص العذاب ويأقن
بالقناء والذهاب فهذا ما كان من امره هؤلاء وما جرى لهم من الامر والشان (واما ما كان) من بني عيس
وقيس بن زهير فانهم ساروا الى ان وصلوا الى الاطلال ونزلوا الاحمال من على ظهور الجبال وقد جعلوها
على وجه الارض وصارت قلوبهم تغلى بالاحقاد وكان اعطاءهم حرقه واشدهم مشقة مالك بن الملك زهير
وذلك لفقدهم بن شداد وما جرى له من ذلك الا براد * هذا وقد ساروا بعد ذلك الى الملك زهير وسلموا عليه
وبما جرى لهم في ديار بني طي اطلعوه فقال لهم واين هو عنتر بن شداد وماله ما حضر بجملة من حضر من
الرجال الاحواد فآخبروه بالقصة التي جرت في سفرته واعاموه بما جرى بين شاس وبينه بجلبته واخبروه
كيف ان شاس انفرد عنهم بعشرة فوارس وطلب الصيد والتنص من دون الناس وقال انه يرجع عند المساء
وهذا الذي جرى وكان ولا تعلم كيف ما حصل له من الاسا (قال) فلما سمع الملك زهير ذلك الكلام صار
الغنىاء في وجهه كالظلام وعلم انهم تهذوا على عنتر وظلموه وانه ما ذاقهم الامن الكلام الذي قالوه ثم ان الملك
زهير نظر الى ولده مالك فوجده مجروح وقد بقي بدنا بالروح وهو يريد ان يتكلم فلا يقدر من الغيظ
الذي نزل عليه والدموع تتحد من اماكن عينيه فقال له يا ولدي اما تدرى ما حل بي من اجلك وما الذي
اصابني من بعدكم واني اخشى عليكم من غدرات الزمان وحوادث الايام ان تبئلتني بفقركم وقد اشغلت
قلبي بغيبة اخيك وشقيقك وقد حامية القبيلة عنتر صدقك الذي دائما يحمي حرمنا والاولاد ويقوم عنا
جميع اعصاب التي تأتي من العباد فايدى ما في قلبك ولا تخفيه واخبرني به حتى اعلم معانيه واكافئ
من ظلم على اعماله واضع كل شيء في مكانه بمون الله وساماته فقال مالك اى شيء اقول من المقال فلعن
الله الظالم ومن يتبعه من الرجال ثم انه حدثه بما فعل عنتر مع بني زياد وكيف انه بذل نفسه في حقهم حتى
خلصهم من القيد والاعلال وكيف انهم جازوه بعد هذا كله بالبعد والانتكاد ثم ان مالك اعلم اباه بالقضية
التي جرت من اولها الى آخرها وشرح له باطنها وظاهرها حتى صار كأنه عالم بها وحاضرها (قال) فلما علم
تلك العبارة التفت من وقته وساعته الى المنحث عمارة وقد صعب عليه ما جرى لفقدهم العشرة من
كل غارة وقال له كل هذا من نيتك يا ميسوم الناصبة يا من بلاه الله بأفعله وداهية وهذا من قبيح
افعالك التي فعلت في الايام الماضية فتال عمارة وانا يا مالك اى شيء لي من الذنب فوحق اللات والعزى
والهبل الاعلى لتدجى على في هذه الكرة ما لم يجز على ابن امه ولا حرة وقد سلمت من القتل غير مرة
وايقنت بالموت ألف مرة فقال الملك زهير يا ليتما كانت القاضية وليت المنيا اليك متدانة فوحق
من دحا الارض ورفع السماء وعلم آدم الاسماء ان قتلك ومماتك وعدمك من القبيلة خير من حياتك
يا وليك يا مذلول السبيل يا بقية الرجال الاندال هل سمعت بان احد اسبابه عمه التي هي من لحمه ودمه
وعاره من عاره فبسمها او يبعدها عن دياره وامصاره يا وليك هل هذا جزء عنتر في نظير مروءته وهو قد خلعك

من الاسر عند عودته وبذل دونك نفسه وعزير مهجته وبعد ذلك تفعل معه هذه الفعالي يا وغد يا ديوث الرجل
فلعن الله سبالك ومن المصائب لا أقالك ثم انه أمر أربعة من العبيد ان يشجوه بين أربع شعاب من حديد
ففعلا ما أمر وابه في ساعة الحال ويطحوه على الارض وأنزله ايه الوبال فقال الملك زهير للعبيد اضربوه
الضرب النكبر حتى يعتبر بذلك الصغير والكبير ويبقى عبرة لجميع من يراه لانه فعل فعلا ما فعله أحد
سواه فعند ذلك فعلا ما أمرهم به الملك زهير وقد صاروا يضربونه الضرب النكبر حتى كاد أن يهلك وصار
يستغيث فلا يغاث وجعل يصيح صياحا عاليا والدم من جسده يسبح وهذا و آخره الربيع لم يقدر أن يتكلم ولا
يسأل فيه الملك زهير لانه علم بما في قلبه عليه من الاحقاد لاجل فقد عنته بن شداد وقد زاده على عمارة الامر
المنكر وقد تعجب من ذلك جميع من حضر قال وكان الامير عروة بن الورد واقفا ينظر الى هذه الامور الشداد
وهو يقول في نفسه هذه اول بركات عيلة بنت مالك بن قراد فوالله لو قبل مني لما تعرض لها لاني والله قد
جربت شؤم طلعتهم على كل من خطبها هذا ولم تزل العبيد تضرب عمارة بن زياد حتى غشى عليه واشرف
على الهلاك والنفاذ ومن كثرة ما قاسى من العذاب لوث نفسه ونزع ما عليه من الثياب فلما رأى الملك زهير
الى تلك الامور القباح سدانته بيده لما شم رائحة الغائط الذي عليه قد فاح وامر بابطال الضرب عنه لما
راى ما حصل له من التلف فعند ذلك شدت العبيد كفاه ورفعه من قدام الملك زهير ورموه في بعض
المطامير فصارت من شدة الآلام وقد فاضت دموعه على خدوده وسجام وصار يتحسر مما نزل به من
التلف وايدى الأوجعة واللهم واجتمعت على صراخه جميع الامراء والخدام ولا احد منهم رقى لحاله ووجهه
ولا حامي عنه (قال) وبعد ذلك تقدم الامير شداد الى الملك زهير وقال له ايها السيد المفضل اريد من اخي
مالك ان يرده علينا جميع ما اخذ من ولدي عنته من الاموال ولا سيما وقد غدر به وزوج ابنته لغيره من
الرجال وهو الامير شرف الدين عمارة ووقعت انا وولدي في تلك الخسارة هذا وعمارة يسمع وكبده من شدة
الغيظ يتطالع فقال العاقبة لك يا شداد ان تتزوج مثل هذا الزواج الذي يعقبه ذلك العذاب واللجاج
فعند ذلك تبسم الملك زهير المفضل لما سمع من عمارة ذلك المقال وكذلك ولده مالك وجميع من حضر
من الرجال وبعد ذلك التفت الملك زهير الى مالك ابى عيلة وقال له وانت يا شيخ النخس والضلال كيف
انك تستحسن تلك الفعالي يا كلب يا ديوث يا شيخ المحال فلعن الله هذا القزال وتنف ذلك السبال وكيف
انك تغير نيتك وتأخذ مال ابن اخيك وتغدر به وتزوج لعمارة ابنتك وقد رميت في المهالك والتمت في
اضيق المسالك لما ارسلته في طلب النوق العصافير وعلم بذلك الكبير والصغير وحازاك على قبيح فعالك
بالجميل وعمل معك الخير الجزيل ولولاه كنت انت وابنتك مع اوباش الرجال وانتم متشتتون في القفر
والجبال فقال له مالك يا ابي وحق نعمتك اني لا تحصى وآلائك التي لا تستقصى اني ما غدرت به
ولا يحسن لمثلي الغدر وانما غلب رأيي على بصيرتي وعقلي وسلمت ابنتي لمولاي شاس وفوضت أمري له
من دون الناس وقلت له انت ملكنا وابن ملكنا وتعرف فسادنا وصلاحنا هذه ابنتي قد راجز واجها وانا
سمت السك امرها فزوجهالى من تصب وتريد ولو كان عبدا من العبيد لانتي قد مل قلبي من البعد
والشتات ونجرت مما حل بي من الذنبات فقال مولاي شاس حاشا ان يكون بنات السادات الا ما جسد
يزوجن بالعبيد ولا تزوجهن الا لرجل من الابطال الصناديد وهو الامير عمارة بن زياد لانه هو واخوته
من مشايخ الحيلة الامجاد ثم انه امرني ان ازوجههم او قد انصلح ما انتم فيه من الفساد فقلت له يا مولاي
وكيف اني اقبل ذلك وابن اخي قد حمل الى مهرها والتي نفسها من اجلها في المهالك وما كنت اذير شاهد
عليها بذلك وكذلك اخوان الامير مالك فقال لي شاس لا تحسدن بذلك الامرا الشنيع فانا انا كفيك مؤنة
الجميع الرفيع منهم والوضيع كرامه لعمارة واخيه الربيع ثم انه يا مولاي في عاجل الحال امر باحضار ابن

اخي
كلاما
بالليل
الذي
يوافق
امرها
من اله
عنته
وقد اع
في قال
زائدة
وانما هو
صبره
وعادوا
القوات
بعده
على ابن
العبد
عليه
اخوته
قراره
من امر
وسابق
ديارهم
والذل
وجميع
قوادى
وحق
ذهاب
صدمة
وكان
له في ك
والمقد
باسم
مألم

اني عنترالي بين يديه فغضرقنها عن ذكر بنتي عبلة بين العباد ونهاه ان يذكرها في اشعاره والانشاد وكله
 كلاما شنيعا مغرد من ذلك الايراد وغضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد ولما سرنا في وسيع الفضا فارقنا
 بالليل ومضى وانا وحق اللات والعزى من اجله اتقى على جري للظلالا انه كما علمت عضون من الاعضاء وسبني
 الذي اجول به على الاعداء وادخره اشدتي وورعائي ولكن ما قدرت ان ارد كلام مولاي شاس ولا كان
 يوافقني على ذلك احد من الناس وبعد ذلك بامولاي فابنتي عندي وهي في خبدرها ولا فرطت ابدا في
 امرها فتولها انت يا سيد الحميد وزوجه المان تحب وتريد واحب انهما من بعض امائك وانا راخو ذلك
 من العبيد (قال) فلما سمع الملك زهير هذا الكلام الذي تقرر قال هذه نوبة ما بقيت تنفصل الا اذا حضر
 عنتر وتسمع منه مقاله ونقابل الظالم على فعاله ونجازيه على اعماله وكذلك اذا حضر ولدي شاس
 وقد اعترف بما ذلته عنه قدام الناس والاقام الملك على فعالك واحسر عليك جميع عيالك ثم انهم لم يزالوا
 في قال وقيل الى ان ادبر النهار وقارب دخول الليل فانصرف كل منهم الى منزله بغير جميل وبقي الملك زهير
 زائدا التلقى وقواد على ولد شاس كاذن يجرى لانه امسى عليه المساء ولم يرجع فارتبك لذلك الناس اجمع
 وانا وما على ذلك الا ينصاح الى ان اصبح الله بالصباح وضاء بنوره ولاح ولم يحضر شاس ولده فقل لذلك
 صبره وجلده فاستدعي بمعاينة من الفرسان وفرقهم في سائر النواحي والوديان فتفرقوا جميعهم في الجبال
 وعادوا عند المساء وما نالوا منال ولا بلغوا آمال وقالوا ما وقعنا له على خير ولا جلية اثر وما شاهدنا في تلك
 الفلوات بشر فزاد بالملك زهير الهم والغم وفي امره تحير لان شاسا كبيرا ولاده وهو الموصى له بالملك من
 بعده (قال) فلما ايس منه قال هاك والله ولدي وتفتت عليه كبدي وانقطع خبره واندرت واهلكه بغيه
 على ابن عمه عنتر وحق اللات والعزى ان هلك ولدي لاضر من رقبة عمارة بن زياد واجعله معيرة بين
 العباد ثم انه انفذ البعير الجواسيس الى احياء العرب واقام ينتظر ما يجري من ذلك السبب وقد تكدر
 عليه عيشه وزادهم وطيشه ونقص في عينيه ملكه وكذلك زوجته صارت تبكي الليل والنهار وكذلك
 اخوته ملو امن كثرة الانتظار ونار قوا المسرات من اجل غيبته وتجبوا جميعهم من قصته ولا بقي يقر لهم
 قرار وصاروا يندبون الليل والنهار قال فهذا ما كان من امره واولاء وما صار لهم من الاخبار (واما ما كان)
 من امر شاس وما حل به من الحوادث فانهم ساروا به الى ديار بني الحارث وقد جرعوه في الطريق الفصص
 وباقى له منها خلص وصاروا يضربونه الضرب الوجيع وتعدوه بالقتل والفعل الشنيع ولما وصلوا الى
 ديارهم وقرر قرارهم قال المتقدم عليهم يا بني عمي انتم تعلمون ان هذا العبيس قتل اخي واركني العار
 والذل والشنار وانا ابدى من قتله وانزل به الدمار حتى لا يبقى علي عند العرب عار واما انتم فخذوا جواده
 وجميع سلبه وآله خربة وعدته ويكون ذلك حق تعبك في نوبته وانا قنعت باتلاف مهجته واشفي غليل
 قوادى باتلاف جثته ~~ب~~ ثم انه ضرب له اربع سكاك من حديد وشبهه فيها مثل بعض العبيد وقال له
 وحق الواحد المجيد لا بقيت اطلقك حتى اعذبك العذاب الشديد ولا بقي لك من يدي خلاص ولا
 ذهاب ولا تزال مربوطا مثل الكلاب واجعلك موعظة لمن حضر وغاب وصار ان دخل لطمه وان خرج
 صدمه وان اكل لم يطعمه وقد شدي عذابه وهو كل يوم يضربه على يديه وعلى رجليه وعلى اجنابه (قال)
 وكان حديثه قد شاع في كل مكان واقبلت تتفرج عليه البنات والنسوان وهرعن اليه وصرن يدخلن
 له في كل اوان وقد رقا له من شدة ما هو فيه من العذاب والهوان وبعد ذلك بلغ خبره الى سيد القبيلة
 والمقدم عليهم وكان يقال له يزيد بن مرهوب فدعا ميسورا اليه وقال له يا ابن العم اي شئ هذا الذي فعلته
 بأسرك وما الذي ابدته من امورك فان الذي فعلته ما هو صواب ولا سيما وهو ابن ملك مهتاب وانا
 ما امكنتك من قتله ولا تنزل به الحرمان حتى انك تمضي الى الملك عبد المدان الذي هو حاكم على هذه

ال
 يد
 يوه
 حد
 سار
 م ولا
 لمر
 بداد
 قد
 ف
 هير
 لبا
 ض
 ن
 وه
 ي
 ن
 ة
 ج
 بر
 ب
 ن
 ن
 ث
 فر
 ه
 ه
 نا
 د
 د
 ته
 ي
 د
 نة
 ن

الديار والاطوان وتشاور في ذلك الامر والشان ولا تفعل شيئا من غير علمه فيحصل لك التعب ولا يتفعل
 بعد ذلك احد من العرب لان قوم هذا الرجل ما يغفلون عنه ولا عن كشف خبره ولا بد لايه ان يقتفى أثره
 وان سمع أنه قتل في هذا المكان يا تينا بنى عبس وعدنان وفزارة وذيبيان وجميع أجناده والفرسان
 ويتلعون الحى ذلعا ويتركوب كل من فيه صرعى وان أنفذنا الى ملكنا عبد الممدان وطلبنا منه معونة
 على بنى عبس وعدنان يغضب علينا ويحرد ويقول انتم قتلت ابن الرجل ولا شاورتوني في شيء من ذلك
 الامر والشان فاقبلوا انتم ما تريدون ودبروا بانفسكم ما تشتمون والصواب يا ابن العم ان تقبل من
 عذاب هذا الرجل وقوليه الاحسان وترسل تشاور في ذلك الملك عبد الممدان والا انفتح علينا باب لا يسد
 بعد ادنا لهذا العربان (قال) فلما سمع ميسور هذا الكلام عظم عليه وكبر لديه وزاد به البلبال بعد
 ما كان ايعن ببلوغ الآمال وقضاء الاشغال الا انه احتاج ان يفعل ما أمره به سيد القيلة خوفا من
 الوبال وعزم على ذلك الجمال ثم انه دخل على شاس وأطلقه مما كان فيه من رباطه وأزال عنه الباس
 وأوصى عليه عبيد وزوجته وركب الى ما عزم عليه من وقته وساعته وسار الى الملك عبد الممدان هو ومن
 معه من الفرسان وقدم مع شاس ما هو فيه من ذلك الذباب والهوان وتفرقت عنه جميع الفرسان
 والنسوان فلما خلا شاس بنفسه قال لزوجة ميسور وقد زاد عليه الحرج يا هل ترى يكون لى من ذلك
 الضيق مخرج فقالت له لا والله يا وجه العرب الا ان كان في الاجل تأخير ويحدث لك امر قد جرت به
 المقادير أو ترزق يدا عالية ما تكون على بال تخلفك مما انت فيه من العذاب والوبال أو تفدى نفسك بما
 تقدر عليه من المال لانه يا وجه العرب المال لا يقول مبال ويستميل ذلوب النساء والرجال وتقضى به
 جميع الحوائج والاشغال كما قال من رتب هذا المثال

اشتر النفس بما يفنى فليس العزغالى * والفتى من جعل الامم والاثمان الرجال

(قال الراوى) فلما فرغت زوجة ميسور من شعرها قال لها شاس والله يا حرد العرب انالى من المال البسد
 الباسطة والايثار ولكن من يوصل خبرى لاهلى على رد يد الدار فقالت له لك رب لا ينسالك وهو كرم ستار
 (قال) وما فرغ شاس من كلامه مع زوجة ميسور واتم المقال الا وقد دخل عليه جماعة من النساء الاحرار
 وهن يسبحن اذيل الجمال وتبايان كتمابل الاغصان اذا لعبت ربح الشمال الا انهن لا بسات السواد
 وهن ازهى من اهل الاعباد كما قيل فيهن

سود العيون كما الغزلان تنظرهم * كأنهم من جنان الخلد قد خرجوا

وبين ايديهم امرأة كبيرة كأنها ناقة فعند ذلك سلمت على زوجة ميسور وقالت لها يا بنت العم من هو هذا
 الاسير الذى سمعنا بخبره وقد هناه عند نظره فقالت لها بعد ان سلمت عليه ما هذا ابن الملك زهير ملك بنى
 عبس وعدنان وفزارة وغطفان (قال) فلما سمعت المرأ ذلك الكلام أقبلت على شاس كأنها البدر التمام
 وقالت له اصحح انت ابن الملك زهير يا غلام فقال لها نعم يا خالته فقالت وانتم عشرة اخوة ذكور من ام
 واحدة واب واحد قال نعم يا حرد العرب قالت له لله در امك ما أنجبها هكذا معناه أو أى الاولاد انت بافتى
 فقال لها انالنا كبر فقالت له وكيف وصل اليك هؤلاء لقوم وقدر أو اعليك الشجاعة لانه بين عينيك فقال
 لها يا حرد العرب أتوتنى وانا قبان من الصبيد والقنص وكان معى عشرة من الرجال وقد حل بهم مثل ما قد
 حل بى فقتلوهم وانى وأنا كاترين فى الاعتقال بعد ما قتلت منهم عشرة من رجالهم الا بطل فقالت
 المحوز لله بسهل لك الفرج ويجعل لك من هذا الضيق مخرج لانكم قوم موصوفون بالشجاعة وفصاحة
 اللسان ولكن ما فيكم احد فى الفصاحة مثل ما فى بنى قحطان فقال لها شاس وقد شق عليه كلامها ومن
 فيكم انتم من بنى قحطان فصيح اللسان حتى انك تعابرين به بنى عبس وعدنان فقالت فينا امرؤ القيس

ابن

ابن
 النثر
 ولاسي
 فقال
 وهو
 الشان
 فقالت
 هيا
 سقا
 هلال
 كاون

ابن حجر الكندي الذي قصيدته معروفة على البيت المحرم وقد سجد له اكل فارس وهمام وكل من يدعي
النثر والنظام وله أيضا أيها الغلام ما هو أفصح من المعلقة في الكلام وأبلغ معاني عند ذوى الاحتشام
ولاسيما قصيدته التي من جملتها هذه الابيات

خليفة مرابي على أم جندب * لنقضى امانات الفؤاد المعذب

الآثر ياني كلما جئت دارها * وجدت بها طيبا اذا لم تطيب

فقال شاس لما سمع هذا الكلام نحن لنا عبد نجيب لا يرام وقد أدخلناه في أنسابنا وكان ذلك عزيزا علينا
وهو يقول من الشعر والانشاد ما لا يقدر عليه أحد من العباد ولو أننا نعرف قدره ونساعده على علو
الشان لكان انقصر على سائر العربان في فصاحة اللسان وهو في الشجاعة والبراعة أو حده هذا الزمان
فقال له الجهور وقد أظهرت التعجب من مقاله أما حفظت شيئا من كلامه ومقاله قال بلى يا ستاه فقالت
هيا نشدني اياه حتى اقبسه على ما سواه فعندها انشد شاس بعض قصائد عنتر التي منها هذه الابيات
سقام الفتى كيماء عاد وما لها * سوى ذنر ذالعينين سقم المائد * منعمة الاطراف خودا كأنها
هلال على غصن من البان مائد * من البيض ما تلقاك الا صانعة * ونشي هوينا بين تلك الولايد
كون الثريا حين لا تحت عشية * على نحره امنقاومة باللائد * حوى كل شي في الملاحة حسنها
* وليس ترى منها عيوننا الحاسد *

{ قال الراوى } فلما فرغ شاس من ذلك الشعر والنظام تمايلت

الجوارى طربا وتبسمن من سماع ذلك الشعر نجبا فقالت

الجهور لا يكون هذا الا شعر عنتر بن شداد الذي يحب

هبله بنت مالك بن قراد والليل قدامسى وصارت

الليلة غامسا وسياتى تمام هذا الكلام في اول

الجزء الرابع وفي ليلة غد تسمعون

يا اخواني ماجرى في بقية

هذا الكلام واصلى

واسلم على بدر

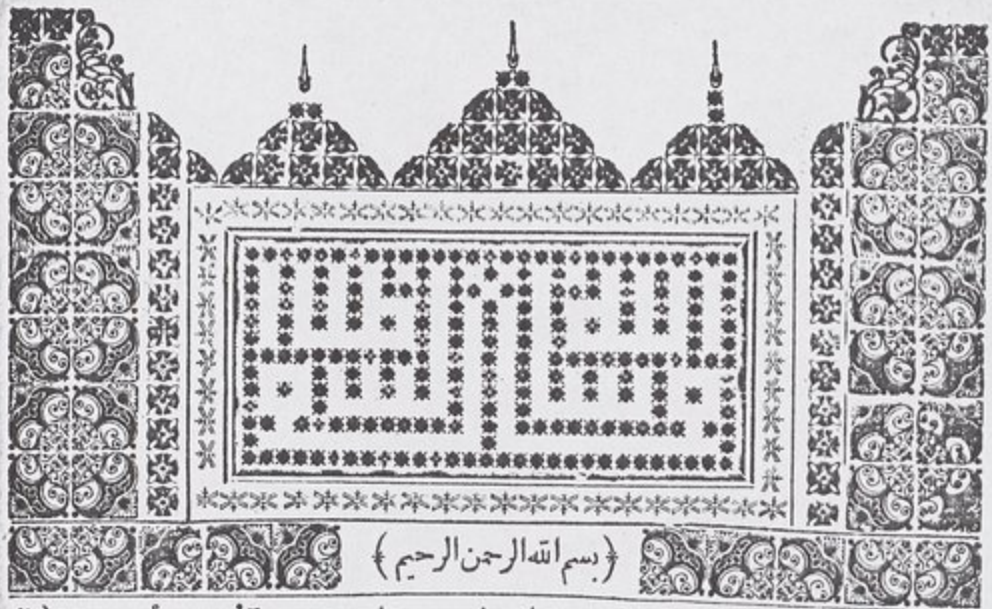
التمام

تم

الجزء الرابع من سيرة الفارس المهام والبطل المقدم
 من انتشرت شهرة فروسيته في كل واد
 ليث الغزال الامير عنقرة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة المجازية
 المشتملة على الاخبار
 الجيبة والانباء
 الجلية

٢

{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان ابي طاقية }
 { سنة ١٣٠٦ هجرية }



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (قال الراوي) فلما فرغ شاس من ذلك الشعر والنظام تمايلت الجوارى طربا وبسمن من سماع ذلك عجبا فقالت الجوز لا يكون هذا الا شعر عتبرين شداد الذي يحب عمه له بنت مالك بن قراد فقال لها هو اياه وأراك عارفة به باسناه فقالت له هو الذي يزيل عنك ما نزل بل لمن الشده لاني سمعت بحديثه وأنا عند قومي بني كنده وهل ترى هو الى الآن ما تزوج بعمله ولا زالت عنه تلك الدبلة فقال شاس لا والله يا حرة العرب وأنا كنت السبب وأنا الذي منعتني عن بلوغ الارب ولا جمل ذلك وقعت في العطب وأنا عاهدت الله عهدا اني اذا سلمت من هذه النوبة أكون له عبدا على طول المدى ولا أفارق صحبته أبدا فقالت الجوز قاتل الله الباغي فما أسرع مجازاته ولكن يا أمير ما دمت على هذه النية فلا تنأس من الفرج ولو كنت في بحر من اللبحج ثم ان الجوز خرجت من عنده وقد طيبت نفسه وأطفا نيران كبده وأقام يعمل نفسه يعمل الى أن ولي النهار وأمسى المساء وقد أخذ في البكاء والتعداد وأيقن في نفسه بالهلاك والنفاد وظن أنه قد انقطعت عنه جمال الرجاء فقال وكانت هذه الجوز التي جرى لها مع شاس ماجرى من القيل والقال هي المرأة الكندية الذي خلصها عتريه وبناتها وزوجها من الاسر والاعتقال والجوارى اللاتي أتوا مع بناتها وهم على ذلك الحال من لبس السواد وقد ذكرنا ماتم عليهم وعلى أبيهم من الارباد وكيف خلصهم عتبرين شداد وكيف قتل الرجال الذين أسروهم وأخذ خيولهم وأموالهم وذكرنا أخبارهم التي جرت لهم حتى انه أوصلهم الى ديارهم الى هؤلاء القوم الذي نحن في ذكرهم قال ولما علمت الجوز بحديث شاس وحققت معرفته عادت من عنده وفي قلبها النار التي لا تطفأ والاهيب الذي لا يخفى لانها سمعت من شاس كل ما حدثها به عتري في الصريق وحققت ذلك غاية التحقيق فدخلت الى مضر بها ودعت بزوجهامن وقتها وساعتها فلما أتى عندهما وحضر أعلمته بذلك الخبر وقالت له ها قد وجدنا جيلنا كافئ به عتري لان هذا الرجل اذا تخلص على أيدينا أعان عتري على زواجه بعبلة وكشف عنه ذلك المهم والنعم فقال لها الاشعث ويملك يابنت العم وكيف التدبير في ذلك الامر الخطير فقالت له الرأي انك تتركب هاتك وتسير من وقتك وساعتك وتطلب مكة المشرفة وتعلم بذلك عتري ابن شداد وهو يدبر بفعله ما أراد فقال لها الاشعث لقد أصبت بذلك الرأي الذي أشرت ثم انه ركب على ناقته وتوجه الى مكة من وقته وساعته وصارت الجوز ثقة ان يعود ميسور وهو فرحان من عند

الملك
قدم
شاس
بين
ولان
ميسور
سيد
أبياته
وشرب
بمهور
وقد
هذا
ميسور
كنت
عليك
في تلك
بدنوا
وقلها
دام الا
المضار
هووم
في تلك
أيقن
ودموة
تري
بيم
يخ
يخ
فان
منا
ثم ان
ونلك
البا

الملك عبد المدان ومعه الاذن في قتل شاس ابن سيد بنى عبس وعدنان فما كانت الا ايام قلائل حتى
 قدم ميسور الى الاوطان ومعه عشر فرسان من خواص الملك عبد المدان لانه لما وصل اليه وفي قتل
 شاس شاوره فقال له ارجع الى ديارك واقتله وخدمته نارك واكشف عنك عارك واذا قدمت
 بين الاشرار فارسل من عندك رسولا يعلمي بما تم من الاخبار حتى اني آتي اليك ولا اخلي منهم ديارا
 ولا نافع نار واسير الى ديارهم اسبي نساءهم واقتل اولادهم وانهب اموالهم واماءهم فعاد عند ذلك
 ميسور وقد حصل له الفرح والسرور ومعه هذه العشرة فرسان يريدون الفرجة على قتل شاس ابن
 سيد بنى عبس وعدنان لانه ما فيهم احد الا له عليه دم وثار من قديم الزمان * قال ثم ان ميسورا نزل في
 ابياته واستقر به القرار امر بذيح النوق والاعنابم وترويح الطعام وان يروئوا المدام فأكلوا
 وشربوا ولذوا وطربوا هو وجميع ائدله وناسه ومن اجتمع عنده من جلسائه * قال ومن شدة فرجه دعا
 بموهوب سيد العشرة ابن يزيد وقد شرب معه بعد ما شبع السادات والعميد وغير منهم القريب والبعيد
 وقدم شاسا الى بين يديه وصار يشرب ويقلب فضلة الكأس عليه ويهدده بالقتل وايصال الاذية اليه
 هذا وشاس يبكي ويتنهد من شدة الهوان لانه على كل حال ملك وابن ملك من ملوك الزمان وكلما رآه
 ميسور على تلك الحالة يقول له اليك دما فوحق اللات والعزى ما بقيت تجذلك بما أنت فيه منحرجا لانك ما
 كنت رحمت اخي شيان لما أن ضربت به بحمد السنان لكن وحق علام الغيوب لا تركت الصباح بصبح
 عليك الا وانت مصلوب والاموات تصير لهم مجاور حتى يعتبر بك كل بادي وحاضر * قال وكانت
 في تلك الساعة المرأة الكندية حاضره ولذلك معانسة وناظره فلما علمت بذلك الحال أقنعت لشاس
 بدنيا لا آجال وكانت واقفة تسمع وقلها يتقطع ولكن ما يدها شي عنه تدفع وقد صارت عيونها تدمع
 وقلها يتحسر وهي تقول آه على حضنوراني الفوارس عنتر حتى انه كان يظهر في هؤلاء القوم العبر وقد
 دام الامر على ذلك المرام الى أن اقبل الليل بالظلام وعملت في رؤسهم نشوة المدام وتفرقا أكثرهم بين
 المضارب والخيام وذهب موهوب سيد القبيلة يريد المنام وكذلك ميسور بعد ما امتلأ من المدام وانقلب
 هو ومن معه من الانام وقد نام جميع من في الخلة وكذلك العميد وبقى شاس فريدا وحيدا وقد قامى
 في تلك الليلة شيئا ما عليه من مزيد وتجرع غصص العذاب الشديد وزاد في النوح والتعديد لانه
 ايقن عند الصباح بشرب كأس التلاف وانه انجز امره ولا يبقى فيه خلاف فظل يرقب النجوم السائرة
 ودموعه على خدوده منخدره ثم انه تحسرسرات زائدات وجعل يتسلى بهذه الايات

تري في نجوم الليل هل من يخبر * غريبا على اوطانه يتحسر * وعند ضياء الصبح تنبه العدا
 يبيض حداد بل يقادو يخبر * فيا سمات الربح بالله عرجي * على العلم السعدى عسى من يخبر
 يخبر قيسا والربيع ومالك * بحالى فلى عهد مع القوم يدكر * لعلى أرى منهم معيننا واصرا
 يخلسنى ان كان قتلى يؤخر * ظلمت بجهلى لابن عمى فقادنى * الى الظلم جبار على الظلم أقدر
 فان كان لى عمر غسلت بأدمعى * أسافل رجليه ولا أتكبر * ترى يابى الاعمام أسمع فى الدجا
 مناد ينادى أوبشير يخبر * بأن غبار القوم قد نارت نفعه * عجاوا من تحت العجا حنة عنتر

وتصبح أرض القوم ترجف خيفة * بهيبته والجوا غم أغبير

علالة قلبى لا تصح وانما * أعلل قلبى بالمحال وأصبر

ثم ان شاشا لما فرغ من ذلك الشعر والنظام وقد تبدل عليه الظلام وهو ينتظر الفرج من العرضيات
 وتلك الامور المفضيات واذا شخص قد أقبل اليه وهو محبوب على يديه ورجليه وهو فى مشبهه على
 اليبدين والرجلين كأنه أبو الحصين ولم يزل الى أن وصل الى عند شاس وعليه لباس السواد وهو

يقول اشرف شاس بالخلاص من ضيق الاقفاص ولا يبق عليك فزع ولا مخاف مادمت مضمر على
تلك الاوصاف ثم انه دنا اليه وحل القيد من رجليه وخلص الكفاف من يديه وسارقن ذامه
وقال له اتبعني يا عيسى الى ذلك البيت فقد سلمت من القتل ونجوت (قال) وكان شاس غائبا من الدنيا
وهو يظن انه في منام أو اضعاف أحلام ولكنه قد شدد نفسه وشجعها من حلاوة الروح وقام وقد
مشى على الاقدام وصار يتبع ذلك الشخص الذي خلصه وقد ستره غيب الغلام وما زالوا سائرين الى
أن وصلوا الى أطراف الخيام فدخلوا الى بيت واسع الفضاء وقد أدخلته الجحوز فيه وأجلسته في صدر
الخيام وقال ولما ان قرقراره وخدمت ناره تأمل الى من فعل هذه الفعالة واذا بها المرأة الكندية أم
البنات الابكار التي دخلت عليه في اليوم الماضي وناشدته الاشعار فقال لها يا حرة العرب جوزيت
من الخير ولا أصابك هم ولا ضرر فوحق الملك المجيد لقد فعلت فعل السادات الاماخذ وتصرعن
منه حور وجيهه كثر ربه حور عتيق اعلى قريبا لا تجزيت عنى فعلك وما عملت من
اعمالك ووعلت معك ما قدرت ان اكاثلك على مثل تلك الافعال لان الروح افضل من المال
فقلت الجحوز يا شاس ما بى عليك من احدياس وقد زال عنك الخوف والوسواس والجمل الذي
تعمله من اعماله مع ابن عمك عنتر بن الامير شداد وساعده على بلوغ المراد واجتهد معه على زواج عبلة
بنت مالك بن قراد حتى يزول عنه ذلك العناد وهذا عهد الله مني اليك اذا حصل لك ما تقر به فقل
عينك وخلصت مما أنت فيه ووصلت اليه تقبل عنى صدره ويديه وتحمل منى السلام اليه وتجازيه
من الجمل بكل ما تقدر عليه لاننا نحن في انعامه وعتقاء سيفه وسنانه وله علينا جميل واحسان
يجزعن وصفه اللسان قال ثم انها علمته بما فعل معهم عنتر وأخبرته بما جرى لهم من العبر وكيف
نجاههم من الهلاك وخلصهم من الاسر والارتباك وكيف انه صان الحريم وهم البنات الابكار من
الانتهاك وأخبرته ايضا ان زوجها سار الى مكة المشرفة في طلب عنتر بن شداد يعلم بذلك الاراد
ويأمره بالسرعة والحضور حتى انه يخلصك مما أنت فيه ولما رأيت هذا الشيطان حين عاذهن عند الملك
عبد المدان وقد عول على قتلك بين الفرسان فعلت تلك الافعال وخلصت من الاسر والاعتقال
وجسرت نفسى على ذلك السبب وقلت اعلى ابلغ من خلاصك الارب والذي أعلمك به من الامر والشان
ان هذا ميسور وأخوه شيان الذي أنت قتلته وأنزلت به الهوان اولاد عنى من بنى الحارث واولاد خالي
من بنى كنده وهما انا قد اخترتك عليهم وخلصت مما كنت فيه من تلك الشدة قال هذا كله يجرى
وشاس يسمع وعينه من شدة الفرح تدمع وقلبه بما فعل في حق عنتر يتقطع ويقول في نفسه هذه فعلة
عنتر محي ومع سائر الناس وهو ابن الامه فكيف تفعل أنت بضده يا شاس وأنت ابن حرة مكرمه وأنت
صاحب حسب ونسب عند جميع سادات العرب فوحق من أمر القيث فانهم مل وسكب وعن عيون
خالقه قد احتجب انى كافي ولدتى احمى ولادة جديدة وعنتر كان له اسباب قال ومن بعد ما فرغ شاس
من كلامه وذلك الملام قدمت له الجحوز شيئا من الطعام وطيب قلبه بحسن الكلام حتى انه شبع
من الزاد وقد صارت الجحوز تحسن معه الوداد ثم انها بعد ذلك ابست من ثياب النساء الكبار وأجلسته
مع بناتها الابكار وذلك خوفا عليه من الانكار لئلا ينظر اليه أحد في ضوء النهار وما زال كذلك حتى
انشق ذيل الدجا وطلع الصباح مبتلجا وانتبه ميسور من شرب المدام وأيقظ سائر ندمائه من المنام
ودعا بالمولدات والاماء وأمرهم ببدء الذوف والمزاهر فأقبلت جميع الاكابر والاصغر وجلسوا جميعهم
في ذلك المكان وأخذوا في الفرح والسرور وصارت الكاسات عليهم بدور ورقصت الاماء والمولدات
وصفت لهم الاوقات فتذكر ميسور لشاس فأمر باحضار ميين جميع الناس فعند ذلك انتهت العبيد

ال
ع
و
و
ال
ب
ر
أ
أ
ج
و
و
الم
و
م
ر
ف
ذ
و
م
و
أ
ح
ال
في
و
الم
ش
الم
ال
و
ف
م
ال
ع

الموكون بشاس وقد طلبوه فلم يجدوه فساحوا بالويل والثبور وعظائم الامور ودخلوا في عاجل الخال
على سيدهم ميسور وقالوا له ايها السيد المنصور هرب من بيننا العيسى المأسور ولم نحمد له اخبار ولا
علمنا أين هو سار فقال فلما سمع ميسور بذلك الاخبار تارت من رأسه نشات الخمار وأظلمت الدنيا عليه
وتقلبت في وجهه مقل عينيه وكاد من الغيظ ان يعشى عليه وقال وحق اللات والعزى لئن كان هرب
ونجى في البيدا لا بدان أجزعكم كاسات الردى ثم انه ركب في عاجل الخال وأمر ان تتركب جميع
الابطال والرجال وأمرهم ان يتفرقوا في سائر الاطلال بعدما أعلمهم بشائر الاحوال فغابوا يفتشون
بطول ذلك النهار وعادوا الجميع بغير اخبار وقالوا ما وجدنا له خبر ولا وقعنا له على أثر فلطم ميسور على
رأسه حتى تلخت جميع أضراسه وخافت منه جميع جلوسه وقد كثرت همومه ووسواسه وقال والله تراحم دم
أخي هدر وندم على حصول ذلك الأمر المنكر وقال بقي عاره علينا طول الدهر فعند ذلك قال له رجل من
جملة الفرسان الذين أتوا معه من عند الملك عبد المدان وكان شيطانا في صورة انسان خيبريا بتصاريف الزمان
وكان يقال له الشريد بن همام قال له اعلم ايها الملك ان غريمك ما خرج من الحى ولا برح من البيوت
وهو الى الآن في بعض المضارب وان لم تسمع منى فات الامر من يدك والصواب انك تستأذن
الموهوب سيد العشيرة وتفتش المضارب والخيام لعل ان تنال المرام ويكون معك نساء يدخلن الايات
ويكشفن براقع النساء والبنات وقد نلت ما تختار وتدكرنى بهذا الفعل في سائر الاقطار (قال) فلما سمع
ميسور ذلك الكلام استحسن هذا الرأى واستصوبه وأرسل استأذن موهوبا على ما عزم ان يفعله وقد
راموا ان يفعلوا هذا الايضاح الى ان طلعت الشمس وسمت على البطاح وأضاء الكرىم بنوره ولاح
فوقع في الخيام التفتيش بعلم سيد القبيلة وقد دارت الرجال بأطراف الخلة وملكو جميع الخيام وفعلوا
ذلك بالعمود والقيام وقال الشريد لميسور فتش أنت جميع الايات ودع النساء يفتشن النساء
والبنات وكذلك العبيد والاماء وأنا آخذ أصحابى وأملىك رؤس الربوات فعند ذلك شرعوا في التفتيش
من أول الخيام ولم يدعوا أحدا الا وفتشوه من القعود والقيام وكذلك النساء والاماء والعبيد والمولدات
وأما الشريد فانه أمسك أطراف الخلة لمن يخرج من الايات وقال لا تدعوا أحدا الا وفتشوه ولا تتركوا
حره ولا أمة ولا كريمة ولا محترمة حتى تبقى لنا هذه المكربة لاني أخاف ان يبلغ القوم الذين هو عندهم
هذه الفعالي فيخرجونه من بين الرجال ويعنون به بين التسلال والرمال ويفوت مقصودنا ولا يبلغ
الآمال فقال ميسور للشريد فاعل ما بدالك وعم أعمالك لعلك ان تبلغ أمالك ثم انهم صاروا يفتشون
في سائر الايات وقد ظهر بذلك اشاعات فهذا ما كان من أمر هؤلاء وما فعلوا من تلك الايرادات
(وأما ما كان) من الجهورام البنات الكنديات فانها المارات تلك الاشارات التهب قلبها بالنيران
الموقودات وكثر همها وهانت عليها المخاطرات فخافت عند ذلك من خيبة الامال ودخلت على
شاس وأعلمته بذلك الخال وبما قد فعلوه من تلك الاحوال (قال الراوى) فلما سمع شاس من هذا ذلك
المقال رجفت أعضاه وأيقن بموته وفناءه وقال لها يا حرة العرب كيف يكون التدبير في هذا الامر
الخطير فقالت له طب قلبيا يا وجه العرب ولا تخف من ذلك السبب وطمن خاطر وكذا وانظر منى العجب
وأنا ابذل في خلاصك المجهود ولو أن في طلبك قوم عاد وحمود ولكن لا يكن اتسالك الا على الملك المعبود
فهو الذى يبلغك المقصود قال ثم انها صورت في نفسها العمل وقامت مسرعة وقد مدت بين يديها
مرجلا من المراجل الكبار وملائته من الماء ووضعتهم على النار وأقت فيه حشايش لا يعرفها الا
الحكيمة الكبار وأوقدت تحته مقدرسه من النهار ثم انها أقبلت على شاس وأخذته وأتته الى
عند المرجل وأجلسته بين يديها وهو مطبوع لها في كل ما تفعل ولا يسألها عن ذلك العمل ثم ان الجهور

حذته من ثيابه وجعلت تصب عليه من ذلك الدواء الذي في المرجل ثم انما قلبته عليه من فوق رأسه الى
 أسفل وهي تقول له ادلك نفسك يا فتى ومربه على سائر جسديك ففعل شاس مثل ما أمرته وصبرت عليه
 قليلا ورجعت صبت على جثته ما بقي في المرجل وأمرته أن يدلك به نفسه مثل الاول فصار كأنه عبد ابن
 أمه زنجية اسود اللون كليله حاله كئيبه وصبرت عليه قليلا حتى نشف في الهواء ثم انما هدته بدهان
 فصار جلده يلعب مثل الالبان والاسنان والبسته ثياب العبيد الرعيان وناولته العصا في يده وأوصت
 عبيدها عليه وأمرتهم ان يسوقوا أموالها الى المرعى فساوقوها وشاش في جملتهم يسى وصار لا يعرفه
 انسان وهو سائر يسوق مع العبيد النوق والفصلان وصارت العجوز توصيه على المواشي والاموال وما
 زالت معهم على تلك الاحوال حتى صاروا في الفناء ونظر اليها الرجال الذين خرجوا الى ما ذكرنا
 وتبادروا اليها في مقدمتهم الشريد بن همام فلما رأتهم عدلوا الى نحوها في القبعان ابتدرتهم بالكلام
 وقالت لله درك أيها السيد الهمام والبطل الضرعام فوحق زمرم والمقام والمشاعر العظام لقد فعلت
 فعلا ما سبقك بمثله أحد من الانام وأنا أرجو من الهبل الاعلى أن ينولني ما في نفسي ويوقع في يدي
 هذا الرجل العيسى حتى أشفي منه غليل صدري وأبرد نار قلبي لانه ما فقدني اولادي الا العبيسون
 ولا سيما هذا القرنان الذي أغعني في ابن عمي شيان وأحل بنا النوائب والاحزان (قال) ثم انما لما
 فرغت من هذا الهديان استمرت سائرة خلف العبيد والعلمان ولا يتعرض لها أحد من تلك الفرسان
 بل ان الشريد قال له ساسي يظهر الغريم وبيان وتركها وعاود وصارت هي في امان وما زالت سائرة مع
 العبيد الى أن وصلت المرعى وهي تحفظ شاسا وله ترجى وقد أعدت به عن الحلة ثم انما قالت له يا اميران
 مكان الخطر قد فتناه ومحل الامان دخلناه فسرف البر والاشكام واقصد بيت الله الحرام وتوكل على
 الملك العلام واذا اجتمعت بعنتر فأقرئه مني السلام وقل له ان المرأة الكنديه لك شاكراة أيها البطل
 الهمام فلما سمع من هذا ذلك الكلام ودعها وسار في البر والاشكام مدة ثلاثة أيام فلما كان في اليوم
 الرابع لحقه التعب والعناء انصب فسار الى أن أمسى عليه المساء وقد هانت عليه نفسه مما قاسى
 من الاسا لانه ما جرى له بذلك عادة لاسيما وهو ملك وابن ملك من مسلوك الزمان وما هو معتاد على
 المشي والشقاء مدا الزمان فعند ذلك جلس على الارض من شدة التعب وقد أبقن في نفسه انه فصلت
 منه الركب واقتكرفي وحدته وما هو فيه من حالته من بعدما كان فيه من التقدم على الاعارب
 وصار وحيدا فريد في البر والسباب فعدل عن الطريق وأراد أن يأخذ من الليل هجعة ويسير فوضع
 رأسه على الارض ونام كأنه قتيل الكلام وما زال نائما الى أن مضى أكثر الظلام فقام من المنام ساعيا
 على الاقدام وسار يجد المسير في الاشكام حتى ورمت منه الاقدام مما لحقه من التعب والاشلام وظن
 في نفسه انه خلص من المصائب ونجا من جميع النوائب فيبينما هو على تلك الاحوال واذا بعشرة
 فرسان قد اعترضوه في الطريق ومسكوا عليه رأس المصنيق وقد خرج اليه منهم فارس طويل القامة
 عظيم الهامة فلما ان قرب منه نظر الى وجهه بعد ما وضع سنن الرمح على نحره ونادى وقال يا لعرب
 بلغت والله الارب يا بني الأعمام هذا العبد السلال الذي كل ليلة يدور حول أبياتنا ويدرج بين الخيام
 وهو الذي أتى البارحة وسرق فرسي وأحرقني عليه المنام (قال الراوي) وكان هؤلاء القوم من بني الريان
 ولهم مقدم يقال حسان وكان سبب ملتقاهم بشاس في هذا المكان نقتشهم على ذلك العبد السلال الذي
 قد اعتاد على سرقة خيلهم وهو شيطان من شيا بن العربان وكان دائما يسيل في خيلهم الحسان وكان
 قبل هذه الليلة سل فارس هذا الفارس المقدم ذكره وكان له حبايب وأصحاب فأخذ منهم هؤلاء التسعة
 وطلع بهم في تلك الجبال لعل ان يقع بالسلال الى أن رأوا شاسا وهو بتلك الصفة فظنوا انه هولاء لانهم ما كان

لهم مع
 حبلط
 يا عبده
 لا ذبحنا
 أخذتها
 ذلك ال
 ما اناس
 زهير سنا
 وهذا الذ
 من أوله
 وأندل
 ذلك الك
 الكرام
 زال يضرب
 الذي أبو
 ديارى غ
 فيبينما هم
 جفلت
 فارس كا
 جواد أد
 والى جان
 وهو مقبل
 فصار ج
 لانه يس
 الحروب
 وقال يا
 أراكم لا
 النداء
 الامير
 منكذ
 الام ا
 وكان ا
 فانه قد
 والبيت
 فارس

لهم معرفة بالسلاسل بخبري ما ذكرنا من المقال (قال) ثم ان ذلك الفارس تقدم الى شاس وجعل في رقبته
 حبلا طويلا وجعل يسبحه ويبحره وهو يقول له ويلك يا عبد السوء والله لا عذبك العذاب الا ايم ويلك
 يا عبد بازنم اما قنعت بما اخذت البارحة حتى انك راجع الى حين تريد ان تأخذ شيئا آخر فوالله
 لا ذنبك كما تنحر الابل والان اردت السلامة من المهالك فقل لي أين ذهبت بفروسي البيضاء التي
 اخذتها في الظلام الحالك وثمانها على بالدين وجئت أنت اخذتها وأحرمتني منها (قال) فلما سمع شاس
 ذلك الكلام سار النسياء في وجهه كالظلام وقد كره الحياه وأيقن بالوفاه وقال والله يا وجه العرب
 ما اناسل ولا حرام ولا احتمال فلا تفتاني تندم ويفوتك الخير والنعم واعلم اني أنا شاس ابن الملك
 زهير سيد بني عيس وعدنان وقد حصل لي هذا الذل والهوان ولا قيمت من الشدائد ما لم يلقه قط انسان
 وهذا الذي أنافه كان سبب خلاصى مما كنت فيه من الهوان ثم انه حدثهم بقصته وأخبرهم بما جرى له
 من أوله الى آخره وقال في آخر الكلام وهما انصرت معكم في هذه المبداء وما بقي يخبرني منكم الا الفداء
 وأبذل لكم ما تريدون من الاموال وأتخلص من هذه الاحوال (قال الراوى) فلما تم شاس مقاله من
 ذلك الكلام حتى تقدم اليه منهم غلام معتدل الطول والقوام وسـل في يده الحسام وقال بالعرب
 الكرام قد بلغت المرام ثم انه ضرب شاسا بالسيف صفحا فكد أن يقضى عليه وزوده بين كتفيه وما
 زال يضربه حتى غشى عليه فقال له بنوعه أخبرنا لاى شئ فعلت هذه الفعـال فقال لهم يا بنى عمى هذا
 الذى أبوه قتل أبى وتركنى ريت يتيماء والا ن سهل الله لي أخذ الثار وكشف العار وهما أنقريب من
 ديارى فخذوا جميع ما تملكه يدي ودعوني أشفي منه غليل صدرى ويكون لكم المنعة على يا بنى عمى (قال)
 فبينما هم على ذلك المرام وشاس بينهم وقد أيقن بشرب كأس الحمام واذا بالوحوش من صدر البرقد
 جفلت ومن خلفها رجل راكض على قدميه مقبل كأنه القضاء اذا انفلت وبعد ساعة ظهر من ورائه
 فارس كأنه قلة من القلل أو قطعة فصلت من جبل أو قضاء الله اذا نزل وهو بالحد يد مسر بل وتحت
 جواد أدهم اذا سهل وهمهم كاد ان يتكلم وهو يتدفق من تحت الفارس كأنه الشهاب القابس
 والى جانب الفارس رجل آخر اكب على مطيه تسبق الريح الغربية قال فلما نظر القوم هذا الرجل
 وهو مقبل مثل اقبال الغمام ونظروا رجليه لا تكاد ان تصل الى الارض وهى تضرب شحمة أذنيه
 فصار جميعهم ينظرون اليه متحيرين من أمره وقالوا ما هذا من البشر وما هو الا من عفاريت بنى منقر
 لانه يسبق ريح المهبوب فتأمله شاس واذا به شيبوب والفارس الذى وراءه الامير عتر أسد
 الحروب فلما عرفهم اصاح صيحة منكروة وكاد قلبه أن ينشق من الفرح واتسع صدره وانشرح ونادى
 ونال باشيبوب أدركنى وانجدنى أنا شاس بن زهير وقد تناهى بي الامر الى هذا الحد الكبير ولولا انى
 أراكم لانفطرت مرارتي ومتم بحسرتى من هؤلاء الاندال أو باش الرجال قال فلما سمع شيبوب ذلك
 النداء والمقال صاح فى القوم وورماهم بالنبال وقال لهم ويلكم يا بنى اللثام الارجاس خلو اعن مولاي
 الامير شاس من قبل ان يدور عليكم ملك الموت بأعظم كأس ويقطع منكم الانفاس ولا يبقى
 منكم ذنبا ولا راس ثم ان شيبوب نادى فى عاجل الجمال أخا عتر الفارس الريسال وقال له يا ابن
 الام الحقى فقد فرزت بالظفر وقرب الله عليك الطريق وأراحك من العناء والتعبوق (قال)
 وكان السبب فى محي عن عترانى هذا المكان الشيخ أبو البنات الذى أنقذته الجحوز كما قدمنا فى العبارات
 فانه قد سار على ناقته وجد المسير من وقته وساعته وما زال سائرا بمجد المسير الى ان وصل الى مكة المشرفة
 والبيت الحرام وقطع هذه المسافة فى ستة أيام ولما صار فى مكة أخذ أخبار عتر من بعض الاقوام
 فأرشدوه اليه لان هترا كان يعرفه سائرا الانام ثم لما وصل الى ذلك المقام صارت تسلى بأخيه شيبوب فى

سهالى
 ناعليه
 دابن
 هان
 وصت
 رفته
 وما
 بكرنا
 كلام
 ملت
 يدي
 يون
 بالمنا
 سان
 ومع
 ران
 على
 ظل
 يوم
 بى
 على
 ملت
 رب
 صنع
 اعيا
 لمن
 ليرة
 امة
 رب
 يام
 أن
 بى
 ن
 عة
 ن

الضياء والنظام وبالصدق والفضيلة واغتنام الله والفرص ولازال منتظرا العرضيات حتى استوفى هذه الامور المقتضية الى ان وصل ذلك الشيخ اليه وصار بين يديه وأعلمه بقصة شاس و ماتم عليه انه قد اتى وتركه في حالة العدم وقال له ان لم تدركه شرب كأس النقم فقال شيبوب: الى حيث ألت رحله ام قشع؟ وقال لانه لم يكن لاني عدو وغيره ولا ضد سواه فلا فرج الله عنه ما هو فيه وبما فعل يجازيه فقال عنتر لا تنقل هذا المقال يا شيبوب وكن قريبا لرجوع حتى تصير عند الناس محبوب واعلم انه لا ينال العلاء الا من ليس عنده حقد ولا ظلم ولا اعتداء فان الظلم يا اخي تاقبته الندم ولا تؤمن عواقبه بين الامم فدعني اتحمل عن قومي المصائب ولا اشمتم بهم الاعداء ولا الجباب عسى ان يفرج عني الطالب الغالب ثم انه انشد بقول صلوا على طه الرسول

لا تحمل الحقد يا شيبوب واتركه * فلا ينال العلاء في الناس من حقدنا
والبني شؤم فلا تأمن عواقبه * واعلم بأن لا يفادي يومه بغدا
دعني احمل نفسي كل نائبة * فان سلامت والامت مجتمعا
التي جميع العدا في كل معركة * أموت موت كريم قد اتى رشا
اعف عن الاهدل لا ابغي لهم بدلا * وأخدم القوم حتى اعدم الجلدا

(قال الراوي) ثم ان عنتر لما فرغ من ذلك الشعر والنظام اكرم الشيخ غاية الاكرام وشكره على ما فعل من ذلك الاهتمام وانام باقى يومه وليلته حتى ان ذلك الشيخ استراح وقام عنتر وركب معه عند الصباح بعد ما لبس آلة الحرب والكفاح وقال للشيخ قم يا كريم النسب ودعنا نسير الى خلاص الامير شاس المنتسب من قبل ان يتم عليه الويل والنصب فقال الشيخ ان هذا الامر قد وجب وقد لحقه من حسن مروءة العجب وساروا ويجدون المسير في المهامه والقفار ويصلون بسير الليل سير النهار الى ان لحقوا شاسا وهو على ذلك الحال وقد اشرف على الهلاك والو وبال وقد وقع مع بني الريان في ذلك المكان فلما ان راهم شيبوب رماهم بالنبال فما لواعليه بالرماح العوال والسيوف الصقال وقصدوه من اليمين والشمال فصاح في اخيه عنتر الفارس الريال فهمز عند ذلك الحصان وقوم بين اذنيه السنان وحمل عليهم حلة الاسد الضيغ بعد ما همهم ودمدم وبربر وهدر وصرخ بصوته المجهر وهجم عليهم كما نه الاسد القصور ولما راوا ما حل بهم من الضر من فعل شيبوب واخيه عنتر ضاقت في اعينهم البر الاقفر لان شيبوب يرمى منهم ثلاثة بالنبال وقتل عنتر منهم ستة واسرع فيهم النكال ولم يسلم من تلك العشرة غير فارس واحد لانه كان تحته حجرة اسبق من ربح الشمال فصاح فيها وأطلق لها العنان وطلب اهلها وسلم من القتل والهوان وقد اشتغل عنتر عنه شاس لما راها في ذلك الخلدان وقد حل يديه من كتافه وفك ذلك الجبل من اطرافه وفي عاجل الحال انكب عليه وصار يقبل صدره ويديه ويهنيه بالسلامة مما هو فيه وشاس من حيائه مطاطئ الراس عادم الحواس من شدة حيائه من عنتر الاسد الرياس ولم يدبر أهوى أرض أم في سماء فقال له عنتر يا مولاي أى شئ هذا الحال وما لك هكذا مشغول السر والبال والله ما خلقت الرجال الا للافاة الاهوال ولا لاحد حيلة فيما قضاه وقدره الملك المتعال قال فلما سمع شاس من عنتر تلك الاقوال قال له والله يا ابا الفوارس ما انا حامل هم هذه الاهوال وما انا متفكر الا فيما صنعت انت معي من الجليل وكيف تفضلت على غاية التفضيل وانا اقسم بالبيت الحرام وزمزم والمقام ان قتلى أهون من وقوفى بين يديك في هذا المقام وانا اقسم عن له البقاء والدوام وهو ذو الجلال والاكرام ان لم تمكنى مما أريد لاقتن نفسي وأشرب كأس الحسام فقال له عنتر وما اردت لك قل لي حتى اتى أتبع أقوالك وابلغك المرام فقال له شاس اعلم يا ابا الفوارس انى أريد ان أقبلك يديا واقدمك حتى اوفى

ب
بن
زل
أط
زيد
في ذ
معه
معه
ذلك
ويع
وأق
بعد
الاج
بخزال
وساع
وشاس
يحد
البروا
ويع
والود
ذلك
ذلك
واعلم
أوالا
من ال
آلة
في ذا
فتسا
وجا
وتال
الحد
له يا
من
أرج
منه

بهدى الذى عاهدت عليه الملك العلام ثم ان شاسا انكب على اقدام عنترو وجعل يقبلها وعنترو يقسم عليه
 بن خلق الضمياء والظلام وينها عن تلك الاعمال العظام * هذا وشاس يقول انى لم اجد لمجازا نك مكافؤا ولم
 يزل يقبل اقدامه ويديه الى ان شفى غليل قلبه وجواه وقرت بذلك مقل عينيه وبعد ذلك رفع راسه وقد
 اطمانت بذلك انفاسه * هذا وشيبيوب يقول له يا مولاي نحن ما نريدك تقبل يديه ولا تبوس قدميه بل
 نريد ساعة وضو لنا الى الخلة ان تسعى في زفاف عيلة بنت عمه عليه حتى تقرب ذلك عيناه فقال شاس لا كلام
 في ذلك اذا وصلت الخي وأنا سالم كان لنا تدبير آخر يشتهر بين العالم * قال ثم انه ابتداء يمدنهم بما فعلت
 معه العجوز الكندية أم البنات زوجة الشيخ الذى سار الى عنترو واعلمه بشاس واخبره كيف انها احسنت
 معه الوداد وهذا كله يقوله شاس وعنترو يتعجب من تلك الفعال وكيف حصلت له هذه الالهوال ثم انه بعد
 ذلك عدل به الى الغدير وبادر الى نفسه بالتشهير وقلعه ثيابه وازال ما عليه من ذلك السواد وجعل يحميه
 ويعرك يده ويقلبه ويضمه الى صدره (قال) ولما فرغ من ذلك الشان اخرج له بدلة اخرى وافرغها عليه
 واتى له شيبيوب بمواد من الخيول الشاردة في ذلك المكان التى قتل عنترو فرسانها وانزل بهم الهوان واتاه
 بعد ذلك بمدة كاملة وآلة حرب شامله واقبل عنترو على الاشعث بن عباد الذى كان اخبره بخبر شاس ابن
 الاجواد وقال له خذ أنت هذه الخيول والاسلاب تعينك على وقتك وعدم ههنا الى اهالك وعشيرتك
 فغزاك الله عنا كل خير ولا اقبلت هـ ما ولا ضير فشكره الاشعث على ذلك واتى عليه ثم انه من وقته
 وساعته سارطالباد ياره وحلته وقد بلغ امنيته وزالت من قلبه حسرتة وكلمت له مسرتة * هذا وعنترو
 وشاس سارطالباين بنى عيس وعدنان وهما فرحان بما حصل لهما من ذلك الامر والشان وقد صار عنترو
 يحدث شاسا بما جرى له واعلمه بسائر احواله وكذلك شاس اعلمه بجميع احواله * هذا وهما سائران في
 البر والقدفد وشيبيوب بين ايديهم كانه الثعبان الارقط او الذئب الامعط وهو ينسف الارض نسفا
 ويعسفها عسفا ويهمزهمزات الغزلان وهو كانه النمر الحردان * قال ولم يزل السائر ينقطعان الارض
 والوديان قدر ساعتين من الزمان واذا هما يقاربان من ورائهم ما قد تار وسد جميع الاقطار * قال وكان
 ذلك القبار غبار بنى الريان وقد تبعوهم من خلفهم مع مقدمهم حسان وكان السبب في وصولهم الى
 ذلك المكان الفارس الذى سلم من العشرة فرسان لانه لما نجى على حجرته سار الى ان وصل الى عشيرته
 واعلمهم بما جرى على أصحابه من الامر والشان فصاح عند ذلك المقدم حسان ونازكاته النمر الحردان
 او الاسد الغضبان ونادى الخليل يا رباب الخليل فانا بنوعهم كأنهم السميل وتالوا له ما الذى حل بك
 من الذل والويل فاخبرهم بما حل ببنى عمهم من الاضرار وكيف أنهم هلكوا فى القفار فمئذ ذلك لبسوا
 آلة الحرب والكفاح وركبوا على الجرد الملاح وساروا يمددون السير في الصححمان الى ان لحقوا عنترو
 فى ذلك المكان وكانوا ألفا ومائتي عنان فعند ذلك صاح حسان وقال يا بنى عمى دونكم وهذا القران
 فتساققت عند ذلك اليه الشجعان وتصابحت الفرسان فرحا بادراك الطلب وتلاحقوا بعنترو وشاس
 وجاؤهم من كل حذب وضاق عليهم ما البر والسبب وعلا القبار وطنب فتأمل شاس وحل به العطب
 وقال كم اهرب من الموت وهوولى فى الطلب وكما اتخلص من الاسر ولم ادرك الارب وكما احذر فلم ينفعنى
 الحذر ولكن اذا نزل القضاء عمى البصر ثم ان شاس اتهد وتوسر فتبسم عنترو من ذلك الفعل المنكر وقال
 له يا مولاي لاى شئ هذا الحال وكيف تخاف من هؤلاء الاندال ابشر بالسلامه واترك ما أنت فيه
 من الندامة واعلم يا مولاي ان كل من لحقنا من الناس لا يكونون اكثر من ألف ومائتي فارس
 ارجاس وحق من يعلم عدد الانفاس لانا من ضرب رقابهم وانجمل لجه الانتقام ولا ادعهم يرجع
 منهم شيئا ولا غلام الامن كان فى اجله تاخير ويوسع فى البر والاكام فلا ياخذنك رعب ولا يرجف

قلبك وأخل لعبدك سرّك وانظر منه ما يسرك ثم انه أنشد يقول صلوا على طه الرسول
 أمولاي لا تستشعر الخوف والرعبا * فدونك عبدا أسودا جانب الهربا
 وحقل لو كانوا الرافعيتم * وبددتهم شرقا وفرقتهم غربا
 أنا صورة الموت التي من نصورت * له فارق الاموال والام والا يا
 أنا عنتر العيسى فارس قومه * اذا برز الفرسان يوم الوغى حربا
 تطيع سيف الهند كفى لاني * اذا اشتد يوم الروع أشبهتهم ضربا
 وسمر القناع عند العدا شمتكي الظما * وعندى تروى حين أغشى الورى شربا
 وعم أقوم السيف بثقل عاتق * اذا كنت قد حاولت مرتكبا صعبا
 الا يا بنى عيس أنا اليوم منكمو * ونغمرى منسوب الى ذلك الا يا
 ما حيكمو حتى أموت ومن يموت * كرميا فلالم عليه ولا عتبا

ولما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام ووصف فرسيته على الحقائق استقبل الخيل بطعن أشد من
 الصواعق وجواده يتدفق من تحته مثل السيل وانصب عنتر على الفرسان انصاب الويل وكالهم
 بالكيل * هذا وافرسان كبارته تشر من بين يديه في جنبات الارض وعنتر يمددهم طولاً وعرض
 وشيوب يرمى خلفه بالنبال فيصيب بها مقاتل الرجال * هذا وقد علا عليهم الغبار حتى غشى منهم
 الابصار وعقد مثل الدخان وحارت العقول والاذهان وصارت الموال بين يديه مثل الغلمان وهلت
 منهم العقول ورأوا الهول المهول ووقع عنتر بالمقدم حسان بن صفوان سيد بني الريان وهو يصيح في
 الفرسان ويخفي الابطال والشجعان ويقول لهم يا ويلكم ما هذه المحنة التي طرقتكم والامور التي
 دهمتكم والمصائب التي عمتهكم من فارس واحد فصرتم وغلبتم وهو قد أهلككم وفرق شملكم وبددكم
 يا ويلكم اقصدوه بالرمح من كل جانب واجملوه على رؤس الاسنة والقواضب والاصرتهم معيرة عند
 جميع الاعارب يا ويلكم ما أنتم فرسان ولا قلوبكم شجعان اذلكم الله بين العربان وندبتكم
 النوادب وأنتكم المصائب يا ويلكم خابت منكم المقاصد وخرجت من رؤسكم نخوة الاقران وأرى
 فارسا واحدا قد أفناكم أقصاكم وأدناكم وكأني به وقد خرج من أرضكم سالما وتابسون العار عند كل
 قاعد وقائم دائما فيبها هو يقول ذلك المقال واذا هو بعنتر وقد طبق عليه مثل الاسد الريال وكان عرف
 انه مقدم تلك الفرسان فزعى عليه زعقة ارتجت لها القيعان وجميع الفلوات والجبال فلقته من تلك
 الزعقة الخيال والاندھال ثم ان عنتر امال عليه مثل الاسد وضايقه مضايقة الغنظ والحرد وطعنه بين
 شذقيه فأخرج نصف الرمح من بين كتفيه وجذب الرمح منه فوقع الى الارض وصار يحتبط بدمه طولاً
 وعرض وكان تحته جواد من الخيل العتاق يصلح ليوم السباق ويوافق البرق في اللحاق فقال لاجبه
 شيوب امسل هذا الجواد الى مولاي شاس ابن الاجواد وسله اليه وبشره بالسلامة والنصر وليقلل الخوف
 والغنظ ويقتل بالفخر وكان جواد شاس قتل وفرغت مدته لان فارسا من فرسان بني الريان كان قد
 ضرب شاسا بسيفه الهندوان بغضات الضربة على عنق جواده فبرته وأراد ان يثنى على شاس حين وقع
 الى الارض والصححين فضربه عنتر بحسامه فقسمه هو وجواده نصفين وأخرج شاسا بعيدا عن المعمة
 الى ان قتل عنتر سيد بني الريان فأمره كاد كرنا ان يسلم اشاس الحصان فأخذ شيوب وخرج من
 المعمة وانطلقت على عنتر الفرسان وقصدوه من كل جانب ومكان ودارت به عن اليمين والشمال
 وتطابقت عليه في حومة المجال * هذا وعنتر قد زعق فيهم وصاح وبرى بسيفه عوامل الرماح
 وجرد الضرب بالبيض الصفاح الى ان أجرى دماءهم على الربا وبالطامع واشتد الصياح * هذا كله

يجرى وشاس ينظر الى فعاله ويتعجب من أعماله وما زال كذلك حتى وصل اليه شيبوب بذلك الجواد المقطر وقال له يا مولاي نهنئك بالنصر والظفر ثم انه سلم اليه الجواد والناظر والجلاد فهذأت منه الحواس وقال لشيبوب لا عدمتك من دون الناس (قال) ولما رأى نفسه راكباً على ظهر الجواد وذكرنا فيما تقدم من المقال انه كان فارساً ريبالاً فما رأى على نفسه ان يقعد عن الحرب والقتال فحمل حمله الاسد الاغلب وقد قوى قلبه بذلك الجواد المنتسب واقحم الغبار والقسطل وبرى بحسامه انقلل وأوقعها الى الارض مثل المنطل وأما عنتر فانه يضرب بشباعته المنل وتطل عند فروسيته جميع الحيل فأقام على ساق وقدم وأعاد وجود القوم الى عدم وحكم عليهم بذلك منشي جميع الأمم وما زالوا على ذلك المرام حتى أقبل الليل بالظلام وولى النهار بالانقسام وعاد عنتر من الميدان بعد ما قتل سيد بني الريان وأجرى دماء فرسانه كالغدران ومن كان في أجله تأخيراً تشتت في السهل والجبل وخاب رجأؤهم والامل والبلاء عليهم قد نزل فساروا وهم يقولون ما أشد قوتك وما أنفذتكم وما أقوى ضربتك هذا وقد اتقى عنتر بشاس غمده وأثنى عليه وقبل صدره ويديه وقال له يا مولاي والله ما كان هنا امر يحتاج الى تعبك وعناك فعبدك الكفاية لمن عاداك ولكل من يطلب أذاك فلوطال عليهم النهار ما ترك منهم دياراً ولا نافع نار ولا من يوصل الى قومهم الاخبار فشكره شاس على فعاله وزد تبسبه من مقاله ثم انهم عتوا على النزول في تلك الارض والطلول حتى يأخذوا المراحة مع الخيول مما حصل لهم من ذلك التعب وما جرى عليهم من الويل والنصب وسيرور في غداة غدا وبأمنوا من الويل والعطب فقال لهم شيبوب اسمعوا مني يا بني الاجواد ولا تنزلوا في هذه الارض والمهاد فانا أخبر بهما من جميع العباد وما فيها منهل ولاناء الا وأنا أعرفه وأصفه واعلموا ان أمامنا شعباً منضيقاً وتخاف من فرسان بني الريان الذين انهم زموا منا اذا طلبوا ديارهم والاطوان ان يجمعوا علينا من القبائل جميع الفرسان ومسكوا علينا الطرق والوديان ولا سيما ان مسكوا علينا رأس المضيق فيحصل لنا من جهتهم النكال والتعويق فالرأى عندي أن تتعوني وتجدون المسير حتى أقطع بكم بلاد اليمن واعدل بكم الى زييد وعدن واكنتم في جبالهما ونقطع الليل في شعابها ونسير بعد ذلك حتى نخرج من أرض الدماية وبني غيلم ومن هناك نركب على الطريق الاعظم ونسير بعد ذلك في جبال خشاخش وانتاصب وتلك الوديان ومن هناك الى أرض بني عبس وعدنان ونكون قد أرحنا نفوسنا من العتب واللوم ولا نهلك أرواحنا بقتال هؤلاء القوم (قال) فلما سمع عنتر من أخيه شيبوب ذلك الخطاب رآه عين الصواب فقال له يا ابن الام اقل ما بدالك نجح الله أفعالك فسرأ ما منا ونحن نسير خلفك ونقتل أمرك وكانت الخيل معهم كثيرة فصاروا يتنقلون عليها خوفاً على خيلهم الجياد من أن يتعبوها فلربما انهم يحتاجونها * هذا وشيبوب قد جد السير بهم وعنتر وشاس يتخذان بما جرى لهما وما زالوا على تلك الحال وهم سائرور في البر والاطلال مدة خمسة أيام وفي اليوم السادس جازوا بني الريان ولاح لهم وجه الامان وما زال شيبوب يقطع بهم البر على غير الطريق حتى نزلوا على ديار قضاة ورأس المضيق وكان ذلك في سابع يوم من مدة السير حتى أركبهم الطريق الكبير وعنتر يتعجب من شيبوب ومن معرفته بتلك البلاد وخبرته بتلك الارض والوهاد وسيره كما نذكر النعام يشق الارض والاكام وهم سائرور خلفه على الانار يقطعون تلك البرارى والقفار فلما كان في الليلة الثامنة نزلوا على مياه بني غيلم وتلك الديار فأقاموا فيها الراحة حتى قربهم القرار وقدموا بين أيديهم شيئاً يكون من الزاد والطعام فلما اكتفوا طلبت العين حفظها من المنام وكانوا في الليالي التي مضت كثيرين السهر والسهاد خوفاً من أربابى من الرجال الاوغاد فعند ذلك نام الامير عنتر الى وقت

السحر فلقه عند ذلك الضجر وزادت به الفكرة فاستوى حالها وقد اندعر وفاض دمه على خده وانجدر
وتهد وتحمس لانه رأى عبلة في المنام فزاد به الوجد والمهيام وقد طار من عينيه النعاس فحاذق
الشعر في خاطره فباح بما استكن في ضمائره وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

زار الخيال خيال عبلة في الكرى * لمتيم نشوان من ألم السرى
فنهضت أشكوا لقيت من الهوى * والدمع من عيني قد بل السرى
فضممتها حتى أقبل نغرها * فتبسمت مسكاً يخالط عنبرها
وكشفت برقعها فأشرق وجهها * حتى أعاد الليل صبها مسفرا
ثم اثنت فحجبت ككيف تبسمت * فدعا محافق بدرام قسرا
عريية به تزلين قوامها * فتخاله العشاق زحماً أسفرا
أحجوبة بصوارم وذوابل * بيض ودون خيامها أسد السرى
يا عبل حبك في عظامي مع دمي * لما جرت روجي بحجمني جري
والشوق أضمري في القواد في الحشا * وأنا المعنى فيك من دون الورى
يارب سلم من غرام قاتلى * دوما يزيد به غراما آخر
يا شاس لولا أن سلطان الهوى * ماضى العزمة ما ملك عنى ترا

(قال الراوى) وكان شاس ذلك الوقت كأنه قد استعظم من المنام فآلم قلبه ذلك الكلام وجرح فؤاده
من شكواه وتجب بما أنشده وأبداه فقام اليه وسأله عن حاله فأعلمه عن تبرع باراه فوعده شاس
بما يريد ويبتناه وقال له طب نفساً وقر عيناً فابقي هناك ضير ولا يحصل الاكل خير فوحق الكعبة
الغراء وموجد الاشياء بلا امتراء لا خذل لك عبلة ان لم يرض أوبها قهراً ثم انه جعل يسليه ويطن
قلبه ويخفف همه وكره به قال وما زال على مثل ذلك الكلام حتى ولي الظلام وأقبل الصبح بالابتسام
وظلعت الشمس على رؤس الروابي والاكمام فركبوا ساراي عسقان في البر تمام العشرة أيام وبعد ذلك
وقعا في أرض يقال لها ذات الاعلام وكان وصولهم الى ذلك الوادى عند ما ولي الظلام فبينما هم
سائرون في تلك الاكام واذا قد ظهر من بين أيديهم سمة هوداج على سمة جمال وعلى رأس كل
هودج هلال وعلى الهودج ثياب من الديباج مصفحة مصفحة الذهب الوهاج وعليها اشار يف من
الحري البريسم الاصفر والاحمر والاخضر محبوكة أطرافه بالقصب المنقخر يأخذ ضياء لونه بالبصر
وحولهم جملة من العبيد الاجواد وكل واحد منهم كأنه طود من الاطواد وكاهم بالدرق والحراب
النافذات والعمائم الكوفيات ومتقلدون بالسيف المشرفيات وقد ملؤ الوادى بالنسيب
والنجمات وهم يلعبون في تلك القلوات ومن خلفهم جملة من الجوارى والمولدات وعليهن حلل ملقونات
وقد داروا بتلك الهودج السائرات وتقدم على الجميع فارس في الحديد غاطس وهو طويل من الرجال
عريض الاكفاف والاصال مضيق اللثام كثير الاحتشام ملبج القوام صلب العظام له وجه كأنه
البدر تمام اذا ظهر من تحت القمام وعلى جسده درع عليه معسجد ووقه ثوب ديباج معربد وعلى
رأسه بيضة عادية لامعة تتوقد متقلد بسيف عريض مهند محلى بالذهب المنقند وعلى كتفه رمح
طويل مكعب وعلى رأسه سنان يتلهب كأنه حمة عقرب أو قبس على مرقب أو النار ذات الالهب يعمل
في الصبح والمريض كما تعمل النار في الحطب وتحت جواد كأنه سلهب كثير الخبب طويل الذنب
قليل التعب يدرك اذا طلب ينحى صاحبه من العطب اذا أراد الحرب تربية ملوك العرب أصحاب
الجسب والنسب أهل المعالي والرتب وعليه سرج مذهب وذلك الفارس سائر قد ادم الهودج والجمال

غير مكثرت ببقاء الابطال فقال شاس لعنتر وقد اعجبته تلك المهادج والاحمال وذلك الفارس
 الموصوف بالجمال ان هذا الفارس لا يخلو من احدى الخالتين فاما ان يكون على النسب او مقدمامن
 مقدمين العرب حتى انه سائر وحده في هذا البر والسبب وما ذلك منه الا احتقار الفرسان او ثقة من
 نفسه علاقاه الرجال والشجعان والصواب ان يتقدم اخوك شيوب اليه ويسأله عن احواله ويأمره
 بترك طعائنه وامواله ويسمع ما يديه من مقاله فلما سمع عنتر من شاس ذلك الكلام وما تكلم به في
 حق ذلك الغلام قال له يا مولاي اشرب بما يسرك وادفع ما بهمك وبضرك ولو انه من ابطال البيداء
 او من بني معد بن عدنان لا بد ان اذله بين يديك في هذا المكان ثم قال لآخيه شيوب وبلك يا ابن الام
 تقدم الى هذا الغلام وانذره وحذره من شرب كأس الحمام وقل له ان يقبض نفسه قبل ان يحبل به
 الانتقام فعند ذلك اطلق شيوب قدميه كالريح وطلب البر الفسيح فهذاما كان من شيوب وكلامه
 (واما ما كان) من الغلام وحواله فانه لما نظر الى شاس وعنتر انكر سيرهم في ذلك البر الاقفر وذلك
 المهمة الاغبر ورأى شيوبا قد انفر من دونهما في طلبه وعلم انه قد اتى في سببه حتى يعرفه وينظر في
 نسبه قال لبعض عبده انطلق الى هذا الرجل القادم علينا واعلمه من انا وخوفه لعل ان يحبل به العنا
 ولا تتركه يدنو الى الهلاك والفناء واستخبره ان كانت اسماجه من فقراء العرب فدعهم يدنوا حتى انعم عليهم
 واعطى كل واحد ما طلب واخلع عليهم بعض الملبوس وازيل عنهم الفتر والبوس وان كانوا من اهل
 الشر والطمع فرددتهم والاحل بهم سوء المصراع وقل لهم يعودون ولا تعرضون للهلاك وسوء الارتباك
 وقطع الاجل والموت المجهل (قال) فلما سمع العبد من مولاه ذلك الكلام اجابه الى ما طلب من المرام
 وانطلق مثل الهبوب وغدا على قدميه حتى انه التقى مع شيوب وصاح به الى ابن ابيها الساعى الى حنقه
 برجله الطامع فيما لا يصل اليه فقال له شيوب ما آتيت الا لآخذ ما حوت يد صاحبك من الاموال
 والنوق والجمال فارجع اليه وقل له يسلم ما في يديه من قبل ان يتمكن الحسام من وريديه وترى سهام
 المنه واصلة اليه وغربان الفلاحة عليه فلما سمع العبد من شيوب ما ابداه اليه انقلبت في أم رأسه
 مقل عينيه وقال له يا عبد الحرام وابن الائمة وترية اللثام وحق البيت الحرام لتداسات الاثب في
 الكلام وتكلمت بكلام الجهل والمحال أتدرى من هو هذا الفارس المقبل عليك هذا الذي تضرب
 به الامثال وترتعد من ذكره صنيد الرجال والابطال هذا صاحب الجود والافضال فقال له شيوب
 وقد تعجب من ذلك الكلام وبلك يا ولد الحرام لمن ينسب هذا الغلام الذي وصفته بهذه الصفات
 وفضلته على جميع مخلوقات ومن يقال له من الفرسان والى ابن انتم سائر هذه الاموال والنسوان
 فأخبرني بالبحر ودع عنك الزور والتوبيخ فقال له العبد ما نسب صاحبي فانه رفيع وجناحه منيع
 وجماله يديع واسمه روضة بن منيع واما سيرنا فهو الى بني عيس الاجواد لتخطب عبلة بنت مالك بن
 قراد ونحارب قومها في المجال وننظر ان كانت كما قيل فيها من الحسن والجمال ياخذها من ابيها
 على اى حال وكان هذا الفارس المقدم ذكره من قبيلة يقال لها بنو سعد وقد حوى الشجاعه والكرم
 والحسن والجمال واشتمل على اكمل الحصال واثمه مات وهو طفل صغير وترك له من الاموال شيئا
 كثيرا فربى فيه الى ان بلغ مبلغ الرجال وضيع اكثر امواله على الرجال والابطال حتى انهم علموه
 خدائع الحرب والقتال واشتد قواه على ملاقاته الابطال وكان اذا غرما مع بني عيس الاحياء والجمال
 يقتل كل فارس بطل ويرجع بالمال الكثير بالغا الامل ويريد بنوعه اعطاءه شطر المال فيقول لهم
 يا بني عمي لا اخذ نفسي منها قتال فاني غني عن هذه الاحوال ورجع يديهم من ماله وكان لا يبذل
 على من قصده ولا يرد من اتى له ولا زال معهم على تلك الاحوال حتى احتوى على عقولهم بالاحسان

والنوال ومن شدة محبتهم له ورغبتهم فيه أرادوا أن يجعلوه مقدا عليهم ويعطوه الامارة عليهم مثل ما كان أبوه مقدا على العشيرة لما رأوا فيه من الصلاح والبصيرة لانه لما مات أبوه تركه كما ذكرنا طفلا صغيرا فأخذت الامارة ولما كبر روضة وبلغ مبلغ الرجال وصار يمد من الابطال الثقال تخدث معه بنوعه في منصب ابية وذكر والله ما كان عليه من الخال فقال لهم يا بني عني ان الامارة لها شروط تؤدى الى حمل الانتقال وأنا قد صدق مصادمة الرجال في حومة المجال وحق البيت الحرام وزمزم والمقام اني أشتهى ان أقع عن يقهري في حومة الميدان وانا انفق عليه مالى وأصاحبه طول الزمان (قال الراوى) لهذا الايقاع انه كان لروضة ابن عم يقال له الاسبوع بن دراع وكان فارسا شجاعا وقرما مانعا وكان يعض روضة بفضة شديده وذلك من أمور عديده أحدها انه كان يخاف ان يموت أبوه وترجع الامارة اليه ولا ينال ما هو عازم عليه والثاني انه كلما رأى روضة علا قدره وارتفع ذكره وزاد فيه وأمره يحسده ويقتي هلاكه وعطبه وكان اذا حضر على الطعام والشراب لا تسمع روضة يذكر الا الطعام والضرب فيقول له يا روضة لم تطلب شيئا منىه وتريد أمرا لا تريد به غايه أ رأيت أحدا بلغ في زمانه النهاية ثم انه صار يحدثه بحديث فرسان العرب اصحاب الحسب والنسب ويكثر له من ذلك الابراد حتى وصل الى حديث عن ابن شداد وكيف انه حضر قدام الملك كسرى أنوشروان وكيف قتل بطريق قيصر ملك عمدة العيلبان وكيف عاد من عنده بكثير من الاموال الحسان والمماليك والحوارى والعلمان وأخبره بما قاله في حق عبلة من الشعر والنظام وما وصف فيم امن الحسن والجمال الفتان وهذا روضة يسمع ذلك المقال وقلبه كاد ان يتقطع وقد علم مراد وعرف وتحقق انه يريد بذلك ابعاده لاجل أن يقتل ويبلغ هورشاده وما زال الامر كذلك حتى تواترت الاخبار وتناشدت فرسان بنو سعد بما قاله عن ترفي حق عبلة من الاشعار وتحدثوا فيما ظهر من عندهم من قوة العلمان وثباته في موقف الضرب والطعان وفصاحة اللسان وما أعطى من الشجاعة في حومة الميدان فقال روضة في نفسه هذا هو واحد العصر والوان والذي يبارزه ويقهره تذلل له الفرسان وتحمل اليه الخفارة من جميع العربان ولا شك ان بنت عمه عبلة بدية في الحسن والجمال والاشاع لها هذا الاسم على السنة النساء والرجال وقد أعطاني الله الشجاعة والفصاحة وكثيرا من المال وأريد ان أجتهد في بلوغ الآمال ولادع أحدا من العرب يذكر بفضله أنا وأنا لا اعز ببلوغ لما ثم انه حدثته نفسه ان يسير الى بنى عيس وعدنان ويزار جميع الشجعان وبعد ذلك يخطب عبلة من أبيها ويملك جمالها ويحتويها ويقول لابن عمه هذا غايب الشرف الذي كنت تعابرنى به بين الفرسان وقال ولما تصورت ذلك في نفسه دخل في عاجل الخال الى أمه وشاورها في أمره وقال لها يا أمه ادعى لى لى ابلغ بدعائك الآمال فقالت له أمه افعلى ما بدلك نفع الله اعمالك ولا تترك أحدا يضاهى فعالك لان نسبك رفيع وجمالك بديع وحملك شديد منيع ورأيك موفق شديد وحملك ما عليه مزيد فلما سمع روضة كلام أمه قوى على ذلك قلبه واطمان في عزمه وأخذت معه هذا يا و اموال وعول على الارتحال فقال وكان له خمسة اخوات بنات مخدرات محبتات وهن كالنجوم الزاهرات والظباء النافرات فأخذهن معه حتى اذا تزوج بعبلة وعاد الى حانته تكون بينهن فأظهر لقومه انه سائر الى أخواله بنى كنانة اصحاب الوفاء والامانة وقد أكثر من الاموال وامر العبيدان يشدوا للوادج فوق الجمال ورفع أمه وأخواته اليهم في عاجل الخال وسار يطلب ديار بنى عيس وعدنان وبين اياديهم الاماء والعبيد والعلمان وما زال سائرا الى أن التقى بشاس وعنبر وشيبوب في ذلك المكان وحزى شيبوب كما ذكرنا مع عبده في بداية الكلام ماجرى فتعجب شيبوب من ذلك الخال وعاد الى أخيه عنبر وهو متبسّم وأعلمه بذلك المقال فقال عنبر وما يقال لهذا

الفارس
جوى
وتك
الطه
طلعت
بحراد
دونك
ما سمع
الخال
بن يس
لا تخف
تكون
تشهد
بعرف
الحسب
العروس
فلما سمع
يجب أ
والدته
ان هذا
الذي
من الله
ما تقربا
را بدت
وبلغك
بعودت
من تشي
من قدا
ذلك الله
وأطلق
وأوسع
مع الاق
لمادر
بمره
أنا

الفارس بين الفرسان والى أين سائر بهذه الخيرات الحسان فاخبره شيوب بالخبر وأعلمه بالامر الذي جرى وتدبر فقال عنتر بالعرب وحق الكعبة الغراء وأبي قبيس وجرأ ان هذه قصة لا بد ان تكتب وتكون عبرة للورى فقال شاس صدقت يا أبا الفوارس وان لكل منية سيبا وسبب منية هذا الغلام الطمع وهو الذي تاده الى الهلاك وسوء المصرع فوالله انى مارأيت أحسن من ركبتة ولا زين من طلعتة فقال عنتر يتعجب بنفسه هو الذي ساقه الى منيته ورمسه وأتى به الى حتى أعدهم حسه ثم انه افتقد بجواده الايجر بعدما اعتقل برمحه الاسمر وتقلد بسيفه الظامى الابتر ونزل الى حومة الميدان ونادى دونك يا غلام وجرى من جئت له طالبا ولينت عمه خاطبا وفي وصاله ما راغبيا حتى ترى بعينك ما سمعت عنه من العجائب قال فلما سمع الغلام من الامير عنتر ذلك الكلام تبسم وسار اليه وفي عاجل الحال تقدم بين يديه وكان تقدمه تقدم المحجب بنفسه المحتقر باناء جنسه الذى لا يخاف ولا يكره من يسكنه فى رومه ولما صار قدام عنتر وهو لا يخاف ولا يدعز أقدم اليه وبقي بين يديه فرأى الشجاعة لأخيه بين عينيه والفروسة تشهد له لاعلمه هذا وروضة قال لعنتر أيها الفارس والقرم المداعس من تكون من فرسان عدنان والى من تعرف فى حومة الميدان فانى أرى الشجاعة لأخيه عليك والنجابة تشهد لك لأخيك فقال له عنتر لما سمع كلامه يا بولك ما اعنى بصيرتك بين الفرسان وما أقل خبرتك بمعرفة الشجعان واعلم انى انا الطويل النجاد الرقيق العماد أنا صاحب الثبات والاقدام أنا صاحب الحرب يوم الطراد أنا حمة بطن الواد أنا حامية عبس الاجواد أنا عنتر بن شداد أنا ابن عم تلك العروس التى جئت من أرضك فى طلبها وتريد انك تخطبها أنا بعل العيسية التى انت تعشقها قال فلما سمع الغلام من عنتر ذلك الكلام تبسم تبسم المحجب ونادى وقال يا العرب من هذا الامر الذى يجب ان يؤرخ ويكتب بجماء الذهب لما فيه من العجب ثم انه عاد من قدام عنتر الى نحو الهودج الذى فيه والدته ونادى يا أمه اعلمى انى بدعائك قد بلغت الأرب وتيسر على يدي المسالك ونلت الطلب واعلمى ان هذا الفارس الذى تربته هو عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد وقد بلغت من مقابله المراد وهو الذى كان يصفه لى ابن عمى الاسبوع ومن أجله هجرت الاطلال والربوع أين عيناه حتى ينظر ما يجرى من النصر والظفر وما أتى من الحظ فى هذا البر الاقفر فان هذا يا أمه ما نلته الا بركة دعائك حتى تنظرى ما تقربه عينك قال فلما تم الكلام وما ابداه من المرام حتى ارتفع صحاف الهودج واشرفت أمه براسها رابت له حواسها وكان لها وجه مدور وعيون كعيون الغزال الاحور وقالت له يا ولدى بارك الله فيك وبلغك جميع امانيك فاذا كان هذا عنتر فلا شئ عدت من قدامه بل فائدة ولا مقصود حتى اشمت بعودتك المسود أنا انت له طالب وفي زواج بنت عمه راغب فعاد اليه وسرين يديه وافعل كما فعل أبوك من تشيد المنصا صب والمناقب فلا شئ أتيت تبشرنى ارجع على خصمك فى عاجل الحال ولا تعمد من قدامه الا بالانفصال وبلوغ الآمال قال فلما سمع روضه من أمه ذلك الكلام وما أبدته اليه من ذلك العتب والملام ثارت فى راسه النخوة العربية والحمية الجاهلية ورجع الى عنتر بغير العزيمة الاولى وأطلق لحواده امنان وقوم بين آذانه السنان وقد حرد السيف فى يده واطهر من الفروسية ما عنده وأوسع قدام عنتر فى الميدان وجال وصال حتى هدأ شعث الحصان وقيل كما تفعل الشجعان اذا التقت مع الاقران وأنشد وجعل يقول صلوا على النبي الرسول

لمادرى بى زمانى لان جانبى * وذل وانصرفت عنى نوائبى * ومن يعاندنى عيبت مفرقه
بمرف الحد لا نيبومضاربه * أنا الذى مهدت سمرالماح له * وسابقتنى الى جيش احرابه
أنا الهمام الذى شامت فعائله * كم حفر لفرقت منى مواكبى * وكم قتيل تركت الطيرعا كفت

على دماء ووحش البرطالبه * يا عبيل مجدك عال فابشري بقبي * يقضى الزمان ولا تقضى مناقبه
يا عبيل عبدك قد حانت منيته * على يدي وقد قامت نوادبه * فليم قلب أبيك اليوم يا أملي
وبرقد الليل ماسارت كواكبه * يا طامعاني هلاكي عبد بلا طمع * ولا ترد كأس حشف أنت شاربه
(قال الرازي) فلما سمع عن ترجماله وخطابه ونظر ادلاله وانجابه قال له قاتلك الله وقتلك ما أجهلك
وما أشد أملك فلعن الله بظنا حلك وكلبا نسلك ثم انه صار ينظر اليه وقد قامت في رأسه مقل عينيه
وضار في هذه العجائب وما لاقى من أجل عجلة يتفكر من المنائب فأشار الى روضه وأجابه على شعره يقول

(قال)
بهذه

كم يبعد الحظ من ارجو أقاربه * ويبعث الدهر شيطانا احاربه
قباله من زمان كلما انصرفت * صروقه فتككت فينا نوائبه
دهرى يرى الزدر من احدى طبائعه * فكيف يهنا بعيش من يصاحبه
جربته وأنا عرفه نذبتني * من بعد ما شيبت رأسي تجاربه
وكيف أخشى من الايام نائبه * والدهر اهون ما عندى نوائبه
كم لي لبت في البيداء منفردا * والليل للغرب قد مالت كواكبه
سيفي أنيسى ورحمى كلما نمت * أسد الدحال له قد مال جانبه
وكم غد برتر ككت الماء فيه دما * عند الصباح وزاح الوحش طالبه
يا طامعاني هلاكي عبد بلا طمع * لا تدن من كأس حشف أنت شاربه

(قال)

(قال)

(قال الرازي) ثم ان عنتر ما فرغ من ذلك الكلام والشعر والنظام حتى صدمه الغلام وطلبه مثل الاسد
الهمجاء فاستقبله عنتر احسن استقبال وأخذ معه في معاناة الحرب والنزال فعند ذلك وقع بينهما
الضرب وزاد بينهما الكرب فذاق عنتر من الغلام طعنا أضر من الصبر وضر بأشد من حر رات الحجر
فاحترز عنتر لنفسه من حلول المصاب لانه رآه يلعب برمح كما يلعب بقلبه الكاتب فقال عنتر في نفسه
هذه نائبة من جملة النوائب وأججوبة أغرب من جميع الغرائب وقد كل هذا الغلام في الفصاحة والشجاعة
والسماحة والرجاحة ثم انه أخذ معه في الجولان تحت الغبار حتى قرب نصف النهار ثم وقف وأظهر
الكسل والفتل فلما رأى روضه ذلك ظن انه اختبل فقوم سنان رمحه الى صدره وعليه جل وقال له
انزل يا عبيل السوء عن ظهر الجواد وترجل من قبل أن تشرب شراب الاجل وهذا عنتر قد وقف حتى
قاربه وضار معه ونابسه لما رأى طمعه فيه فرمى الرمح من يده وسل سيفه من غمده وضرب رمح روضه
قبراه من تحت السنان وأمهله حتى صار الحصان مع الحصان وصاح فيه صيحة الاسد الغضبان ولطمه
على صدره بيده فرماه على وجه الارض وكاد أن يرض عظامه رضى فما لحق أن يشور واذا بشيوب عليه
قد انقض وجلس على صدره وكتفه وجعل في رقبة جمل طويل وأنزل به الويل والتنكيل وساقه الى
أخيه حقر اذليل فأوقفه على سوء فماله وقبح مغاله وهم أن يضرب عنقه ويأخذ جميع مامعه واذا
بأمه وأخوته قد رموا أنفسهم من الموادج الى وجه الارض عن الجمال وصرن يمرغن خدودهن على
الحصى والرمال وكشفن الرؤس وأرخبن الشعور ورمين البراغع عن وجوه مثل البدور وأقبلن على
عنتر وأجر بن الدموع وأيقن بالذل والخطوع وصاحوا يا فارس الزمان ووحيد الفرسان ارحم
بكاهنا وذلنا وغربتنا وقه رجالنا ان أردت أن تقتل أبا نائبة لنا غلبه ولا ترنا فقهه فانه بقية ما أبقى لنا
الزمان من الرجال والفرسان ثم ان الاخوت الواحدة تقدمت الى عنتر وجعلت تقبل قدميه وأنشدت
تقول هذه الابيات يا فارس الخليل حتما مثل ما ذكرنا * سماح في قلبنا النيران تستعر
هذا الغلام الذي في الاسر فهو أختي * من بعده ليس لي روح فتغظطر

(قال)

عنتر

(قال)

أطلقه واعف وسامح واكتسب كرما * منا فانا اليك اليوم نعتبر
 أنت الهمام وكل القوم خاضعة * الى علاك ونار الحرب تستعر
 فارجه واطلقه يا مولاي مكرمة * فهو الر جاء لنا والسمع والبصر
 (قال) فمئذ ذلك نجح عنتر من فصاحتها واذ قد تقدمت أختها اليه وقبلت يديه وقدميه وأشارت تمدحه
 بهذه الابيات يا فارس الخليل دمعي فاض من بصري * فارحم اضعفي فاني قل مصطبري
 أطلق فديتك هذا الطفل وارث لنا * فحنن نفديه بالاموال والدرر
 ان كان لونك هذا سودا غما * فان فعلك يحكي بحجة القمر
 غدا على نسوة قد قل ناصرهم * وليس نرجو سوى الرحمن منتصر
 الله يعطيك ما ترجوه من أمل * بحرمه البيت والاركان والمخير
 (قال) ثم تقدمت الاخيرة الثالثة وقد زادت بها الحسرات وأشارت الى عنتر تمدحه بهذه الابيات
 يا فارس الخليل والابطال في السبق * والخيل تصهل والفرسان في قلق
 قد ذقت في الجهد كل الخلق قاطبة * شدائناك مثل العنبر العبق
 نغذم يد يحي وجازيني بمكرمة * وارحم بنات حيارى صرن في حرق
 أطلق فديتك هذا الطفل وارث لنا * فانه السمع وهو النور للحدق
 (قال) ثم تقدمت الاخيرة الرابعة وهي كأنها الشمس الطالعة وتعاقت بركاب عنتر وأشارت اليه تقول
 ليس لي صبر ولا جلد * ورباني الشوق والكمد * والجوى والشوق في كبدي
 فارحوني قد وهى الكبد * لست أنسى يوم بان ولا * نار قلبي حين تنقد
 بالخلائي خذوا يدي * انني قد خانني الجلد * فاكحلوا طرفي برؤيته
 فحسى أن يذهب الرمد * تلفت روجي لفقد هموم * ومضى ذا العيش والرغد
 أيها اللبث الذي خضعت * عنده الابطال والخود * جد علمنا بالخلاص فقد
 صارت الاحشاء تتوقد * أنت ذو فضل وذو كرم * وبهذا أناس قد شهدوا
 (قال) ثم تقدمت الاخيرة الخامسة وكانت أصغرهن سنا وأوفرهن عقلا وأجلهن وجها وأشارت الى
 عنتر تقول يا فارس الخليل سامح وارحم الغربا * وردعنا أمورا توجب الحربا
 هذا الغلام الذي في الاسر فهو أخي * فارحم صبابه ولا تشمت به العربا
 ان كان قد جاء مغرورا ومعتديا * فان حملك يطني الحقد والغضبا
 أنت الذي أزمه الابطال في يده * من ذاله همة يلقاك منتهديا
 أنت الهمام الذي جلبت مناقبه * وعملا الارض من خيراتها ذهبا
 ان كان لونك هذا سودا فلقد * حزت الشجاعة والاحسان والادبا
 ولو تفاخر أهل الارض كاهمو * كانوا جميعا لك الانسا وكنت أبا
 (قال) ثم تقدمت العجوز أم البنات ودموعها جاريات الى أن وصلت الى عنتر وأشارت تنشد الاشعار وتقول
 يا فارس الخليل يوم الطعن بالسمر * وفالسق الهمام بالهمن سدية البتر
 يا من اذا قلت فيه القول تشهد لي * كل البرية من عرب ومن حضر
 ان كنت تطلب يا مولاي قتلته * فارحم لذلي فاني زادني كبري
 فقد هتكت لوجه طال ما حجت * عنه الفوارس بالخطية السمر
 حاشاك مفعمة في فارس نخرت * به البرية من سمد الى مضر

ه
لى
يه
هملك
ينيه
تول

د
ما
ر
ه
ة
ر

وما لنا ناصر نرجح — وهـ ورجحنا * لاننا حرم نأبى من الضرر
 وقد تفتقر قلبي خيفة وغدا * دمعي يسيل على خدي كالقطري
 أطلق قدمتيك شخصاً قل ناصره * عند المضيق أيا سمعي ويا بصري
 لازل سمعك من أعداك مغمدة * ونور سعدك فوق الشمس والتمر

(قال) ولما فرغت العجز من شعرها وسمع كلامها ما قالتها البنات من ذلك الشعر والفصاحات وكيف
 أنهم مدحوه بهذه الابيات استحي منهن وكان شديد الغيرة على النساء فقال لآخيه شيبوب وبك أطلقه
 فقد أكرمته لاجل أمه وأخواته ثم انه أمر البنات بالاستتار وان يرجعن الى الهوادج والجمال فعند ذلك
 رجعن الى ورائهن وقد فرحن بخلص أخيهن * وهذا وشيبوب قد فعل ما أمره به أخوه وأطلق روضته من
 أسره وبلاه فحمد النساء مسعاه وأما شاس فانه كان ينظر ذلك ويرى وهو يقول هذا لا يفعله أحد من سائر
 الوري وقد استحسن مروءة عنتر فحمده أيضاً وشكر وقال لقد وضع الصنعة في مكانها وأودعها عند
 من يعرف قدرها * وهذا روضته قد تقدم الى عنتر وقبل يديه وشكره وأثنى عليه واعتذر له من فعله اليه
 وقال له اعلم يا أبا الفوارس ان الزمان يعلم الانسان كل يوم عقلاً جديداً وأنا كنت من جهلي سائراً أخطب
 بنت عمك قبل معرفتي بك والآن قد اتضح البرهان وبان الصبح لمن له عينان وقد عرفت اني كنت
 جاهلاً بالفرسان وقد عولت على اني أعود الى الاوطان وأبث مكارمك في كل مكان وأريد أن أعرض
 عليك أمراً من الامور وأرجو أن لا تردني فيما أقول وأن تبلغني المأمول فقال عنتر وما الذي تريد فقال
 له يا أبا الفوارس أشتهى أن تقبل مني الهدية التي كنت أتيت بها على اسم عبلة فأنت أحق بها وأولى
 فن على يقبولها ثم انه عمداً الى بعض الجمال وأخرج من الحقيمية ثلاثة ثياب ملقونات في كل ثوب
 عقد من الجوهر يساوي ثلاث بدر وسلم الجميع الى عنتر وباس الارض واعتذر فقال عنتر يا روضته
 وذمة العرب لقد صار لك على الفضل والاحسان وما بقيت أقدرا ان أجازيك طول الزمان ثم انه قبله
 بين عينيه وشكره وأثنى عليه وودعه ورجع كل منهما الى دياره ومنازله وأطلاله وعنتر يقول لشاس
 يا مولاي أمتري ما صار لعبلة من الاخبار وقد شاعت في سائر النواحي والاقطار وما فاسيت من أهلها
 من الشدائد والاطظار وما بلغت منها الغرض ولا شفيت منها المرض فقال له شاس أشر
 يا أبا الفوارس بذهاب الأوجاع وقرب الاجتماع ونيل المراد وقلة العناد لانه قد ذهب عنك الفناء
 وحصل لك المنان فلا تعرف اجتماعك بعبلة الا مني أنا فقبل عنتر يديه وشكره وأثنى عليه ثم ساروا ذلك
 اليوم وتلك الليلة الى أن أصبح الصباح فأشرفوا على ديار بني عيس عند طلوع الشمس فقال شاس لعنتر
 يا أبا الفوارس الصبا انت الذي أهلك شيبوب بالعلم فتمت بقدمنا ونحن ههنا رجعتنا حتى يركب أني الى
 لغائبنا سائراً حتى وجميع أهلي وعشيرتي ورجعنا تراو علينا من الاموال اذا علموا ان خلاصي على
 يدك يا زين الرجال وتقر بذلك عينناك ويعلمو قدرك على حسادك وأعداك فقال له عنتر يا مولاي
 افعل ما تشتهي وتريد لانك أنت المولى ونحن العبيد فلا زال طالعت سعيد وشجعتك في علوه يزيد ثم
 انه أمر آحاه شيبوباً أن يسير الى الديار وينبشهم بتلك الاخبار فسار شيبوب وألقى ساقه للريح وطلب
 البر الفسح فما كانت الا ساعة حتى أشرف على الديار ونظرت العبيد والاحرار فوقع في الناس
 الهرج والمرج وانقلب الحى لقدومه وارتج وأقبلوا الى شيبوب من كل ناحية وفتح وهو لا يقبل عليهم ولا
 يلتفت اليهم بل يقول دعوني حتى أصل الى الملك زهير وأبشره بخلص ولده شاس من الاسر والضير
 (قال) وكان الملك زهير قد لحقه على فقد ولده اللهم العظيم وحرم على نفسه اللذات والنعيم وخرن عليه الغائب
 والمقيم لانه كان كما قدمنا لما فقدته أرسل الجو اسيس في طلبه فعادوا كلهم بلاخبر فاندل الملك زهير
 لذلك

ب
 و
 ع
 و
 انه
 واذ
 وس
 وك
 وال
 لناه
 أمه
 الح
 بذ
 وك
 ولا
 أح
 واد
 مص
 الموا
 الخ
 أيق
 ويع
 أعت
 بن
 وبع
 بين
 ٢٢
 وال
 وأن
 الي

لذلك وتخبير وامتزج صفوعيشه بالكدر وأقام خزينا عليه وعلى عنتر وقد جرى على قلب ولده مالك ما لم
يجر على قلب بشر وكان اذا خلا بيكي على أخيه وعلى عنتر (قال) وكان الربيع بن زياد سأل الملك في أخيه
عمارة القواد وتردد اليه مرار حتى انه خلصه مما هو فيه من الاضرار * هذا وعمارة يقول لولا فقد شاس
والا كنت بلغت من عبادة الغرض وزال عني الوسواس وما بقيت أقدر ان أتكلم في حقها ولا أطلبها
مادام قلب الملك غير مستريح وما زال الامر كذلك على هذا الحال الذي تدبر حتى قدم شيوب ببشرهم
بقدم شاس وعنتر ثم انه جعل يغدو بين الناس ويقول يا قوم ذهب العناء والبأس فقد وصل أخي عنتر
ومولاي شاس (قال) فلما سمع الملك زهير بوصول شيوب أستدعي به اليه وأحضره بين يديه وسأله
عن حاله وهل هو صادق في مقاله وتال له أحق هذا يا شيوب قال نعم وحق علام الغيوب لقد وصل
ولديك سالما بعد ما أشرف على موته وفناه فسيروا أنتم الجميع الى لقاءه واشكره والرب القديم على بقاءه ثم
انه أعاد عليه جميع ما جرى له ولعنتر وأعلمه بحليلة الخبر فطار قلبه من شدة الفرح واتسع صدره
وانشرح وركب من وقته وساعته وقد زال عنه كدره وجميع حسرته وأنعم على شيوب بحبته وعمامته
وساروه ويقول وحق الكعبة الفراء وأبي قبيس وجزاء كل من خرج من غير نثار قابلته بما لا يختار
وكسفته بين العبيد والاحرار وأدبت به الكبار والصغار يا ويلكم قد عاد ملك بني عبس جديدا وزال لهم
والتنكيد وقرت قلوب السادات والعبيد وكذلك عاد عنتر بن شداد الذي صان حريمنا والاولاد وبني
لنامن المجد بيتا رفيع العماد ولولا اني أخشى على هبة الملك ان تخط عند العباد لكنت خرجت اليهما
أمشي على الاقدام لاجل ملاقاته هذه الرجال بلا عناد (قال) هذا وقد وقع الخبر في الخيام والمضارب وانقلب
الحى من كل جانب وخرجت البنات المخدرات والنساء المنجيات وصحبت أبيات بني قراد وفرحت
بذلك النساء والاولاد ووقعت الحمد في بيوت بني زياد * هذا وقد ركب مالك أبو عبلة وأخوه الامير شداد
وكذلك زخمة الجواد وأما عمارة القواد فقد زادت به البلبا بالامراض وقال لامر حبا بالقادمين ولا أهلا
ولاسملا بالواردين وقد عاد العبد الزنيم وهو سالم فلا سلمة الله من العظام ولا كان يوم أسمع فيه خبره ولا
أحدا من القبيلة يذكره وما وقع الملك زهير بعودته الى الديار حتى يأمرنا أن نأثر عليه النثار وامه صبيته
وادهوتاه ثم انه ركب بعد ذلك مع اخوته وقد زادت بقدم عنتر نيران حسرته واشتدت عليه بليات
مصيبته وجزت دموعه من مقلته وخاف من الملك زهير ان يعاقبه على خلاف ما به أشار وخرجت
المولذات وأزعجن بصياحهن الاقطار وما أبعد القوم عن الديار حتى أقبل شاس وعنتر القمهار ومع
الخبر واتضح البرهان وفرح جميعهم بذلك الامر والشان وكان أول من تقدم اليهما مالك بن زهير وقد
أيقن بالفرح بعد الضير ثم انه جعل يصيح من قلب قريح والدمع من كثرة فرحه على خذته يسبح
ويقول يا قوم هنيؤا هذا اليوم الذي زال فيه تعويقي وحسن توفيقى ورد فيه أخي وصديقى ثم انه
أعتق أخاه شاسا وفرح به واستبشر ثم تركه وعاد الى عنتر وهو يقول لا أعاد الله يا أبا الفوارس على
بني عبس فقدك فإمر وأصعب علينا بعدك * هذا وعنتر يقبل صدره ويديه ويشكره ويثني عليه
وبعد ذلك ازدجت الناس على شاس ونثرت عليه الدراهم من الاكياس ووقع الفرح والاستبشار
بين العبيد والاحرار وفرحت بقدم عنتر الكبار والصغار واشتعل في قلوب بني زياد لهيب النار وحلت
بهم الحيرة والاندخال وكان عمارة كما ذكرنا ركب ومعه كيس ملآن من الذهب وقلبه ملآن من الهم
والترح ولما فارغ عنتر أظهر السرور والفرح وامتنل أمر الملك زهير وفي قلبه أعظم الهم والضير
وأوصى العبيد ان يكونوا بين يديه ويجعلوا بالهم اليه وقال لهم اذا رأيتوني نثرت ذلك المال فاسبقوا أنتم
اليه وخذوه واحتفظوا عايمه فامتلوا أمره وأجابوه ولما أن التقت الناس شاس وسلموا عليه تقدم

عمارة اليه وهناه بالسلامة وقبل صدره ويديه ثم انه بعد ذلك أقبل على عنتر وقد زادت به الوسواس
والفكر وقال له هنت يا أبا الفوارس بالسلامة وحسبك الله من الندامة ثم انه نثر ما في كفه من الذهب
على رأس شاس وعنتر بالسواء فتلقى ذلك القيم شيوب كله من الهواء ووثب كأنه النمر اذا اندعر ونثر
حجره فنزل فيه الجميع مثل المطر وما نزل منها الى الارض درهم لا أصغر ولا أكبر وحار من فعله كل معلوك
وأمر بمن حضر ثم انه سماح لله درك يا وهاب مثلك من يبذل المال على الاصحاب فقال عمارة وقد
زادت به الحرارةه جزييت باشيوب كل خبير وكفيت كل هم وضير وأتت اللذان تستحقان الاموال
والارواح لانكما جددت ما علينا وقدومك الافراح وتركتهم في قلوب الاعادى الاتراح وقد بيني أخوك
لهذه القبيلة حصنار فبما ومجد امنعا ولا سيما هذه المره الي كان فيهما خلاص مولاي شاس من
المضرة وقد أزال عنه ما كان فيه من البأس والفكره وكان عمارة يقول ذلك نفاقا وبغضه لعنتر لا يطفئ
له جمره وجعل يقول في نفسه مهما فعلنا مع هؤلاء العبيد فنحن به خاسرون وهم الرابحون ثم بعد ذلك
تقدم مالك أبو عبله الى شاس وعانقه وهناه بسلامته وبأس صدره ويده فغول شاس وجهه عن مالك
وقال له دع عنك هذا الخيال يا شيخ السوء والفضلال فان كنت فرحا بخلاصي كما ذكرت في المقال فزف
ابنتك عبله على ابن أخيك عنتر في هذه الايام والاحياءه رأس أبي زهير علوت رأسك بهذا الخسام
وفضحتك بين جميع الانام فعند ذلك تبسم مالك تبسم الخجل وخفق فؤاده من شدة الوجع وقال
اشاس يا مولاي لا تفعل ولا تدخل في قلبك أدنى الخلل أيها الامير لم يبق لعنتر في قلبي من البغضاء قليل
ولا كثير ولا ما يحتمل وانقلبت تلك البغضة والعناد بمحبة ووداد ومذاق رقناه ما تلذذنا بزاد ولا تهيننا برقاد
ولا أحدر فلعنا عماد ولا حسينا ناسا بين الصعاليك والابجاد الا بقدم ابن أخي الامير عنتر بن شداد
واعلم أيها الملك ان ابنتي له أمة وأنا له من بعض العبيد وانت على بذلك شهيد وان أراد زفافها في هذه
الليلة زففتها عليه وأنا وبنى وابنتي بين يديه ومن تكون هذه الفعاليه فعاله وهذه الاعمال أعماله كيف
اننى لا أحبه وبنى لا تصفوه فأشهد على اليوم انى غلامه وابنتي له أمة وعمر وخادمه ويا مولاي ما زادنى
في محبته الا لما علمت ان كل من في القبيلة يتبى ان يكون زوج ابنته مما ظهر من شجاعته لان بنى عيس
يا مولاي لما ركنان يحمياهما من طوارق الحدنان فالركن الواحد أبوك الملك زهير دامت سعادتته
وحفظ من جميع أعدائه هو وزيرته وعشيرته وأما الركن الاخر فهو ابن أخي عنتر الذى هو حاميتنا
من كل بؤس وضرر ومن كل انسان ومن كل شيطان ثم لما فرغ من كلامه سسى نحو أبى الفوارس
عنتر وقبل قدميه وشكره وأتى عليه وكان ذلك من خبثه ومخاله ومكره وضلاله فلما نظر الامير عنتر
الى فعاله انطلى عليه خبثه ومخاله فنزل عن ظهر جواده اليه وقبل وجهه وعارضيه وقال له يا عمه
لا تحملى ما لا يطيق فأنا عبدك وراعى غنمك ولك صديق فو رب السماء الذى سير السحاب وأجرى الماء
وعلم آدم الاسماء لوقطعتنى اربا ربا ما نذرت فيك الاحياء فقال مالك أنت صادق يا أبا الفوارس
ويا زين المجالس وانت سفينا السقيم ورحمنا الطويل وما فعلت معك هذه الفعاليه الاتنتال المنازل
العوال وتبلغ هذه الرتبة والاحلال وانتال ابنتي هذه المنزلة الفاخره وتضاهى بنات الملوك الا كاسره
ثم انهم عادوا الى ظهور الخليل وقد حصل لهم الخير والنيل وصفت القلوب من الاحقاد وبقي في
قلوب الحساد نار الايقاد وهذا الامير شدا لم تسعه الدنيا وزبيبة أم عنتر حصل لها الاستبشار والفرح
الاكبر وهى تغدو بين يدي عنتر الاسد الربىال وترغرت وتقول يا ولدى أمتى لو تكون معى ترعى النوق
والجمال لكان أحسن لى من هذا الخيال وهذه السعادة والاقبال ولا تقامى هذه الاحوال الثقال
* هذا وعنتر يتبسم من قولها ويضحك على فعلها ولما صار الجميع فى الخيام أمر الملك زهير بنحرا النوق
والاغنام

والاغنام
مثلها في
وفرح بد
الخير ودا
غاية القبه
الكثيره
بذلك ره
عند انصر
نريد ان ذ
جمله فليف
شاسا ماتت
الاغراض
الحرام وره
على وقد أو
الراوى
ما خدم و
تكون أمر
أن تصبروا
شهران من ا
جميع الر
الفوارس
وتدخل ع
بأرواحنا
الى الانصا
ورددت ع
ان يخالف
به ذلك
وكل منهم
الآمال
قلوبهم
وصار به
ما عنده
مهمته
كان فى ا
فى هلا

والاغنام والتجمل في ترويح الطعام وترويق المدام وعمل وليمة عظيمة لها عند الناس قدر وقيمة ما عمل
 مثلها في جميع الانام على مدا السنين والاعوام وفرح الملك زهير بولده شاس بعد الفراق والبعاد
 وفرح بسلامة عنتر ابوه شداد ولم يبق في بني عبس كبير ولا صغير الا وعزمه الملك زهير ليا كل من ذلك
 الخير ودامت الناس على هذه الاحوال ثلاثة ايام وثلاث ليال والتدور تغور والكاسات تدور وهم في
 غاية الفبطة والحبور وما فيم البيلة تمضي وينصرف عنتر من حضرة الملك زهير الابانجيل والخالع والخير
 الكثير والاماء والعبيد وشئ ما عليه من مزيد وكل ذلك يسوقه الى بيت عمه مالك بن قراد وهو يطلب
 بذلك رضاه من دون كل العباد فلما كان في الليلة الرابعة كانت الدعوة عند شاس فقام على قدميه
 عند انصراف الناس وحط يده في يد عنتر وقال اعلموا يا من في هذه الوليمة قد حضر أنافي غداة غد
 نريد أن نشرع ونهت في عرس ابن عمنا عنتر وتهبته أمره الذي له زمان متعسر فمن أراد ان يجازيه على
 جميله فليفعل لانه ما في هذه القبيلة الا من حى حريمه وصان عياله وقتل غريمه ولا تقولوا يا بني العم ان
 شاسا ما تكلم بهذا الكلام الا من غلبه شرب المدام فأنا اقسام بمن ركب الارواح في الاجسام ونه على عن
 الاغراض والاهوام اني انا عتيق سيفه ورمحه المدام وانه قد غمرني بالاحسان والاکرام وحق البيت
 الحرام ورمزم والمقام لا أتزك شيئاً محباً ولا مدخوراً الا وأقدمه بين يديه فوراً ولا أمن به عليه بل هوله المنه
 على وقد اوصل احسانه الي وأريد أن ابذل روحي ومالي في هواه ولا أتخذني من الدنيا خلا سواه قال
 الراوي فلما سمع اخوته بمقاله اجابوه على سؤاله وفعلوا مثل فعله فعند ذلك قال لهم عنتر بعد
 ما خدم وباس الارض وتقدم وقال يا موالى ان هذا شئ لا يسرنى واعلموا ان هذا يضرنى وغار على أن
 تسكون اموال العرب كما هي قبضتي وأتلف اموال سادتي وعشيرتي وأضيعها في وليمتي ولكن الصواب
 أن تصبروا على عشرة ايام حتى أسير الى بني قحطان وأسوق جميع نوقها والفصلان وأعود بما بيكي وليمتي
 شهر من الزمان ولا أخلى الولا ثم تنقضى حتى تفرغ أيام الربيع ويشبع منها الربيع والوضيع وتفرح
 جميع الرجال والنساء والخلان ليكون يوماً ما عمل مثله في سائر الأزمان فقال مالك بن زهير والله يا ابا
 الفوارس ما بقينا ندعك تفرط في نفسك وتتبع يومك بأمسك حتى نعمل الولا ثم وينقضى عمل عرسك
 وتدخل على زوجتك وتم فرحتك وأين ما سرت بعد ذلك نكون في صحبتك وبين يديك ولا نبذل
 بأرواحنا عليك لاننا نعلم انك تختلف علينا أضعاف ما نخسر وتسوق البنا قدر اموالنا وأكثر واذا رجعنا
 الى الانصاف كانت اموال بني عبس لك من غير خلاف لانك خلصت ايمان الاعداء بسيفك والسنان
 ورددت عنا شياطين العربان قال فلما سمع عنتر ذلك المقال بقي في قلبه منه اثر وحصل له الحياء ولا يمكنه
 ان يخالف من حضر ودعا الاولاد الملك زهير وشرب معهم المدام حتى انقضت الوليمة على التمام وعاد
 بعد ذلك مع أبيه وعمومه وقد خلع عليه شاس خلعة تصليح لحضرته وتفرقت الناس الى المضارب والخيام
 وكل منهم قد هان عليه بذل ما في يده من الخطام وان يتفق على عنتر جميع ما يملكه من المال حتى أنه يبلغ
 الآمال قال وأما عمارة القواد وأخوه الربيع بن زياد فأنهم قد ذابت منهم الاكباد وأضربت في
 قلوبهم نار الايقاد ومن شدة ما حل بالامير عمارة من الذل والخساره انطرح على الارض واليهاد
 وصار يهدس بعيلة الليل والنهار ولا يأخذ هدو ولا قرار وكان اذا دخل أخوه الربيع ليفتقه يشكوله
 ما عنده من حب عيلة وما يجدد ويسأله في معاونته والاخرجت روحه من جثته وتلفت من أجل هواها
 مهجته فيقول الربيع والله يا ربيع مالي قدرة على عنتر وأنصاره ولا أقدر ان أفعل به شيئاً كبيراً الا ان
 كان في الباطن بحسن التدبير وان فعلنا شيئاً جها راحل بنا التدبير ولكن لك على اني لا أتخلى عنه واجتهد
 في هلاكه بشئ لا بد منه وأحرص في انقضاء أجله ولا أدعه يبلغ ما يريد من أمه قال ولما كان

عند الصباح ركب الملك زهير في جميع أولاده كما جرت به العادة وأوسعوا في البطاح لأنه كان كل يوم يركب في بني عبس وعدنان ويشرف بهم على المناهل والغدران ويفتقد الأموال والعبيد والغلمان * قال ولما صار الملك زهير ومن معه خارج الخيام واتسعوا في القلاة والآكام هو ومن معه من الفرسان الشجعان افتقدوا الأمير عنتر أيضا وجدوه فقسا الوار بما أن يكون أسرف في شرب العنقار فأعقبه من ذلك تكاسل وخمار * قال ثم انهم ساروا إلى أن حكي عليهم الحر وأوهج ذلك البر فعاد الملك زهير إلى المضارب والخيام وتفرقت الناس لأجل الراحة واكل الطعام وفي قلب شاس وأخيه مالك على غياب عنتر نار الاضطراب فانفذوا بعض العبيد لينظر الاخبار فعاب العبد ساعة وعاد مسرعاً على الآتار وقال يا مولاي ماله في القليلة أخبار وانني قد سألت عنه من عمه مالك أبي عبلة فذكر لي انه لما عاد من الربيعة هو وأبوه وأعمامه يابلجه فارقهم ودخل بيت أمه زبيبة والسكر طافح منه ومن تلك الساعة ما ظهر له خبر ولما أصبح الصباح طلبناه فما وجدناه ولا جمل ذلك لم يركب هو وأبوه قال العبد ثم اني سألت من أمه زبيبة فقالت انه أتى إلى عندي ولكن ما غمضت له أحفان بل انه صبر حتى نام كل من في الحى ونجحت النيران وقام ركب جواده وسار في السبر والوديان ومعه أخوه شيبوب المصان فقلت له إلى أين أنت سائر في هذا الظلام العاكر فلم يخبرني بشئ من ذلك الامر والشان ولا علمت أين مضى والسلام فلما سمع شاس من عبده ذلك الكلام صار الضياء في عينيه كالظلام وقال قاتل الله مالك بن قراد من دون الانام ومن المصائب لا أقاله ما أكثر مكره ومخاله فلا بلغه الله ما يريد من أعماله * هذا وقد قال له أخوه مالك ما تقول أنت يا أخي في ذلك فتال شاس وما الذي أقول في ذلك الامر المنكر فرمى ان ما لك أظهر لنا خلاف ما أضمر وقد مكر بابن أخيه عنتر وأركبه مراكب الخطر وأنفذه إلى بعض الاقطار وطلب بذلك بعده عن الديار فقال مالك ما أظن الامر كذلك وما مضى إلا إلى ما أتى بما يتقوى به على الوليمة لاني رأيت منه أن نفسه قد صارت عظيمه وانه لا يحتاج إلى أحد غيره وإذا أتى بشئ يضعه في عرسه لأنه ذكر لنا مراراً وذلك بحضرة جميع الامراء وقال ان أموال العرب جميعها في حكمه ان شاء أخذها وان شاء عفا عنها ربه فسال شاس أما أنا الذي أعرفه أن عمه لا يخفي على محاله ومكره واحتماله والصواب أننا نعلم أبا نابه قصته ونظله على حاله وقصيته حتى أنه يدبر هذا الامر بمعرفة (قال الأصمعي) عفا الله عنه وعن جميع المسلمين هذا وقد شاع ذلك الخبر في الحلة وتحدثت به الناس جملة وقد سمعت به سائر المحبين والمبغضين والمساجد واشتفت بذلك قلوب بني زياد وقد قام عمارة من مرضه وسأل أخاه الربيع عن ذلك الأبراد فقال له اعلم يا أمير عمارة اني أنا السبب في هذه العمارة وقد ألقيت عنترا بتدبيرى في المهالك وانه قد صار يا أخي هالك وعمرك ما بقيت تنظره ولا تراه الا ان كان رب السماء يحفظه ويرعاه * قال وكان السبب فيما جرى وتدبر من ذلك الامر المنكر أن مالكاً أباع عبلة من يوم رأى عنترا وقد قدم مع شاس ورأى أهل الحلة قد ماتت الله ضاقت منه الانفاس لانه رأى الناس قد صارت معه ويحبونه وهم كهم يميلون إليه ويحبونه فما أمكنه أن يخالف أمر الملك زهير وأولاده وقد التزم بأمر عنتر واحسن معه ووداده وقد أظهر له الفرح والسرور حتى انه صار بعد المذمة مشكور وقال لابنته عبلة خذي من بعض الخلال وتزيني بالتفاصيل التي قد أتى بها ابن عمك عنتر وتقلدى بهذه القلائد والعقود الجواهر ولا بقيت من هذا اليوم تعصى له أمراً لا تنازع مناً أنت تزفك عليه في هذا الشهر وتجز أمرك في هذه الايام وقد انبرمت الامور والاحكام وان الامر قد بلغ منتهاه وصار لنا بذلك عز وجاه فعند ذلك فعلت عبلة ما امرها به ابوها فعمل السامع المطيع ولم تعص له أمراً لان في قلبها ابن عمها المسكان الربيع فعند ذلك تزينت وتبرجت كتبرج الاراضى في ايام الربيع وكانت في نفسها مستغنية عن الخانق والعقود لأنها

كانت ولدت في طالع مسعود ونظر اليها عند ولادتها كواكب السعود والبسماخ لتهامان الجمال خلعة
 البهاء والسكال فهي غنية بحسن صورتها عن الملبوس الفاخر والحلل والجواهر وهي بارعة في الحسن
 والجمال والقدوالاعتدال وبقطف الورد من خدودها بكف الحياء والمجل وتريد ان تقوم في عقدتها
 ما عطاها الله تعالى من ثقل الكفل ولها كلام احلى من العسل وشعرها مثل الليل اذا انسدل قال
 فصارت كلما دخل عليها ابن عمها عنبر تقوم اليه وتتبسم في وجهه كلما حضر وتلاعبه بنية صادقة لانها
 بحبه وامقه وفي زواجه بها واثقه وكانت تفعل ذلك وقلمها صافي من الكدر لانه ما في قلبها مثل ما في
 قلب ابائها من الشر والضرر وكانت كلما فعلت معه تلك الفعال الملاح تزيد من حديثها وغنج عيونها
 افراح فبارجع من عندها الا وهو يتمايل سكرًا ويشكو قلقًا وفكرًا الى ان كانت ليلية من بعض
 الليالي وهي الليلة التي عاد فيها من عند شاس ابن الكرام وقد سمع منه ومن أخيه مالك ذلك الكلام الذي
 قالوه بحضرة بني الاعمام فبقي في قلبه اثر مما لحقه من الوجد والغرام وقد عاد مع ابيه واعمامه ودخل
 الى مضرب عبلة وقد زاد عشقه وقوة غرامه فقامت اليه واستقبلته ورحبت به غاية الترحيب وانثنت في
 وجهه مثل ما يفعل المحبوب مع الحبيب قال ولما ان قر به القرار امر مالك ابنته ان تأتيهم بالخير والعقار
 وتهدا بين ايديهم معينًا ويسار وتصب لهم في الطاسات وتديرها عليهم من الابر يق والكاسات
 فأحضرت عبلة جميع ما مرها به ابوها وكان ذلك بحضرة اعمامها وعمر واخيها ثم انها تقدمت واسقتهم
 من رائق مدامها وقد سكر الجميع مما نظر وامن بديع جمالها وما زالوا على ذلك الحال الى ان اخذت
 الجزرة مأخذها فعند ذلك انصرف اعمامها ولم يبق الا عنبر و ابوها وامها وعمر وشقيقها فعند ذلك شرعوا
 يتحدثون في امر عرسها ومتى يكون على عنبر زفافها فقال مالك أبو عبلة يا أبا الفوارس وزيازين
 المجالس لقد بلغت بك المنزلة العالمة ولا بقيت أكرم عنك سرا ولا علانية وصار دمى بدمك ممزوج
 وما بقي حاجز يمنعك عن الدخول والخروج لكن يا ابن أخي وحق من يعلم عدد الانفاس لقد حصل لي
 غيظ من كلام الامير شاس وقوله نعم عمل الوليمة من اموالنا ونحرف فيهما من نوقنا وجمالنا وأنا ما أريد
 هذه الخنة ولا أشتى أن يكون لاحد علينا فضل ولا منه وأنا انحر من مالي ومال اخوتي ما يكفي وليمتنا
 وزيادة وأفرح بك ويا بنتي وتزول عني كرتي ولا تريد منهم معينًا ولا نصير في مثل هذا الامر الخطير
 وان احتجنا شيئاً ذبحنا من الفضلان والنوق العصافير ولا نترك لاحد علينا ملام ولا احد يتكلم في عرضنا
 بكلام مع اني اعلم انهم ان فعلوا شيئاً من ذلك أنك تجازيهم باعظم منه على فعالهم ولكن تسمع العرب
 أنك عملت عرسك شحانة من اموالهم ولولا هم ما قدرت على شيء من ذلك وهذا شيء لا أريده في حقك
 ولا في حق ابنتي قال فلما سمع عنبر من عمه هذا الكلام انتفت اليه وقال له يا عمه انظن ان كلام اولاد
 الملك زهير دخل في آذاني أو خطر على بالي لا وحق الملك المتعال الذي ارسى شوامخ الجبال ويعلم وزنها
 كم مثقال وحياسة عينيك العزيرة لا تبتك بأموال تجزع عنها صنديد الرجال لان اموال العربان كلها
 في قبضة يدي وتحت حكمي آخذ منها ما أريد واترك ما عنه احد ولكن قلبي يتحدثني بانك ما تدوم
 على قولك بما سبق منك من المكرو والغدر قبل الآن وانما من ذلك الامر حيران ولكن عند الصباح ندير
 ذلك الشأن وترى ما يسرك بجمونة الملك الديان قال ولما دار بينهم ذلك الكلام قالت عبلة لما كانت
 جالسة الى جانب ابائها ومن الناحية الاخرى عمر واخيها يا ابن العم وذمة العرب الكرام لا دخلت عليك
 حتى تقضي لي حاجتي وتبلغني منك ارادتي فقال عنبر وما الذي تريد من ابنت العم اعلميني به حتى افرج
 عن قلبك كل هم وغم فقالت له عبلة اعلم اني اريد منك شيئاً هو عليك يسير وانا اعلم انه امر غير عسير
 والاول علمت انه يشق عليك ما كنت اخبرتك به وحق باري النسم فأريد منك ان تفعل معي كما فعل خالد

ل يوم
 مان
 مان
 ذلك
 رب
 زيار
 ذي
 بوه
 يخ
 بيه
 ن
 في

ب
 ن
 ن

ابن محارب الاسد الكاسر مع ابنة عمه الجيدة ابنة زاهر فقال لها ابوها بمكره ودهاء ما هذا الهذيان بالينة
الشیطان ومن أوصل اليك حديث العربان ومن أخبرك بفعال الابطال والشجعان فقالت له انني
سمعت هذا الحديث من النسوان لما اتوني يهنوني بقصدوم ابن عمي عنزة الفرسان فقال عنتر قد تبسم
وما الذي سمعت يا قرة العين والروح التي هي بين الجنين فعند ذلك قالت له عبلة ما هو الا انه لما حضرت
النسوان عندي للهنا وبلوغ المناجى بينهن ذكر الولايم والاعراس وما يجتمع فيهن من الناس فقالت
احداهن ما احد عمل وليمة واقتخر بها على الابعاد والاقارب الافارس بنى زيد بن خالد بن محارب فانه لما
زفت عليه بنت عمه الجيدة ابنة زاهر نحر في عرسها المازفت عليه ألف ناقة وجمال وعشرين سبعة ولبوة
وقد اصطادها بيده من الاجام ودعا في الوليمة فرسان بنى زيد وبنى خشم ومراد واقامت الوليمة سبعة
ايام وقد غرهم بالطعام والمداوم وما فيهم احد قدماه شئ من لحم الجزور الا وقدماه هبرة من لحم السباع
انما مشوى وامام مملوق وجبوع الذي نحره في الوليمة من الجمال والنوق كلها من أموال خشم بن مالك
الملقب بلعاب الاسنة ورداد الاعنة فارس بنى عامر ولما ان زفت الجيدة على ابن عمها كان القائد
بزماها ليلة عرسها أميمة بنت معاوية بن النزال صاحب أرض اليمن وتلك الاطلال والدم من
(قال الراوى) فلما سمع عنتر من عبلة ذلك الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام وصعب عليه ذلك
الكلام وقال هذا الامر الذي ترونه صعب المرام وحق الملك الكلام الذي خلق جميع الانام لا اجعل
القائد بزما ناقتك ليلة عرسك اذا كان جملك دائر الا الجيداء ابنة زاهر بكامل عقلها ورأس خالد بن عمها
معلق في حلقها حتى لا يبقى احد يضاهيك ولا يقتخر عليك فقال ابوها بمكره ودهاء بالله يا بالفارس
لا تطاوعها على مقالها ولا تخرك ساكنا بحال من الاحوال حتى يريد الله بما يريد ويخرك أمرك ويتم
عرسك وينشرح صدرك ويرضى خاطر ك لاني كما تعلم ما بيني لى طاقة بالملك زهير ولا بولاده وان اغبت
انت ساعة من الزمان يطالبونى بك لان كلامهم يزعم انه يحسن معك وداده قال ثم ان ما لك من نخبته
ومكره حط على عنتر بالمداوم وأسقاء فوق طاقته حتى انقضى أكثر الظلام ورقد كل من فى الحى ونام
وما زال على ذلك الايضاح الى أن أصبح الصباح فقام عنتر وعزم على الرواح ومضى الى بيت أمه زينة
فما قرله قرار ولا حصل له اصطبار لان كلام بنت عمه أطلق فى فؤاده لهيب النار فعند ذلك أيقظ أخاه
شيبو بالفضنفر وأمره أن يشده على جواده الأبحر ويقدمه بين يديه ففعل شيبو كما أمره أخوه عنتر
وما خلفه فيما به أمر وهو لا يعلم ما قصده ولا الى أين هو سائر فمندر كعب الامير عنتر على ظهر جواده
الأبحر وساروا وتبطنوا فى ذلك البر الاقفر والمهمة الأغر قال ولما تمادى بهم المسير وصاروا بعيدا من الخيام
طار من رأس عنتر المداوم فقال لاخيه شيبو يا أبا رباح انما أقصدك الا فى المهمة مات الملاح اقصد بنا
جبال طو بلع ومنازل بنى زبيد وتلك الاماكن والبيد ولا تطلب الاقرب الطرقات ولو أنها تكون
أصعب الفسوات فقال شيبو يا ابن الام فما الذى تجدد من الاحوال المشكلات حتى خرجت من
الحى فى مثل هذه الاوقات وفعلت هذه الافعال أخبرنى بتلك الاحوال حتى أعرف ما الذى خطر لك فى
البال فقال له أنعرف خالد بن محارب وزوجته الجيداء ابنة زاهر قال شيبو وما الذى تريد منهم ولاى شئ
أنت اليهم سائر فواته يا أخى انك بروحك فى هذا الامر مخاطر اعلم ان الجيداء امرأة ذات بأس شديد وأمر
عنتد وشجاعة ابن عمها وفسية ما عليها مزيد وعجزت عنهم جميع الابطال وخافتهم جميع الاقبال ولا
أحد نال منهم منال وقد ضربت بشجاعتهم الامثال اما تعلم يا أخى ان خالد بن محارب هو الاسد الوائب
وهو الذى أذل الفرسان وأخذ العقارة من سائر الوديان فما الذى أنت تريد أخبرنى بهذا الامر والشان فعند
ذلك حدثه عنتر بالانصه من أولها الى آخرها وقال له ان بنت عمي عبلة طلبت منى الجيداء ابنة زاهر تقود

بزما
عليه
حاج
لزمانا
مسيد
منه
الجيد
لبوة
الغارب
والس
(قال)
ارجع
وزدى
ويرمى
وقد
العباد
هذا
الراوى
ولا تك
أبدا
عند
الى علا
والريه
عهاد
ما جوع
يقول

بزماها

بزمامها البلية زفافها اذا كان جملها دائر واناضمت لها جميع ما طلبت لان النساء من بنات عها دخلوا
 عليها وتحدثوا معها وجرى من القصة ما قدر جري واناضمت لها ذلك الضمان وهما اناس اترالى قضاء
 حاجتها و اريد ان اهجيم على حى بنى زبيد واخذ الجيداء لتفعل بهما تريد فاني وعدتها ان لا يكون القائد
 لزمان ناقم الاهى بين الاماء والعبيد فقال له شيبوب يا اخى وهل تأتى بها وهى طائفة او تأخذها غصبا
 مسبية فقال له عنتر بل مسبية واسوقها بين يدي غصبا وانهم بها فاما فقال شيبوب انك تريد ان تكون
 من هذا الامر الذميم على خطر عظيم وان صاحب الخطر لا يامن القضاء والقدر لانك تريد ان تأخذ
 الجيداء التى اذلت جميع الفرسان وخافتها جميع الاقربان ودخلت تحت طاعتها جميع الشجعان وهى
 لبوة الاسد الريبال الذى قهر الابطال فى حومة المجال وان من دونها رجالا واى رجال وهم ليوث
 الغاب غلاظ الرقاب يذلون الابطال الانجاب بكل حسام قرصاب وتخافهم جميع ملوك العرب
 والسادات من ذوى الرتب وفيهم يقول الشاعر المنتخب

قوم تعالوا من الاجداد والاصل * من دونهم ضرب حد البيض والاصل
 كم من كفى طويل الباع بجمته * فيهم يلاقى العدا فى ساعة الاجل
 لا يجزون اذا ما الحرب نازلهم * لا يساموا البذل فى خصب وفى محل
 اسود غاب تحامى دون اجتها * ويسذلون العطا للنفيس فى السزل

(قال) ثم ان شيبوب قال يا ابن الام اتريد ان تسير اليهم فانهذا الاطمع عظيم وجنون جسيم فبالله يا اخى
 ارجع عن هذا الحال واسمع منى ولا تغفل نفسك بالحال فقال عنتر دا بك يا ابن الام ان تكثرا الهذيان
 وزدى عن اغراضى باذليل يا جبان فقال شيبوب الله ينتقم من عمك القرنان فانه والله يريد قتلك
 ويرميك فى المهالك والافن ابن لعبلة معرفة بذلك وما درها على تلك الاحوال الاعمك مالك الفتحمال
 وقد زحف لها هذه الامور حتى انه يرمىك فى المخدور وينتليك بالطررد والعباد ويرزوحها لمن اراد من
 العباد وربما يكون هذا تبسيرا لربيع بن زياد حتى انه يرزوحها لخيبة عمارة القواد واناما اقول
 هذا المقال الاشقة عليك منى وحق ذى الجلال لاني عارف بما أنت فادم عليه من الاحوال (قال
 الراوى) لهذا المقال فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك المقال قال له لا تظن الفضول فى ذلك يا ابن الاندال
 ولا تكثرا القيل والقال فانا لا بدنى من السير واتوكل على اللطف الخبير فوالله لا تأخرت عن هذا الامر
 ابدا ولو شربت كأس الردى ولا اخلى محبوبه قلبى عبلة تنظرنى بعين النقص على طول المدا ولا اكون
 عندها قليل الجهد عنده ملاقا العدا * قال ثم ان عنتر بعد ذلك ساره هو واخوه شيبوب وسلم امرهما
 الى علام الغيوب وتطعوا فى الفلا وتسيروا باذبال الدجا * قال وكانت هذه الحيلة من مالك بن قراد
 والربيع بن زياد وقد درها على هلاك عنتر بن شداد ومالك هو الذى علم ابنته عبلة ان تقول لابن
 عمها هذا المقال وقد اظهور لها ان ذلك شرف لتقدره بمكره والمحال فاخذته عبلة من ابيها بقول وجرى
 ما جرى من ذلك الامر المهور وقد ابعده عنتر عن الديار والظلول ولما انتمى به المسير انشد وجعل
 يقول صلوا على سيدنا النبى محمد الرسول

اجوب هذا الفلا والليل معتكر * واقطع البيد والرمضاء تستمر
 وليس لى مؤنس غير الحسام وان * صال الاعادى غداة الروع يبتدر
 اليكمهو ياسباع البر عن رجل * اذا مضى سيفه لا ينفع الحذر
 اورا فقتنى ترى قتلايا مطرحة * والطير عاكفة تغدو وتمتكر
 ما خالده بعد ما قد سرت اطلبه * بخالد لا ولا الجية سدا تقطر

بالينة
 هاتى
 تبسم
 نرت
 نالت
 نه لما
 رلوة
 سبعة
 سباع
 مالك
 لقائد
 من
 ذلك
 دل
 عها
 بس
 يتم
 بت
 بته
 نام
 بية
 شاه
 متر
 اده
 نام
 بنا
 ان
 ن
 فى
 شى
 مر
 لا
 ب
 ند
 د

ولا ديارهم مو بالاهل آنسة * الا القليل ويأوى سوحها النمر
 باعبل يهنك ما يا تيك من نعم * وما يصير على أعداك من قدروا
 بامن رمت مهجتي من لحظ مقلتها * باسمهم قاتلات رميمها عسر
 نعميم وصلك جنات مزخرقة * ونار هجرك لا تبقي ولا نذر
 سقاك يا علم السعدى غادية * من السحاب يروى ربك المطر
 كم من ليال قضيها مؤانسة * مضية بالصفما شأنها كدر
 مع فتية تنقل الأقداح بينهم * مدامة مزجت را ووقها عطر
 ان عشت فهي التي مادمت أشكرها * أومت فهي ليال كلها لمر

(قال الراوى) فلما فرغ عنت من شعره والنظام تنطن في البرارى والاكام فصار أصبح عليه الصباح الا
 وهو في بلاد بعيدة وهو طالب ان يأتي بالجيداء بنت زاهر فهذا ما كان من عنت ومسيره * وأما ما كان من
 امر خالد بن محارب فان تفسير ذكره ومنشئه هو وابنة عمه الجيداء وما كان سبب حديثهم بين العرب العرباء
 الذى شاع شرقا وغربا هو ما قاله الاصمعي لقد سألت من مشايخ العرب عن خالد بن محارب وابنة عمه الجيداء
 وما صار لهم من الشأن وكيف نشؤا بين العربان وبما ذانا الواهذه المنزلة العليا التاميه الزائدة
 الساميه فأردت ان أعرف مبتدأ أمرهم وكيف كان بدأ حديثهم من صغرهم حتى يأتي الحديث على
 صحته والترتيب لكي يتعجب منه كل عاقل لبيب فعندها حقت ذلك وأردت كشف هذا الامر حتى
 تشرح من سماعه الممدور ويعرف السامع مبتدأ هذه الامور وذلك ان خالد بن محارب لم يكن له في
 هذا الزمان مقاييس لافى الشجاعة ولا فى البراعة ولا سائر الامور النفائس وكان من أكبر بيت في بني
 زبيد وكان أبوه محارب بن جياش يقرب الى معديكرب فارس بن زبيد أبى سيدنا عمرو صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان معديكرب هذا فارس الحرب وأشد من كل فارس فى الشرق والغرب
 وكانت تنعقد عليه العشار ويقوى العساكر ويهدم الدساكر ويغزو الامصار والبلاد الى ان ذلت
 له رباب العباد وصار يوصف بين المخافل ويدكر فى سائر القبائل وكان الى شجاعته الغايه والى براعته
 النهايه وكانت خلقة عظيمة هائلة جسمه كأنه طود من الاطواد أو من بقايا قوم عاد وكان اذا جلس ساوى
 فى جلوسه الانسان النائم وكان مع هذا كاه يشهد لخالد بن محارب بالفروسية ويقول انما تعلمت هذه الفروسية
 الا من ابن عمى خالد بن محارب وكان ولده عمرو رضى الله تعالى عنه بعد اسلامه اذا جلس فى مجلس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقولون له أصحابه يا عمرو من علمك هذه الفروسية فيقول هذه توارثناها من ابن عمنا
 خالد بن محارب (قال الراوى) وكان لخالد عم اسمه زاهر بن جياش وكان كالاسد الهواش وكان هماما
 بطاش لا يهاب الرجال ولا يكثر بالابطال وكان حديث هؤلاء الاخوين حديثا عجيبا ينبغي أن يؤرخ
 ويكتب ولو بجماء الذهب حتى يتعجب منه كل من له عقل وأدب لان محاربا وزاهرا كانا اخوين وفارسين
 بطالين * ومما وقع من الاتفاق الذى يكتب ويسطر فى الاوراق ان اليوم الذى ولد فيه خالد ولدت فيه
 الجيداء ابنة زاهر وكان أبوه المبرزق غيرها وكان قال لامها من قبل أن تنعها ان جاءنا ولد ذكر فاهل به
 وسهلا وان جاءت ابنة فقولى اننا رزقنا ولدا ذكرا حتى لا يقول أخى انتم رزقتم بنتا وسميت بنا بخيرى ذلك
 واتفق ما ذكرناه وأشاعوا بذلك ان تبرجها * هذا وقد أظهر بعد ما الفرح والسرور وأر كز على باب بيته علما
 وأوقف الى جانبه حصانا وعلق فيه سيفا وعمل وليمة عظيمة أعظم من الوليمة التى عملها أخوه وجمع فيها
 سائر خلفائه فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وقال جميع الناس يا أمير زاهر ان أخاك محارب باقدمى ولده
 خالد اذ الذى سميت أنت به ولدك فقال لهم سميت به جودر فقالوا له اسم حسن وهو بين الاسماء موقر (قال

الراوى)

الرا
 ذكر

بني

بطن

في

واحد

العدد

عليه

وقهر

اعضه

لهم تع

زاهر

من

بدي

جوار

(قال

عليه

سائر

عليه

أخيه

من

وقا

الظلمة

هذا

تطال

وناط

الاسم

لما

فدا

فيهم

ومعة

(الراوى) هذا وقد رزقها الله تعالى من أمها وأبها من المحبة المخلصة الأوفى وما علم أحدنا أنها بنت بل أنها ذكر (قال الأصمى) وأنى سمعت عن هؤلاء الأخوين أنهم ما كانوا من الجبابرة العتاة الذين هم من بقايا بني حمير وكان في بني زبيد بطن يقال لهم بنو منبه بن سعد وهم بطن من زبيد الكبرى وكان بنو زبيد بطنين زبيد الكبرى وزبيد الصغرى وكان زاهر وأخوه محارب من زبيد الكبرى وكانوا من أكبر بيت في القبيلتين وكان بين زاهر وأخيه محارب بغضة عظيمة وعداوة قديمة وهما أخوان من أم واحدة وأب واحد بحيث أن الواحد منهما لا يشتمى أن يرى الآخر وكانا يتظاهران بين الناس بالمحبة وفي الباطن بينهما العداوة والبغضة (قال الأصمى) ولما كان في بعض الأيام خرج محارب على أخيه زاهر بالكلام وتخير عليه واستخف به وكان محارب هو الأكبر وهو شيخ الحلة ولما استخف محارب بأخيه زاهر تغلب عليه وقهره وأراد قتله فرده الناس عنه وتآلوا له أيها الأمير ما هذا البغي والغضب على أخيك وهو عضو من أعضائك وأنه من أمك وأبيك أترجوان يعود جياش حيا من المقابر ويأتى من أمك بأخ آخر فقال لهم تمسوا ونكسوا لهذا الذميمة والشيطان الرجيم * هذا وقد فصلوا بينهم بعد المباحة ولما انفصلوا دخل زاهر على زوجته وأعاد عليهم ما قد جرى بينهم فقالت له زوجته ولم ترض لنفسك بالذل والمهوان وأنت سيد من سادات العربان فقال لها زاهر وكيف الأمر وأي شئ أعمل وقد أذلتني من لا أقدر عليه ولا أمد يدي بسوء إليه لأنه نجح في الأحشاء ورضي في دار الدنيا فقالت له زوجته ارحل من حوله ومن جواره وأبعد في البر عن دياره وكن كما كان من تقدم من العرب وقالت هذه الإبيات

ونفسك فزيرها إن صاب ضمير * وخيل الدار تنسى من بناها * فانك واجد أرضاً بأرض
ونفسك لم تجد نفساً سواها * وما غلظت رقاب الأسد حتى * بأنفسها تولت ما عنانها
ولا ترسل رسولك في مهم * فما للنفس ناصحة سواها * ومن كانت منيته بأرض
فليس يموت في أرض سواها * وإن جار وأهلك الأهل فارحل * فأرض الله واسعة فلاها

(قال الراوى) ثم إن زاهر الماسمع من زوجته ذلك الشعر والنظام قال لها ولذلك استشرتني حتى لا يبقى على قلب ولا ملام ثم أنه رحل من جوار أخيه وسار من قبيلته واستهم في ذلك من وقته وساعته وما زال سائراً إلى أن نزل على قوم يقال لهم بنو سعد ومن هذه القبيلة عبد الله بن أنس ساعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما صار عند القوم فرحوا به وأكرموه وعن حاله سأله فمئذ ذلك حدثهم زاهر بحديث أخيه محارب وما حصل بينهم من الأهوال والنجائب فقَالَ لواله لا يضق صدرك فالدار دارك ونحن فيها من جلة جوارك (قال الراوى) فعند ذلك أقام زاهر عند هؤلاء القوم جلة أيام وقد طاب له عندهم المقام وغادت به الشهرة والأيام إلى أن كبرت البنت والغلام وكان زاهر سمي ابنته الجميدة في الباطن وجود في الظاهر وصار يركب هو وأبها ويعلمها الفروسية والكر والفر في النهار والليل ويذكر للناس أنها ذكر هذا وقد علمها الطعن والضرب بالبيض الثقيل ولما ان تفرست ورآها أبوها ما هرة في ذلك الحبل ونفسها تطالبها بالاشتغال احضر اليها رجلاً عارفاً من مشايخ العرب فعلمها الخط والشعر والادب وقد نطقت وناظرت فأسكنت وقهرت وصارت فريدة أهل زمانها في الخطاب وسرعة الجواب فلما ان صار لها من العمر خمس عشرة سنة نظرت اليها أبوها رأها عظيمة المنظر كأنها ذئبة قر فصار يتردد بها في الصحراء لما ان رآها شديدة البأس في كل ما ترى وصار يركبها الخيل ويخوض بها البر والنفار بالليل والنهار فدامت على ركوبها وكان ذلك غاية مطلوبها (قال الراوى) عفا الله عنه ولم يرزل أبوها كذلك إلى أن مكثت فيها الشجاعة والبراعة وصار لها تحت يدها من يذعن لها بالسمع والطاعة لأنها صارت تحضر في الميدان ومقامات الفرسان ولا يتادونها إلا بالأمير جودر لأنها كانت لا تظهر شعرها بل تحفقه فيقول الرجال هنيئاً

لمن له هذا اللهم الذي ذكر فوالله ما ولدت النسوان مثله آخر ولله في الملك منظر (قال الراوي) لهذا الخبر
 بعد الصلاة والسلام على نحر ربعة ومضر هذا وان الجيداء لم تزل على ذلك الحال والشان مدا الدهر والازمان
 وهي على ما هي عليه من ذلك الامر والشان الى ان كان في بعض الايام مرض أبوها زاهر مرضا شديدا
 أشرف منه على الهلاك فلما علم بحلول أجله وأيس من نفسه وعلم أنه قرب من الدنيا مرتحلته أحضر أم
 الجيداء اليه فلما أتت وجلست بين يديه قال لها يا بنت العم بالله عليك لا تنزوي جي بأحد بعدى فتقع
 الفرقة بينك وبين ابنتك الجيداء واكتفى أمرها ولا تكسفي لاحد سرها وان تغير عليكم أهل هذا الحي
 فعودوا الى حي أختي محارب فربما يكون لكم بخلاف ما كان يفعل معي من الواجب واحفظي ما في أيديكم
 من المال فانه زين النساء والرجال واعلمي أن قيمة الرجل ما حاز من المال الكثير والرجل الفقير بين
 الناس حثير وأكرموا الناس بكرمكم وقد عرفتم كيف عشت فيكم (قال الراوي) ثم انه بعد الوصية
 أقام أباها قايمة وهو مريض ولكن فتح الله عليه بالعافية وعافاه ومما كان فيه قد شفاه وسارت ابنته الجيداء
 تشن الغارات وتغالب الاقران بالفروسية في كل مكان وهذا وقد ظهر اسمها وعظم رسمها وكان اذا أراد
 أحد أن يغير على القوم الذين هي عندهم يقولون له الخذر ثم الخذر ان تقرب قبيلة جوذر (قال الراوي)
 فهذا ما كان من أمر الجيداء ومنشئها هو وأما ما كان من خالد بن عجمها وقصته التي قدمنا هاتان آياه كما ذكرنا
 كانت له خيول وجنائب وأبيات ومعتارب بأوى فيها الضيفان وميدان تصد اليه الفرسان من
 كل جانب ومكان وفي كل صباح تأتي اليه الشجعان ويقمون سوق الحرب والطعان ويعودون بعد ذلك
 الى الخلة وبأكون الطعام ويشربون الرائق من المدام وهذا خالد نشأ بينهم الى أن كبر في السن والمعام
 وصار له من العمر خمس عشرة سنة تمام وقد صارت شجاعته في كل يوم تزيد حتى أقرت له الفرسان
 الصناديد بالنصر والتأييد (قال الراوي) هذا وقد سمع خالد بجديت ابنته عمه الجيداء المسمى بجوذر وما فيها
 من الشجاعة والبراعة وذكرها الذي قد ظهر واشتهر فاشتهى أن يمضي اليها وينظر الى ذعالمها في الميدان
 ويجرب طعنها وضربها في الجولان مع الفرسان فلم يقدر على ذلك الشان لاجل خاطر أبيه لما يعلم من
 العداوة التي كانت واتعة بينهم مع اختلاف الزمان وما زال كذلك الى أن مات أبوه وملاك مكانه واحتوى
 على أمواله وأخذ سلطانه وصار يفعل مثل فعال أبيه في كل احواله ويعمل في قومه مثل أعماله بقرى
 الضيفان ويؤمن الخيائف والفرعان ويكسوا العريان ويركب في الابطال الى الميدان ويحكم بين
 الفرسان بالزيادة والنقصان وصارت هذه آدابه بين الفرسان (قال الراوي) فلما ان قوى عزمه وصارت
 التهيئة له وتحتم أمره ونهيه هابته الفرسان وخافته جميع الشجعان فعند ذلك عزل من أمواله ودخائره
 هدية سنه وجوادا من خيار الخيول العربية ثم انه أخذ في محبة أمه وسار من حملته فأصدا زارة عمه ولم
 يزل يجتد المسير في القبايا والتفار ويقطع البحارى والاعوار حتى قدم على عمه في تلك الديار ففرح
 به فرحة عظيمة وكذلك جميع من في الخلة من الكبار والصغار وأنزله في منزلة من الديار لانه كان يسمع
 بأخباره المتواترة من السفار الواردة عليه والخطار (قال المؤلف رحمه الله) ثم ان عمه أكرمه وعظمه ورفع
 قدره وهذا وقد أصغر خالد ابنته عمه المسمى بجوذر فاعتنقها وبأسها وضماها الى صدره وهو يظن أنها غلام
 ذكر لما قد بان له منها وظهر لانه رأى لها خلقه بهيه وبوجه مرضيه وهي مضيقه اللثام فقدم لها ما صحبه
 من الهدية والاعنام فأخذته منه وقد أكرمه غاية الاكرام وهذا وقد أقام خالد عند التوم عشرة أيام
 وهو في كل يوم يخرج الى الميدان ويطاعن الفرسان والشجعان ويعلم من لهم من الاقران (قال
 الراوي) لهذا الديوان فلما ان رأت ابنته عمه منه ذلك الحال وعانفت الى ما أعطاها الله من الحسن والجمال
 وعلوقه على الفرسان والابطال تعلق قلبها به وبمحبة قد هامت وبقيت ليالي من غرامها ما نامت

بل
 انه
 الى ا
 لامه
 أحد
 قولها
 صبرك
 وحق
 وهولا
 كان في
 ولنته
 فدعت
 اعكتم
 والشان
 واندها
 أما هذا
 عليها
 فلما ار
 أغرد
 بهاهذ
 تلك المة
 فتالت
 البضا
 الراوي
 محارب
 يعلم ال
 لك بها
 محار
 عن ا
 أرجو
 فلات
 أحو
 العوا
 أقيم
 ٢٤٤

بل انها هجرت المنام وصارت تكثر عنده من التعمود والقيام وكل ذلك مما حصل في قلبها من نيران
 الهوى والغرام وقد ملك حبسه قلبها وابها واستولى سلطان الهوى على فؤادها فلما قل صبرها شكت
 الى أمها حالها وقد استجبت من ذلك الكلام ولكن حكم عليها بذلك الهوى والعشق والهيام وقالت
 لامهان عاذ بن عمي الى دياره وحق الواحد الاحد وانا نافي محبته مت من الكمد ويشمت بما حل بي كل
 احد فرق قلب أمها لها وما عاتبته على فعلها ولا لامتها على ما بدا من قولها بل انها تبسمت من
 قولها لانها علمت ان العذل لا ينفع فيها وقالت لها يا بنتي لا تضيقى صدرك ولا تشغلي سررك ولا تكادى
 صبرك لانك ما فعلت امر اقيح ولا علمت شي الا الملمح ولا أحببت الا ابن عمك لانه من لحمك ودمك وهو
 وحق البيت الحرام وزمزم والمقام أحسن شئ يجب بين الاثام وانه ملج الوجه حسن القوام والكلام
 وهو لا يصلح الا لك ولا تصلحين الا اليه والسلام لانك تضاهينه في حسنه وجماله وبهائه وكما له فاصبري فاذا
 كان في غدا فعد وانت أمه الى زيارته اطلناها على حالتنا وعتمتنا وزوجناك به ورجعنا كلنا الى قومنا
 وولمتنا (قال نجيد بن هشام) فصبرت الى ان كان من الغد وأتى الوقت الذي أتى فيه أم خالد الى زيارتها
 فدعت بابنتها وقدمت اليه بين يديها وكشفت رأسها وخلعت أثوابها وجعلت تسرح رأسها وتغسل
 اعمكا بارتشط شعرها وتقلبه وتطرحه على كفافها (قال الراوي) لهذا الديوان فبينما هم على ذلك الامر
 والشان واذا بام خالد قد دخلت عليهم من باب الدرب فرأت ما هم فيه فلما ان نظرت الى ذلك انبهرت
 واندهشت من ذلك الجمال والحسن والسكال فانسب عقلها وحار لها فعند ذلك قالت ويلك يا بنت العم
 أما هذا ولدك جودر فقالت له الابل هي ابنتي الجيداء وجه القمر ثم انها حدثت بحليلة المبر وقد قصت
 عليها ما كان من ذلك الامر المنكر وما جرى لها من بعلاها حيث انه رباها وكرم امرها خوفا من عاقبتها
 فلما ان سمعت أم خالد ذلك تعجبت كل العجب وقالت والله ما في بنات العرب أجمل من هذه الصورة ولا
 أغرب فاسمها يا بنت العم سلمها الله تعالى من الردا فقالت لها يا بنت العم اسمها الجيدا واني ما فعلت
 بها هذه الفعلة الا لاجل ان أعرض عليك ما كساه الله من الحسن والجمال والقدر والاعتدال وأورد
 تلك المحاسن عليك لانتظري حالها مع ولدك في الزواج وترجعي الى ديارنا وأوطاننا من غير احتياج
 فقالت لها أم خالد السمع والطاعة وان أراد الله بكون الامر في هذه الساعة وقد سعد ولدي بهذه
 البضاعة فيما وزمن تكون له قرينه لانها الدررة اليتيمه واللؤلؤة المسكونه والحسرة المصونه (قال
 الراوي) ثم ان أم خالد قامت في عاجل الحال وسارت من عند أم الجيداء حتى بقيت عند ابنتها خالد بن
 محارب وأعلمته بما أبصرت وبما شاهدت وعانيت وقد تحسرت وتنهدت وقالت لولدها وحق من
 يعلم السر والعلانية لم يكن أحسن منها في حاضرة ولا ياديه في ادر يا ولدي الى أبيها واخطبها منه لعله أن ينعم
 لك بها ويجمع بين جالك وجمالها فانها ما تصلح الا لك ولا تصلح الا لها (قال المؤلف) فلما ان سمع خالد بن
 محارب من أمه هذا الخبر أظرق الى الارض رأسه ساعة وفي نفسه تفكير كيف ان أمه قاتله بذلك القول
 عن ابن عمه جودر فقال لها يا أمه وحق الركن والمجر وذمة العرب من ربيعة زمضر ما كان في نيتي أن
 أرجع وأفارقها لو كانت كما زعموا انها ذكر والا آن ما بقي لي في محبتهم من حاجه بعد ما ظهر لي انها امرأة
 فلا تكثري على اللجاجه لانه اذات ضلع أعرج لسان متلجلج وجنان أهوج وانها الى غيري في ذلك
 أحوج لاني ما اشتغل الا بلاقاة الابطال واستنص الا قبائل وكسب الثناء وبذل المال وطلب المنازل
 العوال فهو عندي أفنسل من مضاجعة النساء ذات الجمال وبعد ما بلغني عنها هذا الكلام ما بقيت
 أقبح عنده ولا القوم ولا أسمع لهم كلام ولا بد لي من الرحيل والسلام (قال نجيد بن هشام) فلما ان
 سمعت أمه عن هذا الكلام عدلته فيما ذكر من ذلك الكلام والسلام فتركها وقام من عندها ثم انه قام

وركب من وقته وساعته على ظهر جواده واعتد بعدة جلاده وودع عمه وعول على المسير وسرعة الجهد
والشهير فقال له عمه زاهر يابني ما هذه الجهلة والأرتحال ولم تقم عندنا برهة من الزمان حتى اننا
نشبع منك بالنظر وننقضي من معاشرتك الوطر فقال له خالد يا عماء ما أقدر أن أقيم أكثر من هذه الايام
لان بيوتنا خالية وما فيها أحد من الرجال الكرام والطارق علينا كثير والوافد البناغزير (قال الراوي)
ثم ان خالد اودع عمه بعد ذلك وقد ودعت أمه أم الجيداء وأقرأتها السلام وأخبرتها بما حصل بينهما وبين
ابنهما من الكلام وأعلمتها بما نطق به ابنهما من اللام ثم اتها ركبت ناقتها وسارت مع ولدها طالبة أهلها
وعشيرتها (قال الاصمعي) فلما ان رأت الجيداء الى تلك الفعالة من ابن عمها وانه ما قبلها ولا التفت اليها
ولا حن عليها هانت نفسها عندها وقد تلهت نيران وجدها وهجرت رقادها وزاد تنهيدا وقيل زادها
حيث انها لم تبلغ مرادها وبقيت من ذلك حائرة في أمرها وقد اشتغل سرها ولم تزل على ذلك الحال الى
ان كان في يوم من بعض الايام وقد طلب أبوها الكسب والغارة في البراري والاكمام وقد سار هو ومن
يلوذ به وأوسع في البر وكان له بالعادة أن يأخذها معه كما ذكرنا قبل هذا الكلام فنظر اليها عند مسيرها فرأها
قليلة النشاط والافتقار فاعرض عليها المسير بل انه سار وتركها عند أمهات في الديار وقد ظن أنها
تشكو من وجع في جسمها فتركها لاجل ذلك وسار ثم انه لما أهدى عنها في سفرته وأمنت هي على نفسها
من غيبته وقد رأت أنها لو رجعها ما ليك وأحوالها متصدركه ولم تر أنها تصبر على ذلك قالت لامها
يا أمه أموت وهذا ابن عمي ابن الزانية في دار الدنيا لا كان ذلك أبدا ولا تشمت في الأعداء فوحق من
خلق الخلق من تراب لاجر عن ابن عمي غصص العذاب ولا ذيقته مرارة الحجر ولا كتاب ان أسعدني
الزمان ووافقتني على ما أريد من الفعال المتقارب والاسباب (قال الراوي) ثم انها بعد ذلك ركبت
جوادها واعتدت بعدة جلادها وأظهرت لامها أنها طالبة الصيد والقتل حتى أنها اشتغل عمها
فيه من تبحر كآسأت الفصيح وسارت وقد أضمرت في قلبها خلاف ما أظهرت لامها ولم تزل سائرة الى
أن وصلت الى حلة ابن عمها ثم انها تنكرت ونزلت في أبيات ضيافته وأرادت المقام وهي في زى أهل الحجاز
متعممة مضميمة اللثام وهي بذلك اللباس فخدمها الخدم راكروها عبيده غاية الأكرام وقد فعلوا
معها مثل ما يفعلون في حق الفرسان فلما ان كان من الغد حضرت الى الميدان فبليت عقول
الشجعان ممن كان حاضرا في ذلك المكان وسمعوا لانفسهم بالرماح الطوال والضرب بالسيف
العقال وقد تزلزل الميدان وتعبت الخيل في الجمل وهذا وقد أبصر منها ابن عمها الأحوال من غير معرفة له
بها وهي على ذلك الحال وما زالوا كذلك حتى تنصف النهار وكان قد برز اليها ابن عمها فرأى منها فرسية
ما عليها عيار فعادوا بعد ذلك من الميدان وقد تحيرت من فعالها الفرسان وليس فيها من رجع على
صاحبه ولا قدر عليه في طعنه ومضاربه وهذا وقد افرقوا عن بعضهم البعض وقد عظامت الجيداء في
أعين الناس وحيرت جميع الفرسان الا تراس وقد أسكنت في قلوبهم الرعب والوسواس وكان ذلك
مما يعرفون من شجاعة خالد وما كان تبين لهم من براعته على طول الابد (قال الراوي) هذا وقد أوسى
خالد بها العبيد وقال لهم أنكم مواعظ البطل الصندي وزيد وافي قراه كل المزيدي لانه فارس شديد
وبطل عنيد وله الفروسية التي ما عليها يزيد ثم ان خالد اعاد الى أبيانه وفي قلبه منها ألم كبير وخر
أشد من نيران السعير وهذا وقد تأملت الجيداء في ضيافة خالد ابن عمها ثلاثة ايام وهو في كل يوم يأمر
بالزيادة في اكرامها بما يقدر عليه من الانعام وهي في كل يوم تخرج الى الميدان ثم انها تظاعنه ويطاعنها بين
الفرسان ولم يزلوا على ذلك الحال في كل يوم الى آخر النهار حين تولى الشمس بالانصراف وتعود الجيداء
وهي زائدة النشاط كثيرة الانبساط وهي مع ذلك لا تعرفه بنفسها وهو ابنا بكرها ولا يعرفها وماتسه

نفسه
كان
من
أحد
معدا
أخيه
لانك
من خا
كشفت
وما اناه
قلت
من معا
وأعرفه
الكلام
بذلك ما
ما يفعل
بغضه
الدنيا
غشيه
دمعته
من ذل
يسمع
واربده
انها تنجو
ولدها
وبين
الفضا
ورقة
احضر
يابتي
ولا كا
نارقا
اوصل
بقى
خاتبة

نفسه ان يسألها عن حالها لما ينظر من شجاعتهم او براعتهم هذا ولم يزالوا كذلك على ما هم عليه الى ان كان في اليوم الرابع فركب على ما حرت به العادة هو ومن معه من اكابر القوم وعبر على ابيات ضيافته عن صحبه من الفرسان فرأى الجيداء قد ركبت وطلبت الميدان فسلم عليها فرددت عليه السلام وحيته بأحسن التحية والاكرام فقال لها خالدا يا أخا العرب اعلم اني أريد أن أسألك عن حالك وأبي * معك الادب بحق من البسك ثياب الجمال ورزقك الصبر والجلد عند لقاء الفرسان في الحرب والقتال أخبرني من تكون أنت من الأبطال والى من تنسب من الملوك والفرسان أصحاب المنازل العوال لانك قد أشغلت خاطرى وبلبلت سرائرى وحررتنى فى ارى (قال الراوى) فلما ان سمعت الجيداء من خال ذلك المقال ونظرت الى ماصار فيه من ذلك الحال تبسمت عن ثغر ملائ بالثؤاوان المنظوم وقد كشفت عن وجه أحسن من القمر بين النجوم وقالت له يا خالدا اعلم اننى انا من جملة البنات ربات المجال وما انا من الفرسان ولا من الاقران بل انا بنت عمك الجيداء التى أعرضت روحها عليك بعد ان طال المدا قلت عنها ولا أردتها وقد فوضت أمرها اليك فقلت أنا عندى ملاقاته الانطال ومعالجة الأقبال احب الى من معانقة النسوان ربات المجال وانى الى ما هنا قد حثت لا عرفك قدر المجال واجرعك كؤس الوبال وأعرفك ان كل ما حثت فيه زور ومخال (قال نجد) ثم انهاردت على وجهها اللثام بعد ما فرغت من ذلك الكلام وحركت عنان جوادها ورجعت الى ناحية بلادها وقومت بين اذان حصانها سنانها وقد بلغت بذلك ما ملته من شانها * هذا وقد صار ابن عمها فى امرضى خلل وقد سارت وتركته حيران فى امره لا يدري ما يفعل ولا يطيق دفع ما به نزل ونسب ما كان عليه من الفروسية وملاقاته الشجعان * هذا وقد انقلبت بغضه النسوان بحبه وعشق وهيام وأخذ الزرع والرجفان وقد جرت دموعه على خديه وحس بأن الدنيا قد انطبقت عليه وسار لا يعرف ما بين يديه وقد غشى عليه (قال الاصمعى) ولما ان أفاق من غشيته ورأى نفسه انه قد تغير نظام حالته عاد راجعا الى حلتته ودخل الى بيته وأعلم والدته وقد جرت دمعته واخبرها بما تم عليه من نوبته فقالت له امه لما سمعت ذلك المقل يا ولدى انك تستحق أكثر من ذلك الحال ويجب لها انها تفعل فى حقلك أكثر من تلك الفعال لانه قد قيل فى الامثال من لم يسمع ان هو أكبر منه خصوصا امه كثره مه وغمه فقال لها يا امه انا اخطأت بما بدانى من المثال وأريد منك اصلاح الحال والامت من الشوق واللبال فطبيت أمه قلبه ووعدته بتعاضد الاشغال ثم انها تجهزت من وقتها وساعتها وركبت على ظهر ناقها وسارت وهى تقطع القيعان والفضا وخلقت ولدها على جمر الغضى (قال الراوى) وكانت الجيداء وصلت الى الاحياء واخبرت امها بما جرى بينها وبين خالدا بن عمها فاستعظمت أعمالها وبعد يومين وصلت ام خالدا ودخلت على ام الجيداء بعد ان قطعت الفدا فدواخبرتها بما حل بولدها وانها عليه قد زادت انكادها وطلبت من ام الجيداء الاتصال بينها وركت لها وطلبت خطبتها من أبيها اذا قدم من سفرته وكان الامير زاهر ابو الجيداء طالت غيبته فعند ذلك احضرت ام الجيداء ابنتها واخبرتها بخبر ابن عمها وعرفت بما تقدمت فيه ام خالدا وقالت لابنتها يا بنتى بلغمه منك المننا فقالت الجيداء لا وحق من اوسع البيدا لا كان ذلك أبدا ولو سقيت كؤس الردا ولا كان ابنتى لى بعلا ولا كنت له أهلا وانا ما فعلت تلك الفعال الا لاجل أنى شفيت غليلى واطفأت نار قلبي وهان على المطلوب وانفجرت عنى الهموم والكروب وانا فى الاصل ما تعدت عليه ولا اوصلت شرى اليه بل انا رغبت فيه وطلبت زواجه وقربه فخاضى بذلك فخا لفته يقاسى الهم وحده وما بقى لى حاجة بقربه (قال الراوى) فلما ان سمعت ام الامير خالدا من الجيداء هذا المقال ارتجعت فى المال خائبة مما ملته ولم تنزل ساثرة الى ان وصلت الى حياها فدخلت على ابنتها خالدا واخبرته بما سمعت من الجيداء

فجهدت اخوانه وتحدر معه وراثة امه وهو على نيران الحريق كثير الوجد والقلق فقالت له يا ولدي
ما بقي لك من هملك فريج ولا من هذا الضيق مخرج الا ان كنت تجمع فرسان العرب وكل من يريدك
وبينك وبينه صداقة أو نسب وترصد عمك حتى يرجع من غارته ويقدم من سفرته وسرانت ومن
معل اليه واخطب منه ابنته الجيداء وان انكرها عنك واخفاها منك فاطلمه على امرها واصدقه في المقال
وعرفه بما جرى لك ولها بين الفرسان والابطال وما فعلت معك في الميدان بين الفرسان والشجعان
وقد اتضح الحال وانقضت جميع الاشغال فقبل خاله ما قالته امه ونجحت نيرانه وحرته مما سمع ذلك
المقال الذي قالته والتدبير الذي دبته وصبر الامير خالد حتى بلغه الخبر ان عمه الامير زاهر قد رجع من
سفرته وعاد الى ارضه وحملته فعند ذلك جمع الامير خالد كبار عربيه الامجاد ومشايخ القبيلة الاجواد
وهم من بني خشم وزبيد ومراد وكانت هذه الالاث قبائل كلها في ارض واحدة ولكنها على المناهل
مبسدة وهم اولادهم لبعضهم البعض وكانهم نازلون في تلك الارض (قال الراوي) ولما اجتمعوا اليه
وحضروا بين يديه اخبرهم الامير خالد بقصته وسألهم في معونته فتعجبوا مما جرى له في نوبته فقال
مهدي كرب الزبيدي وهو قد تعجب كل العجب وكان من جملة رجال خالد في الحرب وكان يشاكله في
الطعن والضرب وقال والله يا خالد ان هذا الحديث أعجب من كل العجب ولا سمع بمثله في العجم ولا في
العرب لاننا كنا نسمع ان لعمرك ولد اذكر واسمه جودر والا ان قد انكشف الامر وظهر وبان
المكتوم واشتهر وانت احق بابنة عمك من سائر البشر ومن الصواب ان نانسر اليه ونرده الى عشيرته
ولا نتركه يغربا بينه ويضيع حرمة ثم انهم ساروا اليه و كانوا ما نائة فارس اكابر ومعهم عشرة من
مشايخ العشائر الذين هم من اقران الامير زاهر ابي الجيداء ومحارب ابو خالد ممن كان تربى معهم في زمن
الصبا وكان الامير خالد اخذ معه مدينية سنه مليحة بيده احسن من الهدية الاولية فلم يزلوا سائرين
وهم يقطعون البر والقفد حتى قدموا على الامير زاهر عم الامير خالد فتعجب عمه زاهر من سرعته عودته
ورأى مشايخ العشيرة في صحبته فخارا الامير زاهر في قصته لانه ما كان يعلم بحال ابنته وظن ان القوم
اتوا يرضونه والى عشيرته يردونه فتلقاهم احسن ملتي بالتعظيم والاکرام ونحروهم النوق والاعنام
وروج لهم الطعام وقدم لهم المدام واقاموا في ضيافته ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع نهض الامير خالد
على قدميه وقد شكر عمه واثى عليه وخطب منه ابنته الجيداء وطلب منه العوده الى ارضه ودياره فانكر
عمه الامير زاهر ذلك وتال اني ليس لي ابنة ابدا الا ان كان ولدي جودر وقد عرف به كل من غاب وحضر
(قال الراوي) فلما سمع الامير خالد من عمه ذلك الكلام شرع يضحك له امر قصته وما جرى له من ابنته
فطرق رأسه في الارض متعبرا وصار متفكرا في امره متغبرا وبعد ذلك رفع رأسه وقال يا بني الاعنام
وحق البيت الحرام والركن والمقام ما ظننت بان هذا الكلام يظهر ولا يعرفه احد من البشر ولكن
ما بقي الا رواجها لابن عمها لانه من جميع الناس احق بها ان شاءت ازامت ثم انه اعطاه يده على
ذلك وزوجه بها وشهدت عليهم بذلك الفرسان وقد قطع المهر خمسمائة ناقة حمر الوبر وخمسمائة جبل ممل
من ظرائف الين وقد شهد الناس على ذلك واستقر المهر على هذا الامر فهذا ما كان من هؤلاء (وانما
ما كان) من بني سعد الذين كان نازلا عندهم الامير زاهر فانهم صاروا يتعجبون من ذلك الامر لانهم ما كانوا
يظنون ان للامير زاهر الاولاد اذ كركما انه اهم سابقا بالخبر فعند ذلك حاروا والمباين امرها واشتهر سرها واما
الامير زاهر فقد استاذن في ذلك ابنته فاستحيت ان ترد كلمته وعلمت ان اباها ما بقي يتركها بالزواج بعد
ان قالت له يا ابتاه انما ادخل على ابن عمي حتى ينعزلني الف جبل بسلة عرسى وائف ناقة فوانك
وتسكون كما هم من اموال ملاعب الاسنة غشم بن مالك فارس بنى عامر فخرج الامير زاهر واعلم ابن اخيه

بذلك

نا
مع
وان
ابط
مؤ
موا
وغه
طال
هلا
ذات
جمل
الاحرا
يومه
سيده
في المناز
الفرح
والعام
القرار
والنباة
تجهز
الجبال
على سا
وترك
اقتناص
عمه بذلا
ثلاثة
حتى اتي
وصاحبه
الغطب
الا فاذ
في البر
بالك
عوقتي
فلا عم
وقالت

بذلك الخطاب فسمع وأجاب ورزى بتلك الأسباب وما زال المشايخ بالامير زاهر وأصحابه حتى رحل
 معهم بأموالهم وجميع متاعهم (قال الراوى) ولما حلوا فى الاوطان تجهز الامير خالد الى الغزو
 وأخذ معه الف فارس مثل الاسود العوايس وقصد بهم الى ديار بنى عامر ولما وصل اليهم قتل
 ابطالهم وجرح اقبالهم وأخذ من جمال ملاعب الاسنة ماسدا لبيداء وعادوه ومنصور على الاعداء
 مؤيدا بعد ما التقى بملاعب الاسنة وسطاع عليه سطوة الجيابة الذين لا يسألون بالعواقب وجرحه فى ثلاثة
 مواضع وعاد بأمواله ونوقه وجماله راجع وأخذ أكثر مما طلبت الجياد منه وقد زال ما به من همه
 وغمه وبلغ قصده ووراده ولما وصلوا الى الحى خرج الى ملتقاه الكبار والصغار وما قرله قرار حتى
 طالب عمه بالزفاف فأعلم ابنته غفاهت الى خالد وقالت له يا ابن العم ان أردت لك أهلا وأنت تكون لى
 بهلا فانا أريد منك حرة من حرائر العرب ممن كان لهم حسب ونسب وتكون مكرمة من بنات أهل الرتب
 ذات عقل وأدب ويكون ابوها من الفرسان المشهوره أصحاب الغارات المذكوره حتى تقود بزمام
 جملى ليله زفانى وخلقى لا فتخر بذلك على بنات عشيرتى ويكون لى بذلك نخر على بنات العرب
 الاحرار (قال الراوى) فعند ذلك أجابها بالسمع والطاعة وكان ذلك من غير شناعه ثم انه تجهز من
 يومه وأخذ الف فارس من قومه ولم يزل يقطع الاودية والجبال حتى نزل على حمله معاوية بن النزال
 سيد هذه الاطال فغار على حملته وقتل الاطال وسبي أمية ابنته ورجع عاجلا الى حملته واستقر
 فى المنازل واقتخر على أهل سائر القبائل (قال) ولما حل فى الاحياء وهب الى الايتام والارامل وأقام
 الفرح الكامل ودعا كل من كان له من الاصدقاء والعشائر وجمع فى عرسه الثلاث قبائل الخاص
 والعام واصطفت المولدات بالدقوف والمزاهر ووتعت البشائر فى الحلال والعشائر ولما قرب بالامير خالد
 القرار دعاه من له من الاهل والخلان والمعارف من جميع الاقارب وكل من له من الرفاق ونحروهم الجبال
 والنيابى وشاور عمه فى الزفاف فقال له ما بقى فى الامر خلاف فأعلم الامير زاهر بذلك زوجته وأمرها بان
 تجهز ابنته فأرسلت الجياد الى ابن عمه بانقول له يا ابن العم أريد منك أن تصيد لى عشرين سباعا وبومة من
 الجبال والدحال وتذبحهم وتصنعهم فى جملة الطعام ليكون لك بهذا افتخار على الخاص والعام واقتخر انابك
 على سائر بنات العربان فلما سمع الامير خالد هذا الكلام أجاب بالسمع والطاعة ونهض من وقته وساعته
 ونزك القوم مشتغلين بأكل الطعام وشرب المدام وصار يهجم على الدحال والاحجام ويأخذ الاسود
 اقتناصا ويعدو بها الى انيام ويجلبها فى مكان حتى صاد خمسة عشر سباعا وبومة وبقي عليه خمسة فلمت ابنة
 عمه بذلك فغيرت زيتها وخرجت للبر والاحكام وركبت جوادا سبق طبر النعام وكان قد بقى لى زفافها
 ثلاثة ايام ثم انها كملت الخالد فى بعض الدحال التى يتصيد منها السباع والاشبال ولم تزل له فى الانتظار
 حتى أتى خالد تلك القفار فعند ذلك خرجت الجياد عليه وصوتت سنانا رمجها اليه وغيرت صوتها
 وصاحت عليه وقالت انزل يا ابن اللغناء عن جوادك والوضعت هذا الرمح فى فؤادك وأسقيتك كأس
 العطب وجعلت مثلا لى العرب فعند ذلك حل عليهم خالد فتلقتهم الجياد وهجموا على بعضهم فى تلك
 الاقارب وهم على الخيول العناق وتطاعنوا بالرمح الدقاق وتضاروا بالسيوف الرقاق وجرى بينهم
 فى الحرب ما يحير عقول الحذاق فرأى خالد انه عن وليمة انعاق وان خصمه فارس لا يطاق فقال له
 يالك من شيطان وأسد غضبان ما أشد بأسك وما اقوى رأسك قطع الله عقبك ودى صلبك كما
 عوققتى عن مرادى وكدرت على عيشى وبلك اخبرنى من أنت لا كنت يا شيطان يا ابن الف شيطان
 فلا عسرت بك اوطان (قال الراوى) فلما سمعت الجياد كلام ابن عمها كشفت عن وجهها لثامها
 وقالت له يا خالد من يكون مثلك يهجم على السباع فى الاحجام ويتكلم بمثل هذا الكلام ويقوم مع طفلة

هذا المقام فما هذه صفة فارس همام فقال خالد وقد استحيامن بنت عمه لما سمع هذا الكلام وصار من
الحياة كأنه ألجم بلجام وقال والله يا بنته ألم ما قدر أحدان يثبت قدما في الميدان الأنت يا سيدة
النسوان ومع ذلك فأي شيء الذي أخرجك من خدرك هل أردت ان تعرفي قدرى وتعايرى بنى بذلك عند
الخلوة والاجتماع فقالت الجيداء لا وحق ذمة العرب ما خرجت الا لعينك على صيد السباع فتعجب
خالد من ذلك الابقاع وتبسم من كلامها وتعجب من شدة بأسها ثم انهم دخلوا الى غابة كثيرة السباع
فاصطادت الجيداء سبعاً ولبوتين وفعلت ما يعجز عنه أهل المشرقين والمغربيين ورجعت سلماتهم لخالدها
فهناها بالسلامة وبلوغ المقاصد وقد زادت محبتهم لبعضهم بعض وسادوا على أهل الارض في طولها
والعرض (قال الراوى) ولما سلمت الجيداء لخالدها السباع قالت له أيها البطل الشجاع والقرم المناع
لا تعذب نفسك هذا اليوم تخرج من الحى الأبعد زفانى عليك فأجابها بالسمع والطاعة ثم انها فارقت من تلك
الساعة ودخلت الى بيت أمها وخذلها ولا أحد يعلم بحالها فقال ولما أتى خالد ونظرت الفرسان الى
فعاله زادت هيئته وارتفعت رتبته وعلت على جميع العربان كلمته ولما كان من الغد عمل خالد
الولائم وذبج ألف ناقه ورجل وعشرين سباعاً ولبوتاً واقتصر بهم في السهل والجبل وعزم العزائم وأشبع
كل قاعد وقائم وحركت المولدات الدقوف والمزاهر واجتمعت القبائل والعشائر وخرجت البنات الابكار
ورقصت جميع الجوارى وظهر الاستبشار فلم يزالوا الى ان أمسى المساء وأظلم الليل بالاعتكار وزفت
الجيداء على الأمير خالد وكلت له جميع المحامد ونال الفخر بين الرجال وكان له سعد واقبال وضربت بهم
الأمثال وتحدث بأمرهم الابطال وبامضى عليهم غير ذلك العام حتى مات أبو الجيداء وشرب كأس
الجمام وارتفع قدر الامير خالد والجيداء بين الانام وعلا ذكرهم في سائر البقاع وخالفتهم الملوك وكل فارس
شجاع وصارت تحمل اليهم الهدايا وخالفتها من البلاد وفزع من هيئتهم كل جبار وارتاع وأمنت بهم
كل البقاع وتحدث بحديثهم كل أحد وشاع ذكرهم في البر والقفد وقصدتهم الشعراء والقصاص من
كل مقصد فيه فهذا ما كان من خالد والجيداء (قال الراوى) وأما ما كان من عتري بن شداد فانه كما
قدمنا سارقاً صدا أرض بنى زبيد وتلك الديار وشيوب بين يديه بقطع القفار وعتري يسلى نفسه بنسيده
الاشعار وما زال سائر اجد المدى الى ان قطع الارض والبيداء وتمكن في بعض الاودية وأرسل أخاه
شيو باعنه المساء حتى يأتيه بالاخبار فسار شيوب المكى بأبى رياح يكشف الاخبار ويبين الفساد
من الصلاح فضى الى الاطلاع والديار وتحدث مع العبيد والاحرار وفهم منهم جميع الاخبار وصبر
الى وقت الصباح وعاد الى أخيه مثل هبوب الرياح وما زال يقطع البطاح حتى صار قد دام عتري البطل
الجراح وصار يقول أبشر يا ابن الام فسمعتك غلبت على كل شيء فقال عتري وكيف ذلك يا أخى فقال
شيو بان خالد بن محارب عن الاوطان غائب في جميع فرسانه وتلك العشائر وما فى الحى متخلف
اكثر من مائة فارس مع الجيداء ابنة زاهر فقال عتري وياك يا شيوب فهذا انال المطلوب ومع ذلك
ما سألت ابن سار خالد بن محارب فتال شيوب نعم يا ابن الام سألت عنه بعض العبيد فقال لى انه سار
بعشرة آلاف فارس وطلب بهم الى حى بنى عامر ومعه معدي كرب الزبيدى وقيس بن الكوشح المرادى وقد
ترك خالد وبنيت عمه الجيداء فى الحى مع مائة فارس لحمايه الحرم والاولاد والجيداء يا أخى من كثرة شوقها
الى خالد بن عمها لا تنام الليل بل انها تركت كل ليلة فى عشرين فارس من الابطال الاشواس وتفتقد
المذاهب والطرقات وتعسف فى البر والقلوات وما تعود الا عند الصباح خوفاً منها على الخلة والنسوان
أن يطارقهم بعض شياطين العربان أو تخونهم نواذب الزمان (قال الراوى) فلما سمع عتري كلام
أخيه شيوب انجلت عن قلبه الهوم والكروب وقال عتري وحق علام الغيوب يا بنى قد بلغت
المطلوب

المطلوب
ورأيتنى
ويهرب
فؤاده
الرجال
ترى ما
النهار با
السفلى
تدح نفسه
غبا
وتع
وما
أخذ
(قال الراوى)
خذ أنت
أطلق شي
عليهم
وزعق ز
صورته
أعلاه
والويل
المثمانية
ضرب الا
وأولاده
تنظير
من الجب
حولها
تدرف
فعلت
فى سواد
وشيوب
قل أن
الراوى
من مع

المطلوب وفي هذه الليلة أخذ الجيادا وتصير في يدي صيدا ولكن أريد منك يا ابن الام اذا وقعت بها ورايتني حملت عليها فسرانت وامسك لي رأس الطريق على من معهما من الفرسان حتى لا تهرب ويهرب معها انسان ويعود الى الحى ويقم علينا الصياح فاذا جازك منهم فارس فبادر بضربه ببيلة في فؤاده فاقتله أو اقبل ما ذكر بجواده وان فاتك أحد من تلك الابطال ومضى الى الحى ونفر علينا الرجال قطعت عينك بعد الشمال لانك انت يا اخي لي مساعد ومعين فقال شيوب اى وأبيك سوف ترى ما تقربه مقل عينيك ثم انهم لم يزالوا في ذلك الحكمين والى جهة تديار بني زيد ناظرين حتى مضى النهار بالانوار وأقبل الليل بالاعتكار فاذا بر كض خيل الجماعة قد قلب الشرق والغرب وملا الارض السفلى والجياداء قد امهم كالغمامة السوداء وهي كأنها قلة من القتل أو قطعة فصلت من جبل وهي تمدح نفسها وتنشد وتقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

غبار الخيل في البيداء صنى * وطعن صدورها في الحرب شغلى * وصيد الاسد في الغابات نحر
وتعظيم لغبيرى لا مثلى * لاني كل يوم في فلالها * أروع اموثها بفراق شبيل
وما التائب عيب في فتاة * تلاقى في الكريمة ألف نخل * فمن سطو على اذار آنى
أحوض الليل في وعروسه ل * وقد شهدت رماح الخطا نى * أزيد أنا على من كان قبلى
حويت الفخردون الناس وحدى * باقداى وأقوالى وفعلى

(قال الراوى) فلما سمع عنتر شعرها ونظمها وفهم كلامها قال لآخيه شيوب هذا وقتك يا ابن السوداء خذ أنت على القوم جانب البيداء حتى أجمع أنا على الجيادا وأخذها وتصير في يدي صيدا فعند ذلك أطلق شيوب قدميه وسعى على الارض برجليه فغازا الفرسان كلهم وسار من جانب أرضهم وامسك عليهم الطريق في مكان مضيق * هذا وقت قد أطلق العنان وقوم السنان حتى تارب الفرسان وزعق زعقة الاسد الغضبان وحمل على الجياداء ومد الى نحوها السنان وكانت لما سمعت صوته ونظرت صورته سارت البه على حسن زعقته فطلبها عنتر ودهمها وواجأها ثم انه طعن جوادها فقتله فوقعت من أعلاه فتركها عنتر مشغولة بنفسها في تلك الفلاة وقد سل سيفه المضى على سواد الليل وأنزل بقومها الذل والويل ومال عليهم كل الميل وفي دون ساعة أنزل بهم الوسوس وقتل منهم اثني عشر فارس وعوت الثمانية الاخرى على الحرب فتلقاهم شيوب بنبال العطب وناداهم الى ابن ياندا العرب ثم انه ضرب الاول فشكل النبلة في فؤاده وضرب الثاني فشكلها في فخذها مع جنب جواده والثالث أعدمه أهله وأولاده والرابع قطع عنه مراده وزك عنتر على الاربعة الاخر فقتلهم في مثل لمح البصر وترك رؤسهم تنظير ما انقلت من القوم نفر (قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء وما تم عليهم من الرذا * وأماما كان من الجيادا فانها لما وقفت الى الارض غشى عليها ساعة زمانية فلما أفاقته نظرت عينا وشمالا فخارت حولها أحد من الرجال فعند ذلك جردت حسامها وهزلت طالبة الحرب وهي من هول الواقعة مدديه ولا تعرف من فعل بها هذه القضية * قال فباعدت في البر حتى نظرت خيل أصحابها وهي خالية من ركابها فلمت بأنه حصل لقومها سبب من الاسباب فحست وركبت بعض الخيل وأطلقت العنان تطلب الحى في سواد الليل ولم تزل سائرة في الليل المعتكر حتى انها وقعت ثانية مرة بمنتهر لانه كما ذكرنا كان عنتر وشيوب قد أمسكا الطريق وكان عنتر في ذلك الوقت يحدث أجاه شيوب بسبب الجياداء ويقول له أدركها قبل أن تهرب وتوسع في البيداء وتركب من بعض الخيول الشاردة ونعود معها في القتال والمعاندة (قال الراوى) وكانت الجياداء سمعت من عنتر هذا الكلام فخفت انه هو الذي فعل معها هذه الافعال وأهلك من معهما من الابطال فعند ذلك زعقت عليه وقالت له هيهات هيهات والندم على ما فات يا كاب

ارمن
بيدة
عند
تجيب
سباع
لمالد
لموها
لناع
تلك
نالى
خالد
شبع
لنكار
فت
٣٣٤
اس
س
٣٠٢
من
ك
يد
خاه
ساد
سبر
طل
بال
لف
لك
سار
وقد
يقها
تقد
ان
لام
ت

العرب والبادية وأخس الرجال الطاغية قدخاب والله أملك من الجيدا وقد عادت اليك تسقيك
 كأس الردا وتجمعك في هذا البرمددا ولولا هجمتك على حين غفلة يا نسل الاوغاد وطعنتك للحم واد
 لكان طال عليك ان تراني ممددة على المهاد ولكن هذا كله بقضاء رب العباد ثم انها أظهرت له الذم
 وقوة الجلد وصرخته له صرخة الاسد وقد هجمت على عنبر في الظلام وطلبته بالحسام وتصادما أشد
 صدام وقد اشتد وزاد بينهما القتال وتزلزلت الارض بالزلزال وقد تحللت منهم ما الاوصال وخذلت
 المناكب والاكاف وأيقن كل واحد بالتلاف هذا كله يجري وشيموب برقب الفلاه وهو حافظ أخاه
 ومن ناحية الخلة يرعاه ويدور حوله من كل جانب وبرقب البر في ظلمة الغياهب خوفا عليه ان تدركه
 النبل على حين غفله وتأتي اليه الفرسان من الخلة هذا والجيدا قد كلت من الكفاح وقد خفت من
 الصباح وأنخت بالجراح مما كان حل بهما من تلك الوقعة وهي بحالة الفجعة ولكنها صارت تظهر
 الصبر والجلد ونخفي العجز والكمد وتريدان تقتل ولا تسلم نفسها من شدة عزمها وقوة همتها
 الى أن أشرق ضوء الصباح وكان عنبر يريد أسرها وزلها وقهرها وبعد ذلك هجم عليها هجمة الاسود
 الكوا حتى حل الركب بالركاب وقبض على أطواق درعها وعصر بيده على خناقها فكادت ان
 تطلع أحداؤها ثم انه رجعها عن ظهر الجواد ونال منها المراد ثم انه ضربها بالسيف صفحا على رأسها
 فكادت ان تخمد أنفاسها وأيقنت بالتلاف وقد أدار يديها للسكاف وشدها من اطراف وما فرغ
 الحرب والكفاح حتى انفجر ضوء الصباح فعند ذلك قال له أخوه شيوب اعزم بنا يا ابن الام على
 المسير قبل ان يتعالى النهار ودعنا بعدى البر والقفار فتمال عنبر وكيف هذا العمل نرجع وما
 معنا ناقة ولا جمل ونترك أموال هذه الخلة ونجعل لنا سفرة ثانية لعرض عبده ولكن اصبر حتى
 تسرح الاموال وتأخذ منها حاجتنا ونعود ونكون قد بلغنا المقصود ثم انه صبر حتى انبسطت الشمس
 في الصحراء وخرجت المواشي تسي طالبة المرعى فدخل فيها عنبر بعد ان أعدت عن الاحياء وساق
 منها ثلاثة آلاف ناقة وجل برعاتها وترك الضرب في اقفية العبيد حاتمها وأمر أخاه شيوب ان يسوقها
 وبرعاتها ووقف عنتر حامية لها يرذمن يتبع أثرها (قال الراوى) وكان قد انهزم باقي العبيد وعادوا
 الى الحى والقفوفيه الصباح ونادوا بالويل والاتراح وقاوا أموالكم ساقها فارس وراجل فعد ذلك
 ركبت الفرسان على ظهور الخيل الصواهل وقالوا للعبيد ان الجيدا لبوة البيداء فقالوا أما الجيدا
 فعد ساقها فارس اسود أغبر كأنه الموت اذا تصور بعدما قتل الفرسان وأباد جميع الشجعان وقتل
 جماعة من العبيد الرعيان بحسام هندوان وهو واقف ينتظر من يسير اليه يحاربوه ويقاته ونقول انه
 ربما كان قتل الجيدا وتركها طريحة في البيداء فقال لهم فارس بن زبيد الا كابر وكان يقال له
 الامير جابر يا ولد الزنا ونسل الاندال فما هذا الحديث وأى شئ هذا المقال ومن يقدره نأوم الجيدا
 فوحق ذمة العرب الاماجد لو وقعت الجيدا بجيش متزايد لما تركت أن يصل اليها منهم واحد وماهى
 الاقدأوسعت في البرية تطلب الصيد والقنص وتريدان تنتهب القرض ولكن من الصواب ان تترك
 ونكفهم هذا الامر ونطفئ هذا الشر ثم انهم أظلموا الاعنه وقوموا الاسنه متتابعين لبعضهم البعض
 وساروا في تلك الارض طولوا وعرض وهم طالبون لعنتر أسد العرب وما زالوا سائر حتى أشرفوا
 عليه في البرم تقطعين من عشرة وعشرين فرأوا عنترا وهو واقف بجواده مشتملا بالآله حربه وجلاده
 متسكنا على رمح يحدق اليهم بالنظر ويشتاق لحربهم كاشتاق الارض الى أوائل المطر (قال الراوى)
 ولما وصلوا اليه صاحوا عليه وقالوا له من أنت أيها الساعى الى هلاكك برجليه والقائد بزمام المنية
 اليه فلم يرده عليهم جواب ولا أبدى لهم خطاب بل قلع رمحهم من التراب وتلقى به صدورهم وأجرى

الدماء
 التر
 وحد
 القوا
 وولى
 منك
 كأنه
 واليو
 واذا
 يا شيو
 شيو
 رأوا
 وقد آت
 وأرادوا
 ولكن
 البلاد
 والاموا
 الراوى
 وعان
 يا آل ز
 عظم
 والى ذل
 هذه
 فيهم
 دماء
 الامان
 الى شيو
 يخوض
 قسري
 بفسا
 المكار
 زهير
 عنتر
 فناء

الدماء من نحوهم وكان الكل كما ذكرنا ثمانين فارسا صناديد ومعهم طائفة من العبيد ولكن ابن
 الثريان من الثرى وابن المدن من القرى وابن الثعالب من أسد الثرى لان عنتر الاسد ارى بال كان
 وحده بلقي أوفوا وصفوف ويسقيهم كأس الخنوف ويخندل الابطال ويفرقهم بمينا وشمال ولا يبالي
 بهم في القتال فكيف يثبت بين يديه ثمانون فارس قشع ومالهم رئيس ولا مقدم فقال عليهم أبو
 الفوارس عنتر في ذلك الموضع فالتالى النهار حتى مددا كثرهم على الرمال وأنزل بهم الويل والبوار
 وولى الباقون من هيبته وطلبوا الفرار فتركهم وعاد على أترأخيه شيبوب خوفا عليه والدماء تسيل من
 منكبيه فيبناه وكذلك وهو يقطع الارض والقفار واذا يقبل من قدامه قدثار وتد جميع الاقطار وعلا
 كأنه البحر العجاج وارتفع في الجبوج ووجاج وكثرت فيه الأمواج فقال عنتر في نفسه جاءت عساكر القوم
 واليوم يبطل العتب واللوم (قال الراوى) ثم ان عنتر أطلق العنان وقوم السنان حتى يكشف الخبير
 واذا بأخيه شيبوب راجع على الاثر حتى بقي بين يدي أخيه عنتر فلما رآه عنتر زعق عليه وقال له وبك
 يا شيبوب ما هذا الحال وما لك تركت الجيداء والمال وأتيت الى نحوى هاربا يا ابن الاندال فقال
 شيبوب يا ابن الام أشغلتني عنهم هذا الغبار الذى من امامنا قدثار واعلم ان الرعيان الذين كانوا معي لما
 رأوا هذا الغبار طلبوني وجموا على وأراد ان يقتلوني وصاروا يقولون أين تذهبون يا نسل الكواذب
 وقد أتتكم فرساننا الاناجب ومعهم الامير خالد بن محارب ودارت بي العبيد من كل جانب وتقدموا الى
 وأرادوا القبض على فتباعدت عنهم وصرت بالنبال ارمىهم حتى قتلت منهم ثلاثة وقد انزلت بهم السمات
 ولكن خفت ان اشتغل بالباقيين فهلك اجمعين لان هذا الغبار يدل على عسكر جرار وأنت في هذه
 البلاد فارس واحد فقال عنتر وبك يا ابن الملعونة أتيت من فرعتك من الحرب والقتال وترك الجيداء
 والاموال وهربت الى نحوى يا ابن الاندال فوجى رب البشر لاريتك اليوم حر يا بحير الفسك (قال
 الراوى) ثم ان عنتر أطلق عنان جواده لا يجبر وقوم في يده الردينى الاسمر حتى أشرف على المال
 وعان النوق والجمال فنظر العبيد قد حلوا أميرتهم الجيداء وهم متفرقون في أقطار البيداء وهم يتنادون
 يا آل زبيد يا آل مراد أدركونا وخلصونا من هؤلاء الأوغاد (قال) وهذا الجيداء على ظهر الجواد وقد
 عظم عليهم الامر وزاد وهى لا تأمر ولا تنهى لانها خالصة من السلاح موثقة بالجراح فلما نظر عنتر اليها
 والى ذلك الخبر صاح على العبيد وقال لهم يا أولاد اللثام ما لكم انتم بكثره الكلام اتركوا الفضول وسوقوا
 هذه الجمال والخيل والاطركت كلامكم مقتول ثم انه طعن عبدا من العبيد فأطلع أمعاءه وزعق
 فيهم وطعن ثانيا فاعدمه الحياه والثالث على الارض رماء والرابع الحنقه برقناه والخامس غرقه في
 دماء والسادس أورثه الفناء فلما رأى العبيد الى ذلك الجمال أمجلوا وساقوا المال وهم يتنادون الامان
 الامان يا سيد الفرسان من سيفك والسنان وأما الجيداء فانها المارات تلك الفعال هربت وساقوا الجواد
 الى نحو هذا الغبار تطلب منه معونة وانصار فتبعها عنتر الاسد الفرار والبطل الكرار وعول على ان
 يخوض ذلك الغبار والعسكر الجرار الذى هو مثل البحر العباب وهو كأنه العقاب وهذا الجيداء قد
 قربت من ذلك الغبار وندت منهم يا أخيار واذا بذلك العسكر فرسان وأى فرسان وهم يتنادون
 بفصاحة اللسان بالعيس بالعدنان دونك يا أبا الفوارس خصمك فن أجل اعانتك أيتها الى هذا
 المكان (قال الراوى) وكان هذا الجيش والفرسان من بنى عيس وعدنان والمقدم عليهم الملك
 زهير وأولاده وفرسانه وأجناده وكان السبب في مجيئهم الامير شاس وأخاه مالك لانهم لما افتقدوا
 عنتر انما وجدوه كما ذكرنا في مبداء الكلام تنغص عيشهم لفتند عنتر وتكد وتكدر وسألوا أبا عبد الله مالكا
 فاعطاهم خبير فضاقت صدورهم غاية الضيق ووجدوا في قلوبهم لفراق عنتر نار الحريق

فدخلوا على أبيهم الملك زهير واخبروه بما جرى فضايق صدر الملك زهير لذلك غاية الضيق واحترق على
 عنتر وغيايه بتحقيق (قال الراوي) ثم ان الملك زهير اطاب شدادا باعتر وسأله عنه فبا انباء بخبر بل
 انه قال له يا مولاي اعلم ان ولدي عنتر ما عاد يطلعني على خبر ولا جليته أثر وانما تملكه اخي مالك دوني
 لاجل محبته الى عبلة ابنته وانا اعلم انه لا ينزل يحمال عليه حتى يهلكه وقد تحيرت في امرى وسليت
 ولدي فقال الملك زهير وحق ذمة العرب اني قتل عنتر ارم عليه من الامور امر لاصلين مالكا وولده
 عمرو وأشويهم فوق البحر ولكن يا امير شداد مرادى منك انك تكشف عن خبر ولدك انت بنفسك
 حتى نعلم أين سار ونسير كنا خلفه ونقتفي منه الاثر ونفخه بالعساكر والانطال ولا يشتفي فيه ابو
 عبلة والربيع ابنا الاندال فعند ذلك اجاب الامير شداد بالسمع والطاعة وارتجع من عند الملك زهير
 ورسدا اخاد مالكا حتى خلت منه الديار فعند ذلك أنفذ زبيبة أم عنتر الى عبلة تكشف لهم الخبر فسارت
 زبيبة وسألت عبلة عن ولدها عنتر فأعادت عبلة عليها الخبر وأخبرتها كيف سار في طلب الجيداء
 والنوق والجمال لاجل الوليمة (قال الراوي) وما كانت عبلة تتكتم شيئا عن زبيبة من الاسرار ولا جليته
 الاخبار فلما سمعت زبيبة من عبلة ذلك الكلام السداد رجعت الى مولاها الامير شداد وأعلمته بما جرى
 من الحديث والاراد فقام من وقته وساعته ودخل على الملك زهير وقد انبأه بالامر الذي قد تم على عنتر وما
 علمه مالك دبر ثم قال وقد اعلمتنا عبلة أنه قد سار في طلب الجيداء بنت زاهر وابن عمها خالد بن محارب الاسد
 الكاسر فان عبلة يا مالك قد طلبت منه ان الجيداء تقود بزمام ناقتهما ليلة زفافها وجلوتهما وقد حلف لها
 عنتر أنه يأتي بالجيداء بتمام خلقتهما ورأس خالد بن محارب معلقة في رأس ناقتهما وينهب بنى خشم وزبيد
 ومرادو يأتي بأموالهم ويجمع له في عرسها ووليبتها وأنا أقسم بحق الكعبة الغراء وأبي قبيس وحراء وحق
 شهر رجب وذمة العرب أنا أعلم وأتحقق ان كل ذلك من تدبير الربيع بن زياد ومكر اخي مالك بن
 قراد فقال الملك زهير قاتل الله أخاك مالك لانه قد رمى عنتر في هذه المهالك لما كشف عنا النوايب
 والتنكيد فقاتل الله أخاك مالك كما رماه في بنى زبيد فقال شاس بن زهير وحق ذمة العرب لا فضل
 هذا الامر غيري ولا بد ان أسير في طلب عنتر وأساعده بكل ما عليه أقدّر وأخدمه في رجال لا يفوتها
 الفوت ولا تخاف من الموت وان رأيت به قتل في مقام الحرب أو حنديل اخذت ناره وكشفت عنه عاره
 وقتلت قاتله وانزلت به ذله محقه وأجازى عمه بما يستحقه واصلب ابنه عمرا الى جانبه وان كان عنتر سالما
 من الاذى كنت له الفدا فقال الملك زهير أناسير وحدك يا ولدي فقال شاس نعم أسير في بعض رجالى
 الذين هم أهل الهمة ودولتى وأبطالى فقال الملك زهير وأنا أسير معك بكل من هنامن عسكري وجندي
 ونسير كما في طلب عنتر الذي يصبر من اجلنا على الشدائد والضرر (قال الراوي) ثم ان الملك زهير أمر
 عبيده ان تعلم بالركوب الفرسان وأن يأخذوا أهبتهم المسير الى ديار بنى زبيد الشجعان ففعلت
 العبيد ما قال وأعلموا الفرسان والابطال فجهزوا واهيئوا ما لهم من الاشغال ولما كان من الغد
 ركب الملك زهير وركبت اولاده واعتدت فرسانه وأجناده ونشرت على رأسه راية الحرب وملا بنو
 عيس الشرق والغرب وتأهبوا للطعن والضرب وهم غائصون في الحديد والزرد النضيد (قال الراوي)
 وهو الاصمعي وكان بنو عيس أربعة آلاف فارس ما بين مدرع ولا بس فأخذ الملك زهير منهم في هذه
 الركبة ثلاثة آلاف من الاقيال وترك في الحى ألف فارس من الابطال لحفظ المال والعيال وترك
 عندهم ورقة وقواه من بقي معه (قال) ولما هم الملك زهير بالمسير تقدم اليه مالك ابو عبلة وقال له ايها
 الملك ما هذا الانزعاج وهذه الهمة والى أين عزمت هذه العزيمه فقال له الملك زهير اني سائر الى هذه
 العقدة التي عقدتها حتى نخلها ونكرم حرمتك ونجلها وهذا كله من اجلك يا كلب يا شيخ الضلال
 يا مشؤم

يا مشؤم
 عنتر
 فقال
 من اج
 واحو
 وحق ذ
 وانا اقد
 الذكر
 لانك اع
 الهب قلب
 أنهم ي
 والحرب
 زهير
 ابو عبلة
 ابو عبلة
 وكيف
 ما بقي لى
 عند اقوا
 فقال عم
 اقل الرجا
 الا لاجرا
 وتلك البنا
 زلت به ال
 أتعلمه
 بعض البنا
 الرجال
 الاموال
 بأموالهم
 من الام
 مالك بن
 برجاله
 وأما ج
 ذلك من
 تبغوا رأ
 والمهمه

بامشؤم الناصية وانحصال الى كم تكذب في المقال وتشهد على نفسك بنفسك بازور والمحال وتحمل
 عنتر من النوائب أحوال واحمالا لا تحملها الجبال وترمي في المصائب والاهوال ثم انه اخبره بالمال
 فقال مالك أبو عبله أيها السيد المفضل هذا الامر ما كان مني ولا سمعت به الا في هذه الايام وعزمت
 من أجل ذلك أن أضرب رقبة ابنتي بالحسام لان النسوان لعين بعقلها حتى قالت ذلك المقال
 وأحوجت ابن عمها عنتر أن يفعل تلك الفعلة ورمته الى المصائب والاهوال فقال الامير شاس
 وحق ذمة العرب الكرام لقد كذبت يا مالك في هذا الكلام وان ابنتك عبله لا تهتدى الى ذلك المرام
 وأنا قسم بالله العظيم وزموم والحطيم لولا هيبه والذى وخاطر عنتر لضربت رقبتك بهذا الحسام
 الذكر ولكن وحق البيت العتيق والركن الوثيق لئن تبعتنا في طريق لا ذيقنك كؤس الحمام
 لانك عدو وما انت صديق ثم ان الامير شاس رفع يده ووقف ماله كالسوط على اكتافه حتى
 ألهم قلبه واشرف على اتلافه وكذلك الملك زهير رذال ربيع بن زياد وما ترك معه منهم بشر لعلمه
 أنهم يبغضون عنتر وقال الملك زهير لبي زياد أقيموا أتم عند ولدي ورقة في الحى من أجل حفظ المال
 والحريم والاولاد لاننا لانأمن على الحلة من الاعداء والحساد (قال الراوى) وبعد ذلك سار الملك
 زهير بن معه يقطعون الارض والبيد طال بين ديار بني زبيد وارتجع الربيعة واخوه عمارة ومالك
 أبو عبله ابن قراد وعادوا الى الاحياء وتلك البلاد وفي قلوبهم الحرارة والاحقاد ولكن أكثرهم
 أبو عبله مالك بن قراد فانه رجوع وهو ضيق الانفاس لاجل ما جرى عليه وما قاسى من الامير شاس
 وكيف بهدله وهتك حرمة بين الناس فصار مالك أبو عبله يقول للربيعة بن زياد والله يا ابن العم
 ما بقي لى في هذه الديار يعود ولا بدلى من الرحيل الى بلاد الشام وأعيد الاصنام مع الازلام ولا اكون
 عند اقوام أهان عندهم واضام وكل هذا الذى جرى من العناد والحننا من أجل هذا العبد عنتر ابن الزنا
 فقال عمارة بن زياد ابن الاندال وحق الكعبة الغراء وابى قبيس وحواء ان صنمنا يجلود الجبال عند
 اقل الرجال احسن من تلك الافعال فقال الربيعة والله يا اخى ان الملك زهير ما فعل معنا تلك الافعال
 الا لاجل عنتر ابن الاندال ولكن نحن نرحل عنه وعن حبه ونبعد في البر الاقفر ونترك ارض الشربة
 وتلك البلدان ونسكن لاجل الملك زهير وعنتر في بعض الوديان وننظر كيف ينسدم الملك زهير وعنتر اذا
 زلت به القدم واصبح غارقا في بحر العدم قال جهينة اليمى ثم ان الربيعة وعمارة وطائفة بني زياد وعمر
 أخعبله وأباه مالك بن قراد جمعوا رأيتهم على الرحيل من ارض الشربة والعناد وان يسيروا وينزلوا في
 بعض البلاد ثم انهم في الوقت والحال هذوا خيامهم وقوى على الرحيل اهتمامهم وأمر واعبيدهم ان يشدوا
 الرحال ويسوقوا الجمال فأركبوا الحريم والعيال على الهودج العوال وسأقت العبيد بين أيديهم
 الاموال (قال الراوى) وما أمسى المساء الا الرقوم على اراخيماهم وقد رحل معهم سبع مائة بيت من الحلة
 بأموالهم ورحمهم وعبائهم لان الربيعة كانت كلمته مسموعة وهو شيخ من مشايخ بني عبس واخوته سبعة
 من الامراء يقارنون الملك زهير في النسب لافى الفعل والأدب وكان لهم الشورة في العرب وقد رحل
 مالك بن قراد بعبله ابنته وأمواله ونعمته وكل من يلوذ به وفي صحبته ورحل معهم الامير عروة بن الورد
 برجاله المائة فارس الذين هم من بني عبس الاشاوس وهم فرسان بني عبس وصناديدها وأبطالها
 وأما جديدها لانهم كانوا فرسانا عظام وهم الذين كان يتقوى بهم الملك زهير على بلوغ المرام ولكن كان
 ذلك من قبل ان يظهر عنتر البطل الضرعام فلما ظهر عنتر ما بقي لهم ذكر يذكر ولا شجاعة تؤثر ثم ان الكل
 تبعوا رأى الربيعة بن زياد وهو قد سار ذلك اليوم وقد تبعه الاجناد (قال الراوى) فلما ساروا في البر الاقفر
 والمهمة الاغبر أخذ الربيعة في المشورة هو وكل من عنده من خبره فقال مالك أبو عبله مالنا أطيب من

دار بنى عامر ونزل على الامير خالد بن جعفر وغشم بن مالك الملقب بلعاب الاسنة ورداد الا عنه
وتكون في جوارهم لان القوم كثيرون في العدد زائدون في المدد مثل موج البحر اذا ازيد ونقيم عندهم
في عزالى الايد فقال الربيع المرتاب هذا الرأى ما هو صواب ولا هو الامعاب عند جميع الاعراب
والرأى الصواب انما ما نزل على احد من العشائر لابنى كلاب ولا عامر ولا غيرهم من الاكابر لاننا
سبع مائة بيت يخرج منهم سبع مائة فارس من الابطال القناعس وهيتنا عظيمة وسطوتنا جسيمة فالمراد
اننا نزل على بعض الاحياء والمناهل ونقيم في تلك الارض والقلا حتى نسمع خبر عنتر وسابتم له مع الجيداء
من العبر وما يكون له مع الامير خالد بن محارب ونعلم ان كان سالما ام عايط فان كان يسلم ويعود الى
ارض بنى عيس ويقدم فقبايل العرب بين ايدينا كثيرة فعند ذلك نرحل لاشئ قبيلة اردنا ونقيم عندهم
وتكون قد بلغنا المناء وان كان عنتر قد قتل وشرب كؤس المصائب وصار لروحه ذاهب فانا علم ان الملك
زهير لا يدان يركب بقومه ويحجى علينا وبصالحنا بعد ان يقبل ايادينا ورجلينا حتى نعود الى اوطاننا
وجاننا ويبقى دائما يتلقانا ويطلب رضانا لاجل ان نعاونه ونحفظ مراعيه وموضعه واكثر ظني ان عنترا
ما بقي يسلم بل انه يقتل ويعدم فقال عمارة الصقيع بشرت بالخير يا اخي ياربيع فوحق ذمة العرب
ان اصابت عنتر امصية اوبى بلبه لادفعن نصف مالى الى الكعبة العلية وكل من بشرنى بموته وهبته
ناقة رباعيه (قال الراوى) فلما سمع القوم ذلك الكلام جمعوا رايهم على ما قال الربيع من الرأى
السديد والتدبير الجيد ثم اتهم ساروا ومجدين حتى انهم وصلوا الى منزلة بين جبلين تسميها العرب ذات
الخليجين وكان واديا مليح ومكانا طيبا فسبح فنزلوا هناك ونزل الربيع ومن معه فيه وسرحوا جبالهم
وخيلهم في نواحيه واقاموا على ذلك اياما وقد امنوا من غدرات الزمان والايام والاليل وقرتهم القرار
وفرحوا به عندهم عن الديار (قال الراوى) فهذا ما جرى الهؤلاء من الامور والاحوال واما ما كان من
الملك زهير ومن معه من الرجال فانه لم يزل سائرا بمن معه من الرجال والابطال في ذلك الجيش الجرار حتى
اشرف على عنتر هو والجيداء وشيموب وهو في تلك البسداء والفقار والجيداء كما ذكرنا قد هربت
قدامه وطلبت الغبار تطلب منه حية وانصار فلما رات العسكر وهم مقبلون من ناحية بنى عيس وذلك
البر الاقفر علمت وتحققت انهم نجدة لعنتر فعند ذلك سلمت روحها اليه وطلبت منه الذمام بان لا يقتلها
ولا يسقيها كأس الحمام فاعطاهم الذمام على نفسها ولكن اوثق كاتفها وقوى شدادها وبعد ذلك سعى
الى خدمة الملك زهير واولاده وقد سرى قدامهم قلبه وفؤاده وقبل الارض قدامهم وبادر الى اكرامهم
وقال له ايها الملك السعيد ما سبب تعبك وانزعاجك فلا اعد منى الله هممتك وبارك الرب القديم قبلك
ورعى مروءتك وسلمت أنت وذريتك فقال الملك زهير سيد قدومنا يا هذا الفارس الفضنفر والباطل
الممارس التسور مسيرك الى هذه الديار وحدهك ومامعك احد من جندهك وايضا فنتك لا يفرط فيه
ولا يضيع حقه ولو انك كنت قبل مسيرك اعلمتنا وعلى هذه الاحوال اطلمتنا ما كنا احو جنتك الى هذا
الحال ولا تركناك تفعل تلك الافعال وكنا ابطلنا على عمك حيلته وتدبيره وعمنا نحن برأى غيره
واوصلنا المسرة اليك وزفينا بنت عمك عليك وكان من الواجب يا بالفارس ان تساورنا وعلى
احوالك وفعالك تطلعنا ولا تشغل ببيتك خاطرنا فقال عنتر ايها الملك وحق نعمتك التي ما اجد لها
مكافاه ولا اقدر له على محازاه انى ما اتى روى للازمور الثقال الا لاجل ان لا اترك لعمى على ملاما
ولا مقال لان قيدي في رجلى ثقيل شديد ولا اقدر ان افعل الا ما يريد وكل احد يلقى بغيه قريبا كان
او بعيد فان ابنته طلبت منى امرها فيما فيه تنكيد وهانا قد قضيت بهمى ونلت ما اريد واخذت
الجيدها على رغم الاعداء والحساد وشقيت الغليل والفؤاد ثم انه عاد الى شاس ومالك وخدمهما

وشكركهما

وشكر
بجديت
وما جرى
الملك زه
المراد
قبايل و
ويسته
اموالهم
مسيرة
رحيات
الحيام
قدسده
الحريم و
الملك زه
مسعود
وهم ينخر
وينشد
الملك زه
مقداره
للحرب
التدما
ما يصلح
لانه قد
على س
اسم
بج
ان
اي
قوا
وص
لس
عن
و
دا
ذا

وشكرهما على ذلك ثم عاد الى أبيه شذاد وقبيل يدعمه زخمة الجواد فعند ذلك هنوه بالسلامه وحادثوه
 بحدث عمه مالك وكف أعقبه ذلك الفعل ندامه وبعد ذلك سأله عن حاله وما لاقى في أرض بني زيد
 وما جرى له في ذلك الفقر والبيد فقال لهم يا موالى ما كانت الاسفرة مجودة العاقبة اسعدتكم وسعادة
 الملك زهير والاصل انى لما أتيت الى هذه الديار ورأيت ما خالية من الفرسان والاجناد فعلت ما فعلت وبلغت
 المراد وملكك الجيداء التي هي غاية الآمال ولو كان معي خمسون فارسا كنت سقت أموال الثلث
 قبائل والآن قد تسرا الامر بقدمكم وما ضاع نعيمكم وسوف تجازون خيبراني يومكم فانزلوا بنا حتى نستريح
 ويستريح مولاي الملك زهير جزاء الرب القديم كل خير ونسيروا ونحن الى هذه القائل ونسوق سائر
 أموالهم وثأني بنوقهم وجاههم لان مقدمهم خالد بن محارب سار هو وفرسانه الى بني عامر واتكل بعد
 مسيره على الجيداء ابنة زاهر وما علم انها تقع في مخالب الاسد الكاسر الذي له كل يوم في الحرب
 رحيمات دوائر تتلاطم بشفار السيوف البواتر (قال الراوى) فعند ذلك نزل الملك زهير وقد ضربت له
 الخيام واركرت له الاعلام وسارت خيمته وأجناده وغابوا تلك الليلة وعادوا معهم أموال ونسيان
 قد سدت الاتفاق وعيد قدماء الصحراء لا تكاد ان تساق وكان الملك زهير أو صاهم ان لا يسبوا
 الحريم ولا البنات وأن لا يسوقوا العبيد ولا ينشوا الاموات كما أمره عنتر صاحب العزمات فلما رأى
 الملك زهير الى ذلك المال وكثرة الايثار لحقه من ذلك الفرح والاستبشار وقال والله ما عنتر الارحل
 مسعود وما يقاومه أحد الامات وهو كمود (قال الراوى) ثم انهم أقاموا في ذلك المكان ثلاثة أيام
 وهم ينحرون النخور والاعناب وفي اليوم الرابع رحلوا يطلبون الديار والى جانب الملك زهير عنتر يحادثه
 ويناشده الاشعار * هذا والجيداء معهم في الهودج على بعض الجمال وزمام البعير في يد عنتر وأولاد
 الملك زهير مستبشرون بتلك الفعالم وما زالوا سائرين على هذا الحال حتى بقي بينهم وبين أرضهم
 مقدار يومين أو ثلاث ليال فأشرفوا على مرجع واسع وقفر شاسع وهو كثير الغدران والمتابع يصلح
 للحرب والقتال والطعن والنزال فقال الملك زهير هذا المكان يصلح للاكل والشرب في جانبه مع
 الندماء والخلان فقال عنتر لا والله يا ملك الزمان ما يصلح لآكل ولا لشرب ولا لصيد غزلان هذا
 ما يصلح الا للحرب والطعان وملافاة الفرسان لان من حب شيئا أكثر من ذكره ولا يشق الاياه
 لانه قد هان عندي هذا الحال وبقي عنتر يشرب الماء الزلال ثم أنشد وقال هذه الايات صلوا
 على سيد السادات

أسمعاني تجمعم الصافنات * قمحالى بموقف السادات * وبخوري من العجاج وطبي
 بمحسودق الدرور والمرهفات * وأنا عنتر الفوارس * عزماتي تدرى لدى الكائنات
 انما نفي حتى حسامى ورجمي * ثم خوض العجاج بالمهمات * وأكيد الشجاع من غير ضرب
 اى ولا أنثى عن العضلات * لا يغرنك لبس شههم حديدا * ثم من تحتها قلوب البنات
 فوحق الخطيم والبيت جمعنا * ونجيج العجاج في عرفات * وبحق المقام والركن جمعا
 وصفاء ومروة الخيبرات * وبحق الذي أمات وأحيا * خالق الخلق غافر الزلات
 لست أنبومن موقف الحرب حتى * يعزوا الى الاكفان قبل المعات * وأبيدن كل ليث كمي
 عند خوض العجاج في الحملات * ثم أفرى لكل نذل نظام * مرهف الحد كامل في الصفات
 وهناك الفخار يابنت عمى * فدعيني من عدل كل الوشاة * ما خارا الفتى بكاسات خسر
 دوائر في مجلس السادات * انما الفخر في الثبات لحرب * يوم جذب الصوارم المرهفات
 ذلك يوم اذا افتخرت لقومي * كان فعلى موافقا الصفاتي * كل من قال ان جدى فلان

وأبي سعيد من السادات * ذاك بين الانام شخص ذليل * وجبان لا يلتقي المعضلات
 أنار يحيى أبي وجدى حسامى * وخليلي مهري وعزمي ثباتي * اتني عنتر وقومي عيسى
 وأبي الشهم صاحب الوقعات * همتي همة اللبوث واعلى * ثم لأنتي عن المكرامات
 لا ولا ترك الحروب دواما * واعتمادى على مفيض الهبات

(قال الراوى) فلما سمع الملك زهير من عنتر هذه الايات اندهل من كلامه ونثره نظامه وقال الله
 درك يا فارس الخيل وشديد العزم والخيال ثم انهم نزلوا في ذلك المكان ساعة من ساعات الزمان وبعد
 ذلك ركبو اسوارا وقطعوا الارض والتفار فبينما هم كذلك واذا هم بغير قدثار وعلا حتى سدا الاقطار
 والارض قد تكدت كدكت وتكدت أنوارها وتعلقت وبانت أسنة رماح ولمعات سلاح واذا تحمت الغبار
 نداء وصياح وكاء ونواح قد أفلق الارض والبطاح فقال الملك زهير يا أبا الفوارس ما هذا الامر فقد
 أتى الحرب كما قد طلبت من المآرب ولا شك أن هذا جيش خالد بن محارب والسبي الذي معهم لاشك
 أنه من بني عامر وما بقي لنا غير الصبر والضرب بالسيوف البواتر والهجوم على هذه الاسود الكواسر
 التي قد أهلكت فرسان بني عامر وبني كلاب وبني مراد وفيهم ملاعب الاسنة غشم بن مالك والاحوص
 ابن جعفر والربيع بن عقيل ومن لهم من الفرسان الاجواد وما بقي لنا غير أن نانشد منازل الافتخار
 ما تولى الليل والنهار (قال الراوى) فلما سمع عنتر من الملك زهير ذلك الكلام تبسم وقال أيها الملك
 الهمام والبطل الضرعام لا يضيق صدرك ولا يهتم فكرك فكأنك بالفرسان بين يديك تساق
 وهم في الذل والوناق فقال له اولاد الملك زهير ومن حوله من الابطال ونحن ما فينا من يتأخر عن القتال
 ولو مات علينا الخيال في صور الراجال (قال) ثم انهم رددوا الخيل الى ناحية الغبار وقد كتفوا العميد الغبراء
 الذين سبواهم من تلك الديار ووكواهم عشرة من الرجال الاخبار حتى لا يشغلوا قلوبهم وقت الحرب
 والقتال ثم انهم صفوا الرجال عينا وشمال وقد تقدم عنتر بين الفرسان لينتظر الضرب والطعان وقد
 تأهب سائر الشجعان (قال نجيد) وكان هذا الجيش الذي أقبل من بني زبيد والمقدم عليهم خالد بن محارب
 الاسد الوائب وهو في خلق كثير وجمع غزير والسبب في ذلك انه كان طلب ديار بني عامر وهو في خمسة
 آلاف فارس من بني مراد وختم وزبيد وكلهم أبطال صناديد مسر بلون بالحديد متمتعون بالزرد
 النضيد يقدمهم خالد بن محارب الزبيدي وقيس بن مكشوح المرادي ومعد يركب فارس الخيل
 وخائض الليل ثم انهم لم يزالوا سائرين وفي سيرهم مجدين الى أن وصلوا الى ديار بني عامر وكراب
 فوجدوهم قد سمعوا بأخبارهم وقدومهم عليهم فخصموا في الشعاب وكل هذا من تدبير ملاعب الاسنة
 غشم بن مالك لانه كان قد وقع في قلبه أمر متدارك من خالد بن محارب ، وذلك من النوبة التي كان
 جرحه فيها الدواخذم من أمواله فجعل ملاعب الاسنة عليه العيون والارصاد من بعض رجاله وكان أيضا
 يرسل العميد جواسيس الى أرضه وبلاده يقتفوا ما كان لهم من الاخبار وجعل يحد من الليل والنهار
 فلما ان طرق خالد في هذه النوبة ديارهم بهذه القبائل وأهم مختريين لانفسهم فمال منهم نائل وما
 أمكنه المقام مع من معه من تلك الخفاف بل انه استشار فيما يفعل رجلا شيخا من الكبار وكان كثير المعرفة
 ورأيه كاه مستدي يقال له الليث بن معد فقال له يا خالد ان أردت انك تبطل هذا الهديان وتطلب الخيرات
 الحسان فعليك ببني عيسى وعدنان فانك ان قصدتها فقد أغنيت قومك مدد الا زمان لانهم أكثر العرب
 مالا وأحسنهم حالا (قال الراوى) فلما سمع خالد منه ذلك الكلام رجس من تلك الارض التي بها ملاعب
 الاسنة حتى وصل الى ذات الخليجين وهو الموضع الذي نزل فيه الربيع بن زياد وجماعة القواد وهو روة
 ابن الوردور جاله الاجواد فلما قاربوا ذلك المكان تعجب خالد من ذلك الامر والشأن وقال لمعد بركب

بالر
 أعرف
 نجده
 والحز
 القواد
 زعق
 الضرب
 والنزال
 الى أن
 في الا
 منهم ال
 جميعه
 في أشرا
 التذت
 والتعب
 فوجد
 فازداد
 أعظم
 هذه ال
 حاله وأ
 وقعدنا
 وسارع
 هذا الر
 حتى ك
 عدناه
 ديارنا
 ثلاثا
 ونادي
 الحج
 وجه
 سمعنا
 لو أن
 ففي
 تحنا
 جرت

بالبن العم هـ هذا الموضع طرفته جله مرار فما كنت أرى فيه ديارا ولا نافع نار وأنا أشتهي وأريد أن
 أعرف من سكنه إلا أن من السكان ومن الذين هم نازلون في هذا المكان من فرسان الانام (قال
 نجد) فبينما خالد ومعه يدركب في الكلام واذابنوعبس قد ركبت والحيل طلبت وهي تريد القتال
 والحرب والنزال وهم تنادون يا عبس يا عدنان وفي أوائلهم الربيع بن زياد ومالك بن قراد وعمارة
 القواد وعروة بن الورد ومن معه من الرجال الاجواد (قال الراوي) فلما سمع خالد بن محارب ذلك النداء
 زعق على الفرسان والشجعان فحملت على بني عبس وعدنان فتلقى كل من الطائفتين ووقع بينهم
 الضرب والطعان وبنوعبس قد بدلو المجهود وكاغوام كغصة الاسود وجددوا القتال والطعان
 والنزال ووقع بينهم طعن يقرب الأجال إلا أن العدد عليهم كثير والجمع غزير وما زالوا على ذلك الحال
 الى أن ولي النهار بالارتحال ودخل الليل الغالس حتى هلك من بني عبس مائة فارس وقد أخذوا الباقي
 في الاسر والاعتقال ونهبوا الاموال وسبوا العيال وقد علا منهم البكاء والابن والاستكاء وقد كثر
 منهم الخيب والتناد خصوصاً تعداد عملة ابنة مالك بن قراد لانها قد بان لها في ذلك الوقت والحال ان
 جميع ما فعله أبوها كله محمال وما فعل تلك الفعالي الامور اذ هلك عنتر وابقاعه في الوبال وقد وقعت
 في أسراك التنكال (قال الراوي) ومن حين نزل القوم في ذلك المكان ما شجعت عملة بطعام ولا
 التذت ببنام وذلك انها لم تسمع ان أباهم أراد ان يزوجهما بعمارة ابن الاوغاد صارت تكثر من البكاء
 والتعداد فلما حصلت هذه الواقعة وقد أسرا أبوها وعمروا أخوها والربيع بن زياد وعمارة القواد
 فوجدت بذلك راحة عظيمة مدة كونهم سائرين في البر الاقفر وجعلت لا تذكر احد من أهلها طول السفر
 فازداد غمظهم عليها وكان خالد قد نظر اليها لما أركبها على الجمل وقد قلعو الخيام والمضارب فرآها
 أعظم النساء حرقه وأكثرهن مشقة فسأل خالد بعض الرجال المأسورين عن أحوالها وقال لهم من تكون
 هذه النسأ فآخبره عن ذلك بعض المأسورين وكان ذلك الرجل اعتر من المغضبين فأخبر خالد عن
 حاله وأن عنتر اقدسار في طلب الجيداء ليا تهبها بخدمة مهالدة عرسها ثم ان ذلك الرجل قال ومن أجلها
 وقعنا في هذه المصائب وكان السبب يا مولاي في تلك النوائب ان الملك زهير جرد علينا وعلى أبيه انما لك
 وسار على أثر ابن عمها عنتر فزعاعليه من بأسك أنت وفرسانك فاختلفت العشرة لاجل ذلك وسار بنا
 هذا الرجل الربيع الى هنا فوقع أنت بنا وهذا ما جرى لنا ثم انه أخبره بالقصة من أولها الى آخرها
 حتى كأنه كان حاضر او ناظرها (قال الراوي) فلما سمع خالد من الرجل العبسي ذلك الكلام قامت
 عيناه في أم رأسه ولم يكذب يعرف ما بين يديه فقال لذلك الرجل يا ويلك وعمل الملك زهير هذه الساعة في
 ديارنا فقال له نعم وأخبرك أيضا ان أموال بني عبس سائبة في الديار وبها غير ورقة بن الملك زهير في
 ثلاثمائة لاغير والجيسع من الشباب (قال الراوي) فلما سمع خالد من الرجل ذلك الكلام تعجب
 ونادى بالعرب وحق من في علم غيبه قد احتجب ان هذا الحديث يجب أن يؤرخ ويكتب امامه من
 العجب ثم انه تقرب الى عملة وقال لها بالخفاء كل هذا من تحت رأسك ثم انه لطمها على رأسها وعلى
 وجهها وقال لها والله ما تركتك الا خادمة لبنت عمي كما تركت غيرك وأفرج بذلك غمي وهمي فلما
 سمعت عملة ذلك القول ورأت نفسها قد أهينت قالت واو بلاه هكذا تفعل بالحرائر يا خالد والله يا ولد الزنا
 لو ان عنترا راك لقطع عينيك وأطال تعذيبك ولكن ستعلم اذا جعلت المقادير أنت وياها في الميدان
 ففي ذلك الوقت ترى ما يحل بك من الهوان وأما قولك انك تجعلني خادمة لبنت عمك فسوف ترى من
 تخدم صاحبته او ترى ذلك رؤية عيان (قال) ولما رأت نفسها في الاهانة صارت تبكي وتتعجب وتعدد كما
 جرت عادة النساء بالشعر والتدب وهي تنشد وتقول صلوا على طه الرسول

الدهر للشخص دلاوب يدوربه * وما نجافيه انسان من الوصب * والدهر فيه حلاوات تسربها
وبعد ذلك مرارة من العطب * وما صفا المرئ يوما بشربه * الا وجعه الاحزان للحرب
فلبت شعري ترى احبا بنا علموا * بما دها من الكربات والنوب * يالبت عنتره الفرسان ينظرفي
وما انا فيه من هم ومن وصب * فكان يكشف ما بي ثم يبعثني * بصارم كضرام النار ذي لهب
حتى ترى عملة للخيل شاردة * بردي فوارسها بالسم والقتب
لا بد من ساعة ترجى فوائدها * والصبر عند البلا من خير ما تسب

(قال الراوي) ولما فرغت عبلة من شعرها وسمع خالد ما نطقت به من نظمها قال لها يا خنساء ان جعلنا
الله انا واياها بلغت المنا من هذا العبد ولد الزنا واقطعن راسه وانجمن انفاسه واعلتها في رقبة بعيرك
وازيدني همك وتعبيرك واما انت فقد وقعت في بدي فاخذك واجعلك من قسمي وتكونين خادمة
للجيداء ابنة عمي كما جعلت سواك لها خادمة ولا بد ان تنظري ذلك بالعيان اذا حل بك همك وغمك
فقلت له عبلة يا خالد اعلم ان ابن عمي ماضى الا في هذه الحاجة التي قلتها وستبصر من مناتكون خادمة
للاخرى واي رأس تعلق في بعيرها (قال) فلما سمع خالد مقالتها عرض عنها ثم انه اقبل على ابن عمه
معديكرب وقال له يا ابن العم اعلم ان الملك زهير قد سار الى ديارنا وما في حلتها الا ولده ورقعة في نفر قليل
والجميع لا يدفعون عن انفسهم فسارنت اليهم بعض هذا الجيش الى ديار بني عيس واسب كل من فيها
وانزل بهم النعس والنكس ولا تدع احدا من السادات ولا من العبيد والحقني حين اسيرنا الى الملك
زهير وافصل هذه النوبة واقوده هو ومن معه قود البعير واركه في ابياتي يطعمن الخنظة والشعير وان
قالتني قطعت راسه بهذا الحسام فقبل معديكرب مقاله واخدمه معه الف فارس همام وسار يقطع الفيافي
ويجد السير ولا يأخذه هو ولا قرار مما في قلبه من شعل النار لاجل ما سمع من تلك الاخبار وقد
جد في سيرة الليل والنهار (قال الراوي) فهذا ما كان من معديكرب واما ما كان من امر خالد بن محارب
وخبره فانه بعد سفر معديكرب سارطال الملك زهير وكلماته كقول مالك لابن اخيه عنتر ما اذف ابنتي
عليك الا والجيداء قائدة بزمامها يتقدم الى مالك ويصفعه بالسوط على اكتافه واجنبه وكذلك ولده عمرو
وهما موقوفان باكتافهما وعمارة يرى ذلك الامر المذموم ويحسب لهم كل امر مشؤم وكان الربيع قد
جوح ثلاث جراحات في ظهره وهو مشغول بنفسه عن غيره لانه قاتل قتالا عظيما حتى انه يقوم بناصر
من تبعه ويكون امره معهم مستقيما وما سلم نفسه حتى انه اشرف على الالتاف وكذلك عروة بن الورد
تخضب بدماؤه وقد نوى في نفسه انه في بقية عمره ما بقي يتبع بني زياد وكان كلما سمع صباح مالك بن قراد
وخالد بن محارب يزيد عليه بالضرب والتمديد يقول هذا جزء من بزواج ابنته كل يوم بزواج جديد فيكفبه
ما حل به من العذاب الشديد ولم يزل خالد يضرب مالا كالأبغلة حتى انزل جلده وشني غلته وبعد
ذلك سار يطلب ارضه ووداره خوفا على بنت عمه الجيداء ان لا يعثرها عنتر ويذيقها اسباب الردا وسار
يقطع عرض ابيدا وكما طال عليه المدا يتسلى بانشادا الاشعار وهو سائر في البراري والقفار وهو
يشد ويقول صلوا على طه الرسول

جلبت الخيل شعنا كالسمالي * عليها المدرعون من الرجال * عليها كل جبار عنيد
شديد البطش في يوم القتال * فسدست بها بلاد بني كلاب * وعامر ثم ارض بني هلال
فولوا عن سد اقبالي وفروا * فرار الوحش من اسد الدحال * وياتوا في الظلام برون شخصي
ويستخفون مني في الجبال * وعيس قد آتينا هم نهارا * رددنا هم باطراف العوالي
اسرت سراهم وتركتمهم * على الخيلان اجساد ابوالى * فكمن كاعب خود اراحت

(قال)
بفرسار
من الخ
على اله
أصوات
وتسبح ال
رياح ال
انطلق
من أص
ما أجمع
منهم ج
أثر ولا
مشغولة
أرى الله
خائف
والنعم ا
رمسك
اني ساء
وأترك
وسار ال
الى اله
وأخيه
لسانك
هذا الق
ومن أ
الفارس
المنار

تسيل الدمع من عين الغزال * تنادى من جواها بالعيس * أجبروني وعبس في خيال
وقد أخبرت أن زهير أسرى * البنات في العبيد وفي الموالى * وساقته المنية نحو أرضي
نساؤهم وتفوق على الرجال * فان كان الذي أخبرت حقا * فقد باع الحقيقة بالجمال
وسوف يبين في يوم التلاقى * من المغبون في كسب المعالي * بكفى نخحك البيض المواضي
وتبكي بالدماسم العوالى * ملأت مسامع الأبطال خوفا * فضل الناس في قيل وقال
وبات الخضم عند سماع ذكرى * يرى في النوم طيفا من خيالي * فان طال الزمان وعدت يوما
أخذت هجين عبس في الجبال * ولولا الخوف والعدوان حقا * من الله المهيمين ذى الجلال
لقلت أنا بان الأرض جمعا * تعلقها يمينا أو شمالي

(قال الراوى) فلما فرغ خالد من هذا النظام سار يقطع البرارى والاكمام وما زال يجد السير حتى التقي
بفرسان بني عيس كما ذكرنا ووجدت الطائفتان عند الملتقى حتى اهتزت الجبال قلعا وهربت الوحوش
من الخوف فرقا وكان أشدهم صياحا وأعظمهم نوحا طائفة بني عيس المسبية لانها كانت أشرفت
على الهلاك والافتضاح فسمعت أبطال بني عيس ذلك فعلم منهم الصياح وقالوا والله ان هذه الاصوات
أصوات عيسية وما هي عاربه فقال عنتر صدقتم يا بني الاعمام فهذه أصوات عيسية وسبا بالعيسيات
ويخبر البنات والمولدات فقال الملك زهير لعنتر أنفد لنا شيئا ياكشف الخبر فقال عنتر تقدم يا أبا
رياح الى هؤلاء القوم واسألهم عن أحوالهم ومن أين يكون هذا السبي الذي وصل اليهم فعند ذلك
انطلق شيبوب كأنه الريح المهبوب فأبصر خالد انفرادهم عن قومه فقال لبني عمه ان الملك زهير أنفد رجلا
من أصحابه يطلب معنى الذمام والأمان ويسألني في ترك الحريم والنسوان وأنا وحق ذمة العرب
ما أسمع منه كلاما ولا أجيبه الى ما يريد ولا بد لي من قلع أثر هذه التيميلة قريبا بعيد وكل من أمرته
منهم جعلته لي من جملة العبيد ولكن قلبي مشغول على ابنة عمي الجيداء لاني ما سمعت لها خبر ولا جلية
أثر ولا أدري كيف تمكن عنتر من الاموال والعيال وهي حاضرة في الاطلال وما أقول الا انها كانت
مشغولة بعميد السباع في الدحال ثم انه قال لبعض فرسانه تقدم الى هذا الرجل واسمع منه ما يقول فاني
أرى الشر بين عينيه يلوح وهو كأنه الذئب الجروح واسأله عن الجيداء ان كان عندهم منها خبر فاني
خائف عليهم من غدرات الزمان وأخشى أن تكون أسيرة أو قتيلة لان هؤلاء ما أخذوا هذه الاموال
والنعم الا وبت عمي الجيداء في حالة العدم واحرص على نفسك لا تبع منك هذا العيسى روحك ويسكنك
رمسك ويرمي رأسك وتبقى أسيرا وقتيلا وتصير عندهم رهينا وأنا أعلمك ايضا هذا اباني خطر يالى وهو
اني سأضرب رقاب الاسارى وبعد ذلك ألتقي ببني عيس وأبليهم بالنعس والنكس أقرضهم اشد قرض
وأتركهم مطر وحين على وجه الارض (قال الراوى) فلما سمع الرجل الزبيدي ذلك الكلام خرج
وسار الى أن التقي مع شيبوب في نصف الطريق وقد بدأه بالكلام وقال له من أين أنت أيها الساعي
الى الهلاك بنفسه الطالب لفرار الفه القائل بزمام عدم التوفيق حتى قطع الطريق قل ما بالك
وأخبرني بحالك قبل أن أقطع أوصالك فقال شيبوب انزل عن حصانك والزم عنانك وامسك
لسانك والا أعدمك أهلك وخلائك وتأدب في كلامك يا وجه بني زبيد فالك حاجة بهذا التهديد لان
هذا الفعل لا بد لنا منه وهو بين أيدينا ولا بد أن نسل اليكم ونصل لوالينا اوضح لي من أنتم من الناس
ومن أين هذا السبي الذي معكم ومن هو المقدم عليكم بأفصح خطاب وأسرع برد الجواب فقال له
الفارس الزبيدي يا نسل الاندال اعلم أننا بنو زبيد الابطال والمقدم علينا الفارس الغالب والبطل
المضارب المشهور بالامير خالد بن محارب فقال شيبوب الصنديد أهلا وسهلا بكم يا بني زبيد لكم والله

مع أعظم البشارات وما أتيت اليكم الامبشرا وعخذوا مستخبرا فقال الزبيدي يا ولد الزنا بماذا أتيت
 تبشرنا ومن أي شيء تخبئنا وعن ماذا استخبئنا فقال له شيبوب والله يا ابن الأندال ان لم تحسن
 المقال وتكن مؤدبا في السؤال والاسقية ككؤس الوبال بفردنية من هذه الذبال ويملك اسمع أما
 بشارتي فبأننا غزونا حلالكم وأطالكم وخرنا دياركم ونهبنا عبيدكم وأموالكم وليكن عفونا عن
 نساءكم وعيالكم وصغاركم وأطفالكم وأما تخدبري فن هؤلاء الأبطال العيسة والفرسان العدنانية
 الذين رماحهم أنفذ من رسل المنية والحمام وسيفوفهم أقطع من حوادث الليالي والايام وأما استخباري
 عن هذا السبي والحريم الذين معكم من أين وصل اليكم وقد كنتم في ديار بني عامر وكلاب وهما أنقاد
 أو نحت لك الخطاب وأسألك عن رد الجواب فقال الزبيدي أما استخبارك عن السبي الذي أتانا بلانعب
 فهو انصاف من الزمان لسيدنا خالد بن محارب مالك رقاب العربان وسيد سادات بني قحطان وأوحد
 العصر والاولان ثم انه حدثه بما اتفق لهم من الاحوال وكيف تخصنت بنوع عامر في الجيصال وكيف
 أشار عليهم ذلك الرجل القرتان بأن يغروا على ديار بني عيس وعدنان وكيف وقع الاتفاق بين
 الربيع بن زياد ومالك بن قراد وهم نازلون بأرض ذات الخليجين وكيف أسروهم وسبوا النسوان وعبلة
 معهم وكيف أن خالد أنفذ معدي يركب الزبيدي الى دياركم ومعه ألف فارس وحلف أنه ما عادي بي على وجه
 الارض عيسا تطلع عليه الشمس وبعد ذلك أريد أن أسألك عن الجيداء ابنة زاهر هل هي معكم في هذه
 العساكر قال شيبوب أعلم بأنهما معنا أسيره وفي بدنهما جراحات كثيرة فقال الزبيدي ويملك ومن أسرها
 في الجيصال قال شيبوب أسرها الاسد الريال الذي لا يبالي بلقاء الفرسان والابطال ولا يخاف من
 الشجعان وهو الحامي لثاني كل مكان ومن تخضع له في الحرب الابطال والفرسان وهو الذي يكشف
 عنا الشدائد ويضرم نار حرب الاوابد فارس الجلال ومبيد الابطال الشداد وحيه بطن الواد الامير عتير
 ابن شداد وما طرق دياركم الا وحده ومعه أخوه شيبوب يخدمه حتى انه يجعل الجيداء خادمة لثنت عمه
 ثم ان شيبوبا أعلمه بما جرى من الاخبار في تلك الارض والديار (قال الراوي) فلما سمع الرجل الزبيدي
 من شيبوب هذا الكلام حلت به السقام ورجع طالبا لأصحابه وقد ساق جواده وارتجع شيبوب الى بني
 عيس يخبرهم وقد زاد ارتياحه وعاد كل منهم طالبا لبقومه وأصحابه يبكي لهم بما تم على قومه من ذلك
 الكرب فكان السابق شيبوب وهو ياكي الامين خزين القلب حتى بقي قدام بني عيس وهو بحالة التعس
 والنكس وهو يصيح الجمل الجمل البسدار البدار لاخذ الثار وكشف العار فقد دهمت يابني عيس
 الاجواد في الحريم والنساء والاولاد فاطلبوا الحرب والجلاد ثم انه تقدم بين أيادي الملك زهير وأولاده
 وعنتروا جناده وأنشد وقال صلوا على من ضمن الغزال

دهيمت يابني عيس فشوروا * فان ربوعكم أنحت خلاء * تجر العاصفات بهاذيولا
 فلا تلقى بها الأثراء * وفيها الغول يعوى ثم يسرى * بترحال وابرام ضاميا
 وما تمشى بهامن سهم رام * وقد تركزوا بلاقها خلاء * وساقوا المال والاولاد جمعا
 وابلوا من عتوهم النساء * أباحوا أهداك فتمتلاونها * وقد هتكوا ويجورهم الاماء
 زبيد قددهوكم في رجال * كأسد الغاب لا تمشي اللقاء * وقد نهبوا الديار وقد أتوكم
 وبعد الاهل قد طلبت فناء * بارماح مقومه عوالي * واشيطان تسوق لها البلاء
 فلو عابتم النسوان حقا * أسيرات يكادن العناء * وهاهم في الفلاة لهم ضجيج
 وقد أكرن للذل المكاء * فدونكم ولاخذ الثار منهم * أزيلا عنكم وهذا البلاء
 أعنتروا بيت عييل تبكي * وتعلن من مصيبتها النداء * وقد دار النساءها حباري
 واكثرن

قال
 شيبوب
 يقع م
 الذي
 من أج
 المصط
 الفارس
 والشبور
 وما سمع
 الا
 نه
 ول
 لـ
 فـ
 فا
 أ
 أ
 قال
 وعاد
 الرجل
 ذلك را
 وسلت
 صانحا
 ما فعلوا
 ولم يت
 النقت
 اغبر
 لمثل
 ما نفع
 ولا
 وست

وأكثر البكاء والاشتكاء * فلو عابنتها والدمع يجري * يسيل الثوب منها والراء
وعبلة بينهم كالشمس تجلي * محاسنها كبدر قد أضاء * قدونكم القتال وكأخوهم
وعانوهم صباحا ومساء * دهاكم ذالعدو كما فعلتم * فواحدة بواحدة جزاء

(قال الراوي) ثم ان شيبو بأعاد عليهم جميع ما وصل اليهم فاما سمع بنوعبس وعدنان ما أخبرهم به
شيبو صاحبوا وبكوا وأنوا واشتكوا ودقوا على صدورهم وندبوا عظم أمورهم وألمعت رفته كاد أن
يقع من على ظهر جواده الا بجر وانكته فرح بما قدتم على بني زياد وعنه مالك بن قراد وعلم أن بينهم هو
الذي رماهم وان الزمان بسهمه الصائب قد أرداهم وناجاهم الا انه صعب عليه سبي عبلة وحقق انها
من أجلها كانت هذه الغلة وقد غدر به عمه ومكر فخل به القضاء والقدر ولكن لأجل عبلة يكون
المصطبر وأحمل الضيم ولو كان به الخطر (قال الاصمعي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من
الفارس الزبيدي فانه لما وصل الى أهله وناسه شق أثوابه وحثا التراب على راسه وصار يدعو بالويل
والشبور وعظائم الأمور قال ولما وصل الى قدام الأمير خالد بن محارب وأبطال بني زبيد سألوه عن حاله
وما سمع من الفارس الذي كان أمامه فخل بخبرهم بما جرى على قومهم بالشعر وهو يقول

الايال مذبح قد دهنتم * وعبس قد أتوكم بالعوالي * على خيل مضمرة كرام
تطيرهم وتحمل كالشعال * وساقوا المال جمعا لم يخلوا * برسم الدار الاكل بالي
وليس بها سوى الارياح تسي * وآثار الطلول مع الرمال * واهامو ينادوا هل مجير
لمن أرمي بطارقة اليمالي * سبوا أهليكمو يا قوم جمعا * وقد تروا النساء بسوء حال
فهل من راحم يرثي لقوم * أصيبوا في النساء وفي الرجال * فتوروا آل مذبح وأستدبروا
فاني صادق في ذا المقال * فهل عيش بطيب وهل رقاد * وقد أنجحت منازلكم خوالي
أخذ للورأت عيناك جيدا * وأدمعها تحادر كاللآلى * تمنادي يا ابن عمي ماتراني
أقاد مع الاعادي في الجبال * فبادرأيها الضرغام واسقي * حدود البيض منهم والنصال

فان الموت اطيب من حياة * تنال بها المذمة في الرجال

(قال الراوي) فلما سمع خالد بن زبيد تلك الايات زادت بهم البليات وثارت في رؤسهم المنخوات
وعاد خالد وهو غائب عن الموجودات وخرجت من مناخيره الدما وحل به الويل والعمى لما سمع من
الرجل هذا المقال مما حل بقمومه بنت عمه من تلك الافعال فأمر بني زبيد بالتأهب للحرب والقتال فعند
ذلك ركبوا الخيول وتقلدوا بالنصول واعتمقوا بالارماح الذبول وقدهدروا كما تهدر السباع في الاجام
وسلت السيوف في ايديهم وتقدم كل فارس همام وتأخر الجبان وعول على الانهزام وهذا ونساء بني عبس
صائحات وزعقت الاماء والمولدات وتصارخت الصبيان والبينات * هذا وقد فعلت بنوعبس مثل
ما فعلوا وعولوا على خلاص الاموال والنوق والجمال والاماء والعبيد والعيال ثم انهم طلبوا المكفاح
ولم يتركوا ما لهم وعيالهم للعرب تباح وطلعت القساطل وهربت أوحوش من عظم الزلازل فعند ذلك
القت الطائفتان وتقابلت الفئتان فالتفت الملك زهير لعنترو وقال له يا ابا الفوارس ما هذا اليوم * بوس
اغبر مما يصير فيه من الهم والفكر فقال له عنترو وعزير حياتك يا مولاي ان الآجال لا تنقص ولا تزيد وانا
لمثل هذا كنت أشتهي وأريد واذا كان أجل الانسان مديد ما تقطع فيه السيوف الحديد ويا سيدي
ما نفع سيف انلده عاتق ولا ضرب به عدوى اورح اطعن به ولا أقتل به الرجال او حصان أو كبه
ولا أجل به على الأبطال وهؤلاء القوم يا مولاي أخذوا أموالنا وسبوا عيالنا وأنا أعلم انها عارية عندهم
وسترد لنا ولا بد أن استردها منهم بضرب السيف وطعن السنان ولو أن معهم كسرى أنوشروان أو

قصير ملك عبدة الصليان وما خليت أحدا منهم يتقدم هذا المكان ثم أنه أشد وجعل يقول هذه
الآيات صلوا على سيد السادات

إذا قنع الفتى بلذذ عيش * وكان له سجناف كالبنات * ولم يهجم على الأسد الضواري
ولم يطعن صدور الصافات * ولم يقرأ الضيوف إذا أتوه * ويحمي قومه بالمرهفات
ولم يكسب بضر السيف مجدا * ولم يك صائلا في النائبات * ويحمي حومة الميران جهدا
ويروي الزرع من دم كل عاق * فقتل للناعمات إذا نعوه * ألا أقصرن باذا الناعمات
ولا تنسدين الأليث غاب * هماما في الحروب الثائرات * دعوني في الحروب إذا آتني
جميع الحاسدين من العداة * وأضرب بالحسام إذا تدانت * رجال الحرب تصرخ بالكلمات
لعمري ما الفتى في كسب مال * ولا يدعي الفتى من السراة * بلى من كان يقرى الضيف يوما
ويطعن بالرمح الذابلات * ويهجم في الحروب ولا يبالي * ويضرب بالسيف القاطعات
فهذا الذكر باق ليس يفنى * مدا الأيام من ماض وآتى * ويذكر في المجمع كل وقت
على طول الحياة إلى الممات * واني سوف أحيي اليوم جهدي * لقومي من خطوب هائلات
وأطلق مالنا منهم بعزم * يهدقوى الجبال الراسيات * ولم اترك عبيد في حمام
تنادي عنترا فانظر صفاتي * وأطلق سبينا منهم بسيف * بقدا البيض من فوق الكلمات
واني عنتر قد شاع ذكرى * بضر السيف تم المكرمات

وصلى الله ربي كل وقت * على طه المشفع في العصاة

(قال الراوي) فلما سمع الملك زهير من عنتر ذلك الكلام قال له لافض فوق ولا عاش من يحفوك
فهذا ما كان من بني عيس وأحوالهم (وأما ما كان) من بني زبيد وما جرى لهم فان خالد الما نظر إلى بني
عيس وقد غاصوا في الحديد وتدرعوا بالزرد النضيد هنالك صرخ في بني زبيد وقال لهم دونكم يابني
عمى والقتال والطعن والتزال وكونوا ثابتي ولا تعطوا الأهمال وأي شخص منكم وقع بعيسى فانه يقتله
وكل من كسب شيئا فهو له ثم انه أكبر رأسه في قريوس سرجه وجمي وعلت بنوز بيده مثل ما فعل فهناك
تلقتهم بنوع عيس وقد غاصوا في الحديد والزرد النضيد والتقى الجيشان واصطدم العسكران وفي عاجل
الحال انصل بينهم القتال وعلت النصال وطعنت الرجال بالرمح الطوال وفي دون ساعة صار الغبار ضبابا
والقتال سجبابا واختلطت المواكب اختلاط البحر اذا كان عبابا وعلال النجيج حتى صمت الاسماع وما
بني أحد يرد جوابا وداجت الوحوش في الاقطار وملاّت الارض والقفار ووقعت ضربات السيوف
خطأ وصوابا وقطعت جماجم ورقابا ونهبت الارواح وسلبت النفوس استلابا وأمطرت السماء عليهم
عجائب وعذابا وعجلت لهم مصائب الأيام عقابا وشابت الرجال بعدما كانت شبابا وسقامهم كأس
الموت من المنيا شرابا وحكم عليهم القضاء والقدر فاختطأ بل أصابا (قال الراوي) ولم يزلوا على
ذلك الحال وهم في حرب وقتال وطعن ونزال يهتزله الراسيات العوال وترعد من زلزلة تلك الارض
والجبال وبقي الجميع في أسوا حال وأقبح حال وتراكم أهوال تنادوا الشباب شابت والحيل في الدماء
خاضت والرقاب طارت والسيوف جارت والرمح في الاجساد غارت والدينيا أظلمت والغبار
خيم والقيامه نامت والرجال إلى الحرب هامت وأجساد القتلى في الدماء عامت هذا وعنتر هائج
في المعركة وكل من اقيه ضعفه حتى خافت منه جميع الأبطال وتجنبت الرجال وهو هائج كاتنج
الجبال ولم يزلوا على ذلك الحال إلى أن عول النهار على الارتحال وأقبل الليل بالانسداد وما أمسى
المساء حتى قتل عنتر منهم ثلاثمائة فارس من فرسان بني زبيد ومراد ومددهم على الارض والمهاد وكان

قتاله

قتال

خلا

وسير

كان

ناحيا

قدما

خلاق

المساء

شاس

نخل

وينزل

وطلبه

النهار

الجيشان

(قال الراوي)

خالد بن

علي عنتر

طلبي خلا

ان يقعد

واذا قتلت

الذل والالا

الحرب

بأب الفو

أضعافهم

فيها سوى

الحرب وا

اعتكرا

كلام الملائكة

شيبوب و

قضاء حو

قواله لة

الاسروا

من الحزا

شيبوب

والأضرا

قتاله في ذلك اليوم في الناحية التي فيها عسله لاجل ما في قلبه من الدبلة وقد ظن بذلك انه يصل الى خلاصها فوصل ولا قدر في ذلك اليوم على ذلك العمل لان من دونها رجالا وارى رجال برماح طوال وسوف صقال فنانا من خلاصها منال ولا أشقى غليل الفؤاد ولا باغ المراد وأما خالد بن محارب فانه كان أشد وأقوى مضارب أدهش بفعاله النواظر وحبير الخواطر وكان قتال خالد كما كان قتال عنتر من ناحية السبي ليخلص ابنة عمه الجمعاء من أسرا الأعداء وكان يقول في نفسه انه اذا جهل لا يقدر ان يقف قدومه بتال ويظن ان أهل الارض كلهم في قبضته والجيال تهتم من هيئته فرأى فرسان بني عيس خلاف ما كان في نفسه وما كان يقتل فارسا من بني عيس حتى كان يتعب معه ويرى منه ما يروعه وعند المساء وقع خالد في الموكب الكبير الذي فيه الملك زهير ففرقه ومزقه وسطاعه واحرقه وجرح الامير شاس بن الملك زهير وأخاه مالك وجرح الفرسان كأس المهالك فنظر الملك زهير الى هذه الاقدار غل به الاضرار من جهة اولاده الاخيار ورأى من خالد ما حير النظر تخاف منه ان يفرق الابطال وينزل بهم الدمار ولم يأخذ على ذلك قرار ولم يجده اصطبار فحمل على خالد بن محارب جملة مثل النار وطلبه تحت الغبار لان الملك زهير كان بطلامغوارا وفارسا جبارا لا ينسطلي له بنار وما زال معه حتى تصرم النهار وابست الشمس حيلة الاصفرار وهجمت على غياهب الدجاجيوش الاعتكار فعند ذلك عاد الجيشان عن القتال واقترقت عينا وشمال والدم قد جرى وسال وقد امتلأت بالقتلى عرصات المجال **(قال الراوى)** ولما استقر بهم القرار حدث الملك زهير لعنتر بما شاهد ونظر من الاخيار وأخبره بخبر خالد بن محارب وما كان له معه من الاحوال والنجائب وكيف جرح الامير شاسا وما لكأخاه فصعب على عنتر ذلك الحال فقال وحق مالك الممالك لا بدان أسقى خالد كؤس المهالك وما أشغنى عنه الا طلبي لخلص عبلة ابنة مالك لاني قد اشتغل قلبي بها عن القتال والا فإنا كان طال عليه المطال ولا يمكنه ان يفعل تلك الفعالة وفي غدا فعد أول ما أبرز الى القتال أدعوه الى المجال وأجعله يوم الانفصال واذ اقتلته وأسرتة قدما الابطال تفرق جيشه ووقع فيه الانخذال وخلصنا جميع الاسارى من الذل والاعتقال وبلغنا غاية الآمال على انهم كانوا يقولون ما نثبت قدماهم ساعة واحدة اذ رموا الحرب والمعانده لاسيما خالد بن محارب الذي بانته له الاحوال والنجائب فقال الملك زهير أنا ما خوفي يا أبا الفوارس من ذلك السبب لاني أعلم اننا لا بد ان نكسرهم وننزل بهم العطب ونبددهم ولو كانوا أضعافهم في العدد ولكن قلبي خائف من معديركب الزبيدي وسيره الى حلتنا بمن معه من العرب وما فيها سوى ولدى وورقة وهو في نفر قليل من الفرسان فرجعت سبي النساء والعيال وان لم تنصر غدا في الحرب والقتال والاحل بنا الوبال **(قال الراوى)** ثم انهم بعد ذلك أكلوا الطعام وأخذوا الراحة حتى اعتكر الظلام وبعد ذلك ركب عنتر بعض الجنائب وخرج يجرس قومه من التوائب وبعد ذلك شق عليه كلام الملك زهير وخوفه على الخلة وهو يعلم ان كل ذلك من أجله وما بلغ مراده فشكاحاله الى أخيه شيبوب وقد أوسعوا في البحر وقد حكي له كل ماجرى وقال له والله يا شيبوب أنا ما أسير الا وحدي في قضاء حوائجي وأرمى روحي في الدلاء حتى لا يكون لأحد على منة أبدأ وبعد ذلك فما أسلم من هذه الاشياء فوالله لقد فقلت اليوم من الافعال ما تعجز عنه صناديد الرجال ولا بلغت به آمال ولا خلصت عبلة من الاسر والاعتقال وأنا أعلم انها في غاية الذل والوبال لاجل الاسر وبعد الوطن ومما على قلبها من اجل ايها من الحزن لان هذه الامور ما كانت تريد ها ولا تشتهيها وقد أهمني والله ما هي فيه وما جرى عليها فقال شيبوب والله لقد صدقت يا أخي لاني اليوم لما رأيتها ما عرفتها لاجل ما هي فيه وما جرى عليها من الشقاء والاضرار وهي تنادي باسمك الليل والنهار فقال عنتر وبلك يا شيبوب وهل رأيتها في هذا اليوم فقال

شيبوب نعم وحق باري النسم فقال عنتر وكيف قدرت عليها حتى وصلت اليها فقال شيبوب لما رأيت
الحرب بينكما قد اتسل والقتال قد عمل وكل أحد بنفسه اشتغل أو سعت أنافي البر والبيد وأتيت
من جانب الجيش الذي لبني زييد فرأيت الربيع بن زياد واخوته وهم في القيود والاعلال وعمل مالك
وولده عمرو وعروة بن الوردور جاله وهم في الصنك والاذلال والبنات صارخات باكات وعيلة بينهم
تسيل على خدودها سواكب العبرات وتشير الى شوك البنان وهي تنادي بالعيس بالعدنان
أما فيكم من يسمع صراخي ويبلغ ابن عمي ما أنا فيه من السبي والشكوى لعله يحجل خلاصي من هذا
المسلا ورأيت من حولهم مائة فارس موكلين بهم من بني خثعم وهم كلما انتشروا في البر والواكم يجمعونهم
مثل الغنم فوالله يا ابن الامم رأيت ذلك زاد غمي ولعنت عمك مالك فانه اصل تلك المهالك وادبرت
من حولهم عينا وشمال وأنا أرمي الموكلين بالنبال غير ما جرحت من الخيل وكانوا كلما طلبوني أو سعت
قدامهم مثل ريح الشمال وكلماء عادوا الى الحريم والمال أعود اليهم مثل الغزال وأنا وشهم في القتال
وأرميهم بالنبال حتى انفصل القتال **(قال الراوي)** فلما سمع عنتر من شيبوب هذا الكلام حلت
به الآلام واعتراه السقام وسالت دموعه من عينيه وهانت المنية عليه وضائق آفاقه ودعا على عمه
بكثره محمقه **(قال الراوي)** فهذا ما كان من عنتر وأخيه وأما ما كان من العساكر فانها باتت في هموم
واتراح الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك همت العساكر ان يطلموا الحرب والكفاح
وحضرا الجدد ذهب المزاح وقد اصطفت الصفوف وتعدلت الالوف وبنوع عيس في مقابلة عسكر خالد بن
مخارب فانتظر الملك زهير لعنتران يخرج الى الميدان فأرأى له خبر ولا جلية أثر فقلق لذلك وتخير وشاع
ذلك الخبر في جميع العسكر فقل يزم الفرسان وانكسر وقالوا اليوم يفتك فينا خالد بن مخارب ويشتت
المواكب ويفرق الكتائب وتظهر الجحائب فيأ ترى ابن عنتر عنا غائب * هذا وقد عول الملك زهير
على أن يبرز الى الميدان ومقام الحرب والطعان ويلتقي بنفسه الكرب ويساشر الطعن والضرب وإذا
بغير قدنار وعلا وسد الاقطار وقد زاد علوا وارتفاع حتى ملاء جميع البقاع ولم يكن الا ساعة على
ذلك العمل حتى انكشف الغبار وظهر كالشمس بالنهار وانجلى وضربته الريح فبان بعدما ارتفع
عن خييل سائرة على عجل ومعها رجال أسرع من الاجل فاحدقت اليها الطائفتان بالنظر والمقل
واذا هم ألف بطل وهم مقبلون كالغيث اذا هطل وما فيهم الا من هو بالحديد مسربل وللحرب
احتفل وفي أوائلهم فارس مثل الجبل أو كالفناء اذا نزل ورجلاه تخط الارض من عزم الطول
والعرض ومعهم رجال مأسورون وهم على النجب مصعدون وخيول الاسارى مجنوبة وهم بها
محتاطون وقد أفاقوا البر والمهاد وهم ينادون بالزييد بالمراد نحن الفرسان الجياد **(قال الراوي)**
وكان ذلك الفارس الذي هو عظيم الخلقه وجميل الصورة والهيئه معدي كرب الذي أرسله خالد بن
مخارب من أرض ذات الخليجين في هذه الالف فارس الشجعان العواويس وأمره نهب بني عيس وعدنان
فوجد ها خالية من الفرسان وما فيهم اسوى الامير ورقه ابن الملك زهير وعنده ثلاثمائة بطل من الابطال
فقال معدي كرب لا يخابه يابني عمي لا تسوقوا سوى الخيل والمال واقتلوا من قدرتم عليه من الرجال
وقتلوا من سوق الجمال وسبي النساء والعيال ليكون حظنا وأجج لبسوغ الآمال وسير وانمان
هذه الارض والاطلال لاننا في قلة من الرجال وهذه ديار بني عيس وعدنان ولانا من أن يكون
أحدا من لنا في هذا المكان وربما يصل الخبر الى بني فزارة فيأتوا الينا لانهم أصحاب نخوة وشطارة
فتقع بعد الربيع في الخساره وتأتينا الخيل من كل جانب ومكان ويكون طلبنا الزيادة يوقع في النقصان
ثم انه بعد ذلك الكلام هجم على الخي عند اقبال النهار وساق الخيل والامهار وأخذوا ما قدروا عليه من

المال
بنو
نهب
فأد
اليم
وما
وانهز
الموز
الغني
يزل سا
والجمار
خائف
قد وصل
رأه في ع
رجعنا
وشغل قا
ويطفئ
بالجرار
أبالس
والله ما
وقد ظهر
الاعداء
عليه مع
المواكب
ولا عثرنا
كأس
الصفوف
وقد صا
البلاء
وقد زل
الحياة قد
النهار
وحوله أو
والنساء
وصارا

المال مع البنات الابكار واخذوا قطعة من النوق العصافير التي اذا جرت كادت أن تطير وساق الجميع
 بنوزيبند وساروا يقطعون الارض والبيد * هذا وقد وقع الصوت في بني عبس الابطال بأن الاعداء
 نهبوا الخيل والجمال فركب الامير ورقة فبين عنده من الفرسان والاقبال وتبع القوم على الاثر
 فأدركوهم في البر الاقفر وقد بان الصوء وظهر وطلع الصباح وأسفر (قال الراوي) فلما نظر معدي بكر
 اليهم رجوع طالبا بني عبس عن معه وحمل بتسعمائة فارس من الابطال فطال عليهم معدي بكر واستطال
 وما أتى آخر النهار حتى ملك من بني عبس مائة فارس كرا و قد أسرا الامير ورقة وخرج خمسين وقتل ثلاثين
 وانهمز من بقي وقد ولوا هارين وللنجاة طالبين وقد حل بهم الاسى والغبون وتبعوا وشرب كأس
 المنون وأمام معدي بكر فانه لما قتل من قتل وأسرا من أسرا أخذ الاسارى وعاد على أثره حتى وصل الى
 الغنمية التي تركها مع بني عمه ثم انه ضم المال للمال وساق الخيل وشد الرجال وسار في ظلام الليل ولم
 يزل سائرا وهو لا يقر ولا يهدأ وهو يقطع الغياض والبيد حتى أشرف على قومه في ذلك الوقت كما ذكرنا
 والجمعان قد اصطفوا كما قدمنا ونظر الملك زهير الى ذلك فضاق قلبه عليه المسالك وقال هذا الذي كنت منه
 خائف وقلبي عليه راجف ولا يبقى الا الموت بشفار الصفايح والظعن بأسنه الرماح * هذا ومعدي بكر
 قد وصل الى بني زيبند وهو في عزم شديد ففرحوا بقدومه من سفرته وهنوه بالسلامة فطلب خالد افا
 راة في عشيرته فسألهم عن سبب غيبته فقالوا له أما خالد فاعندنا منه خبر من حين انفصل الحرب لاننا لما
 رجعنا من القتال أقسم انه لا ينزل عن جواده الى الخيام ولا رضى ان يستطعم بطعام من غيظه على الاعداء
 وشغل قلبه على ابنة عمه الجيداء خلف أنه لا ينام على وساد ولا يأكل شيئا من الزاد حتى يقتل عنتر بن شداد
 ويغفئ بقتله نار الفؤاد ويبدد سائر عشيرته ويخلص الاسارى وابنة عمه من قبضته لانه سمع أنها تخنت
 بالجراح والعقد منها قد راح ثم انه يامولاي غير جواده وركب جوادا سواه وأخذ معه عبده دماس
 أبا السلال وخرج من الخيام على عادته والى الاقارن ما عاد ولا بان له خبر ولا ظهر له أثر فقال معدي بكر
 والله ما سار في الليل الا لاجل ان يمسك على بني عبس الطريق حتى لا ينفلت منهم أحد وفي هذا الساعة ترونه
 وقد ظهر من ورائه الاعداء لاني أعرف همته وشجاعته فاجعلوا انتم جملة واحدة وقد بلغت المراد وأهلكتم
 الاعداء والحساد ورجعتم عنتر بن شداد في حملتكم بعزائمكم الشداد فقالوا له أيها السيد هذا كنا
 عليه معزولين ولكن صرنا خائفين من عنتر بن الاوغاد لانه بالامس قتلنا فينا وقتل الابطال وفرق
 المواكب يمينا وشمال وكان سيدنا خالد أراد ان يحمله ويكفينا شره فأصبح وقد فقدناه وما طلع له خبر
 ولا عثرنا له على أثر فقال معدي بكر فها أنا أقوم مقامه وأكون مكانه وأكفيكم شر عنتر وأسقيه
 كأس حمامه وأجعل هذا اليوم آخر أيامه ثم انه صاح في الرجال الذين وصلوا معه وحمل بعده
 الصفوف وتباعدت الالوف وعلامتها الصيايح وهزت في سوا عدها الرماح ومدتها القبض الارواح
 وقد صاحت أشد صيايح * هذا وبنو عبس التقت الاسنة بالصدر وقد هانت عليهم الامور ونزل عليهم
 البلاء والمقدور وكرهوا الحياة عند نزول النوائب وعظم المصائب وطاب لهم الموت عند فقد الحبايب
 وقد زلزلت الارض بالزلزال وجد الموت في جميع الابطال وجوى الدماء كالسيل السيل * هذا وطويل
 الحياة قد صار هازل وبان الكسلان من البازل وعثرت بالجم حوافر الخيل الصواهل وما ارتفع
 النهار حتى تضعضعت بنو عبس وعمل فيهم الحسام الفاصل وصار الملك زهير يذفع عن نفسه ويقاتل
 وحوله اولاده وطائفة من الشجعان والقبائل وبان لهم من الموت امارات ودلائل وصارت الاولاد يتامى
 والنساء أرامل وترك بنو عبس الاموال التي كانت في أيديهم من شدة الهول الهائل واتسعوا في الفقار
 وصار الملك زهير ينادى ولا يسمعون ويصبح فيهم فلا يرجعون لان طعم الموت مر لا يصبر عليه عبد

ولاخر وعلى الحقيقة بانته المهالك وضائق المسالك ودارت بهم المواكب وعمل السيف من كل
 جانب وانسدت في وجوههم المذاهب وعول الملك زهير في ذلك اليوم على ان يترجل الى الارض
 ويقاتل عن نفسه الى ان يقبض فينما هو كذلك واذا بالصياح من خلف الاعداء قد بان ولاح وظهر
 كوكب كبير اوفى من ألف فارس من كل بطل مداعس ورجال صناديد أحرار وعبيد والكل
 ينادون بطلاقة اسان بالعيس بالعدنان وعترتهم كما انه الاسد اذا عدم أكله أوليت غاب شبهه وشيوب
 في جوانبه يصيح ياويلكم يا بني زبيد جاءكم البلا من كل جانب فاقطعوا الآمال الكواذب واطلبوا
 الحرب من أقرب الطرقات والمذاهب من قبل أن تطر عليكم سمائم المصائب وتصيح أرواحكم ذواهب
 وتنزل بكم المعاطب وان كنتم تسمعون من نصح الناصح وخطاب المخاطب فهذه رأس سيدكم خالد بن
 محارب (قال الراوي) ثم ان شيوب ارفع يده برمح طويل وهزه في يده هزاجيل وعلى رأس السنان
 رأس كاهن رأس شيطان وبعد ذلك حمل عترة على الفرسان وأوصل الى بني زبيد الضرب والطمأن
 وطلع من بعدهم كوكب كبير كانه نسوان وخدم وعلمان واماء ومولدات قد رفعوا كلهم الاصوات هذا
 وقد جعل عترة يظعن طعنات نافذات وينثر بني زبيد من على ظهور الصافيات وقد عاشت أرواح بني
 عيس بعد الممات ونادى الملك زهير يا بني عمي في مثل هذه الاوقات يكون الثبات والصبر على الشدائد
 النازلات فابشروا بالنصر والجمع بعد الشتمات واعلموا بان هذا فارسكم عترة قد وصل ولما لدن محارب
 قد قتل ورأسه اليكم قد حمل (قال الراوي) وأعجب ماجرى وما سمعنا من الكلام العجيب والقصة
 والحديث الغريب اننا كنا ذكرنا ان عترة اتولى حرس القوم كما قد وصفنا وجرى بينه وبين أخيه
 شيوب حديث عبله كما قدمنا وسمع عترة انها لاولها ان نادى به وباسمه وتذكره في أشعارها ولا ينيب
 عن احساسها فغاب رشده عترة وقال لأخيه شيوب ويحك يا ابن الام أوسع وجد بنينا في البر الاقفر
 في هذا الليل المعتكر واقصد بنا مكان السبايا لعلنا نقدر لهم على فرج قبل الصباح لانني من وقت
 ما وقعت عيني على عبلته ما سمعت لها خبرا ولا اطلعت لها على أثر (قال الراوي) فلما سمع أبوها ذلك
 فعل ما أمره عترة وسار بين يديه وولج في البر الاقفر حتى أبعدها عن العسكر وطلب شيوب جيش
 بني زبيد وهو كاهن الثعبان الاغبر وقد ذكرنا ماجرى على خالد بن محارب لما سمع حديث الجيدا
 وقد أخبرنا انه عند انفضال الحرب غير جواده وتولى حرس بني عمه ولم يأخذ معه غير عبده داهس
 أبا السلال قال وكان هذا العبد داهس من أعز الناس اليه وأحفظهم لديه لانه مقوم بأمثاله في القتال
 وحادثه من النوازل لانه ساعى محتمل لفس سلال واذا جرى يسبق الغزال واذا ركب جوادا بلبل
 عقول الابطال واذا سار في ذي جاسوس تكلم بكل اسان فهو كامل المعاني في هذا الميدان وكان في
 ذلك اليوم غير زيه وسار الى بني عيس واختلط بهم وأتى للجيدا وتحدث معها فشكت اليه حالها وأخبرته
 انها كانت حامل من خالد وقد رمت ما في بطنها وقد تاست مصائب وشدائد ونظر العبد داهس الى
 جراحها وهي بالغة فسمع عليه ذلك وأراد ان يدبر على خلاصها في النهار فاقدر على الاستتار فعاد
 العبد داهس وفي قلبه لهيب النار فسير حتى انفصل القتال وعاد خالد من المجال فعند ذلك أخبره
 داهس بهذا الحديث وما جرى له مع الجيدا من المقال وقال له يا مولاي اني لأقدر الله ان أخلصها الا
 اذا كنت أنت خلفي ومعى لترعاني وتردعني من يتبعني ويلقاني (قال الراوي) فلما سمع منه ذلك الكلام
 خرج وقد فرح بقوله وتبعه لما يعرف من جسارته ومروءته وكان حديث الجيدا قد قطع قلبه وسلب
 خاطره ولبه وأشعل نيران قلبه فلما خرجا الى البر وأوسعوا وأولجا وقد انسلت الدجا وعرجان نحو
 قوم بني عيس وخالد يقول لعبد هويلك يا داهس ما كنت أريد الدابة الا أن أوقع بعتر بن شداد حتى أشرب

من
 والذ
 حتى
 ظهر
 الرج
 عن
 واراد
 وقال
 مالك
 العبد
 يتضار
 وطعن
 ودمده
 كل أمر
 الحرب
 ونظره
 حساد
 الصوا
 فرغت
 واحد
 لا شفي
 لانه رأ
 اللبث
 وعوة
 من ي
 وجد
 له فإ
 شيو
 وحيا
 ان ع
 فانه أ
 عترة
 وركا
 بني
 على

من دمه كما أشرب الماء القراح لاجل ما فعل بآبنته عمى الجيداء من الفعال القباح ولكنه ردى الحساب والنسب وما هو ولد حلال فلاجل ذلك فعل معها تلك الفعال (قال الراوى) فإتم خالد هذا المقال حتى ظهر له من بين يديه شبح وخيال وهو مقبل اليه ومائل عليه وكان هذا الشبح الذى نال قد ظهر فى هذا الليل المعتكر هو أبو الفوارس الامير عنتر وقد زعق عليه وقال له وبلك من أنت يا نذل الرجال ومن أى العرب والى ابن أنت سائر فى هذا الليل العاكر (قال نجد) فلما سمع العبد داس كلام عنتر أقبل على سيده خالد وقال له يا مولاي ها قد قضى الرب القديم حاجتك وبلغت ما تريد من أملاك وارادتك لانه ساقى عنتر الملك وحيدا فريدا فدونك واياه (قال الراوى) فعند ذلك صاح خالد فى عنتر وقال له يا ولدا الزنا أنا سائر اليك أفنى عمرك وأعرفك قدرك وأخذروحك من بين جنبيك وان كنت مالك قد رولا شان ولكن هذا حكم الزمان ثم انه انحط على عنتر بضرب كانه الجمام فاستقبل شيبوب العبد داس والتقى كل أحد بصاحبه وأقبل عليه بخادعه ومجاربه فكانوا اذا تماربوا وتقاربوا يتضاربون بالخنجر تحت غسق الظلام وهم على الحس والكلام هذا ولم يزل عنتر وخالد فى العراك والصدام وطعن يسبق رسيلا الجمام وقتال تتعوز منه الجن تحت التخوم وتنهت له فى الفلك النجوم ولهم همهمة ودمدمه وضجة مؤله وكانت ليله مظلمة سوداء معتمه بغرى لهذين الفارسين كل عجب عجيب وظهر لهم كل أمر غريب حتى ارتفعت أذيال الدجا وبدا ضوء الصباح وتقصفت فى أيديهم الرياح وملوا من الحرب والكفاح وسلوا بوأتر الصفاح وطلب الاثنان نهب الارواح ورأى عنتر من خالد شجاعة وبراعه ونظر منه صناعة وأى صناعه ونظر خالد من عنتر أعظم مما رأى لانه رأى من عنتر شيئا ما كان له فى حساب فعند ذلك زادت نيرانه وقوى التهابه وجد خالد مع عنتر فى الضراب وبأن له الخطامن الصواب وكذلك شيبوب والعبد داس قد كلا وملا وتعبوا واضمحا وتبعت سيقانهم من الوثبات وقد فرغت نبال الاثنى من الكمان وعادوا الى القتال بالخنجر وتباعدا وتقاربا وتلاصقا واقترقا ورفع كل واحد منهما يده بخنجره وعول ان يضرب صاحبه واذا صرخه هائله وقائل يقول يا لعيس يا لعندان لاشقيتم أبدا أنا متم عبلة وحبيها على طول المدا (قال الراوى) وكان الصائح الامير عنتر بن شداد لانه رأى خصمه قد كل وظهر منه التقصير فعرف منه ذلك معرفة خبير فعند ذلك هجم عليه عنتر هجمة الليث القصور وضربه بالسيف الظامى الابتر فطير رأسه مع زرد المغفر فنظر العبد الى ذلك فاندعر وعو على الهزيمة والهرب فادركه شيبوب مثل السلهب وضربه عاجلا بخنجر بين صدره أخرجه يلع من بين كتفيه وبعد ذلك رفعه وجلده به الارض ورض عظامه مرض وأخلط طوله فى العرض وجلس على صدره ونخره من أذنه الى أذنه وعاد الى أخيه عنتر وهناه بالسلامه وسأله عن حاله وما جرى له فقال له عنتر وبلك يا شيبوب لما ذالم تحضر قتالى مع هذا الشيطان الذى كانه من مردة الجان فقال شيبوب فى الذى فعلته أنت من الامرازئد وما أنت الا قتلت واحد وأنا قتلت واحد فقال عنتر وحياء عميون عبلة انى ما لقيت أفرس من خالد بن محارب ولا أصبر منه على الشدائد (قال الراوى) ثم ان عنتر اركب جواد خالد بن محارب لان الجواد الذى كان تحته قصر عن المآرب وأما أخوه شيبوب فانه أخذ رأس خالد وعاد الى خلاص عبلة طالب فى رأى حولهم أكثر من مائة فارس أندال فحمل عنتر عليهم وفرقهم يمينا وشمال وصاح شيبوب على العبيد غلت مواهبها وانطلقت جميع النساء والرجال وركبوا على الخيول العوال ورجعوا يطلبون الحرب والقتال بعدما شكروا عنتر على هذا الحال فوجدوا بنى عبس قد اتكسرت وبنى زبيد قد انتصرت (قال الراوى) فلما نظر عنتر الى هذا الحال زعق على الابطال وفرقهم يمينا وشمال فسمع الملك زهير صوت عنتر بن شداد فانصلحت أحوالهم بعد الفساد

وصار شيموب يجري بين تلك الخيول الجياد وهو يصيح ويقول يا بني زبيد عن تقا تلون وهذه رأس فارسكم
 خالد بن محارب وقد قتله الاسد الوائب وفارس الطراد الامير عنتر بن شداد نسل الاطايب الاجواد
 ثم ان شيموب باصا ريعد وبين الخيل بمينا وشمال عيان ورأس خالد بن محارب على رأس السنان وهو يلوح
 به الى قومه وعشيرته لاجل الخذلان (قال الراوي) فلما نظر بنو زبيد الى رأس خالد وهى على السنان
 علموا انه شرب كأس الهوان فعند ذلك رموا ما كانوا اخذوه من الغنائم واخذوا في الهزيمة والهرب
 والتدائم فتبعهم بنو عيس الى آخر النهار ورجعوا عنهم وهم في غاية ونهاية من الاستبشار بعدما مروا
 عبيدهم ان يجمعوا جميع الاسلاب والنهاب * هذا وقد رجع عنتر يطلب الملك زهير او هو تحت راية
 العقاب فترجل على جواده وسى اليه وقبل رجله في الركاب وأنشد يقول

لقد وجدنا زبيدا غير صابرة * يوم القتال وخيل المسوت تستبقي
 اذا أدبروا وعلمنا في ظهورهم * ما تعمل النار في الخلقا فتعترق
 وخالد فوقه الاطيار عاكفة * على تراه وما في جسمه رمق
 للحرب نحن خلقنا والفقار لنا * على الاولى فيما مضى خلقوا
 وألقى الطعن تحت النقع مبتسما * وانخيل عابسة قد بلها العرق
 لو سابتني المنايا وهى طالبة * قبض النفوس اغتبالا كنت استبق
 ولي جواد لدى الهيجا ذوثقة * لو سابتني الطير يوما ليس يلتحق
 ولي حسام اذا ما سل في ملل * يفري لهام لعدي فربا ويمتشق
 انا الهزبر اذا خيل العدا اختلفت * يوم الهياج وظل الدم ينسدق
 ما خفت في وقعة الهيجا وجهه قتي * الا وكنت لهام منه اخترق

(قال الراوي) فلما فرغ الامير عنتر من شعره شكره الملك زهير على مقاله وفعاله وجميل أعماله
 فغده عنتر بما جرى له مع خالد بن محارب من القتال والجائب وكيف كان شيموب مع عبيده دامس
 تحت الظلام العباس فتهجب الملك زهير من ذلك وقال والله يا ابن العم ما كنا الا أشرفنا على المهالك
 وهذا كله من علمك مالك ولكن من أجلك نتحمل ذلك فدعاه عنتر بطول البقاء وقال والله يا مالك هذا
 تفضلا منك على عبدك الذي ما ساوى تراب أقدامك ولا يقدر على بعض انعامك (قال الراوي)
 وكان فرسه الابجر قد استراح ونزلت الناس للرواح وأمسى النساء فعند ذلك أمر عنتر باحضار الجياد
 فأراى لها خبر ولا أحد اوقع لها على أثر وسأل عن عمه مالك وولده عمر وبقوا له والله ما عندنا منهم خبر
 فقلق عنتر لذلك وتخبر وحس أن ظهره قد انقطع ووكف طرفه ودمع وأخبر الملك زهير بذلك الخبير
 بغري على قلبه ما لم يجز على قلب بشر وقال والله لقد تركزنا هذا الرجل مثلنا يضرب في قبائل العرب
 ويتجهب منه وأمر مستغرب ثم سأل عن كان بقي في المنزل وقت الجملة الكبرى ممن لا جمل ولا قاتل
 ولا جرى فقالوا والله يا مالك الزمان وفريد العصور والأوان ما تخلف عن القتال الا الربيع وأخوه عمارة
 وعروة بن الورد وما أحد منهم لساحة الحرب ورد لانهم كانوا متخفين بالجراح وما فيهم من يقدر على
 النهوض والرواح بل حولهم النساء يعددون عليهم في المساء والصبح ومعهم جماعة كثير من الصغار
 والكبار وهم سيكون جميعا أبرار وبخار (قال الراوي) فلما سمع الملك زهير هذا الكلام انفذ في الوقت
 والحال خلف الربيع بن زياد فحضر وحوله جماعة من العبيد وهم يسندونه لانه موثق بالجراح فلما
 صار قد قدم الملك زهير قال له لم قصرت يار ببع فيمابه أو صينك لاجرم ان الله على ذلك جراك لاننا نراك
 تحفظ الاحياء والحلل فرحلت عنها وتركتها بالاسد والممل وتبعته غرض أخيك عمارة وأوقعت

بنالخصاره فقال الربيع وقد أظهر الانين وتماوت أيها الملك ان لم تني فانك تكون قد ظلمتني وان عتبت
 علي فانت تكون قد انصفتني لانك عند رحيلك من الديار أرديتني ووضعت قدرى وأهنتني وفي قصة
 عن تروعه مالك أشركتني وأنا لأأعابتك على ذلك لانك ما علمت حقيقة الامر والحال ولا علمت الصدق
 من المحال وبعد رحيلك قد عول أبو عبلة على الرحيل اني بلاد الشام وأن يسير من عندنا لتلك الارض
 والآن قال انه يريد أن يقيم هناك وبعد الصلحان ويترك الاوثان والاصنام تخفت أنا عليه باملك
 الزمان ومن سيره لاجل ما سمعت من الأقسام لأقامه الله بعد ذلك الكلام فرحلت معه ونزلت في
 أرض ذات الخليجين وطيب قلبه بالكلام وقتلت له يا ابن العم ما أدعك تبعد أكثر من ذلك فأقم ههنا حتى
 يعود الملك زهير من سفرته ويعود ابن أخيك عنتر اليك ويكون قد قضى جميع حاجته ويرسل خليفك
 الملك زهير أحد من أولاده وتعود الى أرضك ولا تأخذ على خاطر من شاس ولا تغضب واعلم أن
 الملوكة ما زالت على رعيتهم ترضى وتغضب ثم اننا باملك الزمان أقمنا في ذلك المنزل يومين وفي الثالث
 طلعت علينا بنوز بيد وجرى ماجرى وتجبر عنا العذاب الشديد وساقونا سوق العبيد حتى خلاصنا على
 يد جابتنا الفارس الشديد فقال الملك زهير والله ان قولك كله زور ومحال ولكن عندي عن رد الجواب
 اشتغال وهذا ما هو وقت قبيل ولا قال ولكن أخبرنا عن مالك بن قراد وما كان من حالته وأي مكان
 طلب هو وابنته فقال الربيع وحق اللات والعزى باملك ما عندي منه خبر ولم اعلم جليته له أثر من وقت
 ان حللتنا من العبيد الكثاف لاني كنت أشرفت على التلاف وكنت مطروحا على وجه الارض لا أعرف
 الطول من العرض وبعد ذلك باملك وحق مالك المعالك لأعرف له مكانا لاني كنت هالك فقال الملك
 زهير لا بد ان أقابل ما لك على ذلك الفعل المتدارك وأريه من يكون الى الشرسالك فقال عروبة بن
 الورد لما سمع هذا الكلام باملك ما في العرب من له بنت وقال اني لأزوجهها الأبا عليه حتى يلحقه كل هذا
 الهم والمذلة فقال شاس أسكت أنت يا عروبة ولا تتكلم بهذا الحديث الباطل فانك تتكلم بكلام ماله
 برهان ولا دلائل وكثير من العرب قد فعل مثل هذه الفعال وقطع الاياس من الاعمال الامالك هذا
 القرنان الذي كل يوم تزوج ابنته بشيطان ويسوق البنا للنكد والخسران والحرب والطمعان وأنت
 تعلم أنه تزوج ابنته لعنتر وقبض المهر غير مرة وهو مال كثير ومن جملتها النوق العسافير وكمرى ابن
 أخيه في كل بليه وفي الاخر فعل تلك الفعال الرديه (قال الراوي) ثم انهم أقاموا في ذلك المنزل الى
 الصباح وقد خفف عن كل واحد التعب واستراح الاعترين شدا فانه بطول تلك الليلة ما نام ولا ذاق
 شرايا ولا طعام بل بات عند الملك زهير وأولاده مالك وشاس وهو يتجرو ويتقلقل مما حل به من
 الوسواس وقد اشتد به الشوق والغرام وأخذه الوجد والهيام وما فهم من يسليه ويشاغله بالكلام
 ويقول له شاس مالك بجياتنا عليك يا أبا الفوارس لانتم بنا الاعضاء والحساد ولا سيما بنوز ياد
 والرأى أن تصبر صبر الرجال الاجواد حتى تسمع خبر عمك نزل على أي عرب من الاوغاد ونسيرا اليه
 وتأخذ روحه من بين جنبيه * قال وكان عنتر اذا دخل بنفسه بكى وزادت به الاشواق وياخذ الوجد
 والاحترق فبين من نار الفراق ثم ينشد هذه الايات صلوا على سيد السادات

اذا كان دمي شاهدا كيف أجد * ونا را شتياني في الحشا تموق

ومن أين يخفي ما أقاسي من الموى * وثوب سقامي كل يوم يجدد

أقابل اشواقى بصبر تجلدي * وشوقى شديد واصطبارى مبدد

الى الله أشكو وجور عمى وظلمه * اذا ما أرى خلا على الصبر يسعد

خيل لي أمسى حب عبلة قاتلي * وبأسى شديد والحسام مجرد

حرام على النوم يا ابنة مالك * ومن فرشه جرا الغضا كيف يرقد
 سأندب حتى يعلم الطير انني * خزين وورثي لي الحمام المغرد
 وألثم أرضا كنت فيها مقيمة * لعيل لميبي من جوى النار يبرد
 رحلت وقلبي يا ابنة العم تائه * على أثر الألعان للركب ينشد
 فسرقي اضعني ان وذلك دائم * وعهدك باق مثل ما كنت أعهد
 بنا شمت الاعداء يا بنت مالك * وجسمي تغاني والرقاد مشرد

{قال الراوي} فلما فرغ عنتم من هذه الابيات قام على سماع صوته أولاد الملك زهير ووصاروا يحدثونه
 ويسلونه ويعدونه وينيل المراد يمنونه وعن ذكر عبلة يشغلونه بذكر ما تحدث به الليالي والايام وأي
 شيء يكون ويحصل في الانام {قال الراوي} هذا ما كان من عنتم وأولاد الملك زهير ليس لهم معنا
 كلام * وأما ما كان من الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد فانه كان هذا الامر عندهم عبدا من
 الاعباد لاجل حسدهم وشماتتهم بعتر بن شداد واعدام عبلة بنت مالك بن قراد * هذا ولم يزالوا في بسط
 وانسراح الى ان أصبح الله بالصباح فرحل القوم من ذلك المكان طالبين المنازل والاطمان ولم يزالوا
 سائرين الى ان أمسى المساء فتزلوا على بعض الغدران {ذكر} الناقل لهذا الديوان انهم لما تزلوا على
 الارض والكثبان وجلسوا في المضارب والخيام بالعيان اجلس الملك زهير الامير عنتم على اليمين لما
 سبق له من شدة التفرس والتمكين واحبه الملك لما رأى ما بان منه في الحرب والطعان ولما أتى بأموال
 الملك كسرى أنوشروان ورأى اقتسداره على الفرسان فقر به اليه وصار يجلسه على اليمين عوضا عن بني
 زياد لانهم كانوا في سابق الزمان لا يجلسون الا عن يمين الملك زهير الى ان ظهر عنتم وبنت نجابتة فأخر
 الملك زهير بن زياد وقدم عنتم بن شداد فلما كان في هذا النهار الذي نحن في ذكره تزلوا في موضع
 ومكان وجلس الملك زهير على عادته في هذا المكان فتعرض عمارة لعنتم عند النزول لما رآه في حالة
 الغم وقال له وقد أظهر له الشماتة وتبسم ما حالك يا أسود الجلد أراك قد بان عليك ظلام الغرام والهلم
 والسقام وركن صبرك قد انهزم وركن جلدك قد تهدم وما زلت بلجأك حتى أحرمتني وأحرمت نفسك
 فلما سمع عنتم هذا الكلام من عمارة القواد زادت همومه والاخران وعظمت عليه المشقة والاشجان
 وزادت نيرانه اشتعال والتفت الى عمارة بن زياد وقال له ويا بك مالك تواجهنى بهذا الكلام يا ابن زياد
 أنت ما تتكلم الا من همك والانكاد وان كنت تعاريني بالسواد الظاهر الذي خلقه رب السراير القادر
 القاهر فان كان نوبى اسود حائل فان مرادك ان تكون كل أنثى في بيتك وبيت اخوتك منى حامل لان
 العرب تشهد في جميع القبائل باننى أبذل لقاصدى العطاء وأجلى غياهب الظلماء وأخفى السراء
 والضراء وأما قولك اننى حرمت الاجتماع يا ابنة عمي فوحي ذمة العرب لا تخذنها رغما عن أنفك وأنف
 الاعداء ولو كانت في آخر السند الاقصى أو وضعت ابي السماء وان كنت تعارضني في محبوبي عبلة ذات
 الدلال فدونك وحومة الحرب والجidal أنت واخوتك وجميع من لك من الابطال وأنا لا ألقاكم
 وحياة هذا الملك المفضل الا بالعصا التي كنت بها أرمي الجمال في البرارى والتلال وكل من قهر منا
 صاحبه كانت له ذات الدلال ثم انه أنشد وقال

يهديني عمارة وهو دوني * ضعيف لا يقر له قـرار * وسيفي صارم غضب صقيل
 اذا ما اهـتـر طار له شرار * واسم من زمام انخلطدن * يحاكي سنه في الليل نار
 واضرب ضرب ذى كبد قريع * اذاولى الضيا وأتى الغبار
 سيطهـر من الى الادلال يدنو * ومن يغدو تغفره القفار

{قال}

{قال} فالتة
 تزيد
 من
 ما تلبه
 زياد
 حساه
 الكلا
 كنافيه
 ومسح
 المرقوع
 الراوي
 فعندها
 أرض ما
 ونطلب
 وشدواء
 التلال *
 وتلك اله
 وضرب
 فزادت
 الكثبان
 هل
 أمه
 يادا
 طو
 وأق
 أقو
 حلت
 نعد
 {قال الراوي} في البر وال
 الملك زهير
 والنظام
 الفوارس
 بنى عبس

(قال الراوي) ثم انه هم ان يركب جواده ويبرز الى الميدان فعند ذلك زادت بالملك زهير الهموم والاخزان
 فالتفت الى عمارة القرنان وناداه وبلك يا عمارة يا ابن زياد اما كفاك ما فيه عنتر بن شداد حتى
 تزيد هماعا على الذي هو فيه وانت لا تقدر عليه ولا تصل يدك اليه وايضا هو قد تفضل عليك وخلصك
 من القتل شفقة عليك وما انت من رجاله ولا تعد من أشكالكه حتى انك بهذا الكلام تغالطه وانت
 ما تبلغ مراتبه (قال الراوي) ثم تكلم شاس ومالك وكل المحبين لعنترو واعانوا الملك زهير اعلى عمارة بن
 زياد (قال الراوي) كل هذا يجري بين الملك زهير وعمارة وعنتر بهمهم ويهدمهم وأراد ان يشهر
 حسامه المخدم واذ بالاربع يبيع قام على الاقدام لما رأى النوبة مشككة ورأى الجميع قد تشتموا لواعلى عمارة فى
 الكلام له من دون الجميع وقال له ويحك يا مذلول السبال هذا جزاء ابن عمنا الذى قدانا بنفسه وخلصنا مما
 كنا فيه مع بنى زبيد ولولا ما تخلصنا من هذه الارض والبيد ثم انه بعد كلامه التفت الى عنتر بن شداد
 وصيح أطرافه بلين الكلام وقال له العفو منك أليق يا فارس الزمان ولا عليك من كلام أخى عمارة
 المرقوع فنحن كنا نعتقك سيقك وأمناء خوفك ولا يصعب ذلك عليك فكلنا بين يدك (قال
 الراوي) فعند ذلك لان جنب عنتر لما سمع ذلك الكلام لانه مع كونه أسود كان صافى النية والقواد * قال
 فعندها أصلى بينهم الملك زهير وصار يقول لهم يا بنى الاعمام لا تجعلونا مثملا فى قبائل العربان ونحن فى
 أرض ما لنا فيها صاحب ولا أهلى ولا اخوان والرأى انكم تأخذون الراحة فى المنام حتى يرحل الظلام
 ونطلب ديارنا والوطن * قال ثم بعد هذا الكلام بانواعلى أحسن حال حتى أقبل النهار بالانتهال وقاموا
 وشدوا على الاصابيل من الخيل وجعلوا امامهم من المال على ظهور الجمال وساروا قاصدين أرضهم وتلك
 التلال * هذا أولاد الملك زهير يسلمون عنتر اطيب الكلام وحسن الخطاب حتى انهم وصلوا الى أرضهم
 وتلك المنصب والتقومع المقيمين وفرحوا بلقاء القادمين * هذا وقد سار كل أحد الى منزله المعهود ومقامه
 وضرب مضاربه وخيامه (قال الراوي) وأما عنتر بن شداد فانه لما استقر فى منزله التى منازل عبلة خالصة
 فزادت بلبله وجرت دموعه على وجنته وتنهذ وزادت نيران بلوته فعندها أشار بنى منازلها وتلك
 الكلبان وجعل يحاطبها بهذه الاوزان وهى أول قصيدته الميمية التى انشأها فى البيت الحرام وأنشد وقال
 هل غادر الشعراء من متردم * فى حسن عبلة واصفامتكلم * قل لى قد يتك هل مررت بخدرها
 أم هل عرفت الدار بعد توهم * اعيالك رسم الدار جزى بسوحها * حتى يكلمك الاصم الاجمى
 يادار عبلة بالجواء تكلمى * وعى صبا حادار عبلة واسلمى * دار منعمة غنض طرفها
 طوع العناقى لذينة المنتمى * أوقفت فيها ناقى فكأثما * فسدن لا قضى حاجه الملتوم
 وأقول لما ان عرفت ديارها * والعين تذرق بالدموع السجم * حبيت من طلل تقادم عهد
 أقوى وأقفر بعد أم الهيشم * وتخل عبلة بالجواء وأهلها * فى الحزن والنظمان كالمبسم
 حلت بأرض الزائرى فأصبحت * عسرا على طلابها ابنة محرم * كيف المزار وقد ترتع أهلها
 بعنيزتين وأهلنا بالضيلم * ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المحكرم
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات أمر عبده بنصب المنابر والنجيام وان يسرحوا الاموال
 فى البر والآنكأم ففعلت العبيد ما أمرهم به فى الوقت والحين وأما عنتر فانه بقى قاعدا خرين واذ بأولاد
 الملك زهير عليه مقبلين وقد يجوبون مقالته وطربون من فصاحتهم لانهم قد بلغتهم ما أنشد من الشعر
 والنظام فعموا ان هذا من شدة الغرام فأتوا يسلمونه بالكلام فلما جاءوا عنده فى النجيام قالوا له والله يا أبا
 الفوارس ما أحد سبقك بهذا المقال فى هذا الزمان وانت وحق الكعبة الغراء وأبى قبيس وحوا فصيح
 بنى عبس وعدنان وفزارة وعظفان ومن يكون هذا المقال مقالة وتلك الاعمال أعماله كيف يذل

التفت الامير حذيفة اليه فوجده ساهيا وعماه و فيه لا يدى لاحد كلام ولا يتكلم مع شيخ ولا غلام ولا يشرب بينهم شراب الا وهو غائب عن منادمة الاصحاح فقال له يا ابا الفوارس أي شئ هذه الحالات المهمات لم لاتصرف عنك هذه الاوهام وتقلل من ذكر عبدة والهيام حتى يقل عنك هذا الوجد والغرام فبالله عليك يا ابن العم تشرب هذا القدرح الشراب وأزح عنك الموم والاصاب وأسمعنا شيامن أشعارك الحسان لعل أن تنصرف عنا آفات الزمان و ككل منابشر ح منه الخاطر وتقر منه العينان و لعل الزمان ينصرنا على عمك مالك القرنان ونريك ما يسر به الجنان (قال الراوي) فعند ذلك تهنؤ وتحسروا ن واشتكى وقال

فؤادى لا يسليه مدامى * وعيني دمعها في الخلد دامى * على زمن تقضى في مصاب
وعين الدهر ليست في منام * بكل خريدة خرد أراحت * مكان جبينها بدر التمام
بقد كاختيب وحسن طرف * وألحناط أحد من الحسام * وألفاظ كان الشهد فيها
وقدمزجت حقيقا بالمدام * ووقلي ذوجوى والدهر صافي * لناو العيش في خصب اغتنام
وأيام التشبيب والتصاني * لذينات برائحة الخلد دام * ألا يا عبل لو أبصرت ما قد
جوى لى كنت تنبكي بالسحام * وأجريت المدام مع مثل بحر * وسالت مثل سيل من غمام
فسبر القضاء وحكم رب * له بطش شديد فى الانام
عليك أيا عيلة طول دهر * سلام فى سلام فى سلام

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات طرب لها جميع السادات وقالوا له لافض الله فاك ولا كان من يشناك وأراح الله سررك وبلغك الله مناك كما أرحمت قلوبنا يا ابن السادات وهذا ولم يزالوا على شرب الراح وهم فى هناء وأفراح وهدوء وانسراح حتى استقوا عنتر اشيا من المدام فاستراح (قال الراوي) وبعد ذلك التفت عنتر الى شيبوب وقال له ما وقوفك يا ابن الارغادسروا كشف خبر محبوبه قلبى والفؤاد فأنا مالى غيرك ياليت الطراد سروا كشف خبر ابنة عمى واثنتى بما يسر قلبى والفؤاد حتى ينكمد جميع الاعادى والحساد فقال له شيبوب جباو كرامة ها أناسا تر من تلك الساعة ولا آتيتك الا بما يشفك من الاعراض والامراض (قال الراوي) ثم انه تحزمت وشمر وألقى رجله للريح وطلب البر الفسج واما عنتر فانه قام على أقدامه وسار وتمشى الى ناحية الغدير ليريق الماء وأراد بذلك أن يفرج ما به مما جرى عليه فبينما هو كذلك واذ هو يسرب حمام قد تساقط عن يمينه وشماله ونزلوا على أغصان الأشجار الباسقات وصاروا يغردون بأصوات حسان فلما رآهم عنتر زاد به العشى والغرام فانشد وقال
باطائر البان قد هيجت أشجاني * وزدتنى حزنا باطائر البان
ان كنت تندب الغا قد دفعت به * فقد شجاك الذى باطير أشجاني
زدنى من النوح والتعميد من حرق * حتى ترى عجبمان فيض أجفاني
وأبكى على فقد الف قد فجمعت به * واحذر على الروح من تنفاس نيراني
ولا تفارق لذا حتى أموت جوى * قتيب سسل شوق وابعاد وشهران
وطر لعلك فى أرض الجحاز ترى * ركبنا على عاجل من سفح نعمان
يسرى بحمادية تنهل أدمعها * شوقا الى وطن ياوى وجيران
ياذا الغراب الذى نادى بفرقتنا * دهاك رب السما فى فلكه الداني
وبات ينظر فرخا حين تحطفه * كواسر من شواهين وعقبان
مازال ينفق حتى سارر كهمو * مشتتافى للبياني سير عجلان

الناصر
رادق
جلد
سكك
كبك
عمد
ادات
القرار
عنده
ساقال
قال له
لفعال
يشرب
درقد
أمهو
الدين
رض
نذيفة
كنت
وما
ذلك
تقضى
ناعتر
لصها
النهار
اهم
المجد
هذا
خلوا
فأخر
نهلوا
لات
جوى
لدها

ناشدتك الله يا طير الاراك اذا * رأيت حقا جمول القوم فانعاني
وقد تر كناه مطر وحا وقد فنيت * دموعه وهو يبكي بالدم القاني
ويسأل الريح من أي الجهات أتت * عنكم سؤال سليب العقل حيران

(قال الراوي) وما زال على ذلك الحال حتى برد ما بقلبه من النهران والأشغال واذا بأولاد الملك زهير
قد أتوا على حسن ترغمة وعاقصوته فأرادوا أن يدخلوه معهم فقال يا موالى وحق ذمة العرب ما أسير
من ههنا الا الى العلم السعدي فرجعوا وأخبروا بأهم بذلك فاستأذن أولاده بالعودة وعادوا طابين الديار
والاوطان وامر الملك زهير عمه أسيد أن يكتب القصائد التي قالها عنتر في بني فزارة ثم ان الملك زهير اعلم
وليته ودعا عنترا اليها فقال له يا مولاي حضور الولا ثم على حرام وما دامت عبلة غائبة فلا أتينا شراب ولا
بطعام (قال الراوي) فبينما الملك زهير مع عنتر في الخطاب اذ قدم عليه نجاب من الكوفة ومعه كتاب
من عند الملك النعمان فاخذ الملك زهير الكتاب وتامله فاذا به يخبر بموت الملك المنذر * قال وكان الملك
المنذر قد توفي وبلغ خبره الى الملك كسرى انوشروان فأرسل الى ولده النعمان كتابا ومع الكتاب جواد
وخلفه وولده موضع أبيه وهو يخبره في الكتاب انك تكاتب العرب وتنظر من يطيعك ومن يخالفك
واعلمني بهم ولا تخل أحدا من قبائل العرب حتى تنفذ لهم الكتب (قال الراوي) فلما وصلت الرسالة
الى النعمان فرح وصار في العز وعلو المنام وترك ما كان به من الخزن والالام وانفذ الكتب الى جميع
العربان ومن جملتهم بنوعس وعدنان فأجاب الملك زهير بالسمع والطاعة ورد الجواب بأحسن
خطاب * قال وأما الملك كسرى فانه دعا بالوزير عمرو بن نفيلة العدوي وقال له سر أنت بنفسك الى الملك
النعمان وادبر قواعدهم لئلا يكتفوا بالسمع والطاعة وسار من وقته وساعته الى أن وصل الى الحيرة
ودخل على الملك النعمان فقام له ناهضا على الاقدام وأدناه وجعله من أجل ندماه وعظم قدره
ومثواه * قال فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من عنتر بن شداد فانه بقي في انتظار أخيه شيبوب
مدة أربعين يوما فزاد به القلق واعترا الارق وأراد أن يركب ويسير في طلبه واذا به قد قدم عليه وهو
كأنه ذكر النعام وكان الليل قد أضحى ستورا الظلام فلما رآه عنتر لم يكدي عرفه من شعث السفر
وغيبته في البر الا قفر فلما حقق فيه النظر قال له ويلك يا أخي يا شيبوب قتلتني بطول هذه الغيبة
فعمى أن يكون معك من بنت عمي خبير ووقعت لها على جليته أثر فقال شيبوب اتتني قبل كل شيء بما
آكله من الطعام لاني جائع يا ابن الكرام فأقوله بكثير من الطعام فأكل حتى اكتفى وشرب المدام
حتى ارتوى وبعد ذلك قال له عنتر أخبرني عن عبلة فقال شيبوب اعلم يا ابن الام بان عمك الكذاب
الخوان قد استجار ببني شيان وبالملك قيس بن مسعود وولده بسطام وقد استجار منك وشكاليه حاله
وحديثه بما جرى له والرجل قد أجاره وخلاه في دياره وزوج عبلة لولده الامير بسطام واختار هنالك
المقام (قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام قلق قلبه وهام ولم يترك شيبوب ايتهم الكلام حتى حس
ان روحه تنسل من بين العظام من شدة الوجد والغرام فقال له عنتر ويلك وهل دخل به اذ لك الكلب
الخوان قال لا يا ابن الكرام ثم قال شيبوب اسمع بقية الكلام والقصة وأزل عن قلبك الهم والغصه اعلم اني
لما فارقتك سرت الى ديار بني قحطان ودرت في حلال كثيرة من حلال العربان حتى سمعت بان عمك اللئيم
القرنان نزل على بني شيان فرأيت من الصواب أني أسير اليهم وآتيك بان الخبير اليقين وقد أخفت
حالي عن المشاهدة بالعيان ثم اني سرت الى القوم وقد أخفت حالي وضيق لثامتي وغيرت زبي وهندأمي
فرأيت الملك قيس بن مسعود قد ركب وهو طالب الصدوق القنص واغتنام اللهوى والفرص وعمك أبو
عبلة الى جانبه هو وولده عمرو وهم أقرب الناس اليه من أهله وأحبابه وقد خلع عليهم وأحسن اليهم فلما

رايه
عبلة
والبلد
وقال
من أ
والله
أني ز
الآن
يكون
ثم انها
الابيات
أ
الى
وق
وه
و
وا
(قال)
أسود
ان كتما
شيان
وطلب
وماه
هيبة
الراوي
وولده
سيدنا
خدما
ما أعف
الاع
المصا
ما بق
العار
العبد

رأيت أنا ذلك حقت الخبر عند المشاهدة بالنظر وأخفيت روجي وسرت على مهلي ورصدت مضرب
عبلة حين تخلي من أمها وأبيها ومن عمرو وأخيها فعند ذلك هجمت عليها فأيتها تبيكي من شدة الشوق
والبلبال إلى نحو الديار والاطلال وقد تغير منها ذلك الحسن والجمال فلما نظرتني زاد بها البكاء والسكر
وقالت ويلك يا شيبوب وأين أخوك عنتر فقلت لها في بني عبس يقاسي الويل والسرور وقد جرى عليه
من أجلك ما لا يجري على بشر وأما أنا فقد ساكت أبرا الأقر حتى أعود إليه منك بالخبر فقالت عبلة
والله اني كنت خائفة عليه من نواب الدهر والعبير وما كان عندي من أرسله إليه حتى أعلم بما أتاه فيه لان
أني زوجني بسطام ابن الملك قيس وجعل عليه مهري قتل ابن عمي عنتر والقوم أمرهم قد قيس وما بقي
الآن ينصبوا الاخيل عنتر أشراك الموت والضرر فارجع يا شيبوب أنت الساعة واعلمه بالخبر وقل له
يكون من أمره على حذر وعرفه عنى اني ان رأيت رأسه أتى بها بسطام وشرع أبي في عرسى قتلت نفسي
ثم انها يا أخي ودعني وقد زاد بكهاها وقالت لي يا شيبوب بحق من خلق النطفة وأنشأها احفظ منى هذه
الايات ولا تنساها ثم انها اشارت الى تقول صلوا على النبي الرسول

أيا ابن العم قد زاد انتجاسي * وذبت لفرط وجدى وانتزاجي * فلو اني أطير لطرت شوتا
الى تلك الديار مع الرياح * ولتكن حول أيباتي رجال * تهزأ كفها ممر الرياح
وقد أصبحت شبه الطير لكن * بد الايام قد قصت جناحي * وزوجني أبي ظلمنا وغدرا
وموتى دون هسكى واقتضاجي * لحاد الله كيف يبيع مثلي * رخيصة للعديب السباح
ويرغب في غريب أجنبي * ويريد فيك ياليت البطاح * وحقل لا تقضت العهد يوما
ولو قطعت بالبيض الصفاح * قد بر ما ترى فيه صلاحا * فانك أنت أخبر بالصلاح

وسل أرياح نجد عن سلامي * اذا جاءت وهبت في الصباح

(قال الراوى) ثم انه قال يا أخي وأنا ما أتيت في مثل هذا الوقت الا حتى لا يدري بي أحد لا أبيض ولا
أسود فان شئت أن تظهر هذا الحديث وان شئت أن تكتمه فقال عنتر وقد غاب رشده والله يا شيبوب
ان كتمان أصوب ومماناته بروحي أوجب فوحق ذمة العرب وشهر رجب لأجعلن بسطاما وسائر بني
شيبان أحد وثه للانام وأجازى عمى على تلك الفعال بما يستحقه من الاعمال لانه قد بالغ في عداوتى
وطلب مهرا بنته اثنان مهنجى ولكن يا شيبوب فى أى القوم هم نازلون قال له فى الدهن وأرض العنزتين
وفاهم الا فى نفر قليل من الفرسان لانهم متفرقون فى سائر الوديان على المروج والغدران ولكن
هية الملك قيس بن مسعود وولده بسطام سيد بني شيبان تخبرهم من طوارق الحدثنان (قال
الراوى) وكان السبب فى مسير أبى عبلة الى ذلك المكان وكيف استجار بالملك قيس بن مسعود
وولده بسطام سيبا غريبا وأمر مطربا بجيبها نخب أن نسوقه على الترتيب بعد الصلاة والسلام على
سيدنا محمد المختار الحبيب * وذلك ان مالكا أباعه لما خاضه عنتر من قبضة خالد بن محارب ورجع بطلب
خدمة الملك زهير كاذر ناوخلى لاني عبلة الى ذلك المكان من الرجال والنسوان فقال مالك للربيع بن زياد
ما أعظم سعادة هذا العبد الأسود الذى طنى وتمرد وكلمار ميناه فى بلاء يسلم ويخو ونحن نقع فى يد
الاعداء ويخوجنا الدهر اليه ويكون خلاصنا على يديه فوالله ان القتل أهون علينا من هذه
المصائب فياليتنى هلكت فى وسط المواكب ولا يكون خلاصى على يد هذا العبد الحقير وأنا أعلم أنه
ما بقى لى خلاص ولا بدان بأخذ ابنتى منى اقتناص فقال له الربيع يا ابن العم لا تبلغه أنت المتى وتلبس
العار ما دمت فى هذه الدنيا فقال له مالك أشرف على وكيف ذلك دبرنى عسى أن تخلاص ابنتى من يدهذا
العبد الذى قتت مهنجى فقال الربيع اعلم ان القوم فى هذه الساعة فى الحرب والكفاح والناس مشغولون

بضرب الصفاح وطعن الرماح فاركب أنت وعيلة وزوجتك ومن يتعلق بك من أهلك وعشيرتك
واركبو من هذه النجب والمهار واقطعوا البر والتقفار واطلبوا أرض بني شيبان فأنا اعلم ان الحرب
لا ينفصل بين الطائفتين الاوقدسرت أنت في ابعدمكان واذنزلت على الملك قيس بن مسعود فاشك اليه
حالك فهو الذي يبلغك آمالك لانه سيد مطاع وله ولد يسمى بسطام تفزع منه الجن التي في سائر الاكام
فأقم هناك تحت ظله ولا يركب العار الاكبر ولا يأخذ ابنتك أقل البشعة عتير (قال الراوي) فلما سمع مالك
ذلك الجواب رآه عين السواب فركب هو وولده عمرو ومن تلك النجب التي اتى بها معدي كرب وأخذ
زوجته وابنته ومن يتعلق به من قرابته وقد أخذ من الجواهر والحبوب شيئا كثيرا من ماله ومال غيره
بما قدرت عليه عبيده ثم انه أمر العبيد والرجال أن يسوقوا الخيل والجمال ثم انهم ساروا من أول النهار
وغاصوا في البراري والتقفار الى أن وصلوا الى حلة بني شيبان ودخل أبو عيلة على تلك الخيام فالتفتهم
العبيد والخدام وسألوهم عن أحوالهم وما هم طالبون من أمورهم فعند ذلك أخبرهم مالك انه طالب
الملك قيس بن مسعود الكريم الا باعوا الجسد فقلت له العبيد على الرحب والسعة والكرامة غير ان
الملك في السيد والتمنع وقد قرب وقت قدومه وها هنا من يقوم مقامه انزل يا ابن الاجواد فقد حصلت
في ذمامه قال فنزل الامير مالك هو وولده وكل من معه من عبيده وجنده ثم ان العبيد أدخلوا عيلة
وأما عند حريم الملك وبناته وأجلسوا ما السكاو ولده وأخذوا خيولهم سيروها وبعد ذلك هلى المداود
ربطوها وقعدوا في انتظار الملك حتى يقدم من صفائه ومسيرته بمن معه من أهله وعشيرته (قال الراوي)
فما استقر بهم القرار حتى أقبل الملك قيس من البراري والتقفار ومن خلفه سائر الامراء والشجعان وهم
لابسون الابراد اليمينية متقلدون بالسيوف الهندية ومن تحتهم الخيول العربية وهم في حمية وأى حمية
صلوا يا حاضرون على سيدنا محمد خير البرية (قال) ولما أقبل الملك على قومه تلقاه عبيده وأخذوا ما معه من
الصيد الذي حصله وحاس الملك في محله ودارت به فرسانه وأجناده فعندها قام الامير مالك على حيله وولده
عمرو ويتبعه وتقدم وقبل من الملك يده وقد أذنته الغربية وبعده عن الاجبة فعند ذلك ترحب به الملك قيس
وأكرمه وبجله وعظمه وأخذ في الحديث معه وجعل يسأله عن حالته وما السبب الذي أتى به الى هذه
الديار وأبعده عن حالته فعندها حكى له مالك بن قردان عن حكايته وعن عتير ابن أخيه وعيلة ابنته وكيف
ان عتير أراد ان يأخذها غصبا عنه وعن قرابته وفي آخر الكلام قال له يا ملك الزمان ولما أعاني منه
الامر قصدت الى جنابك العظيم مستجيبرا من جد اللثيم وانا في جبريتك والذمام أيها الملك الهمام
(قال الراوي) فعند ذلك تعجب الملك قيس وأخذه الطرب من قصة ذلك الرجل من دون العرب وقال
له يا شيخ أما كان في حلتك من يرجع هذا العبد عنك وعن ابنتك (قال الراوي) فقال مالك أبو عيلة أنا
أعلمك يا ملك الزمان ان هذا العبد ولد حرام وقد تفرس ما بين الشجعان ولا قدر احد أن يرذله عنان
وكل من تحرش به أسكنه في الارض والسكيمان وها أنا حكيت لك حكايتي وقصيت عليك قصتي وقد
استخرتك عن أهلي وقرابتي فأجبر خاطرى وأكرم شيتى (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس هذا
الكلام علم أنه على فعله لا يلام فعند ذلك قال له مرحبا بك من قادم علينا قدوم خير كفيت على
الرحب والسعة والكرامة كل ضير وقد أجزتك من كل العربان ولو كان خصمك الملك النعمان أو
كسرى أنوشروان فعند ذلك قبل مالك يديه وشكره واثى عليه (قال الراوي) فهناك على الحقيقة
طابت لمالك أبى عيلة المعيشة وصار الملك قيس لا يفعل أمر الا بحضوره ومشورته لما رأى فيه من تدبيره
وخبرته ونسى مالك أرضه وداره وسائر قرابته ولم تخطر أرض الشربة على مهجته (قال الراوي) وكان
بسطام بن الملك قيس قد انتشأ في بني شيبان وربى مع النسوان وصار يحب الجلوس معهن والحديث بينهن
حتى

أ
ه
ع
ت
و
ان
م
ع
عز
وال
فع
الذ
سمي
الح
الذ
فاننا
(ق
مش
أوا
الح
قنا
تيم
ال
وا
قو
و
ب

حتى كبر وصار في عداد الرجال ولكنه ضعيف الحال فعابرت آباء جميع العربان وقالوا ان الملك قيس
سيد بنى شيبان اتي له ولد طنجير جبان فاغتاض الملك قيس من سماع هذا الكلام وخاف من شماتة
العربان فدخل على زوجته وجر في يده الحسام ودمدم دمدمة الاسد الضرعام فعند ما خافت منه
زوجته لما رأت أن هذه الحالة حالته فقالت له ما حالك يا ابن الكرام فقال لها لا بد لي من قتلك
وأسيب في هذه الساعة دمك ان لم تمكنيني من قتل ولدك من أجل الكلام الذي سمعته من العربان
حيث يقولون ان الملك قيس له ولد جبان ويجب الجلوس مع البنات والنسوان وأنا باننا نكلمناهم
بقتله تمنعني عنه وتقولين ولدي لايهون علي قتله ولا أرضى له بالاعدام وأنا قد انفقعت مرارتي من كثرة
الكلام وقصدي ان تمكنيني من قتله حتى يطمأن قلبي من جهته فقالت له ان قتله على رؤس الاشهاد
ما هو بصواب وان كان مرادك ذلك فانا أغيبه عن عينك وأرسله الى اخواله السادات فهم يأخذونه
عندهم ويغزومعهم في الغزوات الى أن يتقرس ويصير من الفرسان أو انه يموت ولا يعلم به انسان ولا
تفعل أنت شيئاً يلومك عليه م لوك الزمان (قال الراوي) ولم تزل به زوجته حتى انها عابري هجعت
وطلع من عندها كان الذي كان به من الغضب ما كان ثم انها اهتفت في ذلك الشأن وأرسلت ولدها الى
اخوتها بنى تميم الشجعان فعند ذلك استقبلوه وفي أرضهم أنزلوه وأكرموه ويحبلوه ثم انهم صاروا يأخذونه
معهم في الغزوات ويقدمونه قدام السادات جملة أيام وليال حتى انتقل من حال الى حال وصار
يهمهم على السباع ويصطادها من كل البقاع ويحجبها من الغابات في الوديان حتى انتهت
عزيمته وسموه أبا البقطان (قال) وفي بعض الايام طلع الملك قيس الى الصيد والقنص وانتهاب اللهو
والفرص فعند ذلك اشتاقت زوجته الى ولدها فأرسلت الى اخوتها أن يرسلوا لها ولدها في غيبة يعلمها
فبعد ذلك أرسلوه اليها فتلقتهم وقبلته بين عينيه وفي جهته وقالت له يا ولدي أما آن لك ان تخلع ثياب
النسوان وتلبس لباس الشجعان وتمتد من أتحاب الحرب والطمعان فعند ذلك قال لها نعم يا أمه وقد
سميت أبا البقطان وأنا أسأل الرب الكريم الختان ان يطرق أرضكم عند الصباح فرسان تطلب
الحرب والطمعان لكي تنظري ما يقع مني معهم في الميدان وأنا قد آليت على نفسي اني ما اضجع
النسوان وما بقيت أجالس الا الابطال والفرسان فقالت له أمه يا ولدي دعنا من هذا القبل والقتال
فانما نرى يدحج بأول قتال ولا طعننا ولا نزال ثم انها باتت تلك الليلة وهي فرحانة بولدها وقرت به هينها
(قال نجد) فلما أصبح الله بالصباح وأضاء الكرى بنوره ولاح طلعت عليهم نواصي الخيل وهي
مثل قطعة من سيل يقدمها فارس في الحديد غاطس كأنه قلة من القتل أو قطعة فصلت من الجبل
أو قنساء الله اذا تحوّل ونزل وكان ذلك الفارس يسمى شهاب اليربوعي الحمر الجلمد الذي ناره في
الحرب لا تخمد كما اشتبهى الامير بسطام وكان معه خمسمائة فارس في الحديد غواطس أبطال
قناعس فنهوا الاموال وساقوا الخيل والجمال (قال) وكان الملك قيس بن مسعود عند مسيره الى بنى
تميم ترك في الحى ابن عم له يقال له الامير غالب بن جهير وعنده سبعون فارساً من بنى شيبان * قال فلما
سمع غالب صباح الفرسان ركبت معه الابطال الذين عنده وصاروا يتبعون آثار النوق والجمال فعاد
اليه شهاب اليربوعي ومن حوله من الفوارس واستقبل بهم فرسان بنى شيبان وتلقوهم بضرب السنان
والسيف اليمان والتقى بغالب بن جهير فأورثه البلاء والويل والذل والضرير ثم ان شهاب اليربوعي
قوم السنان وضامق غالباً ولاصقه وسد عليه طرائقه وطعنه في صدره فأخرج السنان يلعب من ظهره
وحمل على الخيل وأنزل بركابها الذل والويل وهجم بعد ذلك على البيوت والنسوان ومن حوله فرسان
بنى يربوع الشجعان فعند ذلك زعمت البنات والنسوان ووقع البكاء في الصبيان وكان الامير بسطام

أراد ان يركب من حيث أقبلت الاعداء فإما كتته أمه من ذلك وخافت عليه من شرب كأس المهالك
 وصارت متعلقة بأذياله والامير بسطام مستحي من ذلك وما زال على ذلك المال وهو كما أراد ان يركب على
 القوم تمنعه أمه حتى رأى الخيل وهي بين الاطناب والنساء قد زادهم البكاء والانتحاب فزاد به الحرب
 وأخذته نخوة العرب ووثب على ظهر جواده وثبه الاسد ولم يلبس على جسده زرد لان النخوة قد
 غيرت أوصافه والشجاعة لمعت بأعطافه فأخذ الرمح وحمل وطلب الاعداء بقلب أقوى من الجبل
 وانصب على أعدائه انصباب السيل وهو ينشد ويقول سلوا على طه الرسول

وما بتي في العلايت من الكرم * الا بطعن القنا والضرب في القمم
 نخل ذكر سليمي والرباب اذا * دارت رحا الحرب في داج من الظلم
 ان لم أمت وسميون الهند مشهورة * فلا سميت على ساق ولا قدم
 ولا ركبت جواد يوم معركة * ولا هزمت جيوش العرب والجحيم
 ولا نصرت على خصم أحر به * ولا خلوت من الانكاد والملم
 ولا بلغت المنى من أمه * ولا مشيت الى اللذات والنعم
 ولا رجوت بياحى مقصد أبدا * وكان دمى يرى فيضاً بمزج دم

(قال الراوى) فلما فرغ الامير بسطام من ذلك الشعور والنظام زعق على الخيل ونزل عليها نزول السيل
 وأبلاههم بالذل والويل ونثرهم بالرمح والحسام حتى أخرجهم من المضارب والخيام فعند ذلك عاشت
 أرواح بني شيبان وصاحت البنات والصبيان وطلع الغبار الى العنان ونظر شهاب البربوعى فعال
 بسطام فزادت أهواله وعظم بلباله فانقض على بسطام وأراد ان يطعنه فسبقه بسطام وطعنه في جنبه
 فقلبه وعن مركوبه كركبه فصار يخوض في دمه وينضطرب في عنده وقد أشرف على الهلاك والعطب
 وانذق ضلعه وحلت به النوب وعاد الى فرسانه عودة الاسد ففرقهم تفريق النائم الرتع وشتت شملهم بعد
 ما اجتمع فولوا هارين والى النجاة طاليس ولم يزل بسطام تابع الا آثار حتى أبعدهم عن الديار بالقوة
 والاقنتار ثم انه عاد الى الاحياء هو ورجال الاخييار (قال الراوى) وأما بنو ربوع فانهم رجعوا وأخذوا
 سيدهم شهاب لانهم وجدوا فيه الروح فحملوه وقصدوا عرض البرارى والقفار والسهول والاوعار وأما
 بسطام فانه رجع وهو مؤيد منصور وأمه لم تسعها الدنيا من شدة الفرح والسرور وأنزله عن جواده
 من بعد أن بلغ من الاعداء غاية مراده وكان بسطام أخذ جواد شهاب وكان جواد مخبور يقال له ذات
 النور وبعد أيام وصل أبوه وهو فرحان بغنيته من ديار بني تميم فزادت أفراحه وزالت اتراحه فأحضر
 بسطاماً وأحسن اليه وقربه منه وخلع عليه وقال الحمد لله رب العالمين الذى أخرج لى ولدى هذا المخرج
 ونقله مما كان فيه من ذلك المنهج (قال الراوى) ومن ذلك اليوم صار الامير بسطام حاميه بنى شيبان
 وخافت من شره جميع العربان واتفق ان الملك المنذر كما وصفنا مات وشرب كأس الحمام وتولى بعده
 ولده النعمان وأطاعته القبائل من سائر العربان فسمع النعمان بشجاعة الامير بسطام وأنه قوى
 العزم عظيم الشأن فأفغذ اليه الخلع والهدايا وأمر ان يحضر الى ميدانه لان النعمان كان يحب الفرسان
 ويقرب الشجعان الى ساحته ويعطيهم الانعام فلما ان وصلت رسالة الملك النعمان الى عند الملك قيس
 المهام جهز ولده بسطام وسار الى أن قدم على الملك النعمان فأكرمه غاية الاكرام وقد أحسن ضيافته
 ثلاثة أيام وبعد ذلك أراد ان يطلب بسطاماً الى الميدان فأحضره في جملة الفرسان وامره بالنزول
 الى الانباط والشجعان فخال بسطام مع الاقران وقد اظهر من فعالة ما حير به الفرسان ولم يبق بطل
 الا وبطل عليه بمجاله ولا فارس الا وافرسه وقطع أوصاله فلما نظر الملك النعمان الى أفعاله غمّره

بمجوده وافضاله وتركه حاميا بلاده وأوطانه وما عاد الى أبيه الا وقد خلع النعمان عليه والجنائب تقاد
 بين يديه فخرج بنو شيان مع ملكهم ولاقوا الامير بسطام وقد فرح أبوه به وبرؤيته وكان مالك أبو عبلة
 قد أتى الى ديارهم في غيبته فلما ان خرج قيس الى لقاء ولده في ذلك اليوم كان مالك وولده عمرو في جملة
 الناس وهم الى جانبه فلما ان سلم الملك قيس على بسطام تقدم مالك وولده اليه وسلموا بأفصح السلام عليه
 وتكاملوا معه بأحسن كلام فتعجب بسطام من فصاحتهم وقد أنكر زعيمهم لقلبه معرفتهم فلما ان حصل
 وجلس في مضارب أبيه واجتمع حوله سائر اهل ذويه سالمهم عن مالك وولده فقالوا له ايها الامير اعلم ان
 هؤلاء القوم من العبيسين وقد نزلوا على أبيك مستجيرين من عبد قد نشأ عندهم وقد قهرهم بشجاعتهم
 واحتاج ملكهم الى سيفه وحمايته ثم انهم حدثوه بكل ما كان وقد وصفوا له ابنته عبلة وما فيها من الحسن
 والجمال وما حازت من الملاحاة والكمال (قال الراوي) فلما سمع بسطام منهم هذا الكلام هام بهما على
 الصفة واشتغل خاطرهما من غير نظر ولا معرفة فلما كان عند المساء خلاهما وقال لهما يا أمه هل رأيت
 هذه الجارية العبيسية فقالت له أمه وحق خالق البرية هي والله أحسن من الشمس والقمر ولا يوجد
 مثلها في هذا الدهر واعلم ان الذي وصفها لك ما أنصفها ولا يعرفها لانه ما حقق رؤيتها واعلم انها في الحسن
 غريبة وخلقتها خالقة عجيبه وهي تقطن بنات الترك والجحيم وتبقى بنات الملوك عندها خدم (قال
 الراوي) فلما سمع بسطام من أمه ذلك الكلام قلق بحبها وزاد به الهيام وقد اشتد به الوجد والغرام
 فقال لهما يا أمه وحق الكعبة الحرام ما كان في نبي ان أضاجع امرأة مد الزمان والا ن قد وقع في قلبي
 من هذه الجارية نيران وقد اشتد على لهيبها واشتهيت ان أنظرها من قبل ان أخطبها ولكن يا أمه
 اذا كان في غداة غد وركب أبوها للسلام على أبي فادعي أمها الى عندك وأكرمي مثواها ثم استوحشي
 لهما وأكثري معها الحديث وطاوليهما في الكلام حتى ألتف أنافي كساء وأنثي الى أبياتهم في زى سائلة
 من بعض النساء لعلي أنظرها بعيني حتى يتم لي ما أريد ثم ان بسطاما صبر الى ان كان من الغد وركب
 أبوها في أبطال بني شيان ودارت به الشجعان والفرسان فعندها تخلع بسطام عن الركب وقد
 أظهر لانيته وقومه أنه متعوب فتركوه في الابيات وساروا (قال فلما ان خلت المضارب من الرجال
 أنفذت أم بسطام خلف أم عبلة فأنت اليها فنهضت اليها قائمة وسلمت عليها وقد اجلستها بين يديها
 وطاولتها في الحديث والكلام فهناك خلع بسطام ما كان عليه من ثياب الملك والاحتشام وقد تزا
 بزى امرأة فقيرة رثية الحال وقد ألتف في عباءة وسار يطلب أبيات مالك وقد زين له الهوى ذلك الحال
 وتلك الاعمال وقد كانت عبلة لما خلاها الملك ان كان تذكرت المنازل والاطوان وقعدت وخلعت البرقع
 عن وجهها وجعلت تبحث في الارض بيديها وتشغل نفسها بكلام يجلب لها البكاء كما حرت بذلك عادة
 النساء فيبنيها كذلك واذا بسطام قد أتى ووقف على باب الحيا ونادى بعبلة وقال لهما يا حرة العرب
 وأغبرهم في الحسب والنسب بحق رب يبلغك أملاك ومزادك ويشفي قلبك ويغسل عنك همك ويزيل
 غمك ويدفع كربك روي لوعتي وردى جوعتي وهدي سرى بشيئ أمساك به رمق الفؤاد لاني امرأة ضعيفة
 الحال قليلة الرجال (قال الراوي) فلما سمعت عبلة منه ذلك المقال وثبت في عاجل الحال وهي
 تسحب اذ يال الجمال وأنت ومعها قطعة طرموس وشيئ من التمر وقالت لها خذي يا خالعة واعذريني في هذا
 المقدار لانا قوم غرباء ولانا هنا اقرباء وادعي لنا بجمع الشمل بالخلان والعودة الى الديار والاطوان
 وهذا بسطام لما أن رآها وسمع منها ذلك المقال غاب عن الدنيا من لذة كلامها وظرفها وتلاطم
 أمواج أروافها وجمال وجهها ثم انه أخذ منها الزاد وعاد بلا قلب ولا فؤاد وما وصل الى أبياتها يعني
 أبيات أمه رمى عن اكتافه عباءته فقالت له أمه يا وادى ما الذي رأيت فقال لهما يا أمه لا تسألني عن

حالي ولا على ما جرى لي واعلم انك ما عدت اليك الا وانا ما املك شيئا من عقلي ولا بقى لي سمع ولا ناظر
 ولا اقول اني عندك حاضر لما قدر ايت من صنع رب السماء التي قد صورها من ماء والا ان ما بقى
 لي نجاة من اشراك الغرام وقد زادت بي الغصص وبقيت مثل الطير في القفص وان لم تساعدني على
 ما نزل بي من البلا والاهمجت على وجهي في اقطار الفلا **(قال الراوي)** فلما سمعت أمه منه هذا المقال
 ورأت ما حدث له من تلك الاحوال قالت له يا بني طب نفسا وقر عينا واعلم انك اليوم ملك بني شيان
 وفارس العصر والآن وان انا التي انا طلب اليك في هذا المعنى وابلغك كل ما تشتهي وتنتهي ثم انها
 صبرت الى ان عاد أبوهم من الركوب واكل الطعام مع الفرسان ودخل بعد ذلك الى الابيات وقد اراد
 الراحة في المنام فأقبلت اليه وجلست بين يديه وقد أعادت كل ما جرى لولدها عليه فقال لها والله
 يا ابنة انعم انتم اما تصلح الاله ولا يقارب جاهلها الاجاله وسوف أدعوا باباها ذبيعي عندي واتحدث معه
 فان هو بها انعم حكمته في جميع ما املكه من النعم واعطيته كل ما يريد وازيل عنه النقم واعطيه ما يريد
 من المال والخيل والجمال **(قال الراوي)** ثم ان الملك قيس بن مسعود ارسل خلف أبي عبلة مالك وولده
 عمرو فلما اقبلا ودخلا عليه قام الملك قيس اليهما وقد رحب بهما غاية الترحيب ثم انه اجلسهما بين يديه
 وقال مالك يا وجه العرب يا صاحب الحسب والنسب اعلم انه بعد مسيرك من عندي قد بدت الى امر وانا
 اقول ان لك فيه الافراح ان وافقتني على هذا الاصلاح فقال مالك لما سمع ذلك الكلام وما هو ابها الملك
 الهمام والليث الضرعام فقال له الملك قيس اعلم اني اريد منك ان تزوج ابنتك لولدي بسطام الذي
 هو سيد بني شيان وحامي بلاد الملك النعمان وفارس العصر والزمان واطلب من المهر ما تشاء من المال
 والنوق والجمال حتى انني اسوق كل ما تطلبه اليك وتكون بعد ذلك منتك علينا ولا منه لنا عليك
(قال الراوي) فلما سمع مالك ابو عبلة من الملك قيس بن مسعود ذلك الخطاب فرح واستبشر واجاب
 وقال والله يا مولاي ما انتم الا غاية في الشرف والخير المذكور واكون انا المسعود من دون جميع الجنود
 ولكن يا سيد العرب انت تعلم ما تم لي من السبب وانتي ما ايتت اليك الا وانا بك مستجير من ذلك العبد الحقير
 لانه يا مولاي قد شيب مفريقي وكدر عيشتي واكثر قلقي **قال** فلما سمع بسطام من مالك ذلك الكلام
 انفرجت كربتته وزالت شدته فعند ذلك ان بسطام مع مالك في الكلام وقال له انا ابلت المرام واضمن
 لك هذا المقدر واطفئ ما بقلبك من لهيب النار واعطيك بذلك اموال اتسد الفضل وتلا المستوى
 فعند ذلك تزوجه مالك ابنته عبدله وقد اعطاه يده على ذلك وانفرجت عن قلبه تلك الدبلة ثم ان مالك
 اقسى قدام بني شيان ان رأى رأس عنتر وصورته سلم اليه ابنته ثم انفصل الحال وتمت الامور والاشغال
(قال الراوي) فلما اخلا الملك قيس بولده بسطام قال يا ولدي اى شئ هذا الكلام والله يا ولدي ان ترك
 هذا الامر خيرا من الجد فيه لانك ان سرت الى بني عبس وحدثك ما آمن عليك وان سرت مع عسكريك
 وحدثك يقول جميع العرب ان بني شيان ما قضت حاجتهم الا بكثرة الفرسان فقال بسطام وحق من
 ارسي الجبال وقد رازق والاحبال لا اسير الى عنتر الا وانا وحيد فريد ولا فعلن فبلا تجزعنه
 الصناديد لان زوجتي عبلة في قلبها من هذا العبد دبلة هي واخوها وامها واولادها وفي قلوبهم
 امر عظيم من هذا العبد الزنيم واذا علموا اني سرت الى بني عبس وحدي وقهرتهم بساعدي وزندي
 وعدت ورأس عنتر معي وارتفع عندهم قدرى واريد منك ان تكتم عني هذه القضية ولا تطلع عليها
 احدا من البرية وان سألك عني انسان فقل انه مضى يشرف على بلاد الملك النعمان ثم ان بسطاما بعد
 ذلك الامر والشان ركب فوق جواده وتقلد عدة جلاده وسار يقطع الربا والاكام وما زال سائرا
 بالجد والاهتمام وهو ينظر الى الخيام حتى انجلى غسق الظلام فهناك ثبت عقله وفتح عينيه ونظر

بعين

دا
 الر
 س
 ف
 يا
 أنج
 بلاد
 من
 يده
 له
 يا
 يقال
 أمه
 صدا
 وزمة
 وديرا
 يا طرف
 ليس
 تعمل
 وهل
 له
 فقال
 ففرح
 سر
 الراح

قال
 الليل
 به
 من

بعين خبرته الى ما بين يديه فرأى قائد الهوى قد أعدمه التوفيق والقوى وسار به العشق على غير طريق الاستوا لانه أراد أن يطلب وادي ديقار فسار الى أرض الدمايت وقد أصبح في أرض واسعة الجنبات دارسة الطرقات موحشة الفلوات فوقف عند ذلك بسطام وقد نظر يمنا وشمال وتأمل الى تلك الروابي والتلال فينما هو على ذلك الحال واذا بقبار قد نثار وارتفع قدر ساعة من النهار وانكشف عن سبعين فارسا صناديد مسرلين بالحديد والزرदानة سيد وقد امهم فارس مثل البرج المشيد (قال) فلما نظر بسطام الى ذلك حرك الجواد واعتدل للحرب والجلاد فعند ذلك تقدم الفارس المقدم ذكره وقال له يا فتى من تكون من العرب ان تنسب لعله ينجيك النسب فقال له بسطام يا غلام ان لم ينجيني النسب أنجاني رمحي وحسامي المشطب يا ويلك أنا بسطام بن الملك قيس بن مسعود سيد بني شيان وحامي بلاد الملك النعمان فانت من تكون من العرب ان ومن يقال لك من الفرس ان تأخر وتكلم بما عندك من الكلام (قال الراوي) فلما سمع الغلام من بسطام ذلك الكلام ضحك ضحك العجب وقد هز الرمح في يده فرح وطرب وخط يده على الحسام وقال ان هذا الاتفاق فيجب عليه شكر الملك الخلاق فقال له بسطام وكيف ذلك يا غلام هـ ل لك عندي دين تستوفيه أودم تقتضيه فقال له الفارس لا والله يا أبا اليقظان مالي عندك لادم ولادين ولكن بعد ما رأيتك ما بقيت أقدر ان أعود الابرأسك لاني أنا يقال لي طرفه بن نافع وقد خطبت سعدى ابنة شهاب البربوعي الذي قتله أنت يوم غار عليكم وقد قالت لي أمها ما أزوجه الا لمن يأخذني بثاره ويا فتى برأس بسطام قاتل أبيها بعد ذلك يأخذها بالامر معدود ولا صداق محدود وهذه طرفتي من عند قومي اليك حتى اني آخذ رأسك من بين كتفك على اني وذمة العرب ما أبني عليك ولا أترك أحدا من بني عمي يدنو اليك حتى ينقل الخال نخدا الا ان حذرك ودير امرك للحرب والقتال والطعن والنزال (قال الراوي) فلما سمع بسطام ذلك الكلام قال له والله يا طرفه لقد ساء لك الطمع الى سوء المصراع واليوم ترى أنت وقومك فعالي وسوء المصنع وتنظر أسدا ليس لك منه خلاص الا ان تذلل وتخضع وما اريد منك في هذا المكان الا الانصاف وان است ذلك ولا تعمل بالانصاف فاحل أنت وقومك اجمع لانكم عندي مثل الغنم اذا وقع بها الاسد الادرع فقال له طرفه وهل لك ان تتكلم بهذا الكلام في مثل هذا المقام لكن قل لي ما الذي تريد من الانصاف يا بسطام فقال له تمهل علي حتى أنزل من علي ظهر جوادى واربحه قليلا واعد على ظهره وبعد ذلك دونك والقتال فقال له طرفه اذ عمل ما بدالك فعند ذلك عاد طرفه الى عند قومه وأخبرهم بما كان بينه وبين بسطام ففرحوا بقضاء حاجته هذا وقد نزل بسطام عن جواده وحل عنه الخزام وراحه من اللجام وخط عنه سرجه وسيره حتى راث وبال وأخذ الراحة للجمال لانه كان قد سار من أول الليل الى ذلك الوقت ولما أخذ الراحة أسرجه وألجمه وعاد بسطام الى ظهره وجعل ينشد هذه الابيات

أنصف الدهر وبالخلق حكم * ولعمري يا قومي ما ظلم * سرت أبقى دم من لاضافني
فأنا من تقاضاني بدم * قصتي تجب من يسعها * ثم تبقى مثلين الام
يا بني شيبان قلبي ضائع * فانشدوه بين أطناب الخيم * أسرته طيبة في طرفها
صائد يصطاد أسادا لاجم * شبه شمس طلعت وقت الضحى * أو هل لال بان في جنح الظلم

(قال الراوي) ثم ان بسطاما بعد ما فرغ من شعره انقض على الخيل وقد نزل عليها نزول السيل في ظلام الليل فأهلك جملتها وبذل دماء ساداتها ثم انه عاد الى طرفه خصمه وتلقاه بروحه وجسمه وقد صاح به وخبله وطعنه بالرمح في خاصرته فقتله ثم انه عاد الى باقي الخيل وكان القوم من بني مضر فلما أبصروا من بسطام ذلك الامر المنكر هجموا على وجوههم في البر الاقفر والمهمة الاغبر وما زال بسطام وراءهم حتى

انظر
بقي
على
نال
ان
نها
راد
الله
بعه
يد
ده
به
انا
ك
ي
ل
ك
ب
و
قير
م
ن
ي
ي
ك
ل
ن
نه
م
ي
نا
د
ا
ر

أهلك جماعة من رفقائهم ثم انه عاد عنهم بعد القتال وهو مهمهم مثل الاسد الريال وبعد ذلك سار
 وجعل يجتدي قطع واسع القفار حتى انه بقي في ديار بني صعصعة ومن هناك استقام على الطريق ولم يزل
 يجتدي المسير ويقطع الصحراء حتى أشرف على ديار بني مرة فبينما بسطام سائر في ذلك الطريق اذ تلقاه فارس
 أسود على حصان أجرد وبين يديه رجل يسبي وهو يقطع الأرض قطعاً وكان ذلك الفارس عنتر بن
 شداد الاسد الغننفر والثاني شيبوب المهام القصور (قال الراوي) وكان السبب في ذلك هو أن شيبوبا
 لما وصل الى عنتر وقد حدثه بالخبر وأعلمه أن عمه زوج عبلة بسطام وطلب في مهرها راسه فاشتكى من
 الغيبة أضراراً وقد صعب ذلك عليه واحمرت من الغيظ أماتى عينيه وأخفى الخبر عن أهل الحى ولم يطلع
 عليه أحداً لا أبيض ولا أسود وأوصى أمه زبيبة بكتمان سره وقال لها اذ اتى أحد من أولاد الملك زهير
 يطلبني أو يسأل عنى فقولى له انه قد مضى بكشف أخبار أخيه شيبوب لانه قد طالت غيبته ثم انه خرج
 من الاحياء بعد ما نامت جميع أهل الحلة وسار يقطع القفار وقال لآخيه أقصد بنا ديار بني شيبان حتى
 انى أرى ملك ما أفعل بدمى من الهوان ولم يزل يجتدي السبى في جنح الظلام حتى انه التقى بسطام وقد
 عرف كل منهما صاحبه بالصفة والحيلة (قال) وكان بسطام أخذ صفات عنتر من عمه مالك وعنتر أخذ
 صفات بسطام من شيبوب الا انهما أرادا أن يذهبا الشك باليقين فناداه عنتر الى ابن يأبأ اليقظان فقال
 له بسطام والله يا ابن شداد أنا سائر الى حضرتك اقطع راسك وانجد أنفاسك وأعود أترؤج بعبلة
 زوجتك فقال له عنتر وقد زاد قلبه والله من بعد هذا اليوم ما عدت ترى خيامها ولا يدان تندب عليك
 أمك وتوت بحسرتها وغرامها نخذ حذرک وتأهب للموت فإنه قد حضر لك في هذه الساعة ثم ان عنترا
 التفت الى أخيه شيبوب وأوصاه أن لا يعينه عليه وتأهب له بسطام وهو يقول له والله يا عبد السوء ما قتالك
 الا غاية العار ثم انه جال وصال وجهه الهوى على الاخطار وأنشد وقال

حادثات الدهر تأتي بالبدع * ترفع العبد وللحـرتضع * خل عنك الحرب بالون الدجا
 واتبع الحق وزل عنك الطمع * ماركوب الخيل نوثا في الفلا * كنت ترعاها اذا الصبح طلوع
 لا تقل انك تحظى بالمتنا * والعبيد السود مثلك لى تبع * لا ولا عبلة من بعض الاما
 تكثر الاطماع فيها والولع * انما عبلة ما فيها غبا * من سناها البدر اذا البدر طلع
 فاسل عنها قد حواها فارس * سيفه لو ضرب الصخر قطع * يلتقى الابطال في يوم الوغا
 بجنان لا يخالطه جزع * يا بنى شيبان قد نلت المتنا * وانجلى هم فؤادى وان دفع
 وغدا أخبركم عن عنتر * أنه يشرب للموت جرع

(قال الراوي) فلما سمع عنتر من بسطام ذلك الشعور والنظام علم أنه محب بنفسه وعاشق وقد زين له
 الشيطان طريق المحال فأجابته على عروض شعره وقال

يا أبأ اليقظان اغرك الطمع * سوف تلقى اسدا لا يندفع * رميتى تطلب منى غفلة
 مثل ذئب جائع يخشى الفزع * يا أبأ اليقظان كم صيدت نجا * خالى البال وصياد وقع
 ان تكن تشكوت باربع الهوى * فأنا أشفيك من هذا الوجع * بحسام كلما جردته
 سجد الموت له ثم ركع * وانا الاسود والعبد الذى * يصدم الخيل اذا النقع ارتفع
 نسبتى سبى ور محى وهما * يؤنسانى كلما اشتد الفزع * وجميع الخلق شخص واحد
 واله الخلق يرفع ويضع * يا بنى شيبان عمى ظالم * وعليكم ظلمه اليوم وقع
 ساق بسطام الى قتلته * عالقامنه باذبال الطمع
 ها انا اقتله في ارضكم * واجازيه على ما قد صنع

(قال)

با
 الج
 ونا
 ما
 على
 اله
 عز
 المح
 الما
 قد
 أقت
 الليل
 ماكا
 وأنا
 ذمة
 الى
 بسط
 بطن
 حـ
 بسطة
 خلف
 ذلك
 له
 الرا
 قاد
 فلا

(قال الراوي) ثم انهما بعد ذلك الشعر والنظام حمل كل منهما على صاحبه وجعل بطاعته ويضاربه وقصدا بالاسنة مقاتلة الاشباج واوسع في البر والبطاح ودام بينهما الامر حتى سكر اغبر راح ولا خمر وذقوا حرارة الجمر وامسى عليهم المساء وهم في لعل وعسى الا ان بسطاما قد كل ومل وضعف رسم قواه واضمحل وندم غاية الندم على ما كان عليه قد عزم وعلم أن الفرسان تتفاضل وأن عنتر الا يقابل وعلم أنه ما بقي له خلاص من ضيق الاقفاص فطلب منه الاقالة الى الصباح ويرجعون للحرب والكفاح فأجابه على ذلك الايضاح وقد علم انه ماله من يده براح وقال له انزل حيث شئت من البطاح فقد اطلقت لك السراح من هذا الوقت الى حين يطلع الصباح (قال الراوي) فعند ما طلب بسطام اعلال الراوي ونزل عن الجواد وهو لا يصدق أن يشم الهوى من كرب الجلال وقد سلا عجلة بذلك الخيال وبان له الصدق من المحال ونزل ايضا عنتر عن جواده الا يجبر وهو تعبان مكروب وقعد مع أخيه شيبوب واتى له بشئ من الماء كول والمشروب فقال شيبوب لأخيه عنتر واى شئ غرضك يا اخي بالمطاوله مع هذا الشيطان وهو قد اتى بطلب قتلك من ابعدمكان وانا وحق مكوّن الا كوان قد همت بقتله مرارا وهممت أن أقتل جواده ولكن خفت من مخالفتك وانا لا يهون على تعبك فقال له عنتر دعه يا شيبوب في هذا الليل يموت بحسرتة وبعض على انامله وعند الصباح اخذته عند جلته لانه في قبضتي وهذه الفعلة ما كانت في ارادتي ولو اردت قتله كنت قتلتة من أول النهار ولا أمسى عليه المساء الا وهو معد في الصحراء وانا اريد ان اجله معي الى بنى شيان وأذيق كل من فيها الذل والهوان ولا أبقي منهم انسان لانه وحق ذمة العرب فارس لا يشبه الفرسان ولقد قربت من قتاله رأنا تعبان ثم انه امر أخاه شيبوب بأن يتولى أمره الى الصباح فقال شيبوب على الرأس والعين يا ابن الام ثم انه صبر الى هجمة الظلماء حتى عرف أن بسطاما أراد أن ينام فسار شيبوب الى عنده قبل أن يغرق في نومه وجاء من ناحية رجله ورقد وجبا على بطنه ورمى بسطاما بحجر من يده فرفع بسطام رأسه من الارض فلما رآه شيبوب رفع رأسه لتصق بالارض حتى صار لا يفرق منها فظن بسطام ان الذي حصل له منام فرجع برأسه الى الارض فالحق ان يستقر عليها الاوشيبوب قد عدضته في كعبه فقام بسطام على حيله فرجع شيبوب أسرع من البرق الى خلفه فلما رآه بسطام ظن انه شيطان من عماد ذلك المكان فقال أعوذ برب البيت الحرام وما زالوا على ذلك الحال الى ان أضاء الفجر بالابتهال فتركه شيبوب ومضى الى أخيه عنتر وأيقظه من المنام وحكى له على ما جرى له مع بسطام وما زالوا على ذلك الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح فتحذر بسطام من على الرابية وقد جرد في يده الحسام ولكن أيقن بورود الحمام وكان مما جرى عليه في تلك الليلة يتعجب كيف قاده العشق والغرام الى الهلاك وسوء الارتباك وندم على مخالفتة لايه وكيف انه قد سار على حالة الوحدة فلما قارب بسطام الى عنتر أشار ينشد ويقول هذه الايات

العشق فيه هلاك النفس بالاسل * والضرب بالبيض والعسالة الذليل
 ما كان ظني بأنى ألتقى أسدا * لا كالا سود عظيم القول والعمل
 حتى غدوت وعندى من مخافته * ما بت فيه على خوف من الرجل
 صبرا على كل ما ألقاه من سقم * ومن غرام ومن بعدى عن الخلل
 يا نفس لا تجزعى ان الحمام له * وقت وان طالت الايام للاجل
 فيه الحروب فطب نفسا وكن فرحا * وخوف النفس بالاعلال والوجل
 (قال الراوي) فلما فرغ بسطام من كلامه أجابه عنتر يقول صلوا على طه الرسول
 من لاربي في اللقاوا الضرب في العلل * يبيت من هية الفرسان في وجل

كم وقعته لي وبين الهند مشهورة * وطعنتي تنقص اللذات مع اجل
 وضربتي تترك الابطال صاغرة * وغمد سيفي وورود الموت في القتل
 وصرختي هزمت جيشه عسدد * والجيل جمع الانعام والابل
 ابن الذي بيتني اخذ العروس وقد * أضحي وفي القلب نار الحرب كاشعل
 ما يبلغ القصد منها غير عنبرة * فدونك الحرب ان الحرب للبطل

(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من شعره اخذ في معاناة الحرب والطراد وحمل على بعضهم ما البعض
 وجال الخيل ما طولوا وعرض حتى زاغت منها الابصار وتجبرت الافكار وزاد عليه عنتر الدرهم قطار
 فبينما هم على ذلك الحال واذا بغير قدثار من ناحية بني عيس وبيان من تحته مائة فارس على خيول
 كأنها الاطيار الأنهم لما قربوا من الحرب حققوا النظر الى عنتر وبسطام فنادوا كلهم بالعيس
 بالعدنان فهم بسطام أن ينقلت من يد عنتر ويطلع الى رؤس الروابي والتلال واذا بغير آخر قد طلع
 وأمتد في تلك الاقطار وانكشف بعد ساعة من النهار وكلهم بالسيف الصقال مشتاقون الى الحرب
 والقتال وهم ثلثمائة فارس ريبال (قال الراوي) وكانت تلك القبائل التي أقبلت كلها طالبة قتل عنتر
 وماله منهم صديق ولا رفيق ولكن الله يسر له أسباب السعادة والتوفيق وكان السبب في تلك القبائل
 التي أقبلت من خلف عنتر وكانت مائة فارس شداد يقدمهم الامير شرف الدين عمارة القواد وعروة بن
 الورد والباقي من بني زياد هو أن مالساكأ باعسلة لما جرى له ماجرى في بني شيان وقد سار بسطام لباقي
 برأس عنتر أرسل مالك الى عمارة يعلمه بالخبر ويقول له قد رأيت من الكرم شيئا كثيرا وأنا خائف ان لا يصل
 نسبي بنبي شيان وأن نخرم من تلك الاوطان واشتهى من احسانكم ان تعاونا بسطاما على قتله لعله
 يشرب كأس المهالك فاعلم عمارة الربيع وقال له دبرني يا أخي ياربيع فقال له من الراي ان انترك عليه
 العيون والارصاد وتبعه في مائة فارس شداد وتأخذ خبره ونساعد بسطاما عليه ونقتله ثم ان عمارة لما
 فرغ هو وأخوه من ذلك المقاتل دعوا بعروة بن الورد وأطلعوه على ذلك الحال وصاروا اصدان عنتر حتى
 انهم راوه غاب عن الحى فعلموا أنه ما غاب الا وقد سمع بكركه بلة ثم انهم استعدوا وساروا وسعوا في البر
 وقال عمارة لعروة فمخن خيلنا جياد ورماحنا مداد وسواعدنا شداد واذا نحن رأيناه وقع في المصيبة
 رجعنا عنه وتركناه ولم ير الواعى على ذلك الحال حتى أدركه كاذ كرا عند الصباح وهو مع بسطام في الحرب
 والكفاح وكان اليوم الذي التقى فيه عنتر بسطاما كان هو اليوم الذي خرج فيه عمارة وعروة ومن معهم
 من الحى وأما البغار الذي ظهر من ناحية بني شيان فقد ذكرنا أنه انكشف عن ثلثمائة عنان والسبب
 في ذلك أن الملك قيس بن مسعود افتكر في أمر ولده فصار يدبر فكره ويحسب ألف حساب ودخل الى
 أمه وهي تبكى وتقول كيف ان بسطاما قد سار عنتر وحده فما كان منه الا أنه جهز هذه الثلثمائة فارس
 وقدم عليهم ابن عمه وهو يقال له نجاد وكان مذكورا يوم الحرب والجلاد وأوصاه على الاجتهاد فقال له
 يا مولاي أنا ما احتاج الى وصيه لانك تعلم اني أخبر أهل زمانى بالامور والتدبير والفرس منه ثم انه تجهز
 وسار على الطريق الواضحة حتى أشرف على بسطام وعنتر فلم تكن الا ساعة حتى عرف كل أحد اصدقاءه
 من أعداءه وأبصر عنتر هذه الامور فعرف بواطنها وعلم أن الكل ما فهم صديق بل أتوا يريدون سفك
 دماه فلما صح عنده ذلك الامر لاصق بسطاما قال وكان بسطام قوى قلبه وأراد أن يطلق رأس الجواد فما
 ممكنه عنتر بن شداد بل أدركه وزعق فيه ووطعه بعقب الرمح فالتقاء على وجه الارض وقال لآخيه
 شيبوب شدد كفافه حتى ننظر ما يجري بيننا وبين القادمين فنظر نجاد الى هذا الحال فقال لمن معه يا ويلكم
 أخذ هذا الاسود ابن ملكنا بسطاما وشده في الاعتقال واني أقول انه ما قدر عليه الا من خوفه من هذه

الفرقة العيسية التي لحقت بصاحبها حتى تعينه على هذه التفضيه كما لحقنا نحن صاحبنا فدونكم وياهم
ارفعوهم على أسنة الرماح وأنا أنزق جسد هذا الاسود وأطلق لمولانا السراح لاني أقول ان هذا الفارس
هو عترة الذي قد سار بسطام يأتي برأسه ثم انه حمل يطلب عترة في خمسين فارسا وحملت بقية الثلثمائة فارس
على عمارة ورفقته مثل الاسود القناعس وقد قلوبا في أعينهم وداروا بهم وتفرقوا كراديس ومواكب
فعند ذلك لزم بنوع عيس القتال خوفا من المهالك فانظر أيها السامع الى هذه الاشياء التي تحسب العقول
فان عمارة قد أتى يقابل عترة فصار معينا له بغير علمه واختياره واحتاج أن يقابل معه ويخلص نفسه
فزعانم العطب ولو أمكنه الهروب من ذلك للهرب ولكن ما قدر على ذلك لان الاعداء قد احدثت
بهم من سائر الجهات والمسالك فقاتل وبذل المجهود وتزاعقت عليهم الفرسان مثل الاسود وتواثبت
الشجعان مثل الفهود واقشعرت الجلود وقد حثت حوافر الخيل النار في الجلود وخيم الغبار على رؤسهم
حتى بقي مثل الرواق الممدود وفاضت الدموع على الخسود وقدت الصوارم المسامات والقذود
وخفت الرايات والبنود وتلهمت في الاحشاء نار الحقد وعادت وجوه الابطال سود من كثرة الغبار
الممدود ومما جرى عليهم من نقض المواثيق والعهود وشربت الاودية من أدمية الفرسان والكمبود
وخسرت بنوز ياد في ذلك اليوم المشهود ورأت مقام عترة في ذلك الوقت مجود وأيقن عمارة أنه هالك من
بين أهله ومفقود وكاد أن يموت من الخسود وعاد متغصا ومكمود ثم انه افتقد أصحابه فوجدهم قد فقد
منهم خمسون فارسا والباقيون أشرفوا على الهلاك فعند ها قال عمارة النجاة النجاة ثم انه ألوى عنان جواده
وولاهاربا فتبعه عرووة ومن بقي من رجاله وهم لا يصدقون بالنجاة (قال الراوي) فلما نظرت بنو
شيبان الى هروب بنو عيس من قدامهم تبعوهم ولجوا خلفهم في وسيع البراري والقعان وأرجفوا
بصياحهم تلك البراري والبطمان * فهذا ما جرى لهؤلاء من الامور المناحس وأماما كان من أمر أبي
الفوارس فانه التقي تلك الخمسين فارس وحمل عليهم ورؤعهم وحمل أيضا مقدمهم نجاد وتكبكب
الفرسان من على ظهور الخيل الجياد وقد قتل منهم قتلى عظيمة وطعن فيهم طعنا يسبق لمح البصر ومال
عليهم عترة وهو كانه البحر اذا زخر واستقبل نجادا وطعنه بالرمح الكعوب الاسمر فحك في صميم فؤاده
فسكره عن جواده وبعده أهلك ثلاثين فارسا أمجاد كانوا معدين للجلاد فنظر الباقي منه طعنا مثل شعل
النار لا يبتقي ولا يذرفولوا الأديار وركبوا الى الفرار وهم يقولون لعن الله أباك ما أنفذ طعناك (قال
الراوي) هذا بسطام قد حار ولحقه الانهار وكان شيبوب عنده موكلا عليه ليحفظه حين عاد أخوه
من خلف بنو شيبان ثم ان عترة أمره اخاه شيبوب ان يشتد له على ظهر جواده بعد ان استراح وعاد اليه
نشاطه ثم ركب وتبع أثر القوم الذين وراء بنو عيس واذا هم راجعون يخبون بالخيل في وسيع البر
ومعهم أسلاب من قتلوا وخيولهم (قال الراوي) وقد كنتا ذكرنا أن عرووة وعمارة هربوا لما قتل
منهم خمسون فارسا وانهم من الباقي من عمارة وعرووة وعاد بنو شيبان من وراءهم يطلبون مقدمهم نجاد
لا قاهم عترة بن شداد فحين ناداهم بالأوغاد غير أمجاد وخرمة البيت الحرام وزمزم والمقام لولامابني
وبين بنو عيس من العناد ما حصل من هذا الامر شيء ولا كاد ثم انه حمل عليهم وتكس فرسانهم
الاجواد (قال وكان بنو شيبان قد عادوا نعبانين من الجلاد وفيهم جماعة مجرحتون الاجساد وفي دون
ساعة علمت بينهم السيوف الخداد وتقاتلوا وتناصلوا حين علموا أن عترة قتل مقدمهم وأنصر والرجال
الذين كانت معهم مسددين على المهاد فقال بعضهم لبعض يا ويلكم ما أسر عترة بسطاما وقتل مقدمنا
نجادا وهو مصيبة طارقه ومحنة ما حقه وسنان رجمه يسبق الأجال السابقة اطلبوا بنا الاهل والديار
والاحل بنا الدمار وما يبتقي متاد يارا ولا تافخ نار ولا من يؤدى الاخبار ثم انهم أداروا رؤس خيولهم

وأطلقوا لها الاعنة وولوا وهم بالنجاة لا يصدقون فتبعهم عنتر وما عاد عنهم حتى ملأ الأرض من قتلهم وأرواهم من دماهم ورجع وهو ينجب بالمواد وسنان رمج به يقطر من دماء الانبغال الشداد حتى وصل إلى أخيه شيوب وهو كأنه الأسد الوثوب فعند ذلك قال شيوب ما الذي عولت يا ابن الام على ان تفعله فقال أسير إلى بني شيان وأعرفهم شوهم طلعة عبي القرنان واملأ ديارهم خوفا ورعبا وأشتتهم بعدا وقربا ولا أعود حتى أخذ عبله من بينهم غضبا لاني أعلم ان المنزمن اذا وصلوا إلى قيس بن مسعود يعرفونه بما رأوا من سيفي ويخبرونه ان ولده بسطاماني قبضتني فعند ذلك يجمع القبائل التي بنى شيان ويسير إلى ديارنا والاطمان حتى انه يخلص ولده بسطام غيما تبتقي الاحياء خاله والاموال سائبه فأبلغ منها ما أريد وأخذ عبله وأذهب الاموال والعبيد واقتل من تخلف من الرجال الصناديد وان ظفرت بعبي مالك تركته مثلا في سائر الاقطار فقال بسطام وهو في الشد والوناق والوحشة والفراق ما يحتاج يا أبا الفوارس ان تكلف نفسك ما لا تطيق واتركني لك محبا وصديق على مدا الايام وأنا وذهمة العرب أبلغك ما تختار ولا أدع عمك يرحل من أرضنا والديار حتى يزف عبله عليك وأكون أنا وقومي لبه الزفاف بين يديك فعند ذلك قال عنتر يا أبا القظان وهل أنا عاجز عن قضاء حاجتي حتى أستعين بغيري على ملتي فوحق من أغسق الدجا وجعل الشمس سراجا مبهيجا لاجلني في دياركم فعلا تتحدث بها الامم على قارعة الطريق ما بقي الزمان وسوف أترك دياركم قفرا خراب يزعم بها البوم والغراب وأعلقن رأسك في رقبة عبي حتى انه يتوب عن فعله ولا يرجع يتعرب عن دياره واطلاله ثم انه قال يا شيوب سرفي عرض السبر ولا تركب على طريق حتى لا يرانا عدو ولا صديق ففعل شيوب ما أمره به أخوه ولم يزالوا سائرين وهم يقطعون القفار والسهول الأوعار بغاش الشعر في خاطر عنتر فأنشده يقول هذه الايات

لحس الله عبي كم كذا يتعرب * فرارا ومن اجلي بعيلة يهرب
وأرسل بسطاماني بعزمه * لياخذ رأسي وهو كالليث أغلب
ولما تلاقينا أنا نانا بنجدة * برومون قتلى مع نجادوا عجبوا
وزوجه عبي يعقد ومعهده * وكان له دون الخلائق يرغب
مخلت عليهم جولة عنترية * فخذلهم فوق السرى يتككبوا
وألبستهم ثوبان الدم أحمر * تنوشه وهو وحش الفلاة وتسلب
وبسطام قد أضحى بكفى مقللا * أسيرا ولم يبلغ لما كان يطلب
سأطلب حتى منك يا عم عنوة * لتكلف لي ما عشت لا تتعرب
والا فلقت الرأس منك مهانة * لانك غدار تقول وتكذب
أنا عنتر المعروف في حومة الوغا * واني لليث في الحسروب مجرب
ولي همة فوق السماء محلها * تسير بها الركب ان شرفا وتعرب

(قال الراوي) ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى بني شيان فعدل بهم شيوب عن الطريق الواضح ودخل إلى واد عبي حتى أصبح الصباح وهم مكمنون فيه فعند ذلك قال عنتر يا شيوب اتركني ههنا واطلب طريق القوم واطلع على أحوالهم وعد إلى بالخبر اليقين فغضب شيوب وغاب ساعة ورجع وهو منزعب الحواس فقال له عنتر ما حالك حتى عدت على عجل وعقلك قد اندهل فقال يا أخي اني أشرفت على حال القوم فرأيت الدنيا منقلبة لفق بسطام وأصوات النساء عاليات بالنوح والتنجبات على من فقد من الرجال والسادات والحيل تركض من كل جانب وتعود إلى المضارب تخفت على نفسي من النوايب فوثقت

فوقفت على بعد من الخيام وقد خشيت على نفسي أن يعرفني عمك مالك وولده عمرو وفيوقعاني في المهالك ولما هممت أن أعود اليك سمعت راغيا يقول لعبد آخر يا ابن الخال ترح الليلة بعنك عاجلا فان أهدنا غدا وراحلون الى دارة جبل (قال الراوي) وهذا المنزل ذكره امرؤ القيس في قصيدته التي في البيت الحرام حيث قال: ولا سيما يوم بدراة جبل * ثم ان عنتر قال يا شيبوب قل وأوجز في مقالك فقال يا ابن الام ولما سمعت برحيل القوم فرحت بذلك وعلمت أنه لا بد لعملك أن يسير مع القوم فتخرج أنت عليهم وقت رحيلهم على الانطمان فتأخذ بزمام ناقه عملة وتسلمه الي وأنت خلقي ولا تخف من التوم ان كثرت أو قلت فتبسم عنتر من مقاله وقال وحياتك يا شيبوب لا بد أن أرد عنك الخيل وأفرقها ولو كانت مثل السيل وأتركتها تنظر اليك من بعيد ومن قريب كما تنظر الغنم الى وجه الذيب (قال الراوي) فلما سمع بسطام ذلك المقال تخبر ووقع به الاندهال ونسي الفروسية وقد تعجب كيف أن فارسا وراجلين يجدان أنفسهما مناهجهما على قبيلة ويبلغان أغراضهما منها وهي حجره العرب في زمن الجاهلية وبعد ذلك أقام عنتر وشيبوب مكانهما حتى قرب الصباح وخرجوا في آخر الليل يتعثران في الصخور والاحجار وهم ما ينتظران أحدا يأخذون منه الاخبار فيبدها لهم كذلك واذاهم بأغنام سائرات وهي الى الاحياء قاصدات وخلفها عبد واحد وهو يسعي وقد شبك على أكتافه العصا وهو يبكي بكاء المرأة الشكلى ويقول وأسفاه عليك يا بسطام كيف غدرت بك الليالي والايام وسلمتلك الى عبد لا قدر له ولا شان واعب الهوى في مهجتي فلا بارك الله الرب القديم في عبلة ولا في أباهها ولا رعا الله ساعة فيهار أينها ثم أنشدي يقول صلوا على طه الرسول

بخعنا قبيلك يا بدار الكمال * ويا ليت الوغا يوم النزال * ويا حامي الحرم بكل أرض
 اذارت صناديد الرجال * لقد عدت بنوشيبان شهما * له ضرب يهدقوى الجبال
 وذلت بعدما كانت سباعا * نذل لذكرها أسد الدحال * أتاه من بني عدنان عبد
 قريب العهد من رعي الجمال * ولولا الغدر في الايام طبعنا * لما نصر العبيد على الموال
 الا يا عبل لا لقيت خيرا * ولا وقيت حادثة الليالي * ولا زالت ديار أيبك قفرا
 خرابا من أهاليها خوالي * أنا زائر في يوم نحس * وكان فعلا شهر الفعالي

لما الله من شيخ وضع * صقيع الذقن منتوف السبال
 فقير ما نمان طيب عيش * وخلى جمعنا في سوء حال

(قال الراوي) ثم ساق العبد الاغنام وقد سمع عنتر منه تلك الايات فزاد غيظا واهتمام على ذلك العبد ان اللثام وقال لشيبوب اتني به حتى أقابله على مقاله وأسأله عن الحى وابطاله فانقض عليه شيبوب وأمسكه من خناقه وأتى به الى أخيه ومكن الخنجر من حجره وقال له ويا بلك يا عبد السوء ما يقال لسيدك بن العربان وأنت عبد من العبيد الفرسان فقال يا مولاي أنا من عبيد الملك قيس سيد بني شيبان والحاكم على من له من العربان فعندما قال له عنتر لا بأس عليك أنتم غدارا حلون من ذلك المنزل الى غيره فقال العبد نعم يا مولاي نرحل لوجه عديدة أحدها أننا نثقفون من بني تميم والثاني لاجل سيدى بسطام فانه قد أسرونيذ أن نرحل الى منزل أوسع من هذا الموضع وأكثر مرعى ونجمع حلفاءنا وبنينا عمنا ونسير الى خلاص الامير بسطام حاميتنا فتال له عنتر ومن أسره من الفرسان وهو واحد العصر والزمان فقال العبد يا مولاي والله ما أسره الا عبد لا قدر له ولا شان ولا يعد من الفرسان ولا له حسب ولا نسب لان الايام تأتي بكل عجب فقال عنتر صدقت يا ابن الخال ولكن لكل شئ سبب قل لي من أسره وما سببه فعند ذلك حدثه العبد بحديث عبلة وما جرى لها مع بسطام وكيف طلب أبوها منه رأس عنتر في مهرها

قتلاهم
 حتى
 ن الام
 م خوفنا
 لموالى
 يجمع
 لاجباه
 تخلف
 الشد
 ك محبا
 حتى
 هل أنا
 اراجا
 أترك
 ولا
 حتى
 هول

ياض
 ههنا
 وهو
 ت على
 فقد
 وائب

قضى يأتي بغيرها وهي راس عنتر عبدها فأسر عنتر في الطريق ثم ان العبد قال وانت من تكون
يا وجه العرب واى شئ الذى اتى بك الى هذا البر والسبب فقال له عنتر يا ابن الخالة انا عبد من بنى
حنيفة ومولاي غضب على وقد اتيت الى بسطام اسأله ان يسأل مولاي في وهانت قد قطعت ظهري لما
ذكرت لي اسره وذكرت انك تحبه فقال العبد يا ابن الخالة ان له على فضلا وامتنان ولو كنت اتيت اليه
وهو سالم وحاضر في الاوطان كان مولاي بسطام اشراك من مولاك ولو طلب في ثمنك عشرين ناقة فتبسم
عنتر لما سمع هذا المقال وساقه قدما حتى وصل به الى المغارة التي فيها بسطام وقال للعبد انظر الى هذا
الاسير وانظر ان كان يشبه مولاك حتى اننا نجد عليك به يا ابن الخالة من أجل رؤياك (قال الراوى)
فلما نظر العبد الى بسطام انجم لسانه عن الكلام وسقط الى الارض وقد ضعفت ركبتاه عن القيام وقد
علم ان الذى بكلمه هو فارس الانام عنتر بن شداد فعند ذلك خفق منه الفؤاد واحس بالهلاك والنفاد
فأقبل بعد ذلك على عنتر يتلقاه ثم انه تقدم اليه وقبل يديه واسافل قدميه وقال له العفو يا فارس
الانام لان العفو عند المقدرة من شيم الكرام ولا تفعل مع هذا الاسد تلك الافعال واعلم ان هذا سيدى
بسطام وهو لا يستحق الاسر والانتقام فأطلقه يا مولاي ولا تقطع شجرة الكرام من بين الانام ثم ان العبد
بكى من قلب قريح وفؤاد جريح وجعل يقبل اقدامه ويصيح فيادره شيوب وسد فمه وأدار كفافه
خوفا من عاقبة أمره وانلافه ثم خرج شيوب طالبا الى بنى شيبان حتى انه يستعلم الخبر وينظر رحيلهم
ويعود الى أخيه عنتر فما غاب الاشياء يسيرا وعاد على الأثر وهو يتقطع الفلاة الى ان وصل الى عند أخيه
عنتر والدمع من اماقى عينيه يتحدر فلما رآه عنتر على هذا المثال قال له ما لي اراك هكذا متغير الاحوال
فقال له سبقتنا الاعداء يا ابن الأم الى بلوغ المراد وضاع تدبيرنا والاجتهاد فقال له اخوه عنتر وكيف تلك
الاهوال الشداد فقال شيوب الذى اعلمك به يا ابن الام انى لماسرت من عندك وغدوت في البر والبطاح
وصلت الى حى بنى شيبان عند الصبح فرايت القوم فى المسير وركوب الطريق وما بقى لهم عائق
يعيق فلما حقت الخبر عولت على ان اعود اليك حتى اعلمك بالخبر وتأخذ لنفسك الخذر واننا ظن انى قد
بلغت المآرب واذا بالبر قد امتلا بالموالك والكائب وغبار قد سد المغارب والمشارق وكل الجوانب
وخيل غائره وفرسان جائله وهم يتادون بالتميم اشروا بالويل العظيم وفي اوائل الخيل فارس عظيم
على جواد جسيم كأنه الليل البهيم وقد مال الى بنى شيبان واهلك جميع الشجعان وقلع البيوت بما
فيها من البنات والنسوان ونظرت عبلة فى اوائل المسبيات وهي تتادى وتصحى بالعيس بالعدنان أن
الفارس الغيور أين من يسترا الحرم واويلاه واقلة ناصراه واشوقاه اليك يا أبا الفوارس يا من كنت
لنا حافظا وحارس فلو كنت حاضرا ونظرت عينك ما لاقيت من بعدك فلا أذاقنى الله فقدك
وسمعت يا أخي تعدد كما جرت به عادة النسوان والبنات وحفظت ما قالت من الابيات وهو قولها

عين ابكى على هزبر الرجال * سيد الدراعين والابطال
لو يمكن حاضرا جاني منهم * لو يكونوا عبد الحصى والزمال
يا تقوى فهل غيور كريم * ليحامي عن البنات الغوالى
كل يوم فى غربة وهجاج * وعناء وذلة وضلال
لارعاك الاله من شيخ سوء * فاعل الاثم مضمحل
أنت ندل على الحقيقة لاعش * تسلما من حاديات اللبالي

(قال الراوى) ثم ان شيوب قال لما سمعت منها تلك الابيات وقفت بالبعدمتهم أنظر ما يكون من
الكائنات واذا بآبيها سمع نداها فحمل يطلب خلاصها من أعداها فانقض عليه هذا الفارس المقدم

ذكره

ذكر
قتله
على
سمعت
يا أخي
قال
يا عم لا
بنتك في
الجواد
فظن ع
له وبيك
الذى خلج
ما أنت له
وأنا عليها
من العربا
طلبه خا
عنده
أجمع على
النعمان
واغنم الف
من نظرية
الفوارس
الاعتدا
أنا بالظلم
الكلمة الم
الخطا وأ
وأباهم
يريدون ح
وقرن
فأخذنى لاء

ذكره فوالله لقد رأته بالبن الام خطفه من سرجه وحدثه الى ورائه فتلقته منه العبيد وكفروه وأرادوا قتله فأراد ولده عمرو أن يحامي عنه ويزعم أنه يخلصه منهم فطعنه الفارس بعقب الرمح في صدره فألقاه على الارض فانقض عليه بعض العبيد وأوجعه بالضرب وأخذته أسيرا وقاده ذليلا حقيرا وبعد ذلك سمعت الفارس يقول لقد بلغت المنى والمراد وحويت بغية فؤادي والحبور ونلت المنى والسرور واني بالخي لما رأيت هذه المسارب انسدت في وجهي جميع المذاهب وعدت اليك كإتراني وأنا خائب **(قال الراوي)** فلما سمع عن ذلك المقال فاض دمه على خده وانحدر وتنعص عيشه وتكدر وقال يا عم لاسقائك الله غيثا ولا فطر النداء ولا تخلصت من أيدي العدا كما ألبيت نفسك بهذا البلا وهتكت بنتك في الملا وأخوجتها الى ان تنادي بذلك النداء وتضع للحقير والذليل ثم ان عنتراهم ان يركب الجواد ويخرج من ذلك الواد فسمع بسطاما وهو يصيح عليه وينادي ويقول واذا له من شماعة العداه فظن عنتران ندامته وبكاهه من أجل محبة عبده وما جرى عليهما من تلك العمله فعدل الى الغارة وقال له ويلك يا بسطام وهل من اجل سبي عبلة أصابك هذا الانتخاب فقال له لا وحق مسبب الاسباب الذي خلق آدم من تراب ما بقي امنت عمك في قلبي من المحبة لا قليل ولا كثير ولا تأسفت على ما أنت اليه تشير وانما بكائي على هتك حريمي وعاقبتى عن مجازاة غريمي لاننى أختا اسمها بدور وأنا عليها غيور وقد خطبها منى جماعة من آل قحطان وغيرهم من الفرسان فاسمحت بها لاحد من العربان وكان من جملة خطبائها هذا الذي أغار عليها وهو يقال له قنعب بن غياث فرددته عن طلبه خائبا وكهت أن يكون لها بعلا وان تكون له أهلا لاننى سمعت انه يخيل الطبع على كل من عنده وأنه يأكل وحده ويحرم عبده فضى وهو غضبان وصار يهدد بنى شيان ويقول لا بد أن أجمع عليهم العربان ولا شك أن هيتى كانت تحمى بنى شيان وتحترمى العربان لاجل الملك النعمان الى أن جرى لي معك ماجرى وملككتى أنت بشجاعتك من دون الورى وأظنه قد سمع بقصتى واغتم الفرصة في غيبتى وغزاقومى وقبيلتى وسباحرى وتحكم فى أختى وشقيقتى التى أغار عليها من نظرمقتى **(قال الراوي)** ثم ان بسطاما لما فرغ من كلامه زاد بكاه وقلقه وشكواه وقال يا أبنا الفوارس بحق ذمة العرب مكن منى حسامك والأعطى ذمامك واعلم أنى قبل اليوم كنت من أهل الاعندا وهما أنا قد اعترفت بالظلم والخطا وان قتلتنى فى هذه النوبة فلا أحد يلومك على فعالك لاننى أنا بالظلم معتدى وهما قدرنى الله عما كنت عليه عازم واصبحت من اجل ذلك نادم وأنت تعلم أن الكلمة المسموعة يعلو صاحبها درجة رفيعه وأن العرب الكرام ما يقفخرون الا بالعطا والتجاوز عن الخطا وأنت تعلم أن هذه القضية لك فيها نسب لاجل بنت عمك ذات الحسب والنسب لان أخاها وأباها مع اندال العرب وهى تنادى مالهما مجير وتشتكى بالذل والتعشير ومالهما من نصير والذين يريدون حلها منهم ناس كثير وأنت فى هذه الديار فريد وحيد فاجعلنى يا أبنا الفوارس لك معين ومساعد وقيرن حتى اتى ابدل روجى لا طراب القنا لعل أن تبلغ المنا ولا تحسبنى ممن يضيع معه الاحسان فانخذنى لك أخا وصاحبامدا الازمان ثم أنشد يقول

يا فارس الخليل يا شمسى ويا قمرى * ويا عمادى ويا عوفى على الضر
أسرتى وخيول الحرب جائلة * والبيض والسميريين الخوف والخذر
وقد أتيت اليك الآن معتذرا * كى تقبل العذر من جان ومعتذر
فان قتلت بحق أنت فاعله * وان عفوت فسمى أنت مع بصرى
يا من اذا سئل فى الهيماء صارمه * كان القضاء له عرونا مع القدر

يكون
بن
ى
الى
بسم
لذا
ى
وقد
نقاد
س
لى
يد
نه
هم
نه
ال
ك
اح
يق
قد
ب
بم
بما
بن
ت
ك

والله لو أن أهل الأرض قاطبة * يجار بوك غـ دوافي روع منذر
 أنت الذي أضحت الأبطال صاغرة * من عزم سيفك بين الخوف والخذر
 فامن على باطـ للاق أسره * فأنت كهف العـ لا ذخرا لمـ دخر
 لازلت ترقى المعالي دائما أبدا * ومن يعاديك بعدو غير منتصر
 لازلت مادامت الدنيا وزينتها * ماضى العزيمة تعلمو رتبة القمر

(قال الراوى) وما فرغ بسطام من كلامه حتى فاضت عيناه عن تير بالدموع لانه كان حليما قريبا
 الرجوع فرق قلبه لذلك بسطام وما أبدى من الخضوع وعلم أن فؤاده من الغيرة على الحرم مودع فخله
 من الكف والوثاق من بعدما أخذ عليه العهد والميثاق وسلم له جواده وآله حربه وجواده فأقبل
 شيبوب على أخيه عنتر وقال له وهـ ذا العبد ولد الزنا أمانتـ له ونزل به العبر والموت الأحمر ونسقيه
 كأس الانتقام لأجل ما سمعنا من غليظ الكلام فقال له عنتر وبلك يا ابن الملعونة نطلق السادات
 الاماجيد ونقتل أذل العبيد ولا سيما بيننا وبينه نسبة السواد وهو ما فعل شيأ بيننا بنى عليه العناد وانما
 أظهر التأسف والبكاء على مولاه الذى كان يكرمه فى كل وقت ويرعاه فأطلقه من شده فقدمه كرمناه
 لأجل سواده (قال الراوى) فلما سمع بسطام ذلك الكلام تبسم وأظهر الابتسام وقال يا أبا الفوارس
 ما أنصفك فى الفعال والكلام ثم انه أطلق العبد من شده وركب عنتر فى الحال على ظهر جواده
 وخرج من الوادى الذى كان مكث فيه وشيبوب يسـ بين يديه وبسطام بجانبه وهو قد فرح بعنتر
 صاحبه وماز الايركـنان حتى أشرفا على ديار بنى شيبان فأبصر والديار خالية من الرجال والاطلال
 مقفرة العرصات والقلى مطر وحون فى سائر الجهات فبكى بسطام وتناثر من أجفانه العبرات (قال
 الراوى) وكان قنعب قد هجم على القوم فى ثلاثة آلاف فارس وفعل بهم ما فعل من المناحس وأسر
 قيسا أبابسطام ووضع فى الباقين السيوف فقتل خمسمائة فارس من الشجعان وأسرمائتين من الاقران
 والباقيون هجوا فى البرارى والقيعان فلما ان أتى عنتر وبسطام ونظر ذلك الامر والشان انقذ بسطام
 عبده يجمع الرجال من البرارى والاكـ كام فلم تكن الا ساعة من النهار حتى اجتمعوا من سائر الاقطار
 وفرحوا بسلامة بسطام لماعلموا بحقيقة الاخبار وقالوا والله يا بسطام ما بلغ العدو منا الا مال الاماعلم
 بغيبك عن الاطلال (قال الراوى) فعند ذلك حدثهم بسـ طام بما اتفق له مع عنتر وكيف أسره
 وكيف من عليه بالاطلاق فعند ذلك عظم عنتر فى أعينهم وقويت به قلوبهم ثم انهم ساروا على أثر بنى
 تميم وفى قلب عنتر من أسره لـ أمر عظيم ومازوا سائر بنى تميم وتغريب حتى أشرفوا على الاعداء
 عند المغيب ورأوا قنعب بن غيث قد نزل الى المبيت وقومه يضربون المضارب والخيام والسبايا على
 ظهور الجمال قيام ولهم ضجيج وبكاء قد ألقى جنبات البيداء فقال بسطام لعنتر وقد أهاله ما نظر أى
 شئ تقول يا أبا الفوارس فى أنا نقتدى غدا غـ د فقال عنتر لا وحق من أمر البحر فرزخر وأشار الى
 الصبح فأسفر لانزلت عن ظهر الجواد حتى اتى أخلاص الحرم والاولاد (قال الراوى) ثم حمل عنتر
 وحمل أيضا بسطام وجعل عنتر ينادى ويقول أبشر يا بنى الاندال بالفناء والزوال هذا وقنعب
 ابن غيث قد أبصر جانب جيشه قد تفرق وعددهم قد تمزق فصاح فيمن معه وزعق وحمل وركب
 مع أهله هذا وقد عمل القتال ودام النزال ووصل عنتر الى الحرم والعيال ووصل بعده بسطام وقد فعل
 فعل الكرام وكذلك الفرسان الذين معه من بنى شيبان لانه ما وصل بهم عنتر الى الاموال والنسوان
 حتى قتل منهم خمسين انسان وبعد ذلك حازوا الاموالهم واجتمعوا بنسائهم وعيالهم فعند ذلك نال عنتر
 لبسطام امضى الى أبيك وحله ومجبل له الفكك وأطلق جميع من كان معه من قومه ورفقك وخل

ع
 أط
 ك:
 هـ
 كان
 كنه
 مع
 والط
 ولا
 الذير
 أخو
 وتالوا
 مكان
 ما أرة
 ويظ
 الراو
 والـ
 وحـ
 وعـ
 يامر
 ذمة
 فـ
 يـ
 مثل
 المح
 عب
 أقب
 قـ
 قر
 ال
 قـ
 ذ
 و

عى وولده على حاتم في الاعتقال حتى ينفصل بيننا الحال لاننى اعرف عى وخيشه ومحاله وهو ان
 اطلقته هرب ورجع معه الى التعب ثم ان عنتر انفسد اخاه شيوب الى عبلة حتى يطيب قلبها وينفس
 كرها ثم اقام وهو يحفظ المضايق من طارق وسارق * قال وكان عمه قد سمع حسه فقال له ولده عمرو
 هذه والله صيحات الاسود الزنيم والليلة يقى بنى عيم ورجع معه الى المنهاج القديم وما أدري كيف
 كان مجيئه مع هذا الاتفاق حتى انا انما عند ضيق الخناق فيما بينى سقتنى الاعداء من الموت امر الكؤوس ولا
 كنت رأيت هذا الاسود المعروف (قال الراوى) هذا بسطام قد وصل الى ابيه وخلسه وحدثه بما جرى له
 مع عنتر من حين غاب الى حين حضر فتعجب الملك قيس من ذلك غاية العجب وأخذ الفرح
 والطرب وقال والله يا ولدى ان هذا الانسان لم يوجد مثله في هذا الزمان ولا يقينا تقدر نكافته على فعاله
 ولا يخازيه على جميل احواله ومن الصواب اننا عندنا عينه على ملاقاته العدا ثم انه امر بحمل الرجال
 الذين كانوا معه في الاعتقال كما امره عنتر واما شيوب فانه وصل الى عبلة وطيب قلبها وحدثها بما فعل
 اخوه عنتر مع بنى شيان لاجلها ثم انه انزلها عند الملك قيس مع حريمه ونسائه فأكرمها غاية الاكرام
 وتالوا لها يا عبلة وهل يكون لك مثل هذا الاسد الماهر الذى لم يوجد مثله في هذا الزمان وتهرب منه من
 مكان الى مكان فقالت لمن والله يا ستات ما انا هاربة منه ولا مرادى أن أعيب عنه ساعة واحدة لاننى
 ما أرى العز والامان الامامت معه في قرار ومكان ولكن أبى هو الذى يبعثه ويبعدنى عنه
 ويطرده وكل ذلك من شدة حسده له وقد رماه في الف مضيه وهو يرجع منها بالنصر والهيبة (قال
 الراوى) ولما أصبح الله بالصباح أخذت بنو عيم تطلب الحرب والكفاح وظهر الملك قيس
 والرجال الذين كانوا معه في الاسر والاعتقال وكان قد أعلمهم بالحدث الذى جرى بين بسطام وعنتر
 وحدثهم بجميع ما معه من الخبر فأثروا اليه بقلوب منشرحة وما فيهم الا من سعى اليه وقبل يده * هذا
 وعنتر قد ترحل للفرسان واعتنق الشجعان وخدم الملك قيس بن مسعود سيد بنى شيان وقال له
 يا مولاي ما كنت محتاجا الى هذا التعب فانا كنت أبلغك الارب فقال الملك قيس يا ولدى وحق
 ذمة العرب ما فى بنى شيان اليوم من أحد لا من أبيض ولا من أسود الا وهو عتيق سيفك وأمين خوفك
 فشكره عنتر على مقاله واثى عليه وعلى رجاله * قال وبعد ذلك أقبل عنتر على بسطام وقال له
 يا امير ابدأ بالعدا قبل أن يبدؤا بك واجل عليهم وطيب قلبك ثم انه عاد الى ظهر جواده الابحر وهو
 مثل الاسد القصور فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من قنعب فانه من حين ماجرى على قومه هذا
 المجرى ورأى عدد رجاله قد تمزق وجمع جيشه قد انمحق أخذ الوسواس والقلق وصاح على عبد من
 عبيده وأمره أن يقدم له جواده وأراد أن يركب لانه قد زاد به على بنى شيان الغضب واذا بجاله قد
 أقبل وكان يقال له الاخطل فقال له يا ولدى تمهل ولا تجعل وتجنب الخطأ والذلل فهذا بسطام بن الملك
 قيس قد وصل وعلى قومه قد جعل وقد أتى مع رجال قنعب قتالهم قتال بخلاف الاول وقد قتلوا منا
 قريبا من مائتى بطل وقد داسوا الرجال وعبروا عند الحرم والاموال فاصبر حتى يصبح الصباح وينجلى
 الظلام ونصبر من قد صحبه من الفرسان العظام وندبر أمرنا على قدر ما تقدر ولا تخاطب القوم فى الليل
 فتحسرو ويحبل بنا العنا ونقتل بعضنا بالسيف وبالقتل وتبلغ الاعداء منا غاية المنى (قال الراوى) فعند
 ذلك قال قنعب يا خاله وهل انا أفرغ من بسطام أو من غيره أو أخاف من خوض الظلام حتى تخوننى
 وتردنى عن ضرب الحسام أما رأيت فعلى قبل هذه الايام وهجوى على السباع فى الاجام فقال
 خاله بلى والله يا ولدى صحح انى قد رأيت أفعالك وشاهدت أعمالك وليكنى خائف عليك من شرب
 كأس الحمام من فارس قد رأيت به فى هذه الساعة مع بسطام وهو أسود كلون الظلام على جواده من

الخيال يحكى ظلام الليل وهو يحمل على الفرسان جلات الاسد وينثر الجماعم نثر البرد ويضرب ضربات ما تلتقى ويطعن طعنات ما لم يأتها وأنا يا ولدي قبل مجيئي معك في هذه السرية أوصتني أمك عليك بوصيه وقالت لي بالله عليك لا تفرط في هذا الولد واحفظه في هذه المرة من شرب كأس الحمام والنكد ولا تتركه يقا تل عبدا أسود لاني رأيت له منام وأنا فرعانة عليه من شرب كأس الحمام في هذه الايام فقلت لها وما الذي رأيت له لولئك من الرؤيا وهو فارس الزمان وما سار قط في مكان الا وعاد وهو فرحان فقالت لي أنا رأيت له كأنه اصطاد صيدا وهو به فرحان مسرور وهو يقول هذا هدية لمحبه قلبى بدور رأيت بعد ذلك كان عقابا أسودا نقض عليه وأخذ صيده من بين يديه فأراد ولدي أن يمنعه فأخذ رأسه من بين كتفيه وقد صار مثل الأكره في مخليه ورأيت طائرآلى مكان بعيد وأنا من خلفه أكثر النوح والتعديد فعند ذلك صرت الى كاهن العرب وتخصصت عليه هذه الرؤيا فقال لي لا تدعى ولدك يقا تل أحسن العبيد ولا يقف معهم في الفيا فى والبيد ولا يحارب السودان فيكون معهم خسران وهى قد أوصتني بذلك الشأن وأن هذا المنام بعضه قد تفسر فانه قد أخذ صيدك من يدك لانهم قد تحسك هو فى السبي والاموال وأنا والله يا ولدي خائف عليك من هذا الحال (قال الراوى) فلما سمع قنعب ذلك من خاله تبسم من مقاله وقال له يا خاله اصبر وأنا أرى بك ما أفضل بسطام وهذا الاسود الغنيد حتى تعلم ان فروسيتى ما عليهم من مزيد ثم ان قنعبا أمر الخيـل ان تمسك الطرقات من كل جانب لئلا يأخذوا السبي ويبعدوا فى السباب (قال الاصمغى) ولم يزالوا على ذلك الروح الى ان أصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح فعند هاجل بنو تميم كاذر ناو بنو رباح يطلبون الحرب والكفاح وصفت صفوفها وعبت ألوفها وتحدر غنتر على ظهر جواده الابجر فرأى بنى تميم تريد الجملة فسبقهم عليها وحمل على مبعثتها واستقبلهم بالنظر وضرب فيهم ضربا وافق القضاء والقدر لا يبقى ولا يذر فقال الملك قيس لولده بسطام يا ولدى البدره لمن بدر فاحمل وساعدناك غنتر فاطاعه وحمل فى الحال على الاثر (قال الراوى) لهذا الخبر وكان قنعب بن غياث قائما فى ذلك الوقت يلبس درعه وهو مدل بشباعه باسه وقوة مراسه وقد عول بزعمه وعدم عقله أنه يمازر غنتر او بسطاما سواء ويرى خاله همته وفعاله لاجل المنام الذى رأته أمه وقد أسرع فى لبس عدة جلاده وتمم آلة حوابه وركب فى عاجل الحال على ظهر جواده وقد هدر وجزجرو حرك جواده الى مقدمة العسكر حتى يكف عنهم شر بسطام وغنتر فيبينما هو كذلك واذا بعنتر عن يمنه قد ظهر وهو مثل الاسد اذا هدر وجزجرو وكان فى جمله قد قتل خمسة وعشرين فارسا فى لمح البصر وكانت تلك الفرسان من بنى تميم ورجع بعد ذلك الى بنى شيبان من خوفه على الحرم فصدمه فى عودته قنعب وقد اشدت به الحق والغضب ثم قال ويا بك يا عبد السوء ما سمعت بفعالى ولا بلغت صفة حرنى ونزالى حتى انك تأتى من أقصى الوادى تريد بزعمك خلاص غنيمتى من يدي قال غنتر أما الغنيمه من أول الليل فقد خلاصتها وبشده عزمى قد حرتها وياتت من البارحة تحت أمانى وقد أخذتها وكننت لها محاميا ومدانى ثم ان غنتر ابعده هذا الكلام جاش الشعر فى خاطره فأنشد وقال

جدع الانوف وقطع الروس سيمتنا * والظعن بالسمر فى اللبات والحدق
يسطو بهمته لا بالسبب يوف اذا * كان الكمى غداة الروع والحرق
اذ تراءت بروق البيض لامعه * والقوم من دونها يرمون بالدرق
وارتجت الارض تدوى من صوارمها * كأنها الرعد لما شيب بالبرق
والخيـل جائلة لما تصادمنا * مثل الصواعق اذ تهوى من الافق

(قال)
وال

(قال)
ويضار
وقد زاد
والبقا
العظيم
شيبان
خوف على
بعذك
فقالوا
قنعب
عنتر على
حتى طه
غاب عن
حقيقه
الاعناق
رأس قن
تنتظرا

كجاهل ذاهل يهوى لمصرعة * سماع بمهجة اذ خطف في الطرقة
{ قال الراوي } فلما سمع قنعب من عنتر ذلك الشعر والنظام زاد به الوجد والغرام الى معاناة الحرب
والصدام وكان ذلك سببا لشره كاس الحمام فعنده اجابه على شعره يقول

سل صاحبي السيف عني في قلبه * هل هالتي بطل او خفت من بطل
اوراعني شرس في يوم معركة * يطير منها فؤاد القارس الرجل
فاليوم الثقيل في البداء منعدلا * والدمع منك على المدين منمحل
والطير عسى عليك الآن عاكفة * والوحش ناهلة كالشارب النمل
والنادبات تنادي لا يجيب لها * وايس للنساء نجات اليوم من مثل
وما قتالك لي نغرا اسريه * وانما خلق الانسان من عجل

{ قال الراوي } فلما فرغ قنعب من شعره والنظام اطبق كل واحد منهم على صاحبه واخذ بطاعنه
وبضاربه واصطدما والتحما ودمهما ودمدا وغابا عن الارض والسما وصارا النهار في أعينهم مظلمة
وقد زادت الطائفتان عليهم ملا وحنقا واضطربت الارواح قلقا وتبدل النعيم بالشقا وكرها طول الحياة
والبقا وتقدم خال قنعب في جماعة من بني عيم وقال لهم يابني عمي خذوا الابهة للحرب في هذا النهار
العظيم فقبلوا منه المقاتل وتأهبوا للحرب والقتال واشتد الهول وكثر الزلزال وتصاحبت نسوان بني
شيبان من خوف السبي والهوان ووجرت دموع عبلة من الاجقان وجعلت تنادي بالويل والاحزان
خوفنا على ابن عمها عنتر من الهلاك وفزعنا من السبي والانهتك وصارت تنادي واغربتاه واقلة ناصره
بعدك يا فارس عدنان واذلاه ان اتسك نوائب الزمان فسمع أبوها وأخوها نداءها وهم في الاعتقال
فقالوا وح زمة العرب ما جمعنا بينك كما دامت الايام والليال { قال الراوي } لهذا الكلام وقد دام بين
قنعب وبين عنتر القتال وأبصرت الفرسان منهما الاهوال وقال وكان بسطام قد حمل على الميسره كما حمل
عنتر على الميمنة وطلما الحرب والكفاح فانطبق على بسطام مقدم بني رباح الا انهما ما طال بينهما المطال
حتى طعنه بسطام وتركة ممددا على الرمال وعاد الى ناحية عنتر في الحال وهو خائف عليه ان يصاب وقد
غاب عن الصواب وصارت الفرسان تعترضه وهو يرددها على الاعقاب الى أن وصل الى عند عنتر وعرف
حقيقة الخبر فوقف ينظر الى الغبار ساعة من النهار واذا بصيحة قد زلزلت الاقطار وامتدت اليها
الاعناق وشخصت الابصار وقائل يقول يا عبس الاخبار واذا به عنتر قد ظهر من تحت الغبار وفي يده
رأس قنعب وهي كأنها رأس شيطان من الشياطين الكبار والدماء تقطر من وريديه وجميع الخلق
تنظر اليه وهو يتنخم ويقول صلوا على طه الرسول

اذالم أروى صارمي من دم العدا * ويصبح من أجزاءه الدم يقطر
فلا كحلت اجقان عيني من الكرى * ولا جاءني من طيف عبلة مخبر
أنا الموت الا أنتي غيبر صابر * على أنفاس الابطال والموت يصبر
اذاما نادى الحرب نادى أجبته * وخييل المنايا بالماحم تعثر
سل المشرفي الصارم العصب في يدي * يخبرك عني أنتي أنا عنتر
اذا مارأني الموت ذل لهيتي * وأصبح باع العصب عني يخبر
أنا قابض الارواح بالسيف والقنا * أنا البطل المقدم لث غصنفر
اذا ما لقيت الليث عممت رأسه * بسيف على شرب الدما يتجوهر
انا الاسد الحامي حمي من يلونبي * وفعل له فضل يحل ويذكر

سوادى بياض حين تبدو فعائلى * وجدى علا والجد بالمجد يفخر
 فيالرافع السبع الطباق بأمره * ومن يعلم الاسرار جعل المصور
 عينا باني لأمر من اللقا * الى ان احاذى للعدو واظهر
 ندائى ندا الهيجاء والحرب دائما * وخوضى المنيا والغبارا المكدر
 قهرت تيمها ثم جندلت ليشهيم * وعدت وسيفى من دما القوم يقطر
 بنى عيس سودوا بالمعالى وفاضوا * بعبدله فوق السما كين منبر

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره ونظر حال قنعب الهصر يعا ونظر ما قد جرى عليه ونابه قال
 وحق الاله القديم هذا المنام الذى رآته امه وحسبت حسابه ثم انه فى عاجل الحال خرق أثوابه واعلى
 بكاه واكثر اتعابه وصاح وحمل وتبعته قومه الشجعان وحملت ايضا معه بنوشيان وحمل فى أوائلهم
 بسطام وطلع على رؤس الطائفتين الغبار والقنم وتكسبت الرايات والاعلام وصبرت الكرام وفرت
 اللثام وعمل الرمح والحسام وقل الكلام وتعثرت الاقدام وعظم الحر وزاد الشر وضاق الصدر وقل
 الصبر وعضت الخيل على لجمها وتقطع من شدة الجولان عزمها وعطشت أكيادها وعرفت أجسادها
 * هذا وقد اسود الجوق وعدم الخنوق وتمكنت الصوارم من الهمام والنجاحم وطارت العمائم وتقطعت
 من الخيل القوائم ودام الضرب بالصارم (قال الراوى) هذا وعنتر قد حى الظعن والاطفال كما تحمى
 الاسود الأشبال حتى كلت منه المناكب والواصل لما سمع رنين النصال وقد افتخر وصال وصار يضرب
 فى هامات الرجال وتصادمت جميع الأبطال وكثير الركن والزلزال * هذا وقد طعن جواد بسطام فوق
 وقابل وهو راجل حتى كل وتضعضع وقتل أكثر فرسان بنى شيان وصاحت الحريم والنسوان وتعايقت
 على عنتر الفرسان وصاح فيها الاخطل بن جعدان وهو يقول يا ويلكم يا بنى تميم اشقوا ذؤادى من هذا
 الاسود الزنيم وفوزوا بالمال والحريم (قال الراوى) هذا كاه يجرى وعنتر صابر لوقع المصايب وشيوب
 يدور حول جواده وهو لرسوخه ناصب ويضرب ببماله الصدور والتراقى والخور والملك قيس بن مسعود
 ينادى واولداه واولداه هل أرى فى بنى شيان من يعين ولدى بسطام على مادهاه واقله ناصراه
 * هذا والخلائق مجموعته على عنتر من كل جانب وهو صابر لوقع المضارب وقد ضاق به الخناق وجمعت
 عليه المواكب من سائر الآفاق ونهوه بأسنة الرماح الدقاق وزادنى وجهه الأبراق من السيوف
 الرقاق فذكر نعبه من جهة عمله فى ذلك الموقف المر المذاق وشبه السيوف بشعرها فى الأيماض والأبراق
 فأشديقول صلوا على طه الرسول

ولقد ذكرتك والرياح نواهل * منى وبيض الهند تقطر من دمي
 فوددت لثما للسيوف لانها * لمعت كبارق ثعرك المتبسم

(قال الراوى) فبينما هو على ذلك الحال واذا بأربعين فارسا قدمت من بين تلك الرمال لكنهم أبطال
 مامنهم الاكل فارس ريبال وهم معتدون للحرب والقتال وحملت على بنى تميم فردتها على الاعقاب
 واقترستها اقتراس أسود الغاب وداروا بعنتر من كل ناحية ومكان وقالوا له حماك الله يا فارس الزمان
 أشبر بالنصر على الأعدا وكن آمننا من جميع الردا فنحن بنوعك خاصة وعشيرتك وأعدائك قد
 ساقونا لنصرتك (قال الراوى) فعند ذلك تأملهم عنتر واذاهم من بنى عيس الاطايب والمقدم عليهم
 عياض بن ناشب (قال أبو عبيدة) وكان هؤلاء من بنى عمه وعشيرته وما جاؤا للمعونة بل جاؤا لقتلته
 وأخذهم جميعته واقتراب منيته وكان السبب فى ذلك الاتفاق الخلو المذاق الذى يكتب ويسطر
 فى الاوراق أن عمارة بن زياد لما عاد مكسورا وحصل له ذلك الأبعاد وعاد الى بنى عيس وقد فئت
 رجاله

رجاله
 لا يصد
 وأخبر
 بذلك
 الأبواب
 من يبر
 له الأقره
 خرج مر
 بنى عيس
 غضبان
 الخلدان
 أجله ق
 بنى شيان
 ما ذكرنا
 فارس م
 هناك أخ
 مشغل
 فى المسير
 عن النس
 بنى عيس
 أنقلب به
 مثل هذ
 لا يولى و
 حتى يبل
 فأتسع ع
 والنحور
 وأوسع
 الامروا
 على ما
 حلف
 على ذ
 الى القا
 من تا
 الى لق
 والدو

رجالها وكذلك عروة بن الورد كان قد جرى له مثل ماجرى له وفنيت من الاتخواب طاله وهو يواوكل منهم لا يصدق بالنجاء بل بجلول الموت وفناه فدخل عمارة على أخيه الربيع بن زياد الكثير المكر الكيد وأخبره بما تم عليهم من ذلك الأمر الشنيع وكيف اتهم لحقوا بعنترو بسطام في ذلك البر الوضيع وأرادوا بذلك هلاكه وكيف كان فكأنه فقال الربيع هذا الأمر ما كان لنا في حساب ولا خطر لنا على الألباب وإني ما دبرت الأحسن التدبير ولكن ما أقدر أن أرد المقادير ومالي حيلة في قطع أجل من يريد الله بقاءه والذي أسعده مولاه ما أقدر أن أعلى أشقاه ولكن دعاه بعمارة عن بالك وانتظر له الفرصيات ونصبر ما تأتي به الأمور المقضيات (قال الراوي) فلما سمع عمارة ذلك الكلام من أخيه خرج من عنده وقد زاد به غرامه ووجدته ثم انه من كثرة ما أصابه دعا عياض بن ناشب وكان من بني عيس الطايب وله في هذا الديوان حديث وشان وهو الذي لاقى عنترا نوبة ان خرج من أبيه غضبان واشترى بالغمية الحصان فخذته عمارة بمباقي من بني شيبان ومات عليه من أجل عنتر من الخذلان وطلب منه المعونة عليه وأن يسير خلفه بمن معه من الفرسان وقال له يا ابن العم عسى أن يكون أجله قد اقترب وقد حضر على يديك ويصل لك من الهدية ما تقربه مقل عينيك ثم انه أعلم انه في بني شيبان وانه لما عادهار باتركه في ذلك المكان وكان عياض من جملة المبعضين لعنتر من أجل ما ذكرنا لكم من الخبر فأجابه الى ما أراد من المثال طمعاً منه في المال وبلوغ المال وسار في أربعين فارس من بني عيس الأشاوس وهم كلهم شجعان واقتفى أثر عنتر حتى وصل الى ديار بني شيبان ومن هناك أخذ أخبار بني تميم ففرح بما جرى على عنتر من ذلك الأمر العظيم فقال لاصحابه اعلنا الحق وهو مشتغل بالحرب ونشفي ما في قلوبنا منه من الكرب (قال الراوي) ثم انه أجهد نفسه هو ومن معه في المسير على الأثر حتى أشرف في الوقت الذي ذكرناه على عنتر وأبصره وهو في صدور الخيل وهو يقاتل عن النسوان والحريم وقد فعل فعل الرجل الكريم وقد دار به ذلك الموكب العظيم وهو ينادي باسم بني عيس ويسقي الأبطال كأس التمس والنكس (قال الراوي) فلما رأى ذلك الأمر وذلك العناد انقلب بعد البغضة الى المحبة والوداد وقال والله يا بني عمي ان الكلب خير من ان لم نعن هذا الفارس في مثل هذه الأوقات لانه غريب وحيد في هذه القلوات وقد طاب على قلبه القتل وعدم اللذات وهو لا يولي ويترك البنات المخدرات حتى يحصل أربه ويتم أعماله فوالله العظيم لا عين هذا الرجل المظلوم حتى يبلغ آماله (قال الراوي) ثم انه حمل وقد أطاعته الرجال وأجابت مقاله وكشفوا عن عنتر الغمة فانسع عليه المجال وتمكن في ذلك الوقت من الأعداء بقتاله ولم يزل يطعن في الصدور ويضرب الاعناق والخور حتى ولت بنو تميم الادبار حين كثرت فيهم القتال وركنوا الى الهرب والفرار وتبعته بنو بريح وأوسعت في البطاح وهي لا تصدق بنجاة الأرواح وعاد عنترو بسطام وهو ما يتجيمان مما صار من ذلك الأمر والشان وعياض بن ناشب يمدتهم بما بذل له عمارة من المال وكيف انه لما وصل الى ههنا ورآهم على ما هم عليه قلبته المشيئة من حال الى حال (قال الاصمعي) المصنف لهذا المقال ثم ان عياض بن ناشب حلف لعنتر انه ما عا دسير من مكان الا وهو في صحبته وفي كل حال يكون من بعض رجاله ورفقته فشكره على ذلك عنتر ووعده هو ورجاله بالمال الاوفر ولم يزلوا سائرين وهم في سيرهم محمدين حتى وصلوا الى الظعن والحريمات فتلقتهم النساء والبنات والسادات وجعلوا يشكرون عنترا ويننون عليه بما فعل من تلك المهمات وبعد ذلك رحلوا وساروا طالبين بني شيبان بعدما جمعوا الاسلاب واجتهدوا في المسير الى لقاء الاحباب ووصلوا الى أرضهم وذلك المقام وضربوا المضارب وانجيام وسرحت الخيل والجبال والدواب والاعننام وضرب الملك قيس وولده بسطام لعنتر بيتاً عالياً الى جانب أبياته وأنزل فيه عبلة

قال
على
إلهم
فرت
وقل
لأدها
طلعت
نحوى
نرب
توقع
بقت
فذا
بوب
عود
صراه
بعت
يروف
براق
طال
تأب
نمان
قد
لمهم
تلتة
بطر
نيت

وأمر والدته باكرامها ثم ان الملك قيس أخذ في اصطناع الطعام وتصنيف آنية المدام وصنع وليمة عظيمة لها قدر وقيمة وأفاض عليهم الشراب والمدام وأخذوا في الحديث والكلام لبلا ونهارا ثلاثة أيام (قال الراوي) وفي اليوم الرابع قال عنتر لعنه مالك بعدما كان حله وخلصه من المهالك اعلم يا عم أن أيام الوليمة قد انقضت وفرغت وقد اتقلنا على القوم ذوى الافضل فاعزم بنا على الرحيل الى ديارنا والاطلال حتى يجتمع شملنا بالاحباب والقرائب والجيران والعيال فسال له عمه بخبثه ومكره ودهاه اعلم يا ابن أخي أنه ما بقى لي وجه في الرجوع الى بني عبس الا ان جاءني أحد من أولاد الملك زهير ويترضاني لكي أعود أنا واياه والافاني متى ما دخلت معك الى الديار ما يبقى لي عند بني عبس مقدار ولا يكون لي منزلة عند بني زياد وكان يشتفي في الربيع من زياد وأخوه عمارة القواد وجميع المبعضين والحساد والرأي عندى انك يا ولدى تفضي الى الديار أنت وهذا الأمير عياض بن ناشب ونحوه لكي لا تخي شداد ما جرى لنا في هذه البلاد من الاخبار وتأمرة أن يدخل على الملك زهير الهمام حتى يرسل بعض أولاده الى الملك قيس وولده بسطام وأجى عنى صحبة أولاد الملك زهير وأكون معهم في غاية الأكرام وان كنت يا ولدى ما تصني لقولى فخذت علك عيلة في صحبتك ودعى أنا وولدى عمر او من يلوذني عند الأمير بسطام ويكون نظره علينا الى حين عودتك واشهدوا على يامن حضر اني أزوج ابنتي عن يقين وهذه يدى لك قدام هؤلاء السادات الحاضرين (قال الراوي) فلما سمع عنتر من عمه ذلك الكلام أجابه الى ما طلب من المرام وأشهد عليه الملك قيس وولده بسطام وقال عنتر لبسطام أريدك يا أخي ان تكون وكيفا عليه وعلى ابنته عيلة لعله أن يصدق فيما قال وتزول هذه الدبلة وتحسن منه الاحوال فقبل منه ذلك وطابت منه النفس وودعه عنتر وسارطال بالديار بنى عبس وجعل يجد المسير ليلا ونهارا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع ظهر عن يمينهم غبار وبان من تحته ألف فارس ككرار وهم ينادون بالضباب الاخبار (قالت رواية هذه السيرة العجيبة) وكان هؤلاء القوم من بني ضباب والمقدم عليهم ومالك رقا بهم الملك عمرو بن شهاب وكان قد سار في هذه الالف فارس قاصدا بنى عدنان وبني عامر من دون العربان فوقع بهم عنتر على سبيل الاتفاق وهذا مما يكتب ويسطر في الاوراق فلما وقعت العين على العين ونظروا لبعضهم كل من الفريقين ونظر الملك عمرو الى عنتر وهو سائر في البر الاقصر فتنادى يا بني الاعمام سألتكم بحق ذمة العرب الكرام الا ما شفتم قلبي من هذه الشدمة اليسيرة وأنزلتم بهم الذل والخيرة فانهم من بني عدنان فدونكم واباهم لتقع لكم الهيبة في كل مكان لانى من حيث وصلت الى هذا المكان وهذه الديار لا بد لي أن أقلع منهم الا آثار وأفعل شيئا أذكر به في سائر الاقطار فمعد ذلك تقدم منهم مائة فارس وطلبوا بجملتهم عنترا ابا الفوارس (قال الراوي) فلما نظر عنتر الى هذه المصابب التفت الى عياض بن ناشب وقال له يا ابن العم سألتك بحق الكعبة الغراء وأنى قيس وحراء أن لا يقاتل معي هؤلاء المائة فارس منكم احد وانظر والى ما أنزل بهم من النكد بل اجوا أتم ظهرى وتفرجوا على كرى وفرى ثم انه استقبل المائة فارس بوجه مشل وجه الاسد العباس وقلب قوى وجنان جرى واستقبل أوائلها برمح السهمى وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول ولا ارعوى في الحرب عن اريده * ولي قوة في الخاليتين صبور همام ومقدام وليث كريمة * وقسورة حامى الذمام جسدور اذا ما غدا نحو الحروب مضمما * عنوف على أعدائه وكشور بقدمها مات الفوارس في الوغا * ويترك من عاداه وهو عفير تسمع واذا ما ينزل النصف عنده * ترأه عليه يحتمى ويغير

(قال)
عنتر
وطه
راسه
بقواء
الغباء
يديه
عليه
وعنتر
الزياد
وبان
الباقر
الاعراب
وضرب
ذلك زاد
وتعبت
عليه
وجود
والسما
سيد
القوم
والشعب
وجهم
حتى
ينحرف
والاصح
هذا
والان
الى أن
والاسلا
مشار
عناصر
أفارق
وسار

انا من بني عبس كرام اعزة * بسطوتهم اودى العداة و اجور
 (قال الراوى) وكان قد تقدم منهم فارس لسرعة جواده وقد مد بين اذنيه سنانه وأرخى عنانه فما خلاه
 عنتر يصل اليه حتى استجداه بطعنه في صدره فأرداه وأخرج السنان يلجم من ثغرقاه وهجم على الثاني
 وطعنه في ثغره فأخرج السنان يلجم من ظهره واعترض الثالث وضر به بالسيف على هامه فأوقع
 راسه امامه والرابع كان لاصحابه توابع والتمامس بقى على الارض خائس والسادس والسابع والثامن
 بقوا على الارض رمائم ثم انه صرخ في المائة فارس ودار في اطرافها وجهها على بعثتها وقد نار اعياهم
 الغبار حتى غشى منهم الابصار ساعة من النهار واذا بعتر قد قتل من المائة ثلاثين وهرب من بين
 يديه السبعين فأردفهم الملك عمر وبعائة اخرى مع تلك المائة الاولى فغملوا على عنتر جميع وطلع
 عليهم الغبار واعتكروا هذا وعباض بن ناشب واصحابه في مواضعهم وهم يتعجبون منه ومن فعله * هذا
 وعتر قد استقبل الفرسان وطعن فيهم بالسنان الى أن طلع الغبار الى العنان ولم يعرف منهم صاحب
 الزيادة والنقصان ولم يزالوا على ذلك الحال والغبار الى أن تنصف النهار وانكشف بعد ذلك الغبار
 وبان الفريقان للنظار واذا بعتر يجول على الفرسان وقد قتل منهم تمام السبعين فارسا اعيان وهربت
 الباؤون وقد تفرقوا في البراري والتمعان فعد ذلك زادا بالملك عمر والغمط والغرام ونجس نفسه من تحت
 الاعلام وأشار على قومه بالجملة فانطبقت على عنتر من كل جانب ومكان فاستقبلها بقوة قلب وجنان
 وضرب فيهم بالسنان (قال الراوى) فلما رأته بنوعه ما نابه حمل عباض بن ناشب واصحابه فعند
 ذلك زاد الامر وكثر الشر وتصادمت الابطال بالابطال والتقت الاقبال بالاقبال وبطل القبل والقال
 وتعبت من شدة الكد الخليل وزاد الحرب والويل وقد حثت الحوافر النار وزاد النقع المتوار وترويع
 عليهم الغبار ووقع السيف خطأ وصاب وهدمت الاهل والاصحاب فكلم من فارس حار ودم قد فار
 وجواد قد غار وقرم قد تزلزل وفارس تملل * هذا وقد هطلت الدماء وسحب الغبار بين الارض
 والسماء (قال الراوى) لهذا الام قبيضا عنتر في وسط المعركة والسياب واذا هو قد اتقى بعمر
 سيد بني الصناب وهو يقع الابطال ويردها الى حومة الميدان والمجال فلما عاينه عنتر علم انه مقدم
 القوم فقال لا عتب في هذا الزمان ولا لوم ثم انه طلبه من دون الفرسان وحمل عليه من دون الابطال
 والشجعان وأخذ معه في الحرب والطعان الى أن جرى بينهم ما شيب رؤس الولدان وانعقد عليهم الغبار
 وسحبهم عن أعين النظار ورأى عنتر خصمه فارسا تقبل العيار فأخذ معه في الجد والكثرة والاستظهار
 حتى حارت منهم الافكار واستجداه بضربة من سيفه البتار واذا برأسه عن بدنه قد نثار فوق على الارض
 ينحور في دمه ويضطرب في عنده ومن بعده وقع القضاء والقدر في بني الصناب لما فقدوا الاهل
 والاصحاب وطلبوا رؤس الروابي والهضاب وهم يكرهون على ملكهم بنجحة وانتحاب (قال الراوى)
 هذا وعنتر واصحابه من خلفهم بضربون في أقميتهم بالحسام الى أن أظلم الظلام وولى النهار بالضياء
 والابتسام ورجع عنتر واصحابه ونزلوا في ذلك المكان لاجل الراحة المنام ولم يزالوا على ذلك الروح
 الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فأمر عنتر أخاه شيبوب بجمع الخيل والسلاح
 والاسلاب التي تركها هؤلاء الاوتاج وقال لعباض بن ناشب هذه لك بدون كل أحد ولا يشارككم فيها
 مشارك لا يبيض ولا سودوهى أكثر مما وعدكم به عمارة بن زياد وقد وقع الصلح بيننا وبينكم والوداد فضحك
 عباض بن ناشب من ذلك القول الا بهر وقد فرح بذلك واستبشر وقال والله يا أبا الفوارس لا عدت
 أأارقك لاني سفر ولا في حضر ان أنت قبلتني لك صاحبا للمعاونة والسمير (قال الراوى) وبعد ذلك رحلوا
 وساروا طاباين الديار وعنتر بين أيديهم يترتم بالاشعار صلوا على كامل الانوار صلى الله عليه وسلم

ما ان تأخر في الهوى الى مقصد * فيه السلامة بعد طول مجال * الا وكنت امامه في معقب
 فيه الرجال تقاتلوا برجال * واذا المبارز نار يوم كريمة * جندلت به بهند فصال
 ناديت عمرا في الوغام واضطرب * فانا الذي ارمىك وسط مجال * فضربته في الحرب ضربة قاتل
 فغدا اقتبلا ذام هتال * وانا الذي لحم الفوارس ما كلتي * ابدأ ونجمني في السماء متلالي
 (قال الراوي) ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الديار فأنفذ عنتر أخاه شيبو با يبشر بقدمه فعند ذلك
 سار شيبو الى أن وصل الى الخلة وأعلم أباه شداد وعمه زينة الجواد بقدم أخيه عنتر وشاع في الخلة
 الخبر ففرح أهله وأقاربه واغتم من كان يحسده ويغضه وكان ذلك اليوم عند الملك زهير من أبرك
 الايام لانهم كانوا من بعده حرموا شرب المدام ومعاشرة الكرام وما كان ظنهم فيه الا أنه قد هلك
 وانذر من اجل انه انقطع منه ومن عمه الخبر (قال الراوي) ولما أن سمعوا بقدمه ركبت الخيل للقاءه
 وركب الملك زهير ايضا من فرحته برؤياه وقد خرج في مركب عظيم وخلق جسيم والتقاءه قريبا
 من الديار وهو على غاية من الفرح والاستبشار (قال الراوي) ولما تقارب بعضهم من بعض ترحل
 عنتر في عاجل الحال على وجه الارض ومشى الى عند الملك زهير وخدم ودعا الملك زهير واولاده
 بدوام العز والنعم وأشار اليه بهذه الابيات بنشدو يقول صلوا على طه الرسول صلى الله عليه وسلم
 أراك من النوائب في أمان * وجارك والمجاور في مكان * وانت أحق من مدت اليه
 يد السؤل في نيل الاماني * علوت على الاعادي كل يوم * وأعطيت المنى بعد التواني
 بجودك عاد غصن البان رطبا * وقد كملت لنا كل المعاني * وأضحى الشعر غالي السعرجا
 وكان يباع في سوق المهوان * كريم الكف محمود السجايان * شجاع القلب مطلوق اللسان
 اذا سرد الفضا أبصرت منه * مضى العزم من نصان الجنان * شديد البأس ذورأى سديد
 قوى العزم في الحرب العوان * مليك قد حوى فضلا ومجدا * جميل الوجه مخضوب السنان
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره ونظمه طرب الملك زهير غاية الطرب وجميع من معه من
 العرب وفرح الملك زهير من ذلك الكلام وشكره وزاد له في الاكرام وأمره بركب جواده وأخذ
 الى جانبه وجعل يسأله عن حاله وعن خبره من حين سفرته الى حين دعوته فحدثه بما جرى من عمه
 مالك في بني شيان من العجائب وماتم لهم مع بسطام من الغرائب وما فعل في بني تميم وما سقاها من
 النوائب حتى أنهم وصلوا الى الخيام والمضارب وكان كل من لا يقدر من بني عيس على حديثه ولا يصل
 اليه رأتى عياض بن ناشب والى جماعته ويسألهم عما جرى عليه فيكون له ماجرى من أول الكلام الى
 آخره الى أن وصلوا الى قول عمه مالك ما أرجع حتى يأتي خفي أحد من اولاد الملك بترضاني ويرفع زهير
 قدرى ومكاني فلما علم الملك زهير بذلك الحال قال يا بني عمي اعلموا ان الرجل قد ندم على فعاله وذاق طعم
 الغربة لانها أذاته ولو أمكنه العود لكان عاد ولكنه خاف من شماتة الاعداء والحساد وانه والله قد نظر
 موضع النظر والرأى عندي اننا نبلغه ما أراد ولكنه حتى نقضى مع ابن عمنا عنتر الوطر ولوانه شهر من
 الزمان أو أكثر (قال الاصمعي) المنصف لهذا الكلام بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد بدار التمام ثم
 انهم ساروا حتى نزلوا في الابيات وعموا الولا ثم والاعوات وضاح الخي من جميع الجهات وحصلت لهم
 الافراح والمسرات وكان كل من في الخلة فرح الابيات بن زياد ومن وافقهم من الاعداء والحساد
 وقد وقع عليهم من قدوم عنتر الملاء والمصاب حتى كان كل واحد منهم فقد الاهل والاحباب وقد عتب
 عمارة على عياض بن ناشب وقال له ويلك يا عياض اننا أرسلناك تقضى حاجتي وتقتل عنتر عدوي
 وتكشف ظلامي فأراك قد انقلبت نيتك وصرت من خزبه أنت ورفقتك فقال له عياض والله يا عمارة

وحق ا
 والسما
 واتفق آ
 ابطلوا
 الى الملك
 بعد اس
 الوديان
 يقول يا
 بسطام
 لا تأخذ
 في الخلة
 سلك في ال
 ذلك وما
 يقول لك يا
 سمع عنتر ما
 روحه من
 الكمد و
 خرج لودا
 به قد وصل
 فعند ذلك
 جهدت في
 من هذه ال
 جزأ وخمسه
 انك تتسكا
 أبلغ المنى
 الويل لمن
 ا
 (قال الاله
 وعذوبه
 له ملك خه
 وتقال ما
 المقام فة
 لقد ذكر

وحق الملك الفتح ان عنتر يستاهل ان يفدى بالاموال والارواح لاجل ما فيه من المروءة والكرم
والسماح ثم انه لوى وجهه عنه وتركه في كفاح (قال الراوى) وبقى الامر كذلك يومان وهم في سرور وامان
واتفق الامر على ان بعض اولاد الملك زهير يسير مع عنتر بن شداد ويترضى مالك بن قراد وفي اليوم الثالث
ابطلوا شرب المدام واخذوا في الاستعداد والاهتمام وقد زاد عنتر الوجد والغرام وقد عتوا على المسير
الى الملك قيس بن مسعود وولده بسطام فبينما هم على ذلك الحال وقد عزموا على المسير والترحال واذا هم
بعبد اسوديهيم بين تلك البرارى والتلال وهو مقبل من ناحية ارض بني شيبان وقد نفر الوحوش من
الوديان فلما وصل الى الخلة وقضى المراد تقدم وسأل عن ابيات عنتر وبني قراد ليستبدل بذلك عليه وصر
يقول يا وجوه العرب ارسدوني اليه فلما ان صار واقفا قدمه وبين يديه قال له يا مولاي ان مولاي
بسطام يسلم عليك وايضا مولاي الملك قيس والده يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك
لانواخذك بعقب ولا ملام فان عملك وولده عمرا قد فعلوا فعل اللئام لانهم بعد مسيرك من عندنا ما قاموا
في الخلة اكثر من ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلبناه فما وجدناه ولا علمنا اين توجه لما فقدناه ولا كيف
سلك في البر الاقفر ولا كيف تحياىل حتى اخذ عياله وخيله وجماله ولا اقدران اصف لك ماجرى علينا من
ذلك وما حل علينا وبنا من اجل ابنة عمك مالك لا جزاه الله خيرا او ورثه المهالك وان سيدى بسطام
يقول لك يا ابا الفوارس لا تحرك ساكنا حتى نسير اليك ونعلمك انه نزل في اى مكان (قال الراوى) فلما
سمع عنتر ما قاله ذلك العبد من الكلام صار الضياء في عينيه كالظلام وحسن ان مفاصله قد تفصلت وان
روحه من جثته قد طلعت وان رسل المنايا اليه قد ارسلت وخاف من شماتة الاعداء والحساد فأخفى
الكمد وانظر الى البر والجلد ومضى الى الملك زهير ليهلما بما كان من الخبر وذلك الامر المنكر فوجده قد
خرج لوداع اولاده في ذلك البر الاقفر وهم في ظاهرا الحى لا يتظار عنتر فبينما هم كذلك وهم في انتظاره واذا
به قد وصل اليهم واعلم الملك زهير بالامر الذى قد جرى فاعتمت الاصدقاء وفرحت الاعداء (قال الراوى)
فبعد ذلك قال عروة بن الورد وقد اظهر النصيحة لعنتر ويلىك يا ابا الفوارس اقل من هذا الامر فكم
جهدت في طلب من لا يطلبك وتريد من لا يريدك وترغب فيمن لا فيك يرغب فاسمع منى وأرح نفسك
من هذه الشدائد ولا تنج على مواليك وتقطع ودادهم الذى فيه ريبت بينهم وبين عيهم واولادهم فما
جزاؤهم منك ان تشتتهم عن الاوطان وتقطع ما بينك وبينهم بهذا الشان فقال له عنتر والله يا عروة
انك تتكلم بلسان ناصح من قلب غائب فكيف ترى سوف ازيل هذه الحوادث بالسيف القاضى حتى
أبلغ المنى وأعيش منعم على رغم نفوس العدا وأملك ابنة عمى حتما ولو كان الموت لى خصما فالويل كل
الويل لمن يريدنى ظلما ويعاندى فيمن أهوى ثم انه أنشده يقول صلوا على النبى الرسول
أنتى على كى علمت فانتى * سمع مخاطبى اذا لم أظلم * واذا ظلمت فان ظلمى باسل
مر مذاقته كطعم العلقم * واذا شربت فانتى مستهلك * مالى وعرضى وافر لم يلثم
انى بصوت فاقصر عن ندى * وكى علمت شمائلى وتكرمى

(قال الاصمعي وأبو عبيدة) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات تعجب الملك زهير من حسن الفاظه
وعذوبة كلامه واهتز على سرحه طريا وبال عجبها وقال يا ابا الفوارس طب نفسا وقر عيننا فما بقى
لكم خصم الا أنا وسوف ترى ما فعل فى حقه وأجازيه على فعله بما يستحقه حتى انك تبلغ المنى
وتنال ما تنتمى ثم انهم ساروا الى الحياض وعمارة يشكر عروة على ما قاله من الكلام الذى صدر منه فى ذلك
المقام فقال له عروة والله يا عمارة انه كان فى هذه النبوة رايح فلعن الله الكذب لانه أشد القبائح والله
لقد ذكر فى شعره وفصاحته ما لا يقدر عليه أحد غيره (قال الراوى) وبعد ذلك نزلوا فى المنارب

والخيام للتلذذ وشرب المدام وكان كلام عروة بن الورد شق على عنتر في هذه النوبة فعزم على اهلاكه وقال لآخيه شيبوب أما تنظر الى فعل عروة متى مرة بعد مرة وكرة بعد كرة وبلك يا أخي اجعل بالك معه فاذا طلع من الحى اعلمنى به حتى اطلع خلفه واشنى فؤادى منه فقال شيبوب السمع والطاعة قال (الراوى) وكان مما وقع من الاتفاق الذى تسمى انه كان لعروة اخت اسمها سلمى وكانت متزوجة فى بنى غطفان وكان عروة يحبها ولها من وكان اكثر الاوقات يزورها واذا سمع خاطره بشئ من الشعر يعرض بها فيه ويذكرها ومن جملة ما قال فيها هذان البيتان

كفى ملامك يا سلمى ولا تلمى * انك فى البذل والاحسان والكرم
لا تغلبنى اذا ما سرت مكسبا * فان عزى به جارى لم حترم

واتفق انه زار اخته سلمى فى بعض الايام فعلم شيبوب به هناك فأخبر اخاه عنتر بذلك فطلع عنتر خلفه يريد له الهلاك وسوء الارتباك واكن له فى شعب جبل هناك حتى يعود من زيارة اخته وينزل به منية عدمه واذا قدر بعد ذلك على شئ فى حق بنى زياد فعله وأقام مكمناتى ذلك الشعب والمغار وقعد لعروة فى الانتظار وهو من أجله على مقالى النار (قال الراوى) وكان عروة لما سار الى بنى غطفان وزار اخته رأها غنصباثة على بعلمها وهى عنده فى الذل والموان لانه كان جرى بينها وبينه خصومة وكلام (قال الراوى) فلما رآته اخته بكت فى وجهه وشكته حالها اليه وقالت له يا أخي بجرمة الاحشاء التى بيننا ان توصلنى الى ديار قومي واجعلنى من بعض رجالك الذين تأوى اليهم والنساء اليك الذين تنفق مالك عليهم ودعى أعيش عندك عزيزة ولا أكون فى غير وطنى ذليله ثم انها أسرفت فى البكاء والنجيب فتمركت عنده النخوة العربية والجمية الجاهلية فعند ذلك ركب فى عاجل الحال جواده وأركبها فى هودجها. وأخذنى يد زمام جلها وسار يطلب دياره وحلته وأمصاره (قال الراوى) وما زال سائرا حتى وصل الى الجبل الذى كن فيه عنتر وقد أتاه الامر بما يشتميه وهم أن يجوزوه ويدخل فى نواحيه وفى الغيب عجب وأمور الدهر نوب ومن القضاء والقدر السابق أنه بينما عروة كذلك واذا بعشرة فرسان قد اعترضته على خيول سوابق وبأيديهم سيوف خوارق وبين أيديهم فارس طويل فى تقاطيع الفيل وجواده قد ألقى الارض بالصهيل (قال الراوى) فلما رأى ذلك الفارس الناقة والمودج صاح ما أركبه من صباح حصل لى فيه السرور والانشراح ونادى لعروة وقال له وبلك من تكون أنت من العربان والى من تنسب من الشجعان أخبرنا قبل أن تشرب كأس الموان ويحل بك الويل والحذلان فقال لهم عروة الويل لكم يا كلاب العرب كيف تهضمتم لفارس كرم النسب عظيم القدر رفيع الحسب يا ويلكم أنا عروة بن الورد العيسى أنا الذى أفدى صعالك العرب بمالى ونفسى أنا صاحب الغارات المذكورة والمقامات المشهورة فاغدوا عن طريقكم والاعدتم توفيقكم (قال الراوى) فلما سمع الفارس المقدم ذكره من عروة ذلك الكلام أبدى الفرح والابتسام وقال له مرحبا بك يا أبا الايض هل أنت تعرفنى فان لى عندك غرض فقال له عروة ليس لى بك معرفة يا وجه العرب فأخبرنى بماذا عقلت حتى داخلك من كلامى الفرح والطرب فقال له ذلك الفارس أنا تقيس ابن جعدان فارس الوقت والزمان وأنت يا عروة قتلت أخي وكنت أنا غائبانى بعض غزوات العربان ولما فرغوا مما دار بينهم من الكلام أخذوا فى معاناة الحرب والصدام وجلا على بعضهم ما البعض وجلا طولا وعرض حتى ارتجت من تحت خيله ما الارض وجال عروة معه وصال وركب الاثنان طريق الاهوال (قال الراوى) كل هذا جرى وعنتر يسمع ويرى ويتعجب من هذا الامر العجيب الذى جرى فما كانت الاساع من الزمان حتى أتعب قيس عروة بن الورد فى ساحة الميدان وضابحة وسد

عليه
الفر
وابر
اجود
ذلك

يريد
أخت
بالعد
على م
ولاخ
سترا
انصبا
والردا
الخليل

أ
و
و
و

(قال)
فلم يها
مثل ا
وبعد
هودج
درك
جزا
وبد
وعد
صق
فلا
على
(قال)
معرض
حمام

عليه طريقه وهجم عليه وطمعته بعقب الرمح في صدره فألقاه على ظهره فتقدم اليه بعض العبيد
الفرسان وأوثقه بالكفان وشد منه السواعد والاطراف وتقدم ذلك الفارس الى الناقة وأخذ زمامها
وابركها ورفع سجناف المودج فرأى سلمى أخت عروفة فقال بالهامن طريق ما أبركها وسفرة ما كان
اجودها ثم قال لا يحبها اضربوا لي هنا خيمة حتى أنزل فيها وأتمى بجمال تلك المليحة وأسببها وأعود بعد
ذلك أخذت اري من أخيها (قال الراوي) كل هذا يجري وصاحب الامر يدبر الامر والاحكام بما
يريد وهو الملك العلام حتى يتصافي عروفة مع عنبر ويصير له حبيبا وصاحبا على مدى الايام فعندها صاحبت
أخت عروفة واسبيها وامصبتها واقلة تاصراه وافضيتها واقلة ترجاله واضعف حاله بالعبس
بالعدنان أمامن مجيرا أمامن نصير يخلصنا من هذا البلاء والهوان ويستروجهى ويربع الشكر والثناء
على مدا الايمان (قال الراوي) لهذا الديوان فلما سمع عنتر من سلمى ذلك الكلام والنداء وكان لها
ولاخيها من جملة الأعداء أزال الله من قلبه الحقد والردا وحركته النخوة العربية والحمية الجاهلية على
ستر الحرم فطلع من جانب الوادي ولا يبقى في قلبه لها غل ولا أسى وتقدم الى الخيل وانصب عليهم
انصباب السيل ونادى فى عاجل الحال لبيك يا ابنة العم أبشري بالخلاص من الأعداء وزوال الهم والنغم
والردا فقد استجاب الله منك النداء وقد بعثنى الى حماك حتى أخلصك من أعداك ثم انه تقدم الى
الخيل وحمل كأنه الغيث اذا هطل وصار يرتجز ويقول شعرا

أيا ولد الزنا تسبى سلمى * وعنتره لها مثل الرقيب * وفي عناءه بتار تقييل
ورأس سنانه فأرى القلوب * وتأسر عروفة من آل عبس * وما تخشى لاسباب الخطوب
ولولا أخته سلمى تنادى * وادمعها تفيض من الخصب * لما ذهبت حقوق كنت فيها
ولا هزيت معتدل الكعوب * فطللى وانظري قيسا اذا ما * ثوى فى الارض من كف نجيب

ويرجع عروفة من بعد لومى * اذا ناديت به اولى مجيب

وان أخذته بنى زياد * فما كانت عبيله من نصيبى

(قال الراوي) فلما سمع مقدم القوم ذلك الشعر من عنتر صرخ فى وجهه وحمل عليه وأراد ان يجول معه
فلم يحمله دون ان ضربه بالسيف الظامى على وريديه فأطاح رأسه من بين كتفيه وأطبق على بقية الخيل
مثل المجنون فقتل منهم ستة وانهمزمت الباقون وتشتتوا فى أقطار الفلوات وما فيهم من يصدق بالنجاة
وبعد ذلك عاد عنتر الى عروفة وحمله من عقاله وقد حن عليه وورثى لحاله فعند ذلك نزلت سلمى من
هودجها وتقدمت اليه وهى فرحانة بخلاص أخيها وخلاصها وصارت تقبل يديه ورجليه وصاحت لله
درك من فارس ناصر فلا أخلى الله منك كرام العشائر وأشارت اليه بهذه الايات

جزاك الله عنا كل خير * ولانا تمسك نائبة الزمان * كما اخلصتنا من قوم سوء
وبدلت الخفاف بالامان * رأوك فودعوا الارواح لما * هزرت مضارب السيف اليماني
وعدت وفوق رمحك من دماهم * تتابع سيل قطرات السنان * وقد جندت سيدهم بسيف
صقيل المتن ضرب الهندوان * فانت اللبث حامى آل عبس * وسيدهم الى قاص ودانى
فلا زالت عدك بكل أرض * محسرة على طول الزمان * ولا زالت سيوفك مشهرات
على أعداك فى الحرب العوان * وانت ترى يد مجدمع علو * الى برج السها والفرق دان
(قال الراوي) فلما سمع عنتر من أخت عروفة ذلك الشعر والنظام صار غيظا ورضا وعاد الى عروفة وهو عنه
معرضا وقال له يا عروفة ما برج جرح قلبي من كلامك ولا خرجت من الحى حتى أسقيك كاس
جمامك وانما الزمان أتى بشئ ما كان فى الحساب ورأيتك فى هذه الحالة فنسيت ما كنت أضمرت لك

من العذاب وذلك لما رأيت بكاء أختك سلمي والانتحاب وصعب على هتك الحرم فسترتها بعد الحجاب
 وفعلت هذه الافعال وخلصتها من أيدي الاعداء الاندال واما أنت فاريديك ان تخبرني بالصحیح قبل ان
 اتركك في هذا البرطريخ وابصر من يقدر ان يخلصك من يدي ويكون لك مقتدى فقال عروزة يا ابا
 الفوارس ويا زين المجالس يخلصني منك طيبة اصلك وحسن لمنتك وجيل فعلك وانى اريد منك في هذه
 النبوة ان تصدقني لك صدق واكون لك عوناً بالنفس والمال عند كل شدة وضيق وانك ان رجعت
 نظرت مني قبيح فما اكون ولد حلال ولا نسبي صحیح وتكون أمي فعلت في جملي التبع وهذا واخته
 سلمي قد تقدمت ثانياً اليه وصارت تسأله فيه وتقبل يديه ورجليه وتقول يا حامية عيس بحق رب يبلغك
 آمالك ويعطيك سؤالك الاما اصطفتيه ومن حسامك خلصته ثم انها لم تنزل به وهي تسأله وتتذلل اليه
 حتى حل قيده من رجليه كما كان أطلق يديه فقال عروزة جزاك الله كل خير وقام اليه واعتقه
 وقبل صدره وعنقه وحلف له انه ما عاد يخونه في أمر من الامور ولا يكون الا صديقه مدي الايام والشهور
 (قال الراوى) ثم انهم بعد ذلك جمعوا اسلاب القتلى وحازوا الخيل التي كانت مبددة في جنبات القلا
 وصاروا راجعين الى الديار فطلبون ارض بنى عيس الاخير فبينما هم كذلك سألوا اذ اقتدا عرضهم
 اعرابي وهو يهيم بين تلك الرمال والروابي والوحش يهرب من بين يديه وهو قاصد الى ارض الشربة
 والعلم السعدي فلما رأه عنتر قال وحق ذمة العرب ما أتى هذا الاعرابي الا لامر وسبب وأقول انه من بني
 شيان وقد أتى من عند أخى بسطام بعلمنا بما كان من الامر والشان وانه قد جاء المنيا يخبرنا بان عسى
 قد ظهر خبره وبلك يا شيبوب أسرع واقبني أثره واتنابه حتى اننا سمع خبره فمئذ ذلك انطلق شيبوب
 خلف ذلك الاعرابي على قدميه في ذلك البر الاقفر وهو مثل الريح المهبوب وألقى قدميه للريح في ذلك
 البر الفسيح وهو كأنه النجم اذا زرق حتى لحق ذلك الاعرابي وقال له ما بالك حائد اعن الطريق وايش
 أنت طالب ومن اين أنت وارد اخبرني بكلام الصديق فقال الاعرابي اعلم يا وجه العرب انني من بني
 شيان سألوا عن تير بن شداد لعلمه بان خبر عه قد ظهر في بني كندة لان العيسد الذين مضوا
 وساروا في أثره عادوا وقد أعلموا بذلك وقد ارسل اليه سمدى بسطام حتى يبيض وجهه معه فبينما هو
 مع شيبوب في الكلام اذا بعثوا قبل عليهم فاعاد عليه القصة التي أتى فيها من اولها الى آخرها وقال له في
 آخر الكلام وان سمدى بسطام قد أمرني ان اسير اليك وهو يقول لك ان أردت ان يأتي اليك بطائفة
 من بني شيان الى ههنا وان أردت ان يلحقك الى بني كندة لانه مستحق منك كيف اوصيته في عملك
 ومن عنده هرب (قال الاصمعي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال له اعلم يا وجه العرب ان ثولاه انه
 مستحق مني فانا أعذره لاني أعرف غدر عي ومكره وخيشه وما يدبره واما قوله انه يسير الى خدمتي فاني
 لا احب ان يكلف نفسه بشئ من ذلك وهو لا يستحق فسلم لي عليه وقل له اني قادر على اخذ حق بيدي
 ومعونة القسرة وسوف يبلغه ما أفضل في بني كندة وما أنزل بهم من البلاء والشدة (قال الراوى) ثم انه
 ودع الاعرابي وسير الى أهله وقد اشتد به الغم والغضب فقال له عروزة بن الورد يا ابا الفوارس اما
 ترضاني ان اكون من بعض خدمك واخذ رجالي واسير في ركابك فقال له عنتر سر يا ابا اليبض وانني
 برحالك ولا تعلم احداً بأحوالك واكن كيف آمن لك عند القتال وانا ما جرتك في حال من الاحوال
 فقال عروزة لا تقتل هذا المقاتل فوحق من رفع هذه القبة الخضراء وانبت النبات والمرعى وأخرج من
 الارض نسمة تسمى لو قدرت اليوم ان اجعل قلبك ترسانتي به أسنة الاعدا لعلت ذلك ولم اجعلك
 مكافاة أبداً (قال الراوى) ثم ان عروزة ودعه وساق جل أخته وسار الى الديار ولم يختر كلامه لم ينتر على
 بال بل انه سار يطلب بني كندة وقد هانت عليه تلك الشدة فأنشد يقول

با
 ولو
 وار
 وما
 قال
 فقال
 بهم من
 الملك
 لا جـ
 ولعبت
 الايات
 قال الرا
 والوحد
 اقيمت با
 الشعرة
 ما طائر
 عداد
 ينوح
 بزفير
 عسى
 لتشكو
 ولو كنت
 ولو
 غدا
 اذا جـ
 قال الرا
 ذكر النقا
 وبجاجة
 تحتم فر
 عن مائة

بأى لسان لى العواذل لاموا * وقد علموا أنى سهرت وناموا * وما ظهرت لى فى المحمة ساعة
ولوانهم ذاقوا الغرام لهماموا * وانى على حى لعبه لة دائم * وهل يرتجى لى فى هواك سلام
وأرقب منك الوصل يا عبل ليلة * وقد مر عام للهـ دودوعام * وانى على العشاى ضربة لازب
وماهى الامكرمات ترام * متى ما جمعا السكران من نشاة الكرا * له حجة من عرفها وسهام
ويجبل منها القوم ان هى اقبلت * وناحت لها عند المرورجام

(قال الاصمعي) ولما فرغ عنتر من شعره والنظام سارهو وأخوه شوب بقطعون الروانى والاكام
فقال له شيبوب الى اين أنت قاصد يا ابن الكرام قال له اقصد ديار بنى كندة اللثام حتى أرى لك ما فعل
بهم من الانتقام فساروا ووتوا على الملك العلام (قال الراوى) وكان عنتر قد وجد راحة عظيمة لاجل
الملك زهير وأولاده حتى لا يعلموا بحاله فيتمتعوا به بعض أنقاله وكان قد تذكر العودة الى الديار
لاجل انه عمه عيلة لانه كان كلما انتقل الى اطلاله تزايد بلباله وعظم اشتغاله واشتدت أحواله
ولعبت به أمواج الحزان اذا سمع صياح العريان فصار يتسلى بنشيد الاوزان وجعل يتنم ويقول هذه
الآيات

خلت الديار من البدور اطلع * يا مقلتي جودي لذا بالادمع
وابكى على من كان فيها نازلا * وارثى لا حزاني فما قلبي معي
قلبي ترى واثه فى آثارهم * تبعالمها تيسك البدور للمع
وبقيت مسلوب الفؤاد من الفسنا * حيران لا قلبي ولا سمعي معي
قصدي لعله لا أرى يد غيرها * فاعلمها يوم اترق لمدمعي

(قال الراوى) هذا وشيبوب قد طلب أرض بنى كندة وأخوه عنتر سائر على اثره وقد أراد الانفراد
والوحدة وقد زادت الى عيلة أشواقه وزفير حزنه وسالت دموعه بغير اختياره على اجفانه وهو يقول
اقسمت بالملك الجواد ان مسيرى على حالة الانفراد أحب الى من الفرسان والاجناد ثم انه جاش
الشعر فى خاطره فباح بما استكن فى ضمائر رأنشديقول صلوا على طه الرسول

ما طائرا بالرقتين شجاني * رحلت به ايدى النوى غفكاني * وقففت به والشوق يكتب أسطرا
بمداد دمعى فى رسوم مقان * أسائله عن عيلة فأجبنى * فأهاج ما عندى من الهممان
ينوح على الف له واذا بكى * بكاه بنوح لا ينطق لسان * نادانى من فرط الهوى فأجته
بزفير قلب دائم الخفقان * الا يا غراب البين لو كنت صاحبي * قطعنا بسلا الله بالطيران
عسى ان ترى من نحو عيلة مخبرا * بأية ارض او بأى مكان * لقد هتفت فى خجج ليل حمامة
لتشكوا بشجواها صروف زمان * فقلت لها لو كنت مثلى حزينة * بكيت بدمع زائد ألمهممان
ولو كنت فى دوح تميل غصوبه * لما خضبت رجلاك أجرقانى * أبا عبل لوان الخيال بزورنى
ولو كل شهر مرة لكفانى * وان غبت عن عيني أيا بنت مالك * فشحضك باق فى ريسيس جفانى
غدا تصبح الاعداء بين بيوتهم * بعض من الشجعان كل بنان * فلا تحسبوا أن الجيوش تردنى
اذا جلت فى الهيجا لكم بخصانى * دع الموت يا نبي على أى صورة * اذا ليس يدري صورتي وطعانى

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الآيات ساروا ويجدوا السير فى البر الاكام وشيبوب يغدومثل
ذكر النعام الى أن وصلوا الى مياه بنى عطلول وعولوا هنالك على النزول واذا بغيرة من خلفهم قد ظهرت
وعجاجة قد ارتفعت ومن تحتها فرسان على خيول تمشى على عجل والغبار على رأسهم قد تقسطل ومن
تحتهم فرسان على خيول ضمير فوق عنتر ينظر اليهم وتأهب للحملة على لقاءهم واذا تلك الغيرة قد انجلت
عن مائة فارس شبوس عوايس فى الحد يدغواطس وبين أيديهم فارس شديد كأنه برج مشيد

فتبينهم عنتر فرأهم من بني عبس وعدنان والمقدم عليهم عروة بن الورد سيد الاقران وسبب قدومه الى
 عنتر في ذلك المكان أنه يريد معونته جزاء بما فعل معه ومع أخته لأنه لما فارقه أوصل أخته الى
 الدبار والاطلال وبعد ذلك جمع من له من الرجال والابطال الذين كان يعتمد عليهم في الشدائد
 والأهوال وقال لهم يابني عمي اعلموا انه كان أبغض الخلق علي عنتر بن شداد والآن هو مندي أعزم من
 روجي التي بين جنبي مما جوي من شفقتي علي وما كنت فيه انا وأختي من المهالك بعدما قبحت عليه ألف
 مرة وعلمت معه سالبا لاهل ابن أمه ولا زره فتعجب أصحابه من قتاله وقالوا له أخبرنا ما الذي في حقل فعله
 حتى نجزيه بما يستحقه وإن كان نحن وأنت من بعض أصحابه واعوانه وابن ماسار سرتا معه وإن كان في
 ركابه ومن خدامه وتحت كنفه ووجهه لأنه والله ما رفع ذكر هذه القبيلة الا هو فقال لهم عروة والله
 يابني عمي انه رجل مسعود وعروة مههور وكيف ماسار عاد بالفرح والسرور وما فارقت الا هو وسأتراني
 بني كنده وقد عول أن يفنيهم وحده ويخلص بنت عمه عبلة مما هي فيه من تلك الشدة وقد حدثته
 نفسه أن يخرب ديارهم ويقلع آثارهم لاجل ما فعلوا مع عمه مالك ومن يكون فيه هذه الفروسية
 والشجاعة التي لا ترام لا يجوز أن يتخلى عنه بنو الاعمام (قال الراوي) ولم يزل عروة يصف لرجاله كرم
 عنتر وشدة شجاعته حتى أجابوه كاهم الى ما يريد من نصرتهم واتفقوا أن يكونوا العنتر من جملة العبيد ومن
 يومهم تأهبوا للمسير وخرجوا من الحى على ذلك التدبير فعلم عمارة بذلك الحال وان عروة سائر من
 الحى عن معه من الرجال فخرج اليه واعترضه وأبدى له التذلل والسؤال وقال له الى أين يا أبا الابطال
 عولت على المسير فأنا كنت لك في الانتظار حتى تدبر على قتل هذا العبد السوء ونخفي منه الا نثار لأنه
 فقد من منذ ثلاثة أيام وأنا أقسم باجل الاقسام ان عاونتني أنت ورجالك أعطيتك المال والانعام فقال
 له يا عمارة ان كان عنتر غاب فهو قد سار الى بنت عمه عبلة ان كان سمع لها خبر وها أنا سأتراني بلاد اليمن
 فان لقيته بذلت معه الجهد وواقف منه الاثر فقال عمارة واحسرتاه على صحة هذا الحديث والكلام
 فوحق ذمة العرب ان بشرتني به سلا كه قاسمك في نعمتي وأعطيتك اكثر مالى وأفضلك على أهلى
 واخوتى وأهب نصف مالى للكعبة الغراء وحق أبى قبيس وجزاء فقال عروة بأشرف ما تريد ثم ان عروة
 فارق عمارة وسار بجدا المسير في ذلك البر والهجير وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أسير الى نحو الهمام المجد * أساعده بالقول والفعل باليد
 وأنجسده حتى يخلص عبلة * واضرب أعداءه بحمد مهند
 بخمدوا بنى عبس لتقفوا أثره * فهو لنا يوم الكريمة منجد
 وخلصنى من بعد أسرى وذلتى * واطلقنى من بعد ما كنت مصفد
 وصان حرمى فعل ليث صميدع * وأقنى العدا من بعد ما كنت في اليد
 فوالله ما صاحبني في الناس غيره * واهوى هواه أو أموت فاغتدى

(قال الراوي) ولم يزل عروة ورجاله سائر بن الى أن التقوا بالامير عنتر وأخيه شيبوب وهو قد ادهم كانه
 ربح المنيب فلما ان وقعت العين على العين والعين تعرف من يليها ان كان من خزها او من أعادها ودنا
 بعضهم من بعض قال له عنتر يا أبا الابطال أنا ما فعلت معك شيئا استاهل عليه ذلك حتى أتعبت نفسك
 أنت ورجالك فقال له عروة يا أبا الفوارس ويا ابن المجالس والله ما بقينا نفارقك ولان سير الاقي
 ركابك ثم انه أقبل عليه وله شكر فحمدهم عنتر على ذلك الجميل الا وفر روعده هو ورجاله بكل خير
 وسار واوقدا سمعت عليهم الطريق وبقيت الجمال كثيران الحريق فقال عنتر لشيبوب ساروا كشف
 لنا الاخبار وانظر تلك الارض والقفار وعد لنا على الا نثار فقال شيبوب السمع والطاعة ثم ان شيبوبا
 اطلق

أر
 ال
 ال
 الا
 ع
 عر
 في
 أنا
 يجدر
 بأسق
 كل ش
 ألوان
 تدلت
 مكعب
 الوادي

(قال)
 يسمع
 دهالك
 أقوى

(قال)
 علم
 امار
 قدح

أطلق قدميه للريح وطلب البر الفسح وسار يقطع القفار فغاب عنهم قليلا وعاد اليهم وقال اعلم يا ابا الفوارس ويا بطل الزمان اننا على ارض بنى غيلان (قال الراوى) فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك الكلام التفت الى عروة وقال له يا ابا اليبض انزل انت ورجالك في هذا المكان حتى اسيرانا واخى في هذه الاكام والتلال ونكشف ما بين ايدينا ونعود بالماء في عاجل الحال فقال عروة انا اولي بهذه الخدمة فقال عنتر لا وحق الجيد المجيد لا تكون الموالى تخدم العبيد ولا تردوني عن فعلى لاني انا عبد وانتم الموالى فشكره عروة واعتذر اليه من هذا الكلام ونزلوا كما امرهم عنتر في هذا المكان واخذ عنتر اخاه شيبوب باوتبطن في تلك القفار وساروا يجدون المسير الى نصف النهار فما وقعوا بأحد في تلك الديار فقال عنتر يا شيبوب انا كنت أعهد في هذه الارض غديرا فسر بنا اليه حتى نقبل عليه فأجابته شيبوب الى ذلك وساروا يجدون السير في الدكاك وما ساروا غير يسير حتى أشرفوا على وادى أخضر نضير أشجاره مورقة بأسقه وأنهاره دافقه وأطيابه ناطقه تسبح من له العزة والبقاء والغزلان على حافته متساقه وفه من كل شئ اثنان مثل القطا والسمان والفاخت والكروان والجزر على رؤس الاغصان والزهر في أرضه ألوان مثل الورد والمان والياسمين والاقحوان والقرنفل والزعفران وشقائق النعمان والاعصان تدلت عروقها مما عليها من الائمة ار كانهما قناديل للنظار مثل تفاح تلهب وخوخ مجب وعنب مكعب وتين مكتب ونارنج مجنب وأترج مشعب والماء يتكوثر والطواويس تجلى وتتبختر وذلك الوادى كأنه جنة من الجنان خلقه الواحد الديان المهيم الرحمن كما قال فيه فصيح اللسان

وادترخ طير به غديره * يشتاقه الوهسان في الانحار

فكأنه الفردوس في نغماته * ظل وفاكهة وماء جارى

(قال الراوى) فلما ان رأى عنتر الى ذلك الماء الجرار أراد ان يستظل تحت تلك الاشجار واذا به يسمع صوت أنين من كبذخين وقائل يقول لعنك الله يا مالك ولا آتاك من طرق المهالك فما أكثر دهالك ومكرك ومحالك فلما سمع عنتر ذلك الكلام وقف يسمع وكاد قلبه ان يتقطع واذا هو بصوت أقوى من الاول وأوسع وهو يتأوه ويتكمد ويتوجع وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا أم روى كبدى * بالماء من كرب الظما * وابكى على انى

صب خزين هيمما * وكان دمعى منجدى * واليوم قد صار دما

وبل خصمى سهمه * ولا أرى لى راجما * حمامة الوادى اهتفى

وساعدى المنيا * وارعى لىالى سلفت * ونحن فى وادى الحمى

نقيم كل ليلة * على الفراق مأتما * بحرمة العهد الذى

حفظت فيه الذمما * ان سألتك عبلة * قولى لها قد عدما

واليوم يقضى نجبه * شوقا الى ذلك الحمى * يا عبل ما خلى الهوى

فى رسم جسمى من دما * والعزم منى قدوها * والصبر منى انصرما

لما رأيت عبلة * مسبية سبى الاما * لكن بهذا قد قضى

بحكمه رب السما * صبرا على ما حل بى * حتى أرى لى راجما

(قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك الكلام والشعر والنظام ارتعدت منه الاقدام وكاد ان يغشى عليه وتام وعرق الغضب نفر من بين عينيه ثم انه التفت الى أخيه شيبوب وقال له ويلىك يا ابن الام امارى ما نحن فيه هذا منام أو اضغاث احلام أو فى العرب من اسمها عبلة أخرى فما أظن هذا الامر قد جرى فربما يكون القضاء والقدر ساقى الى عمى مالك حتى أخلصه من المهالك فوحق ما نعم الله



به على من النعم والابادي لقد اطلق قلبي صوت هذا المنادي ولا بد لي ان اكشف خيره هذا (قال الراوي)
ثم انه اتى الى الغدير بجواده وسار في تلك المهاد فرأى فيه جارية شديدة الاسود كأنها الليل اذا اعتكرك
وقدامها غلام أسمر يشابهها في اللون والنظر وهو تارة يحرك يديه وتارة يغمض عينيه فتقدم اليها عنتر
وهو على جواده لا يجرح حتى وقف على رأسها وبقي قدماها وقال لها يا مولدة العرب الكرام من أي
الناس انتم حياكم الملك العلام وما حال هذا الغلام فقير الحال بالي الاوصال لا يسمع مقالا ولا
يلتفت بمننا ولا شمالا فقالت له والله يا وجه العرب ما كانت هذه الحالة طالته ولا هذه الصفة صفته
وما كان الافراسمان الفرسان المذكورين وبطلا عند الابطال المشهورين وانما غدرت به الايام
وترادفت عليه الاعوام وعاداه الزمان وابنتي بالذل والهوان وله يا فتى قصة عجيبة مطربة غريبة
لان هذا يقال له عنتر بن شداد وأنا مسمى زبيبة وامورنا يا فتى عجيبة وأنا ابي لك بعضها وأشرح
لك ابرامها ونقضها وذلك ان اباها سباني من بعض الاحياء وواقفتني في الصحراء فعاتبت مني هذا الولد
باذن الفرد الصمد ولما انتهت الى الجمل وضعتني في ابياته وربيتني حتى كبرت وانصلحت جميع حالته
ثم اخرجته الى المرعي وصرت أنا واياه للجمال نزعني فصار يركب الخيل ويخوض بها النهار بالليل
حتى رزق القوى والحيل وأنته السعادة باذن صاحب المشيئة والاولاد فكبرت نفسه عن الرعي وصار
يعز وقبائل العرب القصية والذنية وما زال كذلك حتى نزل عليه القضاء والقدر فعشق بنت عمه عبلة ابنة
مالك وصار يقاسي من أجلها المهالك فلما ان أصابه ذلك الحق روجه بالحسب والنسب لعلى ان
ينال منها الارب وأراد ان يتقرب الى قلب أبيها بكل سبب وأعطاه كثيرا من الاموال وخاصة من
المصابب والاهوال حتى زوجه بهازورا ومحال فصار يغير على قبائل العرب ويرجع بالاموال
والذهب حتى انصلح من دخوله عليها الخصال فغدر به عمه وصار يهرب بهما من مكان الى مكان الى ان
وقع به صاحب الوقت والاولان والحرب والطعان ومهلك جميع الفرسان البقظان بن جياش
صاحب الوقائع والمواش فأخذها منه بعد ما قتله وهو ساكن في هذا الوادي وقد أشمت بنا الاعادي
بفعل ولدى يهيم في القفار وعرف ان عمه قتله هذا الجبار ولما سبها حمله الهوى والهيمان حتى قصدا الى
هذا المكان وأبانا اقدرا ان أردته الى المنازل والاطوان وجعلت أنها وهو لا يسمع وأرده وهو لا يرجع
وقد انبطح على هذا الغدير وقد أهلك روجه من قلة الاكل والشرب والحسرة والزفير وله ثلاث ليلال في
هذا المقام وهو لم يستطع بطعام ولم يلبث بنام ولم يقدر على القعود ولا على القيام ولا على الدخول الى هذا
البطل الهمام وما بقي بقدر ان يرجع الى المنازل والاطوان ولا بقي فيه رفق بسمع الكلام (قال الراوي)
فلما سمع عنتر من الامم ذلك الكلام تعجب غاية العجب من هذا الحديث الذي يكتب عماء الذهب
وقال والله يا مولدة العرب الكرام ان كل الاعمام لا يحبون ابن اخيهم بين الانام فقالت له نعم يا وجه
العرب أما سمعت قول الشاعر حيث يقول صلاوا على طه الرسول صلى الله عليه وسلم

العم غم فلا تأمن اليه اذا * جاز الزمان وكن عنه بمنزل * شيخ انعم خبيث لا خلاق له
والزور سيمته والنطق بالزلل * شيخ يقول ولم ينصف بمنطقه * زورا ومن بلا قول ولا عمل

(قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال لشيوب والله لقد صدقت في مقالها وقد تعجبت
من أم هذا الغلام وأمرها وعبت والله عن الدنيا ونسيت عشق ابنة عمي عبلة ويالك يا شيوب انظر
انظر ما كأنها الامنا زبيبة وأنا والله قد دهرت من هذه المعصية ولكن اسألها يا فتى لئلا تسألها ولد آخر
اسمه شيوب أو جرح فساء لها شيوب عن ذلك الكلام فقالت لا وحق الملك العلام * قال وكانت قصة
هذا الغلام مثل قصة عنتر البطل الهمام ولكن عنتر كان أكثر سعدا واقدام وقد سبق له المشيئة من

الملك
الماء
السا
الذي
ونحن
وأحل
القارة
وهتل
حوام بر
وشنت
العجائز
أناه خا
بأهلها
ويشوع
الآدم
وجعل
بالاكل
من أول
استواء
وأبنا
وكان ذ
واذا غا
شدة بأ
جميع
عليه
لانه به
يدركه
عنتر
الجواد
في هد
الطوا
رأى ق
عالي
وبلة
وكأ

الملك الغلام وليس السعيد عند ولادته وانما السعيد من سعد في بطن أمه اللهم اجعلني واخواني
 الحاضرين من المسعودين وشفع فينا جميعا سيد المرسلين (قال الراوي) ثم ان عنتر الماسمع من الامم ذلك
 الكلام لم قلبه شكواها وعزم على قضاء دعواها وقال لها يا مولدة العرب وفي هذه الساعة ابن الفارس
 الذي سمي ابنه عم هذا الغلام وفعل في حقكم هذه الفعال فقالت له يا مولاي انه في هذا الوادي مقيم
 ونحن ههنا من خوفنا منه قاعدون لاننا نلهم من هذا الوادي وعلم بنا قتلنا وشرب دماءنا واكل لحنا
 واحل بنا العنا فعندها الوي الامير عنتر عنان جواده الابجر وطلب فم ذلك الوادي وهو على ملافا ذلك
 الفارس يتحسر ويقال وكان هذا الفارس جبارا من جبابرة العرب وقتها كلها وكان طبعه سفك الدماء
 وهتك الحرائر المخدرات وخطف النسوان والبنات وماله همة الامال ينهبه اوشئ يكسبه اوفرخ
 حرام يركبه اوزق نخري شر به اوفارس يقتله وبأخذ سلبه وهو الذي كان السبب في خلوه هذه الارض
 وشتت منها اهلها طولا وعرض حتى هجوا الى رؤس الجبال خوفا على حريمهم والعيال لانه كان يرسل
 الجحائر الى سائر الحلل القريبة ويعطيهم المال الجزيل حتى يأتوه بأخبار البنات الموصوفات واذا
 آتاه خبر ابنة صبيحه أو امرأة مليحه فيشن عليها الغارة حتى يأخذها مسبية من وسط الابيات وينزل
 بأهلها البليات ويأتي بها الى هذا الوادي ويقتع بها الى أن يسمع بغيرها فيذببحها وينزل بها الدمار
 ويشوي لحمها على النار وبعد ذلك يأكله وكان هذا الفعل دائما يفعله وكان الذي جراه على كل لحم
 الآدمين وتلك الفعال أكله للحم الاشبال ويقال ولما أن علم ان العرب كلها طالبت به اتخذ هذا الوادي حيا
 وجعل سكنه فيه دائما لانه كثير الغابات وفيه كثير من السباع واللبوات والافاعي والحيات فداوم
 بالاكل على السباع واللبوات حتى قطعهم وقتل أكثرهم ونهب أسمرهم وكان قد اختار له عشرة
 من اولادها الاشبال وربها كما يربي الراعي البقر والجمال وصار يطعمها من يديه ويربها حتى استوت
 استواء كثير وبقي كل واحد منها قنبرا الثور الكبير لانها ربيت شعبانته ريانته من لحم الضأن والغزلان
 وأيضا كان يطعمها من لحم البنات والنسوان وكان الاسد منهم اذا لطم البعير قتله واذا أراد أكله أكله
 وكان ذلك الجبار اذا تعدد مرات به الاشبال وتبقي حوله من كل جانب واذا نام تحرسه من النوايب
 واذا غاب في بعض المواضع تحرسه حتى لا يطعم فيه طامع الى أن سمته العرب بأل الاشبال وخافت من
 شدة بأسه جميع الابطال ويقال ولما أن وقعت هذه الجارية في يده ودخل بها الى هذا الوادي اشمت بها
 جميع الاعادي وقد أحل بها الاسا وصار يطلب منها ما تطلب الرجال من النساء وهي تمتنع وتشمخ
 عليه ولا تسلم في نفسها اليه وهو يمالطها ويطول روحه عليها مثل ما تفعل الاحباب بالاحباب
 لانه يعلم أن خلاصها من بين يديه بعيد وصعب شديد الى أن أتى عنتر الى ذلك الوادي وهو طالب أن
 يدركه فلم يجد له مسلكا من الاشجار ليسلكه فشم الجواد رائحة الاسود فتأخر ونشر بناصيته ففعل منه ذلك
 عنتر فأتى رجلاه وترجل وسل سيفه الظالمى الايتر والى ذلك الوادي دخل وقال لاخيه شيبوب خذ أنت
 الجواد واطلع به الى الجارية والغلام حتى أفصل أنا هذا الامر وأبلغ المرام فقال له شيبوب والله يا أخي أنا
 في هذه النوبة ما أفارقك وان سرت سرت أنا خلفك وأرافقتك ثم ان شيبوب باربط الجواد في بعض الاشجار
 الطوال وعاد يطلب أثر اخيه حتى يعلم حقيقة الحال (قال الراوي) فلما دخل عنتر الى ذلك المكان
 رأى قد اقامه مكانا واسع فيه ماء ومنابع وخيام منصوبة وبيوت مضر وبه وفرس ملجم وريح
 عالي معقوم وسيف معلق وأبو الاشبال جالس قدام ذلك البيت وبين يديه سمار وحش وهو يحمي النار
 ويلتقم من لحمه ويشوي عليها والى جانبه زق خمر كأنه الناقة العشار والجارية قد اقامه تبكي بدموع غزار
 وكلم الج على اتمهم أن تلتقي روحها في النار وهي تقول له الى كم هذا الجور يا ابن الاندال والله لو أنك

تقتلني وتشوي لحمي وتأكله أنت وهذه الاشبال لما خنت ابن عمي عنتر بن شداد ولو شربت كأس
 الردي والعداء وافعل بي ما تختار وألقى في النار ولا ألبث شاب العار والله انك الى وصال أمك أقرب
 لان ذلك أقبح ما يكون عند بنات العرب (قال الراوي) فلما سمع أبو الاشبال منها ذلك الكلام قام
 اليها وعول على أن يهلكها فصاحت وتالت واخرباه واقلة ناصراه أين عينك يا عنتر لثري ماجرى على
 من المتيكة والافتضاح في تلك الربا والبطاح فتخيل لعنتر أنها بنت عمه عليه وقد وقعت في هذه المصيبة
 والدليله فغاب عنتر عن الوجود وما بقي يعرف ما بين يديه وقد قام عسرق الغضب بين عينيه وقامت
 شعرات شاربيه فصرخ صرخة دوت لها الجبال وتفرقت منها الاشبال وهي تدمدم مثل رغاء الجبال
 فاستقبلها عنتر بسيفه الظامي المصقول وضرب فيها عرضا وطول وتبعه شيبوب بضرب النبال
 وصار يقصد بها الاشبال يمينا وشمالا وقد أفاق الوادي بالزعاق حتى سدا الآفاق فلما سمع أبو
 الاشبال هذه الضجة اشتغل عن الجارية وزاد به الخيال فصاحت الجارية فيه الى كم هذا البني والعداء
 والجور والفساد فقد أتاك من بردك عن هذا العناد فقال لها يا خنساء الساعة تترينه بين أنياب السباع
 وهو ملقح في هذه البقاع (قال الراوي) وكانت هذه السباع معتادة اذا ظفرت بشئ تأتي به اليه فلما سمع
 هذه الضجة خرج ينظر الاشبال فرأى أنه قد بقي منها ثلاثة والسبعة قد قتلها عنتر وقد استقبل الثامن
 بالظامي الأبتري بضربة بين عينيه فطلع السيف يلمع من بين نخذه فلما انظر أبو الاشبال الى هذه
 الضربة أيقن بحلول النكبة وزعق على الاسدين اللذين بقيا بين يدي عنتر أدخلها الى الغابة خوفا
 عليهما لئلا يفعل بهما مثل ما فعل برفقائهما ثم انه بعد ذلك تقدم الى عنتر وقال له وبلك يا عبد السوء
 ما بقي لك من يدي مفر لاني ما أظنك الا جاهلا بخبري وما طلعت على شيء من أمري ثم انه حمل عليه
 وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا أبو الاشبال ليث الوادي * والبطل المعروف بالفساد * لحم البنات ما كلني وزادي
 والدم يروي بعضه فؤادي * كم قد تركزت حرة تنادي * وما ترى من العذاب فادي
 نغري أني قاتل الاولاد * وأهتلك النسايكل وادي * وآكل الحرام بالانكاد
 وأقتل السفار مع وراد * مالي جميل طول عمري بادي * الافنا الشعراء والقصاد

وان فعملى اعظم الفساد * وليس لي فضل سوى العناد

وقد قتلت اليوم في اولادي * وساقك المولى بغير زاد

(قال الراوي) فلما سمع منه عنتر ذلك الشعر والنظام الذي يورث الحرب والنصام اجابه على عروض
 شعره يقول صلوا على طه الرسول

ان كنت تبني الشر مع فساد * فالخير طمبي والصلاح زادي * وصارمي نار بلا زناد
 يقدح في الارواح والاجسادى * وقد قتلت في سباع الوادي * فمالك الساعة من نغاد
 لانني ليث وسبع الوادي * قتال أهل البني والفساد * حامى الحريمات مع الاولاد
 وقاتل الحساد والاضداد * وأكرم الضيوف مع وراد * وأكرم الشعراء مع قصاد

وليس عندي الميل للفساد * ولم أمل يوما عن الطراد

حتى تذوق الطعن في الجداد * لكي أخلى منك هذا الوادي

(قال الراوي) ثم انها حملت على بعضهم البعض ودكد كاجنبات الارض وزاد بينهما الزعاق حتى
 ارتجبت الآفاق وكانا في القتال سوا وقد ضاق بهما الاستموا وكل منهما أظهر عجائبه وأبدى طعنه
 ومضاربه وما منهم من استظهر على صاحبه بل انهما افترا قاليا خذا لهما راحة من الكرب والشقالان كل

وا
 قة
 و
 كم
 قة
 أه
 قة

(قال
 وقال
 ثم انه
 هاقد
 لي يا
 انا
 بين

(قال الر
 الارض
 والمهاج
 وحل
 الاقبال
 له اعترا
 الرمح
 من همام
 الصراع
 الارض
 فنزل الى
 الله
 الاشبا
 بابن عم
 وصارت

واحد لقي من صاحبه حرا بشديد ما عليه من مزيد فعندها أنشد أبو الاشبال وقال صلوا على باهي الجمال
 قف واستمع يا ابن اللثام مقالي * فالقول مني تادع لفعالي * فلسوف تصبح ناويا فوق الثرى
 وتخرم مني لأبجد نصال * أفما علمت بأني البطل الذي * ضربت بي الامثال في الاحلال
 كم ذاق قلت وكم أسرت مدرعا * ولكم هتكت لستردات جمال * قتل النساء مع البنات شجاعة
 قتل النساء في الاهوال * كم ذاق قلت غلام غدر في القلا * وسبيت ربة خرد ذات جمال
 أهوى الفساد وفعله بين الورى * أهوى الزناء وكل ذاهوالى * فاقرب لتعلم أينافى حربه
 قرن كفى صائب الاقوال * فلسوف تبقى ناويا تحت الثرى * من سطوة المتفرس الريال
 انى أناليت الحروب ومن سمى * بين الورى يدعى أبا الاشبال

(قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك الشعر والنظام عرف معناه واذرقت عيناه وبقي عبدة لمن يراه
 وقال وانجبه من هؤلاء القوم العتاة البغاة الذين يتباهون بالزنا والفساد ويفتخرون به بين العباد
 ثم انه أجابه بقول صلوا على طه الرسول

ها قدر رزت اليك غير مقصر * بين الورى لما طلبت قتلى * فانظر ترى بالصدق ما قد قلت
 لى يا كذوب القول والافعال * ونرى سبيل الموت بين مهندي * متقربا بالاسم رالعسال
 أنا عنتر العيسى سيد قومه * معنى الالوف ومهلك الابطال * شهدت لى الابطال انى واحد
 بين الورى بفضائلى وخصالى * ها قد أتيت كما طلبت بختى * نيل العلا واصبر على الاهوال
 المجد مجدى راقيا فوق العلا * متشعشعا متلعاعما متلالى

(قال الراوى) لهذا الكلام ثم انه ما جلا على بعضهما البعض وصرخا صرختين ارتجت من عظمهما
 الارض * هذا وقد انطبا كما تمها جيلان واقتربا كما تمها بحران وأخذما مع بعضهما فى الصدام والالتزام
 والمهاجمة والمخاصمة والملاكمة والاقدام فلما طال بينهما المطال وحق أبا الاشبال الفجر والملال
 وحل به مما رأى من عنتر الانذهال قال له ويلك يا ابن اللثام والله انى قد لاقت الابطال وما رست
 الاقيال فما لاقت أعظم منك صبرا على الاهوال فهل لك فى الصراع على هذه الارض والبقياع فقال
 له عنتر اى وأبيك انى فى الحرب منصف وفى العطاء والبذل محلف ثم انه لقع السيف من يده وخلع
 الرمح عن جسده وكذلك فعل خصمه وعادوا الى الصراع والملاكمة بالزند والباع وصاح كل واحد
 منهما على صاحبه وكان ذلك أعلى مما كان فيه من المحاربة فاغتاط عنتر من طول مقامه معه فى
 الصراع فدخل فيه ويمكن منه الباع والذراع ورفعه عنى باعه وساعده حتى بان سواد بطنه وجلده
 الارض ففرض عظامه اقوى رضى وأدخل طول له فى العرض ثم أخذ حسامه وضربه به على راسه
 فنزل الى حد أضراسه فتنادت الجارية لاشلت يدك ولا كان من يشنك ولا سبيت حريمك ونصرك
 الله على غريمك (قال الراوى) وكان شيبوب قد رمى بالنبال السبعين اللذين بقيامان أبى
 الاشبال وطرحهما على الارض فى عاجل الحال ودخل على الجارية فغلبها من الاعتقال وبشرها
 بان عمها عنتر وأخبرها انهم وجدوه فى الآفاق فاكرت له من الشكر والشناء والادعية الرقاق وقامت
 وصارت تقبل قدميه وأنشدت بقول

لله درك من فستى طعان * يوم اللقاوم كفاف الاقران
 يا قاهر الفرسان يا ملت الشرى * بك قد غدا خوفى الضنى بامان
 يا فالق الهمامات يا تاج العلا * فاملأ القصاد من عدنان
 أصبحت تجعل غمد سيفك دائما * يجلو الملوك الشم من قحطان

يا من محمود على الزمان اذا غدا * في جوره بتضاعف الاحسان
ما ان ذكرتك في الوغا الا غدت * تثني عليك جوارحي ولساني
فاسلم ودم في طيب عيش دائما * مالا ح برق بالجهاز عاني

(قال الرازي) ففرح عنتر بفعل المعروف واغاثة الملهوف و امرأته شيبوبان يجمع ما في الوادي
من الخطام من مواش وقماش واغنام واخرجه في ذلك البر والاكمام فوجد الامه تعلق ولدها
بالمام وتخبره بما جرى وهو كانه في منام فلما ان رأت عبلة قد نظهرت ومن خلفها عنتر وقد ركب على
ظهر جواده الابجر كاد قلبها ان يطير من الفرح ثم انها في عاجل الحال قامت اليه وقبلته بين عينيه
وقبلت يديه ورجليه وجعلت تمرغ وجهها على قدميه فترجل عنتر عند ذلك وجلس عند راس
الغلام وقال لابنته كليه ورشي على وجهه من ماء الغدير واقميه وقد ذهب عنه جميع الالهيبة الذي هو
فيه لاني اعرف مرض العشاق انه لا يبرأ الا براحة الحبيب فانه هو الدواء والطبيب قال فدنيت الجارية
من ابن عمها وضمتها الى صدرها وكلمته بنفسها فتعد على حمله من غير ان يقعه احد ولما ان قعد
الغلام امر عنتر بأخاه شيبوبان بقدم له شأ من الطعام لانه كان لا يفارقه في سفر ولا في حضر ولا في مقام
وصار عنتر يأكل ويطعمه وابنته تحادثه وتلقمه فعند ذلك زال عنه ما كان يجده من وجعه وصار
يقبل صدر عنتر ويديه وأشار بحده بقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول

الاعل قلبي ان يدوب غراما * مع مقلة ألقبت اليه سقاما
ان كنت سيفا كنت سيفاً مرهما * او كنت قوسا كنت انت سهاماً
احسنتي يا فارس الخيل الذي * ابدت له ايدى الزمان مراما
فلا شكر لك جهد ما انا قادر * يا مانحي من جوده انعاما

(قال الرازي) فلما سمع عنتر ما ابداه الغلام من الشعر والنظام علم عنتر في نفسه انه اجل العشاق وما
يقدر احد مثله ان يصبر على ذلك الصبر المر المذاق فقال ما اظن احدا يكون اصبر مني وربما تبقي الناس
تتحدث بهذا عنى واما الغلام فانه لما شم الهوى عاد اليه الخيل والقوى فقال لعنتر يا مولاي اشتمى ان
تاخذني لك غلام واكون بين يديك اخدمك على ممر الشهور والاعوام فقال له عنتر رح يا اخي الى
حلتك وادخل على زوجتك بين اهلك وعشيرتك واستقر في ديارك والاطمان في طول عمرك
والازمان ولكن يا اخي بحق البيت الحرام وزمزم والمقام لا عدت تتسمى بهذا الاسم على طول الايام
لاني اخاف عليك ان يقتلك العربان ويسقوك كأس الهوان ثم انه سمع عطف وامرأته شيبوبان
ان يقطع له قطعة من النوق والجمال من الغنمية التي كانت لاني الاشبال وودعه وسار بقطع البراري
والقفار وعنتر في حيرة من تلك الامور والاسباب وهذا الحديث الذي يحبره قول اولي الالباب (ثم)
انهما اخذاني السيرطالين عروبة بن الورد واذاهما بغير قبدار وظهر من بين الروابي والقفار الى ان تقرب
منهما ظهر وبان من تحتها ثلاثون فارسا اجداد ومعهم غنمية قد غنموها من تلك البلاد فقال شيبوب
لاخيه عنتر هذه غنمية قد ساغها الينارب العباد حتى تعود بها الى ابيحنا بنا ونحن بالنون المراد فقال له عنتر
لا يا اخي لا تتسبب بهذا السبب ربما يكون معها قوم من صعاليك العرب وقد تعبوا عليها غاية التعب
وقد قتل منهم جماعة حتى ملكوها وما عاد رايق لهم غنمية مثلها يعتموها ثم انه عدل عن الطريق من
غير ان يريد لهم تعويق فلما نظرت الفرسان الى عنتر وهو قد مال عن الطريق ظنوا انه خائف منهم
فعند ذلك تصدوا اليه ومال فارس منهم عليه وقال له ويلك انزل عن جوادك وسلم نفسك من قبل ان
تسكن رمسك قال عنتر ان الله لحالك ومن المصابيح لانجلك امضوا الى حال سيدكم والاعد منكم

توفيقكم

الزور

قال
ان و
واعة
في الو
هو
الحو
عليه
قاسم
كند
طال
لواند
الاس
والف

توفيقكم فاني ما تركت هذه الغنيمة الا شفقة مني عليكم فلما سمعوا قوله صاحوا عليه وتبادروا اليه (قال الراوي) فلما رأى عنتر منهم ذلك وهم يصيحون عليه وتبادرون اليه ويطلبون منه الحرب والقتال قال لهم وذمة العرب الكرام وربي الباقي على الدوام لا يد أن أبدل صحبكم بكاء وأنينا واشتكاء ثم حمل عليهم وطعن الأول الذي كان يكلمه فقتله والثاني جندله والثالث رمله والرابع على الثرى عفره ولم يزل يقتل فيهم الى أن أهلك منهم سبعة فعند ذلك تصاحوا عليه وتبادروا كلهم اليه وهم ينادون النار النار قبل أن يحل بكم البوار * هذا وعنتر ينكس فارسا بعد فارس ويحندل كل بطل مداعس وهو يحل حتفهم حتى أفتى أكثر من نصفهم فلما رأوا ذلك الهول العظيم قالوا أسأل الله أن يملك يا عبد يازنيم ما أشد قتالك وما أقوى نزالك فلما سمع عنتر منهم ذلك الكلام أبدى الضحك والابتسام وصاح يا أوغاد غيرا مجاد ألم تعلموا أني عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما سمع القوم بذلك عنتر تطايروا في البر الاقفر وولوا الاديبار وركنوا الى الحرب والفرار فأمر عنتر أخاه شيمو بأن يجمع النوق والجمال التي كان راكبا عليها هؤلاء الرجال وأضافوها الى ما معهم من غنيمة أبي الأشبال وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

يا عبل قد طال شوقي واحترقت فدا * أرجو سواك لنا خلامن الناس
وصرت أرجو اليك نظيرة وبها * يخلو فؤادي من هم ووسواس
وقد لقيت أبا الأشبال في وهج * من السباع وسبع أجر قاسي
جعلت فيهم وقد جندلتهم عجلا * بهمتي وبقا سداي وأثراسي
وقام أعمد أبو الأشبال مبتدرا * نحوى بخندله رمحي ومقياسي
وقد لقيت كمثل عنتر أو كذا * خلصت عبلته من شدة الباس
وعارضتني خيول بنتي في سبي * من كل ليث صبور باسل قاسي
فقلت لا تقربوني انتي بطول * حذرتكم من هز برليث اخياس
نخالقوني فصاروا وسط بلقمة * صرعي وتندبهم في القاع أعراسي
وانني ارتجى من خالق فـرجا * يرتاح قلبي به يانور مقباسي

(قال الراوي) ثم ان عنتر اسار هو وشيوب بعد ما جمعوا اسلاب القتلى وما تخلف من الخطام الى أن وصلوا الى عسرة ورجاله الكرام ولما أشرفوا عليهم ثم تائبوا اليهم والتقوهم من كل جانب ومكان واعتنق عسرة عنترا وهناه بالسلامة وسأله عن قصته وما جرى له من ذلك الحال فحدثه بجميع ما جرى له في الوادي مع ابي الأشبال وقصة الجارية وابن عمها عنتر واه زبيبة فوقع لعسرة الاندهال وكثر تعجبها هو ومن معه من الرجال وقال يا ابا الفوارس هذا الحديث ما جرى مثله بين العميد والموالي ولا في القرون الخوالي ممن تقدم وتأخرو وهذه سعادة ما نالها احد ولم يزل سعدك يتبعك الى الأبد فشكره عنتر واثني عليه على ما ابداه من المقال واعطى لرجاله اوفى قسم من المال ونزل هو واخوه ليأخذوا ولهم راحة مما فاسوا من التعب والشدة وأرسلوا المال مع عشر فوارس مشتهده ومن الغدساروا يطلبون حتى بنى كنده وعنتر بين أيديهم راكب على جواده الأجير وعسرة الى جانبه كأنه الاسد القسور وكان عنتر كلما طال عليه المطال والسفر يتذكر عبلة ويتحسر فقال له عسرة أيها الليث الهمام والبطل الضرعام لو أنك أقلت من ذكر عبلة والكلام نلخف عن قلبك الوجود والقرام فقال له عنتر صكن عاقلا يا ابا البيض وذرا الملام فهل رأيت أحديا يفارق روحه التي بين جنبيه أو ينظر بغير عينيه ثم زاد به الوجد والغرام وأقنعه الهوى والهيام فأنشده يقول صلوا على طه الرسول

يقولون لي أسلو عبيلة يا فتى * فقلت وما السلوى فذلك عجيب

أنا مرانسانا بفارق روحه * ويصلح جسم ليس فيه قلوب * وكيف أطبق الصبر عنها وحبها
 بقلي وفي احشاي زاد لمحب * وما ذررت قرن الشمس الا ذكرتها * واذا كرها للشوق حين تغيب
 ولولا مني فيها نصح ومشفق * لقلت اكفعا عني فلست اصوب * وأعظم من هذا موت صبابة
 ودائي منكم قد جفاه طبيب * أيا عسل رقي في الهوى لمتيم * نخيل عليل بالوصال يطيب
 (قال الراوي) فلما ان سمع عروة هذه الايات عرف انه ما فرق هواه هوى وانما ذلك من تباريح
 الجوى فسكت عنه ولم يعد له وساروا يجردون المسير والرواح في تلك البراري والبطاح مسدة ثلاثة أيام
 فزاد بعتر الوجد والغرام فبكى وان واشتكى وأنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

قلبي سقيم تائه بهيامي * من جورده رجا في الاحكام
 فاقدمت على الهوى فلطالما * ارضيه حتى هدمته عظامي
 وانكم شكوت حوادث الدهر الذي * جلت مصائبه عن الاحكام
 مع معشر القوم الذين تساوموا * قبح الفعالم على مسدا الايام
 كم قدر ميت من الزمان بنكبة * ودهيت منه بجمحة وغرام
 وانكم جرى في الحروب وفائع * تدهى وتذهل عقل كل همام
 في كل يوم لي حروب لم تزل * تجسري وعظم وفائع وصدام
 وتقارب وتجارب وتباعد * مكتوبة للعرب والاعجم
 يا عبل كم لاقيت فيك هزاهزا * مثبوتة عند الفتى الضرعام
 وانكم قتلت باسمري ومهندي * من فارس ومدرع مقدم
 وانكم سربت بعصبة عيسية * شوس ضراغمة أجل كرام
 من كل ليت في الكريهة باسل * متعطر من متعشرم ضرغام
 فسئلوا بالاشمال حين تركته * في البرر زرق قشاعم وهوام
 وتركته في البر غير موسد * بسنان رمحي ثم حرد حسامي
 هذا هو الففضل الذي ماناله * أحد من الاعراب والاعجم

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره والنظام تعجب منه هؤلاء الرجال الكرام وساروا يطلبون البر
 والاحكام فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الامور والاحكام * وأما ما كان من مالك انى عبلة وما
 فعل من فعل اللثام فانه لما هرب من ديار بني شيان من عند الامير بسطام سار يطلب له نجيرا ونصيرا
 من العربان فسار وقد أوسع في البر وتلك القفار وهو يجوب البراري والجبيل وما زال سائرا وهو يجوز
 الحلال والقبائل والعشائر فكان كل قبيلة تزل فيهما طلب من أميرها الذمام من عنتر بن شداد فلم يجزه
 أحد من العباد خوفا من عنتر بن شداد لان خبره قد شاع في جميع العباد وتسامعت به جميع أهل
 البلاد وما أجاره منهم أحد فزاد به الشر والنكد وزادت به الشدة ولم يزل سائرا حتى وصل الى حي بني
 كندة وكانوا هم حجرة العرب من بعد منها ومن قرب ولما ان وصل الى الحي نزل على آيات الملك
 عمرو المقصور وقد ظن انه ينزوله عليه فكون منصور ثم انه شدأذ باله أظنانه وقيل ولده عمرو مثل
 فعاله ثم انهم طلبوا منهم الذمام من تغلبات الدهر وحوادث الايام فما كان الملك حاضرا في ذلك الوقت
 بل انه كان في الصيد والنقص فأقام مالك وولده الى ان عاد الملك عمرو الى بلده وكان قدومه عند المسا
 وكان الليل قد اكنسى غلسا فتمتقد مالكا وولده عمرو فسأل عنهما فأخبروه بذلك الامر وقد حدثوه
 باحوالهما وما جرى لهما وما زالوا يحدثونه بشئ كان وشئ لا يكون الى ان أعطاهم الذمام من جميع من

في
 يحما
 لئالا
 عيس
 فقال
 ابن أ
 بهالي
 الغيرة
 من ال
 مضرب
 فرسانه
 ذلك الا
 الا فؤ
 في المر
 من اح
 قلوبه
 وهما برا
 وبعده
 الهامه
 يغشاه
 همة ع
 مالك أبو
 كأنها
 وعلى رأ
 من طو
 باللهب
 وتشتاق
 يقبلون
 الانطال
 الاثنان
 الديار
 عندكم
 نادما
 والحياء
 عليهم أ

في الآكام وجميع من طلعت عليه الشمس من الحسن والانس ثم خلط أمواله بأموالهم وجاله
بجمالهم وأضافهم ثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع أحضرهم بين يديه وتحدثواهم وأباه وقال
لمالك من أي البلاد ومن أي العرب أنتم وما الذي جرى لكم مع قومكم من السبب فأخبره مالك أنه من بني
عبس وعدنان وأخبره بما جرى له مع ابن أخيه عنتر من الأمر والشان ومات له معه من أول الكلام إلى آخره
فقال له يا شيخ لم لا تستجرت ببني عمك لأنهم أمنع العرب جوار وأعزهم انصار فقال له مالك ياسيدي ان
ابن أخي جبار وبطل مغوار وما يقدر عليه أحد ممن سكن القفار فما وسعني إلا أنني أخذت أنتي وأنتي
بها إلى هذه الديار واستجرت بكم لأنكم نعم الجوار فلما ان سمع الملك عمر وذلك الكلام علم أنه شديد
الغيرة والاهتمام فأمر أن يضرب له بيت في جانب أبياته وحكمه في مراعيه وامائه واقام آمناً على نفسه
من التعب ووطن أنه ينزوله عليه قد بلغ الأرب إلى أن كان يوم من بعض الأيام خرج مالك وولده عمر ومن
مضربهم قاصدين إلى الملك عمر وفرأوا الحي قد انقلب بناسه وهو بموج بسكانه ويرتج بقطانه وقد ركبت
فرسانه وصاحت شجعانه وهرعت نسوانه وترجت إلى الحي امأوه وظهرت مولداته فسأل مالك عن
ذلك الأمر فقيل له ان ابن أخت الملك عمر وقد أتى إلى زيارته والتحدث معه ومسامرته وهو فارس
الآفاق ويسمى بالأمير مسحل بن طراق الطويل الركاب العالي الجنباب الكامل بالفخار الملقب
في الحرب بالعقاب والناس قد خرجت إلى لقاءه مبادرين إلى لقيائه فسار مالك وولده وقد سجد
من احتفال الناس على شأن فردانسان وسطوته بين هؤلاء الشجعان فعند ذلك وقع له هيبه عظيمة في
قلوبهم من قبل أن يروه وما زالوا يركضان حتى لقيوا الملك عمر وأسلم عليه وسار مع الناس بين يديه
وهما يرقبان الطريق حتى يتحققا ذلك الأمر غاية التحقيق واذ مسحل قد أقبل وبان غباره وتقسطل
وبعد ساعة انجلى وانقشع وبان للإبصار وطلع واذ أقدمان من تحته فارس طويل القامة عريض
القامة وبين يديه سبع مائة فارس كالأسود العوايس ومائتان عبدا ماشية في ركابه يردون عنه من
يغشاه وهم بالثياب الملونة والعمائم المزججة المكونة والحراب الحبشية والسيوف الهندية وهوله
هيبه عظيمة تخير البصر وهو يظن في نفسه انه أقوى من كسرى وقيصر أو الجندلي بن أبي كركر فقخير
مالك أبو عبلة لما عاينه بالنظر لانه رأى غلاما كأنه البدر اذا بدر وهو كأنه الرمح الطويل وله أعضاء
كأنها أعضاء الفيل عريض الاكاف غليظ الاطراف عليه حلة يمينه مرصعة بالذهب عسجديه
وعلى رأسه عمامة ريشانية أطرافها مذهبة بهيمة وفاضلها على كتفه مرخيه وهو يخط الأرض بأبهاميه
من طول قامته وقد اتعب الجواد من ثقل جثته وركائب جواده من ذهب يكاد البر من ضيائها يستعل
باللهب وهو في تلك الزينة البهية يحب كل من رآه من البريه وهو يختال في مشيته كأنه العروس
وتشتاق إلى رؤيته النفوس إلى ان دنا من الاقوام فازدجت عليه الناس لأجل السلام فصاروا جميعهم
يقبلون يديه وازدجوا كلهم حوالبه ولما ان رأى مالك وولده عمر وهذه الاحوال تقدموا في جملة
الانطال وقد اتبعوا سنة القوم حتى لا يقع عليهم عتب ولا لوم ودنوا من مسحل وسموا عليه وصار
الاثنان يقبلون يديه فأخذهم مسحل إلى جانبه كأنهم من أهله واقاربه وقال للمالك يا شيخ شرفت بك
الديار وطاب لك المنزل ونارت بك الاقطار فقال له مالك والله ياسيدي ما عرفت لي قدر ولا قيمة إلا
عندكم ولا عادت لي روي الامانة في حبيكم وبقيت في جواركم فلا زالت أرضكم حبي ولا برح عدوكم
نادما (قال الراوي) وما زالوا كذلك حتى فرغت الناس من السلام وعادوا بهم راجعون إلى المنزل
والديار وعموا الولائم والدعوات فرحاً بقدوم مسحل بن طراق وقد اختلط الخواص بالعوام ودارت
عليهم أقذاح المدام ودار بينهم الحديث والكلام فقال الملك عمر ومسحل يا ولدي أي شيء الذي أقدمك

علمنا في هذه الايام وما هي ايام مجيئك للسلام قال وكان بالعادة انه لا يأتي الا من العام للعام وقدومه هذا
 ليس له اربعة اشهر تمام فقال مسجّل الذي اعلمك به يا خاله ان سبب قدومي في هذه الايام رغبتى في خطبة
 ابنة هذا الشيخ العيسى لانها قد اشغلت قلبي ونفسي وايدخل له ما يريد من المال والنوق والجمال لانها
 وصفت بين يدي في ديارى والاطلال واخبروني بما هي فيه من الحسن والجمال وقد اتى بوصفها فواذرى
 وطال من اجلها سهادى وان قدومي في هذه النوبة من اجلها واريد منك المعاونة على اهلها فقال له
 خاله وقد تعجب واخذ من ذلك الطرب والله يا ولدى لقد وفنت بخطبتهم اغاية التوفيق وما اشار
 عليك بها الا كل صديق والبارحة كنت انا وزوجتى في حديثها وقالت لي كنت اريد من رب السماء
 ان يكون لي ولد ذكر حتى انه يحظى بذلك الوجه الاقر فقال له مسجّل يا خاله كنت اشتهي ان انظرها
 قبل ان اخطبها حتى لا يقع لي ندم عند الاجتماع بها فقال له يا ولدى انت لا تقدر ان تنظرها وهي
 محجوبة في خدرها بين ابيها واخيها وامها فلا يراها الا امرأه مثلها فقال له مسجّل يا خاله انا افعل
 ذلك ان ساعدتني زوجتك بحسن التدبير فقال له خاله اخبرني كيف تريد ان تفعل ما لا يكون فيه شيء من
 الخطأ والزلل وقد زين لك الهوى بشئ العمل وتبقى تلومنا الناس على ما تفعل فقال له مسجّل هذا امر
 ما علمنا فيه ملام لاني اعلم ان غدا تأتي نسوان الحى عنهن زوجتك بقدومي الى حضرتك ويطلبن بالهدية
 فاكون انا فاعدا الى جانبها مبرقعاً برفق في ثياب النسوان فلا بد لعلها وامها من مجيئها مع جملة النساء
 والبنات للهناء فانظرها بينهن وقد تم الشغل وبلغت المنى فقال له خاله ومن اين لنا امرأة في طولك وهيئتك
 حتى تمنى عليهن حالتك فقال له مسجّل اعلم ان ابنتك ناجية تقاربنى في الخلقة والتقدير وما بيني وبينها في
 التفارب الا شيء يسير فاليس جميع ثيابها واجلس الى جانبها فقال له افعلى ما بدالك بقلبك الله املك
 لانك نور العين والروح التي بين الجنين (قال الراوى) فعند ذلك قام مسجّل ودخل على امرأة خاله وقد
 اعاد عليها جميع ماجرى وما دبر من احتياله فأجابته الى ما قال من سؤاله ثم البسته ثياب ابنتها ناجية
 واقعدته الى جانبها بين الاخذان وبعد ذلك قدمت عليها لاجل السلام النسوان من كل جانب ومكان
 وجاءت ايضا عبلة وامها وجلست مع النسوان والبنات المخدرات فأخذتها زوجة الملك من يدها واجلسنها
 الى جانبها وقد تعجبت من ذلك الحسن والجمال والقدا والاعتدال وضحكت قدامها وكشفت البرقع عن
 وجهها وقبلت فهاوا وجلستها بين مسجّل وبينها وقد تبدلت منها تلك الحدود وتغزلت تلك العيون
 السود وصارت تلاعبها والمكان اضاء من نور وجهها وتفاخ خدها وتقول هنياً لمن تمتع بذلك الجمال
 وحاز ذلك الحسن والكمال هذا ومسجّل قدر رأى القمر قد بزغ من تحت الغمام وهو خلقة الملك الغلام
 ورأى وجهها كأنه قر في ليلة اربعة عشر وقد ابهره قدها ونور وجهها وقد بهتت النسوان اليها وصرن
 يتعجبن من بهجتها واما مسجّل فانه بهت ناظره وتاه خاطره وتبلبلت سرائره وهم ان يصيح من شدة
 ماجرى عليه من الهوى والغرام فخرس لسانه عن الكلام لانه رأى قمر الا كالأقمار وشمساته شمس
 النهار بل انها ابهى واكثر انوار فزاد في قلبه لهيب النار ودل بعد العز والوقار والهيبه والافتخار وما صدق
 متى ينصرفن النسوان ويخولمن ذلك المكان حتى قام وعقله قد غاب وخلع ما كان عليه من الثياب وقد
 لبس احسن ملبوسه وقد تحركت فيه حركات عكوسه وخرج الى خاله وقد تغيرت سائر احواله فوجد
 عنده جماعة من الناس يسلمون عليه وهم يتحدثون بين يديه وهم من اصحابه الامراء ومن جلاتهم
 مالك أبو عبلة وبجانه ولده عمرو وفي قلبهم نيران الجمر فلما أقبل الامر مسجّل قام له كل من في المجلس
 الامالك وولده فان الملك عمر امنعهم عن القيام وقال للمالك انت صاحب الاجلال والاكرام ويحق لك ان
 تكرم يا ابن الكرام لانك انت عندنا نور العين والروح التي بين الجنين فعظمت نفس مالك عنده لما

سمع هذا الكلام وعلا شأنه بين الجلوس والقيام وبعد ما جلست الناس واستقر بهم المقام أقبل مسجلاً على مالك وعظمه وأعلى قدره وبجله وقال له يا عم أنت أولى بالكرامة والنعم لأنك أنت المولى ونحن الخدم فمئذها التفت مالك إلى ولده عمر ووقد حلت به الفكرة وزاد به الأمر والعبر وقال انظر يا ولدي ما أحسن تردد هذا الغلام وما أحلى ملتقاه في هذا المقام وما أعلى شأنه بين الجلوس والقيام ومثل هذا يصلح أن يكون زوجاً لاختك وإن خطبها يكون من سعدك ويختمك فإنه والله فارس تقرب فرسيته جميع الإبطال وهو صاحب بلاد وأقطاع وأموال وله اليد العالمة والمنزلة السامية عند سادات العرب وأصحاب الحسب والنسب وكنت أشتهي أن يخطب ابنتي ويكون بعالي كرمي (قال الراوي) وأما الأمير مسجل فإنه اشتغل قلبه وتغيرت أحواله فما خفي ذلك الأمر على خاله وقد علم بتغير أحواله فعند ذلك قال لخاله يا خاله أني أريد منك أن تخطب لي ابنة هذا الأمير وان تزوجني بها والامت كذا وحل في التدمير فعند ذلك التفت الملك عمر إلى مالك أبي عملة وقال له يا وجه العرب الأجواد ان ابن أختي قد وقع في قلبه لك محبة ووداد من عهد ما وصل إلى هذه البلاد وعلم أنك من آل عيس الأجواد والبارحة كان معي في هذا الحديث والكلام وقال لي والله يا خالي أني أشتهي من هذا الأمير وولده أن يسير معي إلى بلادى والاطلال وأحكامهماني جميع المال ويدبران مملكتي وأشار كهماني نعمتي لأنه يا أمير مالك هو اليوم فارس الأفاق وتحمل إليه الغفارة من أرض اليمن وأرض العراق وهذه البلاد التي هو فيها ملكها بسيفه لأنها أرض واسعة وغدرانها نابهة وعربانها كثيرة تحت أمره ونهيه ويحملون له حق الرعية لأجل أن يعطيهم الأمان ولا يبدان أربك طرفاً من شجاعتهم وجزاً من براعته فإنه إذا ظم بكفه رقبة بعير شارده صرعه وإذا ضم فغذاه على جواد شديد قطعه وأنى لما وصفت له صفتك وجميع ما تم لك من قنصتك قال لي يا خاله هذا يدل على همته وكثرة مروءته ونخوته وأنا أريد أن تخطب لي ابنته حتى أتزوجها وبصيريني وبينه صلة ونسب ولا يكون لأحد عليه مشاحنة وأسلم إليه جميع ما تحت يديه وانه يا وجه العرب كفؤاً لا ينتك ومعادل في الصبابة والملاحاة لكرمك وأريد منك يا كريم الحسب والنسب أن تقبل مني هذا السؤال وتجيبه إلى ما طلب من المقال حتى ترى ما يفعل في حقك من الأكرام وما يدفع اليك من الأموال وما تصير فيه أنت من المنزلة وبلوغ الأمال فقال جميع من حضر من السادات الذين من بني كندة والله يا مالك لقد نظرت موضع النظر لأنه تصلح هذه الشمس الألهذا القمر (قال الراوي) فلما سمع مالك أبو عملة هذا الكلام ظن أنه قد بلغ من عترة المرام وقال في نفسه هذا الذي كنت أطلبه وأتمناه لأنني استرحمت من عبد شداد وعناه ثم أنه قال أيها الملك الكريم والقيل العظيم وحق اللات والعزى ان هذا الحديث قد خطر في بالي من حيث ما رأيتك ولكن احتمرت روعي لأننا نحن ها هنا مقولون من المال بعيديون عن الديار وها قد بلغني الله ما كنت أرتجيه من أمي ومامي وما فضحتني في ابنتي فافعل أيها الملك ما تريد فابنتي للأمير مسجل أمة وأنا وأخوهام من جملة العبيد وهذه يدي لك بالوفاء وصدق القول والصفاء وخلوص النية من الحق والوفاء ثم أنه حط يده في يد الأمير مسجل بن طراق ووقع بينهما الاتفاق وفرحت بذلك العشائر ووقعت في بني كندة البشائر وجددوا الولائم والدعوات واغتمتوا الطرب والهوى واللذات وكان أكثر الأفراح في بيت الملك عمرو لأجل كثرة المنسبات وشدة ضيغ المولدات بما فعل مسجل بن طراق من نحر النياق المسلمات وما خلع من الخلع الملوّنات على الفرسان والسادات ولم يحص ما وهب من الخيرات والخيول العربية والبخاتى البجاويات (قال) ولما أن كان عند المساء عملت بينهم الكاسات ولعبت بعقولهم الطاسات فطلب أبو عملة وولده الانصراف من بين الرفاق فخلع عليهم الأمير مسجل بن طراق وأعطاهم أفضل

العطيات وقادهم الجنائب المزينات ومشت بين أيديهم العبيد والاماء والبنات (قال الراوى) وما
وصل الى أيسانه الا هو في رتبة الملوك الكبار أصحاب الاقاليم والامصار وكانت عبلة قد سمعت عنهم تلك
الاخبار فزلت دموعها على وجنتها غزار وامتنعت عن الطعام والشراب ولازمت البكاء والانتحاب
فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من الامير مسجل فانه اختلى بخاله في آخر المجلس وجعل يستشير
فيما يفعل من الامر والشان وما يدبر من العرس والمهرجان فاتفق الامر بينهم انه يسير الى أرضه وينفذ
لهم المهر وهو ألف ناقة من النوق الملاح محملة من نظرائه اليمن وأربعة آلاف رأس من الغنم الغالية
الثلث وخمسين رأسا من الخيول المسومة السوابق بدروعها والراح الخوارق ومائة من السيوف
البوارق وألف ثوب من الديباج ومائتي أوقية من الذهب الوهاج ومائة أمة وأربع عقود من الجوهر
وخمسين نوعا من المسك الأذقر ومائة طيلة من الكافور والعنبر وصار مسجل يوسع في المهر على قدر حاله
وذلك اكثرت ماله وشدة عشقه وبلباله واتفق بينهم الامر على هذا وأمثاله وبات تلك الليلة وقد أشعل
في قلبه لهيبه وناره وما بقي يقرراره فلما كان عند الصباح رحل بمن معه من العساكر طابا ياره الى
أن وصل اليها وزادت أفراحه وجهز المهر وأرسله مع خمسين فارسا من قومه وأجل لهم أياما معلومة
فساروا بالمهر طابا بين ديار بني كنده وقد زالت عنهم الشدة حتى وصلوا الى الملك عمر والمقسور وقد
بلغوا بوصولهم سالمين الفرح والسرور فلما أبصرت بنو كنده الى هذه الاموال انبهرت منهم الاحداق
وقالوا عمرنا ما رأينا مثل هذا المهر لاحد اناساق ولا قادا احدمثله في سائر الاقاليم وقالت البنات والنسوان
وحق ذمة العرب الكرام ما أبصرنا قط جارية مثل ما أبصرنا هذه العبيسة ولكنها استاهل أوفى من ذلك
وانها والله ما هي غالية بزوال الامالك لما فيها من الحسن والجمال والبهاء والكمال (قال الراوى) ولما
قبض أبوها المهر أخذ في تجهيز الامر حتى بقي من الاجل الذي أجله لهم مسجل ثلاثة أيام ويعودوا
الى بلادهم والآن كام (قال الراوى) لهذا الكلام صلوا على البدر التمام ومصباح الظلام ورسول
الله الملك العلام وفي تلك الايام وصل عنتر بن شداد وأشرف على بني كنده وتلك البسلاد وكان وصوله
في الليل ففرق رجال عرو في أحاقيف الرمال وبطون الاودية الخوال وقد أكن في تلك الاماكن
والتلول يريد لابنته عمه عبلة وصول ويريد أن يبلغ منها المأمول فقال لعروة بن الورد هاتن نحن قد وصلنا
الى هذه الاطلال والديار وقد اشتبهنا أن نعلم الاخبار ونعلم ما تم لعبلة من الاسرار فانها لا تخلمون زوج
جديد ولو طلبها من أبيها أقل العبيد فقال عروة والله يا أبا الفوارس اني قد جربت واختبرت ناصيتها على
الفرسان القناعس والشجعان الأشاوس فوجدتها وحق ذمة العرب وشهر رجب لا يخطبها الا من
منيته قد حانت وأجاله قد تقاربت وقد رأيت ذلك بعيني جملة مرار سوى ما بلغني من الاخبار فتقسم
عنتر من ذلك وقال له اناني خاطري يا أبا الأبيض أن أدخل الى تلك الديار والاطلال والآن وأنظر
الى أبيات بني كنده وأحضر الى عندهم في هذا الحين ولأعود الابل بالبحر اليقين فقال له عروة فاعل
ما بدالك فنجح الله أفعالك فقال له شيبوب يا ابن الام أنا أحق بالدخول الى هذه الديار وأجى لك
بجميع الاخبار فقال له عنتر أخاف عليك من عبي أن يعرفك فانه ان عرفك أنفك فقال له شيبوب
أنا ما أدعه يعرفني ولو خالطته في كلامه ثم ان شيبوب اوثب في عاجل الخصال الى رحله وأخرج منه ثيابا
نسوانيه تصلح الى هذه القضية فلبسها وتبرقع ببرقع وسخ عتيق يصلح له هذه الاشياء وعلق في عنقه
عقودا من الجزع الملوّن وجلاجل نحاس وخرزوا سلاسل وأجراس وأخذ على كتفه قربة من الماء
وقد صار في زى الاماء فبقي عنتر باهتا اليه وقد لحقه من ذلك التحير وقال له ما هذه القفال والله
ما كائنك الام أبي شداد فقال له شيبوب وهذه ثيابها لانها محبوبيتي وأنا محبوبها وبينها محبة

و
ال
ال
ال
وه
بنا
وال
الرا
والدا
يكوا
بقي
في آء
فتظفر
الاخ
مضمر
وما لقي
ورقص
بعض
اليها
لقدفة
المزهر
جميعه
ياظ
ولا
(قال
الغناء
تجاوز
ذاتنه
(قال
الغناء

ووداد ومن محبتي فيها آخرتها حتى لاشم رائحتها فيها ثم انه سار من عنده عنده عنتر وتبعن في ذلك البر
 الاقفر ولم يزل يقطع الربي والبطاح حتى وصل الى الحى عند الصباح ثم دخل بين المضارب وتحدث مع
 القوم وما اختشى عتبا ولا لوم قال وكان الملك عمرو راكب مع فرسانه والاقران وأبعد عن الحى في تلك
 البرارى والقيعان وبقيت الاطلال خالية من الفرسان فعند ذلك تقدم الى الايات التى هي عاليات
 وهى آيات الملك عمرو وحسن نفسه على ذلك الامر وصار يقطع بردفه ويهز عطفه ويغمز من براه
 بطرفه ويلوح على صدره بكفه حتى وصل الى مضرب العروس ورأى الناس فى انتهاب المسرات
 والبنات يرقصن مع المولدات وهن يضربن الزاهر والدقوف ويصفقن بالايادى والكفوف قال
 الراوى فلما نظر شيبوب اليهن تقدم حتى بقي بينهن فصارت اماء المنى يقلن هذه من المدعات
 والمدعات يقلن هذه من اماء الحى فضاع بين الفريقين فسأل شيبوب من بعض الجواري أى وقت
 يكون الزفاف فأخبرته جارية بجميع الحالات وما فهمت من المسرات فلما سمع شيبوب تلك المقالات
 بتي حائر بين المضارب والحيام وهو فى قلق عظيم وبقي حائرا فى نفسه ومراده ان يعرف مكان عملة هى
 فى أى المضارب وبقي فى قلق عظيم لاجل ذلك فبينما هو متفكر فى معرفة ذلك المكان اذ لاح منه التفاتة
 فنظر الى خيمة من الابرسيم وفيها عمودان من الذهب الاحمر وهما مرصعان يقطع من البياقوت والزمرد
 الاخضر والقطع الجوهر والشموع توقد فيها وقد صار المكان من النور مثل النار ذات الشرر فعرف أنه
 مضرب العروس العبييه التى لاجلها كانت هذه القضية ولكنه بقي حائرا فى شأن من يوصل خبره اليها
 ومالتى له سبيلا على الهجوم عليها فعند ذلك صاح وأظهر الطرب والانهار ودار دورة اللولب الدوار
 ورقص حتى انه حير جميع النظار وأذهل من أعطافه البنات الابكار فبينما هو على ذلك الرقص واذا
 بعض المولدات قد قدعت من شدة التعب وبما حصل لهما من التعب وكان فى يدهما زهر ملج فبادر
 اليها شيبوب كأنه القضاء المصوب وصاح فيها وأخذ المزهر من يدها وقال لها وحياتى سيدى مسهل
 لقد قطعت علينا الطرب وقطعت لذتنا بين نساء العرب ثم انه تقدم بين المولدات وضرب على ذلك
 المزهر حتى حير جميع النساء والبنات فاستقبل ذلك المضرب الذى علم أن فيه عملة لانه وجد النساء
 جميعهن يدخلن فيه فضرب بذلك المزهر ولعل بصوته الابهز وأنشد يقول صلوا على طه الرسول
 يا ظبية قناص صيدك قد أتى * فلتشرى بالنصر من سيف الفتى * ولتفرجى بالقرب يا كل المنا
 ولا تقولى ما أتى بل قد أتى * فلتفهمنى ما قلت من قصتى * الى متى هذا الونالى متى

قد حلت الافراح فى حكمكم * فى دائم الاوقات صيفا وشتا

قال الراوى وأعجب ماجرى فى هذه السيرة العجيبة والامور المطربة القريبة ان عملة كانت تسمع
 الغناء من داخل المضرب فلما ان سمعت ذلك الصوت عرفته وفهمت المطلوب فبقيت حائرة كيف انها
 تجاوب شيبوب وهى بين تلك النساء والمولدات فغنت كما تحن النياق وكثر منها الوجد والاشتياق
 فأنشدت تقول هذه الايات صلوا على سيدات

أيها الصائل ما بين الحميم * قد أتى رقص ما بين الخدم * بشر القناص والسبيح الذى
 رايض ما بين كتمان الالك * ها غزال الحى ما بين الظبا * ترتجى الافراح من فرط السقم
 هذه اوقات أفرأخى بكم * كى يزول الهم عنى والنقم * وسرورى قـ ربكم ياسادى
 وبعادى قد أتانى منه غم * هذه الخيل لسادى أتت * فاسمحو باقرب اتى فى عدم

قال الراوى فلما ان سمع شيبوب من عملة ذلك الشعر والنظام عرفها معرفة تمام فعند ذلك أظهر
 التعب وجلس كأنه يأخذ له راحة الى جانب المضرب وتفرقت من حوله الجوار والبنات الابكار

واذا بعلة قد طلعت من باب الخيام فنظرت الى شيوب وهو جالس في زى الامة فقال وحق خاق البريه ورافع السموات العليه ان هذه الامة ما اظنهما كنديه وان فاتى حذرى ماهى الاعبسة شدايه
 (قال الراوى) فلما سمع شيوب هذا المقال خفق فؤاده من شدة الفرح والبلى ثم انه اتى الى التى تخاطبه بهذا الكلام وهى التى تذكر مولاده شداد فاذا هى عبلة ابنة مالك بن قراد وهى وحدها فى المباءة فأقبل عليها المان هذا من الرقص والازعاج وهما هاذلك الزواج وكان ذلك مع الحذر ان يكون احد قريبا منهم ويطلع على هذا الخبر وقال لها وحق من علافاقتدر وحق الاشباح والصور لقد شبت ونظرت موضع انظر فلن شبت بين العباد قالت بيانه مولده عمى شداد فقال لها ما انا بيانه مولده عمك شداد بل انا شيوب اخو عنترا الفارس الجواد ثم انه كشف عن وجهه اللثام فعرفته معرفة تمام فقامت اليه وكاد قلبها ان يتفطر وفاض دمعها وانحدر وقالت ويلك يا شيوب واين اخوك عنتر فقال لها قريبي فى هذه البيداء ومع عروبة بن الورد وانه قد صار صديقه وصار من اليوم رفيقه ومعها أصحابه المائة فارس من فرسان بنى عيس الاشواوس ولكنه فى هم عظيم لاجل معرفة اخبارك وقد اتفدنى الى هنا اذ فى سائر انارك فعندها حدثته عبلة بتحديث مسحل بن طراق وكيف تزوج بها وحصل بينهما الاتفاق ثم قالت وانا وحق من انا الشمس بالاشراق الواحد الخلاق ان زفونى على مسحل لاقتلن روجى واسمك نضريجى وأموت فى تلك الاقافى ويكون هذان بنى وبينكم سبب الفراق ولو كان أبى وأخى يقطعونى قطعاً ما اكون لهم مطيعه ولا مسحل ضميمه ولكن يا شيوب عد اليه وسلم عليه وأخبره بما سمعت من هذا الامر والشان ولا تمكنه من الهجوم على ذلك المكان لانهم فرسان كثيرة لا تحصى بعدد الرمل والحصى ولكن يرتقبون وقت الزفاف لما ينقضى الامر ولا يبقى خلاف فاذا رأى فى مع الظعن فذلك الوقت يخرج ويهجم عليهم ويقتل كل من معى وتقود أنت بزمام ناقتى ومجلى ومن تبع أثرى فانه يلقاه ويسقيه كأس فناه وأوصيه ان لى أبى ان يقتله ولا يرثى له لاني قد أبغضته من أفعاله الرديه ومقالته الكاذبة التى هى له محويه ثم انها قالت يا شيوب بحق من خلق النطفة وأنشأها احفظ منى هذه الابيات ولا تنساها وبلغها الاخيلك عنتروا نشده اياها ثم انها

أشدت تقول صلوا على طه الرسول

صبرى وصبرك قد فى وتجلدى * وظننت تأتيني المنية فى غد * مما أقاسى من عظيم تلهى حتى وعيشك ضل عنى عردى * بالأمى فى حفظ عهد مودتى * أين الكريم اخو الوفاذ والسود ما طاب عيشى بعد بعدك ساعة * باطاعن الفرسان منه باليد * ما قرحتنى هجمة فلربما لا ينقضى حرى وفرط تجلدى * بلغ حديثى للهز برمقاله * فلعل تبرامته نار تو قد لا تبقى ان ظفرت بذاك بمالك * يا قاهر الفرسان يا ذا السود

(قال الراوى) فلما سمع شيوب ذلك الشعر والنظام وفهم معنى هذا الكلام خرج من الاطلال يحوب البرارى والجبلى قال وكان عنترحين فارقه أخوه شيوب وهو فى نار لتظفا ولهيب لا يخفى وما زال فى انتظاره الى أن اتصف عليه النهار واذا بشيوب قد قدم عليه وصار بين يديه فوجده فى ضرايب وخن يعقوب فلما ان نظره عنتر قام اليه وسأله عن حاله وهمه ومصابه وأشار اليه يقول صلوا على طه الرسول

أرد غلبه لـ جواى بالاشعار * فلقـ دجى دمجى كما الامطار * روح بهار روجى وخبر عنهمو قلبا غدا فى ضمة الاحصار * كرر حديثك عنهمو يا قداما * من دارهم اكرم بهامن دار بلوغ بلغت المير ان لا قيمتهم * وعرفت منهم يا اخى آتارى * ام نلت منهم لحظة اونظرة

تشقى

شوق
 لاحد
 الاواه
 قال الراوى
 صلوا على
 مهلا
 مادارت
 واقبت
 تسمى

قال الراوى
 وما نشد
 وما بقى بين
 بتقطع و
 الكلام
 للحميل غير
 أرسلت
 والشاة

قال الراوى
 فيما فعلوا
 عبلة أو
 المخل أو
 لاني قد
 ما فهم الا
 يحملوا
 وفي أرض
 الغيوب ا
 وسمعت ا
 ابطاله
 فهناك
 وفي قلبه
 لهم خبر
 فى العدو
 فى البروا

يشقى بها قلبي وتبرد ناري * قسمي من جعلت فؤادي والها * ونأت عن الالهام والابصار
 لاحلت عن ذلك الوداد وعهده * لوان في سقمي يكون بوارى * ماهب ريح من حماك عشية
 الاواهنت طيب الاخبار * مني على سمعة فلهمني * احظي بنيل الطيف في الاسفار
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من اشعاره وسمع شيبوب حسن اوزانه اجابه على عروض شعره بقول
 صلوا على طه الرسول

مهلا اتي وقت للاضرار * وبقيت في حزم من الاشرار * لازلت تحفظون الجناب مؤيدا
 مادارت الافلاك بالاقدار * قسمي لقد عانيت كل شدائد * حتى اتيت بسائر الاخبار
 ولقيت قد قرب الزفاف لعبلة * فاصبر تنل بالصبر كل نثار * ولقد رايت عبيلة في حصرة
 تسكي بسمع فائض مدرار * ان كنت ذا عزم فجد لخصمها * سيفا بقذ الدرع مع اطمار
 واعده له رمحا كعوباملدا * يوم الكر به قاصم الاعمار

(قال الراوي) ثم ان شيبوب لما فرغ من شعره قص على اخيه القصة التي سمعها من عبيلة وما قالت
 وما انشدت من الاشعار واعلمه بما في قلبها من لهيب النار وقد انجز أمر الزفاف ومضوا بها الى بلعها
 وما بقي بينهم خلاف (قال الراوي) فلما ان سمع عنتر من اخيه شيبوب ذلك الكلام صار يسمع وقلبه
 يتقطع وعينه تدمع على ما في حقه فعمه صنع ثم انه استوفى الكلام ثاني مرة من اخيه شيبوب وقال في آخر
 الكلام وحق الكعبة الديرام وزمزم والمقام لابدان الخضع ما لكافي ولده عمرو ولان الاثنين منكران
 للجميل غير شاكرين نعمتي وما فيهم الامن يطلب قتاتي ثم ان عنترا انشده يقول صلوا على طه الرسول
 ارسلت جاريتي وقلت لها ذهبي * وتجسسي اخبار عبيلة واعلمي * قالت رايت من الاعدى فترة
 والشاة مكمنه لمن هو مرتعي * يا شاة ما قدصت لمن حلت له * حرمت عليه وليتها لم تحرم
 وسيت عمي غير شاكر نعمتي * والكفر مخبئة لنفس المرغم

(قال الراوي) ثم انهم لما دار بينهم الكلام وتناشدا وما قد انشدوا من الشعر والنظام أخذوا يتشاورون
 فيما يفعلون من المرام فقال عنتر لشيبوب اعمأ أحب وأجود الهجوم على بني كندة وتخليص بنت عم
 عبيلة أو المنام في تلك الربا والا كما فقال له شيبوب يا ابن الامن ان المقام هنا أصوب وانتظارها في هذا
 المحل أوجب لان القوم في جمع عظيم وخطب جسيم من فرسان العرب وها أنا قد اعدمتك بالسبب
 لاني قد حذرتهم برياي وفرزتهم بمعرفتي فوجدتهم يزيدون عن سبعة آلاف فارس وهم ابطل قناصس
 ما فيهم الا كل مدرع ولا بس غير الرجال والعبيد وكاهم شجعان صناديد فاذا دخلنا وعقدنا الصياح
 يحموا علينا بسائر السلاح ويضربوا فينا بشفار الصفاح لاننا هنا كما تعلم مائة فارس ونحن في قلة
 وفي أرض غريبة ولا سيما ان أدركنا مسجل بن طراق الذي هو فارس الا فاق فقال عروة وحق علام
 الغيوب لقد صدقت في هذا الكلام يا شيبوب لاني انا الا آخر سمعت عن هذا الرجل مسجل امورا كثيرة
 وسمعت انه فارس خطير وانه غار على بني عامر وجرح ملاعب الاسنة ورداد الاعنه غشم بن مالك وقتل
 ابطاله ونهب امواله والصواب يا ابنا الفوارس اننا نقيم حتى تخرج عبيلة للزفاف ونجز الامر بلا خلاف
 فهناك نعمل عليهم او نأخذها ونعود وكل من لم يقنا بذنا فيه المجهود (قال) فأقام عنتر في ذلك المكان
 وفي قلبه على بنت عمه النيران وما زالوا على مثل ذلك المقاتل والكلام حتى مضى عليهم ثلاثة ايام وما ظهر
 لهم خبر ولا اتي منهم بشر فقال عنتر لشيبوب ويالك يا ابن السوداء لقد جعلتني من الامر ما لا يطيق واشمت
 في العدو والصديق لاني خائف ان يكون القوم خرجوا من المكان وساروا بها على غير طريق واتسعوا
 في البر والافاق وتكون عبيلة عند مسجل بن طراق ويحظي منها بالضم والعناق وينال منها ما طلب

ويبلغ ما يريد من الارب ونحن هنافي الانتظار وما نعلم بما جرى من الاخبار وانا وحق الملك القهار خالق
 الليل والنهار الواحد القهار لارمين روي في هذه الديار ولو كان اهلها في عدد رمل القفار وافعل بهم
 فعلا يدكر مدى الاعمار حتى ابقى طريقا في وسط البيداء وتدوس على خيول الاعداء فقال شيبوب
 ربما يكون شغل شاغل عاقهم وعن الزفاف اشغلهم (قال) وكان لعاقتهم سبب وامر مطرب عجب
 وذلك ان عبلة من حيز زوجه ابوها المسلم ما وقعت عينه عليها ولا رآها فصحكت بل انها كانت مشغولة
 بالخبيب والبعاء والابن والاشتكاء وهو يسمع منه ذلك ولا ينكر عليها لانه يعلم بما وصل من الاضرار
 اليها حتى اتى شيبوب واعلمها بزوال الكرب وشرح بذلك لديرها وزال عنها خزنها فسارت تأكل
 وتشرب وتلتذ وتطرب وتلبس من الجمل التي جاء بها بعلمها فأبصر ابوها ذلك فأنكر أمرها وفعلمها وبقى
 يحسب ألف حساب ولكنه لم يقع من أمرها على سبب من الاسباب (قال) فلما أشكل عليه الامر
 شك حاله الى ولده عمرو وقال له انا أنكرت عني أختك في هذه الايام لما أن رأيت انبساطها بعد ذلك
 الغرام وأقول انها قد سمعت عن ابن عمها خبير والافا كانت تفعل هذا الفعل المنكر وانا وحق اللات
 والعزى خائف أن يعارضها وقت الزفاف والرواح في الطريق وكنا والله نعدم السعادة والتوفيق
 ويأخذها ويحل بنا التعويق ويبلغ منا ما ناله وينال من اخذها ما يمتناه وكل من مانع عنها أورثه قتله
 وفناء وانا قد وهبت له دمي لما كان بيني وبينه ما كان وأشهدت على وعليه كبار بني شيان وانا والله
 خائف أن يقع بنا ويحل بنا القنا فقال له ولده عمرو لا تحدث نفسك بهذا الأمر من أين يقدر عنتران يأتي
 الى هذه البلاد وان أتى فيا يكون معه عساكر ولا أجناد وان عاونه اولاد الملك زهير وساروا معه في عسكر
 جوار افنتهم عربان هذه الديار لانها ما فيها النبي عيس صديق ولاخل ولا رفيق وبعدهذا ان كان قلبك
 فزعان وخائفا ان يتفق هذا الاتفاق فأنفذ خلف الامير مسحل بن طراق وأعلمه بما خطر لك من الانعواق
 حتى انه يأتي الى ههنا جهار ويسير بزوجه كما يحب ويختار وان جرى عليها امر من الامور العظام فما
 يكون في ذلك علينا ملام وأنت أخبر بهذه الامور والسلام (قال الراوي) فلما ان سمع ابو عبلة من
 ولده ذلك الكلام أنفذ رسولا الى مسحل يعرفه بذلك الامر فلا يكون عليك ملام ويقول له اعلم ايها السيد
 الجليل انني نكبت مع ابن أخي مرارا كثيرة غير قليل وانا الى الآن قلبي فزعان لاني اعلم انه هجوم
 على الامور الخطرة وله قلب على لقاء الامور المنكرة وأن أمر زوجه جتك قد راج وما بقي في ارساله الاحتجاج
 ولكن انا ما أقدر ان ابعثها مع أحد خوفا أن يحدث علينا حادث من الامور الحوادث والصواب أنك تأتي
 وتأخذها في جماعة من رجالك وابطالك وتعضي بها الى أرضك وأطالك (قال) فلما ان وصل الخبر مع
 الرسول الى مسحل تبسم عجبيا واهترط ربا وقال ان هذا الرجل العيسى طائر القلب زائد الفكر مما هو
 فيه من خوفا من ابن أخيه عنتر ولكن ما في الامر الا المسير كما أراد اليه واتبع رأيه واعطف عليه ولا
 أخالف مقالته وانجز أحواله وان كانت اللات والعزى ساقت هذا العبد الى هذه البلاد كنت أفرج
 عليه ما لك بن قراد وأريه فيه ما يسره وامنع عنه ما يضره وأريه فيه ما أضع ان كان قد غر ذلك العبد
 الطمع (قال الراوي) ولما ان فرغ مسحل من ذلك الكلام امر قومه بالاهتمام وان يكون ذلك بعد ثلاثة
 ايام ثم انه جهز نفسه وركب في رابع يوم في سبعمائة فارس من فرسانه العوابس لابسين الحديد والزراد
 النضمد راكبين على الخيول المجهفة ويايديهم السموف المرفهة وعلى ظهورهم الدرقي المكففة وعلى
 اكافهم الرماح الممتفة وقد تزينوا للزفاف باطيب الملبوس حتى يتفاخروا بقدام العروس قال وما زال
 مسحل سائرا برجاله وابطاله حتى قدم على خاله فلما علم خاله بقدمه ركب الى لقاءه في جماعة كثيرة
 من قومه وفي الجملة مالك وولده عمرو وجميع فرسانه الاخبار وقد التفتوه على بعد من الديار فعند ذلك

تقدموا اليه وسلموا عليه ثم انهم لما فرغوا من السلام أخذوا يتحدثون في الكلام واخبر مسجل خاله
بالكتاب الذي وصل اليه من عند مالك ابي عملة (قال الراوي) فلما سمع عمر والمقصود ذلك فصحك وقد
نحب وأخذه من فزع مالك الطرب فالتفت اليه وقال له يا وجه العرب سمعت انك ارسلت الى ابن
اختي كتاب من خوفك من ذلك العبد المرتاب فقال مالك نعم أيها السيد الامجد لاني اعرف من ابن
أختي ما لا يعرفه احد وخفت أن يأتي ويفعل شأنا لمحقنا منه التكد وما فعلت هذه الاسباب الا ورأيتها
عين الصواب فاحتجت أني أعلمك أيها الملك المهاب وأنا الى الآن ما أنا طيب القلب بهذه الحساب
فقال الملك عمرو يا وجه العرب طيب خاطر كمن هذا السبب فان ابتك الآن ما تقدر عليها كسرى
ولا قصر ولا الجندي ابن كركر ولا ملوك بني الاصفر فأفرح بأمر به هذا الفارس الذي أذل رقاب
الشجعان وأكل عقارات الملوك والفرسان ثم انهم عادوا راجعين الى الخيام ونزلوا واستقر بهم المقام
وأكلوا الطعام وشربوا المسدام وأتت اليهم العبيد بالنوق والجمال وشهدوا عليهم الموادج والاحمال
ونشرت عليهم الثياب الديباج الملونات ورفعوا عملة على هودج من المحامل وهو جبل عظيم كامل
وزينوها باصناف الحرير الفاخر وألبسوها الخلع المذهبات والعقود واللاآلى المشتمات ودارت بها العبيد
والاسماء والبنات كما حوت بذلك العادات (قال الراوي) وكانت عملة ماتحتاج الى زينة من دون البنات
لان جمالها عجيب وكما لها غريب والغصن من قوامها تعلم الميل بالاعجاب والسحر من جفونها يلعب
بعقول اولى الالباب (قال) فلما أن تمت الامور وبقيت عملة على ذلك الحال أظهر الفرح والابتهاج
وطلعت امها قدامها في هودج ثاني وبنو كندة يتعجبون من ذلك الحسن تلك والمعاني وطلعت معهم
جماعة من بنات بني كندة في الموادج المزينات والحلل الفاخرة المزركشات وساروا في الربا والسباب
وبين أيديهم الخليل والجنائب والعبيد قدامهم يلعبون بالسيوف وجميع البنات اليهم تشوف والبرقد
ارتج من أسنة الرماح ولعان الصفاح وتقدم بين أيديهم مسجل بن طراق والفرسان من حواله قد
أكثروا الصياح والزقاق وفي أيديهم الصوارم القاطعة وعلى رؤسهم الخوذ اللامعة (قال الراوي)
كل هذه الامور تجري ومالك أبو عملة وأخوها عمرو وأفرح الخلق بين العباد ويقولون في أنفسهم انهم تخلصوا
من عتير بن شداد وانزاحت عنهم جميع الانكاد وعملة في هودجها وقد أظهرت الفرح والاستبشار
وصارت تكشف سبحان الهودج وتلقت في البر والقفار وتنظر يمينا ويسار (قال) وكان هودجها الى
حانب هودج أمها فبان لها منها المحال فقالت لها لما أبصرت منها الفرح بعد الهمة والترح وملك يا عملة
أنا لا كنت أقول انه في ذلك اليوم تنشف لك دمه ولا ترد لك لوعه وأراك اليوم فرحانة مستبشرة بخلاف
العاده فأى شئ هو السبب في ذلك فلعل أن يكون من أجل هذه السعادة فقالت لها يا أمه أنا أقول لك
ان الموجب لهذا الشأن هو اني أيست من الرجوع الى الاوطان وقد رأيت هذا الفارس البهلول الذي
قد زوجتموني به ورغبتم في ماله وقد سلبت عليه بحسنه وجماله وقده واعتمده وظرفه وقوته وعدو به
منطقه وكلامه وحق اللات والعزى يا أمه انه اليوم أحب الى من كل أحد سواه ولا سيما وقد أقالني من
ذلك العبد الاسود لانه فارس العرب وصاحب الحسب والنسب وانه عالي المقدر وأحسن من البدر
اذا استنار وحياء رأس أبي وأخى لو قدرت الساعة على عتير لا كنت من لحمه وشربت من دمه لاني فخرت
بما أقاسى من أجله ومن كثرة هذيانه وشقشة لسانه وأغضب أبي وأخى من شأنه وعاير بسواده
وقلة أعوانه ففرحت أمها بذلك المقال وانطلى عليهم ذلك المحال فأعلمت أباها وبذلك السؤال
فزادوا بذلك فرحا وسرورا وابتهاج * هذا وقد قالت لها أمها يا عملة من يكون اليوم مثلك وقد صرت
صاحبة هذه الارض والحكمة في طولها والعرض ثم انهم ساروا بعد ما دار بينهم الكلام وما زالوا سائرين

الى أن قاربو المكان الذي كن فيه عنتر فسمع عنتر صياحهم ففرح واستبشر وركب جواده واعتدل في الحمال هو وأصحابه (قال) وكان عنتر مراده أن يجرب عروة هو ورجالها فقال له يا أبا الأبيض هاهي عبلة ابنة عمي قد أقبلت والى هنا قد وصلت وأنا أعلم أنها ما تأتي الا والليل خلفها تخمبها ومسهل بن طراق وراها يطلب رضاها وأنت أحب اليك أن تلقى الخليل أنت ورجالك حتى آخذ عبلة وأسلمها لاختي شيبوب وأتى اليك وأعمل مثل أعمالك أو تقود أنت بزمام ناقته أو تحفظها حتى أردنا الخليل عنك وعننا فقال له عروة لا والله يا أبا الفوارس دعني أنا أحفظ عبلة وأنت ترد الخليل عنا ونحن نتولى أمرها فلما سمع عنتر ذلك الكلام تبسم لما ان رد عليه عروة بهذا الخطاب في ذلك المقام وقال له اي وأبيك أيها الفارس المهمام أنالك سها شارب ولها مخاطب ومحارب فتسلم أنت وأصحابك زمام ناقه عبلة اذا قربت من هؤلاء القوم اللثام حتى اريك ما فعل في ذلك اليوم مما تقر به عينك في هذا البر والالكام وأرد عنكم الخليل من أول جملة وافرق جميعهم جملة وسير وأبها الى هذا الوادي حتى أشفي من هؤلاء الاوغاد فوادي ولا يكن فيكم من يحمل لا قليل ولا كثير الا ان رأيتهم فرسان بني كندة قد حملوا على جميعا وطلبوا الى التدمير هذا ما كان من هؤلاء * وأما ما كان من عبلة فأنها صارت تكشف سبحان المردج وتلتفت يمينا وشمال وتتفرح على الابطال فقالت لها أمها يا عبلة ان تلتفتك في هذا البر الاقفر ما هو الا ان عندك خبرا من ابن عمك عنتر فقالت لها من أين يعلمي عنتر صاحب الوجه الاغبر وأنا تخمب لاراني بشر ولم يدخل على اني ولا ذكر وانما يا أمه تلتفتي هكذا في البر الاقفر لاطلب الفرجة في هذه الأرض والمخبر لانها أرض عزيزة وهي كثيرة الرياض والاشجار كثيرة النبات والاشمار فقالت لها أمها تكذبين بالخفاء في هذا الامر المنكر وحق اللات والعزى ما هذا التلفت وهذا الفرج الانبرأتاك من عند ابن عمك عنتر وازالوا على مثل ذلك الكلام الى ان سمعوا من بين أيديهم صياح قد أفاق الربا والبطح فسمكتوا واذا هم يسمعون قائلا يقول يا أوغاد غير أجماد جاء لكم عنتر بن شداد واذا به قد خرج من بطن الوادي خروج الجبان وقد طلب عبلة وقاربها وصار قد امها وضرب العبد الذي هو قائد زمامها فاطاح رأسه على الثرى وضرب آخر فأنزل به العبر ودمه جرى والثالث أورثه الخليل والرابع كان لهم تابع وطعن الخامس فقلبه والسادس والسابع والثامن صيرا الجميع سوا كن وصاح يا أوغاد غير أجماد أنا عنتر ابن شداد حبيب عبلة ابنة مالك بن قراد فلما علموا أنه عنتر هجموا من بين يديه في البر الاقفر من هول مارا واعم ما سمعوا عنه من الخبر فلما سمعوا ما لك حلت به العبر وقد دارت به دواعي حسرتة وانقطع كلام زوجته وقد وقفت العبد عن قتاله لما راها من حربه ونزاله فعند ذلك ترتم في سرجه ترتم السادات ومحب بفعاله التي جرت له بها عادات وارتجز وأنشد يقول صلوا على سيدنا محمد النبي الرسول

اليوم يوم به الهيجا تضطرم * بحر هفات بها الاعمار تنصرم
يوم تجاربه الابطال من فزع * من هول اشاهدواكم سال فيه دم
اذا الحكمة تساقطت من منيتها * كأس المحاق وقد كتبت به المهمم
من غير ضحك ولا لهو ولا لعب * أبدى مضاربه والنقع مرتكم
هنالك حقا تراني في معامعها * أبرى الرؤس بييض حدها وضم
واترك القرم ملقى في صحابها * يا بييض الحد قد زادت به النقم
من ضرب هام ومن قطع برى زردا * ينظر من قسطل الهيجا برسم
(قال الاصمعي وأبو عبيدة) المصنفان لهذا الكلام ولما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام زعق في عمه مالك أبي عبلة وحمل عليه جملة وأي جملة وكان في قلبه منه ألف دبله وقال له لعنك الله بين الرجال ولا انا لك

اقا
فد
مس
واذ
ال
القر
فقال
ثم ان

قال
يدان
طه

قال
فاني
الرا
بش
عند
والا
الق
فد
ثم
ما
و

اقالك من المنايا والاهوال اشر بالهلاك وسوء الارتباك فقد أتاك اللث المشابك والقرم المماحك
 فلما سمع ذلك عمه مالك انقطع قلبه وزاد رعبه وأخذ الزرع ووكف طرفه ودمع فهمز جواده وولى يطلب
 مسجل بن طراق حتى انه يعلمه بما وقع من شؤم هذا الاتفاق فعند ذلك تسلم عنتر زمام ناقه عبلة
 وانفرج عن قلبه ما كان قد اعتراه من هذه الدبله وقال لها السلام عليك يا منية القلب ومزيلة
 الكرب وحببية الصب فقالت له عبلة وانت حبيت بالسلام يا ذا البطل المهام يا صاحب القلب
 القوى والفتوة الجري والعنان الذي لا يتوى وصاحب الحسام الجوهري والرحم الكعوب السهري
 فقال لها عنتر لا تسأل يا ابنة العم عما جرى لي بعدك من الهم والنهم يا صاحبة الوجه الملمح والقد الرحيم
 ثم انه لما فرج عن قلبه تلك الكربة أشار ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا عبيل يا ابنة مالك بن قراد * غدر واوحبك في صميم فؤادي
 ولسوف ألقاهم بطعن خارق * بالرحم حتى تشفى اكبادي
 ولا ضربن بالسيف وسط رقابهم * ولا طعنن بالرحم صدراعادي
 ولا صرمن أعمارهم وديارهم * ولا رتعن الوحش في الاجساد
 أناعتنرذونجدة وجمية * من نسل لبث الحرب ذى الاجساد
 أنعم به في الحرب فارس قومه * يدعى لدى الهجاء يا شدادي

(قال الراوى) فلما سمعت عبلة من عنتر هذا الكلام ورأت منه الاهتمام قالت له يا سان عذب ما لي
 يداوى القلب الجريح يا ابن العم أنعم الله صباحك وازال همك واتراحك ثم انها اجابته تقول صلوا على
 طه الرسول

فالسك عنتره الفوارس كل ما * أنافيه من أمرى بغير مرادى
 والله انى لم أحمل عن ودم * لو كان منى يشفى حسادى
 فاعدد اليهم لا عدمتك دائما * ضربيا وطعنا مهلك الاضداد
 يا نسل عمى عنترا يا لبثنا * اسقى عدك السم أنقع صادى
 يا ابن عمى دام ركنى عاليا * مادمت تحمى منى من الاوغاد
 أشبعهم مو حربيا وضربا دائما * طعنا يشق هلائق الاكباد
 حتى تعودوا نك قد فقت الورى * نخر او اقبالا وكيد اعادى
 يعطيك ربى كل يوم قوّة * حتى تعود بنمى كل مراد

(قال الراوى) فلما سمعت أهمها من ذلك الكلام قالت لها يا لحناء أما قلت انه ليس عندك خبر منه
 فاني عرفت هذا منك لما رأيتك تتلفتين في البر الاقفر وحصل لك الفرح وزال عنك الضرر (قال
 الراوى) فهذا ما كان من عبلة وأمها وأماما كان من العبيد فانهم لما عادوا الى مسجل بن طراق وأعلموه
 بشؤم هذا الاتفاق اجرت منه الاآماق واشددت من غيظه الاشدق فغرك جواده هو وقومه الى نحو
 عنتر على النبل السباق وهو ينادى الى ابن تجومنى يا عبد السوء وأنا فارس العرب والعجم واليمن
 والعراق وخلق فرسان تطعن بالرمح الدقاق وما زال يكذب الجواد حتى لحق بعنتر بن شداد وكان
 التحاق به عند باب المضيق وقد اطلقت في قلبه نيران الحريق وكان عنتر قد سلم عبلة الى أخيه شيبوب
 فغداها كأنه الريح المهبوب وكان عنتر قال له ادخل بها الى الوادى حتى أشفى من هؤلاء الاوغاد فؤادى
 ثم انه عاد را جعا واستقبل وجوه الخيل ونزل عليها نزول السيل وقصد ركابها بالحرب والويل ونظر الى
 مقدمها مسجل وهو فى المقدمة وهو فارس طويل فى تقاطيع القيل وهو بهز زحمة على كتفه وينشد
 ويقول صلوا على طه الرسول

الا
ودا
قده
فار

ايسبي زوجتي راعي النياق * ويرشقي بسهم من فراق
 وعلك طبيبة اسرت فسوادي * بسحر الجفن مع تلك الاماقي
 حمت وصـ الهمان لم اقاتل * على خيل مضمة رة عتاق
 واسقي عبدها كأس المنيا * بعسال من السمـ الدقاق
 وأترك في ديارهموعو بلا * تردده النساء بالانفةـ ااق
 أنا البطل الذي قد شاع ذكرى * بأرض الروم من أرض العراق
 (قال الراوي) لهذا الكلام صلوا على بدر التمام فلما سمع عنتر منه ذلك الشعر والنظام حمل عليه جملة
 الغضب وعبس في وجهه وقطب وأجابه على عروض شعره يقول صلوا على طه الرسول
 أمصبل دون وصلك والتلاقي * طعانا بالمتقفة الدقاق
 وضربه فيصمـ ل من يدليث * كريم الجند فاق على الرقاق
 ودون عبيلة ضرب المواضي * وطعن منه تنفجر الاماقي
 أنا الاسد الذي خبرت عنه * وذكرى شاع كل الافاق
 اذا طعن الفوارس هام خصم * فطغى في النحور وفي الاماقي
 اذا افتخر الجبان بفضل مال * ففخرى بالمضرة العتاق
 الا ان المنية ترحى رأس * ومامن طعنتني بالرمح وافي
 الا ان الفخار على وقف * فلا بعدى لمن برق السراق
 الا اني سبقت لكل نخر * وقد أعبأ كأبرهم لحاق
 الا فاخبر لكفيدة ما تراه * طريحا من فناء مع محاق
 وأوصيهم بما تختار منهم * فمالك رجعة من ذا التلاق
 (قال الراوي) فلما سمع مسجل شعر عنتر استعظم كلامه عليه واستهوله لديه فأجابه يقول
 من يفتديك الآن بالاطلاق * من سطوق يا أرذل العشاق
 يا قاتلا بالسيف منه لنفسه * ما كان اغناها عن الاشواق
 يا ساعيا بيني خراب دياره * مهلا رويدا لاتنال لحاق
 قد أوثقتك يد المنيا وثقة * لاتستطيع بها الى الاطلاق
 سل مجمع البحرين عما أودعت * فيهم يدأى فالهمم من راق
 واسأل قلوب الثا كلات رجالهم * ما قد لقوا من شدة الاحراق
 ما هزكني صارما في معرك * الاوذات لي ذرى الاعناق

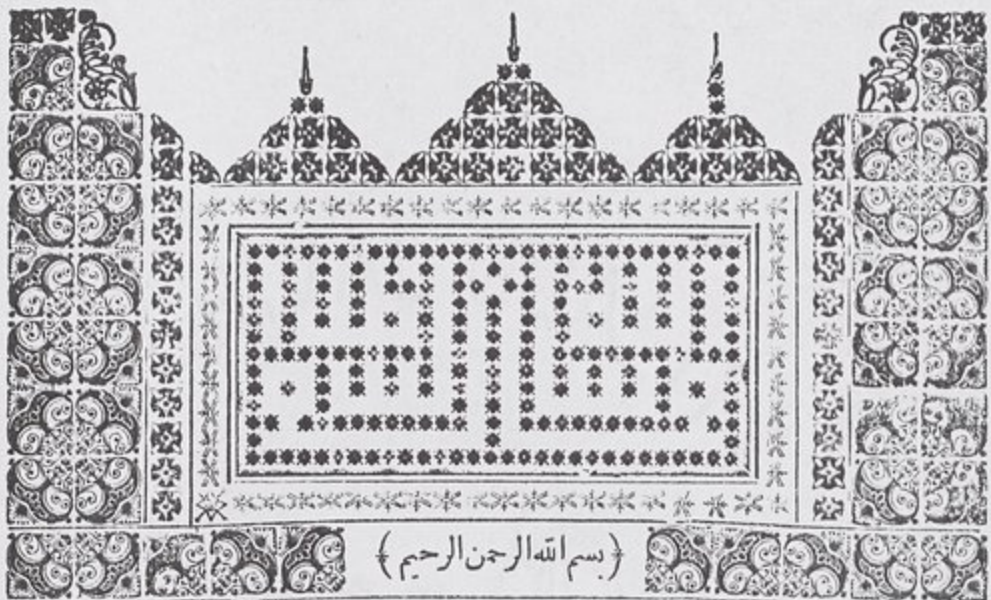
(قال الراوي) فلما فرغ مسجل من كلامه فأماهله عنتر أن يتم جملة نظامه دون أن حمل عليه جملة بطل
 همام وأخذ معه في الطعان والانسدام والانطباق والالتزام فالتقاء مسجل بن طراق وقد أكثر من
 الصياح والزقاق وأخذ معه في الانطباق والافتراق وتضارب على القاع بالسيف الرقاق الى ان
 طارت عليهم طيور الاجل وحى الحر واشتعل واشتد الكرب والوجل وثار الغبار وتسلط وأبصر
 مسجل بن طراق من عنتر ما أطرش منه السمع وأعمى منه البصر وانذهل عقله وتخيير ولكنه أظهر الصبر
 والجلد قدام عنتر بعدما كان منه تقهقروا آخر وأخفى عند ذلك الكمد وزاد عليهم ما الغبار وانعقد ورأى
 عنتر أن الخيل أدركته من جنباب البر والفد فد فهاجم خصمه مهاجمة الأسد وطعنه طعنة الملقق والحرد
 فاحرق الطعنة ما عليه من الزرد ومزقت أحشاءه والكبد وخرج ما في أحشائه وتبدد وانقلب الى
 الارض

الارض فصار مثل الجذع الممدد وصار يختبئ في دمه ويضطرب في عندهم ويلعب بيديه ويرجلسه
 وداست سوابق الخيل عليه وبعد ذلك انطبق عنتر على الخيل وتلقاها بضارب الحرب والويل وكانوا
 قد هابوه وصاروا يرقبوه بالاحداق لما رأوا منه تلك الطعنة التي طعنها المسحبل بن طراق الذي كان
 فارس الاتاق ووقع في قلوبهم منه الفرع وزاد بهم الملع والجزع وقتلوه على قدر جهدهم حتى
 ايسوا من الوصول اليه وابصروا المنايا تحمل من خلفه ومن بين يديه فأوسعوا من قدامه
 وصاروا يتهاربون من حوالبه بعدما قتل منهم جماعة من أصحابهم وتفرق الباقيون
 على أعقابهم وكان أبو عبله وأخوه الما وقعوا في تلك الامور التي عاينوها قد
 أخذوا في هزعتهم مما قاموه من الشدة حتى أشرفوا على حبي
 كندة ونادوا بالويل والثبور وعظائم الامور وصاحوا عن
 صوت واحد يا لعرب دهمتكم الفرسان بالحرب
 والاجل منكم قد اقترب مني والى هنا وصل
 أدهم البراع في سرده هذه الاخبار التي
 تلتذبها المسامع الى نهاية هذا
 الجزء الرابع

الجزء الخامس من سيرة الفارس المهام والبطل المقدم
 من انتشرت شهرة فروسيته في كل واد
 لبث التزال الامير عنقرة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة المجازية
 المشتملة على الاخبار
 العجيبة والانباء
 الجليلة

٢

{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان أبي طابقه }
 { سنة ١٣٠٦ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (قال الراوي) وهو الأصمى رحمه الله تعالى ولم يزل مالك وولده عمر وآخذه في الهزيمة مما نظر من الشدة حتى اشرف على حي بنى كسدة ونادوا بالويل والشبور وعظائم الامور ثم صاح عن صوت واحد بالعرب دهمتكم الفرسان والاجل منكم قد اقترب فعند ذلك تقدمت اليهم الشعبان وجميع اللبوث والاقران وركب الملك عمرو والمقصور وهو مما سمع مدهوش ومقهور وسأل عن ذلك الخبر فأخبروه بما فعل عنبر وقالوا له ادرك ابن اخنك بن عندك من الفرسان قبل ان تغتاله صروف الزمان وبم لك ويدمره هذا القرنان وكان الذي أخبره بذلك مالك القرنان ابن الف قرنان فقال الملك عمرو وبلك يا شيخ لا تقل هذا المقال فاني لا أخشى على الامير مسجعل من هذا المهان لان هذا الغراب الابقع ما دخل ارضنا وبقى منها يرجع ولا يصبر ولا يسمع وأنا أعلم وأتحقق أنه ما بقى له في الحياة مطمع واليوم الوحوش في لمة ترنع وانما انت تقول هذا المقال لاجل ما حل بك من الاوجال ثم انه بعد ذلك الكلام سار يجيد بجواده وقد تبعته فرسانه وسائر اجناده وساروا حتى يكشفوا الخبر واندفقت المواكب من خلفه مثل البهراذ انخر فبينما هو قاصد الى مسجعل يقتني منه الا نار واذا بالخيول التي كانت معه قد التقت به وهي مبددة في التفار وهم ينادون واسفاه عليك يا امير مسجعل يا ابن طراق وقد أكثر واعليه الصباح والزقاق فعند ذلك وقف الملك عمرو وسأل المنزمن عن ذلك الامير فتقدم اليه بعض الفرسان وأعلمه بما جرى على مسجعل من القتل والهوان فكاد ان يغشى عليه ولا يبق يعرف ما بين يديه وبقى على حاله وقد ضاقت عليه المسالك وهو يقول ما كان أشأم وجهك عامدا رعبلة يا ابنة مالك ثم انه صاح في الفرسان وأعلم الشعبان بما جرى وكان فأطلقوا الاعنة وقروموا الاسنة وقد علت منهم الفجعة والرنة وطلبوا رؤس الراوي والتسلل وقد أكثر وامن البكاء والاعوال وساروا وهم مثل السحاب السيلال (قال الراوي) وكان عنبر لما فعل تلك الفعالت التي صارت اليه وقف بعد هروب الابطال من بين يديه على مصرع مسجعل بن طراق بعدما جمع الاسلاب والخيول انعتاق وسيرها قدامها وصار له محامي وكان عنبر عند وقوفه على مصرع مسجعل بن طراق رأى فيه الروح وهي تتردد للسياق وهو ممدد على الحصى والجندل فلم يأخذه على خروج روحه مهول بل نثر به بسيفه الظامى فجعله قطعتين وصار على الارض فلقنتين وكان دما مسجعل اول قتيل قتله عنبر فلقنتين ثم انه صار ينظر اليه وبقى يتعجب مما جرى عليه فقد حخ خاطره بشئ من الشعر بقضى هذه

القضية وهي ايضا من قصيدته الميمية وقد أشار يقول صلوا على طه الرسول
 واخليل غانية تركت مجندلا * تكفو فر يسته كسبه الارقم * سبقت بداي له به اجل طعنه
 ورشاش نافذه كاون العندم * فشككت بالريح الاضم بنانه * ليس التكرم على الفناجحرم
 ذمركنه جزر السباع تنوشه * يقطن نله زأسه مع معصم * كم سائقات قد قنلت رجاله
 بالريح منتها كسبه الضيعم * ولتبت شخصبا بالقداح قد انتشى * هناك رايات مهين المبكرم
 لما راى قد نزلت بداره * أبدي نواجزه بنغير تبسم * فطعنته بالريح ثم عا لونه
 جهند صافي الحديد مسمم * عهدى به ذلك النهار كأنه * رأس البنات ترينت بمنظم
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره والنظام نظر بعينه الى ذلك البر والاكام واذا به قدم على برجال
 مثل قصب الاجام وغبار قد ناز كأنه قطع الغمام والجوش من تحته قد تلاحت والابطال اليه
 تسابعت والصورم في أيديهم قد برقت وأسنة الرماح السمهرية على أكافهم قد اشرفت والفرسان من
 أربع جنبات الارض تبذرت والكل ينادون وحق ذمة العرب الكرام لا تركناك يا عبد السوء ترجع
 من هذا المقام (قال الراوى) فلما أبصر عنتر الى بريق الصفاح ولما ان أسنة الرماح والجيش ينادون
 باسمه ويصيحون عليه وكل منهم يتسابق اليه نهض عند ذلك من الغيظ والحرد حتى كاد أن يطير ما عليه
 من اللباس والزرد وبني لا يدري لمن يخاطب ولا لمن يحارب ولا لمن يدافع ويجاوب فلما زاد به الامر
 والغرام تذكر الشعر والنظام وهو ايضا من القصيدة الميمية يقتضى ما أحاط به من تلك العساكر الكنديه
 قترن وجعل يقول صلوا على طه الرسول

لما رأيت الخيل أقبل جمعهم * يتبادرون مهمهم ومددم * يدعون عنتر والرياح كأنها
 أشطان بين في لبان الادهم * يدعون عنتر والسيوف كأنها * برق تلالا في سحاب مظلم
 يدعون عنتر والنبال كأنها * طير الجراد على كتيب أعظم * يدعون عنتر والدروع كأنها
 حلق الصفادع في غد رمجم * افنتهم جمعهم أبحرى * وبصره حتى تسربل بالدم
 فازور من وقع التنافر حوته * فشكالى بعبرة وتحمم * لو كان يدري ما المخاطبة اشكى
 أو كان ينطق مال نحو تكلم * والخليل عابسة الوجوه كأنها * تسقى فوارسها نقيع العلقم
 ان يلمتقوني بالاسنة لم أحل * عنم اولكن لا اضيق بمقدم * في حومة الموت التي قد تشكى
 * غمراته الا بطال لست بمحمم *

(قال الراوى) لهذا الكلام ثم ان عنتر لما فرغ من ذلك الشعر والنظام وقد رأى ما أقبل عليه من
 العساكر في ذلك البر والاكام تلقى تلك الجيوش القابلية بقلب لوقابل الصخر الاضم لا بدى الثبات وصار
 يبرى بسيفه الرماح الريدنيات ويسوق الرجال بضر بات مستوفيات وهو يسابق المنايا بسوابق
 الطعنات النافذات وكلما تكاثرت عليه الفرسان وضاق بين يديه الميدان يصرخ في وجوه القوم فيردها
 وترجع تنقهق الى ورائها فيدها وهو يطعن في صدور الخيل طعنات متضاعفة لا يقدر على مثلها
 أرباب الصناعة حتى قل من ساعده الخيل وصار النهار في وجهه مثل الليل وهو مع ذلك قد بلى بالحرب
 والويل ولما تكاثرت عليه الخيل صار ان ضرب رأسه وان طعن ضلما دقه فعند ذلك زعق عرو
 المقصور في رجاله وصار يقوى سائر شعبانه وابطاله فصارت ترمي نفسها على عنتر وشو نازل فيهم كأنه حصاد
 الشجر وهو مع ذلك صابر به الكرام وقد جعل يلمح الرأس كقطر الغمام وقد اختار لنفسه الهلاك
 والعطب ولم يطلب الهزيمة والهرب وقد سد بوجهه كل مذهب (قال الراوى) ثم لما هوى ضيق الخناق
 وقد أظلمت في عينه الا فاق واذا بعروة بن الورد قد أتى بن معه من الرفاق وهم يكثرون من الصياح

والزقاق والكل قد كشفوا رؤسهم وأكبوا في قرايب سر وجهم وقد طاب الموت على نفوسهم وقد
صاح الجميع بأعلى أصواتهم بالعبس بالعدنان وحملوا المعونة عنتر مثل العقبان وقد طعنوا في صدور
الفرسان وقال وكان السبب في قدامهم الى ذلك المكان أن شيبو بالمارصل اليهم ومعهم عبله حين خاضها
عنتر من العبيد أخذ عشرة من رجال عر دبر سهما ووفنها ثم قال شيبو لعروة هذا الحق الى أختي عنتر
فانه قد تكاثرت عليه العسكر وقد كئذ كرانان عنتر قد قال لعروة ورجاله لا يحمل منكم أحدا معي حتى تروا
الاعداء قد أحاطت بي وروا منهم الضرر في هنالك اجملوا عليهم جملة الخنق ولا يكن فيكم من يتأخر ولا يفرق
(قال) وما جرى لعنتر ما جرى من الأمر والشان وأحاطت به جميع الفرسان وقد حل به ذلك الأمر المنكر
صار في انتظار القوم كما دبر فاذا برع وقد أقبل وغبارة قد تقسطل فرأوا فرسان بني كندة قد دارت بعنتر
وطمعت فيه لوحدة في ذلك البر الاقفر وهذا وقد قال عروة لرجاله اجملوا الآن يا بني عمي جملة تاحمة بقلب
واهتمام ولا يكن فيكم من يحدث نفسه بالانهزام ولو شرب كأس الحمام لان هذه أول نوبة قاتلنا فيها مع عنتر
البطل المهام وما صاحبناه الا لاجل ان ننال النصر والتفرد ما منافي قيدا الحياة وكان قصد عروة بذلك
الاراد أن يريهم وقعات عنتر بن شداد ويعلمهم الثبات في الحرب والجلاد وكان الأمر كما ذكر لانهم لما رأوا
حلاته على الأبطال وثباته في المجال صارت قلوبهم مثل الجبال وصار كل واحد منهم يلقي ألفاظ من الرجال
وكان في ذلك الوقت لجمتهم طنة وورنة وشدة وقد استظهروا على بني كندة فلحقهم الوهم العظيم لانهم ظنوا أنهم
جيش جسيم فلما ان رأوا الى ذلك الحال تأخروا عن عنتر وقد اتسع له المجال وتمكن تلك الساعة من الحرب
والطعان ومال عليهم تارة بالسيف اليمان وتارة بالرمح الممران وطلع الغبار الى العنان واعتكر واعبت
الخيل بجمهم الرجال كالا كره هذا وقد تعلق بالاحشا وعادت الخيل الدهم برشا وسكر الشجاع من
عظام الحرب وانتشا وولى الجبان حائرا مندشا وسمع عنتر تلك الساعة صياح عمه مالك في بني كندة وهو
يقول لهم من غير مهله اقتلوا هذا العبد ولد الزنا وفرغوا منه الا لاجل كما قتل سيدكم مسهل لانه في الحرب
قد اشتغل ولا تباوا هؤلاء الفرسان الذين قد أتوا الى نصرته فكلهم مائة فارس فاقتلوهم لان آجالهم قد
ساقتم الى هذه الدار لاجل فنائهم وقراغ الاعمار (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه قصد حتى
وصل اليه وقتل من كان من الرجال حواله وهم أن يضربه بالسيف ليحبل منيته نخشى عند ذلك عاقبته
فتقرب اليه ومسك من خنقه حتى كاد أن يطير أحداقه ورماه الى الارض فكاد أن يعجل له التلاف
فانقض عليه شيبو وشده بالكتف وقوى منه السواعد والاطراف فحمل ولده عروة على عنتر فضرب
شيبو بجواده بنبله فرماه وأدركه قبل ان يقوم وأجادمه الكتف وقد قوى منه الاطراف وأقرن كآفه
بكتف أبيه وأشمت بهم الاعادي وطلب بالاثنين بطن الوادي وهذا وقد شاع الخبر في بني كندة بما حصل
له من تلك الشدة فتتابع فرسانها في القذف وقد أكثر على بني عبس العدد ورا د المدد وصبرت رجال
عروة وأظهرت الجملد وجاها عنتر كما يحمي الاشبال الاسد وما أمسى المساء حتى أعدم من جمعهم أبطال
وجرح منهم أقبال فالتجؤ الى جبل هنالك على رأس الشهاب وقد ملوا من الطعام والضراب وزادت بهم
المواكب وسدوا عليهم الطرقات والمذاهب ونزل الملك عروة على قم المضيقي وفي قلبه من عنتر نيران
الحريق وحواله من الفرسان سبعة آلاف وما فيهم الامن حل به التلاف وكل منهم نصف عنتر وقتاله
ويذكر ما لاقى من أعماله والملك عروة يقول والله ان الجن تفرغ من قتاله ولا يقدر أن يدنو منه خوفا
من أعماله ونحن كنا نلوم عمه اذا سمعنا أقواله وما علمنا ان أهله أخيه بأحواله وانه والله ان خرج من
أرضنا لما عارتنا به العرب من جميع الجهات ونصفه يره عميرة على السنة النساء والرجال والبنات
فقاتل سادات بني كندة وحق البيت الحرام لا يدمن تقطيع جسده بجد الحسام ولو ذلك منا ألف فارس

همام ثم انهم باقوا في قلوبهم من الحقد شئ عظيم وكذلك ملكهم على فقد مسخّل خزن الخزن المقيم وأما
 رجال عروة فانهم لما جرى لهم ماجرى ورواها عنهم مجرحين على الثرى لامر بعضهم بعضا ولو اأما أحد
 عمل بنفسه مثل ما عملنا نحن بأنفسنا فن قلنا عتونا ائتنا في مائة فارس همام زلقى بنى كندة وهم في سبعة
 آلاف من فرسان اليمن وما حسبنا حساب ما أتى من المصائب والمحن وأما عن ترفانه رجل عاشق وفي
 بحر الهوى غارق ولو كان في رؤسنا عقل ما كنا نبعنا و لكن مقدمنا عروة والذي اطعمنا في الخصال
 ووعدنا بنهب الاموال حتى ائتنا في الهلاك والويل (قال) وكان القوم يتخذون سرايبهم وعنتر ملقى باله
 معهم وما خفي عليه حالهم فقال لعروة يا ابا اليعنبر اعلم ان رجالك قد واقعهم الندم وأيسوا من السلامة
 وأيقنوا بالعدم والرأى عندي أن تأخذهم وتنجوهم في هدو الليل وأنا أردد عنكم من يتبعكم من الخيل
 حتى تسمعوا في تلك السباب وأنا أعود الى تلك المواقب والكنايب التي أهدقت بنا من كل جانب حتى
 أكسره وأنهب اموالها او تخطفني على رؤس رماحها ونصلها فقال عروة لا والله يا ابا الفوارس ما فينا
 من يفارقك الا اذا لعبت الخيل برؤسنا وصرنا مثلنا وعبر ومن ندم من رجالى هو وشأنه اخبر واذا وقع
 الحرب ان شاء يتقدم وان شاء يتأخر ثم انهم اكلوا من الزاد ما سد رمق الفؤاد و امر عنتر لعروة ان يتعاهد
 عمه بشئ من الطعام هو وولده ويطيّب قلوبهم بالكلام وقد قام هو الى عبلة يبل شوقه منها بالنظر ويسألها
 عن حالها وما جرى لها في القربة والسفر فقالت له والله يا ابا الفوارس ما اظن أنه لاقت جويرة مثل
 ما لاقيت ولا قاست مثل ما قاست ثم انها حدثت بما كانت تقاسى من كثرة الاشجان فقال لها وقد تألم
 قلبه لاجلها وحياة عينيك يا ابنة العم لو علمت ان قلبك يسلم من الهم والغم ما كنت تركت اباك يشم نسيم
 الهواء وانما انا انظر في عواقب الامور ولواني قتلت اباك او عمرا اباك كنت لبيت عليهم ثياب الاحزان
 والسواد وتواطين على البكاء والتعداد وسمت بك الاعداء والحساد ويقولون عبلة على شأن شهوة نفسها
 لاجل عبد اسود كان يهاها قتل اباها واخاها فقالت يا ابن العم قد بلغت هذه الرتبة العلية ولم يرفع عنك
 اسم العبودية فقال لها والله اني لا انكر ذلك في حبك لاني عبد هو اك واسير عينك ثم انه ضمها الى صدره
 وقبلها بين عينيه وافي ثغرها فقبلته الاخرى في ذم ونحره وضمته الى صدرها وغدزال عنها ضرها وصارت
 تحلف له انها تحبه أكثر مما يحبها وانها تريد قربها أكثر مما يريد قربها وما زالت تلاطفه بالكلام حتى زال
 عنه التعب والسقام وقد حدثته نفسه انه يلقى كل من في الدنيا ثم انه قام وركب ظهر جواده بعدما اعتد
 بعدة جلاده وخرج من المضيق وشيوب في ركابه لانه له اخ وشقيق وركب عروة ورجاله وطلعوا وراءه
 الى خارج الطريق ولم يزلوا كذلك الى ان اشرفوا على بنى كندة وقلب عنتر على رجال عروة وما قاسوا
 من الشدة وهو يقول والله يا ابا اليبض فاجي يحدثنى بقتل هؤلاء القوم وانجاز امرهم قبل ان يصبح الصباح
 لانهم اذا سمعوا في الليل الصياح ضرب بعضهم بعضا بالصفاح وهج أكثرهم في البر والبطح فقال عروة
 يا ابا الفوارس ما هذا صواب لانا قاتنا قتلناهم في النهار واخذنا معهم في الضرب والطعان وعلما ان عددنا هذا
 المقدار واذا خالطناهم في ظلام الليل ثبتوا لنا ويكفون هذا الامر علينا ويبل وربما سارت فرقة منهم وراءنا
 ووضع السيف في الجروحين الذين خلفنا وربما اخذت عبلة ولا ندري الى أى المواضع اخذت ورجع
 نتعب في خلاصها وتكون هذه الفعلة من ايدينا فاعلنا مثل ما سلفت قال ثم انهم اقاموا على ذلك الحال
 الى ان مضى من الليل الاكثر وبقى الليل لوقت السحر واذا بينى كندة قد خدت زارها وركبت جوعها
 وعادت طالبة ديارها وكانهم ما لهم اثر وقد تزلزلت الارض من شدة الركض فعلم عنتر بهذا الحال فظن
 انهم قاموا ويطلبون الحرب والقتال فقام وقامت معه رجال عروة الاخبار وتأهبوا جميعا للعرب والقتال فعند
 ذلك راوا الخيل طالبة بلادها فقال عنتر لا خيه شيبوب مالى ارى هؤلاء القوم عادوا على اعقابهم فلاشك

ان خبر امشؤ ما قد اتاهم من ناحية بلادهم و بلك قل لمن معن ان الرجال يدركوهم لاجل نهب الاموال
فقال شيبوب لا تخفهم على امر لا تعرف له سبب والصواب انك تصبر حتى اسير واكشف لك الخبر واقتنى
منهم الاثر لاني خائف ان تكون حيلة علموها علينا حتى نتقدم اليهم فيرعوها علينا ويقتلوا منا حربنا
وطعاننا ثم انه اطلق رجله للربيع وطلب البر القسيح وجعل يقتني آثار القوم لينظر ما كان من امرهم
وصار اخوه منتظرا له حتى طلعت الشمس واقبل النهار ودع على مقال النار لاجل معرفة الاخبار واذابه
قد طلع من بين الروابي والاكمام كانه ذكر النعام حتى انبل عليه وقال له والله لقد كان الرأي معك في
اتباع آثارهم ولكن خفت عليك ان تكون حيلة احوال من الاحوال وقد تعاق قلبي بالحمال قال وكان
السبب في رحيلهم ذلك انه قد اتاهم خبر ان بسطاما قد طرق ديارهم وقذع آثارهم ونهب اموالهم وسبي
جرعهم فاما سمع الملك عمرو وبهذا الخبر رجوع على عقبه هو ومن معه من الرجال على الاثر وهذا شيبوب
قد تبع آثارهم الى ان لحقهم وسأل عن احوالهم حتى عرف اخبارهم ورجع على النار واعلم اخاه
عنترا بتلك الاخبار قال فبينما هو يكلم اخاه بهذا الكلام واراد عنترا ان يتبعه الى الديار واذاهو بغير اقد
علا ونار وبعد ساعة انكشف للابصار وظهر من تحتها فرسان كانوا هم العقبان على خيول كانوا الغزلان
والكل ينادون بالعيس بالعدنان (قال) وكان هذا الجيش القادم به من بني عيس وعدنان والمقدم عليهم
اربعة من اولاد الملك زهير الاعيان وهم شاس ومالك والحارث وورقة وصحبتهم شداد واخوه زخمة الجواد
وهم في الف فارس من كل لبث مداعس كانه الاسد الهابس وهم مثل عياض بن ناشب وغالب بن واثب
وسهل بن ناهب وعامر بن الجلاح والاكمل بن الصمياح ومهلل بن الوشاح ومسال بن ذلاح ومن
يجري مجراهم من الفرسان الاوقاح الذين كان الملك زهير يسطو بهم في الحرب والكفاح وكان يتقوى
بهم على قبائل العربان لان مافي هؤلاء من يلتمى الاف فارس في الميدان (قال) وكان السبب في مجيئهم
الى هذا المكان سلمى اخت عروة بن الورد الفارس المصان وذلك لما رحل برجاله خلف عنترا واقتنى
منه الاثر وخلاها في ابيات بني قراد وارصاها انها تكتم ذلك اليراد عن النساء والرجال والاولاد كما امره
عنترا بن شداد ففعلت تلك الفعال الى ان رأت احراق النساء والرجال لفتقد عنترا فخافت على اخيها من
شرب كاس الوبال فأعلمت الامير شداد بهذا الخبر وان اخاها صر من رجال ولده عنترا وقد سار معه برجاله الى
بني كندة لاجل خلاص عيلة وابيها وعمرو واخيها وقد علمته ان اخاها صار خيرا صديق عند كل شدة ووضيق
وأعلمته كيف خلصها من الهوان وكيف انها رجعت بعد ذلك الى الاوطان وكيف التقاهم النجاب في البر
والاكمام واخبر عنترا انه من عند الامير بسطام وان عمه قد ظهر خبره في بني كندة فتوجه الى تلك الديار
وتبعه اخوه عروة في البر والقفار فلما سمع شداد من سلمى هذا الكلام قام من وقته وساعته ودخل على الملك
زهير الهمام واخبره بذلك الخبر فتمتد وتحمس وماهان عليه فذقد الامير عنترا فالتفت الى اولاده الاربعة
المقدم ذكرهم وقال لهم ان انا خائف على حامية القبيلة من بني كندة ومن الملك عمرو والمقصود لان له ابن اخت
يقال له مسحل بن طراق شرس الاخلاق وذارس مر المذاق والمشاغ عنه انه فارس الا فاق فأسرعوا الى
مساعدته وتنجيده واذاجتم به سلما عليه واخبروه اني مريض والا كنت سرت اليه فعند ذلك فرحت
اولاده بسيرهم خلف عنترا ثم اتهم اختاروا من بني عيس الفرسان الذين ذكرناهم وركبوا من وقتهم
وساعتهم وجدوا المسير في تلك القفار وشاس في اوائل اخوته وهو سائر بنشد الاشعار ويقول

سيروا سيرعا وارفلوا القتال * ان الكريم له لذو النحال

حشوا الصوافن يا بني عيس فقد * حزم كما لا فوق كل كمال * هزوا الصوارم والذوابل شرعوا
من كل ربح اسمر كهلال * اوكل ذي متن صقيل مرهف * قد زانه للضرب ضوء صقال

قال
بني كندة
صوته با
اشغالك
علينا ما
ويقول
والجوى
فقال عند
ويقتل
الغربة و
ولا طعاز
فعل في
لاقي من
جميعهم
وأحواله
كندة فا
لانه لما
هذه الس
محل الرذ
فقال ل
وبلك أما
الذي أن
الخطأ
تعرفوا
زهير و
بأنواع
وتسقوا
سالمه
بغيره لا
مع جوا
عنترا
الفضا

بالعبس بادروالهداكمو * حتى تروا من ذابل ونصال * وترون عنترما للماني صحبة
قد حاز عبلة واحتمى للبال * من مبلغ أسد الحروب فانه * من خير نخل صادق الاقوال
فيه المحبة والوداد وخير من * أعطى نحراني مدا الاحوال

(قال الراوي) فلما فرغ شاس من أشعاره سار وابق طعمون الارض في طولها والعرض حتى أشرفوا على
بني كندة والتقوا بعنتر كما ذكرنا وقد خلاص مما كان فيه من تلك الشدة فسعى الى اولاد الملك زهير ورفع
صوته بالدعاء لهم كما وصفنا فقال له شاس يا أبا الفوارس نحن عاتبون عليك في أفعالك لانك تسافر في قضاء
اشغالك ولا تطلعنا على أحوالك فلو قنيتي عليك في بعض السكرات انفعبت فيك النساء والبنات ورحمت
علينا المسرات فقال له عنتر يا مولاي اني ما أفعل هذه الفعال الا لاجل اني لا أشمت بكم الاعداء الا نزال
ويقولون على كلام الا نزال ان سادات بني عبس تسيروا مع عبدها حتى تعينه على سلطان الهوى والعشق
والجوى فقال له ابو بليك يا ولدي وانت من شان هو ان ترمي نفسك للبلاء حتى يقيت العرب كلها أعداك
فقال عنتر نعم يا مولاي لان الانسان اذا بلى بنظالم لا يحفظ اليهود والمواثيق فيذل نفسه دون بلوغ المقصود
ويقتل روحه ويموت وهو مكمود فقال شداد وحق ذمة العرب يا ولدي لو تركت أنت عملك حتى يذوق طعم
الغربة ويعرف مرارة الاحبة لسكان يرجع اليك ذليلا مهان وكنت تبلغ منه ما تريد من غير ضرب
ولا طعان فقال عنتر يا مولاي كيف أخليه يخرج من يدي ويقتلني بحسرتي وكمدى ثم انه حشدتهم بما
فعل في بني كندة من النفاق وكيف انه تزوج ابنته لسحل بن طراق وما عمل في عرب تلك الا فاق وما
لاقي من تحت رأس فاعل هذه الفعلة من الشقاق وكيف فعل فعلا سطر في الاوراق فتعجب القوم
جميعهم من فعاله وما عمل من أعماله (قال) ثم انهم بعد ذلك سألوه عن عمه مالك وما كان من أعماله
وأحواله وأيضاً عن جوع بني كندة الا نزال فقال لهم أما عمي وولده فانهم عندي في الاعتقال وأما بنو
كندة فانهم رحلوا من قدامي الى ديارهم يطلبون خلاص حريمهم والعمال من قبضه بسطام وبني شيان
لانه لما سمع بمحببتهم اليها هجم عليهم وأسروا من أسروا قتل من قتل وأنا كنت سائر اليه فكان قدومكم الي في
هذه الساعة هو الذي أعاقني عن نجاته (قال) فلما سمعوا مقاله زاد تعجبهم من عظم سعاده ثم انهم ساروا الى
محل الواقعة فرأوا مالكاً باعبلة وولده عمرا وهم قد أشرفوا على التلاف مما هم فيه من شدة الكفاف
فقال لهم شاس وقد أشنى غليله من مالك وقال له يا نعيم عشيرته ما أخبت ساعة نزلت فيها الى دار الدنيا
وبلك أما تستحي على نفسك وقد صرت مثلاً في سائر الاحياء وأحد وثمة لكل من سمع ووعا ولكن هذا المقام
الذي أنت فيه أنت أحق به وأولى لسكن الجاهل الذي هو مثلك هكذا لا يفرق بين النعيم والعباد ولا يعرف
الخطأ من الصواب فانه غير المقت جواب فو حق ذمة العرب لقد فرحت لكم بهذا الشدة والكفاف حتى
تعرفوا قدر الامير عنتر بلا خلاف فقال مالك أبو عبلة وقد أشد عليه هذا الخطاب وقد علم ان اولاد الملك
زهير ومن معهم من الاصحاب ما أتوا الاعصية لعنتر بن شداد فقال لهم يا وجوه العرب ومن هم متوجون
بأنواع الفضل والادب أناما أسلم ابنتي لهذا العبد ولي لسان ينطق وجارحة تتفق الآن تقتلونني
ونسقوني شراب المنية وتأخذوهما من يدي غضباً مسيبة حتى يكون عذري عند الناس واضح وعرضي
سالماً من الفضائح فقال له شداد وذمة العرب ما أدعك تأخذ مال ولدي وتسكر كل خيره وتزوج ابنتك
بغيره لان حكمتنا نحن أشد وأقوى من حكمك وانما هذه الجارية تردنا الى أهلها وأرذنها ولا تزال في آياتها
مع جواربها حتى تطلب هي الزواج لنفسها فتزوجهما من تريد ونعمل نحن عرسها كما تحب وتختار فقال لهم
عنتر اشهدوا على يا ساداتي الحاضر من أن عمي اذا رجع الى دياره ونزل فيها او قرراره وسترا بنته من
الفضائح وأراجها من التشتت بين كل غادورائع فاني ما أطلبها ابداً ولا أقسم في الحى على طول

المدا بل أجعل مقامي عند أختي في بني غطفان وأهجر لاجله الأهل والأوطان وانتظر الفرع من الرحم
 الرحمن ولكن ما أدعه بزوجه الغيري وأنا في دار الدنيا فان فعل فأنا أقابله على فعاله وأجمل من الدنيا ارتحالها
 فقال له شاس لما سمع ذلك الكلام هو ومالك بن الملك زهير يامالك لا تكن ذليل انمير أتريد أكثر من هذا
 القول من ابن أخيك فهما وقد استخاراك على نفسه وبروحه بقديك فقال مالك يامولاي الشرط والحكم
 الذي له تريد لا يكون الاقدام أبيك السعيد فقال عنتر ورحق من أمر البرق فان بسط وأمر الغيث فنزل
 وديطاني موافقك على هذا الشرط الذي تقول عامه واتفق الامر على ذلك وشهد به أولاد الملك زهير
 وهم شاس والحارث وورقة ومالك ونزل شداد وحل كفاف أخيه وولده واتفقوا على هذا الشأن وهذا وقد
 زادت بعنتر الأشجان فأنشد يقول صلوا على طه الرسول

صبر وان كان صبري في الهوى عدما * وأذرف الدمع حتى قيل صار دما * يارا حلون وفي قلابي لهم سكن
 لكن عندى اليهم عزة وطمأ * كم ذا أذوق ضنى من سوء فعلكمو * جودوا ليصير روض الحسن مبتسما
 يامانحبي كل يوم نسكة تجسرت * عن حمل أنقاله افرسانا العظاما * وأصبح العم يجفوني ويغضني
 وفي بحار الفنا بيني لى العدم * أما خشيت بأن أعلوك في غضب * بأبيض مرهف يغتال محترما
 ان حئت خيرا فاني لا أفوز به * وما بنيت من المعروف قد هدم * لاحتل عنكم مالا لا في محبتكم
 لانكم في الهوى أبقيت السقما * انى صبور على ذل تعاهدني * اذ لا أذل وعزى فى السماء سما
 (قال) ولما أنشد عنتر هذا الشعر والنظام عزم على المسير الى مساعدة الأمير بسطام وقال لأولاد الملك
 زهير وأنتم ياساداتي أن أردتم أن تريحوا أنفسكم من القتال فأقيموا الى أن نعرده وأنا عبدكم على طول المدا
 فى كل حال فقال له شاس لا وحق الملك المتعال الذى خلق الجبال ويعلم وزنها كم مثقال مانسير الامعك
 ولا جئتنا الامعونتك وأينما سرت تتبعك ثم انهم ساروا بالالف فارس الذين وصلت معهم وعنتر سائر بين
 أولاد الملك زهير وهم مالك وشاس وقد صار عندهم أعز من جميع الناس بخال الشعر فى خاطره فأنشد
 يقول صلوا على طه الرسول هم واتوا العلاء باجيرة لهم * ولا تميلوا الى عجز ولا سأم

وخالطوا العزى فى الدنيا ولا تردوا * موارد الذل من خوف من العدم * ليس التقي لهوان المرء بوره
 زهدا ببقى لذما كول بالسقم * ياطالب المجد قم واسهر لتدركه * فطالب المجد لم يرقد ولم يرم
 وانفض وشهر ولا تركز الى كسل * وجوده لزم مثل الصارم الخدم * ياشاسن ياسيد الشجعان كاهم
 أنت الرجاء لنا من سائر الامم * ياسيد الم يزل يعلوبه حتمه * حتى بدا لعيون الناس كالهلم
 انجبل بعرضك من شئ يدسه * فالجبل بالعرض معدود من الكرم * والبس من العبد ردا لا تزال به
 من التواثب فى حصن وفى حرم * وسرح الخليل فى الهيجاء منتقما * يوم الهياج وأفسى كل منتقم
 واعتقد سماء عجاج من حوافرها * وأمطار الارض من تلك السماء دم

وأبذل الناس بالبأس الشديد الى * أن يصحو فى امتثال الامر كالعدم * وأسمع الضم وقع المرهفات كما
 تسدى مرارتها فى الرج كالعدم * ياشاس كن كايك الآن فى همم * حمت المطايا وبادرى دجا الظلم
 القائد انليل لا تثنى عزيمته * عن الرجال ولا يدعى سوى اللعم * سرى به امنه وضاح الجبين اذا
 دعا هو اذ انور القلب والقهم * اذا التجأت اليه عند نائبة * كأنه منك ادنى من يد لقم
 كم موقف لك فى يوم الحروب جرت * ناراضات بقدر البيض فى اللهم * صبرتهم خير ما صاروا به مثلا
 كما يحدث عن عاد وعن ارم * ولو مددت الى زهر النجوم يدا * تساقطت روس اعدانا عن القمم
 وسامتك المنابا مع تسلطها * فأمنتك لظلم الناس لم تحم * ورافقتك سيوف الهند ناهمة
 اذا ألمت سيوف الهند بالعمم * وأنت فقط لكل الخلق قاطبة * وحزت نخرا على الأعراب والعمم

(قال)

د
 آ
 و
 از
 قتل
 عا
 الر
 الخ
 عا
 جا
 قو
 وا
 خ
 له
 =

(قال الراوي) فلما سمع شاس من عنتر ذلك الشعر والنظام قال والله يا أبا الفوارس ما تركت لشاعر كلاما ولا أقيمت له نظاما فهذا ما كان من هؤلاء (وأما ما كان) من بسطام فإنه لما رجع إليه الاعرابي وأخبره بما قال عنتر من الكلام وأخبره كيف أنه عزم على أن يسير إلى بني كندة لينزل بهم البلاء والشدة ولا يأخذ معه أحدا من العرب فقال بسطام والله لا قدمت على ذلك السبب ثم إنه انتخب من بني شيبان ألف فارس وكانوا من الفرسان العوايس والجميع أنجاد شداد معدودون ليوم الطراد وسار يقطع الجبال والوهاد إلى أن وصل إلى أرض بني كندة وكان وصوله إليهم وقت زفاف عيلة وكان قد بقي لهم يوم واحد وسيروا بها إلى بعلها فأرسل بسطام عبدا من عبيده يكشف له الخبر فزار العبد وعاد إليه وأخبره أن عيلة سارت إلى ناحية دغلها فكد قلبه أن يتفطر وذلك لأجل انقطاع خبر عنتر فعند ذلك قال لرجالها تأهبوا للحرب والقتال حتى أرىكم الليلة ما أفعل بني كندة ونجعلها عليهم أسام الاعراس وما زال سائرا إلى أن اشرف على المضارب وقاربها فسمع في البيوت البكاء والويل فقال لمن معه من بني شيبان لقد رأيت هؤلاء العربان وأنا أقول إن صدق حذري فإن عنتر أخرج عليهم في الطريق وأعدتهم للتوفيق وأخذ العروس وربما أنه يكون قتل معجلا وان فرسان بني كندة قد ساروا خلفه وتركو الأموال والعيال وما خطرنا لهم على بال ثم إنه هجم على الحى كما ذكرنا وقتل من كان تخلف من الرجال وساق جميع الأموال وعاد وهو يقول الساعة تنفرك الرجال عن عنتر إذا سمعوا بهذا الخبر وذلك يكون إن كان حساني قد صدق وأمر عنتر قدا تفرق وقال وكان الحساب الذي حسبه بسطام هو الصحيح وقد وصل إلى بني كندة ما فعله بسطام في حبيهم وقت السحر فرجعوا عائدين على الأثر وقد تفرقوا عن عنتر ووجه ملوابة يتقون من بسطام الأثر فله قوا به وداروا حوا إليه من كل جانب فعندما التقاهم بسطام ومن معه من فرسان بني شيبان وفعل بسطام فعل أولاد الحلال وردعن قومه المواقب والرجال وكانت بنو كندة قد فاقت بكثرة ما على بني شيبان وعاد ربحهم إلى خسران قال وفي ذلك الوقت أشرف عنتر بمن معه من الفرسان وقد رأى ما حل ببني شيبان فقال والله من هذا كنت خائفا على أبي المقظان ثم إنه حمل في بني عيس الشجعان الذين ما فهم مقصروا لاجبان وكان قد وقع لعنتر في قلوب بني كندة هيبه عظيمة وشان وعند حملته أقشعرت منهم الأبدان ونظرت عدد فرسانه قد زاد عما كان وهو بين أيديهم كأنه الأسد الغضبان وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

الله درك يا أبا المقظان * من ضنغم شرس على الأقران * صبرا أذاك مغمد لاساف في
 هم الملوكة وقاتل الشجعان * يا آل كندة قد بدأناكم فارس * قهه الحكمة بصارم وسان
 ماسل سفار هفا في معرك * الأسطا كالاسد في القمعان * ان الملوكة تخاف شدة سطوق
 أوماترى كل الورى تخشاني * أنا فاق المهمات في طلب الملا * أنا هازم الابطال والأقران
 الفخر فخري والزمان امدنى * والوقت وقتى والملاءم كافي

(قال الراوي) ولما نظرت بنو كندة إلى صورة عنتر وهي كالنار التي لا تبتقى ولا تذر فعند ذلك اجتمع العتلاء منهم وأتوا إلى الملك عمرو المقصور وقالوا له الذي نعرفه من هذا الشيطان أنه ما دخل وراءنا إلى هذا المكان الا وقد أتت معه جميع بني عيس وعدنان فقال لهم الملك عمرو والى عنتر أنكم تقاتلون وأنتم متأخرون ولا تتجملوها كسرة حقيقة فيبيدكم ويهتك الطريقة ويقلع منكم الأثر وفي دون ساعة شاع في بني كندة هذا الخبر وصارت تقاتل وتتأخر فعلم عنتر منهم ذلك الحال فأوصل الطعن إلى صدور الرجال وصارت الهزيمة حقا وتبددت بنو كندة غربا وشرقا قال والتمى عنتر بسطام وقال له والله لقد تفضلت علينا في الأوائل والأواخر وما يقيننا فقد رعى مكافأتك أبدا لانك أنت جدت بروحك وجعلتها الأرواحنا فدا فقال بسطام والله يا أبا الفوارس ما خدمتك الا نادرا على ممر الشهور والأيام فعند ذلك شكره عنتر وأتى

عليه وحده أن عمه عليه غضبان ثم انه قال وقد عولت على أن أجعل مقامي في بني غطفان فقال بسطام
لا وحق مكتون الاكوان لا خليتك من يدي ولا تركت مقامك الا عندى لاجل مالك على من الاحسان
لا في اولى بخدمتك دون الانام فلعم الله عمك ما اعمى بصيرته من دون العربان فقال مالك بن زهير نحن
ما نخلى ابن عننا يخرج من ايدينا لان فراقه يشق علينا حتى يرضى عنه مالك وتصل عقده ويدخل على
عيلة زوجته فقال شداد علم بامولاي بامالك أن اقامة ولدى عند الامير بسطام اصبوب واصلح على مدا الايام
لان ارضه من ارضنا غريبة وما هي عنا بعيدة حتى يريد الملك العلام الذي خلق النخلاء والظلام وانا آخذ
عبلة بنت اخي عندي حتى ينصلح حال ولدى ويزول همه وغمه فرضي الجميع بذلك المقال وقد انفصل
الامر على ذلك الحال وما زالوا على ذلك الايضاح الى ان اصبح الله بالصباح وعزم الامير بسطام على الروح
واراد ان يقسم الغنيمة على بني عبس الشعبان ويساوي بين جميع الرجال خلفوا عنهم لا يأخذون منها ولا
عقال بل قالوا هذه الغنيمة لابن عمنا عنتر يا كاهمه فاقامته عندك يا امير بسطام ثم انهم تودعوا من بعضهم
بعض وعولوا على ان يفتروا من تلك الارض فعند ذلك بكى الامير شداد على فراق ولده عنتر وفاض
دمعه وانحدر وانشد يقول صلوا على طه الرسول

احسنت ظنك للايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما ياتي به القدر * وسالمتك الليالي فاغتررت بها
وعند صفو التهانى يحدث الكدر * وكتم على الارض من خضرا وياسه * وليس برحيم الاماله ثم
وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

(قال الراوى) ثم انه سار كل منهم الى فريق وجعلوا يجدون المسير في الوديان وقد سار عنتر مع الامير بسطام
وجعل بسطام يحدث عنترا ويشاغله عن ذكر عبلة ويذكر له اخبار المتقدمين واحوال اعشاق ومآلقات
من الهجر والفراق فقال عنتر والله يا اخي يا بسطام ما اظن أن أحدا الا في مثل ما لاقيت ولا قاسى مثل
ما قاسيت ولم يزلوا سائرين الا ان تنصف النهار فعندها وقف عنتر عن المسير ونكس راسه الى الارض
وبهت ساعة من النهار وتهد وتحمس وجرت دموعه وتهدر وانشد يقول صلوا على طه الرسول

الا ان وجدى طاعن ومقيم * وهوى عبيلة في القوادجسيم * وورود خديها وهجة قدما
بدر منير مشرق وبهيم * وقوامها ألف وعطفة صدغها * نون ومبسمها المشهد ميم
والمسك نكهتها ومبسم نغرها * السند والسكافور والمشوم * نجبال قلب كيف يتعبه الهوى
فكأنه حذر الجمام خصيم * صبرا اذا عطفت رياح صدودها * فعسى يهب من الحبيب نسيم
استغفر الله العظيم من الخطا * رب كريم راحم ورحيم * ثم الصلاة على النبي خير الورى
* من جاء منه الخير والتكريم *

(قال الراوى) فعند ذلك قال له بسطام ما بالك يا بالفوارس ويا زين المجالس فكأنك لما جال في قلبك
حب عبيلة تغيرت احوالك فقال عنتر والله يا اخي أما ما ذكرت من عبلة فصحح وان هواها في قلبي مقيم وانما أنا
حسبت حسابا وانا خائف منه فقال بسطام ما الذى خطر ببالك حتى تغيرت احوالك فقال عنتر اعلم انى
خائف من بنى كندة ان يعاموا بجالنا وان كل فرقة مناصارت في طريق فيسير لهم الملك عمرو المقصور وهو
ومن معه من قومه ورجال لهك احد من بنى عبس المشاهير واني خائف على اولاد الملك زهير ان يملك احد منهم
وتقع بنا الخسارة ويشمت بنا الربيع واخوه عمار فقال بسطام والله لقد نظرت موضع النظر ولكن كيف
يكون الحال في هذه الامور والاحوال فقال عنتر الصواب انك تأمر فرسانك ان يسروا بهذه الاموال الى دياركم
والاطلال وتبعهم انا وانت وعشرون من الرجال ولا تزال نقتني من بنى عننا الا تار حتى نبعده عن هذه
الديار ونعود في عرض البرارى والتفارى الى ارضكم كما نحب ونختار فعند ذلك امر بسطام قومه بالمسير الى
الديار

ا
ث
ال
فا
م
و
ب
يقا
آ
المس
قر
والث
فر
هو
والا
تملك
نارا
من
عظ
شبه
انها
به في
ترك
البد
النهر
او
غر
ولينا
ينق
وانا
تقوا

الذي بارع الغنمة والاموال بعدما انتخب منهم عشرة ابطال وعاد عن ترو بسطام وشيروب بين ايديهم بعدو
 كما ذكر النعمان حتى ابعدهم في القفار فما اصبحو الا وقد قطعوا الوادي الذي كانوا مقيمين فيه اولوا وتاملوا
 الطرقات فما بان لهم غير حواقر الخيل راجعة فقال بسطام اعلم يا ابا الفوارس انه ما عند بني كندة شغل
 شاغل من اتاع اعدائهم فقال له عنتر ليس في الاحتراس من باس ولا يذمه احد من الناس واعلنا نقيم
 اليوم هاهنا ونرحل وقت السحر فهذا ما كان من هؤلاء الفتيان (واما ما كان) من بني عيس وعسدنان
 فانهم لما بعدوا عن عنتر ضاقت صدور اولاد الملك زهير لفراقه وكان شاس عول على ان يقتل مالك ابا عبلة
 من شدة ما جرى على قلبه من الهم والدبلة فرجع عن ذلك وعاد به عقله ثم انه سبق الجيش في البر الاقفر
 وقد تبعه نصف العسكر وواقفه على ذلك شداد ابو عنتر وبقي مالك بن زهير في خمسمائة فارس لا غير
 فجعل يترقب بعبله ويداديهما لانه كان اطول رول وجامن اخيه شاس واكثر مداراة للناس فأشرف على ارض
 يقال لها ارض بني الريان مليحة الجنيات كثيرة الندران رواثعها عابقة وغدرانها دافقة وغزلانها رامقة
 آمنة من الطوارق السارحة في المغرب والمشارك بغل الملك الخائق وكان قد قل من القوم الزاد بعد
 المسالك فشكوا من الجوع الى الامير مالك فقال لهم دونكم وصيد النوزان من هذه الدحال التي هي
 قريبة من تلك الغدران ولا ترجعوا الا بما يكفيكم انتم ومن معكم من الاخوان فاجابوه الى ذلك الامر
 والشان وركبوا خيولهم وتفرقوا في جميع الوديان وكذلك الامير مالك وافق على هذا الامر وركب
 فرسان خيل ابيه العوال وطلب مهب الشمال وصار يطعن الوحش ويمددها على الرمال فبينما
 هو على تلك الاحوال واذا قد ظهر بين يديه ذئب من النعمان وقد غدا من ذرعه يميم بين الرواني
 والاكام كما هو هذا والامير مالك قد اخذه عليه الخنق وتبعه وهو مثل السهم اذا مرق وقد طاب له ان
 تملك فرسه ولا تفوته فرسيته وما زال يهيم في تلك الاكام حتى فاته ذكر النعمان فوقع بمالك على صيده
 نار الاضرام فبينما هو كذلك اذ لاح له بدوى قائم وناقته باركة وخلقه جارية تخجل البدر اذا قابل طلعتها
 من اين قامتها وفي يدها مقود فرس ذلك البدوي وهي قائمة وراءه والدمع يسيل من اجفانها وتتلهف من
 عظم حرقتهما وزفرا تهما (قال) لما نظرت الى مالك ابن الملك زهير وهو يلتفت يمينا وشمال اشارت اليه بيدها
 شبه المستخيرة وصارت تطلب منه نصرة ما هي فيه من الحيرة فعلم مالك مرادها ولكنه ما اجابها بل قال ربما
 انها زوجته أو أختها أو قريبته وقد ضربها وسخط عليها فأطلقت الجارية مقود الفرس من يدها ولوحث
 به في وجه الفرس فشرى في البر فصرخت الجارية بالبدوي يا وجه العرب الحق الفرس فانه شرى ففندها
 ترك البدوي الناقة وتبع الفرس بعد سلطم الجارية على وجهها فكدان يطير مقل عينها (قال) ولما بعد
 البدوي في البر وثبت الجارية الى مالك وقيمت يده وقالت له انجزني يا صاحب الوجه الضاحك والظلمة
 البهية وخلصني من هذه القضية فقال لها مالك انت ما تكونين منه يا حرة العرب هل أنت زوجته أو أختها
 او دون بعض اقاربك واهلك واحبائك فقالت له لا والله يا مولاي ما هو من اهلي ولا من اقاربي بل هو
 غريب اجنبي وقد قتل بعلي وابن عمي ومن كان اعز الناس عندي والسبب في ذلك اننا كنا راجعين من
 وليمة وطالبين قومنا واطننا فالتقنا هذا الشيطان فادنا هذا الهوان وان كنت ما تعرفني فانا اعرفك
 بنفسي انا الملقبة بالعد القاصف في البرية وقد اخذني من ابن عمي مسبية بعد ان قتله وانزل به الرزية
 وانا مستخيرة بك يا مولاي ان تخلصني من هذه البلية ثم انها زاد بها الامر فبكيت وانت واشتكت واشارت
 تقول صلوا على طه الرسول

من حرة عذرت بها الايام * يا فارس اخضعت له الاقوام * يا ذا المكارم والايادي والعلما
 فعليك من دون الانام سلام * يا ذا الجها والجود يارب اللقا * يا هلم المهموم يا عنتر غمام

احسن الى وكن مجيرى يا قتي * يا مجزى يا منقذى وهمام * انى رجوت الخير فيك فراسة
 ان الجبل اذا البك يقام * يا من يراعى للعرىم بحمية * انت الذى لا يعترفك سقام
 (قال الراوى) فعند ذلك اخذت مالكا الحمية والنخوة بالاهلية لاجل ما عاين من جمالها ما سمع من شعرها
 لانه على كل حال ملك وابن مالك همام من بنى عبس الكرام الذين تسميهم العربان فرسان المنايا والجمام
 بين الانام لاجل ثباتها على ضرب المسام فقال لها مالك اشترى باحرذ العرب بالسلامة من بعد الندامة
 وسوف اخضعك من هذا الاعرابى واتركه مجندل فى الروابى (قال الراوى) فبينما هو مهامى الكلام واذا
 بالبدوى قد عاد وهو راكب على الجواد فرأى مالكا وهو قائم والبخارية تتكوا اليه فتامت فى راسه مقتل
 عينيه فعند ذلك اخذ الرمح وعاد الى مالك وهو يقول ويلك يا نذل العرب من اين لك حتى تخاطب جوارى
 الفرسان واى شئ الذى اتى بك الى هذا المكان يا نذل يا خوان هذا الخلع ما عليك من السلب قبل ان
 اسقيلك شراب العطب وسلم الى نفسك قبل ان اسكنك زمسك وان كنت ما تعرفنى فانا اعرفك بنفسى
 ثم انه انشد وجعل يقول يا جاهلا بما كانه الشجعان * مهلاستبقى رمة القيعان

يا ابن الزناء اما سمعت بحماتى * وبصواتى وبشدق ومكافى * من اى قوم انت لا اسقوا الندى
 فاشرب كؤوس الموت فى الميدان * اليوم آخر حد عمرك ان فى * كسفى كعوب يا من تقابس سنان
 او ما علمت بائى اسد الفلا * او ما ترى كل الورى تخشانى * او ما علمت بان دهرى صارم
 فى راحتى للغانظين اشانى * او ما علمت بان مجدى بازخ * حتى علا شرفا على كيان
 والاسد تخشانى وتعرف همى * وانا الصبور اذا الزمان دهانى

(قال الراوى) فلما فرغ فيباض من شعره ونظامه وسمع مالكا كلامه وادبر حيلته واقدامه علم انه فارس
 شجاع وقرن مناع فاجابه يقول اسمع كلامى يا اخا العربان * يا من سعى فى حنقه وهوان
 نكالك املك سوف تاتى ضيغما * متعودا صبرا على انفرسان * كم من شجاع قد تركزت مجندلا
 قد كان مثلك قائل المذيان * يا ابن اللثام اما خشيت عقوبة الله * لا صنم اورب السما الذين
 او ما تخاف الموت يا كلب الورى * يا نذل الفرسان والشجعان * حتى غدوت معارضا لخرائر الله
 لا عراب والانجاد والفرسان * ما كنت من رجل ردى واصله * ولقمت بغيرك وسط ذى القيعان
 اليوم اسقيلك المنون حقيقة * اشرفان الموت حولك دافى * لم تركب الخطب الذى حاولته
 كلا ولا تسموا اليه يدان * فانا الذى سجدت له جن الفلا * خرفا ومجدى فى العلا اعلا فى
 من ذا الذى ينجيك منى فى الورى * وانا كريم الاصل من عدنان

(قال الراوى) ثم انه حمل عليه وصاح فيه واستجداه بطعته فزاع عنها ذلك البدوى فراحت خائبة من بعد
 ما كانت صائبة وكان هذا البدوى اشدهن مالكا فى المماركة والشباك فداسح فى وجهه وهجم عليه ولامقه
 وضايقه وسد عليه طرائقه وارمى الرمح من كفه وقبض خناقه وهزده وهو فى هرجه ومرجه فاقتلعه من بحر
 سريجه ثم انه اخذه اسيرا وقاده ذليلا حقيرا وقد اعجبه جمال ضرته وحسن لباسه وعدهته فعلم انه ابن ملك
 جميل التقدر على الذكر فقال له يا غلام من انت ومن اى العرب تكون اصدقنى قبل ان اسقيلك كأس
 المنون فقال له مالكا اعلم يا وجه العرب انى ما انما من اراذل الرجال وما انما قبيل المال انما مالكا ابن الملك
 زهير صاحب الكرم والخير فقال البدوى بنخ انت والله طلبتى وبلك تقضى حاجتى وابع بك امنيته ثم
 انه شد كناقه وعارضه فوق جواده وقال له يا وجه العرب ما بقيت تبرح من يدي حتى تسلم الى اسودكم عنتر
 حتى اتى اخذنا صيته وانخره نخر البقر والافيات بك اشأم الفمال واقتلك فى هذه الرمال فقال له مالكا
 وما السبب الموجب لذلك واى شئ لك على عنتر من الدين حتى نطلب فناه فهل انت من اعداء فقال

البدوى

البد
 وكل ما
 ويكشفه
 من يكو
 مالى وم
 لاخيها
 واعود بر
 وسرتا
 ذلك وقع
 وباذبال
 عليك انه
 خمس فوا
 فطردته ا
 المراد وقد
 لتظفر به
 وحتى ذما
 على عبد
 من اعمال
 فى صبا
 الد يار
 البخارية ا
 الد يار و
 كندة وا
 المعونة و
 يقال وه
 وازدج
 مالكا ه
 مالكا و
 يفعل ب
 فيك لا
 صهل فا
 الحسام
 بالصف
 ملكه ا
 ومحال

البدوي اعلم ياوجه العرب اني خطبت جاريتي من ديارنا والاطلال وبذلت لابيها ما تملك يدي من المال
وكل ما طلب من النوق والجمال فقال ابوها يا فتى اني ما لزوج ابنتي الا لمن ياتيني براس عنتر وياخذ ثاري
ويكشف عني عاري لانه هو الذي قتل ولدي وقتت عليه كبدى واوهى مني جلدي فقلت له يا عماء عند
من يكون ثارك فقال لي اما قلت لك عند اسود من بني عيس اسمه عنتر لانه غار على اطلالنا وقتل ولدي ونهب
مالي وما تملكه يدي وتركني الى الان باسوا حيا وحافت اني ما لزوج ابنتي الا لمن ياتيني براس عنتر وياخذ
لاخيم امنه بالثار ويكشف عنا العار فلما سمعت منه ذلك الكلام والاقال ضمنت له قتل اسود كم ابن الاندال
واعود براسه اليه رابله منه الا مال وما خرجت من المنازل والاطلال حتى انه اعطاني يده على هذا الحال
وسرت اطلب دياركم والاطلال فوقعت بهذه الجارية وهي سائر مع ابن عمها فقتلته سرعه وملا بكتها وبعد
ذلك وقعت انت في يدي وبلغ غاية قصدي فلما سمع مالك منه هذا الكلام تعلق باصناف المحال
وباذ بال الطمع وطلب الخالص منه بالخداع فقال للبدوي ياوجه العرب اشكر اللات والعزى التي قربت
عليك الطريق والسفر واراحتك من ركوب البر الاقفر لان عنتر اهنا في ارض الرباب ومامعه اكثر من
خمس فوارس من الادل والاصحاب وانامن جملتهم وقد فرقتهم من اجل الصيد لانه قد لاح لي ظلم عظيم
فطردته الى هذا المكان وما وقعت في انت الا وانا تبعان وجوادى قصر عن الجولان ونصرت على وبلغت
المراد وقد بلغت الفرصة وهانت عليك القصة فسر الى غريمك ان كنت كما زعمت عن نفسك انك فارس نجيب
لتظفر بجاحتك من قريب فعندها صاح البدوي وقال يا للعرب واخذته الفرح والطرب وتال للمالك
وحق ذمة العرب ان كنت صادقا في هذا الكلام فسوف اطلقك واحسن جزاءك لاني متي وقعت عيني
على عبدكم عنتر فاني اخذته اسير ولو كان في الف فارس تركتهم بين جديل وعفير وهذا الامر ينبغي ان يكون
من اعمال غد لان هذا اليوم قد فلت وانقضى والصواب اني اخذت راحتني ببقية هذا اليوم واصبح اسودكم
في صباح غد مع باقي القوم لانه ما دام فقدك ما يبرح من هذه الارض ورجعنا اسير في طلبك وباتي هذه
الديار بسبيك واذا سلك هذه الطريق اعدته السعادة والترقيق ثم ان البدوي نزل عن الجواد وامر
الجارية ان تسيره ووقدم بين ايديهم شيا من الزاد وصاريا كل ويطعم ما لك ويسأله عن سبب مجيئه الى هذه
الديار ومالك يحده بتر حارف الكلام والمحال ويخبره بخبر مالك ابى عبلة كيف هرب بابنته الى بني
كندة وان عنتر اتى وراءه في خمس فوارس من بني فراد وقد سرق عبلة وعاد وكنت انا معه على سبيل
المعونة والاسعاد فقتل ما معنا من الزاد فترانا نتصيد في هذه المهاد لعلنا نقتع بشئ نسد به رمق الفؤاد
به قال وما زال مالك يحده بالاكل ويخفي عنه الاكثر حتى دخل الليل واعتكر ومالت الى الغرب كوا كبه
وازدجت في الجوموا كبه واضطجع البدوي ونام وتعبت الجارية من المشى والقيام وكانت قد زادت بأسر
مالك همومها لانها كانت السبب فيه فانساهما حزن نفسها قال ولما علمت ان البدوي قد نام اتت الى
مالك وحلت كفافه وقبلى راسه وقالت له يا فتى اطلب انت لنفسك النجاة ودعني انا وهذا الشيطان المريد
يفعل بي ما يشاء ويريد فقال لهما مالك لا وحق ذمة العرب لافعلت ذلك السبب ولا تركت هذا الجبار يتحكم
فيك لانه اذا فقدني يعلم انه من فعالك ثم انه وثب واخذ سيفه واراد ان يحجم على البدوي وهو نائم واذا بجواده
صهل فانتهى البدوي وابصر خيال مالك فقام كانه من بعض العمار وسل حسامه وطابه وكان مالك قد ملك
الحسام فتقاتلت تحت شسق الظلام وصاح كل منهم على صاحبه واخذ يطاعنه ويضاربه ودام بينهما الضرب
بالصفاح حتى طلع الصباح وتعب مالك واثخن بالجراح ورأى نفسه انه هالك فسلم نفسه للبدوي فلما
ملكه أعاده الى الشد والكثاف وربطه على شجرته بالخلاف وصار يقول له يا ابن الاندال كل ما حدثتني به زور
ومحال ولا بد ان اضرب وقبلك ما دام انك خداع محتمل ثم انه عاد الى الجارية وعلم انها حمرت عليه فغداها

بالسوط وشدها على الناقة وركب جواده وسار وظن أنه حاز المجد والغفار فأشده وقال
 سلوا عن فعالي والدماء تسيل * بأعلى التناو والسافنات تجول * وتشهدلى البيض الرقاق لدى الوغا
 باني على الهامات سوف اصول * اذا قيل هذا اليوم يوم كربيه * أخوض لظلي نسيرانه فيزول
 ويركض مهري فوق أجساد فتية * له من دماهم غره وسجول * فلا تطلبوا غيري اذا الفار اضربت
 * فثلى اذا اشتد الهياج قليل *

(قال) ثم انه طلوع من المستوى والشمس قد انشرفت على الاطلال والربا وتعالى نورها واضاء فرأى عند ذلك
 وجلا يسرى في الفضاء وقد اطلق قدميه خلف غزاله يريد أن يصيدها وهي قدامه تجرى كأنها الريح
 تطلب اتساع البر الفسيح وهو وراءها كأنه السحاب اذا انقش من السماء في دجا الظلماء حتى لحقها بسرعة
 جريده وامسكها من قرنيها والبدوى ناظر اليه واليهما وقد تعجب من جريه وشده عصبه فينمأه وينظر اليه
 واذا قد طلوع من ورائه عشر فوارس غائصون في الحديد والزرد النضيد وتحتهم خيول تقطع بهم البر والبيد
 وبين أيديهم فارس كأنه برج مشيد وبجانبه فارس آخر يقاربه في الهيبة والشجاعة والجميع الى الرجل
 طالبون والى نحوه قاصدون (قال) فلما نظرا الاعرابى الى حسن لباسهم وهيبتهم وقف ينظر اليهم وهم قد
 مالوا الى المودج فرأوا مالكا وهو مشدود على جواده فأعناو الخيل ووقفوا وتقدم الفارس المقدم ذكره
 واراد أن يسأل الاعرابى عن حاله فصاح فيه البدوى صيحة منكرة وقد احتقره وقال له وبلك من أنت من
 فرسان العرب فانسب ان كان يخبك النسب قبل ان يحل بك الويل والعطب فعند ذلك زاد بالفارس
 الغضب ووالى عليه الضخب وصرخ فيه صرخة كاد عقله بها ان يذهب وقال له وبلك ما اعنى قلبك عن
 اصحاب الرتب وبلك أنا الفارس المنتخب والممام المهذب ودافع النوب أنا فارس الجلال وحيه بطن الواد
 الضارب بالسيف الحداد مفرج الكروب الشداد الكريم الآباء والاجداد عنتر بن شداد وأنت
 من تكون من العرب الاوغاد ومن هو هذا الاسير الذى معك مشدود على ظهر الجواد ومن هذه النائمة
 الاخرى التى تنادى وهي تطلب الخلاص من الكريم الفتاح وقد اقلقت البر بالصياح فقال فياض وقد
 اشتزع على جواده طربا وصاح به أهلا وسهلا بجماعة عيس ومرحبا باسود الشمائل وأبيض الخصائل
 وفارس التماثل البك وحيانك أتيت قاصدا الى نخوك وأرجع ثم انه اخبره بقصته وأن مهر زوجته اتلاف
 مهجته وجزناصيته فقال له عنتر هذه قصتك قد عرفت ما يكون هذا الفارس الذى معك مشدود فى الوثاق
 فقال له هذا مولك وابن مولك الذى قد الحقت بالنسب وأدخلك معه فى الحسب مالك بن زهير فلما سمع
 عنتر هذا الكلام صار الضياء فى عينيه كالظلام فبينما هو كذلك واذا قد لحق به بسطام وسأله عن تطويل
 الكلام فأخبره بما سمع من البدوى من القتال وبجميع ما جرى من القيل والقال فقال بسطام لله درك
 يا أبا الفوارس ما أخبرك بعواقب الايام والدهور والله لقد حسبت هذا الحسب وطلع كل ما ذكرته من
 الامور عين الصواب (قال) وكان عنتر لما رجع من خوفه على بنى عيس أن يلحقهم لاحق أبصر القوم
 مشتغلين بمصاهم عن غيرهم فأقام باقى نهاره ويومه وليلته مخفيا الى الصباح وقال لآخيه شيبوب جذبنا فى
 عرض البر والبطاح حتى لا نبرح نقابل قومنا حتى يخر جوامن أرض بنى الريان وبسد ذلك نخرج على
 مفرق السودان ونطلب بعد ذلك أرض بنى شيبان ففعل شيبوب ما أمره اخوه وتبعه بسطام ورفقاه وعلم
 أن ذلك من كثرة عشقه لعيلة والحب الذى حواه ففعل هذه القمالات حتى لا يزال قريبا منها ويستمع الاخبار
 لان العشاق من العرب المقدمين جرت لهم بذلك عادات وذكرها فى ذكرهم والمقالات لانهم كانوا اذا ذهب
 النسيم من ناحية الحبيب يداوى مرض قلوبهم بمنزلة الطبيب (قال) ولما زاد على عنتر الشوق ونيران
 القراق وقاده الهوى بزمام الانعواق انشده يقول صلوا على طه الرسول

وقا
 على
 والذ
 الفه
 بشه
 القمر
 خاه
 والا
 الس
 القا
 يتا
 أو
 جزء
 القا
 وأ
 على
 وح
 فته
 وم
 أنا
 وة

اذ ارجع الصبا بهت قليلا * شفت بهو بها قلبا قليلا * وجاءتني تخبر ان قومي
 ومن أهواه قد جدوا الرحلا * وما حنوا على من خلفوه * بأرض الغير مطروحا قليلا
 يسير وراههم ويهيم شوقا * اليهم كلما شدوا الحولا * ألا يا عبلة ان خان عهدي
 أبوك وكان لا يرعى الجميلا * حملت الضيم والهجران وحدي * على ضعفي وخالفت العذولا
 ألفت السقم حتى صار جسمي * اذا فقدت الفنا أمسى عليا * وعاداني غراب الين حتى
 كائن قد قلت له قتيلا * وفي الوادي على الاغصان طير * ينوح ونوحه يشفي اليللا
 بكى فأعانه هتان عيني * وناح فزاد اعوا لي عويلا * وبات بين مهموم الفؤاد
 لفسد خليله الليل الطويلا * فقلت له حرت صميم قلبي * وأبدي نوحك الداء اللخيلا
 وما بقيت في جفني دموعا * بها أبكى المنازل والطلولا * ولا أبقى لي الهجران صبرا
 ولا جسما أعيش به فخميلا * فلو أني كشفت الدرع عني * لبيان وراه رسمى عليلا
 وفي الرسم العليل حسام نفس * يعادل حره السيف الصقيلا * ألفت نواب الأيام حتى
 رأيت كثيرا عندي قليلا *

(قال الراوي) فطرب بسطام وأطرق برأسه عند سماع هذا الكلام وقال له يا أبا الفوارس وحق الباقي
 على الدوام انك فصيح اللسان في النثر والنظام ونارس الحرب والصدام ثم اتهم ساروا بقطعون الاودية
 والقفار حتى انهم جازوا أرض بني الريان وتلك الآكام والتقوا بالفارس فياض المقدم ذكره وجرى من
 القصة ماجرى وسمع جميع حديثه وله درى وعلم أنه جاء يطلبه ورأى مالك بن زهير مشدودا على حجرته وهو
 يتشرق بعبرته فأسودت الدنيا في عينه وتجهز للعمل عليه فقال له بسطام دعني يا أبا الفوارس لهذا
 أقرنان فقال له عن ترا علم يا أخي أنه ما يشفي فؤادي غير ذلك الحسام ولا فيكم من يحمل عليه ولا يشغل
 خاطر له لثا يقبل انهم ما وصلوا اليه الا بالمسكرة ثم انه عاد الى قتال فياض وأخدمه في الانبساط
 والانبضاض والجمال والاعتراض ولعت سيوفهم في الغبار مثل البرق في الأيماض وكان لهم عند ضرب
 السيف استيقاظ وما أحد منهم أبدي ألفاظ * هذا وشيوب أتعب الغزال واصطادها وقد رأى أخاه في
 القتال فعاد الى نحو الناقة والهودج واليهم عرج وتأمل المأسور عند ما قرب منه فاذا هو مالك بن زهير وهو
 يتأوه من ألم الجراح والحيرة والافتضاح فصرخ شيوب واخراه يا مولاي من فعل بك هذه الفعال من
 أوباش الرجال الاندال ثم انه دنا منه وحل عقد شداده وأعادته الى جواده وجعل يقبل يديه ويسأله عما
 جرى عليه ومالك يحدثه بما وقع له مع فياض من الانبساط والانبضاض فقال له شيوب اطلب أنت مقام
 القتال حتى أشتفي بمصرع هذا اليم بن الاندال وما زال شيوب يحرضه حتى أشرف على المعركة والمدان
 وأبصر فياضا وعنترا وهما يتقاتلان وقد جرى بينهما حرب تجزع منه الفرسان المتقدمون الا أن عنترا حمل
 على فياض وأخدمه في الجد والاعتراض ثم انه قام في ركابه وضربه بسيفه البتار واذا برأسه قد طار
 وخرج عنترا من تحت الغبار وهو يهجمهم مثل الاسد الهدار وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول
 فتبا لخصمي وهو يبحث باليد * وقد مال كالبرج الرضيع المشيد * نهنيك بالكأس الذي قد شربته
 ومث عفيرا لخد غير مهمم * بسيف اذا جرت به طال حده * وأدمي وأقني حده كل سبيد
 أنا عنترا كشاف كل كريمة * ميدي الاعادي بالحسام المهند * وبني تقفرا الابطال في كل معركة
 وتضع لي الشجعان في كل مشهد * فان نظرا وافعلي يخرون معشرنا * تراهم لنا من راكعين وسجد
 سموت على كل الانام بصارمي * ورعحي وسيفي في الوغا وتجلدي

(قال الراوي) وبه ذلك دنا من مالك واعنتقه وبجله وقبله وهو يقول والله يا مولاي يعز علي ماجرى عليك

وما وصل من الشر اليك فلا كان يوم يصل اليك فيه الزمان بالغندر والنقصان وأنا راكب على ظهر الحصان فشكره مالك على ذلك الأمر والشان وقال له والله انك لنعم الرفيق وأجل صديقي وشفيقي فلعن الله من أبعدنا ظلمتك ولج في ابعادك وأحرمنا النظر الى رؤيتك ثم ان مالك حدثه بما جرى بينه وبين شاس لاجله وقال له ان شاس اجرد على عهده وقد سار في أول الجيش ومعه أبوك شداد وعلمك زخمة الجواد واخبره ايضا انه قل عليهم الزاد وقد طلبوا أرض الرباب وحدثه ماجرى له مع الجارية وفياض من الأمور والاسباب هذا وبسطام وجماعته تقدموا الى مالك وسأوا عليه وهو به بالسلامة من الذي جرى عليه هذا وقد قال عنتم لما لك الرأي عندي يا مولاي أنك تعود بيني عيس من وقتك وساعتك ولانذرك لهم ماجرى عليك وكأني لا رأيتي ولا رأيتك بل تقول لهم اني كنت في الصيد والقنص واشتغلت باللهو والفرص فأمدني على المساء وأقبل الظلام ووقعت بأبيات من العرب الكرام فأصافوني وأكرموني غاية الاكرام حتى لا تحط منزلتك عند قومك وعشيرتك ولا يلومك أحد على تلك الفعلة ائلا يقول عي مالك اني ما قدرت ان أصبر على فراق ابنته عبله وانى مازلت أسير في عرض البر من شدة الاشتياق ومن نيران الفراق وكثرة الاحتراق لانتي أنا وحق مني وزمزم والمقام والبيت الحرام ما فعات هذه الفعلة الا خوف عليكم من مثل هذا الخيال ثم انه اطلق الجارية التي استجارت بمالك ففرح مالك ببياض عرضه واعطاها جوادا فياض وسلبه واعطاها ايضا الناقة وقال لها سيدي بلا عاتة فانك في ذماتي من كل انس وجان ومن جميع العربان فوحد من مخلوقاته في حزره وامانه لو عارضك الملك كسرى لهدمت على رأسه ايوانه واهلكت اجناده وفرسانه فعند ذلك قبلت الجارية رجليه في الركاب وأشارت تمدحه بهذه الايات

وقيت كل بغائع الاعوام * وبقيت محروما من الايام * وغدوت ذراى مصاب سیدی
وعلوت مبتهجا على الاقوام * يا عدي من كل خطب فادح * اصبحت من همى اريد الخيامي
لازلت في درج المعالي راقيا * ومسلمان من صرف كل حمام * وبقيت فردا لا ترى لك ثانيا
* بين الانام ومدة الاحكام *

(قال) هذا وبسطام قد صدمت فكري في كلام عنتر وعلم انه قادر على ما قاله من الخبر واما الامير مالك فانه عاد على الاثر يطلب ارض بنى الريان وعنتر خلفه خوفا عليه ان يصاب من بعض العربان ولم يزالوا سائرين حتى اشرقوا على تلك العالم الرسوم وهم الامير عنتر ان يعود فرأى الطير يحوم والوحوش تعوى في اقطار القلا وهي ترعى في جثث القتلى فقال عنتر لما لك والله يا مولاي ان هذا البئس الفعلة وهو امر يدل على المهلاك والويل وما أخاف الاعلى سادات بنى عيس أن يكونوا اصبوا بعدك بأعظم المصائب والمصالح ويكون اتفق لهم مثل هذا الاتفاق فقل مالك والله لقد صدقت يا ابنا الفوارس فيما قلت من هذا المقال لانني اعرف ان لجاج عمتك لا يؤدي الى خير ولا يدان يحمل بهم الهم والضير لانه رجل نحس ولولا ذلك ما كان ارتضى بعدك وركن الى الغير وهو لا يصحني الى قول الناصح ولا زال فعله خاسرا غير راجع وأنا كنت أشتهي من رب السماء وخالق النور والظلماء أن يكون مالك قد اتى بغيه وضيره ولا يعلم كيد وشده على غيره ثم تقدم الى وسط المرح فوجد القتلى مطروحين في سائر الجنبات والدم قد صبغ النهر والنبات والرياح مخطمة والاجساد مكومة فصاح عنتر واحرباه قد صبح انابر ووقع على أعضائنا حكم القضاء والقدر وما أظن اني أعود أجمع بعلة ولا أقع لها على خير ولا جلية أثر ثم انهم بالتوا في ذلك المكان وصاروا يقبلون القتلى ويقولون هذا فلان وهذا فلان الى أن سمعوا صوت رجل قد أشرف على التلاف والقوت واذابه أبو عبله مالك وهو يئن من شدة الجراح هالك وهو على الارض مطروح وقد صار جسده بالروح واخيلظ دمه بالتراب وحام عليه الطير والغراب والوحوش والذباب فعمد ذلك نادى شيبوب وقال يملك يا أخي

أن تمه
هووم
من شا
وصاره
لك في
عنه بصو
أحدام
اني أخه
وقت وأ
ولكن أ
عمرو وار
في أشده
أخذمه
البراري
جانب
الصحرا
الرياح في
جملة الام
رجلا
العصاة
ما يعرفو
والاموال
من صنا
بالموت
الى أرض
ولم يزل
وهي مت
قومه وق
الاتقاد
انس
فلم ت
* هذا
والافتخ
بهذه
أنتم وار

أن تمضي وتخلي عملك مال كما تخضب ابدا ماء وقد لاقى بغية ومكره وودهاه (قال) فلما سمع عن ذلك المقال تقدم هو ومن معه من الرجال وقد أبصر أبا عملة على ذلك الحال فشدوا جراحه ورشوا على وجهه الماء ففتح عيناه من شدة ما جرى عليه وودهاه من ذلك الذي حل به من الضير فابصر عنترا وملك بن زهير فديت فيه الروح وصارت في جسمه وعاد إليه عقله وفهمه فقال له عنتر يا عمه من هذا كنت أخشى عليك وكنت أتقرب لك في كل شيء وأبأ إليك وأنت تركب معي طريق اللجاج فما أوقعك في هذا العذاب والهجاج فقال له عه بصوت خفي بالله عليك يا ابن أخي قدمني مامني وما بقيت وذمة العرب أفارقك أبدا ولا أشمت بك أحدا من الأعداء وقد صفا لك قلبي وتخلص لك ودي وعرفت أنني كنت لك ظالمًا وعلمت أنك معددي وعلمت أنني أخطأت معك في طول الزمان فأرجمني واجلني إلى بني عيس وعدنان حتى أكون لك عبدًا في كل وقت وأوان وما بقيت أعود أسمع فيك كلام إنسان فقال عنتر حبا وكرامة أبشر يا عمه بالخير والسلامة ولكن أريد منك أن تخبرني بحقيقة الحال وأن تصدقني في المقال من فعل بكم هذه الأفعال وأين ولدك عمرو وأينتك عيلة وبقية الرجال فقال له يا ابن أخي الكحل في قبضة أنس بن مدركة الخثعمي وكنا نحن في أشد ما يكون من التعب الشديد بكثرة المسير وقد أشرفنا على الهلاك والتدمير لأن مالك بن زهير قد أخذ معه أكثر الفرسان وأرباب الخيول وقد تفرقوا في البر عرضا وطول وطلبوا الصيد والقنص في البراري والرحاب وإذا قد خرج علينا أنس بن مدركة من بين التلال والهضاب ففرق حولنا الخيل من كل جانب ودارت بنا المواقب والكتائب وقتكوا فبنا بالسيوف والقواضب فقتل من رجالنا عشرين في الصحراء وساق الباقين معه أسرى وما زالت القتلى تتلفح اثنين اثنين وقد حل بنا الويل والبنين وقد علمت الرماح في الأجساد حتى وقعت على الأرض والمهاد ولولا نظري أنيكم في هذه الأوقات ما كنت الأمان جملة الأموات وكنت لحقت بمن مضى وقات (قال) وكان هذا الفارس الذي أنزل بني عيس الوسواس رجلا لا يقاس برجال وبطلالا كالأبطال وهو لا يفهم الغارات ولا يعمل من الغزوات ولا يفعل الأفعال العصاة البغاة وكان إذا عول على المسير من مكان إلى مكان يتبعه الفرسان وتسريه الشجعان لأجل ما يعرفون منه من الشجاعة والبراعة وثبات الجنان لأنه ما سار قط إلى مكان إلا أو عاد مؤيدا منصورا والأموال تساق إلى بين يديه فرحاسرورا وكان في هذه النوبة قد خرج من الأطلال ومعه ألف فارس من صناديد الرجال كلهم غارقون في الحديد والزرदानفسيه كأنهم سباع الأجم وما فيهم من يبالي بالموت إذا هجم وقد أبعد بهم في سيرته وأهلك العربان في غارته ونادى أهلها بهمته وقوته وقد وصل إلى أرض يقال لها البقاومياة النقا وعاد وبين يديه الأموال والعبيد والجمال وهوشئ لا يعد ولا يحصى ولم يزل يجد المسير ويسرع في الجد والتشمير حتى وصل إلى أرض بني الريان وأبصر إلى بني عيس وعدنان وهي متفرقة على المروج والغدران وبعضهم يصيد الوحوش من الوديان وكان أنس هو المقدم على قومه وقد انفرد في البر والقبعان لأنه كان قد طرح نواب الزمان وأحتمق سائر الفرسان وصار يحب الأفراد عن الأهل والأخوان آناء الليل وأطرف النهار ويرمي نفسه في الأخطار الكبار (قال) ولما رأى أنس بن عيس عرفهم بعددهم ولباسهم والرايات لأن العرب كان يعرف بعضهم بعضا بالخيول والقمامات فلما تبين لهم معرفتهم وحققت نسبتهم صبر حتى تلاحقت به الشجعان ودارت بيني عيس من كل جانب ومكان هذه الأوقات قال لهم أنس اعلموا يا بني عمي أن هذه النوبة سبقتي ذكرها طول الزمان وتذكرها الرجال بالعز والافتخار وكل من اكتسب شيئا فهو له حلال إن كان من الأسرى أو من التوق والجمال لأنكم قد ظفرتهم بهذه الطائفة العيسية التي اسمها بين العرب كبير وكل من ملك منها أسيرا أخذته مالا كثير فدونكم أنتم وياهم واغتمموهم الفرصة واستقوهم أشام غصه فهاهم بين أيديكم في الصيد والقنص فاستقوهم

الفصص ثم انه فرق الالف فارس الذين معه ثلاث فرق وقد صاح فيهم وزعق فحملت خلفه تلك
المواكب ودارت بيني عبس من كل جانب وركبت فرسان بني عبس عندما همتهم الخيل وقد أيقنت
بالضر والويل وحملت بجملتها وقد أنظهرت همتها ومروعتها وفسويتها واختلطت فرسان بني
عبس بفرسان بني خشم وأدركها أنس بن مدركة بسطوته وثبت رجاله بشجاعته فأخذ من بني عبس
ثلثمائة أسير من بعد أن أهلك منهم خلقا كثير وكان من جملة الأسرى عروة بن الورد لانه قد وقع به في
العمعة فقاتله ساعة واحدة فوجد في طبقة عالته من القوة والشجاعة فسلم اليه نفسه في تلك الساعة
من شدة الخوف والفرع وقد خاف من القتل والموت لان الفرسان المنتخبة من أهل العقل لا تقوم موضع
الغلبة لشرف منزلتها والمرتبة (قال الراوي) ولم يزل الحرب يعمل الى أن مالت الشمس من قبلة الفلك
وقد نظروا من ظفروها هلك من هلك ولما انقضى القتال أخذ كذا كذا ثلثمائة أسير وقتل الباقيين ودمرهم
غاية التدمير واما الذين كانوا في الصيد والقنص فان اكثرهم هربوا وطلبوا الخلاص من الموت المجمل لان
أحدهم كان يرى الغبار وينظرا أصحابه وقد وقعوا في بحر ماله قرار فبدأ يروى يطلب الأهل والديار (قال)
ولما نظروا أنس بن مدركة ما قد حصل بين يديه وما وصل من الاموال اليه زاد سروره وجدد عواقب أموره
فأقام في تلك الأرض الى أن انقطع أثر القوم وما بقي عتب ولا لوم وارتحل يطلب الأهل والديار وهو
يقطع البراري والقفار وقد شد فرسان بني عبس على خيولهم عرضا والعميد ساقهم قد امه مع جملة الجمال
وهم يجردون المسير في البراري والقفار واما عبلة فانها نظرت الى ذلك الخيال صارت تكثر من الويل
والبلبال وقد زاد بها الحزن وصارت تندب الأهل والوطن وهم سائرون تحت ظلام الدجا وقد علمت أنها
ما بقي لها من ذلك المبدأ ولا ملجأ فصارت تشفى قلبها بالنوح والتعداد حتى أقلقت تلك الربا والمهاد وكانت
قد شاهدت ماجرى على قومها من الأهوال فسارت بناقته في أول الجمال لانهما قد ألفت السبي والأسر
في البراري والقفار وقد صار لها بذلك عادة وقد بقي لها على ذلك جلاده وكانت قد رأت أباها لما أنخن
بالجرح وكف شكته عوامل الرماح فسارت قدام العميد وهي في بكاء وعديد وصارت تندب الاطلال
والربوع وبكى بقلب موجوع وهي تشد وتقول صلوا على طه الرسول

يارب زمزم ونبي * قدمل قلبي الحزنا * وبعد من أهواهم * أنحل مني البدنا
وما بقي لي جسدي * يحمل أثواب الضنا * فقد فقدت والدا * كان شفوفا محسنا
ما زال في لجاجه * حتى سقى كأس الفنا * وحكمت فيه العدا * حد السوف والقنا
وها أنا من بعده * في الأسر أشكو المحنا * والدهر قد عاندني * وصار ذا لي دينا
ما كان في دهرى من * يذمه الا أنا * حامى عبس هل ترى * علمت ما حل بنا
من حين ما فارقتنا * زال الاماني والمنسا * وأصبحت فرساننا * نهبا بأطراف القنا
ونحن في أسر العدا * دو ما نقاسى الحزنا * فقربنا لك راحة * وبعدنا عنك عنا
يا حامى عبس اذا * تسأل عنا الدمنا * وتفتنى آثارنا * عاجل كما عودتنا
وأن سمعت في الدجا * نوح الحمام المقتنى * فاعلم يقينا أنه * سبكي علينا أولنا
(قال الراوي) وما زالت عبلة في بكاء وصياح الى أن بدت غرة الصباح ونزل أنس بن مدركة يطلب
الراحة والمقام وقد أمر من معه بترويح الطعام فحشرت العبيد النوق والأغنام ونصبوا الخيام
وروقوا بعد ذلك المدام لانه ما كان يفارقسه مدا الايام ان كان في رحيل أو في مقام فأكل وشرب مع
سادات بني خشم وهو فرحان بما قد حوى من الاموال والانعام وقد أمرهم أن يطعموا جميع الأسارى من
الرجال والنساء فأكل الجميع جملة الا الاميرة عبلة فانها لم تأكل طعاما ولم ترد على احد كلاما وما زال أنس
على

على ذلك
من فص
وقد وص
تحدثوا
أصحابها
والقفار
مياذ بني
والويل
مدركة
كانت ال
العبيسة
وليلتان
اهلها وا
قلها وا
فنظر الى
البلبال
وقد تغير
من قتل
الى قدرة
والتعشير
وزفيره
لدائه دون
منى الله
مثلها وا
المهالك
قبل ذلك
في هذ
من ال
الكلام
تخالف
انتي
الار
الدم
يا عمر
عنه

على ذلك المرام حتى مضى من النهار أكثره وبقي أيسره (قال) وكان بنوعه الجميع قد ذكروا له ما سمعوا
 من فصاحة عنتر وما قال في حق عبلة وما نظم وما نثر وما ذكر وأله تلك الأخبار وأطنبوا له في حسنها وجمالها
 وقد وصفوا له قدها واعتدالها قال لهم يابني عمي أنا أوصيك ألف مرة بأنكم لا تصفوا إلى أمه ولا حرة ولا
 تحذوثي إلا حديث الطعان والضرب بشقار الصفاح فإنه أحب إلى من وصف الحدود الملاح ثم انه شرب مع
 أصحابه إلى آخر النهار وجمع ساعته من الليل ورحل يطلب الديار وما زالوا يجدون المسير ويقطعون الفيافي
 والقفار على ظهر الخيل والجمال حتى طلعت الشمس على الروابي والتلال فعند ذلك أمرهم بالنزول على
 مياه بني هلال قال وكانت عبلة ما هدأت في هذا الليل الطويل ولا قررت من البكاء والعويل والندب
 والويل والتنكيل لأنها كانت أيسر من أبيها وابن عمها وأخيها (قال الراوي) ولما سمع أنس بن
 مدركة بكاهوا وعاولها سأل من بعض بني عمه عن امرها وحوالها وقال لهم يابني عمي ما بال هذه الجارية التي
 كانت البارحة تنادي في الليل ورجح الظلام الهادي وتندب كأنها حمامة الوادي فقالوا له هذه الجارية
 العيسية التي وصفنا لك جمالها وحسنها ودلالها لاننا مارينا اقرح قلب منها ولا أكثر من حسرتها واولها يومان
 وليلتان ما اكت من الزاد ولا هدأت من النوح والبكاء والتعداد ولا شك انه قد قتل لها من يعز عليها من
 اهلها وأقاربها او بعض والديها فقال لهم يابني عمي احضروها إلى حتى اني اكشف عن حالها واطيب
 قلبها واسكن اعوانها فعند ما مضوا اليها واحضروها بين يديه واصلوها اليه وكشفوا البرقع عن وجهها
 فنظر إلى طلعت اورأي دموعها تسيل من طرف كحيل وقد لعقول الرجال عييل نخفق فؤاده من شدة
 البلبال وخيل له انها رشقت فؤاده من جفونها زيمال (قال الراوي) وكان أنس متكئا يخلس على حبله
 وقد تغيرت أحواله وزاد عشقه وبلباله وقال لها ويا بك يا جارية أقلي من ذلك البكاء والاعوال واخبريني
 من قتل لك من الرجال فقالت له بعد ما سترت وجهها بكفها ونظرت إلى الارض بطرفها اعلم يا مولاي ان
 ابي قد قتل في هذه الواقعة فكانت بسببه هذه الفجعة وتجرعت من الغصص الف جرعة وذبت من التشتت
 والتعثير وما قاسيت من الهمم والزفير ثم انها التقت نفسها إلى الارض وقد اختبطت في بعض ما وعلا نداها
 وزفيرها وعويلها فقلقت أنس من شكواها وقد تعلق قلبه بهواها وقد اسهته تباريح الهوى وما بقي يجسد
 لذاته دوى وقد هد منه الخيل والقوى ثم انه في عاجل الحال قال لمن حوله من الرجال ويلكم والله اني قد تاه
 مني المناظر هيا احضروا لي اولاد عمها العيسيين في هذا الوقت والحين حتى اخطبهم منهم واتزوج بها لان
 مثلها وشكلها لا يؤخذ سفاحا واجعل مهرها اطلاق بني عمها من الوثاق واذا لم يفعلوا ذلك قتلتم واورثتم
 المهالك واهرقت دماءهم على الصعيد والد كادك لان هذه الجارية جها قد اشغفتني وتملك مني قلبي وكنيت
 قبل ذلك اذا رايت عاشقا عدله والومه واستقل عقله واستجعله حتى ذقت العشق في هذه الساعة وبان لي
 في هذه الجارية الطماعة وعلمت اني كنت في نوع من الجهل والتكبر الزائد وقلبة العقل فاستروا يا ويلكم
 من الرجال وجهها واحضروا بين يدي بني عمها ففي عاجل الحال احضروهم إلى بين يديه فأعاد عليهم
 الكلام الذي تقدم فقالوا له ان هذه الجارية مات ابوها وامرها الا ان مسلم إلى أخيها ونحن له بمنزلة التبوع ولا
 نخالفه في جميع ما يصنع وها هو هنما مكتوف بين الرجال في الشد والاعتقال فقال عروة وكان بجانب عمرو
 اني يا عمرو أشير عليك برأي وهو فيه الصواب وجيد لنا وجميع العرب والاجباب وبلغ به غاية
 الارب فقال عمرو وما هو الراي يا ابن الابيض فقال عروة ان اردت ان تضرب رقبة أنس بن مدركة وتورثه
 الدمار والهلكة فزوجه بأختك عبلة فاعل الله ان يرسل له عنتر يصرم عمره ويخمد حسه ويكفيننا شره لاني
 يا عمرو وقد اخترت اعراسها وعرفت بأس ناصيتها وما يأتي من قياسها فرايت كل من تعرض لها غير
 عنتر أصبح مطعورا في الحفر وأنت تزوجه بها فاعل الله أن يأتيه بعنتر يصرم عمره ويكفيننا شره فقال

عمرو وبلك يا عروة عنبر اليوم في بني شيبان وقد سبق منا التقصير في حقه وكان لنا ما زلنا نسيخ عليه ونوصل
 الاذية اليه حتى عاد بعينا علينا وانقلعنا الى آخر الزمان واحاط بنا البلاء والهوان وانا وحق ذمة العرب من
 هذا الامر حيران ان انعمت بزواجها الى هذا القرنان أخاف من عنبران بأبي الينا ويلحقني بأبي ولو كنت
 في حجر كسرى صاحب الايون وان لم أنعم له بذلك أسقاني كأس المهالك فقال له عروة أقبل مني انت
 ما أشير به عليك وزوجه بها ودع عنك الهوان ولكن اشترط عليه أنه لا يدخل عليها في ذلك المكان حتى
 يصل الى أرضه والاطوان واعلمه أنها متزوجة بابن عمها وأطاعه على هذه الاسباب كلها وانا أعلم ان وجه
 عبلة عليه عبوس وشرو وبؤس ولا عيسى عليه المساء الا وهو مطموس ولا تختم معه ومع قومه الا بقطع
 الرأس وهذا وانس قد أنطأ عليه من عمر والجواب واشتعلت في قلبه نار الاتهاب وكل الحاضرين
 يشيرون على عمرو وهو باهت فقال له انس يا وجه بني عبس مالي أراك ساكنا أما ترضاني ان أكون
 لا تختمك بعلا وهي لي أهلا فقال له عمرو ويا مولاي وحق ذمة العرب أنت الرضا وفوق الرضا ولكن أيها
 السيد هذه الجارية كان أبوها قد تزوجها لابن عمها فيما مني وقبض منه مهرها ما لا يخبر ولا وكان قد أتى به
 اليه من عند كسرى أنوشروان وانما غره بذلك الفعل الذميمة وزين له الشيطان سجود الاحسان والجميل
 الجسيم وصار يهرب بهما من مكان الى مكان الى أن قرب أحله وحان وانا يا مولاي من ذلك الامر حيران
 وفزعان ان أنا تزوجتكم بها ورجعت الى الاطوان فيأتي ابن عمها ويقتلني ويجر عنك كأس الهوان ولو
 جئني كل من في بني عبس وعدنان لانه آفة الزمان وطارقة الحدثنان فقال انس وقد صعب عليه هذا
 الكلام وقد اغتانا من وصفه لعنتر بين يديه وقال له وبلك من يقال لهذا الفارس الذي وصفته في حضرتي
 بهذه الصفات وحدثت عنه بذلك الخبر وهذه المقالات لانك قليل الخبرة بالفارس والسادات فقال له عمرو
 أيها السيد الوائب الفارس الذي قتل خالد بن محارب وانزل على قومه البلاء والمصائب وخضع لاسيفه كل
 ماش وراكب فقال انس لمن تعني بهذا المقال او جز يا وجه العرب في السؤال وبين لي اسمه من الرجال
 فقال عمرو وهو الاسد الضيغم وصاحب المهر الادهم والسيف المخدم الذي اذل بشجاعته فرسان العرب
 والجحيم فقال انس لقد حيرتني في وصف هذا الفارس والقرم المداعس وما بينت لي اسمه ولا كشفت لي
 رسمه فقال يا مولاي هو البطل الجواد وفارس الحرب والجلاد المسمى بعنتر بن شداد فعند هارقع انس
 راسه للقوم الحصار وقال هل فيكم احد سمع بهذا الرجل الجبار الذي قدر وتعي يد كره هذا الغلام واوقد في
 قلبي نار الاضرام (قال الراوي) لهذه الامور والاحكام فلما سمع الحاضرون هذا الكلام قال له شيخ منهم
 وكان قد مر عليه سنون واعوام اناسمعت به وبجده من مدة ايام وما حدثني بقعاله الا رجل صادق في
 الكلام واخبرني انه فارس جيد الشسيم قهر بحسابه العرب والجحيم والفرس والديلم وخضعت له ملوك
 العرب واصحاب المنازل والرتب ومازوجه عمه بانته الا خوف منه ورهب وانه رماد في الفداهية ومصيبة
 وعاد منها بلوغ الآمال والارب ولما اعتراه الحياء صار يهرب بهما من مكان الى مكان وقد تزوجها عشرين
 مرة للفرسان ولا ظهر لها امر ولا بيان واقربها هذه المرة حيث تزوجها المسجل بن طراق فأتى اليه بمائة فارس
 ممن له من الرفاق وقتله وتركه ملقى على الارض كأنه القتيق وقد تخلى عنه الصاحب والرفيق وكان من
 طلب ان يتزوجها كانت سبيبا لمنيته بلا تعويق ولو كان معه عدة آلاف لمحقة بهم بسيفه ثم حيق والذي يهرب
 منه يكون مجر وحاجر حاشيق والذي يلحقه عزق كبده تمزيق وانا يا امير وحق ذمة العرب خائف عليك
 من تقربك لهذه الجارية وشؤم طلعتهم اقبالله عليك لا تتعرض لها لاني تأملت الى كعبها فرايت فيه تدوير
 فعلت بسبب تعرضك لها انه ما يبق منا كبير ولا صغير (قال) فلما سمع انس هذا الكلام وما اعاده ذلك الشيخ
 من السلام زاد به العشق والغرام وتعلق قلبه بذكر عنتر وهام وقال يا بني عمي وحق زرم والمقام والبيت

الحد
 والا
 عبا
 عند
 عمها
 والقة
 الشقة
 حكمة
 الى نه
 مسرة
 وابص
 وهم ع
 الفوار
 الى هذ
 وشذج
 هي اسر
 قد أتبع
 الذي
 نفسي
 وتندخ
 عند
 ركبوا
 والجللا
 للقاءه
 الضم
 المائة
 استقب
 انتم وه
 رأى
 على
 عه الا
 والعا
 الشير
 نسو
 وبقي

الحرام انى من حين نشأت ما ذقت طعم العشق والغرام ولا دخل في قلبى محبة ولا هيام على طول المدا
والازمان الا هذه الجارية لاجل ما عانيت من حسنها وجمالها الا انى قد أنساني هذا الشيخ عشقها وغرامها
بما وصف لي من فروسية ابن عمها الا انى كما تعرفونى أحب ملاقاته الفرسان ومحاولة الاقتران والصواب
عندى أن تبقى هؤلاء الاسرى على هذه الحالة فى الاسر تحت يدي وهذه الجارية الاخرى الى أن يأتي ابن
عمها ويسعى فى خلاصها هو ومن معه من رفقاه وأنا أرىكم كيف افعلى به عند ملتقاه ثم أمر باكرام عبلة
والقيام بواجب حقها وقد اشغل قلبه محبتهم وعشقها وقال فى نفسه اذا كانت هذه الحالة حالها وهى بذلك
الشقاء والحزن وقد البسه الله ثياب الجمال والحسن فكيف بها اذا شبعت من الراد صباحا ومساء وأبصرت
حكمها فاذا فى الرجال والنساء ثم انهم سرحوا وساروا من هذا المكان وهم يقطعون المهامة والوديان
الى نصف النهار واذا قد طلع من خلفهم غبار وقد علا وثار وبعد ساعة تقطع ومار وانكشف عن فرسان
مسرعة وغبار مرتفعة فقال أنس لقومه يا بنى عمى ائتوني بخبر هذه الغيرة الطالعة والفرسان المتتابعة
وابصر وان كان تحتها مال نهبه أو شئ نكسبه وأناخذ سلبه قال فعندها خرج من بنى خشم مائة فارس
وهم على خيولهم كأنهم الالباس (قال الراوى) وكانت هذه الغيرة التى ظهرت من البر والاكمام غيرة أبى
الفوارس عنتر والامير بسطام ومن خلفهم العشرة فوارس الذين هم من بنى شيبان وكان السبب فى قدومهم
الى هذا المكان ان عنتر الماشرف على المعجمة ورأى عمه مالك وهو من الجراح هالك سأل عن حاله
وشد جراحه وجعل عنده الامير مالك بن الملك زهير وأخوه شيبوب يحفظهم من كل هم وضير ثم قال لبسطام
هيا سر بنا نخبذ قومنا والا تقمنا الفرص والمنى وان كنت تعزم على المسير الى أبيك فسر من هاهنا لاننا والله
قد أتيناك معنا فقال لبسطام يا أبا الفوارس أى شئ هذا الكلام فوحق الله المتعال الباقي على الدوام
الذى ركب الارواح فى الاجسام وحلل الحلال وحرم الحرام ان خدمتك على واجبة وقد أوجبته على
نفسى مثل الحج الى بيت الله الحرام فأنا والله لا أفارقك حتى تنقضى قصصتك وترول عنك غصنتك
وتدخل على زوجتك وبعد ذلك أرجع أنا وأهلنا الى الخليل فقال له عنتر لا عدمتك من بطل همام وليث
عند الشداثم مقدم وأنا يا أبا عنتر ان قصتي قد هانت وانتهى منها العسير وما بقى الا اليسير ثم انهم
ركبوا وساروا على الخيل وأشرفوا على القوم كما ذكرنا وهم معولون على الرحيل فهناك تأهبوا للحرب
والجلاد فرأى بسطام الى الخيل قد تفرقت وعليها الفرسان قد ظهرت فقال لعنتر بحق ذمة العرب اتركنى
للقاء هذه المائة فارس القادمة علمنا فتبسم عنتر من كلامه وقال له افعلى ما تريد أيها البطل الهمام والاسد
الضرعام لانك قد اقسمت على بأجل الاقسام فعندها اطلق بسطام عنان فرسه ذات النسور واشغل
المائة فارس وكان المقدم عليهم ابن عم أنس بن مدركة وهو امير يقال له مبادر بن غيلم وهو لتجمله قد
استقبل واستغتم (قال) فعندها استقبله بسطام فى الاول وسمعه وهو يقول يا ويلكم اخبرونا من اى العرب
انتم ومن اين اقبلتم من هذه السباب من قبل ما اختلس نفوسكم واظير بهذا الحسام رؤسكم وكان مبادر قد
رأى بسطاما قد انفرده وهو طالبه فظن انه قد اتى يسأله عن خبره فوقف يسمع ما يرد عليه من الجواب واستمر
على حاله فانقض عليه بسطام مثل العقاب وطعمته فى صدره فأخرج السنان يلع من ظهره فلما ابصر بنو
عمه الى هذه الطعنة بأدروا اليه كأنهم الاسود وهم ينادون واحر باه عليك يا امير مبادر واذل بنى خشم بعدك
والعشائر ثم انطبقوا على بسطام وقد كثر منهم الكلام وصاح بعضهم فى بعض ويلكم دونكم وهذا
الشيطان خذوه اسيروا حملوه بين يدي اميركم وابن عمكم حتى يأخذ منه بالثار وخذلوا باقى رفقاه حتى
نسوقهم وراه ثم انقسموا قسمين لما سمعوا هذا الخطاب وعلموا انه رأى صواب وطلب عنتر منهم سببهين
وبقى قدام بسطام ثلاثون وهذا عنتر قد استقبل السبيعين بعد ما قال لبنى شيبان ائتوا انتم مكانكم حتى

اشقى فؤادي من هؤلاء القاديين ثم انه التقاهم بصدر جواده الابرار كما تلتقى الارض العطشانة وائل المطر
وصاران ضرب اهلك وان طعن دمر وان قاربه الابطال نثرها مثل اوراق الشجر واذ ازعق في الخيل
رجفت قوائها واذ ازدمت عليه الرجال طيرجا جها (قال) وكان انس قد علم بقتل عمه مبادر فتقدم الى
الغبائر ينظر الى بنى خشم وهو لسيفه شاهر وجعل ينظر لاصحابه وامل انهم يأتون بهم حتى يشفى منهم فؤاده
وياخذ لابن عمه منهم بالشار واذ بالسبعين الذين كانوا قد قدموا عنتر قد خرج منهم خمسة وهم بضربون اكمال
الخيل وينادون بالعناء والويل فقال لهم انس بن مدركة ويلكم ما حالكم لعن الله من الحالك اذ لكم فقالوا
له والله يا انس ما اصاب احدنا مثل ما اصابنا هلكت والله اصحابنا ولواننا وقعنا لضربت رقابنا فقال لهم
وقد اندهش واعتراه الخوف والرعش وهذا كله جرى عليكم من عشر فوارس فقالوا له لا تنكسر علينا
ما اصابنا وما جرى لنا فان الذي فعل بنا هذه الفعالي فارس واحد وهو اذا ضرب قتل وان حال حصانه تقول
الغيث قد هطل وما يوجد مثله في هذا الزمان وما كانه الامار من مرده الخان لانه كان يخطف الفارس منا
من بحر سرجه ويضربه الاخر فيقتل الاثنين فيبيناهم ومعهم في الكلام واذ ابثلثة من الذين كانوا قد قدموا
بسطام منهم اثنتان مجروحان والاخر سالم وهم ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور فقال لهم انس بن
مدركة وقد انقطع قلبه وزاد رعبه يا ويلكم اى شئ هذه المصائب التي قدمت على المشايخ منكم والشباب
فقالوا له يا مولانا لا تزد علينا في الخطاب ولا تسكثر علينا الكلام والعتاب فقد درينا فارقا مثل العقاب
ما راينا مثله في سائر الاعراب ولو كان معنار اى وتدبير كنا تركناه ورجعنا مع الخيل التي سارت لاصحابه
ورفقاء فقال واحد من الذين كانوا قد قدموا عنتر والله لو كنتم رحلت لرفيقه لكنتم رايتم خيرا كثيرا والله والله
وحق ذمة العرب يا مدامير ما كان يرجع منكم لا قليل ولا كثير وكان يصيبكم مثل ما اصابنا من البلاء
والتعشير فعد ذلك ضحك انس بن مدركة من كيد الغيظ وقال هذا شئ لا يصدنه عقلي في احد وما لي الاقول
هذا الشيخ الذي قد حل به الخوف وزاد اندها له الذي قد وصف لي افعال عنتر واحواله وذكر لي انه لقي بنى
كندة في مائة فارس وقتل مسحل بن طراق وهجج عربي في سائر الاقاق فن هذه الساعة لا صار احد منكم
يدكر له حسبا ولا نسيبا فقال له اصحابه ايها السيد لا تحرد علينا ولا تغضب فان هذا الفارس الذي وقعنا
قد امه في البلاء واحل بنا العطب ما هو مثل من لا يقينا من فرسان العرب وما هو الاجل من الجمال او
عامود من الاعمدة الثقال وقد سمعناه وهو ينادى ويقول يا ويلكم يا وعاذ غير انجناد انا عنتر بن شداد
ورائنا يا امير يخطف انارس من على ظهر الجواد ويرفعه من سرجه ويضرب به الارض فيخلط طوله في
العرض (قال) فلما سمع انس بن مدركة من قومه هذا الكلام قال لهم انكم كثيرا ما تصفون هذا الفارس
الذي كنا في حديثه بالامس وقد وصف لنا هذا الشيخ صفة وقد آليت على نفسي اذ لم اقتله مادخلت لي
زوجته وما هو الاقداتي في طلبها ولو كنت علمت بذلك ما كنت انفذتكم اليه وكان الامر قد انفصل ولما
ما علمت حقيقة الحال وانفذتكم بغير علم فاحل بكم الوبال ونزل عليكم الخيال بجموش الظلام وفي غداة
غد لا يكون الا ما يريد الملك العلام ثم ان اسعاد الى المسكان الذي كان فيه ونزل وقلبه يغلي على عنتر
كغليان المرجل وكان قد عزم ان يبدل سيفه في الاسرى ويشفى قلبه منهم مما قد حل عليه وجرى فقال له
العقلاء من قومه الصواب ان تصبر الى غداة غد حتى ننظر امرنا مع هذا الفارس كيف يكون فاستصوب
رايهم وقد زادت به الغيوت (قال) وكانت الاسارى قد علموا بقدوم عنتر فقال عروة بن الورد لعمر واتي
عبله كيف رايت مشورتي عليك يا عمرو فانظر ماجرى على قوم هذا القرنان من المجرى وغدا في باكر النهار
يصبح عنتر اشأم صباح ويفرخده ويلعن ابا وجده وهذا ماجرى له وانت ما عقدت عقدة التسكاح فلو
كان جرى ذلك ما كان يصيح عليه الصباح (قال) فهذا ما كان منهم وما جرى لهم من الخبر (واما ما كان)

م
ال
وا
أس
عي
ليس
يشا
يقتر
ولا
انس
البر
بالله
لا يا
والص
كر
اعطا
رما
ع
انا
لقا
وه
(قال)
فيه
واتيه
الاي
يقهر
حل
صلوا

من احوال ابي الفوارس عترو بسطام وأصحابه الكرام فإنه لما عاد من الحرب والصدام نظر بسطام القتلى بين يدي عترو على الارض مفروشة ودماؤهم على الثرى مطروحة فتعجب من ذلك وضحك وقال واغيباه بأبا الفوارس كلما اردنا أن نحمل عنك الاثقال ونخفف عنك الاهوال كنت انت الى المكرمات أسبق فلزلت ابد الدهر مسعودا موفق فشكره عترو واتى عليه وبشره بالنصر والظفر وبما تقربه مقل عينيه فقال له بسطام اى شئ قولك يا اخى فى الهجوم عليهم تحت الظلام وعكس منهم الحسام فقال عترو ليس هذا صوابا لانهم قد ابصر وناق النهار وعلموا النافى قلة وهذا الامر الذى تقول عليه ما يتفق الا لمن يشارف العديلا ويحجم عليهم بالجملة ويصيحون عليهم ولا يختلطون بهم بل يلزمون جوانبهم ويتركونهم يقتل بعضهم بعضا قال ثم انهم ما زالوا على ذلك الايضاح الى ان اصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاح وانا وانتم نصلى على صفوة الكرم الفتح وانكشف ذيل الدجا وتنفس الصبح مبهتجا فصاح انس بن مدركة فى بنى خشم وغاص فى الحديد وتسربل بالزرذالقة النضيد وركب جواده وبقي عليه كانه البرج المشيد وتحدر الى الميدان يطلب نار ابن عمه مبادر من عترو بنى شيان فعند ذلك قال الامير بسطام بالله عليك يا ابا الفوارس دعنى ابرز للقاء هذا ابن اللثام المحجب بنفسه المتكبر على ابناء جنسه فقال عترو لا يا اخى بل انا له حتى يشتنى منه قلبى لاني ارى الشجاعة لا تحفه من بين عينيه والفروسة تشهد على عطفه والصواب انى انجز امره واصرم عمره واذارته بنوخشم وهو من سبي قتل تنقطع قلوبهم ويحل بهم كرم ثم انه نزل الى الميدان وقصد نحو انس وعينه تشعل فى رأسه مثل القبس * هذا وانس يلتفت الى اعطافه وعير اطرافه ويجر رحله خلف ظهره وهو ساثر ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

رماحى ضربت بجمجمة وصدري * وكأسى صارحى لا كأسى خمر * وشربى من دم الابطال صرفا على النغمات من بيض وتمر * وقد أصبحت نشوانا بصرف * أحسن على حشائى لهيب جمر
انا انس بن مدركة المسمى * مبيد الدراعين بغير نكر * ولى قلب قسوى فى طلالى
لما الابطال اعلم ثم ادري * ولبسى فى المعامع من حديد * وسيفى حده للعظم بفرى
وهذا اليوم اترك عبد عيس * جديلا فى الثراء لنفس نسر * واحظى بالفخار على البرايا
* بقتلته وبعلمه الا ان ذكرى *

(قال الراوى) فلما سمع عترو كلامه وشعره ونظامه تعجب من عظم حيله وكثرة حجه وقلة عقله فصاح فيه ويلك يا ابن الف قرنان أما سمعت ما قد جرى على غيرك من الفرسان عند ذكر عبلة سيدة النسوان وأتيت تطلبها حتى تحرق بناها فقال له انس يا عبدة السوء وابن اللثام انا قد سمعت بجديتك قبل هذه الايام وعلمت انك عبد راعى الجمال والاغنام وقتلت لك جماعة من اوباش الرجال ولا وقع لك فارس يقهرك يا ابن الاندال ولكن اليوم ساقك القضاء والحين حتى أعجل فناك واغمد سيفى فى اعلاك ثم انه حمل عليه وشار برحله اليه * هذا وعترو قد زاد حجه من مقالته وأوسع معه فى محاله وأجابته على شعره يقول صلوا على طه الرسول

اذا لعب الغرام بكل حر * حمدت تجلدى وشكرت صبرى * وفضلت البعاد على التدانى
واخفيت الهوى وكتمت سرى * ولا أبقي لعدو مقالا * ولا أشقى العدو بهتك سترى
عزرت نواب الايام حتى * عرفت خبارها من قبل شر * وذل الدهر لى لما رأتى
الاقى كل نائبة بصدرى * وما عاب الزمان سواد لوني * ولا حظ الزمان رفيع قدرى
ولولا لون جلدى ما تدانى * بياض الصبح عند سماع ذكرى * اذا ذكر الفخار بأرض قوم
فضرب السيف فى الهجاء فخرى * وقوم آخرون سعو واعدوا * حيارى ما اقتفوا أثر الاثرى

علوت الى العلو وموت حتى * رأيت الشمس تحتى وهى تجرى

(قال الراوى) فلما فرغ عنتم من ذلك الشعر والنظام حمل الاثنان على بعضهما حتى ارتجت من ركض خيولهم الارض وأخذافى الضراب والطعان والمقاومة فى الميدان واختلف بينهما الضرب بالسيف اليمان وصار الغبار فوقهما مثل الدخان وكانا تارة يفتقان وتارة يقتربان حتى تعلقت بهما الآمال وامتدت اليهما أعناق الرجال وحامت عليهم ما طيور الآجال واختلفت فيهما الاقوال وتغير لسان الصديق بلسان الخصال ومالت فرسان بنى خشم من فزعها على صاحبها لانه كان حاميا ودافع مصائبها وتأهب بسطام وبنوشيبان الى لقاء الأبطال وهو يقول لهم يا بنى عمى انصحو اليوم فى القتال لانه ان تم اليوم على عنتر أمر من الامور فما فينا من يرجع الى أهله بل يكون هنا مقبور (قال الراوى) وأما عملة قصارت تنادى من وسط الاسارى بأعلى صوتها المعهود يا بن العم لا أعدمى الله شخصك ولا جرت دمعة لفقدك فاجتمدى فى اهلاك خصمك وأظهر فيه قوتك وعزمك وخلص جارية قد ساءت أحوالها وقتلت رجالها وعاندها زمانها وجفتها وأوطانها (قال الراوى) فلما سمع عنتر حسها على بعد صاح فى خصمه وعاركه وصادمه وأتعبه وأكره وتعلق بأذيال درعه وجذبه وخلع رجليه من الركاب ونخس جواده الذى تحته فكاد أن يخسف جنبه فخرج الجواد من تحته مثل البرق اذ برق وبقي أنس فى يد عنتر معلقا مثل الثوب الخلق فلما رأته بنو خشم ما حل بساحبهم حملوا على عنتر وهانت عليهم نفوسهم وطلبوا خلاص فارسهم من يد عنتر فعند هاجم بسطام فى العشر فوارس الذين معه من بنى شيبان وزعق فيهم زعقة الاسد الغضبان وطعن فى صدور الفرسان وبدد الاقران والشجعان وجعل ينادى يا أبا الفوارس احفظ أنت أسيرك وأقتله وأنزل به العدم وأنا كنفك مؤنة بنى خشم وأسقى أبطالهم كأس النقم (قال الراوى) وكان عنتر قد تمكن من خصمه وأراد أن يكفه فعالج معه أنس بطاقة جهده وأراد الخلاص من يده فضر به عنتر بالحسام على كتفه فخرجه حرا بالغا وأشغله بروجه ولما صار مجروح تركه على الترى مطروح وحمل على الخيل التى مع بسطام وقد طلع الغبار والقتام وصارت الجماجم تحت الاقدام وبطل العتب والملام وقل الخطاب والكلام وبلبت بنو خشم بالبلاء الذى لا يرام لانها لاقت فوارس فى الحرب ما لها الحمام وأرادت الفرار من طعن أحمر النار (قال الراوى) وكان فى فرسان ذلك الزمان من يلتقى الالف والالفين من أقوى الشجعان ويكون عليهم راجح غير خسران فكان الامير بسطام من الأبطال المعروفة فى ذلك الزمان الا أن عنتر كان فاق على أهل زمانه وكان فريده عصره وأوانه لانه رزق وقت ولادته طالعا سعيد وعظايا من الملك المجيد وقد ذكرت رواة الاخبار أنه كان خالفا لله الملك الجبار وجعله نقمة على جبابرة العرب حتى مهد الارض قدام النبى المنتخب سيد العجم والعرب صلى الله عليه وسلم لانه كان فى زمان الفترة وأوان المشيئة قد مر الاقبال وأهلك الأبطال من فرسان الجاهلية حتى طلعت فى أثره الشمس المضيئة شمس سيدنا محمد خير البرية وتمهدت الاقطار القصية والذنية ونجدت لهيبته النار الجية لماسدت أنواره الهبة (قال) وبمجزاته تسكست الاصنام العلية ببيان دعوته الحقيقية بسيف الامام الكرار والاسد الفرار أبى السادة الأبرار الضارب بذى الفقار القاطع رؤس الكفار وسبيغ بن الحارث الملقب بذى الجنار وعمر بن ود العمرى رأس الجبابرة الكبار وما يخفى عليكم أيها السادات الحضرار الاخبار ما قيل فى السابقين وكانوا بين يديه مثل الذئب قدام الاسد الهدار (وعندنا الى ترتيب الكلام) ولما نظرت بنو خشم الى ضرب فارق أمر من الصواعق وطعن بسبق مصائب الايام الطوارق انجأت منهم العزائم ونزلت عليهم البوائق وهانت عليهم الاموال التى يحببتهم والغنائم فتفرقوا فى جنبات الارض مثل البهائم وتبع بعضهم البعض وتفرقوا فى جنبات تلك الارض وما زال عنتر وراءهم فى التبع حتى انهم أبعدهوا فى

تلك

تلك
الاه
لقا
وال
ونحو
سر
بكت
من
فى
عواقب
وهو
بجبه
الكر
أنفذه
من
الارض
الفره
فانهم
أمره
واحد
الله
ولار
الربا
من
على

تلك الارض والبقع وقد قتل منهم ثلثمائة وقتل من بني شيبان ثلاث رجال وعادوا من خلفهم طالين الاموال وعيلة وأمها قد اطلقتا عروة وجميع الرجال وخلصوهم من الاسر والاعتقال وساروا كلهم الى لقاء عنتر ولهم جلبة وصياح من شدة ما حصل لهم من السرور والافراح * هذا وعنتر ما له همه الا عيلة والسؤال عنها ولم يزل حتى تقرب منها فلما تقرب منها ضمهها الى صدره وقبلها بين عينيه فقبلته الاخرى في فمه ونحره وبلا من بعضهما الاشواق وتشاكيا ألم الفراق وقال لها يا ابنة العم انقلنين اني لا ارجع اخبارك وانما سرت اقلني اثارك واخذت من العدا ولو كان ابرك من أهل الظلم والاعتداء فلما سمعت عيلة بذكر ابيها بكى عليه وقالت له يا ابن العم ان ابي قد قتل وقد لقي بغيه بين يديه واشتفى منه جميع حاسديه وتركيه من بعده خزينة وافقده بنيه فوالله لا خنعت عنى ثياب السواد ولا لباس الحداد ولا فرحت في مواسم ولا في أعياد فلما سمع عنتر من عيلة ذلك الكلام قال هذا الحساب الذي كنت أحسبه واحتسبه وأخشى عواقبه * هذا وقد قال لها يا منية القلب وجبيرة الصب اقلني من بكاءك واسكتي عن شكواك فأبوك الاطيب وهو في عافية وخير وهو في ألف سلام من الهم والضير وقد تركته عند مولاي مالك بن زهير ثم انه حدثها بجميع حديثه وكيف لقبه وهو مطروح مخضب بالدماء مجروح وما فعل في حقه حتى زالت عنه الكروب واعلمها انه قد تركه عنده اخاه شيبوب فزال همها وغمها واستبشرت بذلك هي وأمها ثم ان عنترا أنفذ من وقته وساعته من يأتي بانس بن مدركة الى حضرته فسار عمر وأخو عيلة وعروة بن الورد وجماعة من بني عمه الى مكان الواقعة الاولى وطلبوه فواجده ولا رأوا له خبرا ولا أثرا بل انهم رأوا آثاره على وجه الارض مع الثرى (قال الراوي) وكان عنتر لما رماه على الرمال واشتغل بالحرب والقتال اغتشم هو الفرصة وركب جوادا من الخيل الشاردة وطلب وسيح البيداء وهو لا يصدق بالنجاء وأما عمرو وعروة فانهم فتشوا عليه فواجده فرجعوا الى عنتر وأخبروه أنهم ماروا له أثرا فقال عنتر أنا الذي فرطت في أمره وليتني عوض ما جرحته كنت قتلته وكنت أمنت من غائاته فقال عروة لا تندم يا ابن العم على ما فات واحسب انك أخذت هذه الاموال فداءه لانه أفقر حلل العرب وقاسى عليها كل ملة وتعب وها قد ساقها الله اليك لانصب وهذا كله لا ينفعك الدرلة اللاتمة لانك ما تدخل عليها وتحتل لبديوي في البرسارحة ولا رائحة فتبسم عنتر من كلامه وقال لهم سوقوا هذه الاموال والغنائم والاسلاب وعودوا بنا الى ارض الرباب الى عند عمي مالك وابن الملك زهير لاني قلبي في قهر واننا خائف عليهم ما خوفنا كثير من اجل سبب من الاسباب فعندنا ساقبت بنوعس الاموال وعنتر بين يديها كأنه الاسد الريبال وبسطا ميجانبه على جواده ذات التسور وعنتر قد امهم ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

صباحا من بعد سكرته فتوادي * وعاد لقلتي طيب الرقاد * وأصبح من يعاندي ذليلا
أسير الهم لا يفديه فادي * يرى في نومه فتكات سيفي * فيشكروني ما يحسن الى الوساد
ألا يا عبل لو عانيت فعلى * لبان لك الضلال من الرقاد * فان أبصرت فعلى فاشكريني
ولا يلغتك عار من سوادى * والا فاذا كرى طه سنى وضربني * اذا ما لج قومك في بعادى
طرقت ديار كندة وهى تدوى * دوى العدم من ركض الجياد * ففرقت الفوارس في رباها
بنت من مثل أفواه المزداد * وختم قد اتيناها بكورا * صبا حاقيل ما نادى المنادى
وخلصت السبا يا من شجاع * شديد ثابت يوم الجساد * غدوا لما راوا من حدسني
ديب الموت في الأرواح بادى * انا ابن زبيبة وعلو محمدى * يفوق على الحواضر والبوادي
ولى محمد علا فرق الثريا * وسعدى فاق في السبع الشداد

(قال الراوي) فلما سمع بسطام هذا الكلام والشعر والنظام من عنتر البطل الهمام قال له يا حامية

عيسى لقد كملت المعاني والفصاحة والشجاعة والبراعة والفروسية والرجاحة ثم انهم جدوا في المسير حتى
 امسى المساء واخذوا الراحة للصباح فرحلوا بعد ما ولي الظلام وجدوا في المسير حتى اشرقوا على ارض
 الرباب وتلك الروابي والهضاب وابصر شيبوب غبارهم فانحدرو اليهم مثل العقاب الى ان التقي بهم ففرح
 بسلامتهم وهتأهم بالسلامة من الهلاك والندامة وقد رأى معهم الاموال والخيرات والنوال فسألهم
 عن احوالهم وماتم لهم وما جرى عليهم فاعلموه بصدقهم وماتم لهم في غيبتهم * هذا وقد سأل عنترة عن عمه
 مالك لانه قد تر كدهالك فقال يا ابن الام ما هو الا قد انصلح وطاب وصار يقوم ويقعد ويأكل الطعام
 ويشرب الشراب وكذلك صدقك مالك فان جرحه ما عاقه عن الركوب في البيداء ففرح عنترة بسلامتهم
 من الاذى والردا ثم انهم ساروا الى وسط المرح وقد التقي بعضهم ببعضا ودارت فرسان بني عيسى بمالك
 ابن زهير وهنوه بسلامته مما كان فيه من الهم والضير واما مالك ابو عبد الله فانه التفت الى ولده عمرو وقال
 له والله يا ولدي ما بقي لي لسان يصف لعنترة بما له على من الجميل والاحسان والفضل والامتنان
 وان اضمرت له شرا بعد هذا اليوم ما اكون الا اخوانا ذليلا لمهان ثم انه تقدم الى عنترة قبل يديه وشكره
 واتى عليه وجعل يمدحه بهذه الايات

انظر الى قدمي قد غداها هي * وجود حملك على المرتقى سامي
 وانت عنترة الفرسان من وهج * يوم الحروب فكما اهلكت اخصامي
 لله درك اذ ثار القتام ضحى * واصبح السيف محرمان الهام
 ابا الفوارس يا ابن الاخ قد ظفرت * منك العفاف بطلق الوجه بسام
 اوجدتني بعد ما قد كنت في عدم * بدلت نعمتي الحرابا نعامي
 احببتني بعد موت كنت ذائقه * من الجراح ومن ضرو وآلام
 لاشكرنك في سرى وفي علمي * بين الانام وفي أهلي واقسوامي
 لازلت في كرم بالخير في نعم * واتخصم في ندم من ضربة الظام

{قال الراوي} فلما فرغ مالك من ذلك المقال اتى عليه جميع الرجال وقد قال له الامير بسطام اعلم يا امير
 ان من عادي ذلك الاسد العادي ما له عمل ولا رشاد فقال عنترة يا بسطام وحق من خلق النهار وخصه
 بالضياء والنور ويعلم ما توسوس به الصدور لو ملكت جميع ما في اقطار الدنيا من الاموال ما كنت الا
 عبد لهذا الامير المفضل ان طردني اكرمه وان ابعدي قربته وبالفيت في خدمته وان هذا المدح الذي
 مدحتني به هو اولي به مني وما زال على مثل ذلك المقال حتى شكره جميع الرجال وقد تعجبوا جميعهم من
 مروءته واثنوا على مقالته وقد باقوا في ذلك المكان واصبحوا رااحلين يطلبون الديار والاوطان * هذا وعنترة
 قد اقتطع من الغنمة قطعة جيدة ووجهها للامير بسطام وقال له اعلم يا اخي انك غمرتنا بجلودك والاحسان
 نغذ هذه فسهلك واطلب ديارك ورسلك فقال بسطام كيف اسير الى ديارى وانت ما انقضت شهتك ولا
 دخلت على بنت عمك فقال عنترة يا اخي وحق ذمة العرب وحومة شهر رجب وحق الملك الديان لا دخلت
 بها حتى تحضرات وسائر بني شيبان ان مكنتني من ذلك الزمان ودام عني على ذلك الحال ما اقرأ فاتحة في
 ذلك القبل والقاب حتى انه يعود الى الصحة والسلامة وتذهب عنه هذه الكرب والندامة واذا انتجز الامر
 وذهبت العوائق انفذت خلفك حتى تحضرات وجميع الاصدقاء من الخلائق ثم انهم ودع بعضهم بعضا
 وسار كل منهم في ناحية من الارض وجد عنترة في المسير في تلك الوديان حتى وصل الى ارض ديار بني عيسى
 وعدنان فعند ذلك قال له مالك بن زهير يا ابا الفوارس الراي اننا ننفذناك شيبو يا علم قومنا بقدمنا حتى
 يخرج ابي وسائر بني عيسى الى لقائنا لاني اعلم ان اخي شاس قد وصل واعلم اني بما جرى لنا مع الاعداء

الارجاس

الا
 اع
 بقدر
 براء
 ضحى
 مالك
 عنترة
 عمر
 عنترة
 لاخير
 الكلا
 اللجاج
 ثم اقام
 المنام
 يا ابتاه
 وربما
 اخيلك
 عليهم
 ان ولد
 وحرد
 آخره
 بهذا
 سابق
 ولا تزال
 للمسير
 في الحد
 شيبو
 جرى
 شئ
 اشرفوا
 زهير
 وقد
 والاص
 بما
 قد

الارجاس واخبره ان عمك لزم معك اللجاج بشؤمه ومكايده واعلمه أنك مضيت مع بسطام الى حلته وانا اعلم ان عمارة واخوته يفرحون بهذا الكلام ويطعمون في اخذ عملة والسلام واذا وصل شيبوب واخبره بقدمونا تبدل افراحهم بالاتراح ويحصل لهم الضيق بعد الانسراح فعلم عنتر ان قوله صواب وانه اتى براى لا يعاب فاعلم اخاه شيبوب بذلك فطار كأنه عقاب (قال الراوى) وكان الحساب الذى حسبه مالك صحيح وما فيه زور ولا تلويح لان اخاه شاسا لما فارقه وهو في نصف الجيش وقد جدي يطلب الخلة في نظام من مالك اتى عملة فسار حتى وصل الى الديار ودخل على ابيه المفضل واعلمه بما جرى من هذه الشدة وما فعل عنتر في بني كندة وكيف قتل مسهل بن طراوق وشقت شمل قومه في الاتفاق وكيف اخذ عمه مالك وولده عمرافى الوثاق وكيف قال مالك انه ما يسلم ابنته اليه الا ان يقتل وتؤخذ مسبية بعد حياة عينيه وكيف شرط عنتر على نفسه انه لا يظلمها منه ولا يزوجهما بغيره ولا يقيم في بني عيس الا بأمره وقص شاس على ابيه ما جرى لآخيه مالك في ارض الارباب من الامور والاسباب (قال الراوى) فلما سمع الملك زهير من ولده ذلك الكلام زاد حمه وكثر غمه وقال وحق باسط المهاد ورافع السبع الشداد لازل مالك بن قراد ملازم اللجاج والعناد حتى يفرق شمل العشرة ويشمت بنا الاعداء والحساد ولا يدان فصل اذ به الى سائر العباد ثم اقام الملك زهير ينتظر ولده ما لكان لثلاثة ايام فبايان له خبره ولا جلية اثر فسال ظنه فيه وحرم على نفسه ان يذو المنام وقال لشاس ولده بما يكون قد جرى لآخيه امر من الامور وانت كاتم عنى خبره فقال شاس ابشر يا ابته بالخير والسلامة فوالله ما فارقتة الا وهو على غاية من الكرامة وانا اقول ان تأخره ما هو الاسباب ورمما يكون مالك ابو عملة اخذ ابنته وهرب فقال الملك زهير والله انك قد اسأت التدبير وفرطت في امر اخيك كثير فبينما هم في مثل هذا القيل واذا بالمنزمن قد وصلوا اليه وتمثلوا بين يديه واعلموه بما جرى عليهم من انس بن مدركة في ارض الارباب واعلموه ايضا بما حصل لهم من الامور والاسباب واخبروه ان ولده مالك فارقتهم في طلب الصيد والقنص ولم يدروا ماتم عليهم من الغصص فزاد بالملك زهير الوسواس وحرد على ولده شاس وقال له ناد في الفرسان وانذر جميع الشجعان حتى نسير الى ارض الارباب وننظر آخر هذا المصائب لثلاثم عليه سبب من الاسباب (قال الراوى) وكان عمارة بن زياد حاضر عند ذلك ففرح بهذا الخبر لانه سمع بغضب عنتر فقال لآخيه الربيع اتى قد تمكنت من عملة الآن ونلت ما كنت اريده من سابق الزمان لان هذا الاسود ما بقى يعود من بني شيان فقال الربيع يا عمارة ما انت الارجل كثير الاطماع ولا تزال في هذا اللجاج حتى ترمين في كثرة المصائب والنزاع وهذا ابو عيس قدامهم شاس ان يتأهبوا للسير كما امره عند ذلك كبيرهم والصغير والبعيد منهم والامير فعند ذلك تنابعت منهم الفرسان وعاصت في الحديد والزرد جميع الشجعان وركبت وعلى المسير عولت فبينما هم كذلك واذا قد اقبل شيبوب وهو مثل الريح الهبوب فنظر الحى وهو في انزعاج وهوج وارتمجج فقال مالك لآخيه شى جرى وتدبر ثم سار الى محور اية الملك زهير وقد نظرت الرجال وطلمته الخيل وقالوا له ويا ابن السوداء شى معك من الخبر فقال وصل مولاي مالك واتى عنتر فلما سمعوا ذلك منه فرحوا واستبشروا وساروا حتى اشرفوا على بعضهم في اواخر النهار فالتقت الجميع عند الصباح وقد زالت عن قلوبهم الاتراح واعتنق الملك زهير ولده وقد هدأت نيران كبده لانه كان يحبه اكثر من اخوته وعاد الى عنتر فرآه قد ترجل لخدمته وقد تقدم اليه وباس رحله في الركاب فشكره الملك زهير وقال له يا اب الفوارس قد هجرت الخيلان والاصحاب وقطعت الزمان في الشقاء والحربان وهانت عليك الامور بعدك عن الاوطان فخذته مالك بما جرى له من العبر وكيف ان عنتر اتى بني خثعم بسيفه الظامى الابر واخذ عنائهم والبدر وكيف قد خلص الاسارى من الضرر والقصة التي جرت لهم في وادي الارباب وما جرى من الامور والاسباب

وبعد هاتزل الجميع في هذا المكان وفرحت الاخوان بالاخوان (قال الراوي) ولما قبل النهار رحلوا
 طالبين الديار وحصل لهم الفرح والاستبشار الا انه ما نزل عنتر حتى فرق من الغنمة الاكثر واغنى
 عروقه وورجاله وقسم الباقي على ابيه واعمامه وسارت عبلة الى بيتها وفرحت بها اهلها واحبتها وكان لها
 جارية اسمها رابعة كانت اسمها الشمس الطالعة وتلك الجارية سمرة حبشية وكانت تحبها عبلة محبة زائدة من
 دون اماتها لانها كانت اخذتها عبلة من قسمها لما فرق الغنائم ابن عمها وكانت اجتمعت بها عند انس بن
 مدركة مسبية فوجدتها فصيحة اللسان ككاملة المعاني والعرفان فسلمت بها عبلة بما قاست في بلاد
 الغربية وصارت عندها اعز من اهلها والاحبة وقد حبها الامير عنتر لاجل محبة عبلة (قال الراوي)
 ولما اجتمع الجميع بأرض الشربة واجتمع الاحباب عن لهم من الاحبة وقد فرحت الاخوان بلقاء
 الاحتباب وطاب لهم الطعام والشراب وصار عنتر كل يوم يتردد بالدخول والخروج والنظر الى وجه
 عبلة والنزعة على الصدران والمروج (قال الراوي) واما عمارة بن زياد فانه وقع على فراش الاسا وزاد
 عليه الهم والعناء ولما طال عليه الحال جاءته امه وقالت له يا ولدي اخبرني عن حالك واي شئ الذي غير
 كل احوالك عسى اجد لي سبيلا على دفع اعلاك فقال لها يا اماه مرضى وسقمى وذلى وماني من العبر
 سلامة هذا العبد واد الزنا عنتر لانه قد عاد وهو سالم ومعها هذه الاموال والغنائم وعنه قد ذل له ذل العبيد
 واحبه بعد العناد الشديد وقد عول عند خروج سقمه الذي هو فيه انه يرف عبلة عليه وانا اموت بحسرتها
 وان هذا الامر عظيم يترك المعاني سقيم كيف اكون انا عمارة بن زياد واخوتي ستة اجلاد ولا نقدر كلنا على
 عنتر بن شداد (قال) فلما سمعت امه سياق مقالته بكنت على احواله وقالت له لو كان لي وصول بعبلة
 كنت اوصلها اليك ولو كانت روجي التي بين جنبي خلعتهم عليك وان عنترا يا ولدي ما بقي يعادي لكثرة
 احبابه وقد عظم شأنه وغالب فرسان العشرة صارت اعوانه فقال عمارة يا اماه اثنتي ياخي الربيع لعل
 يكون لي على يديه فرج سريع فعند ذلك سارت وما غابت الاشياء يسيرا وجاءت معها الربيع وهو
 معها اسير فشكا اليه عمارة ما يجد وشرح له كل قصته وما جرى من بليته فعند هاتيك الربيع وتنف لحنه
 وقال له يا ويلك اي شئ افعل في عنتر يا ويلك اترك عنك هذا اللجاج فما بقيت اقدر لك على انفراج ولا
 ازيل عنك هذه الكربة ولا اقدر اعا ندر رب السماء الذي بلغه هذه المنزلة والرتبة لان كل القبائل اليوم معه
 وتسمع قوله وتتبعه وانا في قلبي منه اشد مما في قلبك له ولكن انا اجل منك واجلد واصبر على هذه الامور
 المقضيات وها انا صابر له حتى انتظر الفرصيات ونقدر على هلاكه باي الحالات فقال عمارة كيف اصبر
 ياخي على هذه الامور واعانها وعنتر كل يوم يصابح عبلة ويماسيها ويتلذذ منها بالكلام والاجتماع ليلا
 ونهار ولو كانت قتلت هذه للخناء في بعض المهمات التي وقعت فيها كنت استرحمت من هذه الامور ولا اعانها
 وسرت انا وعنتر بالسوا والآن ياخي بقلبي من اجلها علة مالهادوي فقال له الربيع ان كان قصدك قتل
 عبلة انا اعمل لك على هلاكها وفتنائها وانا اعلم انها اذا هلكت هلك عنتر ورأها ثم انه قام من وقته وساعته
 ودخل مضربا وبات يتفكر في خداعه ومصائبه حتى انجلى الليل وغابت جميع كواكبه (قال الراوي)
 ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح جمع عبيده واماءه واجتمع بهم سرا بينهم وقال لهم هل فيكم
 من له خلطة بعبيد بني قراد وامائهم حتى كنت بلغه منهم المراد فقال له بعض العبيد انا يا مولاي تجبني فائقة
 امه عبلة محبة صادقة وتموت في هواي وتطلب رضاي وانا ما التفت اليه الا لجل ما بينك وبين بني قراد من
 البغضاء والعناد وخوف على نفسي من عنتر بن شداد فقال له الربيع لا تخف من احسد من العباد مادام
 مولوك يحفظك من الاعداء والحساد ومن اليوم اظهر لك الجارية المودة والعجبة وان اطاعتك هاتهما الى
 ابياتنا واخل بها في حيننا حتى اقول لك ما تفعل ويظهر لك بعد العمل فاجابه العبد بالسمع والطاعة وسار

من
 بعض
 انا
 الربيع
 وان
 بالجا
 الى
 نصب
 فسكا
 والتع
 المساء
 الى الجا
 مولاد
 له الجار
 ذلك
 حيلته
 من
 مفرج
 وانها
 ابن ه
 وقال
 بالسم
 وصلو
 الى م
 والش
 اليها
 فسا
 اليو
 اضم
 معن
 وا
 اعاد
 وا
 يد
 يت

من هذه الساعة بعدما أعلمها أنها محبة عظيمة وقال لها أنها قد قالت لي ألف مرة خذني واهرب بي إلى
 بعض أحياء العرب حتى أتيتك بشئ كثير من الفضة والذهب وأخذ جميع مال مولاتي عبلة وأعيش به
 أنا وأبائك عيشة المنة فأرضيت أنا بذلك خوفا منك ومن عنتران يسقيني كأس المماليك (قال) فلما سمع
 الربيع ذلك الخبر فرح منها واستبشر وعلم أن الأمر قد تيسر فقال له سر وهاتهما إلى آياتنا وأنا أباعك المنة
 وإن أردت اشتريتك بالكعبة وأعتقك من رق العبودية فعند ذلك سار العبد إلى آيات بني قراد واجتمع
 بالجارية وأشار عليهم بالمسير إلى آيات بني زياد فأجابته إلى ذلك لكي تبلغ منه المراد وما زال الأسايرين الجميع
 إلى أن أقبلوا إلى بين يدي الربيع فلما رأوه الربيع في آياته انطقت نيران زفراته (قال) وكان الربيع
 نصب لها خيمة لطيفة الأبرسم وحط عندهم الطعام وأكثر لهم من الشراب والمدام وأمر العبدان بخلوها
 فكان الأمر كما ذكرنا واجتمع العبد بفائقة وكان لهم ساعة من السكر رقيقة فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا
 والتصق زيد بعمره وتم الحال وقضى الأمر وكان عندهم هذا اليوم من غاية الأفراح وما زالوا كذلك من
 المساء إلى الصباح وأحضرهما الربيع بين يديه وقد قربت بذلك التعريض مقل عينيه وأشار بالخطاب
 إلى الجارية وقال لقد قصرنا اليوم في أكرامك يا فائقة ولكن الأيام بيننا ممتددة ولا بد أن أشتريك من
 مولاك وأقرب ذلك عنك وأزوجه لك بهذا عبيدي وأنه عندي أعز من ولدي لما له علي من الخدمة فقالت
 له الجارية يا مولاي أنا أملك وأمة عبدك وانتي مطيعة له ولك في جميع أمرك ولو قال لي اقتلي نفسك لفعلت
 ذلك بغير أنكار وأطيعه في كل ما يحب ويختار ففرح الربيع بقولها وقد أعجبه مقالها وعلم في نفسه أن
 حيلته تمت وما بقي كلام وقد بلغ من عنتر وعبد المرام (قال الراوي) وكان للربيع المختال الخوان صديق
 من بني شيبان يقال له مفرج بن هلال ولما ان دبر الربيع ما دبر من النقض والابرام أرسل إلى صديقه هذا
 مفرج يقول له أرسل لي من عندك عشرة فوارس يكونون شدا أعيان حتى أرسل لك معهم وديعة تعز علينا
 وإنما لا تقاوم بأموال وكان رسوله عبدا من عبده الانجاد فسار وسلك البر والمهاد إلى أن وصل إلى مفرج
 ابن هلال وأعلمه بذلك المقال فأجابه إلى ذلك الشأن وأرسل معه عشرة فرسان مع ابن عمه يقال له سنان
 وقال لهم سيروا أنتم الجميع مع هذا العبد إلى صاحبي الربيع ومهما أمركم به فافعلوه ولا تتخالفوه فأجابوه
 بالسمع والطاعة وساروا مع ذلك العبد في تلك الساعة وما زالوا يجدون المسير في ذلك البر والهمجير إلى أن
 وصلوا إلى منازل بني عبس وكان ذلك عند غروب الشمس فأنزلهم العبد في مكان خالي من الرجال وسار
 إلى مولا يعلمه بذلك الخيال فأدخلهم الربيع إلى آياته ليلا وأكرمهم غاية الأكرام وقدم لهم الطعام
 والشراب والمدام وأكرمهم هكذا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع قال سنان للربيع أين الحاجة التي دعوتنا
 إليها فقال سوف أطلعكم عليها ثم انه خرج من عندهم وأحضر عبده الأصلي وأمره بحضور الجارية فائقة
 فسار العبد وأحضرها وقد كانت له موافقة ولما بقيت بين يدي الربيع صنع معها من الأكرام في ذلك
 اليوم أحسن منييع وقال لها بعد ذلك اني أريد منك يا فائقة أن تقضي لي حاجة ولا أريد منك سواها وأنا
 أضمن لك عتق رقبتك وأباع نفسك منها ثم تقدم إليها وقبل رأسها وبكى بين يديها وأقسم عليها بالحياة
 معشوقها أن تقضي له حاجته التي لها دعاها وقال لها لا تتخالفيني فيها فقالت له يا مولاي قلى عليها
 وأعلمني بحاجتك التي تريدها حتى أباعك ياها ولو كان فيم التلاف مهجتي وهلاك رمني فقالت لها
 اعلمي ان أختي عمارة قد أشرف على الهلاك وسوء الارتباك ولا بقي له من الموت فسكك وكل يوم أدخل عليه
 وأقول له ما ذاتر يد فقول لي ما أريد الانظرة من وجه عبلة ابنة مالك حتى أتمتع بها قبل خروج روجي من
 بدني ووقوعي في المماليك فقالت له الجارية يا مولاي هذا هين على أمتك غير عسير ولا بد أن أخلى أخاك
 يتتع بها قليلا وكثير فقال لها وما عولت ان تفعلني من التدبير فقالت له اعلم ان مولاي عنتران يقيم كل ليلة

في ابيات مالك بن زهير ولا يأتي من عنده الا في ثلث الليل الاخير وانا اقول لمولاي عبلة ان ابن عمك عند
يقول لك الليلة اطلعي للغدير حتى نتكلم معك بما تجدد من الكلام البسير فاذا طلعتنا من الالبيات
وسرنا الى الغدير فيكون اخوك عماره تزي يابزي العميد وياتي البنا وقد بلغ ما يريد (قال الراوي) فلما سمع
الربيع كلامها تبسم وقال ان الامر قد احتمكم ثم اظهر الفرح والطرب واخرج لها من عنده دمه ملج ذهب
وقال لها اخذي هذا حلا وتلك فامتعت الجارية من ذلك وقالت له يا مولاي ما هنا امر يوجب لهذا الشأن وان
كان هذا من بعض انعامك والاحسان فآثر كدلي عندك على سبيل الوديعه لاني اخاف ان يسألني مولاي عنه
وما أدري ما أقول له ثم انما انصرفت من عنده وعاد الربيع لي فرسان بنى شيبان وأعلمهم أن الجارية قد
انجز شغلها وقال لبعده خذهم واكن بهم في جانب من الغدير واذا رأيت عبلة قد وصلت فأرهم اياها فقال
سنان وما ذنب هذه الجارية يارب ربيع فقال انها زانية وفي فعلها خائفة وأريد أن تأخذوها معكم الى الديار حتى
أجي اليكم وتخفي منها الا تار لاني أردت قتلها في بلاد بعيدة لئلا ينكمت حالها عن أهلها وما يحتاج أن أصف
لكم ما فيها من الحسن والجمال والقدر والاعتدال والملابس الغوالي فعند هاضم سنان وأصحابه للغدير وما
اكنوا فيه الاشياء يسير واذا عبلة قد أقبلت هي ومن معها وكان السبب لمحبته الامه فائقة لانها مساعده من
عند الربيع دخلت على مولاتها وقالت لها العلمى أن مولاي عنتر قال لي اطلعي بينت عمى الليلة الى الغدير
حتى أتكم معها قدر شئ يسير فلما سمعت عبلة هذا الكلام صدقت وسارت معها رابعة المقدم ذكرها وقد
كانت لا تفارقها في سيرها ومقامها فلما وصلت الى الغدير وأرادت الراحة من ألم المسير واذا بالاعشرة قوارس
قد طاعوا عليهم واصاح فيها سنان فأرعبها وجذبها من يدها ورفعها وأردفها وراءه شئ يسير ونزل بعض
الفرسان وكتب رابعة وفائقة وطرحهم على جانب الغدير وسار سنان ومن معه بعبلة حتى وصلوا الى ديارهم
فهذا ما كان من عبلة وما جرى من ذلك الامر التنكير (وأما ما كان) من عنتر الاسد الشرير فانه ما زال
عند مالك بن زهير كما جرت له بذلك العادة الى ثلث الليل الاخير وساروا نحو شيبوب في ركابه الى أن وصل
الى ابياته وأراد أن يفرج ما به من الزفير بالنظر الى عبلة ووجهها المنير فالتقى لها في ابياتها خبير ولا وقع
لها على أثر وفي عاجل الحال شاع الخبر بفقدها من الخلة وسمع بذلك الصغير والكبير وان عنتر كان في
تلك الليلة محمورا فانتبه وقد غاب عنه الفرح والسرور وهو يقول ويدكم ما الذي جرى عليها وأين غدت
من ابياتها ومضار بها وفارقت أهلها وحبائنها فقال أبوها ما أدري ما الذي جرى عليها وما فعل الزمان
بها وما كائنات الاطارت من خسرها وانتمك بين الرجال سترها وما أدري ما أصابها ومن اخذها من
خلف محباها ثم انهم تحركوا على ظهور الخيل وطلبوا الغدير وعادت الخيل من كل جانب تسير ولما وصلوا
الى جهة الغدير والبنات رأوا رابعة وفائقة مكثفات فعلاصا حهم ونزلوا لخلوهم من كآفهم وسألوهم عن
احوالهم وما الامر الذي اوجب اتلافهم ومن أخرجهم الى هذا الغدير وقالوا أين مولاتكم عبلة وأي شئ هذا
الفعل التنكير فقالت لهم رابعة أمام مولاتي عبلة فقد اخذها ركاب الخيل وساروا بها من أول الليل وطلبوا
بها البر والهجير وأما نحن فقد كتفونا كما ترون ورمونا على جانب الغدير فقالوا لهم ومن هو الذي
أزججكم وأتى بكم الى ههنا حتى قل عنكم الهنا وقاسيتم ذلك العنا فقالت رابعة يا مولاي ما أزعجتنا وأتى بنا الى
هذا المكان وأخرجنا من ابياتنا بغير مرادنا حتى ذقنا ذلك الهوان الا هذه الجارية فائقة بنت الشيطان
لانها قالت لمولاي عبلة اطلعي الليلة على الغدير بوعدي من ابن عمك عنتر حتى يتحدث معك على ما في قلبه
من القهر فلما سمع شدا هذا المقال صاح في فائقة وقال لها اوبلك يا بنت الاندال ومن قال لك على هذا
المقال فقالت له يا مولاي خذني من مولاي عنتر الذمام وانا اعلمه بما صدر من الاحكام فأخذها شادا الى
قدام عنتر وأعطاه الذمام فقالت له اعلم يا مولاي ان جميع ماجرى لمولاي عبلة وانما من الآلام كان سببه

الربيع

ال
وك
براه
والا
في ال
بهذا
الملك
الك
لعبلة
زهير بر
وحلسر
وأى شة
ولانك
الراوي
والمحال
فقال م
فقال الر
اللات
بلزمني
الحق م
حتى يجي
تكشف
في اسوا
وصارت
وغموه
ما جرى
دعابنة
كادقلا
لعلك لا
ش
ا
اد
يا
عد

الربيع بن اللثام ثم انها علمته بمجادير الربيع من الكلام وكيف أمر عبده أن يأتي بها إلى أبياته وانخيام
 وكيف أعطهاها الدمج الذهب وأبت أن تأخذه وكيف أمرها أن تطلع مولاتها عبلة إلى القدير حتى
 يراها أخوه عمارة الطخير ليطلق بنظرها ما بقلبه من الزفير ثم انها أخبرته بما تقدم من الأحكام
 والاعادة ما فهم الفادة والسلام فقال عنتر يا لثام وانت على شأن هو لك وغرضك تطمئني بمولاتك وتوقعها
 في الهلاك وسوء الارتباك ولكن وحق ذمة العرب الكرام لولا ما صدر لك مني من الذمام لحملت رأسك
 بهذا الحسام ولكن قتلت ما يشفي لي غليل وأنا أعلم ان هذا آخر العهد بيني وبين ابنة عمي عبلة ولولا هيبة
 الملك زهير نسل الاجواد لمذلت سيفي هذا في بني زياد وأجعلهم أحد وثية بين العباد فينماهم في هذا
 الكلام واذا برسل الملك زهير قد وصل اليهم وأعلن بالسلام عليهم وكان الخبر قد وصل اليه بما جرى
 لعبلة من السبي والانهك وسوء الارتباك وما وصل العبد اليهم قال لهم يا موالى أجيبوا ملك العرب
 زهير بن جذيمة صاحب الافعال الحميدة العميمة فتواثبت فرسان بني قرادوسارت الى عند الملك زهير
 وجلسوا على قدر مراتبهم بعدما أعلنوا بالسلام عامه وقبلوا الارض بين يديه فقال لهم يا بني العم ما الخبر
 وأي شيء الذي تم لا ينتكم من الهم والضرر فقال مالك أبو عبلة يا ملك أي شيء الذي نقوله من الهم
 ولانكاد فما لنا خصم في ابنتنا الالاربييع بن زياد فهو الذي فعل معنا هذا الفعل والكياد قال
 الراوى وكان في تلك الساعة الربيع حاضرًا بمجلس الملك زهير فلما سمع في حقه هذا المقال اظهر الخديعة
 والمحال وقال يا بني الاعمام من قال لكم على هذا الكلام وفعل في ابنتكم تلك الفعال والهم والنكال
 فقال مالك قالت لنا جاريتنا التي اعطينها الدمج الذهب من يدك وبلغت من بنتنا مرادك وغاية مقصدك
 فقال الربيع يا بني الاعمام لا تسمعوا في كلام امه ذهيمه لانها تعلم ما في قلوبكم من الاحقاد القديمة فوحق
 اللات والعزى ما عندى علم بهم الاحوال ولا ينبغي لي ان اسبي ابنة عمي التي هي من لحمي ودمي وعارها
 يلزمني ولاكن انتم معذرون وان شاء الرب القديم ما اعانتكم بهذه الاقوال حتى تظهر ابنتكم وبين
 الحق من المحال فقال الملك زهير يا بني عمي الصواب ان يرسل الربيع الى بني فزاره ويترك هذه الديار
 حتى يجمع عنتر بابنة عمه ويبلغ ما يختار هذا وعنتر قد سكر من غير مدام وقد ارسل جماعة من العبيد
 تكشف له الاخبار وبقي منكس الراس بادى الحواس ودموعه تجري على خديه كأنها الانهار وهو
 في اسوآحال ولم يرد على احد مما قالوا ولا كلام وترك الاكل والشرب ثلاثة ايام ولا عادي يخرج من الخيام
 وصارت اولاد الملك زهير حيارى من شأنه وكذا سائر اخوانه واعوانه وما طاب لهم عيش حتى لاجل همه
 وغمه وهم يشاغلوهم بالكلام ويقولون له والله يا بالفوارس انه ماجرى على ابنة واخيها وامها مثل
 ماجرى على قلبك قال صدقتم يا موالى لانهم ما يريدون حياتهم اجلى قال الراوى ولما زاده الامر
 دعا بأخيه شيبوب فحضر بين يديه وهو من اجله مكروب ولما نظر الى عنتر ورأى اليه ودمعه مسكوب
 كاد قلبه من اجله يذوب فقال له عنتر ادر كني يا اخي قبل ان اذوق الحسام وانفض واقطع البر والاكلام
 لملك لا ترجع الا بخبرها عسى انك تطفى ما بقلبي من لهيب فراقها ثم انه انشد وقال

شيبوب ويحك ما ترق لحالي * فقدى لعبلة زادى بلبالي * اصبحت مسلوب الفؤاد مولدا
 ابكى بدمع زائد هطال * فلا هيمن النوم بعد فراقها * ولا كثرن الوجد مع بلبالي
 حتى يرق لي الجسم اذا بدا * حزني ويسعدني على اعوالي * ولا جلهما عدت اركب البحر
 ايدا لاجل مسرة الاقوال * اترى يعود الشميل يجمع بيننا * حتى نسر بغاية الامال
 يا عبيل هل بعد الفراق تجمع * ام في الكرى احظى بطيف خيال * يا عبيل هل من مسعف او مخبر
 عنك ويسمع قصتي وسوالى * اما يبشرني بحسن سلامة * اوان يعذبني بعظم نكال

هـ ذى فعال بنى زياد انهم * اهـ النفاق بقية الاندال
 فلسوف ابلغ منهم واصل المنى * بالسيف بل أفرى قوى الاوصال
 شيبوب اخى انفض سريع ولا تقف * واكشف خبر عبلة مع الاحوال
 مالى سواك يسير يكشف كرتى * فى مهممه الاوعار والاجبال
 واقصد الى حلال القبائل واقننى * اخبار عبلة كاشف الاحوال
 واقصد الى ارض العراق عساك ان * تلتقى بها حال الوجدى غير حال
 لا طاب لى عيش هنىء بهـ لها * حتى تبشرنى بحسن مقال

(قال الراوى) فلما سمع شيبوب كلام اخيه عنتر ونثره ونظامه سار من وقته وساعته بكشف اخبار عبلة بنت
 الكرام وسند كرمه بتم له الكلام (واما ما كان) من الربيع بن زياد فانه امثله قول الملك زهير ورجل من
 ارض بنى عبيس عند طلوع الشمس ورجل معهما اربعمائة بنت ممن يفرض له ويوافق على عداوة عنتر بن
 شداد وخاف الربيع بن بنى قراد لانه راي قلوبهم عليه ملائكة احقاد ومزال سائر ايقاع البر والمهاد حتى
 وصل الى بنى فزارة الطائفة الغدارة فالتقى به حذيفة بن بدر واخوته جبل وبزيد وحنظلة وقد كانوا بالقونه
 لما يعلمون منه انه معادى عنتر بن شداد (قال الراوى) وكانت بنو فزارة تكره عنتره لوجده وما ظهر منه
 من تشديد المناقب وكيف جعل فرسان بنى عبيس فى اعلا المراتب وكانت عرب هذا الزمان يحسد بعضهم
 بعضا على علو المنزلة (قال) وواصل الربيع الى حميم اسـ متبلوه واكرهه وداكر ما زاد الوصف وبقي
 عندهم احسن من القبض والصرف وبهـ ادا اوده عن بنى عبيس وعدنان ولاى شئ رحلوا من الاوطان
 فأخبرهم بما جرى لعبلة من الضيعان وكيف اتهمها بنو قراد وكاد السيف أن يقع بينهم والعناد وكيف
 اسره الملك زهير برحيله الى هاهنا وترك العناد فترجوا به واكرهه غاية الاكرام واقام الربيع عندهم مدة
 عشرة من الايام وقال فى نفسه ربما ان سعد هذا العبد ولد الزنا يغلب سعدى ويسير اخوه شيبوب فى طلب
 عبلة بنت مالك ويلتقيها فى بنى شيبان ويعود الى اخيه يخبره بها ويسير فى طلبها ويخلصها مما هى فيه من
 الهوان وتقول له بما صدر منى من الامر والشان وابنى عنده فى غاية النقصان والرأى اتى اسير اليها وأمر
 مفرجا بقتلها واقسم بينى وبينه امواله وما كان عليهما من الجواهر والمرجان (قال الراوى) ولما خطر
 بباله هم الخاطرا خذ الا ن من حذيفة واخوته ثم اعلمهم انه سائر الى الملك النعمان يهنيه بالملك الذى صار
 فيه وبأخدمته الاحسان لانه اخبرناكم انه تولى الملك بعد ابيه (قال الراوى) ولما استأذنتهم فى السفر اجابوه
 الى ما طلب فصار ولم يأخدمه غير عبده سالم ولم يزل سائرا يقطع القبايقى والوديان حتى وصل الى حلة بنى
 شيبان ودخل على مفرج بن هلال فاستقبله احسن اسـ تقبال واكرمه غاية الاكرام ولما قرب به القرار
 وانست به الديار سأل مفرج عن عبلة وما كان منها فقال هى عنده مقيمة فأمره بحضورها فحضرت ولكن
 بغير ملابسها وكان الربيع متسكرا حتى لا تعرفه عبلة فقال الربيع لمفرج وابن الاموال والحلى والحمل
 الغوال فقال مفرج وحق الملك المتعال ما رايت مما ذكرت لى عليها اسمى من النوال وان هذه ما يقدر عليه
 ملك من ملوك الزمان ولا يقدر على ما تقول من هذا المقال نخل ياربيع عنك هذا الخلال فهذه امرأة ضعيفة
 من اين اها هذه الاموال والجواهر واللال فقال الربيع ايها الامير يكون على علمك ان هذه الجارية ما هى
 من بنات العرب الجهال هذه عبلة ابنة مالك بن قراد وابن عمها عنتر بن شداد الذى عند ذكره تشيب
 الاطفال فى المهاد وسائر الملوك تتقى شره وتعطى له الغفارة والاموال وان هذه الاموال التى قلت لك عليها
 والحلى والجواهر الحسان قد أخذها عنتر من عند كسرى انوشروان والملك قيصير ملك عبدة الصلبان
 ومن عند الملك المنذر اما مضى فى طلب مهرها فيما تقدم من سابق الزمان ثم انه قص عليه الخبر واطلعه على

باطن الامر (قال) فلما سمع مفرج هذا الكلام انذعر وكثر خوفه والفكر وقال يا رب ببيع انت صديقي من سنين واعوام وبيني وبينك صداقة لا تنتقضها اللبالي والايام فكيف طاب على قلبك ان تخسني بذلك العتق والجاهض والبلاء اللازب من دون الا نام فوحق ما يظهر من الحرارة والانوار لو علمت ان هذه الجارية على هذا الحال ما كنت انفذت اليك احدامن الرجال ولا كنت ادخلتم الي ابياتي ولو ان في يدها موتي وحياتي وانما لما قدم بها ابن عمي سنان الى ههنا فسألته عنها قال لي ان هذه الجارية زعم أهلها انها أقدمت مع بعض العبيد ويريد مولاها ان يقتلها بهذا السبب في مكان بعيد بعد ان يعذبها العذاب الشديد حتى لا يأتي من أجلها تنكيد فاحفظها الله حتى يأتي اليها يفعل بها ما يريد فظننت ان هذا الحديث حق وصدق فتركتهم اعندي بين النسوان وهي في ثياب الذل والهوان والى الى الآن ما رأيتها ولا وقعت عيني عليها ولا شاهدتها فبالحق عليك يا رب ببيع خذها واكفي شرها وخلصني من أمرها ولا تجلب لي همًا وغما بأمرها وببها فإنا نأمن رجال عتقنا بن عمها ولا أنا أقوى من كسرى ولا من قيصر لاني ما ناقليل العقل حتى عادي عتقنا لاني قد سمعت جميع أفعاله وسائر أقواله وكيف أذل من أجلها بني زيد وشتمهم في الفقر والبيد وقتل خالد بن محارب وأقام في حبيهم البكاء والنوادب وشتمت بني كندة في سائر الآفاق بعد ما قتل مسحل بن طراق وأذل بني خثعم في سائر الآفاق فتمسم الربيع من مقاله وقال له أيها السيد العظيم أتخاف من ذلك العبد الزنيم وهو في الاصل لثيم ولا أب له كريم وأنت ملك من ملوك الاقاليم وخلفك مثل الملك النعمان وهو ملك سائر العربان وان جرى عليك أمر من الامور فهو يعينك على هذا الشيطان ولكن احضرنى ابن عمك سنان حتى أسأله عن الاموال والجواهر الغوالي فأرسل مفرج خلفه في الحال فلما حضر سلم وأعان بالسلام على من حضر فترحب به الربيع وأجلسه الى جانبه ولما ان استقر به القرار سأله الربيع عن الاموال التي كانت على عبلة والملايس الغوالي فأجاب ولم يقدر على انكار وقال الجميع عندي وقام وأحضر الاموال الجميع قدام مفرج والربيع وما عدم منها الا عقد جوهر مثل قص الاظفار يساوي ألف دينار فعلم الربيع انه برطل به الرجال الذين كانوا معه وأوصاهم بكتمان الحال (قال) هذا ومفرج لما نظر الى هذه الاموال أخذته الخيرة والانذمال وقال والله لقد صدقت يا رب ببيع لان هذا المال شيء كثير لا يقدر عليه الاملك كبير ولكن اعلمني كيف يكون التدبير في هذا الامر التاكيد فقال له الربيع هذا انقسمه قسمين تأخذ أنت نصفه وأيا نصفه وتقتل هذه الجارية ونوار يها في التراب وقد تمت هذه الامور والاسباب فقال مفرج لقد قلت الصواب ونطقت بالامر الذي لا يعاب ثم ان مفرج اشال رأسه من وقته وساعته الى عبد من عبيده وكان رباة من الصغر وأطلعته على خزائن أمواله والدرر وكان يدخره للشدائد ويطلععه على سائر الاوايد وكان يقال له بشارة بن منيع وكان له في سائر الامور مطيع وقال له اعلم يا بشارة اني أريد منك الليلة اذا جن الظلام ان تأخذ هذه الجارية العيسية وتخرج بها من الخيام وتقتلها وتخفيها تحت الرمال واحذر من ان يشعر بها احد من الانام فأحابه العبد بالسمع والطاعة وسار الى ما أمره به مولاها من تلك الساعة وأما مفرج والربيع فأخذوا في شرب الراح والطرب والانصراف وهذا الربيع يقول أنا ما بقيت أعود الى الاوطان حتى انني أسير الى الملك النعمان وأسلم عليه وبيني لي بذلك حجة أحجج بها اذا عدت الى الاوطان ولا يقال عنى اني نبت هذه الغيبة لمثل هذا الامر والشان فقال مفرج ان كان قصدك ذلك فسر بصحبي لاني سائر اليه وأتركه سذل لك الاحسان وما زالوا على ذلك الكلام حتى انسدل الظلام فأتى اليهم بشارة بن منيع واستأذن في قتل عبلة مولاها والربيع فقال له سر الى ما أمرناك به وهذا الربيع صاح عليه وأناه بسكين ماضية وقال له انبجها بما واجعلها معك نذكري بها طول الدهر والسنين فأخذ بشارة السكين وخرج من عندهم وركب جواده وسار حتى وصل الى مضرب الجوارى فأخذ عبلة وأردفها خلفه وسار بها وهي لا تدري ما يفعل

بها ولا ما يحجرى عليها وهي تبكى وتسيل العبرات وتلتفت الى البرعينا وشمال ترتجى مجيرا وناصر او معينا
يخلصهما من تلك الالهوال (قال الراوى) ولما ابرءد بها مشاركة عن المنابر والخطبام وسار في وسط
السباسب والاكام قالت له وبيك يا عبد الاجواد والسادة الاكابر الى اين انت غادى وسائر في جنح
هذا الظلام العاكر فقال لها اعلمى يا ابنة الاجواد اننى ماض بك الى الهلاك والنقاد لان مولاي قد امرنى
بقتلك واخفائك من الزمان وردمك في الرماذ وانا ما اقدر ان اخالنه فيما امرنى به من الفعل لانه مالك رقى
وسيدى على كل حال وهو سيد بنى شيبان واميرها ومشيرها وحاكم على صغيرها وكبيرها وغنيها وفقيرها
(قال الراوى) فلما سمعت عبهلة من بشاره هذا المقال اشتمت الخوف والبكاء والاعوال وصارت تدق
ببدها على صدرها وهي تنادى في الليل الهادى وتقول يا لعيس يا لعنان وتنادى باسم عنتر في تلك
الوديان فلما رأى العبد فعلها وذلك الصياح والزعيق عدل بها عن ذلك الطريق وتجنب المهاد وانزلها
من على ظهر الجواد ورماها على وجهها وبرك على ظهرها ووسل سكين الربيع وعول على أن يذبحها سريع
(قال الراوى) ومن أنطاف الله وفعله الرفيق ان يخرج الفرج من قلب الضيق شينما بشاره معول على
ما قد عزم عليه من ذبح عبهلة واذا هي صاحت بالمازحين النجدوني من شره هذه الفعلة واذا اشخص قد اقبل
مثل ذكر النعام وفي يده قوس وسهام وضرب بشاره بنبله فحكمت في كتفه فخرخته جرحا بالغا
فاهربق دمه واشغله بنفسه واشرف على فقد حسنه وأما ذلك الشخص فانه عدل الى عبهلة وهناها
بالسلامة والخلص من العدم والتدامة وقال لها لا تفزعى فقد زالت الكروب وقد نالت القصد والمطلوب
فأنا عبدك وخادمك شيبوب (قال الراوى) لهذا الخبر بعد الصلاة والسلام على سيد البشر فخر ربيعه ومض
الذى انشق له التمر فلما عرفته زال عنه النزع والكدر وقالت له وبيك يا شيبوب وأين أخوك عنتر فقال
لها باستاه تركته في بنى عيس يقاسى من فقدك الا لام وقد أرسلنى في طلبك من كثرة ما وجد من الغرام
فسرت أجوب خلف السباسب والاكام ولى خمسون يوما وأنا أدور عليك في الجبل وأسأل عنك ممن أراه
في السهل والجبل حتى وقبت بك في هذا المكان على سبيل الاتفاق وقد سرنى اليك الملك الخلاق الكريم
الرزاق مقدر الالجال والارزاق وكنت قد أيست منك وعولت على الرجوع فسمعت أن الربيع بن زياد
في هذه الربوع والاطلال وأنه قد أتى الى مفرج بن هلال وكنت أعلم أنه صديق له من قديم الزمان فقلت
لا بد أن أكشف خبزه وأعلم ما سيبه وأى شئ الذى أتى به الى هذه الارض واقتفى أثره فاخفيت وأتيت
الى هنا للصلاح حتى لا يرانى لاهو ولا غيره فوقعت بك ههنا وخلصت من هذا البلاء والعنا فقالت له عبهلة وكيف
يكون العمل فقال أقوم وأتمم وت هذا العبد الغدار وأسير بك الى أرضنا والديار في طرقات لا تهتدى اليها
الجن من نعمت القرار فقالت عبهلة والله ان هذا الامل بعيد لان البرين أيدىنا صعب شديد وأقول اننى
ما بقيت أرى الديار والاطلال الا ان كان معنا عنتره الرجال واشوقاه اليه والى محبوبتى رابعة واقلة ناصر
من هذه المصائب الشائعة فقال شيبوب أماربعة فقد أشرفت على الهلاك مما كانت تبكى في النهار وفي
ظلام الاحلاك فقالت له عبهلة لعن الله الربيع بن زياد ولا تهنا طول عمره بزاد ولا مائت أبحفانه برؤاد كما
أكثر سهادى وشتتنى عن بلادى فقال شيبوب أبشرى بقرب الاجتماع والعودة الى الاحباب والاتباع
ثم انه بعد ذلك سار الى بشاره ليمتم موته فراه قد أفاق على نفسه وهو قاعد يسمع ماجرى بين شيبوب وعبهلة
من الكلام الا ان الجرح منعه عن القيام فلما أبصر بشاره الى شيبوب وقد اقبل اليه خاف أن يقضى عليه
فقال له يا فتى بحق الرب القديم وما أنزل في صحف سيدنا ابراهيم أسألك أن تجيرنى وتمسك يدك عنى حتى
أقول لك ما خطر ببالى وأشير عليك برأى لك فيه الصلاح وهوانك لا تركب به هذه الجارية بركب الخطر
ولا يخلو حالك من حالتين اما ان يلقاك من يعيقك في الطريق ويكون عليك غير شفيق والثانى ان هذه

ا
ت
ف
ال
وك
أسا
كثي
واله
عنها
وعاد
ياوح
أرضكم
شيبوب
انس بر
واطلعا
والشدة
فيها ما
خذها
ان لها
واشعلت
هذا اليو
محبتي
وقتلوه
الكلام
الساعة
فنهلك
معكم
واركوه
قضيت
لصديق
الديار
يا ابن
الخاله
منكوى
الراوى

الجارية لا تقدر أن تمضي معك وللهما قدرة على سلوك البر والطريق بل تبلى نفسك بما لا تطيق ولا تكون أكت عدوا ولا أفرحت صديق فقال شيبوب وما الذي خطر ببالك أعلمني فإن كان فيه الصلاح فعلته وإن كان غير ذلك أهملته حتى أدير نفسي بما يكون فيه الصلاح وأسير من ههنا قبل أن يصبح الصباح فقال له أعلم يا ابن الخالة أني كنت أهوى أمة سمراء اسمها رابعة وهي كأنها الشمس الطالعة وكنيت ربيت معها في هذا الحى ونحن روحان - للمنايين واحد ولما تحكمت في قلبي هوأها ولم أطق أن أسلاها اغتالني فيهما الزمان ورماني بالويل والحمران وعمدت من عندنا في هذا العام وتركتني بعدها كثيرا لييام لا أتذبطها ولا أملا جفوني بنام بل أتسم أخبارها من سائر الأقطار وأسأل عنها الخطار والسفار فما سمعت لها بخبر ولا وقعت لها على أثر إلا في هذه الساعة منك ومن مولاتك عبلة وهي تسالك عنها وكنيت قد أشرقت على الموت من ألم الجراح حتى سمعت بذكركها فانسيت ما أنا فيه وبدأتدى الصلاح وعادت إلى الروح في جسدي عند ذكركها بالسمع وقلت عسى الأيام تجتمعني بها بعد بعدها وأريد منك يا وجه العرب أن تخبرني بحقيقة الحال وتصدقني في المقال إن كانت هذه الجارية نشأت عندكم وربيت في أرضكم أو من العدا وقد وصلت اليكم حتى اني لاموت بحسرتها واخرج من دار الدنيا بسببها وماريتها فقال له شيبوب هذه ماربيت في حينا ولا بين اماننا وانما اخذها مني من جملة السبي والاموال التي اخذها من انس بن مدركة بعدما كاده في الجبال وافنى رجاله والابطال ثم انه حدثه بالحديث من اوله الى آخره واطلعه على باطنه وظاهره وكيف خاص عبلة من بني كندة وما وقع لهم من سيف اخيه من البلاء والشدة وكيف اجتمعت لعبلة لمارات فيهما من اللعب والمزاح والحسن والجمال والسماع ثم انه اعطى له فيها مارات كثيرة وقال له يا ابن الخالة اما هي فكعلاء العميون بحاجب مقرون كأنه خطون على خذها شامة وفي وجهها علامة بخذاسيل وطرف كعيل وخصر تحيل وردف ثقيل ومن جملة اوصافها ان لها ربيع ذوائب على اكتافها فقال له بشارة بسأك هذه صفة محبوبتي التي طيرت النوم من مقلي واشعلت النار في مهمتي وانا احمد الرب القديم رب زمزم والحطيم الذي اوقعها عندكم وانا صرت من هذا اليوم عبدكم وخدامكم وقد صبح عندي انها محبوبتي بعينها والدليل على ذلك انه كان هناعبد يحبها مثل محبتي فأخذها من حبه او هرب وسلط بها البر والسبب فسمعت ان انس بن مدركة التقى بها فأخذها منه وقتله وقد صبح عندي هذا الخبر وبان الامر واشتهر وعلى الحقيقة يا فتى قد طاب قلبي لما سمعت منك هذا الكلام وقد اشتهيت قبل موتى ان ارجع والتقي بها واكون عندكم في المقام وأنا قادر ان اسير معكم في هذه الساعة لكن تخاف ان تلقنا الخيل في الطريق وتعد منا السعادة والتوفيق وتردنا الى صاحبكم الربيع فهناك نحن الجميع والراي عندي ان تعودت الى صاحبكم عنتر وتخبره بهذا الخبر وتمودوا الى ههنا ويكون معكم خيل تعيننا على شغلنا وتحفظنا من اعدائنا اذ انفر واورا لنا وانا اعود من وقتي هذا واحفظ عبلة واتركها عند والدي واوصيها بحفظها وكنتم ان امرها وادخل على مولاي مفرج والربيع واقول لهم قد قضيت الشغل الذي امرتوني به واخفيت هذه الجارية بين احاقيف الرمال وهذا دمها على اثوابي شاهد لصدق مقالتي وقد تركت لجهال وحش البر والهوام واقعد لكم في الانتظار حتى تأتي انت واخوك الى هذه الديار وتخلصوهما من الشدائد والاهوال (قال الراوي) فلما سمع شيبوب من بشارة هذا الكلام قال له يا ابن الخالة وكيف اصدقك في هذا المرام وانا تركت دمك يسبح على اثوابك فقال بشارة لا تفعل يا ابن الخالة ولا تقل هذا المقال فوحق من رفع السماء في ما حدثت لك لاحد شاصدا قلبي عندكم وجسمي منكوى من اجل رابعة محبوبي وانت فيما فعلت معي معذور وليتنا ما كنا تمارفتنا بأمر من لامور (قال الراوي) فلما سمع كلامه زال عنه الجبال وبان له الصدق من المحال وعلم انه لا يقدر ان يسلك بعبلة في هذا البر

الاقفر اذالم يكن معه اخوه عنتر فعندها تقدم شيوب وشذجراح العبد وودعه بعدما اوصاه على عبلة وعاد على الاثر وسلك البر الاقفر وبشارة يقول يا ابن الخالدة لا تطل الغيبة فرعما يفسد رايها ونهلك ثم اخذ عبلة وسار الى منزله والديار وقد نزلت محبتها في قلبه لاجل محبوبته وراثة وقد انقض المقام من اجلها بين اهله واخفى سره وكنم وجده اوصى على عبلة امه وعاد الى مفرج والربيع وكان في اعظم مسرة وقد لعبت بهما نشوة الخمرة وكانا في الانتظار (قال الراوى) ولما دخل عليهم بم بشارة قالوا له ما فعلت بعبدك من الاكدار فقال يا موالى فعلت ما امرتوني به في الحال وما عدت اليكم حتى تركت عليهم كتبنا من الرمال وهذا مهادنا هدى بصدق المقال (قال) فلما سمع الربيع ذلك المقال فرح وقام وخلع على العبد جميع الثواب واعطاه سائمة الجنب والمنديل وقال والله انك تستاهل الاموال والسدر فله درك ودر من ربك فلقد قربت بفعلك العيون فقال مفرج هذا عندي اعز من ولدى ولولا ذلك لما فضلتك على اهلى وجندى وما كنته خزائن اموالى وامنته على حرمى وعيالى فقال الربيع هذا امر قد انقضى ومضى وما بقيت اقيم عندك الا هذا اليوم في هذه الاوطان ومن الغدا اسير الى الملك النعمان حتى لا يبقى على عتب ولا ملام فقال له مفرج وانا اسير معك اليه لاجل السلام عليه (قال الراوى) فلما كان من الغد ركب الربيع ومفرج وسار والى الملك النعمان بعدما اوصى مفرج عبده بشارة على حرمه وعياله وخزائن امواله فهذا ما كان منهم وما جرى لهم من الابرار (واما ما كان) من شيوب البطل الجواد فانه جد في المسير ليل والنهار الى ان وصل وشارف الديار (قال الراوى) وكان اخوه عنتر دائم الاحزان والبكاء والههم والاشتكاء الى ان عادت العبيد الذين كان انفذهم الملك زهير خلف عبلة وقد عادوا خائبين مما كانوا له طالعين وقد زادت بعنتر الفكر وقد آلمه الهوى واضربه السهر وقلة النوم والهجموع وشدة الكروب وبقي متعاقب القلب بوصول اخيه شيوب وكانت الناس قد ضجرت من بكائه والتردد اليه وتكدرت اوقات الملك زهير عليه وكذلك اولاده وقد كان عنتر ضرب له مضر باعلى العلم السعدى وانفرد بعبيد اعن الناس لا يعيد ولا يبدى وصار لا يقبل عدل عدال وخاف من شماتة الاندال وفي تلك الايام قدم عليه اخوه شيوب فوجده في حزن يعقوب وضرب اربوب فقال له ويلك يا ابن الام قتلتنى بطول هذه الغيبة هل وقعت لعبلة على خير واقفقت منها الاثر امر رجعت بانحبيه بعد طول هذه الغيبة وبعدها صار يبحث اخاه شيوب بالبال كلام ويستخبر منه بالشعر والنظام وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ويلك يا شيوب خبرنى عجل * فاعل الهيم عن قلابى يزل * ويلك اخبرنى سرى عا جلا
ليزول الغم عنى والوجلى * ان ازل من عبلة يوما امل * قبل موتى ان انا نى لم ازل
ويلك يا ابن الام كم من غربى * كم غرام كم صدود كم وجلى * يا بنى العم الى كم ذال الحفا
خيم الوجلى بقاى ونزل * زعموا انى عن عالم اسل * لاومن خاطبه فوق الجبل
انكرت عيناى بعد كم الكرا * قد عصيت اللوم فيكم والعدل * فلا يكتنك يد مع ودم
ولا رثينك بسهم وجبل * فيك قد اصبحت معنى ناحلا * فيك قد صرت حديثا ومثل
لاجوزن القيمانى اقتفى * اثر الاحباب اوبانى الاجل * راكبا العيس افسوخلفها
فى جميع الارض لانال الامل * وانسرين محجا جا ناقعا * بظباة الهند مع سمر الاسل
ثم اخلى الارض من سكانها * وكذا جن البرارى والجبل * لاعلت بعدك رجلى ايجرى
لاولا املت فى الدنيا امل * لا ولا جردت سبى لاولا * قبضت عيناى اطراف الاسل
قد هجرت الكاس والظاس معا * ولذيد العيش عنى قدر حل * قد تركت الله والذات او
ياتنى شيوب بالبشرى عجل * يا ابن امى بين الشرح وقل * ففؤادى فيه نار تشتهل
قد

أبا
لم
قد
وه
وخ
الى
سه
عا
ور
بض
وقد
ذله
لى
فى
لى
و
أ
م
أ
أ

قد فتى جسمي وقت حياتي * بعدما كنت شديداً المحتمل * عبل لو عانيت ما قد حل لي
 من هموم وغموم ووجع * وغسرام دائم لا ينقضي * وبكاء ونحيب وعول
 قلت للعقاب ترى يجتمعنا * بعد ذلك البعد ربع وطلل * قل صبري من هموم أقبلت
 به سراق وبعاد واصل * علمتي آل زياد ووهمو * حيروني وأنا فيهم مثل
 أمنوا مدرف اللبالي والعدا * عتبوا الأيام والدينا دول * أولاً يدرون أني بطـل
 صلت في الهيجا على كل بطل * وأنا يا عبلة فعلى أبيض * وشحلي قد رقي فوق زحل
 ان توابت عن الثمار وعن * أخذه ممن تعدى في العمل * فالعنوا عنتره فهو الذي
 ضيع الثار بآداء المهـل * ياترى في أي أرض نزلت * عبلة أم أي ربع أم طلل
 وبنك يا شيوب صبري قد فتى * ورؤادي ماني كيف العمل * ليس لي غيرك خل مسعف
 فكشف الآخبار من غير مهمل * فأشرح الامر الذي لا قتته * وأبده لا تخف شيئاً قد حصل

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره وما أبداه من نظمه وفكره أجابه شيوب يقول هذه الايات
 أبا الفوارس زال ألم وافكر * وأقبل السعد بالبن الام والظفر * أبشر بعبلة حقا فهي سالمة
 لم تبق يؤسا وما قد مسها ضرر * واسمع حديثي وما لاقيت في سفري * وانحجب فن ذكره قد تعجب البشر
 قد طفت كل ديار العرب اجعها * والوعر والسهل كي يبدو لي الخبر * فكلم قطعت فلا توهي مقفرة
 وكم سمعت وشأني كاه خطر * أفقى الصبح مثل الذئب ندعرا * أغدو بلا تعب مامسني ضرر
 وخصت في فلولت الارض محتلسا * والصخر يقدح والرمضاء تستعر * حتى بلغت الى أحياء قد ظهرت
 الى زييد ولم يسمع لها خبر * وقد سررت الى أرض العراق وقد * شاهدت في برها ما سهل وعر
 سمعت كالنمر في داج أسير وقد * أخفيت مشي فلا يدري به البصر * والليل أسخم لاشئ يلوح سوى
 علو الجبال ومن عيني بد الشرر * جعلت امثلي قليلا بان لي شج * يدل انهما شخصان قد ظهروا
 وواحد منهما كالطود منفرد * بروم قتل الذي في الارض يخدر * زعقت فيه وقد بادرتة بجلا
 بضر به قلت لا تبسقي ولا تذري * لما رأني الذي قد رام بقتله * نادى الى اجني انت ام بشر
 بالله من أنت يا هذا فقلت له * اني أراك اعترال الخوف والحذر

وقلت من آل عيس طاب عنصرهم * قوم على عرب الآفاق قد غفروا * قالت عبيلة يا شيوب يا أملي
 قلت اشري زال عنك الهم والكدر * فأخبرني بهذا العبد قال أنا * بشارة وحديثي سوف يشتر
 لي بنت عم وهي تدعى بربعة * محبوبتي سميت اضني بها الكدر * فقالت رابعة عندي لها خبر
 في بيت عنتره مامسها ضرر * قدها طفاها أخي من سبي مدركة * ما سامها الضيم بل ما كدها أثر
 لما درى ان تبشيري بربعة * تساقط الدمع من عينه يخدر * فقام عمدا الى فحوى وصالحني
 وقال لي أعيما تبسني وتنتظر * دع بنت عمك عندي سوف أحفظها * من أجل رابعة مامسها ضرر
 أحطها في سواد العين يا أملي * والقلب يلحظها والسمع والبصر * فانقض وسرعاجلامن قبل يدركنا
 مفرج انه في الصبح يخدر * وقد أتيتك بالآخبار عن نقة * مما رأيت وصح القول والخبر
 (قال الراوي) ثم انه اخبره بما تم له مع عبلة والعبد بشارة فلما سمع عنتره هذا الكلام فرح بانكشاف
 خبر عبلة ثم انه استعاد الحديث ثانيا من اخيه لخالوته وفي الوقت والساعة انفذ خلف رابعة واخبرها بهذا
 الحديث فطاب قلبها وفرحت وقالت له يا مولاي مادامت مولاتي عبلة عند محبوبتي بشارة فقد امتت عليها
 من كل احد لاني أنا أعلم أني عنده مثل روجه التي بين جنبه فقالت الله الربيع بن زياد ولا هناد بطيب
 الرقاد (قال الراوي) وما زالوا في حديث وكلام حتى أتى ذيل الصباح وانكشف الظلام باذن العزيز الفتح

فأنفذ عن ترعرع بن الورد فلما حضر أخبره بخبر عبلة وانها ظهرت في بني شيبان فقال له عروة يا أبا
 الفوارس وما في نبتك أن تفعل بعد سماع هذه الاخبار فقال له أريد أن أؤثر في بني زياد أو في بني شيبان
 ولا أخلى لهم ذكر أيذكري بين العربان فقال عروة يا أبا الفوارس افعل ما يدالك وما يعود نفعه عليك والصواب
 انك الآن تكتم خبر عبلة وتخفي أمره لشيء وبأخوفان يمضي أحدالي بني شيبان ويعلم مفرجا والربيع بالامر
 الذي قد كان وبأخذ عبلة من العبد الذي هي عنده ويلعنوا أباه وجمده فلما سمع عن ترم من عروة كلامه علم
 انه صواب ثم انه أقبل عليه وقال له اعلم يا ابن العم اني أرى من الرأي أن أركب أنا وأنت في عشر فوارس
 ونحضر عند الملك زهير ونسلم عليه ونؤانسه بدل اليوم عشرة واجعل ذلك على سبيل المهلة وبعدها أسير
 في طلب عبلة واذ أسألوني عن حالي أقول لهم قد طالت على الأيام واللبيات وقد علمت ان ابنته عمي قد
 عدمت لاجل ما علمها من الاموال واللائي وأنا أعلم ان الحزن الطويل لا يرد من صارت تحت الثرى جديل
 وأخي شيبوب قد أبطأ على خبره وانني أريد ان اقتفي أثره بنفسي وأطوف البلدان والحمل والغدران
 والسمل والجبيل وأكسب شيما من الاموال وأعود لان الطارق علينا كثير واسمنا في الناس كبير قال
 الراوي فلما سمع عروة من عند تلك الخطاب قال هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم ان عروة
 أنفذ في عاجل الحال الى من له من الرجال وأعلمهم أنه عازم مع عنتر على السفر بعد شئ يسير وبعد ذلك
 ركب عنتر وعروة ورجاله وأتى الى الملك زهير ليعرض عليه أقواله وحادثه وأعاد عليه التديبير من ذلك
 القول المحال ففرح الملك زهير بهذا المقال وقال لا ولاده اركبوا مع ابن عمكم الى الصيد والقنص وانتهاب
 اللهو والفرص فركبوا وساروا بصحبتهم ولما كان آخر النهار عادوا معهم من الصيد شئ كثير وبات عنتر
 تلك الليلة وقد أظهر لاعماله السلوع عن عبلة وأقام مدة ثلاثة أيام فلما علم أن قلوب أهل الحيا اطمانت
 عليه ودع الملك زهير وأصحابه وأظهر انه يريد الغزو في بلاد اليمن ثم انه ركب هو ورجاله وعروة فلما اتسع
 عليهم البر والافاق ردوا رؤس الخيل الى بلاد العراق وهذا شيبوب محتفي عند أمه زبيبة الى أن أقبل
 الليل فخرج عليهم مثل انحدار السيل وساروا بهدم اركبوا وتبطنوا في تلك البراري والتقار هذا ما كان
 من أمر هؤلاء الاجواد وما حصل لهم من الايراد (وأما ما كان) من أمر مفرج بن هلال والربيع بن زياد
 فانهم لما أمروا بالعبدة بشاره بقتل عبلة واخفاها تحت الرمال وتقا سوا ما كان عليهم من اذموال كان تديبير
 الملك المتعال أحسن وأجل من تديبير الربيع بن الاندال ورجلوا بهدها طابا ليمين الملك النعمان وماترك
 مفرج في الحلة غير فرسان قلائل مع ابن عمه مالك بن حسان وأوصى بشاره بنسائه وعياله وسلم اليه مفاتيح
 خزائن أمواله وجدوا في المسير حتى أشرقوا على أرض الحيرة والنخف وهموا أن يدخلوا اليه واذا بالنعمان
 خارج في موكب عظيم مع الغلمان الذين كلهم مردان (قال الراوي) وكان الملك النعمان قد استسن
 له سنة في ذلك الزمان ما قبلها قبله أحد من ملوك العربان وذلك أنه جعل له في كل سنة يومين يوم نعيم
 ومسر و يوم بؤس ومضره وقد شاع ذلك في سائر الاقاليم والبلدان ذأ ما يوم البؤس فكان يلبس كل شئ
 عليه أحر وسيفه في يمينه مشهر وحمته جواد أدهم مهلوب الذنب وحوله ألف عبد أشد من جبابرة العرب
 والجميع بدروع الزرد ومعهم السيوف والرماح والعمد وكل من وقعوا به في ذلك اليوم قتلوه وعلى
 الثرى جندلوه ويهرقوا دمه على الصعيد قريبا كان أو بعيد ولا يدخلون البلد الا اذا أمسى المساء
 والجميع مخصبون بالدماء وأما يوم النعيم فانه كان يظهر وهو راكب على جواد أشتر وملبوسه كله أخضر
 وعلى رأسه تاج بفضوض الجوهر وبين يديه ألف غلام كلهم مردان وعلى رؤسهم شبك الأواث والمرجان
 وفي أيديهم أطباق من الفضة ملائمة من الدنانير الكسروية ومعهم الخلع الرومية وكل من وقعوا به في
 الطريق عدوا وكان أوصديقي يرمون من تلك الخلع عليه ويصبون عليه من تلك الدنانير غنيا كان أو فقير

صعلوكا

ا
 و
 الا
 آخ
 مر
 المنة
 الا
 والذ
 من
 قتله
 انه
 أدهم
 والره
 وجه
 الحذ
 والعا
 في ال
 من ا
 يتبعه
 النعم
 أن ا
 السع
 وقد
 مقنن
 فيه
 والآ
 من ا
 انقرا
 العر
 المس
 ثبار
 وأن
 ذلك

صلوا كأوامير واذاع برزف النهار عاد الملك الى مجلس العقار ويقضى نهاره بالفرح والاستبشار (قال
 الاصمعي) واني قد سألت عن السبب الموجب لذلك الامر فقيل لي بأصمعي كان الاصل في ذلك أن النعمان
 كان له مغنية ونديمان قد اتخذهم لنفسه دون كل انسان وقد كشفهم على أسرارهم دون أهله وأرضاره
 وما كان له صبر عنهم ولا قدر ساعة فاتفق في بعض الايام وهو في مجلس شرايه أنه مارال يشرب مع أصحابه
 الى أن جاء وقت المساء وانصرف الخلائق من مجلسه ولم يبق عنده غير المغنية والنديمين وما زال يشرب حتى
 أخذت الخمرة مأخذها وعلمت معه في الراس وأقبل عليه الليل وأتى له النعاس فعند ذلك نام وجمت عظمة
 من لا يغفل ولا يتام وكان نومه مقدار ساعة زمانية فتخيل له من السكران النديمين بلعبان مع المغنية فقام من
 المنام وقد جذب في يده الحسام وقتل النديمين والمغنية الجميع وعاد الى مرقدته سيربع وما زال على ذلك
 الايضاح الى أن طلع الصبح واتبته من المنام وقد أفاق من نشوة المدام فوجد الارض مخضبة بالدماء
 والنديمين والمغنية بين يديه مقتولين وقد نفذ فيهم امر رب العالمين فانزعج من ذلك الحال وقال لارباب دولته
 من فعل هؤلاء هذه الفعالة فقالوا له أنت ياملك الزمان وأخبروه بما جرى منه من الامر والشان وكيف
 قتلهم وهو سكران فحصل له من ذلك غم عظيم وأصابه خطر جسيم وبعد ذلك أمر بدفنهم بعد تجهيزهم ثم
 انه بما أصابه من الهم والضرب جعل جميع ما عليه من الملبوس أحر وأخذ في يمنة سيفا مشهور وركب جوادا
 أدهم مملوب الذنب وحوله ألف من العبيد السودا وكانهم بتلك الالوان والجميع يصدور الزرد والسيوف
 والرماح والعمد وخر جوادا الى البر والقفد وأمرهم ان كل من وقعوا به يقتلوه وعلى الثرى يحذلوه
 وجعل هذا اليوم يوم المؤس والندم والعكوس وقد أمر المنادي ان ينادى في البلدان أن يأخذ الناس
 الحذر من ذلك اليوم الكدر (قال الرازي) وقد صارت هذه عادة مستمرة على الدوام وقد علم بها الخاص
 والعام وأما يوم النعيم فكان له سبب عظيم وهو أن الملك النعمان ركب في يوم من ذات الايام وقد أوسع
 في البر والاكمام يريد الصيد والقنص وانتهاب اللهو والفرص في تلك البراري والوديان ومعه جماعة
 من الفرسان فحصلت من الملك النعمان التفاتة فرأى غلاما من الغزلان فأخذ خلفه في ذلك المكان ولم
 يتبعه من جماعته انسان فلما رأى الفعل النعمان أن النعمان شارع له في الطلب أخذ هو في الهرب والملك
 النعمان ورآه في البر والسبب وقد أراد ان يهلك بحجرته حين ذرا ان يفوت فروسيته وما زال كذلك الى
 أن أقبل عليه الظلام فتأمنه الذكر النعمان فأراد الملك النعمان الرجوع ففضل عن الطريق وقد عدم
 السعادة والتوفيق وما زال يسير في البر يمينا وشمال فما زاد الا خيبة وضلال فبينما هو سائر بلافريق
 وقد حصل له في صدره الضيق واذاهو قد رأى بين يديه بيتا من شجر منصوب وهو على رايه عالمة
 مضروب فتقرب اليه حتى صار ذلك العيب بين يديه واذاهو برجل بدوي جالس على بابه وقد امه قدر
 فيه من لحم الفصلا وهو قاعد يصلح له طعام فابتدأه الملك النعمان بالسلام فرد عليه البدوي بالتحية
 والاکرام وقام وتلقاه وضمك في وجهه عند ملقاه وقد انزله عن جواده وزاد في اكرامه ووداده وقد علم ما راج
 من الطعام واكرمه غاية الاكرام الى تمام ثلاثة ايام وبعد ذلك سأل البدوي من الملك النعمان وقال له ما سبب
 انفرادك في تلك الوديان فأخبره الملك النعمان بما جرى له من الامر والشان واعلمه انه ملك جميع
 العربان ففرح البدوي وقال له ابشر ياملك الزمان بعودتك الى الاوطان ثم انهم ركبوا وساروا ويجدون
 المسير في الوديان وهم على تلك الوتيرة حتى انهم اشر فواعلى مدينة الخيرة فوجداهل دولته قد لبسوا
 ثياب الاخران وهم يظنون انه هلك في الوديان وقد قطعه وامنه الاياس فلما رآه فرح برؤيته العام
 والخاص وكان هذا اليوم عندهم فرحا وامان برجوعه سالما الى الاوطان وهذا الملك النعمان قد انعم على
 ذلك البدوي واعطاه عطاء كثير حتى انه صار غنيا بما كان فقير وجعل الملك النعمان هذا اليوم يوم النعيم

والمسرة وصارت عندهم عادة مسرة (قال الراوي) ومما وقع من الاتفاق الذي يكتب ويسطر في الاوراق انه اتفق دخول مفرج والربيع في ذلك اليوم البدرم فنجارت اليهم الى الغلمان وخلعوا عليهم من تلك الخلع الحسان ونثر واعلمهم من الدنانير التي في الاكياس حتى نزلوا عن خيولهم وترجلوا على الارض والقبمان وقبلوا الارض قدام الملك النعمان وتقدم اليه الربيع وانشد وقال

ادام الله ايام التهانى * بطول بقاءك يا ملك الزمان * ولا زالت سيوفك مشهرات
على اعداك في الحرب العوان * وقطر يدك يحيي كل ارض * وبروي الناس من قاص ودان
ولولا نور وجهك ما هتدينا * الى آناها تيك المغاني

(قال الراوي) فلما فرغ الربيع بن زياد من شعره اعجب الملك النعمان وطرب لفظه ونثره وسأل مفرجا عنه وقال له من اي العرب هذا الانسان فقال له هو من بني عيس وعدنان يقال له الربيع بن زياد وهو صاحب رايهم السداد فقال الملك النعمان ان هذا الامر عجيب كيف زارنا الان من بني عيس انسان وقد كان اني تعصب لعبدكم عنتر وطرح عنهم الخراج وما قصر فيما عاودا ذكر ونا ولا تعنوا الينا ولا سألونا ومن تكبر ملكهم زهير ما التفت الينا (قال الراوي) وكان في قلب النعمان من هذا امر تكبر لانه كان باغته طرف من حديث المتجرده بنت زهير وذكر والده ما هي عليه من الحسن والجمال والقدر والاعتدال فاشتغل بها خاطره وهامت بهاسرائره ولكن من عزة نفسه صار يقول قوم ما ذكر وفي وهم من بعض رعيتي فكيف ابدوهم بالاحسان من اجل شهوة من شهوات الانسان والله لا فعلت ذلك ابدا ولو شربت كأس الردي وما زال على هذا المرام الى ان قدم الربيع عليه في تلك الايام وجرى ماجرى من ذلك الامر والشان وسمع من مفرج انه شيخ من مشايخ بني عيس وعدنان وانه من الامراء المشاهير فقال في نفسه هذا يكون الواسطة بيني وبين الملك زهير ثم اهدمهم دخلوا القصر لاجل الضيافة وامر غلمانا ان يزيروا لهم في الاكرام وجعل يبسطهم في الكلام حتى راج الطعام واتت به الخدام فاكوا حتى اكلتوا من هذا الانعام وبمد ذلك قدموا لهم آنية المدام وما زال في اكرامهم مدة ثلاثة ايام فلما كان في رابع الايام دخل بهم الى قصر المملكة وكان بحبته وزراره ورؤساء مملكته وخواص دولته وجميع الامراء الاجواد وبالجملة مفرج بن هلال والربيع بن زياد فنظروا الى منازل ضاحكة باصباحها اقدام طرت عليهم من ابل الاقبال سخائها وفحمت كواكب السعد اذ ابوابها فتحجب الربيع من هذا الملك العظيم ونظر الى ترصيع وترخيم واسرة متقابلة بعضها البعض وهي من الفضة والذهب ومباهات تدفق وهذا وطبورها ترعق والسماطات قد وضعت في اواني من من الذهب باصناف من مهادن رصعت وقد امتدت آنية المدام من الخمر العتيق من كاسات وطاسات واباريق وقد رصعت بالذهب الاحمر وانوارها من اللعان تهر ونظر الربيع قدام هذا القصر الى بستان فيه من كل فاكهة زوجان كأنه صيغ من الجواهر الحسان بساب مقنطر كأنه ايوان ومن دخل هذا البستان يرى فيه الفواكه مختلفة الالوان فالرمان حامض وحلو والشمس لوزي وحوي وموز نخاسان وتفاح سكرى وقاطمي ودامان والتين قد فرق بين ابيضه واسوده بسياج من البنان وال نارنج كشاعل النيران والارجح باعلى مكان والأيون كبنادق فضة طليت بالذهب المنصان * هذا والاطيار تفرد على سائر الاغصان فالهزار يصبح بطيب الالمان والقمرى ينادى بصوته يارحم يارحم والبلبل قد بلبل الاشجان والشحرور بفصاحتها كأنه رهاب فصيح اللسان والمطوق يعرقد قنجاؤه أم حسان والزفر في الروض قد تخالفت منه الالوان فالاحمر من الورد كأنه مدهان ياقوت أو بهرمان واليا سمين كأنه لجين قد صنع منه صلبان والزنبق يتمايل في الخضرة كأنه سكران والزرخس كقباب بعض يحملها من الزمرد قضبان والبنفسج كأنه كرهلقت فيه النيران ومقابل الاس المنزاه المنثور وشقائق

علي
الك
عنا
بنا
اعو
بانه
كنه
ال
لوكن
وان
وقد
من
خز
كلا
مار
صا
وع
عز
وت
بير
سيد

وشقائق النعمان والنمام قد تم برأيته واستغفرهما اجناد الرميحان وبكى النعمان ذنبتهم الاقحوان والنسرين
قد فتح على اشجاره وناظر الخلد ودويمون السوسان والنهر قد صار في خوبر والطير في صفيير والريح في
هدير لا اعتدال الزمان كما قال فيه بعض واصفيه هذه الالبيات الحسان

الدوح زاه والرياح زواهر * والطير غنى والنسيم عاطر * وقد اتى وقت الربيع زائرا
فانهض اليه فهو زاه زاهر * اما ترى الطل عليه هاطلا * مكانه اللؤلؤ والجواهر
والغيم بال * والغدير ضاحك * والطي يساع راقص ودائر * والغصن فيه راكع وساجد
وباسط اوراقه وناشر * وغرد الشحرور في غصونه * كخاطب مرقاة المنابر
وابدت الارض لنا زخارفا * من كل صنف فيه لون باهر * يسرعين الناظر انباجه
لله في صفة سرائر * وراق في الازهار لون بنفسج * ونرجس فالكل صافي ناضر
وقد صفا لون الشقيق ساطعا * باهى من الحررة زاه زاهر * وايض لون اللجين ناصعا
وعرفه مع النسيم ساثر * والنخل في الكمامها وزهوها * كأنها عسرا رأس وواهر
وتور النارنج في غصونه * كأنه في غصنه مجامر * والتين اخفى ذابلا وناعسا
عليه عصفور القلوب طائر * فاعنم فالاجتماع فيه زهده * فالعمرولى والممات حاضر

{ قال الراوى } فلما راى الربيع الى ذلك المكان تعجب وعلقه الطرب والهيمان هذا وقد جلس النعمان
على سريره ملكه واجلس الربيع ومفرجا الى جانبه وشرعوا في اكل الطعام وشرب المدام وبعد ما شرع
النعمان يتحدث الربيع بما يجده من امر المتجرده من المحبة والهيمان فقال الربيع وقد انفتح له باب لهلاك
عنترا سمع بملك الزمان فوالله ما هى الامن الحور الحسان وان الذى وصفها لك ما نصفها وهى احسن
بنات العربان الا ان اباها عرق لا يلين ويقول في نفسه انه ماله في هذا الزمان قرين وانه من تجرده من مدة
اعوام اراد ان يبنى في ارضه بيتا مثل البيت الحرام وهو اليوم قد زاد عما كان لانه ألحق هذا العبد المسمى عنترا
بالنسب وقد ادب به سائر العرب وانما لما رايت الذل بعد العز رحلت من جواره ونزلت على بنى فزاره ولو
كنت انت ارسلت اليه رسولا او خاطبا فما كان عاد اليك الا خائبا { قال الراوى } فلما سمع الملك النعمان هذا
الكلام صعب عليه وصار الضياء في وجهه كالظلام وقال له ما هذا الكلام لهذا فان فوحق بيت النيران
لو كنت بعثت من عندي حاجبا وعاد الى كما ذكرت خائبا ما كنت تركت من بنى عيس لا ماشيا ولا راكبا
وانت الآن ذكرتى بشئ كنت مشتغلا عنه ومن حين صار الامر كذلك لا بد لي منه فعند ذلك قال الربيع
وقدامتلا قلبه بالفرح واتسع صدره وانشرح اعلم ايها الملك ان قلبي قد انطوى لك على صحة الوداد وقد صرت
من خربك والاجناد ثم انه شرع يتحدث النعمان بجميع ما فعله والسكر قد غيب عقله واخبره بما يدبر في
حق عبلة وكيف أنقذها الى مفرج وكيف أمر بهلاكها واخبره انهم قتلوها وتقاسموا أموالها وقال في آخر
كلامه ايها الملك انى ما فعلت هذه الفعالة رغبة منى في مال بل لأجل هلاك عنترا بن الاندال لانه اذا فقدتها
ماتت حسرة واغتيمال واما المال الذى حصل لي فانه يصلح لى مثلى واذا قبلته منى كان أصلح لامرك واربح ثم انه
صاح فى غلامه سالم وامره باحضار تلك الجواهر التى اخذها من عبلة فخرج الغلام فى الحال وغاب قليلا
وعاد ومعه المال فقال الربيع بكرة ودهاه ودخوله على مادره وايداه انى اريد ايها الملك من احسانك ان
تمن على بقبوله { قال } فلما نظر الملك النعمان الى تاج الملك كسرى والعصابة والبدنة والا كليل انذهل
وتعجب من ذلك المال الجزيل وزاد تعجبه من تدبير الربيع واحضر ايضا مفرج ما كان قد اخذها فصار
بين يديه الجميع فعند ذلك قال النعمان للربيع ان هذا الفعل عند منى لا يضيع وانى اريد منك ان تكون
سيما لا تصالى الى المتجرده وان كنت تجوز عن ذلك فانا آخذها غصبا واترك اباها يسحب بين يدي سحبا

فقال الربيع يا مولاي الامر يأتي بدون هذا والضواب ان تمهل علي حتى اعود الى الديار واتحدث مع الملك
 زهير واصف له ما رايت من مالك وما انت فيه من الخير فان هو اجاب بالنسج والطاعة كان المسعود في هذه
 البضاعة وان هو قال لا كان الهوان به اولى وما زالوا على ذلك الايضاح الى ان طلع الفجر ولاح نخلع
 النعمان على مفرج بن هلال وسيره الى كسرى لقضاء بعض الاشغال واقام الربيع بعده ثلاثة ايام وفي
 اليوم الرابع امر له الملك النعمان بخمسة مائة ناقه من النوق العسافير الحسان واعطاه بعصمتها عشرة
 بغال تحمل صناديق الاموال وفيها ثياب خز كوفية واهدى اليه خمسين نجيبا من الخيول العربية
 واكثر له من العبيد والاماء وسيره سير الملوك العظماء ثم انه توجه للسمر والجد والتشهير وهو لا تسعه
 البراري الخوال من كثرة ما معه من تلك الاموال (قال الراوي) وما زال كذلك حتى نزل على ركب من
 بني مالك وبقي بينه وبين ارض بني فزاره يوم كامل فانزل تلك الاجال عن البغال والجمال ثم انه ارسل عبده
 سالما يعلم اخوته بما جاء معه من الاموال حتى يخرجوا الى لقائه في جماعته من الرجال فهذا ما كان من
 الربيع وما جرى له (واما ما كان) من عنتر وحواله فانه لم يزل سائرا بجماعته من الفرسان القواتك حتى
 اشرفوا على ركاب بني مالك فرأوا الربيع ومن معه نازلين هنالك فاسرل عنتر فارسا من رجال عرو وبن
 الورد وقال له يا ابن العم سرانت واكشف لنا خبر هذا الركب الذي قد امانا في البر الا فقر وعدنا لينا على عجل
 فسار الفارس ركض بجواده الى ان قارب الربيع وعبيده فلما راوه قاموا اليه وعن حاله سالوه فاخبرهم
 بزخارف محاله وقال لهم اني قد ضل لي خمس نياق وبعير فطلعت وراءها سير حتى اردتها الى مرعاها
 فسمرت حتى التقيت بكم في هذا البر والهجير وانتم من تكونون من العرب حياكم الله باجواد فقالوا له
 نحن عن عبيد الربيع بن زياد وهذه الاموال امواله والرجال رجاله فسراليه يا هذا وهو يعرض لك
 ما ذهب منك من خيرد ونواله فقال لا بد من عبوري عليه ودخولي بين يديه ثم انه سارقهم في الحديث
 حتى اشتغلوا عنه وعاد على اثره يخبر بما راها عنتر بن شداد ولما وصل اليه اعلمه بالذي هو نازل في تلك
 الارض والمهاد وهو الربيع بن زياد (قال) فلما سمع عنتر هذا الكلام حصل له الفرح واتسع صدره
 وانشرح والتفت الى عرو وقال له يا ابا اليبض الراي انسانا كسبهم وتهمم عليهم في غفلتهم في ذلك
 الليل ونذيقهم العذاب الشديد والويل فقال عرو فاعل ما بدا لك فكلنا نابعون افعالك فقام عنتر
 ولم يأخذ من ذلك ثواني بعد ان اوصى اصحابه ان احدا لا يصيح لالعسي ولا عدناني ولا يكتئب نفسه
 الا تميمي وقططاني ثم انهم بعد ذلك المقال صاحوا حتى زلزلوا الارض بالزلزال فقام القاعد واستيقظ
 الرائد هذوا وقد بذلوا في العبيد السيوف واسقوهم كؤس الختوف وجعلوهم كالقطن المندوف وهم
 يصيحون بالتميم يا القعطان حتى ارتجعتهم هذا الماكان فتنبه الربيع ونادى وهو كثير الافتكار وهم ان
 يجود بحسامه الخداد النصال ويحركه في جميع الرجال فدارت به عشرة منهم في عاجل الخال وصاحوا
 عليه صيحات عاليات وضربوه ضربات خفيفات غير قاتلات وذلك كان بمشورتي الفوارس عنتر
 قبل هذه الغارات وما زالوا معه الى ان صرع فارثخت قوته وعلى الارض وقع فاجادوا كناه وشدا يديه مع
 رجليه وعصبا بعمامته عينيه وفي دون ساعة اقفوا باقى العبيد وتركوهم ممددين على وجه الصعيد
 وبعدها تشاوروا فيما يفعلون واى شئ يدبرون فقال عنتر ان الخبر اذا وصل الى الحيرة وشاعت
 عنها هذه الاخبار فاني اخاف ان اكون مظالموا فامسى ظالما فقال شيبوب نا اذ بر بمرقتي فما احب
 واختار فاما هذه النوق والجمال فانا نرسلها الى ارضنا مع عشرة من الرجال ونوصيهم انهم لا يدخلون الخلة
 بالتهارب بل انهم ياخذون بها في عرض البر والوديان ويفرقونها على الرعيان كل مائة جملة ولا يخبر احد بهذه
 العملة راما هذه الصناديق التي فيها الاموال فادفنتوها في احاقير الجبال فاذا سرنالى عبلة وخلصنا ما

ونالت
 بينهم
 في احاد
 يعطيه
 أنه رزق
 العراق

(قال) و
 شيبان ليلة
 لامرهم خا
 وتر يا بنى ا
 يدبر عينيه
 انه ما اجتمع
 في اقطار

(قال الراوي)
 بشميل الا

ونالت من خلاصها ما هنا عدنا الى هذه الاموال واخذناها وفي مضار بنا دخلناها (قال) ثم انهم لم ادار
بينهم هذا المقال انفذوا النوق والجمال مع عشرة من الرجال واما صناديق القماش والاموال فدفعوها
في احاقيف الرمال * وهذا وقد قال عنتر قبح الله النعمان اى شئ رأى فى الربيع من خلوة اللسان حتى
يعطيه هذه الاموال والخيل والجمال فقال له عروة لا تدم الرجل يا ابا الفوارس على فعل الاحسان واعلم
انه رزق ساقه اليك الرب القديم الرحمن ثم انهم حملوا انقالمهم على بعض الجمال وساروا طالبين ارض
العراق وقد زاد بعنتر الى عبلة الاشتياق بخيل يتسلى بهذه الابيات صلوا على صاحب المجزات

يا شوق صبرى ضعيف اذوهى جامدى * فلا تزدنى على ما بى من الكمد
ويا ساقى تباعدا لم تقا * ابقيت غير رسوم الصبر والجلد
كم ليلة بت اشكو وطولها اولها * والبين يضرم نار الشوق فى كبدي
وكما طار طير فى الدجا حزنا * امسكت من اسنى طى الحشى بيدي
يا طائر البان غنى كيف شئت فقد * امننت من نائبات الدهر والتكد
وقد وجدت حبيبا كنت تألفه * وقد فقدت حبيبا غاب عن بلدى
فاذكر لى ما مضى بالوصل مشرقة * وانت تهتف فوق الغصن بالنشد
يا صاحبي لا تخف فى يوم معركة * اذا رأيت بريق البيض والزرد
أق الا لسنة والابطال جائلة * ومث كرىما ولا تخضع الى احد
وخانى اشقى من يعاندى * مادمت املك بعض الروح فى جسدى
اذم اخى طيور الجوحاءة * فلا شفيت ولا روى الثرى كبدي

(قال) وبعد ذلك ساروا يقطعون الارض والمنازل ويتجنبون الاحياء والمناهل الى ان بقى بينهم وبين بنى
شيبان ليلة واحدة فعند ذلك انزلهم شيبو فى برية مقفرة لكي يختفوا عن السالك والعاير ولا يكون احد
لامرهم خابر ثم ان شيبو باخلع ثيابه التى يلبسها فى اقامته ولبس ثياب حيلته وهو ثوب خام قصير الاكام
وزى يابزى اهل الشام وسار حتى اشرف على الديار ووصل فى مكان الرعيان وكان قد اظلم الظلام وجعل
يدبر عينيه بين الخيام واراد ان يسأل عن بشاره من منبع لانه ما كان يعرف صفته ولا ابياته لما ذكرنا من
انه ما اجتمع به سائر الا ليلتين هما هو فى حيرة وضيق اذا هو بفارس قد اعترضه فى الطريق وهو يفت
فى اقطار البريميناوشمالا شبه الواله الحيران وهو يبكي بكاء الاحزان وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ريح الجباز تنفسى عن حاجى * واقصرى سلامى للجب الهاجر
فامل رابعة تردس لاهها * وتجد عطفنا بالخيال السائر
يا عبل ان كان ابن عمك قد غدا * ورمالك خوفا من رجال عسائر
وسلاك عنصرة وامل فانى * اخفيك من خوف العدا فى ناظرى
او كان شيبو اصيب بنكبة * وحواه بطون مقابر وحفائر
فالامر للرب العظيم فانه * فى خلقه يقضى قضاء القادر

(قال الراوى) فلما سمع شيبو ذلك الانشاد والمقال اخذته الانذهال وعلم انه بشاره بين منبع ففرح

بشبه الامر سريع واجابه على شعره يقول صلوا على طه الرسول

والله ما طرقت الزمان لعنتر * ايضا ولا شيبو ذاك الماهر
واقعد اناك بهمة عيسية * والخييل تتبعه بكل مبادر
من كل اغلب فى الكريمة ماجد * صعب العزيمة كالهزبر الجاسر

بغشى وجوه الخيل في يوم الوغا * ويجز في هام العسا بالبار
 بطل اذا عاينته في سرجه * فتراه كالا سدا الجسور الكاسر
 من نسل سادات عدت أفعالهم * بين الورى مثل الربيع الزاهر
 (قال الراوى) فلما فرغ شيوب من هذا النظام تقدم الى بشاره وبدأه بالسلام وقال له والله ما طرقت
 شيوب نواب الزمان بل انه اتاك بعثرة الفرسان ومعه مائة فارس أعيان تلتى جن سليمان ثم انه تقدم
 اليه وعرفه بنفسه (قال الراوى) فلما نظره بشاره فرح برؤياه واعلمه بغيبه مولاه وقال لشيوب انى قد
 عولت على أن آخذ اموال سيمدى وما تملكه يداه واسير مع الجماعة الى محبوبتى رابعة ولكن قبل كل
 حساب تمكث ههنا من غير قيل ولا قال حتى تأخذ عبلة زين الدلال وتوصلها الى أخيك فى عاجل الحال
 فلما اتصل بها اليه تسلم لنا عليه وتقبل يديه ثم خذهم وسر بهم الى جبال الردم وانزلهم فى تلك الاكام وانا
 آتى اليكم سريعا لاني قد خطر لى خاطر وبه تكمل البشائر وذلك انى اسير واجمع ما مولاي من الاموال
 واجمله على ظهور الجمال وآتيكم فى عاجل الحال فى نفر قليل من الرجال فعند ما تعينونى وقد اشرفت
 عليكم شئنا على الغارة واقطعوا جميع ما معى من العبيد واهر يقواد ما هم على الصعيد ولا تدعو امنهم
 قريبا ولا بعيدا وسير وابتا فى امان من غير الزمان فأجابه شيوب الى ما قال بالسمع والطاعة ورجع
 بشاره من تلك الساعة الى ان وصل الى الديار فوجد عبلة له فى الانتظار (قال) وكانت عبلة قد ملت من
 طول مدتها وبشارة يعدها بتفريق كرتها وكان كل ليلة يأتها عند الظلام ويسلمها بالمحديث والكلام
 الى ان كانت تلك الليلة التى اشتغل فيها بشاره مع شيوب فتغير عليها الميعاد فصارت عبلة قاعدة فى نواح
 وتعداد فينماهى على ذلك اليراد واذا قد دخل عليها بشاره فى تلك الساعة فوجدها تدرف بالدموع
 وتذكر الاطلال والربوع وهى تنشد وتقول صلوا على طه الرسول

فى الدمع والاشواق تقوى ولا تقنى * وانحلى شوقى الى الاهل والمعنى
 انوح ومالى من يفرج كربى * ولا من يقا منى الهموم ولا الحزنا
 فيما من رحلتهم بالفؤاد ترفقوا * ولا تشمتوا الاعداء باعداءكم عنا
 وان جزتمو فى سيركم رمل عاجل * فردوا فؤادى وارحوا جسدى المضنى
 وقولوا لقد حاز الحجاز عيبه لمة * تقاسى نزاع الموت شوقا الى المعنى
 علمتم جلالتى وانقطاعى وغربى * وما فيكم من سار نحوى ولا حنا
 بنى العم ما عودتمونى مـ لالة * ولا كان ظنى فيكم موختلفا والظنا
 عهودى نقضتم واطرحتم مودتى * وخلقتمونى فى بلاد العدارهنا
 اموت اشتياقا كل يوم وليلة * ويقتلنى نوح الحمام اذا غنى
 واهلكنى نوحى وهوى وغربى * دواما وابكى عند ذكركم - زنا
 فى البيت شعرى هل يجينى بشاره * يبشرنى كى ما يزول العنا عنا
 وانظر وجه الفارس البطل الذى * يزول به حزنى ويعظمنى الامنا

(قال الراوى) فلما سمع بشاره من عبلة هذه الايات دخل عليه او هو يقول لها نعم يا مولاي ها هو بشاره
 قد اتاك ومعه بشاره يستأهل عليها كل ما ملكت يدك لانها من احكم البشارات وأوفق السعادات
 ثم انه اعلمها بوصول شيوب وعنته وقص عليها القصة والخبر فقالت له احسن الله بشارتك ثم جمع شملك
 على محبوبتك * هذا وقد قال لها بشاره قومي فى هذه الساعة بنفسك حتى اجمع بينك وبين ابن عمك
 وادبر شيئا اخفى به نفسى ثم ان بشاره قام الى صندوق حوائجه واتخفها بثياب ملابسه والسهازى الرجال

وعمها ووافها واركبها على جواد حتى بقيت مثل الفارس الهمام وخرج بهامن الخيام ووصلها الى شيبوب
في تلك الايام وقال له سر بهما على القور ووصلها الى اخيك الفارس المذكور وما بقي الا وصولنا اليكم
وقدمنا عليكم فقام شيبوب الى عيلة وهنأها بالسلامة وبعدها سار بها طابا بالناخاه عنتر وهو يجدي ذلك
البر الاقفر وما زال الى ان وصل اليه وكان عنتر قد اخذه القلق عليه واراد ان يسير خلفه خوفا عليه واذا
به اقبل وعيلة خلفه كأنها غزال عطشان فلما ابصرها قام لها كالواله السكران واعتنقها وقبلها في قفاها
وبالسلامة هنأها و اشار اليها يقول صلوا على طه الرسول

لولا يكن قلبي بحبك مبتلى * مابات طرفي في الظلام مبتلا

وقد اطلمت على الغرام تولها * وعصيت من وجدى عليك العذلا * انظر ترى ربع الاحبة ما خلا
ياهاجرى والعيش بعدك ما خلا * انت الذى اورثت اسباب الهوى * وتركتني بعد المحبة مهمل
وجعلت ما بين التواصل قطرة * وجعلت دمع العين غيثا مرسلا * ما ضر لوجيبتني بغيبة
أوجئتني بالوصل منك تمللا * ياسائلى عن حالتى في حبها * ونحول جسمى والننى يكفى البلا
(قال الراوى) ثم انهم لما التقيا بعد هذا الشعر والنظام قعدا يتعادنان ويتعايدان ما حل بهما من الغرام
فهذا ما كان منهما وما جرى من أمرهما (وأما ما كان) من بشاره بن منيع فانه أقام ليلته وهو يدبر في قصته
الى أن أصبح الله بالصباح وأنساء بنوره ولاح فقام وسار الى مالك بن حسان وهو الذى تركه مفرج
ابن هلال يحفظ الحلة والمال والحريم والعيال ولما دخل عليه قبل يديه وقال له يا مولاي قد وصل
الى من عند مولاي كتاب يدكر فيه أنه قد جرى له عند الملك كسرى أمور وأسباب لانه سيره الى أرض خراسان
هو ومن معه من بنى شيان وولى عليهم مرزبان ومن له بالديالم والاعجم وساروا الجميع ليفتحوا بلدا عنت
عليه من اقليم اصفهان وقد أخبر مولاي أنهم لما وصلوا اجتمع عليهم خلق كثير منها ومن غيرها وانهم لما
أشرفوا على العطب عول مولاي مفرج على المهرب وانه أمرنى في هذا الكتاب أنى أجل جميع ما كان في
خزائنه من ذخائر وأموال على ما تى جل من الجمال واحصن الجميع في جبال اليرد وتلك الوديان حتى
ينصلح حاله مع الملك كسرى أنوشروان ثم انه عرض عليه كتابا وفيه شرح جميع الاسباب ولما أن قرأه
عرف مضمونه ومعناه (قال) وكان بشاره صنع من ذكاوة عقله هذه الامور والاحكام في غسق الظلام لانه
كتب هذا الكتاب ودر هذه الامور والاسباب وقال له مالك يا بشاره ان مولاي ما ذكر في الكتاب أحدا
من النساء والعيال والبنات والاطفال فقال يا مولاي لانه يعلم ان الملك كسرى اذا غار على الحريم والعيال
والبنات والاطفال يخلصوا اذا توسط لهم الملك النعمان ذوالقدر والشان وأما الاموال والصناديق
والجواهر الغوالي فانه اذا أخذها ما يرجع منها عقال قال صدقت في هذا المقال احترس على أموال مولاي
قبل أن تذهلنا طنا جبر الاعجم فعنده اخرج بشاره من عنده وجمع عبيد مولاه واختار منهم خمسين عبدا
وأفذههم الى المراعى فأتوه بمائتى جمل من الجمال الاقوياء ودخل الى المخازن بالعبيد وأخرج منها ما يريد
رأخذ ما كان فيهما من الصناديق والاموال والشباب الغوالي وما ترك فيها الا ما لا يتبع مثل عامود
خيمة مكسور أو بيت مقطوع مدسور (قال) وعند المساء تجهزت الاشغال وشالوا الاجمال على ظهور الجمال
وركبوا وأخذهم معه وسار من أول الليل وأمر العبيد بسوق الجمال والخليل وما زالوا سائرين وفي السير
يحدثن الى نضحي النهار وعولوا على النزول واذا بمخيل بنى عبس قد خرجت اليهم عند طلوع الشمس وهى
تنادى الغنيمه الغنيمه (قال الراوى) فلما سمع بشاره هذا الكلام ورأى فرسان بنى عبس وعنتر فرح بذلك
واستبشر وأخذ بجواده اليهم وسلم على عنتر وقد عرفه بطول قامته وذلك خوفا على نفسه ان يجرح غلط
ويفرط فيه القرط * هذا وما بقى قدام عنتر سلم عليه وقبل يديه وقال له يا مولاي انزل السيف في هؤلاء

العبيد وأولاد الأندال وتسلم منى تلك الأموال واجمع بينى وبين محبوبتى رابعة التى تقارب الشمس
وأنوارها الطالعة ثم انه أشار بمدحه بهذه الآيات صلوا على سيد السادات

سمايك المجد واستعلت بك الرتب * وقصرت عن علاك الجهم والعرب
حزت الشجاعة لما نلت غايتها * فبايفوتك من ألقابها لقب
مال الرجال لجمع المال واجتهدوا * ولم يكن لك في غير العلاء رغب
فلا تحف رهباني المآثورات فقد * أعطيت من كل خير فوق ما يجب

سماحة لا ينال الرمح غايتها * جودا وبعطى عطا يادونها السحب * فاسلم ودم لبني عيس وحام لها
تسمو بك كرك في انحاء الخطب * عززت دار بني عيس وجانها * فلم تلم بها الاحساد والنوب
يامن اذا ما علاه نور هيمته * أيقنت أن سناه ليس بخجب * فامنز على وهبى الست رابعة
وعدها سیدی من بعض ماتهب * انى لها عاشق والله يا أملى * وان عشقى لها مع لها عجيب
(قال الراوى) ثم ان بشاره بعد هذا الكلام تقدم اليه وسلم عليه وهناه بلقاء المحبوب وكذلك سقاء أخيه
شيبوب (قال) فلما سمع عن ذلك الكلام تبسم وقال له ابشر أيها البطل المكرم بطيب الجود والاحسان
وعظم المروءة والامكان ثم انه أمر الفرسان فى عاجل الخال أن تضع السيف فى العبيد وأن عدوهم على
الصعيد فداروا بهم من كل جانب ومكان ونهبوهم بالسيف والسنان وأخذوا الجمال والاحمال بما
عليها من صناديق الاموال وعادوا طالين ديار بني عيس وعدنان وما زالوا سائرين بقطع من الهضاب
والتلل وهذا بشاره فرحان باجتماعه بمحبوبته رابعة وقد زالت عنه همومه وحسرتة الشائنة وعثر
يعده بخيام ومضارب وقباب ومناصب وخيل وجنائب وهو فرحان باجتماعه بعبلة زينة الاعيان وهو
سائر بنشد ويقول صلوا على طه الرسول

بين العقيق وذات الجزع والعلم * من ليس شوقى لها احبا عنكم * وفى أوانس ذلك الحى ذات سنا
سقية الطرف أفضت بي الى العدم * فتانة اللطفا أحلى لواحظها * فى موقف البيت شجواها أراق دعى
مالت الى بورد الخلد وابتسمت * عن واضح فى بريق الثغر مبتسم * فى ليله لم يدع ليل العفاف بها
قلبا ولم أعتذر منها الى كرم * خلعت فى حبا عذرا الغرام بها * الى الوشاة وقد ما توا بغنظهم
(قال الراوى) هذا ولم يزالوا سائرين الى أن قاربوا المنازل والاطلال ففرح شيبوب بالجمال والجمال وتوجهوا
الى التلال والرمال التى دفنوا فيها من صناديق الاموال فأخرجوها وأعادوها الى ظهور الجمال وقد ذكرنا أن
هذه الاموال هى التى كانوا أخذوها من ربيع كما تقدم وكيف عاد وجوده فى حالة العدم ثم انهم خلطوا
المال بالمال وساروا حتى أشرفوا على الاطلال وعلمت بقدم عنتر جميع الابطال فانقلب الحى الى
قدومه وهم يتعجبون مما أنى معه من الغنائم والمال وكان قد خرج أكثر الناس الى لقائه وفى أوائلهم
أولاد الملك زهير فنظروا الى تلك الاحمال والاموال فتمعنوا منها وقالوا والله لقد أفرعنتر الملوک من أهل
الين وأهل تلك الارض وأحل بهم البلاء والمحن * هذا وعنتر لما نظر الى فرسان بني عيس قد أقبلوا
ترجل اليهم لاجل السلام عليهم وقال لعبلة بنت مالك اطلبي أنت عرض البر واقصدي آياتك
والمضارب لتخفى باجتماع الاهل والاقارب وسيرى الى بيت أبيك وأهلك وذويك فسارت عبلة الى
أهلها وأما عنتر فانه ترجل لأولاد الملك زهير كما تقدم وسعى حتى وصل اليهم وسلم عليهم وعلى فرسانهم
وأجنادهم فسلموا عليه وهنؤه بالسلامة وسأله عن سفرة وما جرى له فى غيبته فقال لهم حديثي
عجيب وأمرى غريب وما هذا وقت شرحه وما يصح الابن يدى أبيكم الملك زهير (قال) وكان مالك أبو
عبلة قد عدو من جراحه وبداء سلاحه وطاع ذلك اليوم فى جملة الفرسان الى لقاء عنتر وقد نظر الى تلك

في
ال
ما
الا
وال
في
وج
انقا
من
حق
وقا
بل
يا
واج
ان
ولا
لى
ندا
ة
الى
سب
وبه
يد
هد
المه

الاموال والغنائم التي مع عنتر وهو بها قادم فزاعغ منه البصر وتأسف وتحسر والتفت الى ولده عمر ووقال
 له يا ولدي لو كانت اخطك باقية كانت هذه الاموال الى مضاربنا واصله وبعد ما تقدم الى عنتر وسلم عليه
 وقال له يا ابا الفوارس هل وقعت لابنة عمك على خير او اقتنيت لها أثر بعد طول هذه الغيبة فقال
 عنتر يا مولاي زوجتي عند أمها بين أهلها وقومها فتبسم مالك وظن أن كلامه مزاح * هذا وما زالوا سائرين
 حتى عبروا على اذبال الخليل فتلقتهم الاماء بالدفوف والمزاهر وخرجت اليهم المولدات والحرائر وجميع
 النساء والبنات يطلبون من عنتر الهبات كما خرجت لهم به العادات اذا قدم عليهم من الغزوات وما كان
 في الكل أشد فرحاً من بشارته بن منيع لانه رأى محبوبته رابعة وهي في جملة المولدات والحرائر طالعة فترجل
 اليها ووضهها الى صدره وجعل يبكي ويشكو اليها ما قاساه من فراقها والبعاد وما زال كذلك حتى استقر بأهل
 الحى القرار وخلع عنتر على العبيد والاحرار وفي عاجل الحال أمر بنصب الخيام والسرادات فرفعت
 القباب وامتدت الاطناب وقال عنتر لبشارة هذه الخيام خيامك وانا فيهم انز يلاك وجرارك وخادمك وكل
 ما وصل معك من أموال مولائك فهو لك وأموالي وما تملك يدي فهو بين يديك (قال) فلما سمع بشارته هذه
 الاقوال من عنتر شكره وأتى عليه ونزل هو ومحبوبته رابعة في الخيام وأما مالك أبو عبلة فانه سار الى منازل
 والايات فرأى ابنته عبلة هناك وفي خدمتها الاماء والمولدات وحولها نساء أعمامها السادات وهي
 تحادثهن بقصتها فغار عقله لما أبصرها وغاب عن الدنيا لما نظرها وقال لها ويلك يا ابنتي وهل أنت
 في عداد الاحياء فوالله لقد ذكر لي ابن عمك هذا الكلام فظننت انه مزاح ثم انه دنا منها وقبلها بين عينيهما
 وجلس يسمع حديثها والذي جرى عليها * قال وأما عنتر فانه لما استقر به المنزول وحط عن الجمال الجمول
 انقذ الملك زهير خلفه رسول وهو يقول له أجب الملك زهير صاحب السلف المشهور لانه قد أصبح اليوم
 مخجور وما عقل على نفسه الا تلك الساعة وقد حدثه اولاده بقصتك وما جرى لك في سفرك وما حصل لك
 من أوله الى آخره وقد اشتاق الى طلعتك فأجابه بالسمع والطاعة وسار اليه من تلك الساعة وما زال سائرا
 حتى دخل على الملك زهير فقام الملك زهير له وتلقاه وأجلسه وحياه وقال له أهلا وسهلا ومرحبا بحاميته عيس
 وقادح زنادها فوالله لقد بعدت وكنت أنت الراجح في انقادها فقال عنتر لا والله يا مولاي ما أبعدت عنها
 بل لاجلها كانت سفرتي حتى خلصتها من بلاها ثم انه أشار بقول صلوا على طه الرسول
 يا أيها الملك المحمود شيمته * يا ابن الأفاضل في الاخلاق والشيم * انظر بعينيك واسمع قول معتذر
 وأجعل سماعك في لفظي وفي كلمي * لا يرهب العزم ان ضاقت مذاهبه * ولا يعد اذا استولى على النعم
 ان اخر الدهر حظي عن يدي أملى * واخر السعد مجدي عن علاهمي * فما مددت الى نحو اللائم بدا
 ولا سمعت بي الى آياتهم قديمي * خوفا على السيد الممنوع جانبه * من أن يضام واشفاقا على الحرم
 لدمه بك ألقى الحادثات بها * وما عرفتك الا حافظ الذم * نخزب حتى ونصر في على رجل
 ندل لئيم خبيث غير محتشم * فأنت أفضل كل الناس اجمعهم * وأنت أقدر من عرب ومن عجم
 (قال الراوي) ثم ان عنتر أعلم الملك زهير عباد الربيع بن زياد على عبلة بنت مالك بن قراد وكيف أرسل
 الى مفرج بن هلال وطلب منه عشرة رجال وكيف عمل الخيلة على عبلة حتى أخرجها الى العزيز وكيف
 سبها وكان ذلك بحكم الملك القدير وكيف انه تقاسم مع مفرج اموالها وكيف اراد قتلها واتلاف حالها
 وبعد ما قص عليه قصة العبد بشارة والاموال التي وصلت معه من أرض بني شيان وان خلاص عبلة على
 يديه من القتل كان فتعجب الملك زهير هو وأولاده من ذلك الكلام وما منهم من أحد الا وخفق فؤاده من
 هذه الاحكام وقالوا والله لو كتب هذا الحديث على بعض الصخور لذابت ولو سمعت به الاطفال التي في
 اهداشابت والساعة يا ابا الفوارس عبلة في آياتها عند أهلها وامائها فقال يا مالك الزمان وليكن راح المال

الذي كان عليهم او الجواهر واللال والذئب على خلاصه من الربيع بن زياد ومفرج بن هلال ولومالت
علينا الجمال في صورة الرجال فلا بد من تخلص حتى من بني شيبان الاندال فقال الملك زهير والله
ما تزال أنت والربيع بن زياد في اللجاج والنسكال حتى تفتح علينا بابا لا ينسد وترعى العشييرة بسهم لا يرتد
وكان من الراي الصواب أنك لما علمت بخبر عيلة أنهم في بني شيبان كنت أعلمتني بهذه الامور والاسباب
حتى كنت أنفذت لهم نجاب وأخلص لك مالهم منهم بكل الاسباب ولا كنت سرت أنت وأخذت مال
مفرج بن هلال وهو في سفر الملك العادل كسرى أنوشروان والملك النعمان وتركت لنا مع العالم فتنة
لا تنقضى طول الزمان فقال له عنتر يا مولاي لو أعلمت أنك أن عيلة في قيد الحياة وشاع خبرها على الافواه
كان الربيع بن زياد المقطوع الخنق يسبقنا الى قتلها قبل خلاصها بالمكر والخداع طمعاني أخذ مالها وما
كان عليها من المتاع وكان يسكنكم عنى حالها ولم أعلم بما جرى لها والا ن قد ثبتت عليه حجة بظهورها ولا
بقي بقدر على انكارها بعد اشتهار أمرها وأما ما قلت عن بني شيبان فاني سوف أريك ما فعل بهم من الذل
والهوان ولا يزال كذلك حتى أخلص أموالها بالحرب والطعان فقال الملك زهير قاتل الله الربيع ما أخبته
وما أذله من دون الرجال لانه أخذ بنت عمه التي يلزمه عارها وغربها عن ديارها وسلمها الى قوم غير أبناء
جنسها الا جرم أن الله الكريم قابلها على فعاله في نفسه وماله فقال عنتر وكيف ذلك يا مولاي خذته الملك
زهير بجديث الربيع لما كبس على ركاب بن مالك ووقعه في الاحوال والمهالك وكيف جرح واخذت
امواله وساعت بين الرجال احواله وصار مرميا في الفلاة هالكا لولا اخوته ساروا اليه وجملوه والا كانت
الوحوش اكوه وهو الى الآن مريض من الم الجراح ويتجرع بالماء القراح فعند هادق عنتر يد اعلى يد
واظهر التعجب والاسف وقال يا مالك هذا عاقبة العنا والتلاف (قال) وكان الربيع بن زياد لما جرحه عنتر
واخذ امواله وقتل عبده واقرباله وتركه متفاني الفلاة بعد ما عصب عنه كما ذكرنا أرسل عبده
سالم الى اخوته يعلمهم بقدمه من سفرته حتى أنهم يخرجون الى لقاءه ويستبشرون بالاموال التي جاءت
واياه واقام هو باقي النهار ولا حسب حساب طوارق الاسحار الا ان عبده ما وصل الى بني فزاره وتلك
البطاح حتى اصبح الصباح ودخل على اخوة الربيع واعلمهم بقدم اخيهم التجميع ففرحت الرجال
منهم والصبيان وخرجوا للقاء الغياب وركبوا في جماعته من الرجال وساروا والعبد قدمهم على ذلك
الحال حتى مضى النهار الى ان مضوا الى الوادي المذكور وتلك القفار فزاروا الربيع آثار فقالوا للعبد
اين فارقت مولاك فقال في هذه القفار والد كادك على غدران ركب بن مالك وقد قال انه عند الفجر يقدم
علينا وهذا وقت ملتقاه بنا الا ان يكون تعبان واقام في ذلك المسكان لاجل الانس والامان فقال عمارة
هذا هو الصحيح وحق مالك الممالك ان هذه الارض صعبة المسالك ثم انهم هموا في سيرهم المتدارك حتى
اشرفوا على ركاب بن مالك واذاهم يرون القملى مطروحين هنالك والوحوش اليهم متبادرة والطيور
عليهم حائمة وطائرة والد ماء من اجسادهم فائرة فقال عمارة واخيبتاه هذه والله بنس الفعال مات اخونا
واقبر وقد حلت به العبير ثم انهم تقدموا وهم تابعون وطء الجمال واثر حوافر الخيل العوال حتى التقوا
بالربيع وجوع على ذلك الحال فلما نظروه عرفوه وقالوا والله هذا اخونا فياترى من به اخفنا ثم انهم نزلوا اليه
وحلوا الكفاف من يديه وفكروا العصابة التي كانت على عينيه وشدوا جراحه وكلموه فافاق من غشيتة لما
راى حوله اخوته وايقن بالسلامة عندها فسألوه عن حالته فخسكى لهم جميع ماجرى له في سفرته من عهد
ما كان عند الملك النعمان الى ان اقبل الى هذا المسكان واخبرهم بالخبر الذي جرى عليه وبانه اخذت امواله
وما كان بين يديه وقال عمارة واسفاه يا اخي لمتي كنت حاضر اعندك ولكن ما سمعت من احد ولا اذريه
فقال والله ان كانوا تابعين اترى من ارض العراق او انهم التقوا بي في هذا المسكان على وجه الاتفاق فقال له
عمارة

ال
ال
وا
و
وا
الف
اخ
النه
وبه
وقال
ماله
قام و
وفى
الحلة
عمارة
الري
الشيخ
وعبدا
لما
ارض
الحد
كثرة
الزي
اسمه
العبد
في هذه
أجل
والله
ذلك
بأنه
رابع
من
انه ما

عمارة ياخي ما علمنا من ذلك فما كان من امر عبلة بنت مالك فقال الربيع قتلت وسقيت كأس
 المهالك فقال عمارة واحسرتاه عليك يا عبلة مالك فما كنت الا تمنى ساعة من ساعات وصالك فقال
 الربيع اتركنا من هذيانك وشقشقة لسانك ثم انهم ساروا الى ان وصلوا الى الخيام وطرح الربيع على
 الوسائد ونام من كثرة الجراح والالام وفي ثاني الايام اقبل عليه يزيد بن عمرو في اكاربني فزاره واخوته
 واولاده وسلموا عليه واستخبروه عن حالته فأعاد عليهم ما تقدم من قصته فقال حذيفة بن بدر يا ربيع
 وحق الكعبة الحرام وزمزم والمقام لو كنت اعرف هذا العدو الذي فعل بك تلك الفعالة لاقلن انارهم
 واخرن ديارهم ولو يكونوا بعد المطر او ورق الشجر ولكن يا ابن العم سلامة الانسان من العدم او في من
 الف غنية واعظم (قال) واما الملك زهير فانه لما بلغه الخبر من الربيع انه اتى مجروحاً من سفرته أتى له في سائر
 اخوته ورؤساء عشيرته وسلم عليه وسأله عما جرى له فأخبره بقصته واعلمه ايضا بخبر المتجردة وكيف ان
 النعمان طلب ان تكون له أهلاً ويكون لها بعل ثم قالوا ونحن يا ملك الزمان ما نجد لها كفأ غير الملك النعمان
 وبصاهرتة تما بنا سائر العربان (قال الراوي) فلما سمع الملك زهير من الربيع هذا الكلام عبس وغضب
 وقال انا ما عندي بنت تصلح للزواج وان كانت عندي فلا أغربها عن وطنها واهلها وتعيش وحيدة فريدة
 ما لها من يودها وان اراك على ظهر الحصان وخلقى اربعة آلاف عنان وابنتي بعد ذلك تضام وتمان ثم انه
 قام وركب الجواد وهو متألم القلب والفؤاد من هذا الكلام الذي سمعه من الربيع بن زياد (قال الراوي)
 وفي هذه الايام وصل عنتر بن شداد بهذه الاموال التي وصفناها وشاع خبرها في الاحياء وسمع بها كل من في
 الحلة حتى وصل خبرها الى بني فزاره وسمع به الربيع واخوته فعمد ذلك تعجبوا من اظهار عبلة بعد العدم وقال
 عمارة لاخيه الربيع انت اعلمتنا ياخي انك قتلت عبلة وهما هي قد ظهرت وسرت قلوب اهلها الجميع فقال
 الربيع والله ما ادري ما هذا السبب وفي الغيب عجب وانا قد تحيرت وقد اخذتني العجب وسعد هذا
 الشيطان قد غلب وانا اقسم بحق البيت والاركان اني ما سرت من بني شيان الى خدمة الملك النعمان الا
 وعبلة تحت الرمل والكثبان وبعيني رأيت الدم على اثواب العبد الذي قتلها الا ان يكون قد كذب وخان
 لما امرناه بقتلها والهوان ثم انه سأل بعض العبيد الذين جازوا يخبرون عن خلاص عبلة كيف كان ومن أي
 أرض ظهر ويان ومن كان السبب في خلاصها من ذلك الهوان فقالت العبيد والله يا مولانا ما استوعبنا
 الحديث على صحته ولكن رأينا عنتر لما عاد من أرض العراق ومعه أموال وغنائم قد سدت الآفاق ومن
 كثرتها يسوقونها وهي لا تتساق وهي خيل وبغال وجمال ونياق ورأينا بجانبه بمدا أسود طويل القامة مليح
 الزى والمنظر وهو مدور الوجه مليح نظيف اللباس كامل الآداب مسفر اللثام مليح القوام واناساً لنا عن
 اسمه ما أعجبنا حسنه البديع فقيل لنا اسمه بشاره بن منيع وقد ذكر لنا الذي سألناه عن اسمه فقال لنا هذا
 العبد هو السبب في خلاص عبلة من المهالك والوبال وقد أخذ أموال مولاه مفرج بن هلال واتي يريد المقام
 في هذه الاطلال وذلك لاجل مولده اسمها رابعة قد ظهرت عند عنتر بن شداد وهي تتجمل الشمس الطالعة ومن
 أجل فعل هذه الفعلة نتجى من الهلاك بنت مالك عبلة (قال) فلما سمع الربيع هذه القصة زادت في قلبه النيران
 والغصة فجمع سائر اخوته وقال لهم اعلموا انه قد جرى من الاسباب ما لم يكن في حساب ولا بقي غير معاداة
 ذلك العبد الشرير واذالم نحسن في هلاكه التدبير هل كنا ولا يبقى منا الا صغير ولا كبير وقلبي يحدثني
 بأنه هو الذي اتى بي في ركاب بنى مالك واخذ أموالى واورثى المهالك وعاد هذا العبد ولد الزنا بعد الحسارة
 رابع وتخطت المقادير والاسباب وجهه الكالح ولا بد أن نخوج الملك زهير الى معادتنا وربما أنه كان على عبلة
 من الملابس والجواهر يتم حناو بنته الى الامر الى القتال وان يجدنا هذه الاعمال وانكرنا هذه الفعالة وحلفنا
 انه ما عندنا من عبلة علم ولا خبر شهيد علمنا هذا العبد ولد الزنا الاخر الذي هو بشاره الذي قد خان مولاه وتبع

غرضه وهو انه وكان من الصواب قتل فائقة ورابعة على الغدير قبل ما ندبر على عبادة ذلك التدبير وان كان
 ما علمنا ان الامر مدبر لاجل سعادة هذا العبد اللئيم الا غير ذلك قال هذا الربيع لما زاد عليه الحال فاض من
 عينيه دمع سيال وقال والله ان ضيع الملك زهير حتى ولا راعي جانبي وهتك حرمتي لا تقا من اثره من ارض
 الشربة والعلم السعدى واجعل لي وله حديثا يدكر من بعدى واول ما وقع بينه وبين الملك النعمان الذي هو
 ملك العربان واحوجه ان يركب عليه بملوك العرب ويقوده هو واولاده في حبال الذل والهوان لانه لما اتى
 يفتقدني مما حصل لي من الهوان والعطب اشرت عليه بزواج ابنته الى ملك العرب وقتل له انك بمصاهرة
 يرتفع قدرك عند اهل الرتب وتبقى من انخر الملوكة اهل الحسب والنسب لان الملك النعمان قد بلغه ما في
 انتك من الحسن والجمال فأراد ان يكون بينه وبينك حبل الاتصال وانما الذي وصفت له جلاله قدرها وما
 يكون من امرها وهو عازم على ارسال النجاب وبه تبلغ كل ما ترومه من الاسباب فلما سمع منى هذا
 الخطاب غضب ولارد على جواب بل قال لي حتى اشاور اخوتي الانجاب وانا قد ضحيت عندي ان عنتر اهو
 الذي جرحني وقتل عبيدي واخذ اموالي وفضحتني واذا رايت الامر قد اشكل على وارسل لي زهير
 يطالبني بهذا العمل ويتهمني بما كان على عبلة من الجواهر والحلل ويحميها في راس عنتر ويتقوى على
 عداوتي من دون سائر البشر لاجهس دن نفسي في قلع آثاره وخراب دياره ولا اترك منهم رفيعا ولا وضعيع
 واصنع بهم اقبح ضيع ثم انه اقام ينتظر ما يكون واخوته اليه يتوجهون والى قلبه يطيبون فهذا ما كان
 من الربيع واخيه عمارة وما جرى لهم من تلك العبارة التي تؤدي الى الذل والخسارة لهم ولمن يلوذ بهم
 من بني فزارة (واما ما كان) من عنتر والملك زهير فانه لما فرغ من كلامه لعنتر عن الربيع وما فعل من
 الفعل الشنيع كتم عنتر ما عنده وقد اظهر التأسف والمحب وقال ايها الملك الذي عنما جوده وخير افضاله
 لاجرم ان الله جازاه على قبيح فعله وانني اريد منك ان ترسل اليه في عاجل الحال وتطالبه بما كان على
 عبلة من المال فاذا اقر واعترف بخطاه وقال خدمتي ما تهواه واعتذر اليها قبلنا عذره وسامحناه وان سجد
 ذلك وانكر اقمنا عليه البينة وعلى قبيح فعله جازيها فقال الملك زهير اما هذا الامر فلا بد منه على كل حال ولا بد
 ان ترسل اليه ونسمع منه كلامه وبينان الصدق من المحال وبعدها قام عنتر الى ابياته وفرح الملك زهير
 بخلاص عبلة وكذلك سائر اولاده وجماته الاولاد قيس فانه اغتم باطننا بما جمع على صهره الربيع وصار
 يفكر في ذلك الامر المريع وقد باتت القبيحة تضج في مثل هذا الكلام واما بشارة بن منيع فكانت
 عنده هذه الايام اعياد باجتماعه بحبوسه غايه المراد وقد اشتغل بها عن الجميع وشكر الزمان الذي
 جمعها بعد الاياس سريعا (قال الراوي) وكان عنتر بن شداد قد شرع في وليمة تامة عظيمة لها بين
 الرجال قدر وقيمة واكرم فيها سائر الناس وجميع الاصحاب وصارت الافراح في فريق بني قرداد ومررت
 عليهم ايام كانوا اعياد وهم في لعب واكل وشرب ولهو وطرب وفرح وبسط واكل طعام وشرب مدام
 وقد فرار اربعة على بشارة بعد ما البسوها من الخبي والحلل وهذا جميع الناس اليها تتشرف وسارت الاماء
 تضرب قدماها بالدقوف والمولدات بالمازهر حولها صفوف والعبيد يلعبون ويتقلبون تحت السيوف
 وما قبل الليل الا والجنارية عند بشارة في الدلال وعلى بحسبها والجمال وتمتع منها بالوصول وكان الامير
 عنتر قد فرض له نسيام ومضارب وسرا دقات واعلام واماء وخدام وجمال وانعام وحنائب وسعي ومناج
 واموال ومواهب وكان شيئا كثيرا بكل عن وصفه اللسان وصار بشارة عند عنتر في اعلى مكان وقد خفت
 عنه الكروب باتصاله بعد الاياس بالمحجوب قال ولما اصبح الله بالصباح واطباء الكرم بنوره
 ولاح قال عنتر اعلمه مالك قم الاين يا عماء انت وولدك عمرو ثم ادخل على الملك زهير وحدثاه على ما انتم
 عليه من الامر ولا تزال به حتى ينفذ الى الربيع بن زياد ويخاطبه وبما كان على عبلة من الاموال

يطالبه

بط
 س
 عه
 الس
 عليه
 الفر
 فداء
 عبلة
 وتامر
 خمس
 حتى
 مولا
 ابن بدر
 زهير
 والغم
 العم
 وعشيرة
 وصولوا
 الربيع
 الربيع
 وقال له
 وعشيرة
 انا
 والا كان
 ويصد
 الرزق
 انى مظا
 ويعلم
 انها
 الحلة
 وعدنا
 رأتى
 هي ما
 مفرج
 لا يترك

يطالبه لاني انا قصدي ان اثير جرباعوان واشقي ما بقاي من الاضغان فقال مالك السمع والطاعة
 سيكون ذلك في هذه الساعة ثم انه قام واخذ معه ولده عمرا واخوته شداد وزخه الجواد وبعض اولاد
 عمه من بني قراد وساروا الى الملك زهير بقوة قلب واجتهاد (قال الراوي) ولما وصلوا اليه سلموا وبعد
 السلام تكلموا وقالوا يا ملك الزمان ايسبي الربيع ابنتنا ويهتسك سترها في بني شيان وبأخذ ما كان
 عليهم من الجواهر الحسان الغالية الاثمان فانفذ اليه حتى ينفذ لنا حقنا والاتركنا تفصل من عنتره
 الفرسان (قال الراوي) فلما سمع الملك زهير هذا الكلام خاف من وقوع الفتنة وارتاب الاثم
 فدعا بولده قيس وقال له يا ولدي اعلم ان الربيع صهرك قد صير في قلوب هذه الرجال دبله وقد سبي ابنتهم
 عيلة وقد اتهمه سادات بني قراد هذه التهمة وبعض المينة أثبتت عليه واريدك ان تخشى هذه الساعة
 وتامر ان يدفع لهذا الرجل جميع امواله قبل ان أتركهم يقابلوه على فعاله فعند هار كعب قيس في
 خمس فوارس من بني عيس الاشاوس وسار وجد المسير وفي قلبه من هذا الامر حرارة حتى اشرف على
 حتى بني فزاره فارسا من عبده يعلم الربيع بقدمه عليه فسار العبد حتى صار بين يديه وأعلمه بقدم
 مولاه عليه فقام الربيع في عاجل الحال وركب في سائر اخوته ومن يلوزبه من عشيرته وركب حذيفة
 ابن بدر لر كوبه وقرنوا خيلهم وركضوا بها مسرعين في جنبات الارض وجدوا حتى التقوا بقيس بن الملك
 زهير وساموا عليه ورجبوا به غاية الترحيب وقال له حذيفة فيما اذا أتيت يا ابن العم أزال الله عنك اللهم
 والنعم أتيت قاصدا للصيد والقنص أم أتيتنا زائرا حتى نغتنم معك أوقات الفرض فقال قيس لا والله يا ابن
 العم وحق الرب الكريم المتعال ما أتيت في وجه من هذه الاوجه ولا أتيت الا لوم هذا الرجل الذي ترك أهله
 وعشيرته وشفي برحيله عن حيه جميع أعدائه وحسدته وترك الضير في اوطانه وعترته ثم انهم ساروا الى أن
 وصلوا الى الابات وهم يتحدثون مع بعضهم جميع السادات فقال ولما استقر بقيس المقام أخذ يقص على
 الربيع ماجرى من هذه الاحوال وأخبره انه ما أتى الا ليطالبه بما كان على عيلة من الاموال فأظهر
 الربيع العجب من هذا المقال وعاد الى مكره وخيمته والمحال والتفت الى حذيفة بن بدر مسرعا في المقال
 وقال له يا أمير هل رأيت في المصائب مثل مصيبي أو أحدا جرى عليه من أعدائه مثل ماجرى لي من أهلي
 وعشيرتي فانه ذهب مني أموال ما يقدر على مثلها الا الملك النعمان ولا توجد الا في خزائن كسرى
 أنواشروان وضرت مر ميامطر وحاعادم الروح في الوديان وأقول متى يدركني اخوتي وينوعى الاعيان
 والا كان الوحش أكلني وشرب دمي وفي آخر الامر أطالب بالظلم والعدوان وأصير من أهل النجيمه والنقصان
 ويصدقون في كلام عبد لا قدر له ولا شان وأنا وحق من خلق من النطفة كل انسان واعقد على عباده
 الرزق بالجود والاحسان ما رأيت لعبلة وجهها ولا صورة ولا أخذت من علمها جواهرها وسائر الناس تعلم
 أنني مظلوم وكنت أعذل أخي عماره والومه وأكثر له من النهي والتذكار من أجل تعرضه لعبلة ليلا ونهار
 ويعلم الله اني ما فرحت بغيبتها عن الاوطان بل اصابني من اجلها هم عظيم وأحزان أكثر مما أصاب بني
 عمها وأصابها هي وأهلها وربما يكون قد اتفق لها من بني شيان جائز طريق وسبها من اطراف
 الحلة ومن سعدها وطول عمرها أنفذها ربهما من أعاديها بالجملة لاني سمعت انها عادت الى بني عيس
 وعدنان واجتمع شملها بأهلها والجيران لكن يا ولدي خل أهدا من أهلها يسألها ان كانت لبيبة سبيت
 رأيتي أو لما كانت في بني شيان نظرتني فيمكون قد حقق القول علي أن أطالب بأموالها وان كانت
 هي ما أخبرتك بما كان من أمرها والحال ولا صدقت في المقال فأطلبوا ما لها من بني شيان ومن سيدهم
 مفرج بن هلال الذين كانت عندهم في الاسر والاعتقال واعلم يا ولدي اذا كان الامر كما ذكر فان القوم
 لا يتركون أموالهم لعنترون ولا يقعدون عن عبدهم بشاره ولا عن امتهم رابعة ولا يدلهم ان يشنوا عليكم الغارة

ولا بد ان تأتي اليكم فرسانهم مسرعة متتابعة وغبارها طامعة ورجبا أعانهم الملك النعمان بأبطال بني لخم
 وجرذام وما عنده من الفرسان ولا بد ان يندم أبوك غاية الندم اذا رأى بعينه الهلاك والعدم (قال الراوى)
 فلما سمع قيس ابن الملك زهير هذا المقال أشكل عليه معرفة الحق من الخيال وقال انا والله قد بان لى باطل
 هذا القول من صدقه وأنا أعلم أن عنترامعتدى وطالب ما لا يستحقه وقد فتح علينا بابا لا نقدر على غلقه فقال
 حذيفة بغيره واقترانه يا قيس فاذا كنتم بهذا تعلمون فلم لا تقولون هذا العبد المعون أو تنقوه وهو من
 بلوذه من بني قراد الجميع وتدعون قبائل العرب بـ معلون به أقبح صنيع فقال قيس والله يا ابن العم اننا
 لا نمنع عن هذه الفعال الا تخافتنا على العشيرة أن يتفرق شملها ويحل بها العدم ويطالبنا كل من له علينا
 دم لانه كما تعلم المرءين أهله يهز ويكرم وأنخائف من هذا الامر أنه على هذا الحال ينتهي ويبلغ العدو منا
 ما يريد ويستهي (قال) فلما فرغ قيس من هذا المقال ركب وسار طالبا الاطلاع الى ان وصل الى أرضه
 وأوطانه وكان قد وصل ذلك النهار عند طلوع الشمس فوجد أباه وأعمامه وسائر اخوته وبني عبس الكل
 مجتمعين عند غدیر ذات الارصاد والكسات عليهم تدور وهم في غاية الفرح والسرور والقيينات تضرب
 لهم على العبدان وسائر المولدات يضربن بالكفوف والمزاهر والدفوف والعبس الكل يتقلبون تحت
 السيوف فلما رأهم قيس مال اليهم واعلن باسلام عليهم (قال) وكان السبب في ذلك الفرح والمهرجان
 انه بعد واحد قيس بن الملك زهير الى بني فزارة أقبل على الملك زهير ضيوف من أكابر بني غطفان على سبيل
 الزياره ومعهم هدية سنه ومن ضمنها اخيول عربية فأكرمهم الملك زهير غاية الاكرام ونحراهم النوق
 والاغنام فبينما هم على ما هم فيه من العز المنيع والجناب الرفيع اذا أقبل الملك قيس من عند صهره
 الربيع (قال) وكانت الحجرة قد لعبت بقول الجميع ولما أقبل عليهم قيس قاموا اليه وبجلوه وساموا عليه
 ثم انه جلس بين يدي أبيه وابتدأ وقص عليه القصة وما قال له الربيع بن زياد من المقال وكيف حكم على
 نفسه قدام بني فزارة الاقبال وكان عنتر ذلك الوقت جالسا بجانب الملك زهير وبجانبه فرسان بني قراد
 المشاهير فلما سمعوا ذلك الكلام صار الضياء في أعينهم ظلام فعندها زاد الغضب بالامير شاس وقال ان هذا
 الكلام ما يعبر عقل ناس لان شيبو بارأى الربيع في بني شيان عند مفرج بن هلال الكشتخان وهذا
 بشاره ثابت عليه المقال كيف انه أمره بقتل عبلة ودفعها في الرمال وكيف تقاسم هو ومفرج ما كان عليها
 من الاموال وبعدها يجحد هذا الكلام ويأتى بزخايف الخيال وتكلم مالك بن زهير بمثل ذلك وصار محبو
 عنتر يقدحون أفكارهم بمثل هذا الخبر وجعل الشرب يعمل في أجسادهم والصور فقال الملك زهير أقصروا
 عن هذا الكلام ولا تجعلوه بينكم يطول واسألوا عبلة حتى اننا نفهم ما تقول فقال مالك انا مضى واسأل
 ابنتي عن هذا الحال وأتبعكم بصدق المقال ثم انه قام وسار الى ابياته ودخل على عبلة ابنته وسألها عن هذه
 الاحوال فقالت له يا ابنت لعن الله الكذاب اننى ما رأيت الربيع ليلة سباني الفرسان ولا رأيتته في أرض بني
 شيان لاهرو ولا من بلوذه من الاقران (قال الراوى) فلما سمع أبوها من هذا الكلام والمقال عاد الى الملك
 زهير وأعلمه بالحال وبما قالت عبلة من المقال والكلام فقال الملك زهير الا ان ما بقى على الربيع ملام لانه
 ما وقع منه هذا الحكم وقد صدقت عليه عبلة في الكلام فعندها قام العبد بشاره وقد كان واقفا بمحضرة الملك
 زهير يسمع الخياط فقام الى ابياته وأحضر الجبة والعمامة والسكين بين يدي الملك زهير وقال يا مولاي اجع
 بيني وبين هذا الرجل الكذاب حتى اجعله قدام هذه السادات الانجاب وأقيم الجبة عليه لانه أعطاني
 هذه الاشياء لئلا ما امرنى بذيح عبلة وهو عند مولاي مفرج بن هلال وتقا ما كان عليهم من الاموال
 (قال الراوى) فلما سمع قيس تلك المسبة في صهره الربيع من ذلك العبد بشاره بن منبج زاد غضبه
 وحصل له اعتمام فوثب عند ذلك قائما على الاقدام وركب جواده واخذ منه بعض الخدام وقال وحق
 العسكرة

التي
 وه
 اللد
 عن
 احد
 الفر
 ذمة
 بني ما
 اخبر
 ان أسد
 وقوع
 ان يقو
 على ما
 النعمار
 يخشى
 واجعله
 خف
 يجتمع شم
 الخداع
 وركب
 ياولدى
 العبد
 الجبة وال
 وهو متف
 الصبا
 المسكان
 الربيع
 هذه الق
 منهم ولا
 ينصرف
 واستوه
 واقبات
 ضيوفه
 ذا كرو
 عنهم

الكعبة الحرام لا كانت طعاما ولا شربت مدام حتى افصل هذا الاحكام ثم انه سار حتى وصل الى حبي بنى فزاره
 وهو يقول ما بقيت ارجع حتى ابين هذه العبارة وكان قد ركب لما على النهار فما وصل اليهم حتى اقبل
 الليل بالاعتسكار (قال) فلما راى الربيع عودته على الاثر اندهش عند ذلك وحار وقام وتلقاه وسأله
 عن حالته وما سبب سرعة عودته فأخبره قيس بما كان من قصته وما جرى من العبد بشاره بن منيع وكيف
 احضر الجيبة والعمامة والسكين والمندبل سريع قدام ابيه واكابر بنى عبس الجميع فعندها ظهر الربيع
 الفرح وصفق على يديه وقال والله ان هذا الامر الذي جرى لي ماجرى لاحد مثله من سائر الامم لانه وحق
 ذمة العرب والرب القديم الذي اذا طلب غلب ان هذه الاموال بعض اموالى التى اخذت منى على ركاب
 بنى مالك والآن قد صبح عندي ان عنتر هو الذى اخذ مالى وكنتفى واساء حالى وقتل عبيدى واقتالى واقد
 اخبرنى بعض الرجال بما اتى مع عنتر من صناديق الاموال والنياق والجمال والخيل والبغال وكنت اردت
 ان اسير الى ابيك الملك زهير وأطلبه بأموالى ولكن الذى منعنى من ذلك عقلى وحالى وخفت من
 وقوع الفتى والاهوال والآن قد هتكت الله ستر هذا العبد ولد الزنا وتربية الامة اللئيمة لانه هو الذى علم بشاره
 ان يقول هذا المقال ويفعل هذه الفعال والآن ما بقيت اقصر عن طلب حقى واظهار هذه الاحوال ولا
 على ما اخذت من الاموال وان كان ابوك ما ينصفنى ولا يحفظ حق القرابة ويعنفنى عدت الى الملك
 النعمان واشكوا اليه ما حل بي من الذل والهوان هذا افعله ان كان ابوك يترك الانصاف ولا يراعى عينى ولا
 يخشى من الاسراف وان كان يستعز مسيف عنتر ويترك سادات قومه هدر ركبت معه ركب الخطر
 واجعلها اعدا واصلية على طول الزمان مادارت الشمس والقمر (قال الراوى) فلما سمع قيس هذا الكلام
 خف عن قلبه ما كان يجده من الآلام وقال وحق البيت الحرام وما عليه من الآلهة والاصنام ما صار
 يجتمع شمل بنى عبس مدام فيها هذا العبد الاسود ابن اللثام (قال الراوى) وما قال الربيع هذا المقال الا لاجل
 الخداع وخبثامنه واستدفاع ثم انهم لم يزالوا فى حديث عنتر الى ان مضى الليل بظلماه واقبل النهار بضياه
 وركب قيس جواده وسار طال بالارض بنى عبس وتلك الديار والربيع سائر فى ركابه وهو يوصيه ويقول له
 يا ولدى اذا رايت الامرا شتد وتسر فأرسل خلفى حتى احضر وانحياكم انا وياه قدام ابيك الملك زهير واضرب
 العبد بشاره الضرب الوجيع حتى يقر ويحكى لنا بالصحیح على ما تنفق عليه الجميع وانظر كيف وصلت اليه
 الجيبة والعمامة والسكين وتعرف السادات من بنى عبس عن يقين اننى مظلوم معهم ومسكين فسار قيس
 وهو متفكر فى هذا الامر الذى لا يؤل الى خير ولا صلاح وكان قد سار عند الغلس فوصل الى بنى عبس عند
 الصباح وقال ولما اشرف على غدير ذات الارصاد رأى اباه قد باكر الى شرب الراح هو ومن معه فى ذلك
 المكان الفياح فقال قيس اليهم وسلم عليهم وتقدم الى ابيه وجلس بين يديه وقنص جميع ما معهم من
 الربيع عليه فانذهل الملك زهير من ذلك الخطاب وقال وحق مسبب الاسباب الذى خلق آدم من تراب ان
 هذه القصة تخار منها عقول ذوى الالباب وانا قد غاب عنى الصواب بين هؤلاء القوم الذين لا يعلم الصادق
 منهم ولا الكذاب ولكن من الراى يا ولدى ان تكتم هذا الامر لان عندنا هؤلاء الضمير حتى انهم
 ينصرفون غير تشنيع واجمع بين بشاره والربيع وانظر بينهم بما اراه واستوثق بينهم بالايان الجميع
 واستوهب لئلا يلوم حقه من الظالم ثم انهم اتموا افراحهم فى ذلك المكان وخدموا القوم الى ان امسى المساء
 واقبلت جيوش الظلام وتفرقت هؤلاء الاقوام الى كل مكان ولما كان عند الصباح خلع الملك زهير على
 ضيوفه وتاديب ايديهم الجنائب واعطاهم شيا كثيرا من المواهب وانصرفوا وهم لداشاكرون ولانعامه
 ذاكرون (قال) وما خلا باله انفذ خلف عنتر واعمامه وكانت قلوبهم على مقالى النار لاجل سماع ما يأتى
 عنهم من الاخبار وامرهم ان يحضروا بشاره بن منيع فلما اتاهم الرسول حضر والى بين يديه الا بشاره

في أرض بني فزارة واقم به العينة على الربيع قبل ان يذهب حقلك ويضيع وبلغني ان الالاخر مرادى واجمع
 بيني وبينه من هو اه فؤادى فلما سمع عنتم من العبد هذا الكلام فرح واستبشر وقال وبلك يا عبد الخير
 كيف وصل جارتنا الى أرض بني فزارة ومن هو الذي اوقع بشاره في قبضة الربيع واخيه عمارة فقال له
 العبد يا مولاي الحديث عجيب والتدبير الذي دبره غريب (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان
 الربيع بن زياد واخاه عمارة القواد لما جرى لهم مع قيس بن زهير ماجرى في أرض بني فزارة وسمع منه
 حديث جيبته وقيامته وما فعل مع العبد بشاره وكيف قال انه يرافقه على تلك الاسباب ودفع قيس بذلك
 الجواب واحتج بما ذكرنا من ذلك الخطاب وبعد مضى قيس من عنده من بني فزارة قال لآخرته كيف
 رأيتم كلامي القيس بعد هذه العينة التي اتى بها من عند العبد بشاره فقالوا وحق اللات والعزى ما بقدر احد
 غيرك على هذا الفعل ولا يقول شيئا مما قلته أنت من ذلك المقال لانك غطيت بياض الحق بسواد المحال
 وقد اتضحت لك الخجة في طلب ما اخذك من الاموال وما بقى من الامر الا اننا نسير الى عند الملك النعمان
 ونسأله ان ياخذك تارك ويرسل خلفه ويطلبه بما لك الذي عدم لك وذكرت انه ما نفذ الا ذلك
 العبد الكشجان وتوقع بينه وبين عنتر فنته عظيمة حتى تبقى تتحدث بها العربان في كل ناحية ومكان
 وتوجه الى ان ياخذ مالك منه ويذله ويرميه بالخذلان وينفيه من هذه الارض والوطن الى آخر قبائل
 العربان قال فعند ذلك قال الربيع ان هذا الامر ما يتبع لنا بما كان الان كان بعدم هذا العبد بشاره الذي
 اخذنا بطيونا في بني شيان واتى الينا واقعنا وبعادنا في هذا المكان لانا اذا اهلكناه وصار من الهالكين
 صار الناس كلهم لنا مساعدين ويقولون باجمعهم لولا انه كان كذاب ما كان تساعد عن هذا الامر وولى هربا
 وغاب ويخرج الملك زهير عن عصبته لعنتر ويبقى يترك الاقل ويتبع الاكثر (قال) ثم انه في تلك الساعة
 السريعة دعا بعبد من عبيده يقال له مسروق بن ربيعة وكان ما رافى دخوله الحبل وسل الخيل والهجوم
 على المصابب النهار والليل فقال له الربيع بعد ما حضر قدما وصار يسمع ما يقول له من كلامه وبلك
 يا مسروق أنت دائما تدعي الشطارة ولان ما قضيت لنا حاجة تحسن بها العبارة وأنا أريد في هذه النبوة ان
 اجرب فعالك وابصر اعمالك فان قضيت لي هذه الحاجة وعدت وانت سالم فابشر بما نالك من الغنائم
 وذلك اني اعتقل من رق العبودية وازوجك بجارية عربية واطركك صاحب خيام ومضارب وخيل
 وجنائب وتكون عندي بمنزلة الادل والقرائب (قال) فعند ذلك قال العبد وما هي الحاجة يا مولاي
 اطلب مني الا ان ما يحجز عنه كل شيطان حتى ترى منى ما لا ترى من انسان فلما سمع الربيع من العبد
 ذلك القول انشرح صدره واستراح امره وقال له اريد ان تاخذ معك من شئت من العبد وتقصد أرض
 بني عيس وتكمن فيمأ حولهم من تلك الارض والبعد ولا تزال أنت ومن معك الجميع مختفين حتى تقعوا
 بشاره بن منيع فتقتله أو تأسره وتحمل به البوار وتأتى به امان في الليل واما في النهار وقد بلغنا ذلك كل ما نحب
 ونختار (ياسادات) فقال العبد مسروق يا مولاي وحق نعمتك العجيمة ان هذه أهون الاشياء على عبدك
 وليس لهذا الامر قيمة لاني رأيت الى هذا العبد ونظرت الى مضاربه والاطلال وأبصرت الى مامعه من
 الاموال التي لا يستحق منها عقال واني يا مولاي في هذه الايام كنت معولا على قتله لاجل الحسد الذي وقع
 في قلبي من اجله وطلبت انا ذلك فتوافق المراد وانما الحسد بعد ذلك زاد (قال الراوى) ثم انه في عاجل
 الحال دعا اربيع عبيد اقوياء ابطال يعرفهم بالمكر والخديعة من ايام وليال وكانوا قدم مشوامه مرارتي
 الصلوصية واكل غير الحال فخذتهم بالامر الذي نذبه مولاه اليه وعرفهم واستعان بهم عليه فانتدبوا المعونته
 واستعدوا بالخنجر وتأهبوا في ذلك الامر تاهب المخاطر وفي دون ساعة سار والى ديار بني عيس طالين
 والى ما اعتدوا اليه متأهبين (قال الراوى) وكان العبد مسروق قد سمع بحديث الوليمة وما اجتمع فيها من

الابطال الذين لهم قدر وقيمة التي صنعها لهم زهير على غدير ذات الارصاد فصار في ذلك اليوم يطلب فرصة
 يسر بها قلوب بني زياد ويشوش بها قلوب بني قراد وعنترين شداد (قال الراوي) ثم انه لما قارب الديار
 أخفى العبيد الذين معه في وادي النوق وقعدوا له في الانتظار مستخفين بين مافي الوادي من كبار الاحجار
 وبقي العبد على حاله حتى وصل الى الولاية وكان في آخر النهار وقد آلت الشمس الى الاصفرار فرأى القوم
 على غير الاستواء من السكر وشرب العقار ولهم ضجة وجلبة قد أزعجت الاقطار وما فيهم من يعلم أهوى الليل
 أوفى النهار فتعال مسروق في نفسه هذا وقت انتهاز الفرص وبلوغ المنا وامتنام المدح والثنا ثم انه وقف
 مع جملة العبيد الذين لبني عبس وعدنان فرأى العبد بشاردة الى جانب عنتري في جملة الفرسان وهو يريد لوجهه
 داخل مقلته ويغمض عليه الاحفان وسمعه وهو يقول له وحق من يعلم ما في القلوب وهو الله الذي
 لا اله الا هو اعلام الغيوب انك اليوم عندي عديل أخي شيبوب واني لا أقدر على مكافأتك لا بمال ولا بنوال
 وكذلك عمه مالك وولده عمرو يقولون له هذا الممثل وما فيهم الا من شكره وخدمه وكما شرب ما بين يديه
 ينالونه ويكرمونه حتى امتلاء وطفح من شدة السكر والفرح وما بقي يعقل على روجه ولا على من يمدح
 (قال الراوي) فلما رآه العبد مسروق عرفه وأقام برصده الى أن قرب الصباح فوثب بشاردة على قدميه وهو
 يميل من الراح ومشى وأوسع في البطاح الى أن أبعد في البرخلس لتقضاء الحاجة فغلب عليه السكر فغلبه
 عن القيام وكان الليل ناشراً أضحخه الظلام فانقض عليه العبد مسروق كان تقضاض الباز على أضعف الحمام
 وفي عاجل الحال لفه في كسائه ودخل تحت حتمته ووجهه على قفاه وسار به الى وادي النوق وصاح في رفقاه
 فعرفوه وسألوه على حاله فأخبرهم بما جرى له وبما در من أعماله وقال لهم عاونوني على هذا العبد ولد الزنا
 والافاقتلوه ودعوننا من جملة والعنا ونقطع رأسه ونكون قد بلغنا غاية المنا وقد نال موالينا بنو زياد كل منهم
 ما تمنى فقالوا والله ما نحمله الا بالحياة ولو هلك أكثرنا (قال) ولما دار بينهم ما تفقوا عليه من المرام خافوا
 ان يذهب الليل وينكشف النهار بعد انجلاء الظلام فتمت ذلك تعاونوا على حمل بشاردة وصاروا يحملونه تارة
 ويستريحون تارة حتى انهم وصلوا به الى حبي بنى فزارة وكان قد انفجر الصباح ودخلوا به على الربيع ودم
 في انشراح فلما رآه الربيع حصل له الفرح واتسع صدره وانشرح وقال والله ما قصرت يا مسروق حيث
 أتيت به في الحياة حتى أتيتني بعذابه قبل ان يصل الى مولاه وأنفذه اليه بعد ذلك وأستر به من عتبه
 وعناه (قال) ثم ان الربيع المرتاب أمر هؤلاء العبيد الانجاب أن يصنعوا له تحت الارض سرداب ففي
 عاجل الحال حفر واقطعة من الارض وساواها على طول وعرض وأمر العبيد بكثافته وان يقيدوا رجليه
 ففعلوا به كذلك وغلوا الى عنقه يديه وأنزلوه في ذلك السرداب بعدما سقوا عليه بالاشباب وكتموا
 فوقها بالتراب وجعلوا الهامو وضعاً على قدر الباب وجعلوا من فوقها الجلال الخليل ورجال الجبال والاقتاب
 وأوصى به موادة من بعض المولدات يقال لها تمامة وقال لها تعدي هذا العبد ولد الزنا كل يوم بشر به من الماء
 وقليل من الزاد حتى يتفرغ بالنا ونوصله الى مولاه فقالت الجارية السمع والطاعة يا مولاي (قال) ثم انها
 تولت أمره من تلك الساعة وهي لجميع أمر مولاه مطاوعة ثم انها صارت في كل يوم تتفقده كما أمرها مولاه
 وتقعل معه الامور التي بها ولاها وصارت تحرسه في النهار وفي الظلام الى أن كان يوم من بعض الايام فنزلت
 اليه عند الصباح وكانت الشمس قد انتشرت على الراوي والبطاح وكان قد خرج الربيع هو واخوته الى المراح
 (قال) ولما غاب فيمن معه من الاصحاب نزلت تمامة في ذلك الوقت الى السرداب فنظرت الى العبد بشاردة
 وهو مكتوف اليدين وكان لا يساخلة من ثياب عنتري وكان كحل أسمر فتمكن حبه من قلبها وقد سلب
 بحسنه لها فقالت له يا غلام ما الذي اوقفك في هذا المقام فقال لها بشاردة وقد دخل منه السكر والمدام في
 أي موضع أنا يا بنت السكرام قالت له كأنك كنت غائباً عن الوجود لما وقعت في الاغلال والقيود فقال

اي والله كنت سكران لا أعرف طرءا ولا مكان فأين أنا يا مولدة العرب ومن هو الذي أوقعتني في المذلة والعطب فقالت له يا ويلك أنت في آيات بني زياد الذين طبعهم الغدر والكيد فنادى بشاره واويلاه والله لقد وقعت في البلاء والعناد واجرباه يا مولدة العرب من عظم هذه النسبة وادبار هذه النازلة الصعبة لقد هلكت وأحاطتني الرزية وحق النسبة (قال) ثم أنه بعد ذلك أفاق من نفسه وعرف ما قد جرى عليه فتناثر الدموع من أمانق عينه وعرف أنه قد تغير بأمره وأيقن بحلول رمسه وأصرت الجارية بما قد نزل عليه فصارت تسليه عن همومه وتخضع له وتندال بين يديه وأنه من عظم ما أصابه غشى عليه ثم أنه أفاق من غشيته والنار تاتهب في مهجته فزاد في البكاء وأظهر الأتنين والاشتكاء وأنشد يقول صلوا على طه الرسول هي الآن روحى قد أصيب جميعها * فأست عيونى تستمل دموعها * إذا قلت حسبي من تحمل بلوة تفردها عنى بالأمور عليها * رعى الله عهدا من خليل ألقته * تولت بنا الدنيا وزال نعيمها رزينا وفي الأحيا هنالك حبايب * اليهن فى الاعراض يدريسومها * وائس مقامى بعد ما صرت ههنا مقاما وروحي قد تنامى جميعها * سأسول لذي الدنيا ولوراق حسنها * وطابت معانها وراق نسيها وأبكى على روحى بكاء حمامة * وان عز ماء العين كنت غريمها

(قال الراوى) فلما سمعت الجارية ذلك الشعر والنظام ضاق صدرها وعز صبرها وزادها الهيام وقالت له من أين أنت يا ذلام وأى شئ بينك وبين هؤلاء اللثام فقال لها يا مولدة العرب وترية تخيار الفرسان أنا بشارة بن منيع عبد مفرج بن هلال سيد بني شيبان وأنا الذى خلصت عبلة من يد الربيع بن زياد ورددتها على ابن عمها عنتر بن شداد بعدما أمرت بقتلها وأن أنزل بها القناء وألقها في البؤس والعتناء (قال الراوى) ثم أنه حدثها بفعاله وما قد تم له من أعماله فقالت له ثمامة والله أنك كثير المروءة زائد الكرم صاحب عزيمه ونخوة بآدى الشيم غير على العيال والحرم وأنا أقول ان الصنعة ما تضيع في أمثالك مادام هذا المقال مقالك فأى شئ قولك فين يخلصك مما أنت فيه من هذه المهالك ويصطنعك مثل ما اصطنعت أنت عبلة ابنة مالك فقال بشارة والله يا جارية الخير كنت اصير لك ما عشت بطول الدهر غلام وأقبل أباديك والأقدام مادام الضياء والظلام فقالت له يا غلام اريد أن تحلف لي بالملك العلام وبحق البيت الحرام والمشاعر العظام أنك تكون لي محبوبا بطول الدوام مادامت اللبالي والايام وتبقى تزيل عنى جميع همى وتكون تقاسمى في فرجى وغمى ثم أنها أتت وبكت وأرخت الدموع وشكت وتنفست من فؤاد موجوع وأنشدت وجعلت تقول صلوا على طه الرسول

أقول للقلب والاشواق تنبه * هذا الحساب الذى قد كنت أحسبه * ما أنت أول مغلوب على جلد ما يعرف الحب الامن يجربه * ما أنت بين أمور وهى مشككة * تضيع الحزم فيها ثم تغلبه قلبى هوى لغلام شبهه قمر * يسير فى فلك والشمس تحجبه * يا مرجبا بحق العائدين به فأطيب الماء فى الافواه أعذبه * أرفق بقلب كئيب فيك مكتئب * وأرحم تتابع اشواق قلبه (قال الراوى) فلما سمع بشارة من هذا الشعر والنظام قال لها فعلى ما تريد من المرام فاني مطيع لك فى كل ما تأمرين به يا ابنة الكرام فعند ذلك خلقت الجارية وقد صارت الامور بينهم جارية ثم أنها نهضت من وقتها وساعتها ومدت يدها اليه وحلت يديه ورجليه ونفست كربه من تلك القيود والاخلال وتم بينها وبينه ما كان من الاحوال وطلعت بعد ذلك من عنده وقد سلمت بحسناء قوله ورشده (قال الراوى) ثم أنهم داموا على ذلك المرام ثلاثة أيام وهم مواطبون على أكل الطعام وشرب المدام هذا والربيع كل يوم يأتي ويوصى الجارية على بشارة بن منيع وهى تقول له يا مولاي طب نفسا وقر عيننا ولا يلحقك هم ولا شين فاني لم أغفل عنه لحظة واحدة ولا تسأل عما أفعل فى حقه من الامور الزائدة (قال

الراوى) فلما كان في اليوم الرابع طلب بشاره لنفسه الخلاص مما هو فيه من ضيق الاقفاص وذلك
العذاب الشديد ويعود الى بنى عبس وتقر عيناه من ذلك التنكيد فقالت له امهبل على حتى أدبر كما
أشتهى وأريد ثم انها دعت بأخ لها يقال له جمعة وكان هذا العبد يعشق جاريت في بنى عبس وكانت مليحة
الطامة وهي يقال لها وردة بنت لمعة ولكن ما كان يقدر أن يراها بالنظر خوفا من حامية عبس الامير عنتر
وكان يأتي كل قليل الى اخته ويبكى على حاله ويفاهر تأسفه وكثرة بلباله وهي تقول له يا أخي كيف لي
براحة أو ملها اليك فوالله اني يا كية من ذلك عليك فلما كان في ذلك اليوم دعت به كما وصفنا وقالت له
يا ابن امي وابي اخبرك بما قد حل في أي شيء قولك فيمن يجمع شمك بمحبوبتك وردة حتى تحظى بها على
طول الزمان والمدافعال لها العبد وكيف لي بذلك يا اختاه أهديه الي بحق مالك الممالك حتى اقصيه ولو
وقعت في جميع الممالك فقالت ابشر فقد نلت المنان وأنتك المسرة والهنا ان انت فعلت ما اقول لك من
الامور اتت السعادة وتنال بذلك الخط الموفور قال لها العبد قولي لي وحدني به فاني الى قولك مطيع
لان من عمل خيرا وزرع مع اهله لا يضيع فقالت له اريدك تمضي الى حلة بنى عبس وتقصد ابيات بنى
بنى قراد وتجعل عزمك الى مضرب عنتر بن شداد الذي هو حاميهم وفارس بنى قراد ولا تدخل اليه الا في
الليل ويكون المضرب خاليا من العبيد وفارس الخيل فاذا فعلت ذلك تكون قد سلمت من الهلاك والويل
وقل له بعد ان تسلم عليه وتقبل يديه قد اتيتك ببشارة يسرها قلبك ويخف بسماعها همك وكربك
ولكن ما اقول لك حتى تضمن لي عتق رقبتى وتجعل شملي بمحبوبي فاذا ضمن لك ذلك وأمنت على نفسك
من الممالك فقل له الحق جارك ونزيلك بشاره بن منيع فانه قد وقع في قبضة مولاي الربيع وقد تركه
في سرداب بين الخيام والاطناب ووضع على يابه رحالات الجمال والاقتاب وقد وكل به أختي تمامه التي
هو مؤتمنها على جميع ماله ولولاها كان بشاره هلاك وتلفت احواله وهي تقول لك الحقه وخلصه مما حل به
قبل ان يهلكه الربيع وبكأس المنية يسقيه لانه ان علم بحاله الربيع أهلكنا ويا نحن الجميع ثم تقول
له وأريد منك يا أبا الفوارس ان تعطيني محبوبتي وتعتق من رقب العبودية رقبتي (قال الراوى) فلما سمع
أخوه ما من ذلك الكلام خفق فؤاده من شدة الجوى والغرام وقال لها يا اختاه وهل بشاره في هذه الساعة
تحت قبضتك وانت جاكه عليه وهو في حوزتك فقالت له نعم قد وقعت رجته في قلبي وقد أزال همي وكره
وذلك لأجل اصطناعه لعليلة وما فعل معهما من الجميل ومن اجلها رمى نفسه في الويل والتنكيد بعدما أمره
الربيع ومفرج بقتلها وكيف عفا عنها ومن القتل فكها وأعلمته بما جرى من الامر والشان وكيف
أخذها العبيد وهو سكران وكيف حملوه على اكتافهم حتى اوقعوه في ذلك المسكان وأعلمته بالقصة من
أولها الى آخرها وأعلمته بما ظنوا وظاهرها وأمرته بعد ذلك بالسير فسار كانه الطير وخرج من مضارب بنى
قرارة وقد وعدته أخته أن يحسن في مضميه العبارة ثم انه طلب حل بنى عبس وهو ينتخب الطريق وجعل
يسير في عرض البر بلارقيق الى ان وصل الى ابيات بنى قراد وقصد ابيات الامير عنتر بن شداد وكانت
قد خجعت الشمس للغروب فانقض من بين المضارب كانه الريح الهبوب أو الماء اذا اندفق من ضيق
الانبوب وفي عاجل الحال قصد مضرب عنتر وهو يتقنقن بين الاطناب لا يعثر ولا يتقنقن فوجد في
المضرب وحده وما عنده أحد من العبيد ولا من جنده وهو يتفكر في أمر بشاره وكيف فقد من بنى عبس
ومت عليه تلك العبارة فعند ذلك هجم العبد عليه وحميا وسلم وقبيل الارض بين يديه وتكلم وقال له
يا حامية عبس الحق نزيلك بشاره وخلصه من قبضة الربيع وعمارة واعلمه بما ذكرنا من تلك العبارة ثم
قال له وانا اطلب منك حق بشارتي وان تجمع بيني وبين محبوبتي واطلقني من رقب العبودية واجعلني من
بعض غلمانك المسبية وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

فنا
يلو
وهو
كره
منه
زائد
عاده
تلك
ان يض
ومشار
الربيع
بجالة
خامد
الراوى
ان نغم
بشارة
ارسل
زياد
ينصف
والرما
تبعك
وقفوا
والمبج
الملك
وعن
وقد
وتسج
والن
لهذا
الفتن
يريد
والا
لاجل

انتسك امشي والفرام عظيم * لتجبر قاي فهو منه سقيم

رجوتك عوناً والجوى مدباعه * وانت لكل النائبات رحيم

(قال الراوي) فلما سمع عنتر من العبد هذه الايات طرب لها غاية الطرب وقال له ابشر يا ابن الخالة
 يبلوغ الارب (قال الراوي) ومما وقع من العبارة ان هذه الجارية كانت لرجل كامل العقل والسطارة
 وهو من رجال عروة بن الورد يقال له زرارة وكان هذا الرجل من دون اصحابه فقير اعديم ولكنه كان رجلاً
 كريم ما قصد احد الا واعاده بالخير العظيم ففي عاجل الحال ارسل عنتر اليه فغضض اليه بين يديه وطلب
 منه الامه في تلك الساعة فأجاب الرجل بالسمع والطاعة فلم يكن الا شي يسير واحضرها اليه ومعها هدية
 زائدة وهي قطعة من النوق والجمال وقد ساقها له وقدمها بين يديه وسأله القبول فأبى عنتر ذلك وكان من
 عادته انه لا يخيب من الرجال ما مولهم ولكنه رد على ذلك الرجل الجمال والنوق لكونه فقير اصعلو كما واخذ
 تلك الامه في الحال واخلف عليه جملة من المال ووجهها الى العبد جمعة وبلغه منها الا مال ثم انه امر العبد
 ان يضربوا له مضربا بين خيامه ومضاربه وصار عنده مثل اهله وقرائبه ونقل له كل ما يحتاجه من اكله
 ومشاربه ثم ان عنتر بعد ذلك استعلم منه عن خبر بشاره واخذ صفة السرداب وعرفه ان هو من ابيات
 الربيع المرتاب فقال له العبد يا مولاي انا اخبرك بحليلة الجمال وذلك انه حفر له سردابا على قدره وانزله فيه
 بحالة الاذلال وطرح عليه الاقتاب ورحالات الجمال ولولا خوف اختي تمامه من الربيع ان يقول لها انت
 خامرت علي واطلقت من قبضتي بشاره بن منيع لكانت اطلقته لحال سبيله وبردت مابه من نار غليله (قال
 الراوي) فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام قال له يا عبد الخير وصل جميلك ووجب لك علينا الاكرام ونحن نريد
 ان نقيم الحجة عليه ونخرج ذلك العبد من بين يديه لان الملك زهير اشهد لهم بهذا الحال وقال لنا انتم اخفتم
 بشاره وقتلتم هذا المقال وقال لولا انه في قوله كذاب ما كان فزع من موافقة الربيع ولا غاب ثم ان عنترا
 ارسل في تلك الساعة خلف ابيه واعمامه وخواص بني قراد واعلمهم ان بشاره قد ظهر عند الربيع بن
 زياد ثم انه حدثهم بما جرى وكان وقال وحق الملك الديان الرحيم الرحمن الذي لا يشغله شان عن شان ان لم
 ينصفني الملك زهير من الربيع بن زياد لاعرفنه اين اقدر على الشر والعناد واخذ حقي بالسيوف الحداد
 والرمح المداد فقال له اعمامه وهم بين يديه مجتمعون والله يا ابنا الفوارس ان رجل نحن معك وانما سرت
 تتبعك ولم يزلوا على ذلك الرواح الى ان اصبح الله بالاصباح فركبووا ساروا الى مضارب الملك زهير فلما ان
 وقفوا بين يديه سلموا جميعهم عليه وترجلت بنو قراد وفي اوتاهم عنتر بن شداد ولما سلموا وهم بذلك الزى
 والمبوس امرهم الملك زهير بالجلوس وصار يضحك بعد ان كان عبوس فعندها قال له مالك ابو عبله ايها
 الملك الكريم والسيد العظيم اني طلبت منك في ذلك اليوم المعونة على خلاص مال ابنتي فتعاقلت عني
 وعن قضاء حاجتي وفي خبر العبد بشاره كذبنا وصدقت الربيع علينا والا ان بشاره قد ظهر له خبر
 وقد جرى عليه من الذل والاسى ما لم يجز على بشر ونريد منك ان تعاوننا على من انزل به العذاب والضرر
 وتسعي له معنا في الخلاص وتأخذ له بمن ظلمه القصاص ونطأه من القيود والاعلال قبل ان يحبل به الذل
 والنكال فقال الملك زهير واين كان العبد بشاره ومن الذي كان قد اوقعه في تلك الخسارة ومن كان سببا
 لهذه الاشارة حتى نتقم منه ونفصل هذه العبارة لاني اراها نوبية مشكاة عظيمة الامر والشان ولا بد ان تقع
 الفتنة بسببها بين العربان فعند ذلك قام عنتر من بين الجميع وقال للملك زهير يا مولاي بشاره قد ظهر عند من
 يريد ان يوافقني على فعله وهو الربيع وهو الذي احتمل عليه وصنع به هذا الامر الوضع وان لم نبادر اليه ونذكره
 والاعمال عليه واهلكه فقل الملك زهير لعتري عساك ان تسير الى بني فزارة وتلقى بيننا وبينهم الشر والخسارة
 لاجل هذا العبد بشاره فقال له لا وحياتك يا مولاي لا حركت ساكنا بين العبيد والموالي حتى يأتي منهم

من يريد قتالي واسكن باملك الزمان اذا كنت تريد الانصاف وتتبع سته من مضي من السادات الاشراف
فانفذ من ثقبه وتعمد في كلام الصدق عليه حتى يشهد لنا وعلينا بالذي يقع بينهم وبيننا ويشاهد
ما يجري بعينه ويصبر ما يفعل صهركم الربيع في خلاص بشارته بن منيع فعند ذلك قام شاس ومالك
اولاد الملك زهير وكانوا كما قدمنا يحبون عنتر او يريدون له الخير وقالوا لا يهيم يا ابتاه نحن نسير مع هؤلاء القوم
الى بنى فزارة ونصبر ما يكون من خلاص هذا العبد بشارته ولا نعود من عندهم حتى اننا انفصل هذه
العبارة واعلم ان نزول من بينهم هذا الشر ويكون ذلك بحضور الشيخ بدر بن عمرو فقال لهم الملك زهير افعلموا
ما بدا لكم بارك الله فيكم وعلينكم واحسن لكم الوداد واشهدوا على المعندي حتى اقبله على ما بدا منه من الشر
والعناد فعند ذلك قام اولاد الملك زهير قيام الاساد وركب الاثنان في خمسة فوارس اجداد وركب عروة
ابن الورد واخذ معه عشرة رجال كانوا من خيار الابطال وعزموا على المسير لقتلاء تلك الاشغال ولما
صاروا في اطراف البيوت والاطلال قال عنتر لعروة بن الورد يا ابن العم هيا وانفذنا بقية رجالك المسمية
وقل لهم يركبوا المهارة ويلحقونا على ارض بنى فزارة ويكمنوا لنا في وادي المعمورية فرمما يحتاج اليهم
في مسألة ضرورية لاني اعرف حذيفة بن بدر وجماعته وما فيه من البني والغدر الذي هو طبعه مد الدهر ولا
سيما وعنده الربيع بن زياد وانت تعلم ما هو فيه من الشر والعناد ففعل عروة ما امر به عنتر وقد استصوب
رايه شاس ومالك منه نفر وخاف ان يحدث من ذلك ضرر (قال الراوي) ثم انهم توجهوا سائرين والى بنى
فزارة مسرعين وخلص بشارته قاصدين ولما اشر فوا على الخيام والاطلال ركبت الى لقاءهم جماعة من
بنى فزارة الاقبال وفي اوائهم الربيع بن زياد واخوه عمارة القواد وبين ايديهم حذيفة بن بدر الموصوف
بالمكر والغدر فلما وقعت العين على العين سلما على بعضهم كالاتنين وقال الربيع للامير عنتر اهلا
وسهلا بك وبين معك حضره لك آتيت اتي حينما مستحيا نادم او انت مقيم على الجاحل الدائم فقال عنتر
يا ابن الاوغاد انما استحي من يفعل مع بني عمه غير الواجب وينسى حوادث الدهر وما يتولد من المصائب
ويستحسن سبي بنات العرب ويرميهم بالنوائب هذا الذي يدعي بين الفرسان بالاثم الخائب فقال له
الربيع صدقت وحق ذمة العرب الاشراف ولو كان عندك باعترشي من الانصاف كنت رددت على مالي
الذي اخذته مني وظهر وقد طلع له من عندك صحة الخبر والا فاحضر لنا العبد بشارته حتى بين لنا هذا الامر
المنكر الذي قاله عنى اني برطلته بالجبهة والعمامة والسكين حتى اني اهدده قد امد هؤلاء السادات الحاضرين
حتى انه يحدتهم بالصحيح من غير كذب ولا تلويح (قال الراوي) وما كان الربيع يقول هذا الكلام الا
وقاية واستدفاع لانه ما كان عنده خبر ان عنترا هو الذي جرحه واخذ ماله لما كان نازلا في تلك البقاع (قال
الراوي) ولما طلب من عنتر احضار بشارته وقد جعل هذا الكلام نصب عينيه بين هؤلاء الامارة قال عنتر
لاولاد الملك زهير ولحذيفة بن بدر يا موالى اشهدوا على وعليه وابصر وامن اين يظهر هذا الرجل الذي طلبه
منى واخفاه وهربه واتهمني في دعواه ثم انه خب بالجواد بين مضارب بنى زياد وما في الجميع الامن بقي
واقفا باهتا ومرتاب حتى وقف عنتر واخوه شيبوب على جانب باب السرداب وفي عاجل الحال قال عنتر
لاخيه شيبوب يا ويلك ارفع هذه الحالات والاقتاب وانزل الى هذا السرداب واصعد بهذا الرجل الغريب
وازل عنه ما هو فيه من ذلك العذاب الذي اتهموه به بالزور وقد اشاعوا عنه انه كذاب حتى انه يحدث
اولاد الملك زهير بما جرى عليه من الهم والنصب ففعل شيبوب ما امر به اخوه وتقدم الى ذلك المكان
ووقف عليه وزعق على بشارته ونشله مجهر واطلعه وازال عنه ذلك الضرر هذا الربيع قد اندهل وخاف
من مرارة الموافقة والجلجلى فالتفت عند ذلك الى حذيفة بن بدر وقال له يا امير اعلم ان هؤلاء اعداءنا لاجل ان
وافقونا بل ما اتوا الا ليقاتلوننا ويتعدوا علينا ويطولونا ونحن باملك نازلون في جواركم ومقيمون في حبيكم

ود
ال
الا
عب
من
الصح
الان
الرف
وكار
قالت
(قال
بالمقال
زال ال
عبس
عبس
واحدة
جميع
وصاح
يطلب
طوره
مكان
الاقطار
فقال له
هذه ا
الراوي
لحل
من ا
هذا ال
وصل
زهرا
انفس
لحقنا
لحقتم
اوتانا
ودياركم

ودياركم وعاران من عاركم وهذا باملاك وقت نصره الجار وطلب منازل العلو والافتخار (قال الراوي) وكان
 الربيع من منذ ما نزل على بني فزارة وهو جاعل بين عينيه هذه الاشارة وحسب هذا الحساب وعلم ان هذا
 الامر لا ينتهي الا بالحرب والضرب فصار كلما حضر مع حذيفة على الطعام والشراب يحط على بني
 عيس بالتوبيخ ويحرضهم ان ينزل بهم المصاب ويندم الملك زهيراً كيف ألحق عنتر بالانسب حتى صار يند
 من سادات العرب (قال الراوي) وكان حذيفة اذا سمع من الربيع هذا المقال يغتاظ من ذكر عنتر ويحقه
 النحر ويقول من عجبته وتجبيره وقلة عقله اذا أردت يا ربيع هلاك عنتر وهلاك من يتعصب له من بني عيس
 الاخر ذاق أنت الفتنة بين الجميع حتى يثور الحرب بيننا وبينهم وأنا املاك لك بني عيس وبني قراد الجميع
 الرفيع منهم والوضيع لان بني عيس ليس لي فيهم صديق ولا رفيق ولا خيل ولا شفيق (قال الراوي)
 وكان الربيع يفرح بمقاله ويشكره على فعاله ويصفه بالفروسية ويفضله على بني عيس بالكلية وهكذا
 قالت أهل العقول ومن لهم في ترتيب الكلام معقول

ترى البازان شار الغراب بشورة * أصابته من شور الغراب الفضائح

(قال الراوي) ولما جرى هذا الكلام وجرى لعنتر ولا ربيع ماجرى صار الربيع يحرض حذيفة ويخفيه
 بالمقال ويقول له يا فارس الزمان ونتيجة هذا العصر والأوان أن قولك ووعدك الذي وعدت به عبدك وما
 زال الربيع يمثل هذا الكلام حتى غضب حذيفة وصار الضياء في وجهه كالظلام ولما أن تمكن منه الغضب
 عيس على عنتر وقطب وكان حذيفة ما في ذلك الزمان أجهل منه في جاهلية العرب فأراد أن يورد بني
 عيس وعنتر موارد العطب فزعم في رجاله وأبطاله وتأهب للحرب والضرب * هذا بعد ما لبس عدة حربه
 واحتفل وبالحد يد تسربل وركب على متن فرسه وكانت من أصول الخيل الجياد وقد حسده عليها
 جميع عرب الوهاد وكان اسمها طيفورة وهي مثل الغزالة المذعورة ونادى حذيفة في عبيده ورجاله
 وصاح في أبطاله وأقباله ففي دون ساعة لمعت أسنة الرماح وبرقت العدد في سائر البطاح وركض حذيفة
 يطلب القتال وصاح وزعم الربيع في رجاله الاوتاح وقال لهم دونكم وهذا العبد الاسود الذي قد تعدى
 طوره وعمرد فعند ذلك دارت بعنتر الرجال من الاحرار والعبيد والفرسان الصناديد واحتاطوا به من كل
 مكان وانصبت عليه الفرسان ورماه العبيد بالحجارة وشوا عليه الغارة وأشرف عليهم الغبار حتى طبق
 الاقطار (قال الراوي) وكان شيبوب في تلك الساعة أخرج بشارة من السرداب وأطلقه من الوثاق والعذاب
 فقال له أخوه عنتر عندما عاين ذلك وأبصر يا بولك امض به يا شيبوب الى وادي المعمورية الى أن أفصل أنا
 هذه القضية وأنفذ الى رجال عروة المسمية حتى أنهم يعينوني ويخدوني على هذه الطائفة الفزارية (قال
 الراوي) وكان عنتر قد حسب هذا الحساب وعلم ما يأتي من هذه الامور والاسباب ولو لم يكن دبر هذا التدبير
 لحل به الويل والتدمير وانما ساعاين هذا الامر المنكر وبان له الغدر وقد اشتمر فما عاد ولا تأخر ولا أحد
 من أعمامه تقهقر بل صاح وتصدر ووقف في رجوه الاعداء وزجر (قال الراوي) ولما عانت أعمامه
 هذا الويل الذي اعتراه حملوا من قدمه ووراه وتصايحوا على العبيد الاندال ومالوا عليهم عينا وشمال وما
 وصل عنتر الى أطراف البيوت والاطلال حتى قتل من بني فزارة عشرة رجال وبعد ما قال لاولاد الملك
 زهير انجئوا نتم يا موالى بأنفسكم حتى اني ارد الخيل عنى وعنكم فقال شاس لا وحق ذمة العرب لاحد ثنا
 أنفسنا بالهزيمة والحرب ولا تركناك وحدك في مقام العطب بل نأخذ الى ناحية حملتنا بالمسير وكل من
 لحقنا من بني فزارة ووزياد انزلنا به التدمير وتركناه على الارض قتيلاً عفير الا أنهم ما بعدوا والاشياء يسير حتى
 لحقتهم الفرسان ودنت منهم الشجعان واكثر واعليهم الصياح وقد جاءتهم الخيل من وسيع البطاح وفي
 اوتاهم الربيع بن زياد واخوته كأثم الآساد وبجانبه حذيفة بن بدر في طائفة من بني فزارة وجميع

أخوته وبنى عمه الامارة واقاموا على عنتر الغارة وجعلوها عداوة اصلية وعزموا على قتله هو واصحابه بالكفاية
 وصار الربيع يقول لحذيفة اعلم يا ابا سحار اني دبرت هذا التدبير على عبد مفرج الغدار الذي ظهرت ثيابه
 عنده وانت به الى هذه الديار ولما احتلت عليه وصار في قبضتي هددته بالقتل فأقر من هيبتي وقال انه
 هو الذي كسلك وانت في بني مالك وتلك الرمال واخذ حوائجك وما كان معه من تلك الاموال وقد علمني
 ان اقول هذا المقال فعند ذلك قال حذيفة وحق ذمة العرب الاخبار اليوم آخذلك من هؤلاء القوم بالثار
 واكشف عنك العار ولا اترك من بني قراد ديارا ولا نافع نار (قال الراوي) ولما ان جرت هذه الاحوال
 ركب الشيخ بدر بن عمرو وسيد بني فزارة والحاكم على فرسانها والرجال واتى في مشايخ الحيلة وكبار تلك
 الابطال لاجل هذه الفتنة التي نارت ولاجل القتال وصار يصيح على ولده حذيفة وهو لا يرتد ولا يسمع من
 ابيه المقال لا هو ولا من معه من الشباب الجهال بل زين لهم الحسد ووجه المحال وكان اكثرهم يبغض
 عنتر لاجل ما ظهر منه من الفروسية في القتال وكانوا قد نفر وافي العين وسمتائه فارس وطلبوا عنترا ومن
 معه مثل الابل اس فتلقتهم بنوعيس مثل الاسود العوايس * هذا وحذيفة بن بدر في اوائل الابطال وهو
 يهز رحمه العسال وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أبذل عبد بني قراد جاري * وأنا على ظهرا الجواد الجباري * كلا وحق الواقفين على منى
 والطائفين بكعبة الجبار * يا آل بدر بادروا أعداكم * بالمرهفات وبالقنا الخطار
 حتى نبيد بني قراد ويشتفي * قلب الربيع بعنتر الغدار * تسالقوم الحقوا ساداتهم
 بعبيدهم وتسربلوا بالعار * طلبوا حمايته لذل منهمو * والذل يزري بالهزبر انصاري
 وينو فزارة للجمال عليهمو * حلس تبطنها العلاء بفخار * قوم اذا ركبوا الجياد تصرمت
 في كل ارض قسطل من نار * واذا هم ولاقوا العدا اقتراهمو * بعزيمة كالمهرف البتار
 (قال الراوي) فلما سمع الربيع بن زياد من حذيفة ذلك الشعر والنظام من مدحه لنفسه ومذمته لبني
 عيس الكرام ازداد طغيا وناومكرا وخبثا وصار يركض بجواده والى جانبه حذيفة بن بدر وهو يحرض على
 المكر والغدر وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

لله درك يا ابا سحار * يا ضيفما يوم الكريمة ضاري * بادرتي لما رايت مذلتني
 ونصرتني لما نأى انصاري * يا واحدا في عصره بفعاله * يا ذا العلاء يا فارس الاقطار
 يا من اذا سل الحسام بكفه * سئل النفوس بحده البتار * يا من يصيد الاسد في غاباتها
 صيد العقاب لا ضعف الاطياري * لو ان اهل الارض حولك بحفلا * لقيتمهم بعزيمة ونخار
 من اين هذا العبد حتى انه * يعشى ديارك او يلج بداري * فاطعن برمحك يا امير فواده
 * حتى يقر من الزمان قساري *

(قال الراوي) وبعد هذا الكلام اطلقت بنو فزارة رؤس الخيل السبق وتلاحقت بهم الجيوش وما منهم الا
 من صاح وزعق ولا احد منهم عن رفيقه اقترق وصاروا يقولون لبني عيس يا ويلكم اطلبوا انفسكم النجاة
 والاحل بكم الفناء ودعوننا نحن نقتل هذا العبد ولد الزنا وای شي يكون قدره هذا العبد الا خربشارة بن منيع
 حتى تفعلوا من اجله هذا الفعل في حق الامير الربيع (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا المقال وراى
 الخيل قد طلبته من اليمن والشمال زادت نيرانه اشتعال وقال لا اولاد الملك زهير يا موالى انتم مامعكم
 سلاح فلا تتعرضوا للقتال ولا لكفاح بل قفوا وتفرجوا على ما يجري بيني وبين هؤلاء القوم الكلاب
 وانظروا ما يقع في رؤسهم من الضرب بالسيف القرضاب (قال) ثم ان ابالفوارس عنتر عاد اليهم عودة
 الاسد القصور وهو يثب على الخيل بقاب اقوى من الحجر وهو يطعن برمح الا و يضرب بسيفه الضامى
 الابتر

الا
 في
 وتر
 وكا
 وان
 طيفة
 وصر
 يجعد
 الجياد
 فلما نبى
 في الف
 على ر
 ونادى
 زعق
 سائر
 عليه
 أسرى
 عنتر
 ثقل
 الهدا
 راس
 والا
 بنوا
 والم
 الشة
 ال
 وم
 أن
 وا
 مه
 حيا

الابتر وهو ينشد ويقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

اتموني الحرب بهم رتع * وانا الليث اذا الحرب وقع * اتمو مثل سراب لامع
وانا بيل سحاب قد همع * اتمونبت هشيم في الفلا * وانا الريح اذا البرازع
جرتمو لما عدنا فيكمو * وكثير العدل فيكم مانفع * لاتظنوا جمعكم ينفعكم
* انما الجمع اذا قل نفع *

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه حمل في وجوه الخيل السابق وصاح على الفرسان وزعق
وترك ادميتهم مثل العلق وطلع عليهم الغبار وتسردق وقد ضرب فيهم ضربا يقصر الاعمار من شدة الخنق
وكان قد اشتد به الحر وأخذ من فعل الريح الكمد فصاران طعن الفارس شك اضره مع الزرد
وان ضرب عنقا طيره عن الجسد هذا وحذيفة يطلبه تحت الغبار الذي انعقد وهو راكب على ظهر حجرته
طيفوره حتى قرب منه فعرقه بعظم تلك الصورة ورأى ما أهاله من طعناته المذكوره وضرباته المشهوره
وضرخته التي ترك النفوس مذعوره (قال) فلما عاينه حذيفة انقض عليه انقضا النوره وأراد أن
يجعلها معه وقعه مذكوره فدرج نحوه وجال ولعب برمحه العسال وكان حذيفة يدل برمحه على الابطال
الحياذ وكان اذا أراد أن يطعن به أحدا من الفرسان يحملوه له الى الممدان ثلاثه من الغلمان (قال الراوي)
فلما بقي حذيفة في وسط بني قرد طعن الامير زخمة الجواد بعقب ذلك الرمح فرماه عن ظهر الجواد وتركه ممددا
في الفلاة على الارض والمهاد وقد أشرف على الفناء والنقاد فلما رأى عنتر منه ذلك الحال وعلم انه قد صال
على رجاله واستطال زعق فيه وفاجأه وانقض عليه انقضا العقاب وساواه وأخذ الاثنان في الكفاح
ونادى المنادي بينهم لابراح وكانوا كائهم بحران انطلق كل واحد منهم على الآخر وصاح هذا والريبع قد
زعق في بني قزارة وصاح ونادى أنجد واملككم والاحلت به من هذا العبد الاسوء والامور القباح وحمل في
سائر اخوته وقد اشتدت حبيته وهو يقول دونكم وهذا العبد الذي قد قربت منيته وان لم تقتلوه والاصال
علينا وعليكم بصولته فعندها صال حذيفة على عنتر بسرعة حجرته وطعنه طعنه واصلة بحيلته وقوته ففي
أسرع ما يكون أبطل عنتر طعنته وسلب سيفه الظامي وهم أن يضرب رقبتهم فاسترح حذيفة من ضربته فضرب
عنتر رأس حجرته فوق حذيفة من عليه أعلى رأسه وقتله وكاد أن يهلك ويعدم معجته وقد انوهن من
ثقل الحديد الذي كان أحزبه حخته ثم انه ما نار من الوقعة حتى أشرف على البوار فصاح به عنتر صيحة الاسد
الهدار وقال له قم يا باسحار وأطلب أهلك وناسك ولا تعد الى مثلها يا نذل العربان والأتارت بهذا الحسام
راسك قال فدارت بحذيفة القرنان جماعة من بني قزارة الشجعان وقد حملوه وعادوا به الى ناحية الديار
والاوطان وقد وقعت هزيمة عنتر في قلوب الفرسان ولولا الريع القرنان وأخوه عمارة السكشجان كانت
بنو قزارة قد انهزموا وعلى الهرب من قدام عنتر عولوا وانما هو أجهلهم بالكلام وخوفهم من العار
والذمة عند كل العربان فرجعوا في عاجل الحال وقتلوا أشد قتال وأعانتهم العبيد بالمحاربة والعمد
النقتال (ياسادة) واتصل الطعن واختلف وطلع الغبار وانعكف وكثرت الآحزان والاسف وطعن
الريبع فارسا من بني عيس فطبق قلبه وضرب آخر ففكر كبه وطعن آخر فكد أن يجعل عطفه هذا
ومالك أبو عبله وأبوه شداد ومالك بن زهير وأخوه شاس كانوا كما ذكرنا مخفيين من الدنار والباس فما قدروا
أن يباشروا حاربوا ولا كفاح لاجل خلوا أجسادهم من السلاح لانهم ما أتوا لاجل قتال ولا حرب ولا تزال
وانما أتوا لاجل الشهادة على ما يجري من الاحوال فلما رأوا الفتنة قد تكاثرت والرجال الى عنتر ومن
معه قد تبادرت خافوا ذلك الوقت على عنتر وعلموا أنه مظلوم من دون البشر فخر كواخيه لهم الى ناحية
جبلهم وديارهم وجدوا في البر الاقفر ليعلموا أباهم بالخبر فلما جازوا الى وادي اليعمورية أنفذوا رجال

عروة المسماة لمعاونوا عنتر على تلك القضية (قال) وكان شيبوب قد وصل الى هناك سريعا ومعه بشارة بن منيع فتركه وعاد الى ذلك العبد سريعا ثم انه انطلق قدام الابطال والفرسان وهو بهزهمزات الغزلان (باساده) فلما اشرفوا على مكان المعركة وجدوا الضربات السيوف قعقة ونظر والى الحرب وقد قامت على ساق وشراب المنية قد صفا وراق وقد علم من بني فزارة الصباح والزقاق حتى اقلق الاتاق والغبار قد بنى على رؤس القوم رواق وهذا وعنتر قد ضاق عليه المجال وصار يطعن الصدور ويقطع الاوصال فلما نظرت رجال عروة الذين اقبلوا الى ذلك الحال حملوا المعونة - نتر من اليمين والشمال وكان الربيع واخوته قد ضاقوا عن تراغاية الضيق الى أن أبصر وارجال عروة وقد اقبلوا مثل نيران الحريق فزادوا في وقيد الحرب وقد أكثر وامن الطعن والضرب فلم يروا لهم في ذلك أرب مما حل بهم من البأس والحرب فعندها اختار الربيع ورفقاءه الهرب والنجاة من العطب لما رأوا الموت منهم على يد عنتر قد اقترب وقد علموا أن عنتر بعد هذه الكائنة ما عاد يغلب ولا يقهر فعند ما طلب عنتر الربيع في عاجل الحال وصال عليه واستطال لما اتسع عليه المجال وأنشد وقال صلوا على من سلمت عليه الغزال

أطمعت يا ابن زياد في لوح دقي * وأتيت تشفي قلبك المكمودا * وأنا ورع محي والحسام وأبحرى جيش بعد اذا أتيت وحيدا * من يلقى نبي يوم النزال يلاقي * من خوفه بحرا يسد لبيدا فوحق مكة والحطيم وززم * واله موسى الخالق المعبودا * لا بد أن تبقى جديلا هالكا * من سيفي الظامي وأنت فقيدا *

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من ذلك الانشاد انطبع على الربيع بن زياد وزعق فيه بين الصفيين وأدار سنان الرمح الى ورائه وطعنه بعقبه فدق له ضلعين فصاح وانخزع ومن على ظهر جواده وقع وكاد من شدة الرقعة أن يشرب الموت جرعا (قال الراوي) ففي عاجل الحال ترجل له عروة بن الورد عن جواده وأوثق كفافه وقوى شداده فعند ذلك صاح عمارة في ذلك البر والمحجر ورمى روحه في عاجل الحال على عنتر وهو يقول له ويلك يا عبد السوء هكذا تفعل بمواليك فلما ن الله بطنارماك وبيتا أوك وهم أن يطعن عنتر واذابه من على جواده وقع وتقتظر من غير أن يعلم به بشر والسبب في ذلك ان شيبوب لما رأى ذلك الامر الذي تقرر ضرب جواده ببيلة في صدره فقلبه وعن مركوبه كركبه فالحق أن يشور الا وهو على صدره وقد تم لك من شداده ونحوه وشده كفاف وقوى منه الاطراف وبعد ذلك وقع في بني فزارة المهلاك والتلاف ولما علموا أنه مابقي لهم اصطبار صاح بعضهم على بعض يا ويلكم الفرار الفرار قبل أن يحل بكم البوار من هذا العبد الجبار هذا وقد سالت دماهم شبه الانهار وما بقي بقدر لهم بين يديه قرار ووقع الفنا في بني فزارة وأظهر فيهم عنتر قوته واقتداره هذا وقد رأى عنتر الى جبل بن بدر فأدركه وزعق فيه فكاد أن يهلكه وهم أن يطعنه فولى هاربا والى النجاة طالبا وقد فرم مثل البرق اذا برق مما حل به من الخوف والقلق وبعد ذلك هربت بعده الفرسان وذلت جميع الشجعان وعمل الطعن في ظهورهم وقد حاروا في أمورهم (قال الراوي) وكان الشيخ بدر بن عمرو سيد بني فزارة لما سمع بالمعركة وما وقع من تحت رأس الربيع في حق العبد بشارة ركب وطلبهم فالتقى بولده حذيفة وهو عائد بن من ألم الرقعة وقد حلت به المصيبة والقمعة فقال له ويلك يا عبد الشوم أما قلت لك لا تتعرض لهذا البطل الغشوم ولا تعاد بني قراد ولا تسمع من كلام الربيع بن زياد لانه يكره عنتر بن شداد وهو له من جملة الحساد وأنا أعلم وأتيقن ان الربيع ظالم ومعتدى في المقال قائل الزور والمحال في سائر الفعال ولقد والله أبستنا العار الى أبا ابد ما قام قائم وقد بقتالك لهذا العبد الاسود والبطل الازيد ولقد والله راعاني وانه حفظ عنك الضربة بسيفه الهندواني ثم انه لم يزل سائرا الى أن وصل الى عند عنتر فرآه قد أحل بني فزارة وبني زياد الضرر فتقدم

عند
الحرب
و
قد
بحر
ما
لا
على
القوا
الفر
بن
أموال
الربيع
طاعة
وما
ضلعين
تصبح
تم
عادك
يا
السكيم
من
مثل
الامور
من
مشدود
فعنده
انه
الملك
شاهدو
يسير
زياد
من
يامولا
٢٢٢

عند ذلك اليه وسلم بعد ذلك عليه ومنعه عن ضرب الحسام وقال له أطلب منك العفو يا فارس البيت
الحرام وأنا سمعت عنك أنك تحب العدل والانصاف وتكره الجور والاسراف وأراك اليوم فعلت بالخلاف
و وضعت السيف في رجائنا وأهلكت قرائنا وبنينا وعمنا ومارعيت جانبا ولكن عذرنا واضح وأنت لعلو
قدرنا مسامح والغلم يوقع صاحبه في المنية ويحلب له الويل والرزية والآن قد بلغت منامناك وظفرك الله
بجسادك وأعداك فارجع الآن الى قومك وأقرباك وانفصلوا من بعضكم كيف شئتم ودبروا لانفسكم
ما حو يثم ثم انه زعق على بنى فزارة وقدردهم عن المجال فسمه واما قاله ورجعوا الى الاطلاق وهم
لا يصدقون بالسلامة من قدام ذلك البطل الريال واما عنتر فانه استخى ورجع عن القتال لما ان رآه ذل
على كبر سنه فأبطل الحرب وعاد راجعا على عقبه ثم انه أمر شيبو بأن يشد الربيع بن زياد وأخاه عمارة
القواد على خيولهما بالعرض ويوسع بهما في جنبات تلك الارض وعادوا طالين الديار وهم على غاية
الفرح والاستبشار وبنوز ياد على غاية من الاضرار (قال الراوى) فلما ان عبروا على المراعى وشيوب
بين أيديهم كأنه من بعض الافاعي قال عنتر لعمرو بن الورد يا ابا الابطح قل لرجالك الاجواد يسوقوا
أموال بنى زياد ورجعاتهم بين أيدينا حتى نفرقهم في مراعيها ويحكم كل أحد فيهم بما اشتبهى الى أن يرد
الربيع على ابنته على ما لها الذى أخذته من عليها فقال عروة يا ابا الفوارس هذا امر ما يتم لنا مادنا تحت
طاعة الملك زهير ولا ينتج لنا منه خير وانه ما رضى لنا بذلك ولا بد أن يعتب عليك لاجل فمالك بنى فزارة
وما وقعوا فيه من المهالك ويقول لك ألقى الفتنه بين القبيلتين وحذيفة ما يقع عدوك لأنك كسرت له
ضلعين وأنت تعلم انه كثير اللجاج محب بنفسه ومدل بكبره على أبناء جنسه وكذلك قيس بن زهير
تصبح عداوته لك في هذه النوبة لا تتوارى اذا رأى حية الربيع واخوته أسارى وهذا امر ما يتم لك ان لم
تمحبر بنى عبس بلانطويل وتقول بنا على الرحيل وتنزل على بعض المناهل والجبال وتأخذ حقلك ممن
عادك من العميد والموال ولا يكون عليك لا قاضى ولا حاكم الا رحلنا الاملود وسيفك الصارم فقال عنتر
يا ابا الابطح وكأني به هذه الفعالي ما بقيت أقيم عندهم ولا فى الاطلاق فوحق الرب القديم اله موسى
الكليم والخليل ابراهيم لارحلن عن هذه الاوطان ولا قلن آثار بنى فزارة وبنى شيان ولا تخذن حتى
من هذا الربيع القرنان ولوانه في حجر الملك النعمان أو كسرى انوشروان (قال الراوى) وما زالوا على
مثل تلك القضية حتى انهم وصلوا الى وادى العمورية وبشارة مقيم هناك منتظر ما يكون من تمام هذه
الامور المقضية فلما راهم مقبلين فرح فرحاً رائداً ما راهم سالمين ثم انه تقدم الى عند عنتر وهناه بالسلامة
من حوادث الزمان ونظر درعه ملطخا بدم الفرسان وهو مثل الاسد الغضبان ورأى الربيع واخوته
مشدودين على خيولهم بالعرض وهم يسوقونهم من أرض بنى فزارة حتى وصلوا بهم الى تلك الارض
فعمدها تقدم الى الربيع ووجه على ما فعل وقال له هذا عاقبة الظلم والبغي وما قدمت يدك من العمل ثم
انه أقبل على عنتر وقال له يا مولاي ان اولاد الملك زهير ما لكوا وأخاه شاسا قد سار والى ايهم يخبروه بما صار
اليك من الشر والوسواس ويعلموه بما قاسمته فى أرض بنى فزارة وما جرى لك مع الربيع واخيه عمارة وما
شاهدوا من فعلك بسبب هذه العبارة وكيف ظفرت بالجميع وهم معك في قيود الذل أسارى وأنا أعلم انه
يسير في جمع كثير من الفرسان ويسير سير المترعج الجحلان وربما يلتقيك في الطريق ويأمر بك باطلاق بنى
زياد من الاسر والضيق لاجل قلب قيس ولده لان الربيع كما تعلم صهره وعنده ويناك ايضاً ان يحل به
من ذلك عطب وتكون قد خاطرت بنفسك وما بلغت الغرض ولا شفيت مما كنت تؤمله المرض وأنا
يا مولاي اشتيت ان أسير بهم مع أبيك وأعمامك في عرض البرحتى نصل بهم الى الابيات التى امامك وندور
بهم بين ابياتنا والمضارب حتى تنفرج عليهم النسوان والبنات الكواعب وتراهم وتشميت بهم مولاي عملة

وامها ونساء عمومها ومن تريدة ويريدها من نساء الحلة وبعد ذلك اذا صلح بينك وبينهم الملك زهير ووجوه
القبيلة فتكون قد بلغت ما كنت تؤمله من عذابهم ونلت الوسيلة الى عقابهم فعند ذلك قال عنتر اقل ما يدالك
نصح الله اعمالك وافعل ما تريد من الامر والشان فانما بقيت اصطليح معهم مد الا زمان فعند ذلك تسلم
بشارة الربيع وأخاه عمارة وهم مشدودون على خيولهم بالعرض وقد سار بهم في فسيح تلك الارض وهم
قدا كثر وأمن الصياح والعباط وهو كلما صاحوا بقنعهم بالسيماط ثم انه انفذ بصحبتهم اعمامه واباه شداد
ليكون اشفي بعذابهم يعني بني زياد وهم معهم في السكاف والشداد وقد ساروا بهم الى نحو ابيات بني قراد
وبقي عنتر على حاله وهو مع عروة بن الورد ورجالهم وهو سائر سير الامان لانه تزعم ولا خائف ولا فزعان
الى ان قربوا من الديار والاطان واذا قد ثار من بين ايديهم غبار وبعد ساعة تقطع ومار وظهر من تحته
فرسان بني عبس الاخيار وهم تابعون الملك زهير على الانار وهم متفرقون في سائر الاقطار والجميع
اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وهم طالبون ارض بني فزارة لينظر واما حل بهم من الذل والخسارة وبين
ايديهم الملك زهير ومن خلفه جميع اولاده واخوته المشاهير وجميع اخياره الامراء والرايات على رؤسهم
مشتبكة والفرسان بعضهم ببعض محتبكة ولهم بالصياح شجة ودبكة والحديد على اجسادهم يلعب واسنة
رماحهم كأنها الكواكب الطالع (قال) وكان السبب في قدومهم شاسا واخاه مالسا اولاد الملك زهير لانهم
لمساروا وبني فزارة وقد فعلوا بعنتر تلك العبارة علموا ان امرهم ما يؤول الى خير فاطلقوا رؤس خيلهم كما
امرهم عنتر وعادوا الى بني عبس يرودون الخبر فلما وصلوا الى الابيات طرحوا الصائح بما صار لبني فزارة
ولعنتر من الكائنات ودخلوا الى ابيهم ما وعلماه بالخبر وقال له الحق عنتر والاشرب كأس الوبال فاننا قد
تركناه في عشرة رجال وجميع فرسان بني فزارة قد دارت به تطلب الحرب والقتال (قال الراوي) فلما
سمع الملك زهير هذا الكلام ايقن لعنتر بشرب كأس الحمام وعسر ذلك الامر عليه حتى ما بقي يعرف ما بين
يديه وقال والله لقد علمت ان نوبة عنتر ما تنفصل على جميل الا ان يصير احدهما قتيلا ثم سألهم كيف كانت
القصة وذلك الامر المريع فأخبروه بظهور بشارة بن منيع من وسط ابيات الربيع وكيف اخرجهم من
السرداب من تحت الرحالات والاقتاب وكيف قد خلصه من ألم العذاب فعندها زاد بالملك زهير الغضب
واعتراه الويل والصخب ثم انه ركب بعض الجنائب وخرج من بين البيوت والمضارب وانقلب الحى
بالفجيج من كل اناج وتجارته خلفه الفرسان وتناجعت من ورائه الشجعان وضجت ابيات بني قراد
ولطمت النساء لفقده عنتر بن شداد ونادت امه زبيبة واولاده واقلة ناصراه ودقت على صدرها بسداهما من
خوفها على ولدها وحارت في امرها وكذلك عملة خرجت وهي منشورة الشعر والذوائب وأجرت من
عيونها الدموع السواكب وعظم بكاءها واتحباها وسمع مالك بن زهير صياحها بين اترابها وايضا نسوان بني
قراد جعلن يبكين على عنتر بن شداد فقال اليهن وصاح عليهن وقال لمن اقلن من هذا البكاء والشور فما
عنتر الا منصور وعبدوه مههور ثم عاد على اثر الفرسان لينظر ما يكون من ذلك الامر والشان وما تخلف
في الحى الا قيس بن الملك زهير لانه قال انما اسير وانظر ما يحل بصهرى من الذل والضير ولا سيما ان كان
عنتر قد نصر عليه وخلص بشارة من يديه وأنا اعلم انه ما يقعد عن اذية يوصلها اليه (قال الراوي) وما زالت
الحميل تجارى في البر والوديان حتى تلاحقت بعنتر في ذلك المكان وكان في اوائلهم شاس واخوه الحارث
وهما يتسابقان الاثنان فامارا واعتبرا عائداه وهو مستبشر فرحان همتوه بالسلامة وسألوه عما كان له من
ذلك الشأن فخذتهم بأمر الربيع واخوته وفعاله بحذيفة وكيف طير راس حجرته وكيف قتل منهم جماعة
من الفرسان وفرق الشجعان وعفنا عن نهب الاموال وسبي النسوان (قال الراوي) وبعد ذلك اقبل
الملك زهير اليه فترجل عنتر له وقبل يده وقدميه فهما بالسلامة من بني زياد بالنصر والظفر ونيل المراد

وقال

وا
ال
وم
ص
وب
ما
بين
عنه
أنا
ما
يكون
الغضب
هذه
معهم
الراوي
وصراخ
تفرقة
مغمد
بتقدم
الذي
السبب
عنتر
فاشهره
كان في
مهمته
حتى
وكان ذا
والربيع
في الس
فلا انظ
ما بقية
وعلمت
الامر
وسمع من
وقال بان

وقال له والله يا ابن شداد لقد سررت بعودتك وخلصك من يد الاعداء والاضداد لان السلامة هي غاية المراد ولا سيما اذا قهرت الاعداء والاضداد واكتنك قد تلطخت بدم ما بقي عيى ايدا وتطالب به صباحا ومساء مادامت الرجال مع النساء وتفتي هذه القبائل ولا يبقى لآذارس ولا راحل (قال الراوى) لهذا الايراد دلوا على سيدنا محمد خير العباد فقال عنتر يا ملك وكيف كنت اعلم هل كنت اسلم روحى لهم يقتلونى وبكأس الحمام يسقونى وكان الربيع واخوته يتخفرون به ظامى وتنقطع من الدنيا ايامى والله يا مولاي ما علمت الا على قدر ما رايت ولا نظمت يا ملك ولا تعديت ثم انه جعل يقص عليه قصته وهو سائر الى جانبه بين اهلها واخوته وهم راجعون حتى اشرقوا على الاحياء فقال له الملك زهير واين الربيع واخوته فأخبرنى عنه وعن قصته ففقدت كرت انهم معك ما سورون وهم على ظهور خيولهم مشدودون فقال عنتر يا ملك انا اخبرك بما كان من القصة وذلك ان عيى ما لكأخذهم وأنى شداد ومضى بهم من وادى اليعمورية بعد ما طمأنت خواطرهم من جهتي وفرحوا بسلامتي وسار بهم الى الابيات فى عرض البر وقال عيى اريد ان يكون هو لاء عندى وفى حلتى رهائن فى الاسر على المال الذى كان على انتى فقال الملك زهير وقد زاده الغضب واعتراه الضحك والله ما قصرت فيما دبرت من الاعمال ولكن كان الواجب عليك انك لا تفعل هذه الافعال الا اذا رايتنى قدمت واندرت ورميت بالنكال ولا كنت فعلت بهم هذه الافعال بعد قتالك معهم والغزال ولا كنت تفعل هذا الامر وانارا كعب على حصانى وتركك العرب يستضعفون شائى (قال الراوى) فبينما هم فى ذلك الكلام وقد صاروا فى اطراف الخيام واذا بالصياح قد علا فى ابيات بنى قراد وصراخ النسوان قد انعقد وزاد فنظروا الى ذلك الجانب واذا بان الخيل والرجال خارجة من بين المضارب وقد تفرقت فى القيعان والسباسب وفى اثرها فارس امجد وهو خطالى من المدينة والزرد وعلى جسده ثوب حرير مغمد وهو يصيح على الفرسان صياح الاسد الغضبان والرجال متفرقة من بين يديه وما فيهم من يقدر ان يتقدم اليه (قال الراوى) وكانت الرجال الهاربة اعمام عنتر واباه شداد ومعه جماعة من بنى قراد والفارس الذى وراءهم قيس بن الملك زهير وهو يضرب فى اعقابهم وقد حل بهم البلاء والضرير (قال الراوى) وكان السبب فى هذه الاحكام ان بشارة بن منيع لما فارق عنتر اوقد سار به مارة واخيه الربيع وعدل بهم مع ابى عنتر واعمامه وهو يسوقهم وهم مربوطون على خيولهم قدامه ووصل بهم الى الحلة وهم فى الوثاق الشديد فاشهرهم بين ابيات بنى قراد وصار يدور بهم بين المضارب والخيام ويسمعهم غليظ الكلام ويضربهم بسوط كان فى يده على الاكتاف والضلوع والخواصر وينادى عليهم ويذول هذا جزء من يسبى البنات الحرائر مبهتكهم فى القبائل والعشائر ويفعل الافعال الكبائر ولم يزل يفعل بهم كذلك وهو دأثر بهم فى سائر الاقطار حتى صار قدامهم ومن خلفهم جميع من فى القبائل من البنات والنسوان والاماء والعميد وكذلك الغلمان وكان ذلك اليوم اصعب الايام على بنى زياد وبالافتاق اتت طريقتهم على ابيات مالك بن قراد فنظر عمار والربيع الى عبلة وهى واقفة فى باب خباها والانوار طالعة من جبينها الضياها وهى كائنها الشمس الضاحية فى السماء الضاحية وكانت قد غيرت اثوابها وابتسجت لفرحتها واعجابها وهى تزهب بين اترابها واصحابها فلما نظرت اليهم صارت تقول وهم يسمعون خطاياها هذا والله قليل فى حقكم يا بنى زياد لانك يا ربيع ما بقيت مجهودا فى عداوة بنى قراد مع عامك بان خلفهم مثل عنتر بن شداد وبلك يا قرنان اخذت مالى وعلمت على قتلى ونكالى وعدت انكرت الجميع لاشك ان الله قد جازاك بما فعلته سرىع وربما فى هذا الامر الشنيع (قال الراوى) فلما راها عمارة وهى تلتفت لفتات الغزال وتميل بين اترابها بالغنج والدلال وسمع منها ذلك المقال كان على قلبه احلى من الماء الزلال فتحسر وتنهد على ما حل به من الهم والنكال وقال بالله عليك يا ابنة مالك منى على بساعة من ساعات وصالك ودعيتنى اكون تحت الارض ميتا

وهالك ولا تهنى ولد الزنا بجمالك فقال له اخوه الربيع اسكت اسكت حسك وسكنت عن قريب رمسك
فما وقعنا في هذه البلية الاعشقك لهذه النسبة ولم نزل بلجأك حتى نهلك ونشرب كأس المنيات وتقطع
آثارنا من اوطاننا والآيات (قال الراوى) وكان قيس قد تخلف في الحى كما ذكرنا ولم يركب مع أبيه كما
شرحنا فبلغه الخبر من وقته وساعته بما جرى على الربيع واخوته وكيف اشهرهم بنو قراد والعبد بشارة
بين الخيام وهم في العذاب والآلام فغظمت مصيبته واشتدت نخوته فركب من وقته على ظهر الجواد
وقصد آيات بنى قراد وعنت بن شداد وفي يده السيف مشهور مجرد وهو مهمهم مهممة الاسد الى أن
أشرف عليهم ورأى الربيع وهو في ذلك الحال الشنيع ورأى الى ما يفعل به بشارة بن منيع فأخذ الغيظ
والخرد وزاد به التكد فلما أبصره الربيع بكى وأن واشتكى وصاح وقال واحر باه يا بنى الاعمام من جور
أولاد الزنا والعبيد اللثام واويلاه على ضياع العز والاكرام صرنا نذل ونضرب ونهان وقد حل بنا الدل
والهوان أيامك أين حرمة القرابة النجباء أين نخوة الرجال والاقرباء (قال الراوى) ولم يزل الربيع يلجأه
حتى زاد بقيس البلا واسودت في عينيه أقطار الفلا فاطبق في عاجل الحال على العبد بشارة بن منيع
وضربه بالسيف ففرقه في كتفه ولولا طول الاجل كان أورده حنقه فتركه على الارض ملقى وقد ظن أنه
يكون للظير والوحوش رزقا وصاح في اعمام عنتر فتناقروا من بين يديه حومة العلو نسبة وكرامة تلابيه لاخوفا
منه ولا كرامة له فلما رأى أنهم بعدوا عنه نزل عن ظهر حمرته وتقدم الى عند الربيع وحله هو واخوته
وقال لهم اطلبوا أنتم خيامنا والاطلال حتى اشفى فؤادى من هؤلاء الاندال واعود اليكم في عاجل الحال
ثم انه ركض بالجواد فى اثر بنى زياد وجعل يطردهم فى ذلك انقلا وقد تفرقوا من بين يديه فى ذلك الملا واذا
بالملك زهير قد أقبل بجيشه فعدوا اليه حتى انهم صاروا بين يديه فصاح الملك زهير فى ولده قيس وقال له
ما هذه الفعال والجهل بعدما كنت فيه من الحياء والعقل فلما سمع قيس كلام أبيه وقف ورجع عن الامر
الذى كان فيه وقال يا أبته أى عقل يبقى للانسان اذا نظرت سادات قومهم بين يديه تذلل وتهان وتحكم
فيهم العبيد والسودان ثم انه تقدم اليه حتى وقف بنى يديه وقص عليه قصة الربيع وما فعل فيه وفى
اخييه بشارة بن منيع ثم قال بعد ذلك وحق من خلق العباد ورفع السبع الشداد لا عدت اقيم فى هذه البلاد
حتى تتركى أشفى قلبى من بنى قراد واقتل ولد الزنا عنتر بن شداد (قال الراوى) فلما سمع الملك زهير من
ولده هذا الكلام دهش وحار وقد لحقه الانهار وعرف أن السيف يقع فى العشرة كلها ويتفرق جميع
شملها اذا لم يفرق بين بنى زياد وبين بنى قراد والافئنت ذرارهم والاولاد فعند ذلك التفت الى عنتر وكلمه
بين ذلك المحض وقال له يا أبا الفوارس ارحل بقومك من هذه الديار ولا تتركنا احدوثه بين الناس بطول
الليل والنهار لان هؤلاء القوم عنك ما يقعدون وأنت ما تصبر على الضيم ولو سقيت كأس المنون وهذا
اللجاج ما يؤدى الى خير ولا يهون فابعدوا عنا وافعلوا كيف ما تشتهون (قال الراوى) فلما سمع عنتر من
الملك زهير ذلك الكلام قال له السمع والطاعة ها أنا أرحل يا ملك بقومى من هذه الساعة وان قدرت
خلصت أنا جميع ماكى أو أموت دون بلوغ آمالى ثم انه تنهد من فؤاد موجدوع وقلب معدوع وأنشد
يقول صلوا على طه الرسول

أخذتكم وحصنا حصينا لتمنوا * سهام العداغنى فكنتم نصالها * وقد كنت ارجوكم لنا خير موقوف
على عين نخذلان اليمين شمالها * فان رمتموا أن تحفظون مودتى * والا نضككونوا لاعلمها ولا لها
قفوا موقوف العذال غنى معزل * واخلوا العدا ترمى على نبالها * فكلم من عداة قد حفظت ذمامها
وكم من رجال قد اردت اعترالها * ولا أختشى ذلا وبعدا ووحدة * اذا الحرب شبت خيلها ورجالها
هى النفس اما أن تعيش عزيرة * وعم اقليل يعترهاز والها

(قال الراوى) فعند ذلك تقدم اليه قيس وقال له وبلك يا ولد الزنا وتربية الامة اللخنا فانت لما وجدت
عبلته في بنى شيان اتيت تطلب بما كان عليه امن عبس وعدنان كنت انت تطلب ما لك من القوم الذين
وجدتها عندهم وكان حقل الوقوف عند ذلك فقال له عنتر يا مولاي هذه اخلاقك فلا تحمى مزاجك ولا
تطير على بصاقتك فانا كما قال ابوك اذا بعدت عنك وسكنت البرارى الخوالى وصرت متصرفا في جميع
احوالى فسوف يصل اليك خبرى وفعالى وتسمعون كيف اخلص أموالى واما قولك انى ولد زنا وتربية
خنا فهذا الكلام ما يقدران بقوله أحد غيرك من الانام الا وكنت أطير منه الهام بهذا الحسام وأديت
منه الحمام ثم انه أنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

سأرحل عن بلادك ألف عام * مسيره كل عام ألف ميل * ولو ان العطايا منك مصر
وداخل كل مصر ألف نيل * تركت لك العطايا منك حتى * قنعنا من ديارك بالرحيل
سأشدد في صفاتك بيت شعر * نظير الدر في عدم المثل * اذا حل الثقل بأرض قوم
* فاللسا كنين سوى الرحيل *

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من كلامه قال لانيه وأعمامه انصبوا خيامكم وشدوا رحالكم وارحلوا من
أرض الملك زهير حتى يستريح قلبه منا ويبيع جميع ما يتنى ففعلوا ما أمرهم من المرام وانفصلوا من الجيش
يطلبون الخيام * هذا وعنتر ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أأردى ورعى ناصرى وحسامى * وأظلم والهندى عتد زمامى * ولى بأس منسوج الذراعين أعضب
يحاول عين امثاله ويحامي * وانى عزير الجار فى كل موطن * وأكرم نفسه ان يهان مقامى
هجرت البيوت المشرفات وشاقتى * بريق المواضى تحت ظل قتام * وقد خيرونى كأس خمر فلم أرد
سوى لوعمة فى الحب اصل غرامى * سأرحل عنكم لا أريد سواكم * وأقصدمكم فى جنح كل ظلام
وأطلب أعدائى بكل صميدع * وكل هزبر فى القما وهمام * منعت القوى ان لم أقدرنا قاس
تشب على الأعداء بكل ضرام * ونطرق أيدى فى الرأس كأنها * يبارق هبات الصبا بظلام
أنا من برون الموت حتم على الورى * وكمن رؤس فارقت بصدامى * اذا شرعوا للطعان حسبتها
كواكب تهديها بدور تمام * يهزوار ما حافى يديهم كأنهم * سقوها من الهيجاء صرف مدام
وبرق سيوف كالسحاب عجماله * وقطر رعود فى سواد ظلام * فان ينكر واحلى قباسى بصاحى
وضرب سيوف الهند دون خيامى * فسيفى ورعى ما بين كلاهما * اذا اشتتلوا فى موقفى ومقامى
وان ينكروا بأسى فانى فتى العلا * واضرب أعدائى بجد حسامى * ومن كان ندلا أوجبنا تاركته
وللا الطاغى سللت حسامى * فيا قوم غنوا بالصهيل فانه * سماعى واهراق الدماء مدامى
وحطوا الى الرضا عرحلى فانها * مقبلى وخققان بنود خيامى * ولا تذكر والى طيب عيش فانما
بلوغ الامانى تحت ظل قتامى * وفى العز تلقى عيش كل مؤمل * على الحد لافى مشربى وطعامى
فقال بان أرضى بذل وصارمى * يجارى على الاعناق غير كهامى * لى سابق كالبرق عند انتزائه
فأقرب شئ منه قصدمرامى * هو الابجر المعروف فى كل موقف * له غيرة بيضا وحسن قوام
يجيب اشارات التميمير ببأسه * ويعنيسك عن صوت له ولجام * قحمت به بجزرنا يا نخضسته
* وعدت به والنقع تحت قتامى *

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات وقد قاربوا الايات واذا بالصياح فبها اقدار ترفع والنهب فى
أطراف البيوت قد وقع فخر كوا الخيل ليكشفوا ما الخبر وقد اتى التهب الغيظ فى قلب عنتر وصار يقول انظروا
وان الله العداوة لنا ولقومنا وقد طمعوا فىنا لذلنا ثم انه قصدا الى ناحية الخيام وفضل أحبابه وأبطاله كذلك

وكل منهم في يده حسام وفعل فرسان بنى قراد مثل تلك الفعله وعولوا على أنهم يلقون السيوف في الطلحه
 لاجل قيس وتخليصه لصهره الربيع من الشدادور كفضه في طلب أعمام عنتر وابيه شداد (قال الراوى) وكان
 السبب في هذا الصياح بنى زياد اهل كل بدعة وفساد لانهم كانوا لما أطلقهم قيس من الاعتقال والشداد
 تطلبوا أبيات بنى قراد وعنتر بن شداد فدخلى عمارة الى أبيات مالك بن قراد وقد ظن انه سأل من عبادة
 غفلة أو قلة أو مراد فتبعه أخوه الربيع بريد عدة أو صافناير كهم أو يطلب معونة قيس على هذه الفعله التى
 قد ظلمها فظن الى الصناديق التى أخذها منه عنتر ليمه كنبه فى ركاب بنى مالك وجميع التحف التى أشفه
 بها الملك النعمان فوجد هامشورة هناك فعرف الجميع فنادى أيذهب حتى ويضيع ثم قال والله هذا
 هو المال الذى أخذته منى عنتر وجرحنى وقد سلمت من هذا العبد السوء والا كان قتلتنى (قال الراوى)
 وكان قيس لما سار يخلص بنى زياد تبعته جماعة من العبيد الاحلاد وكلهم بالسيوف الحداد والرماح
 المداد فقال لهم الربيع الكياد ياويلكم هذا ما الى الذى أخذتمنى فى ركابيا مالك وتلك الوهاد الذى أتيت به من
 عند النعمان فهأنا قد وجدت عند عنتر فى هذا المكان وقد أخذته منى وأنا عائد من بنى شيان فاحلوه
 الى بيت مولايكم الملك قيس واكنم فيه القسم الا وفر وانهمضوا يا بنى الزواى من قبل أن يأتكم عنتر (قال
 الراوى) فلما دخلت العبيد تصايحت النسوان بالويل والثبور وعظائم الامور فدخلى عنتر يطلب
 الصياح وينظر ماذا تجد من تلك الامور القباح فعند ذلك رأى الملك زهير الامور قد عظمت ونار الفتنة
 قد اشتعلت وكان أول ما أسبل الليل رواقه وقد اسود الظلام بأغساقه صاح فى اولاده وقال ما يظفنى هذه
 النار الا أنتم فأزبلوا ما بهامن الايقاد وامضوا وفرقوا بين عنتر وبين بنى زياد ودعوا القوم يرحلوا عنا بسلام
 والاباب السيف يعمل بينهم فى هذا الظلام فعند ذلك قال قيس أنا أرى بنى زياد فقال شاس ومالك ونحن نرى
 عنتر او بنى قراد هذا وقيس صار يركض بالجواد حتى وصل الى أبيات بنى قراد وكذلك فعل شاس ومالك
 وذلك خوفا على عنتر من شرب كأس المهالك وردوا عنتر بعدما كان عول على قتل الربيع وبنى زياد
 واخوته الجميع فقال شاس والله يا أبا الفوارس ان فراقك عندى مثل فراق الارواح من الاجساد ولكن
 يا ابن العم وحق خالق العباد ما يقدر أحد ان يرد القضاء والقدر الى يوم المعاد وان الامر قد بلغ الى المنتهى
 وما كنا نعلم أنه الى هذا الحال يصير المنتهى فلا تضيق صدرك ولا تهتم على ما يصير من أمرك فان ابنة
 عمك ترحل معك وأصحابك أينما سرت تتبعك وأنا أعلم وكل من فى الخلة من الرجال ان أبى سئدب على
 هذه الفعل وان هذا المال الذى راح منك فهو يعود اليك بعدما تدخل النساء والرجال عليك وتقبل
 يدك وأسافل قدميف فعندها لان جانب عنتر وعادوه ومثل الاسد القصور وهو يقول أنا الذى أخذت
 مال الربيع وجرحته وها هو عاد اليه بعدما كنت أخذته ومالى قد صار عنده وهو أخبر كيف أخصه منه
 ولو احتى له النعمان ثم أمر العبيد أن يشدوا الهوادج على الجمال ففعلوا ذلك وحملوا الاهل والعيال هذا
 وقد نادى عروة بن الورد فى رجاله فشدوا رحاله فامضى عليهم قدر ساعة من الليل حتى صارت النساء
 على ظهور الجمال والرجال على ظهور الخيل (قال الراوى) وكان قيس بن زهير قد رد الربيع وجميع اخوته
 بعدما أخذوا المال من بيت عنتر وعومته قال وسار بنو قراد وقد قدموا بين أيديهم الحرير والاولاد فصارت
 أهله الهوادج تلمع مثل الكواكب الطالع وعنتر سار وعينه تنوقد كأنها البرق اذا لمع وقال له يا بنى الاعمام
 اطلبوا بنا أرض العراق وتلك البقاع حتى أقول لكم عند الصياح ما أصنع فعندها تقدم شيبوب امام الخيل
 وهو يتدفق على الارض مثل السيل وساروا الى أن كان نصف الليل فانهزل عنتر وعروة بن الورد فى خمسين
 فارسا وهم الجميع بين يديه خوفا من أمر يتم عليهم وعليه ثم قال عنتر لايه شداد ولعمه مالك تقدموا أنتم
 بين أيدينا بالحرير والاموال الى ركابيا بنى مالك حتى اتى اسير من هاهنا الى ارض بنى فزاره واسوق من

ه
 و
 ال
 م
 الم
 وم
 مقم
 وما
 الر
 فسا
 انقد
 نحيم
 هؤلاء
 معهم
 ان بر
 ماله
 ستماء
 خلفه
 لحمايه
 هو
 وقد
 هذا
 اموا
 الرا
 عاير
 ان
 لو ك
 الم
 وال
 الد
 عتا
 وع
 عز
 ح
 الى

هناك اموال الربيع واخييه عمارة ومثل ما عملوا فنعامل معهم ونحل بهم الخسارة والحقكم الى هناك
 وكل من ردني عن ذلك احللت به الممالك فقال شيوب وحق رب الارباب ومالك الرقاب ان هذا هو
 الصواب وبهذا أردت ان اشير عليك وحق مسير السحاب نخشيت ان لا تطاوعني على ذلك الحال لاجل
 ما في قلبك من الاشغال فقال عنتر والله يا ابن الام ما يشفي غليل قلبي الا الضرب بالحسام والطعن بالرمح
 المعتدل القوام وان قايي بمتعلق ببلاد الخجاز والعراق لاقين الحرب هناك على قدم وساق ولا تخذن مالي
 وماله بماله نده الرقاق ثم انه اوصاهم بحفظ الحرير والاعراض خوفا عليهم من احد يأتي من العباد وما زال
 مقيا بعدهم الى ان اصبح الصباح واضاء الكريم بنوره ولاح وسارقا صدارض بني فزاره بعد ما اراح واستراح
 وما زال يرخي العنان للحواد حتى اشرف على المراعي وعرف عليها اموال بني زياد هو وعروه ومن معهم من
 الرجال وساقوا ما كان هناك من المال والجمال وقد اوقعوا في اقبية العبيد ضربا صارم مثل فتوق الاعمال
 فساقوهم بين ايديهم وهم لا يصدقون بالنجاة مما حل بهم من الويال * هذا وقد قال عنتر لعروه بن الورد
 اتفذه هذه الاموال وهذه الخيل والجمال مع ثلاثين فارسا نسوقها على عجل واقف انا وانت في عشرين فارسا
 نحميها من يلحقنا من غير مهمل ففعل عروه ما امره به عنتر وتقدمت الاموال والغنائم بعد هذا الخبر وساروا
 هؤلاء الرجال على الاثر * هذا وقد وصل الصائغ الى بني زياد باخذ الاموال فركبت منهم الابطال وركبت
 معهم جماعة من بني فزاره الاقبال ومعهم جمال بن بدر مقدم تلك الابطال. واما اخوه حذيفة فانه ما قدر
 ان يركب من الوقعة الاولى كما ذكرنا لان عنتر اضرب راس حجرته طيفورة بالجملة فتأخر عن الركوب لانه
 ماله قدرة عليه وارسل اخاه في هذه النوبة ليساعد الربيع في رد امواله اليه وتجارت خلقهم الفرسان في
 ستمائة فارس ما منهم الاكل ليث مما رس وهم في الحديد غواطس ويقدمهم اخوه ربيع الاربعة والخيل
 خلفهم متتابعة كما انها العمون النابعة حتى لحقت بعنتر وعروه ومن بقي معهم من الابطال وهم متأخرون
 لحماية ما اخذوا من الاموال (قال) هذا وقلب عنتر يفتي على الحرب والقتال فلما راهم عنتر رجس اليهم ونزل
 هو ورجالهم كنزول السيل السيل ومامضى من النهار الاساعة يسيرة حتى قتل منهم جماعة كثيرة
 وقد قاتل عروه في ذلك اليوم قتال الرجال الاجواد وهلك من بني فزاره عدة من الرجال المعروفين بالجلاد
 هذا وقد صار عنتر الاسد العشمم يضرب المفارق والقمم ويقول يا ويلكم يا نبال الامم نحن قد اخذنا
 اموال اعوض مالنا فلا شيء جئتم ورائنا ابشروا يا اخس العرب بتجميل آجالكم وخيبة آمالكم (قال
 الراوي) وكان بدر رجلا عاقل عارفا بصائب الدهر وما يأتي من التوازل فقال لرجاله وابطاله لما
 عاينوا وبصر عنترا وقد اعلموا يا بني الاعمام ان عنترا هذا بطل همام وما يتعرض له الاكل من اراد
 ان يشرب كأس الحمام وبينه وبين بني زياد عداوة لا تنفصل واى من دخل بينهم عطب او قتل وانا والله
 لو كنت علمت ان عنترا هو الذي اخذ الاموال ما كنت تعرضت له بحال من الاحوال لانه ما يقزع من
 الموت ولا يمشي من القوت ولو مالت عليه الجمال في صور الرجال افضاهم ولم يخطر والله على بال
 والصواب عندي اننا نعود ولا نتعرض له بقتال والا اهلك اكثرنا وحل بنا الويال فقال اكثرهم هذا هو
 الصواب والامر الذي لا يعاب فعند ذلك اولى جمال عنان جواده واعاد قومه واجناده وتر كوا قد ادم
 عنتر بني زياد وولوا خوفا من القتل والعدا * هذا وعنتر قد تمكن كما اراد وساق كما اشتهى فرسان بني زياد
 وعاد وقد قتل اكثر من ثلاثين فارسا وقد لحقهم على تلك المهاد فلما راوا ما حل بهم من ذلك الحال رجعوا
 عن الحرب والقتال وولوا الادبار وركنوا الى الفرار والو والعنتهم الى ناحية الديار وعاد عنتر وعروه
 حتى لحقوا بالاموال وضمو المال على المال وفرحت بسلامتهم الابطال والعيال ثم لم يزلوا ساثرين كذلك
 الى ان وصلوا الى ركايا بنى مالك لان الظعن كان سبقهم ونزل هناك * هذا وعنتر قد اعجب بنفسه

واستحسن ما فعله بين أبناء جنسه فعند هاجس الشعر في خاطره فباح بما استكن في ضمائره فأشيد بقول
 صلوا على طه الرسول لا تقتض الدين الا بالقتال الذليل * ولا تحكم سوى الهندي في القتل
 ولا تعاشرا تقوم ذل جارهم * وخلمهم في جوار الذل وارتمل
 ولا تفسر اذا ما خضت معركة * فما يزيد فرار قط في الاجل * يا عبل أنت سواد العين فاحتكمي
 في القلب مع مهجتي يا غاية الامل * وان ترحل عيس عنك لا تقمي * بدار ذل ولا تصغي الى العذل
 لان ارضهم من بعد رحلتنا * تبقي بلانا صريدي ولا رجل
 سلى فزاره عن فغلي وقد نفرت * في حقل حقل كالعارض المظل
 تهز سمر القنا حقدنا على اذا * رأيت بريق حسامي زائد الشعل
 يخبرك بدر بن عمر وانى رجل * القى الفوارس لا اخشى من الاجل
 قاتلت فرسانهم حتى غدوا هربا * والظعن في اثرهم بالسيف والاسل
 وعادني الجبيري عيشي فمزلقه * جناجم أصبحت كالحنظل الخطل
 وقد أسرت سراة الكل مقتدرا * وعدت من طرني كالشارب المثل
 بادهران رمت قلبي بالفراق فما * ابكى افرقة أحباب ولا طلل
 بل من فراق التي في طرفها حور * اهاج بي فرط وجد منه مع علل
 أمسى على وجل خوف البعاد كما * تسمى الاعادي من خوف على وجل

{ قال الراوي } فلما فرغ عنتم من انشاده وكلامه ولحق بعد ذلك بقومه واعمامه تلمقته فرسان بنى قراد
 وفرحوا بما فعل بنى زياد وبما قاتل معه من تلك الاموال التي ملأت تلك الوهاد وهنوه بالسلامة مما
 كان فيه من ذلك الحرب والجلاد ثم انهم نزلوا في ذلك المقام وتلك الاطلال وتشاوروا في أى مكان ينزلون
 فيه من تلك الجبال حتى يتحصنوا فيه بما معهم من المال والعيال والاماء والعبيد والنوق والجمال فقال
 عنتر لعروة ولا عمامه وان معه من الرقاق لا بد لنا من المسير الى ارض العراق والنزول على بعض الغدران
 القريبة من تلك الافاق ولما استمقروا ونسرت نبع أنتصب لقلع آثار بنى شيبان ولا أدع منهم لاشيو خاولا شيبان
 فقال شداد يا ولدى أو ما تفرغ من الملك النعمان فقال عنتر لا وحق مكون الاث كوان وملون الالوان
 وخالق الانس والجبان لا أخاف منه ولا من كسرى أنوشروان صاحب التاج والايوان ولا من قيصر ملك
 عبدة الصليان فقال شيبوب يا ابن الام ان أردت أن تفعل هذه الفعالي وتشاقت الملوك الثقال فسر بنا
 من هاهنا حتى أنزل بك في جبال الادم ووادي الرمال لانه اذا كان في باهبا عشرة رجال حمو أنفسهم من
 يأتي اليهم يطلب حربا أو قتال وبعد ما تحصن فيه فعاد من تشاء من العساكر والابطال اذا كنت تأمن
 على الحرم والنيال وعلى من معك من الاموال فقال شداد يا ولدى وحق رب الارباب ان هذا هو
 الصواب والامر الذي لا يعاب لاني سمعت صفة هذا المكان انه يحمي الخلائق ويكون ساكنه في امان
 من كل الطوارق والحدثان ثم انهم اتفقوا على نزولهم في ذلك المكان وعند ذلك استراحوا حتى مضى من
 الليل النصف الاقول وبعد ذلك افاقوا وكل منهم على الرحيل قد عول وقد رحلوا وساروا طالين الوادي
 الذي قد ذكرنا والجبال التي وصفنا (قال) وهذه الجبال كانت مما يلي العراق في أطراف بلاد الحجاز
 وتلك الافاق وهي عالية سامية يظن الناظر انها بالسحاب متلاقية ورؤسها قد ارتقت بالسوا الى آخر
 الدنيا حتى كادت الشمس ان تحرقها بالنور والضيا وفي جنباتها كهوف ومغايير وأشجار وغابات كثيرة
 الالوان وشئ كثير من شجر أم غيلان وهي ارض ملاءة للجبان والافاعي وساكنوها الوحوش
 والسيباع وما لذلك المكان غير طريق واحد وان رأته السفار وجازته يروه متباعد وله عطفات ولقعات
 تاخذ

أ
 ز
 ز

{ قال
 وقال
 فقال
 ذلك

تأخذ الانسان من رؤيتهم الحيرة والانبات وهو مثل الحصن الحصين المصان اذ حل فيه الخائف أمن على نفسه وعلى ماله وعياله من نوائب الزمان ويستريح قلبه من شياطين العربان واذا وقع في فمه عشرة من الفرسان أحرموا أهل الارض أن يصل اليه ولو كانوا عسكرا شجعان ولا عليه من جنباته طريق ولا مملك أحد أن يصل اليه بتسليق الامن ذلك الشعب المضيقي وبينه وبين أرض بني شيبان سبعة أيام على التحقيق (قال الراوي) فلما سمع نثر ووصف ذلك المكان من ذلك الحضار سار مع رجاله يجدون المسير في ذلك القفار وقد هجر والمنازل والأهل والديار وثبتوا المساعدة القوم الاشرار وتقدم عنتر امام القوم وقد زاد على قومه العتب واللوم بغشاش الشعر في خاطره فباح بما استكن في ضمائره وقد تدكر كلام الملك زهير وذلك الشأن وقوله ارحل من الديار والاطوان فأشده هذه الايات الحسان

اصانة نفسي بدءا الراي والود * فأكثر هذا الناس ليس لهم عهد
 أر يد من الأيام ما لم يضرها * فهل يرفعن عنى نوائبها الجهد
 وما هـذ الدنيا لنا عطية * وليس نخلق من مـودتها بد
 تكون الموالى والعبيد لعاجز * ويخـدم فيها نفسه البطل الفرد
 وكل من قري بلى بعينه مودة * وكل صديق بين أضلعه جهد
 فله قلب لا يقل غلبـه * وذو الصدق لا ينحـه عن خله وعهد
 يكفني أن أطلب العز باطنا * وأنى العـلا إذ لم يساعـدني الجهد
 ويسعدني في الحرب رمحي وصارمي * وسابقه زحف وذو منعة لهـد
 فيالك من قلب معنى من الضنى * وبالك من دمع على الخديعة هد
 وان تظهر الأيام كل عطية * فيأين اضـلاعي وقلبي لهـود
 وليس الفتي من عاق عن حمل سيفه * أسارى وخلاه عن الطلب المجهد
 إذا كان لا يمضي الحسام بنفسه * فليس اليه الطرف ان بان عهد
 وحولي من دون الانام عصابة * توددها يخفي وأضغانها تبـدو
 وليس لعبس غير صعبة فتية * طواعن لا يعنهم الحسن والسعد
 اذا طلبوا يومالي العز شمروا * وان ندبوا يومالي غارة جـدوا
 وكل في الآكـا والبر سفرة * يصاحبني فيها المهند والغـمد
 اذا طلب الاعداء أنرى بنكبة * نجوت وقد غطي على أثرى الجهد
 ولو شاء رمحي سـد كل كتيبة * ويطلعـني للغارة الضمـر الجهد
 ألا ليت شعري هل أنال من المنى * وتلاني الاعـدا بـكرمة تبـدو
 جواد اذا سـد المحافر وجهه * يروح الى طعن القبائل أويـدو
 خفيت على اثر الفريضة في العلا * اذا هاجت الرمضاء واختطر الطرد
 وتخبني من آل عبس عصابة * لهم شرف بين القبائل ممتـد
 لهم قوة الآساد في كل موطن * كأن دم الاعـداء في فـهم شهد

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام تعجبت الفرسان من قدح فكرته وشرف همته وقال لعدو بن الورد لاراد الله من قلاك ولا كان من يشناك فياتركت اشاعر مقال ولا خليت لفارس فعال ولا يصعب هذا الامر عليك فها نحن بين يديك ولا نبخل بأنفسنا عليك وانهم لم يزالوا ساثرين يقطعون ذلك البروق فره حتى انهم وصلوا الى المنزل المقدم ذكره وانزلوا الحرم من على ظهور الجبال وتركوها

في ذلك البر والنلال ودخل عنبر الى الشعب هو وأعمامه وعروفة ورجالها الابطال فرأوا الوحوش تسعي في
جانبه وأسده تتلاعب مع ثعالبه فقال عنبر لما رأى تلك الآثار ان هذا المكان لا يسكن الا اذا كنا نطلق
في جانب النار فقال أعمامه هذا والله هو الصواب والرأي الذي لا يعاب ثم انهم أمروا العبيد باطلاق النار
في تلك الاحطاب فهج الوحش جميعه لما حس بذلك الاتهاب ودامت النار تعمل في الوادي خمسة أيام
وتضرم حتى بقي الوادي كأنه من أودية جهنم وقد احترق جميع ما كان فيه من الوحش الذي كان فيه
وكان شيئاً كثيراً لا يحصىه الا الله خالق كل شيء ومنشبهه وفي اليوم السادس خمدت تلك النيران بعد الاشتعال
ودخل بنو قرداني الوادي وقد انصرفت تلك الأحوال واستراحت قلوبهم عن مقاساة الأعداء
والاضداد وأمر عنبر من معه من تلك العبيد الاجواد ان يضربوا السرادات والخيام ويعدوا الاطناب
والاوتاد وان يدخلوا بالحريم والعيال والاولاد هذا وقد امتلئت العبيد ما أمرهم به من ذلك المقال
ومهدوا الارض من اليمن والشمال وما جاء آخر النهار حتى امتدت الاطناب ورفعوا القباب وقد أدخلوا
الحريم والعيال وصحبت لاصواتهم تلك الجبال واستأنست تلك الديار بالسكان والغزال (قال الراوي)
وبعد أيام قال عنبر لابي شدد يا أباي اني أريد أن أسير الى بني شيبان الاوغاد وأجزهم على ما فعلوا مع
ابنتي هم والربيع بن زياد وأسبي حريمهم والاولاد فقال أبوه يا ولدي نحن في قله من الرجال وقد صرنا
في أرض غريبة الديار والاطلال فان تباعدنا عن الحريم فانا من عليهم من طوارق الايام والليل فقال
عنبر هذا شيء ما أخاف منه والكثرة ما تردني عنه لان أعداءنا الذين بين أيدينا ناطا بلهم وأما هم فلم يظلمونا
فقال له أبوه وأنت يا ولدي في كم من الفرسان تريد أن تسير فقال له في مائة من الفرسان المشاهير فقال له
يا ولدي ما هذا صواب لان بني شيبان خلق كثير وعندهم من خلفهم جم غزير والصواب انك تسير من
هاهنا في مائة وخمسين فارساً من أعز من هنامن الرجال وتترك الباقي هنا لحفظ الأموال والعيال واذا فعلت
ذلك تكون على خطر من هذه الاعمال (ياسادة يا كرام) ففعل عنبر مثل ما أمره به أبوه وقد سار بين يدي
الرجال وهو يذكر ما تأساه من أهل قبيلته وناسه وأقرباه وهو يشد ويقول صلوا على طه الرسول
معدت الى الثائبات باعها * وحاربتني فرأت ماراعها * باحادثات الدهر قري واهجج
فهمتني قد كسفت قناعها * ولانهادي رجلاً قد جربت * فعاله الابطال في قسراعها
ماداس في دار العدا جواده * الاوروي بالدماء بقاعها * ويل لشيبان اذا صبحتها
ومدت الحرب اليهم باعها * وارتفع النقع العوان في الفلا * وأظهرت بيض الظباشعاعها
وخاض رمحي في حشاهامعنا * وشك في حديد اضلاعها * وأصبحت نساؤها نوادبا
على رجال تشتكي نزاعها * يا عبل عندي من هو الكلوعة * أحس في طي الحشى أوجاعها
يا عبل كم ترعق غربان النيا * وممل قلبي في الدجاسماعها * فارقت أطلالا وفيها عصبه
قد قطعت من صبتي أطعامها * وعن قليل ينظر واذا ذهبت * خيل المنايا قاعنت أفرعها
(قال الراوي) فاما فرغ الامير عنبر من تلك الالبات مال الامير عروة ومنها طريا واهتم من سماعها عجباً
وقد شكر جميعهم على فصاحتهم وشجاعتهم وساروا طال بين ديار بني شيبان وقد قل الموت في أعينهم وهان
هذا وعنبر سائر وفي قلبه نار الحريق وقد شمل من الغيث ما لا يطيق وهو لا يفكر في الفرسان ولا في
ازدحام الشعبان فهذا ما كان لهم من الاحوال (وأما ما كان) من مفرج بن هلال الذي هم سائرون الى
دياره والاطلال فانه لما عاد من عند الملك كسرى أنوشروان وهو فرحان جهدان ومعه أموال ورجال
وخلع حسان وشئ كثير لا تأكله النيران وعند عودته دخل على الملك النعمان وأقام في ضيافته
ثلاثة أيام وأعلمه بما جرى له في بلادخراسان وكيف كان قتالهم مع من هنالك من الفرسان وبعد ذلك سار

م
ال
ما
فار
وهذ
حس
بشار
الفعما
وصل ا
العوال
فاني قد
ثم أخذ
ما حملها
قدم على
وقدردا
اجتمع بر
الى الملك
(قال الر
خر ودر
ظهرت في
ما وصل
الحدثان
عليك
وعدان
وقد قاسي
راكباعي
النعمان
ومالك بن
بني عبس
عندهم
في المسه
لاجل ما
اذنه اليه
ونعلمه
قد تمان

من عنده وهو طالب داره والوطن وكان قد اشترى معه ثلاثمائة حمل مدام من الجزر العقار وهو نجر
العراق الذي صفوا راق وصار أصفى من دموع العشاق وأنه لما وصل الى أرضه والوطن وعلم به ابن عمه
مالك بن حسان فرح بقدومه الفرح التام وخرج الى ملتقاه هو ومن عنده من الفرسان وهم المائة
فارس الذين كان تركهم مفرج لما سار الى كسرى انوشروان وسار والى أن التقوا به من أبعدهم كان
وهو به بالسلامة هو ومن معه من الفرسان وبعد ذلك الامر والشان التفت مفرج الى ابن عمه مالك بن
حسان وقال له ابن عمي بشارة ورفقته وماله لم يطالع الى لقائي مثل عادته فقال مالك يا ابن العم اعلم أن
بشارة رجوع الى خسارة أصله وعمل عملا مسبقه اليه أحد من قبله فقال مفرج ما الذي فعل يا ابن العم من
الفعال أخبرني بصدق الاقوال فقال له مالك أعلم أنه ما أقام بعد مسيرك الا عشرين يوما وأظهر لي أنه
وصل اليه من عندك كتاب وانك قد أرسلت له نجاب وانك تقول له خذ ما تحت يدك من الاموال والذخائر
العوال وامض بها الى جبال الردم ووادي الرمال وتحصن بها هناك أنت ومن معك من العبيد الا قبيل
فاني قد تحملت من خدمة كسرى ما لا يطيق ولا يد أن اهرب من بين يديه ان وجدت الى الهرب طريق
ثم أخذ جميع ما في خزائنك من الاموال والذخائر العوال ومضى بها الى جبال الردم ووادي الرمال بعد
ما حمله اعلى ظهور الجبال ثم سار وما سمعنا بعد ذلك له اخبار ولا وقعنا له على آثار الا ان كان في هذه الايام
قدم علينا من عند الربيع بن زياد فاصدم من القصاد واخبرنا انه مقيم في بني عيس عند عترة بن شداد
وقدر دابته عليه عبلة عليه وسلم جميع الاموال اليه وصار يتردد اليه مساء وصباحا وفي الغد والاصال وقد
اجتمع برأيه محبوبا وقد استراح واظمانت ههجة وانني يا ابن العم كنت مع ولا في هذه الايام على المسير
الى الملك النعمان واخبره بما جرى وكان فوصلت أنت المنافي هذه الايام فافعل ما تريد يا ابن الكرام
(قال الراوى) فلما سمع مفرج من مالك ذلك الامر صارت عيناه مثل لظى الجمر وقد سكر من غير شرب
نجر ودق بيده على يد من شدة الغيظ والحرد وقال له ويا مالك نحن قد قتلنا عبلة من زمان فكيف
ظهرت في بني عيس وعدنان فقال مالك ما أدري كيف كان هذا الامر والشان وأنا متفكر من وقت
ما وصل الى هذا الكلام فقال ابن عبد العزى سنان وكان فارس بن شيبان وحاميتهما من طوارق
الجدنان أنا أقول بعين الفراسة يا أمير مفرج ان عبدا ما قتل عبلة لما امرته بقتلها وذلك الشان وأنه كذب
عليك بالمحال والبهتان ودبر برأيه حتى خلاه المكان واخذ الاموالك وسار بها الى عبيد بن عيس
وعدنان لانه ابن زنا مثله واراد ان يمش تحت حمايته وظله لانه قد وجد محبوبته عنده فقال له مفرج
وقد قاسى الامور على معاناتها وقال كان يفعل ذلك اذا مات انا ودرجت في الاكفان والاقادمت انا
راكبا على ظهر الوهمان ومالك كسبني والسنان وحول خمسة آلاف من بني شيبان وخلفي مثل الملك
النعمان وكسرى انوشروان فما ينهب لي مال ولا يعتدي على جار ولا ينهك لي عيال فقال له سنان
ومالك بن حسان الراى عندنا انك تنفذ الى حلفائك الذين نعتد عليهم في شدتك ورخائك وسرنا الى
بني عيس حتى تطلع آثارهم وتخرب ديارهم وتخلي منهم اطلالهم وتقتل عبيدهم وتسترد مالك من
عندهم فقال له مفرج ما هذا صواب الاعدان اسير الى الملك النعمان واعلمه بما جرى وكان واستأذنه
في المسير الى بني عيس وعدنان لانه يريد ان يصاهر الملك زهير في هذه الايام ويتزوج ابنته المتجردة
لاجل ما فيها من الحسن والجمال الفتان وهو راغب فيها وطالب قريها وودها وان نحن سرنا بغير
اذنه اليهم ووقع بيننا القتال يعتب علينا ويغضب من اجل هذه الفعال والراى عندي اننا نسير اليه
ونعلمه بحالنا فربما انه يرسل الى زهير ويخلص لنا الموالنا ويأمرنا بالمسير الى غريمنا ونرحل عن
قدمنا من عنده ونقتل زهير او عبده وجميع فرسانه وجنوده ونهلك الرفيع عنهم والوضع ولا ندع

له اسمع يا وجه العرب ما أقول من المقال اماما ذكره مولانا عن عنتر فها هو عندي حتى اني امر عليه وانتهى
 ونحن سمعنا انه سلك الآفاق ومراده ان يقيم في ارض العراق وانه ما سار من عندنا حتى انه القى الفتن بيننا
 وبين جيراننا وانها والله فتنة عظيمة ومحنة جسيمة وقد صبغت منها اهل الآفاق وحصل والله من اجلها تعب
 وشقاق والذي اعلمه انه لو قام عندنا يوما آخر او يومين لكان اقضى القبيلتين بشجاعته واهلك الفريقين
 ببراعته وانا اعلم انه بعد قليل من الزمان يكون مجاورا للملك النعمان في دياره ومنازل بني شيبان فدعه
 ياخذ خبره ويفعل به ما يريد من الامر والشان واما ان افلا تعرض له في امر من الامور ولو احل الملك به العدم
 والشبور واما قولها ازوجها بنتي فانما عندي بنت تصلح للزواج ولو كان عندي ايضا بنت كما ذكر صاحبك
 ما غربت عن ارضها ووطنها ولا اسلمها لمن يتكلم فيها الا ونهار من الازواج واناراك على ظهر الحصان
 وحولى اربعة آلاف من بني عيس وعدنان وانت بعد ذلك بالخال العرب فاحتاج الى كتاب وما عندي غير
 هذا الجواب جواب ثم ان الملك زهير المر للنجاب بخلمة مطرزة الاكام وان يحمل الى دار الضيافة ثلاثة ايام
 ويرجع الى مولاه بسلام فابى النجيب هذا الكلام وخرج من عنده حردان وسارط البارض الحيرة الى
 الملك النعمان ومن غيظه من الملك زهير ما سار الى الربيع بن زياد في ارض بني فزارة كما امره مولاه ولا امر
 عليه (قال الراوى) وكان الربيع في تلك الايام في ارض بني فزارة لانه لما خلاصه قيس من العبد بشارة
 وجرى ماجرى من هاتيك العبارة دخل الربيع واخوه عمارة الى ابيات بني قراد لاجل عملة ست الغدارة
 وراى صناديق الاموال التي اخذها عنتر منه في ركا يابني مالك وامر العبيد بحملها الى ابيات قيس كما تقدم
 هنالك واتى اليه عنتر على حس الصياح وجرى ماجرى من تلك الامور القباح (قال الراوى) لهذا المقال
 وكان شيبوب قد اخذ ما في الصناديق من الاموال والاقشة الغوال وملاها بحجارة ورمال ومن زبل الغنم
 وبعرا بمال قبل ان يظفره هذا الامر والحال (قال الراوى) ولما اقبلت اولاد الملك زهير وهم شاس ومالك
 ووصلوا وفرقوا ما بين بني قراد وبني زياد امر الربيع بحمل الصناديق في عاجل الحال فتقدمت العبيد
 وحملت الى خيام الملك قيس وجرى لهم ماجرى واصبح عنتر را حلابا صحابه من عندهم وكان الربيع مجروحا
 من وخز الاسنة والحسام فقدم يد اوى روحه مدة ايام (قال الراوى) ولما ان خفت جراحه وبد اصلاحه
 امر بفتح الصناديق ففتحت في عاجل الحال فوجد ما على هذا المثال فلطم على وجهه وراسه حتى كادت
 ان تقع اضراسه واخذه الانذهال رندم على هذه الفعال فبينما هو جالس في ثاى الايام واذا بعبد من
 عبيده قد اقبل عليه واعلمه بأمواله التي كانت في بني فزارة وانها قد ساقها عنتر عن بكره ابيها بعد ان شن
 على اخوته الغارة وجرح منهم اثنين وقتل من بني عمهم ثلاثين (قال الراوى) فلما ان سمع الربيع هذا
 الكلام وثب قائما على الاقدام واخذ ان احاه عمارة وسارط الباد بار بني فزارة وسبق له معنا كلام اذا وصلنا
 اليه فحكى عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة عليه (واما ما كان) من نجاب الملك النعمان فانه
 لما بلغه عنه انه في بني فزارة فساء قول عليه ولا سار اليه بل طلب ارض الحيرة وهو في هوم وحيرة ودخل
 على الملك النعمان واخبره بما جرى وكان فلما سمع منه هذا الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام وزادت
 به الغصص والآلام وقال وحق ذمة العرب الكرام وحرمة البيت الحرام لا بد ان اقتل رجاله واذل ابطاله
 وانتهب امواله واسبي عياله واما عبد شداد فلان يظفره في الاماكن من البلاد وانذب له من
 عندي فرسانا واجناد وادعهم يقطعوا منه الآثار ويحزروا منازلها والديار ثم انه بعد ذلك دعا اخيه الاسود
 فحضر بين يديه وكان اسمه يزيد وياقوب بالاسود لانه كان سفاكا للدم اعظم انما لقة راسع الجثة فلما حضر بين
 يدي اخيه اعاد عليه ما كان من امر الملك زهير وكيف رد رسول النجيب بغير فائدة ولا جواب فلما ان سمع
 الملك الاسود هذا الحد يث تبسم تبسم الغيظ والحرد وقال له انت الذي تهين نفسك وتطمع العرب في قدرك

والاولئك بذلت السيف في اعداك لخافت من هيبتك اسد فاك لان الملك يحتاج الى هيبه وناموس وان لم يفعل ذلك الف رجل دائما فهو موكوس ومعكوس والصواب انك تنفذ الى زهير من يخرب دياره ويجعل بواره ويهلك اولاده واعوانه اوبأتي بالكل الى بين يديك تحسبكم فيهم بما تريد (قال الراوي) فلما ان سمع الملك النعمان من اخيه الاسود هذا الكلام اشتد به الغيظ والحرد والالام ثم انه قال ل اخيه الاسود كن أنت وكيلاعنى في هذا الأمر الشديد وافعل ما تشتهي وتريد فقال الاسود ان هذا الامر كذلك فأنا أسير واقطع الارض والدكاك (قال) هذا الملك النعمان قد جهز الاسود بعد ثلاثة ايام وقد سيره في عشرين ألف عنان فرسانا وشجعان من بني نخم وخدام وشيخان الشجعان وكانوا رجالا أعيان وسار بهم الملك الاسود في البر والوديان كأنه النمر وذئب كنعان وهو طالب أرض بنى عبس وعدنان وبعد مسيره تخلف الملك النعمان في مدينة الحيرة وتفرغ قلبه وأرسل العبيد الى سائر الجبل لاجل ان يكشفوا أخبار عنتر ومن اين يظهر وفي أى أرض ينزل أو من أى طريق يعبر ويعودوا اليه بحيلة الخبر فسارت العبيد تقطع البر الاقفر والمهمه الاغبر وأما النعمان فانه صار كل يوم يركب ومن حوله جماعة من فرسان العرب وبجانبه مفرج بن هلال وهم يسرون على ظهور خيولهم العوال الى ان يشرفوا على المواشى والمال وهم يسلون بعضهم بالقبيل والقال وما زالوا على مثل ذلك الحال مدة أيام وقد اوسعوا في البرارى والالام الى أن تنصف النهار وعولوا على العودة الى الديار واذاهم بغبار من بين أيديهم قدثار وتكدرت منه البرارى والقفار وبعد ساعة انكشف وبان من تحته فرسان كأنهم العقبان على خيول كأنها العزلان لها نها هاربه والى النجاة طالبه فوقف الملك النعمان وأرسل من يكشف خبر هذه الفرسان ويطلعه على هذا الامر والشان (قال) فلما ان وصلت الخيل الى الملك النعمان ورأته عيان تبدل خوفهم بأمان وأمنت من طوارق الحدنان فعند ذلك تبين لهم مفرج بن هلال واذاهم من فرسانه الاقبال فقال لهم يا ويلكم بالذي دهاكم ومن بشره رماكم فقالوا له والله يا ابن العم ما دهينا الا من عنتر بن شداد وقد أتى الينا بعد مسيرك من عندنا من تلك البلاد وقد كبسنا بخيله تحت الظلام وكانت اهل الحى سكارى نيام فقاتل فينا بالحسام وقد فضحنا بين الانام وترك نساءنا اراملا وأولادنا ايتام وأخذنا ما أخذوسار وطلب البرارى والقفار (قال) فلما ان سمع مفرج من قومه هذا الكلام لطم على وجهه ورأسه حتى تتعتعت جميع أضراسه وقال لهم يا ويلكم وفيكم كان هذا الشيطان حتى فعل بكم هذا الامر والشان فقالوا له مارأساه الا في نفر قليل ولكن فيهم كل فارس جليل وقد ابلونا بالذل والويل (قال) وما زالت الفرسان تأتي اليه من البر لقد فقد حتى انقطع منهم الممدد مع آخر النهار وقد صبح ان عنتراسي كل من في الحلة من النساء والعيال وسار على طريق جبال الردم وتلك الرمال فقال لهم الملك النعمان وحق بيوت النيران لا طلبينه ولو سعدت الى السماء والفرقدان ثم انه طيب قلب مفرج بن هلال وفي قلبه نار الاشتعال من سماع هذا المقال وعادوا الى الحيرة وهم في اندهال وقد باتوا فيهم واتراح الى أن أصبح الصباح واضاء الكرم بنوره ولاح بجمع فرج المنهزمين والذين كانوا معه مقيمين فوجدتهم خمسة آلاف انسان فأخذ الاذن من الملك النعمان المسير الى دياره والوطن ليصير ما جرى عليه من الذل والهوان فأذن له في ذلك الامر والشان فسار بعد المسير في البرارى والقفار وقلبه طائر على قومه من سماع هذه الاخبار ولم يزل سائرا حتى اشرف على ديار فرأها قفرا غراب والنساء يندبن على من قتل لهم من الرجال والاحباب فلما ان رأى مفرج الى تلك الاحوال تزايد به البلبال وقد جرت على خديه دموعه وزادت لوعته وهلوعه وحسرتة وولوعه عند تأسف على هذه الفعال وأما رجاله فقام منهم الامن سار الى أبياته واقتصد بريمه وعباله ثم عبيده أمواله فرأى دياره قد نهبت وعباله قد سبيت فزاد به الحزن والجوى وصار على غير استوى وأما مفرج

فانه

فانه كان
 ما ناله
 لما ان
 غير نلا
 العسكار
 الاحوال
 خلفه ما
 حلة بنى شيا
 أن استراح
 ذلك سار
 وعاد وهو
 من بردك
 فقال له عنتر
 شيان لما
 حمل شراب
 قد عول أن
 والجمال والنبا
 عادت اليك
 النعمان على
 الدهر والزما
 ولاجل ماله
 ولايسأنى أ
 بشارة وأظ
 ما فيهم من أه
 راقدون في
 يعاب انكم
 قاربت الخيام
 تحت سنابك
 يا ابن السودا
 والله يا ابن الا
 الرجال وقد
 لا تعب الراكب
 لهم نيران بنى
 ذلك اقترقوا
 القواضب و

فانه كان يجرمه الشكلى وقد قيل في بعض الامثال انه ما جرب النار الا من بهما الصطلى وصار نادما على
 ما ناله من خراب دياره ونهب أمواله وسي حرمه وعياله ومن قعوده عن مجازاة غيره زادت به المصائب
 لما ان سمع نذب النوادب (قال الراوى) ومن شدة ما جرى عليه من الموم والالام ما أقام في الحلة
 غير ثلاثة أيام وركب بعدها وسار وأخذ معه جميع فرسانه الاخيار وسلط بهم البرارى والتلال بهذا
 العسكر الجرار وخطو طالب جبال الردم وتلك الرمال هو ومن معه من الرجال فهذا ما كان من هؤلاء من
 الاحوال (وأما ما كان) من عنتر البطل الريال فانه لما سار الى ديار مفرج كما تقدم في المقال ومن
 خلفه مائة وخمسون فارسا ريال وما زال يتقطع الارض والرمل والتلال والكثبان حتى أشرف على
 حلة بنى شيان وكان وصوله اليها عند الصباح فأمكن هناك في بعض الاماكن الفساح ونزل فيها الى
 أن استراح وأنفذ أخاه شيبوبيا يكشف له الخبر عن اهل الحلة وينظر ان كان مفرج هناك أم لا (قال) فعند
 ذلك سار شيبوب وهو كالريح المهبوب أو الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب وما غاب أكثر من ساعة
 وعاد وهو مسرع على الاثر وقال لا خيسه عنتر يا ابن الام ان سعدك قد غلب على رأى أعداك وما في الحلة
 من بردك عن مسعاك لانه ليس هناك أكثر من ألف فارس والكل راقدون في سجون النساء النواعس
 فقال له عنتر وكيف ذلك أئدى لى ما ذكرته بحق مالك الممالك فقال شيبوب لان مفرج بن هلال سيد بنى
 شيان لما عاد من عند الملك كسرى أنوشروان وهو فرحان وعياه خلع من العظام الحسان ومعه ثلاثمائة
 حمل شراب من الخمر الرائق الوداج يشبه في انصابه في قطع الزجاج سبائك الذهب عند الارهاج وكان
 قد عول أن يشربها هو وبنوعه وفرسان عشيرته وأبطال قومه وقراباته فرأى ما أخذه بشاره من المال
 والجمال والنياق الحسان وحدثه بذلك ابن عمه مالك بن حسان لان الربيع أرسل اليه وأخبره بأن عبلة قد
 عادت اليك وان عبده بشاره وماله قد صار بين يديك فغرى عليه ما لم يجز على بشر وعاد راجعا الى الملك
 النعمان على الاثر ليشاوره في أمر المسير الى بنى عيس وعدنان ويرميهم منه بطوارق الحدنان ونوائب
 الدهر والزمان يأخذ منك ثاره ويخرب ديارك كما خربت دياره من شدة ما جرى عليه من تأسفه عليك
 ولاجل ماله وعبده للذان وصلا اليك وقال لى عمه اشربوا أنتم هذا الشراب ثم أقلوا من اللوم والعتاب
 ولا يسألنى أحد عن جواب فانى ما بقيت أشرب خمر ولا أقطع من الاحكام أمرا حتى أقتل عبدي
 بشاره وأطفئ بقتل عنتر الاخر ما بقي من الحرارة وان القوم يا ابن الام من حيث سار مفرج من عندهم
 ما فيهم من أفاق من السكر وصحبا وما فيهم الا من لم يزل يتبعوا ومصطحبا وهم غافلون عن نزول النوائب
 راقدون في سجون النساء والبنات الكواعب وانى قدر أيت من رأى الصواب والامر الذى ما فيه شئ
 يعاب انكم ترحلون من هذا المكان وتخوضوا أرض بنى شيان وتدخلوها تحت أستار الظلام واذا أنتم
 قاربتم الخيام تتفرقوا ثلاث فرق كل فرقة خمسون فارسا وتكونوا أبقاظا ولا تكونوا انواعا وتدوسوا القوم
 تحت سنايك الخيل وتحلوا بهم الذل والويل وقد نلت ما تريدون وباعتم ما تؤملون وتشتنون فقال عنتر
 يا ابن السوداء وحق ذمة العرب الكرام لقد أشرت وما قصرت فيما به دبرت من هذا المرام فقال شيبوب
 والله يا ابن الام انى ما تكلمت الاعلى قدر ما نظرت من الاحكام فعند ذلك ركب عنتر وركبت من خلفه
 الرجال وقد عرفوا حقيقة الامر والحال وصاروا في عرض البر وبين أيديهم شيبوب كأنه الاسد الريال
 لا تعالها ركب ولا يلزمه تعب ولا نصب ولم يزلوا يقطعون القفار حتى أقبل الظلام بسواد الاعتكار فلاحت
 لهم نيران بنى شيان وقد نظروها من أبعد مكان وكان الليل قد غسق على الخافقين وانطلق فعند
 ذلك أفتروا ثلاث فرق وزعقوا من كل جانب ودخلوا بين الخيام والمضارب وبذلوا فى الرجال حدود
 القواضب وفى دون ساعة تكدرت الدنيا ونزلت على القوم المصائب وقد انعقد عليهم الغبار من كل جانب

وعلا الصباح من المشارق والمغارب وثارت الرجال من المراقد وخفقت قلوب الابكار النواهد وقامت
السكرى وهم حيارى مما حل بهم من الشدائد وظنت الفرسان انما أصبح أسارى وتخل بهم الاويد
وزاد سود الليل اعتسكارا ودجا ونقطعت منهم حبال الاسباب والرجا ولم يجحد الانسان له مهر با ولا ملتحبا
وظلمت الفرسان من هول المعصية فرجا وناحت الجماجم على الاجساد المطروحة بالشجا وأقام ملك الموت
للارواح حبيبا وما زال السيف يعمل حتى ولى الليل مندرجا وأقبل الصباح بنوره مفضيا متبليا وأصبحت
فرسان بني عيس وجوههم مضينة والنعر لهم متوجا وقد كسوا من الدماء ثوبا أجمرا مدبجا وكانت ليلة
عظيمة من بين الليالى نال فيها عنتر كل الفخار وأصبح متحكما في أرض بنى شيبان وقدم ملك الاموال
والعيال والنسوان ووصل الى بيوت الامراء الكبار مثل مفرج بن هلال الفارس السكرار وابن عبد العزى
سنان ومالك بن حسان وسبي نساء بنى شيبان وساق عنتر البنات والصبيان وأخذ الجمال والاموال
وقد سبي لمفرج ثلاث نساء وأربع بنات من خيار العيال ومن نساء اخوته وبني عمه أربعة من امرأته من
النساء الموصوفات بالجمال واكتسبت بنو قرداد ورجال عروثة من النوق والخيل والجمال ماسدا أقطار البر
والرمال وعادوا بعد ذلك بما معهم راجعين ليطلبوا حبال الدم ووادى الرمال وتركوا ديار الاعداء فضائح
وفي جنباتها شئ كثير من النوادب والنوائج وما زالوا سائرين وفي سيرهم محمد بن حتى بقي بينهم وبين
الجبليين ومن فهم ما من القوم مسافة قريبة دون يوم وكانوا قد أسلخوا في أرض موحشة الجوانب والد كاذك
قليلة الخاطر فيهما والسالك فعد عنتر عينه فرأى بين يديه غيرة عظيمة عالية وبجاجة مرتفعة نامية وهى على
بعدها فاستيقظ بعدما كان ناعس وقال لعروثة ترى ما ترى قال لا وحياتك يا أبا الفوارس فقال له مد
نظرك الى بين يديك وحقق في عرض البر بعينيك (قال) فعد عروثة نظره وقد حقق في البر واذا بالغبار
والقتام قد ارتفع وكما قرب زاد له سواد على وطلع فقال عروثة يا أبا الفوارس رأيت غبارا قائما لديك
وأقول انها غيمة ساقها الله تعالى اليك فقال عنتر على كل حال ارفقوا بالليل حتى ان الخيل تستريح وتعينكم
على ما تريدون من المنى والنيل فعند ذلك ترجعت الفرسان عن صهواتها وقد اذنت خزمها وأرخت
أعنتها وألجتها وعادت بعد ذلك الى صهواتها بعدما أخذت أهبتها وسلت صفاحها وقومت بين آذان
خيولها أسننهما حيا هذا وقد وكل عنتر بالمال الذي معه أربعين فارس وتقدم الباقيون مثل اللبوث
العوايس وهم مائة وعشرون فارسا ما فهم الا كل مدرع ولا بس وما الوايتعدون في أمر ذلك الغبار حتى
قرب وصار في وسط القفار فسمعوا من تحتهم صيحات عاليات وصيحات مرتفعات وأمور اتدل على صباح
نسوان ودموع جاريات والكل ينادون يا آل عيس يا آل عدنان أما من رجل كريم يغار على البنات
والصبيان أما من فارس جسم يخلص النساء من ذلك الهوان (قال الراوى) فلما سمع عنتر تلك الاصوات
والاشارات أخذته الحسيرة والانبات واسود البرق عينيه من سائر الجهات وقال لعروثة دهبنا والله
يا فارس البدو والحضر ووقع بالحريم ما كنا نخشى ونخدر فبالت شعري من الذى من العرب أصابنا
بهذه المصائب وتجرأ علينا ونحن أسود الغاب الغوالب ومن الذى فعل بجرعنا هذه الفعال ونحن
غيباب في قضاة الاشغال (قال الراوى) وكان السبب في ذلك الشر والعناد هو الربيع بن زياد وأخوه
عمارة القواد وذلك انهم لما أتوا الى بنى قزارة وقتهم الربيع ووقع بهم المسارة حين أخرج عنتر من
عندهم العبد بشارة وجرى ماجرى من تلك العبارة وبلغ الربيع وعمارة بنى الاندال ان أبا الفوارس
عنتر أغار على ما لهم من الاموال وتبعته بنو قزارة بالرجال والابطال فما قدروا أن يلحقوا منه ولا عقال
وعادوا عنه بخيبة الامال فعند ذلك دخل على حذيفة بن بدر وصار بين يديه وهو ماجرى له يدق على
صدره وقال له يا أبا حجار يا فارس الا قطار كيف غفقت في هذه النوبة عنا وتخلبت عن حمايتنا ونحن

في جوارك
طغفور لما
انتي وحقا
ما كنت قه
العرب الط
وجمل معه
والجمال وج
وحق اللات
المرض الشد
ولد الزنا هذ
ما فهم الا كل
الجمال بعدما
لا تسمعوا من ا
عبد راعي جمال
لاخيه حذيفة
وظلمناهم هذه
مشكل فتشمة
وهو اننا نستظ
بأس ولا يذم
وقت القتال لما
وظنوا ان هذا
ظالم بن الحارث
وشجاعته بفتح
الاخطار الهائل
كان اذا أشهد
من قديم الزما
يعدى له على
منهما الذل واله
عليه الضرر
وزير دولته
هذه القطعة
فما كان ما به من
والحسكام وم
وكان يفخر به
انصدع واذ

في جوارك مقيمون وفي ديارك آمنون فقال له لم أكن عن الواقعة مكسور لما ضرب عنتر رأس حجرتي
 طيفور لما كنت سكت عن هذه الامور ولو ان الدماء من الافواه تفور وتختر من رقاب الرجال كالنهور على
 اني وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما علمت ان عنترا هو الذي اغار علينا وبالاذى قد وصل الينا والا
 ما كنت قدمت عن تزبه وقراعه ولو بلغت روجي التراقي كنت لقبته وقصرت باعه وانما قلت لنفسى بعض
 العرب الطماعة قد عبروا بأطراف بلادنا واطلنا وحدثهم أنفسهم بأخذ بعض أموالنا فركب أخى
 وحمل معه بعض اخوانه وجماعة من الابطال وقلت انه يقضى الاشغال ويبلغنا الآمال ويرد الخيل
 والجمال وجميع النياق العوال فعدوا غمأملوه بالذل والخيبة وأضاعوا ما كان لهم من الحرمة والهيبه وأنا
 وحق اللات والعزى سكران من هذا الامر أكثر من سكر شارب الخمر وان لم ألق عنترا وأذله والاحل بنى
 المرض الشديد ومت كذا كيد فقال الربيع والله يا ابن العم ما بقي يمكننا المقام بعد ما فعل معنا هذا العبد
 ولد الزناه هذه الأفعال وأحل بنا الآلام والنسكال ثم انهم تأهبوا من يومهم وليلتهم في ألف وسبع مائة فارس
 ما قيمهم الا كل بطل مداعس وليث ممارس والكل في الحديد غواطس وساروا على أثر عنتر قاصدين
 الجبال بعد ما نهأهم الشيخ بدر بن عمرو عن هذه الاعمال فصار تدعووا ما قبلوا له مقال بل قال لهم حذيفة
 لا تسمعوا من أبى كلام لانه كبير وخوف وقل منه المقام وكيف نكون نحن ملوكا وأولاد ملوك ونرضى بالذل من
 عبد راعى جمال وهو فقير صعلوك (قال الراوى) ولما ساروا في ذلك البر وأوسعوا في ذلك القفر قال حمل
 لآخيه حذيفة والربيع بن زياد اتنا قد نشأنا في هذا الامر إعادة عنتر بن شداد بغير رضا أينا بدر بن عمرو
 وطلبناهم هذه الفعالة الكياد وقد عصينا مشايخ العشيرة وأصحاب الكلام ونخاف أن يتم علينا أمر
 مشكل فتشمت بنا بنوا الاعمام ولا يبقى لاحد منا في الحى مقام والرأى عندى ما أقول لكم من الكلام
 وهو اننا ستظهر عليه بعض فرسان العرب وهو الامير ظالم بن الحارث الفارس المنتخب وما بال استظهار من
 بأس ولا يذمه أحد من الناس قال وكان حمل قال لآخيه هذا المقال لاجل ما وقع لعنتر في قلبه من الهيبه
 وقت القتال لما وقع لهم ما وقع في تلك النوبة من العناد والعطب وأيضا قد وافقه الربيع بن زياد على ما طلب
 وظنوا ان هذا الفارس الذى ذكره حمل ينصرهم على عنتر ويبلغهم منه الارب لان هذا الفارس الذى هو
 ظالم بن الحارث كان فارس بنى مرة وذبيان وكان شديدا القوة أعجوبة من عجائب الزمان وكان من قوته
 وشجاعته يقتخر على سائر العرب من بعد منها ومن قرب قال وكان الذى يعينه على ذلك الهجوم وتلك
 الاخطار المائلات سيف كان ورثه من جدوده يسمى ذا الحيات وكان في ذلك الزمان معدوم الصفات لانه
 كان اذا أشهره في يمينه في البر الا قفر فلا يستطيع أحد ان ينظر اليه بالنظر (قال الراوى) وكان هذا السيف
 من قديم الزمان عمل الملك يقال له الاقرن بن همام وكان ملكا جبارا وبظلام غورا لا يصطلى له سار ولا
 يعدى له على جار وكان من تجبره وتكبره خصه الله في رأسه بحيتين وكانا يأكلانه الليل والنهار حتى قامسى
 منهما الذل والهوان وقد أعادوا وهما الاطباء والحكام واهل العرفان فلما ان رأى في نفسه العبر وقد زاد
 عليه الضر نادى في جميع مملكته ان كل من أزال عنه هذه المرض زوجه بآبنته وأشركه في نعمته وجعله
 وزير دولته (قال الراوى) فلما كان بعد مدة من الايام أقبل اليه حكيم من حكماء ذلك الزمان وعمل له
 هذا القطعة السلاح وكانت من صاعقة ورسم عليهم ابناء الحكمة حيتين وجعلها معلقة على رأسه في الايران
 فسكن ما به من الضر بان ومكث هذا الملك مدة من الزمان وشرب شراب الخمر ثم تداولته الملوك
 والحكام ومملكته التبس حسان الذى بنى القصر بالشام وهو أول من علق القصائد على البيت الحرام
 وكان يفتخر بهذا السيف على سائر ملوك الزمان لانه كان أعجوبة في ذلك الاوان وكان اذا ضرب به الحديد
 انصدع واذا أومأ به على الصخر انقطع (قال الراوى) وكان ظالم له جدي يقال له النخاك وكان من أهل

الخشارة والعراك وكان من بعض جلساء هذا الملك الفعاك وكان دائماً يرسله في سائر المهمات العظيمة ويستعين به على الملوك والسادات فلما عرف انه شجاع وقرن مناع أتخفه بهذا السيف الذي نحن في ذكره (قال الراوى) لهذا المقال وما زال السيف في خواش الملوك الثقال الى ان ملكه ظالم بن الحارث الريال واحتوى عليه من دون الرجال وكان عنده أعظم من روحه ومن شدة محبته فيه لا ينام الا وهو تحت راسه وقد افتخر به على جميع أهله وناسه لانه كان لا يفارقه الا ولاولانهار وكان دائماً يذكره في الاشعار ومن جملة ما قال فيه من الأوزان هذان البيتان الحسان

ألقى كل نائبة بنفسي * ولا أخشى الحمام اذا أتاني
وكيف أخاف من جور الليالي * وذو الحيات يقطع بالسنان

(قال الراوى) فلما ذكر رجل بن بدر هذا الرجل وجعله نصب عينيه وأشار عليهم بالقصد اليه عاونه الربيع ابن زياد على ما قاله وفيه ابتدع فاحتاج حذيفة أن يكون لهم تبع وتأهبوا الى المسير من تلك الليلة وأوسعوا في الصحراء وساروا حتى وصلوا الى حى بنى مرة النجباء ونزلوا عليهم عند اقبال الظلام فاستقبلهم ظالم وأكرمهم غاية الأكرام وأكثر لهم من الطعام والمدام * هذا ولما ان طاب لهم المقام تقدم الى ظالم الربيع بن زياد وحديثه يحدث عن بن شداد وما فعل معهم من الهمم والعناد ثم انه قص عليه جميع قصته والامر الذي كان السبب في تشتيته من حلمته وأعلمه بجميع ماجرى منه عليه وسألوا المعونة بكل ما اتصل يده اليه فعند ذلك تبسم عجباً واهتم من شدة ما نزل عليه من الغيظ طربا وقال وحق البيت الحرام وزنم والمقام وما تخلف به العرب من الامان اعظام لقد استخفت بنوعيس المذممة بين العرب لانها جعلت لهذا العبد الراعى بين الفرسان قدرا وشان لان كل ماجرى عليكم من المذمة الذميمة فهو من مقدمكم زهير بن جذيمة لانه هو الذي ألحقه بالنسب وجعل له بين سادات العرب علقه ونسب وأنا وحق البيت الحرام وزنم ومنى ما أنا حامل هم مسيرى معكم ولا ينالني من ذلك مشقة ولا عنا ولو أن خصمكم الملك النعمان أو كسرى أو شروان صاحب التاج والايوان أو قيصر ملك عبدة الصليبان وما أنا متأسف الا على سبب ذى الحيات كيف يملطخ بدم العبيد وقد تعود منى بشرب دماء السادات والابطال الصناديد أصحاب الغارات (قال) ثم انه أضافهم عنده ثلاثة أيام وهو يقدم لهم الطعام والمدام وفي رابع الايام تجهز وسار معهم في خمسمائة فارس صناديد من فرسان بنى مرة الاقوياء الاما جسد وهم راكبون على ظهور الخيل الجياد وكان قد جرحهم في الوقايح في الحرب والجلاد وقد تعودوا ويحسوس المعامع وشرب دماء الآساد وحضر بهم كثير من الغارات الكبار وكم كسريهم من بحفل جزار وقتل بهم كل فارس كزار وكل ضيغ مغوار (ياسادة يا كرام) صلوا على البدر التمام وبعد ذلك جدوا في المسير وسرعة الكد والتشمير على آثار عنتر بن شداد ومن معه من فرسان بنى قراد الاجواد وقد صاروا يأخذون أخباره ويقفون في المسير آثاره وكل من لقوه سألوه عن عنتر بن شداد وما صار له من الحال حتى سمعوا أنه نزل في جبال الردم ووادي الرمال واحتجى بها هو ومن معه من الابطال وقد حصن من داخلها الحريم والعيال فقال ظالم لعن الله طلعتة والسبيل هو ومن معه من الرجال أيقن ان تلك الجبال تحميهم منى أو ان ذلك الوادي يمتعه عنى فوحق ذمة العرب السادات لاسقيهن كأس العطب والآفات ولا روين من دمه سبب ذى الحيات (قال) ثم انهم قصدوا ذلك المكان وهم على علم وبقين وبرهان وبين أيديهم دليل عارف أمين يقال له سعد بن شروين وكان هذا الرجل قد ربي بأرض الخجاز وأما أبوه فكان من فرسان الجهم والاهواز * هذا وعمره لانه سعه الدنيا من شدة فرجه وقد زاده شعبه ومرجه وأيقن انه قد تكامل سعده لانه زعم ان عنتر يقتل في هذه النوبة ويفعل بعد ذلك غاية جهده وانه ان عدم تكون له عبلة من بعده (قال الراوى) فلما قربوا من الوادي والجبلين وبقي بينهم وبين نادون اليوميين

التقاهم

التقاهم
طالب
أمرعنة
أقران
لما كذ
وقالوا
الاقبال
وزنم
السيدال
سليم ولا
تسخره
عليه من
قلعنا من
وأحوج
النعمان
والاوطار
لقد صدق
لغيرى وا
ابن الحار
بعدداله
وه
ص
وار
س
(قال الراوى)
والشمير
الظلام
وضجت
عنتر وا
الوادي
والقتال
النظار
عبس ا
سيفه
وتنادو

انتقامهم عبد من عبيد الربيع بن زياد وهو هائم في البراري والوهاد وكان هذا العبد هارب وهو للنجاة
 طالب ولما عرفوه هنوه بالسلامة وسأله كيف كان خلاصه مما كان فيه من تلك الملامة واستخبره وه عن
 أمر عنتر وما قد فعل وما قد بر فقال لهم العبد يا موالى ان عنترا قد سار الى بنى شيبان في مائة وخمسين فارسا
 اقران وما في الجبال غير ما تبتين فارس من الشجعان لحفظ الحرم والنسوان ولولا غيبته عنتر وشيبيوب
 لما كنت تمكنت من الهروب (قال الراوى) فلما سمعوا منه ذلك الكلام فرحوا وازالت عنهم الاوهام
 وقالوا الحمد لله ما قد اناك الامر كما تريد وقد هان علينا وعلى كل صعب شديد فقال ظالم يا وجوه العرب
 الاقبال واى شئ يكون حتى اننا لغنا الامال اذ لم يقع عنتر ويقتل مع الابطال فوحي البيت الحرام
 وزمزم وهنى لقد ضاع تعبنا وساء منقلبنا بنجاة هذا العبد الزنيم من العذاب الاليم فقال له حذيفة ايها
 السيد الكريم وكائناتنا تقع بما نجد من سبي الحرم ونرجع الى الاوطان وترك عنتر من آفات الزمان
 سليم ولا نهلكه ونهلك من معه من كل شيطان رجيم فقال الربيع بن زياد انا عندي الراى الذى
 تستحسنه الرجال الاجواد وهو اننا نأخذ ساو جندنا فى الجبال من الجمال والنساء والاولاد ونأخذ ما قدرنا
 عليه من الاموال ولا ندع لهم مما ملكته ايديهم ولا عقال وبعد ذلك تبس عنتر ونقصده انما كان واذا
 قلنا منه الاثروا وحل لنا به الهوان وتركناه مرميا فى القيعان سرنا على ظهور خيلنا الى الملك النعمان
 وأحوجناه ان ينفذ اخاه الاسود الى زهير ومن معه من بنى عبس وعدنان ويسوقهم الى بين يدي الملك
 النعمان ويوجه زهير بانيته غضبا واضيا كان أو غضبان ونزوح عبلة لاشي عمارة ونرجع الى الديار
 والاطمان ويكون قد ائضح الامر والشان وهانت علينا الدهور والازمان فقال عمارة الصمدع الرفيع
 لقد صدقت فى هذا الكلام يا ربيع لانى أعلم وأتحقق أن عبلة ما خلقت الا لى ولا يصلح أن يكون جمالها
 لغيرى وانها من رزقى وانما من رزقها ولا يصلح جمالها (قال) ثم انهم جدوا فى المسير ذلك اليوم وظالم
 ابن الحارث فى أوائل القوم وهو يتمايل بين الفرسان عجبوا بهتزين الابطال طربا وهو يشهد ويقول
 بعد الصلاة على طه الرسول **أثرك يا هند ايدى ابتساما * أم البرق سل علينا حساما**
وهذا قوامك أم غصن بان * ثنى لنا حين حاكى القواما * الألتظرى يا بنسة العامرى
صباحا جلا من ثناها الظلاما * اذ ارتت بالخيول ربيع الزنيم * عبدا لعبس ونسلا حراما
وان كنت جاهلة فاسألنى * بنى عبس لما سللت الحساما * ونسكيت فى الشعب فرسانهم
بسيف برى لجهم والعظاما * واشفت قلب حذيفة وحمل * وقلب الربيع وكانوا الكراما
 (قال الراوى) لهذا الكلام ثم انه لما فرغ من ذلك الشعر والنظام جدوا فى المسير واستعملوا السرعة
 والتشمير حتى انهم اشرقوا على جبال الادم ووادى الرمال وذلك القذف وبان غبار خيلهم لبنى عبس مثل
 الظلام الاسود وأبصرت العبدة الذين خلاهم عنتر عند الحرم والعيال الى ذلك الغبار المقبل فتصايحت
 وصحيت من على رؤس الجبال ونزلت وأخبرت الفرسان المختلفة فى عاجل الحال قال فعند ذلك ركب شداد أبو
 عنتر واخوته السادات الشجعان والمائة وخمسون من الفرسان الذين قدمنا ذكرهم فى هذا الديوان وانقلب
 الوادى بخرق الاماء والنسوان وعلا صياح العبدة والشباب الجهال وخرجت الرجال المعدودون للحرب
 والقتال وقد غاصوا فى الحديد والزرد التنديد هذا وقد بان تحت خيل بنى فزارة للابصار وقد ظهرت لاعين
 النظار وقد تقسمت مواكب وسرب وصاحت صياحا عاليا حتى أزعجت البر والسبب وانطبقت على بنى
 عبس انطباق ظلام الغيب وفى أوائلهم ظالم بن الحارث وهو بدر هدير الاسود الفزاريات وقد اشتهر
 سيفه ذو الحيات المنعوت بالصفقات وفى دون ساعة تقارب القوم من القوم وظهرت منهم الاحقاد
 وتنادوا باسم الآباء والاجداد واختلطوا فى القفار والمهاد وأخذوا فى الحرب والجلاد وعملت السيوف

الحداد وشتمت الحساد وكثر العدد على بني قراد وجرح زخمة الجواد عم عنتر وأبوه شداد بعدما تناولوا على باب
المضيق قتال الرجال الاجواد الذين يخافون المذمة من سائر العباد (قال) فلما عظم الامر على الرجال وزاد
سكنوا رؤس الشعاب وأجادوا الطعام والضراب وعسرت عليهم على الاعداء ومن معهم من الخلفاء
والاصحاب لانهم فرسان بني عبس الانجاب فلما أبصر ظالم بن الحارث جودة حفظهم للكان ترجل عن
جواده وترجلت خلفه الفرسان ودخلوا جميعهم في مضيق الجبال ولم يزالوا كذلك وهم على ذلك الحال
والقتال بينهم يعمل والدما تبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل حتى قتل ظالم بن الحارث نسل
الاباس من فرسان بني عبس سبعة فوارس وادخل الباقي الى داخل الوادي بقوته قهرا وصار الامر كما
طال ازداد شرا ورأى حذيفة والربيع فعل ظالم واجناده واشتم ارأمره وترجله عن جواده وقد ترجل
معها معه من رجاله فترجل حذيفة والربيع وفعلوا مثل فعله وهذا الحارث قد دخل قدامهم وحده
والدم يقطر من سيفه حتى لطيخ زنده قد دخلوا في أثره الفرسان وقد ملكوا الشعب والامكان (قال) فلما
أبصرت النساء هذه المصائب كشفت الرؤس والذوائب وما فهمن الا من أبقنت بالسي وحلول النوائب
وما تنصف النهار حتى دخل جيش بني مرة وباقي جيش بني فزارة وقد انقادت فرسان بني قراد أسارى
وهم في حبال الذل حيارى وقد ملك الاعداء الحريم والاموال وساقوا النوق والجبال وقد أخرجوا الكل
في الصحراء والرمال ووقع بشارة بن منيع في يد القرنان الربيع وضربه الضرب الوجع وقال والله لا هونت
عليك بالقتل يا ابن الاندال ولا بد أن أجلك الى مولاك مفرج بن هلال حتى يعذبك بأشد العذاب
وانت كالله فقال له بشارة لعن الله بطنك يا ابن الاوغاد ان قصرت فيما تقول يا ابن زياد فلو كان حاضرا
هنا عنتر بن شداد لظال عليك بأقرنان ان تبلغ منا مراد وما كان منكم أحد بقدر أن يدنو الى ذلك الموضع
ولو أن معكم قوم ثمود وعاد ولكن القضاء والقدر ما للعبد من ماهر ولا مفر (قال الراوى) لهذا الكلام
صلوا يا حاضرون على البدر التمام وكان الربيع وحذيفة وعمارة قد صاروا الثلاثة يأمرون بعقوبة مالك أبي
عملة ويظهرون له الشماتة ويقولون له ويلك تركت أهلك وعشيرتك وذو بك وأكبر قبيلتك والامكان
الذي يأويك وتبعنا رأى هذا العبد الأسود الذي قد طغى على الرجال وتمرد وهذا العبد جرى عليك
بكراته ولا بد له أن يفرقكم في مجورنك بانه فقال شداد بعمارة لا تنسب ولى اذا هو غاب وجرحت على أهله
في غيبته هذه الاسباب وهذا شئ لا يدوم على هذا الامر واذا حضر لا ينتصف من زياد اعمر وعنترا لا بد له
أن يحضر هاهنا في عاجل الحال ويعرف كل واحد منكم قدره بين الرجال لاني أعلم منه وحق من أرسى
شواخ الجبال ويعلم كم وزنها ذرة ومثقال وقد را الارزاق والجال لو أن أعداءه عدد الرمال ما رجع عنهم
في الحرب والقتال فقال عمارة يا شداد لا كلام لنا حتى يخلص مما هو فيه من الويال وينجو من هذا القتال
والنزال ويرجع من أرض بني شيبان سالم وترى ما يحل به من هذا الخيلار ظالم (قال الراوى) وبعد
ما فرغوا مما دار بينهم من ذلك القتال أحاطوا على جميع ما تركه عنتر من الاموال والنوق والجبال وجميع
ما كان ملكه عنتر الذي يعجز عن وصفه كل حى واشتغل عمارة بعملة عن كل شئ ثم انهم ساروا ومجدين
بأجمعهم وهم يقطعون البرارى والقفار والارودية والسهول والا عاروا ويعمون انهم رقتفون من عنتر الطريق
وهم على ما هم عليه من الجدم مثل شعل الحريق وقد قدموا بين أيديهم الحريم والعمال والنوق والجبال
والاموال وتأخر ظالم بن الحارث في فرسان بني مرة ومن معه من ابطاله وهو يترقى سرجه مبعجا
بفعله مقتضيا بعمله ثم انه لما زاده الانجاب باح بالشعر خاطره بين تلك السادات الانجاب فعند ذلك
ترحم وأنشد وجعل يقول هذه الايات صلوا على سيد السادات

أيا هنيء قري بأنى كريم * وشهم جسم أحب الكراما * فمن يك في الحرب مثلى اذا ما

تعرضت

ت
و
أق
ون
وص
وم
ح

(قال)

الغدبة

وكان ذبا

ابن زيا

وهو يتر

عنيه

سكى ليد

أن يتقط

وهم بسو

عنترة

الرجال

بقي يعرف

اهتزت له

يختمط في

غاب عن

وقد أقر

لا يصد

الديوان و

ووقعوا في

نقاد وهو

انحلت مر

عمه عملة

له يا ابن اا

ابن الحار

ولا تدع أ

فقالت كا

العم أذبحه

تعرضت للحرب زادت ضراما * وكل العداة يهابون فاعلى * وعندى الخلال بساوى الحراما
 وفى طول عمرى أنشيرا العجاج * وأعمل فى الحرب سيفى الحساما * ومالى عدل اذا الحرب ثارت
 أقدر الرقاب وأقربى العظاما * فان كنت ياهندلى تجهلين * سلى عيسى لما سالت الحساما
 ونكست فى الشعب فرسانهم * بسيف برى لهمم والعظاما * وسقت حريم لهم بعد عز
 وصار العيال حيارى يتاما * وقد قيل ان لهم لىث حرب * بعد بألف اذا الحرب قاما
 ومن أين تخفى العبيد اللثام * حريم الكرام وترعى الذماما * وعندى له ان أتى ساما
 حساما يقرقا با وهاما * بفرق عنى خطوب الزمان * ويسعفى اذا لاقى القتاما
 وأى نغار يكون اذا ما * قتلت بسيفى عبيد لثاما

(قال الراوى) ثم انه لما فرغ من ذلك الشعر والنظام سار مع قومه يقطعون البر والاكمام فلما كان من
 الغد بعد مسيرهم فى تلك القفار كان ملتقاهم بعنتر بن شداد الفارس الكرار ومن معه من الرجال الاخيار
 وكان ذلك فى اليوم الرابع ضحوة النهار وهم سائرون على هذا الترتيب مثل شعل النار (قال) وكان عمارة
 ابن زياد قد سار فى المقدمة مع السبي والحريم والاولاد وحوله جماعة من بنى شيبان وبنى فزارة الاوغاد
 وهو يترفق بمالك بن قراد ويطيب قلبه ويدير حوالبه ويطلب أن يفوز من عملة بنظرة ولو يعلم احدى
 عينيه هذا وعملة تعرف منه ذلك فلا تاتفت اليه ولا تحن عليه بل انها تكي وتنذب ابن عمها عنتر وعمارة
 يكي لكائها ويخسر وجعلت عملة تنادى باسم ابن عمها وعينها لذلك تدمع وقلب عمارة لاجل بكائها يكاد
 أن يتقطع (قال) وكانت عبيد الربيع بن زياد الذين ساقهم عنتر بن شداد يصيحون على عبيد بنى قراد
 وهم يسوقون الحريم والاولاد الى أن وقعت العين على العين وأيقنوا عند ذلك بحلول العين وصحت عبيد
 عنتر لقدمه بالصياح وسمع عنتر أصوات النساء التاديات بالنواح فقال لعروة بن الورد لمن معه من
 الرجال الاوقاح دهينا يابى العم فى المال والعيال والحريم والاطفال هذا وقد اشتد به الغم والحبال وم
 بقى يعرف يمينه من الشمال فخر كجواده وحمل على بنى زياد الذين كانوا مع السبي والاولاد وزعق زعقة
 اهتزت لها الجبال والاوهاد وطعن أول فارس فى فؤاده فتمكسه عن جواده وضرب آخر على جبينه فوقع
 يخبط فى دمه وقد انقطع قلبه وثالثا فغن جواده كركبه (قال) فلما عانت الفرسان هذا البلاء والمعصاب
 غاب عنهم الصواب لما علموا أنه عنتر الفارس المهاب فعادوا راجعين على الاعقاب وعمارة فى أوائلهم
 وقد أيقن بشرب كأس الذهب وهو ينادى هو ومن معه البسدار البدار وأخذ فى الهزيمة والفرار وهو
 لا يصدق بنجاته من العطب والبوار وقد عدم رأيه وصوابه وقد أتلغ سرجه وثيابه (قال الراوى) لهذا
 الديوان وما جركب وار تفع صبيح النسوان وطلع الغبار الى العنان وعادت عبيد بنى قراد على بنى زياد
 ووقعوا فيهم بالعصى والمجارة وبالسيوف الحداد وصاروا يقولون لهم يا ويلكم جاءكم الموت الذى ماله من
 نغاد وهو أبو الفوارس عنتر بن شداد واليوم يقابلكم على فعالكم بالحريم والاولاد (قال) وفى دون ساعة
 انحلت من الرجال عزائمهم وما كانوا فيه من الجلال وتقدم عنتر فى عاجل الخيال بحسن الوداد الى عند ابنة
 عمه عملة بنت مالك بن قراد وسلم عليهم واسألهما عن فعلهما هذا الفعالم ورامها بالاعناد والكمال فقالت
 له يا ابن العم ما فعل فى هذه الفعالم الابنوز ياد الاندال وبنو فزارة وبنو مرة شرار الرجال ولولا فارسهم ظالم
 ابن الحارث ابن الاندال ما قدم أحد منهم الى الجبال وفعل هذه الفعالم فكر عليهم يا ابن العم جزاء لذلك
 ولا تدع أحد منهم يعود سالما من المهالك فقال لها عنتر هذا قريب فن أبصر منهم وجهك يا ابنة مالك
 فقالت كلهم يا ابن العم الاعمارة بن زياد فلم أمكنه من ذلك فقال لها عنتر البطل الضرعام فكلمهم يا ابنة
 العم أدبهم ذبح الاغنام (قال) فبينما هم مع فى الكلام والمقال واذا بامهز بيبسة تنادى به من على بعض

الجمال وقالت له ويلك يا ولد الزنا وترية الخنا أنت ما تمشى رجلاك الاموضع هواك ولا تلتفت الى من لها عليك استحقاق وتخلصها مما هي فيه من الشد والوثاق قال فتبسم عنتر من كلامها وقد عمد اليها هور ومن معه من الزفاق وهو يقول لعن الله وجهك ولعن ايضا وجوههم معك فأى شئ أرادوا يا عجوز الخس بسببك والوثاق حتى انهم أتبعوا الجمل الذي حملك من دون الجمال والنياق ثم انه تقدم اليها وحلها من كثافها ووثاقها وأمر شيبوب أن يحمل أعمامه ومن معها من أصحابها ورفاقها ثم ان عنترا تقدم هو وعروة ابن الورد في مائة فارس أقبال يطلبوا لقاء الخيل والابطال وتركوها للباقي لحفظ الحرم والعيال قال وكان عمارة قد وصل الى أخيه الربيع وحذيفة وظالم والجميع واستقبل الجيش وهو ينادى بذلك النداء وصياحه وصياح أصحابه قد أقلق المبداء فقال له الربيع بعدما قفز اليه وسأل منه عما حل من ذلك الامر عليه ويلك يا أخي ما حالكم وأى شئ الذي نالكم فقال له عمارة والله يا ابن الام قد ظهر عنتر وأحل بنا البؤس والضرر ثم أعلمهم بالخال وكيف ان عنتر خلص جميع العيال وفك الأسارى من الاعتقال وكذلك النساء ربات المحارم ولو لا اشتغاله بعبادة ما عاد أحد من أسلم فقال الربيع اليوم يعود عنتر وهو نادم وسوف تراه وهو طريح من سيف الأمير ظالم ثم ان الربيع صاح في الرجال وأخذ الأهبة للحرب والقتال هذا وظالم قد علم بمجي عنتر ففرح بذلك واستبشر ثم أطلق لجواده العنان وركض وركضت من خلفه الفرسان واشتد صياحهم حتى طبق القيعان هذا وقد انقسموا ثلاث فرق وكل منهم صاح وزعق وعلى عنتر وبنو عيس كل منهم انطبق قال هذا وظالم ونومرة أخذوا الميمنة والربيع وبنو زياد في الميسرة ولهم غدرو ووزججهم وهم سائرون في ذلك البر والبلقع فبينما هم كذلك واذا هم بعنتر من تحت الغبار قد طلع وهو كأنه الأسد الأروع وأصحابه وراءه في التبع وهو قد امهم كأنه أسد من الأساد ينادى ويقول ويلكم يا أوغاد غير أمجاد أين تذهبون ومن خلفكم عنتر بن شداد وما كفاكم ما فعلتم من الفعال وهججتمونا عن الاطلاع حتى انكم أتيتم خلفنا الى هذه الجبال وما الذي تريدون منا يا بني الاندال وقد استجدت مني مرة الارذال وأتيت في غيبي وسبيتم العيال مع النساء ربات الجبال وظننتم انكم أنتم من غدرات الأيام والليال ثم انه صاح فيهم وعليهم حمل وتبعه أصحابه وفعلوا مثل ما فعل وارفع النقع ونار القسطل هذا وقد اختلطت الطائفتان في بعضهم البعض وركض خيولهم قد زلزل أقطار الارض وهاجوا في طولها والعرض هذا وقد عملت بينهم السيوف وقطعت الايدي والكفوف هذا والجبان قد طلب المهرب فما وجد له طريق وحمل الشجاع نفسه ما لا يطيق ووقعت ضربات عنتر على أجسادهم كأنها نيران الحريق ونزق شملهم بحسامه اشد من نزيق وفرقهم كل فرقة في طريق ومن كثرة ما أصابه من الغم والضيق ما بقي يسأل عن عدو ولا صديق (قال) وما زال معهم في حرب وقتال الى أن قربت الشمس الى الزوال واذا به قد التقي بحذيفة بن بدر وظالم ابن الاندال وهما جائلان في وسط المعركة ولهم هدير وقعقة وقد جدد الاثنان في طلبه ومخالفاه على قتله وعطبه (قال) فلما ان وقعت العين على العين كان حذيفة لعنتر من ظالم أسبق فلتقاه وهو عليه أشد وأحنق وطعنه حذيفة طعنة الحرد والقلق وتال له خذها يا ابن الامة وأنا حذيفة بن بدر بن عمرو فلما تحقق عنتر ان الطعنة واصلة اليه سوحها بحسن معرفته وصناعته وصاح به فاروع مسمومة وقلب سنان الرمح الى وادي ظهره وطعنه بعقبه في صدره فالتقاء على قفاه وكاد أن يعدمه الحياء ومال الى ظالم بن الحارث وأراد أن يفعل به كما فعل بحذيفة فضرب ظالم برمحه فأنبره منه وانكسر وأراد أن يثني عليه بسيفه ذى الحيات فصاح به عنتر فأر وعه وحذفه بما بقي في يده من الرمح في صدره فخبله وأصاب زنده فعضله ووقع السيف من يده فهجم عليه عنتر ومسكه من جلا ييب درعه وأخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيقرا وزعق على شيبوب فتقدم اليه وتسلمه منه وشده شدا وثيق وأزل به المم والضيقة

والضيق
علمه الج
والهزيمة
عنتر ورا
يحمده
البراري
الاما ك
زال عنتر
من الدما
ينشودية
قف
في
دارا
في
هي
فأنا
باء
من أج
وأب
أجر
لايد
قال الرا
لافض فا
بذلك الح
وبني فزا
والغبار
الربيع
أيديهم و
مدام و
والابطال
الراوي
وعروة
قال
وعنتر

والضيق * وأما عنتر فإنه عاد يكر على الرجال وقد هانت عنده الأبطال وقلت في عينه جميع الأقبال واتسع عليه المجال * وهذا الربيع لما رأى إلى ذلك الخيال خاف على نفسه من الوبال فلم يكن له سبب الا الهرب والمزينة وكان ذلك له أوفى غنمة فتبعه بنوعه وقد حملوا همه ونغمه وأما أخوه عمارة فإنه أراد الهرب فكان عنتر وراءه في الطلب فصاح به وفاجأه وطعنه بعقب الرمح فرماه وقد حلت به الخسارة فتركه لآخيه شيبوب يحيدته كفاف ويقوى منه السواعد والاطراف ففعل مثل ما أمره أخوه وأما عنتر فإنه تبع المنهزمين في البرارى والبطاح هو وقومه الاوقاح وقد أكثر وامن خلفهم المصباح فضانقت في عيون أعدائهم الا ما كن الفساح وتخييل لهم أن البركه رماح فقتل من كان عمره قصير وشبان من كان في أجله تأخير وما زال عنتر وأصحابه وراءهم في الاتساع حتى دخل عليهم الليل بالادلهم وعاد عنتر وهو كأنه غط في بحر من الدما وصار جواده أجرب بعدما كان أدهما وهو يتمايل على سرجه عجبا ويهتز في البرطربا وجعل ينشد ويقول صلوا على طه الرسول الذي شدت اليه الجول

قف بالداروناد في بيدها * فمسي الديار تجيب من نادها * دار لعيلة لاح برق ضيائها
في ناظري فهمت من معناها * دار بفوح المسك من عرصاتها * والعود والنسد الذي شداها
دار لعيلة شط عنك نزارها * ونأت يقينا ما أراك تراها * يا صاحبي قف بالمطايا ساعة
في دار عيلة سائلها * بل كيف تسأل دمنة عادية * نسف الجنوب تراهوا تراها
هي عيلة هاج الفؤاد يذكرها * وأشتاق يوما طيب عطر شداها * يا عمل ان كان المنية صورة
فأنا المنية لجهادها * يا عمل لا تبكي على بحرقة * قد طال ما بكت الرجال نساها
يا عمل ان شابت مفارق لتي * فالخرب تشهد انى افتاها * قسم ما بوجهك يا عيلة انى
من أجل دمك لأجيب نداها * سأبيدهم جمعاً بمحمد مهندي * وأبج لجهم ولو حش فلاها
وأبيد كل صميدع متعشم * شرس المراس ولا أخاف لظاها * أنا عنتر العيسى فارس قومه
أحى حماها كى تدور رحاها * فوحق مكة والحطيم وززم * والمعشرين ومن سعى بصفاها
لابدان أخلى بعزمى أرضها * سكتنا لو حش البر تم طبهاها * وأبيد جمع القوم في وسط الفلا
* ويقدر يحي نحرها وكلاها *

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات ارتاحت لها السادات والفرسان في الغارات وقالوا جميعا
لافض فاك ولا كان من يشناك وأطال الرب القديم بقالك ثم انهم جمعوا الاموال وازجال وهم فرحون
بذلك الخيال وساروا ويجدون المسير والترحال فما أصبح الصباح الا وهم على باب الجبل فدخل بسبي بنى شيبان
وبنى فزارة ومرة وذبيان وجميع من معهم من الحرير والصبيان وكانت الاسارى مكتفين مع العبيد
والعلمان (قال) وكان أعظم القوم فرحا ومسرّة بشارة بن منيع لما انه خلص من قبضة عمارة وأخيه
الربيع وهو يشكر عنتر ويثنى عليه لاجل ما فعله معهم من ذلك الضيع * وهذا العبيد قد تقدمت بين
أيديهم ورفعوا الخيام وأعلوا القباب ومدوا الاطناب وأقاموا في الجبال ثلاثة أيام في أكل طعام وشرب
مدام وفي اليوم الرابع طلعت عليهم غيرة بنى شيبان وقد طبقت جميع الوديان وفي مقدمة الرجال
والابطال مفرج بن هلال وقد ملأت عساكره جميع المجال وانتشرت في البر بمينار شمال (قال
الراوى) فلما رأيت بنوعيس إلى ذلك الخيال ركبت جميع الرجال والابطال وفي أولئهم عنتر بن شداد
وعروة بن الورد ورجال الاجواد وبنوعيس وآل قراد ومالك أبو عيلة والامير شداد وأخوههم زخمة الجواد
(قال) ولما تأهبت الفرسان وخرجت من الجبال إلى وسيع القيعان ووقف الجميع في وجوه بنى شيبان
وعنترين أيديهم كأنه الاسد الغضبان فأخرج عنتر جميع الفرسان وقعد في ثلاثين فارسا أعيان (قال) فلما

رأيهم مفرج بن هلال التفت الى من معه من الابطال وقال لهم ألا تنتظرون الى هذا العبد ولد الزنا كيف قد
 غلب جهله على قلة عقله واحتقر بنا ويريد هذه الثلاثين فارساً أن يلتقينا كلنا ونحن في خمسة آلاف فارس
 من كل قريه مداعس فلعن الله سبالة أن كانت هذه فعالة ولكن الجهل ما هو الا عند الذي أحوجنا الى
 قتاله فقال له ابن عبد العزى سنان يا ابن العم لا تعجب من فعل هذا العبد الكشجان ولكن العجب مما
 يظهر لك من قتاله في الميدان لان هذا العبد قد استقتل وما بقي يبالي بالموت ان أدبر أو أقبل (قال) وكان
 الربيع بن زياد في جملة الرجال وهو واقف بازاء مفرج بن هلال وقد كان انهزم مع المنهزمين الذين
 ساروا في البرهاريين الى ناحية أرض العراق وكانوا جميعهم خمسين فارساً رفاق ولم يزالوا في هزيمتهم الى أن
 أصبح الله بالصباح فالتقوا بنبي شيان في تلك البطاح (قال) فعند ذلك سأهم مفرج بن هلال عماسجى
 لهم مع عنتر من الاحوال فبكى الربيع من شدة ما ناله من الخسارة وحدثه بما فعل عنتر في بني مرة وبني
 قزارة وكيف أسرحذيقه بن بدر وظالم بن الحارث وأخاه عمارة فلما سمع القوم منه هذا المقال تعجبوا من
 فعل عنتر وأخذهم الاندهال وأما مفرج بن هلال فإنه قال له طب نفساً وقر عيناً فسيروا عنك ما قد
 اعتراك وأنا في هذه المرة أبلغك من عنتر منك فهانحن اليه سائر ون وعلى قتله معولون تأخذ روحه من
 بين جنبه ونهب جميع ماله من الاموال ونسب جميع النساء والعيال ثم ان مفرجاً حدثه بمجد بيت الملك
 النعمان وكيف أرسل أخاه الاسود الى بني عبس وعدنان ومعه عشرين ألفاً من العربان ففرح الربيع
 لما سمع هذا الخبر وعاد معهم على الاثر وقال ان في هذه النوبة يقتل عنتر ويقتل ولا يبقى له ذكر يذكر ثم
 انهم جدوا في المسير حتى أشرفوا على الجبال كما ذكرنا في المقال وركبت كما ذكرنا فرسان بني قزاد
 وقد امهم عنتر بن شداد وقال لمفرج ما قال من المقال ورد عليه سنان بن عبد العزى المقال هذا وقد
 قال لهم الربيع بن زياد وحق ذمة العرب الاجواد ان عنتر ما خرج اليكم في ذلك العدد الا وفي نيته ان
 يلحقكم انتم الجميع ويفرقكم في البر وان فقد فعندها قال ابن عبد العزى سنان بادرا أنت يا أمير مفرج الى
 ذلك العبد الكشجان فعندها قدموا الى عنتر أسنة الرماح وداروا به في ألف فارس أوقاح وكان عنتر معه
 ثلاثون فارساً ريبال فأنحط عليهم انخبط السيل السيبال وجال فيهم شرقاً وغرباً وأشبههم طعنا وضرباً
 هذا وقد أضربت نيران الحرب وزاد البلاء والكرب وكان أي فريق صاح فيه مرقه وأي موكب من
 المواكب نزل فيه فرقه وهبوا بالاطال ومحق الاقبال وأخوه شيبوب بجانب جواد يحميه بالنبال
 ويشكها في لبات الأقبال فاستمدى الحشا والواصل وأما الأمير شداد وأخوته مائة وزجعة الجواد
 وجميع آل بني قزاد فانهم جالدوا أشد جلالاً وتلوا عن الحرير والاولاد (قال) وما كانت الاساعة من
 النهار حتى عادت الخيل جافلة من تحت العبار وقد قتل من فرسان بني شيان مائة فارس من الاقوياء
 والشجعان وجرح أصنافهم في حومة الميدان فقال مفرج بن هلال وحق ذمة العرب الابطال انما أتينا
 الا لفق من معنا من الابطال ولقد بلينا من هذا العبد شيئاً ما كان يخطر لنا على بال لان هؤلاء الثلاثين
 فارساً قد نكلوا بألف من الرجال غاية النكال والقوم أربع مائة فارساً وأبرز يدون على هذا الحساب
 وقد أمداو بعشرين ألف فارس من الاقوياء الانجاب ثم ان مفرجاً عاد وشجع قلبه وصاح في بني شيان
 الاوقاح بخرت جميعها الصفاح وهزت عوامل الرماح وحملوا وفي من ثلاثة آلاف وهان عليهم شرب
 كأس التلأف فعند ذلك التقاهم بنوعبس وعدنان ووقع بينهم الضرب والطعان بعوامل الرماح
 والاشيطان فبينما عنتر يركب على الابطال والفرسان واذاهو قد التقى بابن عبد العزى سنان وهو يجرض
 بني شيان على الضرب والطعان ومعهم الامير عروة بن الورد أسير ومن حوله خلق كثير وكان السبب
 في ذلك الامر والشان أن ابن عبد العزى سنان قد رأى عروة ورجاله يحطمون في بني شيان وقد فرقوهم

في
 س
 شيد
 اله
 ثم
 بال
 فنة
 وهم
 الص
 وهز
 الجبا
 العج
 ظهر
 والح
 كل فر
 والتس
 بني ش
 من ا
 قال لا
 الاسب
 الذي
 العيب
 وان ا
 الرب
 وهو
 والعد
 وتد
 فلما
 يقا
 يتفخ
 حتى
 تقاله
 وجال
 الض
 عنتر

في قاع الصححان فقطف عروة وقد زاد عليه حنقه وضايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه ومد اليه عند ذلك
ساعده وخطفه من سرجه خطفة الجبار العنيد ورماه على وجه الارض والصعيد فتسلمه بعض فرسان بني
شيبان * وهذا وسنان يجول في حومة الميدان واذا هو قد التقى به عنتره الفرسان فزق عليه ابن عبد
العزى سنان وقال له ويلك يا ولد الزنال ما بقي لك من يدي خلاص ولا فرار لاني انا المسمى بقاصم الاعمار
ثم انه مد السنان اليه وأراد أن يقضى عليه فضرب عنتر رجمه بسيفه فبراه وأمهله حتى قاربه وحاذاه وكفحه
بالحسام كفحا وضرب به على صدره صفحا فرماه على الرابي والاحقاف فادركه شيبوب وشده كتاف
فنزرت فرسان بني شيبان الى ذلك الامر والشان فتركت عروة بن الورد وولت طالبة مفرج بن هلال
وهم لا يصدقون بنجاة اعمارهم من يد ذلك الفارس الريال * هذا وقد تدفقت أمواج المواكب وعلا
الصياح من كل جانب وطنب الغبار على المشارق والمغرب وصاح عنتر في شبعان بنى عيس فتراجعت
وهزت بأيديها القواضب ودام الضرب حتى قطر الدم من اللحي والشوارب وانسدت أقطار البر في وجه
الجبان الهارب وضاق عليه جميع المذاهب فله در عنتر وما فعل في ذلك اليوم على باب الشعب من
النجائب لانه حقا فارس الاوحد وابنه الامجد وكذلك فرسانه وأعوانه وكان عروة بن الورد قد عاد الى
ظهر الجواد وشفى فؤاده من فرسان بني شيبان كما أراد وما زال السيف يعمل والدماء تبذل والرجال تقتل
والحسام يقطع والدماء تمع والرجال عن خيولها تهوى وتقع حتى ذهب النهار بضياءه وارتفع وعاد
كل فريق عن الآخر ورجع * هذا وقد نزلت بنو عيس على باب المضيق تحفظ المكان من الدخول فيه
والتسليق وأمر عنتر أخاه شيبوب أن يوصل سنان بن عبد العزى الى الوادي ويشده مع المأسورين من
بني شيبان ونزلت أيضا بنو شيبان وقد ضاق بهم المكان لاجل أسر بن عبد العزى سنان ومن قتل لهم
من الفرسان وكانوا ثمانين فارس تمام وجرح اضعافهم يا اخوان وأما مفرج بن هلال فما كان له الا أن
قال للربيع بن زياد والله يا ربيع ما هذه الانوبة صعبة ما كانت لنا في حساب وما علمنا بحصول مثل هذه
الاسباب وان جرى علينا غدا فغدا مثل الذي جرى علينا في هذا اليوم الا غير أفنانا هذا العبد الا كثر
الذي لا يخاف من أحد من البشر وأنى قد أمسيت من هذا الامر سكران بغير خمر لاني ان خرجت الى هذا
العبد ولد الزنا نصرت معيرة في سائر الاقاليم ويقال ان مفرج بن هلال سمع بنى شيبان بارز عبدازنم
وان لم أخرج اليه وأخذ أمره لانال ما يريد من خلاص الحرم ويشتفي منا كل حاسد ونصرم فقال له
الربيع بن زياد وهو يزعمه يقول ان رأيت سنانا لم يأتني في امر الحروب والى من لا يهاب
وهو انكم تكلمت بسور الزرد وتربحوا عن حرككم وترجعوا على ذلك العبد الاسود بالسيف
والعدد ولا يتأخركم أحد ولا تزالوا تضر بواني أعداءكم بالسيف الرقيق حتى تخشروهم في وسط المضيق
وتدخلوا خلفهم الوادي وأنتم كسلة نار الحريق فتبلغوا منهم الآمال وتخلصوا منهم الحرم والعيال
فلما سمع مفرج من الربيع هذا المقال قال له هذا رأيتك البطل انك تأمرنا اننا نرحف كنا ونخلى عنتر
يقاتل في أطرافنا فوالله ما كان أحد منا يعود وما كان يجي علينا آخر النهار ويبقى مناد يار ولا من
ينفخ النار ولا يبقى أحد منا سالم ونكون عندهم أوفى غنائم (قال الراوى) ثم انهم لم يزالوا على ذلك الرواح
حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنور دواح وأنا وأنتم نصلى على زين الملاح فنارت بنو شيبان
تطلب الحرب والكفاح فكان أول من برز الى الجحال ومحل الضرب والقتال مفرج بن هلال ثم انه صالح
وجال وواجهه بالمقال وقال يا عبد السوء ما البراز معك الا غاية العار والذل والشتار ولكن قد تلجى
الضرورات الى هذه الآتار وهذا طبع اللبالي والأيام تضع الكرام وترفع اللثام (قال الراوى) فلما سمع
عنتر هذا الكلام صار الضياء في وجهه كالظلام فضرب الايجر بالمها من خمرج به الى حومة الميدان وقال

له دونك يا قرنان وابن الف قرنان ثم انه طبق عليه كانه الاسد الكاسر فتلقاه لا تحركانه النمر الكاسر
وهجموا على بعضهم كانهم البحور الزواجر فأراد مفرج أن يجول معه كما تجول الفرسان في حومة الميدان فما
أمهله عنتر أن يقلب السنان الى وراه ولا بلغه من ذلك مناه بل انه أدار سنان رجمه الى وادي ظهره وطعنه
بعقبه في صدره فرماه على الارض والاحقاف فالحق أن يشور حتى أنقض عليه شيوب مثل الغيداق
وأوثقه كفاف وقوى منه السواعد والاطراف وساقه قدماه أسير بحالة الذل والتقصير (قال) فلما ان
رأت بنوشيان الى ما حل بسيدها من الهوان حملت جميعها وهزت الصفايح وطلبت الحرب والكفاح
فالحقت أن تصف صفوفها ولا تؤلف ألوفا حتى قدم عنتر رجاله ورتب أبطاله وأقبله رقفز بالابجرالى
الميدان ومنعهم عن الضرب والطعان ثم انه طلب براز الشجعان وترنح في سرجه كانه الاسد الغضبان
وأشده هذه الابيات الحسان صباح الخيل في كرى وفرى * ولا ساق يطوف بكأس سحر

أحب الى من قسر الغواني * على كاس وباريق وزهر * مداى ما سبق من خمارى
بأطراف القنا والخيل تجرى * أنا العبد الذى خبرت عنه * ألا فى الكريهة ألف حر
خلقت من الحديد أشد قلبا * فكيف أخاف من بيض وسمر * ألا فى اللاس ودولا بألى
وأعلو للسماك وفوق نسر * اذا جاء الشجاع الى لقائى * يفسر مهابة منى ويسرى
ظننا تم يابن شيبان ظنا * فأخلف ظنكم جلدى وصبرى * سلوا عنى الربيع وقد أتانى
يجر الخيل فى سادات بدر * أسرت سراهم ورجعت عنهم * وقد فرقتم فى كل قعر
وها أنا قد برزت اليوم أشفى * فؤادى منكم موغليل صدرى * وأخذ مال عبلة بالمواضى
* ويعرف صاحب الايوان قدرى *

(قال الراوى) فلما أصر الربيع بن زياد هذه النعال وسمع هذا المقال ورأى ما فعل عنتر فى حق مفرج
من الفعال لحقه من ذلك الانهار والانذغال فقال للمالك بن حسان يا أمير ترحل وافعل مثل ما قلت
لكم من الأوّل والا فبانلغ من هذا العبد أمل فعند ذلك تى رجله مالك بن حسان وترجل من على ظهر
الحصان وفعلت مثل فعاله جميع بنى شيبان (قال) ولما ان ترحلوا على السبابس قال لهم الربيع بن
زياد دونكم واياهم وازحفوا عليهم من كل جانب وضيقوا عليهم جميع الجوانب وقطعوهم بالقواضب
(قال) ولما نظر عنتر الى بنى شيبان وقد ترحلوا وطلبوا باب المضيق قال لهم لعن الله من لا يفرقكم
تفريق ومن يخلى منكم أحدا يهتدى الى طريق ثم انه التفت الى عروة بن الورد وقال له يا بالابيض
اجعل أنت على بنى شيبان فى مائة فارس من فرساننا الاعيان حتى أسوق بين أيديكم الذين ترحلوا
ثم طلبونى بقله عقولهم وما علموا بان الذى أشار عليهم بهذه المشورة طالب هلاكهم ودمارهم وأنا أريد
أن أسير من خلف ظهورهم وأملك خيولهم وأحيرهم فى أمورهم (قال) ثم انه أمر أبا هشاد أن يحفظ
باب الجبل هو وجميع الفرسان والعبيد وحمل عنتر مثل الاسد الشديد وتبعه عروة بن الورد فى من معه من
الرجال الاماجيد وهم الجميع مسر بلون بالحديد والزرد التضيد وجملوا على أعدائهم كالسيل وأبلوهم
بالهم والويل وطحنوا الرجال والخيل وعادضوا النهار مثل الليل وكان عنتر اذا طعن الراجل أعدمه
الحياه واذا طعن الفارس بتركه عبرة لمن يراه (قال) ثم انه لم يزل على هذا الحال هو ومن معه من الابطال
حتى أهلكوا جميعا كثير من بنى شيبان وصاروا من وراء ظهرهم فى القيعان وصارت خيولهم حائلة
فى الصيحات فقال عنتران معه من الفرسان دوروا بهذه الخيل من كل جانب ومكان وأدبروا رؤسها
الى أصحابها وصيحوا من خلفهم وهى تلعب برؤس ركابهم (قال) فلما سمع عروة ذلك المقال أخذ الفرع
والاستبشار وقال لله درك يا أبا الفوارس ما أخبرك بالحروب وخوض الغبار ثم انهم تفرقوا على الخيل

من
قده
مجاز
رأوا
بحوا
يدع
البروا
حائب
وكانوا
لهم
فعلم
والشاز
ان كل
ولولاه
ونصف
فأهوا
أبصار
ناحية
الاحوا
هيبه
وهذ
وقال
وبعد
فطلب
عنتر
مخضب
ابن
جميع
كاف
بدلى
الاطم
جواد
فكيف
على
فلما

من كل جانب وجمعوهما من البر والسباب وصاحوا عليهم صياحهم المشرق والمغرب فانطبقت
قدامهم وطلع لهاقتام الى عنان السماء حتى تبدل الضياء بالظلماء وداست الخيل على الرجال وحارثتها
سحابة الايام والليال وكان بنوشيان قد ازدجوا حول الشعب والمضيق فتنفروا غايبا التفريق لما
راوا البلاء قد انهم وحارثتهم وقتاهم وتمددت الاجساد على بساط الارض والمهاد وداستهم الخيل
بحوافها الشداد وصحبت بنوعيس الاجواد من داخل الشعب والوهاد وقضى الله امر بني شيبان على
يد عنتر بن شداد قال وكان الذي سلم منهم وانزل الله في مدته ركض بين الخيل الجياد وهج على وجهه في
البر والوديان وكان من جملة من سلم منهم مالك بن حسان فانه لما رأى الخيل اقبلت وماجت من كل
انب ومكان علم انه لم يبق احد من بني شيبان فطلب عرض البر والتلال وتبعه من سلم من الرجال
وكانوا في من ألف فارس وقد هجوا على وجوههم في الجبال (قال) فلما خرجوا من تحت الغبار ولاخ
لهم وجه الامان والاستظهار اذا هم بالربيع بن زياد واقف في ذلك المكان ينظر ما يدبروا من الامر والشان
فعلم انه رأى فسادا فاكل كفه من غيظه من عنتر بن شداد (قال) فبينما هو واقف على ذلك الامر
والشان واذا قد اقبل عليه مالك بن حسان فلما نظره صاح على بني شيبان وقال لهم يا ويلكم اعلموا
ان كل ما نحن فيه من الذل والهوان وهلاك الرجال وسبي البنات والنسوان من هذا الربيع القرنان
ولولا ما كنا عرفنا عنتر بن شداد ولا عيلة بنت مالك بن قراد فدونكم واياها حتى نجازيه على فعاله
ونصفه قداله وننتق سباله ثم انه طلبه حتى قاربه وكان الربيع في جانبه فتقدم اليه وهناه بالسلامة
فما هو الا ان قدم اليه وقاربه حتى طعنه بعقب الرمح في جانبه فنكسه عن مركوبه وهذا وقد حملت
ايضا بنوشيان وقتلوا عشرين فارسا من بني زياد وقد هج باقبيهم في البر والوهاد فجازوا في هزيمتهم الى
ناحية اوطانهم والبلاد (قال) فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الامر والشان وما حل بهم من
الاحوال واما ما كان من عنتر الفارس الريمال فانه لما عمل ما عمل مع الرجال وقع له في قلوب الاعداء
هيبة واجلال (قال) ولما انكسرت بنوشيان وقد حل بهم الذل والهوان وبردت من بينهم نيران الحروب
وهدأت الكروب امر عنتر بن عبيس ان تفتح للخيل طريق حتى يعبروا الى رأس الشعب والمضيق
وقال هذه تكون لنا عدة من غير الزمان وطوارق الحداث وتنفعنا اذا اتى الى حربنا الملك النعمان
وبعد ذلك قال لهم عنتر يابني عمي اتبعوا المنزمن من بني شيبان في مائة فارس من فرساننا الاعيان
فطلبوهم وقد جدوا خلفهم وعنتر سائر امامهم (قال) ولم يزلوا خلفهم سائرين الى ان امسى المساء ثم عاد
عنتر ومن معه من الابطال طالعين الجبال فراوا الربيع في طريقهم وهو ملقى بين القتيلى عبي الرمال وهو
مخضب بالدماء وغرقان وهو يئن من شدة ما حل به من البلاء والهوان من ذلك الجرح الذي جرحه له مالك
ابن حسان لما انهزم من عنتر الريمال كما قدمنا في المقال (قال) فعندها وقف عنتر فوق راسه وقد فرحت
جميع حواسه وقار لعروة هذا هو الربيع بن زياد الذي كان هو السبب في هذه الامور والفساد انزل اليه وشده
كأف وقوم منه السواعد والاطراف فان الله قد اوقعه فيما قدمت يداه ورد كيدته عليه واراداه ولا
بدى ان اقرنه الى مفرج بن هلال وحذيفة ابن الاندال فعند ذلك نزل اليه عروة وشده كأف وأوثق منه
الاطراف واراد ان يشده على ظهر جواده ففتح عينيه فرأى عنتر واقفا على راسه وهو راكب على
جواده متكئ على رحله وهو مثل الاسد الضاري فصاح الربيع الصنعية يا ابا الفوارس يا ابن العم
فكيف نبي ما انافه من الهم والغم فحمرمة النسب الذي بيني وبينك ان تسد جرحي ولا تشدني كأف لاني مشرف
على التلاف وانا قد ندمت على ما بدا مني من قبيل الفعالي وان رجعت الى مثلها فانا انا ولد حلال (قال)
فلما سمع عنتر منه ذلك المقال تبسم ضاحكا من ذلك المحال وقال له والله يا ربيع يا من هو في فعله صقيع اننا

ما تقدر على مجازاتك ولا مكافأتك لانك لاتزال تحفظ لنا النسب وترعى لنا فيما عمله معك من الوداد العجب
وانت اهل للاحسان يا قرنان يا ابن الف قرنان والله ما تقدر على قبج الاوتفه له في حق وتريدان
ينقطع من الدنيا رزقي ولا تنادي بي يا ابن العم الا اذا وقعت في مصيبة عظيمة وامور ذميمة فقال له الربيع
والله يا امير انت صادق في هذا المقال فسامحنا بما مضى ولا تعاملنا الا بالرضا وانني من هذه النبوة اصفي لك
الوداد وان عدت الى قبج فما اكون من ظهر الامير زياد فقال عنتر اقصر عن هذا المجال يا ابن الاوغاد
وكل هذا زور ومحال ما انا جاهل بهذا المقال ثم انه امر عروذ ان يشده على ظهر حواده بعد ان شد كفاه
وقوى شداده * هذا وقد جمع اصحابه الاسلاب والاموال وعادوا راجعين الى الجبال (قال) ولما صاروا
داخل الوادي وامنوا من كيد الاعادي علامتهم الصياح وكثرت عندهم الافراح وامن كل منهم على
نفسه واستراح فقال عنتر لآخيه شيبوب احبس جميع الاسارى في بعض المغاير وتوكل بهم انت واخوك
بحر حتى ينفصل الامر العسير فعند ذلك عاد شيبوب مع اخيه جريز ومعههم بشارة بن منيع وقد ساقوا
بين ايديهم الاسارى الجميع وقد فعلوا بهم اقبح صنيع مثل ما امرهم عنتر بن شداد وكواهم جماعة
من العبيد الشداد وقد نزل عنتر في ابياته وقد دخل منه البال على احسن احوال واهنى عيش بين الرجال
وباوا على ذلك الايضاح الى ان اصبح الله بالصباح واضاء الكرى بنوره ولاح فقال شداد لعنتر يا ولدي
اى شئ في نيتك ان تفعل بهذه الاسارى اعلمني بما عندك من الاشارة فقال له عنتر وما عسى ان افعل
بهم من الافعال غير صلهم على قرون الجبال وفيهم من غن عليه بالعتق من الاعتقال فنه ظالم بن
الحارث فارس بنى مرة اجزنا صيته واصفقته واما ابن عبد العزيز سنان ومفرج بن هلال القرنان
وجميع من معه من بنى شيان فاني اصلبهم على الجبال واحل بهم الهوان واما حديفة بن بدر والربيع بن
زياد واخوه عمارة القواد فاني اتركهم عندي في الاعتقال حتى ابصر على اى شئ ينفصل الحال (قال)
ثم ان عنتر وثب قائما على الاقدام ويده في يد بشارة بن منيع الى ان وقف على باب الكهف الذي فيه
الاسارى الجميع وقال لآخيه شيبوب اجعل هذا القرنان مفرج بن هلال واخرجه الى قرن من قرون
الجبال وعلقه فيها بالجبال وصف هؤلاء عن جانبه من اليمين والشمال واما حديفة وعمارة والربيع
فاوقع بهم الارتباك ولا تدع لهم من الموت فكك فاني ما بقيت ابقى على احد يعاندي الا او وقع به الهلاك
(قال) فلما سمعوا منه هذا الكلام ايقنوا بشرب كأس الحمام فعند ما قال الربيع بن زياد وقد ايقن بالبلاء
والنقاد لاصبحك الله بخير يا ولدينا وتربية الامة اللخنا ونسل الحرام وولد اللثام ولا رزقه عيش هني
كما صبحتنا بهذا الوجه العبوس في هذا الصباح المنحوس لانك قد جئت تبشرنا بهذه البشارة الردية فلا
بشرك الله بخير يا ابن الامة البذية فقال مفرج والله يا ربيع ما بقي عنتر يترك منا بعد هذا الكلام لاصبيا
ولا رضيع ويهلكنا من اجل هذا الكلام الشنيع والراى عندي ان تارق له في الخطاب عسى ان تانقخلص
من هذا العذاب * هذا وقد نظر واليه قرا واعينيه مثل لظى الجمر وهو يتمايل على رجاله ويتلجج في
مقاله من نشأة الجمر واما عمارة فانه مات في جلده ولوث نفسه وخوس لسانه وانهدت اركانه (قال) واما
مفرج بن هلال فانه محال به من الوبال قال يا اب الفوارس لاي شئ تفعل بنا هذه الافعال ونحن في اسرك
والاعتقال انظر يا اب الفوارس ما بين يديك ولا يلعب العجب بعطفك واقرأ عاقبة النبي والعدوان ولا
تنتقم منا هذا الانتقام لانك اخذت اموالنا وسبيت عيالنا ويقت اولادنا ولم يعرف لنا ذنب نستدق عليه
هذا العذاب والصلب فقال له عنتر واذا فعلت معكم هذه الافعال او اكثر منها من عندي عن هذا الحال
فقال مفرج ما احدم عنك عن ذلك ولكن الله يحن قلبك علينا لانك الا ان لنا مالك وليردك عن ذلك كرم
اصلك وطيبة لبنك واعمل عملا صالح وقابل القبيح بالمحج (قال) فلما سمع عنتر من مفرج هذا المنال ورأى
ذلك

ذلك الذي
فوالله ا
واسي ا
به ندما
نحن في
وقلغ آنا
في قبضت
والاموال
الاذان
هذا الي
في عشر
ومعه الملاك
وكل ذلك ا
فرر رسوله
هذا الكا
منه آلام
بلغ الملك ا
ويبليهم
لم يحسب
الاكتفاء
سار الى د
ايام ذة
الملك النع
حالمهم في
والله يا
ما احقد
أبذلرو
مالكاو
بعشرين
الجان و
الى نصر
وبقي غم
فقال ع
هذه
له يا ابا

ذلك التخصع والاذلال قال له والله ان سبي بنت عمى عبلة ما هو على هين واخذ ما هو الا هو الظلم البين
 فوالله لا بد ان افنى بنى شيبان واقتل المشايخ منهم والشبان واذبح الجميع ذبح الخرفان وانهب الاموال
 واسبي الحرير والعيال اوتعيدوا ما اخذتم لبنت عمى عبلة من الجواهر والمال فقال مفرج وهو على ما وقع
 به ندما سمع باحامية عيس وعدنان وفرزارة وذيبيان والله ان هذه المصيبة ما كان لنا فيها حنية وما
 نحن فيهما وحدها ولا تعرضنا لك تعمدنا وانما ابن عمك الربيع استتقنا حاجة خرب بهاد يارنا
 وقلع آثرنا ومالك الذي اخذناه من بنت عمك قد وصل الى النعمان على يد الربيع القرنان وها هو قد صار
 في قبضتك فاقبل به ما تريد لانه قد صار اقل من عبد من العبيد واعلم انه قد اعطى الملك النعمان العصاة
 والاموال الحسان وانت قادر على خلاص ذلك من الملك النعمان فدير ما تريد من الامر والشان واقطع من محبة
 الاذان في انت عاجز عنه يا حامية عيس وعدنان واجعلنا نحن عتقاء سيفك والسنان واتخذنا لك من
 هذا اليوم اصدقاء وغلما واعلم ان الملك النعمان قد ارسل اخاه الاسود الى قومك بنى عيس وعدنان
 في عشرين الف عنان وكلمهم معودون بالحرب والطعان وقد اكد عليه في الوصية والمقال انه لا يعود الا
 ومعه الملك زهير في حالة الاذلال وجميع اولاده ورجاله موثوقون في الجبال بعد سبي النساء وذبح الاطفال
 وكل ذلك لاجل المتجردة صاحبة الجمال لانه سمع ما فهم من الحسن والكمال وقد خطبها الملك النعمان منه
 فرد رسوله وهو خائب ولا رضى ان يزوجه له ولا اناله ما هو له طالب (قال) فلما ان سمع عنتر من مفرج
 هذا الكلام قال له متى كان هذا الابرار فقال له يا ابا الفوارس في هذه الايام ولا بد ان يحصل للملك زهير
 منه آلام ويصير الملك الاسود ديارهم خراب يزعم فيهما اليوم والغراب ويأتي بهم من غير ارباب وان
 بلغ الملك النعمان اننا صلبننا في هذه الجبال فعل في ساداتكم ايشم من هذه الفعالي ويصلبهم على منصة الحيرة
 ويبلبهم بالعذاب والنكال وانت بعد ذلك اخبر بجميع الاحوال وقد قالت العقلاء اولو الالباب من
 لم يحسب الحساب يكن القتل له جواب (قال) فلما ان سمع عنتر من مفرج ذلك الخطاب زاد به
 الاكتئاب وغاب عنه الصواب وقد حسب لهم ألف حساب وقال لمفرج يا ويلك وكم للاسود من منذ
 سار الى ديارنا بالرجال فقال له مفرج يا فارس الانام ان مسيرته الى دياركم من قبل مسيرنا اليكم بخمسة
 ايام فقال عنتر عندما سمع ذلك الكلام واذل بنى عيس من دون العربان ولكن والله لا قلن اثر
 الملك النعمان واصبرته مهيجيا في القيعان واحمته ان ينام على محدة الاطمثان (قال) ثم انه تركهم على
 حالهم في الاعتقال بعد ما جزوا صيهم وخلاهم في اسواحل وعاد عنهم في عاجل الحال وهو يقول لعروة
 والله يا ابا اليبض ما انا للملك زهير واولاده ردىء الفعالي حتى انه يفعل في حتى هذه الاكمال ولكنني
 ما احقد عليهم ولا انسى جميلهم ولا اؤخذهم بسوء اعمالهم واتبع رضاهم ولا اغضب عليهم ولا بد لي ان
 ابدل روعي في هواهم وانصرهم على اعداهم وما زالوا في ذلك الابرار حتى وصلوا الى بنى قراد واخبر اعمامه
 ما لساك وزخمة الجواد واباه الامير شداد بن قراد بمسير الاسود اخي الملك النعمان الى ديار بنى عيس وعدنان
 بعشرين ألف عنان وانا اعلم ان الاسود اخ النعمان آفة من آفات الزمان وانه جبار شيطان امكر من ملوك
 الجبان وانا والله خائف على الملك زهير وعلى اولاده وعلى جميع حماته واجناده ولا بد والله عن مسيرنا
 الى نصرته وانت قد محاحل به من بليته فقال ابو شداد يا وليدي نحن بقينا ها هنا ثلاثمائة فارس من الفرسان
 وبني غرينا مثل الملك النعمان وكيف نسير الى لقاء عشرين ألف عنان وتركنا ههنا النساء والولدان
 فقال عنتر يا ابا عمه اعلم ان الحرير ما بقي عليهم باس ولا يقربهن احد من الناس ماداموا متحصنين في
 هذه الجبال ونحن لا بد ان نترك عندهم من يحفظهم من الرجال (قال) ثم انه ان دعا باخيه شيبوب وقال
 له يا ابا رباح انما نقصدك الا في الملمات الملاح اخبرني كم ههنا من طريق يسلك الى بنى عيس وعدنان

من غير تعويق فقال شيبوب هنا ثلاثة مفارق والكل مجتمعوا بطريق واحد على وادي الرخم وغدران
 بنى الاجزم فقال عنتر وكما يوما تقعد وفحن نجد ونجدى الى ان نصل الى الشربة والعلم السعدى فقال يا اخي
 خمسة وعشرين يوما اوقر بيامن ذلك فقال عنتر وادى الطرق اقرب المسالك فقال له هذه الطريق والد كادك
 تجتمعنا على وادي الرخم في ثلاثة ايام وما للمسافر عبورا الامن عليها وهي من هنا قرية الا - كام (قال) فلما
 سمع عنتر من اخيه هذا الكلام امر شيبوب ان ينادى في جميع الرجال ان يأخذوا الاهبة للحرب والقتال
 فعند ذلك استعدوا من يومهم وجهزوا واشغلوهم رجزا وعلى المسير والجندوا التشمير وهم في مائتين وخمسين
 فارس من كل مدرع ولاس وهم في الحديد غواطس وترك عنتر عند الحريم خمسين فارس وقدم عليهم معه
 مال كالأبعية ابلاء الله بألف علة ودبلة وكذلك ولده عمر وواو صادم ان يكثر سوا على امورهم ويحتفظوا
 على الاسارى غاية الاحتفاظ ثم ان عنتر ركب على ظهر جواده الاجير وتقلد سيفه الضامى الابتر وغاص
 في الحديد وسار في مقدمة الابطال الصناديد وقال ان هذه سفرة تكون علينا مباركة ان شاء الملك
 الديان وعلى جميع من معننا من الفرسان ونهلك فيها اهل الشر والعدوان ونسوق الاسود ما سورا في
 حبال الذل والهوان ثم انه سار وبجانبه ابو شداد وعمة زخمة الجواد وصديقه عروة بن الورد فارس الجلال
 واستقبل عنتر الطريق وهو طائر العقل والفؤاد على الملك زهير ومن له من الاولاد (قال) ولما تبطن البر
 الاقفر نذكر ارض الشربة والعلم السعدى فغاش الشعر في خاطره واحب انه له يبدى فأنشد يقول
 صلوا على طه الرسول

لا يحمل الحقد من تعولوه الرتب * ولا ينال العلامن طبعه الغضب * ولا ينال المنى قطابن زانية
 ولا شحج ولا من حشه العتب * ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم * اذا جفوه ولا يغضب اذا غضبوا
 قد كنت فيما مضى ارعى جماله مو * واليوم احى جماهم كلنا نكبوا * لله دريني عبس وما نسلت
 من الشجاعة ما لم تنسل العرب * عبد لهم يترك الابطال صاغرة * تحت الغبار حيارى ماله احسب
 اذا عاب سوادى فهو لى شرف * يوم الفخار اذا ما فاتى النسب * ان لم اخلصهم من كل نائبة
 فلا سلمت ولا خطتني النوب * ان كنت تعلم يا نعمان ان يدي * قصيرة عنك فالايام تنقلب
 ان الافاعي ولولانت ملاسها * تبدى انقلا باوقى انيابها العطب * واليوم تعلم يا نعمان اى قى
 يلقي اخاك الذى قد غره الكذب * ومن يخوض غبار النقع مبتسما * وينشئ وسنان الرمح محتضب
 ان سل صارمه عمت مضاربه * واشرق الجو وانشقت له الحجب * وانخليل تشهدانى قدا كف لها
 والظعن مثل شرار النار يلتهب * لى النفوس ولا طير اللحوم وللو * حش العظام وللخيالة السبب
 لاشك ان بطون الطير مقبرة * فيها من جندل ارماحنا نوب * فاسأل ديار الاعدى كم بنيت بها
 بيتا من النقع لم يعد له طناب * وسائل القوم عن فعلى وعن على * فالمال يخاز والارواح تنسلب
 لابعدا الله من قوم غطارفة * انس اذا نزلوا جن اذا ركبوا * اسود غاب ولكن لانياب لها
 الالاسنة والهندية القضب * تعدو بهم اعوجيات مضمرة * مثل السراحين فى اعناقها كعب

لازلت التى صدور الخيل فى ملا * بالظعن حتى يقوم السرج والكتب
 فالعمى لو كنت فى اجفانهم نظروا * وانخرس لو كنت فى افواههم خطبوا
 والليل يوم جلال الفرس تشهدلى * بالظعن والضرب والاقلام والكتب
 نجمى يلوح على اعلامراتهم * فوق السماء وفوق الشمس شحج
 انا ابن شداد من اعلام قاهم * شدادها والذى يسمو به الادب
 مالى على الارض من قرن يقاومنى * فى حرمة الحرب والاهوال تنسكب

هذا

من
 ص
 معا
 الراء
 هذا
 ما به
 شيبوب
 ونسب
 قال
 على
 لسانه
 البروا
 من يح
 حاله
 وبيننا
 ثم انه
 غاب
 وخاف
 اشعث
 وايش
 الملك
 السود
 آثاره
 والبو
 لانه
 انخيام
 سادا
 صدق
 كثره
 حيله
 اولاد
 الذل
 اسير
 ان

هذا مقال وحالي في مفاخرتي * ونخرشدا نخري اذبه الحسب

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات طربت لها جميع السادات وقد تعجبوا من هذه الكلمات وصاروا يقطعون في مسيرهم الارض والقلوات وعنتر يحدث نفسه انه يقطع عساكر الملك النعمان عن معه من الفرسان ثم انهم لم يزالوا سائرين يقطعون البر والاكمام حتى انهم وصلوا الى وادي الرخم وكان ذلك الوادي لعرب يقال لهم بنو الاجزم وكان بينه وبين جبال الردم سبعة ايام فأوصلهم شيبوب في ثلاثة ايام وكان هذا منزلا قديما من منازل العربان وكل من يقصد بلاد العراق لا بد له من العبور من هذا المكان لاجل ما يلاقى في طريقه من المخاوف لانه برموحش قليل الماء وكل من عبر فيه هلك من العطش والظما ثم قال شيبوب لاخيه عنتر لو كان معنا يا اخي من الفرسان عدد كثير يقوم مقامهم لكننا منعناهم عن ورود الماء وغسل عليهم الطريق حتى يهلكوا من العطش والظما ولا سيما ان كان الملك الاسود قد ملك قومنا وقاربنا (قال الراوى) فلما سمع عنتر من اخيه ذلك الكلام قال ان كان ولا بد فانزل بنا في هذه الاكام وتوكل على الملك العلام الذي خلق الضياء والظلام فوحق من بسط الارض ورفع السماء لا تركت احد اصيل لسانه من هذا الماء ثم ان عنتر نزل على ذلك الغدير وهو يود انه الى لقاء بني عيس بطير واختلفت رجاله في البر واللتلال وانتشر واعينا وشمال وقعدوا ينتظرون القادم عليهم يومين بليتين فما احدهم ظهر ولا رآوا من يخبرهم بخبر فقلق لذلك عنتر وتحمير وخاف على من تركهم في جبال الرمل من الويل والضرر فمشكا حاله الى اخيه شيبوب واعلمه بما عند من الكروب وقال له يا ابن الام كيف الحيلة والطريق عنا بعدة وبيننا وبين القوم مقدار احد عشر يوما فقال له شيبوب يا اخي انا اكشف لكم الاخبار وآتيكم بحليلة الاثار ثم انه تحزم وترسم واعتدوا شتد وسار من وقته وساعته وخاض البر الاقفر فما كان الا زمن يسير حتى انه غاب عن النظر فكانت مدة غيبته يومين بليتين وصار الجميع عليه خائفين وقلق عنتر عليه بالاكثر وخاف ان يحصل له امر يكون فيه ضرر فينبأهم في قبل وقال واذا به قد اقبل من بين هذه الجبال وهو اشعث اغبر في ايشم حال مما قاساه من المسير والترحال فعند ما تقدم اليه عنتر وقال له يا ابن الام ما الخبر واى شئ الذي جرى وتدير فقال له يا اخي قد جاء اليك القوم وبطل عنك العتب واللوم وغدا يشرف عليك الملك الاسود ومعه عساكر قدماء البر والفدقد وفرسان ما اكثرتهم عدد فقال له عنتر ويا ابن السوداء اخبرني ما الذي حل ببني عيس فقال له شيبوب حل بهم يا اخي التمس والنكس وقد فاع الاسود آتاهم وخرب مجنوده ديارهم لانه لما وصل اليهم صبحهم صباحا ميسوم وترك ديارهم مسكنا للغربان واليوم وترك عيالهم ونساءهم مباحة للجميع الا عارب واحاطت بهم الرزايا من كل جانب واحل بهم المصائب لانه فرق جميع من كان معه من الابطال ورتبهم حوله عينا وشمال وقالتهم اول يوم حتى اوصلهم الى انبيام وفي اليوم الثاني اتته بنو فزارة وبنو مرة اللثام لان الخبر كان وصل اليهم مع المنهزمين واسرت ساداتهم ونزل بهم العذاب المهين وانك قتلت من ابطالهم خلقا كثير وانزلت بهم العذاب التكمير فما صدقوا ان يسعوا عجى الملك الاسود حتى انهم اجتمعوا وساروا في البر والفدقد وقد نزل بهم النكد مما كثر من العدد وبنو عيس يظهرون الصبر والجلد وما زالوا صابرين على ما به الله ابلاهم الى ان ضعف حيلهم وقواهم وهذا وقد سطا الملك الاسود على ملكنا زهير وضايقه في الميدان الى ان اخذه اسير واخذ اولاده من بعده واحل بهم الويل والتكدير وما المسمى المساء الا جميع اخوته وطائفة كذلك وقد حل بهم الذل وانسدت في وجوههم المسالك وعاد الاسود بعد ما بلغ منهم المنى وحصل له التيسير ومعه اوفى من الفين اسير بحالة الذل والتقصير وقد وعدني بدر ومرة ان يخلص من يدك اسراهم ويبلغهم منا هم واخبره ان اخاه النعمان ارسله لك ليحل بك الذل والهوان واذا وجدك ينزل بك الحرمان وانه تابعك يكشف

اخبارك وايضا وجدك يقطع آثارك وقد صرح عنده انك في جبال اليرموك ووادى الرمال وها هو غدا يشرف عليك بجميع من معه من الرجال وهذا الكرامة كانه من صدقك مالك بن زهير ولا تسأل عما هو فيه من الهم والاسى والخير وذلك انى لماسرت من عندكم بقيت يوما وليلة وأنا هم في البر الاقفر فلم ار للقوم اثر ولا جلية خبر فقصدت ان اسير الى ارضنا ولا ارجع الا ببلوغ المنأ فلما كان في اليوم الثانى وانا سائر في القفار رأيت سوادهم قد سد جميع الاقطار وانتشر عينا ويسار فأوسعت انا في الفلا بما ان حققتمهم وصرت من وراء ظهورهم وصبرت حتى أمسى المساء وقد حل بهم يا حتى الضرب والاسى وتبعتم حتى نزلوا على غدران الظبا فاختلطت بالسواد الاعظم الذى فيه السببا يا وارت ان اسألهم عما جرى فسمعت صوت مالك بن زهير وهو يتخبط ويكي مثل المرأة الشكلى وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أنا نال خوف من بعد الامان * ونمنا عن معاداة الزمان * وذقتنا الذل لما غاب عنا
 مثير بتجاجة الحرب العوان * هلمكنا بعده بغيا واضحي * جواد البني مقطوع العنان
 اغثننا يا همام بنى قمراد * بحد حسامك العصب اليماني * ولا تشمت بنا قوم الثامنا
 سبوا ونا سبى الزواني * فأنت غيائنا في كل حرب * اذا صاحت بنا خيل الرهان
 وقد عودتنا عزاء ومجدا * وتحن الآن في ذل الهوان * ولو شاهدتنا في ذل سوء
 ونحن مع الاعادى في هوان * تساق نساء ونا من كل عذرا * تشير الى جنابك بالبنان
 وتجري الدمع من طرف كحيل * على خدك كون الارحوان * تنادى من شجاءها بالعبس
 اجير وني تخزني قددهاني * على قوم غدوا في الارض صرعى * ينوح عليهم طير المغاني

(قال الراوى) وكان شيبوب ينشد هذه الابيات وعنترتن من أجفانه العبرات لان مالك كان عنده اعز من روجه التي بين جنبيه لاجل ما عمل معه من الكرامات وقد قدمنا لكم تلك الاشارات (قال الراوى) ثم ان شيبوب قال يا حتى فلما سمعت مالك اعرفته بنفسى وسلمت عليه وسألته عما جرى يا حتى والدموع تحدر من عينيه * هذا وما ارانى وقد حقق معرفتى فرح واستبشر لما رأى صورتي وقد أعلمنى بهذه الاخبار وما حل بهم من الاضرار وقد أعلمته ايضا بما جرى لك من الاخبار وانك قاعد لهم في الانتظار وفي قلبك من اجلهم وهيج النار واخبرته بما فعلت بنى شيبان وكيف انك أسرت مفرج بن هلال الكشبحان وابن عمة بن عبد العزى سنان وكيف أهلكت فرسانهم والشجعان واخذت أموالهم والنسوان وأعلمته ايضا بما قد حل ببنى زياد وحذيفة وظالم نسل الاوغاد وان الجميع عندك في الاصفاد (قال) ثم ان شيبوب لما ان سمع منى هذا المقال وعلم بذلك الشان خف كره وانجلى عنه بعض ما يجده من الهموم والاحزان وقد اخبر اياه بذلك الامر والشان وقد حدثه بشجاعته واقتدارك على جميع الاقران والشجعان فلما ان سمع الملك زهير من ولده ذلك المقال كاد بتفتت كبسه قهرا على فراقك يا زين الرجال وقال نحن الذين علمنا يا رواحنا وأنفسنا ما لا تفعله الاعدا بنا أبعدنا حاميتنا عن أرضنا بغير ذنب ولا ضرر وقربنا أهل الخداع والامكر فلجل ذلك تم علمنا هذا الامر ودهاننا الزمان الذى من طبعه العدر والهوان وليكن كان الذى كان وكلما عاش الانسان تعلم وهذبه الايام (قال) ثم ان شيبوب قال وما زلت معهم حتى وصلوا الى عيون الظبا وعرف الاسود ما قد امه من اتساع الرنى فأمر العبيد ان يكثروا من الماء خوفا من العطش والتلما فسرت معهم الى وقت السحر وقدمضى الليل والتجرا انفجر وقد عدت اليك وأعلمتكم بما جرى وتدبر فقال عنتر وقد هدر وزبحر لما ان سمع من أخيه شيبوب هذا الخبر وأى شئ بى هنامن التدبير بعد هذا الامر العسير اذ ارأنا هذا العسكر الكثير غير منهم من ورود الماء وأن ترفع فيهم الحرب ونهريق منهم الدماء ونبدل نفوسنا في خلاص الحرم وتنوكل على رب زمرم والحطيم وسوف ترى ما أفعل

بهم في ذلك المكان وترك دماءهم تسيل كالغدران وافرقتهم في هذه البراري والقبعان والنار في استأمرهم
 وأم ملكهم النعمان فعند ذلك قال شيبوب وقد تبسم وكان تبسمه في محله اعلم يا أخي ان الامر اقرب من هذا
 كما لاني أدبر عليهم أحسن تدبير أقول انه يرجع عليهم وبالا وتدمير فقال عنتر أخبرني بما فعلت وما هو الامر
 الذي اتقنت ودبرت فقال له شيبوب اعلم اني لما سرت من عندك أكشف الخبر وأنظر ماجرى وتدبر
 ووصلت اليهم وجرى ماجرى بالامر الذي تم وطرا وأردت أن أجيء من عندهم بأسير فقلت في نفسي والله
 ما أرجع الا ان كنت أفعل بهم أمر انكبر ولا بد أن أفعل معهم شيئا أشفي به غليل صدري فعند ذلك سللت
 منطقتي من على وسطى وسرت وكان الليل قد أسبل على الخافقين أجضة الظلام وقصدت الى روايا الماء
 وأنا مثل أسد ضرعام وبقيت أجيء الى الروايا وأبذل لها وأبذل دماؤها وصرت ابذل واحدة بعد واحدة وقد
 علمت ان هذا لنا كبر الفائدة وما فارقتهم حتى اتى بذلت الجميع وصنعت بهم أشم صنيع وقد علمت
 انهم اذا أصبحوا لم يجدوا معهم في الماء ما يسلون به رفق الفؤاد وقد سرت أحد السير في الوهاد وقد قطعت
 في المسير شيئا كثير لا يقطع غصيري اذا جد في المسير الا في يومين بلد اليهم ما على الجمال ومدارة الحرم
 والعيال والرأي عندي يا ابن الام أن تأخذ أصحابك وتوسع بهم في ذلك البر وتلك الوديان وتكمنوا هناك
 في ذلك المكان ولا تزالوا هناك كامنين حتى تروهم الى الماء متسابقين فتخرج عليهم وكل أحد في دهشته
 وتسوق الملك في دهشته ويكون قد انقضى ذلك الشغل وفرغت نوبته (قال) فبأتم شيبوب ذلك الخطاب
 حتى قال الامير شدادان هذا هو الصواب والرأي الذي لا يعاب لانهم اذا وصلوا الى هذا المكان ما يبقى منهم
 انسان يلتفت الى انسان ويصبرون كلهم يترامون على الماء وذلك من شدة العطش والظما لا سيما ويكون
 قد اشتد الحر واهج عليهم البر (قال الراوي) فلما ان سمع عنتر ذلك الخبر فرح واستبشر وأيقن بالنصر
 والظفر الاكبر وقد أمر أن يأخذوا أهبتهم فجهزوا من وقتهم وساعتهم وركبوا على صهوات خيولهم
 وتزودوا من الماء وذلك من خوف العطش والظما وكان ذلك وقت المساء وقلب عنتر على الملك الاسود
 وجماعته قد قسا وهو يقول لعل وعسى وقد سار بهم شيبوب في عرض القلا الى مكان يعلم انه يخفيهم من
 الاعداء حتى أنزلهم في عرض تلك البداء هذا وقد أقاموا في ذلك المكان وهم صابرون تحت مشيئة الرحم
 الرحمن فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الامر والشان (وأما ما كان) من أمر الاسود وأخي الملك
 النعمان فانه قد سار باقي ليلته وجعل يجد السير هو وجميع رفقته فانزل حتى تضاحى النهار وجميت
 العصور والاجار فأكل كثيرا من الزاد وكان من لحم وحوش الوهاد فعند ذلك لحقه العطش والظما
 فطلب من عبيده الماء فعند ذلك نظر بعضهم الى بعض وقد تمني كل واحد منهم ان يتعلسه الارض
 وما فيهم من تكلم بكامة واحدة ولا فتح فيه خوفا من تلك الامور الزائدة فقال لهم الملك الاسود يا ويلكم
 ما حالكم وما الذي حل بكم ودهاكم ولاي شيء سكتكم عن الكلام أخبروني بذلك يا بني اللثام فقالوا له والله
 يا ملك العرب ما أصبح قطرة من الماء في الراويات والقرب والجميع مذبذبات ناشفات وما فيهما ما سيل
 اللهفات (قال الراوي) فلما ان سمع الاسود هذا المقال قال لهم يا ويلكم ومن فعل تلك الفعال فقالوا له
 ما معنا علم بتلك الاحوال وحق الملك المتعال الذي خلق الانسان من صلصال وقدر الارزاق والآجال
 فقال الملك الاسود وحق النور والنار ما فعل بنا هذا الفعال الامن أراد هلاكنا والدمار على اننا قد
 توسطنا في ذلك البر الاقفر والمهمة الاغبر والماء من الجنابين بعيد وقد تجعبت والله من هذا الامر البعيد
 فقال له شيخ من مشايخ بني لحم وجدنا وكان عارفا بامور اللسالي والايام يا ملك الزمان مضى ما مضى
 واعلم ان الانسان لا يقدر ان يدفع القضا واعلم ان ما بقى في الرأي الا ان تنفذ النجاة بين أيدينا علموا
 الراويات من المنهل ويعودوا بها على عجل والاهل كئنا من العطش والظما وحل بنا الويل والعسى

وأن لم تفعل تلك الفعالم والاهلكنا كلنا وحل بنا الوبال وأنا أقول ان بعض عبدي بنى عيس قد عمل معنا
 هذه العملة وقد أراد هلاكنا جملة مجازاة لما فعلنا معهم من الرأى وكما تعلم انهم لنا أشد الاعداء اذا وصل
 بنا الماء فلا تنسى بنى عيس قطرة واحدة ودعهم تحل بهم المكيدة الزائدة حتى يعلموا ان مكرهم قد عاد
 عليهم وكيدهم رد اليهم وقد قال بعض من قال ان المكر السبى لا يحيط الا بأهله والاذى راجع
 لمن اهتم بفعله واعلم ان اللات والعزى قد خذلتهم ونصرتنا عليهم وأذلتهم فعند ذلك قال الملك الاسود
 والله لقد صدقت فيما به نطق ولقد أصبت في ذلك الرأى وحق ذمنا العرب وان لم نفعل ذلك والاحل
 بنا العطب ثم ان الملك الاسود بعد ذلك الكلام والاشارات عين مائتي نجاب بالقرب والمزادات
 وأمرهم بقطع البرارى والفلوات وأن يملؤوها ويسرعوا بالرجعات فعند ذلك تقربوا بين يديه وامتلوا
 ما قال لهم عليه وساروا من ساعتهم يحدون المسير في ذلك البر والهجير والملك الاسود قد سار في أثرهم
 وقد حل به الظما مثل ما حل بهم وعقله من رأسه قد غاب وما بقي يعرف الخطأ من الصواب وكان قد
 ملا جوفه من لحم الوحش وقد بدأ يعمل معه الظما والعطش وما زال كذلك الى أن أمسى المساء وقد
 صار يعال نفسه بالعل وعسى وهو يظن ان الماء يصل اليه وتقربه مقل عينيه وذلك من شدة العطش
 ومن كثرة ما لحقه من الدهش وقد زاد على عسكره الحال وكل منهم أخذ به الانذهال وما بقي أحد منهم
 يقدر على الحركة وقد حلت بهم النائبات المهلكة ونشفت حلوقهم من الظما وحل بهم العمى (قال
 الراوى) فلما ان علم الاسود منهم ذلك الحال نزل بهم في بعض الجبال وقد ظن ان الماء يصل اليه في ذلك
 المكان وجعل يتعلل بذلك الشأن فما أتى اليه بشر ولا ظفر للنجاين بنجر فقال الملك الاسود أظن ان
 أصحابنا حصل لهم ضرر وقد حل بهم الويل والعبير والا فإنا كانوا انقطعوا ذلك الانقطاع ولا سيما وهم
 يعملون ما حل بنا من الالوجاع وما زالوا على ذلك الايضاح الى أن انفجر الفجر وبان الصباح فصارت
 الفرسان تضرب الفرسخ والفرسخين حتى انهم يغيثون عن نظر العين وترجع بعد ذلك خائبة مما كانت
 له طالبه وقد أيقنوا بحلول كل نائبة وحلت بهم المصيبة الزائدة فقال الملك الاسود وقد قاسى كل هم ووزير
 أظن والله انه لم يجزع على أصحابنا خبير ولو كنا علمنا انهم لا يقدمون وفي مثل تلك الاكام ينقطعون كنا
 قطعنا ذلك الوادى لئلا ولا صبرنا حتى أحاط بنا ذلك البلا (قال) ثم انه قتل الناس وهج ذلك الحر وقد تلهت
 جنبات الفلا والبر وكادوا أن يأكل بعضهم البعض وضاق عليهم وسيع الارض وذلك الطول والعرض
 ولعت في وجوههم الهضاب ولاح لهم لائح الويل والعذاب واشتد بالقوم الظما واشتقت أرواحهم الى
 شربة من الماء المبرد بالهوا وساروا وقد قل منهم الخيل والقوى وكانوا كلما قطعوا من الارض ميل كثر
 منهم لقال والقيال وهم يقولون الساعة تصل بنا أصحابنا بالنجب والقرب ولم يعلموا بما جرى عليهم من
 الامر والسبب (قال) فهذا ما جرى لهؤلاء من الامر والشان (وأما ما كان) من أصحابهم وما حل بهم من
 الهوان فانهم لما وصلوا الى الماء والغدير وجدوا عنده العذاب النكير وهو أبو الفوارس عنتر وقد نصب
 لهم حبال القضا والقدر لانه لما تركه أخوه شيبوب في ذلك المكان الذى وصفناه واختفى هو ومن معه
 من الفرسان كما ذكرناه وقعد لهم شيبوب ديدبان يرتقب كل من يأتي من الوديان وما زال على ذلك الحال
 الى أن تنصف الليل وقد غاب نجم سهيل وقد هم أن يجمع واذا هو بالنجاة قد أقبلت وهم في ذلك الحال
 الاشنع والجميع مقبلون من تلك البرارى المقفرة ولهم هدير وزججرة فلما رأى شيبوب الى تلك الاقوام وثب
 قائما على الاقدام وقد طار من عينيه المنام ونفر عنه النعاس وأخذته القلق والسواس فعند ذلك حبا
 على يديه ورجليه وهو يرقب اليهم بعينه وما زال تابعاً آثارهم حتى انه قارب القوم وكشف أخبارهم
 فرآهم مقبلين من البر والسبب وهم يتساقطون على الماء كنساقط القطا والطير على الحب فلما رآهم
 سابقوا

سابقوا إلى الغدير مثل الربيع العاصف عاد إلى أخيه مثل البرق الخاطف وأعلمه بحيلة الخبير فقام أبو
 الفوارس عنتر وقد قامت معه الرجال على الأثر وفي دون ساعة دارت الرجال بالغدير حتى ملأوا الاقطار
 وصاحوا بهم في قيام الاعتكار فأول ما عمل شيبوب من الخبث والمكر ان ساق النجب هو وعشرة فوارس
 واتبعهم في البر وقد كان أصحابهم لما وصلوا إلى الماء قلعوا ما كان عليهم من العدد والسلاح ثم انهم
 وضعوها عند النجب في تلك البطاح فلما سمع القوم صباح عنتر ومن معه من الرجال حل بهم الويل
 والاندھال فرجعوا إلى ناحية النجب ليأخذوا عددهم ويقتدوا بنجبهم فما وجدوها غاروا في أمورهم لما
 رؤوا نفوسهم بلا عدد ولا سلاح وقد عمل فيهم الطعن من سائر النواح وكان كل من مانع عن نفسه قتله
 وكل من سلم اليهم نفسه قبضوه (قال الراوي) وما جاء وقت السحر حتى قبضوا على الأسرى وقتلوا الاكثر
 وقد قلعوا منهم الأثر وما تركوا منهم أحدا يخبر بخبر وقد أخذوا منهم ثلاثين أسير وتركوا الباقين مطروحين
 على جانب الغدير ثم انهم عادوا إلى موضعهم الذي كانوا فيه كامنين فرحين ومستبشرين وكان ذلك
 الوقت قد طلع الصباح وأشرقت الشمس على الربا والبطاح فعند ذلك قدموا الأسرى بين يدي عنتر
 وهم بحالة الذل والضرر فسألهم عن الملك الأسود ومن معه وجميع عسكره الذي جمعه وقال لهم تركتوه
 في أي الاماكن من البطاح فقالت له الأسارى غدا غدي يكون هو ومن معه عندكم في وقت الصباح ان
 جدوا في مسيرهم والراح وان كانوا يتكلمون علينا حتى نعود اليهم بالما هلكوا جميعهم من العطش والظما
 فقال عنتر لأخيه شيبوب لما سمع ذلك المقال والله ما بنا الا أصحابنا الذين في الأسر والاعتقال ولا سيما
 النساء والاطفال يهلكوا عطشا في تلك الجبال (قال الراوي) فلما سمع شيبوب من أخيه عنتر ذلك
 المقال قال له يا ابن الام لا يضيئ صدرك من هذه الاحوال ولا تشغل بهذا الأمر سرك يا فارس الابطال فانا
 يا أخى قد انفتح لي باب من الابواب أقول انه غاية الصواب وذلك ان جيش الاعداء اذا اشتد عليهم حر
 اليبداء وحلت بهم الهموم الزائدة يشتغل كل واحد منهم عن صاحبه ولا يسأل عن رفقاء ولا عن حبايبه
 ويطلب كل أحد منهم ان يصل إلى الماء وذلك من شدة العطش والظما ويتفرقون جميعهم في جنبات
 اليبدا ولا يسأل أحد عن أحد أبدا ويشتغلون عن الأسارى والسبايا فآخذنا هذه القرب والروايا
 وأجملها على ظهور هذه النجب والمطايا وأسير بها في عرض البر الاقفر والمهمة الاغبر ويكون معي خمسون
 فارسا غضنفر ولا أئين لأصحابنا ولا أظهر الا ان رأيت جيش الملك الأسود قد تبدد في البر الاقفر وسار
 وخلاهم من خلف ظهره وكل أحد منهم اشتغل بهم وقهره لاني أعلم انه اذا اشتد عليه العطش حل به
 وعن معه الويل والدهش ولا يبقى عند الأسارى الا العميد ويكون الأسود ومن معه قد هلكوا في الارض
 واليبس فاذا رأيت انا ذلك الحال اسير بأصحابي في آثارهم وفي بعض المسكن أخفيهم ثم أسير أنا وأدخل
 عليهم حتى يسروا ويسير جميعا على آثارهم وأنظر من انقطع من السبي والعمال وبعد ذلك أفعال على
 قدر ما أرى من الخيل والمحال وأسقى جميع بني عبس من الماء الزلال ولا بد أن أطلق كل من رأيت به
 وان قدرت على أمر فعلته وان ظهر على أحد من الاعداء أطلقت عليهم الفرسان الذين دعي في اليبداء
 وأدعهم يهبر ونهم بالسيف القواطع حتى لا يبقى منهم لاناطق ولا سماع وان أصبح ذلك لنا فقد بلغنا المنان
 ونصرنا على الاعداء (قال الراوي) فلما سمع عنتر من أخيه شيبوب ذلك المقال قال له وحق ذمة العرب
 الانجاب لقد أشرت يا أخى بالنبأ ورأيت ما فيه شيء يعاب وان كان الأمر على هذا الحساب نخذ
 معك عروة بن الورد وخمسين من رجاله الانجاب لتكون في أمرك مستريح وافعل اذا وصلت هذه الفعل
 الملعج (قال) فعند ذلك دبر شيبوب أمره في عاجل الحال وفعل ما به فداش على الرجال ثم انه ملا الراويات
 والقرب وحملها وسار هو ومن معه بعسف ذلك البر والسبب وقعد عنتر هو ومن معه من الفرسان

في انتظار من يقدم عليهم من عساكر الاسود أخي الملك النعمان (قال الراوي) هذا وشيوب مازال ساثرا
 عن معه من الرجال الى أن أتى عليه آخر النهار ولبست الشمس حلة الاصفرار فبينما هو على ذلك الحال واذا
 قد طلع عليه من صدر البرغبار قد ملا جميع القفار ثم انه انجلى وبان للابصار وقد ظهر من تحته مهارى
 تقطع الفلا والقفار وعلى ظهورها الرجال تسير سيراً حثيثاً الى ناحية الماء الزلال وركابها على ظهورها
 لا تعنى باحد ولا تلتفت الى ابيض ولا اسود ولا تنتظر يمينا ولا شمالاً مما قد جرى عليهم من الوبال وذلك
 من شدة العطش والظما واما قد اعتراهم من الوبال والعمى (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان الملك
 الاسود لما أرسل النجابه في طلب الماء الى ذلك البر والهضاب وغابوا ذلك الغياب قال والله لا يدان أصحابنا
 قد وقعوا في مصيبة والا فإنا كانوا غابوا هذه الغيبة وهم يعلمون انهاها السكون من العطش والظما والا
 يكونوا قد ضلوا عن الطريق وعدموا السعادة والتوفيق والصواب اننا نجوب بانفسنا وان لم نفعل ذلك
 والا هلكنا عن آخرنا ثم انه من شدة ما قد جرى عليه من كثرة أجزائه قام وركب هو ومن معه من اخوانه
 وساروا طالبين مياه بنى الاجرم وقد تركوا باقى الناس مبددين في البر والالكم (قال) وما زالوا سائرين
 وهم في سيرهم مجدين الى أن وصلوا الى عراض شيوب وقد كمن هوى عطف من عطف الدروب وما
 أحد منهم فطن به وما زالوا يجدون المسير الى أن وصلوا الى الغدير فلما ان رأوا ذلك الماء الساكب رموا
 أرواحهم عليه من كل جانب وقد تساقطوا عليه من شدة ما قاسوا من ذلك البلاء فوجدوا جميع أصحابهم
 ملتحين على جنباته قتلى بخاروا وعند ذلك في أمورهم وتخيروا في نفوسهم وخافوا من ذلك واندهلوا
 وعولوا على أن يشربوا ويرحلوا ويوسعوا في البرارى والجمال خوفاً على انفسهم من الوبال الذى جرى على
 أصحابهم الاقبال ثم انهم جعلوا يتساقطون على الماء كأنهم الغربان وذلك مما حل بهم من الهوان (قال)
 فما لحق القوم أن يشربوا من هذا الماء المباح حتى أدركهم عنترور فقتله في تلك البطاح وجعلوا يطعنون
 فيهم بأعقاب الرماح وقد أدركهم الهم والأتراح وما أظلم عليهم الظلام حتى أهلك عنتر منهم ثلاثين فارساً
 همام وأسر سبعين أسير وقد قادهم في جبال الذل والتكدير وفي جملتهم الملك الاسود أخو الملك النعمان
 وباقيهم كانوا خواص الفرسان لان عنتر لما نظر الاسود انقض عليه انقضاض الباشق على أفراس الحمام
 وقد أخذ أسير وقاده ذليلاً حسيماً وكتفه وسله الى أخيه جبر فأخذه منه وساقه بين يديه في المهاد
 وسلمه الى الامير شداد بن قراد فعند ذلك أقربه بحمل بن بدر وعادوا وهم في فرح بالنصر والظفر (قال
 الراوي) وقد راق الممك من الحرب والقتال بعدما أخذوا والسبعين فارساً والاسود المفضل وقد وضوا
 جميع الاسارى في القيود والاعلال والباشات الثقال وقد أخذوا وهم راحتي تلك الآكام وهم منتظرون
 بقية الاقوام فبينما هم على ذلك الحال واذا بالجيش قد تتابع تتابع السيل السيل وكان أكثرهم راكبا
 على الجمال لان الخيل قد وقع أكثرها في القلا من شدة العطش والظما فلما ان وصلوا الى الغدير تراءوا
 عليه كأنهم موتى لانهم ما وصلوا الى الماء وفيهم رمق وذلك من شدة القلق فنزل عليهم عنتر وأصحابه نزول
 السيل وأبلوهم بالذل والوبل وقد صاروا يضربون بالسيف في أعناق الرجال ويطعنون بالرمح في
 صدور الاقبال ويضربون مقدم الخيل والجمال وهذا وقد صار الرجال يتساقطون على الرمال والفرسان
 تقع فلا تقوم والرجال في الدماء تعوم وقد صار الانسان لا يهوش ولا ينوش وصارت جثثهم رزقا للطير
 والوحوش وقد غابوا جميعهم عن الوجود من تلك الاحوال وما بقى أحد منهم يعرف عينه من الشمال
 وكانت تلك اللمة كثيرة الاحوال (قال) وما زال السيف يعمل والدماء تبذل والرجال تقتل وهم على ذلك
 الايضاح الى أن مضى الليل وقارب الصباح وقد كفت مناكب الرجال من كثرة ضرب الصفاح هذا وقد
 علم بنو ظم ان الماء قد ملك وراوا غلبهم قد هلك فقاتلوا قتالاً من استقتل واشتد الطعن بالاسل هذا

وقد

وقد كثر على بني عبس العدد وتزايد المدد ولكنهم أظهر والجلد وأخفوا السكمد وما زالوا كذلك إلى أن طلع الفجر الأول وما بقي في القوم من يحسن قولاً ولا عمل من شدة ما حصل بهم من الوجع ولما كان عند الصباح أشرفت عليهم غباراً من قبل الأعداء وقد زاد منهم الصباح وهم ينادون يا عبس يا عدنان أشروا يا لثام بالويل وشرب كأس الحمام وصاروا يبجحون بالفرح والاستبشار بخلصهم من الاعتقال وباطلاقهم من الوثاق والاضرار (قال الراوي) وكان خلاصهم من الكروب على يد القيم شيوب لانه لما سار الملك الأسود ومن معه من الطوائف كان شيوب سائراً بالمال في عرض البر كما قدمنا وما زالوا حتى عبر جيش بني نطم من ورائهم وهم متتابعون وإلى وادي الرخم طالبون وقد تركوا السبايمان ورائهم وما فيهم من التفت بعد رواح الملك الأسود بل طلب كل واحد لنفسه النجاة وأوسعوا في ذلك البر والقلاة وذلك من شدة الحر والهجير وقد حل بهم من العطش التدمير فعند ذلك وصل شيوب إلى بني عبس والسكك موقوفون بالسكك وقد أشرفوا على التلاف بخلصهم شيوب من الجبال وأعلمهم بما جرى من الأحوال وقد سبى النسوان والبنات وجميع الرجال والسادات وكذلك الملك زهير وأولاده الجميع وأعلمهم بما فعل أخوه عنتر بالأعداء من الأمر الشنيع (قال) فلما أن سمع الملك زهير من شيوب ذلك الكلام أخذته الفحل والابتسام وتجب من هذه الأمور والأحكام وقال والله انه من يوم ولد وهو رجل مسعود من الواحد العلام وكل من عاداه خرب بيته وزادت به الآلام بهذا وقد فرحت بنو عبس بالخلص وقد ضجوا بالجميع لعنتر بالدعاء والابتهاج وقالوا والله ما لابن عمنا مثل في جميع الأحوال فقال صديقه مالك ابن الملك زهير والله ان ابن عمنا عنتر ما له مثل ولا يفرط في هذا الرجل عاقل ولا نبيل ولا من هو فطن ولا من هو فضيل (قال) ثم انه بعد ذلك الكلام والمقال صاح الملك زهير على بني عبس الاقبال وقال لهم يا ويلكم اركبوا من هذه الخيول الشاردة وخذوا من هذه العدد التي على هذه الجمال واطلبوا معونة من أحياءكم بعد المعات وصان حريمكم والبنات فعند ذلك تصايحت جميع الرجال وقد فعلوا ما أمرهم به الملك زهير الريال وقد سمعوا منه ذلك المقال وكانوا أوفى من ألفين من الأبطال واستدوا جميعهم بالعدد ولبسوا الخوذ والزرزور وركبوا من تلك الخيول الحسان وصاروا يركضون في تلك الوديان وما زالوا على ذلك الحال إلى أن ولي الليل وأقبل النهار بالابتهاج وأشرفوا على مكان المعمة والقتال كما قدمنا في المقال وقد نظروا إلى عنتر وجميع الفرسان وقد دارت بهم الأعداء من كل جانب ومكان خملوا على الأعداء حملة الخنق وقد قطعوا فيهم طعن من اشتد به الغيظ والحرق ففاض الدم وانهرق وزاد البلاء واندفق وسال من الرجال العرق والجرح من شدة المحال الممزق وكان الشجاع فيهم من ركض بالجواد ومرق ومن شدة عسفة في الريا والبر احترق وما بقي له من التعب رمق (قال) ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل ونار الحرب تشعل حتى ما بقي من الأعداء الا من خلى القتال وولى وقد أخذوا بعض من بقي أسرى وتركوا الباقين على الأرض قتلى ملتجئين على التراب في القلا لان القوم كانوا عشرين ألف فارس أسر منهم سبعة آلاف وقتل مثلهم وتلقوا على الأحقاف والباقون هجوا على وجوههم في القلاه وهم لا يصدقون بالنجاة (قال) ولما أن طلع النهار وأشرقت الشمس بالانوار التقي عنتر ببني عمه المشاهير وهم بنو عبس والملك زهير وهذا هو الأمير عنتر لما رأى الملك زهير ترجل له من على جواده الأبحر وكذلك فعل الملك زهير وقد تعانق من شدة فرح التلاق وتساكروا في ألم الفراق وبعد ذلك ركب الملك زهير ومسل عنتر له الرقاب وقد عقدته لما ركب وبأس رجله في الرقاب فأراد الملك زهير ان يترجل على الرمال ويقبله فأقسم عليه عنتر انه لا يفعل هذه الفعال وقال له يا مولاي يعز على ماجرى عليكم من الأسر والاعتقال والذي قد جرى من عساكر العراق الاندال فقبل الملك زهير رأسه وبين عينيه وشكره واثني عليه وقال له والله يا بالفوارس

وبازن الجبالس اننا قد فعلنا معك القبيح وابعدناك في البر الفسيح وبعدهك عنا قد جوزينا على فعا اننا
وما عرفنا قدرك الا لما فقدناك فلهه درك ودرأيك وقومك وأقرباك (قال الراوي) وبعدهك صفت القلوب
من جميع بني عبس الاجواد على فارسهم وحاميمهم عنتر بن شداد هذا وقد جمعت نوعيس القتلي
وسيفهم وخيلهم وعددهم ورحالهم ونزلوا في ذلك المكان لطلب الراحة ومحاذاة الاخوان وهم فرحون
بالنصر والظفر على اعدائهم أهل الطغيان (قال) وما زالوا في لعب وانسراح الى أن أصبح الله بالصباح ووصل
اليهم شيبوب بالحريم وقد فرح بذلك النفس العظيم واقاموا ذلك اليوم كماه على ذلك الغدير وهم مستبشرون
بما حصل لهم من ذلك الخير الكثير هذا والنساء قد اتت الى عنتر وصرن يقبلن بيده ويشكرنه وبثنين عليه
(قال) وما زالوا على ذلك الحال وهم في فرح وابتهاج الى ان ولي الليل واضاء النهار واشرفت الشمس بنورها
المتلال ورحلوا طالمين الاهل والعيال الذين تركوهم في جبال الادم ووادي الرمال هذا وعنتر يجانب
الملك زهير واولاده وهو بأبس بوداده ويعلمهم بما جرى له مع بني شيبان وبني زياد والربيع القرنان
واخيه عمارة الكسحان وما فعلوا في حقه من العناد وكيف اوقعهم في سوء بعينهم رب العباد (قال) وكانوا قد
شدوا الاسارى على خيولهم بالعرض ولم يدروا ان كانوا في سماء اوفى ارض هذا والملك زهير لا يشبع من
حديث ابى الفوارس عنتر مدة كونهم سائرين في البر الا قفر وقد صار ينظر الى الملك الاسود والى حمل بن
بدر وهماني جملة الاسرى وقد صاروا يرقون للملك زهير خوفا من عنتر ان يبسط بهم وهو لا يلتفت اليهم ولا
يعتني بهم ويعرض عنهم ويريمهم انهم لاقية ولا مقدار ولا يعاتبهم على ما فعلوه معه من ذلك الاضرار (قال)
وما زالوا سائرين على مثل هذا الحال والملك زهير يقول للامير عنتر الفارس الربال اعلم انه ما بقى لنا احد
نعمد عليه من سائر العربان لانه قد صار لنا اعداء مثل بني فزارة وبني مرة وشيبان وما بقى الملك النعمان
بقعد عن عدوتنا لاجل ما فعلنا في اخيه وفي عسكره من ذلك الامر والشان (قال الراوي) فلما سمع عنتر من
الملك زهير ذلك المقاتل تبسم ضاحكا ثم قال له طب نفسا وقر عيننا من هذه الافعال فوحق ذمة العرب الكرام
لواقي كل من في الارض من ترك وعرب وانجما ما عاديصل اليك منهم هم ولا غم مدى الايام ولا يدان اترك
النعمان في اسرك والملك كسرى يرتعد من ذكرك (قال) وما زالوا في قيل وقال وهم يتحدثون في مثل
تلك الاحوال الى ان اشرفوا على الجبال التي تركوا فيها العيال والخيول والجبال واذا بما كانوا خالي الجنبات
موحش العرصات ليس فيه ديار ولا نافع نار وما بقى الامسكنا اليوم والغربان وقد اذهلت من رؤيته
جميع الفرسان واما الامير عنتر فانه قد تحير مما شاهد وابصر وكذلك جميع من معه من الاصحاب انذهلوا
على قدم من لهم من الاحباب هذا وشيبوب قدمه نظره وهو يتعجب من ذلك الحال واذا هو بشارة بن
منيع مصلوب على بعض قرون الجبال والظهير حاتم عليه وقد اكلت الحدأمن عينيه فعند ذلك صرخ
شيبوب من شدة ما جرى من الحزن عليه ثم انه زعق واحر باه عليك يا بشارة يا ابن منيع والله لقد اشتقت
الاعداء منك وخون عليك اهلنا الجميع ثم انه دق يده على صدره وقد انقصم من ذلك الامر فقرظهره فلما ان
سمع عنتر منه ذلك المقاتل قال له وبلك ما بالك يا اخي تفعل هذه الافعال فقال له انظر يا اخي الى بشارة بن
منيع هاهو مصلوب على الجبال فنظر عنتر بعينه فوجدته على ذلك الحال وهو معلق في الجبال فتأسف
عليه وقال والله لا يدان اقل مع من فعل به هذه الفعلة مثل ذلك الحال ثم ان بكى من شدة الالبال وانشد

يقول صلوا على طه الرسول رات عيني لو ادى الرمل خالي * فأجريت المسداع كاللا آلى
وقفت به أسائل عن فتاة * وعن اترابها ذات الجمال * وكيف يجيبني ففرح حيل
خراب ليس يعقل ما سؤالي * اذا صاح الغراب به شجاني * واجرى ادمعي سحبا عوالي
غراب البين مالك كل يوم * تنادي عن عيين مع شمالي * وتخبرني بأصناف الرزايا
وبالهجران

وبالهمجران من بعد الوصال * كأنني قد ذبحت بحديسي * فراخك اونصبت لهم جبال
 بحق ابيك داوى جرح قلبي * وأطفئ نار سرى بالمقال * وأخبرني عبيلة أين حلت
 وما فعلت بها يدي الرجال * فقلبي هائم في كل ارض * يقبل اثر اخفاف الجبال
 وجسمي في جبال الردم ملقى * خيالاً يرتجى طيف الخيال * وفي الوادي على الاغصان ظير
 ينوح ونوحه في الجوّ عالي * فقال اذا وقد ابدى نجيباً * دع الشكوى فما لك مثل حالي
 اناد معي بفيض وانت باكي * بلا دمع فذا كبه كاحمال * لحسا الله الفراق ولارعاه
 فكلم قد شئت قلبي بالنبال * أقاتل كل جبار عنيد * ويقتلني الفراق بلا محال
 وصلى الله ربي كل وقت * على المختار صفوة ذي الجلال

{قال الراوي} فلما فرغ عنتر من هذه الابيات تبكت جميع الامراء والسادات ولم يعلموا من فعل في
 حقهم هذه الفعال ولا من تجرأ على مثل هذه الاشغال وقد قلق عنتر واخذته الانذهال من هذه الامور
 والاحوال {قال الاصمعي} وكان السبب في ذلك الاضرار انه لما غاب عنتر وترك الحريم والاولاد في الجبال
 ما حسب حساب الاشرار وكان تركه عمه ذلك الكأب عيلة الغدار وتركه معه عشرين فارساً من بني عبس وهم
 خيار العشيرة لاجل ان يحفظوا المال والعيال وسار بعد ذلك وقد اوصاه على الاسراء والاطفال ففي يوم
 من بعض الايام دخل مالك ابو عيلة على الاسارى ليطلع عليهم وبويعهم بالكلام ويعاتب مفرج بن
 هلال هو والبيع ابن الاندال ويطلبهم بما كان على عيلة من المال فقال له البيع ويملك يا مالك اما
 تستحي من هذا المقال وانت تعلم ما انت فيه من الذل والعار لاجل متابعتكم لهذا الاسود الغدار وانت
 مع ذلك تطلب الحماية بسيفه وانت تعلمون ان اهل الارض كلهم صاروا اعداءه ويملك يا مالك هل انت
 عدمت عقلك حتى تظن ان ذلك العبد يسلم من الهلاك والعدم فهذا شئ لا يكون ولا يجرى
 بين الامم تريدون بنى قراد وانت في مائتين فارس ان تقاوموا العرب والجمجم وهذا
 شئ ما يفعله الامن عقله فدع عدم ويملك يا ابن العم انت تريد ان تزوج ابنتك
 لمن كان بالامس راعي جمالك وخدام بغالك وحق ذمة العرب ما بقي
 عنتر يرجع من قتال الملك الاسود ويملك يا مالك دع عنك هذا
 المقال وهذه الفعال واغتنم الفرصة من قبل ان
 يحصل بك الويال * الى هنا وصل القلم في سرد
 هذه الاخبار التي في استماعها يتنافس
 المتنافس الى نهاية هذا الجزء
 الخامس وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم
 تم

FRONT



*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047143746